

تراث الإسلام

# السيرة النبوية

لابن هشام

حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية  
بدار الكتب المصرية

إبراهيم البياوي

مدير إدارة إحياء  
التراث القديم

مصطفى السقا

الأستاذ بكلية الآداب  
جامعة القاهرة

القسم الثاني

المجلدات: الثالث والرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ذكر أسرى قريش يوم بدر

(من بنى هاشم) :

قال ابن إسحاق : وأسر من المشركين من قُريش يومَ بدر ، من بنى هاشم بن عبد مناف : عَقِيلَ<sup>١</sup> بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ؛ ونوفل<sup>٢</sup> بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم<sup>٣</sup> .

(من بنى المطلب) :

ومن بنى المطلب بن عبد مناف : السائبُ بنُ عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ؛ ونُعْمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب . رجلان .

---

(١) أسلم عقيل عام الحديبية وحسن إسلامه ؛ وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا يزيد ، إني أحبك حين : حبا لقرابتك مني ، وحبا لما أعلم من حب عمي إياك . وقد سكن عقيل البصرة ، ومات بالشام في خلافة معاوية .

(٢) أسلم نوفل عام الخندق ، وهاجر ؛ وقيل : بل أسلم حين أسر ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : أفد نفسك ؛ قال : ليس لي مال أفندي به ! قال : أفد نفسك بأرمالك التي بجدة ؛ قال : والله ما أعلم أحد أن لي بجدة أرماحا غير الله ، وأشهد أنك رسول الله . وهو من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الخروج إليها بثلاثة آلاف رمح ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كأني أنظر إلى أرمالك هذه تقصف ظهور المشركين . ومات نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، رضى الله عنهما .

(٣) قال أبو ذر : « ولم يذكر معهما العباس بن عبد المطلب ، لأنه كان أسلم ، وكان يكتم إسلامه خوف قومه » .

(من بني عبد شمس وحلفائهم) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ابن عبد شمس ؛ والحارث بن أبي وجزة<sup>١</sup> بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس . ويقال : ابن أبي وحرة ، فيما قال ابن هشام<sup>٢</sup> .

قال ابن إسحاق : وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن ( عبد )<sup>٣</sup> شمس ؛ وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم : أبوريشة بن أبي عمرو ؛ وعمرو بن الأزرق ؛ وعقبة بن عبد الحارث بن الحضرى . سبعة نفر .

(من بني نوفل وحلفائهم) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عدى بن الحيار بن عدى بن نوفل ؛ وعثمان بن عبد شمس ابن أخى غزوان بن جابر ، حليف لهم من بني مازن بن منصور ؛ وأبو ثور ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

(من بني عبد الدار وحلفائهم) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ؛ والأسود بن عامر ، حليف لهم . ويقولون : نحن بنو الأسود بن عامر ابن عمرو بن الحارث بن السباق . رجلان .

(من بني أسد وحلفائهم) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : السائب<sup>٤</sup> بن أبي حبيش بن المطلب ابن أسد ؛ والحويرث بن عبادة بن عثمان بن أسد . قال ابن هشام : هو الحارث بن عائذ بن عثمان بن أسد .

(١) في م ، ر : « وجرة » وهو تصحيف .

(٢) قال أبو ذر « كذا قيده الدارقطني كما قال ابن هشام » .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) والسائب هذا ، أخو فاطمة بنت أبي حبيش المستحاضة ، وهو الذى قال فيه عمر بن الخطاب : ذلك رجل لا أعلم فيه عيباً ، وما أحد إلا وأنا أقدر أن أعيبه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قيل : إن هذه المقالة قالها عمر في ابنه عبد الله بن السائب . ( راجع الروض الأنف ) .



قال ابن إسحاق : وسالم بن شَماخ ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

(من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقطعة بن مرة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم<sup>١</sup> ؛ وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة ؛ وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وصيقي ابن أبي رفاعه بن عابد<sup>٢</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو المنذر<sup>٣</sup> بن أبي رفاعه ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ؛ وخالد بن الأعلم ، حليف لهم ، وهو كان - فيما يذكرون - أولى من ولّي فارّا منهم ، وهو الذي يقول :

ولسنا على الأدبارِ تدعى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدّم<sup>٤</sup> .  
تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويروى : « لسنا على الأعقاب » .

وخالد بن الأعلم ، من خزاعة ؛ ويقال : عقيلى .

(من بني سهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب : أبو وداعة ابن ضبيرة<sup>٥</sup> بن سعيد بن سعد بن سهم ، كان أول أسير أفتدى من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة ؛ وفروة بن قيس بن عدى بن حذافة

(١) قال السهيلي : « وذكره - يريد خالدا - بعضهم في المؤلفات قلوبهم » .

(٢) كذا في ا هنا وفيما سائق ، وفي سائر الأصول : « عائد » قال أبو ذر : « كل ما كان من ولد سمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني بالباء والذال المهملة ، وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعني بالياء المهملة والذال المعجمة » .

(٣) قال أبو ذر : « ويروى أيضا : المنذر بن أبي رفاعه . وكذا قال فيه موسى بن عقبة في المغازي » .

(٤) في ١ : « عبد الله بن السائب » والظاهر أنه تحريف ؛ إذ المعروف أن أبا السائب هو ابن عائد ابن عبد الله ، وأن له ابنا يقال له : السائب .

(٥) الكلوم : الجراحات .

(٦) في م ، ر : « صبرة » بالصاد المهملة وهما روايتان فيه .

ابن سعد <sup>١</sup> بن سهم ؛ وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم ، والحجاج <sup>٢</sup> ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم . أربعة نفر .

( من بنى جح ) :

ومن بنى جح بن عمرو بن هيص بن كعب : عبد الله <sup>٣</sup> بن أبي بن خلف ابن وهب بن حذافة بن جح ؛ وأبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان بن وهيب ؛ بن حذافة بن جح ؛ والفاكه ، مولى أمية بن خلف ، ادعاه بعد ذلك رباح بن المغترف ، وهو يزعم أنه من بنى شمش بن محارب بن فهر — ويقال : إن الفاكه : ابن جزل بن حديم بن عوف بن غضب بن شمش بن محارب بن فهر — وهب <sup>٤</sup> بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جح ؛ وربيعه ابن دراج بن العنيس بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جح . خمسة نفر .

( من بنى عامر ) :

ومن بنى عامر بن لؤي : سهيل <sup>٥</sup> بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر ، أسره مالك بن الدخشم ، أخو بني سالم بن عوف ؛ وعبد <sup>٦</sup> بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ؛ وعبد الرحمن بن مشنوء <sup>٨</sup> بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر . ثلاثة نفر .

(١) في الأصول هنا وفيما سيأتي في نسب الحجاج : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على هذا في الجزء الأول من هذه الطبعة .

(٢) قال السهيلي : « وأحسب ذكر الحجاج في هذا الموضع وهما ، فإنه من مهاجرة الحيشة ، وقدم المدينة بعد أحد ، فكيف يعد في أسرى المشركين يوم بدر ! » .

(٣) أسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقتل يوم الجمل .

(٤) في م ، ر : « أهيب » .

(٥) أسلم وهب بعد أن جاء أبوه غير في فدائه ، فأسلما جميعا .

(٦) أسلم سهيل ومات بالشام شهيدا ، وهو خطيب قریش .

(٧) هو أخوسودة بنت زمعة ، أسلم . وهو الذي خاصمه سعد بن أبي وقاص في أخيه من أبيه عبد الرحمن ابن زمعة بن وليدة زمعة . وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : هو لك يا عبد بن زمعة . ( راجع الروض الأنتف والاستيعاب في ترجيحي عبد بن زمعة وعبد الرحمن أخيه ) .

(٨) في أ : « مشنوء » .

(من بنى الحارث) :

ومن بنى الحارث بن فيهر : الطُّفِيل بن أَبِي قُنَيْع ؛ وَعُتْبَةُ بن عمرو بن جَحْدَم . رجلا .

قال ابن إسحاق : فجميع من حَفِظَ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلا .

( ما فات ابن إسحاق ذكرهم ) .

قال ابن هشام : وقع من جُملة العدد رجل لم نذكر اسمه ، ومن لم نذكر ابن إسحاق من الأسارى :

( من بنى هاشم ) :

من بنى هاشم بن عبد مناف : عُتْبَةُ ، حليف لهم من بنى فيهر . رجل .

( من بنى المطلب ) :

ومن بنى المطلب بن عبد مناف : عَقِيل<sup>١</sup> بن عمرو ، حليف لهم ؛ وأخوه تَمِيم بن عمرو ؛ وابنه . ثلاثة نفر .

( من بنى عبد شمس ) :

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي العيص ؛ وأبو العريض يسار ، مولى العاص بن أُمَيَّة . رجلا .

( من بنى نوفل ) :

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : تَبَهَّان ، مولى لهم . رجل .

( من بنى أسد ) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى : عبدُ الله<sup>٢</sup> بن مُحيد بن زهير بن الحارث . رجل .

( من بنى عبد الدار ) :

ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : عَقِيل ، حليف لهم من اليمن . رجل .

(١) في م ، ر : « عليل » .

(٢) قال السبيل : « المعروف فيه : عبيد الله بن حميد ، وكذا ذكره ابن قتيبة وأبو عمرو الكلاباني وأبو نصر ، وهو مولى حاطب بن أبي بلتعة » .

(من بنى تيم) :

ومن بنى تيم بن مرة : مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ؛ وجابر بن الزبير ، خليف لهم . رجلان .

(من بنى مخزوم) :

ومن بنى مخزوم بن يقظة : قيس بن السائب . رجل .

(من بنى جمح) :

ومن بنى جمح بن عمرو : عمرو بن أبي بن خلف ؛ وأبو رهم بن عبد الله ، خليف لهم ؛ وخليف لهم ذهب عن اسمه ؛ وموليان لأمية بن خلف ، أحدهما نسطاس<sup>١</sup> ؛ وأبو رافع ، غلام أمية بن خلف . ستة نفر .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سهم بن عمرو : أسلم ، مولى نبيه بن الحجاج . رجل .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لؤي : حبيب بن جابر ؛ والسائب بن مالك . رجلان .

(من بنى الحارث) :

ومن بنى الحارث بن فهر : شافع وشافع ، حليفان لهم من أرض اليمن . رجلان .

### ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن إسحاق : وكان ممّا قيل من الشعر في يوم بدر ، وتراّد به القوم بينهم لما كان فيه ، قول حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله :

— قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها —

ألم ترّ أمراً كان من عجب الدهر وللحين أسباب مبينة الأمر<sup>٢</sup>

(١) أسلم نسطاس بعد أحد ، فيما يقال .

(٢) الحين : الهلاك .

فحانوا تواصٍ بالعُقوق وبالْكُفْر<sup>١</sup>  
فكانوا رهونا للركية من بدر<sup>٢</sup>  
فساروا إلينا فالتقينا على قدر  
لنا غير طعن بالثقة السمر<sup>٣</sup>  
مُشهرة الألوان بينة الأثر<sup>٤</sup>  
وشيبة في القتلى تخرجهم في الحفر<sup>٥</sup>  
فشقت جيوب النائح على عمرو  
كرام تفرعن الذوائب من فهرة<sup>٦</sup>  
وخلوا لواء غير مختصر النصر  
فخاس بهم ، إن الحبيث إلى غدر<sup>٧</sup>  
برئت إليكم ما بي اليوم من صبر  
أخاف عقاب الله والله ذو قسر<sup>٨</sup>  
وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر<sup>٩</sup>  
ثلاث مئين كالمسدة الزهر<sup>١٠</sup>  
بهم في مقامهم مستوضح الذكر<sup>١١</sup>  
لدى مازق فيه منايهم تجرى<sup>١٢</sup>

وما ذاك إلا أن قوما أفادهم  
عشيرة راحوا نحو بدر يجمعهم  
وكنّا طلبنا العير لم نبغ غيرها  
فلما التقينا لم تكن مثنوية<sup>١</sup>  
وضرب بيض يختلي الهام حدها  
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا  
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماهم  
جيوب نساء من لوى بن غالب  
أولئك قوم قتلوا في ضلالهم  
لواء ضلال قاد إبليس أهله  
وقال لهم ، إذ عاين الأمر واضحا  
فاني أرى ما لا ترون وإنني  
فقدّمهم للحين حتى تورطوا  
فكانوا غداة البئر ألفا وجمعنا  
وفينا جنود الله حين يمدنا  
فشدت بهم جبريل تحت لوائنا

(١) أفادهم : أهلكهم ، يقال : فاد الرجل : إذا مات . وتواص ، تفاعل ، من الوصية ، وهو الفاعل للفعل ( أفادهم ) .

(٢) الرهون ، جمع رهن . والركية : البئر غير المطوية .

(٣) مثنوية : أي رجوع وانصراف . والمثقة : الرماح المقومة .

(٤) يختلي : يقطع . والهام : الرؤوس . والأثر ( بضم الهزة ) : وشى السيف وفرنده .

(٥) ثاويا : مقبلا . وتخرجم : تسقط . والحفر : البئر المتسعة .

(٦) تفرعن : علون . والنوايب : الأعلى .

(٧) خامن : غدر .

(٨) القسر : القهر والغلبة .

(٩) تورطوا : وقعوا في الهلكة .

(١٠) المسدة : الفحول من الإبل . والزهر : البيض .

(١١) في أ : « منايهم تجرى » .

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال :

ألا يا لقومي ١ للصَّباة ٢ والمَجْر  
وللدَّمْع من عَيْسَى جَوْدًا كَأَنَّهُ  
على البَطْل الحُلُو الشَّامِل إِذ تَوَى  
فلا تَبْعُدُن يا عمرو من ذى قُرابة  
فانْ يَكُ قومٌ صَادِفُوا مِنْكَ دَوْلَةً  
فقد كنتَ فى صَرْف الزَّمان الذى مضى  
فإِلَّا أُمْتُ يا عمرو أترُكُكَ ثائِرًا  
وأقْطَعُ ظَهْرًا من رجالِ بَمْعَش  
أغرهم ما جَمَعُوا من وشيطة  
فيا لَلْؤى ذَبَّوا عن حَرِيمِكُم  
تَوَارثُها أَباؤُكُمْ وورَثُكُمْ  
فما لِحَلِيمٍ قد أَراد هَلاكَكُم  
وجَدُّوا لِمَن عادَيْتُم وتَوازَرُوا  
لَعَلَّكُمْ أَنْ تَشَارُوا بأَخِيكُمُ

وللحِزْن مَنى والحرارة فى الصَّدْرِ  
فريدٌ هو من سِلْك ناظِمِهِ يَجْرى ٣  
رَهينَ مقامٍ للركبة من بَدْر  
ومن ذى نِدَام كان ذا خُلُقٍ عَمْرٍ  
فلا بُدَّ للأيام من دُول الدَّهْرِ  
تُرهِم هَوانا مِنْكَ ذا سُبُلٍ وَعَرٍ  
ولا أُبْقِ بُقيا فى إِخاءٍ ولا صَهْرٍ  
كرامٍ عليهم مثل ما قَطَعُوا ظَهْرِي  
ونحن الصِّم في القبائل مِن فِهْرٍ ٤  
وآلهة لا تَرُكُوها لَدى الفَخْرِ ٥  
أواسيها والبيت ذا السَّقْفِ والسَّيْرِ ٦  
فلا تَعْدِرُوهُ آلَ غالِب من عُدْرٍ ٧  
وكونُوا جميعا فى التَّاسى وفى الصَّبْرِ ٨  
ولا شىءَ إِنْ لَمْ تَنَارُوا بِذَوِي عَمْرٍ ٩

(١) فى ١ : « ألا يا قوم » .

(٢) الصباة : رقة الشوق .

(٣) الجود : الكثير : يقال : جادت السماء تجود جودا ( بالفتح ) : إذا كثُر مطرها . والفريد : الذهب والدر .

(٤) كذا فى ١ . والفمر : الواسع الخلق ؛ يقال : رجل غمر الخلق : إذا كان واسمها حسنها . وفى سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٥) ثائر : ذو ثأر . وفى ١ : « ثابرا » . والثابر : الخاسر .

(٦) الوشيطة : الاتباع ومن ليس من خالص القوم . والصميم : الخالصون فى أوليائهم .

(٧) ذبوا : ادفَعُوا وامنعوا .

(٨) الأواسى : جمع أسيه ، وهى ما أسس عليه البناء .

(٩) غالب ( هنا ) : اسم قبيلة ، ولذلك لم يصرفه .

(١٠) تَوازَرُوا : تعاونوا .

(١١) تَنَارُوا بأَخِيكُم ، أى تَأَجَّدُوا بِثَأْرِهِ .

بَطَرَدَاتٍ فِي الْأَكُفِّ كَأَنهَا وَمِضُّ تَطِيرُ الْهَامَ بَيْنَهُ الْأُثْرَا  
كَأَنَّ مَدْبَ الذَّرَّ فَوْقَ مُتُونِهَا إِذَا جُرْدَتْ يَوْمًا لِأَعْدَائِهَا الْخُزْرَا  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَبَدَلْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَهُمَا  
« الْفَخْرُ » فِي آخِرِ الْبَيْتِ ، وَ« فَالْحَلِيمُ » ، فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ نَالَ فِيهِمَا مِنَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَعْرِفُهَا وَلَا نَقِضَتَهَا ،  
وَإِنَّمَا كَتَبْنَاهُمَا لِأَنَّهُ يُقَالُ : إِنْ عَمِرُوا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ قَتْلَ يَوْمِ بَدْرٍ ، وَلَمْ  
يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْقَتْلِ ، وَذَكَرَهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ بِلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ  
بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ فَلَا قُوَّةَ هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمَنْ قَتَلَ  
فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَ بِالْعَدْلِ  
فَجَاءَ بِفِرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزِلٍ مَبِينَةٍ آيَاتِهِ لِنَوَى الْعَقْلِ  
فَأَمْسَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّعْلِ وَأَيَّقَنُوا بِذَلِكَ وَأَيَّقَنُوا  
وَأُنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ وَأُنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ  
وَأُمُكِنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولُهُ وَأُمُكِنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولُهُ  
بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ خِفَافٌ عَصَوْا بِهَا وَبِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ خِفَافٌ عَصَوْا بِهَا  
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِئٍ ذِي حِمِيَّةٍ صَرِيحًا وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلٌ

(١) بَطَرَدَاتٍ ، أَيِ بَسِيفٍ مَهْتَزَاتٍ . وَالْوَمِضُ : ضَوْءُ الْبَرْقِ . وَالْهَامُ : الرُّمُوسُ .

(٢) الذَّرَّ : صَغَارُ التَّلِّ . وَالْخُزْرُ : جَمْعُ أَخْزَرَ ، وَهُوَ الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ كَبْرًا وَعَجَبًا .

(٣) أَبْلَى : أَيِ مِنْ عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ ، وَصَنَعَ لَهُ صَنَعًا حَسَنًا . قَالَ زَهِيرٌ :

فَأَبْلَى هُنَا خَيْرَ الْبِلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

(٤) زَاغَتْ : مَالَتْ عَنِ الْحَقِّ . وَالْحِيلُ : الْفَسَادُ .

(٥) بَيْضٌ خِفَافٌ ، يَعْنِي السِّيفَ . وَعَصَوْا بِهَا : ضَرَبُوا ، يُقَالُ : عَصَيْتُ بِالسِّيفِ ، إِذَا ضَرَبْتَ  
بِهِ . وَحَادَثُوهَا : تَمَهَّدُوهَا .

تَبَيَّتْ عَيُونُ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمْ  
نَوَائِحَ تَنَعَّى عُتْبَةَ الْغَيِّ وَابْنَهُ  
وَذَا الرَّجُلِ تَنَعَّى وَابْنَ جُدْعَانَ فِيهِمْ  
ثَوَى<sup>٣</sup> مِنْهُمْ فِي بئرِ بَدْرِ عَصَابَةٌ  
دَعَا الْغَيَّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ  
فَأَضْحَوْا لَدَى دَارِ الْحَجِيمِ بِمَعَزَلٍ  
فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالَ :

عَجَبْتُ لَأَقْوَامٍ تَغَنَّى سَفِيهِهِمْ  
تَغَنَّى بِقَتْلَى يَوْمَ بَدْرِ تَتَابَعُوا  
مَصَالِيَتَ<sup>٦</sup> بِيضٍ مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ<sup>٧</sup>  
أَصِيبُوا كِرَامًا لَمْ يَتَّبِعُوا عَشِيرَةً  
كَمَا أَصْبَحَتْ غَسَّانٌ فِيكُمْ بَطَانَةٌ<sup>٨</sup>  
عُقُوقًا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا وَقَطِيعَةٌ  
فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ  
فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَقَتَلْتُهُمْ  
فَإِنْكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ

بَأْمَرٍ سَفَاهٍ ذِي اعْتِرَاضٍ وَذِي بُطْلٍ  
كِرَامِ الْمَسَاعِي مِنْ غُلَامٍ وَمِنْ كَهْلٍ  
مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَاءِ مَطَاعِيمٍ فِي الْمَحَلِّ<sup>٨</sup>  
بِقَوْمٍ سِوَاهُمْ نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ  
لَكُمْ بَدَلًا مِنْهَا فَيَا لَكَ مِنْ فِعْلٍ  
يَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذُوُورَ الرَأْيِ وَالْعَقْلِ  
وَخَيْرُ الْمَنَآيَا مَا يَكُونُ مِنَ الْقَتْلِ  
لَكُمْ كَائِنْ خَبَلًا مُقِيمًا عَلَى خَبَلٍ  
شَتِيَّتَا<sup>١٠</sup> هُوَاكُمْ غَيْرُ مُجْتَمَعِي الشَّمْلِ

- (١) الإِسَالُ : الإِرْسَالُ ؟ يُقَالُ : أَسْبَلَ دُمْعُهُ ، وَذَلِكَ إِذَا رَمَلَهُ . وَالرَّشَاشُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ .  
وَالْوَيْلُ : الْكَثِيرُ ، وَاسْتَعَارَهَا هُنَا لِقَلِيلِ الدَّمْعِ وَغَزِيرِهِ .  
(٢) يُرِيدُ « بَنَى الرَّجُلُ » : الْأَسْوَدُ الَّذِي قَطَعَ حَزَةَ رِجْلِهِ عِنْدَ الْخَوْضِ . وَالْمُسْلَبَةُ : الَّتِي لَبَسْتَ السَّلَابَ ، وَهِيَ خِرْقَةٌ سَوْدَاءُ تَلْبَسُهَا الشُّكْلَى . وَحَرَى : مَحْرَقَةٌ الْجُوفِ مِنَ الْحَزَنِ . وَالشُّكْلُ : الْفَقْدُ .  
(٣) فِي أ : « تَرَى » .  
(٤) مَرْمَقَةٌ : ضَعِيفَةٌ ، مِنَ الرَّمَقِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الضَّعِيفُ .  
(٥) الشُّغْبُ : التَّشْغِيبُ .  
(٦) الْمَصَالِيَتُ : الشُّجْعَانُ .  
(٧) فِي أ : « مِنْ ذَوَابَةِ غَالِبٍ » وَذَوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ .  
(٨) مَطَاعِينَ ، جَمْعُ مَطْعَانٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ الطَّلْعُ فِي الْحَرْبِ . وَالْهَيْجَاءُ ( بِالْمَدِّ ، وَقَصْرُ الشَّعْرِ ) : الْحَرْبُ . وَالْمَطَاعِيمُ : جَمْعُ مَطْعَامٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ الْإِطْعَامُ . وَالْمَحَلُّ : الْقَحْطُ وَالْجَدْبُ .  
(٩) بَطَانَةُ الرَّجُلِ : خَاصَتُهُ .  
(١٠) الشَّتِيَّتُ : الْمُتَفَرِّقُ .



يَفْقَدُ ابْنُ جُدْعَانَ الْحَمِيدُ فِعَالَهُ  
وَشَيْبَةَ فِيهِمْ وَالْوَلِيدُ فِيهِمْ  
أُولَئِكَ فَابْكَ ثُمَّ لَا تَبْكُ غَيْرَهُمْ  
وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَكْتَتَيْنِ تَحَاشَدُوا  
جَمِيعًا وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذَبُّوا  
وَلَا فَيِتُّوا خَائِفِينَ وَأَصْبَحُوا  
عَلَى أُنْتَى وَاللَّاتِ يَاقَوْمُ فَاعْلَمُوا  
سِوَى جَمْعِكُمُ لِلْسَابِغَاتِ وَلِلْقَنَا  
وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ ٦ بَنِ مِرْدَاسَ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ ، فِي يَوْمٍ  
يَدْرُ :

عَجِبْتُ لَفَخْرِ الْأَوْسِ وَالْحَيْنِ دَائِرُ  
وَفَخْرِ بَنِي النَّجَّارِ إِنْ كَانَ مَعْشَرُ  
فَإِنْ تَكُ قَتَلِي غُودِرْتَ مِنْ رَجَالِنَا  
وَتَرْدِي بَنَا الْجُرْدِ الْعَنَاجِيحُ وَسَطَكُمُ  
وَوَسَطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكْرُهَا  
فَنَتْرُكُ صَرْعِي تَعْصِبُ الطَّيْرِ حَوْلَهُمْ  
عَلَيْهِمْ غَدًا وَالِدَّاهِرُ فِيهِ بِصَائِرُ  
أُصِيدُوا بِبَدْرِ كُلِّهِمْ ثُمَّ صَابِرُ  
فَإِنَّا رَجَالُ ٧ بَعْدَهُمْ سَنُغَادِرُ  
بَنِي الْأَوْسِ حَتَّى يَشْتَقِيَ النَّفْسَ نَائِرُ ٨  
لَهَا بِالْقَنَا وَالِدَارَعِينَ زَوَافِرُ ٩  
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأَمَانِيُّ نَاصِرُ ١٠

(١) الْمُتَرُونَ : الْمُتَحَارُونَ الْمُتَعَرِّضُونَ لِلْمَسْأَةِ . وَيُرْوَى : « الْمُقْتَرُونَ » وَالْمُقْتَرُ : الْفَقِيرُ . وَذُو الرَّجُلِ : الْأَسْوَدُ الَّذِي قَطَعَ حِمَازَةَ رِجْلِهِ عِنْدَ الْخَوْصِ .

(٢) مَكْتَتَيْنِ : أَيُّ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ . وَالْأَطَامُ : جَمْعُ أَطَمَ ، وَهُوَ الْحَصْنُ .

(٣) ذَبُّوا ، أَيُّ أَمْنَعُوا وَادْفَعُوا .

(٤) التَّبِيلُ : الْعِدَاوَةُ وَطَلَبُ الثَّأْرِ .

(٥) السَّابِغَاتُ : الدَّرُوعُ .

(٦) فِي م : « الْخَطِيبُ » وَهُوَ تَحْرِيفُ .

(٧) فِي م : « رَجَالًا » وَهُوَ تَحْرِيفُ .

(٨) تَرْدَى : تَسْرَعُ . وَالْجُرْدُ : الْخَيْلُ الْعَتَاقُ الْقَصِيرَاتُ الشَّعْرُ . وَالْعَنَاجِيحُ : جَمْعُ عَنَجُوجٍ ، وَهُوَ

الطَّوِيلُ السَّرِيعُ . وَالثَّأْرُ : الطَّالِبُ بِثَأْرِهِ .

(٩) الزَوَافِرُ : جَمْعُ زَافِرَةٍ ، وَهِيَ الْحَامِلَاتُ لِلثَّقْلِ .

(١٠) تَعْصَبُ : يَجْتَمِعُ عَصَائِبُ عَصَائِبُ .

وَتَبَكَّيْهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ نِسْوَةً<sup>١</sup>  
 وَذَلِكَ أَنَّ لَا تَزَالُ سُيُوفُنَا  
 فَإِنْ تَنَظَّفَرُوا فِي يَوْمٍ بَدْرٍ فَإِنَّمَا  
 وَبِالنَّفَرِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ  
 يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحِزَّةٌ فِيهِمْ<sup>٢</sup>  
 وَيُدْعَى أَبُو حَفْصٍ وَعُمَانُ مِنْهُمْ<sup>٣</sup>  
 أَوْلَئِكَ لَا مَنَ نَتَجَّتْ فِي دِيَارِهَا  
 وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ  
 هُمْ الطَّاعِنُونَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سَكْلَمَةَ ، فَقَالَ :  
 عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَادِرٌ<sup>٤</sup>  
 قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نَلَا فِي مَعْشَرًا<sup>٥</sup>  
 وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مِنْ يَلِيهِمْ<sup>٦</sup>  
 وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا  
 وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ  
 وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ تَحْتَ لَوَائِهِ  
 فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدٍ  
 شَهِدَنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَارِبٌ غَيْرُهُ

لَهُنَّ<sup>١</sup> بِهَا لَيْلٌ عَنِ النَّوْمِ سَاهِرٍ  
 بِهِنَّ دَمٌ<sup>٢</sup> مِمَّنْ<sup>٣</sup> يَحَارِبُن مَائِرُ<sup>٤</sup>  
 بِأَحْمَدَ أَمْسَى جَدُّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرُ  
 يُحَامُونَ فِي اللَّائِ وَأَاءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ  
 وَيُدْعَى عَلَى وَسَطٍ مَنَ أَنْتَ ذَاكِرُ  
 وَسَعْدٌ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرُ  
 بَنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَّارِ حِينَ تَفَاخَرُ  
 إِذَا عُدَّتِ الْأَنْسَابُ كَعْبٌ وَعَامِرُ  
 غَدَاةَ الْهِيَاجِ الْأَطْيَبُونَ الْأَكَاثِرُ<sup>٦</sup>

- 
- (١) فِي م : « لَمْ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .  
 (٢) فِي م : « مَا » .  
 (٣) مَائِرُ : سَائِلٌ .  
 (٤) الْأَوَّاءُ : الشَّدَّةُ .  
 (٥) تَتَجَّتْ : وَلَدَتْ .  
 (٦) فِي م ، ر : « الْأَكَاثِرُ » .  
 (٧) الْمُعْقِلُ : الْمَوْضِعُ الْمُتَنَعِّ .  
 (٨) وَيُرْوَى : « يَمْسُونَ » . وَالْمَيْسُ : التَّبَخْتَرُ وَالِاخْتِيَالُ .  
 (٩) الْمَادِي : الدَّرُوحُ الْبَيْضُ اللَّيْنَةُ . وَالنَّقْعُ : الْغُبَارُ .

وقد عُرِّيتَ بَيْضٌ خِفَافٌ كَأَنَّهَا  
 بَيْنَ أَبْدَانَا جَمْعَهُمْ فِتْنَةٌ دَوَا  
 فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهَهُ  
 وَشَيْيَةً وَالتَّيْمَى غَادَرْنَ فِي الْوَعَى  
 فَأَمْسَوْا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا  
 تَلْظَى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيْهَا  
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا  
 لِأَمْرِ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ  
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ يَبْكِي قَتَلَى بَدْرَ :

قال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زُرارة بن النِيَّاش ، أحد بني أُسَيْد  
 ابن عمرو بن تميم ، حليف بني نَوْفَل بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : حليفُ بني عبد الدار :

مَاذَا عَلَى بَدْرٍ وَمَاذَا حَوْلُهُ  
 تَرَكَوْا نُبِيَّهَا خَلْفَهُمْ وَمُنْبَهًا  
 وَالْحَارِثَ الْفَيَاضَ يَبْرِقُ وَجْهَهُ  
 وَالْعَاصِيَ بْنَ مُنْبَهٍ ذَا مِرَّةٍ  
 مِنْ فِتْنَةٍ بَيْضِ الْوُجُوهِ كِرَامٍ  
 وَابْنِي رَبِيعَةَ خَيْرَ خَصْمٍ فِئَامٍ  
 كَالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الْإِظْلَامِ  
 رُمْحًا تَمِيحًا غَيْرَ ذِي أَوْصَامٍ

(١) يزهيها : يستخفها ويحركها .

(٢) أبْدَنَا : أهلكنا .

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالْعَائِرُ : السَّاقِطُ . وَيُرْوَى : « عَافِرٌ » بِالْفَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي لَصِقَ بِالْعَفْرِ ، وَهُوَ التُّرَابُ .

(٤) فِي ١ : « وَمَا مِنْهَا » .

(٥) تَلْظَى : تَلْتَبُّ . وَشَبَّ : أَوْقَدَ . وَزَبَرَ الْحَدِيدَ (بِفَتْحِ الْبَاءِ وَسُكُنِ الشَّعْرِ) : قَطَعَهُ . وَسَاجِرُ : مَوْقِدٌ ؛ يُقَالُ : سَجَرْتُ التَّنُورَ : إِذَا أَوْقَدْتَهُ نَارًا .

(٦) حَمَهُ اللَّهُ : قَدَرَهُ .

(٧) الْفَتَامُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ .

(٨) الْفَيَاضُ : الْكَثِيرُ الْإِعْطَاءُ .

(٩) الْمِرَّةُ : الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ . وَالتَّمِيحُ (هَذَا) : الطَّوِيلُ . وَالْأَوْصَامُ : الْعُيُوبُ ؛ الْوَاحِدُ : وَصَمَ .

تَنْمَى بِهِ أَعْرَاقُهُ وَجُدُودُهُ وَمَآثِرُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ<sup>١</sup>  
وإِذَا بَكَى بِأَكِّ فَأَعْوَلَ شَجْوَهُ فَعَلَى الرَّئِيسِ الْمَاجِدِ ابْنِ هِشَامِ<sup>٢</sup>  
حَيًّا إِلَاهَهُ أَبَا الْوَلِيدِ وَرَهْطَهُ رَبَّ الْأَنَامِ ، وَخَصَّمَهُ<sup>٣</sup> بِسَلَامٍ  
فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ :

إِبْنُكَ بِكَتِّ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ بِدَمٍ تُعَلِّ غُرُوبُهَا سَجَّامٌ؛  
مَاذَا بَكَيْتَ بِهِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا؟ هَلَا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ  
وَذَكَرْتَ مِنَّا مَا جَدًّا ذَاهِمَةً سَمَحَ الْخَلَائِقُ صَادِقَ الْإِقْدَامِ  
أَعْنَى النَّبِيِّ أَخَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى وَأَبْرَ مِنْ يُولَى عَلَى الْإِقْسَامِ<sup>٦</sup>  
فَلَمِثْلِهِ وَلِمِثْلٍ مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ الْمُدْحَاحُ سَمَّ غَيْرَ كَهَامِ<sup>٧</sup>  
(شعر لحسان في بدر أيضا) :

وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ أَيْضًا :

تَبَلَّتْ فَوَادَكَ فِي الْمَتَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقَى<sup>٨</sup> الضَّجْجِيعَ بِيَارِدٍ بِسَّامٍ<sup>٩</sup>  
كَالْمِسْكِ تَخْلُطُهُ بِمَاءِ سُنْحَابَةٍ أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّيْبِيعِ مُدَامٍ<sup>١٠</sup>  
نُفْجُ الْحَقِيقَةِ بَوْصُهَا مَتَنَضِّدٌ بَلْهَاءُ غَيْرُ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ<sup>١١</sup>

- 
- (١) المآثر : جمع مأثرة ، وهى ما يتحدث به عن الرجل من خير وفعل حسن .  
(٢) الإعوَال : رفع الصوت بالبكاء . والشجو : الحزن .  
(٣) فَم : « وخصه » .  
(٤) تعل : تكرر . مأخوذ من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب . والغروب : جمع غرب . وهو مجرى اللمع . والسجام : السائل .  
(٥) تتابعوا ، أى ألقوا بأنفسهم فى التهلكة .  
(٦) يولى : يحلف .  
(٧) الكهام : الضعيف .  
(٨) كذا فى الديوان . وفى الأصول : « تشقى » .  
(٩) تبلت : أسقمت . والخريفة : الجارية الحسنة الناعة .  
(١٠) العاتق : الخمر القديمة . قال أبو ذر : « ومن رواه بالكاف ، فهو أيضا الخمر القديمة التى حمرت . والقوس إذا قدمت واحمرت قيل لها : عاتكة ، وبها سميت المرأة » . والمدام : اسم من أسماء الخمر .  
(١١) نفج ( بالميم ) : مرتفعة . ويروى بإخاء المهملة ، ومعناه : متسعة ؛ والأول أحسن . والحقيبة :

بُنِيتْ عَلَى قَطَنٍ أَجَمٌ كَأَنَّهُ  
وَتَكَادُ تَكْسِلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشُهَا  
أَمَّا النَّهَارَ فَلَا أَفْسَرُ ذِكْرُهَا  
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرُهَا  
يَا مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَكْلُمُ سَفَاهَةً  
بَكَرْتُ عَلَى بَسْحَرَةٍ بَعْدَ الْكَرَى  
زَعَمْتُ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ عُمرَهُ  
إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي  
تَرَكَ الْأَجَبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ  
تَذَرُ الْعَنَاجِيحَ الْجِيَادَ بِقَفَرَةٍ  
فُضِّلًا إِذَا قَعَدْتُ مَدَاكُ رُحَامِ  
فِي جِسْمٍ خَرَعَبَةٍ وَحُسْنِ قِيَامِ  
وَاللَّيْلَ تُوْزَعْنِي بِهَا أَحْلَامِي  
حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي  
وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لَوَامِي  
وَتَقَارُبٍ مِنْ حَادِثِ الْإِيَامِ  
عَدَمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ  
فَنَجَوْتُ مَنَجِي الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ  
وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَجِلَامِ  
مَرَّةً الدِّمُوكِ بِمُحْصَدٍ وَرِجَامِ

= ما يجعله الراكب وراءه ، فاستعارها هنا لردف المرأة . والبوص ( بالضم وبالفتح ) : الردف . ومتنفذ ، أى علا بعضه بعضا ، من قولك : نفذت المتاع ، إذا جعلت بعضه فوق بعض . وبلهاء : غافلة . وشيكة : سريعة . والأقسام ( بالفتح ) : جمع قسم ، وهو ائمين ؛ ( وبالكسر ) المصدر من أقسم .  
(١) القطن : ما بين الوركين إلى بعض الظهر . وأجم : مثلى باللحم غائب العظام . والمداك : الحجر الذى يسحق عليه الطيب .

قال السهيلي : « نصب فضلا على الحال ، أى كأن قطنها إذا كانت فضلا ، فهو حال من الهاء فى كأنه ، وإن كان الفضل من صفة المرأة لا من صفة القطن ، ولكن لما كان القطن بعضها صار كأنه حال منها ، ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى « قعدت » ، لاستحالة أن يعمل ما بعد إذا فيما قبلها . والفضل من النساء والرجال : المتوشح فى ثوب واحد » .

(٢) الخربة : اللينة الحسنة الخلق . وأصل الخربة : الغصن الناعم .

(٣) توزعنى : تغرينى وتولعنى .

(٤) وأنسأها : لا أنسأها الضريح ؛ يقال : ضريح الأرض : إذا شققها .

(٥) يكرِب : يحزن ، من الكرب ، وهو الحزن . وعمره ، أى مدة عمره . ويروى : « يومه » ، كما فى ديوان حسان . والمعتكر : الإبل التى ترجع بعضها على بعض ، فلا يمكن عدّها لكثيرتها . والأصرام : جمع صرم ( بكسر ففتح ) ، وصرم : جمع صرمة ( بالكسر ) . وهى القطعة من الإبل .

(٦) الطمرة : الفرس الكثيرة الجرى . وزاد الديوان بعد هذا البيت :

جرداء تمزق فى الغبار كأنها سرحان غاب فى ظلال غمام

(٧) العناجيج : جمع عنجوج ، وهو الطويل السريع . والدموك : البكرة بآلتها . والمحصد : الحبل الشديد الفتل . والرجام : حجر يربط فى الدلو ، ليكون أسرع لها عند إرسالها فى البئر .

قال السهيلي : « والرجام : وأحد الرجامين ، وهما الخشبستان اللتان تلقى عليهما البكرة » .

مَلَأْتُ بِهِ الْفَرَاجَيْنِ فَارْمَدَتْ بِهِ وَثَوَى أَحَبَّتْهُ بَشَرَّ مَقَامٍ<sup>١</sup>  
 وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرَكٍ نَصَرَ إِلَاهُ بِهِ ذَوَى الْإِسْلَامِ  
 طَحَنَتْهُمْ ، وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ ، حَرْبٌ يُشَبُّ<sup>٢</sup> سَعِيرُهَا بِضْرَامٍ<sup>٣</sup>  
 لَوْلَا إِلَاهُ وَجَرِيَّتُهَا لَتَرَكْنَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ وَدُسْنُهُ بِحَوَايَ<sup>٤</sup>  
 مِنْ بَيْنِ مَأْسُورٍ يُشَدُّ وَثَاقُهُ صَقَرٍ إِذَا لَاقَى الْأَسِنَّةَ حَامِي<sup>٥</sup>  
 وَمَجْدَلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ بِالْعَارِ وَالذِّلِّ الْمُبِينِ إِذَا<sup>٦</sup> رَأَى  
 بِيَدَيَّ أَغْرَّ إِذَا انْتَمَى لَمْ يُخْزِهِ بِيضٌ إِذَا لَاقَتْ حَدِيدًا صَمَمَتْ<sup>٧</sup>  
 (شعر الحارث في الرد على حسان) :

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنَ هِشَامٍ ، فَقَالَ :  
 اللَّهُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى حَبَبُوا مُهْرِي بِأَشْقَرٍ مُزْبِدٍ<sup>١٠</sup>  
 وَعَرَفْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتَلْتُ وَاحِدًا أُقْتَلُ وَلَا يَنْكِي<sup>١١</sup> أَعْدَاؤِي مَشْهَدِي  
 فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدٍ<sup>١٢</sup>  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَهَا الْحَارِثُ يُعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ يَوْمَ بَدْرَ .

- 
- (١) الفرجان (هنا) : ما بين يديها وما بين رجلها . وارمدت : أسرع . وثوى : أقام  
 (٢) كذا في ١ . ويشب : يوقد . وفي سائر الأصول : « يشيب » .  
 (٣) الضرام : ما توقد به النار .  
 (٤) دمنه : وطنه ، وأحواي : جمع حامية ، وهي ما عن عيين سنبك الفرس وشماله .  
 (٥) رواية هذا البيت في الديوان :  
 مِنْ كُلِّ مَأْسُورٍ يَشُدُّ صَفَادَهُ صَقَرٌ إِذَا لَاقَى الْكُتَيْبَةَ حَامِي  
 (٦) المجدل : الصريع على الأرض . والأعلام : جمع علم ، هو الجبل العالي .  
 (٧) في م ، ر : « إذا » .  
 (٨) الهمام : السيد الذي إذا هم بأمر فعله .  
 (٩) القصار : الذين قصر سعيهم عن طلب المكارم ، ولم يرد بهم قصار القامات . والسيدع : السيد .  
 (١٠) يريد « بالأشقر » : الدم . والمزبد : الذي قد علاه الزبد .  
 (١١) ينكى : يؤلم ويوجع .  
 (١٢) يريد « بالأحبة » من قتل أو أسر من رهطه وإخوته .

قال ابن هشام : تركنا من قصيدة حسّان ثلاثة أبيات من آخرها ، لأنه أقذع فيها <sup>١</sup> .

(شعر لحسان فيها أيضا) :

قال ابن إسحاق : وقال حسّان بن ثابت أيضا :

لقد عِلِمْتُ قريشٌ يومَ يَدْرُ      غداةَ الأسرِ والقَتْلِ الشَّدِيدِ  
بأنّا حينَ تَشْتَجِرُ العَوَالِ      حُماةُ الحَرْبِ يومَ أبى الوَلِيدِ<sup>٢</sup>  
قَتَلْنَا ابْنَ ربيعةَ يومَ سارَا      إِلَيْنَا فِي مُضَاعَفَةِ الحَدِيدِ<sup>٣</sup>  
وفَرَ بها حَكِيمٌ يومَ جالَتْ      بنو النَجَّارِ تَخْطِرُ كالأُسُودِ<sup>٤</sup>  
وولَّتْ عندَ ذاكَ جُمُوعٌ فِيهِرُ      وأَسْلَمَهَا الحُوَيْرِثُ مِن بَعِيدِ  
لقد لاقَيْتُمُ ذُلًّا وقَتَلًا      جَهيزًا نافذا تحتَ الوَرِيدِ<sup>٥</sup>  
وكلُّ القَوْمِ قَدَ وَلَوْا جَمِيعَا      ولم يَلْكُوا على الحَسَبِ التَّلِيدِ<sup>٦</sup>  
وقال حسّان بن ثابت أيضا :

يا حار قد عَوَّلْتُ غيرَ مُعَوَّلٍ      عندَ الهِياجِ وساعةَ الأحْسابِ<sup>٧</sup>  
إذ تَمَتَّطَى سُرْحَ اليَدَيْنِ تَجِيبةً      مرَّطَى الجِراءِ طويَلةَ الأقْرابِ<sup>٨</sup>  
والقَوْمُ خَلْفُكَ قد تَرَكْتَ قَتْلَهُم      تَرْجُو النِّجاءَ وليس حينَ ذَهَابِ

(١) في الديوان بعد هذا البيت خمسة أبيات لا ثلاثة .

(٢) تشتجر : تختلط وتشتبك . والعوالى : أعالي الرماح . وقد ورد هذا الشعر بين أبيات سبعة للحارث في شرح الحماسة ببعض اختلاف .

(٣) يريد « مضاعفة الحديد » : الدروع التي ضوعف نسجها .

(٤) فر ، قال أبو ذر : من رواه بالقاف ، فهو من باب التقريب ، وهو فوق المشى ، ودون الجرى . ومن رواه بالفاء ، فهو من الفرار ، وهو معلوم . وتخطر : تهتز وتتنجد في المشى إلى لقاء أعدائها .

(٥) جهيزا : سريعا ، يقال : أجهز على الجريح ، وذلك إذا أسرع قتله . والوريد : عرق في صفحة العنق .

(٦) التليد : القديم .

(٧) عولت : عزمت . والهياج : الحرب .

(٨) تمتطى : تركب . وسرح اليدين ، أى سريعة اليدين ، ويريد بها فرسا . والتجبية : العتيقة .

ومرطى : سريعة : يقال : هو يعدو المرطى : إذا أسرع ، والجراء : الجرى . والأقرب : جمع قرب ، وهي الخاصرة وما يليها .

أَلَّا عَطَفْتُ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ تَوَى ١ قَعَصَ الْأَسِنَّةَ ضَائِعَ الْأَسْلَابِ ٢  
عَجَلَ الْمَلِكُ لَهُ فَأَهْلَكَ بَجْعِهِ بِشْنَارٍ مُخْزِيَةٍ وَسُوءِ عَذَابِ ٣  
قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحداً أقذع فيه .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

— قال ابن هشام : ويقال : بل قالها عبد الله بن الحارث السهمي ٤ :

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَآذِي يَقْدُمُهُمْ جَلَدُ النَّحِيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رَعْدِيدٍ ٥  
أَعْنِي رَسُولَ إِلَهِ الْخَلْقِ ٦ فَضَّلَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُودِ  
وَقَدْ زَعَمْتُ أَنَّ تَحْمُؤًا ذِمَارَكُمْ وَمَاءٌ بَدْرٌ زَعَمْتُ غَيْرُ مَوْزُودٍ  
ثُمَّ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ حَتَّى شَرِينَا رَوَاءً غَيْرُ تَصْرِيدٍ ٧  
مُسْتَعْصِمِينَ ٨ بِحَبَلٍ غَيْرِ مُنْجِذٍ ٩ مُسْتَحْكَمٍ مِنْ حِبَالِ اللَّهِ تَمْلُودُ  
فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ نَتَّبِعُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَصْرُ غَيْرِ مُحْدُودٍ ١٠  
وَإِفٍ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ بَدْرٌ أَتَارَ عَلَى كُلِّ الْأُمَاجِيدِ ١١

قال ابن هشام : بيته : « مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبَلٍ غَيْرِ مُنْجِذٍ » عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

- 
- (١) في م ، ر : « توى » (بالتاء المثناة) . وتوى : هلك .  
(٢) القعص : القتل بسرعة . والأسلاب : جمع سلب ، وهو ما سلب من سلاح أو ثوب أو غير ذلك .  
(٣) الشنار : العيب والعار .  
(٤) جاءت هذه القصيدة في ديوان حسان منسوبة إليه من غير اختلاف في ذلك .  
(٥) يقال : استشعرت الثوب ، وذلك إذا لبسته على جسمك من غير حاجز ، ومنه : الشعار ، وهو ما ولى الجسم من الثياب . والمآزى : الدروع البيض اللينة . والنحيزة : الطبيعة والرعيدي : الجبان .  
(٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « الحق » .  
(٧) الرواء (يفتح الراء) ؛ التلؤ من الماء . (وبكسر الراء) : جمع راو . والتصريد : تقليل الشرب .  
(٨) هذا الشطر والشطر الأخير من البيت السابق ساقطان في أ .  
(٩) منجذم : منقطع .  
(١٠) غير محدود ، أى غير ممنوع .  
(١١) الأماجيد : الأشراف .



- خَابَتْ<sup>١</sup> بنو أسد وآبَ غَزِيَّتُهُمْ  
 مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مُقْصَعًا  
 حَيَّنَا لَهُ مِنْ مَانِعٍ بِسِلَاحِهِ  
 وَالْمَرْءُ زَمْعَةٌ قَدْ تَرَكَنَ وَتَحَرَّهْ  
 مُتَوَسِّدًا حُرَّ الْجَبِينِ مُعَفَّرًا  
 وَنَجَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ  
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا :
- إِبَارَتُنَا الْكُفَّارَ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ<sup>٧</sup>  
 فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ<sup>٨</sup>  
 وَشَيْبَةِ يَكْبُولِ الْيَدَيْنِ وَلِلتَّحْرِ<sup>٩</sup>  
 وَطُعْمَةِ أَيْضًا عِنْدَ<sup>١٠</sup> نَائِرَةِ الْقَسْرِ<sup>١١</sup>  
 لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِيهِ الذِّكْرِ  
 وَيَصْلُونَ نَارًا بَعْدُ حَامِيَةِ الْقَعْرِ<sup>١٢</sup>

- (١) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « خَابَتْ » ، مِنْ رَوَاهُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، فَهُوَ مِنَ الْخِيَةِ ، وَمَنْ رَوَاهُ ( حَانَتْ )  
 بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، فَهُوَ مِنَ الْخَيْنِ ، وَهُوَ الْهَلَاكُ .
- (٢) الْغَزَى : جَمَاعَةُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَغْزُونَ .
- (٣) تَجَدَّلَ : صَرَعَ عَلَى الْأَرْضِ . وَاسْمُ الْأَرْضِ : الْجِدَالَةُ . وَمُقْصَعًا : أَيْ مَقْتُولًا قَتْلًا سَرِيعًا . وَيُرِيدُ  
 « بِصَادَقَةِ النِّجَاءِ » : فِرَاسًا بِرِيعَةً . وَالنِّجَاءُ : السَّرْعَةُ . وَالسَّبُوحُ : الَّتِي تَسْبِيحُ فِي جَرِيهَا كَأَنَّهَا تَعُومُ .
- (٤) الْعَانِدُ : الَّذِي يَجْرَى وَلَا يَنْقَطِعُ ، وَالْمُعْبِطُ : الدَّمُ الطَّرِي . وَالْمَسْفُوحُ : السَّائِلُ الْمُنْصَبُ .
- (٥) مُعَفَّرًا ، أَيْ لَا صَقًا بِالْعَفْرِ ، وَهُوَ التَّرَابُ . وَعَرَّ : لَطَخَ . وَمَارِنَ الْأَنْفِ : مَالَانِ مِنْهُ .
- (٦) شَفَا كُلَّ شَيْءٍ : حَذَاهُ وَطَرَفَهُ . وَالرَّمَاقُ : بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ .
- (٧) إِبَارَتُنَا ، أَيْ إِهْلَاكُنَا ؛ نَقُولُ : أَبْرَأْنَا الْقَوْمَ : أَيْ أَهْلَكُنَا .
- (٨) سَرَاةُ الْقَوْمِ : سَادَتُهُمْ وَخِيَارُهُمْ . وَيُرِيدُ « بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ » : الْدَاهِيَةَ الَّتِي تَقْصِمُ الظُّهُورَ ، أَيْ  
 تَكْسِرُهَا فَتَبْنِيهَا . يُقَالُ : قَصَمَ الشَّيْءُ إِذَا كَسَرَهُ فَأَبَانَهُ ، فَإِذَا لَمْ يَبْنِهِ قِيلَ : فَصَمَهُ ( بِالْقَاءِ ) .
- (٩) يَكْبُو : يَسْقُطُ .
- (١٠) فِي م ، ر : « عِبْد » .
- (١١) يُرِيدُ « بِشَائِرَةِ الْقَتْرِ » : مَائِثَارُ مِنَ الْغُبَارِ وَارْتَفَعُ . وَالْقَتْرُ : الْغَلِيظُ .
- (١٢) الْعَاوِيَاتُ : الذَّنَابُ وَالسَّبَاعُ . وَيَنْبَنُهُمْ ، أَيْ يَأْتُونَهُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَيُرْوَى : يَنْشَبُهُمْ ، أَيْ  
 يَتَنَاولُهُمْ .

لَعَمْرُكَ مَا حَامَتِ فَوَارِسُ مَالِكٍ وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقَيْنَا عَلَى بَدْرٍ<sup>١</sup>  
قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيتَه :

قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ  
قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضًا :

تَجَيَّ حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدُّهُ كَنَجَاءٍ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ<sup>٢</sup>  
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلاَهُهُ بِكَتَيْبَةٍ خَضْرَاءٍ مِنْ بَلْخَزَرْجِ<sup>٣</sup>  
لَا يَتَنَكَّلُونَ إِذَا لَقُوا أَعْدَاءَهُمْ يَمْشُونَ عَائِدَةَ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ<sup>٤</sup>  
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنَعَةٍ<sup>٥</sup> بَطَلَ بِمَهْلَكَةِ الْجَبَانَ الْمُحَرَجِ<sup>٦</sup>  
وَمُسَوْدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ حَمَالٌ أَثْقَالَ الدِّيَاتِ مُتَوَجِّ<sup>٧</sup>  
زَيْنَ النَّدَى مَعَاوِدِ يَوْمِ الْوَعَى ضَرَبَ الْكُمَاةَ بِكُلِّ أَيْبُضٍ سَلَجَجِ<sup>٨</sup>  
قال ابن هشام : قوله سَلَجَجِ ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال حسان أيضًا :

فَمَا تَخْشَى بِحَوْلٍ<sup>٩</sup> اللَّهُ قَوْمًا وَإِنْ كَثُرُوا وَأُجْمِعَتِ الزُّحُوفُ<sup>١٠</sup>

(١) قال أبو ذر : « ما حامت ، من رواه بالخاء المعجمة ، فغناه : جبت . ومن رواه بالخاء المهملة ، فهو من الحماية ، أى الامتناع » . وقد ورد هذا الشعر فى ديوان حسان طبع أوربة باختلاف كثير فى ألفاظه وبعض أبياته عما هاتنا .

(٢) الشد ( هنا ) : الجرى . والأعوج : اسم فرس مشهور فى الجاهلية .

(٣) الجلاه : ما استقبلك من حروف الوادى ؛ الواحدة : جلته ( بالفتح ) ، وخضراء ، أى سوداء لما يعلوها من الحديد . والعرب تجعل الأسود أخضر ، فتقول : ليل أخضر .

(٤) فى م ، ر : « بقوا » بالياء الموحدة .

(٥) عائدة الطريق : حاشيته . والمنهج : المتسع .

(٦) المنعة : الشدة والامتناع ، ويروى : « ميمة » بالياء ، وهى النشاط .

(٧) المحرج : المضيق عليه .

(٨) الندى : المجلس ، والوعى : الحرب . والأبيض : السيف . والسلجج : الماضى الذى يقطع الضريبة بسهولة .

(٩) فى أ : « بمحمد » .

(١٠) الزحوف : جمع زحف ، وهى الجماعة تزحف إلى مثلها ، أى تسرع وتسبق .

إذا ما ألبؤوا جعنا عليّنا      كفانا حدّهم ربّ رءوف<sup>١</sup>  
 سمّونا يومَ بدّرٍ بالعوال      سِراعا ما تُضعِفُنا الخُوف<sup>٢</sup>  
 فلم تر عَصْبَةً في النَّاسِ أنكى      لمن عادوا إذا لقيت كشوف<sup>٣</sup>  
 ولكنّا توكلّنا وقأنّا      ماثرنا ومعقِلنا السُّيوف<sup>٤</sup>  
 لقيناهم بها كما سمّونا      ونحنُ عِصَابَةٌ وهُمُ أُلُوف

وقال حسان بن ثابت أيضاً ، يهجو بني جُمح ومن أُصيب منهم :

جَحَحَتْ بنو جُمحٍ لشيْقُوّةِ جدّهم      إنّ الدّليلَ مُوكَّلٌ بذليل<sup>٥</sup>  
 قَتَلَتْ بنو جُمحٍ ببَدْرِ عَنُوةٍ      وتخاذلوا سَعْيًا بكلِّ سَبِيل<sup>٦</sup>  
 جحدوا الكتابَ وكذبوا بحمّد      واللّهُ يُظهِرُ دينَ كلِّ رَسول  
 لَعَنَ الإلهُ أبا خُزَيْمَةَ وابنه      والخالدَيْنِ ، وصاعِدَ بنِ عَقِيل

(شعر عبدة بن الحارث في قطع رجله) :

قال ابن إسحاق : وقال عبدة بن الحارث بن المطلب في يوم بدر ، وفي قطع رجله حين أُصيب ، في مبارزته هو وحمة وعلى حين بارزوا عدوهم — قال ابن هشام ، وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعبدة :

سَتَبْلُغُ عَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقَعَةً      يَهْبُ لها مَنْ كانَ عن ذاك نائِبًا<sup>٧</sup>  
 بَعْتَبَةٌ إِذْ وَلَّى وَشَيْبَةٌ بَعْدَهُ      وما كانَ فيها بِكُرُّ عَتَبَةٍ راضِيًا<sup>٨</sup>

(١) ألبوا : جمعوا .

(٢) ماتضعفنا ، أي مائذ لنا ولا تنقص من شجاعتنا . والخوف : جمع حُف ، وهو الموت .

(٣) لقيت : جلست . والكشوف ( بفتح الكاف ) : الأناقة التي يضرها الفحل في الوقت الذي لا تشبه فيه الضراب ، فاستعارها ( هنا ) للحرب . ولقيت الحرب : إذا هاجت بعد سكون .

(٤) المآثر : جمع مأثرة ، وهي ما يتحدث به عن الإنسان من خير أو فعل حسن . والمعقل : الممتنع الذي يلجأ إليه .

(٥) جححت ، أي ذهبت على وجهها فلم ترجع . والجحد : الحظ والبخت .

(٦) عنوة ، أي قهرا وغلبة ، وقد تكون العنوة : الطاعة ، في لغة هذيل . قال كثير :

فاأسلموها عنوة عن مودة      ولكن بحمد المشرقي استقالها

(٧) يهب : يستيقظ . والنائ : البعيد .

(٨) يريد «بكر عتبة» : ولده الأول .

فان تَقْطَعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ  
 مَعَ الْحُورِ أَمْثَالِ التَّمَاثِيلِ أُخْلِصَتْ  
 وَبِعْتُ بِهَا عَيْشًا تَعْرِقْتُ صَفْوَهُ  
 فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلٍ مَنَّهُ  
 وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَى قِتَالِهِمْ  
 وَلَمْ يَبْغِ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سِوَاءَنَا  
 لَقَيْنَاهُمْ كَالْأُسْدِ تَخْطِرُ بِالْقَنَا  
 فَمَا بَرَحَتْ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا  
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى حَضَرْنَا الْمَنَادِيَا  
 نُقَاتِلُ فِي الرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا  
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى أَزِيرُوا الْمَنَائِيَا  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: لَمَّا أَصِيبَتْ رِجْلُ عُبَيْدَةَ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَ أَبُو طَالِبٍ  
 هَذَا الْيَوْمَ لَعَلَّمَ أَنِي أَحَقُّ مِنْهُ بِمَا قَالَ حِينَ يَقُولُ :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نُطَاعِنَ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ  
 وَنُسْلِمِهِ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ وَنُذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَالِ  
 وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قِصِيدَةِ الْأَبِيِّ طَالِبٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِيمَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .  
 ( رثاء كعب لعبيدة بن الحارث ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا هَلَكَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ مُصَابٍ رِجْلُهُ يَوْمَ بَدْرٍ .  
 قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ يَبْكِيهِ :

أَيَا عَيْنٍ جُودِي وَلَا تَبْخُلِي بِدَمْعِكَ حَقًّا وَلَا تَنْزُرِي  
 عَلَى سَيِّدٍ هَدَّيْنَا هُلُوكُهُ كَرِيمَ الْمَشَاهِدِ وَالْعُنْصُرِ

(١) ق م ، ر : « العلياء من . . . » .

(٢) التماثيل : جمع تماثيل ، وهي الصورة تصنع أحسن ما يقدر عليه . وأخلصت : أحكم صنعها وأتقن  
 هذا إذا كان مرجع الضمير إلى التماثيل ، وإذا رجع الضمير إلى الحور ، فعناء خص بها . قال أبو ذر :  
 وهو أحسن .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وتعرق ( بالقاف ) : مزجت ، يقال : تعرق الشراب ، إذا مزجه ،  
 وفي : « تعرفت » .

(٤) المنائيا : يريد المنايا . قال أبو ذر : « وقد تكون هذه الهزمة متقلبة عن الياء الزائدة . التي في منية .

(٥) أي لا يبرز ، أي يقهر ويستذل . ( اللسان : بزا ) .

(٦) لا تنزري ، أي لا تقللي من الذم .

جَرِيءُ الْمُقَدَّمِ شَاكِي السَّلَاحِ      كَرِيمُ النَّثَا طَيْبُ الْمَكْسِرِ ١  
عُبَيْدَةُ أُمْسَى وَلَا نَرْتَجِيهِ      لَعُوفُ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرُ  
وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَدَاةَ الْقِتَا      لَ حَامِيَّةَ الْحَيْشِ بِالْمَيْتَرِ ٢  
(شعر لكعب بن بدر) :

وقال كعب بن مالك أيضا ، في يوم بدر :

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي نَأَى دَارِهَا      وَأَخْبِرُ شَيْءَ بِالْأُمُورِ عَلَيْهَا  
بَأَن قَدْ رَمَتْنَا عَنْ قِسِيٍّ عَدَاوَةٍ      مَعْدَّةً مَعَ جُهَّاتِهَا وَحَلِيمِهَا ٣  
لَأَنَّا عَبَدْنَا اللَّهَ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ      رَجَاءَ الْجِنَانِ إِذْ أَتَانَا زَعِيمِهَا  
نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ إِرْثُ عِزَّةٍ      وَأَعْرَاقُ صَدَقٍ هَذَبَتْهَا أُرُومِهَا ٤  
فَسَارُوا وَسِرُّنَا فَالتَقَيْنَا كَأَنَّا      أُسُودُ لِقَاءٍ لَا يُرْجَى كَلِيمِهَا ٥  
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرَتِنَا      لَمَنْخَرٌ سَوَاءٌ مِنْ لُؤَيٍّ عَظِيمِهَا  
فَوَلَّوْا وَدُسْنَاهُمْ بَبِيضِ صَوَارِمٍ      سَوَاءٌ عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصَمِيمِهَا ٦  
وقال كعب بن مالك أيضا :

لَعَمْرُ أَبِيكُمَا يَا بَنِي لُؤَيٍّ      عَلَى زَهْوٍ لَدَيْكُمْ وَإِنْتِخَاءٍ ١٠

(١) شاكي السلاح ، أى حاد السلاح . والنثا : ما يتحدث به عن الرجل من خير وشر . وطيب المكسر ، أى أنه إذا فُتس عن أصله وجد خالصا . ويروى : « طيب المكسر » (بالشين) ، أى طيب النكهة .

(٢) يريد « بالميتَر » : السيف ، أسم آلة من البتر ، وهو القطع .

(٣) القسى : جمع قوس ، وهو معروف .

(٤) الزعيم : الرئيس والفضامن . ويريد به هنا النبى صلى الله عليه وسلم .

(٥) فى أ : « عزه » بالهاء المهملة .

(٦) هذبها : أخلصها . والأروم : جمع أرومة ، وهى الأصل .

(٧) الكلم : الجريح .

(٨) فى م ، ر : « لمنخر » .

(٩) دسناهم : وطنناهم . والصوارم : السيوف القواطع . وحلفها ، أى من كان حليفا فيهم وليس منهم . والصميم : الخالص من القوم .

(١٠) الانتخاء : الإعجاب والتكبر

لَمَّا حَامَتُ فَوَارِسُكُمْ بِيَدْرِ  
وَرَدَّ نَاهُ بَنُورُ اللَّهِ يَجْلُو  
رَسُولُ اللَّهِ يَقْدُمُنَا بِأَمْرِ  
فَمَا ظَفَرَتْ فَوَارِسُكُمْ بِيَدْرِ  
فَلَا تَعْجَلْ أَبَا سُفْيَانَ وَارْقُبْ  
بِنَصْرِ اللَّهِ رُوحَ الْقُدُسِ فِيهَا  
وَمِيكَالُ ، فَيَاطِيْبُ الْمَلَاءُ<sup>٣</sup>  
(شعر طالب في مدح الرسول وبكاء أصحاب القليب) :

وَقَالَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، يَمْدَحُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُبْكِي  
أَصْحَابَ الْقَلْبِ مِنْ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ :

أَلَا إِنْ عَيْنِي أَنْفَدَتْ دُمْعَهَا سَكْبًا  
أَلَا إِنْ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا  
وَعَامِرٌ تَبْكِي لِلْمُحَلَّمَاتِ غُدُوَّةً  
هَمَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُعَدَّ لِغِيَّةٍ  
فِيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا  
وَلَا تُصْبِحُوا مِنْ بَعْدِ وَدٍّ وَأُلْفَةٍ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ  
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَأَشْتَى غَيْرُهُ

تُبْكِي عَلَى كَعْبٍ وَمَا إِنْ تَرَى كَعْبًا  
وَأُرْدَاهُمْ ذَا الدَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذَنْبًا  
فِيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لَهَا قُرْبًا  
تُعَدُّ وَلَنْ يُسْتَنَامَ جَارُهَا غَضْبًا  
فَدَا لَكُمَا لَا تَبْعَثُوا بَيْنَنَا حَرْبًا  
أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبًا<sup>٦</sup>  
وَجَيْشَ أَبِي يَكْسُومٍ إِذْ مَلَكُوا الشَّعْبًا<sup>٧</sup>  
لَأُصْبِحْتُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبًا<sup>٨</sup>

- (١) حامت : امتنعت ، من الحماية ، وهي الامتناع .  
(٢) كداء . ( يفتح الكاف والمد ) : موضع بمكة .  
(٣) الملاء ، أراد الملاء ، وهم أشرف القوم وسادتهم .  
(٤) أرداهم : أهلكهم . واجترحوا : اكتسبوا ؛ ومنه قوله تعالى ؛ « أم حسب الذين اجترحوا  
السيئات » .  
(٥) يقال : هو لغية ، إذا كان لغير أبيه ؛ كما يقال : هو لرشدة ، إذا كان لأبيه .  
(٦) النكب : يريد نكبات الدهر .  
(٧) داحس : اسم فرس ، كانت حرب بسببه . وأبو يكسوم : ملك من ملوك الحبشة ، وقد مر  
حديثه في الجزء الأول من هذا الكتاب .  
(٨) السرب ( بالفتح ) : الإبل الراحية . والسرب ( بالكسر ) : القوم ، ويقال النفس ومنه الحديث :  
« أصبح آمنًا في سربه » .

فَمَا إِنْ جَنَيْنَا فِي أَقْرِيشٍ عَظِيمَةٍ      سِوَى أَنْ حَمَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطَى التُّرْبَا  
أَخَا ثِقَمَةَ فِي النَّائِبَاتِ مُرَّرًا      كَرِيمًا نَثَاهُ لَا بَخِيلًا وَلَا ذَرْبًا<sup>١</sup>  
يُطَيِّفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ<sup>٢</sup>      يَتُومُّونَ<sup>٣</sup> بِحُجْرٍ لَا تَزُورُ وَلَا صَرْبًا<sup>٤</sup>  
خَوَالَهُ لَا تَنْفُكُ نَفْسِي حَزِينَةً      تَمْلُمُ<sup>٥</sup> حَتَّى تَصُدُّ قَوَا الْخَزَرَجِ الضَّرْبَا<sup>٦</sup>  
(شعر ضرار في رثاء أبي جهل) :

وقال ضرار بن الخطَّاب الفهري ، يرثي أبا جهل :

أَلَا مَنْ لَعِينٍ بَاتَتْ اللَّيْلُ لَمْ تَنْمُ      تُرَاقِبُ نَجْمًا فِي سَوَادٍ مِنْ<sup>٦</sup> الظُّلَمِ  
كَأَنَّ قَدْ دُيِّ فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَدْ دُيِّ      سِوَى عَبْرَةٍ مِنْ جَائِلِ الدَّمْعِ تَنْسَجُمُ<sup>٧</sup>  
فَبَلَغَ قُرَيْشًا أَنَّ خَيْرَ نَدِيَّهَا      وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقٍ عَلَى قَدَمِ<sup>٨</sup>  
ثَوَى يَوْمَ بَدْرٍ رَهْنٌ خَوْصَاءَ رَهْنِهَا      كَرِيمُ الْمَسَاعِي غَيْرُ وَغْدٍ وَلَا بَرَمِ<sup>٩</sup>  
فَأَلَيْتُ لَا تَنْفُكُ<sup>١٠</sup> عَيْنِي بِعَبْرَةٍ      عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الرَّئِيسِ أَبِي الْحَكَمِ  
عَلَى هَالِكٍ أَشْجَى لُؤَى بْنِ غَالِبٍ      أَتَتْهُ الْمَنَآيَا يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَرِمِ<sup>١١</sup>  
تَرَى كَيْسَرَ الْخَطَطَى فِي نَحْرِ مُهْرِهِ      لَدَى بَائِنٍ مِنْ لَحْمِهِ بَيْنَهَا خَيْدَمِ<sup>١٢</sup>  
وَمَا كَانَ لَيْثٌ سَاكِنٌ بِطَنْ بَيْشَةٍ      لَدَى غَلْكَلٍ يَجْرِي بِبَيْطَحَاءَ فِي أَجَمِ<sup>١٣</sup>

(١) الذرب . الفاسد . ومنه يقال : ذربت معدته ، إذا تغيرت .

(٢) العافون : الطالبون للمعروف .

(٣) كذا في م . وفي سائر الأصول : « يتوبون نهرا » أى يذهبون ويرجعون .

(٤) النزور : القليل . والصرب : المنقطع .

(٥) تملل ، أى لا تستقر على فراشها .

(٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « مع » .

(٧) القذى : ما يسقط في العين وفي الشراب والماء ، وتنسجم : تنصب .

(٨) الندى : المجلس .

(٩) الخوصاء ( هنا ) : البئر الضيقة . والوغد : الدق من القوم ، والبرم البخيل الذى لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله .

(١٠) في أ : لا تنهل .

(١١) أشجى : أحزن ؛ من الشجو ، وهو الحزن . ولم يرم ، أى لم يبرح ولم يزل .

(١٢) الخطى : الراح . والحذم ( بالخاء ) أو بالحاء : قطع اللحم .

(١٣) بيشة : موضع تنسب إليه الأسود ، والغلل ( بالغين المعجمة ) : الماء الجارى في أصول الشجر .

والأجم : جمع أبجمة ، وهى الشجر الملتف ، وهى موضع الأسود .

بأَجْرًا مِنْهُ حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَتْنَا      وَتُدْعَى نَزَالًا فِي الْقِمَاقِمَةِ السُّبْهَمِ<sup>١</sup>  
 فَلَا تَجْزَعُوا آلَ الْمُغِيرَةِ وَاصْبِرُوا      عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْزَعُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْمِ<sup>٢</sup>  
 وَجِدُوا فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْرُومَةٌ لَكُمْ      وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ الْعَيْشِ مِنْ نَدَمِ  
 وَقَدْ قُلْتُ إِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ لَكُمْ      وَعِزَّ الْمَقَامِ غَيْرُ شَكٍّ لَدَى فَهَمِ<sup>٣</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِضَرَارِ .

(شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، يَبْكِي أَخَاهُ أَبَا جَهْلٍ :  
 أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَمْرٍو      وَهَلْ يُغْنِي التَّلَهُّفُ مِنْ قَتِيلِ<sup>٤</sup>  
 يُخْبِرُنِي الْمُخْبِرُ أَنَّ عَمْرًا      أَمَامَ الْقَوْمِ فِي جَفَرٍ هُجِيلِ<sup>٥</sup>  
 فَقَدِمَا كُنْتُ أَحْسَبُ ذَاكَ حَقًّا      وَأَنْتَ لَمَّا تَقَدَّمْتَ غَيْرُ فَيْلِ<sup>٦</sup>  
 وَكُنْتُ بَيْنَعَمَةٍ مَا دُمْتُ حَيًّا      فَقَدْ خُلِّقْتُ فِي دَرَجِ الْمَسِيلِ<sup>٧</sup>  
 كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا أَرَاهُ      ضَعِيفُ الْعَقْدِ ذُو هَمٍّ طَوِيلِ<sup>٨</sup>  
 عَلَى عَمْرٍو إِذَا أُمْسَيْتُ يَوْمًا      وَطَرَفٌ مِنْ تَذَكُّرِهِ كَلِيلِ<sup>٩</sup>

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِلْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ؛ وَقَوْلُهُ :  
 « فِي جَفَرٍ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

- 
- (١) القِمَاقِمَةُ : السَّادَةُ الْكَرْمَاءُ ؛ وَاحِدُهُمْ : قِمَقَامٌ . وَالْبَهْمُ : الشَّجْعَانُ ؛ الْوَاحِدُ : بَهْمَةٌ .  
 (٢) فَلَمْ يَلْمِ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مَنْ رَوَاهُ بِكسر اللام ، فَعِنَاهُ ؛ لَمْ يَأْتْ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ ؛ وَمَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ  
 اللام ، فَعِنَاهُ ؛ لَمْ يَعَاتِبْ ، مِنْ اللُّومِ ، وَهُوَ الْعِتَابُ » .  
 (٣) يَرِيدُ « طَيِّبُ الرِّيحِ » : النَّصْرُ . قَالَ تَعَالَى : « وَتَذَهَّبْ رِيحُكُمْ » .  
 (٤) كَذَا فِي شَرْحِ السَّيْرَةِ لِأَبِي ذَرٍّ . وَالْقَتِيلُ (بِالْفَاءِ) : الَّذِي يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي  
 الشَّيْءِ الْقَتِيلِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَا يَظْلُمُونَ فِتْيَلًا » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَتِيلٌ » بِالْقَافِ .  
 (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْجَفَرُ : الْبَيْتُ الَّتِي لَا بِنَاءَ لَهَا ، وَفِي : « حَفَرٌ » .  
 (٦) الْحَيْلُ : الْقَدِيمُ الْمُنْتَفِيرُ .  
 (٧) غَيْرُ فَيْلٍ ، أَيْ غَيْرُ فَاسِدِ الرَّأْيِ ؛ يَقَالُ : رَجُلٌ فَيْلُ الرَّأْيِ ، وَفَالُ الرَّأْيِ ، وَفَائِلُ الرَّأْيِ ؛ إِذَا كَانَ  
 غَيْرَ حَسَنِ الرَّأْيِ .  
 (٨) يَرِيدُ « بِدَرَجِ الْمَسِيلِ » : مُوْطِنُ الذَّلِّ وَالْقَهْرِ ؛ يَقَالُ : تَرَكْتُهُ دَرَجَ الْمَسِيلِ ، إِذَا تَرَكْتُهُ بِدَارَ مَذَلَّةٍ ،  
 وَهُوَ حَيْثُ لَا يَقْدَرُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ .  
 (٩) الْعَقْدُ (هَنَّا) : الْعَزْمُ وَالرُّؤْيُ .



(شعر ابن الأسود في بكاء قتي بدر) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي ، وهو شداد ابن الأسود :

تَحْيَى بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ      وهل لي بعد قومي من سلام  
فَإِذَا بِالْقَلْبِ قَلْبٍ بَدْرٍ      من القينات والشرب الكرام<sup>١</sup>  
وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبٍ بَدْرٍ      من الشَّيرَى تُكَلِّدُ بِالسَّنام<sup>٢</sup>  
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوَى طَوَى بَدْرٍ      من الحنومات والنعم المسام<sup>٣</sup>  
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوَى طَوَى بَدْرٍ      من الغايات والدُّسْعُ العظام<sup>٤</sup>  
وَأَصْحَابِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ      أخى الكاس الكريمة والنِّدام  
وِإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ      وَأَصْحَابَ الثَّيْنَةِ مِنْ نَعَام<sup>٥</sup>  
إِذَا لَظَلَلْتَ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِم      كأُمِّ السَّقْبِ جَائِلَةَ الْمَرَامِ<sup>٦</sup>  
يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا      وكيف لقاءُ أصداءٍ وهام<sup>٧</sup>  
قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة النحوي :

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ بَأَن سَنَحْيَا      وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَام  
قال : وكان قد أسلم ثم ارتدَّ .

- (١) القلب : البئر . والقينات : الجوارى . والشرب : جماعة القوم الذين يشربون .
- (٢) الشيرى : جفان تصنع من خشب ، وإنما أراد أصحابها الذين يطعمون فيها . والسنام : لحم ظهر البعير
- (٣) الطوى : البئر المطوية بالحجارة . والحنومات : جمع حومة ، وهى القطعة من الإبل . والمسام :
- (٤) الدسع ( هنا ) : العطايا .
- (٥) الثنية : فرجة بين جبلين . ونعام : موضع .
- (٦) السقب : ولد الناقة حين تضعه .
- (٧) الأصداء : جمع صدى ، وهى بقية الميت في قبره ، وهى أيضا طائر ، يقولون هو ذكر اليوم . والهام جمع هامة ، وهو طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل إذا قتل فيصبح : اسقوني اسقوني ؛ فلا يزال يصبح كذلك حتى يؤخذ بثأره ، فحينئذ يسكت .

( شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء قتلى بدر ) :

وقال ابن إسحاق : وقال أمية بن أبي الصلت ، يرثى من أُصيب من قرّيش

يوم بدر :

ألاً بكتٍ على الكرام م بنى الكرام أولى الممادح  
كبكا الحمام على فُرو ع الأتيك في الغصن الجوانج<sup>١</sup>  
يبكين حرى مستكينات<sup>٢</sup> يرحن مع<sup>٣</sup> الروائح  
أمثالهن الباكيات المعولات من النوائج<sup>٤</sup>  
من يبكيهم يبك على حزن ويصدق كل مادح  
ماذا بيذر فالعقنقل من مرزبة ججاج<sup>٥</sup>  
فدافع البرقين فالحنان من طرف الأواشح<sup>٦</sup>  
شمت وشبان بها ليل مغاوير وحواح<sup>٧</sup>  
ألا ترون لما أرى ولقد أبان لكل لامح  
أن قد تغير بطن مكة فهى موحشة الأباطح  
من كل بطريق لبطريق نقي القون واضح<sup>٨</sup>  
دمموص أبواب الماء ك وجائب الخرق فاتح<sup>٩</sup>

(١) الأتيك : الشجر الملتف ؛ واحدته : أتيكة . والجوانج : الموائل ؛ يقال : جنح : إذا مال .

(٢) حرى : يعنى اللاتى تجدن من الحزن . ومستكينات : خاضعات .

(٣) فى م ، ر : « من » .

(٤) المعولات : الرافعات الصوت بالبكاء .

(٥) العقنقل : الكتيب من الرمل المنعقد . والمرزبة : الرؤساء ؛ الواحد : مرزبان ، وهى كلمة أعجمية . والججاج : السادة ؛ واحدهم : ججاج .

(٦) يريد « مدافع البرقين » : : حيث يندفع السيل . والبرقين : موضع . والحنان : الكتيب من الرمل . والأواشح : موضع .

(٧) الشمت : الذين خالطهم الشيب . والبهاليل : السادة ؛ الواحد : بهلول . والمغاوير : جمع مغوار ؛ وهو الذى يكثر الغارة . والحواح : جمع وحواح ، وهو الحديد النفس .

(٨) البطريق : رئيس الروم .

(٩) الدمموص : دوية تغوص فى الماء . يريد أنهم يكثرون الدخول على الملوك . والجائب : القاطع . والخرق : الفلاة الواسعة .

مِنَ السَّرَاطِمَةِ ١ الخَلَا جِهَةُ المَلَاوِثَةِ المَنَاجِحِ ٢  
 القَائِلِينَ الفَاعِلِينَ الأَمْرِينَ بِكُلِّ صَالِحِ  
 الْمُطْعَمِينَ الشَّحْمَ فَوْقَ الخُبْزِ شَحْمًا كَالْأَنَافِحِ ٣  
 نَقُلُ الْجَفَانَ مَعَ الْجَفَانِ نَ إِلَى جِفَانٍ كَالْمَنَاضِحِ ٤  
 لَيْسَتْ بِأَصْفَارٍ لِمَنْ يَعْفُوهُ وَلَا رَحَّ رَحَارِحَ ٥  
 لِلضَّيْفِ ثُمَّ الضَّيْفِ بَعْدَ [الضَّيْفِ] ٦ وَالْبُسْطِ السَّلَاطِحِ ٧  
 وَهُبْ المِثِينَ مِنَ المِثِينَ إِلَى المِثِينَ مِنَ اللِّوَاقِحِ ٨  
 سَوِّقِ الْمُؤَبَّلَ لِلْمُؤَبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنِ بِلَادِحِ ٩  
 لِكِرَامِهِمْ فَوْقَ الكِرَامِ مَ مَزِيَّةٌ وَزَنَ الرِّوَاجِحِ ١٠  
 كَشَاقِلِ ١١ الأَرطَالِ بِالقِسْطِ ١٢ فِي الأَيْدِي ١٣ المَوَائِحِ ١٤  
 خَذَلْتَهُمْ فِتْنَةً وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الفَضَائِحِ

- (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالْمَرَاطِمَةِ : جَمْعُ سَرَطِمٍ ، وَهُوَ الْوَاسِعُ الْخَلْقُ . وَفِي أ : « لِّلشَّرَاطِمَةِ » .  
 (٢) الْخَلَّاجَةُ : جَمْعُ خَلْجِمٍ ؛ وَهُوَ الضَّخْمُ الطَّوِيلُ . وَالْمَلَاوِثَةُ : جَمْعُ مَلَوَاتٍ ، وَهُوَ السَّيْدُ وَالْمَنَاجِحُ :  
 الَّذِينَ يَنْجَحُونَ فِي سَمِيمٍ وَيَسْعَدُونَ فِيهِ .  
 (٣) الْأَنَافِحُ : جَمْعُ أَنْفَعَةٍ ، وَهِيَ شَيْءٌ يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِ ذِي الْكَرْشِ دَاخِلَهُ أَصْفَرٌ ، فَشَبَّ بِهِ الشَّحْمُ ،  
 (٤) الْمَنَاضِحُ : الْحَيَاضُ ، شَبَّ الْجَفَانُ بِهَا فِي عَظْمِهَا .  
 (٥) أَصْفَارٌ : جَمْعُ صَفَرٍ ، وَهُوَ الْخَالِي مِنَ الْآتِيَةِ وَغَيْرِهَا . وَيَعْفُو : يَقْصِدُ طَالِبًا لِّلْمَعْرُوفِ ،  
 (٦) كَذَا فِي أ . وَرَحَ رَحَارِحَ ، أَيْ وَاسِعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَمَقٍ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « رَحَ وَرَحَارِحَ » وَهُوَ  
 تَحْرِيفٌ .  
 (٧) زِيَادَةٌ عَنْ أ .  
 (٨) السَّلَاطِحُ : الطُّوَالُ الْعَرَاضُ .  
 (٩) يُرِيدُ « بِاللِّوَاقِحِ » : الْإِبِلَ الْخَوَامِلَ .  
 (١٠) الْمُؤَبَّلُ الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ . وَصَادِرَاتٍ : رَاجِعَاتٍ . وَبِلَادِحِ : مَوَاضِعَ .  
 (١١) فِي م ، ر : « كَشَاقِلِ » .  
 (١٢) الْقِسْطَاسُ : الْمِيزَانُ الْكَبِيرُ .  
 (١٣) فِي م ، ر : « فِي أَيْدِي » .  
 (١٤) كَذَا فِي شَرْحِ السَّيْرَةِ لِأَبِي ذَرٍّ . وَالْمَوَائِحُ : الَّتِي تَتَأَيَّلُ لِثَقُلِ مَا تَرَفَعُهُ . وَفِي أ ، ط : « الْمَوَائِحُ » .  
 وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْمَوَاتِحُ » . وَلَا يَسْتَقِيمُ بَعْدُ الْمَعْنَى .

الضَّارِبِينَ التَّقْدُمِيَّةَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَائِحِ<sup>١</sup>  
 وَلَقَدْ عَنَانِي ضَوْثُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَسْقٍ وَصَائِحِ<sup>٢</sup>  
 اللَّهِ دَرٌّ بَنِي عَلِيٍّ أَيْمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحِ<sup>٣</sup>  
 إِنْ لَمْ يُغَيِّرُوا غَارَةً شَعَوَاءَ تُتَجَحَّرُ كُلٌّ نَابِجِ  
 بِالْمُقَرَّبَاتِ ، الْمُبْعَدَاتِ ، الطَّامِحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحِ<sup>٤</sup>  
 مُرَدًّا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أُسْدٍ مُكَالِبَةٍ كَوَالِحِ<sup>٥</sup>  
 وَيُلَاقِ قِرْنَ قِرْنَهُ مَشَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ<sup>٦</sup>  
 بِزُهَاءِ أَلْفٍ مُثَمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحِ<sup>٧</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ نَالٍ فِيهِمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ . وَأَنْشَدَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ بَيْتَهُ :  
 وَيُلَاقِ قِرْنَ قِرْنَهُ مَشَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ  
 وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا<sup>٩</sup> :  
 وَهَبُ الْمُنِينَ مِنَ الْمُنِينَ إِلَى الْمُنِينَ مِنَ الدَّوَائِحِ  
 سَوَقِ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِحِ  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، يَبْكِي زَمْعَةَ بْنَ الْأَسَدِ ، وَقَتْلَى  
 بَنِي أَسَدٍ :

- (١) يريد « بالتقدمية » التقدم أى يضربون متقدمين فى أول الجيش . والمهند : السيوف المطبوعة من حديد الهند ؛ الواحد : مهند . والصفائح : العراض .
- (٢) عنانى ، أى أحزننى وشق على .
- (٣) الأيم : الذى لم يتزوج .
- (٤) كذا فى أ ، ط . وتبحر : تلجته إلى جحره . وفى سائر الأصول : « تجسر » .
- (٥) المقربات : الخيل التى تقرب من البيوت لكرمها . والمبعدات : التى تبعد فى جريها أو فى مسافة غزوها . والطامحات : التى ترفع رعوها .
- (٦) الجرد : الخيل العتاق . والمكالبه : هم الذين بهم شبه الكلب ، وهو السعار ، يعنى حلتهم فى الحرب . والكوالح : العوايس .
- (٧) القرن : الذى يقاوم فى قتال أو شدة .
- (٨) البدن : الدرع .
- (٩) هذه الكلمة « أيضًا » ساقطة فى أ .

عَيْنُ بَكِّي بِالمُسْبِلَاتِ أبا الحارث لا تَدْخَرِي عَلَى زَمَعِهِ<sup>١</sup>  
 وابكى عقيلَ بن أسودٍ أسدَ البأسِ ليومَ الهياجِ والدَّفْعَةِ<sup>٢</sup>  
 تلكَ بنو أسدٍ إخوةَ الجَوِّ زاءٍ لا خانَةَ ولا خَدَعَةَ<sup>٣</sup>  
 هُمُ الأُسْرَةُ الوَسِيطَةُ مِنْ كَعْبٍ وَهُمْ ذِرْوَةُ السَّامِ والقَمْعَةُ  
 أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ وَهُمْ أَحْقُوهُمْ الْمَنَعَةُ  
 أَمْسَى بنو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبَأْسُ أَكْبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِعَهُ  
 وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطَرُ وَحَالَتْ فَلَاتَرَى قَزْعَهُ  
 قال ابن هشام : هذه الرواية لهذا الشعر مُختلطة ، ليست بصحيحة البناء ،  
 لكن أنشدني أبو مخرز خلف الأحمر وغيره ، روى بعضٌ ما لم يروِ بعض :  
 عَيْنُ بَكِّي بِالمُسْبِلَاتِ أبا الحارث لا تَدْخَرِي عَلَى زَمَعِهِ  
 وعقيلَ بن أسودٍ أسدَ البأسِ ليومَ الهياجِ والدَّفْعَةِ  
 فعلى مثل هُلُكِهِمْ خَوَاتِ الجَوِّ زاءٍ ، لا خانَةَ ولا خَدَعَةَ  
 وَهُمْ الأُسْرَةُ الوَسِيطَةُ مِنْ كَعْبٍ ، وفيهم كَذِرْوَةُ القَمْعَةِ  
 أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ ، وَهُمْ أَحْقُوهُمْ الْمَنَعَةُ  
 فبنو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبَأْسُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِعَهُ  
 وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطَرُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَزْعَهُ  
 (شعر أبي أسامة) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو أسامة ، معاويةُ بن زهير بن قييس بن الحارث

(١) المسبيلات : الدموع السائلة ، يقال : أسبل الدمع : إذا جرى ؛ وأسبله هو : إذا أجراه .  
 ولا تدخري ، أى لا تدخري .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي : « الدقعة » بالقاف . وقال أبو ذر : « من رواه ( بالفاء )  
 فهو جمع دافع : ومن رواه ( بالقاف ) ، فهو من الدعاء ، وهو التراب ، ويعنى به الغبار . وقد يجوز أن  
 يكون « الدقعة » هنا : جمع دافع ، وهو الفقير ؛ فيقول : « ابكيه للجرب والجود » .

(٣) الجوزاء : اسم نجم . وخانة : جمع . خائن . وخدعة : جمع خادع .

(٤) الأسرة : رَهط الرجل . والوسيلة : الشريفة . وذروة السام : أعلاه . والقمعة : السنام .

(٥) القزعة : سحاب متفرق .

ابن سعد بن ضَبَيْعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ حَلِيفِ بْنِ مَخْزُومٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ مُشْرِكًا وَكَانَ مَرَّ بِهِ بِسَيْرَةِ بْنِ أَبِي وَهَبٍ ١ وَهُمْ مُنْهَزِمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَدْ أَعْيَا هُبَيْبُ سَيْرَةِ ، فَقَامَ فَأَلْقَى عَنْهُ دِرْعَهُ وَحَمَلَهُ فَضَى بِهِ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذِهِ أَصَحُّ أَشْعَارِ أَهْلِ بَدْرٍ :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ يَخْفُوا      وَقَدْ زَالَتْ ٢ نِعَامَتُهُمْ لِنَقْرِ  
وَأَنْ تُرَكِّتَ سِرَاةَ الْقَوْمِ صَرَغَى      كَأَنَّ خِيَارَهُمْ أَذْبَاحُ عِثْرِ ٣  
رَكَانَتِ بُحْمَةٌ ٤ وَافَتْ حَامَا      وَلَقَيْنَا الْمَنَآيَا يَوْمَ بَدْرِ  
نَصُودٌ ٥ مِنَ الطَّرِيقِ وَأَدْرَكُونَا      كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ غَطَيَانُ بَحْرِهِ  
وَقَالَ الْقَائِلُونَ : مَنْ ابْنُ قَيْسٍ ؟      فَقُلْتُ : أَبُو أَسَامَةَ ، غَيْرَ فَخْرٍ  
أَنَا الْجُشَمِيُّ كَيْمَا تَعْرِفُونِي      أَبُيْنُ نَسَبِي نَقَرًا بِنَقْرِ ٦  
فَإِنْ تَلَكُّ فِي الْغِلَاصِ مِنْ قَرِيشٍ      فَأَنْي مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ ٧

(١) في م ، ر : ( رهم ) .

(٢) كذا في أ ، وشرح السيرة ، والروض . وفي سائر الأصول « شالت » . قال السهيلي : « العرب تضرب زوال النعمة مثلاً للقرار ، وتقول شالت نعمة القوم : إذا فروا وهلكوا . والنعمة ( في اللغة ) : باطن القدم ، ومن مات فقد شالت رجله ، أي ارتفعت ، وظهرت نعامته . والنعمة ( أيضاً ) : الظلمة . وابن النعمة : عرق في باطن القدم . فيجوز أن يكون قوله : زالت نعامتهم ، كما يقال ، زال سواده ، وضحاظه : إذا مات . وجائز أن يكون ضرب النعمة مثلاً ، وهو الظاهر في بيت أبي أسامة ، لأنه قال : زالت نعامتهم لنفر . والعرب تقول : أشرد من نعمة وأنفر من نعمة . . . . . فإذا قلت : زالت نعامته ، فعناه : نفرت نفسه التي هي كالنعمة في شرودها » .

(٣) سرّاة القوم : خيارهم . والعتر : الصم الذي يذبح له .

(٤) كذا في أكثر الأصول ، وفي أ : « حمة » . بالخاء المهملة ، قال أبو ذر : « من رواه بالجيم : فعناه الجماعة من الناس ، وأكثر ما يقال في الجماعة الذين يأتون يسألون في الدنية ؛ ومن رواه : حمة ، بالخاء المهملة ، فعناه : قرابة وأصدقاء ، من الحميم ، وهو القريب » . وقال السهيلي : « الحمة : السواد والحمة : الفرقة ؛ فإن كان أراد بالخامة سواد القوم فله وجه ؛ وإن كان أراد الفرقة منهم فهو أوجه » .

(٥) غطيان بحر ، أي فيضانه .

(٦) قال السهيلي : النقر : الطعن في النسب ، يقول : إن طعنتم في نسبي وعبتموه بينت الحق ، ونفرت في أنسابكم ، أي عبتا وجازيت على النقر بالنقر . وقالت جارية من العرب : مروا بي على بني نظري - تعني الثقيان الذين ينظرون إليها - ولا تمرروا بي على بنات نقرى . تعني النساء اللواتي يتنقرن ، أي يعبن .

(٦) الغلاصم : الأعلى من النسب . وأصل الغلصمة : الخلقوم الذي يجري عليه الطعام والشراب .

فأبلغ مالكا لما غشينا وأبلغ إن بلغت<sup>٢</sup> المرء عتاً  
 وبأنى إذ دُعيت إلى أُقيد<sup>٣</sup> عشية لا يتكرر على مضاف  
 فدُونَكُمْ بنى لأنى أخاكم فلولاً مشهدي قامت عليه  
 دقوع<sup>٤</sup> للقبور بمنكبيها فأقسم بالذى قد كان ربي  
 لسوف ترون ما حسبي إذا ما فما إن خادراً من أسد ترج  
 فقد أحمى الأباة من كلاف<sup>١٠</sup> فتأيدنوا له أحد<sup>١١</sup> بنقرا

وعندك مال - إن نبأت - خبرى<sup>١</sup>  
 هبيرة ، وهو ذو علم وقدر  
 كررت ولم يضق بالكسر صدرى<sup>٢</sup>  
 ولا ذى نعمة منهم وصبر<sup>٣</sup>  
 ودونك مالكا يا أم عمروه  
 موقفة<sup>٤</sup> القوائم أم أجرى<sup>٥</sup>  
 كأن بوجهها تحميم<sup>٦</sup> قدر<sup>٧</sup>  
 وأنصاب لدى الحمرات مغر<sup>٨</sup>  
 تبدلت الجلود جلود نمر  
 مدل<sup>٩</sup> عنبس في الغيل مجرى<sup>١٠</sup>  
 فتأيدنوا له أحد<sup>١١</sup> بنقرا

(١) مال ، يريد : مالك ، فرخم ، وحذف حرف النداء من أوله .

(٢) في أ : « عرضت » .

(٣) أفيد ، قال أبو ذر : « أفيد (بالفاء والقاف) : اسم رجل » . وقال السهيل : « أفيد : تصغير وفد ، وهم المتقدمون من كل شيء من ناس أو خيل أو إبل ، وهو اسم للجمع مثل ركب ، ولذلك جاز تصغيره ؛ وقيل : أفيد ، اسم موضع » .

(٤) المضاف : الخائف المضطر المضيق عليه .

(٥) بنى لأى ، يريد : بنى لوى ، فجاء به مكبرا على الأصل ، ولوى تصغير لأى . ( عن الروض الأنف ) .

(٦) يريد « بالواقفة » : الضبيع ، من الوقف وهو الخلخال ، لأن في قوائمها خطوطا سودا . وأجر : جمع جرو ، وهو ولدها .

(٧) التحميم : التطيخ بالسواد .

(٨) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها . والحمرات : موضع الجمار التي يرمون بها . ومغر : جمع أمغر ، وهو الأحمر ؛ يريد : أنها مطلية بالدم .

(٩) الخادر : الأسد الذى يكون في خدره ، وهى أخته . وترج : جبل بالحجاز كثير الأسد . وعنيس أى عابس الوجه . والغيل ( بالكسر ) : الشجر الملتف . ومجرى ، أى له جراء ، يعنى أشبالا ، أى أولادا .

(١٠) أحمى : جعلها حمى لا تقرب . والأباة ( بفتح الهزاة ) : أجرة الأسد . وكلاف ، قال أبو ذر : « كلاف ( بالفاء ) : اسم ، موضع » . وقد ذكره ياقوت ، وقال : إنه واد من أعمال المدينة . وقال السهيلي : « لعله أراد من شدة كلفه بما يحميمه ، فجاء به على وزن فعال ، لأن الكلف إذا اشتد كاهلهم والعطاش . ولعل كلاف : اسم موضع . وقال أبو حنيفة : الدينورى الكلاف : اسم شجر » .

(١١) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « بنقر » بالفاء .

يُحَلَّ تَعَجُّزُ الْخُلَفَاءِ عَنْهُ  
بِأَوْشَكِ سَوْرَةٍ مَتَى إِذَا مَا  
بِابْيَضٍ كَالْأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٍ  
وَأَكْلَفٍ مُجْنَلٍ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ  
وَأَبْيَضٍ كَالْفَدِيرِ ثَوَى عَلَيْهِ  
أَرْقُلٌ فِي حَمَائِلِهِ وَأَمْشِي  
بِقَوْلٍ لِي الْفَتَى سَعْدٌ هَدِيًّا  
مَقِلْتُ أَبَا عَدَى لَا تَطْرَهُمْ  
كَدَاهِمُ بَفَرَوَةٍ إِذْ أَتَاهُمْ

يُؤَاتِبُ كُلَّ هَجْهَجَةٍ وَزَجْجَرٍ  
حَبَبُوتٍ لَهُ بِقَرْقَرَةٍ وَهَدْرٍ  
كَأَنَّ ظُبَاتَيْنِ جَحِيمِ جَحْمَرٍ  
وَصَفْرَاءَ الْبُرَايَةِ ذَاتِ أَزْرِ  
عُمَيْرٍ بِالْمَدَاوِسِ نِصْفِ شَهْرِهِ  
كَمِشْيَةِ خَادِرٍ لَيْثٍ سَبْطُرٍ  
فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ تَقْرِبُ غَدْرٍ  
وَذَلِكَ إِنْ أَطَعْتَ الْيَوْمَ أَمْرِي  
فَظَلَّ يُقَادُ مَكْتُوفًا بِضَفَرٍ

قال ابن هشام : وأشدني أبو محرز خلف الأحر :

نَصَدُّ عَنْ الطَّرِيقِ وَأَدْرَكُونَا كَأَنَّ سِرَاعَهُمْ تَيَّارُ بَحْرِ

وقوله : — مدلّ عنبس في الغيل مجرى — عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال أبو أسامة أيضا :

(١) الخل : الطريق في الرمل . والخلفاء : الأصحاب المتعاضدون . والهججة : الزجر ؛ يقال : هججت بالسيح : إذا زجرته ، وهو أن تقول له : هج هج .  
(٢) بأوشك : بأسرع . والسورة ؛ الحدة والوثبة . وحبوت : قربت . والقرقرة والهدر : من أصوات الإبل الفحول .

(٣) يريد « بالبييض » : السهام . والظباة : حدها ؛ الواحدة : ظبة .  
(٤) وأكلف : قال أبو ذر : « من رواه باللام ، فإنه يعني ترسا أسود الظاهر ؛ ومن رواه بالنون ، فهو الترس أيضا ؛ مأخوذ من كنفه ، أي ستره » . والمجنأ : الذي فيه اجتناء أي اختفاء . ويريد « بصفراء البراية » : قوسا . والبراية : ما يتطير منها حين تنحت .  
(٥) يريد « بأبيض كالغدير » : سيقا . وعمير : اسم صيقل . والمداوس : جمع مدوس ، وهي الأداة التي يصقل بها السيف .

(٦) أرقل : أطول . وسبطر ، أي طويل تمتد .  
(٧) الهدى : قال أبو ذر : « الهدى هنا : الأسير » . وقال السهيلي : « الهدى : ما يهدي إلى البيت ، والهدى ( أيضا ) : العروس تهدي إلى زوجها ، ونصب ( هديا ) هنا على إضمار فعل ، كأنه أراد : أهد هديا » .

(٨) لا تطرهم : لا تقربهم ، مأخوذ من طوار الدار ، وهو ما كان تمتد معها من فئتها .

(٩) كداهم : كعادتهم . وفروة : اسم رجل . والضفر : الحبل المصفور .



أَلَا مِنْ مُبْلَغٍ عَنِ رَسُولٍ  
 أَلَمْ تَعْلَمْ مَرَدَّى يَوْمَ بَدْرٍ  
 وَقَدْ تَرَكْتَ سِرَاةَ الْقَوْمِ صَرَغِي  
 وَقَدْ مَالَتْ عَلَيْكَ بَيْطُنَ بَدْرٍ  
 فَنَجَّاهُ مِنَ الْغَمَرَاتِ عَزَمِي  
 وَمُنْقَلَبِي مِنَ الْأَبْوَاءِ وَحَدِي  
 وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكِينٌ  
 وَكَنتَ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ  
 فَأَسْمَعْنِي وَلَوْ أَحْبَبْتُ نَفْسِي  
 أَرَدْتُ فَأَكْشِفُ الْغَمَى وَأُرْمِي  
 وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتَ عَلَى يَدَيْهِ  
 دَلَفْتُ لَهُ إِذَا خَتَلَا طَوَا بِحَرَرِي  
 مُغْلَغَلَةً يُثَبِّتُهَا لَطِيفٌ<sup>١</sup>  
 وَقَدْ بَرَقَتْ بِجَنَبِكَ الْكُفُوفُ<sup>٢</sup>  
 كَانَ رُءُوسُهُمْ حَادِجٌ نَقِيفٌ<sup>٣</sup>  
 خِلَافَ الْقَوْمِ دَاهِيَةٌ خَصِيفٌ<sup>٤</sup>  
 وَعَوْنُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ الْخَصِيفُ  
 وَدُونُكَ جَمْعُ أَعْدَاءٍ وَقُوفٌ<sup>٥</sup>  
 يَجْتَنِبُ كُرَاشٍ مَكْلُومٌ نَزِيفٌ<sup>٦</sup>  
 مِنَ الْأَصْحَابِ دَاعٍ مُسْتَضِيفٌ<sup>٧</sup>  
 أَخٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَوْ حَكِيفٌ  
 إِذَا كَلَجَ الْمَشَافِرُ وَالْأَنْوُفُ<sup>٨</sup>  
 يَنْوُءُ كَأَنَّهُ غُصْنٌ قَصِيفٌ<sup>٩</sup>  
 مُسْحَسَحَةٌ لِعَانِدِهَا حَقِيفٌ<sup>١٠</sup>

(١) المغلغلة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد . واللطيف : الرقيق الخادق في الأمور .

(٢) برقت : لمعت .

(٣) الحديج : الحنظل ؛ الواحدة : حدجة . والنقيف : المكسور .

(٤) الخصيف : المتلونة ألوانا ؛ وقيل : المتركة .

(٥) الأبواء : موضع ، وبه قبر أم الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٦) كراش (بضم الكاف والشين المعجمة) : اسم جبل لذيذ ؛ وقيل : ماء ينجد لبني دهمان . (راجع معجم البلدان) . ومكلموم : جريح . ونزيف : سائل جميع دمه .

(٧) مستضيف : ملجأ مضيق عليه .

(٨) الغمى : الأمر الشديد . وكلج : عبس . والمشافر : الشفاه ، لذوات الخف ، وهي الإبل ،

فاستعارها هنا للآدميين .

(٩) كذا في أكثر الأصول . وفي أ ، ر : « قطيف » . قال أبو ذر : « من رواه بالصياد المهمة ،

فعناه : مكسور ، تقول : قصفت الغصن : إذا كسرتة . ومن رواه « قطيف » بالطاء المهمة ، فهو الذي أخذ ما عليه من الثمر والورق » .

(١٠) دلفت : قربت . وبحري : أي بطعنة موجعة . ومسحسحة : كثيرة سيلان الدم . والعائد : العرق الذي لا ينقطع دمه . والحفيف : صوته .

فذلك كان صنعي يومَ بَدُرْ      وَقَبَّلُ أَخُو مداراة عَزَوْفُ<sup>١</sup>  
 أخوكم في السنين كما علمتم      وَحَرْبٍ لَا يَزَالُ لَهَا صَرِيفُ<sup>٢</sup>  
 ومِقْدَامُ لَكُمْ لَا يَزْدَهِينِي      جَنَّانُ اللَّيْلِ وَالْأَنْسُ اللَّفِيفُ<sup>٣</sup>  
 أخوض الصِّرةَ؛ الجماء خَوْضًا      إِذَا مَا الْكَلْبُ الْجَاهُ الشَّقِيفُ<sup>٤</sup>  
 قال ابن هشام: تركت قصيدةً لأبي أُسامة على اللام ، ليس فيها ذكر بَدُرٍ إلا  
 في أوّل بيت منها والثاني ، كراهية الإكثار .

( شعر هند بنت عتبة ) :

قال ابن إسحاق : وقالت هندُ بنتُ عُبّة بن ربيعة تبكي أباهما يوم بدر :  
 أَعَيْنِي جُودًا بَدَمْعٍ سَرِبَ      عَلَى خَيْرِ خِنْدِفٍ لَمْ يَنْقَلِبْ  
 تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدْوَةً      بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلِّبِ  
 يَنْدِيقُونَهُ حَادِ أَسْيَافِهِمْ      يَعْمَلُونَهُ بَعْدَ مَا قَدْ عَطِبَ  
 يَجْرُونَهُ وَعَفِيرُ التُّرَابِ      عَلَى وَجْهِهِ عَارِيَا قَدْ سُلِبَ  
 وَكَانَ لَنَا جَبَبًا رَاسِيَا      جَمِيلَ الْمَرْأَةِ كَثِيرَ الْعُشْبِ<sup>٥</sup>  
 وَأَمَّا<sup>٦</sup> بَرَى فَلَمْ أَعْنِهِ      فَأُوقِيَ مِنْ خَيْرٍ مَا يَحْتَسِبُ<sup>٧</sup>  
 وقالت هندُ أيضًا :

- 
- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عروف » ، قال أبو ذر : « من رواه بالزاء ، فهو الذي تأبى نفسه الدنيا . ومن رواه بالراء ، فعناه أيضا : الصابر ، هاهنا » .  
 (٢) يريد « بالسنين » : سنين القحط والجذب . والصريف : الصوت .  
 (٣) جنان الليل : ظلمته . والأنس : الجماعة من الناس ، واللفيف : الكثير .  
 (٤) الصرة : الجماعة ، وقد تكون الصرة ( أيضا ) : شدة البرد ، وإياها عني ، لذكره الشفيف في آخر البيت .  
 (٥) كذا في شرح السيرة . وفي جميع الأصول : « الجماء » قال أبو ذر : « الجماء ( بالجم ) : الكثير ومن رواه : الجماء ، بالحاء المهملة ، فعناه : السود » .  
 (٦) الشفيف ( بالشين المعجمة ) : الريح الشديدة البرد .  
 (٧) جميل المرأة ، أرادت مرآة العين ، فنقلت حركة الهمزة إلى الساكن ، فذهبت الهمزة .  
 (٨) في م ، ر : « فأما » .  
 (٩) تريد « برى » : البراء ، وهو رجل ، فصغرت .

يَرِيبَ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسْؤُنَا وَيَأْتِيْنَا فَمَا نَأْتِيْ بِشَيْءٍ يُغَالِبُهُ  
 أَبَعَدَ قَتِيلٍ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يُرَاعُ أَمْرُوهُ إِنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهُ  
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ أَقْدَرُ زَيْتُ مُرَزَّاءٍ تَرُوحُ وَتَغْسِلُو بِالْخَزِيلِ مَوَاهِبُهُ  
 فَأُبْلَغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مَأْلُكًا فَإِنْ أَلْفَقَهُ يَوْمًا فَسَوْفَ أُعَاتِبُهُ  
 فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعَرُ الْحَرْبَ إِنَّهُ لِكُلِّ أَمْرٍ فِي النَّاسِ مَوْلى يُطَالِبُهُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهِنْدَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَتْ هِنْدُ أَيْضًا :

لِللّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى هُلُكًا كَهُلُوكِ رَجَالِيهِ  
 يَا رَبُّ؛ بَاكِ لِي غَدَا فِي النَّائِبَاتِ وَبَاكِهِ  
 كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلِيلِ غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيهِ  
 مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السَّنِينَ إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيهِ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَالْيَوْمَ حَقَّ حَذَارِيهِ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَأَنَا الْغَدَاةَ مُوَامِيهِ  
 يَا رَبُّ قَائِلَةً غَدَا يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيهِ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهِنْدَ .

- (١) فِي شَرْحِ السِّيرَةِ : « أَلَا رَبُّ رَزَاءٍ قَدْ رَزَّتْ مُرَزَّاءٌ » . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : الْمُرَزَّاءُ : الْكَرِيمُ الَّذِي يَرْزُوهُ الْقَاصِدُونَ وَالْأَصْيَافُ ، أَوْ يَنْقَسُونَ مِنْ مَالِهِ .  
 (٢) الْمَأْلُوكُ : جَمْعُ مَالِكَةٍ ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ الَّتِي تَبْلُغُ بِاللَّسَانِ .  
 (٣) حَرْبٌ : هُوَ وَالِدُ أَبِي سُفْيَانَ . وَيَسْعَرُ : يَهيجُ .  
 (٤) فِي م ، ر : « بَلْ رَبُّ » .  
 (٥) الْوَاعِيَةُ : الصَّرَاحُ .  
 (٦) إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيَةٌ ، يَعْنِي أَنَّهَا تَسْقُطُ فِي مَغْرِبِهَا عِنْدَ الْفَجْرِ ، وَلَا يَكُونُ مَعَهَا أَثَرٌ وَلَا مَطَرٌ ، عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فِي نَسَبَتِهِمْ ذَلِكَ إِلَى النُّجُومِ .

(٧) مُوَامِيهِ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « أَيْ مُخْتَلِطَةُ الْعَقْلِ » . وَقَالَ السَّهِيلُ : « مُوَامِيَّةٌ ، أَيْ ذَلِيلَةٌ . وَهِيَ مُوَامِيَّةٌ ، بِهَمْزَةٍ ، وَلَكِنَّهَا سَهَلَتْ فَصَارَتْ وَآوَاهِي مِنْ لَفْظِ الْأُمَّةِ . تَقُولُ : تَأْمِيتُ أُمَّةً أَيْ اتَّخَذْتُهَا وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ عَنِ الْمَوَامِقَةِ ، وَهِيَ الْمَوَافِقَةُ ، فَيَكُونُ الْأَصْلُ : مُوَامِئَةٌ ؛ ثُمَّ قَلِبَ فَصَارَ مُوَامِيَّةٌ ، عَلَى وَزْنِ مَقَالَةٍ . تَرِيدُ أَنَّهَا قَدْ ذَلَّتْ فَلَا تَأْتِي ، بَلْ تَوَافَقَ الْعَدُوُّ عَلَى كَرِهِ » .

قال ابن إسحاق : وقالت هند أيضا :

يا عَيْنُ بِكَيِّ عَثْبَةٍ      شيخا شديد الرَقَبَةِ ١  
يُطْعِمُ يَوْمَ الْمَسْغِبَةِ      يدفع يومَ الْمَغْلَبَةِ ٢  
إَتَى عَلَيْهِ حَرَبُهُ      مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلْبَةِ ٣  
لَتَهْبِطَنَّ يَسْثَرُهُ      بغارةٍ مُنْثَعِبُهُ ٤  
فِيهَا الْخِيُولُ مُقَرَّبُهُ      كُلُّ جَوَادٍ سَلْهَبُهُ ٥  
( شعر صفية ) :

وقالت صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ،  
تَبْكِي أَهْلَ الْقَتَايِبِ الَّذِينَ أُصِيدُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ : ( وتذكر مصابهم ) ٦ :  
يَا مَنْ لِعَيْنٍ قَدْ آهَا عَائِرُ الرَّمْدِ      حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقْدِ ٧  
أُخْبِرْتُ أَنَّ سِرَّةَ الْأَكْرَمِينَ مَعَا      قَدْ أَحْرَزَتْهُمْ مَنَائِهِمْ إِلَى أَمَدٍ  
وَفَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ      تَعْطِفْ غَدَاتُهُ أُمَّ عَلِيٍّ وَلَكِدِ  
قَوْمِي صَفِيٍّ وَلَا تَنْسَى قَرَابَتَهُمْ      وَإِنْ بَكَيتِ فَمَا تَبْكِينَ مِنْ بَعْدِ  
كَانُوا سُقُوبًا ٨ سَاءَ الْبَيْتُ فَانْقَصَتْ      فَأَصْبَحَ السَّمَكُ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمَدٍ  
قال ابن هشام : أنشدني بيتها : « كانوا سقوب ٨ » بعضُ أهل العلم بالشعر .  
قال ابن إسحاق : وقالت صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرِ أيضًا :

( ١ ) عثبه ، أرادت : عتبة ، ( بإسكان التاء ) إلا أنها أتبعها للعين .

( ٢ ) المسغبة : الجوع والشدة .

( ٣ ) حربة : حزينة غصبي . ومستلبة : مأخوذة العقل . قال السبيل : « الأجود في مستلبة ، أن يكون بكسر اللام ، من السلاب ، وهي الحربة السوداء التي تختمر بها الفلكي » .

( ٤ ) كذا في الأصول . ومنثعبة : أي سائلة بسرعة ، يقال : انثعب الماء : إذا سال . ويروي : منثعبة ، أي متفرقة .

( ٥ ) المقرب من الخيل : الذي يقرب من البيوت لكرمه . والسلهبة : الفرس الطويلة .

( ٦ ) هذه العبارة ساقطة في أ .

( ٧ ) القذا : ما يقع في العين والشراب . والعائر : وجع العين ؛ ويقال : هو قرحة تخرج في جفن العين .  
وحد النهار : الفصل الذي بين الليل والنهار . وقرن الشمس : أعلاها . ولم يقْدِ ، أي لم يتمكن ضوئه .

( ٨ ) كذا في أكثر الأصول . والسقوب ( بالباء ) : عمد الخباء التي يقوم عليها . وفي أ : « سقوف » .

أَلَا يَا مَنْ لِعَيْنٍ لِلتَّبَكِّي دَمْعُهَا ١  
كَعَرَبِيٍّ دَالِجٍ يَسْتَقِي خِلَالَ الْغَيْثِ الدَّانِ ٢  
وَمَا لَيْثٌ غَرِيفٌ ذُو أَظْفِيرٍ وَأَسْنَانِ ٣  
أَبُو شَيْبَلَتَيْنِ وَتَّابٌ شَدِيدُ الْبَطْشِ غَرَّانِ ٤  
كَحَبِّي إِذْ تَوَلَّى وَجُوهُ الْقَوْمِ أَلْوَانِ  
وَبِالْكَفِّ حُسَامٌ صَا رَمَ أَبْيَضُ ذُكْرَانِ ٥  
وَأَنْتَ الطَّاعِنُ النَّجْلَا مِنْهَا مُزِيدٌ آنِ ٦

قال ابن هشام : ويرون قولها : « وما لَيْثٌ غَرِيفٌ » إلى آخرها ، مفصولا من

البيتين اللذين قبله .

( شعر هند بنت أئثة ) :

قال ابن إسحاق : وقالت هِنْدُ بنتُ أئثة بن عباد بن المطلب ترثي عبيدة بن

الحارث بن المطلب :

لَقَدْ ضَمِنَ الصَّفْرَاءُ مُجَدًّا وَسُودًّا ٧  
عُبَيْدَةً فَايْكِيهِ لِأَضْيَافِ غُرْبَةٍ  
وَبِكِّيهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ  
إِذَا أَحْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحَلِّ ٩  
وَبِكِّيهِ لِلْإِيثَامِ وَالرَّيْحِ ١٠ زَفْرَةً ١١  
وَتَشْيِيبَ ١٢ قَدِرْطَالِمَا أُرْبِدَتْ تَغْلِي ١٣

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي شرح السيرة لأبي ذر : « قافى » ، أى أحمر ، وكان الأصل أن تقول ،

قافى : بالهمزة ، فحفظت الهمزة . تريد أن معها خالطه الدم .

(٢) الغرب : الدلو العظيمة . والدالج : الذى يمشى بدلوه بين البئر والبستان .

(٣) الغريف : موضع الأسد ، وهى الأجمة .

(٤) غرثان : جائع .

(٥) ذكران : أى سيف طبع من مذكر الحديد .

(٦) مزبد ، أى دم له زيد ، أى رغبة . وآن : حام .

(٧) الصفراء : موضع بين مكة والمدينة .

(٨) الأشعث : المتغير . والحلل ( بالجم والذال المعجمة ) : أصل الشجرة وغيرها . تصنف بالثبات والقوة .

(٩) المحل : القحط .

(١٠) الزفرف من الرياح : الشديدة السريعة المرور .

(١١) كذا فى ١ . والتشييب : إيقاد النار تحت القدر ونحوها . وفى سائر الأصول : « تشيت » .

(١٢) أُرْبِدَتْ : رمت بالزبد ، وهى الرغبة .

فان تُصبح النيران قد مات ضوؤها      فقد كان يُدْكِيهِنَ بِالْحَطَبِ الْجَزَلَ<sup>١</sup>  
 لطارقٍ لَيْلٍ أو لملتَمِسِ القِرَى      ومُسْتَنْجٍ<sup>٢</sup> أَضْحَى لَدَيْهِ عَلَى رَسْلِ  
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لهِنْدُ .  
 ( شعر قتيلة بنت الحارث ) :

قال ابن إسحاق<sup>٣</sup> : وقالت قُتَيْلَة ؛ بنت الحارث ، أختُ النَّضْرِ بن  
 الحارث ، تَبْكِيه :

يا راكِباً إنَّ الأُنَيْلَ مظنَّة      من صُبْحِ خامسةٍ وأنتَ مُوفَّقُ<sup>٤</sup>  
 أبْلُغْ بها مَيْتاً بأنَّ تحيَّةً      ما إن تَزالُ بها النَّجائبُ تَحْفَقُ<sup>٥</sup>  
 مَنِّى إِلَيْكَ وَعَـبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ      جادتْ بواكِفها وأُخْرَى تَحْنُقُ<sup>٦</sup>  
 هل يَسْمَعُنِي النَّضْرُ إن ناديتُهُ      أم كيف يَسْمَعُ مَيْتٌ لا يَنْطِقُ  
 أحمَدُ يا خَيرَ ضَمْنٍ كَرِيمَةٍ<sup>٧</sup>      في قَوْمِها وَالْفَحْلُ فحلٌ مُعْرَقُ<sup>٨</sup>

(١) الجزل : الغليظ .

(٢) المستنج : الرجل الذى يضل بالليل فيتكلف نباح الكلب وحكايته لتجاوبه كلاب الحى المتوهم نزولهم فى طريقه ، فيبتدى بصياحه ، والرسل ( بالكسر ) : اللبن .

(٣) فى أ ، ر : « قال ابن هشام » .

(٤) قال السهيل : « الصحيح أنها بنت النضر لا أخته ، كذلك قال الزبير وغيره ، وكذلك وقع فى كتاب الدلائل » .

(٥) كانت قتيلة هذه تحت الحارث بن أبى أمية الأصغر ، فهى جدة الثريا بنت عبد الله بن الحارث ، التى يقول فيها عمر بن أبى ربيعة حين خطبها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف :

أيها المنكح الثريا سهيلاً      عمرك الله كيف يلتقيان ؟  
 هى شامية إذا ما استقلت      وسهيل إذا استقل يمانى !

(٦) الأثيل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادى الصفراء . ومظنة ، أى موضع إيقاع الظن .

(٧) النجائب : الإبل الكرام . وتحقق : تسرع :

(٨) الواكف : السائل .

(٩) النضء : الأصل . ورواية هذا الشطر فى الروض .

أحمد ها أنت ضئى نجبية

والضئى : الأصل والولد .

(١٠) المعرق : الكريم .

ما كان ضرركَ أو مَنَنْتَ وربما مَنَ الفَتَى وهو المَغِيظُ المَحْنَقُ<sup>١</sup>  
أو كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلْيَنْفَقْ<sup>٢</sup> بأعزَّ ما يَغْلُو به ما يُنْفَقُ<sup>٣</sup>  
فالنَّضْرُ اقْرَبُ مَنَ أَسْرَتْ قَرَابَةً وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عَتَقَ يُعْتَقُ  
ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ لِلَّهِ أَرْحَامُ هُنَاكَ تَشَقَّقُ<sup>٤</sup>  
صَبْرًا ٤ يُقَادَ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَعَبًا رَسَفَ الْمُقَيَّدَ وَهُوَ عَانٍ مُوثِقٌ  
قال ابن هشام : فيقال ، والله أعلم : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا  
لَغَى هَذَا الشَّعْرُ ، قَالَ : لَوْ بَلَغَنِي هَذَا قَبْلَ قَتْلِهِ لَمَنْتُ عَلَيْهِ .

( تاريخ الفراغ من بدر ) :

قال ابن إسحاق : وكان فراغُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عَقَبِ  
شهر رمضان أو في شَوَّال .

### غزوة بني سليم بالكدر

قال ابن إسحاق : فلما قَدِمَ ( رسولُ الله صلى الله عليه وسلم )<sup>٦</sup> لَمْ يُقَسِّمْ بِهَا إِلَّا  
سَبْعَ لَيَالٍ ( حَتَّى )<sup>٦</sup> غَزَا بِنَفْسِهِ ، يَرِيدُ بَنِي سُلَيْمٍ .  
قال ابن هشام : واستعملَ على المدينة سَبَاعُ بْنُ عُرْفُطَةَ الْغَفَارِيُّ ، أَوْ ابْنُ  
أُمِّ مَكْتُومٍ .

قال ابن إسحاق : فبلغ ماءً مِنْ مِيَاهِهِمْ ؛ يُقَالُ لَهُ : الْكُدْرُ ، فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ

(١) المحقق : الشديد الغيظ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَرَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْأَغَانِي ( ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب المصرية ) :

أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلْنَأْتِ بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو لَدَيْكَ وَيَنْفَقُ

(٣) تَنْوُشُهُ : تَتَنَاوَلُهُ . وَتَشَقَّقُ : تَقْطَعُ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّيْرَةِ : « قَسْرًا » . وَالْقَسْرُ : الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ .

(٥) الرَسَفُ : الْمَشْيُ الثَّقِيلُ ، كَمَشَى الْمُقَيَّدَ وَنَحَوَهُ . وَالْعَانِي : الْأَسِيرُ . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ

فِي الْأَغَانِي ، ( ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب والحامسة ص ٤٣٧ طبع أوربة ) باختلاف في ترتيبها  
وبعض ألفاظها .

(٦) زِيَادَةٌ عَنْ : أ .

ثم رجع إلى المدينة ، ولم يَلتَقِ كَيْدًا ، فأقام بها بقيَّةَ شَوَّالٍ وذا القعدة ، وأفدى في إقامته تلك جُلَّ الأسارى من قُرَيْشٍ<sup>١</sup> .

## غزوة السويق

(عدوان أبي سفيان وخروج الرسول في أثره) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام : قال : حدثنا زيادُ بن عبد الله البكَّائي ، عن محمد بن إسحاق المِطْلبي ، قال : ثم غَزَا أبو سفيان بن حربُ غَزْوَةَ السَّوَيْقِ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، وَوَلَّى تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ ، فَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الزَّبِيرِ ، وَيزيد بن رومان ، وَمِنْ لَا أَتَهُمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْصَارِ ، حِينَ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ ، وَرَجَعَ قُلُوبُ<sup>٢</sup> قُرَيْشٍ مِنْ بَدْرٍ ، نَذَرَ أَنْ لَا يَمْسُ رَأْسُهُ مَاءً<sup>٣</sup> مِنْ جَنَابَةِ<sup>٤</sup> حَتَّى يَغْزُوَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ فِي مِثْقَى<sup>٥</sup> رَاكِبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، لِيَبْرَأَ يَمِينَهُ ، فَسَلَكَ النَّجْدِيَّةَ ، حَتَّى نَزَلَ بِصَدْرِ قَنَاةٍ إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ : ثَيْبٌ<sup>٦</sup> ، مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى بَرِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ اللَّيْلِ ، حَتَّى أَتَى بَنِي النَّضِيرِ تَحْتَ اللَّيْلِ ، فَأَتَى حَيَّ<sup>٧</sup> ابْنَ أَخْطَبٍ ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ بَابَهُ وَخَافَهُ ، فَانصَرَفَ عَنْهُ إِلَى سَلَامَ بْنِ مِشْكَمٍ ، وَكَانَ سَيِّدُ بَنِي النَّضِيرِ فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ ، وَصَاحِبَ كَنْزِهِمْ<sup>٨</sup> ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَرَأَ<sup>٩</sup> وَسَقَاهُ ، وَبَطَّنَ<sup>١٠</sup> لَهُ مِنْ خَبَرِ النَّاسِ ، ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقَبِ لِيَاتِهِ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ ، فَبَعَثَ رِجَالًا<sup>١١</sup> مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَتَوْا نَاحِيَةَ

(١) إلى هنا ينتهي الجزء العاشر من أجزاء السيرة من تقسيم المؤلف .

(٢) الفل ، القوم المنهزمون .

(٣) قال السهيلي : « إن الغسل من الجنابة كان معمولاً به في الجاهلية بقية من دين إبراهيم وإسماعيل ، كما بقي معهم الحج والنكاح » .

(٤) في م ، ر : « ثيب » .

(٥) يريد « بالكنز » : المال الذين كانوا يجمعونه لنوائهم وما يعرض لهم .

(٦) قرأه : أى صنع له القرى ، وهو طعام الضيف .

(٧) بطن له ، أى أعلمه من سرهم .



منها ، يقال لها : العُرَيْضُ ، فحرقوا في أَصْوَار<sup>١</sup> من نخل بها ، ووجدوا بها رجلاً من الأنصار وحليفاً له في حَرْثَ لهما ، فقَتَلوهما ، ثم انصرفوا راجعين<sup>٢</sup> ، وتَدَرَّ بهم الناس<sup>٣</sup>. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر ، وهو أبو لُبَابَةَ ، فيما قال ابن هشام<sup>٤</sup> ، حتى بلغ قَرْقَرَةَ<sup>٥</sup> الكُدْرَ ، ثم انصرف راجعا ، وقد فاته أبوسفیان وأصحابه ، وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طَرَحَوْها في الحَرْثِ يتخَفَّفون منها للنجاء<sup>٥</sup> ، فقال المسلمون ، حين رجع بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا رسولَ الله ، أَتَطْمَعُ لَنَا أَنْ تَكُونَ غَزْوَةً ؟ قال : نعم .

( سبب تسميتها بغزوة السويق ) :

قال ابن هشام : وإنما سُمِّيَتْ غَزْوَةُ السَّوِّيقِ<sup>٦</sup> ، فيما حدَّثني أبو عُبَيْدَةَ : أَنَّ أَكْثَرَ ما طَرَحَ القومُ من أَزْوَادِهِم السَّوِّيقُ<sup>٦</sup> ، فَهَجَمَ المسلمون على سَوِّيقٍ كثير ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ السَّوِّيقِ .

( شعر أبي سفيان فيها ) :

قال ابن إسحاق : وقال أبوسفیان بن حَرْبٍ عند مَنْصَرَفِهِ ، لما صنع به سلام ابن مشكَم :

وإِنِّي تَخَيَّرْتُ المَدِينَةَ واحداً لِحَلْفٍ فَلَمْ أَتَدَمْ وَلَمْ أَتَلَوِّمْ<sup>٧</sup>

(١) الأصوار : جمع صور بفتح الصاد ، وهو جماعة النخل .

(٢) مكان هذه العبارة من قوله : « واستعمل على المدينة » إلى قوله « فيما قال ابن هشام » متأخر في « ١ »

(٣) إلى آخر القصة نذر بهم الناس : علموا بهم .

(٤) فرقة الكدر : موضع بتاحية المعدن ، بينها وبين المدينة ثمانية برد . ( راجع معجم البلدان ) .

(٥) النجاء : السرعة .

(٦) السويق : هو أن تحمص الحنطة أو الشعير أو نحو ذلك ، ثم تطحن ، ثم يسافر بها ، وقد تمزج

بالبزباز والعسل والسمن وتلت ، فإن لم يكن شيء من ذلك مزجت بالماء .

(٧) المدينة ، أراد : من المدينة ، فحذف الجر . ولم أتلوِّمْ ، أي لم أدخل فيما ألام عليه .

سقاني فرّواني كُمَيْتًا مُدَامَةً ١      على عَجَلٍ مِنِّي سَلَامٌ بِنِ مَشْكَمٍ ٢  
ولمّا تَوَلَّى الْجَيْشُ قُلْتُ وَلَمْ أَكُنْ ٣      لِأُفْرِحَهُ : أَبْشُرْ بَعَزَ وَمَغْتَمَ ٣  
تَأْمَلُ فَانَّ الْقَوْمَ سَرَّ وَلَهُمْ ٤      صَرِيحُ لُؤَيٍّ لَأَشْتَا طَيْطُ جُرْهُمْ ٤  
وما كان إلا بعض ليلةٍ رَاكِبٍ ٥      أَتَى سَاعِيَا ٥ مِنْ غَيْرِ خَلَّةٍ مُعْدِمٍ

### غزوة ذي أمر

فلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ السَّوِيقِ ، أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا ، ثُمَّ غَزَا نَجْدًا ، يَرِيدُ غَطَافَانَ ، وَهِيَ غَزْوَةُ ذِي أَمَرَ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأَقَامَ بِنَجْدٍ صَفْرًا كُلَّهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا . فَلَبِثَ بِهَا شَهْرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ كُلَّهُ ، أَوْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُ .

### غزوة الفرع من بجران

ثُمَّ غَزَى (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَرِيدُ قَرِيْشًا ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَتَّى بَلَغَ بَجْرَانَ ، مَعْدِنًا بِالْحِجَازِ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ ٧ ، فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ وَجُمَادَى الْأُولَى ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا .

(١) الكَيْت : مِنْ أَسْمَاءِ الْحِمَرِ .

(٢) سَلَامٌ بِنِ مَشْكَمٍ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : سَلَامٌ بِنِ مَشْكَمٍ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ ، لَكِنَّهُ خَفِيفَةٌ لِنُزُورَةِ الشَّعْرِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الدَّارِقُطِيُّ سَلَامًا بِالتَّخْفِيفِ إِلَّا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَحْدَهُ » . وَذَكَرَ السَّهْبِيُّ أَنَّهُ بِتَخْفِيفِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِهَا .

(٣) لِأُفْرِحَهُ ، أَيْ لِأَتَّقَ عَلَيْهِ .

(٤) سَرَّ الْقَوْمَ . خَالَصَهُمْ ؛ وَكَذَلِكَ الصَّرِيحُ مِنْهُمْ . وَالشَّاطِطُ : الْمُخْتَلِطُونَ .

(٥) سَاعِيَا ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مِنْ رَوَاهُ سَاعِيَا ، فَهُوَ مِنَ السَّعْيِ ، وَهُوَ مَعْلُومٌ . وَمَنْ رَوَاهُ : سَاعِيَا ، فَالْسَّاعِبُ : الْجَائِعُ وَمَنْ رَوَاهُ : سَاعِيَا ، فَهُوَ مِنَ التَّفَرُّقِ » .

(٦) زِيَادَةُ عَنْ أ .

(٧) الْفُرْعُ ( بِضَمِّتَيْنِ ) : قَرْيَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، وَيُقَالُ : هِيَ أَوَّلُ قَرْيَةٍ مَارَتْ إِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ الْتَمَرُ بِمَكَّةَ .

## أمر بني قينقاع

( نصيحة الرسول لهم وردهم عليه ) :

( قال ) ١ : وقد كان فيما بين ذلك ، من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع ، وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق ( بني ) قينقاع ، ثم قال : يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة ، وأسلموا ، فانكم قد عرفتم أني نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم ؛ قالوا : يا محمد ، إنك ترى أننا قومك ! لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فأصببت منهم فرصة ، إننا والله لن حاربناك لتعلمن أننا نحن الناس .

( ما نزل فيهم ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني موسى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير ، أو عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الثَّقَاتِ » : أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقريش « فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَهُمْ رَأَىٰ الْعَيْنِ ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

( كانوا أول من نقض العهد ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

( سبب الحرب بينهم وبين المسلمين ) :

قال ٢ ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة ، عن

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « قال وحدثنا ابن هشام » .

أَبِي عَوْنٌ ، قَالَ : كَانَ مِنْ أَمْرِ بَنِي قَيْسِنَقَاعٍ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِجَلَبٍ لَهَا ، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْسِنَقَاعٍ ، وَجَلَسَتْ إِلَى صَائِغٍ بِهَا ، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ وَجْهِهَا ، فَأَبَتْ ، فَعَمِدَ الصَّائِغُ إِلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إِلَى ظَهْرِهَا ، فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَتْ سَوْوَاتُهَا ، فَضَحِكُوا بِهَا ، فَصَاحَتْ . فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّائِغِ فَقَتَلَهُ ، وَكَانَ يَهُودِيًّا ، وَشَدَّتِ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ ، فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ ، فَوَقَعَ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْسِنَقَاعٍ .  
( مَا كَانَ مِنْ ابْنِ أَبِي مَعَ الرُّسُولِ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ غُمَيْرٍ قَتَادَةَ ، قَالَ : فَمَحَاصِرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنُ سَكُونٍ ، حِينَ أَمَكْنَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَحْسَنُ فِي مَوَالِيٍّ ، وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ ؛ قَالَ : فَأَبْطَأُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَحْسَنُ فِي مَوَالِيٍّ ، قَالَ : فَأَعْرَضَ عَنْهُ . فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ الْفُضُولِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُرْسِلْنِي ، وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَوْا لَوَجْهَهُ ظُلُمًا ٢ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ ! أُرْسِلْنِي ؛ قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أُرْسِلُكَ حَتَّى تُتَحَسَّنَ فِي مَوَالِيٍّ ، أَرْبَعُ مِائَةِ حَاسِرٍ ٣ وَثَلَاثُ مِائَةِ دَارِعٍ ٤ قَدْ مَتَّعُونِي مِنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ، تَحْصِدُهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ ، لَتَنِي وَاللَّهِ امْرُؤٌ أَخَشَى الدَّوَائِرَ ؛ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُمْ لَكَ .

(١) الْجَلَبُ ( بِتَحْرِيكِ اللَّامِ ) : كُلُّ مَا يَجْلِبُ لِلْأَسْوَاقِ لِبَيْعِهَا .

(٢) الظُّلْمُ : جَمْعُ ظِلَّةٍ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ فِي الْأَصْلِ ، فَاسْتَارَهَا هُنَا لِتَغْيِيرِ الْوَجْهِ إِلَى السَّوَادِ إِذَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَيُرْوَى : ظِلَالًا ، وَهِيَ بِمَعْنَاهَا .

(٣) الْحَاسِرُ : الَّذِي لَا دَرَعَ لَهُ .

(٤) الدَّارِعُ : الَّذِي عَلَيْهِ الدَّرَعُ .

(مدة حصارهم) :

قال ابن هشام : واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في مُحاصرتها إِيَّاهُمْ بِشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، وكانت مُحاصرتها إِيَّاهُمْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

(تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه وفي ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بْنُ يَسَارٍ ، عن عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عِبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ ، قال : لما حاربت بنو قَيْسِ نَقِيعٍ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، تشبَّثَ بأمرهم عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ بن سَلُولٍ ، وقام دونهم . قال : ومشى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ إِلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أَحَدُ بَنِي عَوْفٍ ، لهم من حِلْفِهِ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ، فخَسَعَهُمْ إِلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وتبرأ إِلَى اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، وإلى رسولِهِ صلى الله عليه وسلم من حِلْفِهِمْ ، وقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَوَلَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَبْرَأُ مِنْ حِلْفِ هَؤُلَاءِ الْكَفَّارِ وَوَلَايَتِهِمْ . قال : ففيهِ وفي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ مِنَ الْمَائِدَةِ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ « أَيْ لِعَبْدِ اللَّهِ ١ بْنِ أُبَيٍّ وَقَوْلُهُ : إِنِّي أَخَشَى الدَّوَائِرَ » يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ، فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ . وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ، ثُمَّ الْقِصَّةُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، الَّذِينَ يُتِمُّونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » . وَذَكَرَ ٢ التَّوَلَّى عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَتَبَرَّاهُ مِنْ بَنِي قَيْسِ نَقِيعٍ

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « كعب » .

(٢) في م ، ر : « وذلك » .

وحلفهم وولايتهم : « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ » .

### سرية زيد بن حارثة إلى القردة

(إصابة زيد للير وإفلات الرجال) :

قال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، حين أصاب عير قريش ، وفيها أبوسفیان بن حرب ، على القردة ، ماء من مياه نجد . وكان من حديثها : أن قريشا خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام ، حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق ، فخرج منهم تجار ، فيهم : أبوسفیان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة ، وهي عظم تجارتهم ، واستأجروا رجلا من بني بكر بن وائل ، يقال له : فُرات بن حيَّان<sup>١</sup> يدُلُّهم في ذلك على الطريق .

قال ابن هشام : فُرات بن حيَّان ، من بني عجل ، حليف لبني سهم .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلتقيهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العير وما فيها ، وأعجزه الرجال ، فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(شعر حسان في تأنيب قريش) : -

فقال حسان بن ثابت بعد أُّحد في غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشا لأخذهم

تلك الطريق :

دَعُوْا فَلَاجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا جَلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ<sup>٢</sup>  
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حبان » بالباء الموحدة . وهما روايتان فيه ، إلا أن ما أثبتناه أشهر .

(٢) الفلجات : جمع فلجة ، وهي العين الجارية . والمخاض : الإبل الحوامل . والأوارك : التي ترعى الأراك ، وهو شجرتينخذ من أغصانه المساويك .

إِذَا سَلَكَتُ لِلغُورِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ ١  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات لحسان بن ثابت ، نقضها عليه  
أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وسندكرها ونقيضتها إن شاء الله ( في ) ٢  
موضعها .

## مقتل كعب بن الأشرف

( استنكاره خبر رسول الرسول بقتل ناس من المشركين ) :

قال ابن إسحاق : ٣ وكان من حديث كعب بن الأشرف : أنه لما أُصيب أصحاب  
بدر ، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السَّافلة ، وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية  
بشيرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مَنْ بالمدينة من المسلمين بفتح  
الله عز وجل عليه ، وقتل مَنْ قُتِلَ من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن  
المُعَيْث بن أبي بُرْدَةَ الطَّفَرِي ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،  
وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح بن أبي أُمَامَةَ بن سَهْل ، كلٌّ قد حدثني  
بعض حديثه ، قالوا : قال كعب بن الأشرف ، وكان رجلاً من طَيِّئٍ ، ثم أُحْدِثَ  
بني نَسِبان ، وكانت أمُّه من بني النَّضِير ، حين بلغه الخبر : أحقُّ هذا ؟ أتَرَوْنَ  
محمداً قتل هؤلاء الذين يُسمَّى هذان الرجلان — يعني زيداً وعبد الله بن رواحة —  
فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ،  
لبَطُنُ الأرض خيرٌ من ظهرها .

( شعره في التحريض على الرسول ) :

فلما تيقنَ عدو الله الخبرَ ، خرج حتى قدِمَ مكَّةَ ، فنزل على المطلب بن  
أبي وداعة بن ضبيرة السَّهْمِي ، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن  
عبد شمس بن عبد مناف ، فأَنزلته وأكرمتَه ، وجعل يحرض على رسول الله

(١) الغور : المنخفض من الأرض . وعالج : موضع به رمل كثير .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) زادت م ، ر قبل هذه الكلمة : « وقال كعب بن الأشرف » .

صلى الله عليه وسلم ، وَيُنْشِدُ الْأَشْعَارَ ، وَيَبْكِي أَصْحَابَ الْفَلَيْبِ مِنْ قُرَيْشٍ ، الَّذِينَ أُصِيبُوا بِبَدْرٍ ، فَقَالَ :

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ لِمَهْلِكِ أَهْلِهِ      وَلِمَثَلِ بَدْرٍ تَسْتَهْلُءُ وَتَدْمَعُ<sup>١</sup>  
قَتَلَتْ سِرَاةُ النَّاسِ حَوْلَ حَيَاضِهِمْ      لَا تَبْعَدُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُصَرِّعُ  
كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أَبْيَضٍ مَاجِدٍ      ذِي بَهْجَةٍ يَأْوِي إِلَيْهِ الضُّيَّعُ<sup>٢</sup>  
طَلَقَ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ أُخْلِفَتْ      حَمَالُ أَثْقَالٍ يَسُودُ وَيَرْبَعُ<sup>٣</sup>  
وَيَقُولُ أَقْوَامُ أُسْرُ بِسُخْطِهِمْ      إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَعْبًا يَجْزَعُ  
صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةً قُتِلُوا      ظَلَّتْ تَسُوحُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدِّعُ  
صَارَ الَّذِي أَثَّرَ الْحَدِيثَ بَطْعُهُ      أَوْ عَاشَ أَعْمَى مُرْعَشًا لَا يَسْمَعُ  
نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي الْمَغِيرَةِ كَلَّهِمْ      خَشَعُوا لِقَتْلِ أَبِي الْحَكِيمِ وَجَدَّعُوا<sup>٤</sup>  
وَابْنًا رَبِيعَةً عِنْدَهُ وَمُنْبَهَةً      مَا نَالَ مِثْلَ الْمُهْلِكِينَ وَتُبَّعُ<sup>٥</sup>  
نُبِّئْتُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ      فِي النَّاسِ يَبْنِي الصَّالِحَاتِ وَيَجْمَعُ  
لِيَزُورَ يَثْرِبَ بِالْجُمُوعِ وَإِنَّمَا      يَحْمَى عَلَى الْحَسَبِ الْكَرِيمِ الْأُرُوعُ<sup>٦</sup>  
قال ابن هشام : قوله « تَبَّعَ » ، « وَأَسْرَ بِسُخْطِهِمْ » . عن غير ابن إسحاق .  
(شمر حسان في الرد عليه) :

قال ابن إسحاق : فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ :

(١) رَحَى الْحَرْبِ . مَعْظَمُهَا وَمَجْتَمَعُ الْقِتَالِ . وَتَسْهَلُ : تَسِيلُ بِالذَّمِّ .

(٢) الضُّيَّعُ : جَمْعُ ضَائِعٍ ، وَهُوَ الْفَقِيرُ .

(٣) طَلَقَ الْيَدَيْنِ ، أَيْ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ . وَأُخْلِفَتْ : أَيْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا مَطَرٌ ، عَلَى مَا كَانَتْ وَالْعَرَبُ تَنْسِبُ إِلَى هَذِهِ الْكَوَاكِبِ . وَيَرْبَعُ : أَيْ يَأْخُذُ الرَّبْعَ ، أَيْ أَنَّهُ كَانَ رَئِيسًا ، لِأَنَّ الرَّئِيسَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ .

(٤) التَّجْدِيعُ : قَطْعُ الْأَنْفِ . وَأَرَادَ بِهِ هُنَا : ذَهَابَ عِزِّهِمْ .

(٥) تَبَّعَ : مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ .

(٦) الْأُرُوعُ : الَّذِي يَرُوعُكَ بِحُسْنِهِ وَجَاهِهِ .



أَبْكَى لَكَعْبٍ اِثْمَ عَلٍّ ٢ بَعْبَرَةٌ مِنْهُ وَعَاشَ مُجْدَعًا لَا يَسْمَعُ ؟  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بَيْطَنَ بَدْرِ مِنْهُمْ قَتَلَى تَسْعَ لَهَا الْعَيُونَ وَتَدْمَعُ ٣  
 فَاَبْكَى فَقَدْ أَبْكَيتَ عَبْدًا رَاضِعًا شَيْهَ الْكَلْبِ إِلَى الْكَلْبَةِ يَتَّبِعُ  
 وَلَقَدْ شَفَقَنِي الرَّحْمَنُ مِنَّا سَيِّدًا وَأَهَانَ قَوْمًا قَاتَلُوهُ وَصُرَّعُوا  
 وَنَجَا وَأُقْلِتَ مِنْهُمْ مِنْ قَلْبِهِ شَغَفٌ ؛ يَظَلُّ لَخَوْفِهِ يَتَصَدَّعُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانِهِ . وَقَوْلُهُ « أَبْكَى  
 لَكَعْبٍ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

( شعر ميمونة في الرد على كعب ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي مُرَيْدٍ ، بَطْنٌ مِنْ بَكْلٍ ،  
 كَانُوا حُلَفَاءَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ؛ يُقَالُ لَهُمْ : الْجَعَادَرَةُ ، تُجِيبُ كَعْبًا - قَالَ ابْنُ  
 إِسْحَاقَ : اسْمُهَا مَيْمُونَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ  
 لَهَا ، وَيَنْكُرُ نَقِيضَهَا لَكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ :

تَحْتَنُ هَذَا الْعَبْدُ كُلَّ تَحْتَنٍ يُبْكَى عَلَى قَتْلَى وَلَيْسَ بِنَاصِبٍ  
 بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ يَبْكَى لِبَدْرِ وَأَهْلِهِ وَعُلَّتْ بِمِثْلِهَا لُؤَى بْنُ غَالِبٍ  
 فَلَيْتَ الَّذِينَ ضُرِّجُوا بِدِمَائِهِمْ يَرَى مَا بِهِمْ مِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ ٧  
 فَيَعْلَمُ حَقًّا عَنْ يَتَمِينَ وَيُبْصِرُوا مَجْرَّهْمَ فَوْقَ السَّحَى وَالْحَوَاجِبِ

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي أ : « أَبْكَاهُ كَعْبًا » . وَفِي الرُّوسِ : « بَكَى كَعْبًا » . قَالَ  
 السَّهِيلُ : « وَفِيهِ دُخُولُ زُحَافٍ عَلَى زُحَافٍ ، وَهُوَ غَرِيبٌ فِي الزُّحَافِ ، فَإِنَّهُ زُحَافٌ سَهْلٌ زُحَافًا ،  
 وَلَوْلَا الزُّحَافُ الَّذِي هُوَ الْإِضْمارُ مَا جَازَأَلْبَتَةَ حَذْفُ الرَّابِعِ مِنْ مُتَفَاعِلُنْ » .

(٢) عَلٌ ، مِنَ الْعَلَلِ ، وَهُوَ الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ ، يَرِيدُ الْبُكَاءَ بَعْدَ الْبُكَاءِ .

(٣) تَسَحٌ : تَصَبُّ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ . مِنْ رَوَاهُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةُ ، فَعْنَاهُ : مُحْتَرَقٌ مُلْتَبٍ . وَمَنْ رَوَاهُ  
 بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، فَعْنَاهُ : أَنْ الْحَزْنَ بَلَغَ إِلَى شَغَافِ قَلْبِهِ ، وَالشَّغَافُ : حِجَابُ الْقَلْبِ .

(٥) قَدْ بَحْثْنَا فِي شَعْرِ حَسَّانٍ فَلَمْ نَجِدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ .

(٦) يَرُودُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكُسْرُهَا ، وَالصُّوَابُ الْأَوَّلُ .

(٧) ضُرِّجُوا : لَطَخُوا . وَالْأَخَاشِبُ : يَرِيدُ : الْأَخْشِينَ ، وَهِيَ جِبِلَانٌ بِمَكَّةَ ، وَجَمْعُهُمَا هُنَا مَعَ  
 مَا حَوْلَهَا .

(شعر كعب في الرد على ميمونة) :

فأجابها كعب بن الأشرف ، فقال :

ألا فازجروا منكم سفيها لتسلموا      عن القول يأتي منه غير مقارب<sup>١</sup>  
 أتشتبني أن كنت أبكى بعبرة      لقوم أثنى ودّهم غير كاذب  
 فإني لباك ما بقيت وذاكر      مآثر قوم تجدهم بالجباب<sup>٢</sup>  
 لعمري لقد كانت مرید بمعزل      عن الشر فاحتالت<sup>٣</sup> وجوه الثعالب  
 فحق مرید أن تجدد أنوفهم      بشتهم حيي لؤي بن غالب  
 وهبت نصيبي من مرود بلعدر      وفاءً وبيت الله بين الأخشاب

(تشبيب كعب بنساء المسلمين والحيلة في قتله) :

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشَبَّبَ بنساء المسلمين حتى آذاهم .  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بُردة  
 من لي بابن الأشرف ؟ فقال له محمد بن مسلمة ، أخو بني عبد الأشهل : أنا لك  
 به يا رسول الله ، أنا أقتله ؛ قال : فافعل إن قدرت على ذلك<sup>٤</sup> . فرجع محمد بن  
 مسلمة فكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق به نفسه ، فذكر ذلك لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه ، فقال له : لم تركت الطعام والشراب ؟ فقال :

(١) يريد « بالسفيه » : ميمونة ، قائلة الشعر السابق ، وذكر لأنه حل ذلك على معنى الشخص ،  
 والشخص يذكر ويؤنث .

(٢) الجباب : منازل مكة .

(٣) كذا في م ، ر . واحتالت : تغيرت . وفي سائر الأصول « فاحتالت » بالحاء المعجمة ، وهو  
 من الاختيال ، بمعنى الزهو . ويروى : « فاجتالت » بالجيم ، واجتال الشيء : تحرك . ونصبت « وجوه  
 الثعالب » على الدم .

(٤) في أ : « تجدد » .

(٥) يروى أنه شبب بأُم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب ، فقال :

أراحل أنت لم ترحل لمنقبة      وتارك أنت أُم الفضل بالحرم

في أبيات له .

(٦) قال السهيلي : « في هذه من الفقه وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان ذا عهد ،  
 خلافا لأبي حنيفة رحمه الله ، فإنه لا يرى قتل الدمى في مثل هذا » .

يا رسول الله ، قلت لك قولاً لأدري هل أفينّ لك به أم لا ؟ فقال : إنما عليك الجهد ؛ فقال : يا رسول الله ، إنه لا يبدّ لنا من أن نقول : قال : قولوا ما بدا لكم ، فأتم في حلّ من ذلك . فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسليكان بن سلامة بن وقش ، وهو أبو نائلة ، أحد بني عبد الأشهل ، وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاة ، وعبد بن بشر بن وقش ، أحد بني عبد الأشهل ، والحارث بن أوس ابن معاذ ، أحد بني عبد الأشهل ، وأبو عبس بن جبر ، أحد بني حارثة ؛ ثم قدّموا إلى عدوّ الله كعب بن لأشرف ، قبل أن يأتوه ، سليكان بن سلامة ، أبنا نائلة ، فجاءه ، فتحدث معه ساعة ، وتناشدوا شعراً ، وكان أبو نائلة يقول الشعر ، ثم قال : ويحك يا ابن الأشرف ! إني قد جئتُك لحاجة أريد ذكرها لك ، فأكرم عني ؛ قال : أفعل ؛ قال : كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءً من البلاء ، عادتنا به العرب ، ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال ، وجهدت الأنفس ، وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا ؛ فقال كعب : أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنتُ أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول ؛ فقال له سليكان : إني قد أردتُ أن تبيعنا طعاماً ونرهنك ونوثق لك ، ونحسن في ذلك ؛ فقال : أترهونوني أبناءكم ؟ قال : لقد أردتُ أن تقضضنا إنّ معي أصحاباً لي على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم ، فتبيعهم ونحسن في ذلك ، ونرهنك من الحلقة<sup>٢</sup> ما فيه وفاء ، وأراد سليكان أن لا ينكر السلاح إذا جاءوا بها ؛ قال : إن في الحلقة لوفاء ؛ قال : فرجع سليكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ، ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه ، فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : ويقال : أترهونوني نساءكم ؟ قال : كيف نرهنك نساءنا ، وأنت أشبّ أهل يثرب وأعطوهم ، قال : أترهونوني أبناءكم ؟ قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . قال

(١) في م : « خبر » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . ( راجع الاستيعاب ) .

(٢) يريد « بالحلقة » : السلاح كله ، وأصلها في الدروع .

مشى معهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ، ثم وجههم ، فقال : انطلقوا على اسم الله ؛ اللهم أعنهم ، ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، وهو في ليلة مُقَمَّرَةٍ ، وأقبلوا حتى انتهوا إلى حِصْنِهِ ، فهتف به أبو نائلة ، وكان حديث عهد بعُرس ، فوثب في ١ مِلْحَفَتِهِ ، فأخذت امرأته ٢ بناحيتهما ، وقالت : إنك امرؤٌ محارب ، وإن أصحاب الحَرْبِ لا ينزلون في هذه السَّاعَةِ ؛ قال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائماً لما أيقظني ؛ فقالت : والله إنني لأعرف في صَوْتِهِ الشرَّ ؛ قال : يقول لها كَعَبٌ : لو يُدْعَى الفتي لطَعْنَتْه لأجابه . فزل فتحدّث معهم ساعة ، وتحدّثوا معه ، ثم قال : هل لك يا بن الأشراف أن تَمَاشِي إلى شعب العَجُوزِ ٣ ، فتحدّث به بقيّة ليلتنا هذه ؟ قال : إن شئتم . فخرجوا يَمَاشُونَ ، فمَشَوْا ساعة ، ثم إن أبا نائلة شامَ ٤ يده في فَوْدِ رأسه ، ثم شمَّ يده فقال : ما رأيت كالليلة طيباً أعطرَ قُطً ، ثم مَشَى ساعة ، ثم عاد لمثلها حتى اطمأنَّ ، ثم مشى ساعةً ، ثم عاد لمثلها ، فأخذ بفَوْدِ رأسه ، ثم قال : اضربوا عدوَّ الله ، فضربوه ، فاختلفت عليه ٥ أسيافهم ، فلم تُغْنِ شيئاً .

قال محمد بن مَسْلَمَةَ : فذكرتُ مغلولاً ٦ في سَيْفِي ، حين رأيتُ أسيافنا لا تُغْنِي شيئاً ، فأخذته ، وقد صاح عدوُّ الله صيحة لم يبقَ حولنا حِصْنٌ إلا وقد أُوقِدَتْ عليه نارٌ قال : فوضعتَه في ثُنَّتِهِ ٧ ثم تحاملتُ عليه حتى بلغتُ عانتَه فوقع عدوُّ الله ، وقد أُصِيبَ الحارث بنُ أوس بن مُعَاذٍ ، فجرح في رأسه أو في رجله ، أصابه بعضُ أسيافنا . قال : فخرجنا حتى سلَكنا على بنى أُمَيَّةَ بن زيد ،

(١) في ر : « عليه » . وفي م : « إن » . وهو تحريف .

(٢) في م ، ر : « امرأة » .

(٣) شعب العجوز : بظاهر المدينة .

(٤) شام يده : أدخلها .

(٥) في م ، ر : « عليهم » .

(٦) المغول : السكين التي تكون في السوط .

(٧) الثنّة : ما بين السرة والعانة .

ثم على بنى قريظة ، ثم على بُعث حتى أَسْنَدْنَا ١ في حَرَّة ٢ العُرَيْض ٣ ، وقد أَبْطَأَ عَلَيْنَا صَاحِبُنَا الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ، وَنَزَفَهُ ٤ الدَّمُ ، فَوَقَفْنَا لَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ أَتَانَا يَتَّبِعُ آثَارَنَا . قَالَ : فَاحْتَمَلْنَاهُ فَجِئْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ اللَّيْلِ ، وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا ، فَأَخْبَرَنَا بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ ، وَتَقَلُّ عَلَى جُرْحِ صَاحِبِنَا ، فَرَجَعَ وَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ خَافَتْ يَهُودُ لَوْ قَعَتْنَا بَعْدَ اللَّهِ ، فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ .

(شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف) :

قال ابن إسحاق : فقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

فَعُودِرُ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحاً      فَذَلَّتْ بَعْدَ مَصْرَعِهِ النَّصِيرُ  
عَلَى الْكُفَّيْنِ ثُمَّ وَقَدْ عَلَتْهُ      بِأَيْدِينَا مَشْهَرَةٌ ذُكُورُ  
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلَاءُ      إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرُ  
فَمَا كَرَهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ      وَمُحَمَّدٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ

قال ابن هشام : وهذه الأبياتُ في قصيدة له في يوم بنى النَّصِيرِ ، سأذكرُها إن شاء الله في حديث ذلك اليوم .

(شعر حسان في مقتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق : وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَذْكُرُ قَتْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَقَتْلَ سَلَّامِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ :

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ لَاقِيَهُمْ      يَا بْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ  
يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ إِلَيْكُمْ      مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرَفٍ  
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ      فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بِبَيْضِ ذُقْفٍ

(١) أَسْنَدْنَا : ارتفعنا .

(٢) الحرة : أرض فيها حجارة سود .

(٣) العريض : وادي المدينة .

(٤) نزفه : أضعفه بكثرة سيلانه .

(٥) العرين : موضع الأسد . ومغرف : ملتف الشجر .

(٦) يريد « بالبيض » : السيوف . وذقف : سريعة القتل .

مُسْتَنْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَنْصَغِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحَفٍ  
قال ابن هشام : وسأذكر قتلَ سَلامَ بن أبي الحَقِيقِ في موضعه إن شاء الله .  
وقوله : « ذَفَّفَ » ، عن غير ابن إسحاق .

### أمر محيصة وحويصة

(لوم حويصة لأخيه محيصة لقتله يهوديا ثم إسلامه) ،  
قال ابن إسحاق : وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ  
رجالِ يهودٍ فاقتُلُوهُ ، فوثبُ مُحَيِّصَةَ بنِ مَسْعُودٍ — قال ابن هشام : ( مُحَيِّصَةُ ) ١ ،  
ويقال : مُحَيِّصَةُ بنِ مَسْعُودٍ بنِ كَعْبٍ بنِ عامِرٍ بنِ عَدِيِّ بنِ جَعْدَةَ بنِ حَارِثَةَ بنِ  
الحارثِ بنِ الحَزْرَجِ بنِ عمرو بنِ مالكِ بنِ الأوسِ — على ابنِ سُنَيْنَةَ — قال ابن  
هشام : ويقال سُبَيْنَةُ ٢ — رجلٌ من تجَّارِ يهودٍ ، كان يُلبِسهُم وَيُبَايعُهُم فقتله  
وكان حُويِّصَةُ بنِ مَسْعُودٍ إذ ذاك لم يُسْلَمْ ، وكان أَسَنَّ من مُحَيِّصَةَ ، فلما قتله  
جعل حُويِّصَةُ يَضْرِبُهُ ، ويقول : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ ، أَقْتَلْتَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ لِرُبِّ شَحْمٍ  
فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ . قال مُحَيِّصَةُ ؟ فقلت : وَاللَّهِ لَأَقْدَأُ أَمْرُنِي بِقَتْلِهِ مِنْ لَوْ أَمَرُنِي  
بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ؟ قال : فوالله إن كان لأوَّلَ إِسْلَامِ حُويِّصَةَ قال : أَوَّلَهُ  
لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي ؟ قال : نعم ، وَاللَّهِ لَوْ أَمَرُنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضَرَبْتُهَا !  
قال : وَاللَّهِ إِنْ دِينَا بَلَغَ بِكَ هَذَا لَعَجِبَ ، فَأَسْلَمَ حُويِّصَةُ .  
قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ مَوْلَى ابْنِي حَارِثَةَ ، عَنْ ابْنِهِ مُحَيِّصَةَ ،  
عَنْ أَبِيهَا مُحَيِّصَةَ .

(شعر محيصة في لوم أخيه له) .

فقال مُحَيِّصَةُ فِي ذَلِكَ :

(١) زيادة عن أ .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول . « شُبَيْنَةُ » وظاهر أن كليهما محرف عن « شَيْنَةُ » بنو نين .

(راجع الروض الأنف) . .

يَكُونُ ابْنُ أُمِّى لَوْ أَنَّهُ رَتُّ بَقْتَلَهُ لَطَبَّقْتُ ذِفْرَاهُ . بِأَبْيَضٍ قَاضِبٍ  
حُسَامٍ كَلَوْنِ الْمَلْحِ أَخْلَصَ صَقْلَهُ مَتَى مَا أُصَوَّبَهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ  
وَمَا سَرَّنَى أَنَّى قَتَلْتُكَ طَائِعَا وَأَنَّ لَنَا مَا بَيْنَ بَصْرَى وَمَأْرِبِ  
(رواية أخرى في إسلام حويصة) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو المدنى ، قال : لما ظفر  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة أخذ منهم نحواً من أربع مئة رجلٍ من  
اليهود ، وكانوا حلفاء الأوس على الخزرج ، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
بأن تُضرب أعناقُهُمْ ، فجعلت الخزرجُ تضرب أعناقَهُمْ ويسرهم ذلك ، فنظر  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الخزرج ووجوهُهُمْ مستبشرة ، ونظر إلى الأوس  
فلم يرَ ذلك فيهم ، فظنَّ أن ذلك للحلف الذى بين الأوس وبين بنى قريظة ولم  
يكن بقى من بنى قريظة إلا اثنا عشر رجلاً ، فدفعَهُمْ إلى الأوس ، فدفع إلى  
كلِّ رجلين من الأوس رجلاً من بنى قريظة وقال : ليضرب فلانٌ وليذفف فلان  
فكان ممن دفع إليهم كعبُ بن يهوذا ، وكان عظيماً فى بنى قريظة ، فدفعه إلى  
محيصة بن مسعود ، وإلى أبى بُردة بن نيار - وأبو بُردة الذى رخص له رسولُ  
الله صلى الله عليه وسلم فى أن يذبح جَدَعَا من المعز فى الأضحى - وقال :  
ليضربه محيصة وليذفف عليه أبو بُردة ، فضربه محيصة ضربة لم تقطع ، وذفف  
أبو بُردة فأجهز عليه . فقال حويصة ، وكان كافراً ، لأخيه محيصة : أقتلت كعب  
ابن يهوذا ؟ قال : نعم ؛ فقال حويصة : أما والله لرُبَّ شَحْمٍ قد نبتت فى بطنك  
من ماله ، إنك للئيم يا محيصة ؛ فقال له محيصة : لقد أمرنى بقتله من لو أمرنى  
بقتلك لقتلتك ؛ فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجباً . فذكروا أنه جعل يتيقظ  
من الليل : فيعجب من قول أخيه محيصة . حتى أصبح وهو يقول : والله إن هذا  
لدين . ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال محيصة فى ذلك أبيا تا قد كتبناها .  
(المدة بين قدم الرسول بحران وغزوة أحد) :

قال ابن إسحاق : وكانت إقامةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، بعد قدومه ، من

(١) طبق : قطع وأصاب المفصل . والذفرى : عظم نائق خلف الأذن . والأبيض القاضب : السيف القاطع .

نَجْرَان ، جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان ، وغزته قُرَيْشُ غزوة أُحُد في شوال سنة ثلاث .

## غزوة أُحُد

وكان من حديث أُحُد ، كما حدثني محمد بن مُسْلِم الزُّهْرِي ومحمد بن يَحْيَى ابن حَبَّان وعاصم بن عمر بن قَتَادَة والحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا ، كلُّهم قد حدّث بعض الحديث عن يوم أُحُد ، وقد اجتمع حديثُهم كُلُّه فيما سَقْتُ من هذا الحديث عن يوم أُحُد قالوا ، أو من قاله منهم :

(التحريض على غزو الرسول) :

لما أُصِيب يوم بدر من كُفَّار قُرَيْش أصحاب القَلْبِ ، وَرَجَعَ فَكَلَّمَهُمْ إِلَى مَكَّة ، وَرَجَعَ أَبُو سُفْيَان بن حَرْب بِعِيْرِهِ ، مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي رَبِيعَة ، وَعِكْرَمَة بن أَبِي جَهْل ، وَصَفْوَان بن أُمَيَّة ، فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْش ، مِمَّنْ أُصِيبَ آبَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ يَوْمَ بَدْر ، فَكَلَّمُوا أَبَا سُفْيَان بن حَرْب ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ فِي تِلْكَ الْعِيْرِ مِنْ قُرَيْشِ تِجَارَة ، فَقَالُوا : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ، إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَكَمْ ، وَقَتَلَ خِيَارَكُمْ ، فَأَعِينُونَا بِهَذَا الْمَالِ عَلَى حَرْبِهِ ، فَلَعَلَّنَا نُدْرِكُ مِنْهُ ثَأْرَنَا بِمَنْ أَصَابَنَا ، ففعلوا .

(ما نزل في ذلك من القرآن) :

قال ابن إسحاق : ففهم ، كما ذكر لي بعض أهل العلم ، أنزل الله تعالى : « إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ، ثُمَّ يَغْلِبُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ مُحْشَرُونَ » .

(اجتماع قريش للحرب) :

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان



ابن حَرْب ، وأصحابُ العير بأحابيشها ، ومن أطاعها من قبائل كنانة ، وأهل تهامة . وكان أبو عَزَّة عمرو بن عبد الله الجُمَحِيّ قد منّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وكان فقيراً ذا عِيَال وحاجة ، وكان في الأسارى فقال : إني فقير ذو عِيَال وحاجة قد عرفتُها فامسُكْ عليّ صلى الله عليه وسلم ؛ فنّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقال له صَفْوَان بن أُمَيَّة : يا أبا عَزَّة إنك امرؤ شاعرٌ ، فأعِنَّا بلسانك ، فاخرج معنا ؛ فقال : إن محمداً قد منّ عليّ فلا أُريد أن أظاهر عليه ؛ قال : ( بكى ) ٢ فأعِنَّا بنفسك ، فلك اللهُ عليّ إن رجعتُ أن أُغَيِّلَكَ ، وإن أُصِيبْتَ أن أجعل بناتِكَ مع بناتِي ، يُصَيِّهِنَّ ما أصابهنّ من عُسْر ويُسِّر . فخرج أبو عَزَّة في تهامة ، ويدعو بني كنانة ويقول :

إيها ٣ بني عبد مناة الرِّزَام أنتمُ حُماةٌ وأبوكم حامٌ ؛  
لا تَعْدُونِي نَصَرَكم بعدَ العام لا تُسلموني لا يحِلُّ إسلام

وخرج مُسافع بن عبد مناف بن وهب بن حُدافة بن جُمَح إلى بني مالك بن كنانة ، يحرّضهم ويدعوهم إلى حرب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
يا مال ، مال الحسب المُقَدَّم أنشدُ ذا القُرْبى وذا التَّدَمُّمِ  
مَنْ كان ذا رَحِمٍ ومن لم يرَ رَحِمَ الخليفةَ وَسَطَ البلدِ المحترَّمِ  
عند حطيم الكعبةِ المُعَظَّمِ

ودعا جُبَيْر بن مُطْعم غلاماً له حبشيّاً يقال له : وَحْشِي ، يَنقُذُ ف بحربة له قَذْف الحبشة ، قلماً يُخطئُ بها ، فقال له : اخرج مع الناس ، فإن أنت قتلت حمزة عمّ محمدٍ بعمى طُعَيْمة بن عَدِيّ ، فأنت عتيق .  
( خروج قريش معهم نساءً ) :

( قال ) ٢ فخرجت قُريشُ بحمداً وجداً وحديدها وأحابيشها ، ومن تابعها

(١) يريد « بأحابيشها » : من اجتمع إلى العرب وانضم إليهم من غيرهم .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ : وفي سائر الأصول « أيا » .

(٤) الرزّام : جمع رازم ، وهو الذي يثبت ولا يبرح مكانه . يريد أنهم يشبّهون في الحرب ولا يهزمون .

(٥) يامال : أراد : يا مالك ، فعذف الكاف للترخيم . وذو التَّدَمُّم : هو الذي له ذمام ، أى عهد .

من بنى كِنَانَةَ ، وأهل تِهَامَةَ ، وخرجوا معهم بِالظُّعْنِ ١ ؟ التماس الحَفِظَةَ ، وألا يفروا . فخرج أبوسُفْيَان بنُ حَرْبٍ ، وهو قائدُ الناس ، بهنْد بنتُ عتبة وخرج عِكْرَمَةُ بن أبي جَهْل بِأُمِّ حَكِيم بنت الحارث بن هشام بن المُغيرة وخرج الحارث ابن هشام بن المُغيرة بِفاطمة بنت الوليد بن المُغيرة ، وخرج صَفْوَان بن أُمَيَّة بِسَبْرَةَ بنت مَسْعُود بن عمرو بن عُمرِ الثَّقَفِيَّة ، وهى أم عبد الله بن صَفْوَان ابن أُمَيَّة .

قال ابن هشام : ويقال : رَقِيَّة .

قال ابن إسحاق : وخرج عمرو بن العاص بِرَيْطَةَ بنت مُنَبِّه بن الحجاج وهى أم عبد الله بن عمرو ، وخرج طَلْحَةَ بن أَبِي طَلْحَةَ وأبو طَلْحَةَ عبدُ الله بن عبدُ العزَّى بن عثمان بن عبد الدار ، بِسُلَافَةَ بنت سَعْد بن شَهِيد الأنصاريَّة وهى أمُ بنى طَلْحَةَ : مُسَافِع والجلاس وكِلَاب ، قَتِلُوا يومئذ (هم) ٢ وأبوهم ؛ وخرجت خُنَاس بنت مالك بن المُضرب إحدى نساء بنى مالك بن حِيسَل مع ابنها أَبِي عزيز بن عُمرِ ، وهى أمُ مَصْعَب بن عمير ؛ وخرجت عَمْرَةَ بنت علقمة إحدى نساء بنى الحارث بن عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ . وكانت هِنْد بنت عُثْبَةَ كُلَّمَا مَرَّت بِوَحْشِيٍّ أو مَرَّ بِهَا ، قالت : وَيَهَا ٣ أبا دَسْمَةَ اشْفِ واستَشْفِ ، وكان وَحْشِيٌّ يُكْنَى بِأَبِي دَسْمَةَ ، فَأَقْبَلُوا حتى نزلوا بِعَيْنَيْنِ ، بِجَبَلِ بَيْطَانِ السَّبْخَةِ من قَنَاة على شَفِيرِ الوادى ، مقابل المدينة .

(رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

(قال) ٢ فلما سمع بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيثُ نزلوا ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : إني قد رأيتُ والله خيرا ، رأيتُ بَقْرًا ، ورأيتُ فى ذُبَابٍ سَيْتِي ثَلَمًا ، ورأيتُ أنى أدْخَلْتُ يَدِي فى دَرْعِ حَصِينَةٍ ، فَأَوَّلْتُهَا المَدِينَةَ .

(١) يريد « بالظعن » : النساء فى الموادج .

(٢) الزيادة عن أ .

(٣) وهى : كلمة معناها الإغراء والتحفيز .

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم ، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت بقرّاً لي تُذبح ؟ قال : فأما البقرُ فهي ناس من أصحابي يُقتلون ، وأما الثَّلم الذي رأيتُ في ذُباب سَيْتِي ، فهو رجُل من أهل بيتي يُقتل .

(مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء) :

قال ابن إسحاق : فان رأيتم أن تُقيموا بالمدينة وتَدْعُوهم حيث نزلوا ، فان أقاموا أقاموا بشرّ مقام ، وإن هم دَخَلُوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأيُ عبد الله بن أُبَيّ ابن سكول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يَرَى رأيَه في ذلك ، وألا يخرج إليهم ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَكْرَهُ الخُرُوج ، فقال رجال من المسلمين ، ممن أكرم الله بالشَّهادة يوم أُحُد وغيره ، ممَّن كان فاتِه بدرٌ : يا رسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يَرَوْنَ أنا جَبَبْنَا عنهم وَضَعَفْنَا ؟ فقال عبدُ الله بن أُبَيّ بن سكول : يا رسول الله ، أقيمُ بالمدينة لا تَخْرُج إليهم ، فوالله ما خَرَجْنَا منها إلى عدوِّ لنا قطُّ إلا أصاب مِنَّا ، ولا دخلها علينا إلا أَصْبَنَّا منه ، فدعهم يا رسول الله ، فان أقاموا أقاموا بشرّ مَحْبِس وإن دَخَلُوا قاتلهم الرجالُ في وجْهِهم ، ورماهم النساءُ والصَّبَّيان بالحجارة من فَوْقهم ، وإن رجَعوا رجَعوا خائِبين كما جاءوا . فلم يَزَلِ النَّاسُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم حُبُّ لِقَاءِ القوم ، حتى دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته ، فلبسَ لَأُمته ، وذلك يومَ الجُمعة حينَ فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجلٌ من الأنصار يُقال له : مالك بن عمرو ، أحد بني النَجَّار ، فصلَّى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استكْرَهْنَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسولَ الله : استكْرَهْنَاك ولم يكن ذلك لنا ، فان شئت فاقعد صلى الله عليك ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما يَنْبَغِي لَنَبِيٍّ إِذَا لَبِسَ لَأُمته أن يَضَعَهَا حتى يُقَاتَلَ ، فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ألفٍ من أصحابه .

قال ابن هشام : واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس .  
( انخزال المناقنين ) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كانوا بالشَّوْط بين المدينة وأُحُد ، انخرل عنه عبدُ الله بن أُبَيِّ بن سَكُول بثُلثِ الناس ، وقال : أطاعهم وعَصَانِي ، ما نَدْرِي علامَ نَقْشُلُ أَنْفُسَنَا هَاهُنَا أَيُّهَا النَّاسُ فَرَجَعَ بِمَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ وَالرَّيْبِ ، وَاتَّبَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ ، يَقُولُ : يَا قَوْمُ ، أَذْكَرَكُمْ اللَّهُ أَلَّا تَخْذُلُوا قَوْمَكُمْ وَنَبِيَّكُمْ عِنْدَ مَا حَضَرَ مِنْ عَدُوِّهِمْ ؟ فَقَالُوا : لَوْ نَعْلَمُ أَنْكُمْ تَقَاتِلُونَ لَمَّا أَسْلَمْنَاكُمْ ، وَلَكِنَّا لَا نَرَى أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ . قال : فَلَمَّا اسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ وَأَبَوْا إِلَّا الْإِنْصِرَافَ عَنْهُمْ ، قَالَ : أَبْعِدْكُمْ اللَّهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ ، فَسَيُغْنِي اللَّهُ عَنْكُمْ نَبِيَّهُ .

قال ابن هشام : وذكر غير زياد ، عن محمد بن إسحاق عن الزَّهْرِيِّ : أَنَّ الْأَنْصَارَ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَسْتَعِينُ بِحَلَفَاتِنَا مِنْ يَهُودٍ ؟ فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ .  
( حادثة تفاءل بها الرسول ) :

قال زياد : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : ومضى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى سلك في حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ ، فَذَبَّ ٢ فرسٌ بِذَنْبِهِ ، فَأَصَابَ كِلَابٌ ٣ سَيْفٌ ٣ فَاسْتَلَّهُ .

قال ابن هشام : ويقال : كِلَابٌ سَيْفٌ ٤ .  
قال ابن إسحاق : فقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، وَكَانَ يَحِبُّ الْفَأْلَ وَلَا يَعْتَافُ ٥ ، لِصَاحِبِ السَّيْفِ : شِمِّ سَيْفَكَ ٦ ، فَإِنِّي أَرَى السَّيْفَ سَتُسَلُّ الْيَوْمَ .

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) ذب بذنبه ، أى حركة ليذب به الطير .

(٣) الكلاب : مسبار يكون في قائم السيف ، وفيه الذؤابة لتعلقه بها .

(٤) نعله : « كلب سيف » بالفتح ، إذ الكلاب والكلب بمعنى واحد .

(٥) كذا في أكثر الأصول . ولا يعتاف : لا يتطير . وفي ١ : « يعتان بالنون » .

(٦) شم سيفك ، أى أغمده . وهذا الفعل من الأضداد .

( ما كان من مريع حين سلك المسلمون حائطه ) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : مَنْ رَجُلٌ يُخْرِجُ بَنَاءَ عَلَى الْقَوْمِ مِنْ كَثَبٍ : أَى مِنْ قَرَبٍ ، مِنْ طَرِيقٍ لَا يُعْرَبُ بَنَاءُ عَلَيْهِمْ ؟ فَقَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَتَقَذَّبَ فِي حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ ، وَبَيْنَ أَمْوَالِهِمْ ، حَتَّى سَلَكَ فِي مَالِ الْمُرَيْعِ بْنِ قَيْظَى ، وَكَانَ رَجُلًا مُنَافِقًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ ، فَلَمَّا سَمِعَ حَسَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قَامَ يَحْفَى فِي وُجُوهِهِمُ التَّرَابَ ، وَيَقُولُ : إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَانِي لِأَحْلَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ حَائِطِي . وَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّهُ أَخَذَ حَقْفَةً مِنْ تَرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَعْلِمَ أَنِّي لَا أَصِيبُ بِهَا غَيْرَكَ يَا مُحَمَّدُ لَضَرَبْتُ بِهَا وَجْهَكَ . فَابْتَدَرَهُ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقْتُلُوهُ ، فَهَذَا الْأَعْمَى أَعْمَى الْقَلْبِ ، أَعْمَى الْبَصَرِ . وَقَدْ بَدَرَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، قَبْلَ تَهَيُّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، فَضَرَبَهُ بِالْقَوْسِ فِي رَأْسِهِ ، فَشَجَّهَ .

( نزول الرسول بالشعب وتبعيته للقتال ) :

قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد ، في عُدْوَةِ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ ، فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَقَالَ : لَا يَقَاتِلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى نَأْمُرَهُ بِالْقِتَالِ . وَقَدْ سَرَّحَتْ قَرِيشُ الظَّهْرَ وَالْكَرَاعَ<sup>١</sup> فِي زُرُوعٍ كَانَتْ بِالصَّمْعَةِ<sup>٢</sup> ، مِنْ قِنَاةٍ لِلْمُسْلِمِينَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقِتَالِ : أَتُرْعَى زُرُوعَ بَنِي قَيْلَةَ<sup>٣</sup> وَلَمَّا نَضَارَبَ ! وَتَعَسَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقِتَالِ ، وَهُوَ فِي سَبْعِ مِثْقَلَةِ رَجُلٍ ، وَأَمَرَ عَلَى الرُّمَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ جَبْرِ ، أَخَا بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ مُعْلَمٌ يَوْمئِذٍ بِشِيَابِ بَيْضٍ ، وَالرُّمَاءُ خَمْسُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ : انْصَحْ الْخَلِيلَ عَنَّا بِالنَّبْلِ ،

(١) الظهر : الإبل . والكراع : الخيل .

(٢) الصمعة : أرض قرب أحد .

(٣) بنو قيلة : هم الأوس والخزرج وقيلة : أم من أمهات الأنصار نسبوا إليها .

(٤) انضح الخيل ، أى ادفعهم .

لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا ، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْعَلِينَا ، فَابْتُتْ مَكَانَكَ لَا نُؤْتِيَنَّ مِنْ قِبَلِكَ .  
وَوَظَاهِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ دَرْعَيْنِ ١ ، وَدَفَعَ اللَّوَاءَ إِلَى مُصْغَبِ  
ابْنِ عَمِيرٍ ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ .

( من أجازهم الرسول وهم في الخامسة عشرة ) :

قال ابن هشام : وَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ  
الْفَزَارِيَّ ، وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ ، أَخَا بَنِي حَارِثَةَ ، وَهُمَا ابْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ  
قَدْ رَدَّهُمَا ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَافِعًا رَامَ ، فَأَجَازَهُ ؛ فَلَمَّا أَجَازَ رَافِعًا ،  
قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ سَمُرَةَ يَصْرَعُ رَافِعًا ، فَأَجَازَهُ . وَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ،  
أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَجَّارِ ، وَالْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ، أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَعَمْرُو بْنَ حَزَمٍ ،  
أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَجَّارِ ، وَأُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ ، أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ ، ثُمَّ أَجَازَهُمْ يَوْمَ  
الْخَنْدَقِ ، وَهُمْ أَبْنَاءُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً .

قال ابن إسحاق : وَتَعَبَّأْتُ قُرَيْشًا ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلًا ، وَمَعَهُمْ مِثْنَا  
فَرَسٍ قَدْ جَنَّبَوْهَا ٢ ، فَجَعَلُوا عَلَى مَيْمَنَةِ الْخَيْلِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَعَلَى مِيسَرَتِهَا  
عِكْرَمَةَ ابْنِ أَبِي جَهْلٍ .

( أَمْرُ أَبِي دُجَانَةَ ) :

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ  
رَجُلَانِ ، فَأَمْسَكَهُ عَنْهُمَا ؛ حَتَّى قَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُجَانَةَ سِهَاقُ بْنُ خَرَّشَةَ ، أَخُو بَنِي سَاعِدَةَ ،  
فَقَالَ : وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَنْ تَشْرَبَ بِهِ الْعَدُوَّ حَتَّى يَنْحَنِي ؛ قَالَ :  
أَنَا آخُذُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِحَقِّهِ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ . وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ رَجُلًا شُجَاعًا يَخْتَالُ  
عِنْدَ الْحَرْبِ ، إِذَا كَانَتْ ، وَكَانَ إِذَا أُعْلِمَ بِعَصَابَةِ لَهُ حُمْرَاءَ ، فَاعْتَصَبَ بِهَا عَلَى  
النَّاسِ أَنَّهُ سَيُقَاتِلُ ؛ فَلَمَّا أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَ  
عَصَابَتَهُ تِلْكَ ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ ، وَجَعَلَ يَتَبَخَّرُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ .

(١) ظاهر بين درعين ، أى لبس درعا فوق درع .

(٢) جنبوها : قادوها إلى جنوبيهم يستعملونها إذا أعيا بعض خيلهم أو قتل .

قال ابن إسحاق : فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم ، مولى عمر بن الخطّاب ، عن رجل من الأنصار من بني سلّمة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين رأى أبا دُجّانة يتبختر : إنها لمشية يبغضها الله ، إلا في مثل هذا الموطن .  
(أمر أبي عامر الفاسق) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة : أنّ أبا عامر ، عبد عمرو ابن صيّفٍ بن مالك بن النعمان ، أحد بني ضُبَيْعة ، وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مُباعدًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معه خمسون غلامًا من الأوس ، وبعض الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلاً ، وكان يعدّ قريشاً أن لو قد لقي قومَه لم يختلف عليه منهم رجلان ؛ فلما التقى الناسُ كان أوّل من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبيدان أهل مكة ، فنادى : يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ؛ قالوا : فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق — وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية : الرَّاهِب ، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الفاسق — فلما سمع ردّهم عليه قال : لقد أصاب قومي بعدى شراً ، ثم قاتلهم قتالاً شديداً ، ثم راضخهم بالحجارة .  
(أسلوب أبي سفيان في تحريض قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللّواء من بني عبد الدّار يُجرّضهم بذلك على القتال : يا بني عبد الدّار ، إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر ، فأصابنا ما قد رأيتم ، وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم إذا زالت زالوا ، فلما أن تكفّونا لواءنا ، وإمّاراً أن نُخلّوا بيننا وبينه فنكفّكموه ؛ فهمّوا به وتواعدوه ، وقالوا : نحن نُسلم إليك لواءنا ، ستعلم غداً إذا التقينا كيف نصنع ! وذلك أراد أبو سفيان .

(تحريض هند والنسوة معها) :

فلما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هندُ بنت عُتبة في النسوة اللاتي معها ، وأخذت الدُّفوف يضرّرن بها خلف الرجال ، ويُجرّضنهم ، فقالت هند فيما تقول :

وَيَهَا بَنَى عَبْدَ الدَّارِ وَيَهَا حُمَاةَ الْأَدْبَارِ ١  
ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَارِ ٢

وتقول :

إِنْ تُقْبِلُوا نَعَانِقُ ٣ وَنَفْرُشَ النَّمَارِقِ ٣  
أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقُ ٣ فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقِ ٤

( شعار المسلمين ) :

وكان شعارُ ه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد : أُمِيتْ ،  
أُمِيتْ ، فيما قال ابن هشام :

( تمام قصة أبي دجانة ) :

قال ابن إسحاق : فاقتتل الناسُ حتى حَمِيت الحربُ ، وقاتل أبو دُجانة حتى  
أَمعن في الناس .

قال ابن هشام : حدثني غير واحد ، من أهل العلم ، أن الزُّبَيْر بن العوَّام قال :  
وَجِدْتُ في نفسي حين سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم السَّيْفَ فَمَنَعْنِيهِ  
وأعطاه أبا دُجانة ، وقلتُ : أنا ابنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ ، ومن قُرَيْشٍ ، وقد قُتِمَتْ  
إليه فسألته إياه قَبْلَهُ ، فأعطاه إياه وتركني ، والله لأنظرنَّ ما يصنع ؛ فاتبعته ،  
فأخرج عصابة له حمراء ، فعصب بها رأسه ، فقالت الأنصار : أخرج أبو دُجانة  
عصابة الموت ، وهكذا كانت تقول له إذا تعصَّب بها . فخرج وهو يقول :

أنا الذي عاهدتني خليلي ونحنُ بالسَّقْفِ لَدَى النَّخِيلِ  
أَلَا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْئُولِ أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرُّسُولِ ٥

(١) وبها : كلمة معناها الإغراء . حاة الأدبار ، أي الذين يحمون أعقاب الناس .

(٢) البتار : القاطع .

(٣) النمارق : جمع نمرة ، وهي الوسادة الصغيرة .

(٤) الوامق : الحب وهذا الرجز لهند بنت طارق بن يياضة الإيادية قالته في حرب الفرس لإياد

وتمثلت به هند بنت عتبة ( الدهيل واللسان ) .

(٥) الشعار ( هنا ) : علامة ينادون بها في الحرب ، ليعرف بعضهم بعضا .

(٦) الكيول : آخر الصفوف في الحرب . ولم يسمع إلا في هذا الحدث وهو على التشبيه بكيول

الزندی ، وهو سواد ودخان يخرج منه آخرها بعد القدح إذا لم يور نارا ، وذلك شيء لا غناء فيه .



قال ابن هشام : ويروى في الكُتُبُول<sup>١</sup> .

قال ابن إسحاق : فجعل لا يَلْتَقِي أحداً إلا قَتَلَهُ . وكان في المُشْرِكِينَ رجل لا يَدْعُ لنا جريحاً إلا ذَفَفَ عليه ، فجعل كل واحد منهما يَدْنُو من صاحبه . فدعوتُ الله أن يَجْمَعَ بينهما ، فالتقيا ، فاختلفا ضَرْبَتَيْنِ ، فَضْرَبَ المُشْرِكُ أبا دُجَانَةَ ، فَاتَّقَاهُ بِدَرَقَتِهِ ، فَحَضَّتْ بِسَيْفِهِ ، وَضْرَبَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَتَلَهُ ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ حَمَلَ السَّيْفَ عَلَى مَقَرِّقِ رَأْسِ هِنْدَ بِنْتِ عُثْبَةَ ، ثُمَّ عَدَلَ السَّيْفَ عَنْهَا . قَالَ الزُّبَيْرُ فَقُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قال ابن إسحاق : وقال أبو دُجَانَةَ سِيَاكُ بْنُ خَرَشَةَ : رَأَيْتُ إِنْسَانًا يَخْمَشُ<sup>٢</sup> النَّاسَ خَمَشًا شَدِيدًا ، فَصَمَدْتُ لَهُ ، فَلَمَّا حَمَلْتُ عَلَيْهِ السَّيْفَ وَلَوْتُ فَادَا امْرَأَةً ، فَأَكْرَمْتُ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَضْرِبَ بِهِ امْرَأَةً .

(مقتل حمزة) :

وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع ابن عبد العزى الغبشاني ، وكان يَكْنَى بأبي نيار ، فقال له حمزة : هلم إلى يابن مقطعة البُظُور — وكانت أمه أم أنمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثَّقَفِيِّ .

( قال ابن هشام : شريق بن الأخنس بن شريق)<sup>٣</sup> . وكانت ختانة بمكة — فلمَّا التَّقِيَا ضَرَبَهُ حمزة فقتله .

قال وَحْشِيٌّ ، غلامُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَمْزَةَ يَهْدُ<sup>٤</sup> ،

(١) الكبول : القيود ، الواحد : كبل ( بالفتح ، ويكسر ) .

وقد زادت م ، ب بعد هذه الكلمة : « يعنى آخر الصفوف » وهى تفسير الكيول ( بالياء المثناة )

(٢) في م ، ر : « يَحْمَشُ » بالخاء المهملة .

(٣) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٤) يهد ، قال أبو ذر : « من رواه بالذال المعجمة ، فعناه . يسرع في قطع لحوم الناس بسيفه . ومن

رواه بالذال المهملة ، فعناه يرد بهم ويهلكهم » .

الناس بسيفه ما يُلِقُّ<sup>١</sup> به شيئا ، مثل الحمل الأورق<sup>٢</sup> إذ تقدَّمنى إليه سِبَاعُ بن عبد العزَّى ، فقال له حمزة : هلمَّ إلىَّ يا بن مَقْطُعة البُظُور ، فضربته ضربة ، فكأنَّ ما أخطأ رأسه<sup>٣</sup> ، وهزرتُ حرَبتى حتى إذا رَضِيتُ منها دفعْتُها عليه ، فوقعَت في ثُنَّتِه ؛ حتى خرجتُ من بين رِجلَيْه ، فأقبلَ نحوى ، فغُلِبَ فوقع ، وأمهلته حتى إذا مات جِئْتُ فأخذتُ حرَبتى ، ثم تنحَّيتُ إلى العسكر ، ولم تكن لى بشيء حاجةٌ غيره .

( وحشى يحدث الضمرى وابن الحيار عن قتله حمزة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن الفضل بن عبَّاس<sup>٥</sup> بن ربيعة بن الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضممرى قال : خرجتُ أنا وعبيد الله بن عدى بن الحيار ، أخو بني نوفل بن عبد مناف ، في زمان معاوية بن أبي سفيان ، فأدربنا مع الناس<sup>٦</sup> ، فلما قفلنا مررنا بحمص — وكان وحشى ، مولى جبير بن مطعم ، قد سكَّتها ، وأقام بها — فلما قدَّمناها ، قال لى عبيد الله بن عدى : هل لك في أن تأتى وحشيا فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله ؟ قال : قلت له : إن شئت . فخرَجنا نسأل عنه بحمص ، فقال لنا رجل ، ونحن نسأل عنه : إنكما ستجدانه بفناء داره ، وهو رجلٌ قد غلبت عليه الخمر ، فان تجدها صاحبا تجدأ رجلا عربيا ، وتجدأ عنده بعض ما تُريدان ، وتُصيّبا عنده ما شئتما من حديث تسألانه عنه ، وإن تجدها وبه بعض ما يكون به ، فانصرفا

(١) ما يُلِقُّ : ما يلقى .

(٢) الأورق : الذى لونه إلى الغبرة .

(٣) كأن ما أخطأ رأسه ، أى كان الأمر والشأن ما أخطأ رأسه ، وما : نافية والنون في « كأن » متفصلة عن « ما » . ويجوز أن تكون « ما » متصلة بكأن ، ويكون المعنى : كأنه أخطأ رأسه ، أى أسرع الضرب والقطع وكان السيف لم يصادف ما يريده . ( راجع شرح السيرة لأبي ذر ) .

(٤) الثنية : ما بين أسفل البطن إلى العانة .

(٥) فى ١ : « عياش » . وهو تحريف . قال أبو ذر : « الصواب : ابن عباس ، بالياء والسين المهملة »

(٦) فأدربنا مع الناس ، أى جزنا الدروب .

عنه ودعاه ، قال : فخرجنا نَمْشِي حَتَّى جِئْنَا ، فاذا هو بفناء داره على طنفسة له ١ ، فاذا شيخٌ كبيرٌ مثل البُعَاث .

— قال ابن هشام : البُعَاث : ضرب من الطير إلى السواد ٢ —

فاذا هو صاحٍ لا بأس به . قال : فلما انتهينا إليه سَلَّمْنَا عليه ، فرفع رأسه إلى عبِيد الله بن عدِيٍّ ، فقال : ابنٌ لعدِيٍّ بن الخيار أنت ؟ قال : نعم ؛ قال : أما والله ما رأيتك منذ ناولتُك أُمَّك السعدِيَّة التي أَرْضَعْتَكَ بذي طُوًى ٣ ، فاني ناولتُكها وهي على بَعِيرِها ، فأخَذْتَكَ بَعْرِضِيكَ ٤ ، فلمعتُ لى قَدَمَاكَ حين رَفَعْتَكَ إِلَيْهَا ، فوالله ما هو إلا أن وقفتَ على فَعَرَفْتُهُمَا . قال : فجلسنا إليه ، فقلنا له : جِئْنَاكَ لِتُحَدِّثَنَا عَنْ قَتْلِكَ حَمْرَةَ ، كيف قَتَلْتَهُ ؟ فقال : أما إني سأحدثُكها كما حدثت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حين سألني عن ذلك ، كُنْتُ غَلامًا لِحُبَيْرِ بنِ مُطْعَمٍ ، وكان عَمُّهُ طُعَيْمَةُ بن عدِيٍّ قد أُصِيبَ يومَ بدرٍ ؛ فلَمَّا سَارَتْ قُرَيْشٌ إلى أحدٍ ، قال لي حُبَيْرٌ : إن قَتَلْتَ حَمْرَةَ عَمِّ مُحَمَّدٍ بَعَمِي فَأَنْتَ عَتِيقٌ قال : فخرجتُ مع الناس ، وكنتُ رجلاً حَبَشِيًّا أَقْدَفٌ بِالْحَرَبَةِ قَدْ ذَفَّ الْحَبَشَةَ ، قَلَمًا أُخْطِي بِهَا شَيْئًا ؛ فلما اتَّقَى النَّاسُ خَرَجْتُ أَنْظُرَ حَمْرَةَ وَأَتَبَصَّرَها ، حتى رأيتها في عُرْضِ النَّاسِ مِثْلَ الْجَمَلِ الْأُورْقِ ٥ ، يَهْدُ النَّاسُ بِسَيْفِهِ هَدًاءً ، مَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ ، فوالله إني لَأَتَهَيَّأُ لَهُ ، أُرِيدُهُ وَأُسْتَرُّ مِنْهُ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ لِيَدْنُو مِنِّي إِذْ تَقْدُمُنِي إِلَيْهِ سَيَّاحٌ بن عبد العزَّى ؛ فلَمَّا رَأَاهُ حَمْرَةَ قَالَ لَهُ : هَلْ كُنتَ إِلَى يَابَنِ مُقْطَعَةِ الْبُظُورِ . قال : فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً كَأَنَّ مَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ . قال : وَهَزَزْتُ

(١) الطنفسة ( مثلثة الطاء والفاء ، وبكسر الطاء وفتح الفاء ، وبالعكس ) : واحدة الطنافس من البسط والثياب والحصير .

(٢) في ١ : « قال ابن هشام : مثل البُعَاث ، وهي ضرب من الطير » .

(٣) ذو طُوًى : موضع بمكة .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « بعرضك » . قال أبو ذر : « أخذتُك بعرضتك » من رواه هكذا ، فالعرضة : الجلد الذي يكون فيه الصبي إذا أَرْضِعَ ، ويربى فيه . ومن رواه « بعرضتك » بالصاد المهملة ، فعناه أنه رفعه إليها بالثوب الذي كان تحته ، ومنه عرصة الدار — وهو ما يقع عليه البناء — ومن رواه « بعرضيك » فعناه بجانبيك . وعرض الشيء ( بضم العين ) : جانبه » .

(٥) الجمل الأورق : الذي لونه بين الغبرة والسواد ، سماه كذلك لما عليه من الغبار .

حَرَبْتِي ، حتى إذا رَضِيتُ منها ، دفعْتُها عليه ، فوقعت في ثُنْدَتِهِ ، حتى خرجتُ من بين رِجْلَيْهِ ، وَذهبَ لِيَنُوءُ النَحْوِ ، فغُلِبَ ، وتركته وإياها حتى مات ، ثم أتيتُهُ فَأَخَذْتُ حَرَبْتِي ، ثم رجعت إلى العسكر ، ففعدتُ فيه ، ولم يكن لي بغيره حاجة ، وإنما قتلته لأُعْتِقَ . فلما قَدِمْتُ مكة أُعْثِقْتُ ، ثم أَقَمْتُ حتى إذا افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكةَ هَرَبْتُ إلى الطَّائِفِ ، فمَكَثْتُ<sup>١</sup> بها ، فلما خَرَجَ وفدُ الطَّائِفِ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لِيُسَلِّمُوا تَعَيَّنْتُ عَلَى المَذَاهِبِ ، فقلت : أَلْحَقْ بِالشَّامِ ، أَوِ الْيَمَنِ ، أَوِ بِيَعُضِ الْبِلَادِ ؛ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَنُيْ ذَلِكُ مِنْ هَمِّي ، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ : وَيْحَكَ ! إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ دَخَلَ فِي دِينِهِ ، وَتَشْهَدُ شَهَادَتُهُ<sup>٢</sup> .

( وَحْشَى بَيْنَ يَدَيِ الرَّسُولِ ) :

فلما قال لي ذلك ، خرجتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمْ يَرْعُهُ إِلَّا بَنِي قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ أَتَشْهَدُ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ ؟ فلما رَأَى قَالَ : أَوْحَشَى ؟ قلت : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَقْعُدْ فَحَدِّثْنِي كَيْفَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ ، قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ كَمَا حَدَّثْتُكَمَا ، فلما فرغتُ من حَدِيثِي قَالَ : وَيْحَكَ ! غَيَّبَ عَنِّي وَجْهَكَ ، فَلَا أُرِيَّتَكَ . قَالَ : فَكُنْتُ أَتُنَكِّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ لِثَلَاثِينَ ، حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

( قَتَلَ وَحْشَى لِمُسَيْلِمَةَ ) :

فلما خرج المسلمون إلى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ صَاحِبِ الْبَيَامَةِ خرجت معهم ، وَأَخَذْتُ حَرَبْتِي الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حِمْرَةَ ؛ فلما التقي الناس رأيت مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ قَائِمًا فِي يَدِهِ السِّيفُ ، وَمَا أَعْرِفُهُ ، فَهَيَّأْتُ لَهُ ، وَهَيَّأْتُ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى ، كِلَانَا يُرِيدُهُ ، فَهَزَزْتُ حَرَبْتِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعَتْ فِيهِ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَضْرِبَهُ بِالسِّيفِ ، فَزَيْلُكَ أَعْلَمُ أَيُّنَا قَتَلَهُ ،

(١) يَنُوءُ : يَنْهَضُ مَشَاقِلًا .

(٢) فِي أ : فَكُنْتُ .

(٣) فِي م ، ر : شَهَادَةُ الْحَقِّ .

فان كنت قتلته ، فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قتلت شر الناس .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن الفضل ، عن سليمان بن يسار ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وكا قد شهد اليمامة ، قال : سمعت يومئذ صارخا يقول : قتلته العبد الأسود .

( خلع وحشي من الديوان ) :

قال ابن هشام : فبلغني أن وحشيًا لم يزل يُحدّ في الخمر حتى خلّع من الديوان ، فكان عمر بن الخطاب يقول : قد علمت أن الله تعالى لم يكن ليدع قاتل حمزة .

( مقتل مصعب بن عمير ) :

قال ابن إسحاق : وقاتل مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتِلَ ، وكان الذي قتله ابن قمئة اللَّبَيْثِي ، وهو يَظُنُّ أنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فرَجَعَ إلى قُرَيْشٍ فقال : قتلْتُ محمدًا . فلما قُتِلَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ اعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اللّواءَ علىَّ بنَ أبي طالب ، وقاتل علىَّ بنَ أبي طالب ورجال من المسلمين .

قال ابن هشام : وحدثني مَسْلَمَةُ بنُ عَلْقَمَةَ المازني ، قال : لما اشتدَّ القتال يومَ أُحُد ، جلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار ، وأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى عليَّ بن أبي طالب رضوان الله عليه : أن قدّم الراية . فتقدّم عليَّ ، فقال : أنا أبو القُصَمِ ، ويقال : أبو القُصَمِ ، فيما قال ابن هشام — فناداه أبو سَعْدُ بن أبي طَلْحَةَ ، وهو صاحب لواء المشركين : أن هل لك يا أبا القُصَمِ في الدبراز من حاجة ؟ قال : نعم . فبرّرا بين الصّفّين ، فاختلفا صرّبتين

(١) في ١ ، ط هنا وفيما سيأتي رواية عن ابن هشام : « القصم » بالقاف . مع اختلاف في الضبط ، فضبطلت هنا بالفتح ، وفي الثانية بضم ففتح . وفي سائر الأصول هنا : « القصيم » وفيما سيأتي : « القصيم » والتصويب عن الروض الأنف . وقد اختار السهيلي أن تضبط على الروايتين بضم ففتح على أنها جمع قصى أو فصمى . والقصم : كسر بينونة . والقصم : كسر يدير بينونة ، ككسر القضيب الرطب ونحوه .

فَضَرَبَهُ عَلَى فَصْرَعِهِ ، ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُجْهَزْ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : أَفَلَا أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ ، فَعَطَفْتَنِي عَنْهُ الرَّحِمُ ١ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَهُ .

وَيَقَالُ : إِنَّ أَبَا سَعْدٍ ٢ بَنَى أَبِي طَلْحَةَ خَرَجَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ، فَنَادَى : [ أَنَا قَاصِمٌ ٣ ] مَنْ يُبَارِزُ بَرَازًا ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ . فَقَالَ : يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، زَعَمْتُ أَنَّ قَتْلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ قِتْلَانَا فِي النَّارِ ، كَذَبْتُمْ وَاللَّاتِ ! لَوْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ حَقًّا لَخَرَجَ إِلَى بَعْضِكُمْ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلَى بَنَى أَبِي طَالِبٍ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَضَرَبَهُ عَلَى فَقَتَلَهُ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَتَلَ أَبُو سَعْدٍ بَنَى أَبِي طَلْحَةَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ٤ .

(شأن عاصم بن ثابت ) :

وَقَاتَلَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ ، فَقَتَلَ مُسَافِعَ بْنَ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ الْجُلَّاسَ ابْنَ طَلْحَةَ ، كِلَاهُمَا يَشْعُرُهُ سَهْمًا ، فَيَأْتِي أُمَّهُ سُلَافَةَ ، فَيَضَعُ رَأْسَهُ فِي حَجَرِهَا فَتَقُولُ : يَا بُنَيَّ ، مَنْ أَصَابَكَ ؟ فَيَقُولُ : سَمِعْتُ رَجُلًا حِينَ رَمَانِي وَهُوَ يَقُولُ : خَذْهَا وَأَنَا ابْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ . فَنَذَرْتُ لَنْ أُمَكِّنَهَا اللَّهُ مِنْ رَأْسِ عَاصِمٍ أَنْ تَشْرَبَ فِيهِ الْخَمْرَ ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرَكَ أَبَدًا ، وَلَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ .

وَقَالَ عُمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ يَحْمِلُ لَوَاءَ الْمُشْرِكِينَ :

إِنَّ عَلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ حَقًّا أَنْ يَخْضِبُوا الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا ٥  
فَقَتَلَهُ حِمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

(١) وَقَدْ فَعَلَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ مَرَّةً أُخْرَى يَوْمَ صَفَيْنَ ، حَمَلَ عَلَى بَسَرِ بْنِ أَرْطَاةَ ، فَلَمَّا رَأَى بِسَرَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ كَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ ، فَانصَرَفَ عَنْهُ ؛ وَيُرْوَى أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مَعَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ صَفَيْنَ .

(٢) فِي م ، ر : « أَبَا قَاسِمٍ » .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ أ ، ط .

(٤) قَالَ السَّهْبِيُّ : رَوَاهُ الْكَثْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ سَعْدٍ ، قَالَ : « لَمَّا كَفَّ عَنْهُ عَلَى طَعْمَتِهِ فِي حَنْجَرَتِهِ ، فَدَلَعَ لِسَانَهُ إِلَى كَمَا يَصْنَعُ الْكَلْبُ ، ثُمَّ مَاتَ » .

(٥) يَشْعُرُهُ سَهْمًا ، أَيِ يَصِيبُهُ بِهِ فِي جَسَدِهِ ، فَيَصِيرُ لَهُ مِثْلُ الشَّعَارِ . وَالشَّعَارُ : مَا وَلَّى الْجَسَدَ مِنَ الثِّيَابِ .

(٦) الصَّعْدَةُ : الْقَنَازَةُ .

( حنظلة غسيل الملائكة ) :

والتقى حنظلة بن أبي عامر الغسيل وأبوسفيان ، فلما استعلاه حنظلة بن أبي عامر رآه شداد بن الأسود <sup>١</sup> ، وهو ابن شعوب ، قد علا أبا سفيان . فضربه شداد فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صاحبكم ، يعنى حنظلة لتغسله الملائكة . فسألوا أهله ما شأنه ؟ فسئلت <sup>٢</sup> صاحبه عنه . فقالت : خرج وهو جنب حين تميم الهاتفة <sup>٣</sup> .

— قال ابن هشام : ويقال : الهاتفة . وجاء في الحديث : خير الناس رجلٌ ممسك بعنان فرسه ، كلما تمتع هيعة طار إليها . قال الطرمّاح بن حكيم الطائي ، والطرمّاح : الطويل من الرجال — :

أنا ابن هامة المجدد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيع<sup>٤</sup> ،  
(والهيعة : الصيحة التي فيها الفرع ) <sup>٥</sup>

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لذلك غسلته الملائكة .  
( شعر الأسود في قتلها حنظلة وأبا سفيان ) :

( قال ابن إسحاق ) <sup>٥</sup> : وقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة :

لأخمين<sup>٦</sup> صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس

وقال أبوسفيان بن حرب ، وهو يذكر صبره في ذلك اليوم ، ومعاونة ابن شعوب إياه على حنظلة :

ولو شئت نجتني كميّة طيمرة<sup>٧</sup> ولم أحمّل النعماء لابن شعوب<sup>٦</sup>  
وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة<sup>٧</sup> حتى دنت لغروب<sup>٧</sup>

(١) وقيل : إن الذي قتل حنظلة جعونة بن شعوب الليثي ، مولد نافع بن أبي نعيم . (راجع الروض الأنف) .

(٢) في م ، ر : « فسألت » .

(٣) الهاتفة : الصيحة .

(٤) الخور : جمع أخور ، وهو الضعيف الجبان .

(٥) هذه العبارة ساقطة في أ :

(٦) الطمرة : الفرس السريعة الوثب .

(٧) مزجر الكلب : يريد أنه لم يبعد منهم إلا بمقدار الموضع الذي يزجر الكلب فيه . ودنت لغروب =

أَقَاتِلْهُمْ وَأَدْعِي يَا لَغَالِبٍ وَأَدْفَعْهُمْ عَنِّي بِرُكْنٍ صَلِيبٍ  
فَبِكُنِّي وَلَا تَرَعَى مَقَالََةَ عَاذِلٍ وَلَا تَسْأَلِي مِن عَبْرَةٍ وَنَحِيبٍ  
أَبَاكَ وَإِخْوَانَا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنْتَنِي  
وَمِن هَاشِمٍ قَرَمًا كَرِيمًا وَمُضْعَبًا وَلَوْ أَنَّنِي لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمْ  
فَأَبَوَا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَايِبُ مِنْهُمْ أَصَابِهِمْ مَن لَمْ يَكُنْ لِدَمَائِهِمْ  
(شعر حسان في الرد على أبي سفيان) :

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنَ هِشَامٍ ، فَقَالَ :  
ذَكَرْتَ الْقُرُومَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَلَسْتُ لَزُورٍ قُلْتَهُ بِمُضْعَبٍ  
أَتَعْجَبُ أَنْ أَقْصَدْتُ حِزَّةَ مِنْهُمْ نَجِيًّا وَقَدْ سَمَّيْتَهُ بِنَحِيبٍ  
أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ وَالْحِجَّاجَ وَابْنَ حَبِيبٍ  
غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِيَّ عَلِيًّا فَرَأَاهُ بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَلَّهَ بِخَضِيبٍ  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ ابْنُ شَعُوبٍ يَذْكُرُ يَدَهُ عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ فِيمَا دَفَعَ عَنْهُ ،  
فَقَالَ :

= أَيْ الشَّسْ ، وَقَدْ أَخْصَرَهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهَا ذِكْرُ ، لِأَنَّ الْغَدَاةَ دَلَّتْ عَلَيْهَا . وَرَوَى بِخَفْضِ غَدَاةٍ وَنَصْبِهِ .  
(١) الْقُرْمُ : الْفَحْلُ الْكَرِيمُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَيُرِيدُ بِهِ هُنَا حِزَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَالْهَجَاءُ الْحَرْبُ .  
(٢) الشَّجَا : الْحَزَنُ . وَالنَّدُوبُ : أَثَارُ الْجُرُوحِ ، الْوَاحِدُ : نَدْبٌ .  
(٣) الْجَلَايِبُ : جَمْعُ جَلِيَابٍ ، وَهُوَ (هَاهُنَا) : الْإِزَارُ الْخَشَنُ . وَكَانَ مَشْرُوكَ أَهْلِ مَكَّةَ يَسْمُونَ مِنْ أَسْلَمَ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْجَلَايِبُ ، يَلْقَبُونَهُمْ بِذَلِكَ . وَأَوْدَى : هَلَكَ . وَالْخَدْبُ : الطَّعْنُ النَّافِذُ  
إِلَى الْجُوفِ . وَالْمُعْطَبُ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : هُوَ الَّذِي يَسِيلُ دَمُهُ . وَالْكَثِيبُ : الْحَزِينُ . وَيُرْوَى : كَيْبِيبُ  
أَيْ قَدْ كَبَّ عَلَى وَجْهِهِ .

(٤) الْخُطَّةُ (هَذَا) : الْخُصْلَةُ الرَّفِيعَةُ . وَالضَّرِيبُ : الشَّيْبَةُ .

(٥) أَقْصَدَهُ : رَمَاهُ فَأَصَابَهُ .

(٦) الْعَضْبُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ . وَبَخْضِيبٍ : أَيْ خَضِيبٍ بِدَمٍ .



ولولا دِفاعي يابن حَرْبٍ ومَشْهَدِي لأُلْفِيَت يوم النِّعْفِ غيرَ مُجِيبٍ<sup>١</sup>  
ولولا مَكْرِي المُهْرَ بالنِّعْفِ<sup>٢</sup> قَرَقَرْتُ ضَبَاعٌ عَلَيَّهِ أو ضِرَاءُ كَكَلِبٍ<sup>٣</sup>  
قال ابن هشام : قوله « عليه أو ضراء » عن غير ابن إسحاق .

( شعر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضا ) :

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام يُجِيبُ أبا سُفْيَانَ :  
جَزَيْتَهُمْ يَوْمًا بِبَدْرٍ كَمِثْلِهِ عَلَى سَابِحٍ ذِي مَيْعَةٍ وَشَبِيبٍ<sup>٤</sup>؛  
لَدَى صَحْنٍ بَدْرٍ أَوْ أَقَمْتُ نَوَائِحًا عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْفَلِ مُصَابَ حَبِيبٍ  
وَلِإِنَّكَ لَوْ عَايَنْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ لَأَبْتٌ بِقَلْبٍ مَا بَقِيَتْ نُخَيْبٌ<sup>٥</sup>  
قال ابن هشام : وإنما أجاب الحارث بن هشام أبا سفيان لأنه ظنَّ أنه عَرَّضَ به  
في قوله :

وما زال مُهْرِي مَزَجَرَ الكلب منهم

لِإِفْرَارِ الحارث يوم بدر .

( حديث الزبير عن سبب الهزيمة ) :

قال ابن إسحاق : ثم أنزل الله نَصْرَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَصَدَقَهُمْ وَعَدَهُ ،  
فَحَسَّوْهُم بِالسُّيُوفِ<sup>٦</sup> حَتَّى كَشَفُوهُمْ عَنِ الْعَسْكَرِ ، وَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ لَاشِكٍّ فِيهَا .  
قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبيد الله بن الزبير ، عن أبيه عبيد ،  
عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال : والله لقد رأيتني أنظرُ إلى خَدَمِ  
هِنْدَ بِنْتِ عُتْبَةَ وَصَوَاحِبِهَا مَشْمَرَاتٍ هَوَارِبَ ، مَا دُونَ أَخْذِهِنَّ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ

(١) النعف : أسفل الخيل .

(٢) في م ، ر : « النعت » وهو تحريف .

(٣) قرقرت : أسرعت وخفت لأكله . والضراء : الضاربة المتعودة الصيد أو أكل لحوم الناس .  
وكليب : اسم لجماعة الكلاب .

(٤) السابح : الفرس الذي كأنه يسبح في جريه . والميعة : الخفة والنشاط . وشبيب ، أى شباب ،  
وهو أن يرفع الفرس يديه جميعا . ويروى : « سبيب » بالسين المهملة ، والسبيب : شعر ناصية الفرس .

(٥) أبت : رجعت . والنخيب : الجبان الفرع .

(٦) حسوهم بالسيف : قتلوهم واستأصلوهم .

إذ ١ مالت الرماةُ إلى العسكر ، حين كَشَفْنَا القومَ عنه وخلَّوْا ظهورنا للخيل ،  
فأتينا من خلفنا ، وصَرَخ صارخ : ألا إن محمداً قد قُتل ؛ فانكفأنا ٢ وانكفأ  
علينا القوم بعد أن أَصَبْنَا أصحابَ اللّواءِ حتى ما يَدْنُو منه أحدٌ من القوم .

قال ابن هشام : الصارخ : أزب العقبة ، يعنى الشيطان .

( شجاعة صُواب وشعر حسان في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ أهل العلم : أن اللّواءَ لم يزل صَريعا حتى  
أَخَذَتْهُ عَمْرَةَ بنت علقمة الحارثية ، فرفعتهُ لقريش ، فلا تُوابه ٣ . وكان اللّواءُ  
مع صُواب ، غلامٌ لبني أبي طلحة ، حبشيٌّ وكان آخر من أخذه منهم ، فقاتل  
به حتى قُطِعَ يداه ، ثم بَرَك عليه ، فأخذ اللّواءُ بصدْرِهِ وعُنقه حتى قُتل عليه ،  
وهو يقول : اللهم هل أعزرت — يقول : أعذرت ؛ — فقال حسّان بن ثابت  
في ذلك :

فَخَرَّتْهُم بِاللّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ      لَوَاءٌ حِينَ رُدَّ إِلَى صُوابِ  
جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ بَعِيدٌ      وَالْأَمَّ مَنْ يَطَا عَفَرَ التُّرابِ ٥  
ظَنَنْتُمْ ، وَالسَّافِيهِ لَهُ ظُنُونٌ      وَمَا إِنْ ذَاكَ مِنْ أَمْرِ الصُّوابِ  
بأنَّ جِلادَنَا ٦ يَوْمَ التَّقِينَا      بِمَكَّةَ بَيْتِكُمْ حُمُرَ الْعِيَابِ ٧  
أَقْرَّ الْعَيْنَ أَنْ عَصِيَتْ يَدَاهُ      وَمَا إِنْ تُعَصِّيانَ عَلَى خِيصَابِ  
قال ابن هشام : آخرُها بيتا يُروى لأبي خراش الهذلي ، وأنشدنيهِ له خَلَفٌ  
الأحمر :

(١) في م ، ر : « إذا » .

(٢) انكفأنا : رجعنا .

(٣) لا تُوابه : اجتمعوا حوله والتفوا .

(٤) قال أبو ذر : « يعنى أنه كان في لسانه لكنته أعجبية فغير الدال من « أعذرت » إلى الزاء ، لأنه  
كان حبشيا » .

(٥) يطا ، الأصل فيه الهمز وسهل للشعر . وعفر التراب : الذى لونه بين الحمرة والغبرة .

(٦) في م ، ر : « جلاذكم » .

(٧) العياب . جمع عيبة ، وهى ما يضع فيها الرجل متاعه .

أَقْرَّ الْعَيْنَ أَنْ عَصَبَتْ يَدَاهَا وَمَا إِنْ تَعْصَبَانِ عَلَى خِيَضَابٍ  
فِي أَبْيَاتٍ لَهُ ، يَعْنِي امْرَأَتَهُ ، فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَحَدٍ . وَتُرَوَّى الْأَبْيَاتُ أَيْضًا لِمَعْقِلِ  
ابْنِ خُوَيْلِدٍ الْهَذَلِيِّ .

( شعر حسن في عمرة الحارثية ) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت في شأنِ عَمْرَةَ بنتِ علقمة الحارثية  
ورَفَعَهَا اللِّوَاءَ :

إِذَا عَصَلَ سَيْفَتُ لَيْمِنَا كَأَنَّهَا جِدَايَةَ شِرْكٍ مُعْلِمَاتِ الْخَوَاجِبِ ١  
أَقَمْنَا لَهُمْ طَعْنًا مُبِيرًا مَنَكَّلًا وَحَزُنَاهُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٢  
فَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَالِبِ ٣  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له .

( ما لقيه الرسول يوم أحد ) :

قال ابن إسحاق : وانكشف المسلمون ، فأصابَ فيهم العدوُّ ، وكان يومَ بلاءٍ  
وَتَمَحِيصٍ ، أَكْرَمَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَكْرَمِ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ ، حَتَّى خَلَصَ الْعَدُوُّ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَدُثُّ ٤ ؛ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى وَقَعَ لَشَقَّتُهُ ٥ ، فَأُصِيبَتْ  
رَبَاعِيَتُهُ ، وَشَجَّ ٦ فِي وَجْهِهِ ، وَكُلِّمَتْ ٧ شَفَتُهُ ، وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ عُسْتَبَةُ بْنُ  
أَبِي وَقَّاصٍ .

قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال :

- (١) عضل : اسم قبيلة من خزيمية ، والجداية (بفتح الجيم وكسرهما) : الصغير من أولاد الطباء .  
وشرك ، قال أبوذر : بضم الشين وكسرهما : موضع ، ولم نجد في المعاجم هذا الاسم غير موضعين ، أحدهما  
بالفتح ، وهو جبل بالحجاز ؛ والآخر بالكسر ، وهو ماء وراء جبل القنان لبني منقر بن أعيا ، من أسد .
- (٢) مبيرا : مهلكا . ومنكلا : قامعا لهم ولغيرهم .
- (٣) الجلاب : ما يجلب إلى الأسواق لبيع فيها .
- (٤) فدث ، قال أبوذر : « من رواه بالراء فعنائه أُصِيبَ بها . ومن رواه ( فدث ) بالذال المهملة ، فعنائه  
رمى حتى التوى بعض جسده » .
- (٥) الشق : الجانب .
- (٦) شج : أصابته شجة .
- (٧) كلم : جرح ( بالبناء للمجهول فيها ) .

كُسِرَتْ رِبَاعِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يُسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : كَيْفَ يُفْلَحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ » فَلَيْتَهُمْ ظَالِمُونَ .»

قال ابن هشام : وذكر رُبَيْح بن عبد الرحمن بن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ عَثْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ، فَكَسَّرَ رِبَاعِيَةَ الْيُمْنَى السُّفْلَى ، وَجَرَحَ شَفْتَهُ السُّفْلَى ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ شَهَابٍ الزَّهْرِيَّ شَجَّهُ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنَّ ابْنَ قَمَيْثَةَ جَرَحَ وَجْهَهُ ١ فَدَخَلَتْ حَلَقَتَانِ مِنْ حَلَقِ الْمَغْفَرِ ٢ فِي وَجْهِهِ ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الْحُفْرِ الَّتِي عَمِلَ أَبُو عَامِرٍ لِيَقَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ؛ فَأَخَذَ عَلَىَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا ، وَمَصَّ مَالِكُ بْنُ سَنَانٍ ، أَبُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، الدَّمَ : عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَزْدَرَدَهُ ٣ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسَّ دَمِي دَمَهُ لَمْ تُصْبِهِ النَّارُ .

قال ابن هشام ٤ : وذكر عبدُ العزيز بن محمد الدَّرَّاوردي : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ .

وذكر ، يعني ٥ عبد العزيز الدَّرَّاوردي ، عن إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ : أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ نَزَعَ إِحْدَى الْحَلَقَتَيْنِ مِنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ ، ثُمَّ نَزَعَ الْأُخْرَى ، فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ الْأُخْرَى ، فَكَانَ سَاقِطَ الثَّنِيَّتَيْنِ .

(١) الوجنة : أعلى الخد .

(٢) المغفر : شبيه بحلق الدرع يجعل على الرأس يتوق به في الحرب .

(٣) ازدرده : ابتلعه .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(شعر حسان في عتبة وما أصاب به الرسول) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت لعُتْبَةَ بن أبي وقَّاص :

إِذَا اللهُ جَازَى مَعْشَرًا بِفِعَالِهِمْ وَضَرَّاهُمْ<sup>١</sup> الرَّحْمَنُ رَبَّ الْمَشَارِقِ  
فَأُخْزِكَ رَبِّي يَا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ وَلَقَّاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَائِقِ  
بَسَطْتَ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ تَعَمُّدًا فَأَدْمَيْتَ فَاهُ ، قُطِعَتْ بِالْبَوَارِقِ<sup>٢</sup>  
فَهَلَّا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى الْبَوَائِقِ<sup>٣</sup>  
قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما .

(ابن السكن وبلاؤه يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حين غَشِيَهُ الْقَوْمُ :  
مَنْ رَجُلٌ يَشْتَرِي لَنَا نَفْسَهُ ؟ كَمَا حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ  
ابْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : فَقَامَ زِيَادُ بْنُ السَّكَنِ فِي نَفَرِ خَمْسَةِ مِنَ  
الْأَنْصَارِ - وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ عُمَارَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ - فَقَاتَلُوا  
دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَجُلًا ثُمَّ رَجُلًا ، يُقْتَلُونَ دُونَهُ ، حَتَّى كَانَ  
آخِرُهُمْ زِيَادُ أَوْ عُمَارَةُ ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ ، ثُمَّ فَاءَتْ فِئَةٌ<sup>٤</sup> مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،  
فَأَجْهَضَوْهُمْ<sup>٥</sup> عَنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَدْنُوهُ مِنِّي ، فَأَدْنُوهُ  
مِنْهُ ، فَوَسَدَهُ قَدَمُهُ ، فَمَاتَ وَخَدُّهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(حديث أم سعد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد) :

قال ابن هشام : وقاتلت أمُّ عُمَارَةَ ، نُسَبِيَّةُ بِنْتُ كَعْبِ الْمَازِنِيَّةِ يَوْمَ أُحُدٍ .  
فذكر سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّ أُمَّ سَعْدِ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ كَانَتْ  
تَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ عُمَارَةَ ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا خَالَه ، أَخْبِرْنِي خَبْرَكَ ؟ فَقَالَتْ :

(١) كذا في ط . وفي أ : « وبضرمهم » . وفي سائر الأصول : « ونصرهم » وظاهر أن كليهما محرف عما أثبتناه .

(٢) البوارق : السيوف .

(٣) البوائق : الدواهي ومصائب الدهر .

(٤) في م ، ر : « زيد » .

(٥) الفئة : الجماعة .

(٦) أجھضوهم : أزالوهم وغلبوهم .

خرجتُ أوّل النهار وأنا أنظرُ ما يَصْنَعُ الناسُ ، ومعى سِقَاءٌ فيه ماء ، فأنهيتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والدولةُ والريحُ <sup>١</sup> للمُسلمين . فلما انهزم المُسلمون ، انحزْتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقُمْتُ أباشِرَ القتالِ ، وأدبَ عنه بالسِّيفِ ، وأرْمَى عن القَوْسِ ، حتى خَلَصْتُ الجراحُ إلى . قالت : فرأيتُ على عاتقها جُرْحًا أَجْوَفَ له غَوْرٌ ، فقلت : من أصابك بهذا ؟ قالت : ابنُ قَمْثَةَ ، أقمأه <sup>٢</sup> الله ! لَمَّا ولى الناسُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول : دلّوني على محمد ، فلا نجوتُ إن نجا ، فاعترضْتُ له أنا ومُصْعَبُ بْنُ مُعْمِرٍ ، وأناسٌ ممن ثَبَّتَ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فضَرَبَنِي هذه الضَّرْبَةَ ولكن فلقد ضربته على ذلك ضَرَبَاتٍ ، ولكنّ عدوّ الله كان عليه دِرْعَانٌ .

( أبو دجانة وابن أبي وقاص يدفعان عن الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وتَرَسَّ دون رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أبو دُجَانَةَ بنفسه ، يقع النَّبْلُ في ظهره ، وهو مُتَّحِنٌ عليه ، حتى كَثُرَ فيه النَّبْلُ . ورمى سعدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ دون رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال سعد : فلقد رأيتُهُ يُنَاوِلُنِي النَّبْلَ وهو يقول : ارمِ ، فإدراكُ أبي وأُمي ، حتى إنه لِيُنَاوِلُنِي السَّهْمَ ما له نَصْلٌ ، فيقول : ارمِ به .

( بلاء قتادة وحديث عينة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَّتْ سَيْتُهَا <sup>٣</sup> ، فَأَخَذَهَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ ، وَأُصِيبَتْ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ، حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ . قال ابن إسحاق : فحدثني عاصمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّهَا بِيَدِهِ ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا .

(١) يريد « بالريح » النصر .

(٢) أقمأه الله : أذله .

(٣) السية : طرف القوس .

(شأن أنس بن النضر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدى بن لنجّار ، قال : انتهى أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك ، إلى عمر بن الخطاب ، وطلحة بن عبيد الله ، في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قُتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فإذا تُصنعون بالحياة بعده ؟ ( قوموا )<sup>١</sup> فمُتوا على ما مات عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتل ؛ وبه سُمي أنس بن مالك .

قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، فما عَرَفَه إلا أخته ، عرفتُه بيّناته .  
( ما أصاب ابن عوف من الجراحات ) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن عبد الرحمن بن عوف أُصيب فوّه يومئذ فهِمَّ<sup>٢</sup> ، وجُرِحَ عشرين جراحة أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله فعرج .  
( أول من عرف الرسول بعد الهزيمة ) :

قال ابن إسحاق : وكان أول من عَرَفَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة ، وقول الناس : قُتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر لي ابنُ شهاب الزهريّ كعب بن مالك ، قال : عرفت عينيه ترهّان<sup>٣</sup> من تحت المغفر ، فنادتُ بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأشار إلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أن أنصت .

قال ابن إسحاق : فلما عرف المسلمون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ، ونهض معهم نحو الشعب ، معه أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، رضوان الله عليهم ، والحارث بن الصّمة ، ورهط من المسلمين .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هم : كسرت ثنيته .

(٣) ترهّان : تضيئان .

(مقتل أبي بن خلف) :

(قال) ١ : فلما أُسند رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أُبَيُّ ابن خلف وهو يقول : أَيْ ٢ محمد ، لَانْجُوتُ إِنْ نَجُوتَ ، فقال القوم : يا رسول الله ، أيعطف عليه رجلٌ منّا ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُ ؛ فلمّا دنا ، تناول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحربةَ من الحارث بن الصّمة ؛ يقول بعضُ القوم ، فيما ذُكر لي : فلما أخذها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة ، تطايرَنا عنه تطايرُ الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض بها — قال ابن هشام : الشعراء : ذباب له لدغ — ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأداً منها عن فرسه مرارا .

قال ابن هشام : تدأداً ، يقول : : تقلّب عن فرسه فجعل يتدحرج .  
قال ابن إسحاق : وكان أُبَيُّ بن خلف ، كما حدّثني صالحُ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، يَلْقَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فيقول : يا محمد إن عندى العوذ ، فرسا أعلفه كلَّ يوم فرقا ٣ من ذرة ، أقتلك عليه ؛ فيقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك إن شاء الله . فلما رجّع إلى قُريش وقد خدّشه في عنقه خدشاً غير كبير ، فاحتقن الدم ، قال : قَتَلَنِي وَاللهُ مُحَمَّد ! قالوا له : ذهب والله فؤادك ! والله إن بك من بأس ؛ قال : إنه قد كان قال لي بمكة : أنا أقتلك ، فوالله لو بصق علىّ لقتلني . فأت عدوّ الله بسرفٍ ؛ وهم قافلون به إلى مكة .

(شعر حسان في مقتل أبي بن خلف) :

قال ابن إسحاق : فقال حسانُ بن ثابت في ذلك :

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ أُبَيٍّ يَوْمَ بَارَزَهُ الرَّسُولُ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « أَيْ » وفي سائر الأصول : « أَيْن » .

(٣) الفرق ( بفتح الراء وإسكانها ) : مكيال يسع ستة عشر منا ، وقيل : اثني عشر رطلا .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل ، سبعة وتسعة واثني عشر ، تزوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث ، وهناك بنى بها ، وهناك توفيت . ( راجع معجم البلدان ) .



أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِلَ رِمَّ عَظْمٍ      وَتُوَعِدُهُ وَأَنْتَ بِهِ جَهُولٌ<sup>١</sup>  
 وَقَدْ قَتَلْتَ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ      أُمِّيَّةً إِذْ<sup>٢</sup> يُغَوِّثُ : يَا عَقِيلُ  
 وَتَبَّ ابْنَا رِبِيعَةَ إِذْ أَطَاعَا      أَبَا جَهْلٍ ، لِأَمَهِمَا الْهُبُولُ<sup>٣</sup>  
 وَأَفْلَاتِ حَارِثٌ لَمَّا شَغَلْنَا      بِأَسْرِ الْقَوْمِ ، أُسْرَتُهُ فَكِيلُ<sup>٤</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أُسْرَتُهُ : قَبِيلَتُهُ .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي ذَلِكَ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي أُيًّا      لَقَدْ أُلْقَيْتَ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ<sup>٥</sup>  
 تَمَنَّى بِالضَّلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ      وَتُقْسَمُ أَنْ قَدَرْتَ مَعَ<sup>٦</sup> النَّذِيرِ  
 تَمَنَّىكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ      وَقَوْلُ الْكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورِ  
 فَقَدْ لَأَقَتَكَ طَعْنَةُ ذِي حِفَازٍ      كَرِيمِ الْبَيْتِ لَيْسَ بِذِي فَجُورِ<sup>٧</sup>  
 لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ طُرًّا      إِذَا نَابَتْ مُلَمَّاتُ الْأُمُورِ

(انتهاء الرسول إلى الشعب) :

( قَالَ )<sup>٨</sup> : فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَمِ الشَّعْبِ خَرَجَ عَلَى  
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، حَتَّى مَلَأَ دَرَقَتَهُ مَاءً مِنَ الْمِهْرَاسِ<sup>٩</sup> ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشْرَبَ مِنْهُ ، فَوَجَدَ لَهُ رِيحًا ، فَعَافَهُ<sup>١٠</sup> ، فَلَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ ، وَغَسَلَ عَنْ  
 وَجْهِهِ الدَّمَ ، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهَ نَبِيِّهِ

(١) الرم : العظم البالي .

(٢) فِي ١ : « إِنْ » .

(٣) تَب : هَلَكَ . وَالْهَيْوَلُ : الْفَقْدُ ؛ يُقَالُ : هَيْبَتُهُ أَمَةٌ ، أَيْ فَقَدْتُهُ .

(٤) الْفَلِيلُ : الْمُهْزَمُونَ . وَيُرْوَى . « قَلِيلٌ » بِالْقَافِ ، وَهُوَ مَعْلُومٌ .

(٥) السُّحْقُ : الْبَعْدُ وَالْعَمَقُ .

(٦) فِي م ، ر : « عَلَى » .

(٧) الْحِفَازُ : الْغَضَبُ فِي الْحَرْبِ .

(٨) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(٩) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْمِهْرَاسُ : مَاءٌ بِأَحَدٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمِهْرَاسُ : حَجَرٌ يَنْقَرُ  
 وَيَجْعَلُ إِلَى جَانِبِ الْبُرِّ ، وَيَصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ لِيَنْتَفِعَ بِهِ النَّاسُ » .

(١٠) عَافَهُ : كَرِهَهُ .

( حرص ابن أبي وقاص على قتل عتبة ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول : والله ما حرّصت على قتل رجل قطّ كحرّصى على قتل عتبة ابن أبي وقاص ، وإن كان ما علمت لسيّئ الخلق مبغضاً في قومه ، ولقد كفّاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشتد غضبُ الله على من دمّى وجه رسوله .  
( صعود قريش الجبل وقتال عمر لهم ) :

قال ابن إسحاق : فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه ، إذ علّت عاليةٌ من قريش الجبل .

قال ابن هشام : كان على تلك الخيل خالد بن الوليد .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعملونا ! فقاتل عمر بن الخطاب ورهطٌ معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل .

( ضعف الرسول عن النهوض ومعاونة طلحة له ) :

قال ابن إسحاق : ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلوها ، وقد كان بدّئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظهر بين درعين ، فلما ذهب لينهض صلى الله عليه وسلم لم يستطع ، فجلس تحته طلحة بن عبيد الله ، فنهض به ، حتى استوى عليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول : أوجب<sup>٢</sup> طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع .

قال ابن هشام : وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب .

(١) بدن : أسن وضعف .

(٢) أوجب : وجبت له الجنة .

( ضلّة الرسول قاعدا ) :

قال ابن هشام : وذكر عمره ولى غُفْرَة : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعداً من الجراح التي أصابته ، وصلى المسلمون خلفه قعوداً .

( مقتل الإيمان وابن وقش ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى المُتَقَى ، دون الأعوص <sup>١</sup> .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، رفع حُسَيْل بن جابر ، وهو الإيمان <sup>٢</sup> أبو حذيفة <sup>٣</sup> بن الإيمان ، وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه ، وهما شَيْخَان كَبِيرَان : ماأبا لك ، ما تنتظر ؟ فوالله لا بقي لواحد منا من عمره إلا ظِمْءٌ <sup>٤</sup> حِمار ، إنما نحن هامةٌ اليوم أو غد ، أفلا تأخذ أسيفنا ، ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعل الله يرزقنا شهادةً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأخذّا أسيفهما ثم خرّجا ، حتى دخلا في الناس ، ولم يُعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حُسَيْل بن جابر ، فاختلّفت عليه أسيفُ المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه <sup>٥</sup> ، فقال حذيفة : أباي <sup>٦</sup> ، فقالوا : والله إن عرفناه ، وصدّقوا . قال حذيفة : يغفّر الله لكم وهو أرحم

(١) الأعوص : موضع قرب المدينة .

(٢) قال السهيلي : « وسمى حُسَيْل بن جابر : إيماناً ، لأنه من ولد جروة بن مازن بن قطيعة بن عيس ، وكان جروة قد بعد عن أهله في اليمن زمناً طويلاً ثم رجع إليهم فسموه إيماناً » .

(٣) ويكنى حذيفة : أبا عبد الله ، وهو حليف لبني عبد الأشهل . وأمّه الرباب بنت كعب . ( راجع الروض ) .

(٤) الظم : مقدار ما يكون بين الشربتين . وأقصر الأظماء ظم الحمار ، لأنه لا يصبر عن الماء ، فضرِب مثلاً لقرب الأجل .

(٥) الهامة : طائر يخرج من رأس القتييل إذا قتل ( زعموا ) فلا يزال يصيح : اسقوني اسقوني ! حتى يؤخذ بثأره فضرِبته العرب مثلاً للموت .

(٦) قيل إن الذي قتله خطأ هو عتبة بن مسعود ، أخو عبد الله بن مسعود ، وجد عبد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود الفقيه . وعتبة هذا هو أول من سمى المصحف مصحفاً .

(٧) في م ، ر : « أبا والله » .

الراحمين ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدّيه ؛ فتصدّق حذيفة بدّيته على المسلمين ؛ فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً .  
(مقتل حاطب ومقالة أبيه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن رجلاً منهم كان يدعى حاطب بن أميّة بن رافع ، وكان له ابنٌ يقال له يزيد بن حاطب ، أصابته جراحةٌ يوم أحد ، فأُتي به إلى دار قومه وهو بالموّت ، فاجتمع إليه أهل الدار ، فجعل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء : أبشري ابن حاطب بالجنّة ؛ قال : وكان حاطب شيخاً قد عسا في الجاهليّة ، فنجّم يومئذ نفاقه ، فقال : بأيّ شيء تبيّسونه ؟ بجنّة من حرّم ! غررتم والله هذا الغلام من نفسه .

(مقتل قزمان منافقا كما حدث الرسول بذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : كان فينا رجلٌ أتى<sup>٣</sup> لا يندري ممّن هو ، يقال له : قزّمان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، إذا ذكر له : إنه لمن أهل النار ، قال : فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً ، فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين ، وكان ذا بأس ، فأثبته الجراحة ، فاحتُمِل إلى دار بني ظفّر ، قال : فجعل رجالٌ من المسلمين يقولون له : والله لقد أبلّيت اليوم يا قزّمان ، فأبشّر ، قال : بماذا أبشّر ؟ فوالله إن قاتلتُ إلا عن أحساب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلتُ . قال : فلما اشتدّت عليه جراحته أخذ سهماً من كينانته ، فقتل به نفسه .

(قتل غيريق) :

قال ابن إسحاق : وكان من قُتل يوم أحدٌ مخيрик ، وكان أحد بني ثعلبة بن الفطّيون ، قال : لما كان يوم أحد ، قال : يا معشر يهود ، والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم لحقٌ ، قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال : لاسبت لكم .

(١) قال السهيلي : « من حرّم ، يريد الأرض التي دفن فيها ، وكانت تنبت الحرمل ، أي ليس له جنة

إلا ذلك » .

(٢) أتى : غريب .

فأخذ سيفه وعُدته ، وقال : إن أُصِبتُ فآلى لِحَمْدِ يَصْنَعُ فيه ما شاء ، ثم غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقاتل معه حتى قُتل ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغنا — مُخَيَّرِيقُ خَيْرِ يَهُود .  
(أمر الحارث بن سويد) :

قال ابن إسحاق : وكان الحارث بن سويد بن صامت مُتَافِقًا ، فخرج يوم أُحُد مع المسلمين ، فلما ثَقِيَ الناسُ ، عدَا على المُجَذَّر بن زياد البَكْوَى ، وقَيْس بن زيد ، أحد بني ضُبَيْعَة ، فقتلها ، ثم لَحِقَ بِمَكَّةَ بِقُرَيْش ؛ وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فيما يذكرون — قَدِ أَمَرَ عُمَرَ بن الخطاب بِقَتْلِهِ إنْ هُوَ ظَفَرَ بِهِ ، ففاته ، فكان بِمَكَّةَ ؛ ثم بَعَثَ إلى أخيه الجُلَاس بن سويد يطلب التوبةَ ، ليرجع إلى قومه . فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ ، فيما بلغني ، عن ابن عباس : « كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » إلى آخر القصة .  
(تحقيق ابن هشام فيمن قتل المجذر) :

قال ابن هشام : حدثني مَنْ أَثَقَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَتَلَ الْمُجَذَّرَ بْنَ زِيَادٍ ، وَلَمْ يَقْتُلْ قَيْسَ بْنَ زَيْدٍ ، وَالِدَ لَيْلَى عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي قَتْلِ أَحَدٍ ؛ وَإِنَّمَا قَتَلَ الْمُجَذَّرَ ، لِأَنَّ الْمُجَذَّرَ بْنَ زِيَادٍ كَانَ قَتَلَ أَبَاهُ سُوَيْدًا فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيهَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

فَبَيَّنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ مِنْ بَعْضِ حَوَاطِطِ الْمَدِينَةِ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُضَرَّجَانِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ ؛ وَيُقَالُ : بَعْضُ الْأَنْصَارِ .

قال ابن إسحاق : قتل سويد بن الصَّامِت معاذُ بن عَفْرَاءَ غِيلَةً ، فِي غَيْرِ حَرْبٍ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ قَبْلَ يَوْمِ بُعَاثِ .

(أمر أصيرم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سَعْد بن معاذ عن أبي سفيان ، مولى ابن أبي أحمد ، عن أبي هُرَيْرَةَ قال : كان يقول : حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يُصلِّ قطُّ ، فاذا لم يعرفه الناسُ سألوهُ : من هو ؟ فيقول : أَصَيْرم ، بنى عبد الأشهل ، عمرو بن ثابت بن وَقَّش . قال الحُصَيْن : فقلت لمحمود بن أسد : كيف كان شأن الأَصِيرم ؟ قال : كان يأبى الإسلام على قومه . فلمَّا كان يوم خَرَج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أُحُد ، بدا له في الإسلام فأسلم ، ثم أخذ سيفه ، فعدا حتى دخل في عُرْض الناس ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة . قال : فبينما رجالٌ من بني عبد الأشهل يَلْتَمِسُون قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا : والله إن هذا للأَصِيرم ، ماجاء به ؟ لقد تركناه وإنه لَمُنْكَر لهذا الحديث ، فسألوهُ ماجاء به ؟ فقالوا : ما جاء بك يا عمرو ؟ أَحَدَبٌ على قومك أم رَغَبَةٌ في الإسلام ؟ قال : بل رَغَبَةٌ في الإسلام ، آمَنتُ بالله وبرسوله وأسلمتُ ، ثم أخذت سَيْفِي ، فغَدوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ، ثم لم يلبث أن مات في أيديهم . فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه لمن أهل الجنة .

(مقتل عمرو بن الجموح) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بن يَسَار ، عن أشياخ من بني سَكَمَةَ : أن عمرو بن الجَمُوح كان رجلاً أَعْرَجَ شديد العَرَج ، وكان له بَنُونَ أربعة مثل الأُسْد ، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما كان يوم أُحُد أرادوا حَبْسَهُ ، وقالوا له : إنَّ الله عزَّ وجلَّ : قد عَذَرَكَ ، فأقْبِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بنيَّ يريدون أن يَحْبِسُونِي عن هذا الوجه ، والخُرُوج معك فيه ، فوالله إني لأرجو أن أظأ بعَرَجَتِي هذه في الجنة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمَّا أنت فقد عَذَرَكَ الله فلا جهاد عليك ، وقال لبنيه :

ما عليكم أن لا تمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أُحُد<sup>١</sup> .  
( هند وتمثيلها بحمزة ) :

قال ابن إسحاق : ووقعت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ،  
والنسوة اللاتي معها ، يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
يحدّ عن<sup>٢</sup> الآذان والآنف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم<sup>٣</sup> خدما<sup>٤</sup>  
وقلائد ، وأعطت خدما<sup>٥</sup> وقلائدها وقرطها وحشياً ، غلام جبير بن مطعم ،  
وبقرت<sup>٦</sup> عن كبد حمزة ، فلاكتها<sup>٧</sup> ، فلم تستطع أن تسيغها<sup>٨</sup> ، فلفظتها<sup>٩</sup> ،  
ثم علكت على صخرة مشرفة ، فصرخت بأعلى صوتها فقالت :

نحن جزينناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سحر<sup>١٠</sup>  
ما كان عن عتبة لي من صبر ولا أخى وعمته وبكرى  
شقيت نفسي وقصيت نذرى شقيت وحشي غليل صدري<sup>١١</sup>  
فشكر<sup>١٢</sup> وحشي على عمري حتى ترم أعظمي في قبري<sup>١٣</sup>  
( شعر هند بنت أثاثة في الرد على هند بنت عتبة ) :

فأجابها هند بنت أثاثة بن عبداد بن المطلب ، فقالت :

خزيت في بدر وبعد بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر<sup>١٤</sup>

(١) قال السهيلي : « وزاد غير ابن إسحاق : أنه لما خرج قال : اللهم لا تردني ، فاستشهد ، فجعله  
بنوه على بغير ليحمله إلى المدينة ، فاستصعب عليهم البعير ، فكان إذا وجهوه إلى كل جهة سارع إلا جهة  
المدينة ، فكان يأبى الرجوع إليها ، فلما لم يقدروا عليه ، ذكروا قوله : اللهم لا تردني إليها ، فدفنوه  
في مصرعه » .

(٢) يجدن : يقطن .

(٣) الخدم : جمع خدسة ، وهي الخلخال .

(٤) بقرت : شقت .

(٥) لاكتها : مضغتها .

(٦) أن تسيغها : أن تبتلعها .

(٧) لفظتها : طرحتها .

(٨) السعير ( بضمتين وسكن للشعر ) : الالتهاب .

(٩) الغليل : العطش ، أو حرارة الجوف .

(١٠) ترم : تبلى وتفتت .

(١١) الوقاع ، الكثير الوقوع في الدنيا .

صَبَّحَكَ اللَّهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ      مَلَهَا شَمِيَّينَ الطَّوَالَ الزُّهْر<sup>١</sup>  
 بِكَلِّ قَطَاعٍ حُسَامٍ يَفْقَرِي      حَمْزَةٌ لَيْثِي وَعَلَى صَقَرِي<sup>٢</sup>  
 إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبُوكَ غَدَرِي      فَخَضَّبَهَا مِنْهُ ضَوَاحِي النَّحْرِ<sup>٣</sup>  
 وَتَذَرُكَ السُّوءَ فَتَشْرُ نَذَرِ

قال ابن هشام : تركنا منها ثلاثة أبيات أفدعت فيها .

( شعر لهند بنت عتبة أيضا ) :

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت عتبة أيضًا :  
 شَقِيتُ مِنْ حَمْزَةٍ نَفْسِي بِأُحَدٍ      حَتَّى بَقَرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَبِيدِ  
 أَذْهَبَ عَنِي ذَاكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ      مِنْ لَذَّةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُعْتَمِدِ  
 وَالْحَرْبُ تَعْلُوكُمْ بِشُؤْبُوبٍ بَرِدٍ      تُقَدِّمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأَسَدِ

( تحريض عمر لحسان على هجو هند بنت عتبة ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان أنه حدث : أن عمر بن الخطاب قال لحسان بن ثابت : يا بن الفُرَيْعَةِ — قال ابن هشام : الفُرَيْعَةُ بنت خالد بن خنيس ، ويقال : خُنَيْس : ابنُ حَارِثَةَ بنِ لَوْذَانَ بنِ عَبْدِ وَدَّ بنِ زَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الْخَزْرَجِ بنِ سَاعِدَةَ بنِ كَعْبِ بنِ الْخَزْرَجِ — لَوَسَمْتَ مَا تَقُولُ هِنْدُ ، وَرَأَيْتُ أَشْرَهَا قَائِمَةً عَلَى صَخْرَةٍ تَرْتَجِزُ بِنَا ، وَتَذَكُرُ مَا صَنَعْتَ بِحَمْزَةٍ ؟ قَالَ لَهُ حَسَّانُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الْحَرْبَةِ تَهْوِي وَأَنَا عَلَى رَأْسِ فَارِعَ — يَعْنِي أُطْمِئِنُّ — فَقُلْتُ : وَاللَّهِ إِن هَذِهِ لَسِلَاحٌ مَا هِيَ بِسِلَاحِ الْعَرَبِ ، وَكَأَنَّهَا إِنَّمَا تَهْوِي إِلَى جَمْزَةٍ وَلَا أَدْرِي ، لَكِنْ

(١) ملها شمين ، أراد : من الهاشمين ، فحذف النون من ( من ) لالتقاء الساكنين ، ولا يجوز ذلك إلا في ( من ) وحدها لكثرة استعمالها . والزهري : البيض ؛ الواحد : أزهري .

(٢) الحسام : السيف القاطع . ويفرى : يقطع .

(٣) شيب : أرادت شيبة . فرخته في غير النداء . وضواحي النحر : مظهر من الصدر .

(٤) اللذعة : ألم النار ، أو ما يشبه بها . والمعتمد : القاصد المؤلم .

(٥) الشؤبوب : دفعة المطر الشديدة . وبرد ، أي ذو برد ، شبهت الحرب بها .

(٦) الأشر : البطر .



أَسْمِعْنِي بَعْضَ قَوْلِهَا أَكْفَكُمُوهَا ؛ قَالَ : فَأَنْشَدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعْضَ مَا قَالَتْ ؛ فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

أَشْرَتْ لَكَاعَ وَكَانَ عَادَتُهَا لُؤْمًا إِذَا أَشْرَتْ مَعَ الْكُفْرِ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَيْيَاتٍ لَهُ تَرَكْنَاهَا ، وَأَبْيَاتًا أَيْضًا لَهُ عَلَى الدَّالِ .  
وَأَبْيَاتًا أُخْرَى عَلَى الدَّالِ ، لِأَنَّهُ أَقْذَعُ فِيهَا .  
( اسْتَنكَارُ الْحَلِيسِ عَلَى أَبِي سَفْيَانَ تَمْثِيلُهُ بِحِمْرَةٍ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ كَانَ الْحَلِيسُ بْنُ زَبَّانَ ، أَخُو بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ سَيِّدُ الْأَيْشِ ، قَدْ مَرَّ بِأَبِي سَفْيَانَ ، وَهُوَ يُضْرَبُ فِي شِدْقِ حِمْرَةٍ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَزُجِّ الرَّمْحِ وَيَقُولُ : ذُقْ ٢ عُقُقْ ؛ فَقَالَ الْحَلِيسُ : يَا بَنِي كِنَانَةَ ، هَذَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ يَصْنَعُ بِابْنِ عَمِّهِ مَا تَرَوْنَ لِحِمَا ٣ ؟ فَقَالَ : وَيَحْكُ ! اكْتُمْنَاهَا عَنِّي ، فَانْهَا كَانَتْ زَلَّةً .

( شَتَاةُ أَبِي سَفْيَانَ بِالْمُسْلِمِينَ بَعْدَ أَحَدٍ وَحْدَيْهِ مَعَ عُمَرَ ) :

ثُمَّ إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، حِينَ أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ ، أَشْرَفَ عَلَى الْجَبَلِ ، ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَقَالَ : أَنْعَمْتَ فَعَالَ ٤ ، وَإِنَّ الْحَرْبَ سَيَجَالُ ٥ يَوْمَ بَيْوَمَ ، أَعْلَى هُبْلٍ ٦ ، أَيْ أَظْهَرَ دِينِكَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ يَا عُمَرُ فَأَجِبْهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ ٧ ، لَا سِوَاءَ ٨ ، قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ ، وَقَتَلْنَاكُمْ

(١) قَالَ السَّهْبِيُّ : « لَكَاعَ ، جَعَلَهُ اسْمًا لَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِ النَّدَاءِ ، وَذَلِكَ جَائِزٌ ، وَإِنْ كَانَ فِي النَّدَاءِ أَكْثَرُ ، نَحْوُ يَا غَدَارَ وَيَا فِسَاقَ . وَاللَّكَاعُ : اللَّثِيمَةُ » .

(٢) ذُقْ عُقُقْ ، أَرَادَ يَاعَاقَ ، فَعَدَلَهُ إِلَى فَعَلَ .

(٣) لِحِمَا : أَيْ مِثْلًا لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِنتِصَارِ .

(٤) أَنْعَمْتَ فَعَالَ ، أَيْ بِالْفَتْحِ ؛ يُقَالُ : أَنْعَمَ فِي الشَّيْءِ ، إِذَا بَالِغَ فِيهِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ . « أَنْعَمْتَ ( بَفَتْحِ التَّاءِ ) يُخَاطَبُ بِهِ نَفْسُهُ . وَمَنْ رَوَاهُ أَنْعَمْتَ ( بِسُكُونِ التَّاءِ ) ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ الْحَرْبَ أَوْ الْوَقِيعةَ . وَقَوْلُهُ فَعَالَ ، أَيْ ارْتَفَعَ ( بِصِغَةِ الْأَمْرِ فِيهِمَا ) يُقَالُ : أَعْلَى عَنْ الْوَسَادَةِ ، وَعَالَ عَنْهَا ، أَيْ ارْتَفَعَ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَعْدُولَةً مِنَ الْفَعْلَةِ ، كَمَا عَدَلُوا فُجَارَ عَنِ الْفَعْجَةِ ، أَيْ بِالْفَتْحِ فِي هَذِهِ الْفَعْلَةِ ، وَيَعْنِي بِالْفَعْلَةِ الْوَقِيعةَ » .

(٥) السَّجَالُ : الْمَكَافَاةُ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا وَأَصْلُهُ أَنَّ السَّاقِينَ عَلَى بَثْرٍ يَتَسَاجَلُونَ يَمْلَأُ هَذَا سَجَالًا . وَهَذَا سَجَالًا . وَالسَّجَلُ : الدَّلْوُ .

(٦) هِبَلٌ : اسْمُ صِمٍّ .

(٧) لَا سِوَاءَ أَيْ لَا نَحْنُ سِوَاهُ . قَالَ السَّهْبِيُّ : « وَلَا يَجُوزُ دُخُولُ ( لَا ) عَلَى اسْمٍ مُبْتَدَأٍ مَعْرِفَةً إِلَّا مَعَ التَّكْرَارِ وَلَكِنَّهُ جَازٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّ الْقَصْدَ فِيهِ إِلَى نَفْيِ الْفَعْلِ : أَيْ لَا نَسْتَوِي .

في النار . فلما أجاب عمرُ أبا سُفيان ، قال له أبو سُفيان : هلُمَّ إلى يا عمر ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعمر : ائتني فانظر ما شَأْنُهُ ؛ فجاءه ، فقال له أبو سُفيان : أنشدك الله يا عمرُ ، أقتلنا محمداً ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه ليسمع كلامك الآن ؛ قال : أنت أصدق عندي من ابن قَمِئَة وأبْر ؛ لقول ابن قَمِئَة لهم : إني قد قتلت محمداً .

قال ابن هشام : واسم ابن قَمِئَة عبد الله .

(توعد أبي سُفيان المسلمين) :

قال ابن إسحاق : ثم نادى أبو سُفيان : إنه قد كان في قَتْلِكُم مثل ، والله ما رضيت ، وما سَخَطْتُ ، وما نَهَيْتُ ، وما أَمَرْتُ .

ولما انصرف أبو سُفيان ومن معه ، نادى : إن موعدكم بدر للعام القابل ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه : قُلْ : نعم ، هو بيننا وبينكم موعد .

(خروج علي في آثار المشركين) :

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بن أبي طالب ، فقال : اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فان كانوا قد جنَّبوا الخيل ، وامتنطوا الإبل ، فانهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل ، فانهم يريدون المدينة ، والذي نفسي بيده ، لئن أرادوها لأسيرنَّ إليهم فيها ، ثم لأناجزنهم قال عليَّ : فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون ؛ فجَنَّبوا الخيل ، وامتنطوا الإبل ، ووجهوا إلى مكة .

(مر القتل بأحد) :

وفرغ<sup>٢</sup> الناس لقتلهم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعَصَعَة المازني ، أخو بني النَجَّار : مَنْ رجلٌ ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع ؟ أفي الأحياء هو أم في الأموات ؟ فقال رجل

(١) جنَّبوا الخيل : قادوها إلى جنوبهم .

(٢) ويروي : « فرغ » أي خافوا لهم ولم يشتغلوا بشيء سواهم .

من الأنصار ١ : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد ، فنظر فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق . قال : فقلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر ، أفي الأحياء أت أم في الأموات ؟ قال : أنا في الأموات ، فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ، وأبلغ قومك عني السلام وقُلْ لهم : إن سعد ابن الربيع يقول لكم : إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف ٢ . قال : ثم لم أبرح حتى مات ؛ قال : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره .

قال ابن هشام : وحدثني أبو بكر الزبيري : أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق ، وبنيت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشفها ٣ ويقبلها ؛ فقال له الرجل : من هذه ؟ قال : هذه بنت رجل خير مني ، سعد ابن الربيع ، كان من النقباء يوم العقبة ، وشهد بدرًا ، واستشهد يوم أحد (حزن الرسول على حزة وتوعدته المشركين بالمثلثة) :

قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني ، يكتمس حزة بن عبدالمطلب ، فوجده يبسطن الوادي قد بقّر بطنه عن كبده ، ومثّل به ، فجُدع أنفه وأذناه .

فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى ما رأى : لولا أن تحزن صفيّة ، ويكون سنة من بعدى لتركته ، حتى يكون في بطون السباع ، وحواصل الطير ، ولئن أظهرني الله على قريش

(١) قال السهيلي : « الرجل هو محمد بن مسلمة ، ذكره الواقدي ، وذكر أنه نادى في القتلى : يا سعد بن الربيع ، مرة بعد مرة ، فلم يجبه أحد ، حتى قال : يا سعد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني أنظر ما صنعت ؛ فأجابه حينئذ بصوت ضعيف وذكر الحديث . وهذا خلاف ما ذكره أبو عمر في كتاب الصحابة ، فإنه ذكر فيه من طريق ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده أن الرجل الذي التمس سعدا في القتلى هو ابن أبي كعب » .

(٢) يقال : طرف بعينه يطرف : إذا ضرب بجفن عينه الأعلى على جفن عينه الأسفل .

(٣) يرشفها : يمص ريقها .

فِي مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ لِأَمَثَلِنَّ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ . فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حُزْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْظَهُ عَلَى مَنْ فَعَلَ بِعَمِّهِ مَا فَعَلَ ، قَالُوا : وَاللَّهِ لَنُؤْظِرَنَّ اللَّهَ بِهِمْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِنُثْلَنَ بِهِمْ مُثْلَةَ لَمْ يُعْثَلِهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ .

قال ابن هشام : ولما وقف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على حَمْزَةِ قَالَ : لَنْ أُصَابَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا ! مَا وَقَفْتُ مَوْفِيقًا قَطُّ أَغِيظُ إِلَى مِنْ هَذَا ! ثُمَّ قَالَ : جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ : حَمْزَةُ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَسَدُ اللَّهِ ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمة وأبوسلّمة بن عبد الأسد ، إخوة من الرضاعة ، أَرْضَعَتْهُمُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ ١ .

( ما نزل في النهي عن المثلة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ قَرْوَةَ الْأَسْلَمِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ، وَحَدَّثَنِي مِنْ لَأَتَهُمْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ ، مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلِ أَصْحَابِهِ : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهَوَّ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ . وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ » ، فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَبَرَ وَنَهَى عَنِ الْمُثْلَةِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل ، عن الحسن ، عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، قَالَ : مَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامٍ قَطُّ ففارقه ، حَتَّى يَأْمُرَنَا بِالصَّدَقَةِ ، وَيَتَهَانَا عَنِ الْمُثْلَةِ ٢ .

(١) اسمها ثوية .

(٢) قال السهيلي : « وهو حديث صحيح في النهي عن المثلة ، فإن قيل : فقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعربيين فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ، وتركهم بالخرة ؟ قلنا : في ذلك جوابان : أحدهما أنه فعل ذلك قصاصاً لأنهم قطعوا أيدي الرعاء وأرجلهم وسملوا أعينهم ؛ وقيل إن ذلك قبل تحريم المثلة ؛ فإن قيل : فقد تركهم يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا عطاشاً . قلنا : عطشهم لأنهم عطشوا أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ، .

( صلاة الرسول على حمزة والقتل ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مقسم ، مولى عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسُجِّي ١ ببردة ثم صلى عليه ، فكَبَّرَ سَبْعَ تكبيرات ، ثم أَتَى بالقتلى فيوضعون إلى حمزة ، فصلى عليهم وعليه معهم ، حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ٢ .

( صفة وحزنها على حمزة ) :

قال ابن إسحاق : وقد أقبلت فيما بَلَغَنِي ، صفيّة بنت عبد المطلب لتنظر إليه ، وكان أخواها لأبيها وأُمُّها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام : القها فأرجعها ، لا ترى مابأخيها ؛ فقال لها : يا أُمُّه ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرُك أن تَرجعي ، قالت : ولم ؟ وقد بلغني أن قد مُثِّل بأخي ، وذلك في الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ! لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله . فلما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ؛ قال : خلّ سبيلها ، فأتته ، فنظرت إليه ، فصلّت عليه ، واسترجعت ٣ ، واستغفرت له ، ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدُفِن .

( دفن عبد الله بن جحش مع حمزة ) :

قال : فَرَزَعَم لى آل عبد الله بن جَحْش — وكان لأُميمة بنت عبد المطلب ، حمزة خاله ، وقد كان مُثِّل به كما مُثِّل بحمزة ، إلا أنه لم يُبقر عن كبده — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دَفَنَه مع حمزة في قبره ، ولم أسمع ذلك إلا عن أهله .

(١) سجى : غطى .

(٢) قال السهيلي : « ولم يأخذ بهذا الحديث فقهاء الحجاز ولا الأوزاعي لوجهين :

أحدهما ضعف إسناد هذا الحديث . قال ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم يعني الحسن بن عماره فيما ذكروا ولا خلاف في ضعف الحسن بن عماره عند أهل الحديث ، وأكثرهم لا يرونه شيئا ، وإن كان الذي قال فيه ابن إسحاق حدثني من لا أتهم غير الحسن ، فهو مجهول ، والجهل يوبقه .

والوجه الثاني ، أنه حديث لم يصحبه العمل ، ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من مغازيه إلا هذه الرواية في غزوة أحد ، وكذلك في مدة الخلفتين ، إلا أن يكون الشهيد مرتثا من المعركة » .

(٣) استرجعت : قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

( دفن الشهداء ) :

قال ابن إسحاق : وكان قد احتمل ناسٌ من المسلمين قتلاًهم إلى المدينة ، فدَفَنُوهم بها ، ثم سَهِى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وقال : ادفنُوهم حيث صَرَعُوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صَعْبِ العُدْرِي ، حليف بني زُهْرة : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما أَشْرَفَ على القَتْلِ يوم أُحُد ، قال : أنا شهيد على هؤلاء ، إنه مامن جَرِيحٌ يُجْرَحُ في الله ، إلا والله يَبْعُثُهُ يوم القيامة يَدُمِي جرحُهُ ، اللونُ لونُ دَمٍ والريحُ رِيحُ مسك ، انظروا أَكْثَرَ هؤلاء جَمْعاً للقرآن ، فاجعلوه أمام أصحابه في القبر — وكانوا يَدْفِنُونِ الاثنين والثلاثة في القبر الواحد .

قال : وحدثني عمِّي موسى بن يسار ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : مامن جريحٌ يُجْرَحُ في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة وجُرحه يَدُمِي ، اللونُ لونُ دم ، والريحُ رِيحُ مسك .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بن يسار ، عن أشياخ من بني سَكَمَةَ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ ، حين أمر بدَفْنِ القَتْلِ : انظروا إلى عَمْرُو بن الجَدَّوح ، وعبد الله بن عمرو بن حَرَام ، فإنهما كانا مُتَصَافِيَيْنِ في الدنيا ، فاجعلوهما في قبر واحد .

( حزن حنة على حمزة ) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة ، فلقِيَتْهُ حَنْتَةُ بنتُ جَحْش ، كما ذُكِرَ لِي ، فلما لقيت الناسَ نَعِيَ إليها أخوها عبد الله بن جَحْش ، فاستترجعت واستغفرت له ، ثم نَعِيَ لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نَعِيَ لها زوجها مُصْعَبُ بن عُمَيْر ، فصاحت وولَّولت ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن زَوْجَ المرأة منها لَيْزَكان ! لِمَا رَأَى من تَشَبَّهَتْها عند أخيها وخالها ، وصياحها على زوجها .

(بكاء نساء الأنصار على حمزة) :

قال ابن إسحاق : ومَرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل وظَفَر ، فسمِعَ البكاءَ والنَّواحَ على قَتْلِهِمْ ، فذَرَفَتْ عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ، ثم قال : لكنَّ حمزة لا بواكى له ! فلما رجع سعدُ بن مُعَاذ وأُسَيد بن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أَمَرَا نساءهم أن يتحزمن ، ثم يذهبن فيبْكَيْن على عمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم عن عُبَّاد بن حُنَيْف ، عن بعض رجال بني عبد الأشهل ، قال : لما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بُكاءَ هُنَّ على حمزة خرج عليهنَّ وهنَّ على باب مَسْجِدِهِ يبكين عليه ، فقال : ارجعن يَرْحَمَكُنَّ الله ، فقد آسيتنَّ<sup>١</sup> بأنفسكن .

قال ابن هشام : ونَهَى يومئذ عن النَّوْح .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عُبَيْدة : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاءهنَّ ، قال : رحم الله الأنصار ! فان المُواساةَ منهم ماعتَمَت<sup>٢</sup> لِقَدِيمَةٍ ، مَرُوهنَّ فَلْيَنَصْرِفَن .

(شأن المرأة الدينارية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الواحد بن أبي عَوْن ، عن إسماعيل بن محمد ، عن سَعْد بن أَبِي وقاص ، قال : مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار ، وقد أُصِيبَ زَوْجُهَا وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأُحُد ، فلما نَعَوْا لها ، قالت : فما فعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيرًا يا أُمَّ فلان ، هو بحمد الله كما تحبِّين ؛ قالت : أرونيهِ حتَّى أنظُرَ إليه ؟ قال : فأشير لها إليه ، حتَّى إذا رَأَتْهُ قالت : كلَّ مُصْيبَةٍ بعدك جَلَل ! تُريدُ صغيرة . قال ابن هشام : الجلل : يكون من القليل ، ومن الكثير ، وهو ها هنا من القليل . قال امرؤ القيس في الجلل القليل :

(١) آسيتن : عزيتن وعاوِتن ، وأكثر ما يقال في المعونة .

(٢) في أ : « ما علمت » .

لَقَتْلُ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ ١ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ ٢  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ٣ : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الْجَرَمِيُّ :  
 وَلَيْتَنَّا عَقَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلَلًا ٤ وَلَيْتَنَّا سَطَوْتُ لَأَوْهَنُ عَظْمِي  
 ( فَهُوَ مِنَ الْكَثِيرِ ) ٤ .  
 ( غَسَلَ السَّيْفَ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ نَاولَ سَيْفَهُ  
 ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : اغْسِلِي عَنْ هَذَا دَمَهُ يَا بُنَيَّةَ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَّقَنِي الْيَوْمَ ؛  
 وَنَاوَلَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيْفَهُ ، فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضًا ، فَاغْسِلِي عَنْهُ دَمَهُ ، فَوَاللَّهِ  
 لَقَدْ صَدَّقَنِي الْيَوْمَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْتَنَّا كُنْتُ صَدَقْتُ الْقِتَالَ  
 لَقَدْ صَدَّقَ مَعَكَ سَهْلُ بْنُ حُصَيْنٍ وَأَبُو دُجَانَةَ .  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ يُقَالُ لِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 ذُو الْفَقَارِ .  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ : نَادَى مُنَادٌ  
 يَوْمَ أُحُدٍ :

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : لَا يُصِيبُ الْمُشْرِكُونَ مَنًّا مِثْلَهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا .  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ٦ : وَكَانَ يَوْمَ أُحُدٍ يَوْمُ السَّبْتِ لِلنَّصَفِ مِنْ شَوَّالٍ .

- 
- (١) رَبَّهُمْ : أَيُّ مُلْكِهِمْ ، وَيَعْنِي بِهِ وَالِدَهُ حَجْرًا ، لِأَنَّهُ كَانَ مُلْكًا عَلَى بَنِي أَسَدٍ قَتَلُوهُ .  
 (٢) فِي ١ : « خَلَاء » .  
 (٣) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَيُّ صَغِيرٍ قَلِيلٍ » . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :  
 وَاجْلَلُ أَيْضًا الْعَظِيمِ . قَالَ الشَّاعِرُ . . . الخ .  
 (٤) زِيَادَةٌ عَنْ ١ ، ط .  
 (٥) وَكَانَ ذُو الْفَقَارِ سَيْفَ الْعَاصِي بْنِ مَرْثَدٍ ، فَلَمَّا قَتَلَ كَافِرًا يَوْمَ بَدْرٍ صَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .  
 (٦) فِي ١ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ » .



( خروج الرسول في أثر العدو ليرهبه ) :

قال : فلما كان الغدُ ( من ) ١ يوم الأحد لستَ عشرة ليلة مضت من شوال ، أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يطلب العدو ، فأذن مؤذنه أن لا يخرج من معنا أحدٌ إلا أحدٌ حضر يومنا بالأمس . فكلّمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقال : يا رسول الله ، إن أُنّي كان خلّفتني على أخوات لي سبع ، وقال : يا بُنيّ ، إنه لا ينبغي لي ولالك أن نترك هؤلاء النسوة لارجل فيهنّ ، ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ، فتخلّفتُ على أخواتك ؛ فتخلّفتُ عليهنّ . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج معه . وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مُرهباً للعدوّ ، وليبلغهم أنه خرج في طلبهم ، ليظنوا به قوةً ، وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوّهم .

( مثل من استأثت المسلمين في نصرة الرسول ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان : أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بني عبد الأشهل ، كان شهيداً أحدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : شهدتُ أحدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا وأخ لي ، فرجعنا جريحين ، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو ، قلت لأخي أو ٢ قال لي : أنفوتنا غزوةً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله ما لنا من دابة نركبها ، وما مِنّا إلا جريح ثقيل ، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت أيسرَ جرحاً ، فكان إذا غلب حملته عقبة ٣ ، ومشى عقبةً ، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون .

( استعمال ابن أم مكتوم على المدينة ) :

قال ابن إسحاق : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « وقال » .

(٣) عقبة : من الاعتقاب في الركوب .

الأسد ، وهى من المدينة على ثمانية أميال ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ،  
فما قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق : فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .  
(شأن معبد الخزاعي) :

قال : وقد مرّ به كما حدثني عبدُ الله بن أبي بكر ، معبدُ بن أبي معبد  
الخزاعي ، وكانت خزاعة ، مُسلمهم ومُشركهم عيّبة<sup>١</sup> نصّح لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، بهامة ، صَفَقَتِهِمْ<sup>٢</sup> معه ، لا يُخَفُونَ عنه شيئا كان بها ، ومعبد  
يومئذ مُشرك ، فقال : يا محمد ، أما والله لقد عزّ علينا ما أصابك ، ولودِدْنَا أن  
الله عافاك فيهم ، ثم خرج ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد ، حتى لقي  
أبا سُفْيَانَ بن حَرْبٍ ومن معه بالروحاء ، وقد أجمعوا الرجعة إلى رسولِ الله صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه ، وقالوا : أصبنا حَدَّ أصحابه وأشرفهم وقادتهم ، ثم رجع  
قبل أن نَسْتَأْصِلَهُمْ ! لنكُرَّنْ على بَقِيَّتِهِمْ ، فَلَئِنْ قَرَعْنَا مِنْهُمْ . فلما رأى أَبُو سُفْيَانَ  
معبدًا ، قال : ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يَطْلُبُكُمْ في جَمْعٍ  
لم أَرِ مثله قطُّ ، يتحرّقون<sup>٣</sup> عليكم تحرُّقًا ، قد اجتمع معه من كان تَخَلَّفَ عنه  
في يَوْمِكُمْ ، وندموا على ما صنعوا ، فيهم من الحنق<sup>٤</sup> عليكم شيءٌ لم أَرِ مثله  
قط ؛ قال : ويحك ! ما تقول ؟ قال : والله ما أرى أن تَرْتَحِلَ حتى أرى نواصي  
الحِجْلِ ؛ قال : فوالله لقد أجمعنا الكُرَّةَ عليهم ، لنَسْتَأْصِلَ بَقِيَّتَهُمْ : قال : فإنني  
أنهك عن ذلك ؛ قال : والله لقد حملني ما رأيتُ على أن قلتُ فيهم أبياتا من شعر ؛  
قال : وما قلت ؟ قال : قلت :

(١) عيبة نصح لرسول الله : أى موضع سره .

(٢) صَفَقَتِهِمْ معه ، أى اتفاهم معه . يقال : أصفقت مع فلان على الأمر : إذا اجتمعت معه عليه .  
وكان الأصل أن يقال : إصفاقهم معه ، إلا أنه استعمل المصدر ثلاثيا .

ويروى : « ضلّهم معه » ومعناه : ميلهم .

(٣) يتحرّقون : يلهبون من الغيظ .

(٤) في م ، ر : « ضيعوا » .

(٥) الحنق : شدة الغيظ .

كادتْ تُهْدُّ من الأصوات راحتي      إذ سالت الأرضُ بالجرْدِ الأبابيلِ<sup>١</sup>  
 تَرْدِي بِأُسْدٍ كَرَامٍ لَا تَنَابِلَةَ      عند اللقاء ولا مِيسِلٍ مَعَاذِلِ<sup>٢</sup>  
 فَظَلْتُ عَدَوًا أَظُنُّ الْأَرْضَ مَائِلَةً      لَمَّا سَمَوْا بِرئيسٍ غيرِ مَحْذُولِ<sup>٣</sup>  
 فَقُلْتُ: وَيْلَ ابْنِ حَرْبٍ مِنْ لِقَائِكُمْ      إِذَا تَغَطَّمَتِ الْبَطْحَاءُ بِالْجَلِيلِ<sup>٤</sup>  
 إِنِّي نَذِيرٌ لِأَهْلِ الْبَسَلِ ضَاحِيَةٌ      لِكُلِّ ذِي إِرْبَةٍ مِنْهُمْ وَمَعْقُولِ<sup>٥</sup>  
 مِنْ جَيْشٍ أَحَدًا لَا وَخْشٍ تَنَابِلَةَ      وَلَيْسَ يُوصَفُ مَا أُنْذِرْتُ بِالْقِيلِ<sup>٦</sup>  
 فَخَسَى ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانٍ وَمَنْ مَعَهُ .

(رسالة أبي سفيان إلى الرسول على لسان ركب) :

وَمَرَّ بِهِ رَكْبٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، فَقَالَ : أَيْنَ تَرِيدُونَ ؟ قَالُوا : نَرِيدُ الْمَدِينَةَ ؟  
 قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالُوا : نُرِيدُ الْمِيرَةَ ؛ قَالَ : فَهَلْ أَنْتُمْ مُبْلَغُونَ عَنِ مُحَمَّدٍ رِسَالَةَ  
 أَرْسَلَكُمْ بِهَا إِلَيْهِ ، وَأُحْمَلٌ لَكُمْ هَذِهِ غَدًا زَبِييًا بَعُكَازٍ إِذَا وَافَيْتُمُوهَا ؟ قَالُوا  
 نَعَمْ ؛ قَالَ : فَاذَا وَافَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُوهُ أَنَا قَدْ أَجْمَعْنَا السَّيْرَ إِلَيْهِ وَإِلَى أَصْحَابِهِ لِنَسْتَأْصِلَ  
 بَقِيَّتِهِمْ ، فَرَّ الرُّكْبُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ ، فَأَخْبِرُوهُ  
 بِالَّذِي قَالَ أَبُو سُفْيَانٍ ؛ فَقَالَ : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ،

(١) تَهْدُ : تسقط لهول مارات من أصوات الجيش وكثرته . والجرْد : الخيل العتاق . والأبابيل : الجماعات .

(٢) تَرْدِي : تضرع . والتَّنَابِلَةُ : القصار . والمِيلُ : جمع أميل ، وهو الذي لا رمح أولا ترس معه ؛ وقيل : هو الذي لا يثبت على السرج . والمعَاذِلُ : الذين لا سلاح معهم .

(٣) الْعَدُو : المشي السريع . وسَمَوْا : علوا وارتفعوا .

(٤) ابْنُ حَرْبٍ : هو أَبُو سُفْيَانٍ .

(٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الشَّرْطُ فِي أ ، ط . وَتَغَطَّمَتِ : اهتزت وارتجت ، ومنه : بجر غطاطم ، إِذَا  
 عُلَّتْ أَمْوَاجُهُ . وَالْبَطْحَاءُ : السهل من الأرض . وَالْجَلِيلُ : الصنف من الناس . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :  
 إِذَا تَعَطَّمَتِ الْبَطْحَاءُ بِالْجَلِيلِ

وهو ظاهر التحريف .

(٦) أَهْلُ الْبَسَلِ : قريش ، لأنهم أهل مكة ، ومكة حرام . وَالضَّاحِيَةُ : البارزة للشمس . وَالْإِرْبَةُ : العقل .

(٧) الْوَخْشُ : رذالة الناس وأخسائهم . والتَّنَابِلَةُ : القصار . وَالْقِيلُ : القول .

(كف صفوان لأبي سفيان عن معاودة الكرة) :

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة : أن أبا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد ، أراد الرجوع إلى المدينة ، ليستأصل<sup>١</sup> بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم صفوان بن أمية بن خلف : لا تفعلوا ، فإن القوم قد حربوا<sup>٢</sup> ، وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان ، فارجعوا ، فرجعوا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بحمراء الأسد ، حين بلغه أنهم هموا بالرجعة : والذي نفسى بيده ، لقد سوّمت<sup>٣</sup> لهم حجارة ، لو صبّحوا بها لكانوا كأمس الذاهب<sup>٤</sup> .

(مقتل أبي عزة ومعاوية بن المغيرة) :

قال أبو عبيدة<sup>٥</sup> : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهة ذلك ، قبل رجوعه إلى المدينة ، معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وهو جدّ عبد الملك بن مروان ، أبواؤه عائشة بنت معاوية ، وأبا عزة الجُمحى ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرّه بيدر ، ثم منّ عليه ؛ فقال : يا رسول الله ، أقتلني ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول : خدعت محمداً مرتين ، اضرب عنقه يا زبير . فضرب عنقه .

قال ابن هشام : وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، اضرب عنقه يا عاصم ابن ثابت ، فضرب عنقه .

(مقتل معاوية بن المغيرة) :

قال ابن هشام : ويقال : إن زيد بن حارثة وعُمّار بن ياسر قتلا معاوية

(١) في م ، ر : « ليستأصل فيما زعموا » .

(٢) حربوا : غضبوا .

(٣) سوّمت ، أى جعلت لها علامة يعرف بها أنها من عند الله .

(٤) في أ : « قال » .

(٥) قال أبو ذر : « ووقع في كتاب أبي علي الغساني بعد هذا : حدثنا أبو صالح وابن بكير عن الليث من عقيل عن ابن شهاب ، قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ، هذا الحديث حاشية في كتاب أبي علي الغساني رحمه الله » .

ابن المغيرة بعد حمراء الأسد ، كان يلجأ إلى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه ، على أنه إن وجد بعد ثلاث قُتل ، فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا ، فوجدها فقتلاه .

( شأن عبد الله بن أبي بعد ذلك ) :

قال ابن إسحاق : فلما قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان عبد الله بن أبي ابن سلول ، كما حدثني ابن شهاب الزهري ، له مقام يقومه كل جمعة لا يُتكرّر ، شرفا له في نفسه وفي قومه ، وكان فيهم شريفا ، إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس ، قام فقال : أيها الناس ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ، أكرمكم الله وأعزكم به ، فانصروه وعزّروه ، واسمعوا له وأطيعوا ، ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحد ماصنع ، ورجع بالناس ، قام يفعل ذلك كما كان يفعله ، فأخذ المسلمون بيثابه من نواحيه ، وقالوا : اجلس ، أي عدوّ الله ، لست لذلك بأهل ، وقد صنعت ما صنعت ، فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول : والله لكأنما قلت بجزا (١) أن قمت أشدّد أمره . فلقى رجلا من الأنصار بباب المسجد ، فقال : مالك ؟ ويلك ! قال : قمت أشدّد أمره ، فوثب على رجال من أصحابه يجذبونني ويُعنفونني ، لكأنما قلت بجزا أن قمت أشدّد أمره ، قال : ويلك ! ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : والله ما أبتغي أن يستغفر لي .

( كان يوم أحد يوم محنة ) :

قال ابن إسحاق : كان يوم أحد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص ، اختبر الله به المؤمنين ، وعن به المتأففين ، ممّن كان يُظهر الإيمان بلسانه ، وهو مُستخف بالكُفر في قلبه ، ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته .

(١) بجزا : أمرا عظيما . ويرى : « هجرا » ، وهو الكلام القبيح .

## ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال : فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران ، فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ، ومُعَايَبَةٌ من عَاتِبٍ منهم ، يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .  
قال ابن هشام : تبوئ المؤمنون : تتخذ لهم مقاعد ومنازل . قال الكُمَيْتُ ابن زيد :

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ تَبَوَّاتُ مَضْجَعَا  
وهذا البيت في أبيات له .

أى سمع بما تقولون ، عليم بما تخفون .

« إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » : أن تتخاذلا ، والطائفتان : بنو سلمة بن جشم بن الخزرج ، وبنو حارثة بن النبيت من الأوس ، وهما الجناحان يقول الله تعالى : « والله وليّهما » : أى المدافع عنهما ما همتا به من فشلهما ، وذلك أنه إنما كان ذلك منهما عن ضعف وهن أصابهما غير شك في دينهما ، فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائده ، حتى سلمتا من وهونهما وضعفهما ، وحلقتا بنييهما صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : حدثني رجل من الأسد من أهل العلم ، قال : قالت الطائفتان : ما نَحْبُ أَتَأْلَمُ نَهْمٌ بِمَا هَمَمْنَا بِهِ ، لتولى الله إيانا في ذلك .

قال ابن إسحاق : يقول الله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » : أى من كان به ضعف من المؤمنين فليتوكل على ، وليستعين بي ، أَعْنَيْهِ عَلَى أَمْرِهِ ، وَأُدْفَعْ عَنْهُ ، حَتَّى أَبْلُغَ بِهِ ، وَأُدْفَعْ عَنْهُ ، وَأَقْوِيهِ عَلَى نِيَّتِهِ . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ » ، فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » :

أَي فَاتَّقُونِي ، فَانْه شُكْرُ نَعْمَتِي . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ » وَأَنْتُمْ أَقَلُّ  
عَدَدًا وَأَضْعَفُ قُوَّةً « إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَكُمْ  
رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا  
وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُبَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ  
الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ » : أَي إِنْ تَصْبِرُوا لَعْدُوِي ، وَتُطِيعُوا أَمْرِي ، وَيَأْتُوكُمْ مِنْ  
وَجْهِهِمْ هَذَا ، أُمِدَّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ .

( تفسیر ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : مسوِّمين : مُعَلِّمِينَ . بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري  
أنه قال : أَعَلِّمُوا عَلَى أَذْنَابِ خَيْلِهِمْ وَنَوَاصِيهَا بِصُوفٍ أَيْضُ . فَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ  
فَقَالَ : كَانَتْ سِيَاهُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَاقُ بَيْضًا . وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ بَدْرٍ .  
وَالسِّيَا : الْعَلَامَةُ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « سِيَاهُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ  
السُّجُودِ » : أَيِ عِلَامَتِهِمْ . وَ « حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ . مُسَوِّمَةٌ »  
يَقُولُ : مُعَلِّمَةٌ . بَلَّغْنَا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : عَلَيْهَا عِلَامَةٌ ،  
أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حِجَارَةِ الدُّنْيَا ، وَأَنَّهَا مِنْ حِجَارَةِ الْعَذَابِ . قَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :  
فَالآنَ تُبْلِي بَنِي الْحَيَادِ السَّهْمَ وَلَا تُتْجَارِنِي إِذَا مَا سَوَّوْا  
وَشَخَّصَتْ أَبْصَارَهُمْ وَأَجْدَمُوا

( أَجْدَمُوا « بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ » : أَيِ أَسْرَعُوا ؛ وَأَجْدَمُوا « بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ » :

أَقْطَعُوا ) ٢ .

وهذه الأبيات في أرجوزة له . وَالْمُسَوِّمَةُ ( أَيْضًا ) : الْمَرْعِيَّةُ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ  
تَعَالَى : « وَالْخَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ » وَ « شَجَرٌ فِيهِ تَسْمِيمُونَ » . تَقُولُ الْعَرَبُ :  
سَوِّمَ خَيْلَهُ وَإِبِلَهُ ، وَأَسَامَهَا : إِذَا رَعَاهَا . قَالَ الْكُمَيْتُ مِنْ زَيْدٍ :  
رَاعِيَا كَانَ مُسَجِّحًا فَفَقَدْنَا هُ وَفَقَدَ الْمُسِيمُ هُلُوكَ السَّوَامِ  
قال ابن هشام : مُسَجِّحًا : سَكَّسَ السِّيَاسَةَ مُحَسِّنًا ( إِلَى الْغَنَمِ ) ٢ . وَهَذَا الْبَيْتُ  
فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

(١) الحَيَادُ : الْخَيْلُ الْعِتَاقُ . وَالسَّهْمُ : الْعَاسِيَةُ الْمُتَغَيِّرَةُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

« وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » : أى ما سَمَّيْتُ لكم مَنْ سَمَّيْتُ من جنود ملائكتى إلا بُشْرَىٰ لكم ، ولتطمئن قلوبكم به ، لما أعرف من ضعفكم ، وما النصر إلا من عندى ، لسلطانى وقدرتى ، وذلك أن العِزَّ والحكم إلىّ ، لا إلى أحد من خلقى . ثم قال : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ » : أى ليقطع طرفا من المشركين بقتل ينتقم به منهم ، أو يردّهم خائبين : أى ويرجع مَنْ بَقِيَ منهم فلاّ خائبين ، لم ينالوا شيئا مما كانوا يأملون .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : يَكْبِتُهُمْ : يَغْمُثُهُمْ أَشَدَّ الغَمِّ ، ويمنعهم ما أرادوا . قال ذو الرُّمَّة :

مَا أَنَسَ مِنْ شَجَنٍ لَأَنَسَ مَوْقِفَنَا فِي حَسِيرَةٍ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَكْبُوتٍ<sup>١</sup>  
وَيَكْبِتُهُمْ ( أَيْضًا ) : يصرعهم لوجوههم .

قال ابن إسحاق : ثم قال لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ » ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » : أى ليس لك من الحكم شيء فى عبادى ، إلا ما أمرتك به فيهم ، أَوْ أَتُوبَ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِي ، فَإِنْ شِئْتُ فَعَلْتُ ، أَوْ أَعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَبِحَقِّى « فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » : أى قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم إِيَّائى « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » : أى يغفر الذنب ويرحم العباد ، على ما فيهم<sup>٢</sup> .

(١) الشجن : الحزن .

(٢) قال السهيل ، عند ذكر قوله تعالى « ليس لك من الأمر شيء » : « وفى تفسير الترمذى حديث مرفوع : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على أبى سفيان والحارث بن هشام وعمرو بن العاص حتى أنزل الله تعالى « ليس لك من الأمر شيء » قال فتأبوا وأسلموا وحسن إسلامهم ، وهذا حديث ثابت فى حسن إسلام أبى سفيان ، خلافا لمن زعم غير ذلك ، وأما الحارث بن هشام فلا خلافاً فى حسن إسلامه وفى موته شهيدا بالشام ، وأما عمرو بن العاص فقد قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم : أسلم الناس وآمن عمرو . »



( النهى عن الربا ) :

ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » ؛ أى لا تأكلوا فى الإسلام ، إذ هذا كرم الله به ما كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره ، مما لا يخل لكم فى دينكم « وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » : أى فأطيعوا الله لعلكم تنجّون مما حذركم الله من عذابه ، وتُدركون ما رغبكم الله فيه من ثوابه ، « وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » : أى التى جعلت داراً لمن كفر بى .

( الخض على الطاعة ) :

ثم قال : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » معاتبه للذين عصّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم به فى ذلك اليوم وفى غيره . ثم قال : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » : أى داراً لمن أطاعنى وأطاع رسولى . « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ ، وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » : أى وذلك هو الإحسان ، وأنا أحب من عمل به ، « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » : أى إن أتوا فاحشة ، أو ظلموا أنفسهم بمعضية ذكروا الله عنها ، وما حرّم عليهم ، فاستغفروه لها ، وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا هو . « وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » : أى لم يُقيموا على معصيتى كفعل من أشرك بى فيما غلّوا به فى كفرهم ، وهم يعلمون ما حرّمت عليهم من عبادة غيرى . « أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » : أى ثواب المطيعين .

( ذكر ما أصابهم وتغزيتهم عنه ) :

ثم استقبل ذكر المصيبة التى نزلت بهم ، والبلاء الذى أصابهم ، والتّمحيص لما كان فىهم ، واتخاذهم الشهداء منهم ، فقال : تغزية لهم ، وتغريفاً لهم فيما صنعوا ، وفيما هو صانع بهم : « قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا

فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ » : أَيْ قَدْ مَضَتْ مِنِّي وَقَائِعُ نِقْمَةٍ فِي أَهْلِ التَّكْذِيبِ لِرُسُلِي وَالشَّرْكَ بِي : عَادَ وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطَ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ، فَرَأَوْا مِثْلَاتٍ قَدْ مَضَتْ مِنِّي فِيهِمْ ، وَلَمَنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنِّي ، فَانِّي أَمْلَيْتُ لَهُمْ : أَيْ لَثَلَا يَظُنُّوْا أَنَّ نِقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوِّكُمْ وَعَدُوِّي ، لِلدَّوْلَةِ الَّتِي أَدَلَّتْهُمْ بِهَا عَلَيْكُمْ ، لِيَبْتَلِيَكُمْ بِذَلِكَ ، لِيُعَلِّمَكُمْ مَا عِنْدَكُمْ .

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ » : أَيْ هَذَا تَفْسِيرٌ لِلنَّاسِ إِنْ قَبِلُوا الْهُدَى « وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ » : أَيْ نُورٌ وَأَدَبٌ « لِّلْمُتَّقِينَ » أَيْ لِمَنْ أَطَاعَنِي وَعَرَفَ أَمْرِي . « وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا » : أَيْ لَا تَضْعَفُوا وَلَا تَبْتَئِسُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ ، « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » : أَيْ لَكُمْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ وَالظَّاهِرُ « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » : أَيْ إِنْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ نَبِيَّيَ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِّي . « إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ » : أَيْ جَرَّاحٌ مِثْلُهَا ، « وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ » : أَيْ نَصَرَفَهَا بَيْنَ النَّاسِ لِلْبَلَاءِ وَالتَّمْهِيصِ « وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ، وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ » : أَيْ لِيُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلِيُكْرِِمَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِالشَّهَادَةِ « وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ » : أَيْ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ بِالسُّنَنِهِمُ الطَّاعَةَ وَقُلُوبُهُمْ مُصْرَِّةٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ « وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » : أَيْ لِيُخْتَبِرَ الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى يَخْلُسَهُمُ بِالْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ ، وَكَيْفَ صَبَرَهُمْ وَيَقِينَهُمْ « وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ » : أَيْ يُبْطِلَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قُوْلَهُمْ بِالسُّنَنِهِمُ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى يَظْهَرَ مِنْهُمْ كُفْرُهُمُ الَّذِي يَسْتُرُونَ بِهِ .

(دعوة الجنة للمجاهدين) :

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » : أَيْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ ، فَنَصَبُوا مِنْ ثَوَابِ الْكِرَامَةِ ، وَلَمْ أُخْتَبَرَكُمُ بِالشَّدَةِ ، وَأَبْتَلِيَكُمْ بِالْمَكَارِهِ ، حَتَّى أَعْلَمَ صِدْقَ

(١) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « قَالَ لِلْفَرَاءِ : الْقَرْحُ (بَفَتْحِ الْقَافِ) : الْجَرَّاحُ . وَالْقَرْحُ (بِضَمِّ الْقَافِ) أَلَمُ

الْجَرَّاحِ . وَغَيْرُهُ لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا .

ذلك منكم بالإيمان بي ، والصبر على ما أصابكم في ، ولقد كنتم تَمَتُّونَ  
الشَّهَادَةَ عَلَى الذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ قَبْلَ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ ، يَعْنِي الَّذِينَ اسْتَنْهَضُوا  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خُرُوجِهِ بِهِمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ ، لِمَا فَاتَهُمْ مِنْ حُضُورِ  
الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ بِبَدْرَ ، وَرَغْبَةً فِي الشَّهَادَةِ الَّتِي فَاتَتْهُمْ بِهَا ، فَقَالَ : « وَلَقَدْ  
كُنْتُمْ تَمَتُّونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ » يَقُولُ : « فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ  
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » : أَيِ الْمَوْتِ بِالسُّيُوفِ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ قَدْ خَلَّى بَيْنَكُمْ وَبَيْنِهِمْ  
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ صَدَّاهُمْ عَنْكُمْ . « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ  
قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ  
عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » : أَيِ لِقَوْلِ  
النَّاسِ : قُتِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْهَزَمَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَانْصَرَفَهُمْ عَنْ  
عَدُوِّهِمْ « أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ » رَجَعْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ كَفَّارًا كَمَا كُنْتُمْ ، وَتَرَكْتُمْ جِهَادَ  
عَدُوِّكُمْ ، وَكُتَابَ اللَّهِ . وَمَا خَلَّفَ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دِينِهِ مَعَكُمْ وَعِنْدَكُمْ ،  
وَقَدْ بَيَّنَ لَكُمْ فِيمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِّي أَنَّهُ مَيِّتٌ وَمُفَارِقُكُمْ ، « وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى  
عَقْبَيْهِ » : أَيِ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ « فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا » : أَيِ لَيْسَ يَنْقُصُ ذَلِكَ  
عِزَّ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا مُلْكُهُ وَلَا سُلْطَانَهُ وَلَا قُدْرَتَهُ ، « وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » :  
أَيِ مَنْ أَطَاعَهُ وَعَمِلَ بِأَمْرِهِ ١ .

( ذكره أن الموت بإذن الله ) :

ثُمَّ قَالَ : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا » :  
أَيِ أَنَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلًا هُوَ بَالِغُهُ ، فَإِذَا أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ  
كَانَ . « وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ  
نُؤْتِهِ مِنْهَا ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » : أَيِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَرِيدُ الدُّنْيَا ، لَيْسَتْ  
لَهُ رَغْبَةٌ فِي الْآخِرَةِ ، نُؤْتِهِ مِنْهَا مَا قَسَمَ لَهُ مِنْ رِزْقٍ ، وَلَا يَعْدُوهُ فِيهَا ، وَلَيْسَ لَهُ

(١) قَالَ السَّهْبِيُّ : « تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ حِينَ انْقَلَبَ أَهْلُ الرَّدَةِ عَلَى أَعْقَابِهِمْ فَلَمْ يَضُرَّ ذَلِكَ دِينَ اللَّهِ وَلَا أُمَّةَ  
نَبِيِّهِ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَسْمَى أَمِيرَ الشَّاكِرِينَ لِذَلِكَ . وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَتِهِ ، لِأَنَّهُ الَّذِي قَاتَلَ  
الْمُنَافِقِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْ رَدِّهِمْ إِلَى الدِّينِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ » .

في الآخرة من حظّ « ومن يُرد ثواب الآخرة نُؤْتِه منها » ما وعد به ، مع ما يُجزي عليه من رزقه في دُنياه ، وذلك جزاء الشّاكرين ، أى المتّقين .

( ذكر شجاعة المجاهدين من قبل مع الأنبياء ) :

ثم قال : « وكأئنّ من نبيّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ، فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ » :  
أى وكأئنّ من نبيّ أصابه القتل ، ومعه رِبِّيُّونَ كثير : أى جماعة ، فما وَهَنُوا لِفَقْدِ نبيّهم ، وما ضَعُفُوا عن عدوّهم ، وما اسْتَكَانُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي الجهاد عن الله تعالى وعن دينهم ، وذلك الصبر ، والله يُحِبُّ الصابرين « وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

( تفسير ابن هشام لبعض النريب ) :

قال ابن هشام : واحد الرّبّيين : ربّي ، وقولهم : الرّبّاب ، لولد عبد مائة بن أدّ بن طابخة بن إلياس ، ولضبة ، لأنهم تَجَمَّعُوا وتحالفوا ، من هذا ، يريدون الجماعات . وواحدة الرّبّاب : ربّة ( وربابة )<sup>١</sup> وهى جماعات قِداح أو عصي ونحوها ، فشَبَّهوها بها . قال أبو ذؤيب الهذلي<sup>٢</sup> :

وَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسَّرُ يَفْقِصُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ  
وهذا البيت فى آيات له . وقال أُمَيَّة بن أبى الصَّلْت :

حَوْلَ شَيْاطِينِهِمْ أَبَابِيلُ رِبِّيُّونَ شَدُّوا سَنَوْرًا مَدَسُورًا

وهذا البيت فى قصيدة له :

قال ابن هشام : والرّبابة ( أيضًا ) : الحِرقة التى تُلَفّ فيها القِداح :

قال ابن هشام : والسَّنَوْر : الدروع . والدُّسُر ، هى المسامير التى فى الحِلَق ، يقول الله عزّ وجلّ « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ » .

قال الشاعر ، وهو أبو الأَخْزَرِ الحِمَّانِي ، من تميم :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذه العبارة من قوله « قال أبو ذؤيب » إلى أول قوله « وقال أُمَيَّة » ساقطة فى ١ .

## دَسْرًا بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمَقُومِ

قال ابن إسحاق : أى فقولوا مثل ما قالوا ، واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم ، واستغفروه كما استغفروه ، وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ، ولا ترتدوا على أعقابكم راجعين ، واسألوه كما سألوه أن يُثبَّت أقدامكم ، واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافرين ، فكل هذا من قولهم قد كان ؛ وقد قُتل نبيهم ، فلم يفعلوا كما فعلتم ، فآثاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم ، وحسن ثواب الآخرة وما وعد الله فيها ، والله يحب المحسنين .

( تحذيره لإيham من إطاعة الكفار ) :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ » : أى عن عدوكم ، فتذهب دُنياكم وآخرتكم « بَلَّ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ » ، فان كان ماتقولون بألسنتكم صدقا في قلوبكم فاعتصموا به ، ولا تستنصروا بغيره ، ولا ترجعوا على أعقابكم مرتدين عن دينه . « سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ » : أى الذى به كنت أنصركم عليهم بما أشركوا بى ما لم أجعل لهم من حجة ، أى فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم بى ، واتبعتم أمرى ، للمصيبة التى أصابتكم منهم بذنوب قد متموها لأنفسكم ، خالفتم بها أمرى للمعصية ، وعصيتم بها النبى صلى الله عليه وسلم . « وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ، حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ، وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِّنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ، وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » أى وقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم ، إذ تحسبونهم بالسيف ، أى القتل ، بإذن وتسلطى أيديكم عليهم ، وكفى أيديهم عنكم .

(١) قال السهيلي : « قال ابن عباس : هو عبد الله بن جبير الذى كان أميرا على الرماة ، وكان أمرهم أن يلزموا مكانهم ، ولا يتخالفوا أمر نبيهم ، فثبتت معه طائفة ، فاستشهدوا واستشهدوا ، وهم الذين أرادوا الآخرة ، وأقبلت طائفة على المغم وأخذ السلب ، فكر عليهم العدو وكانت المصيبة » .

قال ابن هشام : الحسن : الاستئصال : يقال : حَسَسْتُ الشيء : أى  
استأصلته بالسيف وغيره . قال جرير :

تَحْسَهُمُ السُّيُوفُ كَمَا تَسَامَى حَرِيقُ النَّارِ فِي الْأَجَمِ الْحَصِيدِ  
وهذا البيت فى قصيدة له . وقال رؤبة بن العجاج :  
إِذَا شَكَوْنَا سَنَةً حَسُوسًا  
تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْيَبِيسَا

وهذان البيتان فى أرجوزة له .

قال ابن إسحاق : «حتى إذا فشلتم» : أى تخاذلتم «وتنازعتم فى الأمر» أى اختلفتم  
فى أمرى ، أى تركتم أمر نبيكم وما عهد إليكم ، يعنى الرماة «وعصيتم من بعد  
ما أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ» : أى الفتح ، لاشك فيه ، وهزيمة القوم عن نساءهم وأموالهم ،  
«مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا» : أى الذين أرادوا النهب فى الدنيا وترك ما أمروا به  
من الطاعة التى عليها ثواب الآخرة «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ» : أى الذين  
جاهدوا فى الله ، ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه ، لعرض من الدنيا ، رغبة فيها ، رجاء  
ما عند الله من حسن ثوابه فى الآخرة ؛ أى الذين جاهدوا فى الدين ولم يخالفوا إلى  
ما نهوا عنه ، لعرض من الدنيا ، ليختبركم ، وذلك ببعض ذنوبكم ، ولقد عفا الله  
عن عظيم ذلك ، أن لا يهلككم بما أنتم من معصية نبيكم ، ولكن عُدت بفضلى  
عليكم ، وكذلك «مَنْ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» أن عاقب ببعض الذنوب فى عاجل الدنيا  
أدبا وموعظة ، فانه غير مستأصل لكُلِّ ما فيهم من الحق له عليهم ، بما أصابوا من  
معصيته ، رحمة لهم ، وعائلة عليهم ، لما فيهم من الإيمان .

(تأنيبه إياهم لفرارهم عن نبيهم) :

ثم أنبهم بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهم يدعون لا يعظفون عليه  
لدُعائه إياهم ، فقال : «إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ، وَالرَّسُولُ  
يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَارِكُمْ ، فَأُثَابُكُمْ غَمًّا بَغَمٍّ ، لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ  
وَلَا مَا أَصَابَكُمْ» : أى كرباً بعد كرب ، بقتل من قتل من إخوانكم ، وعُلُو

(١) تسمى : ارتفع . والأجم : جمع أجمة ، وهو الشجر الملتف والحصيد : المحصود الملقطوع .

عدوكم عليكم ، وبما وقع في أنفسكم من قول مَنْ قال : قتل نبيكم ، فكان ذلك مما تتابع عليكم غما بغم ؛ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ؛ من ظهوركم على عدوكم ، بعد أن رأيتموه بأعينكم ، ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم ، حتى فرجت ذلك الكرب عنكم « وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » . وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي أصابهم ، أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً بين أظهرهم ، هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم ، والمصيبة التي أصابهم في إخوانهم ، حين صرّف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم . « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ، يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ، قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ، يُخَفُّونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَكَ ، يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا ، قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ، وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ، وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » ، فأنزّل الله النعاس أمانةً منه على أهل اليقين به ، فهم نيام لا يخافون ، وأهل التّفاق قد أهّتهم أنفسهم ، يظنون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهليّة ٢ ، تخوف القتل ، وذلك أنهم لا يرجون عاقبة ، فذكر الله عز وجل تلاؤمهم وحسرتهم على ما أصابهم . ثم قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم : « قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ » لم تحضروا هذا الوطن الذي أظهر الله فيه منكم ما أظهر من سرائركم « لَبَرَزَ » لا أخرج « الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ » إلى موطن غيره يُصْرَعُونَ فيه ، حتى يبتلى به ما في صدورهم « وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ » ، والله عليمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ : أى لا يخفى عليه ما في صدورهم ممّا استخفوا به منكم .

(١) أى يظنون أن الله خاذل دينه ونبيه .

(٢) أى أهل الجاهلية كأبي سفيان وأصحابه .

(نحذيرهم أن يكونوا من يخشون الموت في الله) :

ثم قال : «يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزًى ، لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَمَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ، لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » : أى لا تكونوا كالمنافقين الذين يسهون إخوانهم عن الجهاد في سبيل الله ، والضرب في الأرض في طاعة الله عز وجل ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا : لو أطاعونا ماماتوا وما قتلوا « لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ » لقلّة اليقين بربهم ، « وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ » : أى يُعَجِّلُ ما يشاء ويؤخّر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته . قال تعالى : « وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُسْتَمْتَلَيْنَ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ » : أى إن الموت لكائن لا بدّ منه ، فموت في سبيل الله ، أو قتل ، خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد ، تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في الآخرة « وَلَئِنْ مُسْتَمْتَلَيْنَ أَوْ قُتِلْتُمْ » أى ذلك كان « لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ » : أى أن إلى الله المرجع ، فلا تغرّكم الدنيا ، ولا تغسّروا بها ، وليكن الجهاد وما رغّبكم الله فيه من ثوابه أثر عندكم منها .

(ذكره رحة الرسول عليهم) :

ثم قال تبارك وتعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ » : أى لتركوك « فاعفُ عنهم » : أى فتجاوز عنهم « وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ » فذكر لنبية صلى الله عليه وسلم لينه لهم ، وصبره عليهم ، لضعفهم ، وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم . ثم قال تبارك وتعالى : « فاعفُ عنهم » : أى تجاوز عنهم ، « وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ » : ذنوبهم ، من قارف من أهل الإيمان منهم « وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ » : أى



لَتُرِيَهُمْ أَنْكَ تَسْمَعُ مِنْهُمْ ، وَتَسْتَعِينُ بِهِمْ ، وَإِنْ كُنْتَ غَنِيًّا عَنْهُمْ ، تَأَلَّفَا لِمَ بِذَلِكَ عَلَى دِينِهِمْ « فَإِذَا عَزَمْتَ » : أَى عَلَى أَمْرِ جِئَاكَ مِنِّى وَأَمْرٌ مِنْ دِينِكَ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ لَا يُصْلِحُكَ وَلَا يُصْلِحُهُمْ إِلَّا ذَلِكَ ، فَامْضِ عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ ، عَلَى خِلَافٍ مِنْ خَالَفِكَ ، وَمُؤَافَقَةٍ مِنْ وَافَقَكَ ، « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » ، أَى اَرْضْ بِهِ مِنَ الْعِبَادِ ، « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ » ، وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَتَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ : أَى لَثَلَا تَرِكَ أَمْرِي لِلنَّاسِ ، وَارْفُضْ أَمْرَ النَّاسِ إِلَى أَمْرِي ، وَعَلَى اللَّهِ لَاعِلَى النَّاسِ ، فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ .

( مَا نَزَلَ فِي الْفُلُولِ ) :

ثُمَّ قَالَ : « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ، وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، ثُمَّ تَوَقَّى كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ : أَى مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ النَّاسَ مَا بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ ، عَنْ رَهْبَةٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا رَغْبَةٍ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ ، ثُمَّ يُجْزَى بِكَسْبِهِ ، غَيْرَ مَظْلُومٍ وَلَا مُعْتَدِي عَلَيْهِ « أَلَمْ تَرَ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ » عَلَى مَا أَحَبَّ النَّاسُ أَوْ سَخَطُوا « كَمْ تَبَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ » لِرِضَا النَّاسِ أَوْ لِسَخَطِهِمْ . يَقُولُ : أَفَنْ كَانَ عَلَى طَاعَتِي ، فَتَوَابَهُ الْجَنَّةِ وَرِضْوَانُ اللَّهِ كَمْ تَبَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَاسْتَوْجِبَ سَخَطَهُ ، فَكَانَ « مَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ » أَسْوَءُ الْمَثَلَانِ ! فَاعْرِفُوا . « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ » ، وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ « لِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ : أَى إِنْ اللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ .

( فَضَّلَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ بَيْعَ الرَّمْلِ ) :

ثُمَّ قَالَ : « لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ » ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ : أَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْإِيمَانِ ، إِذْ بَعَثَ فِيكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِهِ فِيمَا أُحْدِثْتُمْ ، وَفِيمَا عَمِلْتُمْ ، فَيُعَلِّمُكُمُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، لَتَعْرِفُوا الْخَيْرَ فَتَعْمَلُوا بِهِ ، وَالشَّرَّ فَتَتَّقُوهُ ، وَيُخَيِّرُكُمْ بَرَضَاهُ عَنْكُمْ إِذَا أَطْعَمُوهُ فَتَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَتِهِ وَتَجْتَنِبُوا مَا سَخَطَ مِنْكُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ ،

لِتَتَخَلَّصُوا بِذَلِكَ مِنْ نِقْمَتِهِ ، وَتَذْكُرُوا بِذَلِكَ ثَوَابَهُ مِنْ جَنَّتِهِ « وَإِنْ » كُنْتُمْ « مِنْ قَبْلِ لَسَى ضَلَالٍ مَبِينٍ » : أَى لَنَى عَمِيَاءَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ ، أَى لَا نَعْرِفُونَ حَسَنَةَ وَلَا تَسْتَغْفِرُونَ مِنْ سَيِّئَةٍ ، صَمٌّ عَنْ الْخَيْرِ ، بُكْمٌ عَنِ الْحَقِّ ، عُغْمَى عَنِ الْهُدَى .  
( ذَكَرَهُ الْمَصِيبَةُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ ) :

ثم ذكر المصيبة التي أصابتهم ، فقال : « أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْنِهَا قُلْتُمْ : أَأَنَّى هَذَا ؟ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ، إِنْ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أَى إِنْ تَكْ قَدْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ فِي إِخْوَانِكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قَبْلُ مِنْ عَدُوِّكُمْ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ بَيْدَرٌ ، قَتْلًا وَأَسْرًا وَنَسِيَمَ مَعْصِيَتِكُمْ وَخِلَافِكُمْ عَمَّا أَمَرَكُم بِهِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْتُمْ أَهْلَظَمَ ذَلِكَ بِأَنْفُسِكُمْ « إِنْ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أَى إِنْ اللَّهَ عَلَى مَا أَرَادَ بِعِبَادِهِ مِنْ نِقْمَةٍ أَوْ عَفْوٍ قَدِيرٌ « وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّمَيِّ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ، وَلِكَيْعَلَّمَهُ الْمُؤْمِنِينَ » : أَى مَا أَصَابَكُمْ حِينَ التَّقِيمِ أَنْتُمْ وَعَدُوُّكُمْ فَبِإِذْنِي ، كَانَ ذَلِكَ حِينَ فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بَعْدَ أَنْ جَاءَكُمْ نَصْرِي ، وَصَدَقْتَكُمْ وَعَدَى ، لِيَمِيزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، « وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا » مِنْكُمْ : أَى لِيُظْهِرَ مَا فِيهِمْ . « وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا » : يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ رَجَعُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ سَارَ إِلَى عَدُوِّهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِأَحَدٍ ، وَقَوْلُهُمْ : لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ لَسَرْنَا مَعَكُمْ ، وَلَدَفَعْنَا عَنْكُمْ ، وَلَكِنَّا لَا نَنْظُرُ أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ . فَأُظْهِرَ مِنْهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ » أَى يُظْهِرُونَ لَكَ الْإِيمَانَ وَلَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ » : أَى مَا يُخْفُونَ « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ » الَّذِينَ أَصَابُوا مَعَكُمْ مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَقَوْمِهِمْ : « لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ، قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » : أَى أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوهُ عَنْ أَنْفُسِكُمْ فَافْعَلُوا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا نَافَقُوا وَتَرَكُوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حَرَصًا عَلَى الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا ، وَفِرَارًا مِنَ الْمَوْتِ .

(الترغيب في الجهاد) :

ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ، يرغّب المؤمنين في الجهاد ، ويهوّن عليهم القتل : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » : أى لاتظنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا : أى قد أحْيَيْتَهُمْ ، فهم عندى يُرْزَقُونَ في رَوْح الجنة وفضلها ، مَسْرُورِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى جِهَادِهِمْ عَنْهُ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ : أى وَيُسْرُونَ بِلُحُوقِ مَنْ لَحِقَهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ عَلَى مَا مَضَوْا عَلَيْهِ مِنْ جِهَادِهِمْ ، لِيَشْرَكُوهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاهُمْ ، قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْخَوْفَ وَالْحَزْنَ . يقول الله تعالى : « يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ » لما عَايَنُوا مِنْ وَفَاءِ الْمَوْعُودِ ، وَعَظِيمِ الثَّوَابِ .

(مصير قتلى أحد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أُمَيَّة ، عن أبي الزُّبَيْر ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَمَّا أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ ، جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجَوَافِ طَيْرٍ خُضِرَ ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَشْرِبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ ، وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ ، قَالُوا : يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِنَا ، لئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ ، وَلَا يَسْكُلُوا ١ عَنْ ٢ الْحَرْبِ ؛ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَأَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ : وَلَا تَحْسَبَنَّ ... » .

قال ابن إسحاق : وحدثني الحارث بن الفضيل ، عن محمود بن لبيد الأنصاري عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ نَهْرٍ بَبَابِ الْجَنَّةِ ، فِي قُبَّةٍ خَضِرَاءَ ، يُخْرَجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

(١) لَا يَنْكَلُوا : أى لَا يَرْجِعُوا هَائِلِينَ لِعَدُوِّهِمْ ، خَائِفِينَ مِنْهُ .

(٢) فِي م ، ر : « عِنْد » .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم ، عن عبد الله بن مسعود أنه سئل عن هؤلاء الآيات : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ » فقال : أما إننا قد سألنا عنها فقيل لنا : إنه لما أُصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ، تَرِدُ أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فيطلع الله عز وجل عليهم اطلاعةً فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ؟ قال : فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة ١ نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطلع الله عليهم اطلاعةً ، فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون ، فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطلع عليهم اطلاعة ، فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئنا . إلا أنا نُحِبُّ أن ترد أرواحنا في أجسادنا ، ثم نرد إلى الدنيا ، فنقاتل فيك ، حتى نُقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أبشرك يا جابر ؟ قال : قلت : بلى يا نبي الله ؛ قال : إن أباك حيث أُصيب بأحد أحياء الله عز وجل ، ثم قال له : ما تحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك ؟ قال : أى رب ، أحب أن تردني إلى الدنيا فأقاتل فيك ، فأقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبّيد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ، ما من مؤمن يُفارق الدنيا يُحِبُّ أن يرجع إليها ساعة من نهار ، وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد ، فانه يحب أن يُرد إلى الدنيا ، فيقاتل في سبيل الله ، فيقتل مرة أخرى .

(١) قال أبو ذر في التعليق على هذه العبارة « يروى هنا بالخفض والرفع ، وبخفض الجنة على البدل من ( ما ) في قوله ( ما أعطيتنا ) ورفعها على خبر مبتدأ مضمر ، تقديره : الجنة ، أو هي الجنة » .

( ذكر من خرجوا على الرسول إلى حمراء الأسد ) :

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ » : أى الجراح ، وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أحد إلى حمراء الأسد ١ على ما بهم من ألم الجراح : « الَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ». الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » ، والناس الذين قالوا لهم ما قالوا ، النفر من عبد القيس ، الذين قال لهم أبو سفيان ما قال ؟ قالوا إن أباسفيان ومن معه راجعون إليكم . يقول الله عز وجل : « فَاَنْتَقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّهْمُ سُوءٌ ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم ، إنما ذلكم الشيطان ، أى لأولئك الرهط وما ألقى الشيطان على أفواههم « يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » : أى يرهبكهم بأوليائه ، « فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ » : أى المنافقون « لَأَنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ، يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزْبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا غُلِّيَ لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ ، إِنَّمَا ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِمْ لِيُزِيدُوا لَظْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ . مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ » : أى المنافقين « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » : أى فيما يريد أن يتليكم به ، لتحذروا ما يدخل عليكم فيه « وَلَكِنَّ اللَّهَ يُجْتَنِبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ » أى يعلمه ذلك « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَإِنْ تُمْشُوا وَتَتَّقُوا » : أى ترجعوا وتوبوا « فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ » .

(١) حمراء الأسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة ، عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة .  
( انظر معجم ما استعجم للبكري ، في رسم حمراء الأسد ، ورسم النقيع ) .

## ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين

(من بنى هاشم) :

قال ابن إسحاق : واستشهد من المسلمين يوم أُحُد مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قُريش ، ثم من بنى هاشم بن عبد مناف : حمزةُ ابن عبد المطلب بن هاشم ، رضى الله عنه ؛ قتله وحشيٌّ ، غلامُ جُبَيْر بن مُطعم .

(من بنى أمية) :

ومن بنى أُمَيَّة بن عبد شمس : عبدُ الله بن جَحْش ، حليف لهم من بنى أسد ابن خُزَيْمة .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : مُصعب بن عُمَيْر ، قتله ابنُ قَمَيْثِ اللَّيْثِيّ .

(من بنى مخزوم) :

ومن بنى مخزوم بن يَفْقَظَة : شَمَّاس بن عُثْمَان . أربعة نفر .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ، ثم من بنى عبد الأشهل : عمرو بن مُعَاذ بن النُّعْمَان ، والحارث ابن أنس بن رافع ، وُعْمارة بن زياد بن السَّكَن .

قال ابن هشام : السَّكَن : ابنُ رافع بن امرئ القيس ؛ ويقال : السَّكَنُ ١ .

قال ابن إسحاق : وسَلَمَة بن ثابت بن وَقْش ، وعمرو بن ثابت بن وَقْش .  
رجلان .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة : أن أباهما ثابتا قُتل يومئذ .  
ورفاعه بن وَقْش . وحُسَيْل بن جابر ، أبو حُذَيْفة وهو اليَمَان ، أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون ، فتصدَّق حُذَيْفة بديته على مَنْ أصابه ؛ وصَيَّقُ

(١) ضبط في بعض النسخ بفتح الكاف في الأولى ، وبسكونها في الثانية .

ابن قَيْطِي . وحبّاب ١ بن قَيْطِي . وعَبَّاد بن سَهْل ، والحارث بن أَوْس بن مُعَاذ . اثنا عشر رجلا .

( من راتج ) :

ومن أهل راتج ٢ : إِيَّاس بن أَوْس بن عَتِيك بن عمرو بن عبد الأعم بن زَعُوراء بن جُثَم بن عبد الأشهل ؛ وعُبَيْد بن التَّيَّهَان .

قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التَّيَّهَان .

وحبيب بن يزيد بن تَيْم . ثلاثة نفر .

( من بنى ظفر ) :

ومن بنى ظفر : يزيد بن خاطب بن أُمَيَّة بن رافع . رجل .

( من بنى ضبيعة ) :

ومن بنى عمرو بن عوف ، ثم من بنى ضُبَيْعَة بن زيد : أبوسفیان بن الحارث بن قيس بن زيد ، وحَنْظَلَة بن أبي عامر بن صَيْقِيّ بن نعمان بن مالك بن أمة ، وهو غَسِيل الملائكة ، قتله شدّاد بن الأسود بن شعوب الليثي . رجلان .

قال ابن هشام : قيس : ابن زيد بن ضُبَيْعَة ، ومالك : ابن أمة بن ضبيعة .

( من بنى عبيد ) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عُبَيْد بن زيد : أُنَيْس بن قتادة . رجل .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : أبوحَيَّة ٣ ، وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه .

قال ابن هشام : أبوحَيَّة : ابن عمرو بن ثابت .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن جُبَيْر بن النُّعْمَان ، وهو أمير الرماة . رجلان .

(١) قال أبو ذر : « وحبّاب بن قَيْطِي ، وقع هنا بجاء مهمله مفتوحة وباء ، وجناب ، بالجيم المفتوحة وبالنون حكاة الدارقطني عن ابن إسحاق . والمحفوظ بالحاء » .

(٢) راتج ( بكسر التاء المثناة الفوقية والجيم ) : أطم من أطام المدينة .

(٣) كذا في جميع الأصول . قال أبو ذر : « أبوحنة ، وكذا روى هنا بالباء والنون معا والحاء المهمل ؛ وقال الدارقطني : ابن إسحاق وأبو معشر يقولان فيه : أبوحية ، بالياء ؛ والواقدي يقول بالنون » . ومن رواية أبي ذر يستفاد أنه كان في الأصل كما روى هو بالياء أو بالنون . ولعل وقوعه بالياء ، كما في الأصول ، تصحيف من النسخ .

(من بني السلم) :

ومن بني السَّلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : خَيْثَمَةُ أبوسعد بن خَيْثَمَةُ . رجل .

(من بني العجلان) :

ومن حلفائهم من بني العَجَلان : عبدُ الله بن سَلَمَةَ ١ . رجل .

(من بني معاوية) :

ومن بني مُعاوية بن مالك : سُبَيْع بن حاطب بن الحارث بن قَيْس بن هَيْثَمَةَ . رجل .

(من بني النجار) :

قال ابن هشام : ويقال : سُوَيْبِق بن الحارث بن حاطب بن هَيْثَمَةَ .  
قال ابن إسحاق : ومن بني النَّجَّار : ثَم من بني سَوَاد بن مالك بن غَنَى :  
عمرو بن قَيْس ؛ وابنه قيس بن عمرو .  
قال ابن هشام : عمرو بن قيس : ابنُ زيد بن سواد .  
قال ابن إسحاق : وثابت بن عمرو بن زيد ؛ وعامر بن مُحَمَّد . أربعة نفر .

(من بني مبدول) :

ومن بني مَبْدُول : أبو هُبَيْرَةَ بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثَقَف بن مالك بن مَبْدُول ؛ وعمرو بن مُطَرِّف بن علقمة بن عمرو . رجلان .

(من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن مالك : أوس بن ثابت بن المُنْذَر . رجل .  
قال ابن هشام : أوس بن ثابت ، أخو حَسَّان بن ثابت .

(من بني عدى) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عَدِيّ بن النَّجَّار : أنس بن النَّصْر بن ضَمْضم ابن زيد بن حَرَام بن جُنْدب بن عامر بن غَنَم بن عدِيّ بن النَّجَّار . رجل .



قال ابن هشام : أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك : خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( من بنى مازن ) :

ومن بنى مازن بن النَجَّار : قَيْس بن مُخَلَّد ؛ وكيسان ، عبد لهم . رجلان .

( من بنى دينار ) :

ومن بنى دينار بن النَجَّار : سُلَيْم بن الحارث ؛ ونعمان بن عبد عمرو . رجلان .

( من بنى الحارث ) :

ومن بنى الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ؛ وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، دُفِنَا في قبر واحد ؛ وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب . ثلاثة نفر .

( من بنى الأبحر ) :

ومن بنى الأبحر ، وهم بنو خُدْرة : مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد<sup>١</sup> بن الأبحر ، وهو أبوأي سعيد الخُدْريّ .

قال ابن هشام : اسم أبي سعيد الخُدْريّ : سنان ؛ ويقال : سعد .

قال ابن إسحاق : وسعيد بن سُؤَيْد بن قَيْس بن عامر بن عَبَّاد بن الأبحر ؛ وعتبة ، بن ربيع ، بن رافع ؛ بن معاوية ، بن عبيد ، بن ثعلبة ، بن عبيد ، ابن الأبحر ثلاثة نفر .

( من بنى ساعدة ) :

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ؛ وَتَقَفَ بن فَرْوَة بن البَدْي . رجلان .

( من بنى طريف ) :

ومن بنى طَريف ، رَهْط سعد بن عبادة : عبدُ الله بن عمرو بن وهب

(١) كذا في ١ : وفي سائر الأصول : « عبد » .

ابن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف ؛ وضَمْرَة ، حليف لهم من بنى جُهينة .  
رجلان .

( من بنى عوف ) :

ومن بنى عوف بن الخزرج ، ثم من بنى سالم ، ثم من بنى مالك بن العجلان بن  
زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله ؛ وعبّاس بن عبادة بن نضلة بن مالك  
ابن العجلان ؛ ونُعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهُر بن غنم بن سالم ؛ والمُجدّر .  
ابن ذِياد ، حليف لهم من بَلَى ؛ وعبادة بن الحَسْحاس .

دُفِن النُّعمان بن مالك ، والمُجدّر ، وعبادة في قبر واحد . خمسة نفر .

( من بنى الحُبلى ) :

ومن بنى الحُبلى : رِفاعَة بن عَمْرُو . رجل .

( من بنى سلمة ) :

ومن بنى سلمة ، ثم من بنى حَرَام : عبد الله بن عمرو بن حَرَام بن ثعلبة بن  
حرام ؛ وعمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حرام ، دُفِنَا في قبر واحد ؛ وخَلَاد بن  
عَمْرُو بن الجَمُوح بن زيد بن حرام ؛ وأبوأيمن ، مولى عَمْرُو بن الجَمُوح .  
أربعة نفر .

( من بنى سواد ) :

ومن بنى سَواد بن غنم : سُلَيم بن عمرو بن حَكيدة ؛ ومولاه عَنُترة ؛  
وسهل بن قَيْس بن أُنَى كعب بن القَيْن . ثلاثة نفر .

( من بنى زريق ) :

ومن بنى زُرَيْق بن عامر : ذَكْوَان بنُ عبد قَيْس ؛ وعُبَيْد بن المُعَلَّى بن  
لَوْذَان . رجلان .

قال ابن هشام : عُبَيْد بن المُعَلَّى ، من بنى حبيب .

( عدد الشهداء ) :

قال ابن إسحاق : فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من المهاجرين والأنصار . خمسة وستون رجلا .

(من بنى معاوية) :

قال ابن هشام : وممن لم يذكر ابن إسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا ، من الأوس ، ثم من بنى معاوية بن مالك : مالك بن نميلة ، حليف لهم من مزينة .

(من بنى خطمة) :

ومن بنى خطمة — واسم خطمة : عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس الحارث بن عدي بن خراشة بن أمية بن عامر بن خطمة .

(من بنى الخزرج) :

ومن الخزرج ، ثم من بنى سواد بن مالك : مالك بن إياس .

(من بنى عمرو) :

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار : إياس بن عدي .

(من بنى سالم) :

ومن بنى سالم بن عوف : عمرو بن إياس .

### ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

(من بنى عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : وقتل من المشركين يوم أحد من قريش ، ثم من بنى عبد الدار بن قصي من أصحاب اللواء : طلحة بن أبي طلحة ، واسم أبي طلحة : عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، قتله علي بن أبي طالب ؛ ( و ) أبو سعيد بن أبي طلحة ، قتله سعد بن أبي وقاص .

قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن أبي طلحة ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ ومسافع ابن طلحة ، والجلاس بن طلحة ، قتلتهما عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وكلاب ابن طلحة ؛ والحارث بن طلحة ، قتلتهما قزمان ، حليف لبني ظفر .

قال ابن هشام : ويقال : قتل كلاهما عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق : وأرطاة بن عَبْدُ شُرَحْبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار  
قتله حمزة بن عبد المطلب ، وأبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ،  
قتله قُرْظَمَان ؛ وَصُؤَاب : غلام له أَحَبَشَى ، قتله قُرْظَمَان .

قال ابن هشام : ويقال : قَتَلَهُ عَلَى بن أَبِي طَالِب ، ويقال : سعد بن أَبِي وَقَّاص  
ويقال : أَبُو دُجَانَةَ .

قال ابن إسحاق : والقاسط بن شَرِيح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ،  
قتله قُرْظَمَان . أحد عشر رجلا .

( من بني أسد ) :

ومن بني أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ : عبدُ الله بن حُميد بن زُهَيْر بن  
الحارث بن أسد . قتله عَلَى بن أَبِي طَالِب . رجل .

( من بني زهرة ) :

ومن بني زُهْرَةَ بن كلاب : أَبُو الْحَكَم بن الأَخْنَس بن شَرِيق بن عمرو بن  
وَهْبِ الثَّقَفِي ، حليف لهم ، قتله عَلَى بن أَبِي طَالِب ؛ وسباع بنُ عبد العُزَّى -  
واسم عبد العُزَّى : عَمْرُو بن نَضْلَةَ بن غُبُثَان بن سليم بن مَلَكَانَ بن أَفْصَى -  
حليف لهم من خِزَاعَةَ ، قتله حمزة بن عبد المطلب . رجلان .

( من بني مخزوم ) :

ومن بني مَخْزُوم بن يَقْظَةَ ، هشام بن أَبِي أُمَيَّة بن المَغِيرَةَ ، قتله قُرْظَمَان ؛  
والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، قتله قُرْظَمَان ؛ وأبو أُمَيَّة بن أَبِي حُدَيْفَةَ بن  
المغيرة ، قتله عَلَى بن أَبِي طَالِب ؛ وخالد بن الأَعْلَم ، حليف لهم ، قتله قُرْظَمَان .  
أربعة نفر .

( من بني جمح ) :

ومن بني جُمَح بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن عُمَيْر بن وَهْب بن حَذَافَةَ بن  
جُمَح ، وهو أَبُو عَزَّة ، قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبْرًا ؛

وأَبِي بن خَلْف بن وَهَب بن حُذَافَة بن جُحج ، قتله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيده . ( رجلا ن ) .

( من بنى عامر ) :

ومن بنى عامر بن لؤيَّ : عُبَيْدَة بن جابر ؛ وشَيْبَة بن مالك بن المَضْرَب ، قتلها قُرْمان . ( رجلا ن ) .

قال ابن هشام : ويقال : قتل عُبَيْدَة بن جابر عبدُ الله بن مسعود .  
( عدد قتل المشركين ) :

قال ابن إسحاق : فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أُحُد من المشركين ، اثنان وعشرون رجلا .

## ذكر ما قيل من الشعر يوم أُحُد

( شعر هيرة ) :

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم أُحُد ، قولُ هُبَيْرَة بن أُبَي وَهَب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عِمْران بن مخزوم — قال ابن هشام : عائذ : ابن عمران بن مخزوم :

ما بالُ هَمْ عَمِيدٍ باتَ يَطْرُقُنِي      بالودِّ من هندَ إذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا ١  
باتَتْ تُعَاتِبُنِي هَندٌ وتَعْدُلُنِي      والحربُ قد شَغِلَتْ عني مَوَالِيهَا  
مَهْلًا فلا تَعْدُلُنِي إنَّ من خُلُقِي      ما قد عَلِمْتَ وما إن لستُ أُخْفِيهَا  
مُسَاعِفٌ لَبَتِي كَعَبٍ بما كَلِفُوا      حَمَالُ عِيبٍ وَأُنْقَالُ ٢ أُعَانِيهَا ٢  
وقد حَمَلْتُ سِلَاحِي فوق مُشْتَرَفٍ      سَاطِ سَبُوحٍ إِذَا تَجَرَّي يُبَارِيهَا ٣

(١) العميد ، المؤلم الموجع . والعوادي : الشواغل .

(٢) مساعف : مطيع موات . وبما كلفوا : أي بما أولعوا به وأحبوه . والعيب : الحمل الثقيل ، فاستعاره هنا لما يكلفونه من الأمور الشاقة العظام .

(٣) مشترف ( بفتح الراء ) أي فرس يستشرفه الناس ، أي ينظرون إليه لحسنه . ( وبكسر الراء ) أي مشرف . والساطي : البعيد الخطو إذا مشى . والسبوح : الذي يسبح في جريه كأنه يعم . ويباريها : يعارضها . وأعاد ( الهاء ) على الخيل ، وإن لم يتقدم لها ذكر ، لأن الكلام يدل عليها .

كَأَنَّهُ إِذْ جَرَى عَيْرٌ بِفَدْفَدَةٍ      مُكَدَّمٌ لَّاحِقٌ بِالْعُونِ يَحْمِيهَا<sup>١</sup>  
 مِنْ آلِ أَعُوجَ يَرْتَاحُ النَّدى لَهُ      كَجَذْعِ شَعْرَاءٍ مُسْتَعْلٍ مَرَاقِيهَا<sup>٢</sup>  
 أَعَدَدَتْهُ وَرِقَاقَ الْحَدِّ مُتَخَلِّا      وَمَارِنَا لِحُطُوبٍ قَدْ أَلَاقِيهَا<sup>٣</sup>  
 هَذَا وَبَيْضَاءَ مِثْلِ النَّهْيِ مُحْكَمَةً      نِيِطَتْ عَلَى فَنَّا تَبْدُو مَسَاوِيهَا<sup>٤</sup>  
 سَفُنًا كِنَانَةً مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنِ      عُرْضُ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ يُزْجِيهَا<sup>٥</sup>  
 قَالَتْ كِنَانَةٌ : أَتَنِي تَذْهَبُونَ بِنَا ؟      قُلْنَا : النُّخَيْلُ ، فَأُمُّوْهَا وَمَنْ فِيهَا<sup>٦</sup>  
 نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْبَحْرِ مِنْ أَحَدٍ      هَابَتْ مَعَدَّةٌ فَقُلْنَا نَحْنُ تَأْتِيهَا<sup>٧</sup>  
 هَابُوا ضِرَابًا وَطَعْنَا صَادِقًا خَدِمَا      مِمَّا يَرَوْنَ وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا<sup>٨</sup>  
 ثُمَّتَ رُحْنًا كَأَنَّا عَارِضٌ بَرْدٌ      وَقَامَ هَامٌ بَنَى النَّجَّارُ يَبْكِيهَا<sup>٩</sup>  
 كَانَ هَامَهُمْ عِنْدَ الْوَعْيِ فِلَقٌ      مِنْ قَيْضِ رُبْدٍ نَقَمَتْهُ عَنْ أَدَاحِيهَا<sup>١٠</sup>

(١) العير : الحمار الوحشى . والفدفة : الفلاة . والمكدم : المعضض ، عضته : أثنه . والعون : جمع عانة من حمر الوحش .

(٢) أعوج : اسم فرس مشهور فى العرب . ويرتاح : يستبشر ويهتز . والندى : المجلس من القوم . والجذع : الفرع . وشعراء : نخلة كثيرة الأغصان . ومراقيا : معاليها .

(٣) رقاق الحد : يريد سيفًا ومتخلاً : متخيلاً . والمارن : الرمح اللين عند الهز . والخطوب : حوادث الدهر .

(٤) يريد « بالبيضاء » : الدرع . والنهى ( بفتح النون وكسر ها ) : الغدير من الماء . ونيطت : علقت . وهى رواية أبى ذر . ورواية الأصول : « لظت » أى لصقت . ومساوينا : عيوبها :

(٥) عرض البلاد : سعتها . ويزجها : يسوقها .

(٦) يريد بالنخيل ( كزبير ) : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى اسم لعين قرب المدينة . وأمواها : قصدوها .

(٧) الجر : أصل الجبل .

(٨) الخلزم ( بالخاء والذال المعجمتين ) : الذى يقطع اللحم سريعاً . وقواصيا : ما تفرق منها وبعد .

(٩) العارض : السحاب . والبرد : الذى فيه برد . والهام : جمع هامة ، وهى الطائر الذى تزعم العرب أنه يخرج من رأس القاتل .

(١٠) الهام : جمع هامة ، وهى الرأس . والوعى : الحرب . والفلق : جمع فلق ، وهى القطعة من الشئ . والنقيض : قشر البيض الأعلى . والريد : النعام ، لأن ألوانها بين البياض والسواد ، وهو اللون الأريد . والأداسى : جمع أدحى ، وهو الموضوع الذى تبيض فيه النعام .

أَوْحَنْظَلُ ذَعْدَعَتَهُ الرِّيحُ فِي غُصْنٍ      بِالِ تَعَاوَرِهِ مِنْهَا سَوَافِيهَا<sup>١</sup>  
 قَدْ نَبْذُلُ الْمَالَ سَحًا لِاحِسَابٍ لَهُ      وَنَطْنَعْنَ الْحَلِيلَ شَزْرًا فِي مَاقِيهَا<sup>٢</sup>  
 وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرْثِ جَازِرُهَا      يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثَرِّينَ دَاعِيهَا<sup>٣</sup>  
 وَلَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ      جَرَبًا جُمَادِيَّةٍ قَدْ بَثَّ أَسْرِيهَا<sup>٤</sup>  
 لَا يَتَّبِعُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ      مِنَ الْقَمَرِيسِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا<sup>٥</sup>  
 أَوْقَدْتُ فِيهَا لَذَى الضَّرَاءِ<sup>٦</sup> جَاحِمَةٍ<sup>٧</sup>      كَالْبَرْقِ ذَاكِيَةِ الْأَرْكَانِ أَحْمِيهَا<sup>٨</sup>  
 أَوْرَثَنِي ذَاكُمُ عَمَبَرُو وَوَالِدُهُ      مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمُثَنَّى يُغَالِيهَا<sup>٩</sup>  
 كَانُوا يُبَارُونَ أَنْوَاءَ النُّجُومِ فَمَا      دَنَّتْ عَنِ السَّوْرَةِ الْعُلْيَا مَسَاعِيهَا<sup>١٠</sup>  
 (شمر حسان في الرد على هيرة) :

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

- (١) ذعدعته : حركته . وتعاوره : تتداوله . والسواقي : الرياح التي تطلع التراب والرمل من الأرض .
- (٢) سحا : صبا ؛ يريد أنه عطاء كثير . والشزر : الطعن عن يمين وشمال . والمآقي : مجارى الدموع من العين . والمآقي (أيضا) : المقدمات . وكلا المعنيين يستقيم به الكلام .
- (٣) يصطلى : يستنقى من شدة البرد . والنقري : أن تدعو قوما دون قوم ؛ يقال : هو يدعو الجفلى : إذا عم ، وهو يدعو النقري إذا خص . والمثريين : الأغنياء .
- (٤) الأندية : جمع ندى (على غير قياس) وقد قيل : إنه جمع الجمع ، كأنه جمع ندى على نداء (مثل جل وجلال) ثم جمع الجمع على أفعلة ، وهذا بعيد في القياس ، لأن الجمع الكثير لا يجمع ، وفعال من أبنية الجمع الكثير . وقد قيل هو جمع ندى ، والندى : المجلس . وهذا لا يشبه معنى البيت ، ولكنه جمع جاء على أمثال أفعلة ، لأنه في معنى الأهوية والأشتية ، ونحو ذلك . وأقرب من ذلك أنه في معنى الرذاذ والرشاش ، وهما يجمعان على أفعلة . (راجع الروض الأنف) . وجربا : شديدة البرد مؤلمة أو قحطة لامطر فيها ، ويريد بجمادية نسبة إلى شهر جمادى . وكان هذا الاسم قد وقع على هذا الشهر في زمن جود الماء ، ثم انتقل بالأهله ، وبقي الاسم عليه . وإن كان في الصيف والقيظ . وكذلك أكثر هذه الشهور العربية سميت بأسماء مأخوذة من أحوال السنة الشمسية ، ثم لزمها وإن خرجت عن تلك الأوقات . (راجع الروض) .
- (٥) القريس : البرد مع الصقيع .
- (٦) لذى الضراء ، أى لذى الحاجة والعوز .
- (٧) كذا في ١ ، ط . والجاحمة : الملتببة . وفي سائر الأصول : « حامية » .
- (٨) ذاكية : مضيتة .
- (٩) بالمشنى ، أى مرة بعد مرة .
- (١٠) يبارون : يعارضون . ودنت : قصرت . والسورة : الرفعة والمنزلة . والمساعي : ما يسعى فيه من المكارم .

سُقُتُمْ كِنَانَةً جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ إِلَى الرَّسُولِ فَجُنِدُ اللَّهِ تُخْزِيهَا  
أُورِدَتْ مَوَاهِجُ حَيَاضِ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً فَالْتَأَرَّ مَوْعِدُهَا ، وَالْقَتْلُ لَاقِيَهَا ١  
جَمَعْتُمُوهَا أَحَابِيْشًا بِلَا حَسَبٍ أُنْمَتَ الْكُفْرَ غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا ٢  
أَلَا اعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلْتُمْ أَهْلَ الْقَلْبِ وَمَنْ أَلْقَيْنَاهُ فِيهَا ٣  
كَمْ مِنْ أُسِيرٍ فَكَكْنَاهُ بِلَا ثَمَنِ وَجَزَّ نَاصِيَةً كُنَّا مَوَالِيَهَا ٤  
قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

قال ابن هشام : وبيت هيرة بن أبي وهب الذي يقول فيه :  
وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرَثِ جَارُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرِ الْمُثْرِينَ دَاعِيَهَا  
يروى لحنوب ، أخت عمرو ذي الكلب الهذلي ، في أبيات لها في غير يوم أحد .  
(شعر كعب في الرد على هيرة) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يُجيب هيرة بن أبي وهب أيضًا :  
أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَّا وَدُونَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ خَرَقَ سَيْرُهُ مُتَنَعِّنٌ ٥  
صَحَارٍ وَأَعْلَامٌ كَأَنَّ قَتَامَهَا مِنَ الْبُعْدِ نَقَعُ هَامِدٌ مُتَقَطِّعٌ ٦  
تَظَلَّ بِهِ الْبُزْلُ الْعَرَامِيسَ رُزْحًا وَيَخْلُو بِهِ غَيْثُ السَّنَنِ فَيُفْرِعُ ٧  
بِهِ جَيْفُ الْحَسْرِ يَلُوحُ صَلِيْبُهَا كَمَا لَاحَ كَتَّانُ التَّجَارِ الْمُوَضَّعِ ٨  
بِهِ الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِيْنَ خِلْفَهُ وَبَيْضُ نَعَامٍ قَيْضُهُ يَتَقَلَّعُ ٩

- (١) الحياض : جمع حوض . والضاحية : البارزة للشمس .
- (٢) الحسب : الشرف ، والطواغي : جمع طاغية ، وهو المتكبر المتمرد .
- (٣) يعنى « بأهل القلب » : من قتل يبدر من المشركين .
- (٤) موالها : أهل النعمة عليها .
- (٥) الخرق : القفلة الواسعة ، التى تنخرق فيها الريح . ومتنعم ، أى مضطرب ؛ وروى « متمتع » بالثاء أى متردد .
- (٦) الأعلام : الجبال المرتفعة . والقَتَام : ما مال لونه إلى السواد . والنقع : الغبار . والهامد : المتلبد الساكن .
- (٧) البزل : الإبل القوية ؛ واحدها : بازل . والعراميس : الشديدة ، والرُزح : المعية .
- (٨) الصليب : الودك . والموضع : الميسوط المنقوش .
- (٩) العين : بقر الوحش . والآرام : البيض البطون السمير الظهور . وخلفة : أى يمشين قطعة خلف قطعة . والقَيْض : قشر البيض الأعلى . ويتقلع : يتشقق .



مُجَادِلُنَا ۱ عَنْ دِينِنَا كُلِّ فَخْمَةٍ  
 وَكُلِّ صَمُوتٍ فِي الصَّوَانِ كَأَنَّهَا  
 وَلَكِنْ يَسْدُرُ سَائِلُوا مَنْ لَقِيْتُمْ  
 وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا  
 إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ  
 فَهَمَّا يُهِيمُ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا  
 فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا تَكِيدُهُ الْبَرِيَّةُ قَدْ أَعْطَوْا يَدًا وَتَوَزَّعُوا ٦  
 مُجَالِدٍ لَا تَبْقَى عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ  
 وَلَمَّا ابْتَنَوْا بِالْعَرَضِ قَالَ سَرَاتُنَا  
 وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ نَتَّبِعُ أَمْرَهُ  
 تَدَلَّى عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ  
 نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ وَقَصَّرْنَا  
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَّوْا لَنَا  
 وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرُّبًا

مُذَرَّةٌ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلْمَعُ ٢  
 إِذَا لُبِسَتْ تَهَيَّ مِنَ الْمَاءِ مُتَرَعٌ ٣  
 مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ  
 سَوَانَا لَقَدْ أَجَلُّوا بَلِيلٌ فَأَقْشَعُوا ٤  
 أَعْدَوْا لِمَا يُزْجِي ابْنَ حَرْبٍ وَيَجْمَعُهُ  
 فَحْنٌ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ  
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَقْظَعُوا ٧  
 عِلَامٌ إِذَا لَمْ تَمْنَعْ الْعَرِضَ نَزَرَ ٨  
 إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلُ لَا تَنْطَلِعُ ٩  
 يُنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيُرْفَعُ ١٠  
 إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَا نَطِيعٌ وَنَسْمَعُ ١١  
 ذَرُّوا عَنْكُمْ هَوْلَ الْمَنِيَّاتِ وَاطْمَعُوا  
 إِلَى مَلِكٍ يُحْيِي لَدَيْهِ وَيُرْجِعُ ١٢

(١) فِي «مُجَادِلُنَا».

(٢) الْفَخْمَةُ : الْكُتَيْبَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالْمُدَرَّةُ : الْمَتَعُدَّةُ الْقِتَالُ الْمَاهِرَةُ فِيهِ . وَهِيَ رَوَايَةُ أ . وَتُرْوَى

« مُذَرَّةٌ » بِالذَّالِ الْمَجْمَعَةِ ، أَيْ مُجَدَّدَةٌ ، وَهِيَ رَوَايَةُ سَائِرِ الْأَصُولِ . وَالْقَوَانِسُ : رَهْوَسُ بِيضِ السَّلَاحِ .

(٣) الصَّمُوتُ : الدَّرْعُ أَحْكَمُ نَسْجِهَا وَتَقَارِبُ حَلْقِهَا فَلَا يَسْمَعُ هَا صَوْتِ . وَالصَّوَانُ : كُلُّ مَا يَصَانُ فِيهِ الشَّيْءُ ، دَرْعًا كَانَ أَوْ ثَوْبًا أَوْ غَيْرَ هُمَا . وَالْهَيَّ : الْغَدِيرُ . وَتَرَعٌ : مَمْلُوءٌ .

(٤) أَقْشَعُوا : فَرَّوْا وَزَالُوا .

(٥) يُزْجِي : يَسُوقُ .

(٦) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَشَرَحَ السَّيْرَةَ . وَتَوَزَّعُوا تَقَسَّمُوا . وَفِي : « تَوَزَّعُوا » . وَتَوَزَّعُوا : ذَلُّوا .

(٧) يَفْظَعُوا : يَهَابُوا وَيَفْزَعُوا .

(٨) ابْتَنَوْا : ضَرَبُوا أَبْنِيَهُمْ . وَالْعَرِضُ : وَاحِدُ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ ، وَهِيَ قَرَاهَا الَّتِي فِي أَوْدِيَّتِهَا . وَسَرَاتُنَا :

خِيَارُنَا .

(٩) لَا تَنْطَلِعُ : لَا تَنْظُرْ إِلَيْهِ إِجْلَالًا وَهَيْبَةً لَهُ . وَهِيَ رَوَايَةُ أ ، وَيُرْوَى : « لَا تَنْطَلِعُ » أَيْ لَا تَمِيلُ

عَنهُ . وَهِيَ رَوَايَةُ سَائِرِ الْأَصُولِ .

(١٠) الرُّوحُ : جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١١) قَصَّرْنَا : غَايَيْنَا . (١٢) يَشْرِي : يَبِيعُ .

ولكن خُذُوا أَسْيَافَكُمْ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعُ  
 فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ بِمَلَكُومَةٍ فِيهَا السَّنُورُ وَالْقَنَا  
 فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ  
 نَغَاوَرُهُمْ تَجْرِي الْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا تَهَادَى قَيْسِي النَّبْعُ فِيْنَا وَفِيهِمْ  
 وَمَنْجُوفَةٌ حَرِمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةٌ  
 وَخَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بَنَى الرَّحَى  
 ضَرْبَانَهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَائِهِمْ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً  
 عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعُ  
 ضُحِيًّا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا نَتَخَشَّعُ  
 إِذَا ضَرَبُوا أَفْدَامَهَا لَا تَوَرَّعُ  
 أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ  
 ثَلَاثُ مِئِينَ إِنْ كَثُرْنَا وَأَرْبَعُ  
 نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ الْمَنَآيَا وَنُشْرَعُ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا الْيَثْرَبِيُّ الْمُقَطَّعُ  
 يُدَّرُّ عَلَيْهَا السَّمُّ سَاعَةً تُصْنَعُ  
 تَمَرٌ بِأَعْرَاضِ الْبِصَارِ تَقَعَّقُ  
 جَرَادٌ صَبَأٌ فِي قَرَّةٍ يَتَرَيَعُ  
 وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّهِ اللَّهُ مَدْفَعُ  
 كَانَهُمُ بِالْقَاعِ خُشْبٌ مُصْرَعُ  
 كَأَنَّ ذَكَانَا حَرٌّ نَارٌ تَلْفَعُ

(١) البيض : السيوف .

(٢) المملومة : الكتيبة المجمعة . والسنور : السلاح . ولا تورع : لاتكف . ويروي : « لا توزع » :

أى لا تتفرق .

(٣) الحاسر : الذى لا درع عليه ولا مغفر . والمقنع : الذى لبس المغفر على رأسه وهو القناع .

(٤) النصية : الخيار من القوم .

(٥) نغاورهم : نداولهم . ونشارعهم : نشاربهم . ونشروع : نشرب .

(٦) النبع : شجر تصنع منه القسي . واليثرى : الأوتار ، نسبة إلى يثرب .

(٧) المنجوفة : السهام . والحرمية : نسبة إلى أهل الحرم ؛ يقال : رجل حرمى ، إذا كان من أهل

الحرم . والصاعدية : نسبة إلى صاعد ، صانع معروف .

(٨) تصوب : تقع . والبصار : حجارة لينة ، وتقعقع : تصوت .

(٩) الصبا : ريح شرقية . والقرة : البرد . ويتريع : يمجى ويذهب .

(١٠) رحى الحرب : معظم موضع القتال فيها . حمه الله : قدره .

(١١) سرائهم : خيارهم . والقاع : المنخفض من الأرض .

(١٢) ذكانا ، أى الهابنا فى الحرب . وتلفع . يشمل حرها على من دنا منها .

وراحوا سِراعا مُوجِفِين كأنهم  
ورُحْنَا وَأُخْرِانَا بِطَاءُ كَأَنَّنَا  
فَتَلْنَا ونال القومُ مِنَّا وربما  
ودارتُ رَحَانَا واستدارت رَحَاهُمُ  
ونحنُ أَناسُ لا نرى القَتْلَ سُبَّةً  
جِلَادٌ على رَبِيبِ الحَوَادِثِ لا نَرَى  
بنو الحَرْبِ لا نَعْنِيهِ بِشَيْءٍ نَقُولُهُ  
بنو الحَرْبِ إِن نَّظْفَرُوا فَلَسْنَا بِفُحْشٍ  
وَكُنَّا شِهَابًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ  
فَحَرَّتْ على ابْنِ الزَّبْعَرِيِّ وقد سَرَى  
فَسَلَّ عَنْكَ في عُلْيَا مَعْدٌ وَغَيْرُهَا  
وَمَنْ هَوْلٌ تَتَرَكُّ لَهُ الحَرْبُ مَفْخَرًا  
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ وَالنَّصْرِ شَدَّةً  
تَكْرُّ الْقَتْلَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا  
عَمَدُنَا إِلَى أَهْلِ اللَّوَاءِ وَمَنْ يَطِيرُ  
فَخَانُوا وَقَدْ أَعْطَوْا يَدًا وَتَحَاذَلُوا

جَهَامٌ هَراقت ماءَهُ الرِّيحُ مُقْلَعٌ<sup>١</sup>  
أَسْوَدٌ على لَحْمٍ بَيْبِشَةٌ ظُلْعٌ<sup>٢</sup>  
فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ  
وَقَدْ جُعِلُوا كُلُّهُمْ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ  
على كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذَّمَارَ وَيَمْنَعُ<sup>٣</sup>  
على هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ<sup>٤</sup>  
ولا نحنُ مِمَّا جَرَّتْ الحَرْبُ نَجْزَعُ  
ولا نحنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ  
وَيَفْرُجُ عَنْهُ مِنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ<sup>٥</sup>  
لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتْبِعُ  
مِنَ النَّاسِ مَنْ أَخْزَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ  
وَمِنْ خَدِّهِ يَوْمَ الكَرْيَةِ أَضْرَعُ<sup>٦</sup>  
عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ سُرْعُ  
عَزَالِي مَزَادٍ مَأْوَاهَا يَتَهَزَّعُ<sup>٧</sup>  
بَذِكْرِ اللَّوَاءِ فَهُوَ فِي الْحَمْدِ أَسْرَعُ  
أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَمْرَهُ وَهُوَ أَصْنَعُ

(١) موجفين ، سرعين . والجهام : السحاب الرقيق الذي ليس فيه ماء .

(٢) ببشة : موضع تنسب إليه الأسود .

(٣) الذمار : ما يجب على الرجل أن يحميه .

(٤) جلاد : جمع جليد ، وهو الصبور .

(٥) في ١ : « لا نعي » .

(٦) الشهاب : القطعة من النار . ويسفع : يحرق ويغير . وفي ١ : « يشفع » بالشين المعجمة ، وهو

تصحييف .

(٧) أضرع : ذليل .

(٨) الفروع : اللغات المتسعة . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالعين المهملة . وهو تصحييف .

وعزال : جمع عزلاء ، وهي فم المزايدة ، ويتهزع : يتقطع . ويروي « يتهزع » أي يتفرغ ويسرع سيلائنه .

قال ابن هشام : وكان كعب بن مالك قد قال :

مَجَالِدُنَا عَنْ جَذْمِنَا ١ كُلٌّ فَخْمَةٌ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَيْصْلُحْ أَنْ تَقُولَ : مَجَالِدُنَا عَنْ دِينِنَا ؟ فقال كعب : نعم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو أحسن ؛ فقال كعب : مَجَالِدُنَا عَنْ دِينِنَا .

(شعر لابن الزبعرى) :

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبعرى فى يوم أُحُد :

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسْمَعْتَ فَقُلْ ١  
إِنَّا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلْ ٢  
إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ مَدًى ٣  
وَالْعَطِيَّاتُ خِيسَاسٌ بَيْنَهُمْ ٤  
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ ٥  
أُبْلِغْنَ حَسَّانَ عَنَى آيَةٍ ٦  
كَمْ تَرَى بِالْجَحْرِ مِنْ جُنْحُمَةٍ ٧  
وَسَرَايِلَ حِسَانٍ سُرِيَتْ ٨  
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ ٩  
صَادِقَ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعٍ ١٠  
فَسَلَّ الْمِهْرَاسَ مَنْ سَاكِنُهُ ؟ ١١  
وَكَيْلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ ١٢  
وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثَرٌّ وَمُقِلٌ ١٣  
وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ ١٤  
فَقَرِيضِ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا الْغُلْ ١٥  
وَأَكْفٌ قَدْ أَثَرَتْ وَرَجِلٌ ١٦  
عَنْ كُفَاةٍ أَهْلَكُوا فِي الْمُنْبَرِ ١٧  
مَاجِدِ الْجَدِّينِ مِقْدَامَ بَطْلٍ ١٨  
غَيْرِ مُلْتَاثٍ لَدَى وَقْعِ الْأَسْلِ ١٩  
بَيْنَ أَفْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ ٢٠

(١) الجذم : الأصل .

(٢) المدى : الغاية . والقبل : المواجهة والمقابلة . يريد أن كل ذلك ملاقيه الانسان فى مستقبل أيامه .

(٣) خيساس : حقيرة . والمثرى : الغنى . والمقل : الفقير .

(٤) بنات الدهر : حوادثه .

(٥) الآيَة : العلامة . والغلل : جمع غلة ، وهى حرارة العطش .

(٦) الجح : أصل الجبل . وأثرت : قطعت . والرجل : الأرجل .

(٧) السراييل : الدروع . وسريت : جردت . والكفاة : الشجعان . والمنبر : موضع الحرب والنزال .

(٨) النجدة : القوة والشجاعة . والقرم : الفحل الكريم . والبارع : المبرز على غيره . والملتاث :

الضميف . والأسل : الرماح .

(٩) الأفحاف : جمع حف . والهام : الرموس .

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدْرِ شَهَدُوا      جَزَعَ الْحَزْرَجَ مَنْ وَقَعَ الْأَسْلُ  
حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاءِ بَرَكْهَا      وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلَ فِي عَبْدِ الْأَسْلِ<sup>١</sup>  
ثُمَّ خَفُّوا عِنْدَ ذَاكُمْ رُقَصًا      رَقَصَ الْحَقَّانَ يَعْلُو فِي الْجَبَلِ<sup>٢</sup>  
فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ      وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَاغْتَدَلْ  
لَا أَلُومَ النَّفْسَ إِلَّا أَنَّا      لَوْ كَرَرْنَا لَفَعَلْنَا الْمُفْتَعَلْ  
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ تَعْلُو هَامَهُمْ      عَكَلًا تَعْلُوهُمْ بَعْدَ نَهْلِ<sup>٣</sup>  
(رد حسان على ابن الزبيري) :

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ، قال :  
ذهبت يابن الزبيري وقعة\*      كان منّا الفضلُ فيها لو عدلْ  
ولقد نلتم ونلنا منكم\*      وكذاك الحربُ أحياناً دُولُ  
نضع الأسيافَ في أكتافكم      حيثُ نهوى عكلاً بعد نهْلُ<sup>٤</sup>  
نُخْرِجُ الْأَضْيَاحَ\* مِنْ أَسْأَاهِكُمْ      كَسْلَاحِ النَّيْبِ يَا كُلُّنَ الْعَصَلِ<sup>٥</sup>  
إِذْ تَوَلَّوْنَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ\*      هُرْبًا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهَ الرَّسَلِ<sup>٦</sup>  
إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً      فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ<sup>٧</sup>  
بِخَنَاطِيلِ<sup>٩</sup> كَأَشْدَافِ<sup>١٠</sup> الْمَلَا      مَنْ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يُهْلِ<sup>١١</sup>

- (١) البرك : الصدر . وبنو عبد الأشل : يريد بني عبد الأشهل ، فحذف الهاء .  
(٢) الرقص : مثنى سريع . والحقان : صغار النعام .  
(٣) العلل : الشرب الثاني . والنهل : الشرب الأول . يريد الضرب بعد الضرب .  
(٤) في شرح السيرة : « الخطى » في موضع الأسياف . والخطى : الرماح ، نسبة إلى الخط ، وهو موضع .  
(٥) كذا في شرح السيرة . والأضياح : جمع ضيح ، وهو اللبن المخلوط بالماء . وفي الأصول « الأصبح » .

- (٦) النيب : جمع ناب ، وهى الناقة المستنة . والعصل : نبات تأكله الإبل فيخرج منها أحر .  
(٧) الرسل : الإبل المرسلة بعضها في إثر بعض .  
(٨) فأجاناكم : أى ألجاناكم .  
(٩) الخناطيل : الجماعات من كل شيء .

- (١٠) كذا في ١ . قال أبوذر . ويروى : « كأمداق » . والأمداق : الأخطا من النامس . غير أن كتب اللغة لم تجمع شذفا على أشداف ، وإنما جمعته على شدوف ، وفي سائر الأصول : كأشداق « بالقاف » وهو تحريف . ويروى : « كجنان الملا » والجنان : الجن .  
(١١) الملا : المتسع من الأرض . ويهل : يرتاح ، من الهول ، وهو الفرع .

ضاقَ عَنَّا الشَّعْبُ إِذْ تَجَزَّعَهُ  
 بِرِجَالٍ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ  
 وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتَّقَى  
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ  
 وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً  
 وَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدٌ  
 فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَمْعٍ جُمِعُوا  
 نَحْنُ لَا أَمْثَالَكُمْ وَلَدَا أَسْمَاءُهَا

وَمَلَأْنَا الْفَرْطَ مِنْهُ وَالرَّجُلُ  
 أُيِّدُوا جَبْرِيلَ نَصْرًا فَتَزَلَّ  
 طَاعَةَ اللَّهِ وَتَصَدِّقَ الرُّسُلِ  
 وَقَتَلْنَا كُلَّ جَحْجَاحٍ رِفْلٍ  
 يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَادِيثَ الْمُثَلِّ  
 يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّنَائِيلَ الْهَبْلُ  
 مِثْلَ مَا يُجْمَعُ فِي الْخِصْبِ الْهَمْلُ  
 تَخْضُرُ النَّاسَ إِذَا الْبَاسُ نَزَلَ

قال ابن هشام : وأنشدني أبو يزيد الأنصاري : « وأحاديث المثل » والبيت الذي قبله . وقوله : « في قريش من جمع جمعوا » عن غير ابن إسحاق .  
 (شعر كعب في بكاء حمزة وقتل أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يكي حمزة بن عبد المطلب وقتل  
 أحد من المسلمين .

نَشَجْتَ وَهَلْ لَكَ مِنْ مَنَشَجٍ  
 تَذَكَّرْ قَوْمٍ أَتَانِي لَهُمْ  
 فَقَلْبُكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقٌ  
 وَقَتْلَاهُمْ فِي جِنَانِ النَّعِيمِ

وَكُنْتَ مَنِي تَذَكَّرِ تَلْجَجٌ  
 أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ  
 مِنَ الشَّوْقِ وَالْحَزَنِ الْمُنْضِجِ  
 كَرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ

- (١) تجزعه : نقطعه عرضاً ، والفرط : ماعلاً من الأرض . والرجل : جمع رجلة ، وهو المظمن من الأرض .
- (٢) قال أبو ذر : « أيدوا جبريل » أراد أيدوا بجبريل ، فحذف حرف الجر ، وعلى الفعل .
- (٣) الجحجاح : السيد . والرفل : الذي يحرق ثوبه بخيلاء .
- (٤) التنايل القصار : اللثام ، ويروى : القنابل . يريد الخيل ؛ الواحدة قنبلة . وهي القطعة من الخيل . والهبيل ، قال أبو ذر : من رواه بضم الهاء والباء ، فعناه الذين ثقلوا لكثرة اللحم عليهم ، ومنه يقال : رجل مهبل : إذا كثرت لحمه . ومن رواه بفتح الهاء والباء ، أو بضم الهاء وفتح الباء ، فهو من الشكل ؛ يقال : هبلته أمه : إذا ثكلته .
- (٥) الهمل : الإبل المهملة ، وهي التي ترسل في المرعى دون راع .
- (٦) ولد : جمع ولد .
- (٧) نشجت : بكيت ، وتلجج ، من اللجج ، وهو الإقامة على الشيء والتماهى فيه .

بِمَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللّٰوَاءِ      لَوَاءَ الرَّسُولِ بَدَى الْأَضْوَجُ ١  
 غَدَاةً أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا      جَمِيعًا بَنُو الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجُ  
 وَأَشْيَاعُ أَحْمَدَ إِذْ شَايَعُوا      عَلَى الْحَقِّ ذِي النُّورِ وَالْمُنْهَجُ ٢  
 فَتَا بَرَحُوا يَتَضَرَّبُونَ الْكُمَاةَ      وَيَمْنُضُونَ فِي الْقَسْطَلِ الْمُرْهَجُ ٣  
 كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاهُمْ مَلِيكَ      إِلَى جَنَّةٍ دَوْحَةٍ الْمَوْلِجُ ٤  
 فَكُلُّهُمْ مَاتَ حَرًّا الْبَلَاءِ      عَلَى مِلَّةِ اللَّهِ لَمْ يَخْرَجْ ٥  
 كَحَمْنَزَةٍ لَّمَّا وَفَى صَادِقًا      بَنَى هَبَّةً صَارِمٍ سَلْجَجُ ٦  
 فَلَاقَاهُ عَبْدُ بَنِي نَوْفَلٍ      يُبْرِيرُ كَالْجَمَلِ الْأَدْعَجُ ٧  
 فَأَوْجَسَهُ حَرْبَةً كَالشَّهَابِ      تَلَهَّبُ فِي اللَّهَبِ الْمُوهَجُ ٨  
 وَنُعْمَانُ أَوْفَى بِمِثَاقِهِ      وَحَنَظَلَةُ الْخَيْرِ لَمْ يُخْنَجْ ٩  
 عَنْ الْحَقِّ حَتَّى غَلَّتْ رُوحُهُ      إِلَى مَنَزَلٍ فَآخِرِ الزَّبْرِجِ ١٠  
 أَوْلَيْكَ لَا مَنَ ثَوَى مِنْكُمْ      مِنَ النَّارِ فِي الدَّرَكِ الْمُرْتَجِ ١١  
 (شعر ضرار في الرد على كعب) :

فأجابه ضرار بن الخطّاب الفهريّ ، فقال :

أَيُخْرَجُ كَعْبٌ لِأَشْيَاعِهِ      وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ ١٢

(١) الْأَضْوَجُ ( بضم الواو ) : جمع ضَوْج ، وهو جانب الوادى . وَالْأَضْوَجُ ( بفتح الواو ) : اسم مكان .

(٢) شَايَعُوا : تابَعُوا . وَالْمُنْهَجُ : الطريق الواضح .

(٣) الْكُمَاةُ : الشَّجَعَان . وَالْقَسْطَلُ : الغبار . وَالْمُرْهَجُ : الذى علا في الجوى .

(٤) الدَوْحَةُ : الشجرة الكثيرة الأغصان . وَالْمَوْلِجُ : المدخل .

(٥) حرّ البلاء : خالص الاختبار .

(٦) بَنَى هَبَةً : يعنى سيفاً ، وهبة السيف : وقوعه بالعظم . وَالصَّارِمُ : القاطع . وَسَلْجَجُ : مرهف .

(٧) عَبْدُ بَنِي نَوْفَلٍ : هو وحشى قاتل حمزة . وَيُبْرِيرُ : يصيح . وَالْجَمَلُ الْأَدْعَجُ : الأسود .

(٨) أَوْجَسَهُ : طعنه في صدره . وَالشَّهَابُ : القطعة من النار . وَالْمُوْهَجُ : الموقد .

(٩) لَمْ يُخْنَجْ : لم يصرف عن وجهه الذى أرادته من الحق .

(١٠) الزَّبْرِجُ : البوئى .

(١١) الدَّرَكُ : ما كان إلى أسفل . والدَّرَجُ : ما كان إلى فوق .

(١٢) الْأَشْيَاعُ : الاتباع .

عَجِيجَ الْمَذَكِّي رَأَى إِلْفَهُ      تَرَوِّحَ فِي صَادِرٍ مُخَنِّجٍ<sup>١</sup>  
 فَرَّاحَ الرِّوَايَا وَغَادَرَنَهُ      يُعَجِّعُ قَسْرًا وَلَمْ يُجْنِدْجَ<sup>٢</sup>  
 فَتَوَلَّا لِكَعْبٍ يُشَتَّى الْبُكَاءَ      وَلِلنَّيْءِ مِنْ لَحْمِهِ يَسْتَضِجُ  
 لِمَصْرَعٍ إِخْوَانِهِ فِي مَكْرٍ      مِنْ الْخَيْلِ ذِي قَسَطِلٍ مُرْهِجٍ<sup>٣</sup>  
 فَيَالَيْتَ عَمْرًا وَأَشْيَاعَهُ      وَعُسْتَبَةِ فِي جَمْعِنَا السَّوْرَجِ<sup>٤</sup>  
 فَيَسْتَشْفُوا النَّفُوسَ بِأَوْتَارِهَا      بَقَتَلَى أُصِيبَتْ مِنَ الْخَزْرَجِ<sup>٥</sup>  
 وَقَتَلَى مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكٍ      أُصِيبُوا جَمِيعًا بَنَى الْأَضْوَجِ<sup>٦</sup>  
 وَمَقَتَلِ حِمَاةٍ تَحْتَ اللَّوَاءِ      عِطَّيْرِدٍ ، مَارِنٍ ، مُخَلِّجٍ<sup>٧</sup>  
 وَحَيْثُ انْتَهَى مُضْعَبُ ثَاوِيَا      بِضَرْبَةِ ذِي هَبَّةٍ سَلَجَجِ<sup>٨</sup>  
 بِأَحْدٍ وَأُسَيَافِنَا فِيهِمْ      تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ الْمُوهَجِ  
 غَدَاةً لَقَيْنَاكُمْ فِي الْحَدِيدِ      كَأُسْدِ الْبَرَاكِجِ<sup>٩</sup> فَلَمْ تُعَنَّجِ<sup>١٠</sup>  
 بِكُلِّ مَجْلَحَةٍ كَالْعُقَابِ      وَأَجْرَدَ ذِي مَيْعَةٍ مُسْرَجِ<sup>١١</sup>  
 فَلَدُسْنَاهُمْ سَهْمٌ حَتَّى انْتَنَوْا      سَوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُخْرَجِ<sup>١٢</sup>

- (١) العجيج : الصياح . والمذكي ( هنا ) : المسن من الإبل ، وأكثر ما يقال في الخيل .  
 والصادر : الجماعة الصادرة عن الماء . ومجنج : ، أى مصروف عن وجهه .  
 (٢) الروايا : الإبل التي تحمل الماء . وغادرته : تركته . ويعجج : يصوت ، وقسرا قهرا . ولم  
 يجندج : لم يجعل عليه الخدج ، وهو مركب من مراكب النساء .  
 (٣) القسطل : الغبار . والمرهج : المرتفع .  
 (٤) السورج : المتقد .  
 (٥) الأوتار : جمع وتر ، وهو طلب .  
 (٦) المعرك : موضع الحرب .  
 (٧) المطرد : الذي يهتز ، ويعنى به ريحا . والمارن : اللين . والمخلج : الذي يطعن بسرعة .  
 (٨) الذي يطعن بسرعة .  
 (٩) كذا في أكثر الأصول . والبراج : المتشع من الأرض . وفي أ : « البراج » بالميم ، وهو تصحيف  
 (١٠) لم تعنج : لم تكف ولم تصرف .  
 (١١) المجلحة : الماضية المتقدمة . ويعنى بها فرسا ؛ ومن رواه : « مجلحة » فهو من التحجيل في الخيل .  
 والأجرد : الفرس العتيق . والميعة : النشاط .  
 (١٢) دسناهم : وطئناهم . والمخرج : المضيق عليه .



قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار . وقول كعب :  
« ذى النور والمنهج » عن أبى زيد الأنصارى .

( شعر ابن الزبيرى فى يوم أحد ) :

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبيرى فى يوم أحد ، يبكى القتلى ١ :  
أَلَا ذَرَفْتَ مِنْ مُقْلَتَيْكَ دُمُوعُ      وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّابَابِ قُطُوعُ ٢  
وَشَطَّ بِمَنْ تَهْوَى الْمَزَارُ وَفَرَّقْتَ      نَوَى الْحَيِّ دَارُ بِالْحَبِيبِ فَجُوعُ ٣  
وَلَيْسَ لِمَا وَتَّى عَلَى ذِي حَرَارَةٍ      وَإِنْ طَالَ تَذَرَّافُ الدَّمُوعِ رُجُوعُ  
فَذَرَّ ذَا ، وَلَكِنْ هَلْ أَتَى أُمَّ مَالِكٍ      أَحَادِيثُ قَوْمِي وَالْحَدِيثُ يَشِيعُ  
وُجُنُبْنَا جُرْدًا إِلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ      عَنَاجِيجَ مِنْهَا مُتَلَدٌ وَنَزِيعُ ٥  
عَشِيَّةَ سِرْنَا فِي لُهَاً ٦ يَقُودُنَا ٧      ضُرُورُ الْأَعَادِي لِلصَّدِيقِ نَقُوعُ  
نَشُدُّ عَلَيْهَا كُلَّ زَغَفٍ كَأَنَّهَا      غَدِيرٌ بِضُجُجِ الْوَادِيَيْنِ نَقِيعُ ٨  
فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُمْ مَهَابَةٌ      وَعَايَنَهُمْ أَمْرٌ هُنَاكَ فَظِيعُ  
وَوَدُّوا لَوَانِ الْأَرْضِ يَنْشَقُّ ظَهْرُهَا      بِهِمْ وَصَبُورِ الْقَوْمِ تَمَّ جَزُوعُ  
وَقَدْ عُرِّيتَ بَيْضٌ كَأَنَّ وَمِيزَهَا      حَرِيقُ تَرَقَّى فِي الْأَبَاءِ سَرِيعُ ٩  
بِأَيْمَانِنَا نَعْلُو بِهَا كُلَّ هَامَةٍ      وَمِنْهَا سِيَامٌ لِلْعَدُوِّ ذَرِيعُ ١٠

(١) هذه العبارة « يبكى القتلى » ساقطة فى ١ .

(٢) ذرفت : سالت .

(٣) شط : بعد . والنوى : البعد والفرقة .

(٤) فى ١ : « فدرنا » .

(٥) مجنبنا : أى قودنا ، يقال : جنبت الخيل : إذا قدها ولم تركبها . والعناجيج : الطوال الحسان . والمتلد : الذى ولد عنده . والنزيع : الغريب .

(٦) اللهايم : الجيش الكثير .

(٧) فى ١ : « يقودها » .

(٨) الزغف : الدروع اللينة ، والضجج : جانب الوادى ، ونقيع : ملوئ بالماء .

(٩) الوميض : الضوء . والأباء : الأجمة الملتفة الأغصان .

(١٠) الذريع ، الذى يقتل سريعاً .

فغادرْنَ قَتْلَى الأَوْسِ غاصِبَةً بهم<sup>١</sup> ضِبَاعٌ وَطَيْرٌ يَعْتَقِنُ وَقُوعٌ<sup>٢</sup>  
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ بأبدانهم مِنْ وَقْعِهِنَّ نَجِيعٌ<sup>٣</sup>  
وَلَوْلَا عَلُوُّ الشَّعْبِ غَادِرْنَ أَحَدًا ولكنْ عَمَلًا وَالسَّمْهَرِيُّ شُرُوعٌ<sup>٤</sup>  
كَمَا غَادِرَتْ فِي الْكُرِّ حَمْزَةٌ ثَاوِيَا وفي صَدْرِهِ مَاضِي الشَّبَابَةِ وَقِيعٌ<sup>٥</sup>  
وَنَعْمَانٌ قَدْ غَادِرْنَ تَحْتَ لَوَائِهِ عَلَى لَحْمِهِ طَيْرٌ يَحْجُنُ وَقُوعٌ<sup>٦</sup>  
بِأَحَدٍ وَأَرْمَاحُ الْكَمَاةِ يُرِدُّهُمْ كَمَا غَالَ أَشْطَانُ الدَّلَاءِ نَزُوعٌ<sup>٧</sup>

(شعر حسان في الرد على ابن الزبيري) :

فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

أشاقك من أمِّ الوليكِ رُبُوعٌ بِلَا قِيعٍ مَا مِنْ أَهْلِيهِنَّ جَمِيعٌ<sup>٨</sup>  
عَفَاهُنَّ صَيَفِيُّ الرِّيحِ وَوَأكِفٌ من الدَّلْوِ رَجَافُ السَّحَابِ هُمُوعٌ<sup>٩</sup>  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوَلَهُ رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْحَمَامِ كُنُوعٌ<sup>١٠</sup>  
فَدَعَ ذِكْرَ دَارٍ بَدَدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا نَوَى لِمَتَيْنَاتِ الْحِبَالِ قَطُوعٌ<sup>١١</sup>  
وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحَدٍ يَعْدُهُ سَفِيهٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشْرِيعُ  
فَقَدْ صَابَرْتُ فِيهِ بَنُو الأَوْسِ كُلَّهُمْ وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَعَاصِبَةٌ : لَا صِقَّةَ . وَفِي أ : « عَاصِيَةٌ » بِلِيَاءِ الْمُتَنَاءِ . وَهُوَ تَصْخِيفٌ .

(٢) يَعْتَقِنُ : يَطْلُبُ الرِّزْقَ .

(٣) وَالنَّجِيعُ : الدَّمُ .

(٤) الشَّعْبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . وَالسَّمْهَرِيُّ : الرِّمَاحُ . وَشُرُوعٌ : مِثْلَةُ اللَّطِينِ .

(٥) شِبَابَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : حَدَهُ . وَوَقِيعٌ : أَيْ يَحْدُدُ .

(٦) كَذَا فِي أ ، ط . وَيَحْجُنُ : يَدْخُلُنْ جَوْفَهُ ، أَوْ يَطْلُبُنْ مَا فِي جَوْفِهِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَحْجُنُ » :

أَيْ يَقْنَعُ عَلَى لَحْمِهِ . وَيُرْوَى : « يَحْجُنُ » ، أَيْ يَسْتَدِرُّ .

(٧) الْكَمَاةُ : الشَّجْعَانُ . وَغَالٌ : أَهْلُكَ . وَالْأَشْطَانُ : الْحِبَالُ . وَالِدَّلَاءُ : جَمْعُ دَلْوٍ . وَالنَّزُوعُ (بِضْمِ

النُّونِ) : جَذْبُ الدَّلْوِ وَإِخْرَاجُهَا مِنَ الْبُئْرِ . وَالنَّزْعُ (بِفَتْحِهَا) : الْمُسْتَقَى .

(٨) الْبَلْقَعُ : الْقَفَرُ الْخَالِي .

(٩) عَفَاهُنَّ : غَيَّرَهُنَّ وَدَرَسَهُنَّ . وَالْوَاكِفُ : الْمَطَرُ السَّائِلُ ، وَمِنْ الدَّلْوِ : يَعْنِي بَرَجًا فِي الْمَاءِ .

وَرَجَافٌ : أَيْ مُتَحَرِّكٌ مَصُوتٌ . وَهُمُوعٌ : أَيْ سَائِلٌ .

(١٠) الرُّوَاكِدُ : الْقَوَابِتُ . يَعْنِي الْأَثَافِي . وَكُنُوعٌ : أَيْ لَاصِقَةٌ بِالْأَرْضِ .

(١١) النُّوَى : الْبَعْدُ . وَالْمَتَيْنَاتُ : الْغَلِيظَاتُ الشَّدِيدَاتُ .

وحامى بنو النَجَّار فيه وصابروا  
 أمامَ رسولِ الله لا يَخْذُلُونَهُ  
 وِقُوا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينِ بَرَبِّكُمْ  
 بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ إِذَا حَمَشَ الْوَغَى  
 كَمَا غَادَرْتُ فِي النَّفْعِ عَثْبَةً ثَاوِيَا  
 وَقَدْ غَادَرْتُ تَحْتَ الْعَاجَةِ مُسْنَدًا  
 يَكْفُ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ تَنْصَبْتُ  
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِكُمْ  
 بِهِنَّ نَعَزَّ اللَّهُ حَتَّى يُعْزَنَا  
 فَلَا تَذْكُرُوا قَتْلَى وَحِزَّةَ فِيهِمْ  
 فَإِنَّ جَنَانَ الْحُلْدِ مَسْتَزِلَّةٌ لَهُ  
 وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ  
 (شعر عمرو بن العاص في يوم أحد) :

قال ابن هشام : وبعضُ أهل العلم بالشعر يُنكرهما لحسان وابن الزَّيْبَعَرَى .  
 وقوله : « ماضى الشَّبَاة ، وطير يحفن » عن غير ابن إسحاق .  
 وقال ابن إسحاق : وقال عمرو بن العاصي ( في ) يوم أُحُد :  
 خَرَجْنَا مِنَ الْفَيْفَا عَلَيْهِمْ كَأَنَّنَا      مع الصُّبْحِ مِنْ رَضْوَى الْحَيْيِكَ الْمُنْطَقِ ٨

- (١) ياسخين : أراد ياسخينة ، فرخم . وكانت قریش في الجاهلية تلقب سخينة لداومتهم على أكل السخينة ، وهي دقيق أغلظ من الحساء ، وأرق من المعصيدة ، وإنما تَوَكَّل في الجذب وشدة الدهر .  
 (٢) حش : اشتد ، والوغي : الحرب . ويردى : يهلك .  
 (٣) النفع : الغبار . وعتبة : يعنى عثمان بن أبي طلحة . والوشيج : الرماح . وشروع : مائلة للطن .  
 (٤) العجاجة : الغبرة ، والنجيع : الدم .  
 (٥) نقوع : جمع نقع ، وهو التراب .  
 (٦) في « يوم » .  
 (٧) الصريع : نبات أخضر يرميه البحر .  
 (٨) الفيفا : القفر الذى لا ينبت شيئاً ، وقصره هنا للشعر . ورضوى : اسم جبل ، والحبيك : الذى فيه طرائق . والمنطق : الحزم .

كَمَتَتْ بَنُو النَّجَّارِ جَهْلًا لِقَاءَنَا  
فَمَا رَاعَهُمُ بِالْشَّرِّ ٢ إِلَّا فُجَاءَةً  
أَرَادُوا لَكَيْمًا يَسْتَبِيحُوا قِبَابَنَا  
وَكَانَتْ قِبَابًا أُوْمِنَتْ قَبْلَ مَا تَرَى  
كَأَنَّ رُءُوسَ الْخَزَرَجِيِّينَ غَدُوءٌ  
(شعر كعب في الرد على ابن العاصي) :

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ ، فَقَالَ :  
أَلَا أَبْلَغَا فِيهِرًا عَلَى تَأْيِي دَارِهَا  
بَأَنَّا غَدَاةُ السَّقْعِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبٍ  
صَبَرْنَا لَهُمْ وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةٌ  
عَلَى عَادَةِ تِلْكَمُ جَرَيْنَا بِصَبْرِنَا  
لَنَا حَوْمَةٌ لَا تَسْتَطَاعُ يَقُودُهَا  
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ فِيهِرِ بْنِ مَالِكٍ  
(شعر ضرار في يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال ضرار بن الخطاب :

- (١) سلع : اسم جبل في ظاهر المدينة .
- (٢) في ١ : « بالسر » بالسین المهملة .
- (٣) الكراديس : جماعات الخيل ، وتمرق : تخرج .
- (٤) أحتقوا : أى أغضبوا وزادت (١) بعد هذا البيت :
- (٥) البروق : نبات له أصول تشبه البصل .
- (٦) السقح : جانب الجبل . وتحقق : تضطرب وتتحول .
- (٧) السجية : العادة . والأبرام : الثام ؛ الواحد : برم . وأصله الذى لا يدخل مع القوم في الميعر للؤمه . ورتق : نسد ونصلح .
- (٨) الحومة : الحمة . والعف : العفيف .
- (٩) أفناء القبائل : المختلط منها . والهام : جمع هامة ، وهى الرأس .

إني وجدك لولا مُقْدَمِي فَرَسِي  
ما زال منكم يَحْتَبُ الجَزْعُ من أُحْدِ  
وفارسٌ قد أَصابَ السيفُ مَفْرِقَهُ ٢  
إني وجدك لا أَنفَكَ مُنْطَقًا  
على رِحالَةٍ مِلْوَاحٍ مُثابرة  
وما ائْتَمَيْتُ إلى خُورٍ ولا كُشْفٍ  
بل ضارِبِينَ حَبِيكَ البيضِ إِذْ لَحِقُوا  
شُمٌ بهاليلٍ مُستَرخٍ حائلُهم  
وقال ضرار بن الخطَّابِ أيضًا :

لَمَّا أَتَتْ مِن بَنِي كَعْبٍ مُزِينَةٌ  
والخَزَرَجِيَّةُ فِيهَا البَيْضُ تَأْتُلِقُ ١٠  
وجَرَدُوا مَشْرِفِيَّاتٍ مُهَنَّدَةً  
ورَايَةً كَجَنَاحِ النَّسْرِ تَحْتَفِقُ ١١  
فَقُلْتُ يَوْمَ بَأْيَامٍ وَمَعْرَكَةٍ  
تُنْبِي لِمَا خَلْفَهَا مَا هُزْزَ الْوَرَقُ ٢١

- (١) الجزع : منطف الوادى . والقاع : المنخفض من الأرض .  
(٢) الهام : جمع هامة . وهى الطائر الذى يزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل فيصيح ، وتزاق تصيح ، ورواية هذه الكلمة فى ا : « تزق » . وشاعى : أراد شائع ، فقلب .  
(٣) المفرق : حيث تفرق الشعر فوق الجبهة .  
(٤) الفروة « بالفاء » : معروفة ، وتروى : كقروة « بالقاف » . والفروة : إناء من خشب يحمله الراعى معه .  
(٥) منتطق : محتزم . والصارم : السيف القاطع .  
(٦) الرحالة : السرج . والمِلْوَاح : الفرس الشديدة التى ضمير لحمها ، ومثابرة : متابعة . والصريخ : المستغيث . وثوب : كسر الدعاء .  
(٧) الخور : الضعفاء . والكشف : جمع أكشف ، وهو الذى لا ترس له فى الحرب . والأوراع جمع ورع . وهو الجبان . ويروى : أوزاع « بالزاي » ، أى متفرقون .  
(٨) الحبيك : الأبيض طرائقه . وشم : مرتفعة . والعرائين : الأنوف ، يصفهم بالهمزة .  
(٩) الهاليل : السادة ، الواحد : بهلول . ومسترخ حائلهم : يعنى حائل سيوفهم ، وفيه إشارة إلى طولهم . والدعاع : الضعيف البطيء .  
(١٠) مزينة : يعنى كتيبة فيها ألوان من السلاح ، وتأتلق : تضىء وتلمع .  
(١١) المشرفيات : سيوف منسوبة إلى المشارف ، وهى قرى بالشام .  
(١٢) تنبى ، يريد تنبى ، فخفف وحذف الهمزة ، وروى ثنيا ، أى ثانية على أولى ، وهززه ( بالبناء للمجهول ) أى حركه . ويروى هززه ( بفتح الهاء ) أى تحركه .

قد عودوا كل يوم أن تكون لهم  
 خبيرة<sup>٢</sup> نفسى على ما كان من وجل<sup>٣</sup>  
 أكرهت<sup>٤</sup> مهنى حتى خاض غمرتهم  
 فظل<sup>٥</sup> مهنى وسربالى جسيدهما  
 أيقنت<sup>٦</sup> أتى مقيم<sup>٧</sup> فى ديارهم  
 لا تجزعوا يا بنى مخزوم إن لكم  
 صبرا فدى لكم أمى وما ولدت<sup>٨</sup>  
 ربح القتال وأسلاب<sup>٩</sup> الذين لقوا<sup>١٠</sup>  
 منها وأيقنت<sup>١١</sup> أن المجند<sup>١٢</sup> مستبق  
 وبلى<sup>١٣</sup> من تنجيع<sup>١٤</sup> عانك<sup>١٥</sup> علق<sup>١٦</sup>  
 نفخ العروق<sup>١٧</sup> رشاش<sup>١٨</sup> الطعن<sup>١٩</sup> والورق<sup>٢٠</sup>  
 حتى يفارق ما فى جوفه<sup>٢١</sup> الحندق<sup>٢٢</sup>  
 مثل المغيرة<sup>٢٣</sup> فيكم ما به زهق<sup>٢٤</sup>  
 تعاوروا<sup>٢٥</sup> الضرب حتى يدبر<sup>٢٦</sup> الشفق<sup>٢٧</sup>  
 (شعر عمرو فى يوم أحد) :

وقال عمرو بن العاصى :

لما رأيت الحرب ينزؤ<sup>٢٨</sup> شرها بالرضف<sup>٢٩</sup> نزؤا<sup>٣٠</sup>  
 وتناولت شهباء<sup>٣١</sup> تلحو<sup>٣٢</sup> الناس بالضرء<sup>٣٣</sup> لحوا<sup>٣٤</sup>  
 أيقنت<sup>٣٥</sup> أن الموت حق<sup>٣٦</sup> . والحياة<sup>٣٧</sup> تكون لغوا<sup>٣٨</sup>  
 حملت<sup>٣٩</sup> أثوابى<sup>٤٠</sup> على عتد<sup>٤١</sup> يبد<sup>٤٢</sup> الخيل رهوا<sup>٤٣</sup>  
 سلس<sup>٤٤</sup> إذا نكبن<sup>٤٥</sup> فى البيداء<sup>٤٦</sup> يعلو<sup>٤٧</sup> الطرف علوا<sup>٤٨</sup>

(١) الأسلاب : جمع سلب .

(٢) فى ١ : « خبرت » بالباء الموحدة .

(٣) الوجل : الفزع .

(٤) غمرتهم : جماعتهم ، والنجيع : الدم ، وعانك : أحر ، ويروى : عاند ، أى لا ينقطع . والعلق : من أسماء الدم .

(٥) جسيدهما : لونهما أوصبغهما ، ونفخ العروق : ماترى به من الدم ، ويروى : نفخ العروق « بالحاء المعجمة » . والورق : الدم المنقطع ؛ ويروى : العرق .

(٦) الحلق : جمع حذقة ، وهى سواد العين .

(٧) الزهق : العيب .

(٨) تعاوروا : تداولوا .

(٩) ينزؤ : يرتفع ويشب . والرضف : الحجارة المحصاة بالنار .

(١٠) شهباء : أى كتيبة كثيرة السلاح . وتلحو : تقشر وتضعف ؛ تقول : لحوت العود : إذا

قشرته .

(١١) العتد : الفرس الشديد . يبد : يسبق . والرهو : الساكن إلى .

وَإِذَا تَنَزَّلَ مَأْوُهُ مِنْ عِطْفِهِ يَزْدَادُ زَهْوًا  
 رَبِذٌ كَيْعَفُورٌ الصَّرِيْمَةُ رَاعَهُ الرَّامُونَ دَحْوًا  
 شَنِجٌ نَسَاهُ ضَابِطٌ لِلخَيْلِ إِرْخَاءٌ وَعَدْوًا  
 فَقَدَى لَهُمْ أُمِّي غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطْوًا  
 سَيْرًا إِلَى كَبْشِ الْكَتِيْبَةِ إِذْ جَلَّتْهُ الشَّمْسُ جَلَّوًا

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو .

( شعر كعب في الرد على عمرو بن العاصي ) :

قال ابن إسحاق : فأجابهما كعبُ بن مالك ، فقال :

أُبْلِغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَالصَّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَبَابِ مَقْبُولٌ  
 أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتَكُمْ أَهْلَ اللَّوَاءِ فَقِيمًا يَكْثُرُ الْقَيْلُ  
 وَيَوْمَ بَدِرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجَبْرِيلُ  
 إِنْ تَقَتَّلُونَا فَدَيْنُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ  
 وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفْهًا فَايُ مِنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ  
 فَلَا تَمَنَّوْا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِدُوا إِنْ أَنَا الْحَرْبُ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْغُولٌ  
 إِنْ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَاخُ لَهُ عُرْجُ الضَّبَاعِ لَهُ خَدَمٌ رَعَايِيلُ

(١) مأوّه : أى عرقه . والعطف : الجانب . والزهو : الإعجاب والتكبر .

(٢) ربذ : سريع . واليعفور : ولد الظبية ، والصريمة : الرملة المنقطعة . وراعه : أفزعه . والدحو : الانبساط .

(٣) شنج : متقبض . والنسا : عرق مستبطن الفضلين . وضابط : بمسك . والإرخاء والعدو : ضربان من السير .

(٤) القطو : مشى فيه تبخر كشي القطاة .

(٥) كبش الكتيبة : رئيسها . وجلته : أبرزته .

(٦) الأبواب : العقول .

(٧) سراة القوم : خيارهم . والقييل : القوم .

(٨) لقاح الحرب : زيادتها ونموها ، وأصدى اللون : لونه بين السواد والحمرة ، ومشغول : من الشغل . ويروى : « مشغول » بالعين المهملة ، كذا ورد في (١) أى متقد ملتهب .

(٩) تراخ : تفرح وتهتز . والخدم ( بضم الخاء ) : قطع اللحم ، ( وبفتحها ) المصدر . والرعايل : المنقطعة .

إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ نَمْرِيهَا وَنَتَنَجُّهَا  
 إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَغَتْ  
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً  
 وَلَوْ هَبَّطْتُمْ يَبْطُنَ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ  
 تَلْقَاكُمْ عَصَبَ حَوْلِ النَّبِيِّ لَكُمْ  
 مِنْ جِذْمٍ غَسَّانٍ مُسْتَرَخٍ حَمَائِلَهُمْ  
 يَمْشُونَ تَحْتَ ٦ عَمَائِيَاتِ الْقِتَالِ كَمَا  
 أَوْ مِثْلُ مَثْنَى أَسْوَدِ الظِّلِّ أَلْثَقَهَا ٨  
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةً ١٠  
 تَرْدُ حَادٍ قِرَامِ النَّبْلِ خَاسِئَةً  
 وَلَوْ قَدْ فَتَمَ يَسْلَعُ عَنْ ظُهُورِكُمْ  
 وَعِنْدَنَا لَذَوِي الْأَضْغَانِ تَنْكِيلٌ ١  
 مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولٌ ٢  
 لَمَنْ يَكُونُ لَهُ لَبٌّ وَمَعْقُولٌ  
 ضَرْبٌ بِشَاكِلَةِ الْبَطْنَاءِ تَرْعِيلٌ ٣  
 مِمَّا يُعِيدُونَ لِلْهَيْجَا سَرَابِيلٌ ٤  
 لَا جُبْنَاءُ وَلَا مِيلٌ ٥ مَعَاذِيلٌ  
 تَمْشِي الْمَصَاعِبَةُ الْأُدْمُ الْمَرَاثِيلُ ٧  
 يَوْمُ رَذَاذٍ مِنَ الْجَوْزَاءِ مَشْمُولٌ ٩  
 قِيَامَهَا ١١ فَلَجٌ كَالسَّيْفِ بُهْلُولٌ  
 وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْلُولٌ ١٣  
 وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلٌ ١٤

(١) نمرىها : نستدرها . و نتجها : من التاج . والأضغان : العداوات . والتنكيل : الزجر المؤلم .

(٢) التراقي : عظام الصدر .

(٣) كافحكم : واجهكم . وبشاكلة : أى بطرف . والبطحاء : الأرض السهلة . والترعيل :

الضرب السريع .

(٤) الهيجاء : الحرب .

(٥) الجذم : الأصل . وحائلهم : أى حائل سيفهم . والميل : جمع أميل ، وهو الذى لا ترس له .

والمعاذيل : الذين لا رماح معهم ، مفردة : معزال .

(٦) فى ا : « نحو » .

(٧) عمائيات القتال : ظلماته . ويروى : غيابات ، أى سحابات . والمصاعبة : الفحول من الإبل ؛

وأحدها : مصعب . والأدم : الإبل البيض . والمراسيل التى يمشى بعضها إثر بعض .

(٨) كذا فى الأصول . وفى شرح السيرة : « الطل » وهو المطر الضعيف .

(٩) ألقها : بلها . والرذاذ : المطر الضعيف . والجوزاء : اسم لتجم معروف . والمشمول : الذى

هبت فيه ريح الشمال .

(١٠) السابغة : الدرع الكاملة . والنهى : القدير من الماء .

(١١) كذا فى ا وشرح السيرة . وقيامها ، أى القائم بأمرها ومعظمها . وفلج : نهر . وفى سائر الأصول

« فتامها فلح » .

(١٢) البهلول : الأبيض .

(١٣) خاسئة : ذليلة .

(١٤) سلع : جيل .



ما زال في القَوْم وتَرُّ منكمُ أبداً  
عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مُؤْتِقٌ قَنَصًا  
كُنَّا نُؤْمَلُ أَخْرَاكُم فَأَعْجَلَكُم  
إِذَا جَتَى فِيهِمُ الْخَانِي فَقَدْ عَلِمُوا  
مَا نَحْنُ لَانَحْنُ ۚ مِنْ إِثْمٍ مُجَاهِرَةٌ  
تَعْفُو السَّلَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولٌ<sup>١</sup>  
شَطَّرَ الْمَدِينَةَ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولٌ<sup>٢</sup>  
مِنَّا فَوَارِسٌ لَا عَزْلٌ وَلَا مِيلٌ<sup>٣</sup>  
حَقًّا بِأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ تَحْمُولُ  
وَلَا مَكْلُومٌ وَلَا فِي الْغُرْمِ تَحْدُولُ

(شعر حسان في أصحاب اللواء)

وقال حسان بن ثابت ، يذكر عدّة أصحاب اللواء يوم أُحُد :

— قال ابن هشام : هذه أحسن ما قيل —

مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ  
مِنْ حَيِّبٍ أَضَافَ قَلْبَكَ مِنْهُ  
يَا لِقَوْمِي هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلِي  
لَوْ يَدِبُّ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ عَلَيْهَا  
شَأْنُهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْمَلُو  
كَمْ تَفْتَتِهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ  
إِنْ خَالَى خَطِيبُ جَابِيَةِ الْحَوْلِ  
وَأَنَا الصَّقَرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلَمَى  
وَأَبَى وَوَقِيدٌ أَطْلِقًا لِي  
وَحَيَالٌ إِذَا تَغَوَّرَ النُّجُومُ  
سَقَمَ فَهُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومٌ<sup>٤</sup>  
وَاهِنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَوْوَمٌ<sup>٥</sup>  
لَوْ يَدِبُّ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ عَلَيْهَا  
شَأْنُهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْمَلُو  
كَمْ تَفْتَتِهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ  
إِنْ خَالَى خَطِيبُ جَابِيَةِ الْحَوْلِ  
وَأَنَا الصَّقَرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلَمَى  
وَأَبَى وَوَقِيدٌ أَطْلِقًا لِي  
هَاجِلِينَ وَلَوْلُو مَنْظُومٌ<sup>٦</sup>  
غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ  
لَا عِنْدَ النُّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ<sup>٧</sup>  
يَوْمَ نُعْمَانٍ فِي الْكُبُولِ سَقِيمُ  
يَوْمَ رَا حَا وَكَبَلَهُمْ مَخْطُومٌ<sup>٨</sup>

(١) يعفو : يدرس ويتغير . والسلام : الحجارة . ومطلول : أي لم يؤخذ بثأره .

(٢) القنص : الصيد ، وشطر المدينة : نحوها وقصدها .

(٣) الميل : الذين لا تراس معهم .

(٤) في ١ : « ما نحن لانحن » .

(٥) أضاف : نزل وزار .

(٦) الوهن : الضعيف ، والسثوم : الملول .

(٧) الحول ، الصغير ، وأندبها : أثرت فيها ، من الندب ، وهو أثر الجرح . والكولوم : الجراحات .

(٨) التجين : الفضة .

(٩) خال : يريد به مسلمة بن مخلد بن الصامت . والحماية : الحوض الصغير . والجولان : موضع

بالشام .

(١٠) مخطوم : مكسور .

ورهنتُ اليَدَيْنِ عَنْهُمْ جَمِيعًا  
 وَسَطَّتْ نِسْبَتِي الذَّوَابَّ مِنْهُمْ  
 وَأُنِّي فِي مُتَمِيحَةِ الْقَاتِلِ الْفَا  
 تِكْ أَفْعَالُنَا وَفِعْلُ الزَّبَعَرَى  
 رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا  
 لَا تُسَبِّتَنِي فَلَسْتُ بِسَبِّي  
 مَا أَبَالِي أَنْبَ بِالْخَزَنِ تَيْسُ  
 وَلِي الْبَاسُ مِنْكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ  
 تِسْعَةً تَحْمِلُ اللِّوَاءَ وَطَارَتْ  
 وَأَقَامُوا حَتَّى أُبَيِّحُوا جَمِيعًا  
 بَدَمٍ عَانِكٍ وَكَانَ حِفَظَا  
 وَأَقَامُوا حَتَّى أَزِيرُوا شَعُوبَا  
 وَقَرَيْشُ تَقِيرُ مِنَّا لِيَوَازَا  
 لَمْ تَطُوقِ حَمْلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ

- (١) وسطت : توسطت ، والذوائب : الأعلى .
- (٢) سميحة : بئر بالمدينة ، كان عندها احتكام الأوس والخزرج في حروبهم إلى ثابت بن المنذر والد حسان بن ثابت .
- (٣) ويروى . غطا « بتخفيف الطاء » ، أى علا وارتفع
- (٤) زادت م ، ر ، بعد هذا البيت :
- (٥) السب : هو الذى يقاوم الرجل في السب ، ويكون شرفه مثل شرفه .
- (٦) نب : صاح . ولحاني : ذكرنى عائبا .
- (٧) الصميم الخالص النسب .
- (٨) الرعاع : الضعفاء .
- (٩) العانك : الآخر .
- (١٠) شعوب : اسم للمنية .
- (١١) لواذا : مستترين . والخلوم : العقول .
- (١٢) العواتق : جمع عاتق ، وهو ما بين الكتف والعتق . والنجوم : المشاهير من الناس .

قال ابن هشام : قال حسّان هذه القصيدة :

منع النَّوم بالعشاء المُموم

ليلاً ، فدعا قومه ، فقال لهم : خَشِيتُ أَنْ يُدْرِكَنِي أَجَلِي قَبْلَ أَنْ أَصْبِحَ ، فَلَا تَرَوْهَا عَنِّي ١ .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عُبَيْدة للحجّاج بن عِلَاط السُّلَمي يمدح (أبا الحسن أمير المؤمنين) ٢ على بن أبي طالب ، ويذكر قَتْلَهُ طَلْحَةَ بن أبي طلحة ابن عبد العُزري بن عثمان بن عبد الدّار ، صاحب لواء المشركين يوم أُحُد :

لله أَيُّ مُذَبِّبٍ عَنْ حُرْمَةٍ      أَعْنَى ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُعَمَّ الْمُخُولَا ٣  
سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ      تَرَكْتُ طَلْحَةَ لِلْجَبِينِ مُجَدَّلَا ٤  
وَشَدَّدَتْ شِدَّةً بَاسِلَ فَكَشَفْتَهُمْ      بِالْجَرِّ إِذْ يَهُوُونَ أَخُولَ أَخُولَاهُ  
(شعر حسان في قتل يوم أُحُد) :

قال ابن إسحاق : وقال حسّان بن ثابت يَبْكِي حَمْزَةَ بن عبد المطلب ومن أُصِيبَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُد :

يَا مَيَّ قُومِي فَاثْنُدِينَ      بِسُحَيْرَةٍ شَجَوَ النَّوَاحِ ٦  
كَالْحَامِيَّاتِ الْوَقْرِبَالِ      ثَقُلَ الْمُلْحَاتِ الدَّوَالِحِ ٧  
الْمُعُولَاتِ الْحَامِشَاتِ      تُوْجُوهُ حُرَّاتٍ صَحَائِحِ ٨

(١) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إلى هنا ساقطة في أ .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) المذنب : الدافع ؛ يقال ذنب عن حرمه : إذا دفع عنها . وابن فاطمة : يريد على بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، والمعتم : الكريم الأعمام . والمخول : الكريم الأخوال .

(٤) الجدل : اللاصق بالأرض .

(٥) الباسل : الشجاع . والجر : أصل الجبل . ويهوون : يسقطون . وأخول أخولا : أي واحدا بعد واحد .

(٦) الشجو : الحزن ، ورواية هذا البيت في أ .

يَا مَيَّ قُومِي فَاثْنُدِينَ      بِسُحَيْرَةٍ شَجَوَ النَّوَاحِ

(٧) الملحات : الثابتات التي لا ترح . والدوالح : التي تحمل الثقل .

(٨) المعولات : الباكيات بصوت . والحامشات : انحداشات .

وَكأَنَّ سَيْلَ دُمُوعِهَا إِذْ أَنْصَابٌ مُتَخَصِّبٌ بِالذَّبَائِحِ<sup>١</sup>  
يَنْقُضُنْ أَشْعَارًا لَهْنَ هُنَاكَ بَادِيَةً<sup>٢</sup> الْمَسَائِحِ  
وَكأَنَّهَا أَذْنَابٌ خَيْلٌ بِالضُّحَى شُمُسٍ رَوَامِحِ<sup>٣</sup>  
مِنْ بَيْنِ مَشْزُورٍ ؛ وَتَجْزُورٍ يُذْعَذَعُ بِالْبَوَارِحِ<sup>٤</sup>  
يَبْكِينَ شَجُورًا مُسَلِّبًا تَكْدَحْتُهُنَّ الْكَوَادِحِ<sup>٥</sup>  
وَلَقَدْ أَصَابَ قُلُوبَهَا حَجَلٌ لَهُ جُلْبٌ قَوَارِحِ<sup>٦</sup>  
إِذْ أَقْصَدَ الْخُدَّانِ مَنْ كُنَّا نَرْجَى إِذْ نُنَاشِحِ<sup>٧</sup>  
أَصْحَابَ أَحَدٍ غَاظَهُمْ دَهْرٌ أَلَمٌ<sup>٨</sup> لَهُ جَوَارِحِ<sup>٩</sup>  
مَنْ كَانَ فَارِسَنَا وَحَا مِينَا إِذَا بُعِثَ الْمَسَالِحِ<sup>١٠</sup>  
يَا تَحْمَزَ ، لَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا صَرَّ اللَّقَائِحِ<sup>١١</sup>  
لِمُنَاخِ أَيْتَامٍ وَأَضْيَافٍ وَأُرْمَلَةٍ تُلَامِحِ<sup>١٢</sup>

(١) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها ، ويطلونها بالدم .

(٢) المسائح : ذوائب الشعر ؛ الواحدة : مسيحة .

(٣) الشمس : النوافر ؛ وهى جمع شمس ، والروامح : التى ترمح بأرجلها ؛ أى تدفع عنها .

(٤) كذا فى شرح السيرة . ومشور : مفتول وهو تصحيف ، وفى جميع الأصول : « مشرور »

بالراء المهملة ، من شرى اللحم يشره شرى إذا وضعه على خصفة أو نحوها ليحفظ .

(٥) يذعذع : يغرق ( بالبناء للمجهول ) فيها . والبوارح : الرياح الشديدة .

(٦) مسلبات ( بفتح اللام وكسر ها ) اللائى يلبسن السلاب ، ثياب الحزن . ومن رواه بالتخفيف فهو

بذلك المعنى . وكدحتن : أثرت فيهن ، والكوادح : نوائب الدهر .

(٧) حجل : أى جرح ندى . وجلب : جمع جلبة ، وهى قشرة الجرح التى تكون عند البرء . وقوارح :

موجعة .

(٨) أقصد : أصاب . والخدثان : حادث الدهر ، ونشايح : نخدر .

(٩) غاظم : أهلكهم : وألم : نزل .

(١٠) فى شرح السيرة : بوارح ( بالباء ) . والبوارح : الأحزان الشديدة .

(١١) المساليح : القوم الذين يحملون السلاح ، ويحمون المراقب لئلا يطرقهم العدو على غفلة ، وهو

مشتق من لفظ السلاح .

(١٢) صر : ربط . واللقائح : جمع لقحة بالكسر ، وهى الناقة لها لبن . وقد وردت هذه الكلمة

فى ١ : اللقائح ( باللام ) وهو تحريف .

(١٣) المناخ : المنزل . وتلامح : أى تنظر بعينها نظرا سريعا ثم تغضها .

وَلَمَّا يَنْوُبُ الدَّهْرُ فِي حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَهِيَ لَاقِحٌ<sup>١</sup>  
 يَا فَارِسَا يَا مِدْرَهَا يَا حَمْزٌ قَدْ كُنْتُ الْمُصَاصِخَ<sup>٢</sup>  
 عَنَّا شَدِيدَاتِ الْخُطُوبِ بَ إِذَا يَنْوُبُ لَهَا فَادِحٌ  
 ذَكَرْتَنِي أَسَدَ الرَّسُو لَ ، وَذَلِكَ مِدْرَهَا الْمُنَافِعُ<sup>٣</sup>  
 عَنَّا وَكَانَ يُعَدُّ إِذْ عُدَّ الشَّرِيفُونَ الْجَحَاجِخَ<sup>٤</sup>  
 يَعْزِلُوا الْقِمَاقِمَ جَهْرَةً سَبَطَ الْيَدَيْنِ أَغْرَ وَاضِحٌ<sup>٥</sup>  
 لَا طَائِشَ رَعِيشٌ وَلَا ذُو عِلَّةٍ بِالْحِمْلِ آتِحٌ<sup>٦</sup>  
 بَحْرٍ فَلَيْسَ يُغَيِّبُ جَبَا رَأَى مِنْهُ سَيْبٌ أَوْ مَنَادِحٌ<sup>٧</sup>  
 أَوْدَى شَبَابٌ أَوْ لَى الْحَفَا نَظَرَ وَالثَّقِيلُونَ الْمَرَاجِخَ<sup>٨</sup>  
 الْمُطْعِمُونَ إِذَا الْمَشَا قَى مَا يُصَفِّفُهُنَّ نَاضِحٌ<sup>٩</sup>  
 لَحْمَ الْجِلَادِ وَفَوْقَهُ مِنْ شَحْمِهِ شُطْبٌ شَرَائِحُ<sup>١٠</sup>  
 لَيْدَافِعُوا عَنْ جَارِهِمْ مَارَامَ ذُو الضَّغْنِ الْمُكَاشِخَ<sup>١١</sup>  
 كَهْفَى لَشُبَّانٍ رَزْئِنَاهُمْ كَأَنَّهُمْ الْمُصَاصِخَ

(١) اللاقح من الحروب : التي يتردد شرها .

(٢) المدرة : المدافع عن القوم بلسانه ويده . والمصاصح : الشديد الدفاع . و يروى : المصاصح (بالفاء) . والمصاصح : الراد للشيء ؛ تقول : أتاني فلان فصفحته عن حاجته ، أى رددته عنها .

(٣) المنافع : المدافع عن القوم ؛ وكان حمزة ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) الجحاجح : جمع جججج ، وهو السيد .

(٥) القماقم : السادة . وسبط اليديين : جواد ؛ ويقال للبخیل : جعد اليديين . وأغر : أبيض .

وواضح : مضى مشرق .

(٦) الطائش : الخفيف الذى ليس له وقار . والآتح : البعير الذى إذا حمل الثقل أخرج من صدره .

صوت المتصر .

(٧) السيب : العطاء . والمنادح : جمع مندحة ، وهى السعة . و يروى : منائح ، والمنائح : العطايا .

(٨) أودى : هلك . والحفاظ : جمع حفيفة وهى الغضب . والمراجيح : الذين يزيدون على غيرهم

فى الحلم .

(٩) ما يصففهن : ما يحلهن . والناضح : الذى يشرب دون الرى .

(١٠) الشطب : الطرائق فى السيف .

(١١) ذوالضغن : ذو العداوة . والمكاشخ : المعادى .

شَمْ ، بِطَارِقَةٍ ، غَطَا رِفَةً ، خَضَارِمَةً ، مَسَامَحٌ<sup>١</sup>  
 الْمُشْتَرُونَ الحَمْدَ بِالْأَمْوَالِ إِنَّ الحَمْدَ رَابِعٌ  
 وَالْجَامِيزُونَ بِلُجْمِهِمْ يوماً إِذَا مَا صَاح صَائِحٌ<sup>٢</sup>  
 مَنْ كَانَ يُرْمَى بَالْتَّوَا قِرَامِينَ زَمَانَ غَيْرِ صَالِحٍ  
 مَا إِنَّ تَزَالَ رِكَابُهُ يَرْسِمِينَ فِي غَيْرِ صَحَاصِحٍ<sup>٣</sup>  
 رَاحَتُ تَبَارَى وَهُوَ فِي رَكْبِ صُدُورِهِمْ رَوَاشِحٌ<sup>٤</sup>  
 حَتَّى تَتُوبَ لَهُ المَعَا لِي لَيْسَ مِنْ فَوْزِ السَّفَائِحِ<sup>٥</sup>  
 يَا حَمَزَ قَدْ أَوْحَدْتَنِي كَالْعُودِ شَدَّ بِهِ الْكَوَافِحُ<sup>٦</sup>  
 أَشْكُو إِلَيْكَ وَفَوْقَكَ الشُّرْبُ الْمُكُورُ وَالصَّفَائِحُ<sup>٧</sup>  
 مَنْ جَنْدَلٌ نُلْقِيهِ فَوْ قَكَ إِذْ أَجَاد الضَّرْحُ ضَارِحٌ<sup>٨</sup>  
 فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ بِالشُّرْبِ سَوْتُهُ الْمَاسِحُ<sup>٩</sup>  
 فَعَزَّأُونَا أَنَّا نَقُورُ لَ وَقَوْلُنَا بَرَحٌ بِوَارِحٍ<sup>١٠</sup>  
 مَنْ كَانَ أُمْسَى وَهُوَ عَمَّماً أَوْقَعَ الحِذْنَانِ جَانِحٍ<sup>١١</sup>

(١) شَمْ : أعزاء . وبطارقة : رؤساء . وغطافة : سادة ، وانخضارمة : الذين يكثرلون العطاء .  
 والمسامح : الأجواد .

(٢) الجامزون : الوائبون . ولجم : جمع لجام ، وهو بضم الجيم ، وسكن للشعر .

(٣) كذا في الأصول . والنواقر : غوائل الدهر ، التي تنقر عن الإنسان ، أي تبثث عنه . ويروى  
 البواقر « بالباء » ، وهي الدواهي .

(٤) الركاب : الإبل . ويرسم ، من الرسم ، وهو ضرب من السير . والصحاصح : جمع صحصح ،  
 وهو الأرض المستوية للمساء .

(٥) تبارى : تتبارى أى تتعارض . ورواشح : أى أنها ترشح بالعرق .

(٦) قال أبو ذر : « تتوب : ترجع . والسفائح : جمع سفيح ، وهو من قدام الميسر » لا نصيب له .  
 أو السفائح : جمع سفيحة ، وهي كالخوالق ونحوه . كما في الروض الأنف .

(٧) شذبه : أزال أغصانه وشوكه . والكوافح : الذين يتناولونه بالقطع .

(٨) المكور : الذي بعضه فوق بعض . والصفائح : الحجارة العريضة .

(٩) الضرح : الشق ، ويعنى به شق القبر .

(١٠) يحشونه : يملئونه . والماسح : ما يمسح به التراب ويسوى .

(١١) البرح : الأمر الشاق .

(١٢) الجانح : المائل إلى جهة .

فليأتنا فلتببكِ عَيْنَاهُ لَهْلَكَا النَّوَافِحُ<sup>١</sup>  
 الْقَتَائِلِينَ الْفَاعِلِينَ ذَوِي السَّمَاحَةِ وَالْمَادِحِ  
 مَنْ لَا يَزَالُ نَدَى يَدَيْهِ لَهْ طَوَالَ الدَّهْرِ مَائِحُ<sup>٢</sup>  
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لحسان ، وبيته :  
 « المطعمون إذا المشأى » ، وبيته : « الجامزون بلُجْمِهِم » ، وبيته : « من كان  
 يُرْمَى بالنواقر » عن غير ابن إسحاق :

( شعر حسان ، في بكاء حمزة )

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي حمزة بن عبد المطلب :  
 أتعرفُ الدارَ عفا رَسْمُهَا بِعَدِكَ صَوْبُ الْمُسْبِلِ الْهَاطِلِ<sup>٣</sup>  
 بينَ السَّرَادِيحِ فَأُدْمَانَةٌ قَدَقَعَ الرُّوحَاءُ فِي حَائِلِ<sup>٤</sup>  
 ساءَلْتُهَا عَنْ ذَاكَ فَاسْتَعْجَمَتْ لَمْ تَدْرِ مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ<sup>٥</sup>  
 دَعَا عَنْكَ دَارًا قَدْ عَفَا رَسْمُهَا وَابكِ عَلَى حَمْزَةِ ذِي النَّائِلِ<sup>٦</sup>  
 الْمَالِي الشَّيْزَى إِذَا أَعْصَفَتْ غَبْرَاءُ فِي ذِي الشَّيْمِ الْمَاحِلِ<sup>٧</sup>  
 وَالتَّارِكِ الْقِرْنَ لَدَى لِبْدَةٍ يَعْثُرُ فِي ذِي الْخُرْصِ الذَّابِلِ<sup>٨</sup>

- (١) النوافح : الذين كانوا ينفحون بالمعروف ، ويوسعون به .  
 (٢) المائح : الذي يزل في البر فيملأ الدلو إذا كان مأوها قليلا ، ويروى : الماتح « بالياء » أى الذى يجذب الدلو عليه . فضر بها مثلا للقاصدين له ، الذين ينتجعون معروفه .  
 (٣) عفا : درس وتغير . والرسم : الأثر . والصوب : المطر . والمسبل : المطر السائل . والهاطل : الكثير السيلان .  
 (٤) سراديج : جمع سراج ، وهو الوادى ، أو المكان المتسع . وأدمانة : موضع .  
 والمذفع : حيث يندفع السيل . والروحاء : من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلا . وحائل : واد في جبل طيى .  
 (٥) استعجمت : أى لم ترد جوابا . ومرجوعة السائل : رجع الجواب .  
 (٦) النائل : العطاء .  
 (٧) الشيزى : جفان من خشب . وأعصفت : اشتدت . والغبراء : الريح التى تثير الغبار .  
 والشيم : الماء البارد . ويريد بقى الشيم : زمن اشتداد البرد والقطط . والماحل : من الحل ، وهو الجذب .  
 (٨) القرن : المنازل فى القتال . وذو الخرص : الريح . والخرص : سنامه ، وجمعه : خرصان .  
 والذابل : الرقيق .

واللابس الخيل إذ أجمحت<sup>١</sup> أبيض<sup>٢</sup> في الذروة من هاشم<sup>٣</sup>  
 مال شهيداً بين أسيافكم أي<sup>٤</sup> امرئ غادر في آلة<sup>٥</sup>  
 أظلمت الأرض لفقدانه صلى عليه الله في جنة<sup>٦</sup>  
 كنا نرى حمزة حزرًا لنا وكان في الإسلام ذا تدراً<sup>٧</sup>  
 لا تفرحي ياهند واستحلي وابكي على عبته إذ قطه<sup>٨</sup>  
 إذا خر في مشيخة منكم أرداهم حمزة في أسرة<sup>٩</sup>  
 غداة جبريل وزير له (شعر كعب ، في بكاء حمزة) :

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب :

- 
- (١) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : أجمعت « بتقديم الحاء » وها بمعنى .  
 (٢) لم يمر : من المراء ، وهو الجدل .  
 (٣) حذف الثنوين من وحشي للضرورة . لأنه علم ، والعلم قد يترك صرفه كثيراً .  
 (٤) غادر : ترك . والآلة . الحربة لها سنان طويل . والمطرورة : المحددة . ومارنة : أي لينة .  
 والعامل : أعلى الرمح .  
 (٥) الناصل : الخارج من السحاب ؛ ويقال نصل القمر من السحاب : إذا خرج منه .  
 (٦) ذاتدراً : أي ذا مدافعة .  
 (٧) قطه : قطعه . والرهج : الغبار . والجائل : المتحرك ذاهباً راجعاً . وقد وردت هذه الكلمة في إباحاء المهمة .  
 (٨) خر : سقط .  
 (٩) أرداهم : أهلكتهم . وأسرة : أي قرابة . والحلق : الدروع . والفاضل : الذي يفضل منه وينجر على الأرض .



طَرَقْتُ هُمُومُكَ فَالْرقَادَ مَسَهَّدُ  
 ودَعَتْ فَوَادَكَ لِلهَوَى ضَمِيرِيَّةُ  
 فدَعِ التَّمَادَى فِي الغَوَايَةِ سَادِرًا  
 ولقد أَتَى لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَائِعَا  
 ولقد هُدِدْتُ لِفَقْدِ حَمْرَةِ هَدَّةٍ  
 ولو أَنَّهُ فُجِعَتِ حِرَاءُ بِمَثَلِهِ  
 قَرَمَ تَمَكَّنَ فِي ذُوَابَةِ هَاشِمٍ  
 والعَاقِرُ الكُومَ الْجِلَادِ إِذَا غَدَتِ  
 وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيِّ مُجَدَّلًا  
 وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ  
 عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيهِ  
 وَأَتَى الْمَنِيَّةَ مُعَلِّمًا فِي أُسْرَةٍ  
 وَجَزَعْتَ أَنْ سُلِّخَ الشَّابَابُ الْأَغْيَدُ  
 فَهَوَاكَ غَوْرِيٌّ وَصَحُوكَ مُنْجِدُ  
 قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الغَوَايَةِ تُفَنِّدُ  
 أَوْ تَسْتَفِيقُ إِذَا تَهَاكَ الْمُرْشِدُ  
 ظَلَلْتَ بَنَاتُ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرَعَدُ  
 لَرَأَيْتُ رَاسِيَّ صَخْرَهَا يَتَبَدَّدُ  
 حَيْثُ النُّبُوَّةُ وَالتَّدَى وَالسُّودَدُ  
 رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمُدُ  
 يَوْمَ الْكَرِيهِةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ  
 ذُو لِبْدَةٍ شَتْنُ الْبَرَاثِنِ أَرْبُدُ  
 وَرَدَ الْحِمَامَ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرِدُ  
 نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ

(١) مسهد : قليل النوم . وأراد : فالرقاد رقاد مسهد ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ويجوز أن يكون وصف الرقاد بأنه مسهد من الحجاز . وسلخ : أزيل ( بالبناء للمجهول فيما ) . والأغيد : الناعم .

(٢) ضميرية : نسبة إلى ضمرة ، وهي قبيلة . وغورى : نسبة إلى الغور ، وهو المنخفض من الأرض وفي رواية : « وصحبك » بدل « وصحوك » .

(٣) تفند : تلام وتكذب .

(٤) أتى : حان .

(٥) بنات الجوف : يعنى قلبه وما اتصل به من كبده وأمعائه ، وسماها بنات الجوف ، لأن الجوف يشتمل عليها .

(٦) حراء : جبل ، وأثنه هنا حملا على البقعة . والرأسي : الثابت .

(٧) القرم : السيد الشريف . وذوابة هاشم : أعاليها .

(٨) الكوم : جمع كوما ، وهي العظيمة السنام من الإبل . والجلاد : القوة .

(٩) الكى : الشجاع . ومجدلا : مطروحا على الجدالة ، وهي الأرض . ويتقصد : ينكسر .

(١٠) ذو لبدة : يعنى أسدا . واللبدة : الشعر الذى على كفى الأسد . وشتن : غليظ . والبراثين للسياح :

بمنزلة الأصابع للناس . والأريد : الأغبر يخالطه سواد .

(١١) معلما : مشهرا نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب . والأسرة : الرهط .

ولقد إخالُ بذاك هنداٌ بُشِّرَتْ  
مما صبحنا بالعقنقل قومها  
وبيئر بدرٍ إذ يردُّ وجوههم  
حتى رأيتُ لدى النبي سراتهم  
فأقامَ بالعطن المعطن منهم  
وابنُ المغيرة قد ضربنا ضربةً  
وأُميَّة الجُمحى قومَ ميِّله  
فأتاك فلُّ المشركين كأنهم  
شتان من هو في جهنم ثاويا  
وقال كعبٌ أيضاً يكي حمزة :

صقيَّة قومي ولا تعجزى  
ولا تسألى أن تطيل البكا  
فقد كان عِزًّا لأيتامنا  
يُرِيدُ بذاك رِضا أحمَدِ  
وبكى النساء على حمزة  
على أسدِ الله في الهِزَّة<sup>٧</sup>  
وليت الملاحم في البِزَّة<sup>٨</sup>  
ورِضوان ذى العرش والعِزَّة

(شعر كعب في أحد) :

وقال كعب أيضا في أحد :

إنك عمَّرَ أهلك الكريـم أن تسألى عنك من يجتدينا<sup>٩</sup>

(١) إخال : أظن ( وكسر الهزة لغة تميم ) . والغصة : ما يعترض في الحلق فيشرق .

(٢) العقنقل : الكتيب من الرمل .

(٣) سراتهم : خيائهم .

(٤) العطن : مبرك الإبل حول الماء . والمعطن : الذى قد عود أن يتخذ عطنا .

(٥) الوريد : عرق في صفحة العنق . والرشاش المزبد : الدم تعلوه رغبة .

(٦) الفل : القوم المنهزمون . وتتفنههم : تطردهم وتتبع آثارهم .

(٧) الهزة : الاهتزاز والاختلاط في الحرب .

(٨) الملاحم : جمع ملحمة ، وهى الحرب التى يكثر القتل فيها . البزة : السلاح .

(٩) عمر أهلك . يجوز فيه الرفع والنصب ، وإن أدخلت عليه اللام فقليل : لعمر أهلك لم يجز فيه

إلا الرفع . ويجتدينا : يطلب معونتنا .

فانْ تَسْأَلِي سَمَّ لَا تُكْذِبِي      يُخْبِرُكَ مَنْ قَدْ سَأَلَتِ الْيَقِينَا  
 بَأَنَا لَيْلَى ذَاتِ الْعِظَا      مَ كُنَّا ثَمَلًا لِمَنْ يَعْتَرِينَا<sup>١</sup>  
 تَلَوُذُ الْبَجُودِ<sup>٢</sup> بِأَذْرَائِنَا      مِنْ الضَّرِّ فِي أَزْمَاتِ السَّنِينَا<sup>٣</sup>  
 يَجْدُو فُضُولُ أُوْلَى وَجَدِنَا      وَبِالصَّبْرِ وَالْبَدَلِ فِي الْمُعْدَمِينَا<sup>٤</sup>  
 وَأَبْقَتْ لَنَا جَلَمَاتِ الْحُرُ      بَ مِمَّنْ نَوَازِي لَدُنْ أَنْ بُرِينَا<sup>٥</sup>  
 مَعَاظِنَ تَهْوِي إِلَيْهَا الْحُقُ      قَ يَحْسِبُهَا مِنْ رَأَاهَا الْقَمَتِينَا<sup>٦</sup>  
 تَحْيَسُ فِيهَا عَتَاقُ الْجَمَا      لَ مُصْحَمًا دَوَاجِنَ حُمْرًا وَجُونَا<sup>٧</sup>  
 وَدَفَاعَ رَجُلٍ كَمَوْجِ الْفُرَا      تَ يَقْدُمُ جَاءَ وَاءَ جَوْلَا طَحُونَا<sup>٨</sup>  
 تَرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ النَّجْوَا      مَ رَجْرَاجَةً تُتَبْرِقُ النَّاطِرِينَا<sup>٩</sup>  
 فَانْ كُنْتَ عَن شَأْنِنَا جَاهِلًا      فَسَلْ عَنْهُ ذَا الْعِلْمِ مِمَّنْ يَلِينَا

(١) ليلى ذات العظام : ليلى الجوع التى تجمع فيها العظام فتطبخ ، فيستخرج ودكها ، فيؤتد به ، وذلك الودك يسمى الصليب ، قال الشاعر :

وبات شيخ العيال يصطب

والتمال : الغيات . ويعترينا : يزورنا .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . والوجود : جماعات الناس ؛ الواحد : يجد . وفى (١) وديوان كعب المخطوط : « النجود » بفتح النون ، وهى المرأة المكروبة .

(٣) والأذراء : الأكثاف ؛ الواحد : ذراى . والأزمات : الشدائد .

(٤) الحدوى : العطية . والوجد (بضم الواو) : سعة المال .

(٥) جلمات الحروب : من الجلم ، وهو القطع ، ويروى : جلباب (بالباء) . ونوازي : نساوى . وبرينا : خلقنا . وأصله الهمز ، فسهل .

(٦) المعاطن : مواضع الإبل حول الماء . وأراد بها هنا الإبل بعينها . والفتين : الحمار ، وهى الأراضي فيها حجارة سود ، سميت بذلك لأنها تشبه ما فتن بالنار ، أى أحرق .

(٧) تحيس : تذلل . والصحم : السود ، ويروى : (طمحا) بالطاء ، والخاء المهملتين . والطحم : الكثيرة به كما يروى : طمخما (بالخاء المعجمة) ، وهى التى بها سواد . والدواجن : المقيمة ، والجون : السود ، وقد تكون البيض أيضا ، وهى من الأسود .

(٨) الدفاع : ما يندفع من السيل ؛ شبه كثرة الرجل به . والرجل : الرجال . والفرات : اسم نهر . وجاءوا : كتيبة لوونها السواد والحمرة من كثرة السلاح . والجلول : الكتيبة الضخمة ، ويروى : جونا أى سوداء . والطحون : التى تهلك ما مرت به .

(٩) الرجراجة : التى يموج بعضها فى بعض . وتبرق : تحير وتبت .

بِنَا كَيْفَ نَفْعَلُ إِنْ قَلَّصْتُ      عَوَّانَا ضَرُوسًا عَضُوضًا حَجُونًا<sup>١</sup>  
 أَلَسْنَا نَشُدُّ عَلَيْهَا الْعِصَا      بَ حَتَّى تَدْرُ وَحَتَّى تَلِينَا<sup>٢</sup>  
 وَيَوْمٌ لَهُ وَهَجٌ دَائِمٌ      شَدِيدُ التَّهَالُوتِ حَامِي الْأَرِينَا<sup>٣</sup>  
 طَوِيلٌ شَدِيدُ أَوَارِ الْقِتَا      لَ تَنْقَى قَوَاحِزُهُ الْمُقْرِفِينَا<sup>٤</sup>  
 تَخَالُ الْكُمَاةَ بِأَعْرَاضِهِ      ثَمَالًا عَلَى لَدَّةٍ مُنْزَفِينَا<sup>٥</sup>  
 تَعَاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ      كُتُوسَ الْمَنَايَا بِحَدِّ الظُّمِينَا<sup>٦</sup>  
 شَهِدْنَا كَكُنَّا أُولَى بَأْسِهِ      وَتَحْتَ الْعِمَايَةِ وَالْمُعَلِّمِينَا<sup>٧</sup>  
 بَخْرُسِ الْحَسِيسِ حِسَانِ رِوَاءِ      وَبُصْرِيَّةٍ قَدْ أَجْمَنَ الْجُفُونَا<sup>٨</sup>  
 فَمَا يَنْفَكِلُنَّ وَمَا يَنْحَنُّنَ      وَمَا يَنْتَهِيْنَ إِذَا مَا مُنْهِنَا<sup>٩</sup>  
 كَبْرَقَ الْخَرِيفُ بِأَيْدِي الْكُمَاةِ      يُفَجِّعُنَ بِالظَّلِّ هَامَا سَكُونَا<sup>١٠</sup>  
 وَعَلَّمْنَا الضَّرْبَ آبَاؤُنَا      وَسَوْفَ نَعْلَمُ أَيْضًا بَتِينَا<sup>١١</sup>  
 جِلَادَ الْكُمَاةِ ، وَبَذَلَ التَّلَا      دِ ، عَنْ جُلِّ أَحْسَابِنَا مَا بَقِينَا<sup>١٢</sup>

- (١) قلصت : ارتفعت وانقبضت ، والتقليص : كناية عن الشدة في الحرب . والعوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة . والضروس : الشديدة . والعوض : الكثيرة العض . والحجون : المعوجة الأسنان .
- (٢) العصاب : ما يعصب الضرع .
- (٣) الوهج : الحرب ويرى : الريح ، وهو الغبار . والتهاول : الهول والشدة . والأرين : جمع إرة ، وهي مستوقد النار . وقد جمع كجمع المذكر السالم ، لأنه مؤنث محذوف اللام .
- (٤) الأوار : الحر ، والقواحز : من القحز ، وهو القلق وعدم الثبوت . والمقرفون : اللثام .
- (٥) الكامة : الشجعان . وبأعراضه ، أي بنواحيه . وثمان سكارى ، ويرى : ثمالى . ومنزفينا : قد ذهبت الخمر بمقوهم . ويرى : مترفينا . والمترفون ، جمع مترف ، المسرف في التمتع .
- (٦) تعاور : تداول . والظمين : جمع ظبة ، وهي حد السيف .
- (٧) العماية : السحابة ، والمعلمون : من يعلمون أنفسهم بعلامة في الحرب يعرفون بها .
- (٨) الخرس : التي لاصوت لها ، ويعنى بها السيوف ، أي ورواء ، أي مثلثة من الدم وبصرية : سيوف منسوبة إلى بصرى ، وهي مدينة بالشام . وأجن : ملآن وكرهن . والجفون : الأغنام .
- (٩) الكامة : الشجعان . وبالظل : أي ظلال السيوف . ويرى : « بالطل » بالطاء المهمل . يريد ما طل من دمهم ولم يؤخذ له بثأر . والهام : جمع هامة ، وهي الرأس . والسكون : المقيم الثابت .
- (١٠) الجلاد : المضاربة بالسيوف . والتلاد : المال القديم . وجل الشيء : معظمه .

إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ وَأَوْرَثَهُ بَعْدَهُ آخِرِينَا<sup>١</sup>  
 نَشِبَ وَهْلِكَ آبَاؤُنَا وَبَيْنَا نُرْبِي بَيْنَا فِينَا  
 سَأَلْتُ بِكَ ابْنَ الزَّبَعْرِىَ فَلَمْ أُنْبَأْكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا  
 خَبِيثًا تُطِيفُ بِكَ الْمُتَنَدِيَاتِ مُقْبِيًا عَلَى اللُّؤْمِ حِينَا فَحِينَا<sup>٢</sup>  
 تَبَجَّسْتُ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِكِ قَاتَلَكَ اللَّهُ جِلْفًا لَعِينَا<sup>٣</sup>  
 تَقُولُ الْخَنَا ثُمَّ تَرْمِي بِهِ نَقِيَّ الثِّيَابِ تَقِيًّا أَمِينَا<sup>٤</sup>

قال ابن هشام : أنشدني بيته : « بنا كيف نفعل » ، والبيت الذى يليه ، والبيت الثالث منه ، وصدر الرابع منه ، وقوله « نشب وهلك آباؤنا » والبيت الذى يليه . والبيت الثالث منه ، أبو زيد الأنصارى .

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك أيضا ، فى يوم أحد :  
 سَائِلٌ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّقْحِ مِنْ أَحَدٍ<sup>٥</sup>      مَاذَا لَقِينَا وَمَا لَاقَوْا مِنْ الْحَرْبِ<sup>٥</sup>  
 كُنَّا الْأَسْوَدَ وَكَانُوا النُّمُرَ إِذْ زَحَفُوا<sup>٦</sup>      مَا إِنْ نُرَاقِبُ مِنْ آلٍ وَلَا نَسَبِ<sup>٦</sup>  
 فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطْلٍ<sup>٧</sup>      حَامِ الدَّمَارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ<sup>٧</sup>  
 فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَتَّبِعُهُ<sup>٨</sup>      نُورٌ مُضِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّبِّ<sup>٨</sup>  
 الْحَقُّ مَنَاطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ<sup>٩</sup>      فَمَنْ يُجِيبُهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبَبِ<sup>٩</sup>  
 تَجِدُ الْمُتَقَدِّمَ ، مَاضِيَّ الْهَمِّ ، مُعْتَزِمَ<sup>٩</sup>      حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرُّعْبِ<sup>٩</sup>

(١) القرن (بفتح القاف) : الأمة من الناس . (وبكسر القاف) : الذى يقاوم فى شدة أو قتال أو علم

(٢) المتنديات : الخزيات يندى منها الجبين والأمور الشنيعة .

(٣) تبجست : نطقت وأكثرت ، كما يتبجس الماء ، إذا تفجر وسال . ويروى : تنجست (بالنون)

أى دخلت فى أهل التجسس والبحث . والجلف : الجانى .

(٤) الخنا : الكلام الذى فيه فحش .

(٥) السقح : جانب الجبل مما يلى أصله .

(٦) النمر : جمع نمر ، وهو معروف .

(٧) حامى الدمار . أى يحمى ما تجب حمايته .

(٨) التبيب : الخمران .

(٩) الرجف : التحرك . والرعب : الفزع .

يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ      كَأَنَّهُ الْبَدْرُ لَمْ يُطْبَعْ عَلَى الْكَذِبِ<sup>١</sup>  
 بَدَأَ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نَصْدَقَهُ      وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ  
 جَالُوا وَجَلُّنَا فَمَا فَاءُوا وَمَا رَجَعُوا      وَنَحْنُ نَشْفِيهِمْ لَمْ نَأَلْ فِي الطَّلَبِ<sup>٢</sup>  
 لَيْسَا سَوَاءً وَشَقَى بَيْنَ أَمْرِهِمَا      حَزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشُّرْكِ وَالنُّصُبِ<sup>٣</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنَشِدْنِي مِنْ قَوْلِهِ : « يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا » إِلَى آخِرِهَا ، أَبُو زَيْدِ  
 الْأَنْصَارِيِّ .

(شعر ابن رَوَاحَةَ فِي بَكَاءِ حِزْمَةِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَبْكِي حِزْمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : قَالَ  
 ابْنُ هِشَامٍ : أَنَشِدْنِيهَا أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا      وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ<sup>١</sup>  
 عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا      أَحْمَزَةُ ذَاكُمْ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ  
 أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا      هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ<sup>٢</sup>  
 أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ      وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ<sup>٣</sup>  
 عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ      مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ<sup>٤</sup>  
 أَلَا يَا هَاشِمَ الْأَخْيَارِ صَبْرًا      فَكُلُّهُ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ  
 رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَفَى كَرِيمٌ      بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ<sup>٥</sup>  
 أَلَا مَنْ مَبْلُغَ عَنِّي لُؤْيَا      فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَدُولُ<sup>٦</sup>  
 وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا      وَقَائِعَنَا بِهَا يُشْفَى الْغَلِيلُ<sup>٧</sup>  
 نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلَابٍ بَدَرٍ      غَدَاةَ أَتَاكُمْ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ

(١) لَمْ يُطْبِعَ : لَمْ يَخْلُقْ .

(٢) جَالُوا : تَحَرَّكُوا . وَفَاءُوا : رَجَعُوا . وَنَشْفِيهِمْ : نَتَبْعُهُمْ . وَلَمْ نَأَلْ : لَمْ نَقْصُرْ .

(٣) النُّصُبُ : حِجَازَةٌ كَانُوا يَذْبَحُونَ لَهَا وَيَعْظُمُونَهَا .

(٤) أَبُو يَعْلَى : كُنْيَةُ حِزْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَالْمَاجِدُ : الشَّرِيفُ .

(٥) الدَّائِلَةُ : الْحَرْبُ .

(٦) الْغَلِيلُ : حَرَارَةُ الْعَطَشِ وَالْحُزْنُ .

غداةً ثوى أبو جهل صريعا  
وعتبه وابنه خرا جميعا  
ومتركنا أميةً مجلعا  
وهام بنى ربيعة سائلوها  
ألا يا هند فابكى لا تملى  
ألا يا هند لا تبدى شيئا  
عليه الطير حائمةً تجول<sup>١</sup>  
وشيةً عضه السيف الصقيل<sup>٢</sup>  
وفي حيزومه لدن نيل<sup>٣</sup>  
ففى أسيافنا منها فلول  
فأنت الواله العبرى الهبول<sup>٤</sup>  
بحمزة إن عزكم ذليل  
(شعر كعب فى أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك :

أبلغ قریشا على تأيها  
فخرتم بقتلى أصابتهم  
فحلثو جنانا وأبقوا لكم  
تقاتل عن دينها ، وسطها  
رمته معد بعور الكلام  
أنفخر منا بما لم تلى<sup>٥</sup>  
فواضل من نعم المفضل  
أسوداً تحامى عن الأشبل<sup>٦</sup>  
نبي عن الحق لم ينكل<sup>٧</sup>  
ونبل العداوة لا تأتلى<sup>٨</sup>  
قال ابن هشام : أنشدنى قوله : « لم تلى » ، وقوله : « من نعم المفضل »  
أبو زيد الأنصارى .

(شعر ضرار فى أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال ضرار بن الخطّاب فى يوم أحد :

- 
- (١) حائمة : مستديرة ؛ يقال : حام الطائر حول الماء . ، إذا استدار حوله . وتجول : تجيء وتذهب .  
(٢) خرا : سقطا .  
(٣) مجلعا : متدا مع الأرض . والحيزوم : أسفل الصدر . واللدن الرمح اللين . والنيل : العظيم .  
(٤) الواله : الفاقدة . والعبرى : الكثيرة الدمع . والهبول : الفاقدة (أيضا) .  
(٥) النأى : البعد .  
(٦) تحامى : تمتنع . والأشبل : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .  
(٧) لم ينكل : لم ينقص .  
(٨) عور الكلام : قبيحه والفاش من منه . واحده : عوراء . ولا تأتلى : لا تقصر .

ما بالُ عَيْنِكَ قد أُرْزَى بها الشَّهْدُ  
 أَمِنْ فِرَاقِ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأَلَّفَهُ  
 أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغْبِ قَوْمٍ لاجِدَاءِ بِهِمْ  
 مَا يَنْتَهَوْنَ عَنِ الْغَيِّ الَّذِي رَكِبُوا  
 وَقَدْ نَشَدْنَاهُمْ بِاللَّهِ قَاطِبَةً  
 حَتَّى إِذَا مَا أَبَوْا إِلَّا مُحَارَبَةً  
 سِرْنَا إِلَيْهِمْ بِجَيْشٍ فِي جَوَانِبِهِ  
 وَالْجُرْدُ تَرَفُّلٌ بِالْأَبْطَالِ شَاذِبَةً  
 جَيْشٌ يَقْوُدُهُمْ صَخْرٌ وَبِرَاسِهِمْ  
 فَأُبْرَزَ الْحَيْنُ قَوْمًا مِنْ مَنَازِلِهِمْ  
 فغَوْدِرَتْ مِنْهُمْ قَتْلَى مُجَدَّلَةٌ  
 قَتْلَى كَرَامٍ بَنُو النِّجَّارِ وَسَطْلُهُمْ  
 وَحَمْرَةُ الْقَرَمِ مَصْرُوعٌ تُطِيفُ بِهِ

كَأَنَّمَا جَالٌ فِي أَجْفَانِهَا الرَّمْدُ<sup>١</sup>  
 قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْأَعْدَاءُ وَالْبُعْدُ  
 إِذِ الْحُرُوبُ تَلَطَّتْ نَارُهَا تَقِيدُ<sup>٢</sup>  
 وَمَا لَهُمْ مِنْ لُؤْيٍ وَيَجْهَمُ عَصْدُ  
 فَلَا تَرُدُّهُمْ الْأَرْحَامُ وَالنَّشَدُ<sup>٣</sup>  
 وَاسْتَحْصَدَتْ بَيْنَنَا الْأَضْغَانُ وَالْحَقْدُ  
 قَوَانِسُ الْبَيْضِ وَالْمَحْبُوكَةُ السُّرْدُ  
 كَأَنَّهَا حَدَأٌ فِي سَيْرِهَا تَوْدُ<sup>٤</sup>  
 كَأَنَّهُ لَيْثٌ غَابَ هَاصِرٌ حَرْدُ<sup>٥</sup>  
 فَكَانَ مِنَّا وَمِنْهُمْ مُلْتَقَى أَحَدُ  
 كَالْمَعَزِ أَصْرَدَهُ بِالصَّرْدِ الْبَرْدُ<sup>٦</sup>  
 وَمُصْغَبٌ مِنْ قَنَانَا حَوْلَهُ قِصْدُ<sup>٧</sup>  
 ثَكَلَى وَقَدْ حَزَّ مِنْهُ الْأَنْفُ وَالْكَبِدُ<sup>٨</sup>

- (١) أُرْزَى : قصر ؛ يقال أُرْزيت بالرجل ، إذا قصرت به ؛ وزريت على الرجل ، إذا عبت عليه فعله ، والسهد : عدم النوم . والرمد : وجع العين .
- (٢) لاجدء : لا منفعة ولا قوة . وتلظت : التهمت .
- (٣) قاطبة : جميعا . والنشد : جمع نشدة ، وهى الإيحاء .
- (٤) استحصدت : تقوت واستحكمت ، مأخوذ من قولك : حبلى محصدا ، إذا كان شديد الفتل محكما ، والحقْد : أصله يسكون القاف ، وحركه بالكسر للضرورة .
- (٥) القوانس : أعالي بيض السلاح . والمحبوكة : الشديدة . والسرد : المنسوجة . يريد : الأدراع .
- (٦) الجرد : الخيل العتاق . وشاذبة : ضامرة شديدة اللحم . والحدأ : جمع حدأة . وتود : ترفق وتمهل .
- (٧) صخر : اسم أبي سفيان . وغاب : جمع غابة وهى موضع الأسد . وهاصر : كاسر ، أى يكسر فريسته إذا أخذها . وحرد : غاضب .
- (٨) مجدلة : صرعى على الأرض . واسم الأرض الجدالة . وأصرده : بالغ فى برده . والصرْد : البرد . والصرْدج : المكان الصلب الفليظ .
- (٩) وقصد : قطع متكررة .
- (١٠) القرم : السيد . وثكلى : حزينة فاقدة . وحز : قطع ( بالبناء للمجهول فيهما ) .



كَأَنَّهُ حِينَ يَكْبُو فِي جَدَّتَيْهِ      تَحْتَ الْعِجَاجِ وَفِيهِ ثَعْلَبٌ جَسَدُ<sup>١</sup>  
 حُورٍ نَابٍ وَقَدْ وَلَّى صَحَابَتُهُ      كَمَا تَوَلَّى النَّعَامَ الْهَارِبَ الشُّرْدُ<sup>٢</sup>  
 مُجَلِّحِينَ وَلَا يَلْكُونُ قَدْ مَلِكُوا      رُعْبًا ، فَنَجَّتْهُمْ الْعَوَصَاءُ وَالْكُودُ<sup>٣</sup>  
 تَبْكِي عَلَيْهِمْ نِسَاءً لَا بَعُولَ لَهَا      مِنْ كُلِّ سَالِبَةٍ أَثْوَاهَا قَدَدُ<sup>٤</sup>  
 وَقَدْ تَرَكْنَاهُمْ لِلطَّيْرِ مَلْحَمَةً      وَلِلضَّبَاعِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ تَقِيدُ<sup>٥</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِفَضَرَارٍ :

( رَجَزُ أَبِي زَعْنَةَ يَوْمَ أَحَدَ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أَبُو زَعْنَةَ<sup>٦</sup> بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْبَةَ ،  
 أُخُوْبَنِي جُشَمُ بْنُ الْخَزْرَجِ ، يَوْمَ أَحَدَ :  
 أَنَا أَبُو زَعْنَةَ يَعْذُو بِي الْهَزَمُ      لَمْ تُنَمَّعِ الْمَخْزَاةُ إِلَّا بِالْأَلَمِ<sup>٧</sup>  
 يَحْمِي الذَّمَّارَ خَزَرَجِيٍّ مِنْ جُشَمٍ<sup>٨</sup>

( رَجَزٌ يَنْسَبُ لَعَلَى فِي يَوْمِ أَحَدَ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ — قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَهَا رَجُلٌ مِنَ  
 الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أَحَدٍ غَيْرَ عَلِيٍّ ، فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ ، وَلَمْ أَرَأِ أَحَدًا  
 مِنْهُمْ يَعْرِفُهَا لَعَلَى :

(١) يَكْبُو : يَسْقُطُ . وَالْجَدِيَّةُ : طَرِيقَةُ الدَّمِ . وَالْعِجَاجُ : الْغُبَارُ . وَالثَّعْلَبُ ( هُنَا ) : مَا دَخَلَ مِنَ الرَّمَحِ  
 فِي السِّنَانِ . وَجَسَدٌ : قَدْ بَيَسَ عَلَيْهِ الدَّمُ .

(٢) الْخَوَارُ : وَلَدُ النَّاقَةِ . وَالنَّابُ : الْمَسَّةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالشُّرْدُ : النَّافِرَةُ .

(٣) مُجَلِّحِينَ : مُصَمِّينَ لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ . وَالْعَوَصَاءُ : عَقِيَّةٌ صَعْبَةٌ تَعْتَصِلُ عَلَى سَالِكِهَا . وَالْكُودُ بَجَمْعِ كُودٍ  
 وَهِيَ عَقِيَّةٌ صَعْبَةٌ الْمَرْتَقَى .

(٤) السَّالِبَةُ ( هُنَا ) : الَّتِي لَيْسَتْ السَّلَابُ ، وَهِيَ ثِيَابُ الْحَزَنِ . وَقَدَدٌ : قَطَعَ ؛ يَعْنِي أَنَّهَا مَزَقَتْ ثِيَابَهَا .

(٥) الْمَلْحَمَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ الْقِتَالُ فِي الْحَرْبِ . وَتَقْدٌ : تَقْدِمٌ وَتَزْوَرُ .

(٦) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « كَذَا وَقَعَ هُنَا بِالنُّونِ ؛ وَزَعْبَةٌ ، بِالزَّيِّ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِوَحْدَةٍ  
 مِنْ أَسْفَلِهَا ، كَذَا قِيَدُ الدَّارِقُطِيِّ » .

(٧) يَعْذُو : يَسْرِعُ . وَالْهَزَمُ ( بِضَمِّ الْهَاءِ وَفَتْحِ الزَّيِّ ) : اسْمُ فَرَسٍ ؛ وَيُرْوَى : الْهَزَمُ ( بِفَتْحِ الْهَاءِ  
 وَكَسْرِ الزَّيِّ ) وَهُوَ الْكَثِيرُ الْجَرَى .

(٨) الذَّمَّارُ : مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَحْمِيَهُ .

لَا هُمْ إِنْ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ كَانَ وَفِيًّا وَبَنَّا ذَا ذِمَّةً ١  
 أَقْبَلَ فِي مَهَامِهِ مُهَمَّةٌ كَلِيلَةُ ظُلُمَاءٍ مُدْهَمَّةٌ ٢  
 بَيْنَ سَيْوِفٍ وَرِمَاحٍ بَجَّةٌ يَبْغَى رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَمَّةٌ ٣

قال ابن هشام : قوله : « كَلِيلَةُ » عن غير ابن إسحاق .

(رجز عكرمة في يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أُحُد :

كُلُّهُمْ يَزْجِرُهُ أَرْحَبُ هَلَا وَلَنْ يَرَوْهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلًا  
 يَحْمِلُ رُمْحًا وَرَيْسًا جَحْفَلًا ٤

(شعر الأعشى التيمي في بكاء قتل بني عبد الدار يوم أحد) :

وقال الأعشى بن زُرارة بن النَّبَّاش التَّمِيمِي — قال ابن هشام : ثم أحد بنى أسد

ابن عمرو بن تميم — يَبْكِي قَتْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أُحُد :

حَيٍّ مِنْ حَيٍّ عَلَى نَائِهِمْ بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا تُصْرِفُ ٥  
 يَمُرُّ سَاقِيهِمْ عَلَيْهِمْ بِهَا وَكُلُّ سَاقٍ لَهُمْ يُعْرِفُ  
 لَا جَارُهُمْ يَشْكُو وَلَا ضَيْفُهُمْ مِنْ دُونِهِ بَابٌ لَهُمْ يَصْرِفُ ٦

وقال عبد الله بن الزَّبْعَرِيُّ يَوْمَ أُحُد :

قَتَلْنَا ابْنَ جَحْشٍ فَاغْبِطْنَا بِقَتْلِهِ وَحَمْزَةَ فِي فُرْسَانِهِ وَابْنَ قَوْقُلٍ  
 وَأَفْلَتْنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ فَاسْرَعُوا فَلَيْتَهُمْ عَاجُوا وَلَمْ نَتَعَجَّلْ ٧  
 أَقَامُوا لَنَا حَتَّى تَعْصُ سَيْوِفُنَا سَرَاتِهِمْ وَكَلْنَا غَيْرَ عَزْلٍ ٨

(١) الذمة : العهد .

(٢) المهامة : جمع مهمه . وهو القفر . والمدهمة : الشديدة السواد .

(٣) بجة : كثيرة .

(٤) أرحب هلا : كلمتان لزجر الخيل .

(٥) الجحفل : العظيم .

(٦) النأي : البعد . ولا تصرف : لا ترد ، ويريد التحية ، ودل على ذلك قوله « حي » .

(٧) يصرف ، يفلق فيسمع له صوت .

(٨) عاجوا : عطفوا وأقاموا .

(٩) سراتهم : خييارهم . العزل : الذين لاسلاح لهم . جمع أعزل .

وحتى يكون القتلُ فينا وفيهمُ ويلتقوا صَبوحا شرَّه غير مُنجلٍ<sup>١</sup>  
قال ابن هشام : وقوله : « وكنا » ، وقوله : « ويلقوا صَبوحا » : عن غير  
ابن إسحاق .

( شعر صفية في بكاء حمزة ) :

قال ابن إسحاق : وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكى أخاها حمزة بن  
عبد المطلب :

أسائلة أصحابُ أُحُدٍ تخافةً      بناتُ أبي من أعجمٍ وخبيير<sup>٢</sup>  
فقال الخبيرُ إنَّ حمزة قد ثوى      وزيرُ رسولِ الله خيرُ وزير  
دعاه إلهُ الحقِّ ذوالعرشِ دَعوةً      إلى جنَّةٍ يحيا بها وسرور  
فذلك ما كُنَّا نرجى ونرتجى      لَحْمزة يومَ الحشرِ خيرَ مَصير  
فوالله لا أنساك ما هبت الصبا      بكاءً وحزنا مُحضري ومسيرى<sup>٣</sup>  
على أسدِ الله الذى كان مدرَّها      يدُود عن الإسلام كلَّ كفور  
فيا ليت شلوى عند ذاك وأعظمى      لدى أضبعِ تعتادنى ونُصور<sup>٤</sup>  
أقولُ وقد أعلَى النعبي عَشيرتى      جزى الله خيراً مِن أخٍ ونَصير<sup>٥</sup>  
قال ابن هشام : وأنشدنى بعضُ أهلِ العِلْمِ بالشعر قولها :

بكاء وحزنا مُحضري ومسيرى

( شعر نعم في بكاء شماس ) :

قال ابن إسحاق : وقالت نُعم ، امرأة شماس بن عثمان ، تبكى شماساً ، وأصيب  
يوم أُحُد :

(١) الصبح : شرب الغداة . يعنى أنهم يسقونهم كأس المنيّة ومنجل : منكشف . وفي رواية :  
« صباحا » .

(٢) الأعجم : الذى لا يفصح .

(٣) الصبا : ريح شرقية . ومسيرى : أى غيابى .

(٤) المدره : الذى يدفع عن القوم . ويلود : يمنع .

(٥) الشلو : البقية . تعتادنى : تتعاهدنى .

(٦) النعى : يروى بالرفع على أنه فاعل ، ومعناه الذى يأتى بخبر الميت ؛ كما يروى بالنصب على أنه  
مفعول ، ومعناه النوح والبكاء بصوت .

يا عينُ جودِي بفيَضٍ غيرِ إِبْسَاسٍ<sup>١</sup> عى كريمٍ مِنَ الفَتِيانِ أَبْأَسِ<sup>٢</sup>  
 صَعَبِ البَدْرِيةِ مَيِّمُونٍ نَقِيَّتُهُ حَمَّالِ ألْوِيَةِ رَكَابِ أَفْرَاسِ<sup>٣</sup>  
 أَقُولُ لَمَّا أَتَى النَّاعِي لَهْ جَزَعَا أَوْدَى الجَوَادُ وَأَوْدَى المَطْعَمِ الكَاسِي<sup>٤</sup>  
 وَقُلْتُ لَمَّا خَلَّتْ مِنْهُ مَجَالِسُهُ لَا يُبْعَدُ اللهُ عَنَّا قُرْبَ شَمَاسِ<sup>٥</sup>  
 (شعرا أبي الحكم في تعزية نعم) :

فأجابهَا أنحوها ، وهو أبو الحكمَ بن سعيد بن يَرْبُوع ، يعزيها ، فقال :  
 إقْتَى حَيَاءَكَ فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمٍ فَأَتَمَّا كَانَ شَمَاسٌ مِنَ النَّاسِ<sup>٥</sup>  
 لَا تَقْتُلِي النَّفْسَ إِذْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ فِي طَاعَةِ اللهِ يَوْمَ الرُّوْعِ وَالبَاسِ<sup>٦</sup>  
 قَدْ كَانَ حِزَّةً لَيْثَ اللهِ فَاصْطَبِرِي فَذَاقَ يَوْمَيْدٍ مِنْ كَأْسِ شَمَاسِ<sup>٧</sup>  
 (شعر هند بعد عودتها من أحد) :

وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ ، حِينَ انصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أُحُدٍ :  
 رَجَعْتُ وَفِي نَفْسِي بِلَالٍ جَمَّةٌ وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي<sup>٧</sup>  
 مِنْ أَصْحَابِ بَدْرِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ  
 وَلَكِنِّي قَدْ نَلِيتُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ كَمَا كُنْتُ أَرْجُو فِي مَسِيرِي وَمَرْكَبِي  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ قَوْلَهَا :  
 وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي  
 وَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُهَا لِهِنْدَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>٨</sup> .

(١) الإِبْسَاسُ : أَنْ تَمْسَحَ ضَرْعُ النَّاقَةِ لِتُدْر ، وَتَقُولَ لَهَا : بَسْ بَسْ ، وَقَدْ اسْتَعَارَتْ هَذَا الْمَعْنَى لِلدَّخْرِ الْفَائِضِ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ .

(٢) كَذَا فِي شَرْحِ السَّيْرَةِ لِأَبِي ذَرٍّ . وَالْأَبَاسُ : الشَّدِيدُ الَّذِي يَغْلِبُ غَيْرَهُ . وَفِي الْأَصُولِ : « لِبَاسٌ » وَهُوَ صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ لِلَّذِي يَلْبَسُ أَدَاةَ الْحَرْبِ .

(٣) الْبَدْرِيةُ : أَوَّلُ الرَّأْيِ وَالْأَمْرِ . وَمَيِّمُونَ النَّقِيَّةُ : مَسْعُودُ الْفَعَالِ . وَالْأَلْوِيَةُ : جَمْعُ لَوَاءٍ ، وَهُوَ الْعَلَمُ

(٤) أَوْدَى : هَلَكَ . وَالْمَطْعَمُ الْكَاسِي : الْجَوَادُ الَّذِي يَطْعَمُ النَّاسَ وَيَكْسُوهُمْ .

(٥) إقْنَى حَيَاءَكَ : أَلْزَمَ حَيَاءَكَ .

(٦) يَوْمَ الرُّوْعِ : يَوْمَ الْفَرَجِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْبَاسِ وَالْقِتَالِ .

(٧) الْبِلَالُ : الْأَحْزَانُ . وَجَمَّةٌ : كَثِيرَةٌ .

(٨) إِلَى هُنَا انْتَهَى الْجُزْءُ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَجْزَاءِ السَّيْرَةِ .

## ذكر يوم الرجيع

في سنة ثلاث

( طلبت عضل والقارة نفرًا من المسلمين ليعلموهم فأوفد الرسول ستة ) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أُحُدِ رهطٌ من عَضَلٍ والقارة .  
( نسب عضل والقارة ) :

قال ابن هشام : عَضَلٌ والقارة ، من الهَوْنِ بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ .

قال ابن هشام : ويقال : الهَوْنُ ، بضم الهاء <sup>١</sup>

قال ابن إسحاق : فقالوا : يا رسول الله ، إن فينا إسلامًا ، فابعثْ معنا نفرًا من أصحابك يُفَقِّهُونَا في الدين ، ويُقَرِّئُونَا القرآنَ ، ويعلمُونَا شرائعَ الإسلامِ . فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نفرًا ستة <sup>٢</sup> من أصحابه ، وهم : مرثد بن أبي مرثد الغنويّ ، حليفُ حمزة بن عبد المطلب ؛ وخالد بنُ البكير اللّيثي ، حليف بني عديّ بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، أخو بني عمرو بن عَوْفٍ بن مالك بن الأوس ؛ وخُبَيْب بن عديّ ، أخو بني جَحْجَجِي بن كُلْفَةَ ابن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثينة بن مُعاوية ، أخو بني بَيَاضَةَ بن عمرو <sup>٣</sup> بن زُرَيْقٍ بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشَم بن الحَزْرَج ؛ وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر بن الحَزْرَج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

( غدر عضل والقارة بالنفر الستة ) :

وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن أبي مرثد الغنويّ <sup>٤</sup> ، فخرج

(١) وعلى هذه الرواية اقتصر الصحاح والقاموس وشرح المواهب .

(٢) قيل : إنهم كانوا عشرة ، وهو أصح ، ستة من المهاجرين وأربعة من الأنصار . ( راجع الروض وشرح ديوان حسان طبع أوروبا ص ٦٦ ، وشرح المواهب اللدنية ج ٢ ص ٦٤ ) .

(٣) في ر : « عامر » .

(٤) قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عاصم بن ثابت . ( راجع الروض وشرح المواهب ) .

مع القوم . حتى إذا كانوا على الرَّجيع ، ماء لهُذَيْل بِنَاخِيَةِ الْحِجَاز ، على صدور الهدأة<sup>١</sup> غدروا بهم ، فاستصرخوا<sup>٢</sup> عليهم هُذَيْلا ، فلم يَرُعَ القوم ، وهم في رِحَالِهِمْ ، إلا الرِّجَالُ بِأَيْدِيهِمُ السِّیُوفُ ، قد غَشَوْهُمْ ؛ فَأَخَذُوا أَسْيَاقَهُمْ لِيَقَاتِلُوهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ : إنا والله ما نريد قتلکم ، ولكنَّا نريد أن نُصِيبَ بِكُمْ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ لَا نَقْتُلَكُمْ .

(مقتل مرثد وابن البكير وعاصم) :

فأَمَّا مَرْتَدُّ بْنُ أَبِي مَرْتَدٍ ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا وَلَا عَقْدًا أَبَدًا ؛ فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ :

مَا عَلَيَّ وَأَنَا جَلْدٌ نَابِلٌ وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌّ عُنَابِلٌ<sup>٣</sup>  
تَرْلٌ عَنْ صَفْحَتِهَا الْمَعَابِلُ الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلٌ<sup>٤</sup>  
وَكُلُّ مَا حَمَّ الْإِلَهِ نَازِلٌ بِالْمَرْءِ وَالْمَرْءُ إِلَيْهِ آئِلٌ<sup>٥</sup>  
إِنْ لَمْ أَقَاتِلْكُمْ فَأُمِّي هَابِلٌ

قال ابن هشام : هابل : ثاكل .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أَبُو سُلَيْمَانَ وَرِيشٌ الْمُقْعَدُ وَضَالَةٌ مِثْلُ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ<sup>٦</sup>  
إِذَا النَّوَاجِي أَفْتَرَشَتْ لَمْ أُرْعَدُ وَنَجْنًا مِنْ جِلْدٍ ثَوْرٍ أَجْرَدِ<sup>٧</sup>  
وَمَوْمِنٌْ بِمَا عَلَى مُحَمَّدٍ

(١) قال ياقوت : « الهدأة ، كما ذكره البخاري في قتل عاصم ، قال : وهو موضع بين عسفان ومكة ، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي . وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة والطائف : الهدة ، بغير ألف ، وهو غير الأول ، ذكر معه لني الوهم » .

(٢) استصرخوا : استنصروا .

(٣) النابيل : صاحب النبل . ويروي : « بازل » وهو القوى . وعنابل ( بالضم ) : غليظ شديد .

(٤) المعابيل : جمع معبلة ، وهو فصل عريض طويل .

(٥) حم الإله : قدره . وآئل : صائر .

(٦) المقعد : رجل كان يريش النبل . والضالة : شجر تصنع منه القسي والسهام ؛ والجمع : ضال .

ويعني بالضالة ( هنا ) : القوس .

(٧) النواجي : الإبل السريعة . ويروي : « النواحي ؛ » بالخاء المهملة . وأفترشت : عبرت ، والمجنأ : الترس لاحتديد فيه . والأجرد : الأملس .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَامِي وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كَرَامًا

وَكَانَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ يُكْنَى : أَبَا سُلَيْمَانَ . ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ صَاحِبَاهُ .  
( حديث حاية الدبر لعاصم ) :

فلما قُتِلَ عَاصِمٌ أَرَادَتْ هُذَيْلٌ أَخَذَ رَأْسَهُ ، لِيَبْعُوهُ مِنْ سُلَافَةِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدٍ ، وَكَانَتْ قَدْ نَذَرَتْ حِينَ أَصَابَ ابْنُهَا يَوْمَ أُحُدٍ : لَنْ قَدَرْتُ عَلَى رَأْسِ عَاصِمٍ لِتَشْرِيبِنَ فِي قِحْفِهِ الْخَمْرَ ، فَمَنَعَتْهُ الدَّبْرُ<sup>١</sup> ، فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ [ الدَّبْرُ<sup>٢</sup> ] قَالُوا : دَعُوهُ يُمَسِّ فَنَذِبْ عَنْهُ ، فَنَأْخُذْهُ . فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِيَّ ، فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا ، فَذَهَبَ بِهِ . وَقَدْ كَانَ عَاصِمٌ قَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَمَسُّ مُشْرِكًا أَبَدًا ، تَنْجُسًا ؛ فَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الدَّبْرَ مَنَعَتْهُ : يَحْفَظُ اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ ، كَانَ عَاصِمٌ نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَمَسُّ مُشْرِكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ ، فَسَنَّهَ اللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ .

( مقتل ابن طارق وبيع خبيب وابن الدثنة ) :

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ وَخَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ ، فَلَانُوا وَرَقُوا وَرَغَبُوا فِي الْحَيَاةِ ، فَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ ، فَأَسْرَوْهُمْ ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ ، لِيَبْعُوَهُمْ بِهَا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظَّهْرَانِ<sup>٣</sup> انْتَزَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنَ الْقِرَانِ<sup>٤</sup> ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقَبَّرَهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، بِالظَّهْرَانِ ؛ وَأَمَّا خَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ فَقَدِمُوا بِهِمَا مَكَّةَ .

قال ابن هشام : فباعوهما من قُرَيْشٍ بِأَسِيرِينَ مِنْ هُذَيْلٍ كَانَا بِمَكَّةَ .

قال ابن إسحاق : فابتاع خُبَيْبًا حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي نُوْفَلٍ ، لِعِصْقَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نُوْفَلٍ ، وَكَانَ أَبُو إِهَابٍ أَخَا الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ لِأُمِّهِ لَقَتْلَهُ بِأَبِيهِ .

(١) الدبر : الزناير والنمل .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) الظهران : واد قرب مكة . ( عن معجم البلدان ) .

(٤) القِران : الحبل يربط به الأسير .

قال ابن هشام : الحارث بن عامر ، خال أبي إهاب ، وأبو إهاب ، أحد بني أُسَيْد بن عمرو بن تميم ؛ ويقال : أحد بني عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، من بني تميم .

( مقتل ابن الدثنة ومثل من وفاته للرسول ) :

قال ابن إسحاق : وأما زيد بن الدثنة فابنتاه صفوان بن أمية ليقته بأبيه ، أمية بن خلف ، وبعث به صفوان بن أمية مع موالي له ، يقال له نسطاس ، إلى التَّعِيم<sup>١</sup> ، وأخرجوه من الحرم ليقته . واجتمع رهط من قريش ، فيهم أبوسفیان ابن حَرْب ؛ فقال له أبوسفیان حين قدِم ليقتل : أنشدك الله يا زيد ، أتحب أن محمدا عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه ، وأنت في أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تُصيبه شوكة تؤذيه ، وأتى جالس في أهلي . قال : يقول أبوسفیان : مارأيت من الناس أحدا يُحب أحدا كحب أصحاب محمدٍ محمدًا ؛ ثم قتله نسطاس ، يرحمه الله .

( مقتل خبيب وحديث دعوته ) :

وأما خبيب بن عدي ، فحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أنه حدث عن ماوية<sup>٢</sup> ، مولاة حُجَير بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت : كان خبيب عِنْدِي ، حُبَسَ في بيتي ، فلقد اطلعت عليه يوما ، وإن في يده لقطفا من عنب ، مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنبا يؤكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجيح جميعا أنها قالت : قال لي حين حضره القتل<sup>٣</sup> : ابغى إلى بحديدة أنظهر بها للقتل ؛ قالت : فأعطيت غلاما من الحَيِّ المَوْسَى ؛ فقلت : ادخل بها على هذا الرجل البيت ؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن ولي الغلام بها إياه ؛ فقلت : ماذا صنعت ! أصاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام ، فيكون رجلا برجل ؛ فلما ناوله الحديدة أخذها من

(١) التَّعِيم : موضع بمكة في الحل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة ، ( راجع معجم البلدان ) .

(٢) تروى بالراء وبالنواو . ( راجع الروض والاستيعاب وشرح المواهب ) .



يده ثم قال : لعمرك ، ماخافت أُمّك غدري حين بعثتك بهذه الحديد إلى !  
ثم خلّى سبيله .

قال ابن هشام : ويقال : إن الغلام ابنها<sup>١</sup> .

قال ابن إسحاق : قال عاصم : ثم خرجوا بخبيب ، حتى إذا جاءوا به إلى  
التنعيم ليصلبوه ، قال لهم : إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا ؛  
قالوا : دونك فاركع . فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال :  
أما والله لولا أن تظنوا أني إنما طوّلت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة . قال :  
فكان خبيب بن عديّ أوّل من سنّ هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين . قال :  
ثم رفعوه على خشبة ، فلما أوثقوه ، قال : اللهمّ إنّنا قد بدّغنا رسالة رسولك ،  
فبلغه الغداة ما يصنع بنا ؛ ثم قال : اللهمّ أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً<sup>٢</sup> ،  
ولا تغادر منهم أحداً . ثم قتلوه رحمه الله .

فكان معاوية بن أبي سفيان يقول : حضرته يومئذ فيمن حضره مع أبي سفيان ،  
فلقد رأيته يُلقيني إلى الأرض فرقا من دعوة خبيب ، وكانوا يقولون : إن الرجل  
إذا دُعِيَ عليه ، فاضطجع لحنبه زالت عنه .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،  
عن عتبة بن الحارث ، قال سمعته يقول : ما أنا والله قُتلت خبيبا ، لأني كنت  
أصغر من ذلك ، ولكنّ أبا ميسرة ، أخا بني عبد الدار ، أخذ الحربة فجعلها  
في يدي ، ثم أخذ بيدي وبالحربة ، ثم طعنه بها حتى قتله .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجُمحيّ على بعض الشام ، فكانت تُصيبه  
غشية<sup>٣</sup> ، وهو بين ظهريّ القوم ، فدُكر ذلك لعمر بن الخطاب ، وقيل : إنّ  
الرجل مُصاب ؛ فسأله عمر في قدّمة قدّمها عليه ، فقال : يا سعيد ، ما هذا  
الذي يُصيبك ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس ، ولكني كنت فيمن

(١) وقيل : هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف . (راجع شرح المواهب) .

(٢) بددا : متفرقين .

حضر خُبيب بن عديّ حين قُتل ، وسمعتُ دعوته ، فوالله ما خطرتُ على قلبي وأنا في مجلس قطُّ إلا غشيَّ عليّ ، فزادته عند عمر خيرا .

قال ابنُ هشام : أقام خُبيب في أيديهم حتى انقضت الأشهر الحرم ، ثم قتلوه .  
( ما نزل في سرية الرجيع من القرآن ) :

قال : قال ابنُ إسحاق : وكان مما نزل من القرآن في تلك السريّة ، كما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

قال : قال ابن عباس : لما أُصيبت السريّة التي كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع ، قال رجال من المنافقين : يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا ( هكذا ) ١ ، لاهم قعدوا في أهلهم ، ولا هم أدّوا رسالة أصحابهم ! فأنزل الله تعالى في ذلك من قول المنافقين ، وما أصاب أولئك النفر من الخير بالذي أصابهم ، فقال سبحانه : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » : أى لما يُظهر من الإسلام بلسانه ، « وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ » ، وهو يخالف لما يقول بلسانه ، « وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ » : أى ذو جدال إذا كلمك وراجعك .  
( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : الألدّ : الذى يشغب ، فتشتدّ خصومته ؛ وجمعه : لدّ .  
وفى كتاب الله عزّ وجلّ : « وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ٢ » . وقال المهلهل بن ربيعة التغلبيّ ، واسمه امرؤ القيس ؛ ويقال : عدىّ ٣ بن ربيعة :

إنّ تحت الأحجار حدّا ولينا وخصيما ألدّا ذا ميلاق ؛  
ويروى « ذا ميلاق ٥ » فيما قال ابن هشام . وهذا البيت في قصيدة له ؛ وهو الألتد .

(١) زيادة عن ا .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ا .

(٣) في القصيدة ما يرجح أن اسمه عدى ، وهو قوله :

ضربت صدرها إل وقالت يا عديا لقد وقتك الأواق

(٤) يقول إن فيه حدة لأعدائه ولينا لأوليائه ، والألدّ : الشديد الخصومة . وذا ميلاق : أى أنه يتعلق

بمحبة خصمه .

(١) ذا ميلاق : أى أنه يعلق الكلام على خصمه ، فلا يقدر أن يتكلم معه

قال الطَّرَمَّاحُ بن حَكِيم الطَّائِي يَصِفُ الحَرْبَاءَ :  
يُوفِي عَلَى جِذْمِ الْجَذُولِ كَأَنَّهُ خَصَمٌ أَبَرَّ عَلَى الْخُصُومِ أَلْدَدًا  
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق ٢ : قال تعالى : « وَإِذَا تَوَلَّى » : أى خرج من عندك « سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ، وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ » ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ «  
أى لا يحب عمله ولا يرضاه . « وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ . وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » : أى قد شَرَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنَ اللَّهِ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ ، وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِ ، حَتَّى هَلَكُوا عَلَى ذَلِكَ ، يَعْنِي تِلْكَ السَّرِيَّةَ .

( تفسیر ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : يَشْرِي نَفْسَهُ : يَبِيعُ نَفْسَهُ ، وَشَرَوْا : بَاعُوا . قال يزيد بن ربيعة ٣ بن مُفَرِّغِ الحِمِيرِيِّ :

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهُ

برد : غلام له باعه . وهذا البيت في قصيدة له . وَشَرَى أَيْضًا : اشْتَرَى .

قال الشاعر :

(١) يوفى : يشرف . والجذم : القطعة من الشيء ، وقد يكون الأصل أيضا . والجذول : الأصول ؛ الواحد : جذل . وأبر : أى زاد وظهر عليهم . ويروى « أبين » بالنون ، أى أقام ولم يفهم الخصومة ؛ يقال : أبين فلان بالمكان : إذا أقام به .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ » . قال ابن إسحاق حدثني مولى لآل يزيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « أى خرج من عندك سعى في الأرض » . (٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) في ١ : « من قبل » وهي رواية فيه .

(٥) الهامة : طائر كانت العرب تزعم أنه يخرج من رأس القتيل ، فلا يزال يقول : اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأره .

فَقُلْتُ هَآءَا لَا تَجْزَعِي أُمُّ مَالِكٍ عَلَى ابْنَيْكَ إِنْ عَبْدٌ لَيْمٌ شَرَّاهُمَا  
(شعر خبيب حين أريد صلبه) :

قال ابن إسحاق: وكان مما قيل في ذلك من الشعر ، قول خبيب بن عدي ،  
حين بلغه أن القوم قد اجتمعوا لصلبه .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له .

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَالْبُؤَا  
قِبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ ١  
وَكُلُّهُمْ مُبْدَى الْعَدَاوَةِ جَاهِدٌ  
عَلَى الْأَنَى فِي وَثَاقٍ بِمَضْغِيعٍ ٢  
وَقَدْ جَمَعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ  
وَقُرْبَتُ مِنْ جَذَعٍ طَوِيلٍ مُنْمَعٍ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبِي ثُمَّ كُرْبِي  
وَمَا أَرْصَدُ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي ٣  
فَذَا الْعَرْشِ ، صَبَّرْنِي عَلَى مَا يُرَادُنِي ٤  
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ  
وَقَدْ خَسِرُونِي الْكُفْرَ وَالْمَوْتَ دُونَهُ  
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ ، إِنِّي لَمَيْتٌ  
فَوَاللَّهِ مَا أَرْجُو ٩ إِذَا مِتَ مُسْلِمًا  
يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالٍ شَلُّوْهُ مُمَزَّعٍ ٦  
وَقَدْ هَمَلْتُ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَجْزَعٍ ٧  
وَلَكِنْ حِذَارِي جَحْمُ نَارٍ مُلْقَعٍ ٨  
عَلَى أَى جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي ١٠

(١) ألبوا : جمعوا ؛ يقال : ألبت القوم على فلان : إذا جمعهم عليه وحضضتهم .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « مضيع » .

(٣) أرصد : أعد .

(٤) في أ : « يرادني » وهو تصحيف .

(٥) وبضعوا : قطعوا . ويأس : لغة في يئس .

(٦) الشلو : البقية . والممزع : المقطع .

(٧) هملت : سال دمعها .

(٨) كذا في أ . والجحم (بتقديم المعجمة على المهملة) : الملتب المتقد ؛ ومنه سميت الجحيم .

وفي سائر الأصول : « جحم » (بتقديم المهملة على المعجمة) وهو تحريف . وملقع : مشتمل عام ؛  
يقال : تلفع بالثوب ، إذا اشتمل به .

(٩) أرجو ، أى أخاف ؛ وهى لغة . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : « مالكم لا ترجون لله

وقارا » ، أى لا تخافون .

(١٠) في أ : « مضجعى » .

فَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلْعَدُوِّ تَحَشُّعًا  
ولا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مَرْجِعِي<sup>١</sup>  
(شعر حسان في بكاء خبيب) :

وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا :

ما بالُ عَيْنِكَ لا تَهْرَاقِدَ أَمْعُهَا<sup>٢</sup>      سَحَّاعِي الصَّدْرِ مِثْلَ التُّوَلُوِّ الْقَلِقِ<sup>٣</sup>  
على خَبِيبٍ قَتَى الْفَتِيانَ قَدْ عَلِمُوا      لا فَشَلَ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا نَزَقَ<sup>٤</sup>  
فَاذْهَبْ خَبِيبُ جَزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً      وَجَنَّةُ الْخُلْدِ عِنْدَ الْحُورِ فِي الرُّفُقِ<sup>٥</sup>  
مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ      حِينَ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارِ فِي الْأَفُقِ  
فِيمَ قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللَّهِ فِي رَجُلٍ      طَاغٍ قَدَاوَعَتْ فِي الْبُلْدَانِ وَالرُّفُقِ<sup>٦</sup>  
قال ابن هشام : ويروى : « الطرق »<sup>٧</sup> . وتركنا ما بقي منها ، لأنه أقذع فيها .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي خبيبا :

يا عين جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ مَنْسَكَبٍ      وَايْكِي خَبِيبًا مَعَ الْفَتِيانِ لَمْ يَوُبْ<sup>٨</sup>  
صَفْرًا تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنْصَبُهُ      سَمَحَ السَّجِيَّةَ مَحْضًا غَيْرَ مُؤْتَشِبٍ<sup>٩</sup>  
قَدْ هَاجَ عَيْنِي عَلَى عِلَالَتِ عِبْرَتِهَا      إِذْ قِيلَ نَصٌّ إِلَى جِذْعٍ مِنَ الْخَشَبِ<sup>١٠</sup>

(١) التخضع : التذلل .

(٢) كذا في أ ، والديوان . وفي سائر الأصول : « عينيك » . والصواب ما أثبتناه . ولا ترقا مدامعها ؛ لا تكف ؛ وأصله الهمز فله .

(٣) كذا في أ . والديوان . والقلق : المتحرك الساقط . وفي سائر الأصول : « القلق » بالفاء ، وهو تصحيف .

(٤) الفشل : الجنان الضعيف القوة . والنزق : السوء الخلق . ورواية الشطر الأول من هذا البيت

في الديوان : على خبيب وفي الرحمن مصرعه

(٥) قال أبو ذر : الرفق ( بضم الراء والفاء ) : جمع رفيق .

(٦) أوعث : اشتد فساد . والرفق ( بفتح الفاء ) جمع رفقة ( بضم الراء وكسر ها ) .

(٧) وهي رواية الديوان .

(٨) منسكب : سائل ، ولم يؤب : لم يرجع .

(٩) السجية : الطبيعة . وفي الديوان : « حلو السجية » والمحض : الخالص ؛ وأراد به هنا :

خلوص نسبه . والمؤتشب : المختلط .

(١٠) العلات : المشتقات . ونص : رفع ( بالبناء للمجهول فيها ) ؛ مأخوذ من النص في السير وهو

أرفمه .

يأبىها الرَّأكِبُ الغَادِي لِطَيْتِهِ ۖ أبلغُ لَدَيْكَ وعيداً ليس بالكذب<sup>٢</sup>  
 بنى كُهَيْبَةً<sup>٢</sup> أَنْ الْحَرْبَ قَدْ لَقِحتْ ۖ مَحَلُّوْهَا الصَّابُ إِذْ تُمَرَّى لِمُحْتَلَبٍ<sup>٣</sup>  
 فيها أَسودُ بَنَى النِّجَّارَ تَقْدُمُهُمْ شَهْبُ الأَسَنَةِ فِي مُعْصُوصَبٍ بَلِيبٍ<sup>٤</sup>  
 قال ابن هشام : وهذه القصيدة مثل التي قبلها ، وبعض أهل العلم بالشعر  
 ينكرهما لحسان ، وقد تركنا أشياء قالها حسان في أمر خبيب لما ذكرت .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

لو كانَ في الدَّارِ قَرَمٌ ما جَدُّ بَطَل ۖ أَلْوَى من القومِ صَقَرُ خالِهِ أَنَسُ<sup>٥</sup>  
 إِذْ وَجَدْتَ خُبَيْبًا مَجْلِسًا فَسِحا ۖ وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ السَّجَنُ وَالْحَرَسُ  
 وَلَمْ تَسْقُفْكَ إِلَى التَّنْعِيمِ زِعْنَفَةٌ ۖ من القبائل منهم من نَفَتْ عُدَسُ<sup>٦</sup>  
 دَلُوكَ غَدْرًا وَهم فيها أُولُو خُلْفٍ ۖ وَأَنْتَ ضَمِيمٌ لَهَا فِي الدَّارِ مُحْتَبَسُ<sup>٧</sup>  
 قال ابن هشام : أنس : الأصم السلمي : خال مطعم بن عدى بن نوفل

(١) الطية : ما انطوت عليه نيتك .

(٢) كذا في أكثر الأصول والروض . قال المصلي : « جعل كهيبة كأنه اسم علم لأهمهم ، وهذا  
 كما يقال : بنى ضوطرى وبنى القبرة وبنى درزة . قال الشاعر :

أولاد درزة أسلموك وطاروا

وهذا كله اسم لمن يسب ، وعبرة عن السفلة من الناس . وكهيبة : من الكهبة ، وهى الغبرة ، وهذا كما  
 قالوا : « بنى الغبراء » . وفى ا : « كهينة » بالنون . وفى الديوان « فكهة » .

(٣) لقت : ازداد شرها . ومحلوها : لبنها . والصاب : العلقم . وتمرى : تمسح .

(٤) المعصوب : الجيش الكثير . واللجب : الكثير الأصوات .

(٥) القرم : السيد ، وأصله الفحل من الإبل . والماجد : الشريف . وألوى ، أى شديد الخصومة .  
 ورواية هذا البيت في الديوان :

لو كان في الدار قوم ذو محافظة حامى الحقيقة ماض خاله أنس

(٦) الزعنفة : الذين ينتمون إلى القبائل ويكونون أتباعا لهم . وعدس : قبيلة من لقيم . ورواية  
 هذا الشطر الأخير في الديوان :

(٧) دلوك ، أى غروك . ومنه قوله تعالى : « فدلها بفروور » . والخلف (بضمين) :

الخلف (بضم فسكون) ، وضمت لاه في الشعر إتباعا للخاء . والضميم : الذل ؛ والمراد « ذو ضميم » فحذف  
 المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ولم يذكر هذا البيت في الديوان وذكر مكانه :

صبرا خبيب فإن القتل مكرمة إلى جنان نعيم يرجع النفس

ابن عبد مناف . وقوله : « من » نفث عُدَسَ » يعنى حُجَّيْر بن أبى إهاب ؛ ويقال  
الأعشى بن زُرارة بن النَّبَّاش الأَسَدَى ، وكان حليفاً لبني نَوْفَل بن عبد مناف .  
( من اجتمعوا لقتل خبيب ) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين أجلبوا<sup>١</sup> على خُبَيْب في قَتْلِهِ حين قُتِلَ من  
قُرَيْش : عِكْرَمَة بن أبى جهل ، وسَعِيد بن عبد الله بن أبى قَيْس بن عبد ودّ ،  
والأخْنَس بن شريق الثَّقَفِي ، حليف بنى زُهْرَة ، وعُبَيْدَة بن حَكِيم بن أُمَيَّة بن  
حارثة بن الأَوْقَص السُّلَمِيّ ، حليف بنى أُمَيَّة بن عبد شمس ، وأُمَيَّة بن أبى عُبْتَة ،  
وبنو الحَضْرَمِيّ .

( شعر حسان في هجاء هذيل لقتلهم خبيبا ) :

وقال حسان أيضا يهجو هذيلاً<sup>٢</sup> فيما صنعوا بخبيب بن عديّ :  
أَبْلَيْغُ بنى عَمْرِو بَأْنَ أَخَاهُمُ شَرَاهُ أَمْرُوقْدَ كَانَ لِلْغَدْرِ لَازِمًا<sup>٣</sup>  
شَرَاهُ زُهَيْر بن الْأَغَرِّ وَجَامِعُ وَكَانَا جَمِيعَا يَرْكَبَانِ الْمَحَارِمَا  
أَجَرْتُمُ فَلَمَّا أَنْ أَجَرْتُمُ غَدَرْتُمُ وَكُنْتُمْ بِأَكْثَافِ الرَّجِيعِ لَهَاذِمًا<sup>٤</sup>  
فَلَيْتَ خُبَيْبَا لَمْ تَخُنْهُ أَمَانَةً وَلَيْتَ خُبَيْبَا كَانَ بِالْقَوْمِ عَالِمًا  
قال ابن هشام : زهير بن الأغَرِّ وجامع : الهذليَّان اللذان باعا خُبَيْبَا .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفًا لَامِزَاجَ لَهُ فَأَتِ الرَّجِيعَ فَسَلْ عَنْ دَارِ الْحَيَانِ<sup>٥</sup>

(١) أجلبوا : اجتمعوا وصاحوا .

(٢) هجاء حسان هذيلًا ، لأنهم إخوة القارة والمشاركون لهم في الغدر بخبيب وأصحابه . وهذيل وخزيمة  
أبناء مدركة بن إلياس . وعضل والقارة من بنى خزيمة . ( راجع الروض ) .

(٣) شرأه : باعه ، وهو من الأصداد .

(٤) لهاذما ( بالذال المعجمة ) : رجع لهدم ، وهو القاطع من السيوف . ( وبالزاي ) : الضعفاء  
والفقراء . وأصل الهمزتين : مضعنتان تكونان في الخنك ؛ واحدهما : هزيمة ؛ والجمع : لهازم ، فشبههم  
بها لحقارتها .

(٥) في م : « فليست » ، وهو تحريف .

(٦) حيان ( بكسر اللام وقيل بفتحها ) : ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر . ( راجع شرح

المواهب ) .

قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْتَلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ ۖ فَالْكَلْبُ وَالْقِرْدُ وَالْإِنْسَانُ مِثْلَانِ ١  
لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ ۖ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَوْلَهُ :

لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ ۖ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا :

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةً ۖ ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِيبِ ٢  
سَالُوا رَسُولَكُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ ۖ حَتَّى الْمَمَاتِ ، وَكَانُوا سَبَّةَ الْعَرَبِ  
وَلَنْ تَرَى لِهُذَيْلٍ دَاعِيَا أَبَدًا ۖ يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنْ مَنْزِلِ الْحَرْبِ ٣  
لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْفُحْشِ وَيَحْتَمُّهُمْ ۖ وَأَنْ يُحِلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي الْكُتُبِ ٤  
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا :

لِعَمْرِي لَقَدْ شَانَتْ هُذَيْلٌ بِنَ مَدْرَكٍ ۖ أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ ٥  
أَحَادِيثُ لِحَيَّانٍ صَلَّوْا بِقَبَيْحِهَا ٦ وَلِحَيَّانٍ جَرَّامُونَ شَرَّ الْجَرَائِمِ ٧

(١) كَذَا فِي أ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مِيلَان » .

(٢) قَالَ أَبُو ذَرٍّ « سَأَلْتُ . أَرَادَ : سَأَلْتُ ، ثُمَّ خَفَفَ الْهَمْزَةُ ، وَقَدْ يُقَالُ : سَالِ يَسَالُ ( يَغِيرُ هَمْزٌ ) وَهِيَ لُغَةٌ . وَيَشِيرُ حَسَّانُ إِلَى مَا سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادُوا الْإِسْلَامَ أَنْ يَحِلَّ لَهُمُ الزَّيْنُ ، فَهُوَ يَعِيرُهُمْ ذَلِكَ » .

وَقَالَ السَّهْبِيُّ : « وَقَوْلُهُ سَأَلْتُ هُذَيْلَ ، لَيْسَ عَلَى تَسْمِيلِ الْهَمْزَةِ فِي سَأَلْتُ ، وَلَكِنَّهَا لُغَةٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ تَسَائِيلُ الْقَوْلِ ، وَلَوْ كَانَ تَسْمِيلًا لَكَانَتِ الْهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنٍ وَلَمْ يَسْتَقِمْ وَزْنَ الشَّعْرُ بِهَا لِأَنَّهَا كَالْمُتَحَرِّكِ ، وَقَدْ تَقَلَّبَ أَلْفًا سَاكِنَةً كَمَا قَالُوا الْمُنْهَسَةُ ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ؛ وَإِذَا كَانَتْ سَالُ لُغَةً فِي سَأَلٍ فَيُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْمَضَارِعُ يَسِيلُ ، وَلَكِنْ قَدْ حَكَى يُونُسُ : سَلْتُ تَسَالُ ، مِثْلَ خَفْتُ تَخَافُ ، وَهُوَ عِنْدَهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَقَالَ الزَّجَاجُ : الرَّجُلَانِ يَتَسَايِلَانِ . وَقَالَ النُّحَاسُ وَالْمُبَرِّدُ : يَتَسَاوِلَانِ ، وَهُوَ مِثْلُ مَا حَكَى يُونُسُ » .

(٣) الْحَرْبُ : السَّلْبُ ؛ يُقَالُ : حَرَبَ الرَّجُلُ ، إِذَا سَلَبَ ( بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ فِيهَا ) .

(٤) الْخِلَالُ : الْخِصَالُ .

(٥) شَانَتْ : عَابَتْ .

(٦) كَذَا فِي أ. وَصَلَّوْا بِقَبَيْحِهَا : أَيَّ أَصَابِهِمْ شَرَّهَا . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « صَلُوبٌ قَبِيحُهَا »

وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

(٧) جَرَّامُونَ : كَاسِبُونَ .



أَنَسٌ هُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي صَمِيمِهِمْ  
 هُمْ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْلَمَتْ  
 رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ غَدَرًا وَلَمْ تَكُنْ  
 فَسُوفَ يَرَوْنَ النَّصْرَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ  
 أَبَابِيلٌ دَبَّرَ شَمْسٍ دُونَ لَحْمِهِ  
 لَعَلَّ هُذَيْلًا أَنْ يَرَوْا بِمَصَابِهِ  
 وَنُوقِعَ فِيهِمْ وَقَعَةُ ذَاتِ صَوْلَةٍ  
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَهُ  
 قَبِيلَةٌ لَيْسَ الْوَفَاءُ بِهِمْهُمْ  
 إِذَا النَّاسُ حَلُّوا بِالْقِضَاءِ رَأَيْتَهُمْ  
 مَحْلَهُمْ دَارُ الْبَوَارِ وَرَأَيْتَهُمْ  
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو هُذَيْلًا :  
 لَحَى اللَّهُ لِحْيَانَا فَلَيْسَتْ دِمَاؤُهُمْ  
 هُمُو قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حَرَّةٍ  
 فَلَوْ قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ بِأَسْرِهِمْ  
 بِمَنْزِلَةِ الزَّمْعَانِ دُبَّرَ الْقَوَادِمُ<sup>١</sup>  
 أَمَانَتُهُمْ ذَا عِفَّةٍ وَمَكَارِمُ  
 هُذَيْلٌ تَوَقَّيْ مُنْكَرَاتِ الْمَحَارِمِ  
 بِقَتْلِ الذِّي تَحْمِيهِ دُونَ الْحَرَائِمِ<sup>٢</sup>  
 حَتَّى لَحْمِ شَهَادٍ عِظَامِ الْمَلَا حِمِ<sup>٣</sup>  
 مَصَارِعَ قَتْلَى أَوْ مَقَامًا لِمَاتِمِ  
 يُوَافِي بِهَا الرُّكْبَانُ أَهْلَ الْمَوَاسِمِ  
 رَأَى رَأَى ذِي حَزْمٍ بِلَحْيَانِ عَالِمِ  
 وَإِنْ ظَلِمُوا لَمْ يَدْفَعُوا كَفَّ ظَالِمِ  
 بِمَجْرَى مَسِيلِ الْمَاءِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ<sup>٤</sup>  
 إِذَا نَابَهُمْ أَمْرٌ كَرَأَى الْبَهَائِمِ<sup>٥</sup>  
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو هُذَيْلًا :  
 لَنَا مِنْ قَتِيلِكِ غَدَرَةٌ بِوَفَاءٍ<sup>٦</sup>  
 أَخَا ثِقَةٍ فِي وَدِّهِ وَصَفَاءِ  
 بِذِي الدَّبْرِ مَا كَانُوا لَهُ بِكَفَاءِ<sup>٧</sup>

(١) صميم القوم : خالصهم في النسب . والزمان : جمع زمع . وهو الشعر الذي يكون فوق الرنغ من الدابة وغيرها . ودبر : خلف . والقوادم ( هنا ) : الأيدي . لأنها تقدم الأرجل .

(٢) تحميه ، يعني عاصم بن الأفلح الذي حتمه النحل ، ودون الحرائم : أى دون أن يحبسه أحد من الكفار .

(٣) الأبابيل : الجماعات ، يقال : إن واحدا ؛ إيبيل . والدبر : الزنابير ، ويقال للنحل أيضا : دبر . والشمس : المدافعة . والملاحم : جمع ملحمة ، وهى الحرب .

(٤) المأتى : جماعة النساء يجتمعن في الخير والشر ، وأراد به هنا أنهن يجتمعن في مناحته . وقد سهل همة « المأتى » لأن القافية هنا موسومة بالألف .

(٥) كذا في افي سائر الأصول : « فيها » .

(٦) الصولة : الشدة .

(٧) المخارم : مسایل الماء التى يجرى فيها السيل .

(٨) البوار : الهلاك .

(٩) لحى : أضعف وبالغ في أخذهم ، وهو من قوطهم : لحوت العود ، إذا قشرته .

(١٠) يريد « بنى الدبر » : عاصبا ، وقد تقدم ذكره .

قَتِيلٌ حَمَتُهُ الدَّبْرُ بَيْنَ بُيُوتِهِمْ  
فَقَدْ قَتَلْتُ لِحَيَانَ أَكْرَمَ مِنْهُمْ  
فَأُفٍّ لِلْحَيَانَ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ  
قَبِيلَةٍ بِاللُّؤْمِ وَالْغَدْرِ تَغْتَرَى  
فَلَوْ ؛ قَتَلُوا لَمْ تُوفِ مِنْهُ دِمَاؤُهُمْ  
فَالَا أُمْتُ أَذْعَرَ هَذَا بِلَا بَغَارَةٍ  
بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْأَمْرِ أَمْرُهُ  
يُصْبِحُ قَوْمًا بِالرَّجِيعِ كَأَنَّهُمْ  
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هَذَا بِلَا :

فَلَا وَاللَّهِ ، مَا تَدْرِي ٧ هَذَا بِلَا ٨  
وَلَا لَهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجُّوا  
وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ تَحَلَّ  
كَأَنَّهُمْ لَدَى الْكَثَنَاتِ أَصْلًا  
أَصَافُ ٩ مَاءُ زَمْزَمٍ أَمْ مَشُوبٌ ١٠  
مِنْ الْحَجَرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبٌ ١١  
بِهِ اللَّؤْمُ الْمُبِينُ وَالْعُيُوبُ  
تُبُوسٌ بِالْحِجَازِ لَهَا نَصِيبٌ ١٢

- (١) اللّقاء : الشئ الحقيقير اليسير . ومنه قولهم : قنع من الوفاء بالفاء .  
(٢) كذا في اشرح السيرة لأبي ذر . والفاء : الدروس والتغير .  
(٣) كذا في أكثر الأصول . وتغترى : يغرى بعضها بعضا . وفي ا : « تعترى » أى تنتسب  
(٤) في ا : « ولو » .  
(٥) أذعر : أفزع . والغادى : المبكر . والجهم : السحاب الرقيق . والإفاء ( هنا ) الغنيمة .  
(٦) الجداء : جمع جدى . ورواية هذا الشطر الثانى في ا .

جدااء وشتاتين غير دفاء

- (٧) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أتدرى » .  
(٨) في ا : « هذيل » وهو تحريف .  
(٩) في ديوان حسان طبع أوربا : « أمحض » .  
(١٠) المشوب : المكر المختلط بغيره .  
(١١) يعنى بالحجرين : حجر الكعبة ، فثناه مع ما يليه . وسن رواه « الحجريين » بالتحريك ، أراد  
الحجر الأسود ، والحجر الذى فيه مقام إبراهيم عليه السلام . والمسى : حيث يسعى بين الصفا والمروة .  
(١٢) الكثنات : جمع كنة ، وهى شئ يلصق بالبيت يكن به . وأصل ( بضمين وسكن تخفيفا ) جمع  
أصيل ، وهو العشى . والنبيب : الصوت . وقد أسقط الديوان هذا البيت وأثبت بدله :  
تجوزهم وتدفهم على فقد عاشوا وليس لهم قلوب

هُمْ غَرَوْا بِذِمَّتِهِمْ خُبَيْبًا فَبُئِسَ الْعَهْدُ عَنْهُمْ الْكَذُوبُ  
 قال ابن هشام : آخرها بيتا عن أبي زيد الأنصاري .  
 ( شعر حسان في بكاء خبيب وأصحابه ) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يبكى خُبَيْبًا وأصحابه :  
 صلى الإلهُ على الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأُكْرِمُوا وَأُثْبِتُوا<sup>١</sup>  
 رأس السَّريَّةِ مَرْتَدَ وَأَمِيرَهُمُ وابن البُكَيْرِ إمامَهُمُ وخُبَيْبُ<sup>٢</sup>  
 وابنُ طَارِقَ وابن دُثَنَّةَ مِنْهُمْ وافاه ثُمَّ حَامُّهُ الْمَكْتُوبُ<sup>٣</sup>  
 والعاصمُ الْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ كَسَبَ الْمَعَالِي إِنَّهُ لَكَسُوبُ  
 مَنَعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنَجِيبُ<sup>٤</sup>  
 قال ابن هشام : ويروى : حَتَّى يَجِدَّ لَهُ لَنَجِيبٌ<sup>٥</sup> .  
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لحسان .

### حديث بئر معونة

في صفر سنة أربع

( بحث بئر معونة ) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بَقِيَّةَ شَوَّالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ  
 وَذَا الْحِجَّةِ — وَوَلَّى تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُحْرَمَ — ، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَ بَيْرِ مَعُونَةٍ فِي صَفَرٍ ، عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أُحُدٍ .

وقال في التعليق عليه : علي بن مسعود النخعي ، وحضن بن عبد مناف بن كنانة فنسبوا إليه .

(١) أُثْبِتُوا : من الثواب .

(٢) أُرْدِفَ حُرْفُ الرَّوْيِ بَيَاءً مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا ، فَخَالَفَ بِذَلِكَ سَائِرَ أَيْيَاتِ الْقَصِيدَةِ ، وَهَذَا عَيْبٌ مِنْ

عيوب القافية ، يَسْمَى : التَّوْجِيعُ ، وَهُوَ أَنْ يَخْتَلِفَ مَا قَبْلَ الرَّدْفِ .

(٣) تَرَكَ تَنْوِينَ « طَارِقَ » هُنَا لِضَرُورَةِ إِقَامَةِ وَزَنِ الشَّعْرِ ، وَهُوَ سَائِعٌ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ،

وَالْبَصْرِيِّينَ لَا يَرَوْنَهُ . وَالْحَمَامُ : الْمَوْتُ

(٤) الْمَقَادَةُ : الْإِنْقِيَادُ وَالْمَذَلَّةُ ، وَيُجَالِدُ : يُضَارِبُ بِالسَّيْفِ .

(٥) يَجِدُّ : يَقَعُ بِالْأَرْضِ ؛ وَاسْمُ الْأَرْضِ : الْجِدَالَةُ .

(سبب إرساله) :

وكان من حديثهم ، كما حدثني أبي إسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وغيره من أهل العلم ، قالوا : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر مَلْعَبُ الْأَسْنَةِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، فلم يُسلم ولم يَبْعُدْ من الإسلام ، وقال : يا محمد ، لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد ، فدَعَوْهُمْ إلى أمرك ، رجوت أن يَسْتَجِيبُوا لك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخشى عليهم أهلَ نجد ؛ قال أبو براء : أنا لهم جار ، فابْعَثْهُمْ فليدْعُوا الناس إلى أمرك .

(رجال البعث) :

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المُنْدَر بن عمرو ، أخا بني ساعدة ، الْمُعْنِقَ لَيْمُوت ٢ في أربعين رجلا ٣ من أصحابه ، من خيار المسلمين ، منهم : الحارث بن الصَّمَّة ، وحَرَام بن مِلْحَان أخو بني عَدِيّ بن النَجَّار ، وعُروة بن أسماء بن الصَّلْت السُّلَمي ، ونافع بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الخُزَاعي ، وعامر بن فُهَيْرة مولى أبي بكر الصديق ، في رجال مُسَمَّيْن من خيار المسلمين . فساروا حتى نزلوا بئر معونة ، وهي بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم ، كلا البلدين منها قريب ، وهي إلى حرّة بني سليم أقرب .

(غدر عامر بهم) :

فلما نزلوها بعثوا حَرَام بن مِلْحَان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدوّ الله عامر بن الطفيل ؛ فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عبد على الرجل فقتله ،

(١) وسمى أبو براء ملاعب الأسنة بقوله يخاطب أخاه فارس قرزل ، وكان قد فر عنه في حرب كانت بين قيس وتميم .

فورت وأسلمت ابن أمك عامرا يلاعب أطراف الوشيج المزعزع

(٢) الملقب بيموت ، أي المروع ، وإنما لقب بذلك لأنه أسرع إلى الشهادة .

(٣) الصحيح أنهم كانوا سبعين رجلا . (راجع البخاري ، ومسلم ، والروض وشرح المواهب) .

ثم استصرخ عليهم بنى عامر ، فأبوا أن يُجيبوه إلى مادعاهم إليه ، وقالوا : لن نُخَفِّرَ أبا براء ، وقد عقد لهم عقداً وجواراً ؛ فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم ( من ٢ ) عَصِيَّة ورِعْل وذَكْوَان ، فأجابوه إلى ذلك ، فخرجوا حتى غَشَوْا القَوْمَ ، فأحاطوا بهم في رِحَالِهِمْ ، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ، ثم قاتلوهم حتى قُتِلُوا من عند آخرهم ، يرحمهم الله ، إلا كعبَ بن زيد ، أخا بنى دينار بن النجَّار ، فانهم تركوه وبه رَمَقٌ ، فارتث<sup>٣</sup> من بين القتلى ، فعاش حتى قُتِلَ يومَ الخندق شهيداً ، رحمه الله .

( ابن أُمَيَّة والمنذر وموقفهما من القوم بعد علمهما بمقتل أصحابهما ) :

وكان في سَرَحِ القوم عمرو بن أُمَيَّة الضَّمَرى ، ورجل من الأنصار ، أحد بنى عمرو بن عوف .

قال ابن هشام : هو المنذر بن محمد بن عُمَيَّة بن أُحَيَّة بن الجُلَّاح .

قال ابن إسحاق : فلم يُنَبِّئْهُمَا بِمُصَابِ أَصْحَابِهِمَا إِلَّا الطَّيْرُ تَحُومٌ عَلَى الْعَسْكَرِ ، فقالا : والله إن لهذه الطير لشأناً ، فأقبلا لينظرا ، فاذا القوم في دِمَائِهِمْ ، وإذا الخيلُ التى أصابَتْهم واقفة . فقال الأنصارى لعمرو بن أُمَيَّة : ما ترى ؟ قال : أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنُخْبِرَهُ الْخَبَرَ ؛ فقال الأنصارى : لكنى ما كنتُ لأرغب بنفسى عن مَوْطِنٍ قُتِلَ فِيهِ الْمُنْذِرُ بن عمرو ، وما كنتُ لتُخْبِرَنِي عنه الرجال ؛ ثم قاتل القومَ حتى قُتِلَ ، وأخذوا عمرو بن أُمَيَّة أسيراً ؛ فلما أخبرهم أنه من مُضَر ، أطلقه عامر بن الطفيل ، وجزَّ ناصيته ، وأعتقه عن رَقَبَةٍ زعم أنها كانت على أمه .

(١) نخفر : ننقض عهده .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) ارتث : أى رفع ويه جراح ، يقال : ارتث الرجل من معركة الحرب : إذا رفع منها وبه بقية حياة .

(قتل العامريين) :

فخرج عمرو بن أميَّة ، حتى إذا كان بالقرقرة ١ من صدر قناة ٢ ، أقبل رجالان من بني عامر .

قال ابن هشام : ( ثم ٣ ) من بني كلاب ، وذكر أبو عمرو المدني أنهما من بني سليم .

قال ابن إسحاق : حتى نزلا معه في ظلّ هو فيه . وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ، لم يعلم به عمرو بن أميَّة ، وقد سألهما حين نزلا ، ممن أنتم ؟ فقالا : من بني عامر ، فأملهما ، حتى إذا ناما ، عدا عليهما فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثؤرة ٤ من بني عامر ، فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد قتلت قتيلين ، لأدبنيهما !

(حزن الرسول من عمل أبي براء) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارها متخوفا . فبلغ ذلك أبا براء ، فشقّ عليه إخفار عامر إياه ، وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره ؛ وكان فيمن أُصيب عامر بن فُهيرة . (أمر ابن فُهيرة بعد مقتله) :

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه : أن عامر بن الطفيل كان يقول : من رجل منهم لما قُتِل رأيتُه رُفِعَ بين السماء والأرض ، حتى رأيت السماء من دونه ؟ قالوا : هو عامر بن فُهيرة ٥ .

(١) هي قرقرة الكدر ، موضع بناحية المعدن ، قريب من الأرحضية ، بينه وبين المدينة ثمانية برد . (عن معجم البلدان) .

(٢) قناتة : واد يأتي من الطائف ويصب في الأرحضية وقرقرة الكدر . (عن معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الثؤرة : الثأر .

(٥) قال السهيلي : « هذه رواية البكاء عن ابن إسحاق . وروى يونس بن بكير عنه بهذا الإسناد

( سبب إسلام بن سلمى ) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني جبَّار بن سَلَمَى بن مالك بن جعفر ، قال - وكان جبَّار فيمن حضرها <sup>١</sup> يومئذ مع عامر ثم أسلم - ( قال ) <sup>٢</sup> فكان يقول : إن مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه ، فنظرتُ إلى سنان الرمح حين خرج من صدره ، فسمعتة يقول : فُزْتُ والله ! فقلت في نفسي : ما فاز ! أَلَسْتُ قد قتلْتُ الرجل ! قال : حتى سألت بعد ذلك عن قوله ، فقالوا : للشهادة ؛ فقلت : فاز لعَمْرُو الله .

( شعر حسان في تحريض بني أبي براء على عامر ) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يحرّض بني أبي براء على عامر بن الطفيل :  
 بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرْعُكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ <sup>٣</sup>  
 تَهْكُمُكُمْ عَامِرٌ بِأَبِي بَرَاءٍ لِيُخَفِّرَهُ وَمَا خَطَأٌ كَعَمَدٍ

أن عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك ، وقال للنبى عليه الصلاة والسلام : من رجل يا محمد لما طعنته رفع إلى السماء ؟ فقال : هو عامر بن فهيرة .

( ١ ) حضرها ، أى حضر يوم بئر معونة .

( ٢ ) زيادة عن ١ .

( ٣ ) قال أبو ذر : يريد قول لبيد :

نحن بنى أم البنين الأربعة

وكانوا نجباء فرسانا ، ويقال إنهم كانوا خسة ، لكن لبيدا جعلهم أربعة لإقامة القافية . . . وقال السهيلي : وإنما قال الأربعة وهم خسة ( طفيل و عامر و ربيعة و عبيدة الوضاح و معاوية ، ومعوذ الحكاه ) لأن أباه ربيعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو قول يعزى إلى الفراء . أنه قال أربعة ولم يقل خسة ، من أجل القوافي . فيقال له : لا يجوز للشاعر أن يلحن لإقامة وزن الشعر ، فكيف بأن يكذب لإقامة الوزن ، وأعجب من هذا أنه استشهد به على تأويل فاسد تأويله في قوله سبحانه وتعالى « ولئن خاف مقام ربه جنتان » . وقال : أراد جنة واحدة ، وجاء بلفظة التثنية ليتفق رؤوس الآي أو كلاما هذا معناه . ثم قال السهيلي : « وما يدلك على أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المقالة ، أن في الخبر ذكر يتم لبيد وصغر سنه ، وأن أعمامه الأربعة استصغروه أن يدخلوه معهم على النعمان حين همهم ما قالوهم به الربيع ابن زياد ، فسمعهم لبيد يتحدثون بذلك ويهتمون له ، فسألهم أن يدخلوه معهم على النعمان وزعم أنه سيفهمه ، فتهانوا بقوله ، واختبروه بأشياء ، وكان من حديث ذلك أن دخل وألقى بين يديه قصيدته :

نحن بنى أم البنين الأربعة . المطعمون . الحفنة المددعة

و النوايب : الأعلى .

أَبْلَغُ رَبِيعَةَ ذَا الْمَسَاعِي فَتَا أَحْدَثَتْ فِي الْحَدَّثَانِ بَعْدِي<sup>١</sup>  
 أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمَ بَنُ سَعْدٍ  
 (نسب حكم وأم البنين) :

قال ابن هشام: حكم بن سعد: من القَتَيْنِ بن جَسْرٍ ، وأمّ البنين : بنت  
 عمرو<sup>٢</sup> بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهي أمّ أبي بَرَاءٍ .  
 (طعن ربيعة لعامر) :

قال ابن إسحاق : فحمل ربيعة<sup>٣</sup> ( بن عامر ) بن مالك على عامر بن الطُّفَيْلِ ،  
 فَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ ، فَوَقَعَ فِي فَخْذِهِ ، فَأَشْوَاهُ<sup>٤</sup> ، وَوَقَعَ عَنْ فَرْسِهِ ، فَقَالَ : هَذَا عَمَلُ  
 أَبِي بَرَاءٍ ، إِنْ أُمْتُ فَلَدِي لَعَمْرِي ، فَلَا يُسْبَعَنَّ بِهِ ، وَإِنْ أَعَشَ فْسَأْرِي رَأَيْ فِيهَا  
 أُتِيَ إِلَىَّ .

(مقتل ابن ورقاء ورثاء ابن ربيعة له) :

وقال أنس بن عباس السُّلَمِيُّ ، وَكَانَ خَالَ طُعَيْمَةَ بِنِ عَدِيٍّ بِنِ نُوْفَلٍ ، وَقَتَلَ  
 يَوْمَئِذٍ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ :  
 تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ ثَاوِيَا بِمُعْتَرَكٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِرُ<sup>٥</sup>  
 ذَكَرْتُ أَبَا الرِّيَّانِ لَمَّا رَأَيْتُهُ<sup>٦</sup> وَأَيَقَنْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرُ<sup>٧</sup>  
 وَأَبُو الرِّيَّانِ : طُعَيْمَةُ بِنِ عَدِيٍّ .

وقال عبد الله بن ربيعة يبيكي نافع بن بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ :  
 رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ رَحْمَةً الْمُسْتَبْعَى ثَوَابَ الْجِهَادِ  
 صَابِرَ صَادِقٍ وَفِي إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

(١) المساعي : السعي في طلب المجد والمكارم .

(٢) قال السهيلي : « واسمها ليل بنت عامر ، فيما زعموا »

(٣) زيادة عن ا .

(٤) أشواه : أخطأ مقتله .

(٥) المعترك : الموضع الضيق في الحرب . وتسق : تأتي إليه بالتراب . والأعاصر : الرياح التي يلتفت

معهما الغبار .

(٦) كذا في أكثر الأصول والمؤتلف والمختلف والروض رواية عن إبراهيم بن سعد . وفي ا :

« للرزيان » وذكر أبو ذر أن الأولى هي الصواب فيه .

(٧) ثائر : آخذ بثأري .



(شمر حسان في بكاء قتل بئر معونة) :

وقال حسان بن ثابت يكي قتل بئر معونة ، ويخص المُنذر بن عمرو :  
 على قتل مَعُونَةَ فاستملى بدمع العين سحاً غير نزر<sup>١</sup>  
 على خيل الرسول غداة لاقوا مناياهم ولاقتهم بقدر<sup>٢</sup>  
 أصابهم الفناء بعقد قوم تحون عقد حبلمهم بقدر<sup>٣</sup>  
 فيا كلفني المنذر إذ تولى وأعنى في منيته بصبر<sup>٤</sup>  
 وكائن قد أصيب غداة ذاكم من أبيض ما جد من سر عمرو<sup>٥</sup>  
 قال ابن هشام : أنشدني آخرها بيتا أبو زيد الأنصاري .

(شمر كعب في يوم بئر معونة) :

وأنشدني لكعب بن مالك في يوم بئر معونة ، يعير بني جعفر بن كلاب :  
 تركتم جاركم لبني سليم مخافة حرهم عجزاً وهونا<sup>٦</sup>  
 فلو حبلاً تناول من عقيل لمد بحبلها جلا متينا<sup>٧</sup>  
 أو القُرطاء ما إن أسلموه وقدم ما وفوا إذ لا تفونا  
 (نسب القُرطاء) :

قال ابن هشام : القُرطاء : قبيلة من هوازن ، ويروى « من نفيل » مكان  
 « من عقيل » ، وهو الصحيح ؛ لأن القُرطاء من نفيل قريب<sup>٨</sup> .

(١) استملى : أسبل دمعك . والسح : الصب ، والنزر : القليل .

(٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

ولاقتهم مناياهم بقدر

(٣) تحون : تنقص (بالبناء للمجهول فيما) .

(٤) أعنى : أسرع . والعنى بفتحيتين : ضرب من السير سريع .

(٥) سر القوم : خيرهم وخالصهم .

(٦) الهون : الهوان ، والهون لغة الحجازيين .

(٧) يعنى « بالحبلى » : العهد والذمة .

(٨) قال أبو ذر : « القُرطاء : بطون من العرب من بني كلاب ، وهم : قراط (بالضم) وقريط

(بالتصغير) وقريط (بفتح فكسر) . ويسمون القروط أيضاً .

## أمر إجلاء بني النضير

في سنة أربع

( خروج الرسول إلى بني النضير يستعينهم في دية قتلى بني عامر وهمهم بالغدر به ) :

قال ابن إسحاق: ثم خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير<sup>١</sup> يستعينهم في دية ذينك القَتِيلين من بني عامر ، اللذين قَتَلَ عمرو بن أُمَيَّة الضمري ، للجوار الذي كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عقَّد لهما ، كما حدثني يزيد بن رومان ، وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقْد وحليف . فلمَّا أتاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القَتِيلين ، قالوا نعم ، يا أبا القاسم ، نعينك على ما أحببت ، مما استعنت بنا عليه . ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : إنكم لن تجدوا الرجلَ على مثل حاله هذه — ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبِ جدار من بيوتهم قاعد — فتنَّ رجلٌ يعلو على هذا البيت ، فيُلقي عليه صخرةً ، فيريحنا منه ؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب ، أحدهم ، فقال : أنا لذلك ، فصعد ليُلقي عليه صخرةً كما قال ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه ، فيهم أبو بكر وعمر وعلي ، رضوان الله عليهم . انكشف نيَّتهم للرسول واستعداده لحربهم ) :

فأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ من السماء بما أراد القومُ ، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة . فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، قاموا في طلبه ، فلقوا رجلاً مُقبلاً من المدينة ، فسألوه عنه ، فقال : رأيته داخل المدينة . فأقبل أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى انتهوا إليه صلى الله عليه وسلم ، فأخبرهم الخبرَ ، بما كانت اليهودُ أرادت من الغدر به ، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم ، والسَّير إليهم .

قال ابن هشام : ٢ : واستعمل على المدينة ابنُ أمِّ مكتوم .

(١) قال السهيلي : « ذكر ابن إسحاق هذه الغزوة في هذا الموضع وكان ينبغي أن يذكرها بعد بدر »

لما روى عقيل وغيره عن الزهري قال : كانت غزوة بني النضير بعد بدر بستة شهور .

(٢) في ١ : « فيما قال ابن هشام » وقد وردت هذه العبارة بعقب كلمة « مكتوم » .

قال ابن إسحاق : ثم سار بالناس<sup>١</sup> حتى نزل بهم .

قال ابن هشام : وذلك في شهر ربيع الأول ، فحاصروهم ست ليال ، ونزل تحريم الخمر ( حصار الرسول لهم وتقطيع نخلهم ) :

قال ابن إسحاق : فتحصنوا منه في الحصون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها ، فنادوه : أن يا محمد ، قد كنت تنهى عن الفساد ، وتعيبه على من صنعه ، فما بال قطع النخل وتحريقها<sup>٢</sup> ؟  
( تحريض الرهط لهم ثم محاولتهم الصلح ) :

وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج ، منهم ( عدو الله )<sup>٣</sup> عبد الله بن أبي ابن سكول ( و ) وديعة ومالك بن أبي قوقل ، وسويد وداعيس ، قد بعثوا إلى بني النضير : أن اثبتوا وتمنعوا ، فإننا لن نسلمكم ، إن قوتلتم<sup>٤</sup> قاتلنا معكم ، وإن أخرجتم خرجنا معكم ، فتربصوا ذلك من نصبرهم ، فلم يفعلوا ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف عن دماءهم ، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة<sup>٥</sup> ، ففعل . فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل ، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف<sup>٦</sup> بابيه ، فيضعه على ظهره بعيره فينطلق به . فخرجوا إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام .  
( من هاجر منهم إلى غير ) :

فكان أشرفهم من سار منهم<sup>٨</sup> إلى خيبر : سلام بن أبي الحقيق ، وكينانة ابن الربيع بن أبي الحقيق ، وحسي بن أخطب . فلما نزلوها دان لهم أهلها .

(١) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٢) قال السبيل : « قال أهل التأويل : وقع في نفوس المسلمين من هذا الكلام شيء حتى أنزل الله تعالى : « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها . . . » الآية .

(٣) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قتلتم » وهي ظاهرة التحريف .

(٦) الحلقة : السلاح كله ، أو خاص بالدروع .

(٧) النجاف ( بوزن كتاب ) : العتبة التي بأعلى الباب . والأسكفة : العتبة التي بأسفله .

(٨) هذه الكلمة ساقطة في أ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث : أنهم استقلوا بالنساء والأبناء والأموال ، معهم الدُّفوف والمزامير ، والقيان يعزفن خلفهم ، وإن فيهم لأمّ عمرو صاحبة عروة بن الورد العبسي ، التي ابتاعوا منه ، وكانت إحدى نساء بني غفار<sup>١</sup> ، بزهاء<sup>٢</sup> وفخراً ما رُئِيَ مثله من حيّ من الناس في زمانهم .  
(تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين ) :

وخلّوا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، يضعها حيث يشاء ، فقسّمها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأوّلين دون الأنصار . إلا أن سهّل بن حنيف وأبا دُجانة سيّك ابن خرسة ذكرا فقّرا ، فأعطاهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم<sup>٣</sup> .  
(من أسلم من بني النضير ) :

ولم يُسلم من بني النضير إلا رجلا ن : يامينُ بنُ عُمر ، أبو كعب بن عمرو ابن جحاش ، وأبوسعد بن وهب ، أسلما على أموالهما فأحرزاهما .  
(تخريض يامين على قتل ابن جحاش ) :

قال ابن إسحاق — وقد حدثني بعض آل يامين : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين : ألم تر ما لقيتُ من ابن عمك ، وما همّ به من شأني ؟ فجعل يامين ابن عُمر لرجل جُعلاً على أن يقتل له عمرو بن جحاش ، فقتله فيما يزعمون .  
( ما نزل في بني النضير من القرآن ) :

ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها ، يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته . وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما عمل به فيهم ، فقال

(١) هي سلمى . وقال الأصمعي : اسمها ليل بنت شعواء . وقال أبو الفرج : «هي سلمى أم وهب» امرأة من كنانة كانت ( ناكحة في مزينة ) ، فأغار عليهم عروة بن الورد فسبها . قال السبيل : وكونها من كنانة لا يدفع قول ابن إسحاق إنها من غفار ، لأن غفار من كنانة ، فهو غفار بن مليل بن ضمرة ابن ليث بن بكر بن عبد مائة بن كنانة . «راجع الروض الأنف للسبيل» .

(٢) الزهراء : الإعجاب والتكبر .

(٣) قال السبيل : «وقال غير ابن إسحاق : وأعطى ثلاثة من الأنصار» .

(٤) في الأصول : «ابن» والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر .

تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۖ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا ، وَظَنُّوا أَنَّهم مَانِعَتُهُمْ حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ ، فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » ، وذلك لَهْدْمِهِم بُيُوتَهُمْ عَنْ نُجُفِ أَبْوَابِهِمْ إِذَا احْتَمَلُوهَا . « فاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ، وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ » وكان لهم من الله نعمة ، « لَعَدَّ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا » : أى بالسيف ، « وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ » مع ذلك . « مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا » . واللينه : ما خالف العجوة من النخل « فَبِلِذْنِ اللَّهِ » : أى فبأمر الله قُطِعت ، لم يكن فساداً ، ولكن كان نعمة من الله « وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : اللينة : من الألوان ، وهى ما لم تكن برنية ولا عجمية من النخل ، فيما حدثنا أبو عبيدة ٢ . قال ذوالرمة :

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَهَا عُشٌّ طَائِرٌ عَلَى لَيْنَةٍ سَوْفَاءَ تَهْفُو جُنُوبَهَا ٣  
وهذا البيت فى قصيدة له .

« وما أفاء الله على رسوله منهم » — قال ابن إسحاق : يعنى من بنى النضير — « فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أى له خاصة .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : أوجفتم : حركتم وأتعبتم فى السير . قال تميم بن أُبَيٍّ بن مُقْبِل أحد بنى عامر بن صعصعة :

(١) قال السهيل : روى موسى بن عقبة أنهم قالوا له : إلى أين نخرج يا محمد ؟ قال : إلى الحشر ، يعنى أرض الحشر ، وهى الشام ؛ وقيل إنهم كانوا فى بسطة لم يصعبهم جلاء قبلها . فلذلك قال : لأول الحشر ؛ والحشر : الجلاء .

(٢) فى ١ : « قال ابن هشام : قال أبو عبيدة » .

(٣) القنود : الرحل مع أدواته . وسواء : غليظة الساق . وتهفو : تهتز وتضطرب وجنوبها :

نواحيها .

مذاويد بالبيض الحديث صقالها عن الركب أحيانا إذا الركب أوجقوا<sup>١</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له ، وهو الوجيف . ( و٢ ) قال أبو زيد<sup>٣</sup> الطائي ، واسمه  
حرملة بن المنذر :

مُسْتَنَفَاتٌ كَأَنَّهُنَّ قَتْنَا الهُنْدَ لِطُولِ الْوَجِيفِ جَدَبَ الْمَرُودِ<sup>٤</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام : السَّنَف : البطان<sup>٥</sup> . والوجيف ( أيضا ) : وجيف القلب  
والكبد ، وهو الضربان . قال قيس بن الخطيم الظفري :

إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا الَّتِي عَمَلُوا<sup>٦</sup> أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِيفُ<sup>٧</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له .

« مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ » — قال ابن  
إسحاق : مَا يُوجِيفُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِالْخَيْلِ وَالرَّكَابِ ، وَفُتِحَ بِالْحَرْبِ عُنُودُ فَلْلِهِ  
وَلِلرَّسُولِ — « وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ، كَيْلًا  
يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ، وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا  
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » . يقول : هذا قَسَمٌ آخِرُ فِيمَا أُصِيبَ بِالْحَرْبِ<sup>٧</sup> بَيْنَ  
الْمُسْلِمِينَ ، عَلَى مَا وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

ثم قال تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا » يعني عبدالله بن أُبَيٍّ وأصحابه ،  
وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمْ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ  
الْكِتَابِ : « يَنْصِيرُ » ، إلى قوله « كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا

(١) المذاويد : جمع مذاود ، وهو الذى يدفع عن قومه . والبيض : السيوف . والحديث صقالها ،  
أى التقريب عهدا بالصقل .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا فى أ ، وفى سائر الأصول : « زيد » وهو تحريف .

(٤) مستنفات : مشدودات بالسنت ، وهو الحزام . والجذب : الفقر . والمرود : الموضع الذى

يرتاده الرائد ، أى الطالب للرعى .

(٥) البطان : حزام منسوج .

(٦) فى م ، ر : « عملوا » .

(٧) فى م ، ر : « الحرب » .

ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : يعنى بنى قَيْنُقَاع . ثم القصة ... إلى قوله : « كَثَلَ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّ بَرِيءٌ مِنْكَ ، إِنِّ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ » .

( ما قيل في بنى النضير من الشعر ) :

وكان مما قيل في بنى النضير من الشعر قول ابن لُقَيْم العَبْسِي ، ويقال :  
قاله قيس بن بَحْر بن طَرِيف . قال ابن هشام : قيس بن بحر الأشجعي — فقال :  
أَهْلِي فِدَاءٌ لَامِرِيٍّ غَيْرِ هَالِكٍ أَحَلَّ الْيَهُودُ بِالْحَسَى الْمَرْثَمَ  
يَقِيلُونَ فِي بَحْرِ الْغَضَاةِ وَبَدَلُوا<sup>٢</sup> أَهْيَضِبُ<sup>٣</sup> عُودِي بِالْوَدَى الْمُكَمَّمِ<sup>٥</sup>  
فَإِنْ يَكُ ظَنَّنِي صَادِقًا بِمُحَمَّدٍ تَرَوْا خَيْلَهُ بَيْنَ الصَّلَا وَبِرْمَرِ<sup>٦</sup>

(١) قال أبو ذر : « الحسى والحساء : مياه تغور في الرمل تمسكها صلابة الأرض ، فإذا حفر عنها وجدت . والمزمن (على هذا القول) : المقلل اليسير . ومن رواه : بالحسى ، أراد به حاشية الإبل ، وهى صغارها وضعاها ، وهو الصواب . والمزمن (على هذا القول) : أولاد الإبل الصغار . وقد يكون المزمن (هنا) : المعز ، سميت بذلك للزمتين اللتين في أعناقها ، وهما الهتان اللتان تتعلقان من أعناقها » .  
وقال السهيلي : « يريد أحلهم دار غربة في غير عشاثرهم ، والزمن والمزمن : الرجل يكون في القوم وليس منهم ، أى أنزلهم بمنزلة الحسى ، أى المبعد الطريد ، وإنما جعل الطريد الدليل حسيا ، لأنه عرضة الأكل . والحسى والحسو : ما يحسى من الطعام حسوا ، أى أنه لا يمتنع على آكل . ويجوز أن يريد بالحسى معنى الغنى من الغنم ، وهو الصغير الضعيف . الذى لا يستطيع الرعى ، يقال : بدلوا بالمال الدثر والإبل الكوم رذال المال وغذاء الغنم والمزمن منه . فهذا وجه يحتمل . وقد أكثر التثنية عن الحسى في مظانه من اللغة فلم أجده نصا شافيا أكثر من قول أبي علي : الحسية والحسى : ما يحسى من الطعام . وإذا قد وجدنا الغدى ، واحدة غذاء الغنم ، فالحسى في معناه غير ممتنع أن يقال ، والله أعلم . والمزمن (أيضا) صغار الإبل » .

وقد يكون الحسى أيضا : الغصن من النباتات . ويكون المزمن ماله زمن وهو الورق .

(٢) كذا في ١ . والغضاة : واحدة الغضى ، وهو شجر . وفي سائر الأصول : « الغضاة » وهو شجر أيضا ؛ الواحدة : غضة .

(٣) كذا في أكثر الأصول وشرح السيرة لأبي ذر . والأهيصب : المكان المرتفع . وفي ١ « أهيصب » بالصاد المهملة .

(٤) كذا في ١ . قال أبو ذر : « غودى » : اسم موضع . ومن رواه : عودا ، فهو من عاد يعود ، أو الصواب رواية من رواه : « عودى » . وفي سائر الأصول : « عورى » .

(٥) الودى : صغار النخل . والمكم : الذى خرج طلعه .

(٦) الصلا ويرمرم : موضعان .

يَوْمَ بَهَا عَمْرُو بْنُ بُهْثَةَ إِنَّهُمْ  
 عَلَيْهِمْ أَبْطَالٌ مُسَاعِيرٌ فِي الْوَعَى  
 وَكُلٌّ رَقِيقُ الشَّقَرَتَيْنِ مَهْنَدٌ  
 فَتَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةٌ  
 بَأَنَّ أَخَاكُمْ فَاعِلَمُنْ مُحَمَّدًا  
 فَدِينُوا لَهُ بِالْحَقِّ تَجَسُّمُ أُمُورِكُمْ  
 نَبِيٌّ تَلَاقَتْهُ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ  
 فَقَدْ كَانَ فِي بَدْرِ لَعْمَرَى عِبْرَةٌ  
 غَدَاةً أَتَى فِي الْخَزْرَجِيَّةِ عَامِدًا  
 مُعَانَا بِرُوحِ الْقُدُسِ يُنْكِي عَدُوَّهُ  
 رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَتْلُو كِتَابَهُ  
 أَرَى أَمْرَهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

قال ابن هشام : عمرو بن بُهْثَةَ ، من غَطَطْقَان . وقوله « بالحسي المزنم » ، عن  
 غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال علي بن أبي طالب : يذكر إجلاء بني النضير ، وقتل  
 كعب بن الأشرف .

قال ابن هشام : قالها رجلٌ من المسلمين غير علي بن أبي طالب ، فيما ذكر لي  
 بعضُ أهل العلم بالشعر ، ولم أرَ أحداً منهم يعرفها لعلّي :

- (١) مساعير : يسعون الحرب ويهيجونها . والوشيج : الرماح .
- (٢) تليد . قديم . والندي : الكرم . والحجون : موضع بمكة .
- (٣) فدينوا ، أي أطيعوا . وتجسم : تعظم . وتسمو : ترفع .
- (٤) المرجم : المظنون الذي لا يتيقن .
- (٥) الملمم : المجموع .
- (٦) روح القدس : جبريل عليه السلام . وينكي عدوه : يبالغ في ضرره . والمعلم : الموضع المرتفع المشرف .
- (٧) لم يتأخر : لم يتأخر ولم يتوقف .
- (٨) حه : قدره .



عرفتُ وَمَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ  
عَنْ الْكَلِمِ الْمُحْكَمِ اللَّاءُ<sup>٢</sup> مِنْ  
رِسَائِلُ تُدْرَسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ  
فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا  
فِي أَيَّهَا الْمُوْعِدُوهُ سَفَاهَا  
أَلَسَمَ تَخَافُونَ أَدْنَى الْعَذَابِ  
وَأَنْ تُصْرَعُوا تَحْتَ أَسْوَافِهِ  
غَدَاةَ رَأَى اللَّهُ طُغْيَانَهُ  
فَأَنْزَلَ جَبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ  
فَدَسَّ الرَّسُولُ رِسُولًا لَهُ  
فَبَاتَتْ عَيُونٌ لَهُ مُعْوَلَاتٍ  
وَقُلْنَا لِأَحْمَدَ ذَرْنَا قَلِيلًا  
فَخَلَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ أَظْمَعُونُوا  
وَأَجَلَى النَّصِيرِ إِلَى غَرْبَةٍ  
إِلَى أَذْرِعَاتٍ رُدَّ آتَى وَهُمْ

وَأَيُّقَنْتُ حَقًّا وَلَمْ أَصْدِفِ<sup>١</sup>  
لَدَى اللَّهِ ذِي الرَّأْفَةِ الْأَرَأَفِ  
بِهِنَّ اصْطَفَى أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى  
عَزِيزَ الْمَقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ<sup>٣</sup>  
وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَعْنِفْ<sup>٤</sup>  
وَمَا آمَنَ اللَّهُ كَالْأَخْوَفِ  
كَبَصْرِعِ كَعْبٍ أَبِي الْأَشْرَفِ  
وَأَعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَجْنَفِ<sup>٥</sup>  
بِوَحْيٍ إِلَى عَبْدِهِ مُلْطَفٍ  
بِأَبْيَضِ ذِي هَبَّةٍ مُرْهَفٍ<sup>٦</sup>  
مَتَى يُنْعَ كَعْبٌ لَهَا تَدْرِيفُ<sup>٧</sup>  
فَإِنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْتَفِ  
دُحُورًا عَلَى رَغَمِ الْآنْفِ<sup>٨</sup>  
وَكَانُوا بَدَارٍ ذَوِي زُخْرَفٍ<sup>٩</sup>  
عَلَى كُلِّ ذِي دَبَرٍ أَعْجَفٍ<sup>١٠</sup>

(١) لم أصدف : لم أعرض .

(٢) في ١ : « الآي » .

(٣) المقامة (بضم الميم) : موضع الإقامة .

(٤) الموعدوه : المهمدوه . والسفاه : الضلال . ولم يعنف : لم يأت غير الرفق .

(٥) الأجنف : المائل إلى جهة .

(٦) بأبيض : يعني سيفاً . والهبّة : الاعتزاز . والمرهف : القاطع .

(٧) معولات : باكيات بصوت . ويعني : يذكر خبر قتله . وتدريف : تسيل بالدموع .

(٨) اظعنوا : ارحلوا . والدحور (بالدال المهملة) : الذل والهوان . وعلى رغم الأنف : على المذلة ؛ يقال : أرغم الله أنفه ، إذا أذله . والآنف : جمع أنف .

(٩) الغربية (بضم الغين) : الاغتراب . (ويفتح الغين) : البعد . والزخرف : الزينة وحسن التعميم .

(١٠) أذرعَات : موضع بالشام . ورداقي : أي مرتدّفين يردف بعضهم بعض ؛ الواحد : ردفي (كسرى وسكاري) . ويروي : ردافاً ، وهو بهذا المعنى . وذو دبر أعجف : يعني جلا . ودبر : جرح . والأعجف : الهزيل الضعيف .

فأجابه سمّاك<sup>١</sup> اليهودي ، فقال :

إنّ تَفْخَرُوا فَهُوَ فَخْرٌ لَكُمْ      بِمَقْتَلِ كَعْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ  
 غَدَاةَ غَدَوْتُمْ عَلَى حَتَفِهِ      وَلَمْ يَأْتْ غَدْرًا وَلَمْ يُخْلِفْ  
 فَعَلَّ اللَّيَالَى وَصَرَفَ الدُّهُورَ      يُدِيلُ<sup>٢</sup> مِنْ الْعَادِلِ الْمُنْصِفِ<sup>٣</sup>  
 بِقَتْلِ النَّصِيرِ وَأَحْلَافِهَا      وَعَقْرِ النَّخِيلِ وَلَمْ تُقْطَفْ<sup>٤</sup>  
 فَإِنْ لَا أُمْتُ تَأْتِكُمْ بِالْقَنَا      وَكُلَّ حُسَامٍ مَعَا مُرْهَفِ<sup>٥</sup>  
 بِكَفِّ كَمِيٍّ بِهِ يَحْتَمِي      مَتَى يَلْقَى قِرْنًا لَهُ يُتْلِفُ<sup>٦</sup>  
 مَعَ الْقَوْمِ صَخْرٌ وَأَشْيَاعُهُ      إِذَا غَاوَرَ الْقَوْمَ لَمْ يَضْعَفُ<sup>٧</sup>  
 كَلَيْثٌ يَتَرَجَّحِي غَيْلَهُ      أَخِي غَابَةِ هَاصِرٍ أَجْوَفِ<sup>٨</sup>  
 (شعر كعب في إجلاله بني النصير وقتل ابن الأشرف) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يذكر إجلاله بني النصير وقتل كعب  
 ابن الأشرف :

- (١) كذا في أ : وفي سائر الأصول : « سمّاك » وهو تحريف .  
 (٢) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . ويدل : من الدولة ، أي نصيب منه مثل ما أصاب منا . وفي أ :  
 « يدين » وفي سائر الأصول : « يدان » .  
 (٣) ويريد بالعدل المنصف : النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو ذر : فإن قيل : كيف قال اليهودي  
 فيه : العادل المنصف ، وهو لا يعتقد ذلك ؟ فالجواب أن يقال : أن يكون ذلك مما لفظه لفظ المدح ومعناه  
 الذم ، مثل قوله تعالى : « ذق إنك أنت العزيز الكريم » وكما قال الآخر :  
 يجوزون من ظلم أهل الظلم مغفرة      ومن إساءة أهل السوء إحسانا  
 فهذا إن كان ظاهره المدح ، فعناه الذم .  
 (٤) الأخلاف : جمع حلف ، وهو الصاحب . وروى : وإجلالها ، يعني وإخراجها من بلادها .  
 ولم تقطف ( بفتح الطاء ) لم يؤخذ ثمرها ؛ وروى بكسر الطاء ، أي لم تبلغ زمن القطف .  
 (٥) الحسام المرهف : السيف القاطع .  
 (٦) الكمي : الشجاع . والقرون : الذي يقاومك في قتال .  
 (٧) صخر : هو أبو سفيان بن حرب .  
 (٨) ترج : جبل بالبحجاز تنسب إليه الأسود . والغيل : أجرة الأسد . والهاصر : الذي يكسر فريسته  
 إذا أخذها . والأجوف : العظيم الجوف .

كذلك الدهرُ ذو صرف يدور<sup>١</sup>  
عزيرُ أمره أمرٌ كبير  
وجاءهم من الله النذير  
وآيات مبينة تنير  
وأنت بمنكر منا جدير<sup>٢</sup>  
يصدقني به الفهم الخبير  
ومن يكفر به يُجزّ الكفور  
وحاد بهم<sup>٣</sup> عن الحق الثفور  
وكان الله يحكمهم لا يجوز  
وكان نصيره نعم النصير  
فدلّت بعد مصرعه النصير  
بأيدينا مشهرة ذكور<sup>٤</sup>  
إلى كعب أخا كعب يسير  
ومحمود أخو ثقة جسور  
أبارهم بما اجترموا المبير<sup>٥</sup>  
رسول الله وهو بهم بصير<sup>٦</sup>  
على الأعداء وهو لهم وزير  
وحالف<sup>٧</sup> أمرهم كذب وزور

لقد خزيت بغدرتها الحبور  
وذلك أنهم كفروا برّب  
وقد أوتوا معاً فهما وعِلما  
نذير صادق أدّى كتابا  
فقالوا ما أتيت بأمر صدق  
فقال بكى لقد أديت حقاً  
فمن يتبعه يهد لكل رشد  
فلما أشربوا غدرًا وكفراً  
أرى الله النبي برأي صدق  
فأيده وسلّطه عليهم  
فغودر منهم كعب صريحا  
على الكفّين ثمّ وقد علّته  
بأمر محمد إذ دسّه ليلاً  
فما كره فأنزله بمنكر  
فتلك بنو النصير بدار سوء  
غداة أتاهم في الرّحف رهوا  
وغسان الحماة مؤازروه  
فقال السّلم<sup>٨</sup> ويحكمم فصّدوا

(١) الحبور : جمع حبر ، وهو العالم ، ويقال في جمعه : أحبار (أيضا) ويريد « بالحيور » :

علماء اليهود .

(٢) جدير : حقيق وخليق .

(٣) كذا في شرح السيرة لأبي ذر : وحادهم ، أي مال بهم ، وفي جميع الأصول : « وجد بهم » .

(٤) مشهرة ذكور : سيوف مسلولة من أغمارها ، قوية قاطعة .

(٥) في أ : « دش » (بالشين المعجمة) .

(٦) أبارهم : أهلكهم . واجترموا : كسبوا .

(٧) الرهو : مثنى في سكون .

(٨) السّلم ( يفتح السين وكرمها ) : الصلح .

(٩) كذا في أ وشرح السيرة ، وحالف : صاحب - وفي سائر الأصول : « وخالف » بالغاء المعجمة .

فذاقُوا غِيبَ أَمْرِهِمْ وَبَالًا  
وَأَجَلُوا عَامِدِينَ لَقَيْنُقَاعَ  
لِكُلِّ ثَلَاثَةِ مِنْهُمْ بَعِيرٌ  
وَعُودَرُ مِنْهُمْ تَحْلُ وَدُورٌ

(شعر صاك في الرد على كعب) :

فأجابه سماك اليهودي ، فقال :

أَرَقْتُ وَضَافِنِي هَمَّ كَبِيرُ  
أَرَى الْأَحْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعَا  
وَكَانُوا الدَّارِسِينَ لِكُلِّ عِلْمٍ  
قَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْأَحْبَارِ كَعْبَا  
تَدَّيْ نَحْوَ مُحَمَّدٍ أَخِيهِ  
فَغَادَرَهُ كَأَنَّ دَمًا نَجِيعَا  
فَقَدْ وَأَيْكُمْ وَأَيَّ جَمِيعَا  
فَإِنْ نَسَلْتُمْ لَكُمْ نَزَكٌ رِجَالًا  
كَأَنَّهُمْ عَتَاثَرُ يَوْمٍ عِيدٍ  
بَبِيضٍ لَا تُلْقِي لَهْنٌ عَظْمَا  
كَمَا لَا قَيْمٌ مِنْ بَأْسٍ صَخْرٍ  
بَلِيلٌ غَيْرُهُ لَيْلٌ قَصِيرُ  
وَكُلُّهُمْ لَهُ عِلْمٌ خَبِيرُ  
بِهِ التَّوْرَةُ تَنْطِقُ وَالزَّبُورُ  
وَقَدْ مَا كَانَ يَأْمَنُ مَنْ يُجِيرُ  
وَمُحَمَّدٌ سِرِيرَتُهُ الْفُجُورُ  
يَسِيلُ عَلَى مَدَارِعِهِ عَبِيرُ  
أُصِيبَتْ إِذْ أُصِيبَ بِهِ النَّضِيرُ  
بِكَعْبِ حَوْلَهُمْ طَيِّئٌ تَدُورُ  
تُدَبَّحُ وَهِيَ لَيْسَ لَهَا نَكِيرُ  
صَوَافِي الْحَدِّ أَكْثَرُهَا ذُكُورُ  
بِأُحْدٍ حَيْثُ لَيْسَ لَكُمْ نَصِيرُ

(شعر ابن مرداس في امتداح رجال بني النضير) :

وقال عباس بن مرداس أخو بني سليم يمتدح رجال بني النضير :

(١) الويال : النكال .

(٢) عامدين : قاصدين . وقينقاع : قبيلة من اليهود .

(٣) أَرَقْتُ : امتنع النوم على . وضافني : نزل بي .

(٤) النجيع : الدم الطرى . والمدارع : جمع مدرعة ، وهي ثوب يلبس . وقال بعضهم : لا تكون

المدرعة إلا من صوف . ويروى : (مذارعه) . بالذال المعجمة ، والمذارع من البعير والدابة : قوائمها ، وأراد به هنا : الديدن والرجلين . والعيير : الزعفران :

(٥) العتائر جمع عتيرة ، وهي الذبيحة .

(٦) لا تليق : لا تليق .

(٧) صخر : هو أبو سفيان بن حرب .

لو أنَّ أهلَ الدَّارِ لم يتصدَّعُوا  
فإنَّكَ عمري هل أُرِيكَ ظَعَانًا<sup>٢</sup>  
علينَّ عَيْنٌ<sup>٣</sup> من طباءِ تَبَالَةٍ  
إذا جاء باغى الخيرِ قُلُنَّ فُجَاءَةً<sup>٤</sup>  
وأهلاً فلا تَمْنُوعَ خيرٍ طَلَبَتَهُ  
فلا تحسبني كنت مولى ابنِ مِشْكَمٍ  
(شعر خوات في الرد على ابن مرداس) :

فأجابه خَوَات بن جُبَيْر ، أخو بني عمرو بن عوف ، فقال :  
تُبَكِّي على قَتَلَى يهودَ وقد ترى  
فهَلَّا على قَتَلَى بِيْطْنِ أُرَيْنِقِ  
إذا السَّلْمُ دارت في صديقِ رددتها  
عمدت إلى قَدَرٍ لِقَوْمِكَ تَبْتَغِي  
فإنَّكَ لَمَّا أنْ كَلِفْتَ تَمْدُحًا  
رحلتَ بأمرٍ كنتَ أهلاً لمِثْلِهِ  
فهَلَّا إلى قَوْمٍ مُلُوكٍ مدحتهم

مِنَ الشَّجْوِ لو تَبَكَّى أَحَبَّ وَأَقْرَبًا<sup>٥</sup>  
بَكَيْتَ ولم تُعَوِّلِ مِنَ الشَّجْوِ مُسْهِبًا<sup>٦</sup>  
وفي الدينَ صَدَادًا وفي الحَرْبِ ثَعْلَبًا<sup>٧</sup>  
لهم شَبَهَا كَيْمَا تَعَزَّ وَتَغْلِبَا  
لمن كان عَيْبًا مدحُه وتكذُّبًا  
ولم تُلَفِ فِيهِمْ قَائِلًا لك مَرَحَبًا  
تَبَتَّوْا مِنِ العَزِّ الْمُؤْتَلِّ مَنْصِبًا<sup>٨</sup>

(١) لم يتصدعوا : لم يتفرقوا .

(٢) الظعائن : النساء في الهودج .

(٣) كذا في ا و شرح السيرة لأبي ذر . والشطاة ( بالطاء المهملة ) : موضع . وفي سائر الأصول :

« الشطاة » .

(٤) تَيَاب : موضع .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والعين : جمع عيناء ، وهي الكبيرة العين وفي ا : « غير » .

(٦) تَبَالَةٍ : موضع المين . ويصيين : يذهبن العقل .

(٧) المولى ( هنا ) : الحليف والصاحب .

(٨) الشجو : الحزن .

(٩) أُرَيْنِق ( بالراء والزاي ) : موضع . ولم تعول : لم ترفع صوتك بالبكاء . والمسهب : المتغير الوجه

(١٠) الصداد : الذي يصعد عن الدين والحق . وثعلبا ، أى كثير الروغان ، أى لا يصدق في الحرب .

(١١) المؤتلى : القديم .

إلى مَعَشَرَ صاروا مُلوكًا وكُرِّمُوا ولم يُلَفَ فيهم طَالِبُ العُرْفِ مُجْدِبًا<sup>١</sup>  
أولئك أُحْرَى مِنْ يَهُودَ بِمَدْحَةٍ تَرَاهُمْ وفيهم عِزَّةُ المَجْدِ تُرْتَبًا<sup>٢</sup>  
( شعر ابن مرداس في الرد على خوات ) :

فأجابه عَبَّاسُ بن مرداس السلمي ، فقال :

هَجَوْتُ صَرِيحَ الكَاهِنَيْنِ وَفِيكُمْ هَمَجُوتُ صَرِيحَ الكَاهِنَيْنِ وَفِيكُمْ  
أولئك أُحْرَى لو بَكَيْتَ عَلَيْهِمْ أولئك أُحْرَى لو بَكَيْتَ عَلَيْهِمْ  
من الشُّكْرِ إِنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ مَغْبَةً من الشُّكْرِ إِنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ مَغْبَةً  
فَكُنْتُ كَمَنْ أَمْسَى يُقَطِّعُ رَأْسَهُ فَكُنْتُ كَمَنْ أَمْسَى يُقَطِّعُ رَأْسَهُ  
فَبِكَ بَنِي هَارُونَ وَاذْكُرْ فَعَالَهُمْ فَبِكَ بَنِي هَارُونَ وَاذْكُرْ فَعَالَهُمْ  
أَخَوَاتُ أَذِرِ الدَّمْعَ بِالدَّمْعِ وَابْكِيهِمْ أَخَوَاتُ أَذِرِ الدَّمْعَ بِالدَّمْعِ وَابْكِيهِمْ  
فإِنَّكَ لو لَاقَيْتَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ فَإِنَّكَ لو لَاقَيْتَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ  
سِرَاعٌ إِلَى العَلْيَا كَرَامٌ لَدَى الوَغَى سِرَاعٌ إِلَى العَلْيَا كَرَامٌ لَدَى الوَغَى

( شعر لكعب أو ابن رواحة في الرد على ابن مرداس ) :

فأجابه كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رَواحة ، فيما قال ابن هشام ، فقال .  
لَعَمْرِي لَقَدْ حَكَّتْ رَحَى الحَرْبِ بَعْدَمَا أَطَارَتْ لُؤْيَا قَبْلُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
بَقِيَّةَ آلِ الكَاهِنَيْنِ وَعِزَّهَا فَعَادَ ذَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ أَغْلَبًا  
فَطَاحَ سَلَامٌ وَابْنُ سَعْدِةٍ عَنُودٌ وَقِيدَ ذَلِيلًا لَلْمَتَايَا ابْنُ أَخْطَبَا<sup>٣</sup>

(١) مجذب : من الجذب ، وهو القحط وقلة الخير .

(٢) ترتب : ( بضم التاء الثانية وفتحها ) : ثابت . والتاء الأولى فيه زائدة ، وهو من « رتب »

عند سيبويه .

(٣) الصريح : الخالص النسب . والكاهنان : قبيلان من يهود المدينة ، يزعمون أنهم من ولد هارون

عليه السلام . ويروى : « الكاهنين » للجمع .

(٤) خير مغبة ، أى خير عاقبة بعد .

(٥) نكب : عرج عنهم .

(٦) الأغلب : الشديد .

(٧) طاح : ذهب وهلك . والعنوة : القهر والذلة .

وَأَجْلَبَ ١ يَبْغِي العَزَّ وَالذَّلَّ بَبْتَعَى  
 كَتَارَكَ سَهْلَ الْأَرْضِ وَالْحَزْنَ ٢ هَمَّهُ  
 وَشَأْسٌ ٣ وَعَزَّالٌ وَقَدْ صَلَّيَا بِهَا  
 وَعَوْفُ بْنُ سَلَمَى وَابْنُ عَوْفٍ كِلَاهُمَا  
 وَكَعْبٌ رَئِيسُ الْقَوْمِ حَانَ وَخُيْبًا ٤  
 فَبُعْدًا وَسُحْقًا لِلنَّضِيرِ وَمِثْلُهَا  
 إِنْ أَعْقَبَ فَتَحَّ ٥ أَوْ إِنْ اللَّهَ أَعْقَبَاءُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ : ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ  
 بَنِي النَّضِيرِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ . وَسَأَذْكَرُ حَدِيثَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ  
 ابْنُ إِسْحَاقَ فِيهِ .

## غزوة ذات الرقاع

في سنة أربع

(الآهة لها) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة  
 بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ٥ ، ثم غزا نجدًا يريد بني محارب  
 وبني ثعلبة من غطفان ، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ٦ ؛ ويقال : عثمان  
 ابن عفان ، فيما قال ابن هشام :

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي « وأحلب » . قال أبو ذر : « من رواه بالجيم ، فعنه جمع وصاح ،  
 ومن رواه بالحاء المهملة . فعنه جمع (أيضا) ، إلا أن الذي بالجيم لا يكون إلا مع صياح .  
 (٢) الحزن : ما علا من الأرض . وأكدى : لم ينجح في سعيه ؛ يقال : أكدى الرجل في حاجته ،  
 إذا لم يظفر بها .

(٣) حان : هلك .

(٤) إن الله أعقبا : أي إن الله جاء بالنصر عليهم .

(٥) قال الزرقاني : « وعند ابن سعد وابن حبان أنها كانت في المحرم سنة خمس » وجزم أبو معشر  
 أنها بعد بني قريظة .

(٦) قال الزرقاني : « قاله ابن إسحاق ، وتعقبه ابن عبد البر بأنه خلاف ما عليه الأكثر ، وبأن  
 باذر لما أسلم بمكة رجع إلى بلاده فلم يجي » إلا بعد الخندق .

(سبب تسميتها بذات الرقاع) :

قال ابن إسحاق : : حتى نزل تخلا<sup>١</sup> ، وهي غزوة ذات الرقاع .  
 قال ابن هشام : وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع ، لأنهم رقعوا فيها راياتهم ؛  
 ويقال : ذات الرقاع : شجرة بذلك الموضع ، يقال لها : ذات الرقاع<sup>٢</sup> .  
 قال ابن إسحاق : فلقى بها جمعا عظيما<sup>٣</sup> من غطفان ، فتقارب الناس<sup>٤</sup> ، ولم يكن  
 بينهم حرب ، وقد خاف الناس بعضهم بعضا ، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالناس صلاة الخوف ، ثم انصرف بالناس .  
 ( صلاة الخوف ) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التَّنُورِيُّ — وكان يُكنى :  
 أبا عَبْسِيْدَة<sup>٥</sup> — قال : حدثنا يونس بن عُبيد ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن  
 جابر بن عبد الله في صلاة الخوف ، قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٥</sup>  
 بطائفة ركعتين ثم سلم ، وطائفة مُقبِلون على العدو . قال : فجاءوا فصلى بهم  
 ركعتين أُخريين ، ثم سلم .

قال ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا أيوب ، عن أبي الزبير ،  
 عن جابر ، قال : صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين ، فركع بنا جميعا ،

---

(١) نخل : موضع بنجد من أرض غطفان . ( راجع معجم البلدان ) .  
 (٢) قال أبو ذر : « إنما قيل لها ذات الرقاع . لأنهم نزلوا بجبل يقال له ذات الرقاع . وقيل أيضا :  
 إنما قيل لها ذلك ، لأن الحجارة أو هنت أقدامهم ، فشدوا رقاعا ، فقيل لها : ذات الرقاع » .  
 وقال السهيلي بعد ما عرض رأى ابن هشام « وذكر غيره أنها أرض فيها بقع سود ، وبقع بيض ،  
 كلها مرقعة برقاع مختلفة ، قد سميت ذات الرقاع لذلك ، وكانوا قد نزلوا فيها في تلك الغزاة ، وأصبح هذه  
 الأقوال كلها ما رواه البخاري من طريق أبي موسى الأشعري ، قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 في غزاة ، ونحن ستة بيننا بغير نعقبه ، فنقبت أقدامنا ، ونقبت قدمائنا وسقطت أظفارنا ، فكنا نلف على  
 أرجلنا الخرق ، فسميت غزوة ذات الرقاع ، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا » .  
 وقال الزرقاني في شرح المواهب بعد مساق كلاما لا يخرج عن هذا : « وهي غزوة محارب ، وغزوة  
 بني ثعلبة ، وغزوة بني آمار ، وغزوة صلاة الخوف ، لوقوعها بها ، وغزوة الأعاجيب . لما وقع فيها من  
 الأمور العجيبة » .

(٣) في ١ : « جمعا مع غطفان » .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٥) كذا في ١ . وزادت سائر الأصول : « صلاة الخوف ثم انصرف بالناس . قال ابن هشام » .



ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسجد الصف الأول ، فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بأنفسهم ، ثم تأخر الصف الأول ، وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ، ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونه معه ؛ فلما رفعوا رعوهم سجد الآخرون بأنفسهم ، فركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ، وسجد كل واحد منهما بأنفسهم سجدتين .

قال ابن هشام <sup>١</sup> : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنويري ، قال : حدثنا أيوب عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : يقوم الإمام وتقوم معه طائفة ، وطائفة مما يلي علوهم ، فيركع بهم الإمام ويسجد بهم ، ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العدو ، يتقدم الآخرون فيركع بهم الإمام ركعة ، ويسجد بهم ، ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة ، فكانت لهم مع الإمام ركعة ركعة ، وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة . ( غورث ومأم به من قتل الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله : أن رجلا من بني محارب ، يقال له : غُورَث <sup>٢</sup> ، قال لقومه من غطفان ومحارب : ألا أقتل لكم محمدا ؟ قالوا : بلى ، وكيف تقتله ؟ قال : أفئك به . قال : فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره ، فقال : يا محمد ، أنظرني إلى سيفك هذا ؟ قال : نعم — وكان محملي بفضة ، فيما قال ابن هشام — قال : فأخذه فاستلّه ، ثم جعل يهزه ، ويهيم فيكبيته الله <sup>٣</sup> ، ثم قال : يا محمد ، أما تخافني ؟ قال : لا ، وما أخاف منك ؟ قال : أما تخافني وفي يدي السيف ؟ قال : لا ، يمتنعني ( الله <sup>٤</sup> ) منك . ثم عمد إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردّه عليه . قال : فأنزله الله : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبتسطوا

(١) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٢) يحكى بالفتح على وزن جعفر ، كما يحكى بضم أوله . ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثناة ، وحكى الخطيب فيه غورث ، بالتصغير (راجع شرح المواهب) .

(٣) يكبته الله : يذله ويقمعه .

(٤) زيادة عن ١ .

إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .

قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان : أنها إنما أنزلت في عمرو بن جحاش ، أخى بنى النضير وما هم به ، فالله أعلم أى ذلك كان .  
( جابر وقصته هو وجملة مع الرسول ) :

قال ابن إسحاق: وحدثني وهب بن كيسان ، عن جابر بن عبد الله ، قال : خرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غَزْوَةِ ذات الرِّقَاع من نخل ، على جمل لي ضعيف ؛ فلما قفل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال : جعلتُ الرفاقَ تمضي ، وجعلتُ أتخلف ، حتى أدركني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مالك يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، أبطأ بي جملي هذا ؛ قال : أنخه ؛ قال : فأنتخته ، وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم قال : أعطني هذه العصا من يدك ، أو أقطع لي عصا من شجرة ؛ قال : ففعلت . قال : فأخذها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فنخسه بها فنجسات ، ثم قال : اركب ، فركبتُ ، فخرج ، والذي بعثه بالحق ، يواهي ٢ ناقته مُواهقة .

قال : وتحدثتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : أتبيعني جملك هذا يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، بل أهبه لك ؛ قال : لا ، ولكن بعني ؛ قال : قلت : فسمنيه يا رسول الله ؛ قال : قد أخذته بدرهم ؛ قال : قلت : لا . إذن ، تغبني يا رسول الله ! قال : فيدرهمين ؛ قال : قلت : لا . قال : فلم يزل يرفع لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه حتى بلغ الأوقية . قال : فقلت : أفقد رضىت يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛ قلت : فهو لك ؛ قال : قد أخذته . قال : ثم قال : يا جابر ، هل تزوجتَ بعد ؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله ، قال : أثيباً أم بكرة ؟ قال : قلت : لا ، بل ثيباً ؛ قال : أفلا جارية تُلَاجِبها وتُلاعبك ! قال : قلت : يا رسول الله ، إن أبى أُصيب يوم أُحُد وتُرك بنات له سبعا ، فنكحت

(١) في ١ : « الرقاع » ولا معنى لها .

(٢) يواهي ناقته : يعارضها في المشي لسرعته .

امراة جامعة ، تجمع رءوسهن ، وتقوم عليهن ، قال : أصبت إن شاء الله ، أما إننا لو قد جئنا صرارا<sup>١</sup> أمرنا بجزور فنحرت ، وأقمنا عليها يومنا ذاك ، وسمعت بنا ، فنقضت نمارقها<sup>٢</sup> . قال : قلت : والله يا رسول الله ما لنا من نمارق ؛ قال : إنها ستكون ، فاذا أنت قد دمت فاعمل عملا كئسا . قال : فلما جئنا صرارا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت ، وأقمنا عليها ذلك اليوم ؛ فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا ؛ قال : فحدثت المرأة الحديث ، وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فدؤنك ، فسمع<sup>٣</sup> وطاعة . قال : فلما أصبحت أخذت برأس الحمل ، فأقبلت به حتى أنحت على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : ثم جلست في المسجد قريبا منه ؛ قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى الحمل ؛ فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، هذا حمل جاء به جابر ؛ قال : فأين جابر ؟ قال : فدُعيت له ؛ قال : فقال : يابن أخي خذ برأس حملك ، فهو لك ، ودعا بلالا ، فقال له : اذهب بجابر ، فأعطه أوقية . قال : فذهبت معه ، فأعطاني أوقية ، وزادني شيئا يسيرا . قال : فوالله ما زال ينمى عندي ، ويرى مكانه من بيتنا ، حتى أُصيب أمس فيها أُصيب لنا يعني يوم الحرّة<sup>٥</sup> .

(١) صرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة . ( راجع معجم البلدان ) .

(٢) النمارق : جمع نمرقة ، وهى الوسادة الصغيرة .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « ضم » .

(٤) فى ١ : « على باب مسجد » .

(٥) يريد وقعة الحرة التى كانت بالمدينة أيام يزيد بن معاوية على يد مسلم بن عقبة المرى ، الذى يسميه أهل المدينة : مسرف بن عقبة . وكان سبها أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية ، وأخرجوا مروان ابن الحكم وبنى أمية ، وأمروا عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل ، الذى غسلت أباه الملائكة يوم أحد . ولم يوافق على هذا الخلع أحد من أكابر الصحابة الذين كانوا فيهم .

وكان من أمر جابر هذا فى هذا اليوم أنه أخذ يطوف فى أزقة المدينة ، والبيوت تنتهب وهو أعمى ، وهو يعثر فى القتلى ، ويقول : تمس من أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد حديثه صلى الله عليه وسلم : من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبى فحملوا عليه ليقتلوه ، فأجاره مروان ، وأدخله بيته . ( راجع الروض الأنف ) .

( ابن ياسر وابن بشر ، وقيامهما على حراسة جيش الرسول ، وما أصيبا به ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عمي صدقة<sup>١</sup> بن يسار ، عن عَقِيل بن جابر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرِّقَاع من نَحْل ، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين ؛ فلما انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قافلا ، أتى زوجها وكان غائبا ؛ فلما أخبر الخبر حَلَفَ لا ينتهي حتى يُهْرَقَ في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دما ، فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منزلا ، فقال : من رَجُل يكلُّونا<sup>٢</sup> ليلتنا ( هذه ) ؟ قال : فانتدبَ رجلٌ من المهاجرين ، ورجل آخر من الأنصار ، فقالا : نحن يا رسول الله ؛ قال : فكرونا بفِمْ الشعب . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شِيع من الوادي ، وهما عَمَّار بن ياسر وعَبَّاد بن بشر ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : فلما خرج الرجلان إلى فِمْ الشعب ، قال الأنصاريُّ للمهاجريِّ أَيْ اللَّيْلُ تَحَبَّ أَنْ أَكْفِيكَه : أَوَّلُهُ أَمْ آخِرُهُ ؟ قال : بل اكفني أوله ؛ قال : فاضطجع المهاجريُّ فنام ، وقام الأنصاريُّ يصلي ؛ قال : وأتى الرجل ، فلما رأى شخصَ الرجلِ عَرَفَ أَنَّهُ رَيْبَةُ<sup>٤</sup> القوم . قال : فرمى بسهم ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه ووضعه ، وثبت قائما ؛ قال : ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه . قال : فنزعه فوضعه ، وثبت قائما ؛ ثم عاد له بالثالث ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ، ثم أهبَّ<sup>٥</sup> صاحبه فقال : اجلس فقد أثبتُّ<sup>٦</sup> ، قال : فوثبَ

(١) صدقة هذا خزري سكن بمكة ، وليس بعم محمد بن إسحاق . قال أبو ذر : « وقد خرج أبو داود عن محمد بن إسحاق ولم يذكر فيه « عمي » .

(٢) يكلُّونا : يحفظنا .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) الربیثة : الطليعة الذي يحرس القوم .

(٥) أهب : أيقظ .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وأثبت : جرحت جرحا لا يمكن التحرك معه . وفي : ا « أثبت » . وأثبت : أصبت .

فلما رآهما الرجلُ عرف أن ١ قد نذرا ٢ به ، فهرب . قال : ولما رأى المهاجريّ ما بالأنصاريّ من الدماء ، قال : سبحان الله ! أفلا أهيبتني أوّل مارماك ؟ قال : كنت في سورة أقرأها فلم أُحبّ أن أقطعها حتّى أنفدّها ، فلما تابع على الرميّ ركعت فأذنتك ، وإيم الله ، لولا أن أُضيع ثغرا أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بحفظه ، لقطعت نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدّها .  
(رجوع الرسول) :

قال ابن هشام : ويقال : أنفدّها .  
قال ابن إسحاق : ولما قدّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة الرّقاع ، أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا .

## غزوة بدر الآخرة

في شعبان سنة أربع

(خروج الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج في شعبان إلى بدر ، لميعاد أبي سفيان ، حتّى نزله .  
(استعماله ابن أبي على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ بن سلول الأنصاريّ .

(رجوع أبي سفيان في رجاله) :

قال ابن إسحاق : فأقام عليه ثمانى ليالٍ ينتظر أبا سفيان ، وخرج أبو سفيان في أهل مكّة حتّى نزل جحّة ، من ناحية الظّهّان ، وبعض الناس يقول : قد بلغ عُسْفان ، ثم بدا له في الرجوع ، فقال : يا معشر قريش ، إنّه لا يصلحكم إلّاّ عام نخصيب ترعون فيه الشجر ، وتشرّبون فيه اللبن ، وإنّ عامكم هذا عامُ جدب ،

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنه » .

(٢) نذرا به : علما .

وإني راجعٌ ، فارجعوا ، فرجع الناس . فستأهم أهل مكة جيش السَّوَيْق ، يقولون :  
إنما خرجتم تشربون السَّوَيْق .

(الرسول ونخشي الضمري) :

وأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بدرٍ ينتظر أبا سُفْيَانَ لميعاده ، فأتاه  
نَخْشِي بنُ ضَمْرٍو الضَّمْرِيُّ ، وهو الذي كان وادَّعه على بني ضَمْرَةَ في غزوة  
ودَّان ، فقال : يا محمد ، أجمتَ للقاء قُرَيْشٍ على هذا الماء ؟ قال : نعم ، يا أخا  
بني ضَمْرَةَ ، وإن شئتَ مع ذلك رَدَدْنَا إِلَيْكَ ما كان بيننا وبينك ، ثم جالَدْنَاكَ حتى  
يحكم الله بيننا وبينك ، قال : لا والله يا محمد ، مالنا بذلك منك من حاجة .

(معبد وشعره في ناقة للرسول هوت) :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أبا سُفْيَانَ ، فرَّ به معبد بن  
أبي معبد الخزاعي ، فقال ، وقد رأى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته  
تهوى<sup>٢</sup> به :

قد نفرت من رُفْقَتِي مُحَمَّدٍ وَعَجْوَةٌ مِنْ يَثْرِبٍ كَالْعَنْجَدِ<sup>٣</sup>  
تهوى على دين أبيها الأتلد قد جعلت ماءً قد يد مَوْعِدِي<sup>٤</sup>  
وماء ضجنان<sup>٥</sup> لها ضحى الغد

(شعر لابن رواحة أو كعب في بدر) :

وقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ في ذلك — قال ابن هشام : أنشدنيها أبو يزيد الأنصاري  
لكعب بن مالك :

وَعَدْنَا أَبَا سُفْيَانَ بَدْرًا فَلَمْ يَجِدْ لَمِيعَاةَ صِدْقًا وَمَا كَانَ وَافِيَا  
فَأَقْسِمَ لَوْ وَافَيْتَنَا فَلَقِينَا لَأُبْتَ ذَمِيَا وَافْتَقَدْتَ الْمَوَالِيَا<sup>٦</sup>

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد كان رسول الله . . الخ » .

(٢) تهوى : تسرع .

(٣) العنجد : حب الزبيب ، ويقال : هو الزبيب الأسود .

(٤) الدين : الدأب والعادة . والأتلد : الأقدم . وقديد : موضع قرب مكة .

(٥) ضجنان ( بالفتح وبالتحريك ) : جبل بناحية تهامة ، وقيل على بريد من مكة . ( راجع معجم البلدان ) .

(٦) افتقدت : فقدت . والموالي : القرابة .

تَرَكْنَاهُ بِهٖ اَوْصَالَ عُتْبَةَ وَابْنَهُ  
عَصِيْمَ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُفٍّ لِّدَيْنِكُمْ  
فَاِنِّىْ وَاِنْ عَنَّفْتُمُوْنِىْ لَقَاتِلٌ  
اَطْعَمْنَاهُ لَمْ نَعْدِلْهُ فَيُنَا بَغْيِيْرِهِ  
(شعر حسان فى بدر) :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِى ذَلِكَ :  
دَعُوْا فَلَتَجَاتِ الشَّامُ قَدْ حَالَ دُوْنَهَا  
بَايَنْدَى رِجَالٌ هَاجَرُوْا نَحْوَ رَبِّهِمْ  
اِذَا سَلَكَتِ لِلْعُوْرِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ  
اَقْمَنَّا عَلَى الرَّسِّ النَّزْوُوعَ ثَمَانِيَا  
بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْرُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ  
تَرَى الْعَرْفَجَ الْعَامِىَّ تَذْرِىْ اُصُوْلَهُ  
فَاِنْ نَلَقُوْا فِى تَطَوُّافِنَا وَالتَّمَاثِنَا  
وَإِنْ تَلَقَوْا قَيْسَ بْنَ اَمْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ

جَلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْاَوَارِكِ  
وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِى الْمَلَائِكِ  
فَقُوْلَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَا لَكَ  
بَارِعِنَ جَرَّارٍ عَرِيضِ الْمَبَارِكِ  
وَقُبٌّ طَوَالَ مُشْرِفَاتِ الْخَوَارِكِ  
مَنْاسِمٌ أَحْقَافُ الْمَطْيِ الرُّوَاتِكِ  
فُرَاتٌ بِنَ حَيَّانٍ يَكُنُّ رَهْنًا هَالِكِ  
يُزْدُ فِى سَوَادٍ لَوْنُهُ لَوْنُ حَالِكِ<sup>١٠</sup>

- (١) ثاوييا : مقيما .
- (٢) السىء ( بالتخفيف ) : السىء ( بالتشديد ) .
- (٣) عنفتمونى : لمتونى .
- (٤) لم نعدله : لم نرمعه غيره .
- (٥) الفلجيات : جمع فلج ، وهو الماء الجارى ؛ سمي فلجا لأنه فدخ فى الأرض ، و فرق بين جانبيه .  
والمخاض : الحوامل من الإبل . والأوارك : التى ترعى الأراك ، وهو شجر .
- (٦) أنغور : المنخفض من الأرض . وعالج : مكان فيه رمل كثير .
- (٧) الرس : البئر . والنزوع : التى يخرج ماؤها بالأيدي . والأرعن : الجيش الكثير الذى له أتباع وفضول .
- (٨) الكيت : الفرس . وجوزة : وسطه ، ويريد بطنه . وقب : جمع أقب ، وهو الضامر . والخوارك جمع حارك ، وهو أعلى الكتفين من الفرس .
- (٩) العرفج : نبات . والعامى : الذى أنى عليه العام . وتذرى أصوله : تعقلها وتطرحها . ومناسم : جمع منسم ، وهو طرف خف البعير . والرواتك : الممرعة .
- (١٠) الحالك : الشديد السواد .

فَابْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَإِنَّكَ مِنْ غُرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ ١  
(شعر أبي سفيان في الرد على حسان) ؛

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، فقال :

أَحْسَنَ إِنَّا يَا بَنَ آكَلَةِ الْفَغَا وَجَدَّكَ نَغْتَالُ الْخُرُوقَ كَذَلِكَ ٢  
خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْيَعَاْفِيرَ بَيْنَنَا وَلَوْ أَلَّتْ مِنَّا بِشَدِّ مُدَارِكَ ٣  
إِذَا مَا انْبَعَثْنَا مِنْ مَنَاخِ حَسْبَبْتَهُ مُدَمَّنَ أَهْلَ الْمَوْسِمِ الْمُتَعَارِكِ ٤  
أَقَمْتَ عَلَى الرَّسِّ الزَّرْعَ تَرِيدُنَا وَتَرُكُنَا فِي النَّخْلِ عِنْدَ الْمَدَارِكِ ٥  
عَلَى الزَّرْعِ تَمْشِي حَيْثُنَا وَرِكَابُنَا فَمَا وَطِئَتْ أَلْصَقْنَهُ بِالْكَادِكِ ٦  
أَقَمْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ بِجُرْدِ الْحِيَادِ وَالْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ ٧  
حَسْبَبْتُمْ جِلَادَ الْقَوْمِ عِنْدَ قِيَابِهِمْ كَمَا خَذَكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالُ آتِنُكَ ٨  
فَلَا تَبْعَثْ ٩ الْخَيْلَ الْجِيَادَ وَقُلْ لَهَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِ الْمُعْصِمِ الْمَتَاسِكِ ١٠

(١) الغر : الأبيض . والصعالك : جمع صعلوك : وأصله الصعاليك ، حذف ياءؤه لإقامة الوزن ، وهو الفقير الذي لا مال له .

(٢) الفغا : التمر ؛ وقيل : هو غيرة تعلق التمر قبل أن يطيب . قال أبو ذر : يريد أنهم أهل نخيل وتمر . ونغثال : نقطع . والخروق : جمع خرق ، وهو الفلاة الواسعة

(٣) اليعافير : جمع يعفور ، وهو ولد الظبية ، يريد أنهم لكثرتهم لا تنجو معهم الظباء . ووألت : اعتصمت ولبأت ، يقال : وألت إلى الجبل ، أى اعتصمت به ، ومنه : المول ، وهو الملقأ . والشد : الجرى . والمدارك : المتتابع .

(٤) المدمن : الموضع الذى ينزلون فيه فيتركون به الدمن ، أى آثار الدواب والإبل ، وأروائها وبعارها . وأهل الموسم ، أى جماعة الحجاج ؛ وكل مكان كانت العرب تجتمع فيه فهو موسم ، إذا كان ذلك عادة منهم فى ذلك المكان ، كسوق عكاظ وذى الحجاز وأشباهاها . والمتعارك : الذى يزدهم فيه الناس .  
(٥) الرس الزروع : البر التى تنزع ماؤها بالأيدي ، والمدارك : المواضع القريبة . ويرى : « المبارك » .

(٦) الكادك : جمع دكدك ، وهو الرمل اللين .

(٧) سلع وفارح : جبلان . والرواتك : المسرعة .

(٨) كذا فى أ . قال أبو ذر : « العين (هنا) : المال الحاضر . والعين (أيضا) : الدر ، وكلاهما يصلح هاهنا » . وفى سائر الأصول : « العبر » . قال أبو ذر : « ومن رواء « بالعير » فالعير : الرفقة من الإبل . والآلك : القزدير .

(٩) فى أ : « لا تمت » .

(١٠) المعصم : المستمسك بالشئ .



سَعِدْتُمْ بِهَا وَغَيْرِكُمْ كَانَ أَهْلُهَا<sup>١</sup> فَوَارِسُ مِنْ أُنْبَاءِ فِيهِرِ بْنِ مَالِكٍ  
فَأَنَّكَ لَا فِي هَجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا<sup>٢</sup> وَلَا حُرْمَاتِ الدِّينِ أَنْتَ بِنَاسِكَ<sup>٣</sup>  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : بَقِيَتْ مِنْهَا آيَاتٌ تَرْكَنَاهَا ، لِقُبْحِ اخْتِلَافِ قَوَائِمِهَا . وَأَنْشَدَنِي  
أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ هَذَا الْبَيْتَ :

خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْيَعَاظِيرَ بَيْنَنَا

وَالْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَهُ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي قَوْلِهِ :

دَعُوا فَلَكَجَاتِ الشَّأْمِ قَدْ حَالَ دُونَهَا

وَأَنْشَدَنِي لَهُ فِيهَا بَيْتُهُ « فَأُبْلَغُ أَبَا سَفْيَانَ » .

### غزوة دومة الجندل

في شهر ربيع الأول سنة خمس

( موعدها ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَقَامَ  
مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا أَشْهُرًا حَتَّى مَضَى ذُو الْحِجَّةِ وَوَلَّى تِلْكَ  
الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ وَهِيَ سَنَةٌ أَرْبَعٌ ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ<sup>١</sup>  
( اسْتَعْمَلَ ابْنَ عَرْفُطَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ ) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِبَاعَ بْنَ عَرْفُطَةَ  
الْغَفَارِيَّ .

( رَجُوعُ الرَّسُولِ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا ، وَلَمْ  
يَلْقُ كَيْدًا ، فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بَقِيَّةَ سَنَتِهِ .

(١) قَالَ السَّهْبِيُّ : « وَفِي حَاشِيَةِ الشَّيْخِ : شَقِيقٌ بِهَا وَغَيْرُكُمْ أَهْلُ ذِكْرِهَا » .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالنَّاسِكُ : الْمُتَّبِعُ لِمَعْلَمِ دِينِهِ وَشَرَاتِعِهِ . وَيُرْوَى « نَاسِكِي » مَنَسُوبًا ،  
وُخْفِفَتْ الْيَاءُ لِلْقَافِيَةِ . وَرَوَايَةُ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي ١ : وَلَا حُرْمَاتٍ دِينَهَا أَنْتَ نَاسِكٌ

(٣) دُومَةُ ( بَضْمُ الدَّالِ وَتَفْتِيحُ ) مِنْ أَعْمَالِ الْمَدِينَةِ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَهَا خَمْسُ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، سَمِيَتْ بِدُومَى  
ابْنِ إِسْمَاعِيلَ ، كَانَ نَزَلَهَا . ( رَاجِعِ الرُّوضِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ وَشَرْحِ الْمَوَاهِبِ ) .

## غزوة الخندق<sup>١</sup>

في شوال سنة خمس

(تاريخها) :

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطالي ، قال : ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس<sup>٢</sup> .

(تحريض اليهود لقريش وما نزل فيهم) :

فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن عروة بن الزبير ، ومن لا أتتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، ومحمد بن كعب القرظي ، والزهرى ، وعاصم ابن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق ، وبعضهم يحدث ما لا يحدث به<sup>٣</sup> بعض ، قالوا : إنه كان من حديث الخندق أن نفرًا من اليهود ، منهم : سلام بن أبي الحقيق النضري<sup>٤</sup> ، وحبي بن أخطب النضري ، وكنانة<sup>٥</sup> بن أبي الحقيق النضري ، وهوذة بن قيس الوائلي ، وأبو عمار الوائلي ، في نفر من بني النضير ، ونفر من بني وائل ، وهُم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرجوا حتى قدِموا على قريش مكة ، فدعَوهُم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : إنا سنكون معكم عليه ، حتى نستأصله ؛ فقالت لهم قريش : يا معشر يهود ، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد ، أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق

(١) هذه الغزوة يبتدى الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

(٢) قال الزرقاني : « واختلف في تاريخها » ، فقال موسى بن عقبة في مغازيه التي شهد مالك والشافعي بأنها أصح المغازي ، كانت سنة أربع . قال الحافظ : وتابعه على ذلك الإمام مالك .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٤) قال السهيلي : « ونسب طائفة من بني النضير ، فقال فيهم : النضري ، وهكذا تقييد في النسخة للعتيقة ، وقياسه : النضيرى ، إلا أن يكون من باب قولهم : ثقفى وقرشى ، وهو خارج عن القياس » .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري » .

(منه) ١. فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِييَا مِنْ الْكِتَابِ يَوْمَنُونَ بِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ ٢ ، وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا » . . . إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أى النبوة ٣ ، « فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا . فَفَنَّهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ، وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا » .

(تحرير اليهود لطفان) :

قال ٣ : فلما قالوا ذلك لقريش ، سرهم ونشطوا لما دَعَوْهم إليه ، من حَرَب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعوا لذلك واتعدوا له . ثم خرج أولئك الشفر من يهود ، حتى جاءوا غطفان ، من قيس عيلان ، فدَعَوْهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ، وأن قريشا قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه .

(خروج الأحزاب من المشركين) :

قال ابن إسحاق : فخرجت قريش ، وقائدها أبو سفيان بن حَرَب ؛ وخرجت غطفان ، وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، فى بنى فزارة ؛ والحارث ابن عوف بن أبى حارثة المُررى ، فى بنى مرة ؛ وميسرة بن رُحيلة بن نؤيرة بن طريف بن سُحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، فيمن تابعه من قومه من أشجع .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) الجبت والطاغوت : كل ما يعبد من دون الله .

(٣) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

(٤) كان اسم عيينة بن حصن : حذيفة ، وسمى عيينة ، لشتر كان بعينه . أسلم ثم ارتد وآمن بظليحة حين تنبأ وأخذ أسيرا ، فأتى به أبو بكر رضى الله عنه فن عليه ، ولم يزل مظهرا الإسلام على جفوته وعنجهيته ولوثة أعرابيته حتى مات . وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم : الأحق المطاع ، لأنه كان يتبعه عشرة آلاف قتلة . (راجع الروض وشرح المواهب) .

( جفر الخندق وتحاذل المنافقين وجد المؤمنين ) :

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أجمعوا له من الأمر ، ضرب الخندق على المدينة ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيباً للمسلمين في الأجر ، وعمل معه المسلمون فيه ، فبدأب فيه ودأبوا . وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين ، وجعلوا يورون<sup>١</sup> بالضعيف من العمل ، ويتسللون إلى أهلهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إذن . وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النابثة ، من الحاجة التي لا بد له منها ، يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويستأذنه في اللحق بحاجته ، فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبة في الخير ، واحتساباً له .

( ما نزل في العاملين في الخندق مؤمنين ومنافقين ) :

فأنزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ ، إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » . فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير ، والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى ، يعنى المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ، ويذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم : « لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ، أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : اللواذ : الاستتار بالشئ عند الحرب ، قال حسّان بن ثابت :

(١) يورون : يسترون .

وَقُرَيْشٌ تَفِيرٌ مِّنَّا لِيُؤَاذَا أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَ مِنْهَا الْحُلُومُ  
وهذا البيت في قصيدة له ، قد ذكرتها في أشعار يوم أُحُد .

« أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » .

قال ابن إسحاق : من صدق أو كذب .

« وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

( ارتجاز المسلمين في حفر الخندق ) :

قال ابن إسحاق : وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، وارتجزوا فيه برجل من

المسلمين ، يقال له جُعِيل ، سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمرًا ، فقالوا :

سمّاه من بعد جُعِيل عمرًا وكان للبائس يوما ظهرًا<sup>١</sup>

فاذا<sup>٢</sup> مروا « بعمر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمرًا ، وإذا مروا

« بظهر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ظهرًا<sup>٣</sup> .

( ما ظهر من المعجزات ) :

قال ابن إسحاق : وكان في حفر الخندق أحاديثُ بلغتني ، فيها من الله تعالى عبرة

في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحقيق نبوته ، عاين ذلك المسلمون .

( معجزة الكدية ) :

فكان مما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث : أنه اشتدت عليهم في بعض

الخندق كدية ، فشكّوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا بإناء من ماء ،

فتقل فيه ؛ ثم دعا بما شاء الله أن يدعوه ، ثم نصح ذلك الماء على تلك الكدية ؛

(١) الظهر : القوة والمعونة . والضمير في « سمّاه » و « كان » للنبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو ذر

« وقد يجوز فيه وجه ثان ، وهو أن يكون الظهر ( هنا ) : الإيل ، فيكون البيت على وجه آخر ، تقديره

وكان المال للبائس يوما ظهرًا ؛ فأضمر اسم كان وإن لم يتقدم ما يفسره ، لأن مساق الكلام يدل عليه ،

كما قالوا : إذا كان غدا فأتني ، أي إذا كان اليوم غدا » .

(٢) زادت بعد هذا البيت « في كتاب ابن إسحاق طهرا » .

(٣) أي قال معهم آخر أيضا ، فكانوا يرتجزون هذا الشعر ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم

يقول معهم أواخر أبياته .

فيقول من حضرها : فوالذى بعثه بالحق نبياً ، لانهالت ١ حتى عادت كالكتيب ، لا ترد فأساً ولا مسحاة .

( البركة في تمر ابنة بشير ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن مينا أنه حدث : أن ابنة لبشير بن سعد ، أخت النعمان بن بشير ، قالت : دعني أُمِّي عَمْرَةَ بنت رَوَاحَةَ ، فأعطني حَقْنَةً من تمر في ثَوْبِي ، ثم قالت : أَيْ بُنَيَّةٌ ، اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رَوَاحَةَ بغدأهما ، قالت : فأخذتها ، فانطلقت بها ، فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألتمس أبي وخالي ، فقال : تعالى يا بُنَيَّةُ ، ما هذا معك ؟ قالت : فقلت : يا رسول الله ، هذا تمر ، بعثني به أُمِّي إلى أبي بشير بن سعد ، وخالي عبد الله بن رَوَاحَةَ يتغديانني ، قال : هاتيه ، قالت : فصَبَبْتُهُ في كَفِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنا ملأتهما ، ثم أمر بثوب فبُسط له ، ثم دحا بالتمر عليه ، فتبدد فوق الثوب ، ثم قال لإنسان عنده : اصرخ في أهل الخندق : أن هَلَكُم إلى الغداء . فاجتمع أهل الخندق عليه ، فجعلوا يأكلون منه ، وجعل يزيد ، حتى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عنه ، وإنه ليسَقُطَ من أطراف الثوب .

( البركة في طعام جابر ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن مينا ، عن جابر بن عبد الله ، قال : عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق ، فكانت عندي شَوْبَةٌ ، غير جيد سمينة ٢ . قال : فقلت : والله لو صَنَعْنَاهَا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فأمرت امرأتى ، فطحنت لنا شيئاً من شعير ، فصنعت لنا منه خبزاً ، وذبحت تلك الشاة ، فشَوَيْنَاهَا لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فلما أُمْسَيْنَا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق — قال : وكنا نعمل فيه نهارنا ، فإذا أُمْسَيْنَا رَجَعْنَا إلى أهالينا — قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد صنعت لك شَوْبَةً كانت عندنا ، وصنعنا معها شيئاً من خبز هذا الشعير ، فأُحِبُّ أن تَنْصَرِفَ

(١) انهالت : تفتت .

(٢) غير جد سمينة : غير كاملة السن .

معى إلى منزلى ، وإنما أُريد أن يَنْصَرَف معى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده .  
قال : فلما أن قلت له ذلك ؛ قال : نعم ، ثم أمر صارخا فصرخ : أن انصرفوا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر بن عبد الله ؛ قال : قلت : إنا لله وإنا  
إليه راجعون ! قال : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل الناس معه ؛  
قال : فجلس وأخرجناها إليه . قال : فبرك وسمى ( الله ) ١ ، ثم أكل ، وتواردها  
الناس ، كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس ، حتى صدر أهل الخندق عنها .  
( ما أرى الله رسوله من الفتح ) :

قال ابن إسحاق : وحُدِّثت عن سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، أنه قال : ضربت فى ناحية  
من الخندق ، فغَلُظْتُ عَلَى صَفْرَةٍ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قريب منى ؛  
فلما رآنى أضرب ورأى شدة المكان علىّ ، نزل فأخذ المِعْوَل من يدى ، فضرب  
به ضربةً كَلَعَتْ تَحْتَ المِعْوَل بَرْقَةً ؛ قال : ثم ضرب به ضربة أخرى ، فلمعت  
تحتَه بَرْقَةٌ أُخْرَى ؛ قال : ثم ضرب به الثالثة ، فلمعت تحتَه بَرْقَةٌ أُخْرَى . قال : قلت :  
بأبى أنت وأمى يا رسول الله ! ما هذا الذى رأيتَ تحت المِعْوَل وأنت تضرب ؟  
قال : أَوَقَدْ رأيتَ ذلك يا سَلْمَان ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : أما الأولى فإنَّ اللهَ  
فَتَحَّ عَلَىَّ بها اليمين ؛ وأما الثانية فإنَّ اللهَ فَتَحَّ عَلَىَّ بها الشام والمغرب ؛ وأما الثالثة  
فإنَّ اللهَ فَتَحَّ عَلَىَّ بها المشرق .

قال ابن إسحاق : وحُدِّثنى من لَأَتَهُمْ عن أبى هُرَيْرَةَ أنه كان يقول ، حين  
فُتِحَتْ هذه الأمصار فى زمان عمر وزمان عثمان وما بعده : افْتَتَحُوا ما بدا لكم ،  
فوالذى نفسُ أبى هُرَيْرَةَ بيده ، ما افْتَتَحْتُمْ من مدينة ولا تَقَسَّيْتُمْ حَوْنها إلى يوم القيامة  
إلا وقد أعطى الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك .

( نزول قریش المدينة ) :

قال ابن إسحاق : ولَمَّا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، أقبلت  
قریش حتى نزلت بمجتمع الأسىال من رُومَة ، بين الجُرُف وزَغابة ٢ فى عشرة آلاف

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قال أبو ذر : « كذا وقع هنا بالزاء مفتوحة . ورغابة بالراء المفتوحة هو الجيد ، وكذلك رواه

الوقشي » .

من أحابيشهم ، ومن تبعهم من بنى كنانة وأهل تهامة ، وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد ، حتى نزلوا بدّنب نقمى ، إلى جانب أحد . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع<sup>١</sup> ، في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب هنالك عسكره ، والحدّيق بينه وبين القوم .

( استعمال ابن أم مكتوم على المدينة ) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق : وأمر بالذّرارى والنساء فجعلوا في الآطام<sup>٢</sup> .

( حل حى كعبا على نقض عهده للرسول ) :

( قال ) ٣ : وخرج عدوّ الله حُيَّ بن أخطب النّضرى ، حتى أتى كعب ابن أسد القرظى ، صاحب عقد بني قريظة وعهدهم ، وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ، وعاقده على ذلك وعاهده ؛ فلما سمع كعب بجي بن أخطب أغلق دونه باب حصنه ، فاستأذن عليه ، فأبى أن يفتح له ، فناداه حُيَّ : ويحك يا كعب ! افتح لى ، قال : ويحك يا حُيَّ : إنك امرؤ مشثوم ، وإنى قد عاهدت محمداً ، فلست بناقض ما بينى وبينه ، ولم أر منه إلا وفاء وصدقا ؛ قال ويحك افتح لى أكلمك ؛ قال : ما أنا بفاعل ؛ قال : والله إن أغلقت دونى إلا عن جشيشتك ؛

وقال السبيل : « زغابة : اسم موضع ، بالغين المنقوطة والزاي المفتوحة . وذكره البكرى بهذا اللفظ بعد أن قدم القول بأنه زغابة ، بضم الزاي والعين المهملة . وحكى عن الطبرى أنه قال في هذا الحديث : بين الحرف والغابة ، واختار هذه الرواية وقال : لأن زغابة لاتعرف . قال السبيل : والأعراف عنده الرواية رواية من قال زغابة ، بالغين المنقوطة ، لأن في الحديث المسند أنه عليه الصلاة والسلام قال في ناقة أهدها إليه أعرابي ، فكافأه بست بكرات ، فلم يرض ، فقال عليه السلام : ألا تعجبون لهذا الأعرابي : أهدى إلى ناقة أعرافها بعينها كما أعراف بعض أهل ، ذهبت منى يوم زغابة ، وقد كافأته بست فسخط » .

( ١ ) سلع : جبل بالمدينة .

( ٢ ) الآطام : الحصون ؛ الواحد : أطم .

( ٣ ) زيادة عن ١ .

( ٤ ) الجشيشة : طعام يصنع من الجشيش ؛ وهو البر يطحن غليظا ، وهو الذى تقول له العامة :

« دشيش » بالدال ، والصواب الجيم .



أَن آكل معك منها ١ ؛ فاحفظ ٢ الرجل ، ففتح له ؛ فقال : ويحك يا كعب ؛ جئتُك بعزّ الدهر وبيحّر طام ٣ ، جئتُك بقريش على قادتها وسادتها ، حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة ؛ وبغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنّب نقمى إلى جانب أحد ، قد عاهدوني وعاهدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمداً ومن معه . قال : فقال له كعب : جئتني والله بذلّ الدهر ، وبيحهم ؛ قد هراق ماءه ، فهو يرعد ويرق ، ليس فيه شيء ، ويحك يا حيي ! فدعني وما أنا عليه ، فإني لم أر من محمد إلا صدقاً ووفاء . فلم يزل حيي بكعب يفتّله في الذروة والغارب ٥ ، حتى سمح له ، على أن أعطاه عهداً ( من الله ) ٦ وميثاقاً : لئن رجعت قريش وغطفان ، ولم يُصيبوا محمداً أن أدخل معك في حصنك حتى يُصيبني ما أصابك . فنقض كعبُ بن أسد عهده ، وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( تحرى الرسول عن نقض كعب للعهد ) :

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وإلى المسلمين ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان ، وهو يومئذ سيّد الأوس ، وسعد ابن عبادة بن دُلَيْم ، أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيّد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة ، أخو بني الحارث بن الخزرج ٧ ، وخوات بن جبير ، أخو بني عمرو بن عوف ؛ فقال : انطلقوا حتى تنظروا ، أحقّ ما بلغنا عن هؤلاء

(١) كذا وردت هذه العبارة في ١ . ونصها في سائر الأصول : « إن أغلقت الحصن دوني إلا تخوفت على جيشك أن آكل منها معك » .

(٢) أحفظه : أغضبه .

(٣) أطام : مرتفع ؛ ويريد كثرة الرجال .

(٤) الجهام : السحاب الرقيق الذي لاماه فيه .

(٥) هذا مثل ، وأصله في البعير يستصعب عليك ، فتأخذ القراة من ذورته وغارب منامه وتقتل

هناك ، فيجد البعير لذة ، فيأنس عند ذلك . ف ضرب هذا الكلام مثلاً في المرافضة والمخاتلة .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) في ١ : « أخو بني الخزرج » .

القوم أم لا ؟ فإن كان حقاً فالحنوا لى لحنا<sup>١</sup> أعرفه ، ولا تَفْتُوا فى أَعْضَادِ النَّاسِ<sup>٢</sup> وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهرُوا به للناس . قال : فخرجوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخصب ما بلغهم عنهم ، ( فيما ) ؛ نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : من رسول الله ؟ لاعهد بيننا وبين محمد ولا عقد . فشاتمهم سعدُ ابن معاذ وشاتموه ، وكان رجلاً فيه حدة ؛ فقال له سعدُ بن عباد : دع عنك مُشَاتِمَهُمْ ، فإِ بيننا وبينهم أَرْبَى<sup>٣</sup> من المشاتمة . ثم أقبل سَعْدٌ وسعدٌ ومن معهما ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : عَصَلُ والقارة ؛ أى كغدر عَصَلُ والقارة بأصحاب الرجيع ، خُبَيْب وأصحابه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا يا معشر المسلمين .

( ما مع المسلمين من الخوف وظهور نفاق المنافقين ) :

( قال ) ٣ : وعظم عند ذلك البلاء ، واشتد الخوف ، وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفلَ منهم ، حتى ظنَّ المؤمنون كلَّ ظَنٍّ ، وَتَجَمَّ النِّفَاقُ من بعض المنافقين ، حتى قال مُعْتَبٌ بن قُشَيْر ، أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يَعيدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط . ( رأى ابن هشام نفاق معتب ) :

قال ابن هشام : وأخبرنى من أثق به من أهل العلم : أن مُعْتَبَ بن قُشَيْر لم يكن من المنافقين ، واحتجَّ بأنه كان من أهل بدر . قال ابن إسحاق : وحتى قال أوس بن قَيْظِيّ ، أحد بني حارثة بن الحارث : يا رسول الله ، إن بيوتنا عَوْرَةٌ من العدو ، وذلك عن ملأ من رجال قومه ، فأذن لنا أن نخرج فنرجع إلى دارنا ، فأنها خارج من المدينة . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اللحن : اللغز ، وهو أنه يخالف ظاهر الكلام معناه .

(٢) يقال : فت فى عضده ، إذا أضعفه وأوهته .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) أربى : أعظم .

وأقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة ، قريبا من شهر ، لم تكن بينهم حرب إلا الرَّمْيَا<sup>١</sup> بالنبل والحصار .

قال ابن هشام : ويقال الرَّمْيَا .

( هم الرسول بمقد الصلح بينه وبين غطفان ثم عدل ) :

فلما اشتدّ على الناس البلاء ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا أتهم ، عن محمد بن مسلم بن عبيد<sup>٢</sup> الله بن شهاب الزهري ، إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرِّي ، وهما قائدا غطفان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه ، فجرى بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، إلا المروضة في ذلك . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد ، فذكر ذلك لهما ، واستشارهما فيه ؛ فقالا له : يا رسول الله ، أمرًا نحبّه فنصنعه ، أم شيئا أمرك الله به ، لا بدّ لنا من العمل به ، أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمّتكم عن قوس واحدة ، وكالبوكم<sup>٣</sup> من كل جانب ، فأردت أن أكسّر عنكم من شوكتهم إلى أمرٍ مّا ؛ فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، قد كنّا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان ، لا نعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قيرى<sup>٤</sup> أو ييعا ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزّنا بك وبه ، نُعطِيهم أموالنا ! ( والله )<sup>٥</sup> ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نُعطِيهم إلا السيّف حتى يحكم الله بيننا وبينهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأئت وذاك . فتناول سعد بن معاذ الصحيفة ، فحماها فيها من الكتاب ، ثم قال : ليجهدوا علينا .

(١) الرما ( بكسر الراء والميم مشددين وتخفيف الياء ) : المراماة .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عبد الله » .

(٣) كالبوكم : : اشتدوا عليكم .

(٤) القيرى : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(عبور نفر من المشركين الخندق) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وعدوهم محاصروهم ، ولم يكن بينهم قتال ، إلا أن فوارس من قريش ، منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس ، أخو بني عامر بن لؤي .

— قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن عبد بن أبي قيس —

قال ابن إسحاق : وعكرمة بن أبي جهل ، وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان ، وضيرار بن الخطّاب الشاعر ابن مرداس ، أخو بني محارب بن فيهر ، تلبّسوا للقتال ، ثم خرجوا على خيلهم ، حتى مروا بمنازل بني كنانة ، فقالوا : تهيّئوا يا بني كنانة للحرب <sup>٢</sup> ، فستعلمون من الفرسان اليوم . ثم أقبلوا تُعَنِّق <sup>٣</sup> بهم خيلهم ، حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه قالوا : والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها .

(سلمان وإشارته بخفر الخندق) :

قال ابن هشام : يقال : إن سلمان الفارسيّ أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحدثني ؛ بعض أهل العلم : أن المهاجرين يوم الخندق قالوا : سلمان منا ؛ وقالت الأنصار : سلمان منا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت .

(قتل على لمرو بن عبدود وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم تيمّموا مكانا ضيقا من الخندق ، فضربوا خيلهم فاقتحمت منه ، فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسكع ، وخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه من المسلمين ، حتى أخذوا عليهم الشجرة <sup>٥</sup> التي أقحموا منها خيلهم

(١) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٢) في أ : « للقتال » .

(٣) تعنق : تسرع .

(٤) زادت م ، ر قبل هذه الكلمة : « قال ابن هشام » .

(٥) الشجرة : الظم الذي كان هناك في الخندق .

وأقبلت الفُرسان تُعَنِّقُ نَحْوَهُمْ ، وكان عمرو بن عَبْدٍ وَدٌّ قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ، فلم يَشْهَدْ يوم أُحُد ؛ فلما كان يوم الخندق خرج مُعلِّماً<sup>١</sup> لُيرى مكانه ؛ فلما وقف هو وخيَلُهُ<sup>٢</sup> ، قال : من يبارز؟ فبرز له عليّ بن أبي طالب فقال له : يا عمرو ، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قُرَيْشٍ إلى إحدى خِصَّتَيْنِ إلا أخذتها منه ، قال له : أجل ؛ قال له عليّ : فاني أدعوك إلى الله وإلى رسوله ، وإلى الإسلام ؛ قال : لا حاجة لي بذلك ؛ قال : فاني أدعوك إلى السَّزَالِ ؛ فقال له : لمَ يابن أخى ؟ فوالله ما أحبّ أن أقتلك ، قال له عليّ : لكنى والله أحبّ أن أقتلك ؛ فحمي<sup>٣</sup> عمرو عند ذلك ، فاقتحم عن فرسه ، فعقره ، وضرب وجهه ، ثم أقبل على عليّ ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله عليّ رضي الله عنه<sup>٤</sup> . وخرجت خيلهم مُنهزمة ، حتى اقتحمت من الخندق هاربة<sup>٥</sup> .

قال ابن إسحاق : وقال عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك :  
نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ      وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِي ؛  
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً      كَالْجَذْعِ بَيْنَ دَكَاذِكِ وَرَوَافِي<sup>٦</sup> ؛  
وَعَقَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَانِي      كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّيْنِي أَثْوَابِي<sup>٧</sup> ؛  
لَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ      وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ  
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يشكّ فيها لعليّ بن أبي طالب .

(١) المعلم : الذي جعل له علامة يعرف بها .

(٢) حمى : اشتد غضبه .

(٣) ساق السبيل هذه القصة عن ابن إسحاق من غير رواية ابن هشام عن البكاء بزيادة عما هنا ، فكفى بالإشارة إليها ( راجع الروض ج ٢ ص ١٩١ ) .

(٤) الحجارة ( هنا ) : الأنصاب التي كانوا يعبدونها ويذبحون لها .

(٥) متجدلاً : لاصقاً بالأرض واسمها الخدالة . والجذع : فرع النخلة . والدكاذك : جمع دكاذك ، هو الرمل اللين . والروافى : جمع رابية ، وهى الكدية المرتفعة .

(٦) المقطر : الذى أُلقي على أحد قطريه ، أى جنبه . والقطر : الجانب ؛ يقال : طعنه فقطره ، أى ألغاه على أحد جنبه . وبرزى : سلبنى وجردنى .

(شعر حسان في فرار عكرمة) :

قال ابن إسحاق ١ : وألقى عِكرِمة بن أوى جهل رُمُحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو ؛ فقال حسان بن ثابت في ذلك :

فَرَّ وَأَلْقَى لَنَا رُمُحَهُ      لَعَلَّكَ عِكرِمَ لم تَفْعَلِ  
وَوَلَّيْتَ تَعْدُو كَعْدُ الظَّلِيمِ ٢      ما إن تجور ٣ عن المعدل  
ولم تلق ظهرك ؛ مُسْتَأْنِسا      كأن قفاك قفنا فُرْعَلْ

قال ابن هشام : الفُرْعَل : صغير الضياع ، وهذه الأبيات في أبيات له .

(شعار المسلمين يوم الخندق) :

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبنى قريظة :  
حمّ ، لا يُنْصَرُونَ .

(شأن سعد بن معاذ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو ليلى عبد الله بن سَهْل بن عبد الرحمن بن سهل ٥ الأنصاري ، أخو بني حارثة : أن عائشة أمّ المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق ، وكان من أحرز حصون المدينة . قال : وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن ؛ فقالت عائشة وذلك قبل أن يُضْرَب علينا الحجاب : فرّ سعد وعليه درع له مُمْلَصَة ٦ ، قد خرجت منها ذراعه كلّها ، وفي يده حربته يرقد ٧ بها ويقول  
لَبِثْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيْجَا جَمَلٌ      لا بأس بالَمُوتِ إذا حَانَ الْأَجَلُ ٨

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٢) الظليم : ذكر النعام .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تجور » بالحاء المهملة .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « ولم تلو » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٦) مقلصة : قصيرة قدر ارتفعت ، يقال : تقلص الشيء ، إذا ارتفع وانقبض .

(٧) كذا في ١ . ويرقد : يسرع . وفي سائر الأصول « يرقل » .

(٨) كذا في الأصول . قال أبو ذر : « جل : اسم رجل . وهذا الرجز قديم تمثل به سعد » .

وفي الروض : « جل » بالحاء المهملة ، قال السبيلي : « هو بيت تمثل به ، يعني به جل بن سعدانة بن الحارث ابن معقل بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي » .

( قال ) فقالت له أمه : الحق : أى ابني ، فقد والله أخرت ؛ قالت عائشة : فقلت لها : يا أم سعد ، والله لو دِدْتُ أن درِع سعد كانت أسبغ<sup>١</sup> مما هي ؛ قالت : وخِفْتُ عليه حيث أصاب السَّهْمُ منه ، فرُمي سعدُ بنُ معاذٍ بسهم ، فقطع منه الأكحل<sup>٢</sup> ، رماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، حِبَّان<sup>٣</sup> بن قَيْس بن العَرِقة<sup>٤</sup> ، أحد بني عامر بن لؤي ، فلما أصابه ، قال : خذْها مني وأنا ابن العَرِقة ؛ فقال له سعد : عَرَّقَ الله وجهك في النار ، اللهمَّ إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها ، فإنه لا قوم أحبَّ إلىَّ أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه ، اللهمَّ وإن كنت قد وضعت الحربَ بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ، ولا تُمتني حتى تُقرَّ عيني من بني قُريظة .

( شعر لأسامة يدل على أنه قاتل سعد ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول : ما أصاب سعداً يومئذ إلا أبو أسامة الجُشمي ، حليف بني مخزوم .

وقد قال أبو أسامة في ذلك شعرا<sup>٥</sup> لعكرمة بن أبي جهل :

أَعِكرَمَ هَلَّا لُمْتُني إِذْ تقول لي فذاك بِأَطامِ المَدِينَةِ خالِدُ<sup>٦</sup>

أَلستُ الَّذِي أَرَمْتُ سَعْدًا مُرِشَّةً<sup>٧</sup> لها بين أَثناءِ المَرافِقِ عانِدُ<sup>٨</sup>

قَضَى نَحْبَهُ مِها سَعِيدٌ فَأَعوَلْتُ عليه مع الشَّمْطِ العَدَا رَأيَ النَّواهِدِ<sup>٩</sup>

(١) أسبغ : أكل وأطول .

(٢) الأكحل : عرق في الذراع .

(٣) حبان : « هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي » .

(٤) العرقة : هي قلابة بنت سعد بن سعد بن سهم ، وتكنى أم فاطمة ، وسميت العرقة لطيب ريحها ، وهي جدة خديجة ، أم أمها هالة . ( راجع الروض ) .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قال لعكرمة . . . الخ » .

(٦) الأطام : الحصون والقصور ؛ الواحد : أطم .

(٧) كذا في أ . ومرشة : يعني رمية أصابته فأطارت رشاش الدم منه . وفي سائر الأصول : « مریشه » .

(٨) العائد : العرق الذي لا ينقطع منه الدم .

(٩) النحب : الأصل . وأعولت : بكيت بصوت مرتفع . والشمط : جمع شطاء ، وهي التي خالط شعرها الشيب . والعذارى : الأبقار . والنواهد : جمع ناهد ، وهي التي ظهر نهدها .

وَأَنْتَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنْهُ وَقَدْ دَعَا عُبَيْدَةَ جَمْعًا مِنْهُمْ إِذْ يُكَابِدُ  
عَلَى حَيْنٍ مَا هُمْ بِجَائِرٍ عَنْ طَرِيقِهِ وَأَخْرَجَ مَرْعُوبٌ عَنِ الْقَصْدِ قَاصِدًا  
(وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَىِّ ذَلِكَ كَانَ) ٢ .

(قَاتِلُ سَعْدٍ فِي رَأْيِ ابْنِ هِشَامٍ) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : إِنَّ الَّذِي رَمَى سَعْدًا خَفَاجَةً بِنِ عَاصِمِ بْنِ حَبِيبَانَ .  
(صَفِيَّةٌ وَحَسَّانٌ وَمَا ذَكَرْتَهُ عَنْ جِبْتِهِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ عِبَادٍ  
قَالَ : كَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ فِي فَارِغٍ ، حِصْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ؛ قَالَتْ :  
وَكَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مَعْنَا فِيهِ ، مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ . قَالَتْ صَفِيَّةُ ؛ فَرَّ بَنَّا رَجُلٌ  
مِنْ يَهُودٍ ، فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْحِصْنِ ، وَقَدْ حَارَبَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ ، وَقَطَعَتْ مَا بَيْنَهَا  
وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنَّا ، وَرَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ فِي نَحْوِ عَدُوِّهِمْ ، لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْصَرِفُوا عَنْهُمْ  
إِلَيْنَا إِنْ أَتَانَا آتٍ . قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا حَسَّانُ ، إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ كَمَا تَرَى يُطِيفُ  
بِالْحِصْنِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى عَوْرَتِنَا مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ يَهُودٍ ، وَقَدْ  
شَغِلَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ، فَانْزِلْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ ؛ قَالَ :  
يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا : قَالَتْ :  
فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ، وَلَمْ أَرْ عِنْدَهُ شَيْئًا ، احْتَجَزْتُ ٣ ثُمَّ أَخَذْتُ عَمُودًا ، ثُمَّ نَزَلْتُ مِنْ  
الْحِصْنِ إِلَيْهِ ، فَضَرَبْتُهُ بِالْعَمُودِ حَتَّى قَتَلْتُهُ . قَالَتْ : فَلَمَّا فَرِغْتُ مِنْهُ ، رَجَعْتُ إِلَى  
الْحِصْنِ ، فَقُلْتُ : يَا حَسَّانُ ، انْزِلْ إِلَيْهِ فَاسْلُبْهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْني مِنْ سُلْبِهِ إِلَّا أَنَّهُ  
رَجُلٌ ؛ قَالَ : مَا لِي بِسُلْبِهِ مِنْ حَاجَةٍ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ٤ .

(١) المَرْعُوبُ : الْمَفْرُوعُ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : مَنْ رَوَاهُ مَرْعُوبٌ ، بِاللَّغِينِ الْمَعْجَمَةُ ، فَعَنَاهُ : رَغِبَ عَنِ  
الْقَصْدِ : أَىِّ تَرَكَهُ ، وَهُوَ عَلَى مَعْنَى النِّسْبِ : أَىِّ ذُو رَغْبَةٍ .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

(٣) احْتَجَزْتُ : شَدَدْتُ وَسَطِي . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَمَنْ رَوَاهُ : اعْتَجَزْتُ ، فَعَنَاهُ : شَدَدْتُ مَعْجَرِي » .

(٤) قَالَ السَّيْلِيُّ : « وَتَجَمَّلَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ النَّاسِ عَلَى أَنَّ حَسَّانَ كَانَ جَبَانًا شَدِيدَ الْجَبَنِ . وَقَدْ دَفَعَ هَذَا  
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَأَنْكَرَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَدِيثٌ مُنْقَطِعُ الْإِسْنَادِ ؛ وَقَالَ : لَوْ صَحَّ هَذَا لَجَبَى بِهِ حَسَّانُ ، فَإِنَّهُ كَانَ



(شأن نعيم في تحذيل المشركين عن المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيما وصف الله من الخوف والشدة ، لتظاهر عدوهم عليهم ، وإتيانهم إياهم من فوقهم ومن أسفل منهم .

(قال) ١ : ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنس بن ثعلبة بن قنشد بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمت ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، ففرني بما شئت ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجل واحد ، فخذل عنا ٢ إن استطعت ، فإن الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة ، وكان لهم نديما في الجاهلية ، فقال : يا بني قريظة ، قد عرفتم ودّي إياكم ، وخاصة ما بيني وبينكم ؛ قالوا : صدقت ، لست عندنا بمتهم ؛ فقال لهم : إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم ، البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونسأؤكم ، لا تقدرّون على أن تحوّلوا منه إلى غيره ، وإن قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ، وقد ظاهروهم عليه ، وبلدكم وأموالهم ونسأؤهم بغيره ، فليسوا كأنتم ، فإن رأوا نهزة ٣ أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلقوا بينكم

يهاجي الشعراء كضرار وابن الزبيري وغيرهما ، وكانوا يناقضونه ويردون عليه ، فاعيره أحد منهم بجهن ، ولا وسمه به ، فدل هذا على ضعف حديث ابن إسحاق ، وإن صح فلعل حسان أن يكون معتلا في ذلك اليوم بعله منعت من شهود القتال ، وهذا أولى ما تأول عليه . وممّن أنكر أن يكون هذا صحيحا أبو عمر رحمه الله في كتاب الدرر له .

وعقب على هذا الحديث أبوذر أيضا بما لا يخرج عما ذكره السهيلي .

وقال الزرقاني بعد ما ساق رأى أبي عمر في الدرر ، واستعباده هذا على حسان : « وإنما كان أولى ، لأن ابن إسحاق لم ينفرد به ، بل جاء بسند متصل حسن كما علم ، فاعتضد حديثه . وقد قال ابن السراج : سكوت الشعراء عن تعييره بذلك من أعلام النبوة ، لأنه شاعره صلى الله عليه وسلم » .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) خذل عنا : أدخل بين القوم حتى يخذل بعضهم بعضا .

(٣) النهزة : انتهاز الشيء واختلاسه .

وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشrafهم ، يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تنأجزوه ؛ فقالوا له : لقد أشرت بالرأى .

ثم خرج حتى أتى قريشا ، فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش : قد عرقم ودتي لكم وفراق محمدًا ، وإنه قد بلغني أمرٌ قد رأيت على حقًا أن أبلغكموه ، نصصحا لكم ، فاكتموا عني ؛ فقالوا : نفعل ؛ قال : تعلموا أن معشر يهود قد نددوا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد أرسلوا إليه : إنا قد نددنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين ، من قريش و غطفان رجالا من أشrafهم فنعطيكهم ، فنضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم ؟ فأرسل إليهم : أن نعم . فان بعث إليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحداً .

ثم خرج حتى أتى غطفان ، فقال : يا معشر غطفان ، إنكم أصلي وعشيرتي ، وأحب الناس إلي ، ولا أراكم تتهموني ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمتهم ؛ قال : فاكتموا عني ؛ قالوا : نفعل ، فما أمرك ؟ (١) ، ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم .

(ديب الفرقة بين المشركين) :

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورعوس غطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل ، في نفر من قريش و غطفان ، فقالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام ، قد هلك الخلف والخافر (٢) ، فاغدوا للقتال حتى نأجز محمدا ، ونفرغ مما بيننا وبينه ؛ فأرسلوا إليهم : إن اليوم يوم السبت ، وهو (يوم) (٣) لانعمل فيه

(١) هذه العبارة « فامرك » ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : « أنه » .

(٣) يريد « بالخلف » : الإبل ، و « بالخافر » : الخيل .

(٤) زيادة عن ١ .

شيئا ، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثا ، فأصابه ما لم يخف عليكم ، ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم ، يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا ، فانا نخشى إن ضررستكم<sup>١</sup> الحرب ، واشتد عليكم القتال أن تنشمروا<sup>٢</sup> إلى بلادكم وتتركونا ، والرجل في بلدنا ، ولا طاقة لنا بذلك منه . فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة ، قالت قريش وغطفان : والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق ، فأرسلوا بنى قريظة : إنا والله لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا ، فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا ؛ فقالت بنو قريظة ، حين انتهت الرسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ، ما يريد القوم إلا أن يقتتلوا ، فان رأوا فرصة انتهزوها ، وإن كان غير ذلك انشمروا إلى بلادهم . وخلصوا بينكم وبين الرجل في بلدكم ، فأرسلوا إلى قريش وغطفان : إنا والله لا نقاتل معكم محمدا<sup>٣</sup> حتى تعطونا رهنا ؛ فأبوا عليهم ، وخذل الله بينهم ، وبعث الله عليهم الريح في ليل شاتية باردة شديدة البرد ، فجعلت تكفأ قدورهم<sup>٤</sup> ، وتطرح أبنيتهم<sup>٥</sup> .

( أرسل الرسول حذيفة ليتعرف ما حل بالمشركين ) :

( قال )<sup>٦</sup> : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم ، وما فرق الله من جماعتهم ، دعا حذيفة بن اليمان ، فبعثه إليهم ، لينظر ما فعل القوم ليلا .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله ، رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبهتموه ؟ قال : نعم ، يابن أخى ؛ قال : فكيف كنتم تصنعون ؟

(١) ضررستكم الحرب : نالت منكم ، كما يصيب ذو الأضراس بأضراسه .

(٢) أن تنشمروا : أن تنقبضوا وتسرعوا إلى بلادكم .

(٣) هذه الكلمة « محمدا » ساقطة في أ .

(٤) تكفأ قدورهم : تميلها وتقلبها .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « آنيهم » .

(٦) زيادة عن أ .

قال : والله لقد كنا نجهّد ؛ قال : فقال : والله لو أدركناه ما تركناه يمشى على الأرض ولحملكناه على أعناقنا . قال : فقال حذيفة : يا بن أخي ، والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخذق ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هُويًّا ١ من الليل ، ثم التفت إلينا فقال : مَنْ رَجُلٌ يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع — يشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة — أسأل الله تعالى أن يكون رفيق في الجنة ؟ فما قام ٢ رجُلٌ من القوم ، من شدّة الخوف ، وشدّة الجوع ، وشدّة البرد ؛ فلما لم يقدِرْ أحدٌ ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن لي بدٌّ من القيام حين دعاني ؛ فقال : يا حذيفة ، اذهب فادخل في القوم ، فانظر ماذا يصنعون ٣ ، ولا تُحدِثَنَّ شيئاً حتى تأتينا . قال : فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل ، لا تُقرّ لهم قدراً ولا ناراً ولا بناءً . فقام أبوسفیان ، فقال : يامعشر قريش : لينظر امرؤٌ مَنْ جليسه ؟ قال حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي ، فقلت : من أنت ؟ قال : فلان بن فلان ٤ .

(مناداة أبي سفيان فيهم بالرحيل) :

ثم قال أبوسفیان : يامعشر قريش ، إنكم والله ما أصبَحتم بدار مُقام ، لقد هلك الكراع ٥ والخفّ ، وأخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولقينا من شدّة الريح ما تروّون ، ما تطمئنّ لنا قِدرٌ ، ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فاني مرتحل ؛ ثم قام إلى جملة وهو معقول ، فجلس عليه ، ثم ضربه ، فوثب به على ثلاث ، فوالله ما أُطلق عقله إلا وهو قائم ، ولولا عهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى « أن لا تُحدث شيئاً حتى تأتيني » ، ثم شئت ، لقتلته بسهم .

(١) هويّا من الليل (يفتح الهاء وضبها) : قطعة منه .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » .

(٣) في ١ : « يفعلون » .

(٤) في شرح المواهب : « فضربت يدي على يد الذي عن يميني ، فأخذت بيده ، فقلت : من أنت ؟ قال : معاوية بن أبي سفيان ؛ ثم ضربت يدي على يد الذي عن شمالي ، فقلت : من أنت ؟ قال : عمرو ابن العاص » .

(٥) الكراع : الخيل .

( رجوع حذيفة إلى الرسول يتخاذل المشركين وانصرفهم ) :

قال حذيفة : فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط<sup>١</sup> لبعض نسائه ، مراجل .

قال ابن هشام : المراجل : ضرب من وشى الثين .

فلما رآني أدخلني إلى رجليه ، وطرح عليّ طَرْفَ المرط<sup>٢</sup> ، ثم ركع وسجد ، وإني لفِيه ، فلما سلم أخبرته الخبر ، وسمعتُ غَطْفَانِ بما فعلتُ قُرَيْشَ ، فانشمروا راجعين إلى بلادهم .

( انصرف الرسول عن الخندق ) :

قال ابن إسحاق : ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا إلى المدينة<sup>٣</sup> والمسلمون ، ووضعوا السلاح .

### غزوة بني قريظة

في سنة خمس

( أمر الله لرسوله على لسان جبريل بحرب بني قريظة ) :

فلما كانت الظُّهر ، أتى جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني الزُّهري ، معتجراً<sup>٤</sup> بعمامة من إستبرق<sup>٥</sup> ، على بَغْلَةٍ عليها رِحَالَةٌ<sup>٦</sup> ، عليها قطيفة من ديباج ، فقال : أوقد وضعتَ السلاح يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛ فقال جبريل : فما وضعتَ الملائكة السلاح بعد ، وما رجعتَ الآن إلا من طلب القوم ، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة ، فإني عامدٌ إليهم فززل بهم .

(١) المرط : الكساء .

(٢) كان دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الأربعاء ، يوم منصرفه من الخندق ، لبيع بقين من ذى القعدة . ( راجع شرح المواهب ) .

(٣) الاعتجار : أن يتعمم الرجل دون تلح ، أي لا يلقى شيئا تحت لحية .

(٤) الإستبرق : ضرب من الديباج غليظ .

(٥) الرحالة : السرج .

( دعوة الرسول المسلمين للقتال ) :

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذّننا ، فأذّن في الناس : من كان سامعاً مُطيعاً ، فلا يصلين العصرَ إلا ببني قُريظة .

( استعمال ابن أم مكتوم على المدينة ) :

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

( تقدم على وتبليغه الرسول ماسعه من سفهائهم ) :

قال ابن إسحاق : وقَدّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب برأيه إلى بني قُريظة ، وابتدّرها الناسُ . فسار على بن أبي طالب ، حتّى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالةً قبيحةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع حتّى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق ، فقال : يا رسول الله ، لا عليك أن لاتدنو من هؤلاء الأخابث ؛ قال : لم ؟ أظنك سمعت منهم لى أذى ؟ قال : نعم يا رسول الله ؛ قال : لورأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً . فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم . قال : يا إخوان القريّة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نعمته ؟ قالوا : يا أبا القاسم ، ما كنت جهولاً .

( سأل الرسول عن مرهم فقيل دحية فعرف أنه جبريل ) :

ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقَر من أصحابه بالصّورَيْن ١ قبل أن يصل إلى بني قُريظة ، فقال : هل مرّ بكم أحد ؟ قالوا : يا رسول الله ، قد مرّ بنا دحية بن خليفة الكلابي ، على بغلة بيضاء عليها رِحالة ، عليها قُطيفة ديباج . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك جبريل ، بُعث إلى بني قُريظة يُزكّرل بهم حصونهم ، ويقذف الرعبَ في قلوبهم .

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة : نزل على بئر من آبارها من ناحية أمواهم ، يقال لها بئر أنا ٢ .

(١) الصّورين : موضع قرب المدينة . (عن معجم البلدان) .

(٢) أنا ( كهنا أو كحتى أو بكسر النون المشددة ؛ ويروى بموحدة بدل النون ) : من آبار بني

قريظة . (راجع الروض وشرح المواهب ومعجم البلدان) .

قال ابن هشام : بئر أتي .

( تلاحق المسلمين بالرسول ) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق به الناس ، فأتى رجالٌ منهم ١ من بعد العشاء الآخرة ، ولم يصلوا العصر ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلين أحدٌ العصرَ إلا ببني قريظة ، فشغلهم ما لم يكن منه بدٌ في حربهم ، وأبوا أن يصلوا ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى تأتوا بني قريظة . فصلوا العصر بها ، بعد العشاء الآخرة ، فاعابهم الله بذلك في كتابه ، ولا عنقهم به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ٢ . حدثني بهذا الحديث أبي إسحاق بن يسار ، عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري .

( حصارهم ومقالة كعب بن أسد لهم ) :

( قال ) ٣ : وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ٤ ليلة ، حتى جهدهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرعب .

وقد كان حُسيّ بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم ، حين رجعت عنهم قريش وغطفان ، وفاءً لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه . فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مُنصرف عنهم حتى يُناجزهم ، قال كعب ابن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ماترون ، وإني عارض عليكم خللا ثلاثا ، فخذوا أيها شتم ؛ قالوا : وما هي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبسّين لكم أنه نبيٌّ مُرسَل ، وأنه للذي تجِدونه في كتابكم ، فتأمنون على دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونساءكم ٥ ؛ قالوا : لانفارقُ حكمَ التّوراة أبدا ، ولا نستبدل به غيره ؛ قال : فاذا أبيتم على هذه ، فهلمّ فلنقتل أبناءنا ونساءنا ،

(١) هذه الكلمة « منهم » ساقطة في أ .

(٢) يؤخذ من هذا أنه لا يعاب من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا من استنبط من النص معنى يخصه ، كما يؤخذ منه أن كل مجتهد في الفروع مصيب . ( راجع الروض وشرح المواهب ) .

(٣) زيادة عن .

(٤) وقيل : خمس عشرة ليلة ، وقيل بضع عشرة . ( راجع الطبقات وشرح المواهب ) .

(٥) هذه الكلمة « ونساءكم » ساقطة في أ .

ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالاً مُصلّتين السيوفَ ، لم نترك وراءنا ثَقَلًا ، حتّى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فإن تهلك نهلك ، ولم نترك وراءنا نسلًا نخشى عليه ، وإن نظهر فلعمري لنجدن<sup>١</sup> النساء والأبناء ؛ قالوا : نقتل هؤلاء المساكين ! فما خير العيش بعدهم ؟ قال : فإن أبيتم على هذه ، فإن اللّيلة ليلة السبت ، وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنونا<sup>٢</sup> فيها ، فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غيرة ؛ قالوا : نفُسد سببتنا علينا ، ونُحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت ، فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ ! قال : ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما .

( أبو لبابة وتوبته ) :

( قال ) ٣ : ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ابعث إلينا أبا لبابة ؛ بن عبد المنذر ، أخا بني عمرو بن عوف ، وكانوا حلفاء الأوس ، لنستشيره في أمرنا ، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ؛ فلما رأوه قام إليه الرجال ، وجهش<sup>٤</sup> إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه ، فرقّ لهم ، وقالوا له : يا أبا لبابة ! أترى أن نزل على حكم محمد<sup>٥</sup> ؟ قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلّقه ، إنه الذبح<sup>٦</sup> . قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدمائى من مكانهما حتى عرفتُ

( ١ ) فى ١ : « لتخذن » .

( ٢ ) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « آمنوا » .

( ٣ ) زيادة عن ١ .

( ٤ ) هو أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصارى المدنى ؛ واختلف فى اسمه ، فقيل : رقاعة ، وقيل : مبشر ، وقيل : بشير ، وهو أحد النقباء ، عاش إلى خلافة على ( راجع الاستيعاب والروض وشرح المواهب ) .

( ٥ ) جهش : بكى .

( ٦ ) قال الزرقانى : « وذلك أنهم لما حوصروا حتّى أيقنوا بالهلكة ، أنزلوا شأس بن قيس فكلّمه صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزل بنو النضير من ترك الأموال والحلقة والخروج بالنساء والذرارى وما حملت الإبل إلا الحلقة ؛ فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : تحقق دمانا وتسلم لنا النساء والذررية ولا حاجة لنا فيما حملت الإبل ؛ فأبى صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على حكمه ؛ وعاد شأس إليهم بذلك » . ( راجع شرح المواهب ) .

( ٥ ) كأن أبا لبابة فهم ذلك من عدم إجابة الرسول لهم بتحقيق دمائهم ، وعرف أن الرسول سيذبحهم إن نزلوا على حكمه ، وبهذا أشار لبنى قريظة . ( راجع شرح المواهب ) .



أنى قد خُنتُ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلقتُ أبولُبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود منُعمده ، وقال : لأبرح مكانى هذا حتى يتوب الله علىَّ مما صنعت ، وعاهد الله : أن لا أطأ بنى قريظة أبداً ، ولا أرى في بلد خُنتُ الله ورسوله فيه أبداً .  
( ما نزل في خيانة أبي لبابة ) :

قال ابن هشام : وأنزل الله تعالى في أبي لبابة ، فيما قال سُفيان بن عُيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الله بن أبي قتادة : « يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ تَعْلَمُونَ » .  
( موقف الرسول من أبي لبابة وتوبة الله عليه ) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه ، قال : أما إنه لو جاءنى لاستغفرتُ له ، فأما إذ قد فعل ما فعل ، فما أنا بالذى أطلقه من مكانه حتى يَسُوبَ الله عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قُسيَظ : أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السَّحَرِ ٢ ، وهو في بيتِ أمِّ سَكَمَةَ . ( فقالت أمِّ سَكَمَةَ ٣ ) : فسمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من السَّحَرِ وهو يضحك . قالت : فقلت : ممّ تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله سنك ؛ قال : تيب على أبي لبابة ؛ قالت : قلت : أفلا أُبشِّره يا رسول الله ؟ قال : بلى ، إن شئت . قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل أن يُضربَ عليهنَّ الحِجَابُ ، فقالت : يا أبا لبابة ، أبشِّرْ فقد تاب الله عليك . قالت ؛ : فثار الناس إليه ليُطلقوه فقال : لا والله حتى يكون رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يُطلقنى بيده ؛ فلما مرَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .

(١) في ١ : « أما إن لو كان . . . الخ » .

(٢) هذه الكلمة « من السحر » ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في م ، ر : « قال » .

( ما نزل في التوبة على أبي لبابة ) :

قال ابن هشام : أقام أبو لبابة مُرتبطاً بالجدع ستَّ ليالٍ ، تأتبه امرأته في كلِّ وقت صلاة ، فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجدع ، فيما حدثني بعض أهل العلم والآية ١ التي نزلت في توبته قولُ الله عزَّ وجلَّ : « وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

( إسلام نفر من بني هذيل ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن ثعلبة بن سَعْيَةَ ، وأُسَيد بن سَعْيَةَ ، وأسد بن عُبيد ، وهم نفر من بني هذَل ، ليسوا من بني قُريظة ولا النضير ، نَسَبَهُمْ فوق ذلك ، هم بنو عمِّ القوم ، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قُريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( أمر عمرو بن سعدى ) :

وخرج في تلك الليلة سمعرو بن سَعْدَى القُرَظِيُّ ، فمرَّ بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه محمد بن مَسْلَمَةَ تلك الليلة ؛ فلما رآه قال : من هذا ؟ قال : أنا عمرو بن سَعْدَى — وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قُريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لأغدر بمحمد أبداً — فقال محمد بن مَسْلَمَةَ حين عرفه ٢ : اللهم لا تحرمي إقالة عترة الكرام ، ثم خلى سبيله . فخرج على وجهه حتى أتى ٣ باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ، ثم ذهب فلم يُدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ؛ فقال : ذاك رجل نجَّاه الله بوفائه . وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق بِرُمَّةٍ ؛ فيمن أوثق من بني قُريظة ، حين نزلوا على حكم رسول الله

(١) في ١ : « الآيات » .

(٢) في م ، ر : « طرفه » وهو تحريف .

(٣) في ١ : « حتى بات في مسجد . . . الخ » .

(٤) الرمة : الحبل البالي .

صلى الله عليه وسلم ، فأصبحت رمته ملقاة ، ولا يدري أين ذهب ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة ، والله أعلم أى ذلك كان .

( نزول بنى قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد ) :

( قال ) ١ فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتواثبت الأوس ، فقالوا : يا رسول الله ، إنهم ٢ موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالى إخواننا بالأمس ما قد علمت — وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بنى قريظة قد حاصر بنى قيسنق ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ، فسأله إياهم عبد الله بن أُبَيّ بن سلول ، فَوَهَبَهُمْ لَهُ — فلما كلمته الأوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذاك إلى سعد بن معاذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم ٣ ، يُقال لها رُفيدة ، في مسجده ، كانت تُداوى الجرحى ، وتختبئ بنفسها على خدمة مَنْ كانت به ضيعة من المسلمين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه السهم بالحنديق : اجعلوه في خيمة رُفيدة حتى أعوده من قريب . فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى قريظة ، أناه قومه فحملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة من أدم ، وكان رجلا جسيما جميلا ، ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يقولون : يا أبا عمرو ، أحسن في مواليك ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنْما ولاك ذلك لتُحسن فيهم ؛ فلما أكثروا عليه قال : لقد آتني لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم . فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بنى عبد الأشهل ، فنعى لهم رجال بنى قريظة ، قبل أن يصل إليهم سعد ، عن كلمته التي سمع منه . فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م ، ر : « إنهم كانوا » .

(٣) وقيل إنها أنصارية . ( راجع الإصابة وشرح المواهب ) .

قوموا إلى سيّدكم — فأما المهاجرون من قُرَيْش ، فيقولون : إنما أراد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ؛ وأما الأنصار ، فيقولون : قد عمَّ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فقاموا إليه ، فقالوا : يا أبا عمرو ، إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمرَ مواليك لتُحْكَمَ فيهم ؛ فقال سعد بن معاذ : عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقه ، أنَّ الحُكْمَ فيهم كما حَكَمْتُ ؟ قالوا : نعم : وعلى مَنْ هاهنا ؟ في الناحية التي فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مُعْرَضٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجلال له ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ قال سعد : فاني أحكم فيهم أن تُقتل الرجالُ ، وتُقسَمَ الأموال ، وتُسبَى الذراري والنساء .

(رضاء الرسول بحكم سعد) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عمرو ابن سعد بن معاذ ، عن عاصمِ بن وقاص الليثي ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسعد : لقد حكمتَ فيهم بحُكْمِ الله من فوق سبعة أَرْقعة ١ .

(سبب نزول بني قريظة على حكم سعد في رأى ابن هشام) :

قال ابنُ هشام : حدثني بعضُ من أثقُ به من أهل العلم : أن عليَّ بن أبي طالب صاح وهم مُحاصرون بني قريظة : يا كَتَيْبَةَ الإيمان ، وتقدّم هو والزبير بن العوام ، وقال : والله لأذوقنَّ ما ذاقَ حَمْرَةَ أو لَأَفْتَحَنَّ حِصْنَهُمْ ؛ فقالوا : يا محمد ، نزل على حُكْمِ سعد بن معاذ .

(مقتل بني قريظة) :

قال ابن إسحاق : ثم استنزلوا ، فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت الحارث ٢ ، امرأة من بني النَجَّار ، ثم خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) الأرقعة : السوات ؛ الواحدة : رقيق .

(٢) قال السهيلي : « واسمها : كيسة بنت الحارث بن كريض بن حبيب بن عبد شمس . وكانت تحت مسيلمة الكذاب ، ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كريض » .

وقال الزرقاني : « هي رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد ، زوجة معاذ بن الحارث ابن رفاعه ، تكرر ذكرها في السيرة . والواقدي يقول : رملة بنت الحارث (بفتح الدال المهملة) . وليست هي كيسة بنت الحارث » .

إلى سوق المدينة ، التي هي سوقها اليوم ، فحَسَدُوقَ بها خنَاق ، ثم بعث إليهم ، فضَرَبَ أعناقهم في تلك الخنَاق ، يُخْرِجُ بهم إليه أرسالا ١ ، وفيهم عدو الله حُصَيِّ بن أخْطَب ، وكَعْب بن أسد ، رأس القوم ، وهم ستّ مئة أو سبع مئة ، والمُكَثَّر لهم يقول : كانوا بين الثمان مئة والتسع مئة . وقد قالوا لكعب بن أسد ، وهم يُذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا : يا كَعْب ، ما تراه يُصنع بنا ؟ قال : أفي كل موطن لا تَعْقِلُون ؟ ألا ترون الداعي لا يَنْزِع ، وأنه من دُهب به منكم لا يَرْجِع ؟ هو والله القتل ! فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(مقتل ابن أخطَب وشعر ابن جِوَال فيه) :

وَأُتِيَ بِحُصَيِّ بن أَخْطَبَ عدو الله ، وعليه حُلَّة له فَقَّاحِيَة ٢ — قال ابن هشام : فَقَّاحِيَة : ضرب من الوشي — قد شَقَّها عليه من كل ناحية قدر أُمْلَة (أُمْلَة) ٣ لثلا يُسَلِّبها ، مجموعة يدها إلى عُنُقِه بجبل . فلما نَظَرَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ، ولكنه من يَخْذُل الله يُخْذَل ، ثم أَقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، إنه لا بَأْسَ بأمر الله ، كِتَاب وقدر وملْحمة كَتَبها ؛ الله على بني إسرائيل ، ثم جَلَس فَضْرِبَتْ عُنُقُه . فقال جَبَل بن جِوَال الثَّعلبي ٥ :

لَعَمْرُكَ ما لَامَ ابنُ أَخْطَبَ نَفْسَه ولكنَّه مَن يَخْذُلُ الله يُخْذَل  
بِلاَهْمَدٍ حَتَّى أَبْلَغَ النَّفْسَ عُدْرَها وَقَلْقَلْ يَسْغِي العِزَّ كُلَّ مُقْلَقَلٍ ٦

(١) أرسالا ، أي طائفة بعد طائفة .

(٢) فقاحية : تضرب إلى الحمرة ، أي على لون الورد حين هم أن يفتتح (اللسان) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في ١ : « كتبت » .

(٥) كان ابن جِوَال هذا من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وكان يهوديا فأسلم ، وكانت له حبة . (راجع الروض والاستيعاب) .

(٦) قلقل : تحرك .

( قتل من نسائم امرأة واحدة ) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : لم يقتل من نسائم إلا امرأة واحدة . قالت : والله إنها لعندي تتحدث معي ، وتضحك ظهراً وبطناً ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق ، إذ هتف هاتف باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله قالت : قلت لها : ويلك ؛ مالك ؟ قالت : أُقتل ؛ قلت : ولم ؟ قالت : لحدث أحدثه ؛ قالت : فانطلق بها ، فضربت عنقها ١ ؛ فكانت عائشة تقول : فوالله ما أنسى عجباً منها ، طيب نفسها ، وكثرة ضحكها ، وقد عرفت أنها تُقتل .

قال ابن هشام : وهي التي طرحت الرّحاً على خلاّد بن سويد ، فقتلته .

( شأن الزبير بن باطا ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان ثابت بن قيس بن الشّمس ، كما ذكر لي ابن شهاب الزهري ، أني الزبير<sup>٢</sup> بن باطا القرظي ، وكان يُكنى أبا عبد الرحمن — وكان الزبير قد منّ على ثابت بن قيس بن شمس في الجاهلية<sup>٣</sup> . ذكر لي بعض ولد الزبير أنه كان منّ عليه يوم بُعث ، أخذه فجزّ ناصيته ، ثم خلّى سبيله — فجاءه ثابت وهو شيخ كبير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفني ؟ قال : وهل يجهل مثلي مثلك ؛ قال : إني قد أردت أن أجزيك بيدك عندي ؛ قال : إن الكريم يجزي الكريم ؛ ثم أتى ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إنه قد كانت للزبير على منّة ، وقد أحببت أن أجزيه بها ، فهب لي دمه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ؛ فأثاه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك ، فهو لك ؛ قال : شيخ كبير لأهل له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ؟ قال : فأتي ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي أنت وأمي

(١) قال أبو ذر : « هي امرأة الحسن القرظي » .

(٢) قال السهيلي : « هو الزبير » ، بفتح الزاي وكسر الباء ، جد الزبير بن عبد الرحمن المذكور في الموطأ في كتاب النكاح . واختلف في الزبير بن عبد الرحمن ؛ فقليل : الزبير ، بفتح الزاي وكسر الباء ، كاسم جده ، وقيل الزبير .

(٣) في ١ : « ذكر » .

يا رسول الله ، هَبْ<sup>١</sup> لى امرأته وولده ؛ قال : هُمُ لك . قال : فأتاه فقال : قد وهب لى رسول الله صلى الله عليه سلم أهلَكَ وولدك ، فهم لك ؛ قال : أهلُ بيتٍ بالحجاز لامال لهم ، فما بقاؤهم على ذلك ؟ فأتى ثابتٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، ماله ؛ قال : هو لك . فأتاه ثابت فقال : قد أعطانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مآلك ، فهو لك ؛ قال : أى ثابت ، ما فعل الذى كأن وجهه امرأة صينية يترأى فيها عذارى الحى ، كعبُ بن أسد ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما فعل سيّد الحاضر والبادى حُسيّ بن أخطَب ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما فعل مُقَدَّمتنا إذا شددنا ، وحاميتنا إذا فَرَرنا ، عَزّال بن سَمُوأل ؟ قال : قُتل ؛ قال : فما فعل المجلسان ؟ يعنى بنى كعب بن قُريظة وبنى عَمْرُو بن قُريظة ؛ قال : ذهبوا قُتلوا ؟ قال : فانى أسألك يا ثابت بىدى عندك إلا ألْحَقْتِنى بالقوم ، فوالله ما فى العيش بعد هؤلاء من خير ، فإنا بصابِر الله فَتَلَّة دَلُو ناضح<sup>٢</sup> حتى ألقى الأحبة . فقدّمه ثابت ، فضرب عنقه .

فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله « ألقى الأحبة » . قال : يلقاهم والله فى نار جهنم خالدا ( فيها )<sup>٣</sup> مخلدًا .

قال ابن هشام : قُبلة دلو؛ ناضح . ( و )<sup>٣</sup> قال زهير بن أبى سلمى فى « قبلة » :  
وقابلٍ يَتَغَتَّى كُلُّمَّا قَدَرَتْ عَلَى الْعِرَاقِ يَدَاهُ قَائِمًا دَقَقَاهُ  
وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن هشام : ويُرَوى : وقابل يتلقى ، يعنى قابل الدلو يتناول<sup>٦</sup> .

(١) فى ١ : « يا رسول الله ، امرأته وولده » .

(٢) الناضح : الحبل الذى يستخرج عليه الماء من البئر بالسانية . وأراد بقوله له : فتلة دلو ناضح ؛ مقدار ما يأخذ الرجل الدلو إذا أخرجت فيصبها فى الحوض ، يقتلها أو يردّها إلى موضعه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) قال أبو ذر : « ومن رواه : قبلة ، بالشاف والباء ، فهو بمقدار ما يقبل الرجل الدلو ، ليصبها فى الحوض ثم يصر فيها ، وهذا كله لا يكون إلا عن استعجال وسرعة » .

(٥) القابل : الذى يقبل الدلو . ودقق الماء صبه ، والعراق : جمع عرقوة ، وهى العود الذى يكون فى أدنى الدلو .

(٦) كذا وردت هذه العبارة التى تلى بيت زهير مروية عن ابن هشام فى أكثر الأصول ، وهى =

(أمر عطية ورفاعة) :

قال ابن إسحاق : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد أمرَ بِقَتْلِ كلِّ من أنبت منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني شُعبة بن الحجاج ، عن عبد الملك بن عُمر ، عن عطية القرظي ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يُقتل من بنى قُرَيْظَةَ كلِّ من أنبت منهم ، وكنت غلاماً ، فوجدوني لم أنبت ، فخلَّوا سبيل . قال ( ابن إسحاق ) ١ : وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صَعْمُعة أخو بني عدى بن النّجار : أن سلّمى بنت قيس ، أم المنذر ، أخت سليط بن أخت سليط بن قيس — وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد صلّت معه القبلتين ، وبايعته بيعة النساء — سألته رفاعة بن سَوّال القرظي ، وكان رجلاً قد بلغ ، فلاذَ ٢ بها ، وكان يعرفهم قبل ذلك ، فقالت : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، هبْ لي رفاعة ، فانه قد زعم أنه سيصلي ويأكل لحم الحمل ؛ قال : فوهبه لها ، فاستحيته .

(قسم فيه بنى قريظة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بنى قُرَيْظَةَ ونساءهم وأبناءهم على المسلمين ، وأعلم في ذلك اليوم سهْمان الخيل وسُهْمان الرجال ، وأخرج منها الخمس ، فكان للفارس ثلاثة أسهم ، للفريس سهْمان وللفارسه سهم ، وللراجل ، من ليس له فرس ، سهم . وكانت الخيل يوم بنى قُرَيْظَةَ ستة وثلاثين فرساً ، وكان أوّل قَفِيٍّ وقعت فيه السُهْمان ، وأُخرج منها الخمس ، فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ، ومضت السنة في المغازي .

= في « ١ » على الوجه الآتي : « قال ابن هشام : هو تفسير بيت زهير ، ويعني قابل الذي يتلقى الدلو إذا خرج من البئر . والناضح : البعير الذي يستقى الماء لسقى النخل ، وهذا البيت في قصيدة له » .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) لاذ بها : التجأ إليها .



ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاريّ أخا بني عبد الأشهل بسبأيا من سبأيا بني قريظة إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا .  
(شأن ريحانة) .:

( قال ) ١ : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم رَيحانة بنت عمرو بن خنافة ٢ ، إحدى نساء بني عمرو بن قريظة ٣ ، فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تعرّفت عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرّض عليها أن يتزوجها ، ويضرب عليها الحجاب ؛ فقالت : يا رسول الله ، بل تتركني في ملكك ، فهو أخفّ عليّ وعليك ، فتركها . وقد كانت حين سبأها قد تعصّت بالإسلام ، وأبت إلا اليهوديّة ، فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووَجَد في نفسه لذلك من أمرها . فبينما هو مع أصحابه ، إذ سمع وقع نعلين خلفه ؛ فقال : إن هذا لثعلبة بن سَعْيَة يبشرني بإسلام رَيحانة ؛ فجاءه فقال يا رسول الله ، قد أسلمت ريحانة ، فسرّه ذلك من أمرها .

( ما نزل في الخندق وبني قريظة ) :

قال ابن إسحاق ٤ : وأنزل الله تعالى في أمر الخندق ، وأمر بني قريظة من القرآن ، القصّة في سورة الأحزاب ، يذكر فيها ما نزل من البلاء ، ونعمته عليهم ، وكفائته إياهم حين فرّج ذلك عنهم ، بعد مقالة من قال من أهل النفاق : « يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » .  
والجنود قریش وغطفان وبني قريظة ، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة . يقول الله تعالى : « إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ، وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في أكثر الأصول وشرح المواهب مضبوطة بالمعارة . وفي ١ : « جنافة » .

(٣) وقيل : كانت من بني النضير متزوجة في قريظة رجلا يقال له الحكم . (راجع شرح المواهب) .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

الظُّنُونَا . فالذين جاءوهم من فوقهم بنو قُرَيْظَةَ ، والذين جاءوهم من أسفل منهم قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ . يقول الله ( تبارك و ) ١ تعالى : « هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » لقول مُعْتَبِ بْنِ قُشَيْرٍ إِذْ يَقُولُ مَا قَالَ . « وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » لقول أَوْسُ بْنُ قَيْظٍ وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِهِ مِنْ قَوْمِهِ « وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا » : أى المدينة .  
( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : الأقطار : الجوانب ؛ وواحدها : قطر ، وهى الأقطار ، وواحدها : قطر .

قال الفرزدق :

كَمْ مِنْ غِنَى فَتَحَ إِلَهُهُ لَمْ يَهْجُرْهُ الْخَلِيلُ مُقْبِعِيَةً عَلَى الْإِقْطَارِ ٢  
ويروى : « على الأقطار » . وهذا البيت فى قصيدة له .  
« ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ : « أَى الرَّجُوعِ إِلَى الشَّرِكِ » لَا تَوَهَا وَمَا تَلَبَّشُوا بِهَا إِلَّا بِسِيرًا . وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْكُلُونَ الْأَدْبَارَ ، وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا » ، فهم بنو حارثة ، وهم الذين هموا أن يَفْشَلُوا يوم أُحُدٍ مع بنى سلمة حين همّتا بالفشل يوم أُحُدٍ ، ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا لملتها أبداً ، فذكر لهم الذى أعطوا من أنفسهم ، ثم قال تعالى : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ، وَإِذَا لَا تُمْتَتِعُونَ إِلَّا قَلِيلًا . قُلْ مَنْ ذَا الَّذِى يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ، أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ، وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ » : أى أهل النفاق « وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ، وَلَا يَأْتُونَ الْبِئْسَ إِلَّا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) مقبعية : أى ساقطة على أجنابها تروم القيام ، كما تقبى الكلاب على أذنانها وأفخاذها .

« قَلِيلًا » : أى إلا دفعا وتعذيرا ١ « أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمُ » : أى للضعف الذى فى أنفسهم  
« فَاذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ ، تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي  
يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » : أى إعظاما له وفترقا منه « فَاذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ  
سَلَقُوكُمُ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ » : أى فى القول بما لا تحبون ، لأنهم لا يرجون آخرة ،  
ولا تحملهم حسبة ٢ ، فهم يهابون الموت هيبَةً من لا يرجو ما بعده .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : سلقوكم : بالغوا فيكم بالكلام ، فأحرقوكم وآذوكم . تقول  
العرب : خطيب سلاق ، وخطيب مسلاق وميسلاق . قال أعشى بن قيس  
ابن ثعلبة :

فيهم المجدُ والسمحةُ والنجدة فيهم والخطابُ السلاقُ

وهذا البيت فى قصيدة له .

« يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا » قرئش و غطفان « وَإِنْ يَأْتِ  
الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوِ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَأْذِنُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ  
وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَاقَاتِلُوا إِلَّا قَلِيلًا » .

ثم أقبل على المؤمنين فقال : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ  
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ » : أى اثلا يرغبوا بأنفسهم عن  
نفسه ، ولا عن مكان هو به .

ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم ٣ به ،  
فقال : « وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ، قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ،  
وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا » : أى صبرا على البلاء  
وتسليما للقضاء ، وتصديقا للحق ، لما كان الله تعالى وعدهم ورسوله صلى الله عليه وسلم

(١) التعذير : أن يفعل الرجل الشيء بغير نية ، وإنما يريد أن يقيم به العذر عند من يراه .

(٢) كذا فى « ا » . والحسبة ( بالكسر ) : طلب الأجر . وفى سائر الأصول : « حسنة » .

(٣) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « ليختبر » .

(٤) هذه الجملة : « وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ » من الآية ساقطة فى ا .

(٥) فى ا : « لما كان الله وعدهم الله ورسوله » .

ثم قال : « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ » : أى فرغ من عمله ، ورجع إلى ربه ، كمن استشهد يوم بَدْر ويوم أُحُد .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : قضى نَحْبَهُ : مات ، والنحب : النفس ، فيما أخبرنى أبو عبيدة وجمعه : نحوب . قال ذو الرمة :

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا قَضَىٰ نَحْبَهُ فِي ٢ مُلْتَقَى الْحَيْلِ هَوْبَرُ  
وهذا البيت فى قصيدة له . وهَوْبَر : من بنى الحارث بن كعب ، أراد : يزيد ابن هَوْبَر . والنحب ( أيضا ) : النذر . قال جرير بن الحطافى :

بِطِخْفَةِ جَالِدِنَا ٣ الْمُلُوكَ وَخَيْلُنَا عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ  
يقول : على نَذْر كانت نَذَرْت أن تَقْتُلَه فقتلته ، وهذا البيت فى قصيدة له وبسطام : بسطام بن قيس بن مسعود الشيبانى ، وهو ابن ذى الجَدَيْن . حدثنى أبو عبيدة : أنه كان فارس ربيعة بن نزار . وطِخْفَةُ : موضع بطريق البصرة ،

والنحب ( أيضا ) : الخطار ، وهو : الرهان . قال الفرزدق :  
وَإِذْ نَحَبْتُ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَيُّنَا عَلَى النَّحْبِ أُعْطِيَ لِلْجَزِيلِ وَأَفْضَلُ  
والنَّحْبُ ( أيضا ) : البكاء . ومنه قولهم ينتحب . والنحب ( أيضا ) : الحاجة والهمة ؛ تقول : مالى عندهم نَحْبٌ . قال مالك بن نويرة اليربوعي :

وَمَا لِي نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنِّي تَكَلَّمْتُ مَا تَبَغَىٰ مِنَ الشُّدْنِ الشُّجْرَهُ  
وقال سَهَار بن تَوْسِيعَةَ ، أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

(١) فى ١ : « لمن » .

(٢) هذه الكلمة : « فى » ساقطة فى ١ . ولا يستقيم الوزن بدونها .

(٣) فى ١ : « خالدا » .

(٤) هذه العبارة : « بطريق البصرة » ساقطة فى ١ .

(٥) الشدن : الإبل منسوبة إلى شدن ، موضع باليمن . والشجر : التى فى أعينها حرة .

قال ابن هشام : هؤلاء موال بني حنيفة <sup>١</sup> :  
وَتَجَّى يَوْسُفَ الثَّقَفَى رَكْضٌ دِرَاكٌ بَعْدَ مَا وَقَعَ اللِّوَاءُ <sup>٢</sup>  
ولو أَدْرَكَهُ لَقَضَيْنَ نَحْبًا <sup>٣</sup> بِهِ وَلِكُلِّ مُخْطَأَةٍ وَقَاءٌ  
وَالنَّحْبُ (أيضا) : السير الخفيف المَرَّ .

قال ابن إسحاق <sup>٤</sup> : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » : أى ما وعد الله به من نصره ،  
والشهادة على ماضى عليه أصحابه . يقول الله تعالى : « وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلًا » : أى  
ما شكوا وما تردّدوا فى دينهم ، وما استبدلوا به غيره . « لَيَجْزَىَّ اللَّهُ الصَّادِقِينَ  
بِصِدْقِهِمْ ، وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ » : أى قرىشا  
وغطفان « لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ، وَكَفَىَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا  
عَزِيزًا . وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ » : أى بنى قريظة  
« مِنْ صِيَاصِيهِمْ » ، والصياصى : الحصون والآطام التى كانوا فيها .

قال ابن هشام : قال سُحَيْمُ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ ، وَبَنُو الْحَسْحَاسِ مِنْ بَنِي أَسَدِ  
ابن خزيمة :

وَأَصْبَحَتِ الثَّيْرَانُ صَرَغِي وَأَصْبَحَتْ نَسَاءُ تَمِيمٍ يَبْتَدِرُنَ الصِّيَاصِيَاءَ  
وهذا البيت فى قصيدة له . والصياصى (أيضا) : القرون . قال النابغة الجعدي :

وَسَادَةَ رَهْطِي حَتَّى بَقِيْتُ فَرْدًا كَصِصِيَةِ الْأَعْضَبِ <sup>٥</sup>  
يقول : أصاب الموت سادة رهطى <sup>٦</sup> . وهذا البيت فى قصيدة له . وقال أبو دؤاد  
الإيادى <sup>٨</sup> :

(١) فى م ، ر : « هو مول أبى حنيفة الفقيه » .

(٢) الركض : الجرى . ودراك : متتابع .

(٣) فى م ، ر : « ولو أدركته لقضيت » .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى أ .

(٥) كذا فى أ . وفى م ، ر : « يلتقطن » . وزيد فهما بعد هذا البيت : « وىروى يبتدرون » .

(٦) الأعضب : المكسور القرن .

(٧) هذه العبارة ساقطة فى أ .

(٨) فى الأصول : « أبو داود » وهو تحريف .

فَدَعَرْنَا سُحْمَ الصَّيَاصَى بِأَيْدِيْهِنَّ نَضَحٌ مِنَ الْكُحَيْلِ وَقَارٌ<sup>١</sup>  
 وهذا البيت في قصيدة له<sup>٢</sup> . والصَّيَاصَى (أيضا) : الشوك الذي للنساجين ،  
 فيما أخبرني أبو عبيدة . وأنشدني لدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ الْجُشَمَى ، جُشَمَ بْنِ معاوية بن  
 بكر بن هوازن :

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاخُ<sup>٣</sup> تَنْوُشُهُ ؛ كَوَقَعِ الصَّيَاصَى فِي النَّسِيجِ الْمَمْدَدِ  
 وهذا البيت في قصيدة له . والصَّيَاصَى (أيضا) : التي تكون في أرجل الديكة  
 نائمة كأنها القرون الصغار ، والصياصى (أيضا) : الأصول . أخبرني أبو عبيدة أن  
 العرب تقول : جَدَّ الله صيصيته : أى أصله .

قال ابن إسحاق : « وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ  
 فَرِيقًا » : أى قتل الرجال ، وسبي الذراري والنساء ، « وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ  
 وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّئُوهَا » : يعنى خيبر « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرًا » .

(وفاة سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما انقضى شأن بنى قُريظة انفجر بسعد بن مُعَاذٍ جُرحه ،  
 فمات منه شهيداً .

قال ابن إسحاق<sup>٥</sup> : حدثني مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيُّ ، قال : حدثني مَنْ شئتُ من  
 رجال قومي : أن جبريل عليه السلام أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حين قبض  
 سعد بن مُعَاذٍ من جوف الليل معتجراً بعمامة من إستبرق ، فقال : يا محمد ، من

(١) دعرنا ، من الذعر ، وهو الفزع . والسحم : السود . والصياصى : القرون . ويريد « بسحم  
 الصياصى » . الوعول التي في الجبال . ونضح : لطح . والكحيل : القطران . والقار : الزفت أراد ما في  
 أيديها من السواد . فشبهه بالكحيل والقار .

(٢) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٣) في أ : « والريح » وهو تحريف .

(٤) تنوشه : تتناوله من قرب .

(٥) هذه العبارة ساقطة في أ .

هذا الميّت الذى فُشحت له أبوابُ السماء ، واهتزَّ له العرش ؟ قال : فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجرُّ ثوبه إلى سعد ، فوجده قد مات .

قال ابن إسحاق ٢ : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن قالت : أقبلت عائشة قافلة من مكة ، ومعها أُسَيْد بن حُضَيْر ، فلقية موتُ امرأة له ، فحزَن عليها بعضَ الحُزْن ، فقالت له عائشة ٣ : يغفر الله لك يا أبا يحيى ، أتُحزَن على امرأة وقد أُصِيبَتْ بآبنِ عمك ، وقد اهتزَّ له العرش !

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتَمهم عن الحسن البَصْرِي ، قال : كان سعد رجلا بادِنا ، فلما حمله الناس وجدوا له خَفَّةً ، فقال رجالٌ من المنافقين ٤ : والله إن كان لبادنا ، وما حملنا من جنازة أخفَّ منه ، فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنَّ له حَمَلَةً غيركم ، والذى نفسى بيده ، لقد استبشرت الملائكة بروح سعد ، واهتزَّ له العرش .

قال ابن إسحاق : وحدثني مُعَاذ بن رِفَاعَةَ ، عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو ابن الجموح ، عن جابر بن عبد الله ، قال : لما دُفِن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سَبَّح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسَبَّح الناس معه ، ثم كبر

(١) قال السهيلي عند الكلام على اهتزاز العرش : « وقد تكلم الناس في معناه وظنوا أنه مشكل . وقال بعضهم : الاهتزاز (ها هنا) : بمعنى الاستبشار بقدم روحه . وقال بعضهم : يريد حملة العرش ومن عنده من الملائكة ، استبعاداً منهم لأن يهتز العرش على الحقيقة . ولا بعد فيه ، لأنه مخلوق ، ويجوز عليه الحركة والهزة ، ولا يعدل عن ظاهر (اللفظ) ما وجد إليه سبيل . وحدث اهتزاز العرش لموت سعد صحيح . قال أبو عمر : هو ثابت من طرق متواترة . وما روى من قول البراء بن عازب في معناه : أنه سرير سعد اهتز ، لم يلتفت إليه العلماء ، وقالوا : كانت بين هذين الحيين من الأنصار ضغائن ، وفي لفظ الحديث : اهتز عرش الرحمن . رواه أبو الزبير عن جابر ، يرفعه ، ورواه البخاري عن طريق الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيان ، كلاهما عن جابر . ورواه من الصحابة جماعة غير جابر ، منهم أبو سعيد الخدري وأُسَيْد بن حُضَيْر ورميثة بنت عمرو ، ذكر ذلك الترمذي ، والعجب لما روى عن مالك رحمه الله ، من إنكاره للحديث ، وكراهيته للحدث به مع صحة نقله ، وكثرة الرواة له . ولعل هذه الرواية لم تصح عند مالك ، والله أعلم . »

(٢) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٣) في م ، ر : « يا عائشة » وهو تحريف .

(٤) كذا في أ والاستيعاب في ترجمة سعد بن معاذ ، وفي سائر الأصول : « المسلمين » .

فكَبَّرَ الناس معه ؛ فقالوا : يا رسول الله ، ممَّ سَبَّحت ؟ قال : لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره ، حتى فرَّجَه الله عنه .

قال ابن هشام : ومجاز هذا الحديث قولُ عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن للقبر لَضَمَّةً لو كان أحدُ منها ناجيا لكان سعدُ بنُ مُعَاذ .

قال ابن إسحاق : ولسعد يقول رجل من الأنصار :

وما اهتز عرش الله من موت هالك سَمِعْنَا به إِلَّا لَسَعْدٍ أَبِي عَمْرٍو  
وقالت أمُّ سعد ، حين احتُمل نعشه وهى تبكيه — قال ابن هشام — وهى  
كُبَيْشَةَ بنت رافع بن معاوية بن عُبَيْد بن ثعلبة بن عبد بن الأبحر<sup>١</sup> ، وهو خُدْرَة<sup>٢</sup>  
ابن عَوْف بن الحارث بن الخزرج :

وَيْلٌ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا<sup>٣</sup> صَرَامَةً وَحَدًّا<sup>٤</sup>  
وَسُودَدًا<sup>٥</sup> وَمُجَدًّا<sup>٦</sup> وفارسا مُعَدًّا<sup>٧</sup>  
سُدًّا<sup>٨</sup> به مَسَدًا<sup>٩</sup> يَقْدُّ هَامًا قَدًّا<sup>١٠</sup>

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلُّ نائحة تكذب ، إلا نائحة<sup>٦</sup> سعد بن معاذ .  
(شهء يوم الخندق) :

قال ابن إسحاق : ولم يُستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا ستة نفر .  
(من بنى عبد الأشهل) :

ومن بنى عبد الأشهل : سعدُ بن مُعَاذ ، وأنس بن أوس بن عَتِيك بن عمرو ،  
وعبد الله بن سهل . ثلاثة نفر .

(من بنى جشم) :

ومن بنى جُشْم بن الخزرج ، ثم من بنى سَكَمَة : الطُّفَيْل بن النعمان ، وثعلبة  
ابن غَنَمَة . رجلا .

(١) فى الاستيعاب : « كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر » .

(٢) فى ١ : « الأبحر وهو جدرة » وهو تصحيف .

(٣) كسرت اللام من « ويل » إلتباعا لكسرة الميم من « أم » .

(٤) فى ١ : « وجدا » .

(٥) هذا الشطر ساقط فى ١ .

(٦) فى ١ : « ناحية » وهو تحريف .



(من بنى النجار) :

ومن بنى النجار ، ثم من بنى دينار : كعبُ بن زيد ، أصابه سهمٌ غَرَبٌ ، فقتله .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : سَهْمٌ غَرَبٌ وسَهْمٌ غَرَبٌ ، باضافة وغير إضافة ، وهو الذى لا يُعرف من أين جاء ولا من رمى به ١ .

(قتل المشركين) :

وقُتِل من المشركين ثلاثة نفر .

(من بنى عبد الدار) :

من بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : مُنَبِّهٌ بن عثمان بن عُبَيْد بن السَّبَّاق بن عبد الدار ، أصابه سهم ، فمات منه بمكة .

قال ابن هشام : هو عثمان بن أُمَيَّة بن مُنَبِّه بن عُبَيْد بن السَّبَّاق .

(عرض المشركين على الرسول شراء جسد نوفل) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى مخزوم بن يَقْظَةَ : نوفل بن عبد الله بن المغيرة ؛ سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعههم جَسَدَهُ ، وكان اقتحم الخندق ، فتورط ٢ فيه ، فقتل ، فغلب المسلمون على جَسَدِهِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا فى جَسَدِهِ ولا بشِمْنِهِ ، فحُلِّي بينهم وبينه .

قال ابن هشام : أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف درهم ، فيما بلغنى عن الزُّهْرَى ..

(من بنى عامر) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن لُؤَيٍّ ، ثم من بنى مالك بن حِيسَل : عمرو ابن عَبْد وُدٍّ ، قتله علىَّ بن أبى طالب رضوان الله عليه .

قال ابن هشام : وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزُّهْرَى أنه قال : قتل علىَّ بن أبى طالب يومئذ عمرو بن عبد وُدٍّ وابنه حِيسَل بن عمرو .

(١) هذه العبارة : « قال ابن هشام . . . رمى به » ساقطة فى ١ .

(٢) تورط فيه : انتشب .

قال ابن هشام : ويقال عمرو بن عبد ودّ ، ويقال : عمرو بن عبد .  
( شهداء المسلمين يوم بنى قريظة ) :

قال ابن إسحاق : واستشهد يوم بنى قريظة من المسلمين ، ثم من بنى الحارث بن  
الخرزج : خلاّد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو ، طُرحت عليه رحى ، فشَدَّخَتْهُ  
شَدُّهَا شديداً ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن له لأجرَ شهيدين .  
ومات أبوسنان بن محصن بن حرثان ، أخو بني أسد بن خزيمه ، ورسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم محاصر بنى قريظة ، فدُفِنَ في مقبرة بنى قريظة التي يدُفنون  
فيها اليوم ، وإليه دفنوا أمواتهم في الإسلام .  
( بشر الرسول المسلمين بغزو قريش ) :

ولما انصرف أهلُ الحَنْدَقِ عن الحندق ؛ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
فيما بلغنى : لن تَعْزُوكم قريش بعد عامِكُم هذا ، ولكنكم تَعْزُونَهُمْ . فلم تَغْزِهِمْ  
قريش بعد ذلك ، وكان هو الذي يَغْزُوها ، حتى فتح الله عليه مكة .

### ما قيل من الشعر في أمر الحندق وبنى قريظة

( شعر ضرار ) :

وقال ضرار بن الخطّاب بن مِرْدَاس ، أخو بني مُحارب بن فيهر ، في يوم  
الحندق :

|                                       |                                          |
|---------------------------------------|------------------------------------------|
| ومُشْفَقَةٌ تَظُنُّ بِنَا الظُّنُونَا | وقد قُذِنَا عَرَنَدَسَةَ طَحُونَا ١      |
| كَأَنَّ زَهَاءَهَا أَحَدٌ إِذَا مَا   | بَدَتْ أَرْكَانُهُ لِلنَّاطِرِينَا ٢     |
| تَرَى الْأَبْدَانَ فِيهَا مُسْبِغَاتٍ | على الأبطال واليَلَبِّ الحَصِينَا ٣      |
| وَجُرْدًا كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ   | نَوْمٌ بِهَا الْغَوَاةُ الْخَاطِئِينَا ٤ |

(١) المرندسة : الشديدة القوة . يريد : كتيبة . والطحون : التي تطحن كل ما مرت به .

(٢) زهاؤها : تقدير عددها .

(٣) الأبدان ( هنا ) : الدروع . ومسبغات : كاملة . واليلب : الترسة أو الدرع .

(٤) الجرد : الخيل العتاق . والقداح : السهام . والمسومات : المرسلة ، ويقال : هي الغالية

الأسوام . ونوم : نقصد .

كأنهم<sup>١</sup> إذا صالُوا وصلنا  
 أناس<sup>٢</sup> لا نرى فيهم رشيداً  
 فأحجرتناهم<sup>٣</sup> شهراً كريتنا  
 نراوهم ونغدو كل يوم  
 بأيدينا صوارم<sup>٤</sup> مرهقات<sup>٥</sup>  
 كأن<sup>٦</sup> وميضهن<sup>٧</sup> معريات<sup>٨</sup>  
 وميض<sup>٩</sup> عقيقة<sup>١٠</sup> لمعت<sup>١١</sup> بليل<sup>١٢</sup>  
 فلولا خندق<sup>١٣</sup> كانوا لبدية  
 ولكن حال<sup>١٤</sup> دوتهم<sup>١٥</sup> وكانوا  
 فان<sup>١٦</sup> نرحل فاناً قد تركنا  
 إذا جن<sup>١٧</sup> الظلام سمعت<sup>١٨</sup> نوحى<sup>١٩</sup>  
 وسوف<sup>٢٠</sup> نزوركهم عما قريب  
 يجمع<sup>٢١</sup> من كنانة غير عزل<sup>٢٢</sup>  
 (شعر كعب في الرد على ضرار) :

فأجابه كعب بن مالك ، أخو بني سلمة ، فقال :  
 وسائلة<sup>١</sup> تسائل<sup>٢</sup> ما لقينا<sup>٣</sup> ولو شهدت<sup>٤</sup> رأتنا صابرينا<sup>٥</sup>

- (١) المصافحة : أخذ الرجل بيد الرجل عند السلام .
  - (٢) أحجرتناهم : حصرناهم . وشهراً كريتنا : تاماً كاملاً .
  - (٣) المدحج ( يفتح الجيم وكسرهما ) : الكامل السلاح .
  - (٤) الصوارم : السيوف . ومرهقات : قاطعة . ونقد : تقطع . والمفارق : جمع مفروق ، وهو حيث ينفرق الشعر في أعلى الجهة . ويريد « بالشئون » . مجمع العظام في أعلى الرأس .
  - (٥) الوميض : اللعان . والمصلت : الذى جرد سيفه من غمده .
  - (٦) العقيقة : السحابة التى تشق عن البرق .
  - (٧) التوحى : جماعة النساء اللاتى ينحن .
  - (٨) متوازين : متعاونين .
  - (٩) العزل : الذين لاسلاح معهم ؛ الواحد : أعزل . والغاب جمع غابة ، وهى الأجمة والعرين :
- موضع الأسد .

صَبَرْنَا لِانْزَىٰ لِلَّهِ عَدْلًا  
 وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيرَ صِدْقٍ  
 نُقَاتِلُ مَعْشَرًا ظَلَمُوا وَعَتَقُوا  
 نُعَاجِلُهُمْ إِذَا تَهَضُّوا إِلَيْنَا  
 تَرَانَا فِي فَصَافِضٍ سَابِغَاتٍ  
 وَفِي أَيْمَانِنَا بَيْضٌ خِفَافٌ  
 بِيَابِ الْخَنْدَقِينَ كَأَنَّ أَسَدًا  
 فَوَارِسَنَا إِذَا بَكَرُوا وَرَاحُوا  
 لِنَنْصُرَ أَمَدًا وَاللَّهُ حَتَّى  
 وَيَعْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا  
 بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ  
 فِيمَا تَقْتُلُوا سَعْدًا سَفَاهَا  
 سَيِّدُ خَلْقِهِ جَنَّاتِ طَيِّبَاتٍ  
 كَمَا قَدْ رَدَّكُمْ فَلَا شَرِيدًا  
 خَزَايَا لَمْ تَنَالُوا ثُمَّ خَيْرًا  
 بِرِيحٍ عَاصِفٍ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ  
 (شعر ابن الزبير) :

وقال عبد الله بن الزبير عرى السهمى ، فى يوم الخندق :

- (١) المرصد : العدة للأمر عدته .
- (٢) الفصافض : الدروع المتسعة . وسابغات : كاملة . والملا (مقصور) : المتسع من الأرض . ومتسريلون : لا يسون للدروع .
- (٣) المراح : النشاط .
- (٤) الشوايك : التى يتشبث بها فلا يفلت .
- (٥) الشوس : جمع أشوس ، وهو الذى ينظر نظراً المتكبر بمؤخر عينه . والمعلم ( بفتح اللام وكسر ها ) : الذى أعلم نفسه بعلامة الحرب ليشتهرها .
- (٦) الفل : القوم المهزموون . والشريد : الطريد .
- (٧) دامرين : هالكين .
- (٨) العاصف : الريح الشديدة . والمتكه : الأعمى الذى لا يبصر .

حتى الديار محارفاً رَسَمِهَا  
 فكأنما كتب اليهودُ رُسومَهَا  
 قَصْرًا كأنك لم تكنْ تَلْهُو بها  
 فاتركْ تذكُّرَ ما مَضَى من عيشة  
 واذكُرْ بلاءَ معاشِرٍ واشكُرْهُمْ  
 أنْصاب مَكَّةَ عامِدِين لِيَسْتَرْبِ  
 يدَعَ الحزُونُ مناهِجًا معلومةً  
 فيها الحِيَادُ شُوزَابُ مَجْنُوبَةٌ  
 مِن كلِّ سَلْهَبَةٍ وَأَجْرَدَ سَلْهَبُ  
 جَيْشٍ عَيْيَسَةُ قاصِدٌ بلوائِهِ  
 قَرْمَانُ كَالْبَدْرَيْنِ أَصْبَحَ فِيهِمَا  
 حتى إذا وَرَدُوا المَدِينَةَ وَارْتَدَوْا

طُولُ البَيْلِ وتراوَحُ الأَحْقَابِ ١  
 إِلَّا الكَنِيفَ وَمَعْقِدَ الأَطْنَابِ ٢  
 فِي نِعْمَةٍ بِأَوَانِسٍ أَتْرَابِ ٣  
 وَمَحَلَّةَ خَلْقِ المَقَامِ يَبَابِ ٤  
 سَارُوا بِأَجْمَعِهِم مِّنَ الأَنْصَابِ ٥  
 فِي ذِي غِيَاطِلٍ جَحْفَلُ جَبْنَابِ ٦  
 فِي كُلِّ نَشْرِ ظَاهِرٍ وَشَعَابِ ٧  
 قُبُ البطونِ لَمَوَاحِ الأَقْرَابِ ٨  
 كَالسَّيِّدِ بِأَدَرَ غَفْلَةِ الرُّقَابِ ٩  
 فِيهِ وَصَخْرٌ قَائِدُ الأَحْزَابِ  
 غَيْثُ الفَقِيرِ وَمَعْقِلُ الهَرَابِ ١٠  
 لِلْمَوْتِ كُلِّ مُجَرَّبٍ قَضَابِ ١١

- (١) الأحقاب : الدهور ؛ الواحد : حقب .
- (٢) الكنيف : الحظيرة والزرب الذى يصنع للإبل ، وسمى كنيفا ، لأنه يكتنفها ، أى يسترها .
- والأطناب : الحبال التى تشد بها الأخبية ويوت العرب . ويريد « بمعقدها » : الأوتاد التى تربط بها .
- (٣) الأتراب : جمع ترب وهن المتساويات فى السن .
- (٤) اللياب : القفر .
- (٥) قال أبو ذر : « الأنصاب هنا : الحجارة التى يعلم بها الحرم . والأنصاب (أيضا) : حجارة كانوا يذبحون لها ويعظمونها » .
- (٦) يريد « بنى غياطل » : جيشا كثير الأصوات . والغياطل : جمع غيطلة ، وهى الصوت هنا .
- وجحفل : جيش . وجيجاب : كثير .
- (٧) الحزون : جمع حزن ، وهو ما ارتفع من الأرض . والمناهج : جمع منهج ، وهو الطريق البين . والنشر : المرتفع من الأرض ، ويقال فيه نشر أيضا . (وهى رواية) . والشعاب : جمع شعب ، وهو المنخفض بين جبلين
- (٨) الشواذب : الضامرة . والمجنوبة : المتودة . وقب : ضامرة . ولواحق : ضامرة (أيضا) .
- والأقرباب : جمع قرب ، وهى الحاصرة وما يليها .
- (٩) السلبة : الطويلة . والسيد : الذئب .
- (١٠) قرمان : فحلان سيدان . ومعقل الهراب : ملجؤهم .
- (١١) ارتدوا : تقلدوا . وكل مجرب : أى كل سيف قد جرب . والقضاب : القاطع .

شهرًا وعشرًا قاهرين محمدًا وصحابه في الحرب خير صحاب  
نادوا برحلتهم صبيحة قلتم كيدنا نكون بها مع الحيات  
لولا الخنادق غادروا من جمعهم قتلى لطائر سغب وذئاب  
(شعر حسان) :

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

هل رسم دارسة المقام يباب<sup>٢</sup> متكلم لحوار<sup>٣</sup> بجواب  
قتل عفارهم السحاب رؤسهم وهبوب كل مطلة مرباب<sup>٤</sup>  
ولقد رأيت بها الحول يزينهم بيض الوجوه ثواقب الأحساب<sup>٥</sup>  
فدع الديار وذكر كل خريدة بيضاء آتية الحديث كعاب<sup>٦</sup>  
واشك الحوم إلى الإله وما ترى من معشر ظلموا الرسول غضاب  
ساروا بأجمعهم إليه وألبوا أهل القرى وبوادي الأعراب<sup>٧</sup>  
جيش عسنة وابن حرب فيهم متخبطون بحلبة الأحزاب<sup>٨</sup>  
حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا قتلى الرسول ومغتم الأسلاب  
وغدوا عاتينا قادرين بأيديهم رذوا بغيظهم على الأعقاب<sup>٩</sup>  
بهبوب معصفة تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الأرباب<sup>١٠</sup>  
فكفى الإله المؤمنين قتلهم وأثابهم في الأجر خير ثواب

(١) كذا في أكثر الأصول . وسغب : جائعة . وفي أ : « شعب » . . وهو تصحيف .

(٢) اللياب : القفر .

(٣) كذا في أ . والحوار : الذي يراجعك ويتكلم معك . وفي سائر الأصول : « لحوار » .

(٤) عفا : تغير ودنس . ورهم : جمع رحمة ، وهي المطر ، ومطلة : مشرقة . ومرباب : دائمة ثابتة .

(٥) الحلول : البيوت المجتمعة . وثواقب : مشرقة ، ومنه قوله تعالى : « النجم الثاقب » .

(٦) الخريدة : المرأة الناعمة . والكعاب : التي تهدئها في أول ما ينهد .

(٧) ألبوا : جمعوا .

(٨) متخبطون : مختلطون . قال أبو ذر : « ويقال : المتخبط : الشديد الغضب المتكبر » . والحلبة

جماعة الخيل التي تعد للسباق .

(٩) الأيد : القوة .

(١٠) المعصفة : الريح الشديدة .

مِنْ بَعْدَ مَا قَنَطُوا فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ  
وَأَقْرَبَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ  
عَاتِي الْفُؤَادِ مَوْقِعِ ذِي رِبَّةٍ  
عَلَيْكَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ فَفُؤَادُهُ  
(شمر كعب) :

وَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَيْضًا ، فَقَالَ :  
أَبْقَى لَنَا حَدَثُ الْحُرُوبِ بَقِيَّةً  
بَيْضَاءَ مُشْرِفَةِ الذَّرَى وَمَعَاظِنَا  
كَالْلُوبِ يُبْذَلُ جَمُّهَا وَحَفِيلُهَا  
وَنَزَائِعًا مِثْلَ السَّرَاحِ تَمْتَلِكُ بِهَا  
عَمْرَى الشَّوَى مِنْهَا وَأَرْدَقَ نَحْضِهَا  
قُودًا تَرَاخِ إِلَى الصَّبَاحِ إِذْ غَدَدَتْ  
وَتَحُوطُ سَائِمَةَ الدِّيَارِ وَثَارَةً  
مِنْ خَيْرِ نَحْلَةٍ رَبَّنَا الْوَهَّابِ<sup>٢</sup>  
حُمٍّ الْجُدُوعِ غَزِيرَةِ الْأَحْلَابِ<sup>٣</sup>  
لِلْجَارِ وَابْنِ الْعَمِّ<sup>٤</sup> وَالْمُنْتَابِ<sup>٥</sup>  
عَلَفُ الشَّعِيرِ وَجِزَّةُ الْمُقْضَابِ<sup>٦</sup>  
جُرْدُ الْمُتُونِ وَسَائِرُ الْآرَابِ<sup>٧</sup>  
فَعَلَ الضَّرَاءُ تَرَاخٍ لِلْكَتَّابِ<sup>٨</sup>  
تُرْدَى الْعِيدَا وَتَتُوبُ بِالْأَسْلَابِ<sup>٩</sup>

(١) عاتى الفؤاد : قاسيه . وموقع : ذوهيب ، وأصله من التوقيع في ظهر الدابة ، وهو انسلاخ  
يكون فيه .

(٢) النحلة : العطاء .

(٣) الذرى : الأعلى . ويعنى بها : الأظام . ويعنى « بالمطاعن » : منابت النخل عند الماء ، تشبيها  
لها بمطاعن الإبل ، وهى مباركتها حول الماء . وحَم : سود . ويريد « بالجدوع » : أعناقها . والأحلاب :  
ما يجلب منها .

(٤) اللوب : جمع لوبة ، وهى الحرة ، وهى أرض ذات حجارة سود . وجهها : ما اجتمع من لبنها .  
والمنتاب : القاصد الزائر .

(٥) النزائع : الخيل العربية التى حملت من أرضها إلى أرض أخرى . والسراح : الذئب ، الواحد  
سرحان . وجزئة المقضاب : أى ما يجر لها من النبات فتطمعه ، والمقضاب : من القضب ، وهو القطع .  
(٦) كذا فى أكثر الأصول . والشوى : القوائم . والنحض : اللحم . وجرد المتون : ملئ الظهور .  
والآراب : جمع إرب ، وهو كل عضو مستقل بنفسه . وفى « وسار فى الآراب » .

(٧) قود : طوال ، الواحد : أقود وقوداء . وتراخ : تنشط . والضراء : الكلاب الضارية فى الصيد  
والكلاب الصئد صاحب الكلاب ؛ الواحد : كالب .

(٨) السائمة : المشاة المرسله فى المرعى إلا كانت أو غيرها . وتردى : تهلك . وتتوب : ترجع .

حَوْشُ الْوُحُوشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الْوَعَى  
عُلِمَتْ عَلَى دَعَا فِصَارَتْ بَدُنَا  
يَعْدُونَ بِالزَّغْفِ الْمَضَاعِفِ شَكَّةَ  
وَصَوَارِمِ نَزَعِ الصَّيَاقِلِ غُلْبَهَا  
يَصِلُ الْيَمِينِ بِمَارِنٍ مُتْقَارِبٍ  
وَأَغْرَ أَزْرَقَ فِي الْقَتَاةِ كَأَنَّهُ  
وَكْتِيَّةٌ يَنْقَى الْقِرَانَ قَتِيرُهَا  
جَأَوَى مُلَمَّمَتُهُ كَانَ رَمَاحُهَا  
يَأْوِي إِلَى ظِلِّ اللَّوَاءِ كَأَنَّهُ  
أَعْيَتْ أَبَا كَرِبٍ وَأَعْيَتْ تَبْعَا  
وَمَوَاعِظَ مَنِ رَبَّنَا نُهْدَى بِهَا  
عَرُضَتْ عَلَيْنَا فَاشْتَهَيْنَا ذِكْرَهَا  
حِكْمًا يَرَاهَا الْمُجْرِمُونَ بِزَعْمِهِمْ

عُبُسُ اللَّقَاءِ مُبِينَةُ الْإِنْجَابِ  
دُخَسَ الْبَضِيعِ خَفِيفَةُ الْأَقْصَابِ  
وَبِمُتَرِّصَاتٍ فِي الثَّقَافِ صِيَابِ  
وَبِكُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدِ الْأَنْسَابِ  
وُكِلَتْ وَقِيعَتُهُ إِلَى خَبَابِ  
فِي طُخْيَةِ الظَّلْمَاءِ ضَوْءُ شَهَابِ  
وَتَرَدُّ حَدَّ قَوَاحِدِ النَّشَابِ  
فِي كُلِّ جَمْعَةٍ ضَرِيمَةٍ غَابِ  
فِي صَعْدَةِ الْخَطَى فِيءُ عُقَابِ  
وَأَبَتْ بِسَالَتِهَا عَلَى الْأَعْرَابِ  
بِلِسَانِ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَنْثَوَابِ  
مِنْ بَعْدِ مَا عَرُضَتْ عَلَى الْأَحْزَابِ  
حَرَجًا وَيَقْهَمُهَا ذَوُو الْأَلْبَابِ

(١) الحوش : النافرة . المطارة : المستخفة . والوعى : الحرب . والإنجاب : الكرم والعنق .

(٢) البدن : السنان . ودخس : كثرة اللحم . والبضيع : اللحم . والأقصاب : الأمعاء ، الواحد : قصب .

(٣) الزغف : الدروع اللينة : والمترصات : الشديدات وصياب : صائبة .

(٤) صوارم : سيوف قاطعة . وغلبها : خشونتها وما عليها من الصدا . والأروع : الذي يروع بكاله وجماله . والماجد : الشريف .

(٥) المارن : الرمح اللين . ووقيعة : صغته وتطريقه وتحديده . وخباب : اسم قين .

(٦) يعنى بالأغر الأزرق : سنانا . والطخية : شدة السواد .

(٧) القران : تقارن النيل واجتماعه . والقدير : مسامير حلق الدرع . ويريد الدروع . وقواحد : النشاب : النبال التي تصيب الأفخاذ .

(٨) جأوى ( الأصل فيه المد وقصر للضرورة ) : يخالط سوادها خمرة . وململة : مجتمعة .

(٩) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والفرية : اللهب المتوقد . وفي الأصول : « صريمة » بالصاد المهملة .

(١٠) الصعدة : القنطرة المستوية . والخطى : الرماح . والنوء : الظل .

(١١) أبو كرب وتبع : ملكان من ملوك اليمن . وبسالتها : شدتها .

(١٢) الأزهر : الأبيض .

(١٣) حرجا : حراما . والألباب : العقول .



جاءت سَخِينَةٌ كى تُغَالِبَ رَبَّهَا فَلَيَغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ ١  
 قال ابن هشام : حدثني من أثق به ، قال : حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد  
 ابن عبد الله بن الزبير ، قال : لما قال كَعْبُ بن مالك :  
 جاءت سَخِينَةٌ كى تُغَالِبَ رَبَّهَا فَلَيَغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ  
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرت الله يا كَعْبُ على قولك هذا .  
 قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُمَعِّمِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرِقِ ٢  
 فَلَيَأْتِ مَأْسَدَةً تُسَنِّ سُيُوفُهَا ٣ بَيْنَ الْمَذَادِ ٤ وَبَيْنَ جَزْعِ الْخَنْدَقِ  
 دَرَبُوا بِضَرْبِ الْمُعْلِمِينَ وَأَسْلَمُوا مُهْجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ ٥  
 فِي عَصْبَةِ نَصَرَ إِلَاهُ نَبِيِّهِ ٦ وَكَانَ بَعْبِدَهُ ذَا مَرْقٍ ٧  
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَخْطُ ٨ فَضُوءُهَا كَالنَّهْيِ هَبَّتْ رِيحُهُ الْمَسْرُوقِ ٩  
 بِيَضَاءِ مُحْكَمَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقَ الْجَنَادِ ذَاتَ شَكٍّ مُوَدَّقِ ١٠

(١) سَخِينَةٌ : لقب قريش في الجاهلية . وذكروا أن قصيا كان إذا ذبح ذبيحة أو نحر نحيرة بمكة أتى بعجزها فصنع منه خزيرة - وهو لحم يطبخ ببر - فيطعمه الناس ، فسُميت قريش بها سَخِينَةٌ . وقيل : إن العرب كانوا إذا أَسْنَتُوا أَكَلُوا الْعُلْزَ . وهو الوبر والدم ، وتَأَكَّلَ قريش الخزيرة ، فنُسبت عليهم ذلك ، فلقبوهم سَخِينَةٌ . (راجع الروض) .

(٢) الممعمة : صوت الثَّبابِ النارِ وصريفها . والأبَاءُ : القصب ؛ ويقال : الأغصان الملتفة .

(٣) المأسدة : موضع الأسود ، ويعنى بها هنا موضع الحرب .

(٤) كذا في ١ . والمذاد : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق ؛ وقيل هو بين سلع وخندق المدينة . وفي سائر الأصول : « المزداد » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ . والجَزْعُ : الجانب . وفي سائر الأصول : « الجذع » وهو تحريف .

(٦) المعلومون الذين : يعلمون أنفسهم في الحرب بعلامة يعرفون بها . والمهجات : الأنفس ؛

الواحدة : مهجة ولرب المشرق : يريد لرب المشرق والمغرب ، فحذفه للعلم به .

(٧) العصبة الجماعة : .

(٨) في ١ : « يحط » بالحاء المهملة .

(٩) السابغة : الدروع الكاملة . وتخط فضوها : ينجر على الأرض ما فضل منها . والنهى : الغدير

من الماء . والمترقوق : الذى تصفقه الريح ، فيجىء ويذهب .

(١٠) القتير : مسامير الدروع . والجنادب : ذكور الجراد . والشك : إحكام المرد .

جَدَلَاءَ يَحْفَظُهَا نِجَادٌ مُهَنَّدٌ  
تِلْكُمْ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا  
نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصْرُنْ بِحَطُونَا  
فَتَرَى الْجَمَاجِمَ ضَاحِيَا هَامَاتُهَا  
نَلْقَى الْعَدُوَّ بِفَخْمَةٍ ٢ مَلْمُومَةٍ  
وَنُعِيدُ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقْلَصٍ  
تَرْدِي بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كَمَا تَهْمُ  
صُدُقَ يُعَاطُونَ الْكُفْمَةَ حُتُوفَهُمْ  
أَمَرَ إِلَهُهُ بِرَبْطِهَا لِعَدُوِّهِ  
لِتَكُونَ غِيْظًا لِلْعَدُوِّ وَحِيْطًا  
وَيُعِيْذُنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ  
وَنُطِيعُ أَمَرَ نَبِيِّنَا وَنُنَجِّيهِ  
وَمَتَى يُنَادِ إِلَى الشَّدَائِدِ كَأَنَّهَا

صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمٌ ذِي رَوْنَقٍ ١  
يَوْمَ الْهِبَاجِ وَكُلِّ سَاعَةٍ مَصْدَقٍ  
قَدُمَا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ  
بَلَكُهُ الْأَكْفُفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ ٢  
تَنْقِي الْجُمُوعَ كَفَصْدِ رَأْسِ الْمَشْرِقِ  
وَرَدٍ وَتَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أُبْلَقُ ٣  
عِنْدَ الْهِبَاجِ أَسْوَدَ طَلٍّ مُلْتَقٍ ٤  
تَحْتَ الْعِمَامَةِ بِالْوَشِيحِ الْمُرْهَقِ ٥  
فِي الْحَرْبِ إِنَّ اللَّهَ خَصِيرٌ مُوَفَّقٌ  
لِلدَّارِ إِنَّ دَلَفَتْ خِيُولُ الشَّرْقِ ٦  
مِنْهُ وَصِدْقُ الصَّبْرِ سَاعَةٌ نَلْتَقِ  
وَإِذَا دَعَا لِكَرِيهِةٍ لَمْ نُسَبِّقْ  
وَمَتَى نَرَا الْحَوَمَاتِ فِيهَا نُعْنِقُ ٧

(١) الجدلاء : الدرع المحكمة النج . ويحفظها : يرفعها ويشمرها . والنجاد : حائل السيف وصارم قاطع . والرونق : السعان .

(٢) الجماجم : الرعوس . وضاحيا : بارزا للشمس . وبه : اسم فعل بمعنى أترك ودع ، ويصح نصب « الأكف » به ، أو جره على أنه مصدر مضاف له .

(٣) كذا في أكثر الأصول . ويريد « بالفخمة » : الكتية . وفي سائر الأصول : « فحمة » بالخاء المهملة .

(٤) الملمومة : المجتمعة ، والمشرق : جبل بين الصريف والعصيم من أرض ضبة ( راجع معجم البلدان ) .

(٥) المقلص : الفرس الخفيف .

(٦) تردى : تسرع . والكاة : الشجعان . والطل : الضعيف من المطر . والمثلث : ما يكون عن الطل من زلق وطين ، والأسد أجوع ما تكون وأجراً في ذلك الحين .

(٧) يريد بالعمامة : سحابة الغبار وظلمته . والوشيح : الرماح . والمزهق : المذهب للنفوس . وقد وردت هذه الكلمة بالراء المهملة .

(٨) حيط : جمع حائط ، وهو اسم الفاعل من حاط يحوط . ودلفت : قربت . والزرق : الغاضبون . والسيثو أطلق : الواحد : نازق .

(٩) الحومات : مواطن : القتال : الواحدة : حومة . ونعنت : نسرع .

مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ      فِينَا مُطَاعُ الْأَمْرِ حَقٌّ مُصَدَّقٌ  
فَبِذَاكَ يَنْصَرُّنَا وَيُظْهِرْ عِزَّنَا      وَيُصَيِّبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَاكَ بِمِرْفَقِ  
إِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا      كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُنْتَقِي  
قال ابن هشام أنشدني بيته :

تِلْكَمُ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا

وبيته :

مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ

أَبُو زَيْدٍ . وَأَنْشَدَنِي :

تَنَفَّى الْجُمُوعَ كَرَأْسِ قُدُّسِ الْمَشْرِقِ<sup>١</sup>

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْزَابُ حِينَ تَأَلَّبُوا      عَلَيْنَا وَرَأَمُوا دِينَنَا مَا نُؤَادِعُ<sup>٢</sup>  
أَصْصَامٍ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ أَصْصَفَتْ      وَخِنْدَفٍ لَمْ يَدْرُوا بِمَا هُوَ وَاقِعُ<sup>٣</sup>  
يَدُّو دُونَنَا عَنْ دِينِنَا وَتَدَّوْدَهُمْ      عَنِ الْكُفْرِ وَالرَّحْمَنِ رَأْيٍ وَسَامِعُ<sup>٤</sup>  
إِذَا غَايَظُونَا فِي مَقَامٍ أَعَانَنَا      عَلَى غَيَظِهِمْ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَاسِعُ  
وَذَلِكَ حِفْظُ اللَّهِ فِينَا وَفَضْلُهُ      عَلَيْنَا وَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهَ ضَائِعُ  
هَدَانَا لِدِينِ الْحَقِّ وَأَخْتَارَهُ لَنَا      وَلِلَّهِ فَوْقَ الصَّانِعِينَ صَنَائِعُ  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

أَلَا أَبْلِغُ قَرِيْشًا أَنَّ سَلْعًا      وَمَا بَيْنَ الْعَرِيضِ إِلَى الصَّهَادِ<sup>٥</sup>

(١) أشار السهيل إلى أن هذه الرواية أولى وقال : لأن قنس جبل معروف من ناحية المشرق .

(٢) تألبوا : تجمعوا . ونوادع : نصالح ونهادن .

(٣) أصصام : جماعات انضم بعضها إلى بعض . وروى : أصصام . والأصصام : الخالصون في أنسابهم وأصصفت : اجتمعت وتوافقت على الأمر .

(٤) يدفوننا ويدفعوننا ويعنونا .

(٥) سلع : جبل بسوق المدينة . والعريض : واد بالمدينة . قال أبو ذر : « ويحتمل أن يكون تصغير عرض ، واحد الأعراض ، وهى أودية خارج المدينة فيها النخل والشجر » . والصهاد ( بالفتح والكسر ) : جبل . قال أبو ذر : « ويمكن أن يكون جمع صمد ، وهو المرتفع من الأرض » .

نَوَاضِحُ فِي الْحُرُوبِ مُدْرَبَاتٌ وَخَوْصٌ ثُقَيْتٌ مِنْ عَهْدِ عَادٍ  
 رَوَاكِدُ يَزْخَرُ الْمُرَارُ فِيهَا فَلَيْسَتْ بِالْجِمَامِ وَلَا الثَّمَادِ  
 كَأَنَّ الْغَابَ وَالْبَرْدَى فِيهَا أَجَشُّ إِذَا تَبَقَّعَ لِلْحَصَادِ  
 وَلَمْ تَجْعَلْ تِجَارَتَنَا اشْتَرَاءَ الْحَمِيرِ لِأَرْضِ دَوْسٍ أَوْ مُرَادٍ  
 بِلَادٌ لَمْ تُثَرِّ إِلَّا لَكَيْمًا تُجَالِدُ إِنْ نَشِطْتَ لِلْجِلَادِ  
 أَثَرْنَا سِكَّةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا فَلَمْ تَرِ مِثْلَهَا جَلْهَاتٍ وَأَادٍ  
 قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطُولٍ عَلَى الْغَايَاتِ مُقْتَارِ جَوَادٍ  
 أَجَيُّونَا إِلَى مَا تَجْتَدِيكُمْ مِنَ الْقَوْلِ الْمُبَيِّنِ وَالسَّدَادِ  
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِلْجِلَادِ يَوْمَ لَكُمْ مِثْنًا إِلَى شَطْرِ الْمَدَادِ  
 نَصَبَّحَكُمْ بِكُلِّ أَخِي حُرُوبٍ وَكُلِّ مَطَهَّهِمْ ١٠ سَكِسَ الْقِيَادِ

- (١) يعنى بالنواضح : حداثى نخل تسقى بالنضح . والخص : الآبار الضيقة . وثقبت : حفرت .  
 (٢) رواكد : ثابتة دائمة . ويزخر : يعلو ويرتفع . والمرار : نهر . قال أبو ذر : ومن رواه « المداد » يعنى الماء الذى يعلو . والجمام جمع جمة ، وهى البئر الكثيرة الماء . والثمد : الماء القليل .  
 ورواية الشطر الأول من هذا البيت فى ١ : « رواكد تزجر المران الخ » .  
 (٣) الغاب : الشجر الملتف . والبردى : نبات ينبت فى البرك تصنع منه الحصر الغلاظ . وأجش : على الصوت . وتبقع : صارت فيه بقع صفر .  
 (٤) دوس ومراد : قبيلتان من اليمن .  
 (٥) لم تثر : لم تحثر .  
 (٦) السكة : النخل المصطف ؛ والأنباط : قوم من العجم . أى حرثناها وغرسناها كما تفعل الأنباط فى أمصارها لاختاف عليها كيد كائد . وجلهات الوادى : ما استقبلك منه إذا نظرت إليه من الجانب الآخر ؛ الواحد : جلته . وقال السهيلي : « جلهاة الوادى : ما كشفت عنه السيول فأبرزته ، وهو من الجله . وهو انحصار الشعر عن مقدم الرأس » .  
 (٧) الحضر : البحرى . ويريد « بنى الحضر » : الخيل . ويروى : « خطر » أى قدر .  
 (٨) تجديكم : نطلب . . .  
 (٩) الشطر : الناحية والقصد . والمذاد : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق ؛ وقيل هو بين سلع وخندق المدينة .  
 (١٠) كذا فى أكثر الأصول . والمطهم : الفرس التام الخلق . وفى ١ : « مطهر » .

وكلّ طِمِرَّةً خَفِيقٌ حَشَاها      تَدِفْ دَفِيفًا صَفْرَاءُ الْجَرَادِ ٢  
وكلّ مُقْلَصٍ الْآرَابِ تَهْدِ      تَمِيمُ الْخَلْقِ مِنْ أُخْرٍ وَهَادِ ٣  
خِيُولٌ لَا تُضَاعُ إِذَا أُضِيعَتْ      خِيُولُ النَّاسِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ ٤  
يُنَازِعُنِ الْأَعِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ      إِذَا نَادَى إِلَى الْفَزَعِ الْمُنَادِ ٥  
إِذَا قَالَتْ لَنَا النُّذُرُ اسْتَعْدُّوا      تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ ٦  
وَقُلْنَا لَنْ يُفْرَجَ مَا لَقِينَا      سَوَى ضَرْبِ الْقَوَانِسِ وَالْجِهَادِ ٧  
فَلَمْ تَرِ عَصَبَةً فِيمَنْ لَقِينَا      مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ قَارٍ وَبَادِي ٨  
أَشَدَّ بَسَالَةً مَنَا إِذَا مَا      أَرَدْنَاهُ وَالنَّيْنَ فِي الْوِدَادِ ٩  
إِذَا مَا نَحْنُ أَشْرَجْنَا عَلَيْهَا ٩      جِيَادُ الْجُدُلِ ١٠ فِي الْأَرْبِ الشَّدَادِ ١١  
قَدَقْنَا فِي السَّوَايِغِ كُلَّ صَقَرٍ      كَرِيمٍ غَيْرِ مُعْتَلِثٍ الزَّنَادِ ١٢

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ؛ وَيُقَالُ : دَفَّ الطَّائِرُ : إِذَا حَرَكَ جَنَاحَيْهِ لِيَطِيرَ . وَفِي أ « تَدِفْ دَفِيفٌ » .  
بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ .

(٢) صَفْرَاءُ الْجَرَادِ : الْخِفَافَةُ مِنْهَا ، وَهِيَ الَّتِي أَلْقَتْ سَرَّهَا ، أَيْ بِيضَهَا ، وَهِيَ أَخْفَ طَيْرَانَا .

(٣) الْمُقْلَصُ : الْمُنْشَمِرُ الشَّدِيدُ ، وَالْآرَابُ : قَطْعُ اللَّحْمِ ؛ الْوَاحِدَةُ : أُرْبَةٌ (بِضْمِ الْهَمْزَةِ) . وَالْهَادِ : الْغَلِيزُ . وَالْهَادِي : الْعَنْقُ . يُرِيدُ أَنَّهُ تَامَ الْخَلْقُ مِنْ مَقْدَمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ .

(٤) السَّنَةُ الْجَمَادِ : سَنَةُ الْقَحْطِ .

(٥) مُصْغِيَاتٍ : مُسْتَمْعَاتٍ .

(٦) الْقَوَانِسُ : أَعَالَى بِيضِ الْحَدِيدِ .

(٧) الْقَارِي : مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ . وَالْبَادِي : مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ .

(٨) الْبَسَالَةُ : الشَّدَّةُ وَالشَّجَاعَةُ .

(٩) أَشْرَجْنَا : رَبَطْنَا .

(١٠) الْجُدُلُ : جَمْعُ جَدَلَاءَ ، وَهِيَ الدَّرْعُ الْحَكِيمَةُ النَّسِجِ .

(١١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْأَرْبُ : جَمْعُ أُرْبَةٍ ، وَهِيَ الْعَقْدَةُ الشَّدِيدَةُ . وَيُرْوَى : الْأَرْبُ :

بِالزَّاءِ ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ الضَّيْقِ . وَفِي أ : « الْأَدَبُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(١٢) السَّوَايِغُ : الدَّرُوعُ الْكَامِلَةُ . وَاعْتَلَثَ الرَّجُلُ زَنْدًا : أَخَذَهُ مِنْ شَجَرٍ لَا يَدْرِي أَيُّوْرِي أَمْ لَا .  
يُصَفُّهُ بِحَسَنِ الْاسْتِعْدَادِ لِلْحَرْبِ .

أَشْمٌ ١ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبَّوسٌ غَدَاةٌ بَدَا ٢ بِيْطْنِ الْجَزْعِ غَادَى ٣  
يُغَشِّيْ هَامَةً الْبَطْلَ الْمَذْكُورَ صَبِيَّ السَّيْفِ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ  
لِنُظْهِرَ دِينَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَفِّكَ فَاهِدِينَ سُبُلَ الرَّشَادِ  
قال ابن هشام بيته :

قَصَّرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوَّلَ

والبيت الذي يتلوه ، والبيت الثالث منه ، والبيت الرابع منه ، وبيته :  
أَشْمٌ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبَّوسٌ  
والبيت الذي يتلوه ، عن أبي زيد الأنصاري .  
(شعر مسافع في بكاء عمرو) :

قال ابن إسحاق : وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جَحْجَحَ ،  
يبكي عمرو بن عبد ود ، ويذكر قَتْلَ عَلِيٍّ بن أبي طالب إياه :  
عمرو بن عبدٍ كان أوَّلَ فارسٍ جزع المداد وكان فارسَ يَلِيلٍ ٥  
سَمِعُ الْخَلَائِقِ مَاجِدَ ذَوْمَرَةٍ يَبْغِي الْقِتَالَ بِشِكَّةٍ لَمْ يَنْكُلِ ٦  
ولقد علمتم حين وآلوا عَنكُمْ أن ابنَ عبدٍ فيهم لم يَعْجَلِ  
حتى تَكْنَفَهُ الْكُمَاةُ وَكُلُّهُمْ يَبْغِي مَقَاتِلَهُ وَلَيْسَ بِمُؤْتَلٍ ٧  
ولقد تَكَنَّفَتِ الْأَسِنَّةُ فَارِسًا بِجَنُوبِ سَلْعٍ غَيْرَ نَكْسٍ أَمِيلٍ ٨  
تَسْلُ السَّيْفَ عَلَى فَارِسٍ غَالِبٍ بِجَنُوبِ سَلْعٍ ، لَيْتَهُ لَمْ يَنْزِلْ

- 
- (١) الأشم : العزير ، وأصله من الشم ، وهو ارتفاع قصبة الأنف .  
(٢) كذا في أكثر الأصول . وبدا : ظهر . وفي : « ندى » ، وندى الصوت : ارتفع . يريد  
إذا ارتفع صوت غاد طالب للثوث . ويروي : « يري » .  
(٣) الجزع : جانب الوادي وما انعطف منه .  
(٤) المذكي : الذي بلغ الغاية في القوة . وصبي السيف : وسطه . والنجاد : حائل السيف .  
(٥) جزع : قطع . والمداد : موضع . ( راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦١ من هذا الجزء ) ويليل : واد  
بيدر .

- (٦) المرة : الشدة والقوة . والشكة : السلاح . ولم ينكل : لم يرجع من هيبة ولا خوف .  
(٧) تكنفه : أحاط به . وليس بمؤتل : ليس بمقتصر .  
(٨) سلع : جبل بسوق المدينة قال الأزهري : موضع قرب المدينة ( راجع معجم البلدان ) .  
والنكس : الضعيف من الرجال . والأميل : الذي لارمح معه ؛ وقيل : الذي لا ترس معه .

فاذهب علىّ فما ظفّرت بمثله      فخرّاً ولا لاقيت مثل المعضل<sup>١</sup>  
نقسي الفداء لفارسٍ من غالب      لاقى حمام الموت لم يتحلحل<sup>٢</sup>  
أعنى الذى جزع المدّاد بمهره      طلباً لثأرٍ معاشر لم يخذل  
(شعر مسافع في تأنيب الفرسان الذين كانوا مع عمرو) :

وقال مسافع أيضاً يؤتّب فرسانَ عمرو الذين كانوا معه ، فأجلّوا عنه وتركوه  
عمرو بن عبد والحياد يقودها      خيّلٌ تُقاد له وخيلٌ تُنعل<sup>٣</sup>  
أجلّت فوارسه وغادر رهطه      رُكنا عظميا كان فيها أوّلُ  
عجبا وإن أعجب فقد أبصرته      مهما تسومُ علىّ عمراً ينزل<sup>٤</sup>  
لا تبعدن فقد أصبّت بقتله      ولقيت قبل الموت أمراً يشقل  
وهيرة المسلوب ولى مدبراً      عند القتال مخافةً أن يقتلوا  
وضار كأن البأس منه مُحضراً      ولى كما ولى اللّيم الأعزل<sup>٥</sup>  
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها له . وقوله : « عمراً ينزل »  
عن غير ابن إسحاق .

(شعر هيرة في بكاء عمرو والاعتذار من فراره) :

قال ابن إسحاق : وقال هيرة بن أبى وهب يعتذر من فراره ، ويبكى عمراً ،  
ويذكر قتل علىّ إياه :

لعمري ما ولّيت ظهري محمداً      وأصحابه جُبنا ولا خيفة القتل  
ولكنني قلّيت أمري فلم أجِد      لستني غناءً إن ضربت ولا نبلى  
وقنّمت فلماً لم أجِد لي مقدماً      صدّدت كضير غامٍ هزبر أبى شبل<sup>٦</sup>

(١) المعضل : الأمر الشديد .

(٢) لم يتحلحل : لم يبرح مكانه .

(٣) تنعل : تلبس النعال من الحديد لتقوى .

(٤) أجلّت : تفرقت وولت .

(٥) تسوم . تطلب وتكلف .

(٦) الأعزل : الذى لا سلاح معه .

(٧) الضرغام : الأسد . والحزير : الشديد . والشبل : ولد الأسد .

تَنَى عِطْفَه عَنْ قِرْنِه حِينَ لَمْ يَجِدْ  
فَلَا تَبْعَدَنْ يَاعَمْرُو حَيًّا وَهَالِكَا  
وَلَا تَبْعَدَنْ يَاعَمْرُو حَيًّا وَهَالِكَا  
فَنَنْ لِيَطْرَادَ الْخَيْلُ تُقْدَعُ بِالْقَنَا  
هُنَالِكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ لَزَارَهَا  
فَعَنْكَ عَلَى لَا أَرَى مِثْلَ مَوْقِفِ  
فَمَا ظَنِمِرْتُ كَفْنَاكَ فَخْرًا بِمِثْلِهِ  
(شعر آخر لهيرة في بكاء عمرو) :

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ يَبْكِي عَمْرُو بْنَ عَبْدِ وَدٍّ ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلَى إِيَّاهُ :  
لَقَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا لُؤْيَى بْنَ غَالِبٍ      لِفَارِسُهَا عَمْرُو إِذَا نَابَ نَائِبُ  
لِفَارِسُهَا عَمْرُو إِذَا مَا يَسُومُهُ      عَلَى " وَإِنْ " اللَّيْثُ لَا بَدَّ طَالِبُ  
عَشِيَّةً يَدْعُوهُ عَلَى " وَإِنَّهُ      لِفَارِسُهَا إِذْ خَامَ عَنْهُ الْكَتَائِبُ  
فِيَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ عَمْرًا تَرَكْتُهُ      يَسْتَرْبِ لَا زَالَتْ هُنَاكَ الْمَصَائِبُ  
(شعر حسان في الفخر بقتل عمرو) :

وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يَفْتَخِرُ بِقَتْلِ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ وَدٍّ :  
بَقِيَّتَكُمْ عَمْرُو أَبْجَنَاهُ بِالْقَنَا      يَسْتَرْبِ تَحْمِي وَالحُمَاةُ قَلِيلُ  
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ      وَنَحْنُ " وَلَاةُ الْحَرْبِ حِينَ نَصُولُ  
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِبَدْرٍ فَأَصْبَحَتْ      مَعَاشِرُكُمْ فِي الْهَالِكِينَ تَجُولُ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ .

- 
- (١) العطف : الجانب . والقرن : الذي يقاومك في شدة أو قتال .  
(٢) الثنا : الذكر الطيب . ويروى : الثنا .  
(٣) تقديع : تكف . والقرقرة : من أصوات فحول الإبل . والبزل : الإبل القوية . وضربه مثلا للمفاخرين إذا رفعوا أصواتهم بالفخر .  
(٤) الوغل : الفاسد من الرجال .  
(٥) فعنك : اسم فعل بمعنى تباعد . والنجد : الشجاع .  
(٦) يسومه : يكلفه .  
(٧) خام : جبن ورجع .



قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبد ود:

أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَبْتَنَى      بَجَنُوبٍ يَثْرِبَ ثَأْرَهُ لَمْ يُنْظَرِ ١  
فَلَقَدْ وَجَدْتَ سُوفَنَا مَشْهُورَةً      وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا لَمْ تُقْصَرِ ٢  
وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَدْرٍ عَصْبَةً      ضَرْبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسْرِ ٣  
أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ      يَا عَمْرُو أَوْ الْجَسِيمِ أَمْرٍ مُنْكَرٍ  
قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ٤.

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضا:

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا هِدْمٍ رَسُولًا      مُغْلَغَلَةً تَخْبُّ بِهَا الْمَطْيُ ٥  
أَكُنْتُ وَلِيَكُمْ فِي كُلِّ كُرْهٍ      وَغَيْرِي فِي الرَّخَاءِ هُوَ الْوَلَى  
وَمَنْكُمْ شَاهِدٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ      رُفِعْتُ لَهُ كَمَا احْتُمِلَ الصَّبِي ٦  
قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لربيعة بن أمية الدبلي، ويروى فيها آخرها  
كَبَبْتُ الْخَزْرَجِيَّ عَلَى يَدَيْهِ      وَكَانَ شِفَاءَ نَفْسِي الْخَزْرَجِي ٧  
وَتُرَوَّى أَيْضًا لِأَبِي أُسَامَةَ الْجُشَمِيِّ.

(شعر حسان في يوم بني قريظة وبكاء ابن معاذ):

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت في يوم بني قريظة يبكي سعد بن معاذ  
ويذكر حكمه فيهم:

لَقَدْ سَجَمْتُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي عِبْرَةً      وَحَقٌّ لِعَيْنِي أَنْ تَفِيضَ عَلَى سَعْدِ ٦  
قَتِيلِ ثَوَى فِي مَعْرِكٍ فَجُعِلَتْ بِهِ      عِيُونٌ ذَوَارِي الدَّمْعِ دَائِمَةُ الْوَجْدِ ٧

(١) لم ينظر: لم يمهل ولم يؤخر.

(٢) لم تقصر: لم تكف.

(٣) الحسر: جمع حاسر، وهو الذي لا درع له؛ ويروى: «الحشر» بالخاء والشين المعجمتين،  
وهو الضعفاء من الناس؛ كما يروى: «الحسر» بالخاء المعجمة والسين المهملة، وهو جمع خاسر.

(٤) وقد بحثنا عنها في ديوان حسان فلم نجدها.

(٥) المغلغة: الرسالة تحمل من بلد إلى بلد. وتخب: تسرع.

(٦) سجمت: سالت.

(٧) ثوى: أقام. والمعرك: موضع القتال. وذواري الدمع: تسكيه. والوجد: الحزن.

على مِيلةِ الرَّحْمَنِ وارثَ جَنَّةٍ  
فانْ تَكَ قَدْ وَدَعْتَنَا وَتَرَكْتَنَا  
فَأَنْتَ الَّذِي يَا سَعْدُ أَبُتَ بِمَشْهَدٍ  
بِحُكْمِكَ فِي حَيَّيْ قُرْبِظَةٍ بِالَّذِي  
فَوَافَقَ حُكْمَ اللَّهِ حُكْمُكَ فِيهِمْ  
فَانْ كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ أَمْضَاكَ فِي الْأُكُلِ  
فَنِعْنِمَ مَصِيرُ الصَّادِقِينَ إِذَا دُعُوا  
(شعر حسان في بكاء ابن معاذ وغيره) :

وقال حسان بن ثابت أيضا ، يبكي سعد بن معاذ ، ورجالا من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء ، ويذكرهم بما كان فيهم من الخير :

أَلَا يَا لِقَوْمِي هَلْ لِمَا حُمِّ دَافِعُ  
تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَافَتُ  
صَبَابَةً ٤ وَجَدْتُ ذَكَرْتَنِي أَحِبَّةً ٥  
وَسَعَدْتُ فَأَضْحَوْا فِي الْبُحْنَانِ وَأَوْحَشَتْ  
وَقَفَوْا يَوْمَ بَدْرٍ لِلرَّسُولِ وَقَوَّفَهُمْ  
دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقٍّ وَكَلَّمَهُمْ  
فَمَا نَكَكَلُوا ٩ حَتَّى تَوَلَّوْا جَمَاعَةً ١٠  
وهل مامضى من صالح العيش راجع ٢  
بنات الحشى وانهل منى المدامع ٣  
وقتلى مضى ٦ فيها طمقيل ٧ ورافع  
منازلهم فالأرض منهم بلاقع ٨  
ظلال المنايا والسُّيُوف اللوامع  
مطيع له ٩ فى كل أمر وسامع  
ولا يقطع الآجال إلا المصارع ١٠

(١) يريد « بالبراء » : القبر . والحد : ما يشق الميت فى جانب القبر .

(٢) حم : قدر ( بالبناء للمجهول فيهما ) .

(٣) تهافتت : سقطت بسرعة . وبنات الحشى : القلب وما اتصل به . وانهل : سال وانصب .

(٤) الصبابة : رقة الشوق .

(٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « أخوة » .

(٦) فى الديوان : « مضوا » .

(٧) فى الديوان « نفع » . ولم يسبق له ذكر .

(٨) بلاقع : قفار خالية .

(٩) فى الديوان : « فابدلوا حتى توافوا جماعة » .

(١٠) نكلوا : رجعوا هائين . والمصارع : أى مصارع التلى فى

لأنهم يرجون منه شفاعَةً إذا لم يكنْ إلا النَّبِيُّونَ شافع  
 فذلك يا خَيْرَ العِبَادِ بَلَاؤُنَا ١ إجابَتُنَا لله والمَوْتُ ناقِعٌ ٢  
 لنا القَدَمُ الأولى إليك وخَلَفُنَا ٣ لأَوَّلنا في مِلَّةٍ ؛ الله تَابِعُ  
 ونَعْلَمُ أَنَّ المُلْكَ لله وَحْدَهُ وَأَنَّ قَضَاءَ الله لَابِدٌ وَاقِعٌ  
 (شعر لحسان في يوم بني قريظة) :

وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة ٥ :  
 لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً ما سَأَها وما وَجَدْتُ لِيذُلَّ مِنْ نَصِيرٍ ٦  
 أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كان فيه سِوى ما قد أَصابَ بَنى النَّصِيرِ  
 غَدَاةً أَتَاهُمْ يَهْوى إِلَيْهِم رِسلُ اللهِ كالقَمَرِ المُنِيرِ  
 له خَيْلٌ مُجْتَبَاةٌ تَعَادَى بفرسانِ عَلَيْها كالصَّقُورِ ٧  
 تركَناهم وما ظَفَرُوا بِشَيْءٍ دِمَائُهُمْ عَلَيْهِم كالغَدِيرِ ٨  
 فهم صَرَعَى تَحُومٍ ٩ الطيرُ فِيهِم كذاكَ يُدَانُ ١٠ ذوالعَنَدِ الفَجُورِ ١١  
 فَأَنْذِرْ مِثْلَها نَصَحًا قُرَيْشًا مِنْ الرِّحْمَنِ إِنْ قَبِلَتْ نَذِيرِ ١٢  
 وقال حسان بن ثابت في بني قريظة :  
 لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً ما سَأَها وَحَلَّ بِحِصْنِها ذُلٌّ ذَكِيلٌ

- 
- (١) في الديوان : « ومشهدنا في الله » .  
 (٢) بلاؤنا : اختبارنا . وناقع : ثابت .  
 (٣) القدم الأولى : أى السبق إلى الإسلام . وخلفنا : أى آخرونا .  
 (٤) في الديوان « في طاعة » .  
 (٥) هذه العبارة : « في يوم بني قريظة » . ساقطة في ١ .  
 (٦) ما سَأَها : يريد مأساها ، فقلب . والعرب تفعل ذلك في بعض الأفعال ؛ يقولون : رأى وراء ، بمعنى واحد على جهة القلب .  
 (٧) الخيل المجنبة ؛ هى التى تقاد ولا تتركب . وتعادى : تجرى وتسرع .  
 (٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : العبير ، وهو الزعفران .  
 (٩) تحوم : تجتمع حولهم محلقة .  
 (١٠) كذا في أكثر الأصول . ويدان : يحزى . وفي ١ : « يدين » .  
 (١١) كذا في أكثر الأصول . والعند : الخروج عن الحق . وفي ١ : « كذلك دين ذى العند الفجور » .  
 (١٢) النذير : الإنذار .

وَسَعَدُ كَانَ أَنْذَرَهُمْ بِنُصْحٍ      بِأَنَّ إِلَهُكُمْ رَبٌّ جَلِيلٌ  
فَلَا بَرَحُوا بِنَقْضِ الْعَهْدِ حَتَّى      فَلَاهُمْ فِي بِلَادِهِمُ الرَّسُولُ<sup>١</sup>  
أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ مِثْلًا صُفُوفٍ      لَهُ مِنْ حَرٍّ وَقَعْتَهُمْ صَكِيلٌ<sup>٢</sup>  
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ قُرَيْظَةَ :

تَفَاقَدَ مَعَشَرَ نَصَرُوا قُرَيْشًا      وَلَيْسَ لَهُمْ بِيَلْدَتِهِمْ نَصِيرٌ<sup>٣</sup>  
هُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ      وَهُمْ عُغْنَى مِنَ التَّوْرَةِ بُورٌ<sup>٤</sup>  
كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أُتِيتُمْ      بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ  
فَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ      حَرِيقٌ بِالْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ<sup>٥</sup>  
(شعر أبي سفيان في الرد على حسان) :

فَأَجَابَهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَقَالَ :

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنْيَعٍ      وَحَرَّقَ فِي طَرَائِقِهَا السَّعِيرُ<sup>٦</sup>  
سَتَعَلَّمَ أَثْنًا مِنْهَا بَيْزُهُ<sup>٧</sup>      وَتَعَلَّمَ أَىْ أَرْضِينَا تَضِيرُ<sup>٨</sup>  
فَلَوْ كَانَ النَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا      لَقَالُوا لَا مَقَامَ لَكُمْ فَسِيرُوا  
(شعر ابن جوال في الرد على حسان) :

وَأَجَابَهُ جَبَلُ بْنُ جَوَّالِ الثَّعْلَبِيِّ أَيْضًا ، وَبَكَى النَّضِيرَ وَقُرَيْظَةَ ، فَقَالَ :

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ      لِمَا لَقِيتَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرُ  
لَعَمْرِيكَ إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ      غَدَاةَ تَحَمَّلُوا لَهُو الصَّبُورُ  
فَأَمَّا الْخَزْرَجِيُّ أَبُو حُبَابٍ      فَقَالَ لَقَيْتُكَ لَا تَسِيرُوا

(١) فلاحم : قتلهم بالسيف .

(٢) الصليل : الصوت .

(٣) تفاقده معشر : فقد بعضهم بعضا ، وهو دعاء عليهم . وفي : « تعاذه » .

(٤) بور : ضلال ، أوهلكى .

(٥) سرة القوم : خيارهم ؛ والبورة : موضع بنى قريظة .

(٦) الطرائق : النواحي . والسير : النار الملتهبة .

(٧) النز : اليعد .

(٨) كذا في أكثر الأصول . وتضير : تضر . وفي « تصير » أى تشق وتقطع .

نغلي  
كتاب أستاذنا  
يوزيد  
أو تغلب  
هلية  
سلام  
أ.

وَبَدَّلَتِ الْمَوَالِي مِنْ حُضَيْرٍ      أُسَيْدًا وَالِدَوَائِرُ قَدْ تَدُورُ<sup>١</sup>  
وَأَقْفَرَتِ الْبُيُوتُ مِنْ سَلَامٍ      وَسَعِيَّةٍ وَابْنٍ أَخْطَبَ فِيهِ بُورُ  
وَقَدْ كَانُوا يَبْلَدُهُمْ ثِقَالًا      كَمَا ثَقُلْتُ بِمَيْطَانِ الصُّخُورِ<sup>٢</sup>  
فَإِنْ يَهْلِكَ أَبُو حَكَمٍ سَلَامٍ      فَلَا رَثَ السَّلَاحِ وَلَا دُثُورِ<sup>٣</sup>  
وَكُلَّ الْكَاهِنَيْنِ وَكَانَ فِيهِمْ      مَعَ اللَّيْنِ الْخَضَارِمَةُ الصَّفُورُ<sup>٤</sup>  
وَجَدْنَا الْمَجْدَ قَدْ ثَبَتُوا عَلَيْهِ      بِمَجْدٍ لَا تُغَيِّبُهُ الْبُيُودُ<sup>٥</sup>  
أَقِيمُوا يَا سِرَافَةَ الْأَوْسِ فِيهَا      كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَخْزَاةِ عُورِ<sup>٦</sup>  
تَرَكَمُ قَدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا      وَقَدَّرَ الْقَوْمَ حَامِيَةً تَقُورُ<sup>٧</sup>

### مقتل سلام بن أبي الحقيق

(استئذان الخزرج الرسول في قتل ابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق ٧ : ولما انقضى شأن الخندق ، وأمر بني قريظة ، وكان سلام بن أبي الحقيق ، وهو أبورافع فيمن حزّب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الأوس قبل أُحُدٍ قد قتلت كعب بن الأشرف ، في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه ، استأذنت الخزرجُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق ، وهو بخيبر ، فأذن لهم .

قال ابن إسحاق ٧ : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، قال : وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين

(١) الموالى ، الخلفاء . وحضير وأسيد : قبيلتان .

(٢) ميطان : جبل من جبال المدينة مقابل الشوران ، به بئر ماء . ( راجع معجم البلدان ) .

(٣) الرث : الخلق . والدثور : الدارس المتغير .

(٤) الكاهنان : حيان . والخضارمة : الأجواد الكرماء ؛ الواحد : خضرم .

(٥) البدور : الشهور والدهور .

(٦) عور : جمع أعور .

(٧) هذه العبارة ساقطة في ١ .

الحسين من الأنصار ، والأوس والخزرج ، كانا يتصاولان <sup>١</sup> مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصاول الفَحْلين ، لاتصنع الأوس شيئاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غَناءً <sup>٢</sup> إلا قالت الخزرج : والله لاتذهبون بهذه فضلاً علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الإسلام . قال : فلا يمتنون حتى يوقعوا مثلها ؛ وإذا فعلت الخزرج شيئاً قالت الأوس مثل ذلك .

ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج : والله لاتذهبون بها فضلاً علينا أبداً ؛ قال : فتذاكروا : مَنْ رَجُلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف ؟ فذكروا ابن أبي الحقيق ، وهو بخير ؛ فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ، فأذن لهم .

(الفر الذين خرجوا لقتل ابن أبي الحقيق وقصّهم) :

فخرج إليه من الخزرج من بنى سلمة خمسة نفر : عبد الله بن عتيك ، ومسعود ابن سنان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الحارث بن ربیع ، وخزاعي بن أسود ، حليف لهم من أسلم . فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ، ونهاهم عن أن يقتلوا وليداً أو امرأة ، فخرجوا حتى إذا قدّموا خيبر ، أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلاً ، فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهلها . قال : وكان في عِلِّيَّةٍ له إليها عجلة <sup>٣</sup> قال : فأسندوا فيها <sup>٤</sup> ، حتى قاموا على بابه ، فاستأذنوا عليه ، فخرجت إليهم <sup>٥</sup> امرأته ، فقالت : من أنتم ؟ قالوا : ناس من العرب نلتمس الميرة . قالت : ذاكم صاحبكم ، فادخلوا عليه ؛ قال : فلما دخلنا عليه ، أغلقنا علينا وعليها الحجرة ، تخوفاً أن تكون دونه مجاورة <sup>٦</sup> تحول بيننا وبينه ، قالت :

(١) يتصاولان : يتفاحران ، إذا فعل أحدهما شيئاً فعل الآخر مثله .

(٢) غناء : منفعة .

(٣) العجلة : جذع النخلة ينقر في موضع منه ويجعل كالسلم فيصعد عليه إلى العلالي والغرف .

(٤) أسندوا فيها : علوا .

(٥) في م ، ر : « إليها » وهو تحريف .

(٦) المجاورة : حركة تكون بينهم وبينه .

فصاحت امرأته ، فنوّهت بنا<sup>١</sup> وابتدّرناه ، وهو على فراشه بأسيافنا ، فوالله ما يدلنا عليه في سواد الليل<sup>٢</sup> إلا بياضه كأنه قُبْطِيَّةٌ<sup>٣</sup> مُلْقَاةٌ . قال : ولما صاحبت بنا امرأته ، جعل الرجل منّا يرفع عليها سيفه ، ثم يذكر تهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفّ يده ، ولولا ذلك لفرغنا منها بليّيل . قال : فلما ضربناه بأسيافنا تحامّل عليه عبدُ الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه ، وهو يقول : قَطَطْنِي قَطَطْنِي : أَيْ حَسْبِي حَسْبِي . قال : وخرجنا ، وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سيّء البصر ، قال : فوقع من الدّرجة فوثّئت<sup>٤</sup> يده وثثاً شديداً — ويقال : رِجله ، فيما قال ابن هشام — وحملناه حتى نأتى به منتهراً<sup>٥</sup> من عيونهم ، فندخل فيه . قال : فأوقدوا النيران ، واشتدوا في كلّ وجه يطلّبوننا ، قال : حتى إذا يسّوا رجعوا إلى صاحبهم ، فاكتشفوه وهو يقضى بينهم . قال : فقلنا : كيف لنا بأن نعلم بأنّ عدوّ الله قد مات ؟ قال : فقال رجل منا : أنا أذهب فأنظر لكم ، فانطلق حتى دخل في الناس . قال : فوجدت امرأته ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه ، وتحديثهم وتقول : أما والله لقد سمعتُ صوت ابن عتيك ، ثم أكذبتُ نفسي وقلت : أأنتي ابن عتيك بهذه البلاد ؟ ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت : فاظ<sup>٦</sup> وإله يهود ؛ فما سمعتُ من كلمة كانت ألدّ إلى نفسي منها . قال : ثم جاءنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدوّ الله ، واختلفنا عنده في قتله ، كلُّنا يدّعيه . قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هاتوا أسيافكم ؛ قال : فحشّنا بها ، فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس : هذا قتله ، أرى فيه أثر الطعام .

(١) نوّهت بنا : رفعت صوتها تشهّر بنا . ويروى : فوهت .

(٢) في ١ : « البيت » .

(٣) القبطية ( بضم القاف وكسر ها ) : ضرب من الثياب البيض تصنع بمصر .

(٤) وثّئت : أصاب عظمها شيء ليس بكسر ؛ وقيل : هو أن يصاب اللحم دون العظم .

(٥) المنهر : مدخل الماء من خارج الحصن إلى داخله .

(٦) فاظ : مات .

(شمر حسان في قتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق : فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الأشرف ،  
وقتل سلام بن أبي الحقيق :

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ لَا قِيَتَهُمْ      يَابْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ ١  
يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ إِلَيْكُمْ      مَرَحًا كَأُسْدٍ فِي عَرَيْنٍ مُغْرِفٍ ٢  
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلٍّ بِلَادِكُمْ      فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بَيْضَ ذُقْفٍ ٣  
مُسْتَبْصِرِينَ ؛ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ      مُسْتَصْغِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفٍ ٤  
قال ابن هشام : قوله : « ذُقْف » ، عن غير ابن إسحاق .

### إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

(ذهاب عمرو مع آخرين إلى النجاشي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب بن  
أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس الثقفي ، قال : حدثني عمرو بن العاص  
مِنْ فِيهِ ، قال : لما انصرفنا مع الأحزاب عن الحندق جمعت رجالا من قريش ،  
كانوا يَرون رأيي ، وَيَسْمَعُونَ مِنِّي ، فقلت لهم : تعلمون ٦ والله أني أرى أمر  
محمد يعلو الأمور علواً مُنْكَرًا ، وإني قد رأيت أمراً ، فما تَرَوْنَ فِيهِ ؟ قالوا : وماذا  
رأيت ؟ قال : رأيت أن نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فنكون عنده ، فإن ظهر محمد على قومنا  
كنا عند النجاشي ، فإنا أن نكون تحت يديه أحبُّ إلينا من أن نكون تحت يدَيَّ محمد  
وإن ظهر قومنا فنحن من قد عَرَفُوا ، فلن يَأْتِينَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ ، قالوا : إن هذا الرَّأْيُ ٧

(١) العصابة : الجماعة .

(٢) البيض الرقاق : السيوف . ومرحاً : نشاطاً . والعرين : غابة الأسد . ومغرف : ملتفت  
الأغصان .

(٣) ذقف : سريعة القتل .

(٤) كذا في أدبيوان حسان . وفي سائر الأصول : « مستصغرين » .

(٥) مجحف : يذهب بالأموال والأنفس .

(٦) في أ : « تعلموا » .

(٧) في أ : « لرأي » .



قلت : فاجمعوا لنا ما نهديه له ، وكان أحبَّ ما يُهدى إليه من أرضنا الأدم ١ .  
فجمعنا له أدما كثيرا ، ثم خرجنا حتى قدّمنا عليه .

(سؤاله النجاشي في قتل عمرو الضمري ورده عليه) :

فوالله إنا لعنده إذ جاءه عمرو بن أُمَيَّة الضمري ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إليه في شأن جَعْفَر وأصحابه . قال : فدخل عليه ثم خرج من عنده . قال : فقلت لأصحابي : هذا عمرو بن أُمَيَّة الضمري ، لو قد دخلتُ على النجاشي وسألته إياه فأعطانيه ، فضربت عنقه ، فاذا فعلت ذلك رأيت قُرَيْش أني قد أجزأتُ عنها ٢ حين قتلت رسولَ محمد . قال : فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع ، فقال : مرحبا بصديقي ، أهديتَ إليَّ من بلادك شيئا ؟ قال : قلت : نعم ، أيها الملك ، قد أهديت إليك أدما كثيرا ؛ قال : ثم قربته إليه ، فأعجبه واشتهاه ثم قلت له : أيها الملك ، إني قد رأيتُ رجلا خرج من عندك ، وهو رسول رجل عدو لنا ، فأعطنيه لأقتله ، فانه قد أصاب من أشرفنا وخيارنا ؛ قال : فغضب ، ثم مدَّ يده فضرب بها أنفه ضربةً ظننتُ أنه قد كسره ، فلو انشقتُ لي الأرضُ لدخلت فيها فرقا منه ؛ ثم قلت له : أيها الملك ، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه ؛ قال : أسألتني أن أُعطيك رسولَ رجلٍ يأتيه النَّاموسُ الأكبر الذي كان يأتي موسى لنقتله ! قال : قلت : أيها الملك ، أكذاك هو ؟ قال : ويحك يا عمرو أطعني واتَّبعه ، فانه والله لعلِّي الحق ، وليظْهَرَنَّ عليَّ مَنْ خالفه ، كما ظهر موسى على فِرْعَوْن وجُنُوده ؛ قال : قلت : أفتبأيني له على الإسلام ؟ قال : نعم ، فبَسْطَ يده ، فبائعته على الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه ، وكتمتُ أصحابي إسلامي .

(اجتماع عمرو وخالد على الإسلام) :

ثم خرجت عامداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم ، فلقيتُ خالد بن الوليد ، وذلك قبيل الفَتْح ، وهو مُقْبِل من مكة ؛ فقلت : أين يا أبا سُلَيْمان ؟

(١) الأدم : الجلد .

(٢) أجزأتُ عنها : كفيتهَا .

قال : والله لقد استقام المنسيم<sup>١</sup> ، وإن الرجل لنبيّ ، أذهبُ والله فأُسلم ، فحتى متى ؛ قال : قلت : والله ما جئتُ إلا لأُسلم . قال : فقدِمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقدّم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم دنوتُ ، فقلت : يا رسول الله ، إني أبأبعك على أن يُغفَرَ لي ما تقدّم من ذنبي ، ولا أذكر ما تأخر ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا عمرو ، بايع ، فإن الإسلامَ يَجِبُ<sup>٢</sup> ما كان قبله ، وإن الهجرةَ تجبُ ما كان قبلها ؛ قال : فبايعته ، ثم انصرفت .

قال ابن هشام : ويقال : فإن الإسلامَ يَحْتُ<sup>٣</sup> ما كان قبله ، وإن الهجرةَ كَحُتَّ ما كان قبلها .

(إسلام ابن طلحة) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني من لأتهم : أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، كان معهما ، حين أسلما .

(شعر للسهمي في إسلام ابن طلحة وخالد) :

قال ابن إسحاق : فقال ابن الزبَعْرَى السَّهْمِي :

أَنْشُدُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ حَلَفْنَا ، وَمُلِقَى نِعَالِ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمُقْبَلِ  
وَمَا عَقَدَ آبَاءُ مِنْ كُلِّ حِلْفِهِ      وَمَا خَالِدٌ مِنْ مِثْلِهَا بِمُحَلَّلِ  
أَمِفْتَاحِ بَيْتٍ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبْتَغِي      وَمَا يُبْتَغَى مِنْ مَجْدِ بَيْتٍ مُؤَثَّلِ  
فَلَا تَأْمَنَنَّ خَالِدًا بَعْدَ هَذِهِ      وَعُثْمَانُ جَاءَ بِالْذُّهْمِ الْمُعْضَلِ<sup>٧</sup>

(١) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : « الميسم » . قال أبو ذر : « ومعناه : تبين الطريق ووضح . وأصل المنسم : خف البعير ، ومن رواه الميسم ، فهو الحديدية التي توسم بها الإبل وغيرها والمنسم ( بالنون ) هو الصواب » .

(٢) يجب : يقطع .

(٣) يحث : يسقط .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خلفنا » .

(٥) يريد « بالمقابل » : موضع تقبيل الحجر الأسود .

(٦) المؤثّل : القديم .

(٧) الدهم : من أجماء الداهية . والمعضل : الشديد .

وكان فتح بنى قُرَيْظَةَ في ذِي الْقَعْدَةِ وَصَدَّرَ ذِي الْحِجَّةِ ، وولى تلك الحِجَّةَ  
المُشْرِكُونَ<sup>١</sup> .

## غزوة بنى لحِيان

(خروج الرسول إلى بنى لحِيان) :

قال ابن إسحاق<sup>٢</sup> : ثم أقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحِجَّةِ  
والمحرَّم وصفرًا وشهرَي ربيع ، وخرج في جُمادى الأولى على رأس ستَّة أشهر من  
فَتْحِ قُرَيْظَةَ ، إلى بنى لَحِيانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ : خُيَيبَ بْنَ عَدَى وَأَصْحَابِهِ ،  
وأظهر أنه يريد الشامَ ، ليُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غِرَّةً<sup>٣</sup> .

(استعماله ابن أم مكتوم على المدينة) :

فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم ، واستعمل على المدينة ابنَ أمِّ مكتوم ،  
فيما قال ابنُ هشام .

(طريقه إليهم ثم رجوعه عنهم) :

قال ابن إسحاق : فسلك على غُرَاب ، جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ،  
ثم على حَمِصٍ<sup>٤</sup> ، ثم على البِشْرَاءِ ، ثم صَفَّقَ<sup>٥</sup> ذاتَ الْيَسَارِ ، فخرج على يَمِينٍ<sup>٦</sup> ، ثم  
على مُصْخِرَاتِ الْيَمَامِ<sup>٧</sup> ، ثم استقام به الطريقُ على الحِجَّةِ من طريق مكة ، فأغذ<sup>٨</sup> السير

(١) إلى هنا ينتهى الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك

ابن هشام قال حدثنا زياد بن عبد البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي قال » .

(٣) الغرة : الغفلة .

(٤) كذا في شرح المواهب ومعجم البلدان . وفي الأصول : « مخيض » وهو تصحيف .

(٥) صفق : عدل .

(٦) بين ( بالكسر ) كما ضبطه ياقوت في معجمه ، وبالفتح أو التحريك ، كما ضبطه الزرقاني نقلا

عن غيره : واد قرب المدينة

(٧) صخيرات اليمام : منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . وهو بين السبالة وقريش .

وقد ذكر في معجم البلدان « صخيرات النمام ، بالثاء ، وأشير فيه إلى هذه الرواية . وذكر الزرقاني بالثاء

ولم يشر إلى الرواية الثانية » وفي رواية بشرح القاموس : « صخيرات » .

(٨) أغذ : أسرع .

سريعا ، حتى نزل على غُرَّان ، وهى منازل بنى لحيان ، وغُرَّان وادٍ بين أمّج وعُسْفان ، إلى بلد يقال له : سايّة ، فوجدهم قد حُدِّروا وتمنَّعوا فى رءوس الجبال . فلما نزلها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غيرتهم ما أراد ، قال : لو أنا هَبَطْنَا عُسْفان لرأى أهلُ مَكَّةَ أننا قد جئنا مكة ، فخرج فى مثنى راكب من أصحابه حتى نزل عُسْفان ، ثم بعث فارسَيْن من أصحابه حتى بلغا كُرَاع الغنيم ١ ، ثم كرَّ وراح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قافلا ٢ .

(مقالة الرسول فى رجوعه) :

فكان جابر بن عبد الله يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا : آيُون تائبُون إن شاء الله لربَّنَا حامدون ، أعوذ بالله مِن وَعْثاء ٣ السَّفر ، وكآبة ٤ المُتقلب ، وسوء المنظر فى الأهل والمال .

(شعر كعب فى غزوة بنى لحيان) :

والحديث فى غَزْوَةِ بنى لحيان ، عن عاصم بن عمر بن قَتادة ، وعبد الله بن أبى بكر ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ؛ فقال كعب بن مالك فى غَزْوَةِ بنى لحيان :

لو أنَّ بنى لحيانَ كانوا تَنَاطَرُوا      لَقُوا عَصَبًا فى دارِهِمْ ذاتَ مَصَدَقِ هـ  
لَقُوا سَرَعَانَا يَمْلَأُ السَّرْبَ رَوْعُهُ      أَمَامَ طَحُونِ كالمَجْرَةِ فَيَلْتَقِ ٦

(١) كُرَاع الغنيم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة ، وهو وادٍ أمام عسفان بثانية أميال .  
(عن معجم البلدان) .

(٢) وذكر ابن سعد أنه حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عسفان بعث أبا بكر مع عشرة فوارس لتسمع بهم قریش فيزعمهم ، فأثروا كُرَاع الغنيم ولم يلقوا كيدا . قال الزرقانى : « ويمكن الجمع بأنه بعثهما ثم بعث أبا بكر فى العشرة ، أو عكسه » .

(٣) وعِشاء السفر : مشقته وشدته .

(٤) الكآبة : الحزن .

(٥) تَنَاطَرُوا : انتظروا . والعصب : الجماعات

(٦) السرعان : أول القوم . والسرب (بفتح السين) : الطريق . والسرب (بكسر السين) : النفس وكلا المعنيين محتمل . والروع : الفزع . والطحون : الكتيبة تطحن كل ما تمر به . والمجرة : نجوم كثيرة يختلط ضوءها فى السماء ، والفيلق : الكتيبة الشديدة .

ولكنهم كانوا وباراً تتبعت شِعَاب حِجَازٍ غير ذى مُتَنَفِّقٍ<sup>١</sup>

## غزوة ذى قرد

( غارة ابن حصن على لقاح الرسول ) :

ثم قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يُقَمِّم بها إلا ليالى قلائلَ ، حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري<sup>٢</sup> ، فى خَيْلٍ من غطفان على لقاح<sup>٣</sup> لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة<sup>٤</sup> ، وفيها رجلٌ من بنى غِفَار<sup>٥</sup> وامرأة له ، فقتلوا الرجلَ ، واحتملوا المرأة فى اللقاح .

( بلاه ابن الأكوع فى هذه الغزوة ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبى بكر ، ومن لا أتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، كلَّ قد حدث فى غزوة ذى قرد<sup>٦</sup> بعض الحديث<sup>٧</sup> : أنه كان أول من نذر<sup>٨</sup> بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمى ، غدا يريد الغابة متوشحاً قوسه ونبيله ، ومعه غلامٌ لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده ، حتى إذا علا ثنية الوداع نظر إلى بعض خيولهم ، فأشرف فى ناحية سلع ، ثم صرخ : واصباحاه ، ثم خرج يشتد فى آثار القوم ، وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم ، فجعل يردُّهم بالنبل ، ويقول إذا رى : خذها وأنا

(١) الوبار : جمع وبر ، وهى دويبة على قدر الهرة ، تشبه بها العرب الضعيف . والشعاب : جمع شعب ، وهو المنخفض من الأرض . وحجاز : أرض مكة وما يليها . ويروى : « حجان » بالنون ، أى معوجة ؛ كما روى : « حجار » وهو جمع حجر . وغير ذى متنفق : أى ليس له باب يخرج منه . وأصله من النافقاء ، وهو أحد أبواب حجرة أيربوع .

(٢) وقيل إن الذى أغار هو عبد الرحمن بن عيينة .

(٣) اللقاح : الإبل الخوامل ذوات الألبان

(٤) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة ( راجع معجم البلدان )

(٥) هذا الرجل الغفارى هو ابن أبى ذر ، كما صرح بذلك ابن سعد . واسم امرأته ليلي .

(٦) ذو قرد : ماء على نحو بريد من المدينة ما يلى بلاد غطفان ؛ وقيل على مسافة يوم منها .

(٧) بين رجال السير خلاف فى وقت هذه الغزوة عرض له الزرقاني فى شرح المواهب ، فى شيء من

التفصيل .

(٨) نذر : علم .

ابن الأكوع ، اليوم يوم الرُّضْع<sup>١</sup> ، فاذا وُجِّهت الخيلُ نحوه انطلق هاربا ، ثم عارضهم ، فاذا أمكنه الرَّمْيُ رَمَى ، ثم قال : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأكُوعِ ، اليوم يوم الرُّضْعِ ، قال : فيقول قائلهم : أَوَيْكَعْنَا هُوَ أَوَّلَ النَّهَارِ .  
( صراخ الرسول وتسايق الفرسان إليه ) :

قال : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صِيَاحُ ابْنِ الْأكُوعِ ، فصرخ بالمدينة الفُزَعِ الفُزَعِ ، فترامت الخيولُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وكان أَوَّلَ مَنْ انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفُرْسَانِ : الْمُقْدَادُ ابْنُ عَمْرٍو ، وهو الذي يُقَالُ لَهُ : الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، حليف بني زُهْرَةَ ؛ ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْمُقْدَادِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، عَبَّادُ بْنُ بَشَرٍ وَفُقْشُ بْنُ زُعْبَةَ بْنُ زَعُورَاءَ ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ؛ وَسَعْدُ ابْنُ زَيْدٍ ، أَحَدُ بَنِي كَعْبٍ ابْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ؛ وَأُسَيْدُ بْنُ ظُهَيْرٍ ، أَخُو بَنِي حَارِثَةَ ابْنِ الْحَارِثِ ، يُشَكَّ فِيهِ ؛ وَعُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ ، أَخُو بَنِي أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ ؛ وَخُرْزُ بْنُ نَضْلَةَ ، أَخُو بَنِي أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعٍ ، أَخُو بَنِي سَكَمَةَ ؛ وَأَبُو عِيَّاشَ ، وهو عُبَيْدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ الصَّامِتِ ، أَخُو بَنِي زُرَيْقٍ . فلما اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَمَرَ عَلَيْهِمُ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ ، فَمَا بَلَغَنِي ، ثُمَّ قَالَ : اخْرُجْ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ ، حَتَّى أَتُحْلِقَكَ فِي النَّاسِ .  
( الرسول ونصيحته لأبي عياش يترك فرسه ) :

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَمَا بَلَغَنِي عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ، لِأَبِي عِيَّاشَ : يَا أَبَا عِيَّاشَ ، لَوْ أُعْطِيتَ هَذَا الْفَرَسَ رِجُلًا ، هُوَ أَفْرَسُ مِنْكَ فَلَحِقَ بِالْقَوْمِ ؟ قَالَ أَبُو عِيَّاشَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أَفْرَسُ النَّاسِ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ الْفَرَسَ ، فَوَاللَّهِ مَا جَرَى بِي خَمْسِينَ ذِرَاعًا حَتَّى طَرَحَنِي ، فَعَجَبْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَوْ أُعْطِيتَ أَفْرَسَ مِنْكَ ، وَأَنَا أَقُولُ : أَنَا أَفْرَسُ النَّاسِ .  
فَرَعَمَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ فَرَسَ أَبِي عِيَّاشَ مُعَاذُ بْنُ مَاعِصٍ ، أَوْ عَائِذَ بْنَ مَاعِصٍ بَنِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ ، وَكَانَ ثَامِنًا ، وَبَعْضُ

(١) الرضع : جمع راضع ، وهو الثدي : والمعنى : اليوم يوم هلاك اللثام .

الناس يعد سلمة بن عمرو بن الأكوع أحد الثمانية ، ويطرح أسيد بن ظهير ، أخا بني حارثة ، والله أعلم أى ذلك كان . ولم يكن سلمة يومئذ فارسا ، وقد كان أول من لحق بالقوم على رجله . فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا .

( سبق محرز إلى القوم ومقتله ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة ، أخو بني أسد بن خزيمة — وكان يقال لمحرز : الأخرم<sup>١</sup> ؛ ويقال له قمير<sup>٢</sup> — وأن الفرع لما كان جال فرس<sup>٣</sup> لمحمود بن مسلمة في الحائط ، حين سمع صاهلة الخيل ، وكان فرسا صنيعا<sup>٤</sup> جاما ، فقال نساء من نساء بني عبد الأشهل ، حين رأين الفرس يحول في الحائط يجذع نخل هو مربوط فيه : يا قمير ، هل لك في أن تركب هذا الفرس ؟ فانه كما ترى ، ثم تلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين ؟ قال : نعم ، فأعطينته إياه . فخرج عليه ، فلم يلبث أن بذ الخيل بجسامه ، حتى أدرك القوم ، فوقف لهم بين أيديهم ، ثم قال : قفوا يا معشر بني اللكية ، حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والأنصار . قال : وحمل عليه رجل منهم فقتله ، وجال الفرس ، فلم يقدر عليه حتى وقف على آربه<sup>٥</sup> من بني عبد الأشهل ، فلم يقتل من المسلمين غيره .

( رأى ابن هشام فيمن قتل مع محرز ) :

قال ابن هشام : وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز ، وقاص بن مجزز المدبجي ، فيما ذكر غير واحد من أهل العلم .

(١) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « الأخرم » .

(٢) في الاستيعاب : « فهيرة » .

(٣) الفرس الصنيع : الذي يخدمه أهله ويقومون عليه .

(٤) اللكية : اللثيمة .

(٥) الآرى : الخيل الذي تشد به الدابة ، وقد يسمى الموضع الذي تقف فيه الدابة آريا أيضا .

(٦) كذا في ١ والاستيعاب والمشتبه والقاموس . وفي سائر الأصول هنا وفيما سياتي « محرز » وهو

(أسماء أفراس المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكان اسم فرس محمود : ذا اللمة .

قال ابن هشام : وكان اسم فرس سعد بن زيد : لاحق ؛ واسم فرس المقداد بَعْرَجَة<sup>١</sup> ؛ ويقال : سبعة<sup>٢</sup> ، واسم فرس عكاشة بن محصن : ذو اللمة ؛ واسم فرس أبي قتادة : حَزْوَة<sup>٣</sup> ؛ وفرس عباد بن بشر : كَمَاع ، وفرس أسيد بن ظهير : مَسْنُون ؛ وفرس أبي عيَّاش : جُلُوءَة .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض من لاأتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك : أن "مَجَزَّأ" إنما كان على فرس لعكاشة بن محصن ، يقال له : الجناح ، فقتل "مَجَزَّأ" واستلبت الجناح .

(القتلى من المشركين) :

ولما تلاحت الخيل قتل أبو قتادة الحارث بن ربیع ، أخو بني سلمة ، حبيب ابن عيينة بن حصن ، وغشاه برده ، ثم لحق بالناس . وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين .

(استعمال ابن أم مكتوم على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق : فاذا حبيب مسجى<sup>٤</sup> ، يبرد أبي قتادة ، فاسترجع<sup>٥</sup> الناس وقالوا : قتل أبو قتادة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس بأبي قتادة ، ولكنه قتل لأبي قتادة ، وضع عليه برده ، لتعرفوا أنه صاحبه .

وأدرك عكاشة بن محصن أوباراً<sup>٦</sup> وابنه عمرو بن أوبار ، وهما على بعير

(١) قال السهيلي : « البعرجة » : شدة جرى في مغالبة ، كأنه منحوت من « بعج » إذا شق ، و « عز » أي غلب .

(٢) قال السهيلي : « وأما سبعة فمن سيج ، إذا علا علوا في اتساع ؛ ومنه : سبحان الله » .

(٣) كذا في أكثر الأصول . قال السهيلي : « وحزوة : من حزوت الطير ، إذا زجرتها ؛ وأحزوت الشيء ، إذا أظهرته » . وفي أ : « حزورة » .

(٤) مسجى : مغطى .

(٥) استرجع الناس : قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٦) في الطبقات : « أثار » بضم الهزرة .



واحد ، فانتظّمها بالرمّح ، فقتلها جميعا ، واستنقذوا بعض اللّقاح ، وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذى قَرَد ، وتلاحق به الناس ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به ، وأقام عليه يوما وليلة ؛ وقال له سلمة بن الأكوع : يا رسول الله ، لو سرحني في مئة رجل لاستنقذت بقيّة السّرح ، وأخذت بأعناق القوم ؟ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : إنهم الآن ليُغَبِّقُونَ<sup>١</sup> في غَطَطَان .

(تقسيم الفء بين المسلمين) :

فقسّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل مئة رجل جزّورا ، وأقاموا عليها ، ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدِم المدينة .  
(امراة الغفارى وما نذرت مع الرسول) :

وأقبلت امرأة الغفارى<sup>٢</sup> على ناقة<sup>٣</sup> من إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر ، فلما فرغت ، قالت : يا رسول الله ، إني قد نذرت لله أن أنحرها إن نجّاني الله عليها ؛ قال : فتبسّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بسّ ما جزّيتها أن حملك الله عليها ونجّاك بها ثم تنحرينها ! إنّه لاندّر في معصية الله ولا فيما لا تملكين ، إنما هي ناقة من إيلي ، فارجمي إلى أهلِكَ على بركة الله .

والحديث عن امرأة الغفارى وما قالت ، وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أبي الزبير المكيّ ، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ :  
(شعر حسان في ذى قرد) :

وكان مما قيل من الشّعْر في يوم ذى قَرَد قولُ حَسَّان بن ثابت :  
لولا الذى لاقتْ ومَسَّ نُسُورها     يجنوب سايّة أمسٍ في التقوَادِ ؛

(١) يغبقون : يسقون اللبن بالعتى .

(٢) هي ليلي امرأة ابن أبي ذر ، وقد تقدم ذكرهما .

(٣) اسم هذه الناقة : الغضباء . (راجع شرح المواهب) .

(٤) أضمر ذكر الخيل ، وإن لم يقدم لها ذكر ، لأن الكلام يدل عليها . والنسور : ما يكون في باطن حافر الدابة ، مثل الخصى والنوى . وساية : موضع ، وقد تقدم شرحه .

لَلْقَيْنِكُمْ يَحْمِلْنَ كُلُّ مُدَجَّجٍ  
وَلَسَرَّ أَوْلَادَ اللَّقِيْطَةِ أَنَّنَا  
كُنَّا ثَمَانِيَّةً وَكَانُوا جَحْفَلًا  
كُنَّا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَلُوكَهُمْ  
كَلَّا وَرَبَّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِثْنَى  
حَتَّى نُبِيلَ ° الْخَيْلِ فِي عَرَصَاتِكُمْ  
رَهْوًَا بِكُلِّ مُقْلَصٍ وَطُمْرَةٍ  
أَفْتَنَى دَوَابَهَا وَلَا حَ مُتَوَّهَا  
فَكَذَاكَ إِنَّ جِيَادَنَا مَكْلُبُونَةٌ  
وَسُيُوفُنَا بِيضُ الْحَدَائِدِ تَجْتَلِي  
أَخَذَ الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ لَحْرَامَهُ  
كَانُوا بَدَارٍ نَاعِمِينَ فَبَدَّلُوا

حَامِي الْحَقِيقَةَ مَا جِدَ الْأَجْدَادُ  
سِلْمٌ غَدَاةَ فَوَارِسِ الْمِقْدَادِ  
لِحَبَا فَشُكُّوا بِالرَّمَا حِ بَدَادِ  
وَيُقَدِّمُونَ عِنَانَ كُلِّ جَوَادِ  
يَقْطَعْنَ عَرْضَ مَخَارِمِ الْأَطْوَادِ  
وَنَوْوُبِ بِالْمَلَكَاتِ وَالْأَوْلَادِ  
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ عَطْفَنَ وَوَادِي  
يَوْمٌ تُقَادُ بِهِ وَيَوْمٌ طَرَادُ  
وَالْحَرْبُ مُشْعَلَةٌ بِرِيحِ غَوَادِ  
جُنَّ الْحَدِيدِ وَهَامَةٌ الْمُرْتَادِ  
وَلَعِزَّةُ الرَّحْمَنِ بِالْأَسْدَادِ  
أَيَّامَ ذِي قَرْدٍ وَجُوهَ عِبَادِ

- (١) المدجج (يفتح الجيم وكسرها) : الكامل السلاح . والماجد : الشريف .  
(٢) أولاد اللقيطة : الملتقطون الذين لا يعرف أبائهم . والسلم (يفتح السين وكسرها) : الصلح .  
(٣) الجحفل : الجيش الكثير . واللجب : الكثير الأصوات ، ولا يكون إلا عن كثرة عدده ، وشكوا : طعنوا . وبداد : من التبدد ، وهو التفرق .  
(٤) الراقصات : الإبل ؛ والرقص : ضرب من مشيا . والأطواد ؛ : الجبال المرتفعة . والمخارم : الطرق بين الجبال .  
(٥) كذا في أكثر الأصول . ونبيل : نجعلها تبول . وفي أ : « نثيل » .  
(٦) العرصات : جمع غرصة ، وهي وسط الدار . ونؤوب : ترجع : والمملكات : النساء يسبين في الحرب .  
(٧) الهروب : المشى في سكون . ومقلص : مشمر . وطمرة : فرس وثابة سريعة . والمعترك : موضع الحرب . ورواد ، قال أبوذر : من رواه يفتح الرأ فغناه : سريعات ، من ردى الفرس يردى ، إذا أسرع ؛ ومن رواه بكسر الرأ ، فهو من المشى الرويد ، وهو الذى فيه فتور .  
(٨) دوابرها : أواخرها . ولأح : غير وأضعف . ومتونها : ظهورها ، والطراد : مطاردة الأبطال بعضهم بعضا .  
(٩) ملبونة : تسقى اللبن . ومشعلة : موقدة .  
(١٠) تجتلى : تقطع . وألجن : جمع جنة ، وهي السلاح . والمتراد : الطالب للحرب .  
(١١) الأسداد : جمع سد ، وهو ما يسد به على الإنسان فيمنعه عن وجهه .  
(١٢) كذا في أ . وعباد : أى عبيد . وفي سائر الأصول : « عناد » .

(غضب سعد على حسان ومحاولة حسان استرضاءه) :

قال ابن هشام : فلما قالها حسان غضب عليه سعد بن زيد ، وحلف أن لا يكلمه أبداً ؛ قال : انطلق إلى خيلى وفوارسى فجعلها للمقداد ! فاعتذر إليه حسان وقال : والله ما ذاك أردت ، ولكن الروى وافق اسم المقداد ؛ وقال أبياتا يُرضى بها سعداً :

إذا أردتُم الأشدَّ الجَلَدَا أو ذا غَناءَ فعَلَيْكُم سَعْدَا  
سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ لَا يُهْدَى هَدَا

فلم يقبل منه سعد ولم يُغن شيئا .

(شعر آخر لحسان في يوم ذى قرد) :

وقال حسان بن ثابت في يوم ذى قرد :

أُظِنَّ عَيْنَةً إِذْ زَارَهَا      بَأْسُ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورَا  
فَأُكْذِبَتْ مَا كُنْتَ صَدَّقْتَهُ      وَقُلْتُمْ سَنَغْنَمُ أَمْرًا كَبِيرًا  
فَعَفَّتَ الْمَدِينَةَ إِذْ زُرَّتْهَا      وَأَنْتَ لِلْأُسْدِ فِيهَا زَنْبِيرَا  
فَوَلَّوْا سِرَاعًا كَشَدَّ النَّعَامَ      وَلَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مُلْطٍ حَصِيرَا  
أَمِيرٌ عَلَيْنَا رَسُولُ الْمَلِكِ      أَحَبُّ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرَا  
رَسُولٌ نَصَدَّقُ مَا جَاءَهُ      وَيَتْلُو كِتَابًا مَضِيئًا مُنِيرَا

(شعر كعب في يوم ذى قرد) :

وقال كعب بن مالك في يوم ذى قرد للفوارس :

أَتَحْسَبُ أَوْلَادُ اللَّقِيطَةِ أَتْنَا      عَلَى الْخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْفَوَارِسِ  
وَإِنَّا أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً      وَلَا نَنْشَى عِنْدَ الرَّمَاحِ الْمَدَاعِيسُ<sup>٤</sup>

(١) زارها ، أى المدينة .

(٢) عفت : كرهت . وأنست : أحسست ووجدت .

(٣) الشد : الجرى . ولم يكشفوا عن ملط حصيرا ، أى لم يصيبوا بعيرا ، ولا كشفوا عنه حصيرا . ويعنى « بالحصير » : ما يكف به حول الإبل من عيدان الحظيرة . والملط : من قولهم لطت الناقة وألطت بقنبا : إذا أدخلته بين رجلها .

(٤) المداعس : المطاعن ؛ يقال : دعسه بالرمح ، إذا طعنه .

وإِنَّا لَنَنْقَرِي الضَّيْفَ مِنْ قَمَعَ الذُّرَا      وَنَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلُخِ الْمُتَشَاوِسِ<sup>١</sup>  
 نَرُدُّ كُفَاةَ الْمُعْلَمِينَ إِذَا انْتَخَوْا      بَضْرِبٍ يُسَلِّي تَخْوَةَ الْمُتَقَاعِسِ<sup>٢</sup>  
 بِكُلِّ قَتَى حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جَدِ      كَرِيمٍ كَسِرْحَانَ الْغَضَاةِ مُخَالِسِ<sup>٣</sup>  
 يَدُودُونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ وَتِلَادِهِمْ      بِيضٍ تَقْدُ الْهَامَ تَحْتَ الْقَوَانِسِ<sup>٤</sup>  
 فَسَائِلُ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ      بِمَا فَعَلَ الْإِخْوَانُ يَوْمَ التَّمَارِسِ<sup>٥</sup>  
 إِذَا مَا خَرَجْتُمْ فَاصْدُقُوا<sup>٦</sup> مَنْ لَقِيتُمْ      وَلَا تَكْتُمُوا أَخْبَارَكُمْ فِي الْمَجَالِسِ  
 وَقُولُوا زَلَلْنَا عَنْ مَخَالِبِ خَادِرٍ      بِهِ وَحَرٌّ فِي الصَّدْرِ مَا لَمْ يُمَارِسِ<sup>٧</sup>  
 قال ابن هشام : أنشدني بيته : « وَإِنَّا لَنَنْقَرِي الضَّيْفَ » أبو زيد .

( شعر شداد لعينة ) :

قال ابن إسحاق : وقال شدّاد بن عارض الجُشمي ، في يوم ذي قَرَد : لعينة  
 ابن حِصْن ، وكان عِيْنَةُ بن حِصْن يُكْنَى بِأَبِي مَالِك :  
 فَهَلَا كَرَّرْتَ أَبَا مَالِك      وَخَيْلُكَ مُدْبِرَةٌ تُقْتَلُ  
 ذَكَرْتَ الْإِيَابَ إِلَى عَسْجَرٍ      وَهَيْهَاتَ قَدْ بَعُدَ الْمُقْفَلُ<sup>٨</sup>  
 وَطَمَنْتَ<sup>٩</sup> نَفْسُكَ ذَا مَيْعَةٍ      مَسَحَ الْفَضَاءُ إِذَا يُرْسَلُ<sup>١٠</sup>

(١) القمع : جمع قمعة ؛ وهي أعلى سنام البعير . والذرا : الأسنة ، والأبلخ : المتكبر والمتشاور ؛  
 الذي ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر .

(٢) انتخوا : تكبروا . والمتقاعس : الذي لا يلين ولا ينقاد .

(٣) السرحان : الذئب ، والغضاة : شجرة ، وجمعها غضي . ويقال : إن أخبث الذئب ذئب الفضى  
 وقد وردت هذه الكلمة في « العضاة » .

(٤) يدودون : يمنعون ويدفعون . والتلاد : المال القديم . وتقد : تقطع . والقوانس : أعالي  
 بيض الحديد ؛ الواحدة قونسة .

(٥) التمارس : المضاربة في الحرب والمقاربة .

(٦) في ١ : « فاكتموا » .

(٧) خادر ، أي أسد خادر ، وهو الذي يلزم أجته . والوحر : الخقد .

(٨) الإياب : الرجوع . وعسجر : موضع قرب مكة . والمقفل : الرجوع .

(٩) في ١ : « وضمنت » .

(١٠) ذو ميعة : فرس ذو نشاط . والمسح : الكثير الجري . والفضاء : المتسع من الأرض .

إِذَا قَبَضَتْهُ إِلَيْكَ الشَّامُ لُجَاشٌ كَمَا اضْطَرَمَّ الْمَرْجَلُ  
 فَلَمَّا عَرَفْتُمْ عِبَادَ إِلَهِهِ لَمْ يَنْظُرِ الْآخِرَ الْأَوَّلُ  
 عَرَفْتُمْ قَوَارِسَ قَدْ عَوَّدُوا طِرَادَ الْكُمَاةِ إِذَا أَسْهَلُوا  
 إِذَا طَرَدُوا الْخَيْلَ تَشَقَّى بِهِمْ فَضَاحًا وَإِنْ يُطَرَّدُوا يَنْزِلُوا  
 فَيَعْتَصِمُوا فِي سَوَاءِ الْمَقَامِ بِالْبَيْضِ أَخْلَصَهَا الصَّبَقُ

### غزوة بنى المصطلق<sup>٦</sup>

(وقتها) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى  
 الآخرة ورجبا ، ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة ، في شعبان سنة ست<sup>٧</sup> .  
 (استعمال أبي ذر على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ، ويقال : نميلة بن  
 عبد الله الليثي .

(١) جاش : تحرك وعلا . واضطرم : التهب ؛ ويروى : اضطرب .

(٢) لم ينظر : لم ينتظر .

(٣) الكمأة : الشجعان . وأسهلوا : نزلوا السهل .

(٤) الفضاخ : الفاضحة .

(٥) أخلصها الصيقل : أى أزال ما عليها من الصدأ .

(٦) وتسمى أيضا : « المريسيع » .

(٧) في وقت هذه الغزوة خلاف ذكره الزرقاني وعقب عليه بما يأتي : « وقال الحاكم في الإكليل :

قول عروة وغيره إنها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق ؛ قلت : ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك  
 أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الإفك ، فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع  
 كون الإفك منها ، لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا ، لأنه مات أيام قريظة ، وكانت  
 في سنة خمس على الصحيح ، وإن كانت كما قيل سنة أربع ، فهو أشد غلطا ، فظهر أن المريسيع كانت  
 في سنة خمس في شعبان قبل الخندق ، لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضا ، فيكون سعد بن معاذ موجودا في  
 المريسيع ورمى بها بعد ذلك بسهم في الخندق ، ومات من جراحته في قريظة .

(سبب غزو الرسول لهم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبدُ الله بن أبي بكر ، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان ، كلٌّ قد حدثني بعض حديث بني المُصطلق ، قالوا : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّ بني المُصطلق يَجْمَعون له ، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جُوَيْرِيَّة بنت الحارث ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج إليهم ، حتى لَقِيهم على ماءٍ لهم<sup>١</sup> يقال له : المُرَيْسِيع ، من ناحية قُدَيْد إلى الساحل ، فزاحف الناسُ واقتتلوا ، فهزَمَ اللهُ بَنِي المُصطلق ، وقتل من قُتِل منهم ، ونَقَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم ، فأفاءهم عليه .

(موت ابن صبابه) :

وقد أُصِيب رجلٌ من المسلمين من بني كَلْب بن عَوْف بن عامر بن ليث ابن بكر ، يقال له : هشام بن صَبَابَة ، أصابه رجل من الأنصار من رَهْطِ عُبَادَة ابن الصامت ، وهو يرى أنه من العدو ، فقتله خطأً .

(جهجاه وستان وما كان من ابن أبي) :

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء ، وردت واردةُ الناس ، ومع عمر بن الخطاب أُجِيرٌ له من بني غِفَار ، يقال له : جَهْجَاه بن مَسْعُود يقود فرسه ، فزادهم جَهْجَاه وسِنَان بن وَبَر<sup>٢</sup> الجُهْنِي ، حليف بني عَوْف بن الخزرج على الماء ، فاقتتلا ، فصَرَخ الجُهْنِي : يا معشر الأنصار ، وصَرَخ جَهْجَاه : يا معشر المهاجرين<sup>٣</sup> ؛ فغضب عبدُ الله بن أُبَي بن سَكُول ، وعنده رَهْط من

(١) في ١ : « من مياههم » .

(٢) قال السهيلي : « وقال غيره : هوسنان بن تميم ، من جهينة بن سود بن أسلم ، حليف الأنصار » .

(٣) قال السهيلي : « ولم يذكر ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعها ، وفي الصحيح أنه عليه السلام حين سمعها منها قال : دعوها فإنها منتنة ؛ يعني أنها كلمة خبيثة ، لأنها من دعوى الجاهلية . وجعل الله المؤمنين إخوة وحزبا واحدا ، فإنما ينبغي أن تكون الدعوة للمسلمين . فن دعا في الإسلام بدعوى الجاهلية ، فيتوجه للفقهاء فيه ثلاثة أقوال ، أحدها أن يجلد من استجاب له خمسين سوطا ، اقتداء بأبي موسى الأشعري في حده التابعة الجعدي خمسين سوطا ، حين سمع « يا لعامر » فأقبل يشتد بعصبه . والثاني أن فيها =

قومه فيهم : زيد بن أرقم ، غلام حدث ، فقال : أوّقد فعلوها ، قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ، والله ما أعدّنا وجلايب<sup>١</sup> قريش إلا كما قال الأوّل : سَمَنَ كَلْبُكَ يَأْكُلُكَ ، أما والله لَسَنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَ . ثمّ أقبل على مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحلّتموهم بلادكم ، وقاسمتوهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحوّلوا إلى غير داركم . فسمع ذلك زيد بن أرقم ، فغشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوّه ، فأخبره الخبر ، وعنده عمرُ بن الخطّاب ، فقال : مُرْ بِهِ نَجَبَادُ بْنُ بَشْرٍ فَلْيَقْتُلْهُ ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فكيف يا عمر إذا تحدّث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ! لا ولكن أذن بالرحيل ، وذلك في ساعة لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها ، فارتحل الناسُ .

(اعتذار ابن أبي الرسول) :

وقد مشى عبد الله بن أُبَيٍّ بن سكّول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه ، فحلف بالله : ما قلت ما قال ، ولا تكلمت به . — وكان في قومه شريفا عظيما — ، فقال مَنْ حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه : يا رسول الله ، عسى أن يكون الغلام قد أوهم في حديثه ، ولم يحفظ ما قال الرجل ، حدّثنا علي ابن أُبَيٍّ بن سكّول ، ودفعنا عنه .

(الرسول وأسيد ومقالة ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : فلما استقلّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وسار ، لقيه أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، فحيّاه بتحيّة النبوة وسلّم عليه ، ثم قال : يا نبيّ الله ، والله لقد رُحِتَ في ساعة مُنْكَرَةٍ ، ما كنتَ تروح في مثلها ؛ فقال له رسولُ الله

= الجلد دون العشر لنيه عليه السلام أن يحلّد أحد قومه العشرة إلا في حد . والقول الثالث : اجتهد الإمام في ذلك على حسب ما يراه من سد الذريعة وإغلاق باب الشر ، إما بالوعيد ، وإما بالنجس ، وإما بالجلد .

(١) جلايب قريش : لقب من كان أسلم من المهاجرين ، لقبهم بذلك المشركون . وأصل الجلايب : الأزرق الغلاظ ، كانوا يلتحمون بها ، فلقبهم بذلك .

صلى الله عليه وسلم : أوما بلغك ما قال صاحبكم ؟ قال : وأى صاحبٍ يا رسول الله قال : عبد الله بن أُبَيٍّ ؛ قال : وما قال ؟ قال : زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليُخْرِجَن الأعرزَ منها الأذلَّ ، قال : فأنت يا رسول الله والله تُخْرِجُه منها إن شئت . هو والله الدليلُ وأنت العزيزُ ؛ ثم قال : يا رسول الله ، أرفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنَّ قومه لَيَسْتَظْمُون له الخرزَ ايمتوجوه ، فانه ليرى أنك قد استلبته مُلكا .

(سير الرسول بالناس ليشغلهم عن الفتنة) :

ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومَهم ذلك حتى أمسى ، وليلتهم حتى أصبح ، وصدرَ يومهم ذلك حتى آذتهم الشمسُ ، ثم نزل بالناس ، فلم يلبثوا أن وجدوا مسَّ الأرض فوقعوا نبياما ، وإنما فعل ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليشغل النَّاس عن الحديث الذى كان بالأمس . من حديث عبد الله ابن أبيّ .

(تنبؤ الرسول بموت رفاة) :

ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنَّاس ، وسلَّك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فَوَيْق النَّقِيع ؛ يقال له : بقعاء . فلما راح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هبَّت على الناس ريحٌ شديدة آذتهم وتخوَّفوها ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوها ، فانما هبَّت لموت عَظِيم من عَظَماء الكُفَّار . فلما قدموا المدينة وجدوا رِفاة بن زَيد بن التَّابوت ، أحد بني قَيْسِنَقاع ، وكان عظيما من عَظَماء يهود ، وكهفها للمُنافقين ، مات فى ذلك اليوم .

(مازل فى ابن أبي من القرآن) :

ونزلت السورة التى ذَكَرَ الله فيها المنافقين فى ابن أُبَيٍّ ومَنْ كان على مثل أمره ، فلما نزلت أخذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأُذن زَيد بن أرقم ، ثم قال : هذا الذى أوفى الله بأُذنه . وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أُبَيٍّ الذى كان من أمر أبيه .

(طلب ابن عبد الله بن أبي أن يتولى هو قتل أبيه وعفو الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصمُ بنُ عُمر بن قتادة : أن عبد الله أتى رسول الله

(١) فى ا : « متن » يعنى أنه سار بهم حتى أضعف إليهم ؛ يقال : متن بالإيل ، إذا أتعبا حتى تضعف .



صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنه بلغنى أنك تريد قتلَ عبد الله بن أُبَيٍّ فيما بلغك عنه ، فان كنت لابدَّ فاعلا ففُرِنِي به ، فأنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخُزرجُ ما كان لها من رجلٍ أبرَّ بوالده مني ، وإنى أخشى أن تأمر به غيري فيقتله ، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله بن أُبَيٍّ يمشي في الناس ، فأقتله فأقتلَ (رجلا ١) مؤمنا بكافر ، فأدخل النار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل نترفق به ، ونُحَسِّنُ صُحبته ما بقي معنا .

(تولى قوم ابن أبي مجازاته ) :

وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدثَ كان قومه هم الذين يُعَاتِبونه ويأخذونه ويُعَسِّفُونَهُ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعُمر بن الخطَّاب ، حين بلغه ذلك من شأنهم : كيف ترى يا عمر ؛ أما والله لو قتله يوم قلتَ لي اقتله ، لأُرْعِدت له آتُفٌ ، لو أمرتها اليوم بقتله لقتله ؛ قال : قال عمر : قد والله علمتُ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظمَ بركة من أمرى .

(مقيس بن صِبابَة وحيلته في الأخذ بثأر أخيه وشعره في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ مِقْيَسُ بن صِبابَة من مَكَّة مسلما ، فيما يُظْهِر ، فقال : يا رسول الله ، جئتُكَ مسلما ، وجئتُكَ أَطْلُبُ دِيَّةَ أَخِي ، قُتِلَ خطأ . فأمر له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بديّة أخيه هِشام بن صِبابَة ؛ فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرَ كثير ، ثم عَدَا على قاتل أخيه فقتله ، ثم خرج إلى مكة مرتدّا ؛ فقال في شعر يقوله :

شَفَى النَّفْسَ أَنْ قَدِمْتَ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا      تُضَرِّجُ ثَوْبَيْهِ دِمَاءُ الْأَخَادِعِ ٢  
وكانتُ مُهْومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ      تُلِمُّ فَتَخْمِينِي وَطَاءَ الْمُضَاجِعِ ٣  
حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكْتُ تُورَتِي      وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْتَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ ٤

(١) زيادة عن ١ .

(٢) القاع : المنخفض من الأرض . وتضرج : تلتطخ . والأخادع : عروق القفا ، وإنما هما أخدعان ، فجمعهما مع ما يليهما .

(٣) تلم : تساورني وتحل لي . وتخميني : تمنّني . ووطاء المضاجع : ليناتها .

(٤) الوتر : طلب الثأر . والثورة : الثأر .

تَأَثَّرْتُ بِهِ فَهَرًّا وَحَمَلْتُ عَقْلَهُ سَرَاةَ بَنِي النَّجَّارِ أَرْبَابَ فَارِعَ ١  
 وَقَالَ مِقْيَسُ بْنُ صُبَّابَةَ أَيْضًا :  
 جَلَلَتْهُ ٢ ضَرْبَةً ٣ بَاءَتْ ٣ لَهَا وَشَلَّ ٤  
 فَقُلْتُ وَالْمَوْتُ تَغْشَاهُ أَسْرَتَهُ لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي بَكْرٍ إِذَا ظَلِمُوا ٥  
 (شعار المسلمين) :

قال ابن هشام : وكان شعار المسلمين يوم بنى المصطلق : يامنصور ، أَمِيتْ أَمِيتْ .  
 (قتل بنى المصطلق) :

قال ابن إسحاق : وَأُصِيبَ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ ، وَقَتَلَ عَلِيُّ بْنُ  
 أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ ، مَالِكًا وَابْنَهُ ، وَقَتَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَجُلًا مِنْ  
 فَرَسَانِهِمْ ، يُقَالُ لَهُ : أَحْمَرٌ ، أَوْ أَحْمِيمَرٌ ٦ .  
 (أمر جويرية بنت الحارث) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سببًا كثيرًا ، فَنَاشَا قَسَمُهُ  
 فِي الْمُسْلِمِينَ ؛ وَكَانَ فِيمَنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّبَّايَا جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ  
 أَبِي ضِرَارٍ ، زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ،  
 عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ ،  
 وَقَعَتْ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّامِ ، أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ ،  
 فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلُوءَةً مُلَاحَةً ٧ ، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ  
 فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَعِينَهُ فِي كِتَابَتِهَا ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ

(١) العقل : الدية . وسرأة بنى النجار : خيارهم . وفارِع : حصن لهم .

(٢) جللته ضربة : علوته بها .

(٣) كذا في ١ . وباءت : أخذت بالتأثر ؛ يقال : بؤت بفلان ، إِذَا أَخَذَتْ بِثَأْرِهِ . وفي سائر الأصول

« بانت » .

(٤) وشل قطر ويريد « بناقع الجوف » : الدم . وينصرم . ينقطع .

(٥) الأسرة : التكسر الذي يكون في جلد الوجه والجمجمة .

(٦) هذه العبارة من قوله « وقتل عبد الرحمن » « إلى قوله « أو أحيمر » ساقطة في ١ .

(٧) الملاحة : الشديدة الملاحة .

إلا أن رأيتها على باب حُجرتي فكُفرتها ، وعَرَفْتُ أنه سيري منها صلى الله عليه وسلم ما رأيتُ ، فدخلتُ عليه ، فقالت : يا رسول الله ، أنا جُويرية بنت الحارث ابن أبي ضرار ، سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ، ما لم يخف عليك ، فوقعت في السَّهم لثابت بن قيس بن الشَّماس ، أو لابن عمِّ له ، فكاتبته على نفسي ، فجئتُك أسْتعينك على كتابتي ؛ قال : فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : أقضى عنك كتابتك وأتزوجك ؛ قالت : نعم يا رسول الله ؛ قال : قد فعلت .

قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جُويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار ، فقال الناس : أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرسلوا ما بأيديهم ؛ قالت : فلقد أُعْتُقَ بتزويجه إياها مئة أهل بيت من بني المُصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظمَ على قومها بركة منها <sup>١</sup> .

قال ابن هشام <sup>٢</sup> : ويقال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المُصطلق ومعه جُويرية بنت الحارث ، وكان بذات الحليش ، دفع جُويرية إلى رجل من الأنصار ودبعةً ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ؛ فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء ، فرغب في بيعين منها ، فغيَّبهما في شِعَب من شِعَاب العقيق ، ثم أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا فِداؤها ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق ، في شِعَب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك محمد رسول الله

(١) قال السهيلي : « وأما نظره عليه الصلا والسلام لجُويرية حتى عرف من حسنها ما عرف ، فإنما كان ذلك لأنها امرأة مملوكة ، ولو كانت حرة ما ملأ عينه منها ، لأنه لا يكره النظر إلى الإماء . وجائز أن يكون نظر إليها لأنه أراد نكاحها ، كما نظر إلى المرأة التي قالت : إني قد وهبت نفسي لك يا رسول الله فصعد فيها النظر ثم صوب ، ثم أنكحها من غيره . وقد ثبت عنه عليه الصلا والسلام الرخصة في النظر إلى المرأة عند إرادة نكاحها ، وقال للمغيرة حين شاوره في نكاح امرأة : لو نظرت إليها ، فإن ذلك أحرى أن يدوم بينكما ، وقال مثل ذلك لمحمد بن مسلمة حين أراد نكاح بثينة بنت الضحاك » .

(٢) هذا الحديث زيادة عن <sup>١</sup> .

فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله ، فأسلم الحارثُ ، وأسلم معه ابنان له ، وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُفِعَت إليه ابنتهُ جويرية ، فأسلمت ، وحسُن إسلامها ؛ فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

( الوليد بن عقبة وبنو المصطلق وما نزل في ذلك من القرآن ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فلما سمعوا به ركبوا إليه ، فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره أن القوم قد هموا بقتله ، ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم ، فأكثر المسلمون في ذكر غزوهم ، حتى همَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزوهم ، فبيناهم على ذلك قديم وقد هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، سمعنا برسولك حين بعثته إلينا ، فخرجنا إليه لنكريمه ، ونؤدّي إليه ما قبلنا من الصدقة ، فانשמرا راجعا ، فبلغنا أنه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أننا خرجنا إليه لنقتله ، ووالله ماجئنا لذلك ؛ فأنزل الله تعالى فيه وفيهم : « يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ، فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ » . . . إلى آخر الآية .

وقد أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، كما حدثني من لأتهم عن الزهري ، عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ، حتى إذا كان قريبا من المدينة ، وكانت معه عائشة في سفره ذلك ، قال فيها أهل الإفك ما قالوا .

## خبر الإفك في غزوة بني المصطلق

( سنة ست )<sup>١</sup>

قال ابن إسحاق : حدثنا الزهري ، عن علقمة بن وقاص ، وعن سعيد بن جبير ، وعن عمرو بن الزبير ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كلُّ قد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعضُ القوم كان أوْعى له من بعض ، وقد جمعت لك الذي حدثني القوم .

( شأن الرسول مع نسائه في سفره ) :

قال محمد بن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عن عائشة ، وعبدُ الله بن أبي بكر ، عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن ، عن عائشة ، عن نفسها ، حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، فكلُّ قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه ، وكلَّ كان عنها ثقة ، فكلُّهم حدث عنها ما سمع ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أفرع بين نسائه ، فأَيَّتَهُنَّ خرج سهمها خرج بها معه ؛ فلما كانت غزوة بني المصطلق أفرع بين نسائه ، كما كان يصنع ، فخرج سهمي عليهنَّ معه ، فخرج بي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

( سقوط عقد عائشة وتخلّفها للبحث عنه ) :

قالت : وكان النساء إذا ذاك إنما يأكلن العَلَقَ<sup>٢</sup> لم يهرجن<sup>٣</sup> اللحم فيثقلن ، وكنت إذا رُحِلَ لي بعيري جلستُ في هودجِي ، ثم يأتي القومُ الذين يَرحَلون لي ويحملونني ، فيأخذون بأسفل الهودج ، فيرفعونه ، فيضعونه على ظهر البعير ، فيشدّونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير ، فينطلقون به . قالت : فلما فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، وجّه قافلا ، حتّى إذا كان قريبا من المدينة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) العلق بضم ففتح : جمع علقه ، وهى ما فيه بلغة من الطعام إلى وقت الغداء .

(٣) التبيج : كالورم في الجسد .

نزل منزلاً ، فبات به بعض الليل ، ثم أذن في الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ، وخرجت لبعض حاجتي ، وفي عُنِّي عِقْدٌ لي ، فيه جَزَعٌ ظَفَارٌ ، فلما فرغت انسلت من عُنِّي ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرَّحْلِ ذهبت أُلْقِيته في عُنِّي ، فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرَّحِيل ، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه ، فالتصته حتى وجدته ، وجاء القوم خلافي ، الذين كانوا يُرَحِّلُونَ لي البعير ، وقد فرغوا من رحلته ، فأخذوا الهودج ، وهم يظنون أني فيه ، كما كنت أصنع ، فاحتملوه ، فشدّوه على البعير ، ولم يشكوا أني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير ، فانطلقوا به ، فرجعت إلى العسكر وما فيه من داعٍ ولا مُجِيبٍ ، قد انطلق الناس .

(مرور ابن المظلل بها واحتماله إياها على بعيره) :

قالت : فتلففت بجلبابي ، ثم اضطجعت في مكاني ، وعرفت أن لو قد افتقدت للرجع إليّ . قالت : فوالله إني لمُضطجعة إذ مرّ بي صفوان بن المعطل السلمي ، وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته <sup>٢</sup> ، فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى ، فأقبل حتى وقف عليّ ، وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب ، فلما رآني قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وأنا متلففة في ثيابي ؛ قال : ما خلقتك يرحمك الله ؟ قالت : فما كلمته ، ثم قرب البعير ، فقال : اركبي ، واستأخر عُنِّي . قالت : فركبت ، وأخذ برأس البعير ، فانطلق سريعا ، يطلب الناس ، فوالله ما أدركنا الناس ، وما افتقدت حتى أصبحت ، ونزل الناس ، فلما اطمأنوا طلع الرجل يقودني ، فقال أهل الإفك ما قالوا ، فارتعج <sup>٣</sup> العسكر ، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك .

(إعراض الرسول عنها) :

ثم قدّمنا المدينة ، فلم ألبث أن اشتكيتُ شكوى شديدة ، ولا يبلغني من ذلك

(١) الجزع : الخرز . وظفار : مدينة باليمن قرب صنعاء ، وينسب إليها الجزع الظفاري .

(٢) كان صفوان على ساقعة العسكر يلتقط ما يسقط من متاع المسلمين ، حتى يأتيهم به ، ولذلك تخلف .

(راجع الروض) .

(٣) ارتعج العسكر : تحرك واضطرب . وفي ر : « ارتج » أي اضطرب .

شيء ، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى أبوي لا يذكرون لي منه قليلا ولا كثيرا ، إلا أنني قد أنكرتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لُطفه بي ، كنت إذا اشتكيتُ رَحمتي ، ولطف بي ، فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك ، فأنكرت ذلك منه ، كان إذا دخل علىّ وعندى أُمى تمرضني — قال ابن هشام : وهي أُم رومان ، واسمها زَيْنَب بنت عبد دُهْمان ، أحد بني فراس ابن غَتم بن مالك بن كنانة — قال : كيف تبيكم ، لا يزيد على ذلك .

( انتقلوا إلى بيت أبيها وعلّمها بما قيل فيها ) :

قال ابن إسحاق : قالت : حتى وَجَدْتُ في نفسي ، فقلت : يا رسول الله ، حين رأيتُ مارأيت من جفائه لي : لو أذنت لي ، فانتقلت إلى أُمى ، فرَضْتَنِي ؟ قال : لا عليك . قالت : فانتقلت إلى أُمى ، ولا علّم لي بشيء مما كان ، حتى نَقِهَتْ من وِجعي بعد بضع وعشرين ليلة ، وكنا قوما عربا ، لانتخذ في بُيوتنا هذه الكُنُف التي تتخذها الأعاجم ، نَعافها ونكرها ، إنما كنّا نذهب في فُسْح المدينة ، وإنما كانت النساء يخرجن كلَّ ليلة في حوائجهنَّ ، فخرجتُ ليلةً لبعض حاجتي ومعى أُمّ مِسْطَح بنت أبي رَهم بن المطلب بن عبد مناف ، وكانت أمها بنت صَخْر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ، خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ قالت : فوالله إنها لتمشي معي إذ عثرت في مِرْطِها<sup>١</sup> ؛ فقالت : تَعَس مِسْطَح ! ومِسْطَح لقب واسمه عوف ؛ قالت : قلت : بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرًا ؛ قالت : أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : وما الخبر ؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك ، قالت : قلت : أو قد كان هذا ؟ قالت : نعم والله لقد كان . قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ، ورجعت ؛ فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيَصْصَعُ<sup>٢</sup> كَبْدِي ؛ قالت : وقلت لأُمى : يغفر الله لك ، تحدث الناس بما تحدثوا به ، ولا تذكريني لي من ذلك شيئا ! قالت : أي بِنَّة ، خَفْضِي<sup>٣</sup>

(١) المِرْط : الكساء .

(٢) سيصعد : يشق .

(٣) خفضي عليك : هوني عليك .

عليك الشأن ، فوالله لقلما كانت امرأة حسناء ، عند رجل يحبها ، لها ضرائر ، إلا كَثَرْنَ وكَثَر الناس عليها .

( خطبة الرسول في الناس يذكر إيذاء قوم له في عرضه ) :

قالت : وقد قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، ما بال رجال يؤذونني في أهلي ، ويقولون عليهم غيرَ الحق ، والله ما علمت منهم إلا خيرا ، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيرا ، وما يدخل بيتا من بيوتى إلا وهو معي .

( أثر ابن أبي وخنة في إشاعة هذا الحديث ) :

قالت : وكان كثيرًا ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمئة بنت جحش ، وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن من نسائه امرأة تناصيني في المنزلة عنده غيرها ؛ فأما زينب فعصمها الله تعالى بدينها فلم تقل إلا خيرا وأما حمئة بنت جحش ، فأشاعت من ذلك ما أشاعت ، تضادني لأختها ، فشقيت بذلك .

( ما كان بين المسلمين بعد خطبة الرسول ) :

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة ، قال أسيد بن حضير : يا رسول الله ، إن يكونوا من الأوس تكفكمهم ، وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج ، فمرنا بأمرك ، فوالله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم ؛ قالت : فقام سعد ابن عبادة ، وكان قبل ذلك يرى رجلا صالحا ؛ فقال : كذبت لعمر الله ، لا تضرب أعناقهم ، أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا ، فقال أسيد : كذبت لعمر الله ، ولكنك منافق تجادل عن المنافقين ؛ قالت : وتساور<sup>٣</sup> الناس ، حتى كاد يكون بين هذين

(١) الكبر بالضم والكسر : الإثم ، ومعظم الشيء .

(٢) كذا في الروض . قال السبيلي : « وقول عائشة : لم تكن امرأة تناصيني في المنزلة عنده غيرها ، هكذا في الأصل « تناصيني » ، والمعروف في الحديث : تناصيني ، من المناصاة وهي المساواة » .

(٣) وتساور الناس : قام بعضهم إلى بعض ، وفي بعض النسخ : « تشاوروا » .



الحَيَّينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ شَرًّا . ونزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على  
( استشارة الرسول لعل وأسامة ) :

( قالت ١ ) فدعا عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأسامة بن زيد ،  
فاستشارهما ؛ فأما أسامة فأثنى علىّ خيراً وقاله ؛ ثم قال : يا رسول الله ، أهلك  
ولا نعلم منهم إلا خيراً ، وهذا الكذب والباطل ؛ وأما عليّ فانه قال : يا رسول الله  
إن النساء لكثير ، وإنك لقادر على أن تستخلف ، وسل الجارية ، فانها ستصدقك .  
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بُريرة ليسألها ؛ قالت : فقام إليها عليّ بن  
أبي طالب ، فضربها ضرباً شديداً ، ويقول : اصدّقِي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ؛ قالت : فتقول والله ما أعلم إلا خيراً ، وما كنت أعيب على عائشة شيئاً ، إلا  
أنى كنت أعجبن عجيبى ، فأمرها أن تحفظه ، فتنام عنه ، فتأتى الشاة فتأكله .

( نزول القرآن براءة عائشة ) :

قالت : ثم دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى أبواي ، وعندى  
امرأة من الأنصار ، وأنا أبكى ، وهى تبكى معى ، فجلس ، فحمد الله ، وأثنى  
عليه ، ثم قال : يا عائشة ، إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس ، فاتى الله ، وإن  
كنت قد قارفت سوءاً ٢ ، مما يقول الناس فتوونى إلى الله ، فان الله يقبل التوبة عن  
عباده ؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن قال لى ذلك ، فقلص ٣ دمعى ، حتى ما أحسن  
منه شيئاً ، وانتظرت أبوى أن يُجيبا عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يتكلما  
قالت : وإيم الله لأننا كنت أحقر فى نفسى ، وأصغر شأننا من أن يُنزل الله فى قرآنا  
يُقرأ به فى المساجد ، ويصلى به ، ولكنى قد كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى نومه شيئاً يكذب به الله عنى ، لما يعلم من براءتى ، أو يُخبر خبراً ؛  
فأما قرآن يُنزل فى ، فوالله لنفسى كانت أحقر عندى من ذلك . قالت : فلما لم أر  
أبوى يتكلمان ، قالت : قلت لهما : ألا تُجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قارفت سوءاً : دخلت فيه .

(٣) قلص : ارتفع .

قالت : فقالا : والله ما ندرى بماذا نُنجيه ؛ قالت : والله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر في تلك الأيام ؛ قالت : فلما أن استعجما على ، استعبرت فبكيت ؛ ثم قلت : والله لا أتوب إلى الله مما ذكرت أبدا . والله إني لأعلم لئن أقررت بما يقول الناس ، والله يعلم أني منه بريئة ، لأقولن ما لم يكن ، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لاتصدقوني . قالت : ثم التمت اسم يعقوب فما أذكره ؛ فقلت : ولكن سأقول كما قال أبو يوسف : « فَصَّيِّرْ جَمِيلًا » ، والله المستعان على ما تصفون . » . قالت : فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه ، فسُجِّي بثوبه ووُضعت له وسادة من آدم تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ، فوالله ما فرغت ولا باليت ، قد عرفت أني بريئة ، وأن الله عز وجل غير ظالم ؛ وأما أبواي ، فوالذي نفس عائشة بيده ، ما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما ، فرقا من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس ؛ قالت : ثم سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلّس ، وإنه ليتحدّر منه مثل الجمان <sup>(١)</sup> في يوم شات ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ، ويقول : أبشري يا عائشة ، فقد أنزل الله برأتك ؛ قالت : قلت : بحمد الله ثم خرج إلى الناس ، فخطبهم ، وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ، ثم أمر بمسطح بن أُنائثة ، وحسان بن ثابت ، وحنّة بنت جحش ، وكانوا ممن أفصح بالفاحشة ، فضربوا حدهم .

(أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوجته) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن بعض رجال بني النجّار : أن أبا أيوب خالد بن زيد ، قالت له امرأته أمّ أيوب : يا أبا أيوب ، ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكنت يا أمّ أيوب فاعلة ؟ قالت : لا والله ما كنت لأفعله ؛ قال : فعائشة والله خير منك .

(ما نز من القرآن في ذلك) :

قالت : فلما نزل القرآن بذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل الإفك

(١) الجمان : حب من فضة يصنع في مثل الدر .

فقال تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ، لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ » ، وذلك حَسَّانَ بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا .

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبد الله بن أُبَيٍّ وأصحابه .

قال ابن هشام : والذي تولى كِبْرَهُ عبد الله بن أُبَيٍّ ، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق في هذا الحديث قبل هذا . ثم قال تعالى : « لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا » : أى فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبته ، ثم قال : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ، وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ » .

(هم أبى بكر بعدم الإنفاق على مسطح ثم عدوله) :

فلما نزل هذا في عائشة ، وفيمن قال لها ما قال ، قال أبو بكر ، وكان ينفقُ على مسطح لقربته وحاجته : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ، ولا أنفعه ينفع أبداً بعد الذى قال لعائشة ، وأدخل علينا ؛ قالت : فأنزل الله فى ذلك « وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْنَعُوا آلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

(تفسير ابن هشام بعض الغريب) :

قال ابن هشام : يقال : كِبْرَهُ وكُسْرَهُ فى الرواية ، وأما فى القرآن فكِبْرَهُ بالكسر . قال ابن هشام : « وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ » ولا يَأَلُ أُولُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ .

قال امرؤ القيس بن حجر الكِنْدِي :

أَلَرُبَّ حَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتَهُ نَصِيحَ عَلَى تَعَدَّالِهِ غَيْرُ مُؤْتَلٍ  
وهذا البيت فى قصيدة له ؛ ويقال : وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلَ : ولا يحلف  
أولو الفضل ، وهو قول الحسن بن أبى الحسن البَصْرِي ، فيما بلغنا عنه .

وفي كتاب الله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » وهو من الآية ، والآية : اليمين . قال حسان بن ثابت :

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا مِثِّي أَلِيَّةَ بَرٍّ غَيْرِ إِفْنَادٍ  
وهذا البيت في أبيات له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها . فعني : أن يؤتوا  
في هذا المذهب : أن لا يؤتوا ، وفي كتاب الله عز وجل : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ  
تَضِلُّوا » يريد : أن لا تضلوا ؛ « وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ » يريد  
أن لا تقع على الأرض ، وقال ابن مفرغ الحميري :

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ مُغِيرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا  
يَوْمَ أُعْطِيَ خَافَةَ الْمَوْتِ ضَمِيمًا وَالْمَنَايَا يَرْصُدُنِي أَنْ أَحِيدًا  
يريد : أن لا أحيد ؛ وهذا البيتان في أبيات له .

قال ابن إسحاق : قالت : فقال أبو بكر : بلى والله ، إني لأحب أن يغفر الله  
لي ، فرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه ، وقال : والله لأنزعهما منه أبدا .  
(هم ابن المعطل بقتل حان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن صقوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف ،  
حين بلغه ما كان يقول فيه ، وقد كان حسان قال شعرا مع ذلك يعرض بابن المعطل  
فيه ، وبمن أسلم من العرب من مضر ، فقال :

أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا      وابنُ الْفَرِيعَةِ أَمْسَى بَيْضَةُ الْبَلَدِ  
قَدْ ثَكَلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ صَاحِبَهُ      أو كان مُنْتَشِيًا فِي بَرُثْنِ الْأَسَدِ  
مَا لَقَتَيْلِي الَّذِي أَعْدَدُوْا فَآخُذْهُ      مِنْ دِيَةِ فِيهِ يُعْطَاهَا وَلَا قَوْدَ ٦

(١) الإفناد : الكذب .

(٢) ذعرت : أفزعت . والسوام : المال المرسل في المعنى . والوضح : البياض .

(٣) الضيم : الذل . وأحيد : أعدل .

(٤) الجلابيب : الغرباء . وبیضة البلد : أى منفردا لا يدانيه أحد ، قال أبو ذر : « وهو في هذا  
الموضع مدح ، وقد يكون ذما ، وذلك إذا أريد أنه ذليل ليس معه غيره » .

(٥) ثكلته أمه : فقدته . والبرثن : الكف مع الأصابع ، ومخلب الأسد ، أو هو للبع كالإصبع  
للإنسان .

(٦) القود : قتل النفس .

ما الْبَحْرُ حِينَ تَهَبَ الرِّيحُ شَامِيَةً<sup>١</sup> فَيَغْطِطِلُ<sup>٢</sup> وَيَرْمِي الْعِبرَ بِالزَّبَدِ<sup>٣</sup>  
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مِنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي<sup>٤</sup> مِلْعَيْطُ أَفْرَى كَقَرَى الْعَارِضِ الْبَرْدِ<sup>٥</sup>  
أَمَّا قُرَيْشٌ<sup>٦</sup> فَإِنِّي لَنْ أُسَالِمَهُمْ<sup>٧</sup> حَتَّى يُنْبِئُوا مِنَ الْغِيَّاتِ لِلرَّشْدِ<sup>٨</sup>  
وَيَتْرَكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى بِمَعْزِلَةٍ<sup>٩</sup> وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ<sup>١٠</sup>  
وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ<sup>١١</sup> حَقٌّ وَيُوفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَالْوُكُودِ<sup>١٢</sup>  
فَاعْتَرَضَهُ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، ثُمَّ قَالَ : كَمَا حَدَّثَنِي  
يعقوب بن عتبة :

تَلَقَّ هَذَا بَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي غُلَامٌ إِذَا هُوَ جِئْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ  
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن ثابت بن  
لَيْثِ بْنِ الشَّامِ وَأَتَبَ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ ، حِينَ ضَرَبَ حَسَّانَ ، فَجَمَعَ  
يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ؛ فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ رَوَاحَةَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَمَا أُعْجِبُكَ ضَرْبَ حَسَّانَ بِالسَّيْفِ ! وَاللَّهِ  
مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قَتَلَهُ ؛ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : هَلْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ مِمَّا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ؛ قَالَ : لَقَدْ اجْتَرَأْتَ ، أَطْلَقَ الرَّجُلَ ،  
فَأُطْلِقَهُ ، ثُمَّ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ، فَدَعَا حَسَّانَ  
وَصَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ ؛ فَقَالَ ابْنُ الْمُعْطَلِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : آذَانِي وَهَجَانِي ، فَاحْتَمَلَنِي  
الْغَضَبُ ، فَضْرَبْتَهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ : أَحْسَنَ يَا حَسَّانُ<sup>١٣</sup> ،  
أَتَشَوَّهْتَ<sup>١٤</sup> عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنَ يَا حَسَّانُ فِي الَّذِي  
أَصَابَكَ ؛ قَالَ : هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

(١) يَغْطِطِلُ : يَجُولُ وَيَتَحَرَّكُ . وَالْعِبرَ : جَانِبَ النَّهْرِ أَوْ الْبَحْرِ .

(٢) أَفْرَى : أَقْطَعَ . وَالْعَارِضُ : السَّحَابُ . وَالْبَرْدُ ( يَكْسُرُ الرَّاءَ ) : الَّذِي فِيهِ بَرْدٌ .

(٣) يُنْبِئُوا : يَرْجِعُوا . وَالْغِيَّاتُ : جَمْعُ غِيَّةٍ ، مِنْ الْغَى ، وَهُوَ خِلَافُ الرِّشْدِ .

(٤) يَرِيدُ « بِالْوُكُودِ » الْعُهُودَ الْمُؤَكَّدَةَ .

(٥) كَذَا فِي أ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَلَقَّ » .

(٦) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ فِي .

(٧) أَتَشَوَّهْتَ عَلَى قَوْمِي : أَقْبَحْتَ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ حِينَ سَمِعْتَهُمْ بِالْجَلَالِيْبِ مِنْ أَجْلِ هَجَرَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ

وَأِلَى رَسُولِهِ .

قال ابن هشام : ويقال : أبعد أن هداكم الله للإسلام .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها بيرحاءاً ، وهى قصر بنى حُدَيْلَةَ اليوم بالمدينة ، وكانت مالا لأبى طَلْحَةَ بن سَهْلٍ تصدَّق بها على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حَسَّانَ فى ضَرْبَتِهِ ، وأعطاه سِيرِينَ ، أمة قِبْطِيَّةً ، فولدت له عبدُ الرحمن بن حَسَّانَ ، قالت : وكانت عائشة تقول : لقد سُئِلَ عن ابنِ المُعْطَلِّ ، فوجدوه رجلاً حَصُوراً ، ما يأتى النساء ، ثم قُتِلَ بعد ذلك شهيداً .

قال حَسَّانُ بن ثابت يعتذر من الذى كان قال فى شأن عائشة رضى الله عنها :

حَصَّانٌ رَزَّانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ ٢  
عَقِيلَةٌ حَتَّى مِنْ لُؤْيَى بْنِ غَالِبٍ كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ ٣  
مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ  
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ فَلَا رَفْعَ سَوْطِي إِلَى أَنَامِلِي ٥  
وَكَيْفَ وَوُدَّتْ مَاحِيَتٌ وَنُصِرْتِي لَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَ الْمُحَافِلِ  
لَهُ رَتَبَ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاصَّرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ ٦  
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَانِطٍ وَلَكِنَّهُ قَوْلُ امْرِئٍ بَنَى مَاحِلِ ٧

(١) بيرحاء : بكسر الباء ، وبإضافة البئر إلى حاء ، وهو اسم رجل .

(٢) الحصان : العفيفة . والرزان : الملازمة موضعها ، التى لاتتصرف كثيراً . وما زن : أى ماتهم . وغرَّت : جائعة . والغوافل : جمع غافلة ، ويعنى بها الغافلة القلب عن الشر ، كما قال سبحانه « إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات » جعلهن غافلات لأن الذى رمين به من الشر لم يهمن به قط ، ولا خطر على قلوبهن ، فهن فى غفلة عنه ، وهذا أبلى ما يكون من الوصف بالعفاف . ويريد بقوله « وتصيح غرَّت من لحوم الغوافل » : أى خيصة البطن من لحوم الناس ، أى اغتيالهم .

(٣) العفيفة : الكريمة . والمساعي : جمع مسعاة ، وهو ما يسعى فيه من طلب المجد والمكارم .

(٤) الخيم : الطبع .

(٥) الأنامل : الأصابع .

(٦) الرتب : ما ارتفع من الأرض وعلا . ويريد به هنا الشرف والمجد . والسورة ( بفتح السين ) :

الوثبة . ( وبضم السين ) : المنزلة .

(٧) لانط : لاصق . والماحل : الماشى بالنيمة .

قال ابن هشام : بيته : « عقيلة حى » والذى بعده ، وبيته : « له رتب عال »  
عن أبى زيد الأنصارى .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن امرأة مدحت بنتَ حسان بن ثابت  
عند عائشة ، فقالت :

حَصَّانٌ ١ رَزَّانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيْسَةٍ وَتُصْبِحُ غَرَثٌ مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ ٢  
فقالت عائشة : لكن أبوها ٣ .

(شعر فى هجاء حسان ومسطح ) :

قال ابن إسحاق : وقال قائل من المسلمين فى ضرب حسان وأصحابه فى فِرْيَتِهِمْ  
على عائشة - قال ابن هشام : فى ضرب حسان وصاحبيه - :

لَقَدْ ذَاقَ حَسَّانَ الَّذِى كَانَ أَهْلُهُ وَحَمْنَةُ إِذْ قَالُوا هَجِيرًا وَمِسْطَحٌ  
تَعَاطَوْا بِرَجْمِ الْغَيْبِ زَوْجَ نَبِيَّهِمْ وَنَخْطَةَ ذِى الْعَرْشِ الْكَرِيمِ فَأُتْرَحُوا  
وَأَذَوْا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا فَجُلُّوا تَحَاذَى تَبَسَّقَى عُمُومُهَا وَفُضِّحُوا  
وَصُبَّتْ عَلَيْهِمْ مُحْصَدَاتُ كَأَنَّهَا شَايِبُ قَطْرٍ مِنْ ذُرَا الْمَزْنِ تَسْفَحُ ٤

(١) حصان : من الحصن والتحصن ، وهو الامتناع عن الرجال من نظرهم إليها . قالت جارية من

العرب لأمها :

يَا أُمَّتَا أَبْصُرْنِي رَاكِبٌ يَسِيرُ فِي مَسْحَفٍ لَاحِبٍ  
جَعَلْتَ أَحَى التُّرْبِ فِي وَجْهِهِ حَصْنًا وَأَحَى حَوْزَةَ الْغَائِبِ

فقالت لها أمها :

الْحَصْنُ أَدْنَى لَوْتَأَيْنِسَةٍ مِنْ حَيْثُكَ التُّرْبُ عَلَى الرَّاكِبِ

(٢) الرزان : الثقلة الحركة . وغرث من لحوم الغوافل : أى خيصة البطن من لحوم الناس : أى  
اغتيالهم . وضرب الغرث مثلاً ، وهو عدم الطعم وخلو الجوف . ويريد بالغوافل : العفائف الغافلة  
قلوبهن عن الشر .

(٣) قال أبو ذر : « يروى أبوها وأباها . فن قال « أبوها » : فعناه . لكن أبوها لم يكن كذلك ؛  
ومن قال « أباه » فإنه يعنى أن حسان أبى هذه الفضيلة » .

(٤) الهجير : الهجر وقول الفاحش التبيح .

(٥) الرجم : الظن . وأُترحوا : أحزنوا ، من الترح ، وهو الحزن . ويروى « فأُبرحوا » بالباء ،  
وهو من البرح ، أى المشقة والشدة .

(٦) محصدات : يعنى سياطاً بحكمة القتل شديداً . والشايب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر .  
والذرى : الأعلى . والمزن : السحاب . وتسفح : تسيل .

## أمر الحديبية في آخر سنة ست ، وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو

( خروج الرسول ) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهرَ رمضان وشوالاً ، وخرج في ذى القعدة معتمراً ، لا يريد حرباً .

( نميلة على المدينة ) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة نَمِيلَةُ بن عبد الله اللثمي .

( استنفار الرسول الناس ) :

قال ابن إسحاق : واستنفر العربَ ومنَ حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه ، وهو يخشى من قُرَيْشِ الذي صنعوا ، أن يعرضوا له بحرب أو يصدّوه عن البيت ، فأبطأ عليه كثيرٌ من الأعراب ، وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب ، وساق معه الهدى ، وأحرم بالعمرة ليأمن النَّاسُ من حربِهِ ، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا البيت ومعظماً له .

( عدة الرجال ) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عُرْوَةَ بن الزبير عن مِسْوَر بن مَخْزُومٍ ومَرْوَانَ بن الحَكَمِ أنهما حدثاه قالَا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحُدَيْبِيَّةِ<sup>١</sup> يريد زيارة البيت ، لا يريد قتالاً ، وساق معه

---

(١) الحديبية (بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وياء موحدة مكسورة وياء . وقد اختلف فيها ، فمنهم من شدد ومنهم من خفف ) : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل . ( عن معجم البلدان ) .



الْهَدْيَ سَبْعِينَ بَدَنَةً ، وكان الناس سبع مئة رجل ، فكانت كل بدنة عن عشرة نفر .

وكان جابر بن عبد الله ، فيما بلغني ، يقول : كنّا أصحاب الحُدَيْبِيَّةِ أربع عشرة مئة .  
( الرسول وبشر بن مفيان ) :

قال الزهري : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بعُسْفَانَ ١ لَقِيَهُ بَشْرُ بْنُ سُفْيَانَ الْكَعْبِيُّ - قال ابن هشام : ويقال بُسْر - فقال : يا رسول الله هذه قُرَيْشٌ ، قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم الْعُوذُ الْمُطَافِيلُ ٢ ، قد لبسوا جُلُودَ الثَّمُورِ ، وقد نزلوا بذي طُوًى ٣ ، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَا تَدْخُلْهَا عَلَيْهِمْ أَبَدًا ، وهذا خالد بن الوليد في خيْلِهِمْ قد قَدَّمُوها إلى كُرَاعِ الْغَمِيمِ ٤ ؛ قال : فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا وَيْحَ قُرَيْشٍ ! لقد أكلتهم الحربُ ، ماذا عليهم لو خَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ ، فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا ، وإن أظهروا الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرّين ، وإن لم يَقْعُلُوا قَاتِلُوكُوا وبهم قُوَّةٌ ، فَا تَطْنَنَّ قُرَيْشٌ ، فوالله لأأزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ تَنْفَرِدَ هَذِهِ السَّالْفَةُ ٥ ، ثم قال : مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمُ الَّتِي هُمْ بِهَا ؟  
( تجنب الرسول لقاء قريش ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبدُ الله بن أبي بكر : أن رجلاً من أسلم قال : أنا يا رسول الله ؛ قال : فسلك بهم طريقاً وعرّاً أجزَلَ ٦ بين شعاب ، فلما خرجوا منه ، وقد شقَّ ذلك على المسلمين وأفضّوا إلى أرض سهلة عند مُنْقَطَعِ الْوَادِي ؛

- 
- (١) عسفان : مهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ؛ وقيل : هي بين المسجدين ، وهي من مكة على مرحلتين ؛ وقيل غير ذلك . ( راجع معجم البلدان ) .  
(٢) العوذ : جمع عائد ، وهي من الإبل الحديثة التناج ، والمطافيل : التي معها أولادها يريد أنهم خرجوا ومعهم النساء والصبيان ، وهو على الاستعارة .  
(٣) ذو طوى ( مثلث الطاء وينون ) : موضع قرب مكة .  
(٤) كراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة ، وهو واد أمام عسفان بثانية أميال .  
( عن معجم البلدان ) .

(٥) السالفة : صفحة العنق ، وهما سالفان من جانيه ، وكُنِيَ بَانْفَرَادَهَا عَنْ الْمَوْتِ .

(٦) الأجزَلَ : الكثير الحجارة ؛ ويرى : أجرد ، أى ليس فيه نبات .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للناس : قُولُوا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ . فقالوا ذلك ، فقال : واللهِ إِنَّمَا لِلْحِطَّةِ ١ التي عُرِضَتْ عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ . فلم يَقُولوها .

قال ابنُ شهاب : فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال : اسلكوا ذاتَ اليمين بين ظَهْرَيِ الْحَمَشِ ، في طريقِ ( تُخْرِجُهُ ٢ ) عَلَى ثَنِيَّةِ الْمُرَّارِ مَهْبُطِ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ ؛ قال : فسلكَ الجُحُوشُ ذلكَ الطريقَ ، فلما رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ قَسْرَةَ ٣ الْجَيْشِ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ ، رَجَعُوا رَاكِضِينَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حَتَّى إِذَا سَلَكَ ، فِي ثَنِيَّةِ الْمُرَّارِ بَرَكْتَ نَاقَتَهُ ، فَقَالَتِ النَّاسُ : خَلَّاتِ ٤ ، النَّاقَةُ ، قال : مَا خَلَّاتُ وَمَا هُوَ لَهَا بِمُخْلَقٍ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ عَنْ مَكَّةَ . لَا تَدْعُونِي قُرَيْشُ الْيَوْمَ إِلَى خُطَّةٍ يَسْأَلُونِي فِيهَا صِلَةَ الرَّحْمِ إِلَّا أُعْطِيتُهُمْ إِيَّاهَا . ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : انزِلُوا ؛ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا بِالْوَادِي مَاءٌ نَزَلَ عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَنَزَلَ بِهِ فِي قَلْبِيبٍ ٥ مِنْ تِلْكَ الْقَلْبُ . فغَرَزَهُ فِي جَوْفِهِ ، فَجَاشَ ٦ بِالرَّوَاءِ ٧ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ عَنْهُ بَعْطَنَ ٨ .

(الذي نزل بسهم الرسول في طلب الماء) :

قال ابن إسحاق : فحدثني بعضُ أهل العلم عن رجالٍ من أسلم : أَنَّ الَّذِي نَزَلَ فِي الْقَلْبِيبِ بِسَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاجِيَةٌ بَنُ جُنْدَبِ بْنِ عَمِيرِ بْنِ يَعْمَرِ ابْنِ دَارِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَائِلَةَ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ أَفْصَى بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، وَهُوَ سَائِقٌ بُدِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) الحطة : يريد قول الله تعالى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : « وَقُولُوا حِطَّةٌ » ومعناه : اللهم خط عنا ذنوبنا .

(٢) زيادة عن ١ . وفي رواية « تُخْرِجُهُمْ » .

(٣) قَسْرَةُ الْجَيْشِ : غِبَارُهُ .

(٤) خَلَّاتِ : بَرَكْتَ . قال أبو ذر : « الْخَلَاءُ فِي الْإِبِلِ : بِمَنْزِلَةِ الْحِرَانِ فِي الدَّوَابِّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يُقَالُ إِلَّا لِلنَّاقَةِ خَاصَّةً .

(٥) الْقَلْبِيبُ : الْبَيْرُ .

(٦) جَاشَ : ارْتَفَعَ .

(٧) الرَّوَاءُ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) : الْكَثِيرُ .

(٨) الْعَطَنُ : مَبْرَكُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ .

قال ابن هشام : أفصى بن حارثة .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي بعض أهل العلم : أن البراء بن عازب كان يقول :  
أنا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإله أعلم أى ذلك كان .

( شعر لناجية يثبت أنه حامل سهم الرسول ) :

وقد أنشدت أسلم أبياتا من شعر قالها ناجية<sup>١</sup> ، قد ظننا أنه هو الذى نزل  
بالسهم ، فرمت أسلم أن جارية<sup>٢</sup> من الأنصار أقبلت بدلوها ، وناجية في القليب  
يميح<sup>٣</sup> على الناس ، فقالت :

يأيها المائح دلوى دوتكا      إني رأيتُ الناسَ يَحمَدونَكَ  
يشنون خيرا ويمجدونَكَ

قال ابن هشام : ويروى :

إني رأيتُ الناسَ يمدحونَكَ

قال ابن إسحاق : فقال ناجية ، وهو في القليب يمح على الناس :

قد علمت جارية<sup>٢</sup> يمانيه<sup>١</sup>      أتنى أنا المائح واسمى ناجية<sup>١</sup>  
وطعنة<sup>٢</sup> ذات رشاش واهية<sup>٣</sup>      طعنتها عند صدور العادية<sup>٣</sup>

( بديل ورجال خزاعة بين الرسول وقريش ) :

فقال الزهري في حديثه : فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل  
ابن ورقاء الخزاعي ، في رجال من خزاعة ، فكلّموه وسألوه : ما الذى جاء به ؟  
فأخبرهم أنه لم يأت يريد حربا ، وإنما جاء زائرا للبيت ، ومعظما لحرمته ، ثم قال  
لهم نحواً مما قال لبشر بن سفيان ، فرجعوا إلى قريش فقالوا : يا معشر قريش ،  
إنكم تعجلون على محمد ، إن محمدا لم يأت لقتال ، وإنما جاء زائرا هذا البيت ،  
فاتهموهم وجبّهوهم<sup>٣</sup> وقالوا : وإن كان جاء ولا يريد قتالا ، فوالله لا يدخلها علينا  
عنة أبدا ، ولا تحدث بذلك عنة العرب .

(١) يمح على الناس : يملأ الأدلاء .

(٢) الواهية : المسترخية الواسعة الشق . والعادية : القوم الذين يعدون ، أى يسرعون العدو .

(٣) جبّهوهم : خاطبوهم بما يكرهون .

قال الزهري : وكانت خزاعة عَيْبَةَ نَصَحَ<sup>١</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مُسْلِمُهَا ومُشْرِكُهَا ، لَا يُخْفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِمَكَّةَ .

( مكرز رسول قریش إلى الرسول ) :

قال : ثم بعثوا إليه مِكَرَزَ بْنَ حَفْصِ بْنِ الْأَخِيْفِ ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقْبِلًا قال : هذا رجل غادر ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلَّمَهُ ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوًا مما قال لِبُدَيْلٍ وَأَصْحَابِهِ ؛ فرجع إلى قُرَيْشٍ فأخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( الحليس رسول من قریش إلى الرسول ) :

ثم بعثوا إليه الحُلَيْسَ بْنَ عَلْقَمَةَ أَوْ ابْنَ زَبَّانٍ ، وكان يومئذ سَيِّدَ الْأَحَابِيْشِ ، وهو أحد بني الحارث بن عبد مَسَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ؛ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن هذا من قوم يتألهون<sup>٢</sup> ، فابعثوا الهدى في وجهه حتى يراه ، فلما رأى الهدى يسيل عليه من عُرْضِ<sup>٣</sup> الوادى في قلائده<sup>٤</sup> ، وقد أكل أُوْبَارَهُ من طُولِ الْحَبَسِ عن مَحَلَّةٍ<sup>٥</sup> ، رجع إلى قُرَيْشٍ ، ولم يَصِلْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إعظاما لما رأى ، فقال لهم ذلك . قال : فقالوا له : اجلس ، فانما أنت أعْرَابِيٌّ لَا عِلْمَ لَكَ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن الحُلَيْسَ غَضِبَ عند ذلك وقال : يا معشر قُرَيْشٍ ، والله ما على هذا حالناكم ، ولا على هذا عاقلناكم . أَيُصَدِّ عن بيت الله من جاء معظمًا له ! والذي نفس الحُلَيْسِ بيده ، لَتُخْلَنَ بين محمد وبين ما جاء له ، أو لأنفرن<sup>٦</sup> بالأحابيش نفرة رجل واحد . قال : فقالوا له : مه<sup>٧</sup> ، كف عنا يا حُلَيْسَ حتى نأخذَ لأنفسنا ما نرضى به .

(١) عيبة نصح الرسول ، أى خاصته وأصحاب سره . وليس في الكلمة « نصح » .

(٢) يتألهون : يتعبدون ويعظمون أمر الإله .

(٣) عرض الوادى : جانبه .

(٤) القلائد : ما يعلق في أعناق الهدى ليعلم أنه هدى .

(٥) محله : موضعه الذى ينحرف فيه من الحرم .

( عروة بن مسعود رسول من قريش إلى الرسول ) :

قال الزهري في حديثه : ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي ؛ فقال : يامعشر قريش ، إني قد رأيت ما يلقى منكم مَنْ بعثتموه إلى محمد إذ جاءكم من التعنيف وسوء اللَّفْظ ، وقد عَرَفْتُمْ أَنْكُمْ وَالِدٌ<sup>١</sup> وَإِنِّي وَلَدٌ — وكان عُرْوَةُ لِسُبَيْعَةَ بِنْتِ عَبْدِ شَمْسٍ — وقد سمعت بالذي نابكم ، فجمعتُ من أطاعني من قومي ، ثم جِئْتُكُمْ حَتَّى آسَيْتُكُمْ<sup>٢</sup> . بنفسى ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمجتهم . فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بين يديه ، ثم قال : يا محمد ، أجمعت أَوْشَابَ<sup>٣</sup> النَّاسِ ، ثم جِئْتَ بِهِمْ إِلَى بَيْضَتِكَ<sup>٤</sup> ، لِتَفُضَّهَا<sup>٥</sup> ، بهم ، لأنها قُريش قد خَرَجَتْ معها الْعُوذُ الْمُطَافِيلُ . قد لَبِسُوا جُلُودَ النُّمُورِ ، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَا تَدْخُلْهَا عَلَيْهِمْ عَنُودُ أَبْدَا . وإيم الله ، لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عَنْكَ غَدَا . قال : وأبو بكر الصديق خَلَفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا ؛ فقال : امْصُصْ بَطْنَ اللَّاتِ ، أَنَحْنُ نَنْكَشِفُ عَنْهُ ؟ قال : من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أبي قُحَافَةَ ؛ قال : أما والله لولا يدُكَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لِكَافَأْتُكَ بِهَا ، ولكن هذه بها ؛ قال : ثم جعلَ يَتَنَاوَلُ لِحْيَةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلِّمُهُ . قال : والمغيرة بنُ شُعْبَةَ واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد . قال : فجعلَ يَقْرَعُ يَدَهُ إِذَا تَنَاوَلُ لِحْيَةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول : اكشف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لاتصلَ إِلَيْكَ ؛ قال : فيقولُ عروة : ويحك ! ما أفضَّكَ وأغاظَكَ ! قال : فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له عروة : مَنْ هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أخيك المغيرة ابن شُعْبَةَ ؛ قال : أَى غُدَرٍ ، وهل غَسَلْتَ سُوءَ تَكْ إِلَّا بِالْأَمْسِ .

— قال ابن هشام : أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة بن شُعْبَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ قَتَلَ

(١) والد : أى كل واحد منكم كالوالد : وقيل أى أنكم حتى قد ولدنى لأنه كان لسفيعة بنت عبد شمس .

(٢) آسيتكم : عاونتكم .

(٣) الأوشاب : الأخلاط .

(٤) بيضة الرجل : أهله وقبيلته .

(٥) تفضها : تكمرها .

ثلاثة عشر رجلا من بني مالك ، من ثقيف ، فهايج الحَيَّان من ثقيف : بنو مالك رهط المقتولين ، والأحلاف رهط المغيرة ، فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية ، وأصلح ذلك الأمر .

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فكلَّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كلَّم به أصحابه ، وأخبره أنه لم يأت يريد حربا .

فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه ، لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ، ولا يبصق بوضا إلا ابتدروه . ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذه . فرجع إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إني قد جيئت كسرى في ملكه ، وقيصر في ملكه . والنَّجاشي في ملكه . وإني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في أصحابه ، ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا ، فَرَوْا رأيكم .

( خراش رسول الرسول إلى قريش ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أُمَيَّة الخزاعي ، فبعثه إلى قريش بمكة ، وحمله على بعير له يقال له الثعلب ، ليبلغ أشrafهم عنه ما جاء له ، فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرادوا قتله ، فننعتة الأحابيش ، فخلَّوا سبيله ، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( النفر القرشيون الذين أرسلهم قريش للعدوان ثم عفا عنهم الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس : أن قُرَيْشًا كانوا بعثوا أربعين رجلا منهم أو خمسين رجلا ، وأمروهم أن يُطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليُصيبوا لهم من أصحابه أحدا ، فأخذوا أخذا ، فأُتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعفا عنهم ، وخلَّى سبيلهم ، وقد كانوا رمَوْا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل .

( عثمان رسول محمد إلى قريش ) :

ثم دعا عمر بن الخطاب لبيعته إلى مكة ، فبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له ، فقال : يا رسول الله ، إني أخاف قريشا على نفسي ، وليس بمكة من بني عدى بن كعب أحد يمنعني ، وقد عرفت قريش عداوتي إياها ، وغلظتي عليها ، ولكني أدلك على رجل أعز بها مني ، عثمان بن عفان . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش ، يُخبرهم أنه لم يأت للحرب ، وإنه إنما جاء زائرا لهذا البيت ، ومعظما لحرمته .

( إشاعة مقتل عثمان ) :

قال ابن إسحاق : فخرج عثمان إلى مكة ، فلقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة ، أو قبل أن يدخلها ، فحملة بين يديه ، ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش ، فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به ؛ فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم : إن شئت أن تطوف بالبيت فطُف ؛ فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم . واحتبسته قريش عندها ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان بن عفان قد قُتل .

## بيعة الرضوان

( مبايعة الرسول الناس على الحرب وتخليف الجد ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال حين بلغه أن عثمان قد قُتل : لا تبرح حتى نُنَاجِزَ القوم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة . فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت ، وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا على أن لا نفر .

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها ، إلا الجند بن قيس ، أخو بني سلمة ، فكان جابر بن عبد الله يقول : والله لكأنى أنظر إليه لاصقاً بإبط ناقتة . قد ضباً<sup>١</sup> إليها ، يستتر بها من الناس . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل .  
( أول من بايع ) :

قال ابن هشام : فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي : أن أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سنان<sup>٢</sup> الأسدي .  
قال ابن هشام : وحدثني من أثق به عن حدثه بإسناد له ، عن ابن أبي مليكة عن ابن أبي عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان ، فضرب باحدى يديه على الأخرى .

### أمر الهدنة

( إرسال قريش سهيلاً إلى الرسول للصلح ) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : ثم بعث قريش سهيل بن عمرو ، أخا بني عامر ابن لؤي ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له : أثنت محمدًا فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا تحدث العربُ عنا أنه دخلها علينا عتوةً أبداً . فأتاه سهيل بن عمرو ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ، قال : قد أراد القومُ الصلح حين بعثوا هذا الرجل . فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام ، وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلح .

( عمر ينكر على الرسول الصلح ) :

فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب ، فأقأ أبا بكر ،

(١) ضباً إليها : لصق بها واستتر .

(٢) اختلف في اسم أبي سنان هذا ، فقيل : وهب بن عبد الله ، وقيل : عبد الله بن وهب ، وقيل عامر ؛ وقيل بل اسمه وهب بن محصن بن حريثان ، أخو عكاشة بن محصن ، وهذا الرأي الأخير أصح الآراء . وكانت وفاته في سنة خمس من الهجرة وهو ابن أربعين سنة . ( راجع الاستيعاب ) .



فقال : يا أبا بكر ، أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نُعطى الدِّنيَّةُ ١ في ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غرزه ٢ ، فاني أشهد أنه رسولُ الله ؛ قال عمر : وأنا أشهد أنه رسولُ الله ؛ ثم أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ألسنتَ برسول الله ؟ قال : بلى ؛ قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ؛ قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ؛ قال : فعلام نُعطى الدِّنيَّةُ في ديننا ؟ قال : أنا عبدُ الله ورسوله ، لن أُخالف أمره ، ولن يُضيعني ! قال : فكان عمر يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأُعتق ، من الذي صنعتُ يومئذٍ ! مخافةَ كلامي الذي تكلمت به ، حتى رجوتُ أن يكون خيراً .

( على يكتب شروط الصلح ) :

قال : ثم دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علىَّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ قال : فقال سُهَيْل : لأعرف هذا ، ولكن اكتب : باسمك اللهم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اكتب باسمك اللهم ، فكتبها ؛ ثم قال : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سُهَيْل بن عمرو ؛ قال : فقال سُهَيْل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سُهَيْل بن عمرو ، اصطالحا على وضع الحرب عن الناس عشرين ياءً من فيهنَّ الناسُ ويكفُّ بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى محمداً من قريشٍ بغير إذن وليه ردّه عليهم ، ومن جاء قريشا من مع محمد لم يردّوه عليه ، وإن بيننا عيبة مكفوفة ٣ ، وأنه لا إسلال ولا إغلal ٤ ، وأنه من

(١) الدنية : الذل والأمر الخسيس .

(٢) الزم غرزه . أى الزم أمره . والغرز للرحل : بمنزلة الركاب للسرّج .

(٣) أى صلور منظوية على ما فيها ، لاتبدى عداوة ، وضرب العية مثلاً .

(٤) الإسلال : السرقة الخفية . والإغلal : الخيانة .

أَحَبُّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ فِيهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ فِيهِ .

( دخول خِزَاعَةَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَبَنِي بَكْرِ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ ) :

فَتَوَاتَبَتْ خِزَاعَةُ فَقَالُوا : نَحْنُ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ ، وَتَوَاتَبَتْ بَنُو بَكْرٍ ، فَقَالُوا : نَحْنُ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ ، وَأَنْتَكَ تَرْجِعُ عَنَّا عَامَكَ هَذَا ، فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْنَا مَكَّةَ ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَامَ قَابِلٍ ، خَرَجْنَا عَنْكَ فَدَخَلْتُهَا بِأَحْبَابِكَ ، فَأَقَمْتَ بِهَا ثَلَاثًا ، مَعَكَ سِلَاحُ الرَّكَّابِ ، السُّيُوفُ فِي الْقُرْبِ ، لَا تَدْخُلُهَا بِغَيْرِهَا .

( مَا أَهَمَّ النَّاسَ مِنَ الصَّلَاحِ وَمِجْيِءِ أَبِي جَنْدَلٍ ) :

فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ هُوَ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلٍ بْنُ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي الْحَدِيدِ ، قَدْ انْفَلَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ كَانَ أَحْبَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجُوا وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِي الْفَتْحِ ، لِرُؤْيَا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا رَأَوْا مِنَ الصَّلَاحِ وَالرُّجُوعِ ، وَمَا تَحْمِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، حَتَّى كَادُوا يَهْلِكُونَ ؛ فَلَمَّا رَأَى سُهَيْلُ أَبُو جَنْدَلٍ قَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ وَجْهَهُ ، وَأَخَذَ بِتَلْبِيهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ بَلَغَتْ الْقَضِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ هَذَا ؛ قَالَ : صَدَقْتَ ، فَجَعَلَ يَنْتَرُهُ<sup>٢</sup> بِتَلْبِيهِ ، وَيَجْرَهُ لِيَرُدَّهُ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَجَعَلَ أَبُو جَنْدَلٍ يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، أَأَرَدْتُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتَنُونِي فِي دِينِي ؟ فَزَادَ ذَلِكَ النَّاسَ إِلَى مَا بِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا جَنْدَلٍ ؛ اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَظْعِفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا ، إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا ، وَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَعْطَوْنَا عَهْدَ اللَّهِ ، وَإِنَّا لَا نَعْدِرُ بِهِمْ ؛ قَالَ : فَوَثَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَعَ أَبِي جَنْدَلٍ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ ، وَيَقُولُ : اصْبِرْ يَا أَبَا جَنْدَلٍ ، فَإِنَّمَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ ، وَإِنَّمَا دَمٌ أَحَدُهُمْ دَمُ كَلْبٍ . قَالَ : وَيُذَنِّي قَائِمُ السَّيْفِ مِنْهُ . قَالَ : يَقُولُ عُمَرُ :

(١) بَلَغَتْ الْقَضِيَّةُ : تَمَّتْ .

(٢) يَنْتَرُهُ : يَجْذِبُهُ جَذْبًا شَدِيدًا .

رجوتُ أن يأخذ السَّيْفَ فيضرب به أباه ؛ قال : فضنَّ الرجلُ بأبيه ، ونفذت القضية .

( من شهدوا على الصلح ) :

فلما فرغ ( رسول الله صلى الله عليه وسلم ) من الكتاب أشهد على الصلح رجلا من المسلمين ورجالا من المشركين : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطَّاب ، وعبد الرحمن بن عَوْف ، وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو ، وسعد بن أبي وقَّاص ، ومحمود بن مسلمة ، ومِكرَز بن حَفْص ، وهو يومئذ مشرك ، وعلى بن أبي طالب وكتب ، وكان هو كاتب الصحيفة .

( نحر الرسول وحلق فاقضى به الناس ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحِلَّ ١ ، وكان يُصلِّي في الحرم ، فلما فرغ من الصُّلْح قدم إلى هدْيِهِ فنحره ، ثم جلس فحلق رأسه ، وكان الذي حلَّقه ، فيما بلغني ، في ذلك اليوم خِرَاش بن أُمَيَّة بن الفضل الخزاعي ؛ فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلَّق توثبوا يَنَحِّرون وَيَحْلِقون .

( دعوة الرسول للمحلِّقين ثم للمقصرين ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مُجاهد ، عن ابن عباس ، قال : حلق رجالٌ يوم الحُدَيْبية ، وقَصَّر آخرون . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَرْحَمُ الله المحلِّقين ، قالوا : والمُقَصِّرِينَ يا رسول الله ؟ قال : يرحم الله المحلِّقين ؛ قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : يرحم الله المحلِّقين ؛ قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : والمقصرين ؛ فقالوا : يا رسول الله : فلم ظهرت ٢ الترحيم للمحلِّقين دون المقصرين ؟ قال : لم يشكُّوا .

(١) مضطربا في الحِل : أى أن أبلتيه كانت مضروبة في الحِل ، وكانت صلاته في الحرم ، وهذا لقرب

الحديبية من الحرم .

(٢) ظهرت الترحيم : أى قوته وأكدته بتكريرك إياه ؛ والمظاهرة : القوة والمعونة .

(أهدى الرسول جلا فيه برة من فضة) :

وقال عبد الله بن أبي نجيح : حدثني مجاهد ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحُدَيْبِيَّةِ في هداياه جلا لأبي جهل ، في رأسه برة<sup>(١)</sup> من فضة ، يغيظ بذلك المشركين .

(نزول سورة الفتح) :

قال الزهري في حديثه : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا ، حتى إذا كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ، وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » .

(ذكر البيعة) :

ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه ، حتى انتهى إلى ذكر البيعة ، فقال جل ثناؤه : « إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، فَمَنْ نَكَثَ فَلَمْ يَكُنْ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ ، فَمَسْئُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا » .

(ذكر من تخلف) :

ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب ، ثم قال : حين استفزهم للخروج معه فأبطئوا عليه : « سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا » . ثم القصة عن خبرهم ، حتى انتهى إلى قوله : « سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لَنَّا نَأْخُذُهَا ذُرُونا نَتَّبِعُكُمْ ، يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ، قُلْ لَن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ » ... ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن عطاء بن أبي رباح ،

(١) البرة : حلقة تجمل في أنف البعير ليذل ويرتاض ، فإن كانت من شعر فهي خزامه ، وإن كانت من خشب فهي خشاش .

عن ابن عباس ، قال : فارس . قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم ، عن الزهري أنه قال : أولو البأس الشديد حنيفة مع الكذاب .

ثم قال تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا . وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ، وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ، وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا . وَأُخْرَى كَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا » .

( ذكر كف الرسول عن القتال ) :

ثم ذكر محبسه وكفه إياه عن القتال ، بعد الظفر منه بهم ، يعنى النفر الذين أصاب منهم وكفهم عنه ، ثم قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ » ، وكان الله بما تعملون بصيرًا » . ثم قال تعالى : « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : المعكوف : المحبوس ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

وَكُنَّ السَّمُوطُ عَكَفَهُ السَّلْكُ بِعِطْفِي جَيْدَاءِ أُمٍّ غَزَالٍ

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : « وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّشُّوهُمْ فَتُصَيِّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بَغِيرَ عِلْمٍ » ، والمعرة : الغرم ، أى أن تصيبوا منهم ( معرة ) بغير علم فتخرجوا ديتته ، فإذا إثم فلم يخشه عليهم .

قال ابن هشام : بلغني عن مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد

(١) السموط : جمع سمط ، وهو ما يعلق من القلادة على الصدر . والسلك : الخيط الذى ينظم فيه .

والجيداء : الطويلة الجيد .

ابن المغيرة ، وسَلَمَة بن هشام ، وعِيَّاش بن أبي ربيعة ، وأبي جَنْدَل بن سُهَيْل ،  
وأشباههم .

قال ابن إسحاق : ثم قال تبارك وتعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي  
قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ » يعنى سهيل بن عمرو حين حمى أن يكتب  
بسم الله الرحمن الرحيم ، وأن محمداً رسول الله ، ثم قال تعالى : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى » ،  
وكانوا أحقَّ بها وأهلها : أى التوحيد ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً  
عبده ورسوله .

ثم قال تعالى : « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ  
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ  
فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » : أى لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رأى ، أنه  
سيدخل مكة آمناً لا يخاف ؛ يقول : محلّقين رءوسكم ، ومقصّرين معه لا تخافون ،  
فعلم من ذلك ما لم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتحاً قريبا ، صلح الحديبية .

يقول الزهرى : فما فُتِحَ فى الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، إنما كان القتال  
حيث التقى الناس ؛ فلما كانت الهدنة ، ووُضعت الحرب ، وآمن الناس بعضهم  
بعضاً ، والتقوا فتفاوضوا فى الحديث والمنازعة ، فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل  
شيئاً إلا دخل فيه ، ولقد دخل فى تَيْبَنِكَ السَّيِّئِينَ مثلُ مَنْ كان فى الإسلام قبل  
ذلك أو أكثر .

قال ابن هشام : والدليل على قول الزهرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خرج إلى الحُدَيْبِيَّةِ فى ألف وأربع مئة ، فى قول جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام  
فتح مكة بعد ذلك بسنتين فى عشرة آلاف .

## ماجرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

(جاء أبو بصير إلى المدينة وطلب قرش له) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية ، وكان ممن حبس بمكة ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهري بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ، ومعه مولى لهم ، فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر والأخنس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر ، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، فانطلق إلى قومك ؛ قال : يا رسول الله ، أتردني إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟ قال : يا أبا بصير ، انطلق ، فإن الله تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا .

(قتل أبو بصير للعاصري ومقالة الرسول في ذلك) :

فانطلق معهما ، حتى إذا كان بذي الحليفة ٢ ، جلس إلى جدار ، وجلس معه صاحباه ، فقال أبو بصير : أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ فقال : نعم ؛ قال : أنظر إليه ؟ قال : انظر ، إن شئت . قال : فاستله أبو بصير ، ثم علاه به حتى قتله ، وخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا ، قال : إن هذا الرجل قد رأى فرعا ؛ فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك ! مالك ؟ قال : قتل صاحبكم صاحبي . فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحا بالسيف ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، وفئت ذمتك ، وأدّى الله عنك ، أسلمتني بيد القوم وقد امتنعتُ بديني أن أُفَن

(١) وقيل عبيد : (راجع الاستيعاب) .

(٢) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال ، أو سبعة . ومنها ميقات أهل المدينة .

فيه ، أو يُعْبَثَ ١ بنى . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل أمة  
مَحْشٍ ٢ حرب لركان معه رجال !

(اجتماع المختبئين إلى أبي بصير وإيذاؤهم قريشاً وإيواء الرسول لهم) :

ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص ، من ناحية ذى المروة ، على ساحل  
البحر ، بطريق قريش التي كانوا يأخذون عليها إلى الشام ، وبلغ المسلمون الذين  
كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير : « وَيْلُ أُمَّه  
مَحْشٍ حَرْب لو كان معه رجال ! » فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه  
منهم قريب من سبعين رجلاً ، وكانوا قد ضيقوا على قريش ، لا يظفرون بأحد  
منهم إلا قتلوه ، ولا تَمُرُّ بهم غيرُ إلا اقتطعوها ، حتى كتبت قريش إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تسأل بأرحامها إلا آواهم ، فلا حاجة لهم بهم . فأواهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فقدموا عليه المدينة .

قال ابن هشام : أبو بصير ثَقَفَى .

(أراد سهيل ودى أبي بصير وشعر موهب في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ سهيل بن عمرو قتلُ أبي بصير صاحبهم العامري ،  
أسند ظهره إلى الكعبة ، ثم قال : والله لأؤخر ظهري عن الكعبة حتى يؤدى هذا  
الرجل ؛ فقال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا هو السَّفَه ، والله لا يؤدى (ثلاثاً)  
فقال في ذلك مَوْهَب بن رياح أبو أنيس ، حليف بني زُهرة :

— قال ابن هشام : أبو أنيس أشعري —

أَتَانِي عَنْ سَهِيلٍ ذَرَّةٌ قَوْلٌ ٣ فأيقظني وما بي من رُقَادٍ  
فإن تَكُنَّ العِتَابَ تُرِيدُ مِنِّي فَعَاتِبَنِي فَمَا بَكَ مِنْ بَعَادِي

(١) في م ، ر : « يبعث » وهو تعريف .

(٢) محش حرب : موقد حرب ومهيجها ؛ يقال : حششت النار ، وأرثتها ، وأذكيها ، وأثقيتها ،  
وسعرتها ، بمعنى واحد . وفي الصحيح : « ويل أمة مسعر حرب » .

(٣) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : « ذرو » . قال أبو ذر : « ذرة قول ، أى طرف قوله ،  
وهو مهموز ، ويروى : ذرو قول ، بالواو . والصواب الهمز » .



أَتُوْعِدُنِي وَعَبْدٌ مَنَافَ حَوَّلِي      بِمَخْزُومٍ أَهْلَفَا مَنْ تُعَادِي<sup>١</sup>  
 فَانْ تَغْمِزْ قَنَاتِي لَا تَجِدُنِي      ضَعِيفَ الْعُودِ فِي الْكُرْبِ الشَّدَادِ  
 أَسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَبَا بَقْوَمِي      إِذَا وَطِئُ الضَّعِيفُ بِهِمْ أُرَادِي<sup>٢</sup>  
 هُمْ مَنَعُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكِّ      إِلَى حَيْثُ الْبَوَاطِينُ فَالْعَوَادِي<sup>٣</sup>  
 بِكُلِّ طِمِرَةٍ وَبِكُلِّ نَهْدٍ      سَوَاهِمَ قَدْ طَوِينَ مِنَ الطَّرَادِ<sup>٤</sup>  
 لَهُمْ بِالْخَيْفِ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدَّ      رِوَاقِ الْمَجْدِ رُفِعَ بِالْعِمَادِ<sup>٥</sup>

(شعر ابن الزبير في الرد على موهب) :

فأجابه عبد الله بن الزبير ، فقال :

وَأَمْسَى مَوْهَبٌ كَحِمَارِ سَوْءٍ      أَجَارَ بَيْلَدَةٍ فِيهَا يُنَادِي<sup>١</sup>  
 فَانَّ الْعَبْدَ مِثْلَكَ لَا يُنَاوِي      سُهَيْلًا ضَلَّ سَعْيِكَ مِنْ تُعَادِي<sup>٢</sup>  
 فَأَقْصِرْ يَا بَنَاقَيْنِ السُّوءِ عَنْهُ      وَعَدَّ عَنِ الْمَقَالَةِ فِي الْبِلَادِ<sup>٣</sup>  
 وَلَا تَذْكُرْ عِتَابَ أَبِي يَزِيدٍ      فَهَيَّاتِ الْبُحُورَ مِنَ الثَّمَادِ<sup>٤</sup>

## أمر المهاجرات بعد الهدنة

(هجرة أم كلثوم إلى الرسول وإياؤه ردها) :

(قال ابن إسحاق) <sup>٩</sup> : وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط في تلك المدة ، فخرج أخوها عمارة والوليد ابنا عتبة ،

(١) أتوعدني : أتهددني .

(٢) أسامي : أعاني . وأرادي : أراي ؛ يقال : راديته ، إذا راميته .

(٣) الظواهر : ما علا من مكة . والبواطن : ما انخفض منها . والعوادي : جوانب الأودية .

(٤) الطمرة : الفرس الوثابة السريعة . والنهد : الغليظ . وسواهم : عوابع متغيرة . وطوين :

ضعفنا وضمرونا .

(٥) الخيف : موضع بمنى . والرواق : ضرب من الأخبية .

(٦) لا ينأوي : لا يعادي ، وتركه هزله لضرورة الشعر .

(٧) القين : الحداد .

(٨) التهاد : الماء القليل .

(٩) زيادة عن ١ .

حتى قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه أن يردّها عليهما بالعَهْد الذي بينه وبين قُرَيْش في الحُدَيْبِيَّة ، فلم يفعل ، أبى الله ذلك .

(سؤال ابن هنيذة لعروة عن آية المهاجرات ورده عليه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني الزُّهْرِي ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر ، قال : دخلتُ عليه وهو يَكْتُبُ كتاباً إلى ابن أبي هنيذة ، صاحب الوليد بن عبد الملك ، وكتب إليه بسأله عن قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ » ، اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَاهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ ، وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ » ، وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ » ، وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

— قال ابن هشام : واحدة العِصَم : عِصْمَةٌ ، وهى الحبل والسَّبَب . قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

إلى المرءِ قَيْسٍ نَطِيلُ السُّرَى      ونأخذ من كُلِّ حَيٍّ عِصَمٍ  
وهذا البيت فى قصيدة له .

« وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ » ، وَلَيْسَ سَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ، ذَلِكَكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ » ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

(عود إلى جواب عروة) :

قال : فكتب إليه عُرْوَةُ بن الزُّبَيْر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قُرَيْشاً يوم الحُدَيْبِيَّة على أن يردّ عليهم مَنْ جاء بغير إذن وليّه ، فلما هاجر النساءُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام ، أبى الله أن يردّ دَنَ إلى المُشْرِكِينَ إِذَا هُنَّ امْتَحُنَّ بِمِحْنَةِ الإسلام ، فَعَرَفُوا أَنَّهُنَّ إِنَّمَا جِئْنَ رَغْبَةً فى الإسلام ، وَأَمَرَ بِرَدِّ صَدَقَاتِهِنَّ إِلَيْهِمْ إِنْ احْتَبَسْنَ عَنْهُمْ ، إِنْ هُمْ رَدُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ صَدَاقَ مَنْ حَبِسُوا عَنْهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ، ذَلِكَكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء وردّ الرجال ، وسأل الذى

أمره الله به أن يسأل من صدقات نساء من حُبسوا منهم ، وأن يردّوا عليهم مثل الذى يردّون عليهم ، إن هم فعلوا ، ولولا الذى حكم الله به من هذا الحكم لردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما ردّ الرجال ، ولولا الهدنة والعهد الذى كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء ، ولم يردّ دهن صدقا ، وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد .

(سؤال ابن إسحاق الزهرى عن آية المهاجرات) :

قال ابن إسحاق : وسألت الزهرى عن هذه الآية ، وقول الله عزّ وجلّ فيها : « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ ، فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ » فقال : يقول : إن فات أحدكم أهله إلى الكفار ، ولم تأتكم امرأة تأخذون بها مثل الذى يأخذون منكم ، فعوضوهم من شيء إن أصبتموه ؛ فلما نزلت هذه الآية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ » . . . إلى قول الله عزّ وجلّ : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ » ، كان ممن طلق عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قُريية بنت أبي أُميّة بن المغيرة ، فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان ، وهما على شركهما بمكة ، وأمّ كلثوم بنت جبرول أمّ عبيد الله بن عمر الخزاعية ، فتزوجها أبوجههم بن حذيفة بن غانم ، رجل من قومه ، وهما على شركهما .

(بشرى فتح مكة وتمجيد بعض المسلمين) :

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة : أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة : ألم تقل يا رسول الله إنك تدخل مكة آمنا ؟ قال : بلى ، أفقلت لكم من عاى هذا؟ قالوا : لا ، قال : فهو كما قال لى جبريل عليه السلام .<sup>١</sup>

## ذكر المسير إلى خيبر

في المحرم سنة سبع

(الخروج إلى خيبر) :

قال محمد بن إسحاق ١ : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجّع من الحُدَيْبِيَّة ، ذا الحجة وبعضَ المحرم ، وولّى تلك الحِجَّةَ المشركون ، ثم خرج في بقيَّة المحرم إلى خيبر .

(استعمال نميلة على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة نُحَيْلَة بن عبد الله اللَّيْثِي ، ودفع الراية إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت بيضاء .

(ارتجاز ابن الأكوع ودعاء الرسول له واستشهاده) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِي عن أبي الهيثم بن نصر بن دُهْر الأسلمي أنّ أباه حدثه : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع ، وهو عمّ سلمة بن عمرو بن الأكوع ، وكان اسم الأكوع سنان : انزل يابن الأكوع ، فخذ لنا من هَنَاتِكَ ٢ ، قال : فنزلَ يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

والله لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا  
إنّا إذا قومٌ بَعَّغُوا عَلَيْنَا وإن أرادوا فتنة أبينا

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب قال » . وإذا عرفنا أن الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة يبدأ بالكلام في هذه الغزوة لم ننكر على أكثر الأصول هذه الزيادة التي تستفتح بها كل جزء .

(٢) هَنَاتِكَ ، أي أخبارك وأمورك وأشمارك ؛ وهي جمع هنة ، ويكنى بها عن كل شيء لا تعرف اسمه ، أو تعرفه فتكنى عنه . وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحذو بهم ، والإبل تستحث بالخداء ، ولا يكون الخدء إلا بشعر أو رجز .

فَأَنْزَلْنَاهُ سَكِينَةً عَابَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنَّ لَاقِينَا ٢

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمك الله ؛ فقال عمر بن الخطاب : وَجبت والله يا رسول الله ، لو أُمِتَّعْتُنَا به ! فقتل يوم خيبر شهيدا ، وكان قتله ، فيما بلغني ، أن سيفه رجع عليه وهو يُقاتل ، فكلّمه كلّمًا شديدًا ، فمات منه ؛ فكان المسلمون قد شكّوا فيه ، وقالوا : إنّا قتله سلاحه ، حتى سأل ابن أخيه سلمة بن عمرو بن الأكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وأخبره بقول الناس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لشهيدٌ ، وصلى عليه ، فصلى عليه المسلمون .  
(دعاء الرسول لما أشرف على خيبر ) :

قال ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم ، عن عطاء بن أبي مَرْوَانَ الأسلمي ، عن أبيه ، عن أبي مُعْتَبٍ بن عمرو : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لأصحابه ، وأنا فيهم : قِفُوا ، ثم قال : اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقلن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما أذرين فإنّا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرّها وشرّ أهلها وشرّ ما فيها ، أقدموا بسم الله . قال : وكان يقولها عليه السلام لكلّ قريةٍ دَخَلَهَا .

(فرار أهل خيبر لما رأوا الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غَزَا قوما لم يُغْرَ عليهم حتى يُصْبِح ، فإن سمِعَ أذاناً أمسك ، وإن لم يسمع أذاناً أغار . فزلنا خيبر ليلاً ، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا أصبح لم يسمع أذاناً ، فركب وركبنا معه ، فركب خلف أبي طلحة ، وإن قدّمتي تمسّ قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستقبلنا عمّال خيبر غادين ، قد خرجوا بمساحيهم ومكاتيلهم ٣ ، فلما رأوا رسول الله ،

(١) السكينة : الوقار والثبّت .

(٢) ذكر الزرقاني هذا الرجز وهو يختلف عما هنا في ألفاظه ويّزيد عليه .

(٣) المساحى : جمع سمحة ، وهى المجرفة من الحديد . والمكاتيل : جمع مكمل ، وهى قفة كبيرة .

صلى الله عليه وسلم والجيش ، قالوا : محمد والخميس معه ! فأذبروا هرباً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، خربت خير ، إننا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذرين .

قال ابن إسحاق : حدثنا هارون عن حميد ، عن أنس بمثله .

( منازل الرسول في طريقه إلى خير ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خير سلك على عصر<sup>٢</sup> ، فبنى له فيها مسجداً ، ثم على الصهاء<sup>٣</sup> ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه ، حتى نزل بوادٍ يقال له الرجيع ، فنزل بينهم وبين غطفان ، ليحول بينهم وبين أن يُمدوا أهل خير ، وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( غطفان ومحاولتهم معونة خير ثم اتخذاهم ) :

فبلغني أن غطفان لما سمعت بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير جمعوا له ، ثم خرجوا ليظاهروا<sup>٤</sup> يهود عليه ، حتى إذا ساروا منقلة<sup>٥</sup> سمعوا خلتفهم في أموالهم وأهلهم حساً ، ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم ، فرجعوا على أعقابهم ، فأقاموا في أهلهم وأموالهم ، وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خير .

( افتتاح رسول الله الحصون ) :

وتداني<sup>٦</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ، ويفتحها حصناً حصناً ، فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم ، وعنده قتل محمود بن مسلمة ،

(١) الخميس : الجيش .

(٢) عصر ( بالكسر ، ويروى بالتحريك ، والأول أشهر وأكثر ) : جبل بين المدينة ووادى

الفرع . ( عن معجم البلدان ) .

(٣) الصهاء : موضع بينه وبين خير روحة . ( راجع معجم البلدان ) .

(٤) ليظاهروا : ليعاونوا .

(٥) منقلة : مرحلة .

(٦) تداني : أى أخذ الأدنى فالأدنى .

أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ رَحًا فَقَتَلْتَهُ ، ثُمَّ الْقَمَوصُ ، حِصْنُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ ، وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ سَبَايَا ، مِنْهُنَّ صَفِيَّةُ بِنْتُ حِجِّي بْنِ أَخْطَبٍ ، وَكَانَتْ عِنْدَ كَنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَبِذْنَتِي عَمَّ لَهَا ؛ فَاصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ .

وَكَانَ دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ قَدْ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ ، فَلَمَّا أَصْفَاهَا لِنَفْسِهِ أَعْطَاهَا ابْنَتِيَّ عَمَّهَا ، وَفَشَّتِ السَّبَايَا مِنْ خَيْبَرٍ فِي الْمُسْلِمِينَ .

(نهى الرسول يوم خيبر عن أشياء) :

وَأَكَلَ الْمُسْلِمُونَ لَحُومَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ مِنْ حُمْرِهَا ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَهَى النَّاسَ عَنْ أُمُورَ سَبَّأَهَا لَهُمْ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ ضَمْرَةَ الْفَزَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَيْطٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَانَا نَهْيُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ ، وَالْقُدُورِ تَقُورٍ بِهَا ، فَكَنَّمْنَا نَاهَا عَلَى وَجْهِهَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُمْ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ إِتْيَانِ الْحَبَالَى مِنَ السَّبَايَا ، وَعَنْ أَكْلِ الْحِمَارِ الْأَهْلَى ، وَعَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَعَنْ بَيْعِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تُقَسَّمِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي سَلَامٌ بْنُ كِرْكِرَةَ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَلَمْ يَشْهَدْ جَابِرُ خَيْبَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَهَى النَّاسَ عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الْحُمْرِ ، أَذِنَ لَهُمْ فِي أَكْلِ لَحُومِ الْحَيْلِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ مَوْلَى تُجَيْبٍ ، عَنْ حَنْشِ الصَّنَعَانِيِّ ، قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَغْرِبَ ، فَافْتَتَحَ قَرْيَةً مِنْ قُرَى الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا جَرِبَةٌ <sup>١</sup> ، فَقَامَ فِيهَا خَطِيئًا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي لَا أَقُولُ فِيكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ فِيْنَا يَوْمَ خَيْبَرٍ ، قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا يَحِلُّ لَامَرِيَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْتَقِيَ مَاءُوهَ زَرْعَ غَيْرِهِ ، يَعْنِي إِتْيَانَ الْحَبَالَى مِنَ السَّبَايَا ، وَلَا يَحِلُّ لَامَرِيَّ

(١) جربة (بالكسر) : جزيرة بالمغرب من ناحية قابس . (عن معجم البلدان) .

يُؤْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُصِيبَ امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ حَتَّى يَسْتَبْرَأَهَا ، وَلَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ  
يُؤْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيعَ مَعْتَهَا حَتَّى يَقْسَمَ ، وَلَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ يُؤْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ أَنْ يَرْكَبَ دَابَّةً مِنْ قَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا<sup>(١)</sup> رَدَّهَا فِيهِ ، وَلَا  
يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ يُؤْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا مِنْ قَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ  
رَدَّهَ فِيهِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، أنه حدث عن عبادة  
ابن الصامت ، قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أن نبيع  
أو نبتاع تبر الذهب بالذهب بالذهب العين ، وتبر الفضة بالورق العين ؛ وقال : ابتاعوا تبر  
الذهب بالورق العين ، وتبر الفضة بالذهب العين .  
قال ابن إسحاق : ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدق الحصون  
والأموال .

(ثان بنو سهم المسلمين) :

فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه بعض أسلم : أن بنو سهم من أسلم  
أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله يا رسول الله لقد جهدنا وما  
بأيدينا من شيء ؛ فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم إياه ؛  
فقال : اللهم إني قد عرفت حالهم وأن ليس بهم قوة ، وأن ليس بيدي شيء  
أعطيهم إياه ، فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء ، وأكثرها طعاما وودكا ،  
فغذا الناس ، ففتح الله عز وجل حصن الصعب بن معاذ ، وما بخير حصن  
كان أكثر طعاما وودكا منه .

(مقتل مرحب اليهودي) :

قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم  
ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حاز ، انتهوا إلى حصنهم الوطيع والسلام ، وكان  
آخر حصون أهل خيبر افتتاحا ، فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة  
عشرة ليلة .

(١) أعجفها : هزلها وأضعفها .



قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يوم خيبر :  
يا منصور ، أمت أمت .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل ، أخو  
بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله ، قال : خرج مَرَحِبُ الْيَهُودِيِّ من حصنهم ،  
قد جمع سلاحه ، يرتجز وهو يقول :

قد عَلِمْتَ خَيْبَرُ أَتَى مَرَحِبُ شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبٌ<sup>١</sup>  
أَطْعُنْ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبْ إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَحْزَرِبُ<sup>٢</sup>  
إِنْ حَامَى لِلْحِمَى لَا يُقْرَبُ<sup>٣</sup>

وهو يقول : من يُبَارِزُ ؟ فَأُجَابُهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، فقال :  
قد عَلِمْتَ خَيْبَرُ أَتَى كَعْبُ مُفَرَّجُ الْغَمِّ جَرِيٌّ صُلْبٌ<sup>٤</sup>  
إِذْ شَبَّتْ الْحَرْبُ تَلَّتْهَا الْحَرْبُ مَعِيَ حُسَامٌ كَالْعَقِيقِ عَضْبٌ<sup>٥</sup>  
نَطَوُّكُمْ حَتَّى يَنْدِلَ الصَّعْبُ نُعْطِي الْجَزَاءَ أَوْ يَنْفِءَ النَّهْبُ  
بَكَفٍّ ماضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتَبٌ

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري :  
قد عَلِمْتَ خَيْبَرُ أَتَى كَعْبُ وَأَتَيْتَنِي مَتَى تُشَبُّ الْحَرْبُ  
ماضٍ عَلَى الْهَوْلِ جَرِيٌّ صُلْبٌ مَعِيَ حُسَامٌ كَالْعَقِيقِ عَضْبٌ  
بَكَفٍّ ماضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتَبٌ نَدْكُكُمْ حَتَّى يَنْدِلَ الصَّعْبُ  
قال ابن هشام : وَمَرَحِبٌ مِنْ حَمِيرٍ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ،  
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لهذا ؟ قال محمد بن مسleme : أنا  
له يا رسول الله ، أنا والله الموتور الثائر ، قُتِلَ أَخِي بِالْأَمْسِ ، فقال : فقم إليه ،

(١) شاكي السلاح : حاد السلاح .

(٢) تحرب : أى مغضبة .

(٣) زادت (١) بعد هذا الشطر :

(٤) الغنى : الكرب والشدة .  
يججم عن صولتي المجرب

(٥) شبت الحرب : أثيرت . والعقيق : شعاع البرق ، شبه السيف به .

اللهم أعينه عليه . قال : فلما دنا أحدهما من صاحبه ، دخلت بينهما شجرة عُمرية<sup>١</sup> من شجر العُشْر<sup>٢</sup> ، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، كلَّما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها ، حتى بَرَزَ كل واحد منهما لصاحبه ، وصارت بينهما كالرجل القائم ، ما فيها فتن ، ثم حمل مَرَحِبٌ على محمد بن مَسْلَمَة ، فضربه ، فاتقاه بالدَّرَقَة ، فوق سيفه فيها ، فعضت به فأمسكته ، وضربه محمد بن مَسْلَمَة حتى قتله .

(مقتل ياسر أخى مرحب) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج بعد مَرَحِب أخوه ياسر ، وهو يقول : من يبارز ؟ فرغم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر ، فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب : يقتل ابني يارسول الله ! قال : بل ابتك يقتله إن شاء الله . فخرج الزبير فالتقيا ، فقتله الزبير .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة : أن الزبير كان إذا قيل له : والله إن كان سيفك يومئذ لصارماً عَضْباً ، قال : والله ما كان صارماً ، ولكني أكرهته .  
(شان على يوم خيبر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بُريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي ، عن أبيه سفيان ، عن سلمة بن عمرو بن الأكوع ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه برايته ، وكانت بيضاء ، فيما قال ابن هشام ، إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ، فرجع ولم يك فتَحْ ، وقد جهد ؛ ثم بعث الغد عمر بن الخطاب ، فقاتل ، ثم رجع ولم يك فتح ، وقد جهد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفرار . قال : يقول سلمة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضوان الله عليه ، وهو أرمَد ، فتقل في عينه ، ثم قال : خذ هذه الراية ، فامض بها حتى يفتح الله عليك .

(١) عمرية . قديمة .

(٢) العُشْر : شجر أُمْلَس مستو ضعيف الودود .

قال : يقول سلمة : فخرج والله بها يأنح <sup>١</sup> ، يهرول هرولة ، وإنا لحلفه نتبع أثره ، حتى ركز رايته في رضم <sup>٢</sup> من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودى من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا على بن أبي طالب . قال : يقول اليهودى : علّوتم ، وما أنزل على موسى ، أو كما قال . قال : فارجع حتى فتح الله على يديّه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن الحسن ، عن بعض أهله ، عن أبي رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : خرجنا مع على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته ؛ فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجل <sup>٣</sup> من يهود ، فطاح ترسُه من يده ، فتناول على عليه السلام بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتني في نفر سبعة معي ، أنا ثامنهم ، أنجه على أن نقَلب ذلك الباب ، فأنقلبه .

(أمر أبي اليسر كعب بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدة بن سفيان الأسلمى ، عن بعض رجال بني سلمة عن أبي اليسر كعب بن عمرو ، قال : والله إننا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبير ذات عشيّة ، إذ أقبلت غنم لرجل من يهود تريد حيصنهم ، ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل <sup>٤</sup> يطعمنا من هذه الغنم ؟ قال أبو اليسر : فقلت : أنا يا رسول الله ؛ قال : فافعل ؛ قال : فخرجت أشدّ مثل الظلّيم <sup>٥</sup> ، فلما نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال : اللهم أمتنعنا به ؛ قال : فأدركت الغنم وقد دخلت أولاها الحصن ، فأخذت شاتين من أخرهاها ، فاحتضنتهما تحت يديّ ، ثم أقبلت بهما أشدّ ، كأنه ليس معي شيء ، حتى ألقىتهما

(١) يأنح : أى به نفس شديد من الإعياء في العدو . قال السهيلي : « هو من الأنح ، وهو علو

النفس » .

(٢) الرضم : الحجارة المجتمعة .

(٣) الظلّيم : ذكر النعام .

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذَبَحُوهُمَا فَأَكَلُوهُمَا . فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكاً . فكان إذا حدث هذا الحديث بكى ، ثم قال : أُمْتِعُوا بَنِي ، لعمرى ، حتى كنت من آخرهم هُلُكاً .  
(أمر صفية أم المؤمنين) :

قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القَمُوصَ ، حصن بنى أبي الحُقَيْق . أُنْتِي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفِيَّةَ بِنْتِ حِشْيَ بنِ أَخْطَبَ ، وبأُخْرَى معها ، فَرَّبَ بهما بلال . وهو الذى جاء بهما على قَتْلَى من قَتْلَى يهود ؛ فلما رأتهم التى مع صفِيَّةَ صاحت ، وصكَّت وجهها وحثت التراب على رأسها ؛ فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أعزِّبوا عني هذه الشيطانة ، وأمر بصفِيَّةَ فحيزت خلفه ، وأُلْقِي عليها رداءه ؛ فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال ، فيما بلغنى ، حين رأى بثلث اليهوديَّة ما رأى : أنزعتُ منك الرحمة يا بلال ، حين تمرَّ بامرأتين على قَتْلَى رجالهما ؟ وكانت صفِيَّةَ قد رأت فى المنام وهى عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحُقَيْق ، أن قمراً وَقَعَ فى حجرها ، فعرضت رؤياها على زَوْجِها ؛ فقال : ما هذا إلا أنك تَمَسِّسِينَ ملك الحجاز محمداً ، فلطم وجهها لطمَةً خَضَرَ عَيْنَا منها . فَأُنْتِي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه ، فسألها ما هو ؟ فأخبرته هذا الخبر .

### بقية أمر خير

(عقوبة كنانة بن الربيع) :

وَأُنْتِي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكِـنَانَةَ بنِ الربيع ، وكان عنده كَمَثَرُ بنى النَّضِير ، فسأله عنه ، فوجد أن يكون يعرف مكانه ، فَأُنْتِي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من يهود ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت كنانة يطيف بهذه الحَرِيَّة كلَّ غداة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكِـنَانَةَ :

أرأيت إن وجدناه عندك ، أأقتلك ؟ قال : نعم ؛ فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخرقة فحُفِرَتْ ، فأخرج منها بعض كتَنَزهم ، ثم سأله عما بقي ، فأبى أن يُؤَدَّيه ، فأمر به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ، فقال : عذِّبه حتى تستأصل ما عنده ، فكان الزبير يقدح بزَنْدٍ في صدره ، حتى أشرف على نفسه ، ثم دفعه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة ، فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة .

(مصالحة الرسول أهل خير) :

وحاصر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أهلَ خير في حصنهم الوطِيح والسلام ، حتى إذا أيقنوا بالهلكة ، سألوه أن يُسَيِّرهم<sup>١</sup> وأن يحقن لهم دماءهم ، ففعل . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها : الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم ، إلا ما كان من ذينك الحصنين . فلما سمع بهم أهلُ فدك قد صنعوا ما صنعوا ، بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسيرهم ، وأن يحقن دماءهم ، ويخلِّوا له الأموال ، ففعل . وكان فيمن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك مُحِيصَة بن مسعود ، أخو بني حارثة ، فلما نزل أهلُ خيبر على ذلك ، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الأموال على النصف ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم ، وأعمر لها ؛ فصالحهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على النصف ، على أن إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم ؛ فصالحه أهلُ فدك على مثل ذلك ، فكانت خيبر فيئنا بين المسلمين ، وكانت فدك خالصةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لم يحملوا عليها بخيل ولا ركاب .

(أمر الشاة المسومة) :

فلما اطمأن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينب بنت الحارث ، امرأة سلام بن مشكم ، شاةً مصليةً<sup>٢</sup> ، وقد سألت أَىَّ عَصُو من الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقبل لها : الذراع ؛ فأكثر فيها من السم ،

(١) يسيرهم : يحلِّيم .

(٢) مصلية : مشوية .

ثم سَمَت سائر الشاة ، ثم جاءت بها ، فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تناول الذراع ، فلاك منها مُضْغَةً ، فلم يُسْغِهَا ، ومعه بِشْرُ بن البراء بن معرور ، قد أخذ منها كما أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأما بشر فأساغها ؛ وأما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلكَفَظَهَا ، ثم قال : إن هذا العَظْمَ لِيُخْبِرَنِي أَنَّهُ مَسْمُومٌ ، ثم دعا بها ، فاعترفت ؛ فقال : ما حملك على ذلك ؟ قال : بلغت من قَوْمِي ما لم يَخْشَفُ عَلَيْكَ ، فقلت : إن كان مَلِكًا اسْتَرَحْتُ مِنْهُ ، وإن كان نَبِيًّا فسيُخْبَرُ ، قال : فتجاوزَ عنها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومات بِشْرُ من أَكَلْتَهُ الَّتِي أَكَلَ .

قال ابن إسحاق : وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المُعَلَّى ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ، ودخلت أمُّ بَشْرُ بنت البراء بن معرور تَعُودُهُ : يا أمَّ بَشْرُ ، إن هذا الأوان وجدتُ فيه <sup>١</sup> انقطاع أبهرى <sup>٢</sup> من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخير . قال : فان كان المسلمون لَيُروْنَ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا ، مع ما أكرمه الله به من النبوة (رجوع الرسول إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خَيْبَر انصرف إلى وادي القُرى ، فحاصراً هَلَهُ لَيْلًا ، ثم انصرف راجعا إلى المدينة .  
(مقتل غلام رفاعه الذي أهداه للرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن سالم ، مولى عبد الله بن مُطِيع ، عن أبي هريرة ، قال : فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خَيْبَر إلى وادي القُرى نزلنا بها أصيلا مع مَغْرَبِ الشمس ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له <sup>٣</sup> ، أهداه له رِفاعه بن زيد الجُدَامِيُّ ، ثم الضَّبِّيُّ <sup>٤</sup> .

(١) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٢) الأهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه . وهما أهران يخرجان من القلب ، ثم يتشعب منهما سائر الشرايين . (راجع لسان العرب مادة هـر) .

(٣) اسم هذا الغلام : م . مع . (راجع الاستيعاب) .

(٤) كذا في المشتبه والاستيعاب ، في إحدى روايتيهما ؛ وفي الرواية الأخرى : « الضبي » —

قال ابن هشام : جذام ، أخونهم .

قال : فوالله إنه ليضع رَحْل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه سَهْم غَرَب<sup>١</sup> فأصابه فقتله ؛ فقلنا : هنيئاً له الجنة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا ، والذي نفس محمد بيده ، إن شملته<sup>٢</sup> الآن لتحترق عليه في النار ، كان غَلَّها<sup>٣</sup> من فيء المسلمين يوم خيبر . قال : فسمعا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه فقال : يا رسول الله ، أصبتُ شِرَاكَيْنِ لِنَعْلَيْنِ لِي ؛ قال : فقال : يُقَدُّ<sup>٤</sup> لك مثلهما من النار .

( ابن منفل وجراب شحم أصابه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم ، عن عبد الله بن مُعَقَّل المُرَني ، قال : أصبت من فيء خيبر جراب<sup>٥</sup> شَحْم ، فاحتملته على عاتقي إلى رَحْلٍ وأصحابي . قال : فلقيني صاحبُ المَغَامِ الذي جعل عليها ، فأخذ بناحيته وقال : هَلُمَّ هذا نقسمه بين المسلمين ؛ قال : قلت : لا والله لأُعْطِيكَه ؛ قال : فجعل يُجَابِذُنِي الجراب . قال : فرآنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ونحن نَصْنَعُ ذلك . قال : فتبسَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً ، ثم قال لصاحب المَغَامِ : لأبأ لك ، خلَّ بينه وبينه . قال : فأرسله ، فانطلقتُ به إلى رَحْلٍ وأصحابي ، فأكلناه .

( بناء الرسول بصفية وحراسة أبي أيوب اللقية ) :

قال ابن إسحاق : ولما أعرس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بصفية ، بختيبر أو ببعض الطريق ، وكانت التي جَعَلَهَا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومَشَطَّهَا

---

وفي أ : « الضبيي » . وفي سائر الأصول : « الضبي » . قال الذهبي : « وبمعجمة ثم موحدة الضبيي نسبة إلى ضبيئة بطن من جذام منهم رفاعة بن زيد الصبيي . وقال بعض المحدثين الضبيي من الضبيي ابن جذام ، له حبة » وعرض له ابن عبد البر بما لا يخرج عن هذا .

(١) سهم غرب : هو الذي لا يعلم من رماه أو من أين أتاه .

(٢) قال أبو ذر : الشملة : كساء غليظ يلتحف به .

(٣) غلها : اختانها من المغم .

(٤) يقد : يقطع ( بالبناء للمجهول فيهما ) .

(٥) الجراب : المذود .

وأصلحت من أمرها <sup>١</sup> أُمّ سُلَيْم <sup>٢</sup> بنت مِلْحَان ، أُمّ أنس بن مالك . فبات بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في قُبَّة له ، وبات أبو أيُّوب خالد بن زيد ، أخو بني النَجَّار متوشِّحاً سيفه ، يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويُطِيف بالقُبَّة ، حتَّى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رأى مكانه قال : مالك يا أبا أيُّوب ؟ قال : يا رسول الله ، خفت عليك من هذه المرأة ، وكانت امرأة قد قتلت أباهما وزوجها وقومها ، وكانت حديثة عهد بكُفْر ، فخفتها عليك . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اللهمَّ احفظ أبا أيُّوب كما بات يحفظني .

( تطوع بلال للحراسة وغلبة النوم عليه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزُّهري ، عن سعيد بن المسيَّب ، قال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، فكان ببعض الطريق ، قال من آخر الليل : مَنْ رجل يحفظ علينا الفَجْر لعلَّنا ننام ؟ قال بلال : أنا يا رسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل الناس فناموا ، وقام بلالٌ يصلي ، فصلى ماشاء الله عزَّ وجلَّ أن يصلي . ثم استند إلى بعيره ، واستقبل الفَجْرَ يرمُقُه ، فغلبته عينه ، فنام ، فلم يُوقظهم إلَّا مَسُّ الشمس ؛ وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أولَ أصحابه هبَّ ، فقال : ما ذا صنعتَ بنا يا بلال ؟ قال : يا رسول الله ، أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ؛ قال : صدقت ؛ ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره <sup>٣</sup> غير كثير ، ثم أناخ فتوضأ ، وتوضأ الناس ، ثم أمر بلالا فأقام الصلاة ، فصلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالناس ؛ فلما سلَّم أقبل على الناس فقال : « إذا نسيتم الصلاة فصلُّوها إذا ذكَّرتُموها ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدِكْرِي » .

( شعر ابن لقيم في فتح خيبر ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني ، قد أعطى

(١) في « شأنها » .

(٢) اختلف في اسمها ، فقيل سهلة ، ورميلة ، ورميثة ، ومليكة ، والفيضاء ، والرميضاء .

( راجع الاستيعاب ) .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .



ابن لُقَيْمِ الْعَبْسِيِّ ، حين افتتح خَيْبَرَ ، ما بها من دَجَاجَةٍ أو دَاجِنٍ ١ ، وكان فتح خَيْبَرَ في صَفَرٍ ، فقال ابنُ لُقَيْمِ الْعَبْسِيِّ ٢ في خَيْبَرَ :

رُمِيتْ نَطَاةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلِقٍ      شَهَبَاءَ ذَاتِ مَنَاكِبٍ وَفَقَارٍ ٣  
وَأَسْتَيْقَنْتِ بِالذَّلِّ لَمَّا شُيِّعَتْ      وَرِجَالٌ أَسْلَمَ وَسَطُهَا وَغِفَارُ ٤  
صَبَحَتْ بَنِي عَمْرُو بْنِ زُرْعَةَ غُدُوَّةً      وَالشَّقُّ أَظْلَمَ أَهْلَهُ بَنَهَارُ ٥  
جَرَّتْ بِأَبْطَحِهَا ٦ الذُّيُولُ ٧ فَلَمْ تَدَعْ      إِلَّا الدَّجَاجَ تَصْصِيحَ فِي الْأَسْحَارِ ٨  
وَلِكُلِّ حِصْنٍ شَاغِلٍ مِنْ خَيْلِهِمْ      مِنْ عَبْدٍ أَشْهَلَ أَوْ بَنِي النَّجَّارِ ٩  
وَمُهاجِرِينَ قَدْ أَعْلَمُوا سِيَاهَهُمْ      فَوْقَ الْمَغَافِرِ لَمْ يَنْتُوا لِفِرَارِ ١٠  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِيُغْلِبَنَّ مُحَمَّدٌ      وَلِيَثْوِينَ ١١ بِهَا إِلَى أَصْفَارِ ١٢  
فَرَّتْ ١٢ يَهُودٌ يَوْمَ ذَلِكَ فِي الْوَغَى      تَحْتَ الْعِجَاجِ غَمَامٌ ١٣ الْأَبْصَارِ

(١) الداجن : كل ما آلف الناس في بيوتهم ، كالشاة التي تعلق والحمام .

(٢) قال أبو ذر : « كان ابن لقيم العبسي يعرف بلقيم الدجاج » .

(٣) نطاة : حصن بخيبر ؛ وقيل عين بها . والفيلق : الكتيبة . والشهباء : الكثيرة السلاح تلمع فيها السيوف والأسنة وذات مناكب وفقار : أي شديدة .

(٤) شيعت : فرقت . وأسلم وغفار : قبيلتان .

(٥) الشق ( بالفتح وبالكسر ) : من حصون خيبر . ويريد « بإظلام أهله » : ما أصابهم من شدة وسوء حال .

(٦) الأبطح : المكان السهل .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الذيول » .

(٨) في ١ : « بالأشجار » .

(٩) عبد أشهل وبنو التجار : من الأنصار .

(١٠) المغافر : ما يكون على الرأس وقاية لها في الحرب ؛ الواحد : مغفر .

(١١) ليثوين : ليقمين . وأصفار : جمع صفر ، وهو الشهر المعروف .

(١٢) الوغى : الحرب . والعجاج : الغبار .

(١٣) كذا في أكثر الأصول . قال أبو ذر : « الغمام ، بالعين المعجمة ، جفون العين . قال ابن سراج : ويصح أن تكون غمام ، بالعين المهملة : جمع عمامة ، وتكون الأنصار بالنون » . وهذه الرواية وردت في ١ . وقال السبيل : « وهو بيت مشكل ، غير أن في بعض النسخ ، وهي قليلة ، عن ابن هشام ، أنه قال : فرت : فتحت ، من قولك : فرت الدابة ، إذا فتحت فاهها ، وغمام الأبصار ، هي مفعول فرت . وهي جفون أعينهم . هذا قول . وقد يصح أن يكون فرت من الفرار ؛ وغمام الأبصار ، من صفة العجاج =

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : فَرَّتْ : كشفت ، كما تُفَرِّ الدَّابة بالكشف عن أسنانها ؛ يريد كشفت عن جُفُون العيون نَحَامِ الأبصار ، يريد الأنصار ١ .

(شهود النساء خير وحديث المرأة الغفارية) :

قال ابن إسحاق : وشهد خَيْر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نِساء من نساء المسلمين ، فَرَضَخَ لهنَّ ٢ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من النِّء ، ولم يضرب لهنَّ بِسَمِّهم .

قال ابن إسحاق : حدثني سليمان بن سُهَيْم ، عن أُمِّيَّة بن أبي الصلت ، عن امرأة من بني غِفَار ، قد سَمَّها لى ، قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نِسوة من بني غِفَار ، فقلنا : يا رسول الله ، قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا ، وهو يسير إلى خَيْبَر ، فنُداوى الجَرَحى ، ونُعِين المسلمين بما استطعنا ؛ فقال : على بركة الله . قالت : فخرجنا معه ، وكنت جارية حَدَثة ، فأردفنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على حَقِيبة رَحْله . قالت : فوالله لنزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبْح وأناخ ، ونزلت عن حَقِيبة رَحْله ، وإذا بها دَمٌ منى ، وكانت أَوَّلَ حَيْضَةٍ حِضَّتْها ، قالت : فتقبَّضت إلى الناقة واستحييت ؛ فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بى ورأى الدم ، قال : مالك ؟ لعلك تُفْسِت ٣ ؛ قالت : قلت : نعم ؛ قال : فأصْلحي من نفسك ، ثم خُذى إناء من ماء ، فاطرحى فيه مِلْحًا ، ثم اغسلى به ما أصاب الحَقِيبة من الدم ، ثم عودى لمرْكبك .

قالت : فلما فتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَيْبَر ، رَضَخَ لنا من النِّء ،

— وهو القبار ونصبه على الحال من العجاج وإن كان لفظه لفظ المعرفة فهو نكرة ، لأنه لم يرد الغنائم حقيقة ، وإنما أراد مثل الغنائم ، فهو مثل قول امرئ القيس : « بمنجرد قيد الأوابد هيكَل » .

(١) كذا وردت هذه العبارة فى أكثر الأصول . وهى فى ١ : « قال ابن هشام فرت ، يريد كشفت الجفون عن العين ، كما تفر الدابة بالكشف عن أسنانها » .

(٢) رَضَخَ لهن : أعطاهن عطاء يسيرا ، لم يصل إلى نصيب السهم .

(٣) نفست : حضت .

وأخذ هذه القِلادة التي تَرَيْنِ في عُنُقِي فأعطانيها ، وعلَّقها بيده في عُنُقِي ، فوالله لا تُفارقني أبداً .

قالت : فكانت في عنقها حتى ماتت ، ثم أوصت أن تُدفن معها . قالت : وكانت لا تنظهر من حيضة إلا جعلت في طهورها ملحاً ، وأوصت به أن يجعل في غُسلها حين ماتت .

( شهداء خيبر من بني أمية ) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد بخيبر من المسلمين ، من قُريش ، ثم من بني أمية بن عبد شمس ، ثم من حلفائهم : ربيعة بن أكرم بن سخبرة<sup>١</sup> بن عمرو بن بكير<sup>٢</sup> بن عامر بن غنم بن دُودان بن أسد ؛ وثقيف بن عمرو ، ورفاعة ابن مسروح .

( من بني أسد ) :

ومن بني أسد بن عبد العزى : عبد الله بن الهُبَيْب ، ويقال : ابن الهَيْب ، فيما قال ابن هشام ، ابن أُهيْب بن سُحَيْم بن غيرة ، من بني سعد بن ليث ، حليف لبني أسد ، وابن أختهم .

( من الأنصار ) :

ومن الأنصار ثم من بني سلمة : يثُر بن البراء بن معرور ، مات من الشاة التي سُمَّ فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وفُضِيل بن النعمان . رجلان .

( من زريق ) :

ومن بني زريق : مسعود بن سعد بن قيس بن حَلَدَة بن عامر بن زريق .

( من الأوس ) :

ومن الأوس ثم من بني عبد الأشهل : محمود بن مَسْلَمَة بن خالد بن عدى بن مجَدعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بني حارثة .

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سخبرة » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « لكيز » .

(من بنى عمرو) :

ومن بنى عمرو بن عوف : أبو ضَيَّاح<sup>١</sup> بن ثابت بن النُّعْمان بن أُمَيَّة بن<sup>٢</sup>  
امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ؛ والحارث بن حاطب ؛ وعروة بن مُرَّة  
ابن سُراقَة ؛ وأوس بن القائل ؛ وأنيف بن حبيب ؛ وثابت بن أثلة ؛ وطلحة<sup>٣</sup> .  
(من غفار) :

ومن بنى غِفَار : عُمارة بن عُقبة ، رمى بسهم .  
(من أسلم) :

ومن أسلم : عامر بن الأكوع ؛ والأسود الراعى ، وكان اسمه أسلم .  
قال ابن هشام : الأسود الراعى من أهل خيبر .  
(من بنى زهرة) :

ومن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزَّهْرِيُّ ، من بنى زهرة : مسعود بن  
زبيعة ، حليف لهم من القارّة .  
(من الأنصار) :

ومن الأنصار بنى عمرو بن عوف : أوس بن قَتادة .

## أمر الأسود الراعى فى حديث خير

(إسلامه واستشهاده) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث الأسود الراعى ، فيما بلغنى : أنه أتى رسولَ  
الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خير ، ومعه غنم له ، كان فيها  
أجيراً لرجل من يهود ، فقال : يا رسول الله ، اعرض على الإسلام ، فعرضه  
عليه ، فأسلم — وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يَحْقُرُ أحداً أن يَدْعُوهُ إلى  
الإسلام ، ويعرضه عليه — فلما أسلم قال : يا رسول الله ، إني كنت أجيراً لصاحب

(١) فى الطبرى : « أبو ضيَّاح النُّعْمان بن ثابت بن النُّعْمان بن أُمَيَّة بن البرك » .

(٢) اسمه النُّعْمان ؛ وقيل عير . ( راجع الاستيعاب ) .

(٣) هو طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة . ( راجع شرح السيرة ) .

هذه الغنم ، وهى أمانة عندى ، فكيف أصنع بها ؟ قال : اضرب فى وجوهها ، فانها سترجع إلى ربها - أو كما قال - فقال الأسود ، فأخذ حَقْنَةً من الحصى <sup>١</sup> ، فرمى بها فى وجوهها ، وقال : ارجعى إلى صاحبك ، فوالله لأصحبك أبداً ، فخرجت مجتمعة ، كأن سائقا يسوقها ، حتى دخلت الحصن ، ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين ، فأصابه حجر فقتله ، وما صلى الله صلاة قط ؛ فأُتِيَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فوُضِعَ خلفه ، وسُجِّيَ بِشِمْلَةٍ كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا : يا رسول الله ، لم أعرضت عنه ؟ قال : إن معه الآن زَوْجَتَيْهِ من الحور العين .

قال ابن إسحاق : وأخبرنى عبد الله بن أبى نجيح أنه ذُكِرَ له : أن الشهيد إذا ما أصيب تدلّت ( له ) <sup>٢</sup> زَوْجَتَاهُ من الحور العين ، عليه تنفُضان التراب عن وجهه ، وتقولان : تَرَبَّ الله وجهَ من تَرَبَّك ، وقتلَ مَنْ قُتِلَ .

## أمر الحجاج بن علاط السلمى

( حيلته فى جمع ماله من مكة ) :

قال ابن إسحاق : ولما فُتِحَتْ خيبر ، كلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحجاجُ بن علاط السلمى ثم التّهزى ، فقال : يا رسول الله ، إن لى بمكة مالا عند صاحبتى أمّ شَيْبَةَ بنت أبى طلحة - وكانت عنده ، له منها مُعْرَضُ بن الحجاج ومالٌ متفرّق فى تجّار أهل مكة ، فأُذِنَ لى يا رسول الله ؛ فأُذِنَ له ، قال : إنه لا بدّ لى يا رسول الله من أن أقول ؛ قال : قل . قال الحجاج : فخرجتُ حتى إذا قدمت مكة وجدت بَنِيَّةَ البَيْضَاءِ <sup>٣</sup> رجالا من قريش يتسمعون الأخبار ، ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر ، وقد عرفوا أنها قَرْيَةُ الحجاز ، ريفاً ومنعة ورجالا ، فهم يتحسّسون الأخبار ، ويسألون

(١) فى ١ : « الحصاء » .

(٢) زيادة عن (١) .

(٣) قال ياقوت : « والبيضاء : ثنية التعميم بمكة ، ها ذكر فى كتاب السيرة » .

الركبان ، فلما رأوني قالوا : الحجاج بن علاط — قال : ولم يكونوا علموا بإسلامي عنده والله الخبر — أخبرنا يا أبا محمد ، فانه قد بلغنا أن القاطع قد سار إلى خيبر ، وهي بلد يهود وريف الحجاز ؛ قال : قلت : قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم ؛ قال : فالتبَطُوا بجنبي ناقتي<sup>١</sup> يقولون : إيه يا حجاج ؛ قال : قلت : هُزِمَ هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط ، وقُتِلَ أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط ، وأسر محمد أسراً ، وقالوا : لانقلته حتى نبعث به إلى أهل مكة ، فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم . قال : فقاموا وصاحوا بمكة ، وقالوا : قد جاءكم الخبر ، وهذا محمد إنما تنتظرون أن يُقدم به عليكم ، فيقتل بين أظهركم . قال : قلت : أعينوني على جمع مالي بمكة وعلى غُرمائي ، فاني أريد أن أقدم خيبر ، فأصيب من قتل<sup>٢</sup> محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار إلى ما هناك .

قال ابن هشام : ويقال : من فيء محمد .

(العباس يستوثق من خبر الحجاج ويفاجئ قريشا) :

قال ابن إسحاق : قال : فقاموا فجمعوا لي مالي كأحث<sup>٣</sup> جمع سمعت به . قال : وجئت صاحبتي فقلت : مالي ، وقد كان لي عندها مال موضوع ، لعل ألحق بخيبر ، فأصيب من فُرس البيع قبل أن يسبقني التجار ؛ قال : فلما سمع العباس ابن عبد المطلب الخبر ، وجاءه عني ، أقبل حتى وقف إلى جنبي وأنا في خيمة من خيام التجار ، فقال : يا حجاج ، ما هذا الخبر الذي جئت به ؟ قال : فقلت : وهل عندك حِفْظ لما وضعتُ عندك ؟ قال : نعم ؛ قال : قلت : فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاء ، فاني في جمع مالي كما ترى ، فانصرف عني حتى أفرغ . قال : حتى إذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة ، وأجمعت الخروج ، لقيت العباس ، فقلت : احفظ عليّ حديثي يا أبا الفضل ، فاني أخشى الطلب ثلاثاً ، ثم قل ماشئت ،

(١) التبَطُوا بجنب ناقتي : مشوا إلى جنبها ملازمين لها ، مطيقين بها ، كشي المرجان ، لازدحامهم حولها .

(٢) القل : القوم المهزومون .

(٣) كأحث : كأسرع .

(٤) هذه الكلمة « الخبر » ساقطة في أ .

قال : أفعل ؛ قلت : فإنني والله لقد تركت ابن أخيك عروسا على بنت ملكهم ،  
يعنى صفية بنت حيي<sup>١</sup> ، ولقد افتتح خير ، وانتثل<sup>٢</sup> ما فيها ، وصارت له  
ولأصحابه ؛ فقال : ما تقول يا حججاج ؟ قال : قلت : إني والله ، فاكم عني ، ولقد  
أسلمت<sup>٣</sup> وما جئت إلا لأخذ مالي ، فترقا من أن أغلب عليه ، فاذا مضت ثلاث<sup>٤</sup>  
فأظهر أمرك ، فهو والله على ماتحب<sup>٥</sup> ، قال : حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس  
حلمة له ، وتخلق<sup>٦</sup> ، وأخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى الكعبة ، فطاف بها ، فلما  
رأوه قالوا : يا أبا الفضل ، هذا والله التجلّد لحرّ المصيبة ؛ قال : كلا ، والله الذي  
حلفتم به ، لقد افتتح محمد خير وترك عروسا على بنت ملكهم ، وأحرز أموالهم  
وما فيها فأصبحت له ولأصحابه ؛ قالوا : من جاءك بهذا الخبر ؟ قال : الذي جاءكم  
بما جاءكم به ، ولقد دخل عليكم مسلما ، فأخذ ماله ، فانطلق ليلاحق بمحمد  
وأصحابه ، فيكون معه ؛ قالوا : يا لعباد الله ! انفلت عدو الله ، أما والله لو علمنا  
لكان لنا وله شأن ؛ قال : ولم ينشئوا<sup>٧</sup> أن جاءهم الخبر بذلك .

( شعر حسان في يوم خير ) :

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم خير قول حسّان بن ثابت :  
بِئْسَمَا قَاتَلَتْ خِيَابِرَ عَمَّا جَمَعُوا مِنْ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ ؛  
كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ جَاهُهُمْ وَأَقْرَوْا فِعْلَ اللَّئِيمِ الذَّلِيلِ  
أَمِينَ الْمَوْتِ يَهْرَبُونَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَوْتُ الْمُرْزَالِ غَيْرُ جَمِيلِ

( شعر حسان في عذر أيمن لتخلفه عن خير ) :

وقال حسّان بن ثابت أيضا ، وهو يعذر أيمن بن أمّ أيمن بن عبّيد ، وكان  
قد تخلف عن خير ، وهو من بني عوف بن الخزرج ، وكانت أمه أمّ أيمن مولاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى أمّ أسامة بن زيد ، فكان أخا أسامة لأمه :

(١) انتثل : استخرج .

(٢) تخلق : تطيب بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب .

(٣) لم ينشئوا : لم يلبثوا غير قليل .

(٤) خيابر : جمع خير ، ويريد أهل خير .

على حين أن قالتَ لأيمَنَ أُمُّهُ      جَبُنْتُ ولم تَشْهَدْ فوارسَ خَيْبِرِ  
وأيمَنُ لم يَحْبُنْ ولكنَّ مُهْرَهُ      أَضُرَّ به شُرْبُ المَدِيدِ المَحْمَرِّ ١  
ولولا الذى قد كان من شأن مُهْرِهِ      لقاتل فيهم فارسا غير أعسر ٢  
ولكنَّه قد صدَّه فعل مُهْرِهِ      وما كان منه عنده غير أيسر ٣  
قال ابن هشام : أنشدنى أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك ، وأنشدنى :  
ولكنَّه قد صدَّه شأنُ مُهْرِهِ      وما كان لولا ذاكمُ بمَقْصَرِ  
(شعر ناجية في يوم خيبر) :

قال ابن إسحاق : وقال ناجية بن جُنْدَب الأسلمى :  
يا لِعِبَادِ اللَّهِ فِيمَ يَرْغَبُ      ما هُوَ إلا مَأكُلٌ ومَشْرَبٌ  
وجَنَّةٌ فيها نَعِيمٌ مُعْجِبٌ  
وقال ناجية بن جُنْدَب الأسلمى أيضا :  
أنا لِمَنْ أَنْكَرَنِي ابْنُ جُنْدَبٍ      يا رَبِّ قِرْنِ في مَكْرَرِي أَنْكَبِ ٤  
طاحَ بِمَعْدَى أَنْسَرٍ وَثَعْلَبِ ٥  
قال ابن هشام : وأنشدنى بعض الرواة للشعر قوله : « في مَكْرَرِي » ، و« طاحَ بِمَعْدَى » .

(شعر كعب في يوم خيبر) :  
وقال كعب بن مالك في يوم خيبر ، فيما ذكر ابن هشام ، عن أبي زيد الأنصارى :

- 
- (١) المديد (بدالين) ، قال أبو ذر « هو الدقيق يخلط مع الماء ، فتشربه الخليل . والخمر : الذى ترك حتى يختمر » . قال السهيلي : « ألفيت في حاشية الشيخ عن ابن دريد : المريد ، براء ، والمريس أيضا ، وهو تمر ينقع ثم يمرس » .  
(٢) الأعسر : الذى يعمل بالشك ، ولا يعمل باليمين .  
(٣) صدّه : منعه . والأيسر ، قال أبو ذر : هو « الفرس المصنوع المنظور إليه » ، أى الذى يعنى به صاحبه ، ويحسن القيام عليه .  
(٤) القرن : الذى يقاوم في قتال أو شدة . والمكر : الموضع الذى تكر فيه الخليل في الحرب . والأنكب : المائل إلى جهة .  
(٥) طاح : ذهب وهلك . ومعنى : بالذال ، من التندو ، أو بالذال ، المعجمة من الغذاء . وأنسر . جمع نسر ، وهو الطائر المعروف ؛ وكان من حقه أن يقول وثعالب ، فوضع الواحد موضع الجمع .



ونحنُ وَرَدْنَا خَيْبَرًا وَفَرُوضَهُ  
جَوَادٍ لَدَى الْغَايَاتِ لَا وَاهِنِ الْقُوَى  
عَظِيمٍ رَمَادِ الْقِدْرِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ  
يَرَى الْقَتْلَ مَدْحًا إِنْ أَصَابَ شَهَادَةً  
يَذُودُ وَيَحْمِي عَنْ ذِمَارِ مُحَمَّدٍ  
وَيَنْصُرُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَرِيئُهُ  
يَصْدُقُ بِالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ مُخْلِصًا  
بِكُلِّ فَتَى عَارِي الْأَشَاجِعِ مِذْوَدٍ<sup>١</sup>  
جَرَى عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ<sup>٢</sup>  
ضُرُوبٍ بِنَصْلِ الْمُشْرِقِ الْمُهَنْدِ<sup>٣</sup>  
مِنْ اللَّهِ يَرْجُوها وَقَوْزًا بِأَحْمَدٍ  
وَيُدْفَعُ عَنْهُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ<sup>٤</sup>  
يَجُودُ بِنَفْسٍ دُونَ نَفْسِ مُحَمَّدٍ  
يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفَوْزَ وَالْعِزَّ فِي غَدٍ

### ذكر مقاسم خيبر وأموالها

(الشق ونظاة والكتيبة) :

قال ابن إسحاق : وكانت المقاسم على أموال خيبر ، على الشق ونظاة والكتيبة فكانت الشق ونظاة في سهمان المسلمين ، وكانت الكتيبة خمس الله ، وسهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسهم ذوى القربى واليتامى والمساكين ، وطعمم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وطعمم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك بالصلح ؛ منهم محيصة بن مسعود ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقاً من شعير ، وثلاثين وسقاً من تمر ، وقسمت خيبر على أهل الحديبية ، من شهد خيبر ، ومن غاب عنها ، ولم يغيب عنها إلا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها ، وكان واديها ، وادى السريرة ، ووادي خاص ، وهما اللذان قسمت عليهما خيبر ، وكانت نظاة والشق ثمانية عشر سهماً ، نظاة من ذلك خمسة أسهم ،

(١) الفروض : المواضع التي يشرب منها من الأنهار . والأشاجع : عروق ظاهر الكف . ومنود : مانع .

(٢) الواهن : الضعيف .

(٣) المشرق : السيف . والمهند : المصنوع في الهند .

(٤) يذود : يمنع ويدفع . والذمار : ما تجب حياته .

(٥) الوسق (بالفتح ويكسر) : ستون صاعاً ، أو حل بعير .

(٦) كذا في الأصول ومجمع البلدان ، وذهب السهيلي إلى أنه تحريف وصوابه « خلص » .

والشَّقُّ ثَلَاثَةُ عَشَرَ سَهْمًا ، وَقُسِمَتِ الشَّقُّ وَنَطَاةٌ عَلَى أَلْفِ سَهْمٍ ، وَثَمَانُ مِئَةِ سَهْمٍ .

(عدة من قسمت عليهم خير) :

وكانت عِدَّةُ الَّذِينَ قُسِمَتْ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفِ سَهْمٍ وَثَمَانُ مِئَةِ سَهْمٍ ، بِرَجَالِهِمْ وَخِيْلِهِمْ ، الرِّجَالُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِئَةً ، وَالْخَيْلُ مِئَتًا فَارِسًا ؛ فَكَانَ لِكُلِّ فَرَسٍ سَهْمَانٌ ، وَلِفَارِسِهِ سَهْمٌ ، وَكَانَ لِكُلِّ رَاجِلٍ سَهْمٌ ؛ فَكَانَ لِكُلِّ سَهْمٍ رَأْسٌ "بِجَمْعٍ" إِلَيْهِ مِئَةُ رَجُلٍ ، فَكَانَتْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا جُمِعَ .  
قال ابن هشام : وفي يوم خَيْرٍ عَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرَبِيَّ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهَجَّنَ الْمُهْجِينَ .

(قسمة الأسهم على أربابها) :

قال ابن إسحاق : فَكَانَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَأْسًا ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَطَلْحَةَ ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَعَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ ، أَخُو بَنِي الْعَجْلَانِ ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَسَهْمُ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَسَهْمُ نَاعِمٍ ، وَسَهْمُ بَنِي بِيَاضَةَ ، وَسَهْمُ بَنِي عُبَيْدٍ ، وَسَهْمُ بَنِي حَرَامٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ ، وَعُصَيْدُ السَّهَامِ .

قال ابن هشام : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ عُصَيْدُ السَّهَامِ لِمَا اشْتَرَى مِنَ السَّهَامِ يَوْمَ خَيْرٍ ، وَهُوَ عُصَيْدُ بْنُ أَوْسٍ ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ ابْنِ الْأَوْسِ .

قال ابن إسحاق : وَسَهْمُ سَاعِدَةَ ، وَسَهْمُ غِفَارٍ وَأُسْلَمَ ، وَسَهْمُ النَّجَّارِ وَسَهْمُ حَارِثَةَ ، وَسَهْمُ أَوْسٍ . فَكَانَ أَوَّلُ سَهْمٍ خَرَجَ مِنْ خَيْرٍ بِنَطَاةٍ سَهْمُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَهُوَ الْخَوَّعُ<sup>٢</sup> ، وَتَابِعَهُ السُّرَيْرُ ؛ ثُمَّ كَانَ الثَّانِي سَهْمُ بِيَاضَةَ ، ثُمَّ كَانَ الثَّلَاثُ سَهْمُ أُسَيْدٍ ثُمَّ كَانَ الرَّابِعُ سَهْمُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ كَانَ الْخَامِسُ سَهْمُ نَاعِمٍ لِبَنِي عَوْفٍ

(١) في م ، ر : « عبيدة » .

(٢) الخوع : موضع قرب خير .

ابن الحزرج ومُزينة وشركاهم ، وفيه قُتِلَ محمود بن مَسْلَمَة ؛ فهذه نَطَاة .  
ثم هبطوا إلى الشَّقِّ ، فكان أولُ سهم خرج منه سهم عاصم بن عَدِي ، أخى  
بنى العَجْلان ، ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سهم عبد الرحمن  
ابن عوف ، ثم سهم ساعدة ، ثم سهم النجَّار ، ثم سهم عليّ بن أبي طالب رضوان  
الله عليه ، ثم سهم طَلْحَة بن عُبَيْد الله ، ثم سهم غِفَار وأَسْلَم ، ثم سهم عمر بن  
الخطَّاب ، ثم سهم سَلَمَة بن عُبَيْد وبنى حَرَام ، ثم سهم حارثة ، ثم سهم عُبَيْد  
السَّهَم ، ثم سهم أَوْس ، وهو سهم ١ اللقيف ، جمعت إليه جُهيَّنة ومن حَضَرَ خَيْر  
من سائر العرب ؛ وكان حَدَّوهُ ٢ سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي كان  
أصابه في سهم عاصم بن عدى .

ثم قَسَم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الكَتِيبة ، وهى وادى خاص ٣ ، بين  
قرباته وبين نسائه ، وبين رجال المسلمين ونساء أعظاهم منها ، فقسم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لفاطمة ابنته مِثْقَى وَسْقٍ ، ولعليّ بن أبي طالب مِثْقَى وَسْقٍ ، ولأُسامة  
ابن زيد مِثْقَى وَسْقٍ ، وخمسين وسقا من نوّى ، ولعائشة أمّ المؤمنين مِثْقَى وَسْقٍ ،  
ولأبى بكر بن أبى قُحافة مِثْقَى وَسْقٍ ، ولعقيل بن أبى طالب مِثْقَى وَسْقٍ وأربعين  
وَسَقًا ، ولبنى جعفر خمسين وَسَقًا ، ولربيعة بن الحارث مِثْقَى وَسْقٍ ، وللصَّلت بن  
مُخَرَّمَة وابنيه مِثْقَى وَسْقٍ ، وللصَّلت منها أربعون وَسَقًا ، ولأبى نُبَيْة ٤ خمسين وَسَقًا ،  
ولرُكَّانة بن عبد يزيد خمسين وَسَقًا ، ولقيس بن مَخْرَمَة ثلاثين وَسَقًا ، ولأبى القاسم  
ابن مَخْرَمَة أربعين وَسَقًا ، ولبنات عُبَيْدَة بن الحارث وابنة الحُصَيْن بن الحارث  
مِثْقَى وَسْقٍ ، ولبنى عُبَيْد ٥ بن عبد يزيد ستين وَسَقًا ، ولابن أَوْس بن مَخْرَمَة  
ثلاثين وَسَقًا . ولمِيسَطَح بن أثاثَة وابن إلياس خمسين وَسَقًا ، ولأُمّ رَمِيثَة

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « ثم سهم . . . الخ » .

(٢) حنوه : بازائه .

(٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤٩ .

(٤) هو علقمة بن المطلب ، ويقال : عبد الله بن علقمة ، وقيل غير ذلك . ومن ولده أبو الحسين  
المطلبى ، وكان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ( راجع الروض ) .

(٥) فى م ، ر : « عبيدة » .

أربعين وسقاً . ولنُعَيِّمَ بنَ هِنْدٍ ثلاثين وسقاً ، ولْبُحَيِّثَةَ بنتَ الحارثِ ثلاثين وسقاً ، ولْعُجَّيْرَ بنَ عَبْدِ يَزِيدَ ثلاثين وسقاً ، ولْأُمَّ حَكِيمٍ <sup>١</sup> ( بنتَ الزَّيْنِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ <sup>٢</sup> ) ثلاثين وسقاً ، ولْحُمَّانَةَ بنتَ أَبِي طَالِبٍ ثلاثين وسقاً ، ولابن <sup>٣</sup> الأَرْقَمِ خمسين وسقاً ، ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقاً ، ولْحَمْنَةَ بنتَ جَحْشِ ثلاثين وسقاً ، ولْأُمَّ الزَّيْبِ أَرْبعين وسقاً ، ولضُبَّاعَةَ بنتَ الزَّيْبِ أربعين وسقاً ، ولابنَ أَبِي خُنَيْسٍ ثلاثين وسقاً ، ولْأُمَّ طَالِبٍ أربعين وسقاً ، ولْأَبِي بَصْرَةَ عشرين وسقاً ، ولنُمَيْلَةَ الكَلْبِيِّ خمسين وسقاً ، ولعبد الله بن وهب وابنتيه تسعين وسقاً ، لابنیه منها أربعين وسقاً ، ولْأُمَّ حَبِيبَ بنتَ جَحْشِ ثلاثين وسقاً ، ولْمَلَكُو بنَ عَبْدَةَ ثلاثين وسقاً ، ولنسائه صلى الله عليه وسلم سبعُ مئة وسق .

قال ابن هشام <sup>٥</sup> : قمحٌ وشعيرٌ وتمرٌ ونوىٌ وغير ذلك ، قسمه على قدر حاجتهم وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ، ولهذا أعطاهم أكثر .

## بسم الله الرحمن الرحيم

( عهد الرسول إلى نسائه بنصيبهن في المغانم ) :

ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من قمح خيبر <sup>٦</sup> :  
قسم <sup>٧</sup> لهن مئة وسق وثمانين وسقاً ، وللفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في الروض . وفي الأصول : « أم الحكم » . قال السهيلي : « . . . والمعروف فيها أنها أم حكيم ، وكانت تحت ربيعة بن الحارث . وأما أم حكيم فهي بنت أبي سفيان ، وهي من مسلمة الفتح ، ولولا ذلك لقلت إن ابن إسحاق إياها أراد ، لكنها لم تشهد خيبر ، ولا كانت أسلمت بعد » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في ١ : « ولأُم الأرقم » .

(٤) في م ، ر : « ولأبي نصر » وهو تصحيف .

(٥) هذه العبارة المروية عن ابن هشام ساقطة في ١ .

(٦) في م ، ر : « فتح خيبر » .

(٧) زادت م ، ر قبل هذا هذه العبارة : « قسمه على قدر حاجتهم ، فكانت الحاجة في بني عبد المطلب خاصة ، فلذلك أعطاهم أكثر » . وهي تكرار لما سبق .

خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ وَسَقَا ، وَلَأْسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَرْبَعِينَ وَسَقَا ، وَلِلْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ خَمْسَةَ عَشَرَ وَسَقَا ، وَلَأَمَّ رُمَيْثَةَ ١ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ .

شهد عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَعَبَّاسٌ وَكُتِبَ .

( ما أوصى به الرسول عند موته ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال : لم يُوصِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا بثلاث ٢ ، أوصى للرَّهَآوِيِّينَ ٣ بِجَادٍ مِثَّةٍ وَسَقَى مِنْ خَيْرٍ ، وَلِلدَّارِيِّينَ ٤ بِجَادٍ مِثَّةٍ وَسَقَى ٥ مِنْ خَيْرٍ ، وَلِلسَّبَائِيِّينَ ، وَلِلأَشْعَرِيِّينَ بِجَادٍ مِثَّةٍ وَسَقَى مِنْ خَيْرٍ . وَأَوْصَى بِتَنْفِيدِ ٦ بَعَثَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ بْنُ حَارِثَةَ ؛ وَأَلَّا يُتْرَكَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَارٌ .

### أمر فذك في خبر خير

( مصالحة الرسول أهل فذك ) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيرٍ قَذَفَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَهْلِ فَذَكْ ، حِينَ بَلَغَهُمْ مَا أَوْقَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَهْلِ خَيْرٍ ، فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْالِحُونَهُ عَلَى النِّصْفِ مِنْ فَذَكْ ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ رُسُلُهُمْ بِخَيْرٍ ، أَوْ بِالطَّائِفِ ٧ ، أَوْ بَعْدَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَكَانَتْ فَذَكْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِصَةً ، لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجِفْ ٨ عَلَيْهَا نَحِيلًا وَلَا رِكَابًا .

(١) قال السهيلي : « . . . ولا تعرف إلا بهذا الخبر وشهودها فتح خير » .

(٢) في م ، ر : « بئس » .

(٣) الرهاويون : نسبة إلى رهاوة ( بالضم وبالفتح ) : قبيلة باليمن . قال أبو ذر : « ويقال فيها رهاء ، وهو الأصح » .

(٤) الداريون : نسبة إلى الدار بن هانيء ، وسيأتي ذكرهم بعد خبر فذك .

(٥) بجاد مئة وسق : أى ما يجدم منه مئة وسق ، أى يقطع .

(٦) في أ : « بتنفيل » .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « بالطريق » .

(٨) لم يوجف : لم يجتمع .

## تسمية النفر الدارين

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير

(نسبهم) :

وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن مُنْجَرَة بن لحم ، الذين ساروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام : تميم بن أوس ونُعَيْم بن أوس أخوه ، ويزيد ابن قَيْس ، وعرفة بن مالك ، سماه رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن . — قال ابن هشام : ويقال : عَزَّة بن مالك : وأخوه مُرَّان <sup>١</sup> بن مالك .

قال ابن هشام : مَرَّوان بن مالك .

قال ابن إسحاق : وفاكه بن نُعْمان ، وجبلة بن مالك ، وأبو هِنْد بن بَرٍّ ، وأخوه الطَّيِّب بن بَرٍّ ، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

(خرص ابن رَوَاحَة ثم جبار على أهل خير) :

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ، يبعث إلى أهل خَيْبَر عبد الله بن رَوَاحَة خارصاً <sup>٢</sup> بين المسلمين ويهود ، فيَخْرُصُ عليهم ، فإذا قالوا : تعديت علينا ؛ قال : إن شئتم فلكم ، وإن شئتم فلنا ، فتقول يهود : بهذا قامت السموات والأرض .

ولما خَرَصَ عليهم عبدُ الله بن رَوَاحَة عاماً واحداً ، ثم أصيب بمؤتة يرحمه الله ، فكان جَبَّار بن صخر بن أُمَيَّة بن خَنْسَاء ، أخو بني سَلَمَة ، هو الذي يَخْرُصُ عليهم بعد عبد الله بن رَوَاحَة .

(مقتل ابن سهل ودية الرسول إلى أهله) :

فأقامت يهود على ذلك ، لا يرى بهم المسلمون بأساً في معاملتهم ، حتى عَدَّوْا في عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سَهْل ، أخى بني حارثة ، فقتلوه ، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه .

(١) في م ، ر : « مروان » .

(٢) الخارص : الذي يحزر ما على النخل والكرم من ثمر ، وهو من الخرص أى الظن ، لأنه تقدير بظن .

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن سهل بن أبي حنمة ؛ وحدثني أيضا بشير بن يسار ، مولى بني حارثة ، عن سهل بن أبي حنمة ، قال : أُصيب عبد الله بن سهل بخيبر ، وكان خرج إليها في أصحاب له يمتار<sup>١</sup> منها تمرًا ، فوجِد في عَيْن قد كُسِرَتْ عُنُقُهُ ، ثم طُرِحَ فيها ؛ قال : فأخذوه فغيبوه ، ثم قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له شأنه ، فتقدّم إليه أخوه عبد الرحمن ابن سهل ، ومعه ابنا عمّه حُوَيْصَةُ<sup>٢</sup> ومُحَيِّصَةُ ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن من أحدثهم سنًا ، وكان صاحبَ الدم ، وكان ذا قَدَم في القوم ، فلما تكلم قبل ابني عمّه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكُبرَ الكُبرَ<sup>٣</sup> .

قال ابن هشام : ويقال : كَبُرَ كَبُرٌ — فيما ذكر مالك بن أنس — فسكت ؛ فتكلم حُوَيْصَةُ ومُحَيِّصَةُ ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبيه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَتَسْمُونَ قَاتِلَكُمْ ، ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنُسْلِمَ إليكم ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنحلف على ما لانعلم ؛ قال : أفيحلفون بالله خمسين يمينا ماقتلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرعون من دمه ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لتقبل أيمان يهود ، ما فيهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على إثم . قال : فوداه<sup>٤</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مئة ناقة . قال سهل<sup>٥</sup> : فوالله ما أنسى بكَرَّةً منها حراء ضربتني وأنا أحوزها .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي<sup>٥</sup> ، عن عبد الرحمن ابن بُجَيْد بن قَيْطِيٍّ ، أخى بني حارثة ، قال محمد بن إبراهيم : وإيم الله ، ما كان سهّل بأكثر علما منه ، ولكنّه كان أسنّ منه ؛ إنه قال له : والله ما هكذا كان الشأن ! ولكن سهلا أوهمّ ، ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احلفوا على

(١) يمتار التمر : يجلبه .

(٢) الكبر الكبير ، أى قدموا الأكبر للكلام ، إرشادا إلى الأدب في تقديم الأسن . (راجع النهاية لابن الأثير) .

(٣) وداه : أعطاهم دينه .

(٤) كذا في الأصول وسهل بن أبي حنمة راو للخبر . وأما صاحب الدية فهو عبد الرحمن بن سهل .

(٥) في م ، ر : « التيمي » . وهو تحريف .

ملا علم لكم به ، ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كلمته الأنصار : إنه قد وُجِدَ قَتِيل بين أبياتكم فدُوهُ ، فكتبوا إليه يحلفون بالله ما قتلوه ، ولا يعلمون له قاتلا . فوداه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من عنده .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن عُبيد ، إلا أنه قال في حديثه : دُوهُ أو ائذنوا بحرب . فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا ؛ فوداه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من عنده .  
( إجماع اليهود عن خيبر أيام عمر ) :

قال ابن إسحاق : وسألت ابن شهاب الزهري : كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودَ خيبرَ نخلهم ، حين أعطاهم النخل على خَرَجها ، أبتَ ذلك لهم حتى قُبِضَ ، أم أعطاهم إياها للضرورة من غير ذلك ؟

فأخبرني ابنُ شهابٍ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبرَ عَشْوَةَ بعد القتال ، وكانت خيبرَ مما أفاء الله عزَّ وجلَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تخمسها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقَسَمها بين المسلمين ، ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال ، فدعاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال على أن تُعْمِلوها ، وتكون ثمارها بيننا وبينكم ، وأَقِرُّكُمْ ما أَقَرَّكُمْ اللهُ ، فقبلوا ، فكانوا على ذلك يعملونها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رَوَاحَةَ ، فيقسم ثمرها ، ويعدل عليهم في الحرص ، فلما توفى الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم ، أقرَّها أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيديهم ، على المعاملة التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى توفى ؛ ثم أقرَّها عمر رضي الله عنه صدرا من إمارته . ثم بلغ عُمرَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعِهِ الذي قبضه الله فيه : لا يَحْتَمِعَنَّ بجزيرة العرب دينان ؛ ففحص عُمرُ ذلك ، حتى بلغه الشَّبْتُ ، فأرسل إلى يهودَ ، فقال : إن الله عزَّ وجلَّ قد أذن في جلائكم ، قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَحْتَمِعَنَّ بجزيرة العرب دينان ، فمن كان عنده عهدٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فلأنتي به ، أُنفِذه



له ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود ، فليتهجهز للجلاء ، فأجلى عُمرُ من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم . قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر قال : خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر نتعاهدنا ، فلما قدّمنا تفرقنا في أموالنا ، قال : فعُدّي علىّ تحت الليل ، وأنا نائم على فراشي ، فقد عتّ<sup>١</sup> يداي من ميرفتيّ ، فلما أصبحت استصرّخ علىّ صاحباي ، فأتاني فسألاني : من صنّع هذا بك ؟ فقلت : لأدرى ؛ قال : فأصلحنا من يدَيّ ، ثم قدّماني على عمر رضي الله عنه ؛ فقال : هذا عمل يهود ، ثم قام في الناس خطيبا فقال : أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر علىّ أنا نخرجهم إذا شئنا ، وقد عدّوا على عبد الله بن عمر ، فقدّعوا يديه ، كما قد بلغكم ، مع عدوّهم<sup>٢</sup> على الأنصارى قبله ، لانكشك أنهم أصحابه ، ليس لنا هناك عدوّ غيرهم ، فن كان له مال بخيبر فليحق به ، فاني أخرج يهود ، فأخرجهم .

(قصة عمر لوادي القرى بين المسلمين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مكشّف ، أخى بني حارثة ، قال : لما أخرج عمر يهود من خير ركب في المهاجرين والأنصار ، وخرج معه جبار بن صخر بن أميّة بن خنساء ، أخو بني سأكمة ، وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم - ويزيد بن ثابت ، وهما قسما خيبر بين أهلها ، على أصل جماعة السهمان ، التي كانت عليها .

وكان ما قسم عمر بن الخطاب من وادي القرى ، لعثمان بن عفان خطر ، ولعبد الرحمن بن عوف خطر ، ولعمر بن أبي سأكمة خطر ، ولعامر بن أبي ربيعة خطر ، ولعمرو بن سُرّاقة خطر ، ولأشيم خطر .

قال ابن هشام : ويقال : ولأسلم ولبنى جعفر خطر ، ولعيفيب خطر ، ولعبد الله بن الأرقم خطر ، ولعبد الله وعبيد الله خطران ، ولابن عبد الله

(١) فدعت يده : أي أزيلت مفاصلها عن أماكنها . (النهاية لابن الأثير) .

(٢) في أ : « عدوتهم » .

أَبْنِ جَحْشٍ خَطَرٌ ، وَلابْنِ الْبُكَتِيرِ خَطَرٌ ، وَلَمُعْتَمِرِ خَطَرًا ، وَلِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ خَطَرٌ ، وَلِأَبْنِيَّ بْنِ كَعْبٍ خَطَرٌ ، وَلِمُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ خَطَرٌ ، وَلِأَبْنِي طَلْحَةَ وَحَسَنَ خَطَرٌ ، وَلِجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ خَطَرٌ ، وَلِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِثَابٍ خَطَرٌ ، وَلِمَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو خَطَرٌ ، وَلِابْنِ حُضَيْنٍ خَطَرٌ ، وَلِابْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَطَرٌ ، وَلِسَلَامَةَ بْنِ سَلَامَةَ خَطَرٌ ، وَلِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبْنِي شَرِيكَ خَطَرٌ ، وَلِأَبْنِي عَبَّسٍ بْنِ جَبْرِ خَطَرٌ ، وَلِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ خَطَرٌ ، وَلِعَبَادَةَ بْنِ طَارِقٍ خَطَرٌ .

قال ابن هشام : ويقال : لقتادة .

قال ابن إسحاق : وَلِجَنْبَرِ بْنِ عَتِيكَ نِصْفُ خَطَرٍ ، وَلِأَبْنِي الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ نِصْفُ خَطَرٍ ، وَلِابْنِ حَزْمَةَ وَالضُّحَاكِ خَطَرٌ ، فَهَذَا مَا بَلَّغْنَا مِنْ أَمْرِ خَيْرِ وَوَادِي الْقُرَى وَمَقَائِمِهَا .

قال ابن هشام : الْخَطَرُ : النَّصِيبُ . يَقَالُ : أَخْطَرَلِي فَلَانٌ خَطَرًا .

## \* ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة

### وحدث المهاجرين إلى الحبشة

(فرح الرسول بقدوم جعفر) :

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة عن الأجلح ، عن الشعبي : أن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر ، فقبّل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيّه ، والتزمه وقال : ما أدرى بأبيهما أنا أَسْرُ : بفتح خيبر ، أم بقدوم جعفر ؟

(مهاجرة الحبشة الذين قدم بهم عمرو بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وكان من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري ، فحملهم في سفينتين ، فقدّم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية . (من بنى هاشم) :

من بنى هاشم بن عبد مناف : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، معه امرأته أسماء بنت عميس الحثعمية ، وابنه عبد الله بن جعفر ، وكانت ولدته بأرض الحبشة . قُتِل جعفر بمؤتة من أرض الشام أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجل .

(من بنى عبد شمس) :

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد — قال ابن هشام : ويقال : هُمينة بنت خلف — وابناه سعيد بن خالد ، وأمه بنت خالد ، ولدتهما بأرض

---

\* — من هنا يبتدئ الجزء الرابع من تقسيمنا لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم . الذي جرينا عليه في الطبعة الأولى .

الحبشة . قُتل خالد بمرج الصَّفَر<sup>١</sup> في خلافة أبي بكر الصديق بأرض الشام ؛ وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص ، معه امرأته فاطمة بنت صَقْوَان بن أُمَيَّة بن محرث الكنانى ، هلكت بأرض الحبشة . قُتل عمرو بأجنّادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضى الله عنه .

(شعر سعيد بن العاص لابنه عمرو) :

ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سَعِيد بن العاص بن أُمَيَّة أَبَوُا حَيِجَةً :  
أَلَا لَيْتَ شَعْرَى عَنْكَ يَا عَمْرُو سَائِلًا إِذَا شَبَّ واشتدَّتْ يَدَاهُ وَسَلَّحًا<sup>٢</sup>  
أَتَرَكُ أَمْرَ الْقَوْمِ فِيهِ بَلَابِلُ تَكْشِفُ غِيظًا كَانَ فِي الصَّدْرِ مُوجِحًا<sup>٣</sup>

(شعر أبان بن العاص لأخويه خالد وسعيد ، ورد خالد) :

ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبان بن سَعِيد بن العاص ، حين أسلما ، وكان أبوهم سعيد بن العاص هلك بالظُّرَيْبَةِ ، من ناحية الطائف ، هلك في مال له بها :  
أَلَا لَيْتَ مَيِّتًا بِالظُّرَيْبَةِ شَاهِدٌ لِمَا يَقْتَرَى في الدِّينِ عَمْرُو وَخَالِدُ  
أَطَاعَا بِنَا أَمْرَ النِّسَاءِ فَأَصْبَحَا يُعِينَانِ مِنْ أَعْدَائِنَا مَنْ نُكَايِدُهُ  
فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، فَقَالَ :

أَخَى مَا أَخَى لَا شَاتِمٌ أَنَا عَرَضَهُ وَلَا هُوَ مِنْ سُوءِ الْمَقَالَةِ مُقْصِرٌ  
يَقُولُ إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ أَلَا لَيْتَ مَيِّتًا بِالظُّرَيْبَةِ يُنْشَرُ  
فَدَعُ عَنْكَ مَيِّتًا قَدْ مَشَى لِسَبِيلِهِ وَأَقْبَلَ عَلَى الْأَذَى هُوَ أَفْقَرُ  
وَمُعَيَّقِيْبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ ، خَازِنُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ

(١) مرج الصفر (بالضم وتشديد الفاء) : موضع بد مشق . وفيه يقول خالد بن سعيد :

هل فارس كره النزال يعيرنى رحا إذا نزلوا بمرج الصفر

(٢) سلح : ألبس السلاح (بالبناء للمجهول فيها) .

(٣) البلابل : التخليط والاضطراب . وموجحا : أى مستورا .

(٤) الافتراء : الكذب ، قال أبو ذر : ومن رواه يقتري (بالقاف) معناه : يتتبع .

(٥) في معجم البلدان : « كل كابت » .

(٦) في شرح السيرة لأبي ذر : « اشتدت » أى تفرقت .

إلى آل سعيد بن العاص ؛ وأبوموسى الأشعرى عبد الله بن قيس ، حليف آل عتبة  
ابن ربيعة بن عبد شمس ، أربعة نفر .

( من بنى أسد ) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : الأسود بن نوفل بن خويلد . رجل .

( من بنى عبد الدار ) :

ومن بنى عبد الدار بن قصى : جهم بن قيس بن عبد شراحيل ، معه ابنائه  
عمرو بن جهم وخزيمة بن جهم ، وكانت معه امرأته أم حرملة بنت عبد الأسود  
هلكت بأرض الحبشة ، وابنائه لها . رجل .

( من بنى زهرة ) :

ومن بنى زهرة بن كلاب : عامر بن أبي وقاص ، وعتبة بن مسعود ،  
حليف لهم من هذيل . رجلان .

( من بنى تيم ) :

ومن بنى تيم بن مرة بن كعب : الحارث بن خالد بن صخر ، وقد كانت  
معه امرأته ربيعة بنت الحارث بن جبيلة ، هلكت بأرض الحبشة . رجل .

( من بنى جمح ) :

ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن ربيعة بن أهبان . رجل .

( من بنى سهم ) :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، مخميّة بن الجزع ، حليف  
لهم من بنى زبيد ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جعله على الخمس المسلمين .  
رجل .

( من بنى على ) :

ومن بنى على بن كعب بن لؤى : معمر بن عبد الله بن نضلة . رجل .

(١) يروى بتشديد الزاى غير مهموز ، والصواب فيه الهمز . وكذا قيده الدارقطنى . ( راجع شرح  
السيرة لأبى ذر ) .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لُؤَيٍّ بن غالب : أبو حاطب بن عَمْرُو بن عبد شمس ،  
ومالك بن ربيعة بن قَيْس بن عبد شمس ، معه امرأته عَمْرَة بنت السعدِي بن  
وَقْدان بن عَبْد شمس . رجلا .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فِهْر بن مالك : الحارث بن عَبْد قَيْس بن لَقِيط .  
رجل . وقد كان حَمِلَ معهم في السَّيْنَتَيْنِ نساءً من نساء من هلك هنالك من المسلمين .  
(عدة من حلهم مع عمرو بن أمية) :

فهؤلاء الذين حمل النجاشي مع عمرو بن أُمَيَّة الضَّمْرَى في السَّيْنَتَيْنِ ، فجميع  
من قَدِم في السَّيْنَتَيْنِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر رجلا .  
(سائر مهاجرة الحبشة) :

وكان مَن هاجر إلى أرض الحبشة ، ولم يقدِّم إلا بعد بدر ، ولم يَحْمِل النجاشي  
في السَّيْنَتَيْنِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن قدم بعد ذلك ، ومن هلك  
بأرض الحبشة ، من مُهاجرة الحبشة . :

(من بني أمية) :

من بني أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف : عبِيد الله بن جَحْش بن رِثاب  
الأُسْدِي ، أسد خُزَيْمة ، حليف بني أُمَيَّة بن عبد شمس ، معه امرأته أمّ حَبِيبة  
بنت أبي سُفْيَان ، وابنته حَبِيبة بنت عبِيد الله ، وبها كانت تُكْنَى أمّ حَبِيبة بنت  
أبي سُفْيَان ، وكان اسمها رَمْلَة .

(تنصر ابن جحش بالحبشة وخلف الرسول على امرأته) :

خرج مع المسلمين مُهاجراً ، فلما قَدِم أرض الحبشة تنصَّر بها وفارق  
الإسلام ، ومات هنالك نصرانياً ، فخلف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على  
امراته من بعده أمّ حَبِيبة بنت أبي سُفْيَان بن حرب .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عُرْوَة ، قال : خرج

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ مَعَ الْمُسْلِمِينَ مُسْلِمًا . فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ تَنَصَّرَ ، قَالَ :  
 فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَتَحْنَا  
 وَصَأْصَأْتُمْ . أَيْ قَدْ أَبْصَرْنَا وَأَنْتُمْ تَكْتُمُونَ الْبَصَرَ وَلَمْ تُبْصِرُوا بَعْدَ . وَذَلِكَ أَنْ وَلَدَ  
 الْكَلْبُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ لِلنَّظَرِ صَأْصَأَ قَبْلَ ذَلِكَ . فَضَرَبَ ذَلِكَ لَهُ وَلَهُمْ مَثَلًا : أَيْ  
 أَنَّا قَدْ فَتَحْنَا أَعْيُنَنَا فَأَبْصَرْنَا . وَلَمْ تَفْتَحُوا أَعْيُنَكُمْ فَتُبْصِرُوا . وَأَنْتُمْ تَكْتُمُونَ ذَلِكَ .  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ خَزِيمَةَ ، وَهُوَ  
 أَبُو أُمَيَّةَ ٢ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ كَانَتْ مَعَ أُمِّ حَبِيبَةَ : وَامْرَأَتُهُ بَرَكَةُ بِنْتُ يَسَارَ ، مَوْلَاةُ  
 أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبَ . كَانَتَا ظَهَرَتَا ٣ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ : وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ  
 أَبِي سَفْيَانَ . فَخَرَجَا بِهِمَا مَعَهُمَا حِينَ هَاجَرَا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ . رَجُلَانِ ٤ .  
 ( مِنْ بَنِي أَسَدٍ ) :

وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ ابْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ : يَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ  
 ابْنِ أَسَدٍ . قُتِلَ يَوْمَ حَنْيُنٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا ؛ وَعَمَرُوهُ بِنَ  
 أُمَيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ . هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ . رَجُلَانِ .  
 ( مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ) :

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ : أَبُو الرُّومِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَرٍ  
 ابْنِ عَبْدِ الدَّارِ ؛ وَفِرَاسُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنْفَرٍ  
 ابْنِ عَبْدِ الدَّارِ . رَجُلَانِ .  
 ( مِنْ بَنِي زُهْرَةَ ) :

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ : الْمُطَّلَبُ بْنُ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ  
 عَبْدِ ( بِنِ ) ° الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ ، مَعَ امْرَأَتِهِ رَمْلَةَ بِنْتُ أَبِي عَوْفٍ بْنِ ضُبَيْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ

(١) في أ : « فتحننا » ويقال : فطح الجرو : وذلك إذا فطح عينيه أول ما يفتح وهو صغير .

(٢) كذا في الأصول . ولم نعثر لها على ذكر في المراجع التي بين أيدينا .

(٣) الظئر : المرأة التي ترضع ولد غيرها . ورواية هذه العبارة في الاستيعاب في ترجمة قيس هذا :

« كانت ظئرا لعبيد الله بن جحش وأم حبيبة » .

(٤) في م ، ر : « رجل » وهو تعرييف .

(٥) زيادة عن الاستيعاب .

ابن سَعْد بن سَهْم . هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ . وَلَدَتْ لَهُ هُنَاكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلَبِ .  
فَكَانَ يُقَالُ : إِنْ كَانَ لِأَوَّلِ رَجُلٍ وَرِثَ أَبَاهُ فِي الْإِسْلَامِ . رَجُلٌ .

( من بنى تيم ) :

وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ : عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرُو بْنِ كَعْبِ  
ابْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ ، قُتِلَ بِالْقَادِسِيَّةِ مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ . رَجُلٌ .  
( من بنى مخزوم ) :

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَنْقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ : هَبَّارُ بْنُ سُهَيْلَانَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ،  
قُتِلَ بِأَجْنَادِ بْنِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ سُهَيْلَانَ ، قُتِلَ عَامَ الْيَرْمُوكِ بِالشَّامِ ، فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
يَشْكُ فِيهِ أَقْتُلَ ثُمَّ أُمِّ لَا ، وَهَشَامُ ١ بْنُ أَبِي ٢ حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ . ثَلَاثَةٌ تَفَرُّ .  
( من بنى جمح ) :

وَمِنْ بَنِي جُمَحِ بْنِ عَمْرُو بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ : حَاطِبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ  
مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ ، وَابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَالْحَارِثُ . مَعَهُ  
امْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُجَلَّلِ ٣ . هَلَكَ حَاطِبُ هُنَاكَ مُسْلِمًا ، فَقَدِمَتْ امْرَأَتُهُ وَابْنَاهُ ،  
وَهِيَ أُمُّهُمَا ، فِي إِحْدَى السَّفِينَتَيْنِ ؛ وَأَخُوهُ حَطَّابُ بْنُ الْحَارِثِ ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ فُكَيْهَةُ  
بِنْتُ يَسَارٍ ، هَلَكَ هُنَاكَ مُسْلِمًا ، فَقَدِمَتْ امْرَأَتُهُ فُكَيْهَةُ فِي إِحْدَى السَّفِينَتَيْنِ ؛  
وَسُهَيْلَانُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ ، وَابْنَاهُ جُنَادَةُ وَجَابِرُ ، وَأُمُّهُمَا مَعَهُ حَسَنَةُ ، وَأَخُوهُمَا  
لَأُمُّهُمَا شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ ؛ وَهَلَكَ سُهَيْلَانُ وَهَلَكَ ابْنَاهُ جُنَادَةُ وَجَابِرُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ  
ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . سِتَّةُ نَفَرٍ .

(١) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بَعْدَ مَا سَبَقَ هَذَا نَقْلًا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ : « إِلَّا أَنَّ الْوَاقِدِيَّ كَانَ يَقُولُ : هَاشِمُ  
ابْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَيَقُولُ « هَاشِمٌ » وَهَمٌّ مِنْ قَالِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ وَلَا أَبُو مَعْشَرٍ فِيمَنْ هَاجَرَ  
إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ » .

(٢) فِي ١ : « ابْنُ حُذَيْفَةَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . ( رَاجِعِ الْاسْتِيعَابَ ) .

(٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالْإِسْتِيعَابِ . وَفِي ١ : « الْمُخَلَّلُ » بِالنَّحْوِ الْمُهْمَلَةِ .

(٤) نَصْرُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي الْإِسْتِيعَابِ نَقْلًا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ : « وَمَعَهُ ابْنَتُهُ جَابِرُ بْنُ سُهَيْلَانَ وَجُنَادَةُ  
ابْنِ سُهَيْلَانَ ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ حَسَنَةُ ، وَهِيَ أُمُّهُمَا » .



(من بنى سهم) :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب : عبد الله بن الحارث بن قَيْس ابن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سهم الشاعر . هلك بأرض الحبشة ، وقَيْس بن حُذافة ابن قَيْس بن عدى بن سعد بن سهم . وأبو قَيْس بن الحارث بن قَيْس بن عدى ابن سعد بن سهم . قُتِل يوم اليمامة في خلافة أنى بكر الصديق رضى الله عنه ؛ وعبد الله بن حُذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد بن سهم ، وهو رسول<sup>٢</sup> (رسول<sup>٣</sup>) الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ؛ والحارث بن الحارث بن قَيْس بن عدى ؛ ومعمّر ابن الحارث بن قيس بن عدى ؛ وبشر بن الحارث بن قيس بن عدى ؛ وأخ له من أمه من بنى تميم : يقال له سعيد بن عمرو . قُتِل بأجنادين في خلافة أنى بكر رضى الله عنه . وسعيد بن الحارث بن قيس ، قُتِل عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ؛ والسائب بن الحارث بن قيس ، جُرح بالطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقُتِل يوم فحل<sup>٣</sup> في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ويقال : قُتِل يوم خيبر . يَشْكُ فيه : وعُمير بن رثاب بن حُذيفة ابن مِهْشَم بن سعد بن سهم . قُتِل بعَيْن التمر مع خالد بن الوليد ، مُنْصَرَفَه من اليمامة ، في خلافة أنى بكر رضى الله عنه . أحد عشر رجلا .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عدى بن كعب بن لُؤَي : عُرْوَة بن عبد العُزَّى بن حُرْثان بن عوف ابن عُبَيْد بن عُوَيْج بن عدى بن كعب ، هلك بأرض الحبشة ؛ وعدى بن نَضْلَة ابن عبد العُزَّى بن حُرْثان . هلك بأرض الحبشة . رجلان .

(١) في الأصول هنا وفيما سيأتى : « سعيد » وهو تحريف . قال السهيلي : « وحيثما تكرر نسب بنى عدى بن سعد بن سهم يقول فيه ابن إسحاق « سعيد » ، والناس على خلافة ، إنما هو سعد ، وإنما سعيد ابن سهم أخوسعد . وهو جد آل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ، وفي سهم سعيد آخر وهو ابن سعيد المذكور » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) فحل (بكسر أوله وسكون ثانيه) : موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ، وكان يوم فحل بعد فتح دمشق بعام واحد ، (راجع معجم البلدان) .

(تولية عمر النعمان على ميسان ثم عزله) :

وقد كان مع عدى ابنه النعمان بن عدى ، فقَدِم النعمان مع من قَدِم من المسلمين من أرض الحبشة ، فبقى حتى كانت خلافة عمر بن الخطَّاب ، فاستعمله على مِيسان ، من أرض البَصْرة ، فقال أبياتا من شعر . وهى :

ألا هلْ أتَى الحَسَناءُ أَنْ حَلِيلَهَا      بِمِيسانَ يُسْقَى فى زُجاجٍ وَحَنَنَمُ<sup>١</sup>  
إِذا شِئْتُ غَنَّتْنِي دَهاقِينُ<sup>٢</sup> قَرِيَّةٍ      وَرَقاصَةٌ<sup>٣</sup> تَجِدُوْا على كُلِّ مَنَسَمٍ<sup>٤</sup>  
فانْ كُنتَ نَدْماني فبالأكْبَرِ اسقِنِي      وَلا تَسْقِنِي بالأَصْغَرِ المُتَشَلِّمِ<sup>٥</sup>  
لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوْهُ      تَنادُمُنا فى الجَوْسِقِ المُتَهَدِّمِ<sup>٦</sup>  
فلما بلغت أبياته عمر ، قال : نعم والله ، إن ذلك ليسوءنى ، فمن لقيه فليُخبره  
أنى قد عزَلْتَه ، وعزَلَه . فلما قَدِم عليه اعتذر إليه وقال : والله يا أَمير المؤمنين ،  
ما صنعت شيئا ممَّا بلغك أنى قلْتُهُ قَطَّ ، ولكنى كنتُ امرأ شاعراً ، وجدتُ فضلا  
من قول ، فقلتُ فيما تقول الشعراء : فقال له عمر : وإيمُ الله ، لا تعملُ لى على عملٍ  
ما بقيتُ ، وقد قلتُ ما قلتُ .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لُؤَيِّ بن غالب بن فِهْرٍ : سَلِيْط بن عمرو بن عبد شمس بن  
عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، وهو كان رسولَ رسولِ الله صلى  
الله عليه وسلم إلى هَوْدَةَ بن على الحَنْتَقِ باليمامة . رجل .

(١) الحليل : الزوج . والحتم : جرار مدهنة بخضرة تضرب إلى الحمرة .

(٢) الدهاقين : جمع دهقان ، وهو العارف بأمر القرية ومنافعها ومضارها .

(٣) يروى : « وصناعة » . والصناعة : التى تضرب بالصنج ، وهو من آلات الفناء .

(٤) تجدو : تترك على ركبتيها . ويريد بالمنسم : طرف قدمها . وأصل المنسم للبعير . وهو طرف  
خفه ، فاستعاره هنا للإنسان . ورواية هذا الشطر الأخير فى معجم البلدان عند الكلام على « ميسان » :

وصناعة تجثو على حرف منسم

(٥) الجوسق : البنيان العالى ، ويقال هو الحصن . وهذه الأبيات كتبها النعمان إلى أمهاته ، وكان  
قد أرادها على الخروج معه إلى ميسان فأبى عليه .

(٦) لم يول عمر من قومه بنى عدى ولاية قط غيره ، لما كان فى نفسه من صلاحه .

( من بنى الحارث ) :

ومن بنى الحارث بن فهر بن مالك : عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شدّاد ،  
وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فيهر ،  
وعياض بن زهير بن أبي شدّاد . ثلاثة نفر .

فجميع من تخلف عن بدر ، ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مكة . ومن قدم بعد ذلك ، ومن لم يحمل النجاشي في السفينتين . أربعة  
وثلاثون رجلا .

( المالكون منهم ) :

وهذه تسمية ( جملة ١ ) من هلك منهم ومن أبنائهم بأرض الحبشة :

( من بنى عبد شمس ) :

من بنى عبد شمس بن عبد مناف : عبيد الله بن جحش بن رثاب . حليف  
بنى أمية ، مات بها نصرانيا .

( من بنى أسد ) :

ومن بنى أسد بن عبد العزّي بن قصي : عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد .

( من بنى جمح ) :

ومن بنى جمح : حاطب بن الحارث : وأخوه حطّاب بن الحارث .

( من بنى سهم ) :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عبد الله بن الحارث بن قيس .

( من بنى عدى ) :

ومن بنى عدى بن كعب بن لؤي : عمرو بن عبد العزّي بن حرثان بن  
عوف ، وعدّي بن نضلة . سبعة نفر .

( من الأبناء ) :

ومن أبنائهم : من بنى تميم بن مرة : موسى بن الحارث بن خالد بن صخر  
ابن عامر . رجل .

( مهاجرات الحبشة ) :

وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء ، من قَدِمَ مِهَنَ ومن هلك هنالك  
ستَ عشرةَ امرأةَ ، سوى بناتهنّ اللاتي وُلِدْنَ هنالك ، من قَدِمَ مِهَنَ ومن هلك  
هنالك ، ومن خرج به معهنّ حين خَرَجْنَ :

( من قریش ) :

من قُرَيْشٍ ، من بنى هاشم : رُقِيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( من بنى أمية ) :

ومن بنى أميَّة : أمّ حبيبة بنت أبي سُفيان ، معها ابنتُها حَبِيبَةُ ، خرجت :  
من مكة ، ورجعت بها معها .

( من بنى مخزوم ) :

ومن بنى مخزوم : أمّ سلمة بنت أبي أمية ، قدمت معها بزَيْنَب ابنتها من أبي سلمة  
ولدتها هنالك .

( من بنى تيم ) :

ومن بنى تيم بن مُرَّة : رَيْطَةُ بنت الحارث بن جُبَيْلَةَ : هلكت بالطريق ،  
وبنتان لها كانت ولدتها هنالك : عائشة بنت الحارث ، وزَيْنَب بنت الحارث ،  
هلكن جميعا ، وأخوهنّ موسى بن الحارث ، من ماء شربوه في الطريق ، وقدمت  
بنت لها ولدتها هنالك ، فلم يبق من ولدها غيرها ، يقال لها فاطمة .

( من بنى سهم ) :

ومن بنى سَهَم بن عمرو : رَمْلَةُ بنت أبي عَوْف بن ضُبَيْرَة .

( من بنى عدى ) :

ومن بنى عدى بن كعب : لَيْلَى بنت أبي حِثْمَة بن غانم .

( من بنى عامر ) :

ومن بنى عامر بن لُؤَيٍّ : سودة بنت زَمْعَة بن قيس ، وسهلة بنت سُهِيل

ابن عمرو . وابنة المجلل<sup>١</sup> . وعمرة بنت السعدى بن وقدان . وأمّ كلثوم بنت سهيل بن عمرو .

( من غرائب العرب ) :

ومن غرائب العرب : أسماء بنت عميس بن النعمان الحثعمية ؛ وفاطمة بنت صفوان بن أمية بن مخرت الكنانية ؛ وفكيلة بنت يسار ، وبركة بنت يسار ، وحسنة . أمّ شريحيل بن حسنة .

( أبناءهم بالحبشة ) :

وهذه تسمية من ولد من أبناءهم بأرض الحبشة .

( من بنى هاشم ) :

ومن بنى هاشم : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

( من بنى عبد شمس ) :

ومن بنى عبد شمس : محمد بن أبي حذيفة ، وسعيد بن خالد بن سعيد ، وأختة أمّة بنت خالد .

( من بنى مخزوم ) :

ومن بنى مخزوم : زينب بنت أبي سلمة بن الأسد .

( من بنى زهرة ) :

ومن بنى زهرة : عبد الله بن المطّلب بن أزره .

( من بنى تيم ) :

ومن بنى تيم : موسى بن الحارث بن خالد ، وأخواته عائشة بنت الحارث ، وفاطمة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث .

( الذكور منهم ) :

الرجال منهم خمسة : عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبي حذيفة ، وسعيد بن خالد ، وعبد الله بن المطّلب ، وموسى بن الحارث .

(١) في ١ : « المجلل » .

(الإناث منهم) :

ومن النساء خمس : أمة بنت خالد ، وزينب بنت أبي سلمة ، وعائشة وزينب وفاطمة ، بنات الحارث بن خالد بن صخر .

## عمرة القضاء

في ذى القعدة سنة سبع

( خروج الرسول معتمرا في ذى القعدة ) :

قال ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر ، أقام بها شهرى ربيع وجماديين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا ، يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسراياه صلى الله عليه وسلم . ثم خرج في ذى القعدة في الشهر الذى صدّه فيه المشركون معتمراً لعمرة القضاء ، مكان عمرته التى صدّوه عنها .

( ابن الأضبط على المدينة ) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عوف بن الأضبط الديلى <sup>١</sup> .

( سبب تسميتها بعمرة القصاص ) :

ويقال لها عمرة القصاص ، لأنهم صدّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة في الشهر الحرام من سنة ست ، فاقتص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ، فدخل مكة في ذى القعدة ، في الشهر الحرام الذى صدّوه فيه ، من سنة سبع <sup>٢</sup> .

وبأخنا عن ابن عباس أنه قال : فأنزل الله في ذلك : « والحرمات قِصاصٌ » .

( خروج المسلمين الذين صدّوا أولا معه ) :

قال ابن إسحاق : وخرج معه المسلمون ممن كان صدّ معه في عمرته <sup>٣</sup> تلك ، وهى سنة سبع ، فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه ، وتحدّث قريش بينها أن محمدا وأصحابه في عُسرة وجهد وشدة .

(١) وعند الواقدي أن الذى استعمل على المدينة هو أبو رهم .

(٢) كما تسمى أيضا : عمرة القضية وعمرة الصلح . ( راجع شرح المواهب ) .

(٣) كانت عدة المسلمين ألفين سوى النساء والصبيان .

( سبب الهرولة بين الصفا والمروة ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لأتهم ، عن ابن عباس ، قال : صفّوا له عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه ؛ فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع<sup>١</sup> بردائه ، وأخرج عضدَه اليمنى ، ثم قال : رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة<sup>٢</sup> ، ثم استلم الركن ، وخرج يهرول<sup>٣</sup> ويهرول أصحابه معه ، حتى إذا واره<sup>٤</sup> البيت منهم ، واستلم الركن اليماني ، مشى حتى يستلم الركن الأسود ، ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف ، ومشى سائرَها . فكان ابن عباس يقول : كان الناس يظنون أنها ليست عليهم . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما صنعها لهذا الحى من قریش للذى بلغه عنهم ، حتى إذا حجَّ حجة<sup>٥</sup> الوداع فلزمها ، فضت السنة بها .

( ارتحاز ابن رواحة وهو يقود ناقة الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة أخذ بخطام ناقة يقول :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ      خَلُّوا فِكْلُ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ  
يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ      أَعْرِفْ حَقَّ اللَّهِ فِي قَبُولِهِ

\* \* \*

نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ      كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ<sup>٦</sup>  
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ      وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

قال ابن هشام : « نحن قتلناكم على تأويله » إلى آخر الأبيات ، لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم<sup>٧</sup> ، والدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما أراد المشركين ،

(١) اضطجع بردائه : أدخل بعضه تحت عضده اليمنى ، وجعل طرفه على منكبيه الأيسر .

(٢) الهرولة : فوق المشى ودون الجرى .

(٣) حجة : للمرة الواحدة ، وهو شاذ لأن القياس بالفتح ( القاموس المحيط ) .

(٤) الخطام : الذى تقاد به الناقة .

(٥) قيله : قوله .

(٦) أى نحن نقاتلكم على تأويله ، كما قتلناكم على إنكار تنزيله .

(٧) أى يوم صفين ، يوم قتل عمار بن ياسر .

والمشركون لم يُقَرِّروا بالتنزيل ، وإنما يُقْتَل على التأويل <sup>١</sup> من أقر بالتنزيل  
( زواج الرسول بميمونة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبان بن صالح وعبد الله بن أبي نجيح ، عن عطاء  
ابن أبي رباح ومجاهد أبي الحجاج ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرّام ، وكان الذي زوّجه  
إياها العباس بن عبد المطلب .

قال ابن هشام : وكانت جعلت أمرها إلى أختها أم الفضل ، وكانت أم  
الفضل تحت العباس ، فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس ، فزوّجها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بمكة <sup>٢</sup> ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة  
درهم .

( إرسال قريش حويطبا إلى الرسول يطلب منه الخروج من مكة ) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا ، فأتاه حويطب  
ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، في نفر من  
قريش ، في اليوم الثالث ، وكانت قريش قد وكلته باخراج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مكة ؛ فقالوا له : إنّه قد انقضى أجلك ، فاخرج عنا ؛ فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم : وما عايكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم ، وصنعنا لكم  
طعاما فحضرتموه قالوا : لاجحة لنا في طعامك ، فاخرج عنا . فخرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وخلف أبان رافع مولاه على ميمونة ، حتى أتاه بها بسرف <sup>٣</sup> .  
فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى المدينة في ذى الحجة .

( منازل من القرآن في عمرة القضاء ) :

قال ابن هشام : فأنزل الله عز وجل عليه ، فيما حدثني أبو عبيدة : « لَقَدْ

(١) كذا في م ، ر . وفي أ : « على التنزيل » .

(٢) هذه الكلمة : « بمكة » ساقطة في أ .

(٣) سرف ( ككتف ) : موضع قرب التنعيم .



صَدَقَ اللهُ رَسُوْلَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ، لَتَتَدَخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُخَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ، فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ، فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا » يعنى خير .

## ذكر غزوة مؤتة

في جمادى الأولى سنة ثمان ، ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة

قال ابن إسحاق : فأقام بها بقيّة ذى الحجة ، وولّى تلك الحجّة المشركون ، والمحرم وصفر وشهر ربيع ، وبعث في جمادى الأولى بعثته إلى الشام الذين أصيبوا بمؤتة .

( بعث الرسول إلى مؤتة واختياره الأمراء ) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير . عن عروة بن الزبير ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثة إلى مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال : إِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّاسِ ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرُ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ عَلَى النَّاسِ ٢

( بكاء ابن رواحة مخافة النار وشعره للرسول ) :

فتجهّز الناس ثم تهيّئوا للخروج . وهم ثلاثة آلاف . فلما حضر خروجهم ودّع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلّموا عليهم . فلما ودّع عبد الله بن رواحة من ودّع من أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى ؛ فقالوا : مَا يَبْكُكَ يَا بَنُ رَوَاحَةَ ؟ فقال : أَمَا وَاللَّهِ مَا بِي حُبُّ الدُّنْيَا وَلَا صِبَاةٌ بِكُمْ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَذْكُرُ فِيهَا النَّارَ « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا » ،

(١) مؤتة (مهموزة الواو . وحكى فيه غير الهمز) : قرية من أرض البلقاء من الشام . وتسمى أيضا غزوة جيش الأمراء ، وذلك لكثرة جيش المسلمين فيها وما لاقوه من الحرب الشديد مع الكفار . (راجع السبيل ، والنهاية ، وشرح أبي ذر ، وشرح المواهب) .

(٢) وزاد الزرقاني : « فَإِنْ قُتِلَ فَلْيَتَرَبَّصِ الْمُسْلِمُونَ بِرَجُلٍ مِنْ بَيْنِهِمْ يَجْعَلُونَهُ عَلَيْهِمْ » .

فلستُ أدرى كيف لي بالصدَر بعد الورود ؛ فقال المسلمون : صحَّبتكم الله ودفع عنكم ، وردَّكم إلينا صالحين ؛ فقال عبد الله بن رواحة :

لكنَّني أسألُ الرَّحمنَ مَغْفِرَةً<sup>١</sup> وضربةً ذات فرغٍ تقذفُ الزَّبدَ<sup>٢</sup>  
أو طعنةً بيدَي حَرَّانٍ مُجَهَّزَةٍ<sup>٣</sup> بحربةٍ تُنفِذُ الأحشاءَ والكبدَ<sup>٤</sup>  
حتى يُقالَ إذا مرُّوا على جدثي<sup>٥</sup> أرشده الله من غازٍ وقد رشداً<sup>٦</sup>

قال ابن إسحاق : ثم إن القوم تهيَّئوا للخروج ، فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودَّعه ، ثم قال :

فثبَّتَ اللهُ ما آتاك من حَسَنٍ<sup>٧</sup> تشييتَ موسى ونصراً كالذي نصروا<sup>٨</sup>  
إني تفرَّستُ فيكَ الخيرَ نافلةً<sup>٩</sup> اللهُ يعلمُ أني ثابتُ البَصَرِ<sup>١٠</sup>  
أنتَ الرَّسولُ فمن يُحرِّمِ نوافلَه<sup>١١</sup> والوجهَ منه فقد أزرى به القَدَرُ<sup>١٢</sup>

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر هذه الأبيات :

أنتَ الرَّسولُ فمن يُحرِّمِ نوافلَه<sup>١٣</sup> والوجهَ منه فقد أزرى به القَدَرُ<sup>١٤</sup>  
فثبَّتَ اللهُ ما آتاك من حَسَنٍ<sup>١٥</sup> في المرسلين ونصراً كالذي نصَّروا<sup>١٦</sup>  
إني تفرَّستُ فيكَ الخيرَ نافلةً<sup>١٧</sup> فراسةً خالفتُ فيكَ الذي نظروا<sup>١٨</sup>  
يعني المشركين ؛ وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : ثم خرج القومُ ، وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا ودَّعهم وانصرف عنهم ، قال عبد الله بن رواحة :

خَلَّفَ السَّلامُ على امرئٍ ودَّعته في النَّخلِ خيرَ مُشَيِّعٍ وخليـلٍ

(١) ذات فرغ : ذات سعة . والزبد هنا : رغوة الدم . (عن أبي ذر) .

(٢) مجهزة : سريعة القتل . وتنفذ الأحشاء : تحترقها .

(٣) الجذث والجذف : القبر .

(٤) في شرح المواهب : « يا أرشد الله » .

(٥) كذا في م ، ر ، وفي أ : « نصرا » .

(٦) في هذا البيت إقواء .

(٧) نافلة : هبة من الله وعطية منه . والنوافل : العطايا والمواهب . وأزرى به القدر ، أي قصر به .

(عن أبي ذر) .

(تخوف الناس من لقاء هرقل وشعر ابن رواحة يشجعهم) :

ثم مضوا حتى نزلوا معان ، من أرض الشام ، فبلغ الناس أن هرقل قد نزل  
مآب ، من أرض البلقاء ، في مئة ألف من الروم ، وانضم إليهم من لحم وجذام  
والقنن وبهراء وبلي مئة ألف منهم ، عليهم رجل من بلي ثم أحد إراشة ، يقال  
له : مالك بن زافلة . فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين يفكرون في أمرهم  
وقالوا : نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنخبره بعدد عدونا ، فإما أن  
يُمدتنا بالرجال ، وإما أن يأمرنا بأمره ، فتمضى له .

(تشجيع ابن رواحة الناس على القتال) :

قال : فشجع الناس عبد الله بن رواحة ، وقال : يا قوم ، والله إن التى  
تكرهون ، للتي خرجتم تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ،  
ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به ، فانطلقوا فأنما هى إحدى الحسنيين  
إما ظهور وإما شهادة . قال : فقال الناس : قد والله صدق ابن رواحة . فضى الناس  
فقال عبد الله بن رواحة فى محبستهم ذلك :

جَلَبْنَا الْحَيْلَ مِنْ أَجْلِ وَفَرَعٌ      تُغَرُّ مِنَ الْحَشِيشِ لَهَا الْعُكُومُ<sup>١</sup>  
حَدَوْنَاهَا مِنَ الصَّوَانِ سَبَبًا      أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أَدِيمُ<sup>٢</sup>  
أَقَامَتِ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَانَ      فَأَعْقَبَ بَعْدَ فَرَّتِهَا جُحُومُ<sup>٣</sup>

(١) أجأ : أحد جبل طيء ، والآخر سلمى . وفرع ( بالفتح ) : اسم موضع من وراء الفرك .  
وقال ياقوت : « الفرع : أطول جبل بأجأ وأوسطه » . . وظاهر أن هذا هو المراد هنا . وتغر ( بالغين  
المعجمة ) : تطعم شيئاً بعد شيء . يقال غر الفرخ غرا وغرارا : زقه . والعكوم : جمع عكم ( بالفتح )  
وهو الجنب .

(٢) قال أبو ذر : « حدوناها : جعلناها حذاء ، وهو النعل : والصوان : حجارة ملس ؛ واحدها  
صوانة . والسبت : النعال التى تصنع من الخلود المدبوعة . وأزل ، أى أملت صفحته ظاهرة . والأديم :  
الجلد » . . وقال السهيلي : « أى حدوناها نعالاً من حديد ، جملة سبتا لها مجازاً وصوان من الصون ،  
يصون حوافرها ، أو أخفافها ، إن أراد الإبل ، فقد كانوا يحذونها السريح ، وهو جلد يصون أخفافها .  
وأظهر من هذا أن يكون أراد بالصوان : يبيس الأرض ، أى لاسبت لها ذلك » .

(٣) معان ( بفتح الميم ) : موضع بالشام . والفترة : الضعف والسكون . والجحوم : اجتماع القوة  
والنشاط بعد الراحة .

فَرُحْنَا والجِيَادُ مُسَوِّمَاتٌ      تَنْتَقِسُ فِي مَتَاخِرِهَا السَّمُومُ<sup>١</sup>  
 فَلَا وَأَبَى مَابَ لَنَأْتِيَنَّهَا      وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ<sup>٢</sup>  
 فَعَبَّأْنَا أَعْنَتَهَا فَجَاءَتْ      عَوَابِسَ وَالغُبَارُ كَلَا بَرِيمُ<sup>٣</sup>  
 بَدَى لِحَبِّ كَأَنَّ الْبَيْضَ فِيهِ      إِذَا بَرَزَتْ قَوَائِمُهَا النُّجُومُ<sup>٤</sup>  
 فَرَاضِيَةِ الْمَعِيشَةِ طَلَقَتْهَا      أَسْنَتَهَا فَتَنَكَّحُ أَوْ تَكْدِمُ<sup>٥</sup>

قال ابن هشام : « ويروى : جلبنا الخليل من آجام قُرح<sup>٦</sup> » ، وقوله : « فعَبَّأْنَا أَعْنَتَهَا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : ثم مضى الناس<sup>٧</sup> ، فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن زيد بن أرقم ، قال : كنت يتيما لعبد الله بن رواحة في حجره ، فخرج بي في سفره ذلك مُردِّفٍ على حَقِيبة<sup>٨</sup> رَحْلِهِ ، فوالله إنه ليسير ليلة إذ سمعته وهو ينشد أبياته هذه  
 إِذَا أَدْبَيْتَنِي وَحَلَّتْ رَحْلِي      مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الْحِسَاءِ<sup>٩</sup>

(١) مسومات : مرسلات . والسموم : الريح الحارة .

(٢) مَابَ : اسم مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء . قال السهيلي : « يجوز نصبه بفعل مقدر ، أو مرفوع على الابتداء » .

(٣) البريم في الأصل : خيطان مختلطان أحمر وأبيض ، تشدهما المرأة على وسطها أو عضدها . وكل ما فيه لونان مختلطان فهو بريم أيضا . يريد ما علاها من الغبار ، فخالط لونه لونها . والدمع المختلط بالإمعة . وهذا أقرب لمعنى البيت : أى أن دموع الخيل اختلطت بالتراب فصارت كالبريم .

(٤) ذى لب : أى جيش . واللجب : اختلاط الأصوات وكثرتها . والبيض : ما يوضع على الرأس من الحديد . والقوائس : جمع قونس ، وهو أعلى البيضة .

(٥) قال أبو ذر : « تديم : تبقى دون زوج » يقال : آمت المرأة إذا لم تتزوج .

(٦) قرح ( بالضم ) : سوق وادى القرى ، وهذه الرواية ورد هذا البيت في ياقوت منسوباً إلى ابن رواحة .

(٧) ( الحقيقة ) في الأصل : المعجزة ؛ ثم سمي ما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب حقيقة ، مجازاً ، لأنه محمول على المعجز . ( المصباح ) .

(٨) الحساء : جمع حسى ، وهو ماء يغور في الرمل حتى يجد صغراً ، فإذا بحث عنه وجد يريد مكاناً فيه الحساء .

فَشَأْنُكَ أَنْعُمٌ\* وَخِلَاكِ ذِمَّةٍ ۚ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِ وِرَائِي<sup>١</sup>  
 وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ وَغَادَرُونِي ۖ بِأَرْضِ الشَّامِ مُشْتَهِيَ الثَّوَاءِ<sup>٢</sup>  
 وَرَدَّكَ كُلُّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَطِعَ الْإِخَاءِ  
 هُنَالِكَ لَا أَبَالِي طَلَعَ بَعْغَلٍ ۖ وَلَا تَخْلُ أَسَافِلُهَا رِوَاءُ<sup>٣</sup>  
 فَلَمَّا سَمِعْتُهُنَّ مِنْهُ بَكَيْتَ . قَالَ : فَخَفَقَنِي ۖ بِالْدَّرَةِ . وَقَالَ : مَا عَلَيْكَ  
 يَا الْكَعَّهَ ۚ أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ شَهَادَةً ۖ وَتَرْجِعَ بَيْنَ شُعْبَتَيْ<sup>٤</sup> الرَّحْلِ !  
 قَالَ : ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي بَعْضِ سَفَرِهِ ذَلِكَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ :  
 يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ ۖ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ ۖ هُدَيْتَ فَاَنْزِلِ<sup>٥</sup>  
 (لقاء الروم) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَضَى النَّاسُ ۖ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِتَخُومِ<sup>٦</sup> الْبَلْقَاءِ لَقِيَتْهُمْ جُمُوعُ  
 هِرَقْلَ . مِنَ الرُّومِ وَالْعَرَبِ ، بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْبَلْقَاءِ يُقَالُ لَهَا مَشَارِفُ ، ثُمَّ دَنَا  
 الْعَدُوُّ . وَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مَوْتَةٌ . فَالْتَقَى النَّاسُ ۖ عِنْدَهَا ، فَتَعَبَّأَ لَهُمُ  
 الْمُسْلِمُونَ . فَجَعَلُوا عَلَى مِيمَنَتِهِمْ رِجَالًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ، يُقَالُ لَهُ : قُطْبَةُ بْنُ قُتَادَةَ ،  
 وَعَلَى مِيسَرَتِهِمْ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ عُبَايَةُ بْنُ مَالِكٍ .  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ عُبَادَةُ بْنُ مَالِكٍ .

- 
- (١) فَشَأْنُكَ أَنْعُمٌ : يريد أنه لا يكلفها سفراً بعد ذلك ، وإنما تنعم مطلقة ، لعزمه على الموت في سبيل  
 الله . وَلَا أَرْجِعُ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « هُوَ يَجْزُومُ عَلَى الدَّعَاءِ ، دَعَا عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَسْتَهْدَى وَلَا يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ » .  
 (٢) الثَّوَاءُ : الْإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ . وَفَعَلَهُ : ثَوَى يَثْوِي ( مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ) .  
 (٣) الْبَعْلُ : الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرْوَتِهِ مِنَ الْأَرْضِ . وَرِوَاءُ ( بِكَسْرِ طَائِمَةٍ ) : صِفَةُ النَّخْلِ .  
 (٤) خَفَقَنِي بِالْدَّرَةِ : أَيْ ضَرَبَنِي بِهَا . وَالْدَّرَةُ : السُّوْطُ .  
 (٥) الْكَعَّعُ ( كَصَرْدٌ ) : اللَّثِيمُ .  
 (٦) شُعْبَتَى الرَّحْلِ : طَرَفَاهُ الْمَقْدَمُ وَالْمَوْخِرُ ( عَنْ أَبِي ذَرٍّ ) .  
 (٧) الْيَعْمَلَاتُ : جَمْعُ يَعْمَلَةٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . وَالذُّبُلُ : الَّتِي أَعْصَفَهَا السَّيْرُ ، فَقَلَّ لَحْمُهَا .  
 (عَنْ أَبِي ذَرٍّ) .  
 (٨) التَّخُومُ : الْخُدُودُ الْفَاصِلَةُ بَيْنَ أَرْضٍ وَأَرْضٍ ، وَهِيَ جَمْعُ : تَخَمٌ . ( انْظُرِ الْلسَانَ ) .

(مقتل ابن حارثة) :

قال ابن إسحاق : ثم التقى الناسُ واقتتلوا ، فقاتلَ زيد بن حارثةَ براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط ١ في رماح القوم .

(إمارة جعفر ومقتله) :

ثم أخذها جعفر فقاتل بها ، حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له ٢ شقراء ، فعقرها ٣ ، ثم قاتل القوم حتى قُتِل . فكان جعفرُ أولَ رجل من المسلمين عَقَرَ في الإسلام ٤ .

وحدثني يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عبيد الله ، قال : حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي ، وكان أحد بني مُرَّة بن عوف ، وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال : والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحمَ عن فرس له شقراء ، ثم عقرها ثم قاتل حتى قُتِل وهو يقول :

يا حَبْدًا الجَنَّةُ واقترأُها طَيِّبَةً وبارداً شراًها  
والرومُ رومٌ قد دنا عداُها كافرةٌ بعيدةٌ أنساُها  
علىَّ إذ لا قِيَتُها ضِيراًها

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم : أن جعفرَ بن أبي طالب أخذ اللواءَ بيمينه ففُطِيعَ ، فأخذه بشماله ففُطِيعَ ، فاحتضنه بعَضُدَيْهِ حتى قُتِل رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء . ويقال : إن رجلاً من الروم ضربه يومئذ ضربة ، فقطعه ٥ بنصفين .

(١) يقال شاط الرجل : إذا سال دمه فهلك . (عن أبي ذر) .

(٢) ألحمه القتال : نشب فيه فلم يجد مخلصاً . واقتحم عن فرس له : رمى بنفسه عنها .

(٣) عقرها : ضرب قوائمها وهي قائمة بالسيف . وفي رواية لابن عتبة والواقدي وابن إسحاق أيضاً « فعقرها » أى قطع عرقها ، وهو الوتر الذى بين الساق والقدم .

(٤) قال السهيلي : « لم يعب ذلك عليه أحد ، فدل على جوازه إذا خيف أن يأخذها العدو فيقاتل عليها المسلمين ، فلم يدخل هذا في باب النهي عن تعذيب البهائم وقتلها عبثاً ، غير أن أباداود قال : ليس هذا الحديث بالقوى . وقد جاء فيه نهى كثير عن الصحابة . . . »

وقال الزرقاني مستدركاً : « وكأنه يريد : ليس بصحيح ، وإلا فهو حسن ، كما جزم به الحافظ ، وتبعه المصنف » .

(٥) في رواية أبي ذر : « فقطه » . وهي بمعنى قطعه .

(إمارة ابن رواحة ومقتله) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد قال : حدثني أبي الذي أرضعني ، وكان أحد بني مُرّة بن عوف ، قال : فلما قُتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ، ثم تقدّم بها ، وهو على فرسه ، فجعل يستنزل نفسه ، ويتردّد بعض التردّد ، ثم قال :

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّ  
لَتَنْزِلَنَّ أَوْ لَتُكْرَهِنَّ  
إِنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدَّوْا الرِّثَّةَ  
مَالِي أَرَأَيْكَ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ<sup>١</sup>  
قَدْ طَالَ مَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةً  
هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْطَمَةٌ فِي شَنْهِ<sup>٢</sup>  
وقال أيضا :

يَا نَفْسُ إِلَّا تَقُتِلِي تَمُوتِي      هَذَا حِمَامِ الْمَوْتِ قَدْ صَلَيْتِ  
وَمَا تَمْنَيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ      إِنْ تَفْعَلِي فَعِلْهُمَا هُدَيْتِ  
يريد صاحبيه : زيدا وجعفرا ؛ ثم نزل . فلما نزل أتاها ابن عمّ له بعرق<sup>٣</sup> من لحم فقال : شدّ بهذا صلبك ، فانك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت ، فأخذه من يده ثم انتَهَس منه تهمة<sup>٤</sup> ، ثم سمع الحطمة<sup>٥</sup> في ناحية الناس ، فقال : وأنت في الدنيا ! ثم ألْفاه من يده ، ثم أخذ سيفه فتقدّم ، فقاتل حتى قُتل .  
(ابن الوليد وانصرافه بالناس) :

ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم<sup>٦</sup> أخو بني العجلان ، فقال : يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، قال : ما أنا بفاعل . فاصطلح الناس على

- (١) أجلب القوم : صاحوا واجتمعوا . والرنة : صوت ترجيع شبه البكاء . (عن أبي ذر) .
- (٢) النطقة : الماء القليل الصافي . والشنة : السقاء البالي ، أى فيوشك أن تهراق النطقة أو ينخرق السقاء ، ضرب ذلك مثلا لنفسه في جسده .
- (٣) البرق : العظم الذى عليه بعض لحم . (عن أبي ذر) .
- (٤) انتَهَس : أخذ منه بفمه يسيرا . (عن أبي ذر) .
- (٥) الحطمة : زحام الناس وحطم بعضهم بعضا .

(٦) كذا في المواهب اللدنية والاستيعاب . وهوثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عنى بن العجلان البلوى ثم الأنصارى . وكان مقتله سنة إحدى عشرة في الردة ، وقيل سنة اثني عشرة . وفي سائر الأصول : « أرقم » وهو تحريف .

خالد بن الوليد<sup>١</sup> ؛ فلما أخذ الراية دافع القوم ؛ وحاشى<sup>٢</sup> بهم ، ثم انحاز وانحيز عنه ، حتى انصرف بالناس .

( تنبؤ الرسول بما حدث للمسلمين مع الروم ) :

قال ابن إسحاق : ولما أُصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ؛ ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ؛ قال : ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار ، وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ، ثم قال : ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ؛ ثم قال : لقد رُفِعوا إلى في الجنة ، فيما يرى النائم ، على سُرر من ذهب ، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا<sup>٣</sup> عن سريري صاحبه ، فقلت : عمّ هذا ؟ فقبل لي : مَضِيَا وتردّد عبد الله بعض التردّد ، ثم مضى .

( حزن الرسول على جعفر ووصايته بآله ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن أمّ عيسى الخُزاعية ، عن أمّ جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ، عن جدّها أسماء بنت عميس ، قالت : لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبّعتُ أربعين مَنّاً<sup>٤</sup> — قال ابن هشام : ويروى أربعين منيئة — وعجنت عجيني ، وغسلت بنيّ ودهنتهم ونظفّتهم . قالت : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثبتيني ببني جعفر ؛ قالت : فأتيته بهم ، فتشمّمهم وذرفت عيناه ، فقلت : يا رسول الله :

(١) وروى الطبراني عن أبي اليسر قال : أنا دفعت الراية إلى ثابت بن أقرم لما أصيب ابن رواحة ، فدفعا إلى خالد وقال : أنت أعلم بالقتال مني . ( راجع شرح المواهب ) .

(٢) كذا في ١ : وحاشى بهم ( بالحاء المهملة ) : انحاز بهم ، وهو من الحشى ، وهي الناحية . وفي م ، ر : « خاشى » ( بالحاء المعجمة ) . والخاشاة : المحاجة ، وهي مفاعلة من الحشية ، لأنه خشى على المسلمين لقلّة عددهم .

(٣) ازورارا : ميلا وعوجا .

(٤) في الأصول : « منّا » . والتصويب عن أبي ذر ؛ وهذا نص عبارته : « المنّا » ( بالقصر ) : الذى يوزن به . وهو الرطل . وتعني أربعين رطلا من دباغ . ومن روى : « منيئة » فعناه : الخلد ما دام في الدباغ . وهذه الرواية الثانية روى الحديث صاحب ( اللسان : منّا ) .



بأبي أنت وأمي ، ما يُبكيك ؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء ؟ قال : نعم ، أَصَبُوا هذا اليوم . قالت : ففُتُّم أصبح ، واجتمعتُ إلى النساء ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله . فقال : لا تُغْفِلُوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما ، فإنهم قد شَغِلُوا بأمر صاحبهم .

وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أتى نَعْيُ جعفر عَرَفْنَا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن . قالت : فدخل عليه رجل فقال : يا رسول الله ، إن النساء عَنَيْنَا وفَتَنَنَا ؛ قال : فارجع إليهن فأسْكِهِنَّ . قالت : فذهب ثم رجع ، فقال له مثل ذلك — قال : تقول وربما ضَرَّ التَّكَلُّفُ أهله — قالت : قال : فاذهب فأسْكِهِنَّ ، فإن أبينَ فاحثُ في أفواههنَّ التراب ٢ ، قالت : وقلت في نفسي : أبعذك الله ! فوالله ما تركتُ نفسك وما أنت بمُطِيع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : وعرفت أنه لا يقدر على أن يَحْثِيَ في أفواههن التراب .

قال ابن إسحاق : وقد كان قُطْبَةُ بن قَتَادَةَ العُدْرِيّ ، الذي كان على مَيْمَنَةِ المسلمين ، قد حمل على مالك بن زافلة ٣ فقتله ، فقال قُطْبَةُ بن قتادة :  
 طَعَنْتُ ابْنَ زَافَلَةَ بْنِ الْإِرَا شَ بِرُمَحٍ مَضَى فِيهِ ثُمَّ انْخَطَمَ ٤ ؛  
 ضَرَبْتُ عَلَى جِيدِهِ ضَرْبَةً ٥ فَالَ كَمَا مَالُ غَصْنٍ السَّلَمِ ٥  
 وَسُقْنَا نِسَاءَ بَنِي عَمِّهِ غَدَاةَ رَقُوقَيْنِ سَوَقَ النَّعَمِ ٦  
 قال ابن هشام : قوله : « ابن الإراش » عن غير ابن إسحاق .

(١) النعي (يسكون العين) : خبر الميت الذي يأتي . وآننعي (بكسر العين وتشديد الياء) : هو الرجل الذي يأتي بخبر موته .

(٢) يقال : حشا الرجل التراب يحشوه حشواً ويحشيه حشياً ، إذا قبضه بيده ثم رماه .

(٣) كذا في ١ : وفي م ر ، هنا وفيما يأتي : « رافلة » بالراء المهملة .

(٤) انخطم : انكسر .

(٥) السلم : شجر الغضاه ؛ الواحدة : سلمة .

(٦) رقوقيين : أسم موضع . ويروى : « رقوقيين » (بالفاء في الثاني) ، (عن أبي ذر) .

والبيت الثالث عن خنلاد<sup>١</sup> بن قرة ؛ ويقال : مالك بن رافلة<sup>٢</sup> :  
( كاهنة حدس وإنذارها قومها ) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت كاهنة<sup>٣</sup> من حدّس<sup>٤</sup> حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ، قد قالت لقومها من حدّس ، وقومها بطن يقال لهم بنو غنم — أُنذركم قوماً خُزراً<sup>٥</sup> ، ينظرون شُرّراً<sup>٦</sup> ، ويقودون الخيل تَتَرى<sup>٧</sup> ، ويُهريقون دماً عَكْراً<sup>٨</sup> . فأخذوا بقولها ، واعتزلوا من بين لحم ؛ فلم تزل بعد أثرى<sup>٩</sup> حدّس . وكان الذين صلّوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة ، بطن من حدّس ، فلم يزالوا قليلاً بعد . فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلاً .

( رجوع الجيش وتلقى الرسول له وغضب المسلمين ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : لما دنوا من حول المدينة تلقّاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون . قال : ولقيهم الصبيانُ يشتدون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُقبل مع القوم على دابة ، فقال : خذوا الصبيان فاحملوهم ، وأعطوني ابنَ جعفر . فأتى بعد الله فأخذه فحمله بين يديه . قال : وجعل الناس يحشون على الجيش التراب ، ويقولون يا فرّار ، فررتَ في سبيل الله ! قال : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا بالفرّار ، ولكنهم الكُرار إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن بعض آل الحارث بن هشام : وهم أخواله ، عن أم سلمة زوج النبی

(١) كذا في م ، ر ، وفي أ : « خالد » .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر : « رافلة » ( بالقاف ) .

(٣) حدس : قبيلة من لحم ، ولحم : قبيلة من اليمن . ( عن أبي ذر ) .

(٤) الخُزْر : جمع أخضر ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر . ( عن أبي ذر ) .

(٥) الشرر : نظر العداوة .

(٦) تَرى : متتابعة شيئاً بعد شيء . قال تعالى : « ثم أرسلنا رسلنا تَرى » . ومن رواه : « تَرى »

فهو مصدر ، من قولك : نثر الشيء ، إذا جذبته . ( عن أبي ذر ) .

(٧) العكر : المتعكر ، يريد دماً مختلطاً .

(٨) « أثرى » : من الثروة ، وهي الكثرة . أي أكثر مالا وعدداً .

صلى الله عليه وسلم ، قال : قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة : مالى لأرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين ؟ قالت : والله ما يستطيع أن يخرج ، كلما خرج صاح به الناس يا فرار ، فررتم في سبيل الله ، حتى قعد في بيته فإخرج .

(شعر قيس في الاعتذار عن تقهقر خالد) :

قال ابن إسحاق : وقد قال فيما كان من أمر الناس وأمر خالد ونخاشاته بالناس وانصرافه بهم ، قيس بن المسحّر اليعمرى ، يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس فوالله لا تنفك نفسي تلومنى على مة قفى والحيل قابعة قبل<sup>١</sup> وقفت بها لامستجيرا<sup>٢</sup> فنافذا ولا مانعا من كان حم له القتل على أنى آسيت نفسى بخالد ألا خالد فى القوم ليس له مثل<sup>٣</sup> وجاشت إلى النفس من نحو جعفر بمؤتة إذ لا ينفع النابل النبل؛ وضم إلينا حجزتهم كليهما مهاجرة لا مشركون ولا عزله فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك فى شعره ، أن القوم حاجزوا وكرهوا الموت ، وحقق انحياز خالد بمن معه .

قال ابن هشام : فأما الزهرى فقال فيما بلغنا عنه : أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ، ففتح الله عليهم ، وكان عليهم حتى قفل إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

(شعر حسان في بكاء قتل مؤتة) :

قال ابن إسحاق : وكان مما بكى به أصحاب مؤتة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول حسان بن ثابت :

(١) قال أبوذر : «قائمة» من رواه بالهمز فعناه : واثبة ، يقال : قأح الفحل على الناقة : إذا وثب عليها . ومن رواه : «نائة» بالنون ، فعناه رافعة روسها . ومن رواه : «قابعة» بالباء ، فعناه متقبضة . وقيل : جمع أقبل وقبلاه ، وهو الذى يميل عينه فى النظر إلى جهة العين الأخرى .

(٢) كذا فى (١) . وفى م ، ر : «مستحيزا» ، ومعناه : منحاذا إلى ناحية .

(٣) آسيت نفسى بخالد : اقتديت به ، من الأسوة ، وهى القدوة .

(٤) جاشت : ارتفعت . والنابل : صاحب النبل .

(٥) حجزتهم : ناحيتهم ؛ يقال : بعد حجرة ، أى ناحية ، وعزل : جمع أعزل ، وهو الذى لا سلاح معه .

تَأْوَنِي لَيْلٌ يَبْثِرُ أَعْسَرَ  
لَذِكْرِي حَبِيبٍ هَيَّجَتْ لِي ٢ عَبْرَةٌ  
بَلَى ، إِنْ فَقْدَانٌ ٤ الْحَبِيبِ بَلِيَّةٌ  
رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا  
فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ قَتْلِي تَتَابَعُوا  
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا  
غَدَاةً مَضَوْا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ  
أَغْرٌ كَضُوءِ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
فَطَاعَنَ حَتَّى مَالٍ غَيْرِ مُوسَّسٍ  
فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ  
وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ  
فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
هُمْ جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلُهُمْ ١١

وَهُمْ إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ مُسْهِرًا  
سَقُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّدَكُّرُ ٢  
وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى ثُمَّ يَصْبِرُ  
شُعُوبٌ وَخَلَفًا بَعْدَهُمْ يَتَأَخَّرُ  
بِمُؤْتَةٍ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحِينَ جَعْفَرُ  
بِجَمِيعَا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تَخْطُرُ ٦  
إِلَى الْمَوْتِ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةُ أَزْهَرُ ٧  
أَيُّ إِذَا سَيِّمَ الظُّلَامَةُ مَجْسَرُ ٨  
لِمُعْتَرِكٍ ٩ فِيهِ قَنَا مُتَكَسِّرُ ١٠  
جِنَانٌ وَمُلْتَفُ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ  
وَفَاءٌ وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ  
دُعَائُ عَزَّ لَا يَزُلُّنَّ وَمَقْفَرُ  
رِضَامٌ إِلَى طَوْدٍ ١٢ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ ١٣

(١) تَأْوَنِي : عاودني ورجع إلى . وأعسر : عسير . ومسهر : مانع من النوم .

(٢) في ديوان حسان : ثم .

(٣) سفوح : سائلة غزيرة .

(٤) في ديوان حسان (بلاء وفقدان) .

(٥) قال أبوذر : من رواه بضم الشين ، فهو جمع شعب ، وهي القبيلة ؛ وقيل : هو أكثر من

القبيلة ؛ ومن رواه بفتح الشين ، فهو اسم للمنية ، من قولك : شعبت الشيء ، إذا فرقته ، ويجوز فيه الصرف وتركه . وأي من يأتي بعد ورواية هذا الشطر الأخير في ديوانه :

شعوب وقد خلفت فيمن يؤخر

(٦) تخطُر : تختال وتهتز .

(٧) ميمون النقيبة : مسعود الجدة ، وأزهر : أبيض .

(٨) أبي : عزيز الجانِب . وسيم : كلف وحمل (بالبناء للمجهول فيهما) . والمجسر : المقدام الجسور .

(٩) المعترك : موضع الحرب .

(١٠) في الديوان . « فيه ألقنا يتكسر » .

(١١) في الديوان : « حوله » .

(١٢) الرضام : جمع رضم ، وهي الحجارة يتراكم بعضها فوق بعض . والطود : الجبل .

(١٣) في (١) يقهر .

يها لَيْلٌ منهم جَعْفَرُ وابنُ أمِّه  
وحِزَّةٌ والعبَّاسُ منهمُ ومنهمُ  
بهم تُفَرِّجُ اللَّأْوَاءُ في كُلِّ مَا زُقِ  
هُمْ أَوْلِيَاءُ اللهُ أَنْزَلَ حُكْمَهُ  
(شعر كعب في بكاء قتل مؤتة) :

وقال كعب بن مالك :

تَامَ الْعُيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يَهْمِلُ  
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَّتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا  
وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ قَبِيتَ كَأَنِّي  
وَكَأَنَّيَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَى  
وَجَدْنَا عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا  
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فِتْيَةٍ  
صَبَرُوا بِمَوْتَةٍ لِلإلهِ نَفْسَهُمْ  
فَقَضُوا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ  
سَحَا كَمَا وَكَّفَ ٣ الطَّبَابُ الْمُخْضَلُ  
طَوْرًا أُحِينَ ٥ وَتَارَةً ٦ أَتَمَّلُ  
بِبَنَاتِ نَعَشٍ وَالسَّمَاءِ مُوَكَّلُ ٧  
مِمَّا تَأَوَّبَتْنِي شِهَابٌ مُدْخَلُ ٨  
يَوْمًا بِمَوْتَةٍ أُسْنَدُوا لَمْ يُنْقَلُوا  
وَسَقَى عِظَامَهُمُ الْعَمَامُ الْمُسْبِلُ ٩  
حَذَرَ الرَّدَى وَمَخَافَةَ أَنْ يَنْكَلُوا ١٠  
فُنُقُ عَلَيْهِنَّ الْحَدِيدَ الْمُرْقَلُ ١١

- (١) البهليل : جمع البهلول : وهو السيد الوضيء الوجه .
- (٢) اللأواء : الشدة . والعبَّاس : المظلم . يريد ظلامه من كثرة النقع المثار وقت الحرب .
- (٣) همل الدمع : سال ، وسحا : صبا ، وكفف : قطر .
- (٤) كذا في أكثر الأصول وشرح أبي ذر والروض . والطبيب : جمع طبابة ، وهي سيرة بين خريزتين في المزاودة ، فإذا كان غير محكم وكف منه الماء . وفي (١) الضباب . والمخضل : السائل الندى .
- (٥) كذا في (١) وأحن (بالحاء المهملة) : من الحنين ، وفي سائر الأصول : «أحن» ( بالحاء المعجمة ) . والحنين : صوت يخرج من الأنف عند البكاء .
- (٦) أتَمَّلُ : أتقلب متبرما بمضجعي .
- (٧) يريد أنه بات يرعى النجوم طول ليله سن طول المهاد .
- (٨) المدخل : النافذ إلى الداخل .
- (٩) المسبل : المطر .
- (١٠) صبروا نفوسهم : حبسوها على ما يريدون . ويتكلوا : يرجعوا هائبين لعدوهم .
- (١١) الفئق : الفحول من الإبل ، الواحد : فئيق . المرفل : الذي تنجر أطرافه على الأرض ، يريد أن دروهم سابعة .

إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَأَوَائِهِ  
 حَتَّى تَفَرَّجَتِ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرُ  
 فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِفَقْدِهِ  
 قَرَمٌ<sup>٣</sup> عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ  
 قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمُ الْإِلَهِ عِبَادَهُ  
 فَتَصَلُّوا الْمَعَاشِرَ عِزَّةً وَتَكْرُمًا  
 لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمْ  
 بَيضُ الْوُجُوهِ تَرَى بَطُونُ أَكْفَهُمْ  
 وَبَهْدِهِمْ رَضِيَ الْإِلَهِ لَخَلْقِهِ  
 (شعر حسان في بكاء جعفر بن أبي طالب) :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مُهْلِكُ جَعْفَرٍ  
 وَلَقَدْ جَزَعَتْ وَقَلَّتْ حِينَ نَعَيْتَ لِي  
 بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلَّلُ مِنْ أَنْعَادِهَا  
 حَبُّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
 مَنْ لِلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلَّهَا<sup>٩</sup>  
 ضَرْبًا وَإِنْهَالِ الرَّمَاحِ وَعَلَّهَا<sup>١٠</sup>

(١) وعث الصفوف : التحامها حتى يصعب الخلاص من بينها ، تشبيهاً بالوعث ، وهو الرمل الذي تغيب فيه الأرجل ، ويصعب فيه السير . ومجدل : مطروح على الجدالة ، وهى الأرض .  
 (٢) تأفل : تغيب .

(٣) القرم : السيد .

(٤) كذا فى الأصول . وفى شرح أبى ذر : « ما ينفل » : من رواه بالغاء فعناه لا يحجر ، ومن رواه بالقاف فهو معلوم .

(٥) تغمدت من يجهل : سترت جهل الجاهلين .

(٦) إطلاق الحبوة : كناية عن البهضة للنجدة . والحبوة ( فى الأصل ) : أن يشبك الإنسان أصابع يديه بعضها فى بعض . ويجعلها على ركبتيه إذا جلس . وقد يحتبى بمائل السيف وغيرها .

(٧) المحلل : وهو الشديد القحط .

(٨) كذا فى ( ١ ) وفى سائر الأصول : « بجدهم » بالخاء المهملة . قال أبو ذر : « من رواه بالخاء المهملة فعناه بشجاعتهم وإقدامهم » : ومن رواه « بجدهم » بألجم المكسورة ، فهو معلوم .

(٩) العقاب : اسم لزاية الرسول .

(١٠) الإنهال : الشرب الأول ، الشرب الثانى ، يريد الطعن بعد الطعن .

بعد ابن فاطمة المبارك جعفر رزءاً وأكرمها جميعاً محتدًا<sup>٢</sup> وأعزها متظلماً وأزلها<sup>٣</sup> للحق حين ينوب غير تنحل<sup>٤</sup> كذباً ، وأندأها يدأ<sup>٥</sup> ، وأقلها<sup>٦</sup> فحشا ، وأكرها إذا ما يُحتدى<sup>٧</sup> فضلاً ، وأبذلها ندًى ، وأبذلها<sup>٨</sup> بالعُرف غير محمد لا مثله حتى من أحياء البرية كلها<sup>٩</sup> (شعر حسان في بكاء ابن حارثة وابن رواحة) :

وقال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة :  
عين جودى بدمعك المنزور<sup>١٠</sup> واذكرى في الرخاء أهل القبور<sup>١١</sup>  
واذكرى مؤتة وما كان فيها يوم راحوا في وقعة التغوير<sup>١٢</sup>  
حين راحوا وغادروا ثم زيداً نعم مأوى الضربك والمأسور<sup>١٣</sup>  
حبيب خير الأنام طراً جميعاً سيد الناس حبه في الصدور<sup>١٤</sup>  
ذاكم أحمد الذي لاسواه ذاك حزننى له معا وسرورى<sup>١٥</sup>  
إن زيدا قد كان منّا بأمر ليس أمر المكذب المغرور<sup>١٦</sup>  
ثم جودى للخزرجى بدمع سيداً كان ثم غير نزور<sup>١٧</sup>

(١) فاطمة : هى أم جعفر وعلى بن أبى طالب ، وهى فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهى أول هاشمية ولدت لهاشمى . (عن أبى ذر) .

(٢) المحتد : الأصل .

(٣) التنحل : الكذب .

(٤) فى ديوانه : « وأغمرها ندًى » .

(٥) الاجتداء : طلب الجدوى ، وهى العطية .

(٦) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « وأندأها يدا » .

(٧) رأينا هذا البيت فى ديوانه :

عَلَّ خَيْرٍ بَعْدَ مُحَمَّدٍ لِأَشْبَهِهِ بِشَرِّ يُعَدُّ مِنَ الْبَرِيَّةِ جُلَّهَا

(٨) المنزور : القليل ، يريد أنه بكى حتى قل دمه : فهو يأمر عينه أن تجود بذلك القليل على ما هو عليه .

(٩) التغوير : الإسراع إلى الفرار .

(١٠) الضربك : الفقير .

(١١) الخزرجى : هو عبد الله بن رواحة والنزور : القليل العطاء . وهذا البيت غير مذكور فى الديوان .

قد أثنانا من قَتْلِهِمْ ما كفانا فبحزن نَبَيْت غير سُرور  
 وقال شاعر من المسلمين ممن رجَعَ من غزوة مُؤتة :  
 كَفَى حَزَنًا أَنِي رَجَعْتُ وَجَعَفَرُ      وزيد وعبدُ الله في رَمْسٍ أَقْبَرُ  
 قَضَوْا نَجَبَهُمْ لَمَّا مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ      وَخُلِّفْتُ لِلْبَلَوَى مع المتغَبِرِ  
 ثلاثة رَهْطٌ قَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا      إلى وِرد مَكْرُوه من المَوْتِ أَحْمَرُ  
 (شهداء مؤتة) :

وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة .

(من بنى هاشم) :

من قريش ، ثم من بنى هاشم : جعفرُ بن أبي طالب رضى الله عنه ، وزيدُ بن  
 حارثة رضى الله عنه .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عدى بن كعب : مسعود بن الأسود بن حارثة بن نَضْلَة .

(من بنى مالك) :

ومن بنى مالك بن حِسل : وهب بن سعد بن أبى سَرَح .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة ، وعباد  
 ابن قيس .

ومن بنى غنم بن مالك بن النجار : الحارث بن النعمان بن أساف بن نَضْلَة  
 ابن عبد بن عوف بن غنم .

ومن بنى مازن بن النجار : سُرَاقَة بن عمرو بن عطية بن خنساء .

(من ذكرهم ابن هشام) :

قال ابن هشام : ومن استشهد يوم مؤتة ، فيما ذكر ابن شهاب :



من بنى مازن بن النّجار : أبو كُليب وجابر ، ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مَبْدُول وهما لأب وأم .

ومن بنى مالك بن أفضى : عمرو وعامر ، ابنا سعد بن الحارث بن عبّاد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى .

قال ابن هشام : ويقال أبو كلاب وجابر ، ابنا عمرو ١ .

## ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة وذكر فتح مكة

في شهر رمضان سنة ثمان

( القتال بين بكر وخزاعة ) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته إلى مؤتة جمادى الآخرة ورجبا .

ثم إن بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة ، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له : الوثير ، وكان الذى هاج مايين بنى بكر وخزاعة أن رجلا من بنى الحَضْرَمي ، واسمه مالك بن عبّاد - وحلف الحَضْرَمي يومئذ إلى الأسود بن رَزَن ٢ - خرج تاجرا ، فلما توسّط أرض خزاعة ، عدوا عليه فقتلوه ، وأخذوا ماله ، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فعدت خزاعة قَبِيل الإسلام على بنى الأسود بن رَزَن الدَّيْل - وهم مَنخَر ٣ بنى كنانة وأشرفهم - سَكْمى وكُثُوم وذؤيب - فقتلوهم بعرة عند أنصاب الحرم ٤ .

قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من بنى الدَّيْل ، قال : كان بنو الأسود بن رَزَن يُودَوْنَ في الجاهلية ديتين ديتين ، ونُودَى دية دية ، لفضلهم فينا .

(١) إلى هنا ينتهى الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة .

(٢) وزن : يروى بكسر الراء وفتحها ، وإسكان الزاى وفتحها ؛ وقيد الدارقطى بفتح الراء وإسكان الزاى لا غير . (راجع شرح السيرة) .

(٣) كذا في ١ . ويريد بالمنخر : المتقدمين ، لأن الأنف هو المقدم من الوجه . وفي سائر الأصول : « مفخر » بالفاء .

(٤) أنصاب الحرم : حجارة تجعل علامات بين الحل والحرم .

قال ابن إسحاق: فيينا بنوبكر وخزاعة على ذلك حَجَزَ بينهم الإسلام، وتشاغل الناس به. فلما كان صلح الحُدَيْبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قُرَيْش، كان فيما شَرَطُوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم، كما حدثني الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، وغيرهم من علمائنا: أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قُرَيْش وعهدهم فليدخل فيه. فدخلت بنو بكر في عقد قُرَيْش وعهدهم، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده<sup>١</sup>.

قال ابن إسحاق: فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الدليل من بني بكر من خزاعة، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بنى الأسود بن رَزَن، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الدليل، وهو يومئذ قائدهم، وليس كل بني بكر تابعه<sup>٢</sup> حتى بيّت خزاعة وهم على الوتير، ماء لهم، فأصابوا منهم رجلاً، وتحاوزوا واقتتلوا، ورفدت بني بكر قريش بالسلاح، وقاتل معهم من قُرَيْش من قاتل بالليل مستخفياً، حتى حازوا<sup>٣</sup> خزاعة إلى الحرم، فلما انتهوا إليه، قالت بنوبكر: يا نَوْفَل، إنّا قد دخلنا الحرم، إلهك إلهك، فقال: كلمة عظيمة، لا إله له اليوم، يا بني بكر أصيبوا ثأركم، فلعمري إنكم لتسرفون في الحرم، أفلا تصيبون ثأركم فيه؟ وقد أصابوا منهم ليلة بيّتهم بالوتير رجلاً يقال له منبه وكان منبه رجلاً مفثوداً<sup>٤</sup> خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد، وقال له منبه: يا تميم، انج بنفسك، فأما أنا فوالله إني لميّت، قتلوني أو تركوني، لقد أنبت<sup>٥</sup> فؤادي، وانطلق تميم فأقلت، وأدركوا منبهاً فقتلوه، فلما دخلت

(١) هذه الكلمة ساقطة في (١).

(٢) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «بايعه».

(٣) كذا في ١. وحازوهم: ساقوهم. وفي سائر الأصول: «حازوهم».

(٤) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «لتسرفون».

(٥) مفثودا: ضعيف الفؤاد.

(٦) أنبت: انقطع.

خُرَازَةُ مَكَّةَ ، بَلَغُوا إِلَى دَارِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ ، وَدَارَ مُوَلَّى لَهُمْ يُقَالُ لَهُ رَافِعٌ ؛ فَقَالَ تَمِيمُ بْنُ أَسَدٍ يَعْتَدِرُ مِنْ فِرَارِهِ عَنْ مُنَبِّهٍ :

(شعر تميم في الاعتذار من فِرَارِهِ عَنْ مُنَبِّهٍ) :

كَلَّمَا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاثَةٍ أَقْبَبَلُوا  
يَغْشَوْنَ كُلَّ وَتِيرَةٍ ١ وَحِجَابٍ ٢  
صَخْرًا وَرَزْنَا لَا عَرِيبَ سِوَاهُمْ  
يُزْجُونَ كُلَّ مُقْلَصٍ خَنَابٍ ٣  
وَذَكَرْتُ ذَحْلًا ؛ عِنْدَنَا مُتَمَادِمًا  
فِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْقَابِ ٤  
وَنَشَيْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ  
وَرَهَيْتُ وَقَعَ مَهْنَدٍ قَضَابٍ ٥  
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنْ يَشْفُقُوهُ يَتْرُكُوا  
لَحْمًا لِلْجُجْرِيَّةِ وَشِلْوًا غُرَابٍ ٦  
قَوْمْتُ رَجُلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا  
وَطَرَحْتُ بِالْمَتْنِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي ٧  
وَنَجَمْتُ لَا يَنْجُو نَجَائِي أَحَقَبُ ٨  
عَلِجٌ أَقْبُ مَشْمَرُ الْأَقْرَابِ ٩  
تَلَحَّى وَلَوْ شَهِدْتُ لَكَانَ نَكِيرُهَا  
بَوْلًا يَبْسُلُ مَشَافِرَ الْقَبْقَابِ ١٠  
الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مُنَسَّبَهَا  
عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ فَاسْأَلِي أَصْحَابِي

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي شَرْحِ السَّيْرِ : « وَتِيرَةٌ » بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مَنْ رَوَاهُ بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ فَهُوَ الْأَرْضُ اللَّيْثَةُ الرُّطْبَةُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : فَرَّاشٌ وَثِيرٌ : إِذَا كَانَ رَطْبًا . وَمَنْ رَوَاهُ بِالتَّاءِ الْبَاطِلَتَيْنِ ، يَعْنِي الْأَرْضَ الْمَتَدَّةَ » .

(٢) الْحِجَابُ : مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَخَفَى .

(٣) لَا عَرِيبَ : أَيْ لَا أَحَدَ ، يُقَالُ : مَا بِالْدارِ عَرِيبٌ وَلَا كَنِيعٌ وَلَا ذَبِيعٌ ، فِي أَسْمَاءِ غَيْرِهَا ، وَكُلُّهَا جَمْعٌ : مَا بِهَا أَحَدٌ . وَيُزْجُونَ : يَسُوقُونَ . وَالْمُقْلَصُ : الْفَرَسُ الْمَشْمَرُ . وَالْخَنَابُ : الْفَرَسُ الْوَاسِعُ الْمُنْخَرِجُ . وَيُرْوَى : خِنَابٌ ، أَيْ مُسْرِعٌ ، مِنَ الْخَبِيبِ ، وَهُوَ السَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ .

(٤) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالذَّحْلُ : طَلَبُ الثَّأْرِ . وَفِي أ : « دَحْلًا » .

(٥) الْأَحْقَابُ : السَّنُونَ .

(٦) نَشَى : شَمَ . وَالْمَهْنَدُ الْقَضَابُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ .

(٧) الْجُجْرِيَّةُ : اللَّيْثَةُ الَّتِي هَا جَرَاءُ ، أَيْ أَوْلَادُ . وَالشِّلْوُ : بَقِيَّةُ الْجَسَدِ .

(٨) الْمَتْنُ : مَا ظَهَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ . وَالْعَرَاءُ : الْخَلَالُ لَا يَخْفَى فِيهِ شَيْءٌ .

(٩) نَجَمْتُ : أَسْرَعْتُ . وَأَحْقَبُ : أَيْ خَارَ وَحَشَّ أَيْبُضَ الْمُؤَخَّرِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْحَقِيَّةِ . وَعَلِجٌ :

غَلِيظٌ . وَأَقْبُ : ضَامِرُ الْبَطْنِ . وَمَشْمَرُ الْأَقْرَابِ : مُنْقَبِضُ الْأَوَاصِرِ وَمَا يَلِيهَا . وَيُرْوَى : « مُقْلَصُ الْأَقْرَابِ » ، وَهُوَ جَمْعُهُ .

(١٠) تَلَحَّى : تَلَوَّمَ . وَالْمَشَافِرُ : النُّوَاحِي وَالْجَوَانِبُ . وَالْقَبْقَابُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْفَرَجِ .

قال ابن هشام : وتُروى لحبيب بن عبد الله ( الأعمى ) الهذلي . وبيته :  
« وذكرت ذَحَلًا عندنا مُتقدما » عن أبي عُبَيْدة ، وقوله « خناب » و « عليج »  
أقرب مشمر الأقرب » عنه أيضا .

( شعر الأخرز في الحرب بين كنانة وخزاعة ) :

قال ابن إسحاق : وقال الأخرز بن لُعط الديلي ، فيما كان بين كنانة وخزاعة  
في تلك الحرب :

أَلَا هَلْ أَنِي قُصْوَى الْأَجَابِيشِ أَنَّنَا      رَدَدْنَا بَنِي كَعْبٍ بِأَفُوقِ نَاصِلِ ٢  
حَبَسْنَا هُمْ فِي دَارَةِ الْعَبْدِ رَافِعِ      وَعِنْدَ بُدَيْلٍ مَحْبِيسَا غَيْرِ طَائِلِ ٣  
بِدَارِ الدَّلِيلِ الْآخِذِ الضَّمِيمِ بَعْدَمَا      شَقِينَا الثُّيُوسَ مِنْهُمْ بِالْمَنَاصِلِ ٤  
حَبَسْنَا هُمْ حَتَّى إِذَا طَالَ يَوْمُهُمْ      نَفَسْنَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ بِوَابِلِ ٥  
نُدَبْنَهُمْ ذَبَحَ الثُّيُوسَ كَأَنَّنَا      أَسُودٌ تَبَارَى فِيهِمْ بِالْقَوَاصِلِ ٦  
هُمْ ظَلَمُونَا وَاعْتَدَوْا فِي مَسِيرِهِمْ      وَكَانُوا لَدَى الْأَنْصَابِ أَوَّلَ قَاتِلِ  
كَأَنَّهُمْ بِالْخَزْعِ ٧ إِذْ يَطْرُدُونَهُمْ      بِفَاثُورِ ٨ حَفَّانِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ ٩

(١) زيادة عن أ .

(٢) قصوى : أبعد . والأجابيش : كل من حالف قريشا ، ودخل في عهدها من القبائل . ويريد  
بقوله « بأفوق ناصل » : أنها ردت خائبة . والأفوق ( في الأصل ) : السهم الذي أنكر فوقه ، وهو  
طرفه الذي يل الوتر . والناصل : الذي زال نصله ، أي حديدته التي تكون فيه .

(٣) الدارة : الدار .

(٤) الضيم : الذل . والمناصل : جمع منصل ، وهو السيف .

(٥) نفشنا : ومعنا . والشعب : المطمئن بين جبلين . والوابل : المطر الشديد ؛ وأراد به هنا دفعة .

الخليل .

(٦) يريد « بالقواصل » : الأتياب .

(٧) الخزع : ما انعطفت من الوادى .

(٨) كذا في أكثر الأصول . وفاثور : موضع بنجد ، قال أبو ذر : « ظاهره أنه اسم موضع

ومن رواه : قفاثور ، فتور : اسم جبل بمكة ، ومنه هذا الشاعر العرف ، لأنه قصد به قصد البقعة .  
وقفاه : وراؤه . وفي أ : « فعاثور » .

(٩) حفان النعام : صغارها . والجوافل : المولية المسرعة .

(شعر بدليل في الرد على الأخضر) :

فأجابه بُدَيْلُ بن عبد مَنَاة بن سَلَمَة بن عمرو بن الأَجَب<sup>١</sup> ، وكان يقال له :

بُدَيْلُ بن أَمٍّ أَصْرَم ، فقال :

تَفَقَّدَ قَوْمٌ يَفْخَرُونَ ولم نَدَعْ لَهُمْ سَيِّدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَافِلٍ<sup>٢</sup>  
أَمِينٌ خِيفَةَ الْقَوْمِ الْأَكْلَى تَزْدَرِيهِمْ تُجَيِّزُ الْوَتِيرَ خَائِفًا غَيْرَ آئِلٍ<sup>٣</sup>  
وفي كلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَحْبُو حَيَاةَنَا لَعْقَلٌ وَلَا يُحْسِبِي لَنَا فِي الْمَعَايِلِ<sup>٤</sup>  
ونحنُ صَبَحْنَا بِالتَّلَاعَةِ دَارَكُمُ بِأَسْوَافِنَا يَسْبِقُنْ لَوَمَ الْعَوَاذِلِ<sup>٥</sup>  
ونحنُ مَنَعْنَا بَيْنَ بَيْضٍ وَعَتُودٍ إِلَى خَيْفٍ رَضَوَى<sup>٦</sup> مِنْ حَجَرِ الْقَتَائِلِ<sup>٧</sup>  
ويَوْمَ الْغَمِيمِ قَدْ تَكْتَفَتِ سَاعِيَا عُبَيْسٌ فَجَعَلْنَاهُ يَجْلِدُ حُلَا حِلَّ<sup>٨</sup>  
أَأَنْ أَجْمَرْتَ فِي بَيْتِهَا أَمْ بَعْضُكُمْ يُجْعَمُوسِيهَا تَنْزَوْنَ أَنْ لَمْ نُقَاتِلِ<sup>٩</sup>  
كَذِبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ مَا إِنْ قَتَلْتُمْ وَلَكِنْ تَرَكْنَا أَمْرَكُمْ فِي بَلَابِلِ<sup>١٠</sup>  
قال ابن هشام : قوله « غير نافل » ، وقوله « إلى خيف رضى » عن غير

ابن إسحاق .

(١) في أ : « الأجب » ، بالخاء المهملة . وفي الاستيعاب لابن عبد البر : « الأخنس » . وقد ساق ابن عبد البر نسبه فقال : « هو أحد المنسوين إلى أمهاتهم ، وهو بدليل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخنس ابن مقياس بن حبيش بن عدى بن سلول بن كعب الخزاعي » .

(٢) يندوهم : يجمعهم في الندى ، وهو المجلس .

(٣) الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة ، وغير آئل : غير راجع .

(٤) نحبو : نعطي . والعقل : الدية .

(٥) التلعة ( بالفتح والتخفيف ) : ماء لبني كنانة بالحجاز . ويسبقن لوم العواذل : يشير إلى المثل

المعروف : « سبق السيف العذل » .

(٦) بيض ( بالفتح ) : من منازل بني كنانة بالحجاز : وعتود ( بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح

الواو . وروى بفتح أوله ) : ماء لكنانة أيضا . والخيف : ما انحدر من الجبل . ورضوى : جبل بالمدينة .

(٧) كذا في أ . والقنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل .

(٨) الغميم : موضع بين مكة والمدينة . وتكتفت : حاد عن طريقه . وعبيس : رجل . والجلد :

القوى . والحلاجل : السيد .

(٩) الجعموس : العذرة . و « أجمرت » . الخ : أي رمت به بسرعة ، وهو كناية عن ضرب

من الحدث يسبح وصفه : يريد الفرز وعدم الاطمئنان .

(١٠) البلابل : اختلاط الهم ووساوسه .

(شعر حسان في الحرب بين كنانة وخزاعة) :

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت في ذلك :

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا لَمْ نَدْعَ مِنْ سَرَائِهِمْ لَهْمَ أَحَدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَاقِبٍ ١  
أَخْضَصِي حِمَارِي مَاتَ بِالْأَمْسِ نَوْفَلًا ٢ مَتَى كُنْتَ مِيفْلَاحًا عَدُوَّ الْحَقَائِبِ ٢  
(شعر عمرو الخزاعي الرسول يستنصره ورده عليه) :

قال ابن إسحاق : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا ، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة ، وكان في عَقْدِهِ وعهده ، خرج عمرو بن سالم الخزاعي ، ثم أحد بني كعب ، حتى قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان ذلك مما هاج فتح مَكَّةَ ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس ، فقال :

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حَلَفَ أَيْنَا وَأَبِيهِ الْأَثْلَدَا ٣  
قَدْ كُنْتُمْ وَلَدًا وَكُنَّا وَالِدًا ٤ ثُمَّتْ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا ٤  
فَانصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَعْتَدَا ٥ وَاذْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا ٥  
فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا ٦ إِنْ سِمْ خَسَفَا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا ٦  
فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدَا ٧ إِنْ قُرَيْشًا أَخْلَفُواكَ الْمَوْعِدَا ٧

- 
- (١) سراة القوم : أشرافهم وخيارهم . ويندوهم : يجمعهم في النداء ، وناقب : رجل . (عن أبي ذر واللسان) .
- (٢) المفلح : من الفلاح ، وهو بقاء الخير ، والحقائب : جمع حقيبة ، وهو ما يجعله الراكب وراءه إذا ركب . (عن أبي ذر) .
- (٣) ناشد : طالب ومذكر . والأثلد : القديم .
- (٤) يريد أن بني عبد مناف أمهم من خزاعة ، وكذلك قصي أمه فاطمة بنت سعد الخزاعية . والولد (بالضم) بمعنى الولد (بالتحريك) . وأسلمنا : من السلم . قال السهيلي : « لأنهم لم يكونوا آمنوا بعد ، غير أنه قال : « ركعنا وسجدنا » فدل على أنه كان فيهم من صلى لله فقتل : (راجع الروض) .
- (٥) أعتد : حاضر ، من الشيء العتيد ، هو الحاضر ، والمدد : العون .
- (٦) تجرد : من رواء بالخاء المهملة ، فعناه : غضب : ومن رواء بالحاء ، فعناه : شمر وتأييد للحرب . وسيم : طلب منه وكلف . والخسف : الدل ، وتربد : تغير إلى السواد .
- (٧) الفيلق : العسكر الكثير .

وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا وَجَعَلُوا لِي فِي كِدَاءٍ رُصْدَا  
 وَزَعَمُوا أَن لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلَلٌ عَدَدَا  
 هُمْ يَبْتَئُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّدَا وَقَتَلُونَا رُكْعَا وَسَجَّدَا ٢  
 (يقول : قَتَلْنَا وَقَدْ أَسْلَمْنَا ٣) .

قال ابن هشام : وَيُرْوَى أَيْضَا :

فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَيْدَا

قال ابن هشام : وَيُرْوَى أَيْضَا :

(نَحْنُ وَلَدْنَاكَ فَكُنْتَ وَلَدَا ٣)

قال ابن إسحاق : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَصِرْتُ يَا عَمْرُو بْنَ  
 سَالِمٍ ٥ . ثُمَّ عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَانَ ٦ مِنَ السَّمَاءِ ، فَقَالَ : إِنْ  
 هَذِهِ السَّحَابَةُ لَتَسْتَهْلَّ بِنَصْرِ بَنِي كَعْبٍ .

(ذَهَابَ ابْنُ وَرْقَاءَ إِلَى الرَّسُولِ بِالْمَدِينَةِ شَاكِيًا وَتَعَرَّفَ أَبُو سَفْيَانَ أَمْرَهُ) :

ثُمَّ خَرَجَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ خِزَاعَةَ حَتَّى قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أُصِيبَ مِنْهُمْ ، وَبِمُظَاهَرَةِ ٧ قُرَيْشِ بْنِ بَكْرٍ  
 عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ :  
 كَأَنَّكُمْ بِأَبِي سَفْيَانَ قَدْ جَاءَكُمْ لِيَشُدَّ الْعَقْدَ ، وَيَزِيدَ فِي الْمُدَّةِ . وَمَضَى بُدَيْلُ بْنُ  
 وَرْقَاءَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى لَقُوا أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بِعُسْفَانَ ٨ ، قَدْ بَعَثَهُ قُرَيْشٌ إِلَى

(١) كِدَاءٌ بوزن سحاب : موضع بأعلى مكة ، ورصد كركم جمع راصد ، وهو الطالب للشيء الذي  
 يركبه ، ويجوز أن يكون رصدًا كسب ، وهو بمعنى الأول .

(٢) الوتير : اسم ماء بأففل مكة لخزاعة . والمجد : النيام ، وقد يكون «المجد» أيضًا : المستيقظين  
 وهو من الأضداد . ورواية هذا الشعر في الاستيعاب تخالف روايته هنا تقديمًا وتأخيرًا وزيادة وحذفًا .

(٣) ما بين القوسين ساقط في ١ .

(٤) أَيْدَا : قويا ، وهو من الأيد ، وهو القوة .

(٥) في الاستيعاب : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لانصر في الله إن لم أنصر بني كعب » .

(٦) عنان : سحاب .

(٧) المظاهرة : المعاونة .

(٨) عسفان : على مرحلتين من مكة ، على طريق المدينة . (راجع معجم البلدان) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليشُدَّ العقد ، ويزيد في المدة ، وقد رهبوا الذي صنعوا . فلما لقي أبو سفيان بُدَيْل بن ورقاء ، قال : من أين أقبلت يا بُدَيْل ؟ وظنَّ أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : تسيرت في خزاعة في هذا الساحل ، وفي بطن هذا الوادي ؛ قال : أو ما جئت محمدا ؟ قال : لا ؛ فلما راح بُدَيْل إلى مكة ، قال أبو سفيان : لئن جاء بُدَيْل المدينة لقد عكف بها النوى ، فأنى مبرك راحلته ، فأخذ من بعرها ففتته ، فرأى فيه النوى ، فقال : أحلف بالله لقد جاء بُدَيْل محمدا .

( خروج أبي سفيان إلى المدينة للصلح وإخفاقه ) :

ثم خرج أبو سفيان حتى قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ؛ فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه ؛ فقال : يا بُنَيَّة ، ما أدرى أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مُشرك نجس ، ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : والله لقد أصابك يا بُنَيَّة بعدى شر . ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلَّمه ، فلم يردَّ عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر ، فكلَّمه أن يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلَّمه ؛ فقال : أأنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذرَّ لجاهدتكم به . ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ، وعندها حسن بن علي ، غلام يَدِب بين يديها ، فقال : يا علي ، إنك أمس القوم بي رحما ، وإني قد جئت في حاجة ، فلا أرجعن كما جئت خائبا ، فاشفع لي إلى رسول الله ؛ فقال : ويحك يا أبا سفيان ! والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه . فالتفت إلى فاطمة فقال : يا بنة محمد ، هل لك أن تأمرى بِدَيْلك هذا فيُجبر بين الناس ، فيكون سيّد العرب إلى آخر الدهر ؟ قالت : والله ما بلغ نبيّ ذلك أن يُجبر بين الناس ، وما يُجبر أحدٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم



قال : يا أبا الحسن ، إني أرى الأمور قد اشتدت علىّ ، فانصحنى ؛ قال : والله ما أعلم لك شيئا يغنى عنك شيئا ، ولكنك سيّد بنى كِنانة ، فقم فأجير بين الناس ، ثم الحق بأرضك ؛ قال : أو ترى ذلك مُغنيا عني شيئا ؟ قال : لا والله ، ما أظنّه ، ولكنى لأجد لك غير ذلك . فقام أبو سفيان فى المسجد ، فقال : أيها الناس ، إني قد أجزتُ بين الناس . ثم ركب بعيره فانطلق ، فلما قدم على قریش ، قالوا : ما وراءك ؟ قال : جئتُ محمدا فكلّمته ، فوالله ما ردّ علىّ شيئا ، ثم جئت ابن أبي قُحافة ، فلم أجد فيه خيرا ، ثم جئت ابن الخطّاب ، فوجدته أدنى العدو .

قال ابن هشام : أعدى العدو .

قال ابن إسحاق : ثم جئت عليّا فوجدته ألبن القوم ، وقد أشار علىّ بشيء صنعته ، فوالله ما أدرى هل يغنى ذلك شيئا أم لا ؟ قالوا : وبم أمرك ؟ قال : أمرنى أن أجير بين الناس ، ففعلت ؛ قالوا : فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ؛ قالوا : ويلك ! والله إن زاد الرجل على أن لعب بك ، فما يغنى عنك ما قلت . قال : لا والله ، ما وجدت غير ذلك .

( تجهيز الرسول لفتح مكة ) :

وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجهّاز ، وأمر أهله أن يجهّزوه ، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضى الله عنها ، وهى تحرّك بعض جهّاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : أى بُنيّة : أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهّزوه ؟ قالت : نعم ، فتجهّز ؛ قال : فأين تريثه يُريد ؟ قالت : ( لا ) والله ما أدرى . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمّهم بالحدِّ والتّهَيُّؤ ، وقال : اللهم خذ العيون والأخبار عن قریش حتى نبغتها فى بلادها . فتجهّز الناس .

( شعر حسان فى تحريض الناس ) :

فقال حسان بن ثابت يحرض الناس ، ويذكر مُصاب رجال خُرّاعة :

(١) هو من البغّة ، وهو الفجأة ، يقال : بغته الأمر وفجأه : إذا جاء ولم يعلم به .

عَنَانِي وَلَمْ أَشْهَدْ بِيَطْحَاءَ مَكَّةَ      رِجَالُ بَنِي كَعْبٍ مُتَحَزِّزٌ رِقَابُهَا<sup>١</sup>  
بَأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْأَلُوا سَيُوفَهُمْ      وَقَتَّلَنِي كَثِيرٌ لَمْ يُتَحَنَّنْ ثِيَابُهَا<sup>٢</sup>  
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَنَالَنِّ نُصْرُقَ      سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَخَزْرُهَا وَعُقَابُهَا<sup>٣</sup>  
وَصَفْوَانُ عَوْدٌ حَنَّ مِنْ شَفْرِاسْتِهِ      فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شَدَّ عَصَابُهَا  
فَلَا تَأْمَنَنَّ يَا بَنَ أُمِّ مُجَالِدٍ      إِذَا احْتَلَبْتَ صَرْفًا وَأَعْصَلَ نَابُهَا<sup>٤</sup>  
وَلَا تَجْزَعُوا مِنَّا فَانَّ سَيُوفَنَا      لَهَا وَقَعَةٌ بِالْمَوْتِ يُفْتَحُ بَابُهَا  
قال ابن هشام : قول حسان : « بأيدي رجال لم يسألوا سيوفهم » يعني  
قريشا ؛ « وابن أم مجالد » يعني عكرمة بن أبي جهل .

( كتاب حاطب إلى قريش وعلم الرسول بأمره ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير  
وغيره من علمائنا ، قالوا : لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى مكة ،  
كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش يُخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير إليهم ، ثم أعطاه امرأة<sup>١</sup> ، زعم محمد بن جعفر  
أنها من مزية ، وزعم لي غيره أنها سارة ، مولاة لبعض بني عبد المطلب ، وجعل  
لها جعلا على أن تبلغه قريشا ، فجعلته في رأسها ، ثم قتلت عليه قُرونها ، ثم  
خرجت به ؛ وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب ،  
فبعث على بن أبي طالب والزبير بن العوام رضى الله عنهما ، فقال : أدركا امرأة قد  
كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش ، يحذّرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم

(١) عناني : أهني . وفي الديوان : « غينا فلم نشهد بيطحاء مكة رعاة . . . الخ » .

(٢) لم تحن ثيابها : لم تستر . يريد أنهم قتلوا ولم يدفنوا . وموضع هذا البيت متأخر في الديوان .

(٣) كذا في الديوان .

(٤) العود : المسن من الإبل .

(٥) كذا في الديوان . وفي م : « شعراسته » .

(٦) الصurf : اللبن الخالص هنا . وأعصل : أعوج ، والعصل : أعوجاج الأسنان . ورواية الديوان  
للشطر الثاني : « إذا لقمحت حرب وأعصل نابها » وابن أم مجالد : هو عكرمة بن أبي جهل .

فخرجوا حتى أدركاها بالخليلة<sup>١</sup> . خليفة بن أبي أحمد . فاستنزلاها . فالتسا  
في رَحْلها ، فلم يجدوا شيئاً ، فقال لها عليّ بن أبي طالب : إني أحلف بالله ما كُذِبَ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كُذِيَ بنا ، ولتُخرجنّ لنا هذا الكتابَ أو لنكشفنّك ،  
فلما رأت الجِدّ منه ، قالت : أعرض ؛ فأعرض . فحلّت قُرُون رأسها ،  
فاستخرجت الكتابَ منها ، فدفعته إليه ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حاطباً ، فقال : يا حاطب . ما حملك على هذا ؟  
فقال : يا رسول الله ، أما والله إني لمؤمنٌ بالله ورسوله . ما غيّرت ولا بدّلت ،  
ولكني كنتُ امرأً ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة . وكان لي بين أظهرهم ولد  
وأهلٌ ، فصانعتهم عليهم . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، دعني  
فلأضرب عنقه ، فإن الرجل قد نافق ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما  
يُدريك يا عمر ، لعلّ الله قد اطلع إلى أصحاب بدر يوم بدر ؛ فقال : اعملوا  
ما شئتم ، فقد غفرت لكم . فأنزل الله تعالى في حاطب : « يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ » . . . إلى  
قوله : « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ، إِذْ  
قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، كُفِّرْنَا  
بَكُمْ وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ  
وَحَدَّهُ » . . . إلى آخر القصة .

(خروج الرسول في رمضان واستخلافه أبا رهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن  
عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ثم مضى رسولُ  
الله صلى الله عليه وسلم لسفّره ، واستخلف على المدينة أبا رهم ، كلثوم بن حُصَيْن  
ابن عتبة بن خَلْف الغفاري ، وخرج لعشْر مَضِيِّين من رمضان ، فصام رسولُ

(١) الخليفة : كذا وقع هنا بضم الخاء المعجمة فيها . ورواه الحشني : « بالخليلة » بفتح الخاء  
المعجمة فيها . وفي كتاب ابن إسحاق : بنى الخليفة ، خليفة بن أبي أحمد ، بضم الخاء المعجمة فيها ، وبالفاء ،  
وهو اسم موضع . (عن أبي ذر) .

الله صلى الله عليه وسلم ، وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكُدَيْد ، بين عُسْفَانَ وأَمَجٍ أَفْطَرَ .

( نزولهم من الظهران وتحبس قريش أخبار الرسول ) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى حتى نزل مَرَّ الظهران في عشرة آلاف من المسلمين ، فسبغت سليم ، وبعضهم يقول أَلَفَتْ سليم ، وأَلَفَتْ مَزِينَةَ . وفي كلِّ القبائل عدد وإسلام ، وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والأنصار ، فلم يتخلف عنه منهم أحد ، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ الظهران ، وقد عُصِمَت الأخبار عن قُريش ، فلم يأتهم خبرٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يدرون ما هو فاعل ، وخرج في تلك الليالي أبوسفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام ، وبُدَيْل بن ورقاء ، يتحسسون الأخبار ، وينظرون هل يجدون خبراً أو يسمعون به ، وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق .

( هجرة العباس ) :

قال ابن هشام : لقيه بالبحُفَّة مهاجراً بعياله ، وقد كان قبل ذلك مُقْبِياً بمكة على سِقَايته ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راضٍ ، فيما ذكر ابنُ شهاب الزُّهري .

( إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أمية ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً بذيق العُقَاب ، فيما بين مكة والمدينة ، فالتصا الدخول عليه ، فكلَّمته أم سلمة فيهما ، فقالت : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصِهْرُكَ ؛ قال : لا حاجة لي بهما ، أما ابن عمي فهتكَ عِرْضِي ، وأما ابن عمتي وصِهْرِي فهو الذي قال لي بمكة ما قال . قال : فلما خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بُنَى لَهُ . فقال : والله ليأذننَّ لي أو لأخذنَّ بيدي بني هذا ، ثم انذهبنَّ في الأرض حتى نموت عطشا وجوعاً ؛ فلما بلغ ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم رقّ لهما ، ثم أذن لهما ، فدخل عليه ، فأسلما .

( شعر أبي سفيان في الاعتذار عما كان فيه قبل إسلامه ) :

وأنشد أبو سفيان بن الحارث قوله في إسلامه ، واعتذر إليه مما كان مَصِي

منه ، فقال :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً  
لِكَامِدِلَجِ الْحِيرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ  
هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَنَالَتَنِي  
أَصْدٌ وَأَنَايَ جَاهِدًا عَنْ مُحَمَّدٍ  
هُمْ مَا هُمْ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِهِوَاهُمْ  
أُرِيدُ لَأَرْضِيهِمْ وَلَسْتُ بِلَائِظٍ  
فَقُلْ لثَقِيفٍ لَا أُرِيدُ قِتَالَهَا  
فَمَا كُنْتُ فِي الْحَيْشِ الَّذِي نَالَ عَامِرًا  
قَبَائِلُ جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ  
قال ابن هشام : ويروى « ودلني على الحق من طردت كل مطرد » .

قال ابن إسحاق : فزعوا أنه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله :

« ونالني مع الله من طردت كل مطرد » ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره ، وقال : أنت طردتني كل مطرد .

(١) أحمل راية : يريد : أقود الناس للحرب . واللوات : صنم من أصنام العرب . وخيل اللات : جيوش الكفر .

(٢) المدلج : الذي يسير بالليل .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ودلني على الله » وقد آثرنا ما في ( أ ) لإجماع الأصول عليها بعد .

(٤) أناي : أبعد .

(٥) يفند : يلام ويكذب .

(٦) لائظ : ملصق . يقال : لاط حبه بقلبي ، أي لصق به .

(٧) كذا في أ ، وفي م ، « غيري » .

(٨) أو على : هدى .

(٩) عن جرا : من جراء .

(١٠) سهام ( بوزن سحاب ) ، وسردد ( بوزن جؤذر ) : موضعان من أرض عك . ( انظر الروتين )

( قصة إسلام أبي سفيان على يد العباس ) :

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ الظَّهْرَانِ ، قال العَبَّاسُ بن عبد المطلب : فقلت : واصباح قُرَيْش ، والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عَنُوةً قبل أن يأتوه فيستأمنوه ، إنه لهلاك قُرَيْش إلى آخر الدهر . قال : فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء ، فخرجتُ عليها . قال : حتى جئت الأراك ، فقلت : لعلی أجِدُ بعضَ الخطَّابةِ أو صاحبَ ابنِ أو ذا حاجة يأتى مكة ، فيُخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليُخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عَنُوة . قال : فوالله إني لأسير عليها ، وألتبس ماخرجت له ، إذ سمعت كلام أبي سفيان وبُديل بن ورقاء ، وهما يتراجعان ، وأبوسُفْيَان يقول : ما رأيت كالدَّيْلَةِ نيراناً قطّ ولا عسكراً ، قال : يقول بُدَيْلُ : هذه والله خُرَاعة حمشها الحرب . قال : يقول أبوسُفْيَان : خُرَاعة أذلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانها وعسكراها ؛ قال : فعرفتُ صوته ؛ فقلت : يا أبا حنظلة ، فعرف صوتي ، فقال : أبو الفضل ؛ قال : قلت : نعم ؛ قال : مالك ؟ فذاك أبي وأُمي ؛ قال : قلت : ويحك يا أبا سُفْيَان ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس . واصباح قُرَيْش والله . قال : فما الحيلة ؟ فذاك أبي وأُمي ؛ قال : قلت : والله لئن ظنّرت بك ليضربنّ عنقك ، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه لك ؛ قال : فركب خلني ورجع صاحباً ؛ قال : فجئت به . كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها . قالوا : عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته . حتى مررت بنار عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام إلى ؛ فلما رأى أبا سُفْيَان على عجز الدابة . قال : أبوسُفْيَان عدوّ الله ! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عَقْد ولا عهد ، ثم خرج يشتدّ نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم . وركضتُ البغلة ، فسبقته بما تسبق الدابةُ البطيئة الرجل البطيء .

(١) حشيتها الحرب : أحرقها . ومن قال : حشيتها (بالسين المهملة) فعنا : اشتدت عليها ، وهو مأخوذ من الحماسة ، وهي الشدة والشجاعة .

قال : فافتحمت عن البغلة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل عليه عمر ، فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد ، فدعني فلاضرب عنقه ؛ قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد أجرته ، ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت برأسه ، فقلت : والله لا يئانجيه الليلة دوني رجل ؛ فلما أكثر عمر في شأنه ، قال : قلت : مهلا يا عمر ، فوالله أن لو كان من بني عدى بن كعب ماقلت هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف ؛ فقال : مهلا يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطّاب لو أسلم ، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطّاب لو أسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به يا عباس إلى رحلك ، فإذا أصبحت فأتيني به ؛ قال : فذهبت به إلى رحلي ، فبات عندي ، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئا بعد ، قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئا . فقال له العباس : ويحك ! أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك . قال : فشهد شهادة الحق ، فأسلم ؛ قال العباس : قلت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر ، فاجعل له شيئا ، قال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابَه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عباس ، احبسه بمضيّق الوادي عند خطّم الجبل <sup>٢</sup> ، حتى تمرّ به جنود الله فيراها . قال :

(١) ألم يأن : ألم يحن ؛ يقال : آن الشيء يئنه ، وآنى يأن ، ( كرمي يرمي ) وآنى يأنى ( من باب فرج ) كله بمعنى حان .

(٢) خطّم الجبل . الخطم : أنف الجبل . وهو شئ يخرج منه ، يضيق به الطريق . ووقع في البخاري فيه

فخرجتُ حتى حبَسْتُهُ بمضيق الوادى ، حيث أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحبسَه .

(عرض جيوش الرسول أمام أبي سفيان) :

قال : ومرت القبائل على راياتها ، كلما مرت قبيلة قال : يا عباس ، من هذه ؟ فأقول : سليم ، فيقول : مالى ولسليم ، ثم تمر القبيلة فيقول : يا عباس ، من هؤلاء ؟ فأقول : مزينة ، فيقول : مالى ولمزينة ، حتى نفذت القبائل ، ما تمر به قبيلة إلا يسألنى عنها ، فاذا أخبرته بهم ، قال : مالى ولبنى فلان ، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتيبه الخضراء .

قال ابن هشام : وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها .

قال الحارث بن حلزة الشكرى :

ثم حُجِرَا أعنى ابنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ  
يعنى الكتيبة ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وقال حسّان بن ثابت الأنصارى :  
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَاهُهُ بِكُتَيْبَةِ خَضْرَاءٍ مِّنْ بَلْخَزْرَجٍ  
وهذا البيت فى أبيات له قد كتبناها فى أشعار يوم بدر .

قال ابن إسحاق : فيها المهاجرون والأنصار ، رضى الله عنهم ، لا يرى منهم إلا الحديد من الحديد ، فقال : سبحان الله : يا عباس ، من هؤلاء ؟ قال : قلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأنصار ؛ قال : ما لأحد بهؤلاء قبيل ولا طاقة ؛ والله يا أبا الفضل ، لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما ، قال : قلت : يا أبا سفيان ، إنها النبوة . قال : فنعم إذن .

(رجوع أبي سفيان إلى أهل مكة يحذرهم) :

قال : قلت : النجاء<sup>١</sup> إلى قومك ، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته : يامعشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبيل لكم به ، فمن دخل دار أبي سفيان

رواية أخرى لبعض الرواة وهى : « عند حطم الخيل » ( بالحاء المهملة ) ، وهو موضع ضيق تنزاحم فيه الخيل حتى يحطم بعضها بعضا .

(١) النجاء : السرعة . تقول : نجا ينجو نجاء : إذا أسرع .



فهو آمن ، فقامت إليه هند بنت عتبة ، فأخذت بشاربه ، فقالت : اقتلوا الحميت<sup>١</sup> الدِّمَّ الأحمس<sup>٢</sup> ، قُبِّحَ من طليعة<sup>٣</sup> قوم ! قال : ويلكم لا تغرّنكم هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لا قبيل لكم به ، فمن دخل دار أبي سُفْيَان فهو آمن ؛ قالوا : قاتلك الله ! وما تُعْنِي عنا دارك ؛ قال : ومن أغلّق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ففتفرّق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

( وصول النبي إلى ذي طوى ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى ذي طوى وقف على راحلته مُعْتَجِرًا بِشُقَّةٍ بُرْدٍ حَبْرَةٍ<sup>٣</sup> حمراء ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليَضَعُ رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح ، حتى إن عَشُونَهُ لِيَكَادِ يَمَسُّ واسطة الرَّحْلِ .  
( إسلام أبي قحافة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي طوى قال أبو قُحَافَةَ لابنة من أصغر ولده : أَى بَنِيَّةَ ، اظْهَرِي بِي عَلَى أَبِي قَبِيْسَ ؟ ، قالت : وقد كُفَّ بصره ؛ قالت : فأشرفت به عليه ، فقال : أَى بَنِيَّةَ ، ماذا ترين ؟ قالت : أرى سوادًا مجتمعا ، قال : تلك الخيل ؛ قالت : وأرى رجلا يسعى بين يدي ذلك مقبلا ومدبرًا ، قال : أَى بَنِيَّةَ ، ذلك الوازع<sup>٥</sup> ، يعنى الذى يأمر الخيل ويتقدّم إليها ؛ ثم قالت : قد والله انتشر السواد ؛ قالت : فقال : قد والله إِذْنُ دُفِعَتِ الخيل ، فأسرعى بِي إلى بيتي ، فانحطَّتْ به ، وتلقاه الخيلُ

(١) الحميت : زق السن ، الدسم : الكثير الودك ، والأحمس هنا : الشديد اللحم . والمعنى على تشبيه الرجل بالزق لعبالته وسمته .

(٢) الطليعة : الذى يحرس القوم .

(٣) الاعتجار : التعمم بغير ذؤابة ، والشقّة : النصف والحبرة : ضرب من ثياب العين

(٤) اظهري بى : اصعدى وارترقى . وأبو قبيس : جبل بمكة .

(٥) الوازع : الذى يرتب الجيش ويسويه ويصفه ، فكأنه يكفه عن التفرق والانتشار .

قبل أن يصل إلى بيته ، قالت : وفي عتق الجارية طَوْقٌ من وَرَقٍ ١ ، فتلقأها رجل فيقتطعه من عنقها ؛ قالت : فلما دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ودخل المسجد ، أتى أبو بكر بأبيه يقوده ، فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه ؟ قال أبو بكر ، يا رسول الله ، هو أحق أن يمشى إليك من أن تمشى إليه أنت ؛ قال : ( قالت ) : فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره ، ثم قال له : أسلم ، فأسلم ؛ قالت : فدخل به أبو بكر وكان رأسه ثَغَامَةً ٢ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : غيروا هذا من شعره ، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته ، وقال : أنشد الله والإسلام طوق أختي ، فلم يُجبه أحد ؛ قالت : فقال : أي أُخِيَّة ، احتسبي طوقك ، فوالله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل .

( دخول جيوش المسلمين مكة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرّق جيشه من ذى طَوًى ، أمر الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كُندَى ، وكان الزبير على المُجَنَّبَةِ اليسرى ، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كُنداء ٣ .

( تخوف المهاجرين على قريش من سعد وما أمر به الرسول ) :

قال ابن إسحاق : فزعم بعض أهل العلم أن سعداً حين وُجّه داخلا ، قال : اليوم يوم المَلْحَمَةِ ، اليوم تُسْتَحَلُّ الحُرْمَةُ ؛ فسمعها رجلٌ من المهاجرين — قال ابن هشام : هو عمر بن الخطّاب — فقال : يا رسول الله : اسمع ما قال سعد بن عبادة ، ما نأمن أن يكون له في قُرَيْشٍ صَوْلَةٌ ، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) الطوق هنا : القلادة . والورق : الفضة .

(٢) الثغامة : واحدة الثغام ، وهو من نبات الجبال ، وأشد ما يكون بياضا إذا أحمّل ، يشبهون به الشيب .

(٣) كُنداء (كباء) : جبل بأعلى مكة ، وهي الثنية التي عند المقبرة وتسمى تلك الناحية المعلاة . ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منها . و ( كقرى ) : جبل بأسفل مكة ، وخرج منه النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل غير ذلك . ( راجع معجم البلدان والقاموس وشرحه ) .

لعليّ بن أبي طالب : أدركه ، فخذ الراية منه فكُن أنت الذي تدخل بها .  
( طريق المسلمين في دخول مكة ) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد ، فدخل من الليط ، أسفل مكة ، في بعض الناس ، وكان خالد على المعجبة اليمنى ، وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب . وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أواخر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت له هنالك قبته .

( تعرض صفوان في نفر معه للمسلمين ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر : أن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخدمة ليقاتلوا ، وقد كان حماس بن قيس بن خالد ، أخو بني بكر ، يعدّ سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويصلح منه ؛ فقالت له امرأته : لماذا تعدّ ما أرى ؟ قال : لحمد وأصحابه ؛ قالت : والله ما أراه يقوم لحمد وأصحابه شيء ؛ قال : والله إنى لأرجو أن أخدمك بعضهم ، ثم قال :

إِنْ يَقْبِلُوا الْيَوْمَ فَمَا لِي عَلَيْهِ هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ<sup>٢</sup> وَأَلَهُ<sup>٢</sup>

وذو غرارين سريع السّله<sup>٣</sup>

ثم شهد الخدمة مع صفوان وسهيل وعكرمة ؛ فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ، نأوشوهم شيئا من قتال ، فقتل كرز بن جابر ، أحد بني مخارب ابن فيهر ، وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ، حليف بني منقذ ، وكانا في خيل خالد بن الوليد فشدّا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا ، قُتل حنيس

(١) كذا في ١ . وفي بعض النسخ : ما أرى أنه .

(٢) الألة : الحربة لها ستان طويل .

(٣) ذو غرارين : سيف ذو حدين .

ابن خالد قبل كُرُز بن جابر ، فجعله كُرُز بن جابر بين رجليه ، ثم قاتل عنه حتى قُتل ، وهو يرتجز ويقول :

قد علمت صفراء من بنى فهرٍ      نقيّة الوجه نقيّة الصدرِ  
لأضربن اليومَ عن أبي صخرٍ<sup>١</sup>

قال ابن هشام : وكان خنيس يُكنى أبا صخر ؛ قال ابن هشام : خنيس بن خالد ، من خزاعة .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيع وعبد الله بن بكر ، قالا : وأصيب من جهينة سلمة بن الميلاء ، من خيل خالد بن الوليد ؛ وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا ، أو ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا ، فخرج حماسٌ منهم ما حتى دخل بيته ، ثم قال لامراته : أغلّقي على بابي ؛ قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إنك لو شهدت يوم الحندمة<sup>٢</sup>      إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمة<sup>٣</sup>  
وأبو يزيد قائم كالموتممة<sup>٤</sup>      واستقبلتهم بالسيف المسلممة<sup>٥</sup>  
يقطعن كلّ ساعد وجمجمه<sup>٦</sup>      ضربا فلا يُسمع إلا غمغه<sup>٧</sup>  
لهم نهيتٌ خلفنا وهمهمه<sup>٨</sup>      لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة<sup>٩</sup>

(١) يروى هذا الرجز بكمرأها في ( فهر ) والدا في الصدر ( والهاء ) في ( صخر ) على مذهب العرب في الوقف على ما أوسطه ساكن فإن منهم من ينقل حركة لام الكلمة إلى عينها في الوقف إذا كان الاسم مرفوعا أو مخفوضا ، ولا يفعلون ذلك في النصب ( راجع الروض ) .

(٢) وأبو يزيد : قلب الهزاة ألفا ساكنة تخفيفا في ضرورة الشعر . والمراد بأبي يزيد : سهيل بن عمرو خطيب قريش . والموتمة والموتم بلا همز ، وتجمع على ميّاتم ، وهي المرأة مات زوجها وترك لها أيتاما . وقال ابن إسحاق في غير هذه الرواية : « الموتمة » الأسطوانة ، وهو تفسير غريب ، وهو أصح من التفسير الأول ، لأنه تفسير راوى الحديث . وعلى قوله هذا يكون لفظ الموتمة من قولهم : وتم : وإذا نمت ، لأن الأسطوانة تثبت ما عليها . ويقال فيها على هذا : مؤتمة بالهمز ، وتجمع على مآتم ، وموتمة بلا همز ، وتجمع على موآتم . ( انظر الروض الأنف ) .

(٣) الغمغة : أصوات غير مفهومة لاختلاطها .

(٤) البهيت : صوت الصدر ، وأكثر ما يوصف به الأسد . والهمهمة : صرير في الصدر أيضا .

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله « كالموتمة » ، وثروى للرعاش<sup>١</sup> الهذلي .

( شعار المسلمين يوم الفتح وحنين والطائف ) :

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين والطائف ، شعار المهاجرين : يا بني عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : يا بني عبد الله ، وشعار الأوس : يا بني عبيد الله .

( عهد الرسول إلى أمرائه وأمره بقتل نفر سمام ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين ، حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يقتلوا إلا من قاتلهم ، إلا أنه قد عهد في نفر سمام أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ، منهم عبد الله بن سعد ، أخو بني عامر بن لؤي .

( سبب أمر الرسول بقتل سعد وشغاعة عثمان فيه ) :

وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قد كان أسلم ، وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فارتدّ مشركاً راجعاً إلى قريش ، ففرّ إلى عثمان بن عفان ، وكان أخاه للرضاعة ، فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأن الناس وأهل مكة ، فاستأمن له : فرعّموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلاً ، ثم قال : نعم ؛ فلما انصرف عنه عثمان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه : لقد صمت ليقوم إليّ بعضكم فيضرب عنقه . فقال رجل من الأنصار : فهلا أومأيت إلىّ يا رسول الله ؟ قال : إن النبي لا يقتل بالإشارة .

قال ابن هشام : ثم أسلم بعد ، فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ، ثم ولاه عثمان بن عفان بعد عمر .

قال ابن إسحاق وعبد الله بن خطّاب ، رجل من بني تميم بن غالب : إنما أمر

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي « الرعاش » قال أبو ذر : « الرعاش » : يروى هاهنا بالسين والشين ، وصوابه بالشين المججمة لا غير .

بقتله أنه كان مسلماً ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداً ١ ، وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً ، فنزل منزلاً ، وأمر المولى أن يذبح له تيساً ، فيصنع له طعاماً ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فعدا عليه فقتله ، ثم ارتدّ مشركاً .

(أسماء من أمر الرسول بقتلهم وسبب ذلك) :

وكانت له قَتِينَتان : فَرَّتْنِي وصاحبتُها ، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه .

والخَوَيْرِث بن نُقَيْد بن وهب بن عبد بن قُصَيٍّ ، وكان ممن يؤذيه بمكة .

قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأمّ كلثوم ، ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ، فنخس بهما الخَوَيْرِث ابن نُقَيْد ، فرمى بهما إلى الأرض .

قال ابن إسحاق ومِقْسِيس بن حُبَابَة ٢ : وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ، لقتل الأنصارى الذى كان قتل أخاه خطأ ، ورجوعه إلى قُرَيْش مُشركاً . وسارة ، مولاة لبعض بنى عبد المطلب . وعِكْرَمَة بن أبى جهل . وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة ؛ فأما عِكْرَمَة فهرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام ، فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمنته ، فخرجت في طلبه إلى اليمن ٣ ، حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم . وأما عبد الله بن خَطْلٍ ، فقتله سعيد بن حُرَيْث الخزومى وأبو بَرَزَة الأسلمى ، اشتركا في دمه ؛ وأما مِقْسِيس بن حُبَابَة ٤ فقتله نُمَيْلَة بن عبد الله ، رجل من قومه ، فقالت أخت مِقْسِيس في قتله :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْزَى نُمَيْلَةُ رَهْطَهُ وَفَجَّعَ أَضْيَافَ الشِّتَاءِ بِمِقْسِيسٍ

(١) مصداً ، بتشديد الدال : جامعاً للصدقات ، وهى الزكاة .

(٢) كذا فى القاموس وشرحه . وفى ١ : « ضباية » ، وفى م ، ر : « صباية » .

(٣) هذه الكلمة ( إلى اليمن ) ساقطة فى ١ .

(٤) راجع الحاشية ( رقم ٢ ص ٥٢ ) .

فله عيناً من رأى مثل مِقْيَسٍ إِذَا التَّفَسَّاءُ أَصْبَحَتْ لَمْ تُخَرَّسْ<sup>(١)</sup>  
وأما قينتا ابن خطل فقتلت إحداهما ، وهربت الأخرى ، حتى استؤمن لها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ، فأمنها . وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها ، ثم  
يَقِيت حتى أوطأها رجلٌ من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالأبطح فقتلها .  
وأما الحوِيرث بن نُقيذ فقتله على بن أبي طالب .

( حديث الرجلين اللذين أمنتها أم هانئ ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن أبي مُرَّة ، ، مولى عَقِيل  
ابن أبي طالب ، أن أمَّ هانئ بنت أبي طالب قالت : لما نزل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بأعلى مكة ، فرَّ إلى رجلان من أحمائي ، من بني مخزوم ، وكانت عند هُبيرة بن  
أبي وهب المخزومي ، قالت : فدخل عليَّ عليُّ بن أبي طالب أخى ، فقال : والله  
لأقتلنهما ، فأغلقت عليهما باب بيتي ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
بأعلى مكة ، فوجدته يغتسل من جَفَنَةٍ إنَّ فيها لأثر العجيين ، وفاطمة ابنته تسره  
بثوبه ، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ، ثم صلى ثمانى ركعات من الضحى  
ثم انصرف إلىَّ ، فقال : مرحبا وأهلا يا أمَّ هانئ ، ماجاء بك ؟ فأخبرته خبر الرجلين  
وخبر عليَّ ؛ فقال : قد أجرنا من أجرت ، وأمننا من أمنت ، فلا يقتلنهما .

قال ابن هشام : هما الحارث بن هشام ، وزهير بن أبي أُمَيَّة بن المغيرة .

( طواف الرسول بالبيت وكلمته فيه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عُبَيْد الله بن عبد الله  
ابن أبي ثَوْر ، عن صفِيَّة بنت شَيْبَةَ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل  
مكة ، واطمأنَّ الناس ، خرج حتى جاء البيت ، فطاف به سَبْعًا على راحلته ، يستلم  
الركن بمِحْجَنٍ<sup>٢</sup> في يده ؛ فلما قضى طوافه ، دعا عثمان بن طلحة ، فأخذ منه  
مِفْتَاح الكعبة ، ففتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حَمَامَةً من عِيدَانٍ ، فكسرها بيده

(١) لم تخرس : لم يصنع لها طعام عند ولادتها ، واسم ذلك الطعام خرس وخرسة ( بضم الخاء ) ،  
ولمَّا أرادت به زمن الشدة .

(٢) المحجن : عود معوج الطرف ، يمسكه الراكب للبعير في يده .

ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس <sup>١</sup> في المسجد .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة ، فقال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » ، ألا كل مأثرة <sup>٢</sup> أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدَمَيَّ هَاتينِ إِلَّا سَدَانَةُ <sup>٣</sup> البيت وسقاية الحاج ، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ، ففيه الدية مغلظة ، مئة من الإبل ، أربعون منها في بطونها أولادها . يامعشر قریش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ، وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم ، وآدم من تراب ، ثم تلا هذه الآية : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ » . . . الآية كلها . ثم قال : يامعشر قریش ، ما ترون أئني فاعل فيكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء « ( إقرار الرسول بن طلحة على السدانة ) :

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده ، فقال : يا رسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له ، فقال : هالك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم بُرٍّ ووفاء .

قال ابن هشام : وذكر سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ : إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ مَا تُرْزَعُونَ لَمَا تُرْزَعُونَ <sup>٣</sup> .

(١) استكف له الناس : استجمع ، من الكافة ، وهى الجماعة . وقد يجوز أن يكون « استكف » هنا بمعنى نظروا إليه وحدقوا أبصارهم فيه كالذى ينظر في الشمس : من قولهم : استكفت الشيء ، إذا وضعت كفك على حاجبيك ونظرت إليه ، وقد يجوز أن يكون استكف هنا بمعنى استدار ، ومنه قول النابغة : « إذا استكف قليلا تر به أنهدما » . ( عن أبي ذر ) . والذى في اللسان : « استكفوه : صاروا خواله ؛ واستكف به الناس : إذا أحدقوا به » .

(٢) المأثرة : الحصلة المحمودة التى توارث ويتحدث بها الناس .

(٣) سدانة البيت : خدمته .

(٤) ما ترزمون لا ما ترزمون : قال أبو علي : « إنما معناه : إنما أعطيتكم ما تمنون كالسقاية التى تحتاج إلى مؤن ، وأما السدانة فيرزأ لها الناس بالبعث إليها ، يعنى كسوة البيت » .



(أمر الرسول بطمس ما بالبيت من صور) :

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح ، فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، فرأى إبراهيم عليه السلام مصوراً في يده الأزام يستقسم بها ، فقال : قاتلهم الله ، جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام<sup>١</sup> ، ما شأن إبراهيم والأزام ! « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولا كنيّ كان حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين » . ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست<sup>٢</sup> .

( صلاة الرسول بالبيت وتوخي ابن عمر مكانه ) :

قال ابن هشام : وحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلّف بلال ، فدخل عبد الله بن عمر على بلال ، فسأله : أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولم يسأله كم صلى ؟ فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قبل وجهه ، وجعل الباب قبل ظهره ، حتى يكون بينه وبين الجدار قدّر ثلاث أذرع ، ثم يصلي ، يتوخى<sup>٣</sup> بذلك الموضع الذي قال له بلال .

( سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام ) :

قال ابن هشام ، وحدثني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذّن ، وأبوسفيان بن حرب وعتّاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة ، فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيداً ألا يكون سمع هذا ، فيسمع منه ما يغيظه . فقال الحارث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه مُحِقٌّ لاتبعته ، فقال أبوسفيان : لأقول شيئاً ، لو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحصى ، فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد علمت الذي قلتم ، ثم ذكر ذلك لهم ؛ فقال الحارث وعتّاب : نشهد أنك رسول الله ، والله ما اطلّع على هذا أحدٌ كان معنا ، فنقول أخبرك .

(١) الأزلام : واحدها زلم ، بضم الزاء وفتحها ، وهى السهام . ويستقسم بها : يضرب بها .

(٢) طمس : غيرت .

(٣) يتوخى : يتحرى يقصد .

(سبب تسمية الرسول لخراش بالقتال) :

قال ابن إسحاق : حدثني سعيد بن أبي سندر الأسلمي ، عن رجل من قومه ، قال : كان معنا رجل يقال له أحمر بأساً<sup>١</sup> ، وكان رجلاً شجاعاً ، وكان إذا نام غطاً<sup>٢</sup> غطيظاً منكراً لا يخفى مكانه ، فكان إذا بات في حيه بات مُعْتَبِزاً<sup>٣</sup> ، فإذا بُيِّتَ الحى<sup>٤</sup> ، صرخوا يا أحمر ، فيثور مثل الأسد ، لا يقوم لسبيله شيء . فأقبل غزى<sup>٥</sup> من هذيل يريدون حاضره ، حتى إذا دنوا من الحاضر<sup>٦</sup> ، قال ابن الأنوع الهذلي : لا تعجلوا على<sup>٧</sup> حتى أنظر ، فان كان في الحاضر أحمر فلا سبيل إليهم ، فإن له غطيظاً لا يخفى ، قال : فاستمع ، فلما سمع غطيظه مشى إليه حتى وضع السيف في صدره . ثم تحامل عليه حتى قتله ، ثم أغاروا على الحاضر ، فصرخوا يا أحمر ولا أحمر لهم ؛ فلما كان عام الفتح ، وكان الغد من يوم الفتح ، أتى ابن الأنوع الهذلي حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس ، وهو على شريكه ، فرأته خبزاعة ، فعرفوه ، فأحاطوا به وهو إلى جنب جدار من جذر مكة ، يقولون : أنت قاتل أحمر؟ قال : نعم ، أنا قاتل أحمر فنه<sup>٨</sup> ؟ قال : إذ أقبل خراش بن أمية مُسْتَمِلاً على السيف ، فقال : هكذا عن الرجل<sup>٩</sup> ، ووالله ما نظن إلا أنه يريد أن يُسْمِرَجَ الناس عنه . فلما انفرجنا عنه حمل عليه ، فطعنه بالسيف في بطنه ، فوالله

(١) علق أبو ذر على هذا الاسم بأنه جلة مركبة ، ولعله يريد أنه « احمر » بتشديد الراء ، فيكون منقولاً من جلة فعلية مثل : « تأبط شراً » ..

(٢) الغطيظ : ما يسمع من صوت الآدميين إذا ناموا .

(٣) معتز : أي ناحية من الحى . يقال : هذا بيت معتز : إذا كان خارجاً عن بيوت الحى .

(٤) بيت الحى : غزوا ليلاً .

(٥) الغزى : جماعة القوم يغزون .

(٦) الحاضر : الذين يزلون على الماء .

(٧) فه : هي بالاستفهامية ، حذف ألفها واجتلبت هاء السكت في الوقف ، ومعناه : في الذى تريدون أن تصنعوه ؟

(٨) قال أبو ذر : « هكذا : اسم سمي به الفعل ، ومعناه تنحوا عن الرجل . وعن متعلقة بما

في هكذا من معنى الفعل » . ويفهم من قول خراش « هكذا » إشارته بيده إلى الناس ليتنحوا عن ابن الأنوع ، وليس يريد أنه من أسماء الأفعال .

لكأني أنظر إليه وحشوته<sup>١</sup> تسيل من بطنه ، وإن عنيه ألترتقان<sup>٢</sup> في رأسه ، وهو يقول : أقدم فعلتموها يا معشر خزاعة ؟ حتى أنجعت<sup>٣</sup> فوقع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر خزاعة ، ارفعوا أيديكم عن القتل ، فقد كثر القتل إن نفع ، لقد قتلتم قتيلًا لأدينته .

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي ، عن سعيد بن المسيب ، قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خيراش بن أمية ، قال : إن خيراشا لقتال ؛ يعيبه بذلك .

( ما كان بين أبي شريح وابن سعد حين ذكره بحرمة مكة ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي شريح الخزاعي ، قال : لما قدم عمرو بن الزبير ، مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير ، جئته ، فقلت له : يا هذا ، إنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين افتتح مكة ، فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا ، فقال : يا أيها الناس ، إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة ، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ، أن يسفك فيها دما ،

(١) الحشوة ( بالكسر ) : ما اشتمل عليه البطن من الأمعاء وغيرها .

(٢) ترتقان : يريد أنها قريبان أن تنغلقا . . يقال : رنقت الشمس ، إذا دنت للغروب ، ورنقه النعاس ، إذا ابتدأه قيل أن تنغلق عينه . قال الشاعر :

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بناثم

(٣) انجعت : سقط سقوطا ثقيلا . يقال : انجعت الثمرة ، إذا انقلعت أصولها فسقطت .

(٤) قال السهيلي : هذا وهم من ابن هشام . وصوابه : وهو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، وهو الأشدق . . وإنما دخل الوهم على ابن هشام أو على البكاوي في روايته ، من أجل أن عمرو بن الزبير كان معاديا لأخيه عبد الله ومعينا لبني أمية . هذا ما ذهب إليه السهيلي . وقد نقل ابن أبي الحديد عن المسعودي في شرح نهج البلاغة ( ج ٤ ص ٩٥ ) ما يثبت أن قتالا كان بين عمرو بن الزبير وأخيه عبد الله ، قال : « كان يزيد بن معاوية قد ولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان المدينة ، فصرح منها جيشا إلى مكة لحرب عبد الله ابن الزبير ، عليه عمرو بن الزبير أخوه ، وكان منحرفا عن عبد الله ، فلما تصاف للقوم انهزم رجال عمرو وأسلموه ، فظفر به عبد الله فأقامه للنام بباب المسجد مجردا ، ولم يزل يضربه بالسياط حتى مات » .

ولا يَعْضِدُ<sup>١</sup> فيها شجرا ، لم تحلل لأحد كان قبلي ، ولا تحل لأحد يكون بعدى ، ولم تحلل لى إلا هذه الساعة ، غضبا على أهلها . ألا ، ثم قد رجعت كحرمتها بالأمس ، فايبلغ الشاهد منكم الغائب ، فن قال لكم : إن رسول الله ( قد ) قاتل فيها ، فقولوا : إن الله قد أحلها لرسوله ، ولم يحللها لكم ، يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل ، فلقد كثر القتل إن نفع ، لقد قتلتم قتيلاً لأديته ، فن قُتِلَ بعد مَقامى هذا فأهله بخير النَّظَرَيْنِ : إن شاءوا فدَمَ قاتله ؛ وإن شاءوا فعقله . ثم ودَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذى قتله خزاعة ؛ فقال عمرو لأبى شُريح : انصرف أيها الشيخ ، فنحن أعلم بحرمتها منك ، إنها لا تمنع سافك دم ، ولا خالغ طاعة ، ولا مانع جزية ، فقال أبو شُريح : إني كنت شاهداً وكنت غائبا ، ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُسلِّغَ شاهدنا غائبنا ، وقد أبلغتكَ ، فأنت وشأنك .

( أول قتيل وداه الرسول يوم الفتح ) :

قال ابن هشام : وبلغنى أن أول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جُسيَّد بن الأكوع ، قتله بنو كعب ، فوداه بمئة ناقة .

( تحوف الأنصار من بقاء الرسول في مكة وطمأنة الرسول لهم ) :

قال ابن هشام : وبلغنى عن يحيى بن سعيد : أن النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها ، قام على الصفا يدعو ( الله ) ٣ ، وقد أحدقت به الأنصار ، فقالوا فيما بينهم : أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها ؟ فلما فرغ من دعائه قال : ماذا قلتم ؟ قالوا : لا شئ يا رسول الله ؛ فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : معاذ الله ! المسحيا محياكم ، والممات مماتكم .

( سقوط أصنام الكعبة بإشارة من الرسول ) :

قال ابن هشام : وحدثنى من أثق به من أهل الرواية فى إسناد له ، عن ابن شهاب

(١) لا يعضد : لا يقطع .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

الزهرى . عن عبيد الله بن عبد الله . عن ابن عباس : قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته ، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص . فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا » فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه . ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع : فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك :

وفي الأصنام مُعْتَسِرٌ وَعِلْمٌ لمن يَرْجُو الثَّوَابَ أو الْعِقَابَا  
( كيف أسلم فضالة ) :

قال ابن هشام : وحدثني : أن فضالة بن عُمَيْر بن المُلُوح اللبنيَّ أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح ؛ فلما دنا منه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفَضَالَةٌ ؟ قال : نعم فضالة يا رسول الله ؛ قال : ما ذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال : لا شيء . كنت أذكر الله ؛ قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال : : استَغْفِرِ الله ، ثم وضع يده على صدره ، فسكن قلبه ؛ فكان فضالة يقول : والله مارفع يده عن صدرى حتى مامِنٌ خَلَقَ الله شيءٌ أَحَبَّ إلىَّ منه . قال فضالة : فرجعت إلى أهلى ، فررت بامرأة كنت أتحدث إليها ، فقالت : هَلُمَّ إلى الحديث ، فقلت : لا ، وانبعث فضالة يقول :

قالت هَلُمَّ إلى الحديث فقلت لا يَا بَنَى عَلِيكَ اللهُ وَالْإِسْلَامُ  
لَوْما رأيتَ مُحَمَّدًا وَقَبِيلَهُ بالفتح يومَ تَكْتَسِرُ الأصْنَامُ  
لرأيتَ دينَ اللهِ أَضْحَى بَيْنَنَا والشُّرْكُ يُغْشَى وجهه الإِظْلَامُ  
( أمان الرسول لصفوان بن أمية ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر ، عن عروة بن الزبير ، قال : خرج صفوان بن أمية يريد جدّة ليركب منها إلى اليمن ، فقال عُمَيْر بن وهب : يابني الله إن صفوان بن أمية سيّد قومه ، وقد خرج هاربا منك ، ليقذف نفسه في البحر ، فأمنه ، صلى الله عليك ؛ قال : هو آمن ؛ قال : يا رسول الله . فأعطى آية يعرف بها أمانك ؛ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة ،

فخرج بها عمير حتى أدركه ، وهو يريد أن يركب في البحر . فقال : يا صفوان ، فإني أرى في نفسي أن تهلكها ، فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئت بك به ؛ قال : ويحك ! اغترُبْ عني فلا تكلمني ؛ قال : أي صفوان ، فدأك أبي وأمي ، أفضلُ النَّاسِ ، وأبرُّ النَّاسِ ، وأحلمُ النَّاسِ ، وخيرُ النَّاسِ ، ابن عمك ، عزه عزك ، وشرفه شرفك ، ومُلْكُه مَلِكُكَ ؛ قال : إني أخافه على نفسي ؛ قال : هو أحلم من ذاك وأكرم . فرجع معه . حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال صفوان : إن هذا يزعم أنك قد أمنتني قال : صدق ؛ قال : فاجعلني فيه بالخيار شهرين ؛ قال : أنت بالخيار فيه أربعة أشهر .

قال ابن هشام : وحدثني رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان قال لعمير : وَيَحْك ! اغترُبْ عني ، فلا تكلمني ، فإنك كذَّاب ، لما كان صنع به ، وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر .  
(إسلام عكرمة وصفوان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري : أن أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام ، وفاخنة بنت الوليد — وكانت فاخنة عند صفوان بن أمية ، وأمّ حكيم عند عكرمة بن أبي جهل — أسامتا ؛ فأما أمّ حكيم فاستأمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة ، فأمنته . فلحقته به باليمن ، فجاءت به ؛ فلما أسلم عكرمة وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الأول .  
(إسلام ابن الزبيري وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : قال : رمى حسانُ بنُ الزَّبَعَرَى وهو بنجرانَ بيت واحد ما زاده عليه :  
لَا تَعْدَمَنْ رَجُلًا أَحَلَّكَ بَغْضُهُ نَجْرَانًا فِي عَيْشٍ أَحَدًا لَيْمًا

(١) أخذ (بالحاء المهملة والذال المعجمة) : هو القليل المنقطع . ومن رواه : أجد ، (بالجيم والذال المهملة) : فناء منقطع أيضا . وقد يجوز أن يكون معناه : في عيش لئيم جدا . (عن شرح أبي ذر) .

فلما بلغ ذلك ابن الزبعرى خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال حين أسلم :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ<sup>١</sup>  
 إِذْ أَبَارَى الشَّيْطَانَ فِي سَتَنِ الْغَىِّ وَمَنْ مَالَ مَيْلُهُ مَشْبُورٌ<sup>٢</sup>  
 آمَنْ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ لِرَبِّي ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّسِيرُ  
 إِنِّي عَنْكَ زَاجِرٌ ثُمَّ حَيًّا مِنْ لَوْئٍ وَكُلُّهُمْ مَغْرُورٌ  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبْعَرِيِّ أَيْضًا حِينَ أَسْلَمَ :

مَنْعَ الرَّقَادَ بِلَابِلٍ وَهُمُومٌ وَاللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بَهِيمٌ<sup>٣</sup>  
 مِمَّا أَتَانِي أَنَّ أَحَدًا لَامِنِي فِيهِ فَبْتُ كَأَنِّي مَحْمُومٌ  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا عَمِيرَانَةُ سُرْحُ الْيَدَيْنِ غَشُومٌ<sup>٤</sup>  
 إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي أُسَدِيتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيمٌ<sup>٥</sup>  
 أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَاةٍ سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَحْزُومٌ  
 وَأَمَدُّ أَسْبَابِ الرَّدَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْعَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشْئُومٌ<sup>٦</sup>  
 فَالْيَوْمَ آمَنْ بَالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَنَحْطِي هَذِهِ مَحْرُومٌ  
 مَضَّتِ الْعِدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنِنَا وَحُلُومٌ<sup>٧</sup>

- (١) الراتق : الساد ، تقول : رتقت الشيء ، إذا سدته . قال الله تعالى : « كَانَتْ رَتَقًا فَفَتَقْنَاهَا » .  
 وفَتَقَتْ : يعنى في الدين ، فكل إثم فتق وتمزيق ، وكل توبة رتق . ومن أجل ذلك قيل للتوبة نصوح ، من نصحت الثوب إذا خبطه ، والنصاح : الخيط . وبور : هالك . يقال : رجل بور وبائر ، وقوم بور .  
 (٢) أبارى : أجارى وأعارض . والسن بالتحريك : وسط الطريق . ومشبور : هالك .  
 (٣) البلابل : الوسوس المختلطة والأحزان . معتلج : مضطرب يركب بعضه بعضا . والبهيم : لاضياء فيه .

- (٤) عيرانة : ناقة تشبه العير في شدته ونشاطه . والعير هنا : حمار الوحش . وسرح اليدين : خفيفة اليدين . وغشوم : لاترد عن وجهها . ويروى : (سعوم) وهى القوية على السير . ويروى أيضا (رسوم) ومعناه أنها ترسم الأرض وتؤثر فيها ، من شدة وطئها .  
 (٥) أسديت : صنعت وحكيت ، يعنى ما قال من الشعر قبل إسلامه وأهيم : أذهب على وجهى متحيرا .  
 (٦) الردى : الهلاك .  
 (٧) الأواصر : جمع أصرة ، وهى قرابة الرحم بين الناس .

فاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا      زَلَلِي . فَأَنْتَكَ رَاحِمٌ مَرَحُومٌ  
وعَلَيْكَ مِّنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عِلَامَةٌ      نُورٌ أَغْرَتْ وَخَاتَمٌ مَّخْتُومٌ  
أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانُهُ      شَرْفًا وَبُرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمٌ  
ولقد شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ      حَقٌّ وَأَنْتَكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٌ  
وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحَدَ مُصْطَفَى      مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٌ<sup>١</sup>  
قَرَمٌ عَلا بُنْيَانَهُ مِّنْ هَاشِمٍ      فَرَعٌ تَمَكَّنَ فِي الذُّرَا وَأُرُومٌ<sup>٢</sup>  
ال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها له .

( بقاء هبيرة على كفره وشعره في إسلام زوجته أم هاني ) :

قال ابن إسحاق : وأما هُبَيْرَةُ بن أَبِي وَهَبٍ الْخَزُومِيُّ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ كَافِرًا ،  
وَكَانَتْ عِنْدَهُ أُمُّ هَانِي بِنَةُ أَبِي طَالِبٍ . وَاسْمُهَا هِنْدٌ . وَقَدْ قَالَ حِينَ بَلَغَهُ الْإِسْلَامُ  
أُمُّ هَانِي :

أَشَاقْتُكَ هِنْدُ أُمُّ أَتَاكَ سَوَاهِلُهَا<sup>٣</sup>      كَذَلِكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْفَتَاهَا  
وَقَدْ أَرَقَّتْ فِي رَأْسِ حِصْنٍ مَمْنَعٍ      بَنِجْرَانٍ يَسْرِي بَعْدَ أَيْلٍ خِيَاهَا  
وَعَاذَلَهُ هَبَّتْ بَلَيْسِلٌ تَلُومُنِي      وَتَعَدَّيْتُ بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَلَالُهَا<sup>٤</sup>  
وَتَزَعَّمُ أَنِي إِنِّي أَطْعَمْتُ عَشِيرَتِي      سَأَرَدِي وَهَلْ يُرْدِينِ إِلَّا زِيَاهَا<sup>٥</sup>  
فَإِنِّي لِمِنِ الْقَوْمِ إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ      عَلَى أَيْ حَالٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَالُهَا  
وَإِنِّي لِحَامٍ مِّنْ وَرَاءِ عَشِيرَتِي      إِذَا كَانَ مِنْ تَحْتِ الْعَوَالِي مَجَاهُهَا<sup>٦</sup>

(١) مستقبل : منظور إليه ملحوظ .

(٢) قرم : سيد ، وأصله الفحل من الإبل . والذرا : الأعلى ، جمع ذروة . والأروم : الأصول ، جمع أرومة ( يفتح أوله وضمه ) .

(٣) كذا في م ، ر . وفي أ : « ناك » . قال أبو ذر في شرحه : « ناك » أي بعد عنك . ، والنأي :

البعد .

(٤) وانفتاها : أي تفلها من حال إلى حال . ويروى : « وانفتاها » .

(٥) أرقط : أزال النوم . وبنجران : بلد من اليمن .

(٦) هبت : استيقظت . وضل ضلالها : دعاء عليها بالضللال .

(٧) سأردى : سأهلك . وزياها : ذهابها .

(٨) العوال : أعلى الرماح .



وصارت بأيديها السيوف كأنها  
 وإنى لأقلى الحاسدين وفعلهم  
 وإن كلام المرء في غير كنهه  
 فإن كنت قد تابعت دين محمد  
 فكوفى على أعلى سحيق بهضبة  
 مللمة غبراء يبس يلائها  
 قال ابن إسحاق : ويروى : « وقطعت الأرحام منك حباؤها » .

( عدة من شهد فتح مكة من المسلمين ) :

قال ابن إسحاق : وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف .  
 من بنى سليم سبع مئة . ويقول بعضهم : ألف ؛ ومن بنى غفار أربع مئة ، ومن  
 أسلم أربع مئة ؛ ومن مزينة ألف وثلاثة نفر ، وسائرهم من قريش والأنصار  
 وحلفائهم ، وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد .

( شعر حسان في فتح مكة ) :

وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت الأنصاري :  
 عفت ذات الأصابع فالحجواء إلى عذراء متزها خلاء

(١) الخارق : جمع خرق ، وهي مناديل تلف ويمسكها الصبيان بأيديهم ، يضرب بها بعضهم بعضا ،  
 شبه السيوف بها .

(٢) قلاء : ( كرماء ورضيه ، قل وقلاء ومقلية ) : أبغضه وكرهه غاية الكراهة ، فتركه .  
 ونفسها وعياله : يريد نفسه وعياله .

(٣) كنهه : حقيقته . والنصال : حديد السهام .

(٤) السحيق : البعيد . والهضبة : الكدبة العالية . والمللمة : المستديرة . والغبراء : التي علاها الغيور .  
 ويبس : يابس .

(٥) وردت هذه القصيدة في ديوان حسان المطبوع بأوروبا بزيادة بعض الأبيات واختلاف في ترتيب  
 بعض .

(٦) عفت : تغيرت ودرست . ذات الأصابع والجواء : موضعان بالشام ، وبالجواء كان منزل  
 الحارث ابن أبي شمر الغساني ، وكان حسان كثيرا مايفد على ملوك غسان بالشام يمدحهم ، فلذلك يذكر هذه  
 المنازل . وعذراء : قرية على بريد من دمشق .

دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفَرٌ<sup>١</sup>      تُعَفِّيهَا الرِّوَامِسُ<sup>٢</sup> وَالسَّمَاءُ<sup>٣</sup>  
 وَكَانَتْ لَا يَتَزَالُ بِهَا أَنْيْسٌ<sup>٤</sup>      خِلَالِ مَرْوُجِهَا نَعَمٌ<sup>٥</sup> وَشَاءُ<sup>٦</sup>  
 فَدَعَ هَذَا ، وَلَكِنْ مِنْ لَطِيفٍ<sup>٧</sup>      يُوَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ<sup>٨</sup>  
 لَشَعْنَاءَ<sup>٩</sup> الَّتِي قَدْ تَيَمَّمَتْهُ<sup>١٠</sup>      فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ<sup>١١</sup>  
 كَأَنَّ خَبِيثَةً<sup>١٢</sup> مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ<sup>١٣</sup> وَمَاءُ<sup>١٤</sup>  
 إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ<sup>١٥</sup> يَوْمًا      فَهُنَّ لَطِيبُ الرَّاحِ الْفِدَاءُ<sup>١٦</sup>  
 نَوَلَّيْهَا الْمَلَامَةَ<sup>١٧</sup> إِنْ أَلَمْنَا<sup>١٨</sup>      إِذَا مَا كَانَ مَغْتًا أَوْ لَحَاءُ<sup>١٩</sup>  
 وَنَشْرَبَهَا فَتَتْرَكُنَا مُلُوكًا      وَأُسْئِدًا مَا يُنْهِنُنْهُنَا اللَّقَاءُ<sup>٢٠</sup>  
 عَدَمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا      تُثِيرُ النَّقْعَ مَرَّعِدُهَا كَدَاءُ<sup>٢١</sup>  
 يُنَازِعُنَ الْأَعْنَةَ<sup>٢٢</sup> مُصْغِيَاتٍ      عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ<sup>٢٣</sup> الظَّمَاءُ<sup>٢٤</sup>

(١) بنو الحسحاس : حتى من بني أسد . وأصل الحسحاس الرجل الجواد ، ولعله مراد هنا . والروامس : الرياح التي ترمس الآثار أي تغطيها . والماء : المطر . (عن السهيلي) .

(٢) النعم : المال الراعي ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وأكثر ما يقع على الإبل . والشاة من الغنم ، يقع على الذكر والأنثى ، والجمع شاء وشياه .

(٣) الطيف : خيال المحبوبة يلم في النوم . ويورقني : يسهرني . يريد أن الطيف إذا زال عنه وجد له لوعة تورقه .

(٤) شعناء : اسم امرأة ، قيل هي بنت سلام بن مشكم اليهودي ، كما في السهيلي ، وقيل هي امرأة من خزاعة ، كما في نوادر ابن الأعرابي ، وقيل غير ذلك .

(٥) الخبيثة : الخمر المخبوءة المصونة المضمون بها . وببيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخمر الجليدة . وبعد هذا البيت في الديوان المطبوع بأوروبا :

على أنيابها أو طعم غصص من التفاح هصره اجتثناء  
 وعلق عليه السهيلي فقال : البيت موضوع ، لا يشبه شعر حسان ولا لفظه .

(٦) الأشربات : جمع الأشربة : والأشربة : جمع شراب . يريد أن الأشربة غير راح بيت رأس لاتدانيها في اللذة .

(٧) نوليها الملامة : نصرف اللوم إليها . إن ألمنا : إن فعلنا ما نستحق عليه اللوم . يقال : ألأم الرجل فهو ملأم . والمغث : الضرب باليد . واللحاء : السياب .

(٨) ينهننا : يزجرنا ويردنا .

(٩) النقع : الغبار . وكداء (بوزن سحاب) : ثنية بأعلى مكة (راجع الحاشية الأولى ص ٤٠٦) .

(١٠) الأعنة : جمع عنان ، وهو اللجام . والمصغيات : الموائل المنحرفات للطنن . والأسل : الرماح . والظماء : العطاش . ويروى : (يبارين الأسنة) بدل : (ينازعن الأعنة) . و (مصعدات) بدل مصغيات .

تَظَلُّ جِيَادُنَا مَتَمَطَّرَاتٍ      يَلْطَمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ<sup>١</sup>  
فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا      وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ<sup>٢</sup>  
وَالَا فَاصْبِرُوا لِحُلَادِ يَوْمٍ      يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ<sup>٣</sup>  
وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا      وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ<sup>٤</sup>  
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا      يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ<sup>٥</sup>  
شَهِدْتُ بِهِ فَتَقُومُوا صَدْقُوهُ      فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ<sup>٦</sup>  
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا      هُمْ الْأَنْصَارُ عَرْضَتْهَا اللَّقَاءُ<sup>٧</sup>  
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍ      سَبَابُ أَوْ قِتَالُ أَوْ هِجَاءُ<sup>٨</sup>  
فَنُحَكِّمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا      وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ<sup>٩</sup>  
أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي      مُغْلَغَلَةً<sup>١٠</sup> فَقَدْ بَرَّحَ الْخَقَاءُ<sup>١١</sup>  
بَأَنْ سَيُوفُنَا تَرَكْتِكَ عَبْدًا      وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ

(١) المتطرات : قيل معناه المصوبات بالمطر . ويقال : المتطرات : التي يسبق بعضها بعضا . ويلطمهن : تضرب النساء وجوههن لتردهن . والخمر : جمع خمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها ووجهها ، أى أن النساء كن يضرين وجوه الخليل بخمرهن يوم الفتح . قال السبيل : وقال ابن دريد في الجمهرة : كان الخليل رحمه الله يروى بيت حسان : ( يظلمهن بالخرم ) وينكر : ( يظلمهن ) ويجعله بمعنى ينفض النساء بخمرهن ما عليهن من غبار أو نحو ذلك .

(٢) اعتمرنا : أدبنا مناسك العمرة ، وهى زيارة بيت الله الحرام .

(٣) الحلال : القتال بالسيوف . ويروى : ( يعز الله ) بدل ( يعين الله ) .

(٤) كفاء : مثل .

(٥) البلاء : الاختيار .

(٦) رواية الديوان : ( وقوى ) .

(٧) عرضتها اللقاء : عادتها أن تتعرض للقاء ، فهى قوية عليه .

(٨) نخكه : نمنحه ونكفه ، ومنه سعى القاضى حاكما ، لأنه يمنع الناس من الظلم .

(٩) أبو سفيان : هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبى ، وكان هجا النبى قبل أن يسلم .

(١٠) مغلغلة : رسالة ترسل من بلد إلى بلد . ورواية هذا البيت في الديوان :

أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي      فَأَنْتَ مَجُوفٌ نَخْبُ هَوَاءَ

والمجوف : الخالي الجوف ، يريد به الجبان . وكذلك النخب والهواء .

(١١) يريد أن سيوف الأنصار جعلت أبا سفيان كاللعبد الذليل يوم فتح مكة ، وأن سادة بني عبد الدار

صاروا كالإماء في المدة والخوان .

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا وَأُجِبْتُ عَنْهُ  
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفٍّ  
 هَجَوْتُ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا  
 أَمَّنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ  
 فَانَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزِّي  
 لِسَانِي صَارُمْ لَا عَيْبَ فِيهِ  
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ  
 فَشَرُّكُمْ خَيْرُكُمْ الْفِدَاءُ  
 أَمِينَ اللَّهُ شِمْتُهُ الْوَفَاءُ  
 وَبِمَدْحِهِ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ  
 لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ  
 وَبِحَرِي لَا تُكْذِرُهُ الدَّلَاءُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَهَا حَسَّانُ يَوْمَ الْفَتْحِ . وَيُرْوَى : « لِسَانِي صَارُمْ لَا عَيْبَ فِيهِ »  
 وَبَلَغَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ  
 يَلْطِمُنَّ الْخَيْلَ بِالْخُمْرِ تَبَسَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
 (شعر أنس بن زعيم في الاعتذار إلى الرسول لما قال ابن سالم) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أَنَسُ بْنُ زُرَيْمٍ الدَّيْلِيُّ يَعْتَذِرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِمَّا كَانَ قَالَ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخَزَاعِيُّ :  
 أَنْتَ الَّذِي تُهْدِي مَعَدًّا بِأَمْرِهِ  
 وَمَا حَمَلْتَ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا  
 أَحْتَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغَ نَائِلًا  
 وَأَكْسَيْ لُبْرَدَ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ  
 تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَكَ مُدْرِكِي  
 تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَكَ قَادِرُ  
 تَعَلَّمَ بَانَ الرَّكْبِ رَكْبُ عَوْنِيمِ  
 وَنَبَّوْا رَسُولَ اللَّهِ أَتَى هَجَوْتُهُ  
 بَلَّ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ أَشْهَدُ  
 أَبْرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ  
 إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمُهَنْدِ  
 وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرَّدِ  
 وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخَذِ بِالْيَدِ  
 عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتَّهِمِينَ وَمُنْجِدُ  
 هُمْ الْكَاذِبُونَ الْمُخْلِفُونَ كُلَّ مَوْعِدِ  
 فَلَا حَمَلَتْ سَوَطِي إِلَى إِذْنِ يَدِي

- 
- (١) الحنيف : المسلم ، وسمى حنيفاً ، لأنه مال عن الباطل إلى الحق . وشيمته : طيعته .  
 (٢) الخال : ضرب من برود اليمن ، وهو من رفيع الثياب . والسابق (هنا) : الفرس . والمتجرد :  
 الذي يتجرد من الخيل فيسبقها .  
 (٣) تعلم : اعلم . والوعيد : التهديد .  
 (٤) صرم : بيوت مجتمعة . ومتهمين : ساكنين في التهام ، وهي المنخفض من الأرض . والمنجد  
 من يسكن النجد ، وهو المرتفع .

سَوَى أَنِّي قَدْ قَلْتُ وَيْلُ أُمِّ فِتْيَةٍ أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ فَاذْكُورِي أَنْ خَفَرْتُ إِنْ كُنْتُ سَاعِيَا ذُوَيْبٍ وَكُلُّوهُمْ وَسَلَّمِي تَتَابَعُوا وَسَلَّمِي وَسَلَّمِي لَيْسَ حَتَّى كَمِثْلِهِ فَاذْكُورِي لَدِينَا فَتَقَرَّرْتُ وَلَا دَمًا (شعر بديل في الرد على ابن زعيم) :

فَأَجَابَهُ بُدَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بْنُ أُمِّ أَصْرَمَ ، فَقَالَ :  
بَكَى أُنْسٌ رَزْنَا فَأَعْوَلَهُ الْبُكَاءُ كَيْفَاءَ فَعَزْتُ عَبْرَتِي وَتَبَلَّدَتِي<sup>١</sup>  
بَكَيْتَ أَبَا عَبْسٍ لِقُرْبِ دِمَائِهَا بَعْدَ بِنِ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ تُطَلُّ وَتُبْعَدُهُ<sup>٢</sup>  
أَصَابَهُمْ يَوْمَ الْخَنَادِمِ فِتْيَةٌ فَتُعْذَرُ إِذْ لَا يُوقَدُ الْحَرْبَ مُوقِدُ<sup>٣</sup>  
هِنَالِكَ إِنْ تَسْفَحَ<sup>٤</sup> دَمُوعُكَ لَا تَلَمَّ كِرَامٌ فَسَلَّ ، مِنْهُمْ نَفِيلٌ وَمَعْبَدُ<sup>٥</sup>  
عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ تَدْمَعْ الْعَيْنُ فَكَدُّوا<sup>٦</sup> هَرَقْتُ تَبِينَ عَالِمَ الْحَقِّ وَاقْصِدْ

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

(شعر بجير في يوم الفتح) :

قال ابن إسحاق : وقال بجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح :  
نَفَى أَهْلَ الْحَبَلَاكِ كُلَّ قَجَجٍ مَزِينَةٌ غَدَوَةٌ وَبَنُو خُفَافٍ<sup>٧</sup>

(١) الطلق : الأيام السعيدة ، ويقال : يوم طلق إذا لم يكن فيه حر ولا برد ولا شيء يؤذى ، وكذلك ليلة طلق وطلقة (يسكون اللام فيهما) .

(٢) تبلى : تحيرى . ويروى : تجلدى ، أى تصبرى .

(٣) أخفرت : نقضت العهد .

(٤) أكّد : من الكد ، وهو الحزن .

(٥) العويل : رفع الصوت بالبكاء . وتطل : يبطل دمه ولا يؤخذ بثأرها .

(٦) يوم الخنادم : أراد يوم الخدمة ، فجعلها مع ماحولها ، وهى جبل بكة .

(٧) تسفح : تسيل .

(٨) فى ا : فأكد (بكسر الدال) على أنه أمر للواحد ، وهذه الرواية يكون في البيت إقواء .

(٩) قال السهيلي : « الحبلق » أرض يسكنها قبائل من مزينة وقيس . والحبلق : الغنم الصغار . ولعله

أراد بقوله : « أهل الحبلق » أصحاب الغنم . وبنو خفاف : بطن من سليم .

ضَرَبْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ النَّبِيِّ الْخَيْرِ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ<sup>١</sup>  
صَبَحْنَاهُمْ بِسَبْعٍ مِنْ سُلَيْمٍ وَأَلْفٍ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَافٍ<sup>٢</sup>  
نَطًا أَكْتَفَهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا<sup>٣</sup> وَرَشَقًا بِالْمَرِيْشَةِ اللَّطَافِ<sup>٤</sup>  
تَرَى بَيْنَ الصُّفُوفِ لَهَا حَقِيفًا كَمَا انْصَاعَ الْفُوقِ مِنَ الرَّصَافِ<sup>٥</sup>  
فَارْحُنَا وَالْحِيَادُ تَجُولُ فِيهِمْ بِأَرْمَاحٍ مُقَوَّمَةٍ الثَّقَافِ<sup>٦</sup>  
فَأُبْنَا غَانِمِينَ بِمَا اشْتَهَيْنَا وَأَبَا نَادَمِينَ عَلَى الْخِلَافِ<sup>٧</sup>  
وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَنَّا مَوَاقِنَا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِ<sup>٨</sup>  
وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَاتِنَا فَهَمُّوا غَدَاةَ الرَّوْعِ مِنَّا بِانْصِرَافِ<sup>٩</sup>

(شعرا بن مرداس في فتح مكة) :

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السُّلَمي في فتح مكة :  
مِنَّا بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ مُحَمَّدٍ أَلْفٌ تَسِيلُ بِهِ الْبَطَاحُ مُسَوِّمٌ<sup>١</sup>  
نَصَرُوا الرَّسُولَ وَشَاهَدُوا أَيَّامَهُ وَشَعَارُهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ مُقَدَّمٌ<sup>٢</sup>  
فِي مَنَزِلٍ ثَبَتَتْ بِهِ أَقْدَامُهُمْ ضَنْكَ كَأَنَّ الْهَامَ فِيهِ الْخَنْتَمُ<sup>٣</sup>  
جَرَّتْ سَنَابِكُهَا بِتَجْدٍ قَبْلَهَا حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا الْحِجَازُ الْأَدْهَمُ<sup>٤</sup>  
اللَّهُ مَكَّنَهُ لَهُ وَأَذَلَّهُ حُكْمُ السُّيُوفِ لَنَا وَجَدَ مِرْزَحَمُ<sup>٥</sup>

(١) الخير : أى ذو الخير ، ويجوز أن يريد الخير ، بتشديد الياء ، فخفف ، كما يقال هين وهين  
بالتشديد والتخفيف .

(٢) سبع : أى سبع مئة . وبنو عثمان : هم مزينة .

(٣) كذا في م ، ر ، و ، ف : « أكتافهم » بالنون . والأكتاف : الجوانب .

(٤) نطا : أراد نطاً ، فخفف الهمزة . والرشق : الرمي السريع ، والمريشة : يعنى السهام ذوات  
الريش .

(٥) الخفيف : الصوت . وانصاع : انشق . والفواق هنا : الفوق ، وهو طرف السهم الذى يل  
الوتر . والرصاص : جمع رصفة ، وهى عصبة تُلوى على فوق السهم .

(٦) البطاح : جمع بطحاء ، وهى الأرض السهلة المتسعة . ومسوم : أى مرسل ، أو هو المعلم بعلامة .

(٧) شعارهم : علامتهم في الحرب .

(٨) ضنك : ضيق . والهام : الرعوس : والخنتم : الخنظل .

(٩) مزحم : كثير المزاخرة ، يريد أن جدهم غالب .

عَوْدُ الرِّيَاسَةِ شَامِخٌ عِرْنَيْنُهُ مُتَطَلِّعٌ تُغَرَّرُ الْمَكَارِمُ خِضْرِمٌ<sup>١</sup>

## إسلام عباس بن مرداس

(سبب إسلام ابن مرداس) :

قال ابن هشام : وكان إسلام عباس بن مرداس ، فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر ، وحديثه أنه كان لأبيه مرداس وثَنٌ يعبده ، وهو حجر كان يُقال له ضَمَارٌ<sup>٢</sup> ، فلما حضر مرداس قال لعباس : أى بنى ، اعْبُدْ ضَمَارَ فانه ينفَعُك ويضُرُّك ، فبينما عباس يوما عند ضَمَار ، إذ سمع من جوف ضَمَارِ مناديا يقول :

قُلْ لِلْقِبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلُّهَا      أودى ضَمَارٍ وعاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ<sup>٣</sup>  
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النَّبُوَّةَ وَالْهُدَى      بعدَ ابنِ مريمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدَى  
أودى ضَمَارٍ وكانَ يُعْبَدُ مَرَّةً      قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
فَحَرَّقَ عَبَّاسُ ضَمَارَ ، ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم .

(شعر جملة في يوم الفتح) :

قال ابن هشام : وقال جعدة بن عبد الله الخُزَاعِيُّ يوم فتح مكة :

أَكْعَبَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةً غَيْرَ بَاطِلٍ      لِحَيْنٍ لَهُ يَوْمَ الْحَدِيدِ مُتَاحٌ<sup>٤</sup>  
أُتِيحَتْ لَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ      لَتَقْتُلَهُ لَيْلًا بِغَيْرِ سِلَاحٍ  
وَنَحْنُ الْأَكْلَى سَدَّتْ غَزَالَ خِيُولِنَا      وَلِفَتْ سَدَدِنَاهُ وَفَجَّ ظِلَاحٌ<sup>٥</sup>  
خَطَرُنَا وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِجَحْفَلٍ      ذَوَى عَضُدٍ مِنْ خَيْلِنَا وَرِمَاحٌ<sup>٦</sup>

(١) العود (هنا) : الرجل المنس . وشامخ : مرتفع . والعرنين : طرف الأنف . والخضرم : الجواد الكثير العطاء .

(٢) ضمار : هو بالبناء على الكسر كحذام ورقاش .

(٣) أودى : هلك . والمسجد (هنا) : مسجد مكة ، أو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) الحين : الهلاك . ومتاح : مقدَّر .

(٥) الألى : الذين . وغزال : اسم موضع (يصرف ولا يصرف) . ولفت : موضع أيضا . وفج ظلاح : موضع . ويحتمل أن يكون ظلاح جمع طلع ، الذى هو الشجر ، وأضيف الفج إليه .

(٦) خطرنا : اهتزنا . ويرى خطرنا « بالحاء المهملة والظاء المعجمة » ونعتناه ؛ متعنا . والجحفل : الجيش الكثير .

وهذه الأبيات في أبيات له .

( شعر بجيد في يوم الفتح ) :

وقال بُجَيْدٌ<sup>١</sup> بنُ عَمْرَانَ الخَزَاعِمِيُّ :

وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا رُكَّامَ صحابِ الهَيْدَبِ المتراكِبِ<sup>٢</sup>  
وهجرتنا في أرضنا عندنا بها كتابٌ أتى من خير مُمْلٍ وكاتب  
ومن أجَلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ لنُدرِكَ ثَأْرًا بالسيفِ القواضبِ<sup>٣</sup>

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بنى جذيمة من كنفانة

ومسير على لتلافى خطأ خالد

( وصاة الرسول له وما كان منه ) :

قال ابن إسحاق : وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكة السَّريَّا  
تدعو إلى الله عز وجل ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث خالد بن الوليد ، وأمره  
أن يسير بأسفل تهامة داعيا ، ولم يبعثه مُقاتلا ، فوطئ بنى جذيمة ، فأصاب منهم .

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السُّلَمِيُّ في ذلك :

فإن تَكُ قد أَمَرْتَ في القومِ خالِدًا وَقَدَّمْتَهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ  
بِجَنَدِ هِدَاهُ اللَّهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ نُصِيبُ بِهِ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمَا

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ، سأذكرها  
إن شاء الله في موضعها .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن أبي جعفر  
محمد بن علي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين

(١) كذا في (١) وفي م ، ر : « نجيد » بالنون في أوله . وبالنون قيده الدارقطني . ( عن أبي ذر ) .

(٢) المتراكب : الذي يركب بعضه بعضا . والهيدب : المتداني من الأرض . وفي م ، ر : « الهيدم »

بالميم في آخره .

(٣) القواضب : القواطع .

(٤) تعرف هذه السرية بفزوة الغميط ، وهو اسم ماء لبني جذيمة .



افتتح مكة داعيا ، ولم يبعثه مقاتلا ، ومعه قبائل من العرب : سُلَيْم بن منصور ، ومُدْلَج بن مُرَّة ، فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، فلما رآه القوم أخذوا السلاح ، فقال خالد : ضعوا السلاح ، فان الناس قد أسلموا .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة ، قال : لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جَحْدَم : ويلكم يا بني جذيمة ! إنه خالد والله ! ما بعد وضع السلاح إلا الإِسار ، وما بعد الإِسار إلا ضرب الأعناق والله لا أضع سلاحى أبدا . قال : فأخذه رجال من قومه ، فقالوا : يا جحدم ، أتريد أن تَسْفِكَ دماءنا ؟ إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ، ووُضِعَتِ الحَرْبُ ، وأَمِنَ الناس . فلم يزلوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع القوم السلاح لقول خالد .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك ، فَكُتِفُوا ، ثم عرضهم على السَّيْف ، فَقُتِلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ ؛ فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رفع يديه إلى السماء ، ثم قال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .

(غضب الرسول لما فعل خالد وإرساله عليا) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم ، أنه حَدَّثَ عن إبراهيم بن جعفر المحمودي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رَأَيْتُ كَأَنِّي لَقِمْتُ لَقْمَةً<sup>١</sup> من حَيْسٍ<sup>٢</sup> فَالتَذَذْتُ طَعْمَهَا ، فاعترض في حلقى منها شيء حين ابتلعها ، فأدخل علي يده فزعه ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ، هذه سَرِيَّةٌ من سررايك تبعها ، فيأتيك منها بعض ما تحب ، ويكون في بعضها اعتراض ، فتبعث عليا فيسبِّله .

قال ابن هشام : وحدثني أنه انفلت رجل من القوم فأقَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أنكرَ عليه

(١) هذه الجملة : « ووضعوا السلاح » ساقطة في أ .

(٢) الحيس : أن يخلط السمن والتمر والأقط فيؤكل . والأقط : شيء يعتقد من اللبن ويحفف .

أحد؟ فقال : نعم ، قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة <sup>١</sup> ، فَنَهَمَهُ <sup>٢</sup> خالد ، فسكت عنه ، وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب <sup>٣</sup> ، فراجعه ، فاشتدت مراجعتهما ، فقال عمر بن الخطاب : أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله ، وأما الآخر فسالم ، مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : يا عليّ ، اخرج إلى هؤلاء القوم ، فانظر في أمرهم ، واجعل أمرا جاهلية تحت قدميك . فخرج عليّ حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فودّى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال ، حتى إنه ليدى لهم ميلة الكلب ؛ حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا ودّاه ، بقيت معه بقية من المال ، فقال لهم عليّ رضوان الله عليه حين فرغ منهم : هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يودّ لكم ؟ قالوا : لا . قال : فاني أُعطيكم هذه البقية من هذا المال ، احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما يعلم ولا تعلمون ، ففعل . ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر : فقال أصبت وأحسن ! قال : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه ، حتى إنه ليرى مما تحت منكبيه ، يقول : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ، ثلاث مرّات .

(مذرة خالد في قتال القوم) :

قال ابن إسحاق : وقد قال بعض من يعذر خالدا إنه قال : ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقتلهم لامتناعهم من الإسلام .

(١) الربعة من الرجال : الذي بين الطويل والقصير .

(٢) نهمه : زجره .

(٣) مضطرب : ليس مستوى الخلق .

(٤) الميلة : شيء يحفر من خشب ، ويجعل ليبلغ فيه الكلب ، يكون عند أصحاب النعم ، وعند أهل

قال ابن هشام : قال أبو عمرو والمثنى : لما أتاهم خالد ، قالوا : صَبَأُنا صَبَأُنا<sup>١</sup> .  
( ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن وزجر الرسول لخالد ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان جَدِّهم<sup>٢</sup> قال لهم حين وضعوا السلاح<sup>٣</sup> ورأى ما يصنع خالد بنى جَدِّية : يا بنى جدِّية ، ضاع الضرب ، قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه . قد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف ، فيما بلغنى ، كلام فى ذلك ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : عملت بأمر الجاهلية فى الإسلام . فقال : إنما تأثرت بأبيك . فقال عبد الرحمن : كذبت ، قد قتلت قاتل أبى ، ولكنك تأثرت بعملك الفاكه بن المغيرة ، حتى كان بينهما شر . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مهلا يا خالد ، دع عنك أصحابى ، فوالله لو كان لك أحدٌ ذهباً ثم أنفقتَه فى سبيل الله ما أدركت غَدوةَ رجل من أصحابى ولا روحته .

( ما كان بين قريش وبنى جدِّية من استعداد للحرب ثم صلح ) :

وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ، وعوف بن عبد مناف ابن عبد الحارث بن زهرة ، وعَفَّان بن أبى العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس قد خرجوا تجارا إلى اليمن ، ومع عفَّان ابنه عثمان ، ومع عوف ابنه عبد الرحمن ، فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بنى جدِّية بن عامر ، كان هلك باليمن ، إلى ورثته ، فادَّعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ، ولَقَّيهم بأرض بنى جدِّية قبل أن يصلوا إلى أهل الميت ، فأبوا عليه ، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذوه<sup>٣</sup> ، وقاتلوه ، فقتل عوف بن عبد عوف ، والفاكه بن المغيرة ، ونجا عفَّان بن أبى العاص وابنه عثمان ، وأصابوا مال الفاكه بن المغيرة ، ومال عوف بن عبد عوف ، فانطلقوا به ، وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه ، فهَمَّت قُرَيْش بغزو بنى جدِّية ، فقالت بنو جدِّية : ما كان مصاب أصحابكم عن مَلِكنا ، إنما عدا

(١) صَبَأُنا : يعنون دخلنا فى دين محمد ، وكانوا يسمون النبى صلى الله عليه وسلم الصابى ، لأنه خرج من دينهم . يقال : صبأ الرجل ، إذا خرج من دين إلى دين ، ومنه الصابئون ، لأن دينهم بين اليهودية والنصرانية ، فيما ذكر بعض أهل التفسير .

(٢) كذا فى ١ . وفى م ، ر : « سلاحه » .

(٣) كذا فى م ، ر . وفى ١ : « ليأخذ » .

عليهم قوم يجّهالة ، فأصابوهم ولم نعلم ، فنحن نَعْقِلُ لكم ما كان لكم قِبَلَنَا من دم أو مال ، فقَبِلْتُ قريش ذلك ، ووضعوا الحرب .  
(شعر سلمى فيما بين جذيمة وقريش) :

وقال قائل من بني جذيمة ، وبعضهم يقول : امرأة يقال لها سلمى :  
ولولا مقالُ القَوْمِ للقَوْمِ أَسْلِمُوا      لَلَاقَتْ سُلَيْمٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَاطِحًا  
لِمَا صَعَّهِمْ بُسْرٌ وَأَصْحَابُ جَحْدَمٍ ١      وَمِرَّةٌ حَتَّى يَتْرَكُوا السَّبْرَ ضَابِحًا ٢  
فَكَائِنْ تَرَى يَوْمَ الْغَمِيصَاءِ مِنْ فَتَى      أَصِيبَ وَلَمْ يَجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا ٣  
أَلْظَتْ بِخُطَّابِ الْأَيَّامِ وَطَلَّقَتْ      غَدَائِدٌ مِنْهُنَّ مَنْ كَانَ نَاكِحًا ٤  
قال ابن هشام : قوله « بُسْرٌ » ، « وَأَلْظَتْ بِخُطَّابِ » عن غير ابن إسحاق .  
(شعر ابن مرداس في الرد على سلمى)

قال ابن إسحاق : فأجابه عباس بن مرداس ، ويقال بل الجَحَافُ بن حكيم السُّلَمي :

دعى عنك تَقْوَالِ الضَّلَالِ كَفَى بِنَا      لَكِبَشِ الْوَعَى فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ نَاطِحًا ٥  
فَخَالِدٌ أَوْلَى بِالِتَّعَذُّرِ مِنْكُمْ      غَدَاةٌ عَلَانِهَجَا مِنَ الْأَمْرِ وَاضِحًا  
مُعَانَا بِأَمْرِ اللَّهِ يُزْجِي إِلَيْكُمْ      سَوَانِحَ لَا تَكْبُو لَهُ وَبَوَارِحًا ٦  
نَعَوًّا مَا لَكَ بِالسَّهْلِ لَمَّا هَبَطْنَهُ      عَوَابِسَ فِي كَابِي الْغُبَارِ كَوَلِحًا ٧

- (١) الماصعة والمصاع : المضاربة بالسيوف . والبرك : الإبل الباردة .
- (٢) كذا في م ، ر . وضابحا ، أى صانحا . وأصل « الضحج » نفس الخيل والإبل إذا أعييت . وفي (أ) صابحا .
- (٣) الغميصاء : موضع .
- (٤) أَلْظَتْ : لَزِمَتْ وَأَلَمَتْ . والأَيَّامُ : جمع أيم ، وهى التى لازوج لها .
- (٥) الكِبَشُ : الرجل السيد .
- (٦) قال أبو عمرو الشيباني : « ما جاء عن يمينك إلى يسارك ، وولاك جانبه الأيسر ، وهو إنسيه ، فهو سانح . وما جاء عن يسارك إلى يمينك وولاك جانبه الأيمن ، وهو وحشيه ، فهو بارح . قال : والسانح أحسن حالا عندهم في التيمن من البارح » . لا تكبوا : أى لا تسقط .
- (٧) كابي الغبار : مرتفعه . والكوالح : العوابس ، التى انقبضت شفاهها ، فظهرت أسنانها .

فَإِنْ نَكَهُ أَتَكَلَّنَاكَ سَلَمَى فَالْكَ تَرَكْتُمْ عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحًا  
(شعر الجحاف في الرد على سلمى) :

وَقَالَ الْجَحَافُ بْنُ حَكِيمٍ السَّلْمَى :

شَهِدَنْ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوِّمَاتٍ حُنَيْنًا وَهَمَى دَامِيَّةُ الْكِلَامِ ٢  
وَعَزْوَةٌ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَجَرَتْ سَنَابِكُهُنَّ ٣ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ ٤  
نَعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِيَمَنَا وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلطَّامِ  
وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي إِذَا هَزَّ الْكُمَاةَ وَلَا أُرَامِي  
وَلَكِنِّي يَحُولُ الْمُهْرُ تَحَى إِلَى الْعَلَوَاتِ بِالْعُضْبِ الْحَسَامِ ٥  
(حديث ابن أبي حدرد الفتي الجذبي يوم الفتح) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْبَةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،  
عَنْ ابْنِ أَبِي حَدَرْدٍ الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ يَوْمَئِذٍ فِي خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ  
لِي قَتِي مِنْ بَنِي جَذَلِيْمَةٍ ، وَهُوَ فِي سَنِي ، وَقَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِرُمَّةٍ ٦ ،  
وَنِسْوَةٍ مَجْتَمِعَاتٍ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْهُ : يَا قَتِي ، فَقُلْتُ : مَا تَشَاءُ ؟ قَالَ : هَلْ أَنْتَ آخِذٌ بِهَذِهِ  
الرُّمَّةِ ، فَقَائِدِي إِلَى هَؤُلَاءِ النَّسْوَةِ حَتَّى أَقْضِيَ إِلَيْهِنَّ حَاجَةً ، ثُمَّ تَرُدَّنِي بَعْدَ ، فَتَصْنَعُوا  
بِي مَا بَدَأَ لَكُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ لَيْسَ لِي سِرٌّ مَا طَلَبْتُ . فَأَخَذْتُ بِرُمَّتِهِ فَقُدَّتْ بِهَا ،  
حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِنَّ ، فَقَالَ : اسَلَمَى حَبِيْشٌ ٧ ، عَلَى نَفَقَةٍ مِنَ الْعَيْشِ ٨ :

أَرَيْتُكَ إِذَا طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ بِحَلِيَّةٍ أَوْ أَلْفَيْتُكُمْ بِالْخَوَانِقِ ٩  
أَلَمْ يَكْ أَهْلًا أَنْ يَنْوَلَ عَاشِقٌ تَكَلَّفَ إِدْلَاجَ السُّرَى وَالْوَدَائِقِ ١٠

(١) أَتَكَلَّنَاكَ : أَفْقَدْنَاكَ .

(٢) مَسَوِّمَاتٍ : يَعْنِي الْخَيْلَ مَسُومَاتٍ ، أَيْ مَرْسَلَاتٍ أَوْ مَعْلَمَاتٍ بِعَلَامَةٍ . وَالْكِلَامُ : الْجِرَاحُ ، جَمْعُ كَلَمٍ .

(٣) سَنَابِكُهُنَّ : مَقْدَمُ أَطْرَافِ جَوَافِرِهِنَّ .

(٤) كَذَا فِي م ، ر . وَفِي أ : « الْبَهَامِ » ، يَعْنِي مَكَّةَ .

(٥) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ سَاقِطَانِ فِي م ، ر .

(٦) الرَّمَّةُ : الْجَبَلُ الْبَالِي .

(٧) حَبِيْشٌ : مَرْمَحٌ حَبِيشَةٌ .

(٨) كَذَا فِي أَوْ فِي م ، ر : « عَلَى نَفَقَةِ الْعَيْشِ » . يَرِيدُ عَلَى تَمَامِهِ ، مِنْ قَوْلِكَ نَفَقَةُ الشَّيْءِ إِذَا تَمَّ وَفِي

(٩) حَلِيَّةٌ وَالْخَوَانِقُ : مَوْضِعَانِ .

(١٠) الْإِدْلَاجُ : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ . وَالْوَدَائِقُ : جَمْعٌ وَدِيقَةٌ ، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ فِي الظَّهِيرَةِ .

فَلا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ إِذْ أَهْلُنَا مَعَا أَثِيْبِي بُودَّ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ<sup>١</sup>  
 أَثِيْبِي بُودَّ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى وَيَسْأَلِي الْأَمِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ<sup>٢</sup>  
 فَلِئَنِّي لَا ضَيِّعْتُ سِرًّا أَمَانَةً وَلَا رَاقٍ عَيْنِي عَنْكَ بَعْدَكَ رَائِقٍ<sup>٣</sup>  
 سِوَى أَنْ مَا نَالَ الْعَشِيرَةَ شَاغِلٌ عَنْ الْوُدِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّوَامِقُ<sup>٤</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُ الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ مِنْهَا لَهُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ  
 عَنْ ابْنِ أَبِي حَدَرْدٍ الْأَسْلَمِيِّ ، ( قَالَ ) : وَأَنْتَ فَحْيِيَّتُ سَبْعًا وَعَشْرًا ،  
 وَتَرًّا وَثَمَانِيًا تَتَرَّى<sup>٥</sup> . قَالَ : ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ . فَضْرِبْتُ عَنْقَهُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي أَبُو فِرَاسٍ بْنُ أَبِي سُنْبُلَةَ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْهُمْ ،  
 عَنْ مَنْ كَانَ حَضَرَهَا مِنْهُمْ ، قَالُوا : فَقَامَتْ إِلَيْهِ حِينَ ضُرِبَتْ عَنْقَهُ ، فَأَكْبَتْ عَلَيْهِ ،  
 فَمَا زَالَتْ تَقْبَلُهُ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهُ<sup>٦</sup> .

( شَعْرُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جَدِيْمَةٍ فِي يَوْمِ الْفَتْحِ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَدِيْمَةٍ :

جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُدْجُلًا حَيْثُ أَصْبَحْتُ جَزَاءَ بُؤْسِي حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ  
 أَقَامُوا عَلَى أَقْضَاضِنَا يَتَقَسِّمُونَهَا وَقَدْ نَهَكْتُ فِينَا الرَّمَاحَ وَعَلَّتْ<sup>٧</sup>  
 فَوَاللَّهِ لَوْ لَا دِينَ آلَ مُحَمَّدٍ لَقَدْ هَرَبْتَ مِنْهُمْ خِيُولَ فَشَلَّتْ<sup>٨</sup>

(١) الصَّفَائِقُ : صَوَارِفُ الْخُطُوبِ وَحَوَادِثُهَا ؛ الْوَاحِدَةُ : صَفِيْقَةٌ .

(٢) تَشْحَطُ : تَبْعِدُ . وَالنَّوَى : الْبَعْدُ .

(٣) وَلَا رَاقٍ : مَا أَعْجَبَ .

(٤) التَّوَامِقُ : الْحَبْ ، وَفِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ إِقْوَاءُ .

(٥) زِيَادَةُ يَتَقَسِّمُهَا السِّيَاقُ .

(٦) تَتَرَّى : مُتَتَابِعَةٌ ، وَأَصْلُهُ تَرَى ، أَبْدَلْتُ التَّاءَ مِنَ الْوَاوِ .

(٧) كَذَا فِي م ، ر . وَفِي أ : « مَاتَتْ عَلَيْهِ » .

(٨) الْأَقْضَاضُ : جَمْعُ قَضٍ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الْأَمْوَالُ الْمُجْتَمِعَةَ . يُقَالُ : جَاءَ الْقَوْمُ قَضَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ : إِذَا جَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ . وَنَهَكَتْ : مِنْ النَّهْلِ ، وَهُوَ الشَّرْبُ الْأَوَّلُ . وَعَلَّتْ ، مِنْ الْعَلَلِ ، وَهُوَ الشَّرْبُ الثَّانِي .

(٩) شَلَّتْ : أَيَّ طَرَدَتْ .

وما ضرَّهم أن لا يُعينوا كَتِيبةً كَرِجُلٍ جَرَادٍ أُرْسِلَتْ فَاشْتَمَعَلَتْ<sup>١</sup>  
فَأَمَّا يَنْبَسُوا أَوْ يَشُوبُوا لِأَمْرِهِمْ<sup>٢</sup> فَلَا نَحْنُ نَجْزِيهِمْ بِمَا قَدْ أَضَلَّتْ<sup>٣</sup>  
(شعروهب في الرد عليه) :

فأجابه وهب ، رجل من بني ليث ، فقال :  
دَعَوْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَقِّ عَامِرًا<sup>٤</sup> فَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ إِذْ تَوَلَّتْ<sup>٥</sup>  
وَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ لَا أَبَا كُلْشَمٍ<sup>٦</sup> لِأَنَّهُ سَفِهَتْ أَحْلَامَهُمْ ثُمَّ ضَلَّتْ<sup>٧</sup>  
وقال رجل من بني جذيمة :

لِبَنِي<sup>٨</sup> بَنِي كَعْبٍ مُقَدَّمٌ خَالِدٌ وَأَصْحَابِيهِ إِذْ صَبَّحْنَا الْكَتَائِبَ<sup>٩</sup>  
فَلَا تِرَةً يَسْعَى بِهَا ابْنُ خُوَيْلِدٍ وَقَدْ كُنْتَ مَكْفِيًا لَوَأْنِكَ غَائِبٌ<sup>١٠</sup>  
فَلَا قَوْمُنَا يَنْهَوْنَ عَنَّا غَوَاتِهِمْ وَلَا الدَّاءُ مِنْ يَوْمِ الْغُمِيصَاءِ ذَاهِبٌ<sup>١١</sup>  
(شعروهب في جواب أبيه) :

وقال غلام من بني جذيمة ، وهو يسوق بأمه وأختين له وهو هارب بهن من  
جيش خالد :

رَحِيْنٌ أَذْيَالُ الْمُرُوطِ وَارْبَعَنْ<sup>١٢</sup> مَثْنَى حَيِيَّاتٍ كَأَنَّ لَمْ يُفْزَعَنَّ<sup>١٣</sup>  
إِنْ تَمْنَعُ الْيَوْمَ نِسَاءً تَمْنَعَنَّ<sup>١٤</sup>  
(ارتجاز غلطة من بني جذيمة حين سمعوا بخالد) :

وقال غلطة من بني جذيمة ، يقال لهم بنو مُسَاحِقٍ ، يرتجزون حين سمعوا بخالد  
فقال أحدهم :

قَدْ عَلِمْتُ صَفْرَاءُ بَيْضَاءُ الْإِطْلِ يَحُوزُهَا ذُو ثَلَاثَةٍ<sup>١٥</sup> وَذُو إِبِلٍ<sup>١٦</sup>  
لَا غَنَيْنَ الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلٌ<sup>١٧</sup>

(١) رجل جراد : جماعة منه . واشتملت : تفرقت .

(٢) يشوبوا : يرجعوا .

(٣) مقدم ، بتشديد الدال ، أي قدوم .

(٤) الترة : العداوة وطلب الثأر .

(٥) غواتهم : سفهاتهم .

(٦) المروط : جمع مرط ، وهو كساء من خبز أو غيره ، وأربعين ، يقال : ربعت عليه إذا أقمت عليه .

(٧) الإطل : المحاصرة . والثلة : بفتح التاء : القطيع من الغنم .

وقال الآخر :

قد علمت صفراء تلهي العرسا      لا تملأ الحيزوم منها تنسا<sup>١</sup>  
لا ضربين اليوم ضربا وعسا      ضرب المحلين مخاضا قعسا<sup>٢</sup>  
وقال الآخر :

أقسمت ما إن خادِرَ ذوليدَه<sup>٣</sup>      شئتُ البنانَ في غداة بردَه<sup>٤</sup>  
جهنمُ المحيا؛ ذوسبالَه<sup>٥</sup> ورَدَه<sup>٦</sup>      يرزُمُ بين أيكَة وجحدَه<sup>٧</sup>  
ضارٍ بتأكال الرجالِ وحده<sup>٨</sup>      بأصدق الغداة مني نَجْدَه<sup>٩</sup>

### مسير خالد بن الوليد لهدم العزى

( خالد وهدمه للعزى ) :

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزى ، وكانت بنخلَة<sup>٨</sup> ، وكانت بيتا يعظمه هذا الحي من قُريش وكنانة ومُضَر كلها ، وكانت سدنتُها وحجَّابها بنى شيبان من بنى سُلَيم حلفاء بنى هاشم ، فلما سمع صاحبها السلمي بمسير خالد إليها ، علَّقَ عليها سيفه ، وأسند في الجبل<sup>٩</sup> الذي هي فيه وهو يقول :

(١) الحيزوم : أسفل عظام الصدر ، وهو ما يقع عليه الحزام . والنس : أكل اللحم بمقدم الأسنان . يريد أنها قليلة الأكل .

(٢) وعسا : سريعا . والمحلون الذين خرجوا من الحرم إلى الحل . والمخاض الإبل الحوامل . والقمس : التي تتأخر وتبأي أن تمشي .

(٣) الخادر : الأسد الداخل في الخدر ، والخدر ، الأجمة ، وهي موضع الأسد . واللبدة : الشعر الذي فوق كتفيه . وشئت : غليظ . والبنان : الأصابع . وبرده : أي باردة .

(٤) جهنم : عابس . والمحيا : الوجه .

(٥) كذا في م ، ر . والسبال : الشعر الذي حول فم . وفي (١) الشبال : وهو جمع شبل .

(٦) يرزم : يصوت . والأيكه : الشجرة الكثيرة الأغصان . والجحده القليلة الورق والأغصان .

(٧) ضار : متعود . والتأكال : الأكل . والنجدة : الشجاعة .

(٨) نخلَة : اسم موضع .

(٩) أسند في الجبل : ارتفع فيه .



أَيَا عَزَّ شُدِّي شِدَّةَ لَا شَوَى لَهَا ١ عَلَى خَالِدٍ أَلْتَقَى الْقِنَاعَ وَشَمَّرِي  
يَا عَزَّ إِنْ لَمْ تَقْتُلِي الْمَرْءَ خَالِدًا فَبُؤُسِي بِأَيْمٍ عَاجِلٍ أَوْ تَنْصَرِي ٢  
فلما انتهى إليها خالد هدمها ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن  
عُتْبَةَ بن مسعود ، قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها  
خمس عشرة ليلة يقصُر الصلاة .

قال ابن إسحاق : وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان .

## غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح

(اجتماع هوازن) :

قال ابن إسحاق : ولما سمعتُ هوازنُ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح  
الله عليه من مكة ٣ ، جمعها مالك بن عوف النَّصْرِي ، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف  
كلُّها ، واجتمعت نَضْرُ وجُشْمُ كلِّها ، وسعد بن بكر ، وناس من بني هِلَال ،  
وهم قليل ، ولم يشهدوا من قيس عَيْلَانَ إِلَّا هَؤُلَاءِ ، وغاب عنها فلم يحضرها من  
هوازن كعب ولا كلاب ، ولم يشهدوا منهم أَحَدٌ لَهُ اسم ، وفي بني جُشْمِ دُرَيْدُ بن  
الصِّمَّة شيخ كبير ، ليس فيه شيء إِلَّا التَّيْمَنُ برأيه ومعرفته بالحرب ، وكان شيخًا  
مُجَرَّبًا ، وفي ثقيف سيدان لهم ، ( و ٤ ) في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود  
ابن مُعْتَبِّ ، وفي بني مالك ذُو الْحِمَارِ سُبَيْعُ بن الحارث بن مالك ، وأخوه  
أحمر بن الحارث ، وجماعُ أمر الناس إلى مالك بن عوف النَّصْرِي . فلما أجمع السير إلى  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حطَّ مع الناس أمواهم ونساءهم وأبنائهم ، فلما نزل بأوطاس

(١) كذا في ١ . ومعنى لا شوى لها : أنها لا تبق على شيء . وفي ١ « لا شوى لها » .

(٢) بؤس : أرجس ، وفي البيت خرم .

(٣) كذا في م ، ر ، وفي ١ « من فتح مكة » .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) أوطاس : واد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين ، وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم :

اجتمع إليه الناس ، وفيهم دريد بن الصّمة في شجار<sup>١</sup> له يُقَاد به ، فلما نزل قال :  
 بأيّ وادٍ أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ، قال : نعيمَ جِمالٍ الخيل ! لا حزنٌ ضيرس<sup>٢</sup> ،  
 ولا سهّلٌ دهنس<sup>٣</sup> ، مالى أسمع رغاء البعير ، ونُهّاق الحمير ، وبُكاء الصغير ،  
 ويُعار الشّاء<sup>٤</sup> ؟ قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس أمواكهم ونساءهم وأبناءهم .  
 قال : أين مالك ؟ قيل : هذا مالك ودُعِى له ، فقال : يامالك ، إنك قد أصبحتَ  
 رئيس قومك ، وإن هذا يوم كائنٌ له ما بعده من الأيّام . مالى أسمع رغاء البعير ،  
 ونُهّاق الحمير ، وبُكاء الصغير ، ويُعار الشّاء ؟ قال : سقّت مع الناس أمواهم  
 وأبناءهم ونساءهم ، قال : ولمَ ذاك ؟ قال : أردت أن أجعل خَلْفَ كلِّ رجلٍ منهم  
 أهله وماله ، ليُقاتلَ عنهم ، قال : فَأَنْقَضَ به<sup>٥</sup> . ثم قال : راعى ضأن<sup>٦</sup> والله !  
 وهل يَرُدُّ المنهزمَ شيءٌ ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورُمحه ، وإن  
 كانت عليك فُضِّحَتْ في أهلك ومالك ، ثم قال : ما فعلتُ كعبٌ وكِلاب ؟  
 قالوا : لم يشهدا منهم أحد ، قال : غاب الحد<sup>٧</sup> والجِد ، ولو كان يومَ علاء  
 ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كِلاب ، ولو دِدْتُ أنكُمُ فعلتم ما فعلتُ كعبٌ  
 وكِلابٌ ، فن شهدا منكم ؟ قالوا : عمرو بن عامر ، وعوف بن عامر ، قال :  
 ذانك الجندعان<sup>٨</sup> من عامر ، لا ينفعان ولا يضرّان ؛ يا مالك ، إنك لم تصنع بتقديم

الآن حتى الوطيس ، وذلك حين استمرت الحرب ، وهى من الكلام الذى لم يسبق النبى إليها . ( راجع معجم  
 ياقوت والمبطل ) .

(١) الشجار : شبه الهودج إلا أنه مكشوف الأعلى . ( عن أبي ذر ) .

(٢) الحزن : المرتفع من الأرض . والضرس : الذى فيه حجارة متحدة .

(٣) الدهس : اللين الكثير التراب .

(٤) يعار الشاء : صوته .

(٥) أنقض به ، أى زجره . من الإنقاض ، وهو أن تلتصق لسانك بالحنك الأعلى ، ثم تصوت في حافيته  
 من غير أن ترفع طرفه عن موضعه . أو هو التصويت بالوسطى والإبهام كأنك تدفع بهما شيئاً ، وذلك حين  
 تنكر على فورك قولاً أو عملاً .

(٦) قوله « راعى ضأن » يحمله بذلك ، كما قال الشاعر :

أصبحت هزاء لراعى الضأن أعجبه ما ذا يريك منى راعى الضأن ؟

(٧) غاب الحد : يريد الشجاعة والحدة .

(٨) الجندعان : يريد أنهما ضعيفان في الحرب ، بمنزلة الجذع في سته .

الْبَيْضَةُ بِيضَةُ هَوَازِنٍ ١ إِلَى نَحْوِ الْخَيْلِ شَيْئًا ، أَرْفَعَهُمْ إِلَى مُتَمَنِّعٍ بِلَادِهِمْ وَعُلْيَا قَوْمِهِمْ ، ثُمَّ التَّقَى الصُّبَّاءَ ٢ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ لَحَقَى بِكَ مِمَّنْ وَرَاءَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ أَلْفَاكَ ذَلِكَ قَدْ أَحْرَزْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ . قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، إِنَّكَ قَدْ كَبِّرْتَ وَكَبَّرَ عَقْلُكَ . وَاللَّهِ لَتَطْعِيُنِي يَامَعْشَرَ هَوَازِنٍ أَوْ لَأَتَكَبِّرَنَّ عَلَى هَذَا السَّيْفِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي . وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ لِدُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ فِيهَا ذِكْرٌ أَوْ رَأَى ، فَقَالُوا : أَطْعَمَكَ ؟ فَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ : هَذَا يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ وَلَمْ يَفْنُنِي :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ أَحْبَبَ فِيهَا وَأَضْعُ ٣  
أَقْوَدُ وَطُفَاءَ الزَّرْمَعِ ٤ كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعُ ٥

قال ابن هشام : أنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله :

« يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ »

( الملائكة وعيون مالك بن عوف ) :

قال ابن إسحاق : ثم قال مالك للناس : إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَانْكَسِرُوا جُفُونُ سِوْفِكُمْ ، ثُمَّ شَدُّوا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ .

قال : وحديثي أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ عُمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَ : أَنَّ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ بَعَثَ عِيُونًا مِنْ رَجَالِهِ ، فَأَتَوْهُ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ أَرْصَاؤُهُمْ ، فَقَالَ : وَيْلَكُمْ ! مَا شَأْنُكُمْ ؟ فَقَالُوا : رَأَيْنَا رَجُلًا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ بُلْتُقٍ ، فَوَاللَّهِ مَا تَنَاسَكْنَا أَنْ أَصَابَنَا مَا تَرَى ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّهَ ذَلِكَ عَنْ وَجْهِهِ أَنْ مَضَى عَلَى مَا يَرِيدُ .

( بعث ابن أبي حذرد عينا على هوازن ) :

قال ابن إسحاق : وَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ

(١) بيضة هوازن : جماعتهم .

(٢) الصباء : جمع صابئ ، وهم المسلمون عندهم ، كانوا يسمونهم بهذا لأنهم صَبَّحُوا مِنْ دِينِهِمْ ، أَيْ خَرَجُوا مِنْ دِينِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى الْإِسْلَامِ .

(٣) الجدع : الشاب . والحبب والوضع : ضربان من السير .

(٤) الطويلة الشعر . والزرمع : الشعر الذي فوق مِرْبَطِ قَيْدِ الدَّابَّةِ . يَرِيدُ فِرْسًا صَفَتْهَا هَكَذَا وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي وَصْفِ الْخَيْلِ . وَالشَّاةُ هُنَا : الْوَعْلُ . وَصَدَعٌ : أَيْ وَعَلَ بَيْنَ الْوَعْلَيْنِ ، لَيْسَ بِالْعَظِيمِ وَلَا بِالْحَقِيرِ .

ابن أبي حذرٍد الأسلمي ، وأمره أن يدخل في الناس ، فيقيم فيهم حتى يعلم عِلْمَهُم ، ثم يأتيه بخبرهم . فانطلق ابنُ أبي حذرٍد ، فدخل فيهم ، فأقام فيهم ، حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه . ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، ( فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ، فأخبره الخبر فقال عمر : كذب ابن أبي حذرٍد . فقال ابن أبي حذرٍد : إن كذبتني فربما كذبت بالحق يا عمر ، فقد كذبت من هو خير مني . فقال عمر : يا رسول الله ، ألا تسمع ما يقول ابن أبي حذرٍد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر )<sup>١</sup> .

( سأل الرسول صفوان أذراعه وسلاحه فقبل ) :

فلما أجمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوازن ليلتاقهم ، ذُكر له أن عند صفوان بن أمية<sup>٢</sup> أذراعا له وسلاحا ، فأرسل إليه وهو يومئذ مشرك . فقال : يا أبا أمية ، أعيرنا سلاحك هذا نلتق فيه عدونا غداً ، فقال صفوان : أغضباً يا محمد ؟ قال : بل عارية ومضمونة حتى تؤديها إليك ، قال : ليس بهذا بأس ، فأعطاه مئة درع بما يكفيها من السلاح ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله<sup>٣</sup> أن يكفيهم حملها ، ففعل .

( خروج الرسول بجيشه إلى هوازن ) :

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ، ففتح الله بهم مكة ، فكانوا اثني عشر ألفا ، واستعمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ابن عبد شمس على مكة ، أميراً على من تخلّف عنه من الناس ، ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن .

(١) ما بين القوسين أغفلته نسخة ١ . وهو مذكور في شرح الزرقاني على المواهب من رواية الواقدي .

(٢) وهو يومئذ في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياض فيها . ( راجع شرح

المواهب ) .

(٣) كذا في ١ . وفي م ، ر : « طلب منه أن يكفيهم . . . الخ » .

(قصيدة عباس ابن مرداس) :

فقال عباس بن مرداس السلمي :  
 أصابت العام رِعْلاً غُولُ قَوْمِهِمْ  
 يا كُفَّ أَمْ كِلَابٍ إِذْ تُبَيَّتُهُمْ  
 لَا تَلْفَظُوهَا وَشُدُّوا عَقْدَ ذِمَّتِكُمْ  
 لَنْ تَرْجِعُوهَا ، وَإِنْ كَانَتْ مُجَلَّلَةً  
 شَنْعَاءَ جُلُّلٍ مِنْ سَوَاتِحِ حَضَنٍ  
 لَيْسَتْ بِأَطْيَبَ مِمَّا يَشْتَوِي حَدَفٌ  
 وَفِي هَوَازِنَ قَوْمٍ غَيْرَ أَنْ بِهِمْ  
 فِيهِمْ أَخٌ لَوْ وَقَوْا أَوْ بَرَّ عَهْدُهُمْ  
 أَبْلَسُ هَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلُهَا  
 أَنَّى أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبَكُمْ  
 فِيهِمْ أَخُوكُمْ سَلِيمٌ غَيْرَ تَارِكِكُمْ  
 وَفِي عِضَادَتِهِ الْيَمْنَى بَنُو أَسَدٍ  
 تَكَادَ تَرْجُفُ مِنْهُ الْأَرْضُ رَهْبَتَهُ

وَسَطَ الْبُيُوتِ وَلَوْنُ الْغُولِ أَلْوَانُ<sup>١</sup>  
 خَيْلُ ابْنِ هَوْدَةَ لَا تُنْهَى وَإِنْسَانُ<sup>٢</sup>  
 أَنَّ ابْنَ عَمِّكُمْ سَعْدٌ وَدُهُمَانُ<sup>٣</sup>  
 مَا دَامَ فِي النَّعَمِ الْمَأْخُودُ أَلْبَانُ  
 وَسَلَّ ذُو شَوْغَرٍ مِنْهَا وَسَلُّوَانُ<sup>٤</sup>  
 إِذْ قَالَ : كُلُّ شَوَاءٍ الْعَيْرِ جَوْفَانُ<sup>٥</sup>  
 دَاءَ الْيَمَانِيِّ فَإِنْ لَمْ يَغْدِرُوا خَانُوا  
 وَلَوْ نَهَكْنَاهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ لَانُوا<sup>٦</sup>  
 مَنَى رِسَالَةٍ نَصَحَ فِيهِ تَيْدِيَانُ  
 جَيْشَالَهُ فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ أَرْكَانُ  
 وَالْمُسْلِمُونَ عِبَادَ اللَّهِ غَسَّانُ  
 وَالْأَجْرَبَانُ بَنُو عَبَّسٍ وَذُبْيَانُ<sup>٧</sup>  
 وَفِي مَقَدَّمِهِ أَوْسٌ وَعُثْمَانُ<sup>٨</sup>

(١) رعل : قبيلة من سليم . والغول : الداهية .

(٢) إنسان : قبيلة من قيس ، ثم من بني نصر . قاله البرقي . وقيل هم من بني جشم بن بكر ( انظر

للمسهب ) . وقال أبو ذر : إنسان هنا اسم قبيل في هوازن .

(٣) سعد ودُهْمَانُ : ابنا نصر بن معاوية بن بكر ، من هوازن .

(٤) كذا في م ، ر . وفي « لا ترجعوها » .

(٥) مجللة : مغطية .

(٦) حَضَنٌ : جبل بنجد . وذو شَوْغَرٍ ، وسلوان : واديان .

(٧) حَدَفٌ هنا : اسم رجل ، وهو بالحاء المهملة والذال المعجمة . ويروى أيضا جَدَفٌ بالهميم والذال

المهملة ، وهي رواية الخشني . والعير : حمار الوحش . والجوفان : غرمله . يريد أن كل ما يشوى من

العير فهو كالغرمول لا يستساغ .

(٨) نَهَكْنَاهُمْ : أي أذللناهم ، وبالفناء في ضرهم .

(٩) سميا الأجرَبَيْنِ تشبيها لهما بالأجرب الذي يفقر الناس منه .

قال ابن إسحاق : أَوْس وَعُثْمَانُ : قَبِيلَا مُزَيْنَةَ .

قال ابن هشام : من قوله « أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها » إلى آخرها ، في هذا اليوم ، وما قبل ذلك في غير هذا اليوم ، وهما مفصولتان ، ولكن ابن إسحاق جعلهما واحدة .

(أمر ذات أنواط) :

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي ، عن أبي واقد الليثي ، أن الحارث بن مالك ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حُنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية ، قال : فسرنا معه إلى حُنين ، قال : وكانت كفَّار قريش ومَن سواهم من العرب لهم شجرة عظيمة خضراء ، يقال لها ذات أنواط ، يأتونها كل سنة ، فيعلَقون أسلحتهم عليها ، ويذبحون عندها ، ويعكفون عليها يوما . قال : فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سِدْرَةَ خضراء عظيمة ، قال : فتنادينا من جَنَبَاتِ الطَّرِيق : يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، قلتم ، والذي نفس محمد بيده ، كما قال قوم موسى لموسى : « اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ » ، قال لَكُمْ قَوْمٌ تَبْهَلُونَ . إنما السُّنَنُ ، لترْكِبَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ .

(لقاء هوازن وثبات الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : لما استقبلنا وادى حُنين انحدرنا في وادٍ من أودية تهامة أجوف ١ حَطُوط ٢ ، إنما ننحدر فيه انحدارا ، قال : وفي عَمَاة الصُّبْح ٣ ، وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي ، فكَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَأَحْنَاهُ ٤ وَمَضَايِقِهِ ،

(١) تهامة : ما انخفض من أرض الحجاز . وأجوف : متسع . وحطوط : منحدر .

(٢) كذا في ١ . وفي م ، ر : « أجوف ذي خطوط » .

(٣) عَمَاة الصُّبْح : نَظَامُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَيَّنَ .

(٤) الشُعَابُ هُنَا : الطَّرِيقُ الْخَفِيَّةُ . وَأَحْنَاهُ : جَوَانِبُهُ . وَرَوَايَةُ الزُّرْقَانِي : « وَأَجْنَابُهُ » .

وقد أجمعوا ونهتوا وأعدوا ، فوالله ماراعنا ونحن منحطون إلا الكنائس قد شددوا علينا شدة رجل واحد ، وانشمر الناس راجعين ، لا يكتوي أحدٌ على أحد .

وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ، ثم قال : أين أيها الناس ؟ هلكوا إلى ، أنا رسولُ الله ، أنا محمد بن عبد الله . قال : فلا شيء ٢ ، حملت الإبل بعضها على بعض ، فانطلق الناس ، إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته .

(أسماء من ثبت مع الرسول) :

وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته عليُّ بن أبي طالب والعباسُ بن عبد المطلب ، وأبوسفيان بن الحارث ، وابنه ، والفضل بن العباس ، وربيعة بن الحارث ، وأسامة بن زيد . وأيمن بن عبيد ، قُتل يومئذ

قال ابن هشام : اسم ابن أبي سفيان بن الحارث جعفر ، واسم أبي سفيان المغيرة ؛ وبعض الناس يعدُّ فيهم قُسم بن العباس ، ولا يعد ابن أبي سفيان .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أحر ، بيده راية سوداء في رأس رمح له طويل ، أمام هوازن ، وهوازن خلفه ، إذا أدرك طعن برمح ، وإذا فاتته الناس رفع رمح له من ورائه فاتبعوه .

(شامة أبي سفيان وغيره بالمسلمين) :

قال ابن إسحاق : فلما انهزم الناس ، ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفأة أهل مكة الهزيمة ، تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن ٣ ، فقال أبوسفيان بن حرب : لا تنهَى هزيمتهم دون البحر ، وإن الأزام لمعه في كنانته ٤ . وصرخ جبلة بن الحنبل — قال ابن هشام : كبلدة بن الحنبل — وهو

(١) انشمر الناس : انفضوا وانهزموا .

(٢) كذا في الأصول . وفي شرح المواهب : « فلا شيء » . يريد : فلتى عظيم .

(٣) الضغن : العداوة .

(٤) الضمير راجع إلى أبي سفيان . والأزام : النهام التي يستقسمون بها .

مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا بطل السحر اليوم ! فقال له صفوان : اسكت فض الله فاك ١ ، فوالله لأن يربني ٢ رجل من قريش أحب إلى من أن يربني رجل من هوازن .  
(شعر حسان في هجاء كلدة) :

٣ قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت يهجو كلدة :  
رأيت سواداً من بعيده فراغني أبو حنبل يزو على أم حنبل  
كان الذي يزو به فوق بطنها ذراع قلوص من نتاج ابن عزه  
أنشدنا أبو زيد هذين البيتين ، وذكر لنا أنه هجا بهما صفوان بن أمية ، وكان  
أخا كلدة لأمة .

(عجز شيبه عن قتل الرسول وقد هم به) :

قال ابن إسحاق : وقال شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ، أخو بني عبد الدار :  
قلت : اليوم أدرك ثأري (من محمد) ٤ ، وكان أبوه قتل يوم أحد ، اليوم  
أقتل محمداً . قال : فأدركت برسول الله لأقتله ، فأقبل شيء حتى تغشى  
فؤادي ، فلم أطق ذاك ، وعلمت أنه ممنوع مني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل مكة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال حين فصل من مكة إلى حنين ، ورأى كثرة من معه من جنود الله : لن نغلب  
اليوم من قلة .

قال ابن إسحاق : وزعم بعض الناس أن رجلاً من بني بكر قالها .

(رجوع الناس بنداء العباس والانتصار بعد الهزيمة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، عن كثير بن العباس ، عن أبيه العباس  
ابن عبد المطالب ، قال : إني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بحكمة

(١) فض الله فاه : أي أسقط أسنانه .

(٢) يربني : يكون ربالي ، أي مالكا علي .

(٣) من هنا إلى قوله : « وكان أخا كلدة لأمة » ساقط في ١ .

(٤) زيادة عن ١ .



بغلته البيضاء قد شجرتُها بها<sup>١</sup> ، قال : وكنتُ امرأ جسيماً شديد الصوت ، قال :  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس : أين أيها الناس ؟  
فلم أر الناس يَلُكُونُ على شيء ، فقال : يا عباس ، اصْرُخْ ، يامعشر الأنصار :  
يامعشر أصحاب السَّمُرَةِ ، قال : فاجابوا : لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ ! قال : فيذهب  
الرجل ليثني بعيره ، فلا يقدر على ذلك ، فيأخذ دِرْعَهُ ، فيقذفها في عنقه ، ويأخذ  
سيفه وتُرْسَهُ ، ويقتحم عن بعيره ، ويخلّي سبيله ، فيؤمّ الصوت ، حتى ينتهي إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى إذا اجتمع إليه منهم مئة ، استقبلوا الناس ،  
فاقتتلوا ، وكانت الدّعوى أولَ ما كانت : يا لَسْلَأَ نصار . ثم خَلَصَتْ أخيراً :  
يا لَلْخَزَرَج . وكانوا ضُيْبَرًا عند الحرب ، فأشرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
في ركائبه . فنظر إلى مُجْتَلِدِ القوم<sup>٢</sup> وهم يَحْتَلِلُونَ ، فقال : الآنَ حَمَى الْوَطَيْسُ<sup>٣</sup> .  
(بلاء على وأنصارى في هذه الحرب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ،  
عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : بينا ذلك الرجل من هَوَازَن صاحبُ الراية على  
جمله يصنع ما يصنع ، إذ هوى له<sup>٤</sup> على<sup>٥</sup> بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من  
الأنصار يريدانه ، قال : فيأتيه على<sup>٥</sup> بن أبي طالب من خلفه ، فضرب عُرْقُوبِي  
الجلمل ، فوقع على عجزه<sup>٥</sup> ، ووثب الأنصارى على الرجل ، فضربه ضربة أطن<sup>٦</sup>  
قَدَمَهُ<sup>٦</sup> بنصف ساقه ، فانجعف<sup>٧</sup> عن رحله ، قال : واجتَلَدَ الناس ، فوالله  
ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكثفين عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

(١) شجرتها بها : أي وضعها في شجرها ، وهو مجتمع اللحيين .

(٢) مجتلد القوم : مكان جلادهم بالسيوف ، وهو حيث تكون المعركة . ؟

(٣) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٤٣٧ من هذا الجزء .

(٤) يقال : هوى له وأهوى إليه : إذا مال عليه .

(٥) عجزه : مؤخره .

(٦) أطن قدمه : أطارها ، وسمع لضربه طنين ، أي دوى .

(٧) انجعف عن رحله : سقط عنه صريحا .

قال : والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان ممن صَبَرَ يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حَسَنَ الإسلام حين أسلم ، وهو آخذ بثَقَرِ بغلته <sup>١</sup> ، فقال من هذا ؟ قال : أنا ابن أملك <sup>٢</sup> يا رسول الله .  
(شأن أم سليم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أمَّ سُلَيْمٍ <sup>٣</sup> بنتَ مِلْحَانَ ، وكانت مع زوجها أبي طلحة ؛ وهي حازمة وسطها بِبُرْد لها ، وإنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة ، ومعها جملُ أبي طلحة ، وقد خشيت أن يَعْزَّها <sup>٥</sup> الحمل ، فأدنت رأسه منها ، فأدخلت يدها في خِزَامته <sup>٦</sup> مع الخِطام ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمَّ سُلَيْمٍ ؟ قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، اقتُلْ هؤلاء الذين يَهْزَمُونَ عَنْكَ كما تقتل الذين يُقَاتِلُونَكَ ، فإنهم لذلك أهل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يكفي الله يا أمَّ سُلَيْمٍ <sup>٧</sup> ؟ قال : ومعها خِنْجَرٌ <sup>٨</sup> ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخِنْجَرُ معكِ يا أمَّ سُلَيْمٍ ؟ قالت : خِنْجَرٌ أَخَذْتُهُ ، إِنَّ سَنَا مَنَى أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(١) الثفر بالتحريك : السير في مؤخر السرج .

(٢) قوله : أنا ابن أملك : إنما هو ابن عمك ، لكنه أراد أن يتقرب إليه ، لأن الأم التي هي الجدة قد تجمعهما في النسب .

(٣) في اسمها خلاف ، قيل هي (مليكة بنت ملحان) وقيل (رميلة) ، ويقال (سبيلة) . وتعرفه بالغميصاء ، لرمص كان في عينيها .

(٤) هوزيد بن سهل بن الأسود بن حرام .

(٥) يعزها : يغلبها .

(٦) الخِزَامَةُ : حلقة من شعر تجعل في أنف البعير .

(٧) وفي رواية : إن الله قد كفى وأحسن . ويؤخذ من رد النبي على أم سليم أن فرار المسلمين يوم حنين لم يكن من الكِبائر ، ولم يجمع العلماء على أن الفرار معدود في الكبائر إلا في يوم بدر ، قال تعالى : ( ومن يولهم يومئذ دبره ) فيومئذ إشارة إلى يوم بدر ، أما الفارون يوم أحد فقد نزل فيهم : ( ولقد عفا الله عنهم ) وأما الفارون في يوم حنين فقد نزل فيهم أيضا ( ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ) إلى قوله : ( غفور رحيم ) .

(٨) الخنجَر بفتح الخاء - وكسرها - السكين .

بَعَجَتْهُ<sup>١</sup> به قال : يقول أبو طلحة : ألا تسمعُ يا رسول الله ما تقول أم سلِّمَ الرُّمَيْصَاءَ .

(شعر مالك بن عوف في هزيمة الناس) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حينَ وَجَّهَ إلى حُنينٍ ، قد ضمَّ بنى سلِّم الضحاك بن سفيان الكِلَابِي ، فكانوا إليه ومعه ، ولما انهزم الناس قال مالك بن عوف يرتجز بفرسه . :

أَقْدَمُ مُحَاجٌ إِنَّهُ يَوْمٌ نَكُرُ<sup>٢</sup>      مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَحْمِي وَيَكُرُ<sup>٣</sup>  
إِذَا أُضْيعَ الصَّفُّ يَوْمًا وَالِدُبُرُ<sup>٤</sup>      ثُمَّ أَحْزَلْتُ زُمَرًا بَعْدَ زُمَرٍ<sup>٥</sup>  
كَتَائِبٌ يَكُلُ فِيهِنَّ الْبَصَرُ<sup>٦</sup>      قَدْ أَطْعَنُ الطَّعْنَةَ تَقْدِي بِالسُّبْرِ<sup>٧</sup>  
حِينَ يُذَمُّ الْمُسْتَكِينُ الْمُنْجَحَرُ<sup>٨</sup>      وَأَطْعَنُ النَّجْلَاءَ تَعْوَى وَتَهِيرُ<sup>٩</sup>  
لَهَا مِنْ الْجَوْفِ رَشَاشٌ مِنْهُمْ<sup>١٠</sup>      تَقْفَهُ تَارَاتُ وَحِينًا تَنْفَجِرُ<sup>١١</sup>  
وَتَعْلَبُ الْعَامِلَ فِيهَا مِنْكَسِرُ<sup>١٢</sup>      يَا زَيْدُ يَا بَنِي هَهُمَّ أَيْنَ تَقَرُ<sup>١٣</sup>  
قَدْ نَقِدَ الضَّرْسُ وَقَدْ طَالَ الْعُمُرُ<sup>١٤</sup>      قَدْ عَلِمَ الْبَيْضُ الطَّوِيلَاتُ الْخُمْرُ<sup>١٥</sup>  
أَتْنِي فِي أَمْثَالِهَا غَيْرُ غَمِيرٍ<sup>١٦</sup>      إِذْ تُخْرِجُ الْحَاصِنُ مِنْ تَحْتِ السُّرُ<sup>١٧</sup>

(١) بعجته : يقال : بجم بطنه ، إذا شقه .

(٢) محاج : اسم فرس مالك بن عوف .

(٣) أحزلت : ارتفعت . وزمر جماعات .

(٤) يكل فيهن البصر : يعاين إدراك نهايتها لكثرة عددها . والسبر : جمع سبار ، وهو الفتيال يسبر به الجرح . وتقدي يقال : قذت العين تقدي (من باب رمي) قذيا وقذيانا : قذفت بالفص والرمص : ومعنى تقدي بالسبر : تقذف بها لكثرة ما يندفق منها من دم ونحوه .

(٥) المستكين : الذليل الخانع . والمنجحر : المتستر في جحره ، والمراد من اعتصم بمكان . والنجلاء : الطعنة المتسعة . وتعوى وتهر : أى التى يسمع لخروج الدم منها صوت كالعواء والهرير .

(٦) الرشاش : ما يخرج من الدم متفرقا . ومنهمر : منصب . وتقفه : تنفتح . وينفجر : يسيل منها الدم .

(٧) الثعلب : ما دخل من عصا الرمح في السنان . والعامل : أعلى الرمح .

(٨) نقد الضرس : يريد أنه كبرت سنه حتى ذهبت أسنانه ، فهو محتك مجرب . والخمر : جمع خمار ، وهو ثوب تغطي به المرأة رأسها .

(٩) الغمر : بفتح فكسر : أو بفتحتين ( وفيه لغات أخرى ) الذى لم يجرب الأمور .

(١٠) كذا فى أ . والحاصن : العفيفة المحتنة . وقم ، ر : « الحاصن » ( بالضاد المعجمة ) وهى التى تحضن ولدها .

وقال مالك بن عوف أيضا :

أَقْدِمُ مُحَاجُ لِمَها الأَساورَة ۚ ولا تَغُسرَنَّكَ رِجلُ نادِرَة ١

قال ابن هشام : وهذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم ٢

(شأن أبي قتادة وسلبه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنه حدث عن أبي قتادة الأنصاري قال : وحدثني من لأتهم من أصحابنا ، عن نافع مولى بني غِفَار أبي محمد عن أبي قتادة ، قال ٣ : قال أبو قتادة : رأيت يوم حُنين رجلين يقتتلان : مسلما ومشركا ، قال : وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم . قال : فأتيته ، فضربت يده ، ففقطعتها ، واعتنقني بيده الأخرى ، فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم — ويروى : ريح الموت ، فيما قال ابن هشام — وكاد يقتلني ، فلولا أن الدم نزفه ٥ لقتلني ، فسقط ، فضربته فقتلته ، وأجهضني عنه القتال ٦ ، ومرّ به رجل من أهل مكة فسلبه ، فلما وضعت الحرب أوزارها ٧ وفرغنا من القوم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلًا فله سَلْبُهُ ، فقلت : يا رسول الله ، والله لقد قتلت قتيلًا ذا سَلَب ، فأجهضني عنه القتال ، فما أدري مَنْ استلبه ؟ فقال رجل من أهل مكة : صدق يا رسول الله ، وسَلَبُ ذلك القتل عندى ، فأرضيه عني مِنْ سَلْبِهِ ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لا والله ، لا يرضيه منه ، تَعَمِدِ إلى أُسَدٍ من أُسَدِ الله ، يقاتل عن دين الله ، تقاسمه سَلْبَهُ ! اردد عليه سَلَبَ قتيله ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : صدق

(١) الأساوره : جمع أسوار (بضم الهزء وكسر ها) وهو قائد الفرس ، وقيل هو الجيد الرمي بالسهم ، وقيل هو الجيد الثابت على ظهر الفرس . ونادرة : أى قد ندرت وانقطعت وبعدت .

(٢) في غير هذا اليوم : يعنى أنهما قتلا في يوم القادسية لافى حين .

(٣) كذا فى ١ .

(٤) كذا فى م ، روفى ا : « حتى وجدت ريح الموت ، ويروى ريح الدم ، فيما قال ابن هشام » .

(٥) نزفه الدم : سال منه حتى أضعفه ، فأشرف على الموت .

(٦) أجهضني عنه القتال : شغلني وضيق على وغلبني .

(٧) أوزار الحرب ، أثقالها وآلاتها . وهى استعارة .

أررد عليه سَلْبِهِ . فقال أبو قتادة : فأخذته منه ، فبعته ، فاشتريت بثمنه سَحَرَفَا<sup>١</sup> ، فانه لأوّل مال اعتقَدْتُهُ<sup>٢</sup> .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأَتهم ، عن أبي سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد استلب أبو طلحة يومَ حُنَيْنٍ وحده عشرين رجلا .

(نصرة الملائكة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، ( أنه حدث )<sup>٣</sup> عن جبير ابن مُطْعَم ، قال : لقد رأيتُ قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد<sup>٤</sup> ، الأسود ، أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم ، فنظرت ، فاذا نمل أسود مبعوث<sup>٥</sup> قد ملأ الوادي ، لم أشك أنها الملائكة ، ثم لم يكن<sup>٦</sup> إلا هزيمة القوم .  
(هزيمة المشركين) :

قال ابن إسحاق : ولما هزم الله المشركين من أهل حُنَيْنٍ ، وأمكن رسوله صلى الله عليه وسلم منهم ، قالت امرأة من المسلمين :

قد غلبت خَيْلُ اللهِ خَيْلَ اللَّاتِ وَاللهُ أَحَقُّ بِالشَّاتِ

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر :

غَلَبَتْ خَيْلُ اللهِ خَيْلَ اللَّاتِ وَخَيْسَلُهُ أَحَقُّ بِالشَّاتِ

قال ابن إسحاق : فلما انهزمت هوازن استحرَّ<sup>٧</sup> القتل من ثقيف في بني مالك ، فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايهم ، فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث

(١) المخرف : نخلة واحدة أو نخلات يسيرة إلى عشر ، فأما ما فوق ذلك فهو بستان أو حديقة .  
(أنظر السهيلي) .

(٢) اعتقده : يقال : اعتقدت مالى : أى اتخذت منه عقدة ، كما تقول : نبذة أو قطعة والأصل فيه من العقد ، وأن من ملك شيئا عقد عليه .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) البجاد : الكساء .

(٥) مبعوث : متفرق ، يعنى رآه ينزل من السماء .

(٦) كذا في م ، ر . وفي أ « ولم يكن » .

(٧) استحر : اشتد .

ابن حبيب ، وكانت رايتهم مع ذى الخمار<sup>١</sup> ، فلما قُتِل أخذها عثمان بن عبد الله ، فماتل بها حتى قُتل .

قال ابن إسحاق : وأخبرني عامر بن وهب بن الأسود ، قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قال : أبغذه الله ! فانه كان يُبغِضُ قريشا .  
(الغلام النصراني الأغرل وما كاد يلحق ثقيفا بسببه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : أنه قُتل مع عثمان بن عبد الله غلام<sup>٢</sup> له نصراني أغرل<sup>٣</sup> ، قال : فبينما رجل من الأنصار يسلب قَتْلَى ثقيف ، إذ كشف العبدَ يسلبُه ، فوجده أغرل . قال : فصاح بأعلى صوته : يا معشر العرب : يعلم الله أن ثقيفا غُرل . قال المغيرة بن شعبة : فأخذت بيده ، وخشيت أن تذهب عنا في العرب ، فقلت : لا تنقل ذلك ، فذاك أبي وأمي ، إنما هو غلام لنا نصراني . قال : ثم جعلت أكشف له عن القَتْلَى ، وأقول له : ألا تراهم مختنين كما ترى !

(فرار قارب وقومه وشعر ابن مرداس في هجائهم) :

قال ابن إسحاق : وكانت راية الأحلاف مع قارب بن الأسود ، فلما انهزم الناس أسند رايته إلى شجرة ، وهرب هو وبنوعمه وقومه من الأحلاف ، فلم يُقتل من الأحلاف غير رجلين : رجل من غيرة ، يقال له وهب ، وآخر من بني كُبَيْة<sup>٣</sup> ، يقال له الجُلّاح ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجُلّاح : قُتِلَ اليوم سيدُ شباب ثقيف ، إلّا ما كان من ابن هنيذة ، يعنى بابن هنيذة الحارث بن أُويس .

(قصيدة أخرى لابن مرداس) :

فقال عباس بن مرداس السُّلَمي يذكر قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه ،  
وذا الخمار وحبسه قومه للموت :

(١) ذو الخمار : عوف بن الربيع .

(٢) الأغرل : هو الذي ليس بمختن . والغرلة : هي الجلدة التي يقطعها المختن .

(٣) كذا في م ، ر وفي « كنة » بالنون . قال أبو ذر : « . . . ورواه الخطيب بالباء بواحدة من أسفل ، وهو الصواب » .

أَلَا مِنْ مُبَلِّغٍ عَنَّا عَنِّي  
وَعَرُودَةٍ لَّيْمًا أَهْدَى جَوَابَا  
بَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ رَسُولِ  
وَجَدَنَاهُ نَبِيًّا مِثْلَ مُوسَى  
وَبَيْتُكَ الْأَمْرُ أَمْرُ بَنِي قَسِيٍّ  
أَضَاعُوا أَمْرَهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ  
فَجَعَلْنَا أَسَدًا غَابَتِ إِلَيْهِمْ  
يَوْمَ الْجَمْعِ جَمْعَ بَنِي قَسِيٍّ  
وَأَقْسَمَ لَوْ هُمْ مَكثُوا لَسِرْنَا  
فَكُنَّا أَسَدًا لِيَّةً ثُمَّ حَتَّى  
وَيَوْمَ كَانَ قَبْلُ لَدَى حَنِينٍ  
مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ تَسْمَعْ كَيْوَمٍ  
قَتَلْنَا فِي الْغَبَارِ بَنِي حُطَيْطٍ  
وَلَمْ يَكْ ذُو الْخِمَارِ رَيْسَ قَوْمٍ  
أَقَامَ بِهِمْ عَلَى سَنَنِ الْمَنَايَا

وَسَوْفَ إِخَالُ - يَأْتِيهِ الْخَيْرُ<sup>١</sup>  
وَقَوْلًا غَيْرَ قَوْلِكُمَا يَسِيرُ  
لَرَبِّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُورُ  
فَكُلَّ فَتَى يُخَايِرُهُ<sup>٢</sup> يُخَيْرُ<sup>٢</sup>  
بَوَجَّ إِذْ تَقَسَّمَتِ الْأُمُورُ<sup>٣</sup>  
أَمِيرٌ وَالِدَاوَالُ قَدْ تَدُورُ  
جَنُودُ اللَّهِ ضَاحِيَةٌ تَسِيرُ<sup>٤</sup>  
عَلَى حَنْقٍ نَكَادُ لَهُ نَطِيرُ<sup>٥</sup>  
إِلَيْهِمْ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَغُورُوا<sup>٦</sup>  
أَبْجَحْنَاهَا وَأُسْلِمَتِ النَّصُورُ<sup>٧</sup>  
فَأَقْلَعَ وَالِدَمَاءَ بِهِ تَمُورُ<sup>٨</sup>  
وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ<sup>٩</sup>  
عَلَى رَايَاتِهَا وَالْخَيْلُ زُورُ<sup>١٠</sup>  
لَهُمْ عَقْلٌ يُعَاقِبُ أَوْ مَكِيرُ  
وَقَدْ بَانَتِ الْمُبْصِرُهَا الْأُمُورُ<sup>١١</sup>

(١) الفعل المستقبل هو يأتيه ، وإن كان الحرف « سوف » داخلا على إخال في اللفظ ، فإن ما يدل عليه من الاستقبال إنما هو الفعل الثاني . وهو كقول زهير :

« وما أدرى وسوف إخال أدرى »

(٢) يخاييره : يقول له : أنا خير منك . ويخير : هو اسم مفعول أى مغلوب فى الخير .

(٣) قسى : اسم ثقيف . ووج : اسم واد بالطائف قبل حنين .

(٤) ضاحية : بارزة لا تحتنى .

(٥) نؤم : نقصد . والحقن الغضب .

(٦) لم يغوروا : لم يذهبوا .

(٧) لية « يكسر اللام » : اسم موضع قريب من الطائف . والنصور : من هوازن ، وهم رَهط مالك

ابن عوف النصرى ( انظر السهيلي ) .

(٨) تمور : تسيل .

(٩) بنو حطيط : يروى هنا بالحاء والحاء ، وبالمهملة رواه الخشنى . وزور : مائلة .

(١٠) سنن المنايا : طريقها .

فَأَفْلَتَ مَنْ نَجَا مِنْهُمْ جَا يَضًا  
وَلَا يُغْنِي الْأُمُورَ أَخُو التَّوَانِي  
أَحَانَهُمْ وَحَانَ وَمَلَكُوهُ  
بَنُو عَوْفٍ تَمِيحُ بِهِمْ جِيَادُ  
فَلَوْلَا قَارِبٌ وَبَنُو أَبِيهِ  
وَلَكِنْ الرِّيَاسَةُ عُمَمُهَا  
أَطَاعُوا قَارِبًا وَلَهُمْ جَدُودُ  
فَانْ يَهْدُوا إِلَى الْإِسْلَامِ يُلْفَقُوا  
وَلِنْ لَمْ يُسْلِمُوا فَهُمْ أَذَانُ  
كَمَا حَكَّتْ بَنِي سَعْدِ وَحَرْبُ  
كَأَنَّ بَنِي مُعَاوِيَةَ بَنِي بَكْرِ  
فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخَوَكُمُ  
كَأَنَّ الْقَوْمَ إِذْ جَاءُوا إِلَيْنَا  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : غِيلَانُ : غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِيُّ ، وَعُرْوَةُ : عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودِ  
الثَّقَفِيُّ .

- (١) الجريص : المختق بريقه .
- (٢) الفلق : الكثير الجرح ، كأنه تنفلق عليه أموره . والصريرة « بتشديد الياء » تصغير الصرورة ، وهو الذي لا يأتي النساء . والحصور هنا : بمعنى ما قبله ، ويجوز أن يكون معناه : الهيوب المحجم عن الشيء .
- (٣) أحانهم : أهلكتهم . وحان : هلك .
- (٤) تميح : تمشى مشيا حسنا . والفصافص : جمع نصفصة ، وهي البقلة التي تأكلها الدواب ( البرسيم ) .
- (٥) عممها : أسندت إليهم وقدموا لها .
- (٦) أنوف الناس : أشرافهم والمقدمون فيهم . والسير : جماعة السابار وهم الذين يجتمعون للحديث بالليل .
- (٧) العتقير : الداهية .
- (٨) تخور : تصيح .
- (٩) كذا في م ، ر . والإاحن : جمع إحنة ، وهي الداوة . وفي أ : « الترة » ، وهي بمعنى الإحنة .



( مقتل دريد بن الصمة ) :

قال ابن إسحاق : ولما انهزم المشركون ، أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف ، وعسكر بعضهم بأوطاس ، وتوجه بعضهم نحو نخلة ، ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف ، وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ، ولم تتبع من سلك النخايا .

فأدرك ربيعة بن ربيعة بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ القيس ، وكان يقال له ابن الدُّغْنَةِ وهي أمه ، فغلبت على اسمه ، ويقال : ابن الدُّغْنَةِ فيما قال ابن هشام — دُرَيْدُ بن الصِّمَّة ، فأخذ بخطام جله وهو يظن أنه امرأة ، وذلك أنه في شجاره ، فاذا برجل ، فأناخ به ، فاذا شيخ كبير ، وإذا هو دُرَيْدُ بن الصِّمَّة ولا يعرفه الغلام ، فقال له دُرَيْدُ : ماذا تريد بي ؟ قال : أقتلك . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا ربيعة بن ربيعة السُّلَمي ، ثم ضربه بسيفه ، فلم يُغْنِ شيئا ، فقال : بأْس ما سلَّحتك أمك ! خذ سيفي هذا من مؤخر الرجل ، وكان الرجل في الشَّجار ، ثم اضرب به ، وارفع عن العظام ، واخفض عن الدماغ ، فاني كنت كذلك أضرب الرجال ، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دُرَيْدُ ابن الصِّمَّة ، فربَّ والله يوم قد منعت فيه نساءك . فرغم بنو سليم أن ربيعة لما ضربه فوقع تكشَّف ، فاذا عِجَانُهُ وبطون فخذيه مثل القِرطاس ، من ركوب الخيل أعراء ٢ ؛ فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه ، فقالت : أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا .

فقالت عُمْرَةُ بنت دُرَيْدُ في قتل ربيعة دُرَيْدا :

اعمرُك ما خَشِيتُ على دُرَيْدٍ بِيْطُنْ سُمَيْرَةَ ٣ جَيْشِ العَنَاقِ ٤

(١) عجانة : ما بين فرجيه .

(٢) أعراء : جمع عري ( بوزن قفل ) وهو الفرس الذي لاسرج له .

(٣) سميرة : واد قرب حنين قتل فيه دريد بن الصمة .

(٤) العناق : الخيبة أو الداهية ، وكلاهما مناسب للمقام ، لأنها إذا قصدت « جيش الخيبة » فهو على

معنى الهجاء للجيش ، وإذا قصدت « جيش الداهية » فهو على معنى ملح دريد بشجاعته التي يقهر بها مثل هذا الجيش .

جَزَى عَنْهُ الْإِلَهُ بَنَى سُلَيْمٍ  
وَأَسْقَانَا إِذَا قُدْنَا إِلَيْهِمْ  
فَرُبَّ عَظِيمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ  
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ  
وَرُبَّ مُنَوَّهٍ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ  
فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عِقُوقًا  
عَفَّتْ آثَارَ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنٍ  
وَقَالَتْ عَمْرَةَ بِنْتُ دُرَيْدٍ أَيْضًا :

قَالُوا قَتَلْنَا دُرَيْدًا قُلْتُ قَدْ صَدَقُوا  
لَوْلَا الَّذِي قَهَرَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ  
إِذْ ذُنَّ لَصَبَحَهُمْ غَيْبًا وَظَاهِرَةً  
قال ابن هشام : ويقال اسم الذي قتل دُرَيْدًا : عبد الله بن قُتَيْبٍ بن أَهْبَانَ  
ابن ثَعْلَبَةَ بن رَبِيعَةَ .

(مقتل أبي عامر الأشعري) :

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قَيْلَ  
أَوْطَاسٍ أَبَا عامر الأشعري ، فأدرك من الناس بعض من انهزم ، فناوشوه القتال ٧ ،  
فرمى أبو عامر بسهم فقتل ، فأخذ الراية أبو موسى الأشعري ، وهو ابن عمه ،

(١) عقاق : على وزن فعال بكسر اللام ، من العقوق .

(٢) المنوه : الذي يتأديك بأشهر أسمائك نداء ظاهراً . والرماق ، بفتح الراء وكسر ها : بقية الحياة .

(٣) ماع : ذاب ، وكل سائل مائع (عن أبي ذر) .

(٤) عفت : درست وتغيرت . وذو بقر : موضع ، ويروى بالنون والفاء . والفيف القفر . والنهاق

هنا : موضع . وقال ابن سراج : أين وذو نفر : موضعان .

(٥) السربال القميص .

(٦) أصل الغب : أن ترد الإبل الماء يوماً وتدعه يوماً . والظاهرة : أن ترده كل يوم ؛ فضره

هاهنا مثلاً . وإلحفل الجيش الكثير . وذفر (بالدال والذال معا) : كرية الرائحة من سهك السلاح ، وصدأ الحديد .

(٧) يقال : تناوش القوم في القتال ، إذا تناول بعضهم بعضاً بالرمح ، ولم يتدنوا كل التداق .

فقاتلهم ، ففتح الله على يديه وهزمهم . فیزعمون أن سَلَمَةَ بن دُرَيْدٍ هو الذى رَمَى  
أبا عامر الأشعريّ بسهم ، فأصاب رُكْبَتَهُ ، فقتله ، فقال :  
إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فَأَنِّي سَلَامَةٌ ابنُ سَمَادِيرَ لِمَنْ تَوَسَّمَهُ<sup>١</sup>  
أَضْرَبُ بِالسَّيْفِ رُءُوسَ الْمُسْلِمَةِ  
( دعاء الرسول لبنى رثاب ) :

وسهادير : أمه .

واستحرّ القتل من بنى نَصْرٍ فى بنى رِثَاب ، فزعموا أن عبد الله بن قَيْسٍ —  
وهو الذى يُقال له ابن العَوْرَاء ، وهو أحد بنى وَهْب بن رِثَاب — قال : يارسولَ  
الله ، هَلَكْتَ بنو رِثَاب . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم  
اجْبُرْ مصيبتهم .

( وصية مالك بن عوف لقومه ولقاء الزبير لهم ) :

وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة ، فوقف فى فوارس من قومه ، على ثنية<sup>٢</sup>  
من الطَّرِيق ، وقال لأصحابه : قِفُوا حَتَّى تَمْضِيَ ضِعْفَاؤُكُمْ ، وَتَلْحَقَ أُخْرَاكُمْ .  
فوقف هناك حتى مضى مَنْ كَانَ لِحِقِّ بِهِمْ مِنْ مُسْهِزِمَةِ النَّاسِ ؛ فقال مالك بن  
عَوْفٍ فى ذلك :

ولولا كَرَّتَانِ عَلَى مُحَاجٍ لَصَاقَ عَلَى الْعَضَارِيطِ الطَّرِيقُ<sup>٣</sup>  
ولولا كَرُّ دَهْمَانَ بنِ نَصْرٍ لَدَى النَّخَالَاتِ مُنْدَفَعِ الشَّدِيقِ<sup>٤</sup>  
لَأَبَتْ جَعْفَرٌ وَبَنُو هِلَالٍ خَزَايَا مُحَقِّبِينَ عَلَى شَقُوقٍ<sup>٥</sup>  
قال ابن هشام : هذه الأبيات لمالك بن عَوْفٍ فى غير هذا اليوم . ومما يدلُّك

(١) توسمه : استدل عليه ونظر فيه .

(٢) الثنية : موضع مرتفع بين جبلين .

(٣) محاج : اسم فرسه . والعضاريط : جمع عضروط ( كعصفور ) وهو الخادم على طعام بطنه ،  
والأجير . ويجمع أيضا على عضارط وعضارطة .

(٤) الشديق : واد بأرض الطائف ، يخلاف من يخاليفها ؛ ويرى بالذال المعجمة .

(٥) محقّبين : مردفين لمن أنهزم منهم . قال أبو ذر : « ومن رواه محققين ، فهو من الحق . يقال :

حققت خيل الرجل : إذا لم تنجب . ومن رواه : مجلبين ، فعناه مجتمعون . » وعلى شقوق : أى على مشقة .

على ذلك قول دُرَيْد بن الصَّمَّة في صدر هذا الحديث : ما فعلت كعُـب وكلاب ؟ فقالوا له : لم يشهدا منهم أحد . وجعفر بن كلاب . وقال مالك بن عوف في هذه الأبيات : « لآبَت جَعْفَرُ وبنوه لال » .

قال ابن هشام : وبلغني أن خيلا طلعت ومالك وأصحابه على الثَّدِيَّة ، فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْنَ ؟ فقالوا : نرى قوماً واضعى رِمَاحهم بين آذان خيلهم ، طويلةً بوادئهم <sup>١</sup> ؛ فقال : هؤلاء بنو سُلَيم ، ولا بأس عليكم منهم ؛ فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادي . ثم طلعت خيل أخرى تتبعها ؛ فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْنَ ؟ قالوا : نرى قوماً عارضى <sup>٢</sup> رِمَاحهم ، أغفالا <sup>٣</sup> على خيلهم ؛ فقال : هؤلاء الأوس والخزرج ، ولا بأس عليكم منهم . فلما انتهوا إلى أصل الثَّدِيَّة سلكوا طريق بني سُلَيم . ثم طلع فارس ؛ فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْنَ ؟ قالوا : نرى فارساً طويل الباد ، واضعاً رمحاً على عاتقه <sup>٤</sup> ، عاصباً رأسه بملاءة <sup>٥</sup> حمراء فقال هذا الزُّبَيْر بن العوَّام وأحلف باللائ ليخالطنكم ، فاثبتوا له . فلما انتهى الزُّبَيْر إلى أصل الثَّدِيَّة أبصر القوم ، فصمدهم <sup>٦</sup> ، فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم <sup>٧</sup> عنها .

(شعر سلمة في فراده) :

قال ابن إسحاق : وقال سلمة بن دُرَيْد وهو يسوق بامرأته حتى أعجزهم :  
نَسَيْتُنِي مَا كُنْتُ غَيْرَ مُصَابَةٍ      وَلَقَدْ عَرَفْتُ غَدَاةَ نَعْفِ الْأَظْرُبِ <sup>٨</sup>  
أَتَى مَنَعَتُكَ وَالرُّكُوبُ مُحَبَّبٌ      وَمَشَيْتُ خَلْفَكَ مِثْلَ مَشْيِ الْأَنْكَبِ <sup>٩</sup>

(١) البواد : جمع الباد ، وهو باطن الفخذ .

(٢) عارضى رماحهم : أى واضعها بالعرض وهو كناية عن عدم ميلاتهم أعداءهم .

(٣) أغفالا : جمع غفل ، وهو الذى لاعامة له . يريد أنهم لم يعلموا أنفسهم بشئ يعرفون به .

(٤) العاتق : ما بين المنكب والعنق .

(٥) الملاءة الملحفة صغيرة كانت أو كبيرة .

(٦) صمد : قصد .

(٧) أراحهم عنها : أزالهم عنها ونحاهم .

(٨) النعف : أسفل الجبل . والأظرب : موضع . ويحتمل أن يكون جمع ظرب ، وهو الجبل الصغير

(٩) الأنكب : المائل إلى جهة .

إِذْفَرَ كُلُّ مُهَذَّبٍ ذِي لِمَةٍ عَنْ أُمِّهِ وَخَلِيلِهِ لَمْ يَعْقِبْ<sup>١</sup>  
(بقية حديث مقتل أبي عامر) :

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم بالشعر ، وحديثه : أن أبا عامر الأشعريّ لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين ، فحمل عليه أحدُهم ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوهُ إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ؛ ثم حمل عليه آخر ، فحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعوهُ إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ؛ ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ، ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك ، حتى قتل تسعة ، وبقي العاشر ، فحمل على أبي عامر ، وحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعوهُ إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ؛ فقال الرجل : اللهم لا تشهد عليّ ، فكفّ عنه أبو عامر ، فأقلت ؛ ثم أسلم بعدُ فحسن إسلامه . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال : هذا شريدُ أبي عامر . ورمى أبا عامر أخوان : العلاءُ وأوفى ابنا الحارث ، من بني جُشم بن معاوية ، فأصاب أحدهما قلبه ، والآخر ركبته ، فقتلاه . وولى الناس أبو موسى الأشعريّ فحمل عليهما فقتلهما ؛ فقال رجل من بني جُشم بن معاوية يرثيها :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ قَتَلُ الْعَلَاءِ وَأَوْفَى جَمِيعًا وَلَمْ يُسْنَدَا<sup>٢</sup>  
هُمَا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَا هَبَّةٍ<sup>٣</sup> أَرْبَدَا<sup>٤</sup>  
هُمَا تَرَكَاهُ لَدَى مَعْسَرِكَ كَأَنَّ عَلَى عِطْفِهِ مُجْسَدَاهُ  
فَلَمْ تَرَ فِي النَّاسِ مِثْلَيْهِمَا أَقْتَلَّ عِثَارًا وَأَرْمَى يَدَا  
(نهي الرسول عن قتل الضمفان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ

(١) المهذب : الخالص من العيوب ، والمهذب ( أيضا ) : المسرّع ، من التهذيب في السير ، وهو الإسراع . وخليله : صاحبه . ولم يعقب : لم يرجع .

(٢) لم يسندا : أي لم يدركا وبهما رمق ، فيسندا إلى ما يمسكهما .

(٣) كذا في ١ : وذاهبة : يعني سيفا ذا هبة ؛ وهبة السيف : اهتزازه ، وفي م ، ر « داهية » .

(٤) الأربد : الذي فيه ربد ، أي طرائق من جوهر .

(٥) المعرك : موضع الحرب . والمجسد : الثوب المصبوغ بالجداد ، وهو الزعفران .

يومئذ باءرة وقد قتلها خالد بن الوليد ، والناس مُتَقَصِّفُونَ ١ عليها فقال :  
ما هذا ؟ فقالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لبعض من معه : أدرك خالدًا ، فقل له : إن رسول الله ينهاك أن تقتل وليدًا أو  
امرأة أو عسيفا ٢

(شأن مجاد والشيء) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني بعض بني سعد بن بكر : أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال يومئذ : إن قد رتم على مجادٍ ، رجل من بني سعد بن بكر ، فلا  
يُقَالُ تَنَكَّمٌ ، وكان قد أحدث حدثًا ، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله ،  
وساقوا معه الشَّيْخَاءَ ، بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الرضاعة ، فعَتَفُوا عليها في السَّيِّاقِ ؛ فقالت للمسلمين : تعلّموا والله  
أنى لأخت صاحبكم من الرضاعة ؛ فلم يصدّقوها حتى أتوا بها إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبيد السعدى ، قال : فلما انتهت بها إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : يا رسول الله ، إني أُخْتُكَ من الرضاعة ؛  
قال : وما علامة ذلك ؟ قالت : عَصَّةٌ عَضَضْتُهَا فِي ظَهْرِى وَأَنَا مُتَوَرِّكْتُكَ ٣ ؛  
قال : عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة ، فبسطها رداؤه ، فأجلسها عليه .  
وخبرها ، وقال : إن أحببتِ فعِنْدِي مُحَبَّةٌ مُكْرَمَةٌ ، وإن أحببتِ أنْ  
أُمَتِّعَكَ ؛ وترجعى إلى قومك فعلت ؛ فقالت : بل تمتعنى وتردنى إلى قومي .  
ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّها إلى قومها . فزعمت بنو سعد أنه أعطها  
غلاما له يقال له مكحول ، وجارية ، فروّجت أحدهما الأخرى ، فلم يزل فيهم  
من نسلهما بقية .

(١) مزدحون منقصمون . ويروى : منقصفون (بالنون) وهو بمعنىناه .

(٢) الأجير ، والعبد المستعان به .

(٣) متوركك : حاملتك على وركي .

(٤) أمتك : أى أعطيك ما يكون به الإمتاع ، أى الانتفاع .

قال ابن هشام : وأنزل الله عز وجل في يوم حنين : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ » . . . إلى قوله « وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ » .

( تسمية من استشهد يوم حنين ) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين .

من قريش ثم من بني هاشم : أَيْمَنُ بْنُ عَبْدِ

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى : يَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ ،

جَمَّحٌ بِهِ فَرَسٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْجَنَاحُ ، فَقُتِلَ .

وَمِنْ الْأَنْصَارِ : سُرَّاقَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ ، مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ .

وَمِنْ الْأَشْعَرِيِّينَ : أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ .

( جمع سبأيا حنين ) :

ثُمَّ جُعِلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَايَا حَنَنَيْنَ وَأَمْوَالُهَا ، وَكَانَ عَلَى الْمَغَانِمِ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْغِفَارِيِّ ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّبَايَا وَالْأَمْوَالِ إِلَى الْجَعْرِآنَةِ ، فَحُبِسَتْ بِهَا .

( شعر بحير يوم حنين ) :

وَقَالَ بُحَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ :

لَوْلَا إِلَهُهُ وَعَبْدُهُ وَلَيْتَمُ  
حِينَ اسْتَخَفَّ الرَّعْبُ كُلَّ جَبَانٍ ١  
بِالْجِزْعِ يَوْمَ حَبَا لَنَا أَقْرَانُ  
وَسَوَاحِبُ يَكْبُونٍ ٢ لِلْأَذْقَانِ  
مِنْ بَيْنِ سَاعٍ ثَوْبُهُ فِي كَفِّهِ  
وَمَقْطَرٌ بِسَنَابِكٍ وَلَبَانٍ ٣  
وَاللَّهُ أَكْرَمُنَا وَأَظْهَرَ دِينَنَا  
وَأَعَزَّنَا بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ  
وَاللَّهُ أَهْلَكَهُمْ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ  
وَأَذَلَّهُمْ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ

(١) ويروى : « جنان » والجنان : القلب .

(٢) الجزع : ما انعطفت من الوادي . وجبا : اعترض . والسوايح : خيل كأنها تسبح في جريها ، أي

تعم . ويكبون : يسقطن .

(٣) مقطر : مرمى على قطرد ، وهو جنبه . والسنايك : جمع سنيك ، وهو طرف مقدم الحافر .

واللبان ( بفتح اللام ) : الصدر .

قال ابن هشام : وَيَرَوِي فِيهَا بَعْضُ الرُّوَاةِ :  
 إِذْ قَامَ عَمُّ نَبِيِّكُمْ وَوَلِيِّهِ يَدْعُونَ : يَا لَكُنِّيَّةِ الْإِيمَانِ  
 أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ أَجَابُوا رَبَّهُمْ يَوْمَ الْعَرِضِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ١  
 (شعر لعباس بن مرداس في يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس في يوم حنين :  
 إِنِّي وَالسَّوَابِجُ يَوْمَ جَمْعٍ وَمَا يَتْلُو الرَّسُولُ مِنَ الْكِتَابِ  
 لَقَدْ أَحْبَبْتُ مَا لَقِيتُ ثَقِيفٌ بِجَنَّبِ الشَّعْبِ أَمْسٍ مِنَ الْعَذَابِ  
 هُمْ رَأْسُ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَكُتِلَهُمْ أَلَدٌ مِنْ الشَّرَابِ  
 هَزَمْنَا الْجَمْعَ جَمَعَ بَنِي قَسِيٍّ وَحَكَّتْ بَرَكَهَا بَنِي رِثَابٍ ٢  
 وَصِرْمًا مِنْ هِلَالٍ غَادَرْتَهُمْ بِأَوْطَاسٍ تُعَفَّرُ بِالشَّرَابِ ٣  
 وَلَوْ لَاقَيْنِ جَمَعَ بَنِي كِلَابٍ لَقَامَ نِسَاؤُهُمْ وَالنَّقْعُ كَالْبِي  
 رَكَضْنَا الْخَيْلَ فِيهِمْ بَيْنَ بَسٍّ إِلَى الْأَوْرَالِ تَنْحِطُ بِالنَّهَابِ ٤  
 بَزَى بَلَبِ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ كَتِيبَتُهُ تَعَرَّضَ لِلضَّرَابِ ٥  
 قال ابن هشام : قوله « تُعَفَّرُ بِالتَّرَابِ » : عن غير ابن إسحاق .

(شعر ابن عفيف في الرد على ابن مرداس) :  
 فَأَجَابَهُ عَطِيَّةُ بْنُ عَفِيفٍ ٦ النَّصْرِيُّ ، فِيمَا حَدَّثَنَا ابْنُ هِشَامٍ ، فَقَالَ :  
 أَفَاخِرَةَ رِفَاعَةٍ فِي حُنَيْنٍ وَعَبَّاسٌ بْنُ رَاضِيَةِ اللَّجَابِ ٧

(١) العريض : واد بالمدينة .

(٢) جمع : هي مزدلفة ، وهي المشعر الحرام أيضا . والبرك : الصدر ، ويريد بحك الحرب بركها : شدة وطأتها .

(٣) الصرم : جماعة بيوت انقطعت عن الحى الكبير . وأوطاس : موضع .

(٤) بس : موضع في أرض بني جشم . والأورال : أجبل ثلاثة سود ، حذاءهن ماء لبني عبد الله ابن دارم . وتنحط : تخرج أنفاسها عالية . والنهاب : جمع نهب ، وهو ما ينتهب ويقم .

(٥) بنى لخب : بجيش كثير الأصوات .

(٦) روى بفتح العين وبضمها مع تخفيف الياء ، وبالضم مع التشديد قيده الدارقطني .

(٧) اللجباب : جمع لجة ، وهي الشاة القليلة اللبن . وقيل : هي العنز خاصة .



فَانَّكَ وَالْفِجَارَ كَذَاتِ مِرْطٍ لَرَبَّتِهَا وَتَرْفُلُ فِي الْإِهَابِ<sup>١</sup>  
 قال ابن إسحاق : قال عطية بن عفيف هذين البيتين لما أكثر عباس على  
 هَوَازِنَ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ . ورفاعة من جهينة .

(شعر آخر لعباس بن مرداس) :

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :  
 يا خاتم النبأءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَ  
 إِنَّ إِلَهِ بَنِي عَلِيٍّ حَبَّةٌ فِي خَاتَمِهِ وَمُحَمَّدٌ سَمَاكَ  
 ثُمَّ الَّذِينَ وَقَوْا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ جُنْدٌ بَعَثْتَ عَلَيْهِمُ الضَّحَّاكَ  
 رَجُلًا بِهِ ذَرْبُ السَّلَاحِ كَأَنَّهُ لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يَرَاكَ<sup>٢</sup>  
 يَغْشَى ذُو النِّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّمَا يَبْغِي رِضًا الرَّحْمَنِ ثُمَّ رِضَاكَ  
 أَنْبِيَاكَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهُهُ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَدْمَعُ الْإِشْرَاكَ<sup>٣</sup>  
 طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً يَغْشَى بِهِ هَامَ الْكَمَةِ وَلَوْ تَرَى  
 وَبَنُو سُلَيْمٍ مُعْنِقُونَ أَمَامَهُ مِنْهُ الَّذِي عَايَنْتُ كَانَ شِفَاكَ<sup>٤</sup>  
 يَمْشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ ضَرَبْنَا وَطَعْنَا فِي الْعَدُوِّ دِرَاكَ<sup>٥</sup>  
 مَا يَرْتَجِحُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةٍ أَسْدُ الْعَرِينِ أَرْدَنَ ثُمَّ عِرَاكَ<sup>٦</sup>  
 هَذِي مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا إِلَّا لَطَاعَةَ رَبِّهِمْ وَهَوَاكَ  
 مَعْرُوفَةً وَوَلِيْنَا مَوْلَاكَ

(١) الفجار : المفارقة . والمرط : كساء غير مخيط من خز أو صوف أو كتان . وترفل : تمشي متبغثرة ، والإهاب : الجلد ؛ ويريد به الثوب .

(٢) ذرب السلاح : حدثه ومضاؤه ؛ ومنه يقال : فلان ذرب اللسان ، إذا كان حاد اللسان .

(٣) العجاجة : الغبار المنتشر . ويدمع يقهر ويذل ؛ وهو من الضرب على الدماغ .

(٤) يفرى : يقطع . ويروى « يقرى » بالقاف ؛ أى يقدم الجماعم قرى لسيفه . وبتاك : قاطع .

(٥) هذا البيت ساقط في أ . والهام : الرووس . والكمة : جمع كمي ، وهو الشجاع المستتر في سلاحه .

(٦) معنقون : مسرعون . يقال : أعنق يعنق : إذا أسرع . ودراك : متتابع .

(٧) العرين : موضع الأسد . والعراك : المدافعة في الحرب .

وقال عباس بن مرداس أيضا :

إِمَّا تَرَى يَا أُمَّ فَرْوَةَ خَيْلَنَا  
أَوْهَى مُقَارَعَةَ الْأَعَادَى دَمَهَا  
فَلَرَبَّ قَائِلَةً كَفَاهَا وَقَعْنَا  
لَا وَقَدْ كَالْوَفْدِ الْأَلَى عَقَدُوا لَنَا  
وَفَدَّ أَبُو قُطَيْنٍ حُزَابَةً مِنْهُمْ  
وَالْقَائِدَ الْمِئْسَةَ الَّتِي وَفَى بِهَا  
جَمَعْتُ بَنُو عَوْفٍ وَرَهْطُ مُخَاشِنٍ  
فَهَنَّاكَ إِذْ نَصِرَ النَّبِيَّ بِالْفَنَّا  
فَزَنَّا بِرَايَتِهِ وَأَوْرَثَ عَقْدَهُ  
وَعُدَاةُ نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ جَنَاحَهُ  
كَانَتْ إِبْجَابَتُنَا لِدَاعِي رَبِّنَا  
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَحْيِي سِرْدَهَا  
وَلَسْنَا عَلَى بَرٍّ حُسْنٍ مُوَكَّبٌ

مِنْهَا مُعْطَلَةٌ تُقَادُ وَظَلَعٌ<sup>١</sup>  
فِيهَا نَوَافِدُ مِنْ جِرَاحٍ تَدْبَعُ<sup>٢</sup>  
أَزَمَ الْحُرُوبِ فَسِرُّهَا لَا يُفْزَعُ<sup>٣</sup>  
سَبَبًا بِجَبَلٍ مُحَمَّدٍ لَا يُقْطَعُ  
وَأَبُو الْغَيْوِثِ وَوَاسِعٌ وَالْمِقْنَعُ  
تَسَعُ الْمِئِينَ قَمٌّ<sup>٤</sup> أَلْفٌ أَقْرَعُ<sup>٥</sup>  
سَتًا وَأَحْلَبُ<sup>٦</sup> مِنْ خُفَافٍ أَرْبَعُ<sup>٧</sup>  
عَقْدَ النَّبِيِّ لَنَا لَوَاءٌ يَلْمَعُ  
تَجْدَ الْحَيَاةِ وَسُودَدًا لَا يُنْزَعُ<sup>٨</sup>  
بِإِطْلَاحِ مَكَّةَ وَالْقَنَا يَتَهَزَعُ<sup>٩</sup>  
بِالْحَقِّ مَنَّا حَاسِرٌ وَمُقْنَعٌ<sup>١٠</sup>  
دَاوُدُ إِذْ نَسَجَ الْحَدِيدَ وَتَبَعُ<sup>١١</sup>  
دَمَغَ النَّفَاقِ وَهَضْبَةَ مَا تُقَالِعُ

- (١) كذا في م ، ر . والظلع : العرج . وفي « ضلع » بالضاد ، والظلم والضلع بمعنى .  
(٢) أو هي : أضعف . ودماها ( بالدال ) : تسويتها بالعلف والصنعة لها حتى استوى لهما ، يقال : دمت الأرض ، إذا سويتها . وزوى « زما » ( بالراء ) ، والمعنى على الروايتين واحد . وتنبع : تسيل بالدم .  
(٣) أزَمَ الحروب : شدتها . وسر بها : أى نفسها ؛ وقيل أهلها .  
(٤) كذا في م ، ر . وفي « قَمٌّ » بالثاء المثلثة .  
(٥) ألف أقرع : أى تام لا ينقص منه شيء .  
(٦) كذا في م ، ر . و « أَحْلَبُ » بالحاء المهملة : جمع . وفي « أَجْلَبُ » بالجيم ، وهى بمعناها ، إلا أن الإجلاب جمع مع حركة وصوت .  
(٧) خفاف ( بضم الخاء ) : اسم رجل تنسب إليه القبيلة .  
(٨) يتهز : معناه يضطرب ويتحرك . وروى بالراء ، ومعناه : يسرع إلى الطعن ، من قولك : أهرعت إذا أسرعت .  
(٩) الحاسر الذى لا درع عليه . والمقنع : الذى على رأسه مغفر .  
(١٠) السابغة : الدرع الكاملة . وسرداها : نسجها . وتبع : ملك من ملوك اليمن .  
(١١) دمغ النفاق : أصابه فى دماغه ، وهى استعارة هنا . والهضبة : الرابية ، يصف جيشه بالثبات والقوة فلا يزحزح عن مكانه .

نُصِرَ النَّبِيُّ بِنَا وَكُنَّا مَعَشَرًا  
 ذُذْنَا ١ غَدَاتُذْ هَوَازَنَ بِالْقَنَا  
 إِذْ خَافَ حَدَّ هَمِّ النَّبِيِّ وَأَسْنَدُوا  
 تُدْعَى بِنُوجُشْتُمْ وَتُدْعَى وَسْطُهُ  
 حَتَّى إِذَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ  
 رُحْنَا وَلَوْلَا نَحْنُ أَجْجَحَفَ بِأَسْهُمُ  
 فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَضْرُ وَنَسْفَعُ  
 وَالْخَيْلُ يَغْمُرُهَا عَجَاجٌ يَسْطَعُ ٢  
 جَمْعًا تَكَادُ الشَّمْسُ مِنْهُ تَخْشَعُ ٣  
 أَفْنَاءُ نَضْرُ وَالْأَسْنَةُ شُرْعٌ ٤  
 أَبْنَى سُلَيْمٍ قَدْ وَفَيْتُمْ فَارْفَعُوا ٥  
 بِالْمُؤْمِنِينَ وَأَحْرَزُوا مَا جَمَعُوا ٦

وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حنين :

عَقَا يَجْدَلُ مِنْ أَهْلِهِ فَتَالِعُ  
 دِيَارُ لَنَا يَا جُمْلُ إِذْ جُلُّ عَيْشِنَا  
 حَبِيبَةُ أَلُوتَ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى  
 قَانَ تَبْتَعَى الْكُفَّارَ غَيْرَ مَلُومَةٍ  
 دَعَانَا إِلَيْهِمْ خَيْرٌ وَقَدْ عَلِمَتْهُمْ  
 فَجِئْنَا بِالْأَفِّ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمْ  
 نُبَايَعُهُ بِالْأَخْشَبِينَ وَإِنَّمَا  
 فَيْطَلًا أَرِيكَ قَدْ خَلَا فَاَلْمَصَانِعُ ٧  
 رَخَى وَصَرَفَ الدَّارَ لِلْحَيِّ جَامِعُ ٨  
 لِبَسِينَ فَهَلْ مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ ٩  
 فَانِي وَزِيرُ النَّبِيِّ وَتَابِعُ  
 خُرَيْمَةَ وَالْمَرَارَ مِنْهُمْ وَوَاسِعُ  
 لَبُوسُ لَمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ رَائِعُ ١٠  
 يَدَّ اللَّهُ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ نُبَايَعُ ١١

(١) كذا في ١. وذذنا : دافنا . وفي م ، ر : « زذنا » .

(٢) العجاج : الغبار . ويسطع : يعلو ويتفرق .

(٣) تخشع : ينقص ضياؤها .

(٤) الأفناء (بالفاء) : جماعة مجتمعة من قبائل شتى . وشرع : مائلة إلى الطعن .

(٥) ارفعوا : أئى كفوا أيديكم عن القتل ؛ ويروى : اربعوا (بالباء) وهو بمعناه .

(٦) أجحف : نقص وأضر . وأحرزوا ما جمعوا : اجتووه .

(٧) عفا : درس وتغير . ويجدل : موضع ، وأصل المجدل : القصر ، ويقال : الحصن . ومتالع :

جبل بنجد . والمطلاع (بكسر الميم ، بمد ويقصر) : أى أرض سهلة لينة تنبت الغضاه . (راجع اللسان مادة : طلى) . وأريك : موضع . والمصانع : مواضع تصنع للماء مثل الصهاريج .

(٨) جل : اسم امرأة . وجل العيش : أكثره . وعيش رض : ناعم . وصرف الدار : الخطب

النازل بها .

(٩) كذا في م ، ر . وهو تصغير حبيبة ، وفي ١ : « حبيبية » وهو تصغير ترخيم مع النسب إلى بنى

حبيب . وألوت بها : غيرتها . والنوى : البعد والفراق .

(١٠) رائع : معجب .

(١١) الأخشيان : جبلان بمكة .

فَجُسْنَا مَعَ الْمَهْدِيِّ مَكَّةَ عَتَوَةَ  
عَدَنِيَّةً وَالْحَيْلُ يَعْشَى مُتُونَهَا  
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ سَارَتْ هَوَازِنُ  
صَبَرْنَا مَعَ الضَّحَّاكِ لَا يَسْتَفِزُّنَا  
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ يَخْفِقُ فَوْقَنَا  
عَشِيَّةَ ضَحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ مَعْتَصٍ  
نَدُودُ أَخَانَا عَنْ أَخِينَا وَلَوْ نَرَى  
وَلَكِنْ دِينَ اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ  
أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ أَمْرَنَا  
وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ :

تَقَطَّعَ بَاقِي وَصَلِ أُمُّ مُؤْمِلٍ  
بِعَاقِبَةٍ وَاسْتَبَدَلَتْ نِيَّةً خُلْفَاءُ  
وَقَدْ حَلَمْتُ بِاللَّهِ لَا تَقَطَّعُ الْقَوَى  
فَمَا صَدَقَتْ فِيهِ وَلَا بَرَّتِ الْحُلَفَاءُ

(١) جَسْنَا : وَطْنَا . وَالْمَهْدِيُّ : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعَتَوَةُ : قَهْرًا . وَالنَّقْعُ : الْفَبَارُ . وَكَابَ : مَرْتَفَعٌ ، وَسَاطِعٌ : مُتَفَرِّقٌ .

(٢) مُتُونَهَا : ظُهُورَهَا . وَالْحَمِيمُ ( هُنَا ) : الْعَرَقُ . وَأَنْ : حَارَ . وَنَافِعٌ : كَثِيرٌ .

(٣) لَا يَسْتَفِزُّنَا : لَا يَسْتَخَفُّنَا .

(٤) خَذَرُوفُ السَّحَابَةِ : طَرَفُهَا . وَأَرَادَ بِهِ هُنَا سَرْعَةَ تَحْرُكِ هَذَا اللَّوَاءِ وَاضْطِرَابِهِ .

(٥) مَعْتَصٌ : ضَارِبٌ . يُقَالُ : اعْتَصَمُوا بِالسُّيُوفِ : إِذَا ضَارَبُوا بِهَا . وَكَانَعٌ : دَانٌ ؛ يُقَالُ : كَنَعُ مِنْهُ الْمَوْتَ ، إِذَا دَنَا .

(٦) نَدُودٌ : نَدَفٌ . وَأَخَانَا عَنْ أَخِينَا : يُرِيدُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَسُلَيْمٌ مِنْ قَيْسٍ ، كَمَا أَنَّ هَوَازِنَ مِنْ قَيْسٍ ، كَلَاهَا ابْنُ مَنْصُورٍ بِنُ عِكْرَمَةَ بْنِ خُصْفَةَ بْنِ قَيْسٍ ؛ فَغَيَّيَ الْبَيْتَ : تَقَاتَلَ إِخْوَتَنَا هَوَازِنَ ، وَنَدُودَهُمْ عَنْ إِخْوَتَنَا مِنْ سُلَيْمٍ ، وَلَوْ نَرَى فِي حَكْمِ الدِّينِ مَصَالًا وَتَطَاوَلًا عَلَى النَّاسِ ، لَكُنَّا مَعَ الْأَقْرَبِينَ هَوَازِنَ .

(٧) حَمَهُ اللَّهُ : قَدَرَهُ .

(٨) النِّيَّةُ : مَا يَنْوِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ وَيَقْصِدُهُ . وَخُلْفَا ( بِضَمِّ الْخَاءِ ) : مَنْ خَلْفَ الْوَعْدِ وَمَنْ رَوَاهُ ( يَفْتَحُ الْخَاءَ ) ، فَهُوَ مِنَ الْخَالِفَةِ . وَقَالَ السَّهْبِيُّ : « النِّيَّةُ مِنَ النَّوَى ، وَهُوَ الْبَعْدُ ، وَخُلْفَا : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجَلِهِ ، أَوْ فَعْلَتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْخُلْفِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مُؤَكَّدًا لِلِاسْتِدْالِ ، لِأَنَّ اسْتِدْالَهَا خُلْفَ مِنْهَا لِمَا وَعَدْتَهُ بِهِ . وَيَقْوَى هَذَا الْبَيْتُ الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ » .

(٩) الْقَوَى هُنَا : قَوَى الْجَبَلِ ، وَالْجَبَلُ ( هُنَا ) : هُوَ الْعَهْدُ . وَالْخُلْفُ : الْيَمِينُ وَالْقَسَمُ .

تُخَفَافِيَّةٌ بَطْنُ الْعَقِيقِ مَصِيفُهَا  
 فَإِنْ تَتَّبَعَ الْكُفَّارَ أَمْ مُؤْمِلٌ  
 وَسَوْفَ يُنَبِّئُهَا الْخَبِيرُ بِأَنَّا  
 وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 يَفْتِيَانِ صِدْقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعِزَّةٍ  
 خُفَافٌ وَذَكَوَانٌ وَعَوْفٌ تَخْلُفُ  
 كَانَ النَّسِيجُ الشُّهْبَ وَالْبَيْضُ مُلْبَسٌ  
 بَنَّا عَزَّ دِينَ اللَّهِ غَيْرَ تَتَحَلَّلُ  
 بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَانَ لِيَوَاعَنَا  
 عَلَى شَخْصِ الْأَبْصَارِ تَحْسِبُ بَيْنَهَا  
 غَدَاةً وَطِثْنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ تَجِدْ  
 بَعَثَرَكْ لَا يَسْمَعُ الْقَوْمُ وَسَطَهُ

وتحتل في البادين وجرة فالعرفا  
 فقد زودت قلبي على نايها شعفا  
 أبينا ولم نطلب سوى ربنا حلفا  
 وفينا ولم يستوفها معشر ألفا  
 أطاعوا فما يعصون من أمره حرفا  
 مصاعب زافت في طروقها كلفا  
 أسودا تلاقت في مراصدها غصفا  
 وزدنا على الحى الذى معه ضعفا  
 عقاب أرادت بعد تحليقها خطفا  
 إذا هى جالت في مراودها عزفا  
 لأمر رسول الله عدلا ولا صرفا  
 لنا زجة إلا التذامر والنقفا

- (١) خفافية : نسبة إلى بني خفاف ، حى من سليم . والعقيق : واد بالحجاز . ووجرة والعرف : موضعان .
- (٢) كذا فى م ، ر . والشف ( بالعين ) المعجمة : أن يبلغ الحب شفاف القلب ، وهو حجاب . وفى ا : « شفا » بالعين المهملة ، ومعناه أن يحرق الحب القلب مع لذة يجدها المحب .
- (٣) الحلف : المخالفة ، وهو أن يحالف القليل على أن يكونوايدا واحدة فى جمع أمورهم .
- (٤) مصاعب : جمع مصعب ، وهو الفحل . وزافت : مشت . والطروقة : النوق التى يطرقها الفحل . وكلف : سود ؛ الواحد : أكلف .
- (٥) النسيج : الدروع . والشهب : جمع شهباء ، وهى التى يخالط بياضها حمرة . ومراصدها : حيث يرصد بعضها بعضا ، وغضف : مسترخية الأذان .
- (٦) غير تنحل : غير كذب .
- (٧) شخص : جمع شاخص ، وهو الذى يفتح عينه ولا يطرف . والمراد : جمع مرود ، وهو الودد ، قال السهيل : « ويجوز أن يكون جمع مراد ، وهو حيث ترود الخيل ، أى تذهب وتجيء » والعرف : الصوت والحركة .
- (٨) العدل : الفدية والصرف : التوبة .

(٩) المعترك : موضع الحرب . وزجة : أى صوت . والتذامر : أن يحض بعضهم بعضا على القتال . والنقف : كسر الهمزة ، ومنه ناقف الحنظلة ، وهو كاسرها ومستخرج ما فيها .

بِبَيْضٍ نَطِيرُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا  
فَكَائِنْ تَرَكْنَا مِنْ قَتِيلٍ مُلْحَبٍ  
رِضًا لِلَّهِ نَنْوِي لِارِضَا النَّاسِ نَبْتِي  
وقال عباس بن مرداس أيضا :

مَا بَالُ عَيْنِكَ فِيهَا عَائِرٌ سَهْرٌ  
عَيْنٌ تَأْوِيهَا مِنْ شَجْوِهَا أَرْقٌ  
كَأَنَّهُ نَظْمٌ دُرٌّ عِنْدَ نَازِمَةٍ  
يَا بَعْدَ مَنَزِلٍ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ  
دَعُ مَا تَقْدَمُ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ فَقَدْ  
وَإِذْ كُرُّ بِلَاءٍ سَلِمَ فِي مَوَاطِنَا  
قَوْمٌ هُمْ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ وَاتَّبَعُوا  
لَا يَغْرِسُونَ فَسِيلَ النَّخْلِ وَسَطَّهِمْ  
إِلَّا سَوَابِجَ كَالْعِقْبَانِ مَقْرَبَةً  
مِثْلُ الْحِمَاةِ أَغْضَى فَوْقَهَا الشُّفْرُ  
فَالْمَاءُ يُغْمَرُهَا طَوْرًا وَيَسْحَدُرُ  
تَقْطَعُ السَّلَكُ مِنْهُ فَهُوَ مُثْتَرٌ  
وَمَنْ أَتَى دُونَهُ الصَّمَانُ فَالْحَقَرُ  
وَلَى الشَّبَابُ وَزَارَ الشَّيْبُ وَالزَّرْعُ  
وَفِي سَلَمٍ لِأَهْلِ الْفَخْرِ مُفْتَخِرٌ  
دِينَ الرَّسُولِ وَأَمْرُ النَّاسِ مُشْتَجِرٌ  
وَلَا تَخَاوُرُ فِي مَشَاتِهِمُ الْبَقَرُ  
فِي دَارَةٍ حَوْلَهَا الْأَخْطَارُ وَالْعَكَمُ

(١) الهام : الرموس ، الواحدة : هامة . ونقطف : نقطع .

(٢) ملحَب : مقطع اللحم .

(٣) العائرُ : كل ما أعل العين من رمد أو قذى يتنخس في العين كأنه يعورها ، وسهر : من السهر ، وهو امتناع النوم . وجعله سهرا ، وإنما السهر الرجل ، لأنه لم يفتر عنه ، فكانه سهر ولم يَم ، والحماطة ( في الأصل ) : تبين الذرة إذا ذريت ، وله أكال في الجلد ، ويريد به ما يقع منه في العين فتقذى به . وأغضى فوقها : أغضى جفنه عليها . والشفر ( أصله بسكون الفاء ، وحركت بالضم إتباعا ) : أصل منبت الشعر في الخفن .

(٤) تأويها : جاءها مع الليل . والشجو : الحزن . والماء : الدمع . ويغمرها : يغطيها .

(٥) السلك : الخيط الذي ينظم فيه ، ومثتر : متفرق .

(٦) الصمان والحفر : موضعان .

(٧) الزرع : قلة الشعر .

(٨) مشتجر : مختلف ، من الاشتجار : وهو الاختلاف وتداخل الحجج بعضها في بعض .

(٩) الفسيل : صغار النخل . وتخاور : من الخوار ، وهو أصوات البقر . يريد أنهم ليسوا أهل زرع وتربية نعم ، وإنما هم أهل حرب وانتقال .

(١٠) السوابج ( هنا ) : الخيل التي كأنها تسبح في جريها . والعقبان : جمع عقاب . ومقربة ( كما

تُدْعَى خُفَافٌ وَعَوْفٌ فِي جَوَانِبِهَا  
 الصَّارِبُونَ جُنُودَ الشَّرِّ ضَاحِيَةٌ  
 حَتَّى دَفَعْنَا وَقَتْلَاهُمْ كَأَنَّهُمْ  
 وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَ مَشْهَدُنَا  
 إِذْ نَرَكِبُ الْمَوْتَ مَخْضَرًا بِطَائِنِهِ  
 تَحْتَ اللَّهَاءِ مَعَ الضَّحَاكِ يَقْدُمُنَا  
 فِي مَازِقٍ مِنْ مَجَرِّ الْحَرْبِ كَلْكَلُهَا  
 وَقَدْ صَبَرْنَا بِأَوْطَاسٍ أَسِنَتْنَا  
 حَتَّى تَأُوبَ أَقْوَامٌ مَنَازِلَهُمْ  
 فَمَا تَرَى مَعَشَرًا قَلُّوا وَلَا كَثُرُوا  
 وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا :

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوَى بِهِ  
 إِمًّا أَتَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ فَقُلْ لَهُ  
 يَأْخِيراً مِنْ رَكِيبِ الْمَطِيِّ وَمَنْ مَشَى  
 وَجَنَاءُ مُجْمَرَةٍ الْمَنَاسِمِ عِرْمِيسَ<sup>٨</sup>  
 حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطمَأَنَّ الْمَجْلِسُ  
 فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الْأَنْفُسُ

ق م ر : قرية من البيوت ، لركوبها إذا حدث ما يدعو إلى النجدة ونحوها : وفي أ : « مقرنة » .  
 الدارة : كل ما أحاط بشئ . والأخطار : الجماعات من الإبل . والعكر : الإبل الكثيرة .

(١) خفاف ، وعوف ، وذكوان : قبائل . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لاسلاح له . والضجر (بضم الصاد والجيم) : جمع ضجور ، من الضجر وهو الحرج وسوء الاحتمال .

(٢) ضاحية : منكشفة بارزة في أشعة الشمس .

(٣) متقعر ؛ متقلع من أصله .

(٤) ساطع : غبار متفرق . وكدر : متغير إلى السواد .

(٥) الخدر : الداخل في خدره . والخدر (هنا) : غابة الأسد .

(٦) مازق : مكان ضيق في الحرب . والكلكل : الصدر . وتأفل : تغيب .

(٧) تأوب : رجع .

(٨) تهوى به : تسرع . والوجناء : الناقة الضخمة ، أو هي الغليظة الوجنات البارزتها ، وذلك يدل على غثور عينيها ، وهم يصفون الإبل بفتور العينين عند طول السفار . والمجمرة : المجتمعة المنضمة ، وذلك أقوى لها . والمناسم : جمع منسم ، وهو مقدم طرف خف البعير . وعرمى : شديدة ؛ وأصل العرمى : الصخرة الصلدة ، وتشبه بها الناقة الجلدة القوية .

إِنَّا وَفَيْنَا بِالَّذِي عَاهَدْتَنَا  
 إِذَا سَأَلَ مِنْ أَفْنَاءِ بُهْشَةٍ كُلِّهَا  
 حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيَلْقَا  
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مِنْ سُلَيْمٍ فَوْقَهُ  
 يُرَوِّى الْقَنَاةَ إِذَا تَجَاسَرَ فِي الْوَعَى  
 يَغْشَى الْكُتَيْبَةَ مُعْلِمًا وَبِكُفِّهِ  
 وَعَلَى حُنَيْنٍ قَدْ وَفَى مِنْ جَمْعِنَا  
 كَانُوا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ دَرِيْثَةً  
 نَمْضِي وَيَحْرُسُنَا إِلَاهُ بِحِفْظِهِ  
 وَلَقَدْ حُبِسْنَا بِالْمَنَاقِبِ مَحْبِسًا  
 وَغَدَاةَ أَوْطَاسٍ شَدَدْنَا شِدَّةً  
 تَدْعُو هَوَازِنُ بِالْإِخَاوَةِ بَيْنَنَا  
 حَتَّى تَرَكْنَا جَمْعَهُمْ وَكَانَهُ

وَالخَيْلُ تُقَدِّعُ بِالْكُمَاةِ وَتُضْرَسُ ١  
 جَمْعٌ تَظَلُّ بِهِ الْخَارِمُ تَرْجُسُ ٢  
 شَهْبَاءُ يَقْدُمُهَا الْهَمَامُ الْأَشْوُسُ ٣  
 بِيضَاءُ مُحْكَمَةُ الدِّخَالِ وَقَوْنُسُ ٤  
 وَتَخَالُهُ أَسَدًا إِذَا مَا يَعْبِسُ  
 عَضْبٌ يَقْدُّ بِهِ وَلَدُنْ مِدْعَسُ ٥  
 أَلْفُ أُمْدٍ بِهِ الرَّسُولُ عَرْتَدَسُ ٦  
 وَالشَّمْسُ يَوْمئِذٍ عَلَيْهِمْ أَشْمُسُ ٧  
 وَاللَّهُ لَيْسَ بِضَائِعٍ مِنْ يَحْرُسُ  
 رَضِيَ إِلَاهُ بِهِ فَنِعْمَ الْحَبِيسُ ٨  
 كَفَّتِ الْعُدُوَّ وَقِيلَ مِنْهَا : يَا أَحْبِسُوا  
 تَدَى تَمُدُّ بِهِ هَوَازِنُ أَيْبَسُ  
 عَيْرٌ تَعَاقِبُهُ السَّبَاعُ مُفْرَسُ ٩

قال ابن هشام : أنشدني خلف الأحمر قوله : « وقيل منها يا أحيسوا » .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ      بِأَلْفٍ كَمِيِّ لَا تُعَدُّ حَوَاسِرُهُ ١٠

- (١) تقدع : تكف . وتضرس : تجرح .  
 (٢) سأل : ارتفع . وبهشة : حتى من سليم . والخارم : الطرق في الجبال . وترجس : تهتز وتتحرك .  
 (٣) صبحنا أهل مكة فيلقا : أتيناهم بفيلق عند الصبح . وشهباء : لها بريق من كثرة السلاح . والهامام : السيد . والأشوس : الذي ينظر نظراً المتكبر .  
 (٤) الأغلب : الشديد الغليظ . ومحكمة الدخال : يريد قوة نسج الدرع . والقونس : أعل بيضة الحديد .  
 (٥) عضب : سيف قاطع . ولدن : لين ، يقصد به الرمح . ومدعس : طمان .  
 (٦) عرندس : شديد .  
 (٧) دريثة : مدافعة . وأشمس : جمع شمس . يريد لمعان الشمس في كل درع وسيف وبيضة وستان ، فكأنها شمس .  
 (٨) المناقب : اسم طريق الطائف من مكة .  
 (٩) العير : حمار الوحش . ومفرس : معقور ، اقترسه السباع .  
 (١٠) حواسره : جموعه الذين لا دروع عليهم ؛ يقال : رجل حاسر ، إذا لم يكن عليه درع .



حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرَّمْحِ رَايَةً  
وَنَحْنُ خَضِبْنَاهَا دَمًا فَهُوَ لَوْنُهَا  
وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ مَيِّمِينَ لَهُ  
وَكُنَّا لَهُ دُونَ الْجُنُودِ بَطَانَةً  
دَعَانَا فَسَمَانَا الشُّعَارَ مَقْدَمًا  
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ  
قال ابن هشام : أنشدني من قوله : « وكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ » إلى آخرها ، بعضُ  
أهل العلم بالشعر ، ولم يعرف البيت الذي أولّه : « حملنا له في عامِلِ الرَّمْحِ رَايَةً »  
وأنشدني بعد قوله : « وكان لنا عَقْدُ اللّوَاءِ وشاهرُهُ » ، « ونحن خَضِبْنَاهُ دَمًا فَهُوَ  
لَوْنُهُ » .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :  
مَنْ مُبْلِغِ الْأَقْوَامِ أَنَّ مُحَمَّدًا  
دَعَا رَبَّهُ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَحَدَّهُ  
سَرِيْنَا وَوَاعَدْنَا قُدَيْدًا مُحَمَّدًا  
تَمَارَوْا بَنَا فِي الْفَجْرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا  
عَلَى الْخَيْلِ مَشْدُودًا عَلَيْنَا دُرُوعُنَا  
فَإِنَّ سِرَاةَ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا  
وَجُنْدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَخْذُلُونَهُ  
رَسُولَ الْإِلَهِ رَاشِدٌ حَيْثُ يَمَّمَا  
فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَى إِلَيْهِ وَأَنْعَمَا  
يَوْمٌ بَنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمًا  
مَعَ الْفَجْرِ فِتْيَانًا وَغَابَا مَقُومًا  
وَرَجَلًا كَدُفَاعِ الْأَقْيَ عَرْمَرَمًا  
سَلِّمٌ وَفِيهِمْ مِنْهُمْ مَنْ تَسَلَّمَ  
أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَهُ مَا تَكَلَّمَا

- (١) عامل الرمح : ما يلي السنان ، وهو دون الثعلب .  
(٢) شاجره : أي مخالطه بالرمح ؛ يقال : شجرته بالرمح ، إذا طعنته به ، وشجرت الزمّاح : إذا  
دخل بعضها على بعض .  
(٣) الشعار : ما ولى جسد الإنسان من الثياب ، فاستعاره هنا لبطانته وخاصته .  
(٤) في هذا البيت خرم .  
(٥) تماروا بنا : شكوا فينا . والغاب ( هنا ) : البرماج .  
(٦) رجلا : مشاة . والاقى : السيل يأتي من بلد إلى بلد . ودفاعه : ما يدفعه أمامه . والعمرم :  
الكثير الشديد .  
(٧) تسلّم : انتسب إلى سليم ، كما تقول : تقيس الرجل ، إذا اعتزى إلى قيس .

فان تكُ قد أمّرت في القومِ خالدًا  
يُجْنِدُ هَدَاهُ اللهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ  
حَلَقْتُ يَمِينًا بَرَّةً لِمُحَمَّدٍ  
وقال نبيُّ الْمُؤْمِنِينَ تَقَدَّمُوا  
وَبِتُّنَا بَنِي الْمُسْتَدِيرِ وَلَمْ يَكُنْ  
أَطْعَمَكَ حَتَّى أَسْلَمَ النَّاسُ كُلَّهُمْ  
يَخِيلُ الْحِصَانَ الْأَبْلَقُ الْوَرْدُ وَسَطُهُ  
سَمَوْنَا لَهُمْ وَرَدَ الْقَطَا زَقَّةً ضُحَى  
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَكَنَا عَشِيَّةً  
إِذَا شِئْتَ مِنْ كُلِّ رَأَيْتَ طِمْرَةً  
وقد أحرزت منّا هوازنُ سرّ بها  
(شرضم في يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وقال ضَمَضَمُ بن الحارث بن جُشَمَ بن عَبدِ بن حَبِيب  
ابن مالك بن عَوْف بن يَقْظَةَ بن عُصَيَّة السُّلَمِيّ في يوم حُنَيْن ، وكانت ثَقِيف  
أصابَت كِنَانَةَ بن الحَكَم بن خالد بن الشَّرِيد ، فقتل به مُحَجَّجًا وابن عمّ له ، وهما  
من ثَقِيف :

نحن جَلَسْنَا الْخَيْلَ مِنْ غَيْرِ مَجْلَبٍ إِلَى جُرْشٍ<sup>٧</sup> مِنْ أَهْلِ زِيَّانٍ<sup>٨</sup> وَالْقَمِ<sup>٩</sup>

- (١) يللم ، أو ألمم : ميقات الحاج القادم من جهة اليمن ، وهو جبل على مرحلتين من مكة .
- (٢) الأبلق : الذي فيه بياض مع سواد . والورد : المشرّب حمرة . واجتماع هذه الألوان في الحصان  
مما يزيد ظهوره ، وهو مع ذلك يغيب في غمرة هذا الموضع وزحمته . ويعلم نفسه أوصافه بعلامة يعرف بها .
- (٣) سمونا لهم : نهضنا لقتالهم . والقطا : طائر معروف ، وزفه الضحى : أسرع به الضحى وساقه  
سوقا شديدا . وأحجم عن أخيه : شغل عنه .
- (٤) دوافعه : مجارى السيول فيه .
- (٥) طمرة : فرس سريعة وثابة . ومحطم : مكسر .
- (٦) السرب ( بفتح السين ) : المال الراعى .
- (٧) جرش : من مخاليف اليمن من جهة مكة .
- (٨) كذا في أ . وهو اسم جبل . وفي م ، ر : « ريان » بالراء المهملة .
- (٩) القم : موضع .

تُقْتَلُ أَشْبَالُ الْأُسُودِ وَنَبْتِي  
فَان تَفْخَرُوا بِابْنِ الشَّرِيدِ فَإِنِّي  
أَبْأَتُهُمَا بِابْنِ الشَّرِيدِ وَغَرَّهُ  
تُصِيبُ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ رَمَحْنَا  
وَقَالَ ضَمَضَمَ بْنَ الْحَارِثِ أَيْضًا :  
أَبْلِغْ لَدَيْكَ ذَوِي الْحَلَالِ آيَةً  
بَعْدَ الَّتِي قَالَتْ بِلَحَارَةٍ بَيْتَهَا  
لَمَّا رَأَتْ رَجُلًا تَسْقَعُ لَوْنَهُ  
مُشْطَ الْعِظَامِ تَرَاهُ آخِرَ لَيْلِهِ  
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ نَهْدَةٍ  
يَوْمًا عَلَى أَثَرِ النَّهَابِ وَتَارَةٍ  
وَزُهَاءَ كُلِّ خَيْلَةٍ أَزْهَقَتْهَا  
كَيْمَا أُغَيِّرَ مَا بَهَا مِنْ حَاجَةٍ

طَوَاغِي كَانَتْ قَبْلَنَا لَمْ تَهْدَمْ<sup>١</sup>  
تَرَكْتُ بَوَجَ مَا نَمَا بَعْدَ مَا تَمْ<sup>٢</sup>  
جَوَارُكُمْ وَكَانَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ<sup>٣</sup>  
وَأَسْيَافُنَا يَكْلِمُنْهُمْ كُلَّ مَكْلَمٍ<sup>٤</sup>  
لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ ذَاتَ خِمَارِهِ  
قَدْ كُنْتُ لَوْ لَبِثَ الْغَزَى بِدَارِهِ<sup>٥</sup>  
وَعَرُّ الْمَصِيفَةِ وَالْعِظَامِ عَوَارِي<sup>٦</sup>  
مُتَسَرِّبِلًا فِي دِرْعِيهِ لِيُغَوَّارِ<sup>٧</sup>  
جُرْدَاءَ تُلْحِقُ بِالنَّجَادِ إِزَارِي<sup>٨</sup>  
كُتِبَتْ مُجَاهِدَةٌ مَعَ الْأَنْصَارِ<sup>٩</sup>  
مَهْلًا تَمَهَّلُهُ وَكُلُّ خَبَارٍ<sup>١٠</sup>  
وَتَوَدُّ أَنِّي لَا أُؤُوبُ فَجَارٍ<sup>١١</sup>  
فَجَارٍ<sup>١٢</sup>

(١) طواغي : جمع طاغية ، وأراد بهما هاهنا البيوت التي كانوا يتعمدون فيها في الجاهلية ويعظمونها  
سوى البيت الحرام  
(٢) وج : موضع بالطائف . والمآثم : جماعة النساء يمتحن في الخير والشر ، وأراد به هنا اجتماعهن  
في الحزن .

(٣) أبأتهما بابن الشريد : جعلتهما بواء ، أو سواء به ، أي قتلتهما به .

(٤) يكلمنهم : يجرحنهم .

(٥) الحلالل : جمع خليلة ، وهي الزوجة . وآية : علامة .

(٦) الغزى : جماعة القوم الذين يغزون .

(٧) تسقع لونه : أي غيره إلى السقعة ، وهي سواد بحمرة . والوغر : شدة الحر . والمصيفة :  
الأرض اشتد حرها .

(٨) مشط العظام : قليل اللحم الذي على العظام . ولغوار : أي للإغارة .

(٩) الرحالة : هنا : السرج . ونهدة : غليظة ، يعني فرسا . وجرداء : قصيرة الشعر . والنجاد :  
حائل السيف .

(١٠) النهاب : جمع نهب ، وهو ما ينعم وينهب .

(١١) خيلة : رملة طيبة ينبت فيها شجر . يريد أرضا مزروعة لينة . والنجار : أرض لينة التراب .

(١٢) لاؤوب : لا أرجع . وفجار : بمعنى الفاجرة ، وهو معذول عنه ، وأكثر ما يستعمل في النداء .

(شعر أبو خراش في رثاء ابن العجوة) :

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، قال : أُسِرَ زهير بن العَجْوَةِ الهُدَلِيُّ يوم حُنين ، فكَتِفَ ، فرأه جميل<sup>١</sup> بن مَعْمَرٍ الجُمَحِيُّ ، فقال له : أأنت الماشي لنا بالمغايط ؟ فضرب عنقه ؛ فقال أبو خراش<sup>٢</sup> الهُدَلِيُّ يَرثِيه ، وكان ابن عمه :

عَجَفَ<sup>٣</sup> أَضْيافِي جَمِيلُ بن مَعْمَرٍ      بذى فَجَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ<sup>٤</sup> ؛  
طَوِيلُ نِجَادِهِ السَّيْفُ<sup>٥</sup> لَيْسَ بِجَيْدَرٍ<sup>٦</sup>      إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرْخَتْ عَلَيْهِ الْحَمَائِلُ<sup>٧</sup> ؛  
تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ إِزَارَهُ<sup>٨</sup>      مِنَ الْجُودِ لَمَّا أَذْلَقَتْهُ<sup>٩</sup> الشَّمَائِلُ<sup>١٠</sup> ؛  
إِلَى بَيْتِهِ يَاوِي الضَّرِيكَ<sup>١١</sup> إِذَا شَتَا      وَمُسْتَنْبِحُ<sup>١٢</sup> ١٣ بِالْيَدْرِيسِيِّنَ عَائِلُ<sup>١٤</sup> ؛

- (١) هو غير جميل بن معمر العذري ، صاحب بئنة ، الشاعر المعروف .
- (٢) اسمه خويلد بن مرة ، وكان شاعرا إسلاميا . مات في خلافة عمر من حية نهشته .
- (٣) كذا في الأصول . وعجف ( بالتضعيف ) : أضعف وهزل . وفي ديوان أشعار الهذليين ( المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٦ أدب ش ) : « فجع » .
- (٤) الفجر ( بتحريك الجيم ) : الجود والكرم . والأراميل : المحتاجون ؛ الواحد : أرمل وأرملة .
- (٥) النجاد : حمائل السيف .
- (٦) في ديوان الهذليين : « البز » وهو السلاح . ويريد به هنا السيف خاصة .
- (٧) كذا في الديوان . والجيدر : القصير . وفي م ، ر : « بجيدر » بالحاء المهملة .
- (٨) وفي أ : « بجيدر » ، ( بخاء وذال معجمتين ) ، وهما تصحيف .
- (٩) الحمائل : جمع حمالة ، وهي علاقة السيف ؛ ويكنى بطوطا عن طول القامة .
- (١٠) في الديوان : « رداه » .
- (١١) كذا في الأصول . والشمال : رياح الشمال الباردة ، ومعها القحط . وأذلقته : جهده وأغلته . يصفه بالجد مع الجذب وذلك حين تهيج الشمال شتاء . وفي الديوان : « لما استقبلته الشمال » . وهي بمعناها . وموضع هذا البيت في الديوان بعد بيته : « تروح مقرورا » .
- (١٢) قال السهيلي : « يريد أنه من سخائه يريد أن يتجرد من إزاره لسائله ، فيسلمه إليه . وألفيت بخط أبي الوليد القشبي : « الجود ( هاهنا ) ، وعلى هذه الرواية ، وهذه الرتبة : البخاء ، وكذلك فسر الأصمعي والطوسي . وأما على ما وقع في شعر الهذلي ، فمره في الغريب المصنف ، فهو الجوع » . ولم نجد هذه الرواية في ديوان الهذليين التي أشرنا إليها .
- (١٣) كذا في الأصول . والضريك : الفقير . وفي الديوان : « الغريب » .
- (١٤) كذا في الأصول . والمستنبح : الطارق ليلا ، يقع في حيرة فينبح ، فتنبحه الكلاب ، فيقعده موضعها . وفي الديوان : « ومهتلك » وهو بمعنى المستنبح .
- (١٥) الدريسان : الثوبان الخلفان ؛ يريد رداه وإزاره . والعائل : الفقير .

تروح مقروراً<sup>١</sup> وهبت عشيّة<sup>٢</sup> لها حذبٌ تحته فيؤائل<sup>٣</sup>  
 فما بال أهل الدار لم يتصدعوا<sup>٤</sup> وقد بان منها اللوذعي الحلاليل<sup>٥</sup>  
 فأقسم لو لاقيته غير موثق<sup>٦</sup> لآبك بالنعف الضباع الجيائل<sup>٧</sup>  
 وإنك لو واجهته إذ<sup>٨</sup> لقيته فنازلته أو كنت ممن ينازل  
 لظل جميل<sup>٩</sup> أفحش القوم صرعة<sup>١٠</sup> ولكن قرن الظهر للمرء شاغل<sup>١١</sup>  
 فليس كعهدي الدار يا أمّ ثابت<sup>١٢</sup> ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل<sup>١٣</sup>  
 وعاد الفتى كالشيخ ليس بفاعل<sup>١٤</sup> سوى الحق شينا واستراح العواذل<sup>١٥</sup>

(١) المقرور : الذي أصابه القر ، وهو البرد .

(٢) في الديوان : « وراحت عشيّة » .

(٣) الحذب : تراكب الريح في هبوبها كما يترآكب الماء في جريه ، وذلك إذا اشتدت . قال السهيلي :  
 « والحذب ( بالخاء المعجمة ) أشبه بمعنى البيت ، لأنهم يقولون ريع خدباء ، كأن بها خدبا ، وهو الهوج » .  
 وتحته : تسوقه سوقا سريعا . ويروى : « تحته » بالميم ، أى تقتله من الأرض . ويؤائل : يطلب  
 موثلا ، وهو الملجأ .

(٤) لم يتصدعوا : لم يتفرقوا . وفي الديوان : « لم يتحملوا » . والتحمل : الرحيل .

(٥) اللوذعي : الحديد بين اللسان . والحلالل : السيد .

(٦) كذا في الأصول . وآبك : رجع إليك وشارك . والنعف : أسفل الجبل . والضباع جمع ضبع ، وهى  
 من السباع . والجيائل : من أسماء الضباع ؛ الواحد : جيئل . ورواية هذا البيت في الديوان :  
 فوالله لو لاقيته غير موثق لآبك بالجزع الضباع النواهل

والجزع : منطف الوادى . والنواهل : المشبهات للأكل كما تشبه الإبل الماء .

(٧) كذا في الديوان ، وفي الأصول : « أو » .

(٨) في الديوان : « أسوة » .

(٩) كذا في الأصول . والصرعة ( بكسر الصاد المهملة ) : هيئة الصرع . وفي الديوان : « تلة » ،  
 وهى أيضا اسم للهيئة ، من تله يتله : إذا صرعه .

(١٠) قرن الظهر : هو الذى يأتيه من وراء ظهره من حيث لا يراه . قال السهيلي : « قرن ( بالالف )  
 جمعه أقران ، ويروى : ( ولكن أقران الظهور مقاتل ) . ومقاتل : جمع مقتل ( بكسر الميم ) ، مثل محرب  
 من الحرب ) ، أى من كان قرن ظهر فإنه قاتل وغالب » .

(١١) في الديوان : « يا أم مالك » .

(١٢) يريد أن الإسلام أحاط برقابنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

(١٣) في الديوان : « كالكهل ليس بمقاتل » . يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وصار كأنه  
 كهل .

(١٤) العواذل : اللواثم من النساء . واستراح العواذل ، لأنهن لا يجدن ما يعذلن فيه سوى العدل ، أى  
 سوى الحق .

وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّمَا أَهَالَ عَلَيْهِمْ جَانِبَ الثَّرْبِ هَائِلٌ<sup>١</sup>  
 فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي نَسِيتُ لِيَالِيَا بِمَكَّةَ إِذْ لَمْ نَعُدْ عَمَّا نَحْوَالٍ<sup>٢</sup>  
 إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بَغِيرَةٌ<sup>٣</sup> وَإِذْ نَحْنُ لَا تَشْقَى عَلَيْنَا الْمَدَاخِلُ<sup>٤</sup>  
 (شعر ابن عوف في الاعتذار من فزاره) :

قال ابن إسحاق: وقال مالك بن عوف وهو يعتذر يومئذ من فزاره :  
 مَنَعَ الرِّقَادَ قَمًا أَعْمَضُ سَاعَةً نَعَمٌ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مُحْضَرَمٌ<sup>٥</sup>  
 سَائِلُ هَوَازِنَ هَلْ أَضُرُّ عَدُوَّهَا وَأُعِينُ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَغْرَمُ  
 وَكَتَيْبَةٍ لَبَسَتْهَا بَكْتَيْبَةٌ فَيُتَيْنُ مِنْهَا حَاسِرٌ وَمُلَأَمٌ<sup>٦</sup>  
 وَمُقَدَّمٌ تَعْنِي النُّفُوسُ لُضِيقَهُ قَدَمَتُهُ وَشُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ<sup>٧</sup>  
 فَوَرَدَتْهُ وَتَرَكْتُ إِخْوَانًا لَهُ يَرِدُونَ غَمْرَتَهُ وَغَمْرَتُهُ الدَّمُ<sup>٨</sup>  
 فَذَا انْجَلَتْ غَمْرَاتُهُ أَوْرَثَنِي مَجْدَ الْحَيَاةِ وَمَجْدَ غَنَمٍ يُقْسَمُ  
 كَلَفْتُمُونِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَنْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ  
 وَخَدَلْتُمُونِي إِذْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا وَخَدَلْتُمُونِي إِذْ تُقَاتِلُ خَشَعَمُ  
 وَإِذَا بَسَيْتُ الْمَجْدَ يَهْلُمُ بَعْضُكُمْ لَا يَسْتَوِي بَانٍ وَآخِرُ يَهْدِمُ  
 وَأَقْبَّ خُمَاصِ الشِّتَاءِ مُسَارِعٍ فِي الْمَجْدِ يَنْمِي لِلْعُلَى مُتَكَرِّمٌ<sup>٩</sup>

(١) أهال : صب .

(٢) لم نعد : لم يمنعا شيء . ورواية هذا البيت في الديوان :

ولم أنس أياما لنا ولياليا بعلية إذا تلقى بها من نحاول

(٣) كذا في أ . والفرقة : الغفلة . وفي سائر الأصول : « بعزة » .

(٤) لا تشقى : لا تعطف (بالبناء للمجهول فيها) . ويروى : « لا تبني » . ولم يرد هذا البيت في ديوان أشعار المهذلين .

(٥) النعم : الإبل . أو كل ماشية أكثرها الإبل . وأجزاء الطريق : جمع جزء ، وهو ما انقطع منه . ونحضرم : صفة النعم ، وهو الذي قطع من أذنه ، ليكون ذلك علامة له .

(٦) الكتيبة : الجيش المجتمع . والحاسر : الذي لا درع عليه . والمألم : الذي لبس الامة ، وهي الدرع

(٧) مقدم : يعني موضعا لا يتقدم فيه إلا الشجعان .

(٨) الغمرة : الشدة ، والماء الكثير يغمر .

(٩) الأقب : الضامر الحصر . الخماص : الضامر البطن .

أَكْرَهَتْ فِيهِ آلَةَ بَزَازِيَّةَ سَحْمَاءَ يَقْدُمُهَا سِنَانٌ سَلَجَمٌ<sup>١</sup>  
وَتَرَكْتُ حَنْتَهُ تَرْدُ وَلَيْسَ عَلَى فُلَانَةٍ مَقْدَمٌ<sup>٢</sup>  
وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرَّاحِ مُدَجَّجًا مِثْلَ الدَّرِيَّةِ تُسْتَحَلُّ وَتُشْرَمُ<sup>٣</sup>  
(شعر لهوازي يذكر إسلام قومه) :

قال ابن إسحاق : وقال قائل في هوازن أيضا ، يذكر مسيرهم إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف بعد إسلامه :  
أَذْكُرُ مَسِيرَهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَمَعُوا وَمَالِكُ فَوْقَهُ الرَّاياتُ تَخْتَفِقُ<sup>٤</sup>  
وَمَالِكُ مَالِكُ مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ يَوْمَ حَنْبِنٍ عَلَيْهِ التَّاجُ يَأْتَلِقُ<sup>٥</sup>  
حَتَّى لَقُوا الْبَاسَ حِينَ الْبَاسُ يُقَدُّهُمْ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَالْأَبْدَانُ وَالْدَّرَقُ<sup>٦</sup>  
فَضَارَبُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا حَوْلَ النَّبِيِّ وَحَتَّى جَنَّتْهُ الْغَسَقُ<sup>٧</sup>  
عُثْتُ نَزَلَ جَبْرِيلُ بَنَصْرَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ فَهَزَزُوا وَمُعْتَنَقُ<sup>٨</sup>  
مَنَا وَلَوْ غَيْرُ جَبْرِيلٍ يُقَاتِلُنَا لَمَنْعَتُنَا إِذَنْ أَسْأَفُنَا الْعُثُقُ<sup>٩</sup>  
وَفَاتِنَا<sup>١٠</sup> عُمَرَ الْفَارُوقِ إِذْ هَزِمُوا بِطَعْنَةٍ بَلَّ مِنْهَا سَرَجُهُ الْعَلَقُ<sup>١١</sup>

- (١) الألة : الحربة . ويزنية ، المنسوبة إلى ذي يزن ، وهو ملك من ملوك حير . وسحماء : سوداء العسا . وسنان سلجم : أى طويل .  
(٢) حنته : يعنى زوجته ، سميت بذلك لأنها تحن إليه ويحن إليها .  
(٣) المدجج : الكامل السلاح . والدريّة : الحلقة التى تنصب فيتعلم عليها الطعن ، أصله : دريئة سهلت الهزّة ، ثم أدغمت الياء فى الياء . وتستحل : من الحل ، ويروى : تستحل (بالحاء المعجمة) ، وهو من الخلال ، وهو أظهر فى المعنى . وتشرم : تقطع (راجع السهيل) .  
(٤) يأتلق : يلعب .  
(٥) البأس : الشدة والشجاعة . والبيض : جمع بيضة ، وهى المغفر . والأبدان (هنا) : جمع بدن ، وهى الدرع . والدرق : جمع درقة ، وهى الترم من جلد بلا خشب ولا عقب .  
(٦) جنه : ستره . والغسق : الظلمة ، يعنى ظلمة الغبار .  
(٧) معتنق : أسير .  
(٨) العتق (بوزن عتق) : جمع عتيق ، وهو النفيس .  
(٩) كذا فى م ، ر . وفى ا : « وفاتنى » .  
(١٠) العلق (بالتحريك) : الدم .

(شعر جشمية في رثاء أخويها) :

وقالت امرأة من بني جُشَمَ ترثي أخوين لها أُصيبا يوم حنين :  
 أعْيَيْتِي جُودًا على مالكِ      معًا والعلاء ولا تَجْمُدَا ١  
 هما القاتلان أبا عامرٍ      وقد كان ذَا هَبَّةٍ أُرْبدا  
 هما تركاهُ لدى مُجَسَّد      ينوءُ نَزيفًا وما وُسِّدا ٢  
 (شعر أبي ثواب في هجاء قريش) :

وقال أبو ثواب زيدُ بن مُصَحَّار ، أحد بني سعد بن بكر :  
 ألا هل أُنَاكَ أَنْ غَالَبْتُ قَرِيْشَ      هَوَازَنَ وَالْخُطُوبُ لَهَا شُرُوطُ  
 وَكُنَّا يَا قُرَيْشَ إِذَا غَضِبْنَا      يَجِيءُ مِنَ الْغَضَابِ دَمٌ عَيْيَطُ ٣  
 وَكُنَّا يَا قُرَيْشَ إِذَا غَضِبْنَا      كَأَنَّ أَنْوَفَنَا فِيهَا سَعُوطُ  
 فَأَصْبَحْنَا تُسَوِّقُنَا قُرَيْشُ      سِيَّاقَ الْعَيْرِ يَحْدُوها النَّيِّيطُ ٤  
 فَلَا أَنَا إِنْ سَأَلْتُ الْخَسْفَ أَبَ      وَلَا أَنَا أَنْ أَلَيْنَ لَهُمْ نَشِيْطُ ٥  
 سَيَنْقُلُ لَحْمُهَا فِي كُلِّ فَجٍّ      وَتَكْتَبُ فِي مَسَامِعِهَا الْقَطُوطُ ٦  
 وَيُرَوَّى «الخطوط» ، وهذا البيت في رواية أبي سعد ٨ .

قال ابن هشام : ويقال : أبو ثواب زياد بن ثواب . وأنشدني خلف الأحمر

(١) لا تجمدا : لا تبخلا بالدموع .

(٢) المجسد : الذي صبغ بالجداد ، وهو الزعفران ، والمراد أن دمه صبغ ثوبه بمثل لون الزعفران .  
 وينوء : ينهض مثاقلا لإعيائه ، والنزيف : الذي سال دمه حتى ضعف . وقد سبق هذه الأبيات بشيء .  
 من الخلاف في صفحة (٤٥٧) من هذا الجزء . منسوبة إلى رجل من جشم لا امرأة .

(٣) الدم العبيط : الطرى .

(٤) السعوط (بفتح السين) : الدواء يوضع في الأنف فيميجه . يريد : تعمي أنوفنا .

(٥) النبيط : جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم .  
 (عن المصباح)

(٦) الخسف : الذل . وآب : اسم فاعل ، من آب الخسف : إذا امتنع من قبوله .

(٧) القطوط : جمع قط ، وهو الصك ، أو الكتاب الذي تحصى فيه الأعمال . وهذا البيت ساقط

من (١) .

(٨) هذه العبارة ساقطة من ١ .



قوله : « يحيى من الغضاب دم عبيط » ، وآخرها بيتنا عن غير ابن إسحاق .  
( شعر ابن وهب في الرد على ابن أبي ثواب ) :

قال ابن إسحاق : فأجابه عبد الله بن وهب رجل من بني تميم ، ثم من بني أسيد ،  
فقال :

بشَرطِ اللهِ نَضْرِبَ مَنْ لَقِينَا      كأَفْضَلَ مَا رَأَيْتَ مِنَ الشُّرُوطِ  
وَكُنَّا يَا هَوَازِنُ حَسِينَ نَتَلَقَى      نَبُلُّ الْهَامَ مِنْ عَلَقِ عَبِيطٍ ١  
يَجْمَعُكُمْ وَجَعَ بَنِي قَسِيٍّ      نَحْكُ الْبَرْكَ كَالْوَرَقِ الْخَبِيطِ ٢  
أَصَبْنَا مِنْ سَرَاتِكُمْ وَمِلْنَا      بِقَتْلِ فِي الْمُبَايِنِ وَالْخَلِيطِ ٣  
بِهِ الْمُلْتَاثُ مَفْتَرِشٌ يَدِيهِ      يَمُجُّ الْمَوْتَ كَالْبَكْرِ النَّحِيطِ ٤  
فَإِنْ تَكُ قَيْسُ عَيْلَانَ غَضَابَا      فَلَا يَنْفُكُ يَرْغِمُهُمْ سَعُوطِي  
( شعر خديج في يوم حنين ) :

وقال خديج بن العوجاء النضرى :

لَمَّا دَوْنَا مِنْ حَنِينٍ وَمَائِهِ      رَأَيْنَا سَوَادًا مُنْكَرَ اللَّوْنِ أَخْصَفَا  
بَمَلُومَةٍ شَهْبَاءَ لَوْ قَدْ قَوَّا بِهَا  
شَمَارِيخَ ٦ مِنْ عَزُورَى ٧ إِذْ عَادَ صَفْصَفَا ٨

(١) الهام : الروس ، والعلق : الدم . والعبيط : الطرى .

(٢) بنوقسى : يعنى ثقيفا أهل الطائف . والبرك : كللك البعير و صدره الذى يدوك به الشيء تحته .  
يقال : حكه وكله ، وداكه يبركه ، وهذا على تشبيه شدة الحرب بحك البعير صدره بما تحته . والورق الخبيط :  
الذى يضرب بالعصا ليسقط ، فتأكله الماشية .

(٣) سراتكم : أشرافكم ، وأصل السراة أوسط القوم نسبا . والمباين : المفارق ، وهو المنهزم . والخليط  
الذى لا يزال في المعركة يخالط الأقران .

(٤) الملتاث ( هنا ) : اسم رجل . والبكر : الفتى من الإبل . والنحيط : الذى يردد النفس في صدره  
حتى يسمع له دوى .

(٥) سوادا : يعنى أشخاصا على البعد . والأخصف : الذى فيه ألوان .

(٦) ملمومة : أى كتيبة مجتمعة ، وشهباء : عظيمة كثيرة السلاح . والشماريخ : أعالي الجبال ؛  
واحدها : شراخ .

(٧) كذا في الأصول . قال أبو ذر : « وعروى ( هنا ) اسم رجل ، يروى بالهال والراء » .

(٨) الصفصف : المستوى من الأرض .

ولو أن قَوْمِي طَاوَعَتْنِي سَرَّاءُ هَمَّ إِذْنٌ مَا لَقِينَا الْعَارِضَ الْمُتَكَشِّفًا<sup>١</sup>  
 إِذْنٌ مَا لَقِينَا جُنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَاسْتَمَدُّوا بِخُنْدَفَا<sup>٢</sup>

## ذكر غزوة الطائف بعد حنين

في سنة ثمان

(فلول ثقيف) :

ولما قَدِمَ فَلَ<sup>٣</sup> ثَقِيفِ الطائفَ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ مَدِينَتِهَا ، وَصَنَعُوا الصَّنَائِعَ  
 لِلْقِتَالِ .

(المتخلفون عن حنين والطائف) :

وَلَمْ يَشْهَدْ حُنَيْنَنَا وَلَا حِصَارَ الطَّائِفِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَلَا غَيْدَنُ بْنُ  
 سَلَمَةَ ، كَانَا بِجُرَشٍ<sup>٤</sup> يَتَعَلَّمَانِ صِنْعَةَ الدَّبَابَاتِ<sup>٥</sup> وَالْمَجَانِيقِ<sup>٦</sup> وَالضُّبُورِ<sup>٧</sup> .

(مسير الرسول إلى الطائف وشعر كعب) :

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ حِينَ فَرَّغَ مِنْ حُنَيْنٍ ؛ فَقَالَ  
 كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، حِينَ أَجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْرَ إِلَى الطَّائِفِ :

(١) العارض (هنا) : السحاب . والمتكشف : الظاهر .

(٢) خندف : قبيلة .

(٣) الفل : الجماعة المهزومون من الجيش .

(٤) جرش : من مخاليف اليمن من جهة مكة .

(٥) قال السهيلي : « الدبابة : آلة من آلات الحرب ، يدخل فيها الرجال فيدبونها إلى الأسوار  
 لينقبوها » . وقال أبو ذر : « الدبابات : آلات تصنع من خشب ، وتغشى بجلود ، ويدخل فيها الرجال ،  
 ويتصلون بمخاط الحصن » .

(٦) المجانيق : جمع منجنيق ( يفتح الميم وكسرهما ) ، وهي من آلات الحصار يرمى بها الحجارة الثقيلة  
 ونحوها .

(٧) الضبور : مثل رموس الأسفاط ، يبقى بها في الحرب عند الانصراف . وفي كتاب العين الضبور  
 جلود ينشئ بها خشبا ، تبقى بها في الحرب ( عن السهيلي ) وفي اللسان : الضبر : جاء يحشى خشبا فيها  
 رجال تقرب إلى الحصون لقتال أهلها . والجمع ضبور ، قال : وهي الدبابات التي تقرب للحصون ، لتنقب  
 من تحتها .

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كَلَّةً رَبِّبْ وَخَيَّرَ ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا  
نُخَيِّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ : دَوْسَا أَوْ ثَقِيفَا  
فَلَسْتُ لِحَاضِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مَنَا أَلُوفَا  
وَنَتَنَزِعُ الْعُرُوشَ بِيْطَنَ وَجَّ وَتُضْبِعُ دُورَكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفَا  
وَيَأْتِيَكُمْ لَنَا سَرْعَانُ خَيْلٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ جَمْعًا كَثِيفَا  
إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمْعَمُ لَهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيفَا  
بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضِبُ مُرْهَقَاتُ يَزْرِنَ الْمُصْطَلِينَ بِهَا الْحُتُوفَا  
كَأَمْثَالِ الْعَقَائِقِ أَخْلَصَتْنَاهَا قُيُونُ الْهَيْئِدِ لَمْ تُضْرَبْ كَتِيفَا  
تَحَالُ جَدِيدَةُ الْإِبْطَالِ فِيهَا غَسَدَاةُ الزَّحْفِ جَادِيًا مَدُوفَا  
أَجِدَهُمْ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيحُ مِنْ الْأَقْوَامِ كَانَ بَنَّا عَرِيفَا  
نُخَيِّرُهُمْ بَأَنَّا قَدْ جَمَعْنَا عِتَاقَ الْخَيْسَلِ وَالنَّجْبِ الطَّرُوفَا

- (١) تِهَامَةٌ : ما انخفض من أرض الحجاز . والريب : الشك . وأجمنا : أى أرحنا .  
(٢) نخيرها : نعطيا الخيرة ، ولو نطقت لاختارت أن تخارب دوسا أو ثقيفا .  
(٣) الحاضن : المرأة التي تحضن ولدها ؛ كذا قال أبو ذر . ولعله : الحاصن ، وهى المرأة العفيفة ، كأنه يقول : « لست لرشدة إن لم تروها . . . الخ » وهو تهديد لهم . وساحة الدار : وسطها ، أوفناؤها .  
(٤) العروش ( هنا ) : سقوف البيوت . ووج : موضع بالطائف أوهو من أسماءها . وخلوف : يريد : دورا تغيب عنها أهلها .  
(٥) السرعة : المتقدمون . والكثيف : الملتف . ويروى : « كشيفا » بالشين بدل التاء أى ظاهرا .  
(٦) « رجيفا » يروى بالراء ، يعنى به الصوت الشديد مع اضطراب ، مأخوذ من الرجفة . ويروى : « وجيفا » بالواو بدل الراء ، فمتاء سريع يسمع صوت سرعته .  
(٧) القواضب : السيوف القواطع ، جمع قاضب . والمرهقات : القاطعة ( أيضا ) . والمصطلون : المباشرين لها من أعدائهم . والحتوف : جمع حتف ، وهو الموت .  
(٨) العقائق : جمع عقيقة ، هى شعاع البرق ( هنا ) . وكثيف ، جمع كتيفة وهى الصفائح الحديد التى تضرب للأبواب وغيرها . قال السهيلي : « وهى صفيحة صغيرة ، وأصل الكثيف : الضيق من كل شيء » .  
(٩) الجدية : الطريقة من الدم . والزحف : دنو المتجارين بعضهم من بعض ، والجادى : الزعفران . ومدوف : ( اسم مفعول من دافه ينوفه ) ومعناه مخلوط بغيره .  
(١٠) أجدهم ، أى أجدهم ؛ وهو منصوب على المصدر . وعريفا ( هنا ) : عارفا .  
(١١) عتاق : جمع عتيق ، والتجيب : جمع التجيب ، والطرuf : جمع طرف ( بكسر الطاء ) ، وكلها بمعنى الكريمة الأصل من الخيل .

وَأَنَا قَدْ أَتَيْنَاهُمْ بِزَحْفٍ  
رئيسهم النبيُّ وكانَ صُلْباً  
رشيدهُ الأمرِ ذو حُكْمٍ وعِلْمٍ  
نُطِيعُ نبيَّنَا ونُطِيعُ رَبَّنَا  
فان تَلَقُّوا إِلَيْنَا السَّلَامَ نَقْبَلُ  
وإن تَابَوْا نُجَاهِدْكُمْ ونَصِيرُ  
نَجَالِدُ مَا بَقِينَا أَوْ تَنْيِسُوا  
نُجَاهِدُ لَا نُبَالِي مَنْ لَقِينَا  
وكم مِنْ مَعْشَرٍ أَلْبُوا عَلَيْنَا  
أَتَوْنَا لَا يَتَرَوْنَ لَهُمْ كِفَاءً  
بِكُلِّ مَهْنَدٍ لَيْنٍ صَقِيلٍ  
لَأَمْرِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى  
وَتُنْسَى اللَّاتُ وَالْعَزَّى وَوَدَّ  
فَأَمْسَوْا قَدْ أَقْرَوْا وَاطْمَأْنَوْا

يُحِيطُ بِسُورِ حِصْنِهِمْ صُفُوفاً ١  
نَقَى الْقَلْبَ مُضْطَبِّراً عَزُوفاً ٢  
وَحِلْمٍ لَمْ يَكُنْ نَزَقاً خَفِيفاً ٣  
هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَعُوفاً  
وَنَجْعَلُكُمْ لَنَا عَضُدًا وَرِيفاً ٤  
وَلَا يَكُ أَمْرُنَا رَعِشاً ضَعِيفاً  
إِلَى الْإِسْلَامِ إِذْعَاناً مُضِيفاً ٥  
أَاهْلَكْنَا التَّلَادَ أَمْ الطَّرِيفُ ٦  
صَمِيمَ الْجِذْمِ مِنْهُمْ وَالْحَلِيفُ ٧  
فَجَدَعْنَا الْمَسَامِيعَ وَالْأَنْوُفُ ٨  
يَسُوقُهُمْ بِهَا سَوْقاً عَنِيفاً ٩  
يَقُومَ الدِّينَ مَعْتَدِلاً حَنِيفاً  
وَنَسْلُبُهَا الْقَتْلَاءَ وَالشُّنُوفُ ١٠  
وَمَنْ لَا يَمْتَنِعُ يَقْبَلُ ١١ خُسُوفُ ١٢

(١) زحف : أى جيش .

(٢) كذا فى الأصول : والعزوف : المنصرف عن الشيء زهداً فيه مع إعجابه به ، وفى شرح السيرة لأبى ذر : « عروفا » . والعروف : الصابر .

(٣) التزق : الكثير الطيش والخفة .

(٤) الريف : المواضع الخصبة التى على المياه . يريد تتخذكم أعواناً على الحرب وتشتد من ريفكم العيش .

(٥) رعشا : متقلبا غير ثابت .

(٦) نجالد : نحارب بالسيوف . والإذعان : الخضوع والانقياد . ومضيفا : ملجئا

(٧) التلاد : المال القديم ، والطريف : المال المستحدث .

(٨) ألبوا علينا : جمعوا علينا . والصميم : الخالص . والجذم : الأصل .

(٩) جدعنا : قطعنا ، وأكثر ما يستعمل فى قطع الأنوف .

(١٠) لين : يخفف من لين ( بتشديد الياء ) كما يقال : هين وهين ، وميت وميت . والعنيف : الذى ليس فيه رفق .

(١١) الشنوف : جمع شنف ، وهو القرط الذى يكون فى أعلى الأذن .

(١٢) كذا فى م ، ر . وفى ا : « يقتل » .

(١٣) الحسوف : الدال .

(شعر كنانة في الرد على كعب) :

فأجابه كنانة بن عبد اليل بن عمرو بن عمير ، فقال :  
 مَنْ كَانَ يَبْغِينَا يُرِيدُ قِتَالَنَا      فَإِنَّا بَدَارٍ مَعْلَمٍ لَا نَرِيْمَهَا<sup>١</sup>  
 وَجَدْنَا بِهَا الْآبَاءَ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى      وَكَانَتْ لَنَا أَطْوَأُهَا وَكُرُومُهَا<sup>٢</sup>  
 وَقَدْ جَرَبْتَنَا قَبْلُ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ      فَأَخْشَبَرَهَا ذُرَايَهَا وَحَلِيمُهَا<sup>٣</sup>  
 وَقَدْ عَلِمْتَ إِنِّ قَالَتْ الْحَقَّ أَنَّنَا      إِذَا مَا أَبَتْ صَعْرُ الْخُدُودِ نَقِيمُهَا<sup>٤</sup>  
 نَقُومُهَا حَتَّى يَلَيْنَ شَرِيْسُهَا      وَيُعْرِفُ لِلْحَقِّ الْمُبِينَ ظَلُومُهَا<sup>٥</sup>  
 عَلَيْنَا دِلَاصٌ مِنْ تَرَاثٍ مُحْرَقٍ      كُلُّونَ السَّمَاءِ زَيْتَتُهَا نُجُومُهَا<sup>٦</sup>  
 نُرْقِفُهَا عَنَّا بَيْضُ صَوَارِمٍ      إِذَا جَرَدَتْ فِي غَمْرَةٍ لَا نَشِيْمُهَا<sup>٧</sup>  
 (شعر شداد في المسير إلى الطائف) :

قال ابن إسحاق : وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف :  
 لَا تَنْصُرُوا اللَّاتَ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُهَا      وَكَيْفَ يَنْصُرُ مَنْ هُوَ لَيْسَ يَنْتَصِرُ

- (١) معلم : مشهورة . ولا نريما : لانبرح منها ولا نزول . وفي البيت حرم .
- (٢) الأطواء : جمع طوى ، وهى البئر ، جمعت على غير قياس : ويروى « أطواها » . ( بالذال ) ، يعنى بها الجبال .
- (٣) وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر : قال هذا جوابا للأنصار ، لأنهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو ابن عامر . ولم يرد أن الأنصار جربتهم قبل ذلك ، وإنما أراد إخوتهم وهم خزاعة ، لأنهم بنو ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر ، وقد كانوا حاربهم عند نزولهم مكة .
- وقال البكري : إنما أراد بنى عمرو بن عامر بن صعصعة ، وكانوا مجاورين لثقيف ، وكانت ثقيف قد أزلت بنى عمرو بن عامر في أرضهم ليعملوا فيها ويكون لهم النصف في الزرع والثمر . ثم إن ثقيفا منعهم ذلك ، وتحصنوا بالحائط الذى بنوه حول حاضرم ، فحاربهم بنو عمرو بن عامر ، فلم يظفروا منهم بشئ ، وجلوا عن تلك البلاد ( راجع السهيلي ) .
- (٤) صعر الخدود : هى المائلة إلى جهة تكبرا وعجبا .
- (٥) شريسا : شديدا .
- (٦) دلاص : دروع لينة . ومحرق ( هنا ) هو عمرو بن عامر ، وهو أول من حرق العرب بالنار . ( عن السهيلي ) .
- (٧) لانشيما : أى لانعمدها . يقال : شمت السيف ، إذا أغمدته ، وشتمته إذا سلطته ، فهو من الأضداد .

إِن الّٰى حُرِّقَتْ بِالسَّيِّئَةِ فَاشْتَعَلَتْ وَلَمْ يُقَاتَلْ لَدَىٰ أَحْجَارِهَا هَدَرٌ<sup>١</sup>  
 إِن الرّسول مَتَىٰ يَنْزِلُ بِلَادِكُمْ يَظُنُّعْنَ<sup>٢</sup> وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرٌ<sup>٣</sup>  
 (الطريق إلى الطائف) :

قال ابن إسحاق : فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة اليمانية ، ثم  
 على قبرن ، ثم على المليح ، ثم على بئرة الرغاء من ليلة<sup>٢</sup> ، فابتنى بها مسجداً  
 فصلى فيه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب : أنه أقاد يومئذ ببئرة الرغاء ،  
 حين نزلها ، بدم ، وهو أول دم أقيده في الإسلام ، رجلاً من بني ليث قتل  
 رجلاً من هذيل ، فقتله به ؛ وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بليّة ،  
 بحصن مالك بن عوف فهذيم ، ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة ، فلما توجه فيها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها ، فقال : ما اسم هذه الطريق ؟ فقيل  
 له الضيقة ، فقال : بل هي اليسرى ، ثم خرج منها على نخب ، حتى نزل تحت  
 سدرّة يقال لها الصادرة ، قريباً من مال رجل من ثقيف ، فأرسل إليه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : إما أن تخرج ، وإما أن تخرب عليك حائطك ؛ فأبى أن  
 يخرج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجه .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريباً من الطائف ، فضرب  
 به عسكره ، فقتل به ناس من أصحابه بالنبل ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط  
 الطائف ، فكانت النبل تنالهم ، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ،  
 أغلقوه دونهم ؛ فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند  
 مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة .

قال ابن هشام : ويقال سبع عشرة ليلة .

قال ابن إسحاق : ومعه امرأتان من نسائه ، إحداهما أم سلمة بنت أبي أمية ،

(١) هدر : أي باطل لا يؤخذ بشأه .

(٢) يظنن : يرحل .

(٣) قبرن ، ومليح ، وبئرة الرغاء ، ولية : مواضع بالطائف .

فَضْرَبَ لَهَا قُبُورَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى بَيْنَ الْقُبُورَتَيْنِ . ثُمَّ أَقَامَ ، فَلَمَّا أَسْلَمَتْ ثَقِيفَ بَنِي عَلَى مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ مُعْتَبَرِ بْنِ مَالِكِ مَسْجِدًا ، وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ سَارِيَّةٌ ، فِيمَا يَزْعُمُونَ ، لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا تُسْمِعُ لَهَا ١ نَقِيضَ ٢ ، فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ، وَتَرَامَوْا بِالنَّبْلِ .

(الرسول أول من رمى بالمنجنيق) :

قال ابن هشام : ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق . حدثني من أتق به ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق ، رمى أهل الطائف .

(يوم الشدخة) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان يومُ الشَّدْحَةِ عند جدار الطائف ، دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دَبَابَةٍ ، ثُمَّ زَحَفُوا بِهَا إِلَى جِدَارِ الطائف لِيَخْرُقُوهُ ، فَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ ثَقِيفُ سِيكَكَ الحَدِيدِ مُحَمَّاةٌ بِالنَّارِ ، فَخَرَجُوا مِنْ تَحْتِهَا ، فَرَمَتْهُمْ ثَقِيفُ بِالنَّبْلِ ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ رَجُلًا ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَطْعِ أَعْنَابِ ثَقِيفٍ ، فَوَقَعَ النَّاسُ فِيهَا يَقْطَعُونَ .

(المفاوضة مع ثقيف) :

وتقدّم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف ، فنَادَا يَاقُثِيفَا : أَنْ أَمْنُونَا حَتَّى نَكَلِّمَكُمَا فَمَنْهُمَا ، فَدَعَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ مَنْ قُرَيْشُ وَبَنِي كِنَانَةَ لِيَخْرُجْنَ إِلَيْهِمَا ، وَهُمَا يَخَافَانِ عَلَيْنِ السَّبَاءِ ، فَأَبَيْنَ ، مِنْهُنَّ أَمْنَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، كَانَتْ عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، لَهُ مِنْهَا دَاوُدُ بْنُ عُرْوَةَ .

قال ابن هشام : ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان ، وكانت عند أبي مَرْثَةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، فولدت له داود بن أبي مَرْثَةَ .

قال ابن إسحاق : والفِرَاسِيَّةُ بِنْتُ سُوَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ ، لَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

(١) كَذَا فِي م ، ر . ر . وفي أ : «عَلَيْهَا» .

(٢) النقيض : الصوت .

ابن قارب ، والفُقَيْمِيَّةُ أُمَيْمَةُ بنتُ النَّاسِي أُمَيْمَةُ بن قَلْع ؛ فلما أُبِين عليهما ، قال لهما ابن الأسود بن مسعود : يا أبا سُفْيَانِ ويا مَغِيرَةَ ، ألا أدُلُّكما على خير مما جئتما له ، إن مالَ بَنِي الأسود بن مسعود حيث قد علمتما ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف ، نازلا بواد يقال له العقيق ، إنه ليس بالطائف مال أبعدُ رِشَاءً ، ولا أشدُّ مُؤَنَةً ، ولا أبعدُ عِمَارَةً من مالِ بَنِي الأسود ، وإن محمداً إن قطعه لم يُعَمَّرَ أبداً ، فكَلِّمَاهُ فليأخذْ لنفسه ، أو ليدعَهُ لله والرحم ، فإن يبيننا وبينه من القرابة ما لا يُجْهَل ؛ فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم .

( رَوَى الرسول وتفسير أبي بكر لها ) :

وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا : يا أبا بكر ، إني رأيت آتياً أُهْدِيَتْ لِي قَعْبَةٌ مملوءةٌ زَبْداً ، فنقرها ديك ، فهراق ما فيها . فقال أبو بكر : ما أَظُنُّ أَنْ تُدْرِكَ منهم يومك هذا ما تريد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا لا أرى ذلك .

( ارتحال المسلمين وسبب ذلك ) :

ثم إنْ خُوِيلَةَ بنتُ حَكِيم بن أُمَيْمَةَ بن حارثة بن الأوقص السُّلَمِيَّة ، وهي امرأة عثمان ، قالت : يا رسول الله ، أعطني إنْ فتح الله عليك الطائفَ حُلِيَّ بَادِيَةٍ بنتِ غَيْلَانَ بن مِظْعُون بن سَلَمَةَ ، أو حُلِيَّ الْفَارَعَةِ بنت عَقِيل ، وكانتا من أحلى نساء ثقيف .

فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : وإن كان لم يُؤْذَنْ لِي في ثقيف ياخُوِيلَةَ ؟ فمخرجتْ خُوِيلَةَ ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطَّاب ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ( يا رسول الله ) ٢ : ما حديثُ حَدَّثْتَنِيهِ خُوِيلَةَ ، زعمت أنك قلتها ؟ قال : قد قلتها ؛ قال : أو ما أُذِنَ لك فيهم يا رسول الله ؟ قال : لا . قال : أفلا أُؤْذَنُ بالرحيل ؟ قال : بلى . قال : فأذِنْ عُمرُ بالرحيل .

(١) القعبة : القدح .

(٢) زيادة عن ١ .



( عيينة وما كان يخفى من نيته ) :

فلما استقلَّ الناسُ نادى سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج : ألا إنَّ الحَيَّ مقيم . قال : يقول عيينة بن حصن : أجل ، والله مجدةٌ كراما ؛ فقال له رجل من المسلمين : قاتلك الله يا عيينة ، أتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : إني والله ما جئت لأقاتل ثقيفا معكم ، ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف ، فأصيب من ثقيف جارية أتطئها ، لعلها تلد لي رجلا ، فان ثقيفا قوم مناكير . ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقامته من كان محاصرا بالطائف عبيدٌ ، فأسلموا ، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( عتقاء ثقيف ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم ، عن عبد الله بن مكدَّم ، عن رجال من ثقيف ، قالوا : لما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم في أولئك العبيد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، أولئك عتقاء الله ؛ وكان ممن تكلم فيهم الحارث بن كلدة .

قال ابن هشام : وقد سمى ابن إسحاق من نزل من أولئك العبيد .

( إطلاق أبي بن مالك من يد مروان وشعر الضحاك في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت ثقيف أصابت أهلا لمروان بن قيس الدؤسي ، وكان قد أسلم ، وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثقيف ، فرغمت ثقيف ، وهو الذي تزعم به ثقيف أنها من قيس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قيس : خذ يامروان بأهلك أول رجل من قيس تلقاه ، فلقى أُنَيْ بن مالك القشيري ، فأخذه حتى يؤدوا إليه أهله ، فقام في ذلك الضحاك بن سفيان الكلبي ، فكلَّم ثقيفا حتى أرسلوا أهل مروان ، وأطلق لهم أُنَيْ بن مالك ، فقال الضحاك بن سفيان في شيء كان بينه وبين أُنَيْ بن مالك :

أَتَنَسَّى بِلَائِي يَا أُبَيَّ بْنَ مَالِكٍ      غداة الرسولُ مُعْرِضٌ عَنْكَ أَشْوَسُ<sup>١</sup>  
 يَقُودُكَ مَرْوَانُ بْنُ قَيْسٍ بِجَلِّهِ      ذليلاً كما قِيدَ الذَّلُولُ الْمُخَيَّسُ<sup>٢</sup>  
 فَعَادَتْ عَلَيْكَ مِنْ ثَقِيفٍ عَصَابَةٌ      متى يَأْتِيهِمْ مُسْتَقْبِيسُ الشَّرِّ يُقْبِيسُوا<sup>٣</sup>  
 فَكَانُوا هُمْ الْمَوْلَى فَعَادَتْ حُلُومُهُمْ      عليك وقد كادتُ بِكَ النَّفْسُ تِيَّاسُ<sup>٤</sup>  
 قال ابن هشام : « يُقْبِيسُوا » عن غير ابن إسحاق .

( شهداء المسلمين يوم الطائف ) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف .  
 ( من قریش ) :

من قُرَيْشٍ ، ثم من بنى أُمَيَّةَ بن عبد شمس : سعيد بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّةَ ، وعَرْفُطَةَ بن جَنَابٍ ، حليفٌ لهم ، من الأسد بن الغوث .  
 قال ابن هشام : ويقال : ابن حُبَابٍ .

قال ابن إسحاق : ومن بنى تَمِيمَ بن مُرَّةَ : عبد الله بن أبي بكر الصديق ، رُمِيَ بسهم ، فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ومن بنى مَخْزُومَ : عبد الله بن أبي أُمَيَّةَ بن المغيرة ، من رَمِيَةِ رُمِيَّهَا يَوْمَئِذٍ .  
 ومن بنى عَدَى بن كَعْبٍ : عبد الله بن عامر بن ربيعة ، حليف لهم .  
 ومن بنى سَهْمَ بن عمرو : السائب بن الحارث بن قَيْسٍ بن عَدَى ، وأخوه عبد الله بن الحارث .

ومن بنى سعد بن ليث : جُلَيْحَةَ بن عبد الله .

( من الأنصار ) :

واستشهد من الأنصار : من بنى سَلِيمَةَ : ثابت بن الجَدْعِ .

(١) البلاء ( هنا ) : النعمة ، والأشوس : الذى يعرض بظفره إلى جهة أخرى

(٢) الذلول : المرتاض . والمخييس : المذل .

(٣) مستقبس الشر : طالبه .

(٤) الحلوم : العقول .

ومن بنى مازن بن النجار : الحارث بن سهل بن أبي صعصعة .

ومن بنى ساعدة : المنذر بن عبد الله .

ومن الأوس : رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معاوية .

فجميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ، سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بني ليث .

(شعر يمجى في حنين والطائف) :

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف بعد القتال والحصار ، قال بُجَيْر بن زُهَيْر بن أبي سلمى يذكر حنيننا والطائف :

كانت علالة يوم بطن حنين  
جمعت باغواء هوازن جمعها  
لم يمنعوا منا مقاما واحدا  
ولقد تعرضنا لكنا يخرجوا  
ترتد حسرانا إلى رجراجة  
مكئومة خضراء لو قد فؤوا بها  
مشى الضراء على الهراس كأننا  
غداة أو طاس يوم الأبرق<sup>١</sup>  
فتبددوا كالطائر المتزق<sup>٢</sup>  
إلا جدارهم وبطن الخندق  
فتحصنوا منا بباب مغلق<sup>٣</sup>  
شباء تلمع بالمنايا فيلق<sup>٤</sup>  
حضرنا لظل كأنه لم يخلق<sup>٥</sup>  
قد رُ تفارق في القياد وتلتقى<sup>٥</sup>

(١) العلالة : جرى بعد جرى ، أو قتال بعد قتال . وهى من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب ، وأراد به هنا التكرار . وحذف التنوين من «علاة» ضرورة . وأضمر في كانت اسمها ، وهو القصبة . قال السهيلي : وإن كانت الرواية بخفض «يوم» فهو أولى من الضرورة القبيحة بالنصب ، ولكن ألفيته في النسخة المقيدة . وحنين : رواه أبو ذر مصغرا ليستقيم الوزن ، ورواه السهيلي على الأصل ، وقال : إن فيه إقواء ، وهو أن ينقص حرفا من آخر القسم الأول من الكامل ، وكان الأصمعي يسميه المقعد . وأوطاس : واد في ديار بني هوازن ، كانت فيه وقعة حنين . والأبرق : موضع : وأصله الجبل الذى فيه ألوان من الحجارة . والرمل .

(٢) باغواء : هو النعى الذى هو خلاف الرشد .

(٣) حسرى : جمع حسير ، وهو المعبى الكليل . ويحوز أن يكون : جمع حاسر ، وهو الذى لا درع عليه . والرجاجة : الكتبية الضخمة ، التى يموج بعضها في بعض ، وهى من الرجرجة ، أى شدة الحركة والاضطراب . والفيلق : الجيش الكثير الشديد ، من الفلق ، وهى الداهية .

(٤) ملئومة : مجتمعة . وخضراء : يعنى من لون السلاح . وحضن ( بالخاء والضاد ) : اسم جبل بأعلى نجد .

(٥) الضراء ( هنا ) : الكلاب ، أو الأسود الضارية . والهراس : نبات له شوك . ( وقد ر بصم التواف

فِي كُلِّ سَابِعَةٍ إِذَا مَا اسْتَحْصَنْتِ كَالنَّهْيِ هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُرْقَرِقُ<sup>١</sup>  
جَدُلٌ تَمَسُّ فُضُؤُهُنَّ نِعَالَتَا مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ وَآلِ مُحَرَّقِ<sup>٢</sup>

أمر أموال هوازن وسباياها ، وعطايا المؤلفة قلوبهم منها

وإنعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

(دعاء الرسول لهوازن) :

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دَحْنًا<sup>٣</sup>  
حتى نزل بالجعرانة فيمَنَّ معه من الناس ، ومعه من هوازن سَبِي كثير وقد قال له  
رجل من أصحابه يوم ظَعَنَ عن ثقيف : يا رسول الله ، ادع عَليَهم ؛ فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا وَأَتِ بِهِمْ .

(من الرسول على هوازن) :

ثم أتاه وقد هوازن بالجعرانة ، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
سَبِي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ، ومن الإبل والشاء ما لا يُدْرَى  
ماعدته .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن  
عمرو : أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا ، فقالوا :  
يا رسول الله ، إنا أصلٌ وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك ، فامن  
علينا ، من الله عليك . قال : وقام رجل من هوازن ، ثم أخذ بني سعد بن بكر ،  
يُقَال له زُهَيْر ، يكنى أبا صُرْد ، فقال : يا رسول الله ، إنما في الحظائر عَمَاتُكَ

وسكون الدال ( الخيل تجعل أرجلها في مواضع أيديها إذا مشت ؛ الواحد : أقدر . ويروى : « قدر »  
بضم الفاء والدال ، وهي الوعول المسنة ؛ واحدها : قادر .

(١) السابغة : الدرع الكاملة . والنهى : الغدير من الماء . والمترقق : المتحرك .

(٢) جدل : جمع جدلاء ، وهي الدرع الجيدة النسج . وآل محرق : يعنى آل عمرو بن هند ملك الحيرة .

(٣) دحنا ( بالفتح ، ويروى مقصورا ومدودا ) : من مخاليف الطائف .

(٤) الحظائر : جمع حظيرة ، وهي الذرب الذى يصنع للإبل والغنم ليكفها ، وكان السبي في حظائر  
مثلها .

وخلالتك وحواضتك <sup>١</sup> اللاتي كنَّ يكفُلُنك ، ولو أننا ملّحنّا <sup>٢</sup> للحارث بن أبي شمر ، أو للنعمان بن المنذر ، ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به ، رجونا عطفه وعائده <sup>٣</sup> علينا ، وأنت خير المكفولين .

قال ابن هشام : ويروى ولو أننا ملّحنّا الحارث بن أبي شمر ، أو النعمان ابن المنذر .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن عمرو ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبناؤكم ونساؤكم أحبُّ إليكم أم أموالكم ؟ فقالوا : يا رسول الله ، خَيْرَتَنَا بين أموالنا وأحسابنا ، بل تَرُدُّ إلينا نساءنا وأبنائنا ، فهو أحبُّ إلينا ؛ فقال لهم : أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم ، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس ، فقوموا فقولوا : إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا ، فسأعطيك عند ذلك ، وأسأل لكم ؛ فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر ، قاموا فتكلّموا بالذي أمرهم به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم . فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنوتيم فلا . وقال عبيدة بن حصن : أما أنا وبنو فزارة فلا . وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا . فقالت بنو سليم : بلى ، ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : يقول عباس بن مرداس لبني سليم : وَهَنَتُمُونِي ٤ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمَا مِنْ تَمَسَّكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ مِنْ هَذَا السَّبْيِ

(١) حواضتك : يعنى اللاتي أرضعن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت حاضنته من بني سعد بن بكر ، من هوازن ، وكانت ظئرا له .

(٢) ملّحنّا : أرضعنا . والملح : الرضاع . والحارث بن أبي شمر النسائي ملك الشام من العرب والنعمان بن المنذر ملك العراق من العرب .

(٣) عائده : فضله .

(٤) وهنتوني : أضعفتوني .

غله بكلّ إنسان ستّ فرائض ، من أوّل سبّي أصيبه ، فردّوا إلى النّاس أبناءهم ونساءهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو وجزة يزيد بن عبيد السّعدى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى علىّ بن أبي طالب رضى الله عنه جارية ، يُقال لها ريّطة بنت هلال بن حيّان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قُصيّة<sup>١</sup> بن نصر ابن سعد بن بكر ، وأعطى عثمان بن عفّان جارية ، يُقال لها زينب بنت حيّان بن عمرو بن حيّان ، وأعطى عمر بن الخطّاب جارية ، فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه . قال ابن إسحاق : فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال : بعثتُ بها إلى أخوالى من بنى بُحَاح ، ليُصلّحوها لي منها ، ويهيئوها ، حتى أطوف بالبيت ، ثم آتيهم ، وأنا أريد أن أصيبها إذا رجعت إليها . قال : فخرجت من المسجد حين فرغت ، فاذا النّاس يشتدّون<sup>٢</sup> ؛ فقلت : ما شأنكم ؟ قالوا : ردّ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وأبناءنا ؛ فقلت : تلکم صاحبتکم فى بنى بُحَاح ، فاذهبوا فخذوها ، فذهبوا إليها ، فأخذوها .

قال ابن إسحاق : وأما عيسىّ بن حصن ، فأخذ عجوزا من عجائر هوازن ، وقال حين أخذها : أرى عجوزا إني لأحسب لها فى الحىّ نسبا ، وعسى أن يعظم فيدّاؤها . فلما ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السّبايا بستّ فرائض ، أبى أن يردها ، فقال له زهير أبو صرّد : خذها عنك ، فوالله ما فؤوها ببارد ، ولا نديها بناهد ، ولا بطنها بوالد ، ولا زوجها بواجد<sup>٣</sup> ، ولا درّها بما كد<sup>٤</sup> . فردّها بستّ فرائض حين قال له زهير ما قال ؛ فزعموا أن عيسىّ لقي الأقرع بن حابس ، فشكا إليه ذلك ، فقال : إنك والله ما أخذتها ببضاء غريرة<sup>٥</sup> ، ولا نصفا وثيرة<sup>٥</sup> .

(١) قصية : يروى بفتح القاف وضما ؛ ورواه ابن دريد بفاء مضمومة . (راجع شرح أبى ذر) .

(٢) بواجد : أى يحزن ؛ يريد أن زوجها لا يحزن عليها ، لأنها عجوز .

(٣) الدر : اللبن . والمأكد : الغزير .

(٤) الغريرة : المتوسطة فى السن من النساء .

(٥) الوثيرة من النساء : السمينّة اللينة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن ، وسألم عن مالك بن عوف ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبروا مالكا أنه إن أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله ، وأعطيته مئة من الإبل ؛ فأتي مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف . وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه أن يعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال ، فيحبسوه ، فأمر بإحلاته فهيئت له ، وأمر بفرس له ، فأتي به إلى الطائف ، فخرج ليلا ، فجلس على فرسه ، فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس ، فركبها ، فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه بالجعرانة أو بمكة ، فردّ عليه أهله وماله ، وأعطاه مئة من الإبل ، وأسلم فحسن إسلامه ؛ فقال مالك بن عوف حين أسلم :

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثلِه في النَّاسِ كُلِّهِمْ بمثلِ محمدٍ أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى ومضى تشأُّ يُخبركَ عما في غدٍ وإذا الكتبيةُ عرّدت أنيابها بالسّمهريّ وضرب كلَّ مُهنّدٍ فكأنه لَيْثٌ على أشبالِه وسط الهبّاءةِ خادِرٌ في مرّصدٍ ٢ فاستعمله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ؛ وتلك القبائل : ثُمالةُ ، وسكّمةُ ٣ ، وفههم ، فكان يُقاتل بهم ثقيفا ، لا يخرج لهم سرْحٌ إلا أغار عليه ، حتى ضيق عليهم ؛ فقال أبو محجنٌ ؛ بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي :

هابت الأعداءُ جانبنا ثم تغزّونا بنو سَكَمَةٍ  
وأتانا مالكٌ بهم ناقِضاً للعهدِ والحُرْمَةِ

(١) عرّدت أنيابها : قويت واشتدت . والسّمهري : الرمح . والمهنّد : السيف .

(٢) الهبّاءة : الغبار يثور عند اشتداد الحرب . والخادر : الأسد في عرينه ، وهو حينئذ أشد ما يكون بأسا يخوفه على أشباله ؛ يصفه بالقوة . والمرصد : المكان يرقب منه ؛ يصفه باليقظة .

(٣) قال السهيلي : « هكذا تقيد في النسخة (بكسر اللام) ؛ والمعروف في قبائل قيس سلمة (بالفتح) . إلا أن يكونوا من الأزد ، فإن ثُمالة المذكورين معهم حتى من الأزد ، وفهم من دوس ، وهم من الأزد أيضا .

(٤) أبو محجن : اسمه مالك بن حبيب .

وَأَتَوْنَا فِي مَسَارِلِنَا وَلَقَدْ كُنَّا أُولَىٰ نَقِمَةٍ

(قسم القوم) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردّ سبايا حُنين إلى أهلها ، ركب ، واتبعه الناس يقولون : يا رسول الله ، أقسم علينا فَيُثَنَّا من الإبل والغنم ، حتى أُلْجِئُوهُ إلى شجرة ، فاخطففت عنه رداءه ، فقال : أدُّوا علىّ ردائي أَيُّهَا النَّاسُ ، فوالله أن لو كان لكم بعدد شجرِ تهامة نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي بِخَيْلٍ وَلَا جَبَانٍ وَلَا كَذَّابًا ، ثُمَّ قَامَ إِلَىٰ جَنْبِ بَعِيرٍ ، فَأَخَذَ وَبَرَةً مِنْ سَنَامِهِ ، فَجَعَلَهَا بَيْنَ أُصْبَعَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَهَا ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، وَاللَّهِ مَا لِي مِنْ فَيْثِكُمْ وَلَا هَذِهِ الْوَبْرَةُ إِلَّا الْخُمُسُ ، وَالْخُمُسُ مُرَدُّدٌ عَلَيْكُمْ . فَأَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيِيطَ ١ ، فَانَّ الْعُلُولُ ٢ يَكُونُ عَلَىٰ أَهْلِهِ عَارًا وَنَارًا وَشَنَارًا ٣ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قال : فجاء رجل من الأنصار بكُتْبَةٍ مِنْ خِيُوطِ شَعْرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَذْتُ هَذِهِ الْكُتْبَةَ أَعْمَلُ بِهَا بَرْدَعةً بِعَيْرٍ لِي دَبِيرٍ ، فَقَالَ : أَمَا نَصِيحِي مِنْهَا فَلَكَ ! قال : أَمَّا إِذْ بَلَغَتْ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا ، ثُمَّ طَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن أبيه : أن عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ دخل يوم حُنين على امرأته فاطمة بنت شَيْبَةَ بن ربيعة ، وسيفه متلطّخٌ دما ، فقالت : إني قد عرفت أنك قد قاتلت ، فإذا أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الْإِبْرَةُ تَخِيطِينَ بِهَا ثِيَابَكَ ، فدفعها إليها ، فسمع مُنَادَى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أخذ شيئًا فليردّه ، حتى الْخِيَاطُ وَالْمِخْيِيطُ . فرجع عَقِيلُ ، فقال : مَا أَرَىٰ لِبِرْنِكَ إِلَّا قَدْ ذَهَبَتْ ، فَأَخَذَهَا ، فَأَلْقَاهَا فِي الْغَنَائِمِ .

(عطاء المؤلفَة قلوبهم) :

قال ابن إسحاق : وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ ، وَكَانُوا أَشْرَافًا مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ ، يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَتَأَلَّفُ بِهِمْ قَوْمُهُمْ ، فَأَعْطَىٰ أَبَا سَفِيَانَ

(١) الْخِيَاطُ (هنا) : الْخِيْطُ وَ الْخِيْطُ : الْإِبْرَةُ .

(٢) الْعُلُولُ : الْخِيَانَةُ .

(٣) الشَّنَارُ : أَقْبَحُ الْعَارِ .



ابن حرب مئة بعير ، وأعطى ابنه معاوية مئة بعير ، وأعطى حَكِيم بن حِزَام مئة بعير ، وأعطى الحارث بن الحارث بن ككلدة ، أخا بني عبد الدار مئة بعير .  
قال ابن هشام : نصير<sup>١</sup> بن الحارث بن ككلدة ، ويجوز أن يكون اسمه الحارث أيضا .

قال ابن إسحاق : وأعطى الحارث بن هشام مئة بعير ، وأعطى سُهَيْل بن عمرو مئة بعير ، وأعطى حُوَيْطِب بن عبد العزى بن أبي قيس مئة بعير ، وأعطى العلاء بن جارية الثقفى ، حَكِيف بن زُهرة مئة بعير ، وأعطى عَيْنَةَ بن حِصْن بن حذيفة بن بدر مئة بعير ، وأعطى الأقرع بن حابس التميمى مئة بعير . وأعطى مالك ابن عوف النصرى مئة بعير ، وأعطى صفوان بن أمية مئة بعير ، فهؤلاء أصحاب المئين وأعطى دون المئة رجالا من قُرَيْش ، منهم مَخْرَمَةُ بن نوفل الزهري ، وُعْمَيْر ابن وهب الجُمَحِيّ ، وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لُؤى ، لأحفظ ما أعطاهم ، وقد عرفت أنها دون المئة ، وأعطى سعيد بن يربوع بن عنكشة بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل ، وأعطى السَّهْمِيّ خمسين من الإبل .  
قال ابن هشام : واسمه عدى بن قيس .

(شعر ابن مرداس يستقل ما أخذ وإرضاء الرسول له) :

قال ابن إسحاق : وأعطى عباس بن مرداس أبا عرّ فسَخِطَها ، فعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عباس بن مرداس يُعَاتِب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كَانَتْ نِهَابَا تَلَفَيْتُهَا بِكَرَى عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعِ<sup>٢</sup>  
وَلِيقَاطِي الْقَوْمَ أَنْ يَرْقُدُوا إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعْ<sup>٣</sup>  
فَأَصْبَحَ نَهْبِي وَنَهْبُ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عَيْنَتِ وَالْأَفْرَعِ<sup>٤</sup>

(١) كذا في أ. وفي سائر الأصول : « نصير » بالضاد المعجمة .

(٢) نِهَابَا : جمع نهب ، وهو ما ينهب ويغتم ؟ يريد الماشية والإبل . والأجْرَع : المكان السهل .

(٣) هَجَعَ : نام .

(٤) العبيد : اسم فرس عباس بن مرداس .

وقد كنتُ في الحربِ ذَا تَدْرَأٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا ولم أُمنعَ<sup>١</sup>  
 إِلَّا أَفَائِلَ<sup>٢</sup> أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهَا<sup>٣</sup> الْأَرْبَعِ<sup>٤</sup>  
 وما كانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ<sup>٥</sup> يَفُوقَانِ شَيْخِي<sup>٦</sup> فِي الْمَجْمَعِ<sup>٧</sup>  
 وما كنتُ دونَ امرئٍ منهما وَمَنْ تَضَعُ اليَوْمَ لَا يُرْفَعُ  
 قال ابن هشام : أنشدني يونسُ النَّحْوِيُّ :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ<sup>٨</sup> يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ<sup>٩</sup> فِي الْمَجْمَعِ<sup>١٠</sup>

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهبوا به ، فاقطعوا  
 عنى لسانه ، فأعطوه حتى رَضِيَ ، فكان ذلك قطعَ لسانه الذي أمر به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن عباسَ بن مرداسٍ أتى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت القائل :  
 « فأصبحَ نَهْبِي ونَهْبُ الْعُبَيْدِ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ » ؟

فقال أبو بكر الصديق : بين عيينة والأقرع ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : هما واحد ؛ فقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ  
 وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » .

(توزيع غنائم حنين على المبايعين) :

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم في إسناده له ، عن ابن شهاب  
 الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : بايع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قریش وغيرهم ، فأعطاهم يوم الجِعْرَانَةِ من غنائم حنين .  
 من بنى أمية بن عبد شمس : أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وطلحة بن سفيان  
 ابن أمية ، وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .

(١) ذَا تَدْرَأٍ : ذا دفع عن قوى

(٢) الْأَفَائِلُ : الصغار من الإبل ، الواحد أفيل .

(٣) شَيْخِي : يعني أباه مرداسا . وروى : « شيخني » بتشديد الياء ، يريد أباه وجده . وروى :

« يفوقان مرداس » واستشهدوا به على ترك صرف ما ينصرف لضرورة الشعر .

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ : شَيْبَةُ بن عَثْمَانَ بن أبي طَلْحَةَ بن عبد العُزَّى  
ابن عَثْمَانَ بن عبد الدار ، وأبو السَّنَابِل بن بَعْكُك بن الحارث بن عُمَيْلَةَ بن السَّبَّاق  
ابن عبد الدار ، وعِكْرِمَةُ بن عامر بن هاشم بن عبد مَتَاف بن عبد الدار .

ومن بني مخزوم بن يقظة : زُهَيْر بن أبي أُمَيَّة بن المُغَيَّرَة ، والحارث بن هشام  
ابن المُغَيَّرَة ، وخالد بن هشام بن المُغَيَّرَة ، وهشام بن الوليد بن المُغَيَّرَة ، وسُفْيَان  
ابن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والسَّائِب بن أبي السائب بن عائذ  
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن بني عدِيّ بن كَعْبٍ : مطيع بن الأسود بن حارثة بن نَضْلَةَ ، وأبو جَهْم  
ابن حَذِيفَةَ بن غانم .

ومن بني جَمَحَ بن عمرو : صفوانُ بن أُمَيَّة بن خلف ، وأُحَيِّحَةُ بن أُمَيَّة  
ابن خَلَف ، وعمير بن وهب بن خَلَف .

ومن بني سَهْمٍ : عدِيّ بن قيس بن حَذَافَةَ .

ومن بني عامر بن لؤيٍّ : حُوَيْطِيبُ بن عبد العُزَّى بن أبي قَيْس بن عبد ودٍّ .  
وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيْبٍ .

ومن آفَاء القبائل : من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة : نوفل بن معاوية بن  
عروة بن صَخْر بن رَزْن بن يَعْمَر بن نَفَاثَةَ بن عدِيّ بن الدَّيْل .

ومن بني قَيْسٍ ، ثم من بني عامر بن صعصعة ، ثم من بني كلاب بن ربيعة بن  
عامر بن صعصعة : علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ،  
ولَيْيِد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب .

ومن بني عامر بن ربيعة : خالد بن هُوَذَةَ بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة  
ابن عامر بن صعصعة ، وحرملة بن هُوَذَةَ بن ربيعة بن عمرو .

ومن بني نصر بن معاوية : مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع .

ومن بني سُلَيْمٍ بن منصور : عباس بن مِرْدَاس بن أبي عامر : أخو بني الحارث  
ابن بُهْشَةَ بن سُلَيْمٍ .

ومن بني غطفان ، ثم من بني فزارة عُيَيْنَةَ بن حِصْن بن حَذِيفَةَ بن بدر .

ومن بنى تميم ثم من بنى حنظلة : الأقرع بن حابس بن عقال ، من بنى مجاشع ابن دارم .

(سئل الرسول عن عدم إعطائه جميلاً فأجاب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن قاتلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : يا رسول الله ، أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مِثَّةً مِثَّةً ، وتركت جُعَيْلَ بن سُرَاقَةَ الضَّمَرِيَّ<sup>١</sup> ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والذي نفس محمد بيده لَجُعَيْلُ بن سُرَاقَةَ خيرٌ من طِلاع الأرض<sup>٢</sup> ، كُلُّهُمْ مثل عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ والأقرع بن حابس ، ولكني تألَّفْتُهُمَا لِيُسْلِمَا ، ووَكَلْتُ جُعَيْلَ بنَ سُرَاقَةَ إلى إسلامه .

(اعتراض ذي الخويصرة التيمي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عَمَّار بن ياسِرٍ ، عن مِقْسَمِ أَبِي الْقَاسِمِ ، مَوْلَى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : خرجت أنا وتكليد بن كلاب اللثبي ، حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيت ، معلّقاً نعلَه بيده ، فقلنا له : هل حَضَرَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التيمي يوم حُنَيْنٍ ؟ قال : نعم ، جاء رجل من بنى تميم ، يقال له ذُو الْخُوَيْرِصَةِ ، فوقف عليه وهو يعطى الناس ، فقال : يا محمد ، قد رأيتُ ما صنعتَ في هذا اليوم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فكيف رأيتُ ؟ فقال : لم أرك عدلت ؛ قال : فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ويحك ! إذا لم يكن العدل عندي ، فعند من يكون ! فقال عمر بن الخطّاب : يا رسول الله ، ألا أقتلُه ؟ فقال لا ، دَعَه فانه سيكون له شيعة يتعمّقون في الدين<sup>٣</sup> حتى يخرجوا منه كما يخرج السهمُ من الرميّة<sup>٤</sup> ؛

(١) قال السهيلي : « نسب ابن إسحاق جميلاً إلى ضمرة ، وهو معدود في غفار لأن غفارا هم بنو عليل ابن ضمرة » .

(٢) طلاع الأرض : ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل .

(٣) يتعمّقون في الدين : يتتبعون أقصاه .

(٤) الرميّة : الشيء الذي يرمى .

يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ ١ ، فَلَا يُوْجَدُ شَيْءٌ ، ثُمَّ فِي الْقِدْحِ ٢ ، فَلَا يُوْجَدُ شَيْءٌ ، ثُمَّ فِي الْفُوقِ ٣ ، فَلَا يُوْجَدُ شَيْءٌ ، سَبَقَ الْفَرْتُ ٤ وَالْدَمَ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر بمثل حديث أبي عبيدة ، وسماه ذا الخوِصِرة .

(شعر حسان في حرمان الأنصار) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن أبيه بمثل ذلك .

قال ابن هشام : ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى في قریش

وقبائل العرب ، ولم يعط الأنصار شيئا ، قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك :

زادَتْ هُمُومٌ (٥) فاءُ العين مُنْحدِرٌ . سَحًّا إِذَا حَقَلَتْهُ عَيْبَةٌ دِرْرٌ ٦  
وَجَدًّا بِشَاءَ إِذْ شَمَاءَ بَهْكَنَةٌ ٧ هَيْفَاءُ ٨ لَادَنْسٌ ٩ فِيهَا وَلَا خَوْرٌ ٩  
دَعُ عَنْكَ شَمَاءَ إِذْ كَانَتْ مَوْدُبَهَا ١٠ نَزْرًا وَشَرُّ وَصَالِ الْوَاصِلِ الْبَزْرُ ١٠  
وَأَتِ الرَّسُولَ فَقُلْ يَا خَيْرَ مُؤْتَمِنٍ ١١ لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا عُدَّدَ ١١ الْبَشَرُ  
عَلَامَ تَدْعِي سُلَيْمٌ وَهِيَ نَازِحَةٌ ١٢ قُدَّامَ ١٢ قَوْمِهِمْ أَوَّاءُ وَهُمْ نَصْرُوا  
سَمَاهُمْ اللهُ أَنْصَارًا بَنَصْرِهِمْ ١٣ دِينَ الْهُدَى وَعَوَانَ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ ١٣

(١) النصل : حديد السهم .

(٢) القدح : السهم .

(٣) الفوق : طرف السهم الذي يباشر الرتر .

(٤) الفرث : ما يوجد في الكرش .

(٥) كذا في ديوان حسان طبع أوربة . وفي ١ : « زاد الهوم » . وجاءت محرفة في سائر الأصول .

(٦) السح : الصب . وحقلته : جمته . وددر : دارة سائلة .

(٧) الوجد : الحزن ، وشاء : امرأة . وبهكنة : كثيرة اللحم . وهيفاء : ضامرة الخصر .

(٨) كذا في ١ والديوان . وفي سائر الأصول : « ذن » بالذال المعجمة . قال أبوذر : « من رواء بالذال

المهمل ، فبعناه تطامن بالصبر » . ومن رواء بالذال المعجمة ، فبعناه القدر ، ومنه الذنين ، وهو ما يسيل من الأنف » .

(٩) الخور : الضعف .

(١٠) نرزا : قليلا . والنزر : المقل ، وهو على تقدير مضاف .

(١١) في الديوان : « عدل » .

(١٢) في الديوان : « أمام » .

(١٣) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . وتستمر : تشتعل وتشتد ،

وسارعوا في سبيل الله واعترفوا للناس ألب<sup>٢</sup> علينا فيك ليس لنا<sup>٣</sup> نجاة الناس لا نُسبني على أحد ولا تهر جنة الحرب ناديتنا كما<sup>٧</sup> ردونا بيد دون ما طلبوا ونحن جندك يوم النعف من أحد فمنا وتينا وما خنا وما خبروا

للتائبات وما خاموا وما ضجروا<sup>١</sup> إلا السيوف وأطراف القنا وزر<sup>٤</sup> ولا نضيع ما توحى به السور<sup>٥</sup> ونحن حين تَلَظَّى نارها سحر<sup>٦</sup> أهل النفاق وفيما يُنزل الظفر<sup>٧</sup> إذ حزبت<sup>٨</sup> بطراً أحزابها<sup>٩</sup> مضر<sup>١٠</sup> منّا عثارا وكل الناس قد عثروا<sup>١١</sup>

(وجد الأنصار الحرمانهم فاسترضاهم الرسول) :

قال ابن هشام : حدثني زياد بن عبد الله ، قال : حدثنا ابن إسحاق : قال : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي سعيد الخدري . قال : لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا ، في قريش وفي قبائل العرب . ولم يكن في الأنصار منها شيء . وجد هذا الحى من الأنصار في أنفسهم ، حتى كثرت منهم القالة<sup>١١</sup> حتى قال قائلهم : لقد لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عبادة ، فقال : يا رسول الله ، إن هذا الحى من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم ، لما صنعت في هذا النىء

- (١) اعترفوا : صبروا وخاموا : جبنوا . وما ضجروا : ما أصابهم حرج ولا ضيق .
- (٢) ألب : مجتمعون .
- (٣) في الديوان : « ثم ليس لنا » .
- (٤) الوزر : الملجأ .
- (٥) هذا البيت ساقط من الديوان .
- (٦) لآهر : لا تكره . وجنة الحرب : الذين يخوضون غارها . وناديتنا : مجلسنا . وسر : نوقد الحرب ونشعلها . ورواية صدر هذا البيت في الديوان : « ولا يهر جناب الحرب مجلسنا » .
- (٧) في الديوان : « وكم » .
- (٨) النعف : أسفل الجبل . وحزبت : جمعت .
- (٩) في الديوان : « أشيعها » .
- (١٠) وتينا : ضعفنا وقترنا . وخنا : جبننا .
- (١١) القالة : الكلام الردىء

الذى أصبت ، قَسَمْتُ في قومك ، وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ، ولم يك في هذا الحى من الأنصار منها شيء . قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : يارسول الله ، ما أنا إلا من قومي . قال : فاجمع لى قومك في هذه الخطيرة <sup>١</sup> . قال : فخرج سعد ، فجمع الأنصار في تلك الخطيرة . قال : فجاء رجال من المهاجرين فتركهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون فردّهم . فلما اجتمعوا له أتاه سعد ، فقال : قد اجتمع لك هذا الحى من الأنصار ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يامعشر الأنصار : ماقالة<sup>٢</sup> بلغتنى عنكم ، وجدة<sup>٣</sup> وجدتموها على<sup>٤</sup> في أنفسكم ؟ ألم آتكم ضلّالاً فهذاكم الله ، وعالة<sup>٥</sup> فأغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم ! قالوا : بلى ، الله ورسوله آمن<sup>٦</sup> ، وأفضل . ثم قال : ألا تحببوننى يامعشر الأنصار ؟ قالوا : بماذا نجيبك يارسول الله ؟ لله ولرسوله المن<sup>٧</sup> والفضل . قال صلى الله عليه وسلم : أما والله لو شتم لقتلتم ، فلصدقتهم<sup>٨</sup> وصدقتهم : أتيتنا مكذباً فصدّقناك ، ومخذولاً<sup>٩</sup> فنصّرناك ، وطريداً فأويناك ، وعائلاً فأسيناك <sup>١٠</sup> . أوجدتم يامعشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة<sup>١١</sup> من الدنيا تألفت بها قوموا ليسلموا ، ووكلتكم إلى إسلامكم ، ألا ترضون يامعشر الأنصار ، أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ فوالذى نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرأ<sup>١٢</sup> من الأنصار ، ولوسلك الناس شعباً<sup>١٣</sup> وسلك الأنصار شعباً ، لساكت<sup>١٤</sup> شعب الأنصار . اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار .

- (١) الخطيرة : شبه الزريبة التى تصنع للإبل والماشية لتمنعها ، وتكف عنها العوادي .  
(٢) كذا في الأصول . قال أبو ذر : « الموجدة : العتاب ؟ ويروى جدة ، وأكثر ما تكون الحدة في المال » .

- (٣) عالة : جمع عائل ، وهو الفقير .  
(٤) آمن : من المنّة ، وهى النعمة .  
(٥) المخذول : المتروك .  
(٦) آسيناك : أعطيتك حتى جعلناك كأحدنا .  
(٧) اللعاعة : بقلعة خضراء ناعمة ، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها .  
(٨) الشعب : الطريق بين جبلين .

قال : فبكى القوم حتى أخضَلُوا لِحَاهُمُ<sup>١</sup> ، وقالوا : رضينا برسول الله قَسِيًّا وحظًا . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفرّقوا .

## عمرة الرسول من الجعرانة

واستخلفه عتاب بن أسيد على مكة ، وحج عتاب بالمسلمين سنة ثمان

( اعتبار الرسول واستخلفه ابن أسيد على مكة ) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا ، وأمر ببقايا النِّىء فحُبِسَ بِمَجَنَّةَ ، بناحية مَرَّ الظَّهْرَانِ ، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عُمرته انصرف راجعا إلى المدينة ، واستخلف عَتَّاب بن أُسَيْدٍ على مكة<sup>٢</sup> ، وخلف معه مُعَاذ بن جَبَل ، يفقه الناس في الدين ، ويعلمهم القرآن ، واتَّبَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النِّىء .

قال ابن هشام : وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال : لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عَتَّاب بن أُسَيْدٍ على مكة رزقه كلَّ يوم درهما ، فقام فخطب الناس ، فقال : أيها الناس ، أجاجَ الله كَبِدَ من جاع على درهم ، فقد رزقني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم درهما كلَّ يوم ، فليست بي حاجة إلى أحد .

( وقت العمرة ) :

قال ابن إسحاق : وكانت عُمره رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقيَّة ذى القعدة أو في ذى الحجة . قال ابن هشام : وقَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليالٍ بقين من ذى القعدة فيما زعم أبو عمرو المدني .

قال ابن إسحاق : وحجَّ الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحجُّ عليه ، وحجَّ بالمسلمين تلك السنة عَتَّاب بن أُسَيْد ، وهى سنة ثمان ، وأقام أهل الطائف على

(١) أخضَلُوا لِحَاهُم : بلوها بالدموع ..

(٢) وكان عمر عتاب إذ ذاك نحو عشرين سنة . ( راجع شرح المواهب ) .



شَرِّهِمْ وامتناعهم في طائفهم ، ما بين ذى القعدة إذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شهر رمضان من سنة تسع .

## أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف

(تخوف بجير على أخيه كعب ونصيحته له) :

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مُنْصَرَفِهِ عن الطائف كتب بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ إِلَى أَخِيهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا بِمَكَّةَ ، مِمَّنْ كَانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيهِ ، وَأَنَّ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ شُعْرَاءِ قُرَيْشٍ ، ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ ، قَدْ هَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ ، فَطِرْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا جَاءَهُ تَائِبًا ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَانْجُ إِلَى نَجَائِكَ<sup>١</sup> مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَكَانَ كَعْبُ ابْنِ زُهَيْرٍ قَدْ قَالَ :

أَلَا أُبَلِّغَا عَتَى بُجَيْرًا رِسَالَةً      فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ وَيَحْكَ هَلْ لَكَ؟<sup>٢</sup>  
فَبَيْنَ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ      عَلَى أَى شَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ دَلَّكَ؟<sup>٣</sup>  
عَلَى خُلُقِي لَمْ أَلْفِ يَوْمًا أَبَا لَهُ      عَلَيْهِ وَمَا تُلْقِي عَلَيْهِ أَبَا لَكَ  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسْفَ      وَلَا قَاتِلَ لِمَا عَثَرْتَ : لَعَا لَكَ  
سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأَسَا رَوِيَّةً      فَأَنْهَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ  
قال ابن هشام : ويروى « المأمور » . وقوله « فبين لنا » : عن غير ابن إسحاق .

- 
- (١) إلى نجائك ، أى إلى محل ينجيك منه .  
(٢) أبلغا : خطاب لاثنتين ، والمراد الواحد ، أو خطاب لواحد مؤكد بنون توكيد خفيفة ، قلبت ألفا في الوصل على نية الوقف .  
(٣) فبين لنا : أى اذكر لنا مرادك من بقائك على دينك .  
(٤) لعاك : كلمة تقال للعائر ، وهى دعاء له بالإقالة من عثرته .  
(٥) روية (فعليلة بمعنى مقفلة ، بضم الميم وكسر العين) أى مروية . والنهل : الشرب الأول ، والعلل : الشرب الثانى . والمأمون : يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ، كانت قريش تسميه به وبالأمين قبل النبوة . قال الزرقاني : « وفى رواية غير ابن إسحاق » الحمود « وهو من أسمائه صلى الله عليه وسلم »

وَأُنْشِدْنِي بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ وَحَدِيثِهِ :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي يُجَيِّرُ رِسَالَةً      فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ<sup>١</sup>  
شَرِبْتَ مَعَ الْمَأْمُونِ كَأَسَا رَوِيَّةً      فَأَنْهَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ<sup>٢</sup>  
وَخَالَفْتَ أَسْبَابَ الْهُدَى وَاتَّبَعْتَهُ      عَلَى أَى شَيْءٍ وَيَبَّ غَيْرِكَ دَلَّكَ<sup>٣</sup>  
عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلَفِ أُمًّا وَلَا أَبًا<sup>٤</sup>      عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخَا لَكَ<sup>٥</sup>  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسَفٍ      وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتُ : لَعَنَّا لَكَ<sup>٦</sup>

قال : وبعث بها إلى يُجَيِّر ، فلما أتت يُجَيِّرَا كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سَمِعَ « سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ » : صَدَقَ وَإِنَّهُ لَكَذُوبٌ ، أَنَا الْمَأْمُونُ . وَلَمَّا سَمِعَ : « عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلَفِ أُمًّا وَلَا أَبَا عَلَيْهِ » قال : أَجَلٌ ، لَمْ يُلَفِ عَلَيْهِ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ ،  
ثُمَّ قَالَ يُجَيِّرُ لَكَعْب :

مَنْ مُبْلِغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الْوَيْ      تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهَى أَحْزَمُ<sup>١</sup>  
إِلَى اللَّهِ (لَا الْعُزَّى وَلَا اللَّاتِ) وَحْدَهُ      فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ<sup>٢</sup>  
لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُوَ وَلَيْسَ بِمُقْلِتٍ      مِنَ النَّاسِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ<sup>٣</sup>  
فَدَيْنُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لِأَشْيَاءَ دَيْشُهُ      وَدَيْنُ أُنَى سُلَيْمَى عَلَى مُحَرَّمِ<sup>٤</sup>

قال ابن إسحاق : وَإِنَّمَا يَقُولُ كَعْبُ : « الْمَأْمُونُ » ، وَيُقَالُ : « الْمَأْمُونُ » فِي قَوْلِ  
ابْنِ هِشَامٍ ، لِقَوْلِ قَرِيْشٍ الَّذِي كَانَتْ تَقُولُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

( قَدُومُ كَعْبٍ عَلَى الرَّسُولِ وَقَصِيدَتُهُ اللَّامِيَّةُ ) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ كَعْبًا الْكِتَابُ ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ ،

(١) الْخَيْفُ : أَسْفَلُ الْجَبَلِ ، وَيُرِيدُ بِهِ خَيْفَ مَنَى .

(٢) وَيَبَّ غَيْرِكَ : أَى هَلَكْتَ هَلَاكَ غَيْرِكَ . وَهُوَ بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْهَارِ الْفِعْلِ .

(٣) قَالَ السَّهْبِيُّ : « إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَمَّهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ كَبْشَةُ بِنْتُ عِمَارِ السَّحْمِيَّةِ ، فِيمَا ذَكَرَ عَنْ

أَبِي الْكَلْبِيِّ » .

(٤) زَادَ الزُّرْقَانِيُّ نَقْلًا عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ

فَلْيَقْتُلْهُ .

وأرجف<sup>١</sup> به مَنْ كَانَ فِي حاضره<sup>٢</sup> من عَدُوّه ، فقالوا : هو مقتول . فلما لم يجد من شيء بُدّأ ، قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر فيها خوفه وإرجاف الوشاة به من عَدُوّه ، ثم خرج حتى قدّم المدينة ، فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة . من جهينة ، كما ذُكر لي ، فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح ، فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أشار له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هذا رسول الله ، فقم إليه فاستأمنه . فذُكر لي أنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جلس إليه ، فوضع يده في يده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه ، فقال : يا رسول الله ، إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تأبياً مسلماً ، فهل أنت قابل منه إن أنا جئت بك به ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ قال : أنا يا رسول الله كعب بن زهير .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أنه وثب عليه رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، دعني وعدوّ الله أضرب عنقه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه عنك ، فإنه قد جاء تأبياً ، نازعاً ( عما كان عليه<sup>٣</sup> ) . قال فغضب كعب على هذا الحى من الأنصار ، لما صنع به أصحابهم ، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير ، فقال في قصيدته التي قال حين قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بانت سعادٌ فتمكّنتي اليرمَ ممتبولٌ ممتيمٌ إثرها لم يُفقد مكبولٌ ؛

(١) أرجف به : خاض في أمره بما يسوءه ويفزع .

(٢) حاضره : حيه .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) بانت : فارقت فراقاً بعيداً . وسعاد : اسم امرأة . وقيل ( كما في الزرقاني ) : هي امرأته وبنت عمه ، خصها بالذكر لطول غيبته عنها ، لمرور به من النبي صلى الله عليه وسلم . ومتبول : أسقمه الحب وأضناه . ومتيم : ذليل مستعبد . ولم يفد : لم يخلص من الأسر ، ويروى : « لم يحز » ، و « لم يشف » ، ومكبول : مقيد .

يريد الشاعر أن محبوبته فارقت ، فصار قلبه في غاية الضنى والسقم والذل والأسر ، لا يجد من قيده فكاً ، ولا يستطيع من سجنه خلاصاً . ورواية عجز هذا البيت في : « متيم عندها لم يحز مكبول » .

وما سعادُ غداةَ البَينِ إِذْ رَحَلُوا ١  
إِلا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ ٢  
هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ ٣  
لَا يُشْتَكِي قِصْرَ مِنْهَا وَلَا طُولَ ٤  
تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظِلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ٥  
كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ ٦  
شَجَّتْ بِذِي شَيْمٍ مِنْ مَاءٍ حَمِيْمَةٍ ٧  
صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ ٨  
تَنْقِي الرِّيحُ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ ٩  
مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بَيِضٍ يَعَالِيلٌ ١٠

(١) في ١ : « إِذْ بَرَزَتْ » .

(٢) الأَعْنُ ( هنا ) : الظبي الصغير الذي في صوته غنة ، وهي صوت يخرج من الحياشيم ، وغضبيض الطرف : فآثره . ومكحول : من الكحل ( بتحريك الحاء المهملة ) وهو سواد يملو جفون العين من غير اكتمال . شبه محبوبته وقت الفراق بالظبي الموصوف بغنة الصوت ، وغض الطرف ، والكحل ، وهي من صفات الجمال .

(٣) هيفاء : صفة مشبهة من الهيف ( بالتحريك ) وهو ضمور البطن ، ودقة الخاصرة ، ومقبلة : حال . وعجزاء : صفة أيضا ، أى كبيرة العجز ، وهو الردف . ولا يشتكى قصر : أى لا يشتكى الرأى عند رؤيتها قصرا فيها . يريد أن هذه المحبوبة يحسن منظرها في كل حال ، فإذا أقبلت فهي هيفاء ، وإذا أدبرت فهي عجزاء ، ودى متوسطة بين الطول والقصر . وهذا البيت ساقط في ١ .

(٤) تجلو : تصقل وتكشف . والعوارض : جمع عارض أو عارضة ، وهي الأسنان كلها ، أو الضواحك خاصة ، أو هي من الأنياب . والظلم ( يفتح الظاء وسكون اللام ) : ماء الأسنان وبريقها ، أو هورقتها وبياضها . والمنهل ( بزنة اسم المفعول ) : المسقى ، من أنهله ، إذا سقاه النهل ( بفتح الحين ) وهو الشرب الأول . وبالراح : متعلق بمنهل . والراح : الحمر . ومعلول : من العلل ( بالفتح ) ، وهو الشرب الثاني . يريد أن سعاد إذا ابتسمت كشفت عن أسنان ذات ماء وبريق ، أو ذات بياض ورقة ، وكان ثغرها لطيب رائحته قد سقى الراح مرة بعد مرة .

(٥) شجت : مزجت حتى انكسرت سورتها ، وهو مجاز ، لأن الأصل في الشج الكسر . وذوشم : ماء شديد البرد . والحمية ( يفتح فسكون فكسر ) : منطفئ الودى ، وخصه لأن مائه أصفى وأبرد . والأبطح : المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى ، وماء الأباطح عندهم معروف بصفائه . وأضحى : أخذ في وقت الضحى قبل أن يشتد حر الشمس . والمشمول : الذي ضربته ريح شمال حتى برد ، وهي أشد تبريدا للماء من غيرها .

(٦) القذى : ما يقع في الماء من تبن أو عود أو غيره مما يشوبه ويكدره . وأفراطه : سبق إليه وملاؤه . والصوب المطر . والغادية : السحابة تَطْمُرُ غداة ، و يروى « سارية » وهي السحابة تأتي ليلا . واليعاليل : الحباب الذي يملو وجه الماء . وقيل المراد بالبيض اليعاليل : الجبال الشديدة البياض ينحدر عليها ماء المطر ، ثم يسيل إلى الأباطح . يريد أن الرياح تزيل القذى عن ذلك الماء الذي مزج به الراح ، حتى لم يبق فيه ما يكدره ، وأن ذلك الأبطح ملائمة الفقايع البيض ، التي نشأت من مطر السحابة الغادية .

فَيَا لَهَا خُلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ  
لَكِنَّا خُلَّةٌ قَدْ سَيطَ مِنْ دَمِهَا  
فَمَا تَدُومُ ٣ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا  
وَمَا تَمَسَّكَ ٦ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ  
فَلَا يَغْرُنُكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ  
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مِثْلًا  
أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا  
بِوَعْدِهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ ١  
فَجَعَّ وَلَعَّ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ ٢  
كَمَا تَكُونُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ ٤  
إِلَّا كَمَا يُعَسِّكَ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ ٥  
إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ ٧  
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ ٨  
وَمَا إِخْلَافُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَسْوِيلُ ٩

(١) الخلة (بالضم) : الصديقة . يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد وغيره . يريد أنها صديقة كريمة ، ولو أنها صدقت في الوعد ، وقبلت النصح ، لكانت على أتم الخلال ، وأكمل الأحوال . ورواية هذا البيت في ١ : « ويلمها . . . . . بوعدنا ولوان . . . »

(٢) سيط : أى خلط بلحمها ودمها هذه الصفات المذكورة في البيت . ويرى : شيط ( بالشين المعجمة ) وهو بمعناه . والفجع : الإصاية بالمكره كالهجر ونحوه . والولع والولمان : الكذب . والإخلاف : خلف الوعد . يريد أن محبوبته متصفة بهذه الأخلاق ، حتى صارت كأنها مختلطة بدمها .

(٣) في ١ : « فما تقوم » .

(٤) الغول : ساحرة الجن ، في زعمهم . يزعمون أن الغول ترى في الغلاة بألوان شتى ، فتأخذ جانباً من الطريق ، فيتبعها من يراها ، فيضل عن الطريق فيهلك . يريد أن هذه المحبوبة لاتوهم على حال تكون عليها . بل تتغير من حال إلى حال ، فتتلون بألوان شتى وترى في صور مختلفة ، كما تتلون الغول في أثوابها بألوان كثيرة .

(٥) في ١ : « ولا » .

(٦) تمسك ، يروى بفتح التاء ، على أنه مضارع حذف إحدى تاهيه ؛ أو بضم التاء وفتح الميم وكسر اللسين المشددة . « ولا تمسك » . يشبه تمسكها بالعهد بإمساك الغرابيل الماء ، مبالغة في التقصص والتكث وعدم الوفاء بالعهد ، لأن الماء بمجرد وضعه في الغرابيل يسقط منه .

(٧) ما مانت : ما منتك إياه ، وحلتك على تمنيه ، أو ما كذبت عليك فيه . يقول : لاتغير بما حلتك على تمنيه منها ، أو بما كذبت عليك فيه من الوصل ، وما وعدتك به من ترك الهجر ، فإن الأمانى التى التى يتمناها الإنسان ، والأحلام التى يراها في منامه سبب في الضلال ، وضياح الزمان . وهذا البيت متأخر في (١) عن البيتين التاليين له .

(٨) كانت : صارت . وعرقوب ( بضم العين وإسكان الراء وضم القاف ) : رجل اشتهر عند العرب بإخلاف الوعد ، ف ضرب به المثل في الخلف . والأباطيل : جهل باطل ، على غير قياس .

(٩) التثويل : العطاء ، والمراد به ( هنا ) : الوصل . يريد أنى مع اتصافها بالجفاء وإخلاف الوعد ، وعدم الوفاء بالعهد ، لا تقطع الرجاء من مودتها ، ولا أياس من وصلها ، بل أرجو وأمل أن تقرب مودتها ،

أَمَسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيَّاتِ الْمَرَاسِيلُ<sup>١</sup>  
 وَلَنْ يُبْلَغَها إِلَّا عُبْدَافِرَةٌ<sup>٢</sup> لَهَا عَلَى الْآيِنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ<sup>٣</sup>  
 مِنْ كُلِّ نَضَاحَةِ الذَّفَرَى إِذَا عَرِقَتْ<sup>٤</sup> عَرَضَتْهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولٌ<sup>٥</sup>  
 تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعِيَّتِي مُفْرَدٍ لَهْقَى<sup>٦</sup> إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحَزَانُ وَالْمِيلُ<sup>٧</sup>  
 ضَخَمٌ مَقْلَدُهَا فَمَعَمٌ مَقِيدُهَا<sup>٨</sup> فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلٌ<sup>٩</sup>

وإن كان في ذلك بعد . ورواية هذا البيت في ١ . :

أرجو وأمل أن يعجلن في أبد وما إخال لهن الدهر تعجيل

(١) العتاق : الكرام ؛ الواحد : عتيق . والنجيات : جمع نجبة ، وهي القوة الخفيفة . ويروى : « النجيات » أى السريعات . والمراسيل : جمع مرسا ( بالكسر ) وهى السريعة . يريد أن محبوبته صارت بأرض بعيدة لا يوصله إليها إلا الإبل الكرام الأصول ، القوة السريعة .  
 (٢) العذافرة : الناقة الصلبة العظيمة . والآين : الإعياء والتعب . والإرقال : والتبغيل : ضربان من السير السريع . يقول : لا يبلغ تلك الأرض إلا ناقة صلبة عظيمة قوية على السير . ورواية الشطر الثانى فى ( ١ ) : « فيها على الآين . . . . » .

(٣) النضاحة : الكثيرة رشح العرق . والذفرى : النقرة التى خلف أذن الناقة ، وهى أول ما يعرق منها . وعرضتها : همها . وطامس الأعلام : الدارس المتغير من العلامات التى تكون فى الطريق ليهتدى بها . يريد أن هذه الناقة كثيرة العرق ، وذلك لا يكون إلا مع اشتداد فى السير ، وجهد نفسها فيه ، وأنها عازفة للطريق الدارس الأعلام ، المجهول المسالك ، لكثرة أسفارها وسلوكها المفازات .

ويروى الشطر الثانى من هذا البيت : « ولاحها طامس . . . . » . ولاحها : غيرها .  
 (٤) الغيوب : آثار الطريق التى غابت معالمها عن العيون . والمفرد : الثور الوحشى الذى تفرد فى مكان ، وشبه عينها بعينه لأنه ألف البرارى وخبرها ، ولكونه من أحد الوحوش نظرا . واللهق ( بفتح الهاء وكسرها ) الأبيض . والحزان ( بضم الحاء وكسر وتشديد الزاى ) : الأمكنة الغليظة الصلبة تكثر فيها الحصاء ، وهى جمع حزيز . والميل ( بالكسر ) : جمع ( ميلاء ) بالفتح ، وهى العقدة الضخمة من الرمل .

يريد أن هذه الناقة فى غاية من حدة البصر ، فتبصر ما غاب من آثار الطريق عن العيون بعينها الشبهتين . يعنى الثور الوحشى الأبيض وقت اشتداد الحر ، فى الأمكنة الغليظة الصلبة ، والرمال المنعقدة الضخمة .

ورواية هذا البيت فى ١ : « ترمى النجاء . . . الخ » .

(٥) المقلد : موضع القلادة فى العنق . وفعم : تمتلئ . ويروى : « عبل » وهو بمعناه . والمقيد : موضع القيد ، يريد قوائمها . وبنات الفحل : الإناث من الإبل المنسوبة للفحل المعد للضراب . يصف الناقة بضخامة العنق ، وذلك مؤذن بضخامة جميع هامتها ، وبعظم القوائم ، وذلك دليل على قوتها فى السير ، وطاقتها على ثقل الحمل . وبتفضيلها على غيرها فى عظم الخلقة ، وحسن التكوين .

غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ عَلَيْكُومٌ مُدَكَّرَةٌ      فِي دَفْئِهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلٌ<sup>١</sup>  
 وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ      طَلَحَ بِضَاحِيَةِ الْمُتَنِّينِ مَهْزُولٌ<sup>٢</sup>  
 حَرَفٌ أَخُوها أَبُوها مِنْ مُهْجَنَةٍ      وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شَمْلِيلٍ<sup>٣</sup>  
 يَمْشِي الْقِرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَزْلِقُهُ      مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلٌ<sup>٤</sup>  
 عَيْرَانَةٌ قُدِّفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عَرُوضٍ      مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَقْتُولٌ<sup>٥</sup>  
 كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَدَّ بِجَها      مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرَطِيلٌ<sup>٦</sup>

(١) غلباء : غليظة العنق . وجناء : عظيمة الوجنتين ، أو هي من الوجين ، وهو ما صلب من الأرض .  
 وعلكوم : شديدة . ومذكرة : عظيمة الخلقة تشبه الذكران من الأفاع . وفي دفئها سعة : أي هي واسعة  
 الجنبين ، وهو كناية عن عظم الخلقة . وقدامها ميل : كناية عن طول عنقها ، أو سعة خطوها .

(٢) الأطوم : بفتح الهمزة سلحفاة بحرية غليظة الجلد ، وقيل : هي الزرافة . ويؤيسه : يذله - لا يؤثر  
 فيه . والطلع ( بالكسر ) : القراد دويبة معروفة يلزق بالداية . والضاحية من كل شيء : ناحيته البارزة للشمس  
 والمثان : ما يكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم . وإنما خص ضاحية المثنتين ، لأن القراد  
 في الشمس تقوى همته ، وتكثر حركته . ويستد امتصاصه للدم . ومهزول : صفة لطلع ، أي قراد مهزول  
 من الجوع . يريد أن جلده هذه الناقة في غاية النعومة والملاسة ، فلا يؤثر فيه القراد المهزول من الجوع فيما  
 برز للشمس من ناحيتي صلبها عن يمين وشمال .

(٣) الحرف ( في الأصل ) : القطعة الخارجة من الجبل ، شبه الناقة بها في القوة والصلابة . والحرف  
 ( أيضا ) : الناقة الضامرة . وأخوها أبوها . . . الخ : يريد أنها مداخلة النسب في الكرم ، لم يدخل  
 في نسبها غير أقاربها . والمهجنة : الكريمة الأبوين من الإبل ، والقوداء : الطويلة الظهر والعنق . وهي من  
 صفات الإبل التي تملح بها . والشمليل : الخفيفة السريعة .

(٤) يزلقه : من الإزلاق ، أي يسقطه . ومنها : أي عنها . واللبان ( بالفتح ) : الصدر ؛ وقيل  
 وسطه . والأقرب ( بالفتح ) : الخواصر ، والمراد بالجمع هنا المثني . والزهاليل : الملصق جمع زهلول . يريد  
 أن هذه الناقة لملاستها لا يثبت القراد عليها .

(٥) العيرانة : الناقة المشبهة غير الوحش في سرعته ونشاطه وصلابته ، وهذا مما يستحسن في أوصاف  
 الإبل . والنحض : اللحم . وعن : بمعنى من . وعروض ( بضمين أو يضم أوفسكون ) : جاذب ، والمراد هنا  
 العموم . يريد أنها رميت باللحم من كل جانب من جوانبها . والمرفق : يريد المرفقين . والزور : الصدر .  
 وقيل : وسطه . وبنات الزور : ما يتصل به مما حوله من الأضلاع وغيرها . يريد أن مرفق تلك الناقة  
 مصروف عما حوالى الصدر من الأضلاع وغيرها فتكون مصونة عن الضغط . بعد مرفقها عن أضلاعها ،  
 فلا يضطك بها لحفها ونشاطها .

(٦) الخطم : الأنف وما حوله . والحيان : العظمان اللذان تثبت عليهما الأسنان السفلى من الإنسان  
 وغيره . . . والبرطيل ( بالكسر ) : حجر مستطيل . يريد أن وجهها من خطمها ومن اللحيين يشبه الحجر

مُنْمِرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصْلٍ      فِي غَارِزٍ لَمْ تَحْوَنْهُ الْأَحَالِيلُ<sup>١</sup>  
 قَنَوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا      عِتَقٌ مُبِينٌ فِي الْخَدَيْنِ تَسْهِيلُ<sup>٢</sup>  
 تَحْدِي عَلَى يَسَرَّاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ      ذَوَابِلُ مَسْهِنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ<sup>٣</sup>  
 مُنْمِرُ الْعُجَايَاتِ يَتَرَكُنُ الْحَصَى زَيْمًا      لَمْ يَقْهِنَ رُءُوسَ الْأُكْمِ تَنْعِيلُ<sup>٤</sup>  
 كَانَ أَوْبٌ ذِرَاعِيهَا وَقَدْ عَرِقَتْ      وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ<sup>٥</sup>

المختطيل . وفي رواية « كأنما قاب . . . الخ » : والقاب : المقدار . والمراد : المسافة من وجهها إلى عينيها ، كأنما قدر وجهها المنتهى إلى عينيها من خطهما قدر برطيل في الاستطالة .

(١) عسيب النخل : جريده الذي لم يثبت عليه الخوص ، فإن نبت عليه سمى سفا . وذا خصل : يريد ذبلا له لفائف من الشعر . وفي غارز : أى على ضرع . ولم تحونه : لم تنقصه . والأحالييل : مخارج اللبن ، جمع إحليل ( بالكسر ) . يريد أن هذه الناقة تمر ذنبها مثل جريده النخل في الغلظ والطول ، كثير الشعر ، على ضرع لم تنقصه مخارج اللبن ، لكونها لا تحلب ، فيكون ذلك أقوى لها على السير .

(٢) القنواء : الحدودة الأنف . ويروى : « وجناء » . وقد عد الشاعر هذا من صفات المدح مع أن المنقول عن العرب أن القنا عيب في الإبل والحيل . والخزتان : الأذنان . والعق ( بالكسر ) : الكرم . والمئين : الظاهر . وتسهيل : سهولة ولين : لا خشونة ولا حزونة . يريد أن هذه الناقة محدودة الأنف ، يظهر للعارف بالإبل الكرام كرم ظاهر في أذنيها ، لحسنها وطولها ؛ ونجابتها في خديها : سهولة وليونة . وقد ورد هذا البيت في (١) متقدما على البيتين السابقين له .

(٣) تحدى : تسرع . ويروى « تحلى » بمعجمتين ، أى تسرخى ؛ وهذا أبلغ في المدح ؛ لأنها مع استرخائها في السير تلمق النوق السوابق ، فكيف لو أسرعت . وفي أ : « تهوى » وهى بمعنى الأولى . واليسرات : القوائم الخفاف . وهى لاحية : أى والحال أنها لاحقة بالنوق السابقة عليها ، أو بالديار البعيدة عنها . وفي أ : « وهى لاهية » أى غافلة عن السير ، فهى تسرع فيه من غير اكتراث ومبالاة ، كأن ذلك سجية لها . وقد فسر ابن هشام « اللاحقة » بالضامرة ، فيكون مرجع الضمير « هى » لليسرات . والنوايل : جمع ذابل ، وهو الرمح الصلب اليابس ، شبه قوائمها بها في الصلابة والشدة . ومسهن : أى مس تلك اليسرات للأرض أو وقمهن عليها . وتحليل : أى قليل لم يبالغ فيه ، يريد أن هذه الناقة سريعة في السير بقوائمها ، سريعة الرفع عن الأرض ، كأنها لا تمسها إلا تحلة القسم ، فهى في غاية الإسراع في سيرها .

(٤) العجايات : الأعصاب المتصلة بالحافر ؛ وقيل : اللحمة المتصلة بالعصب المنحدر من ركة البعير إلى الفرس ، يشبه عصبها ألحمتها قوائمها بالرماح السمر لقوته وصلابته . وزيمًا : متفرقا . والأكم : هى الأرض المرتفعة . والتنعيل : شد النعل على ظفر الدابة ليقبها الحجارة . يريد أن أعصاب قوائم هذه الناقة شديدة كالرماح السمر ، ولشدة وطئها الأرض تجعل الحصى متفرقا ، ولسلابة خفافها لا تحتاج إلى تنعيل يقبها الحجارة التى تكون في رموس الأكم ، فلا تحنى ولا ترق قدمها .

(٥) الأوب ( بالفتح ) : سرعة القلب والرجوع . وعرقت : أى وقت عرقها لا لعب ولا لإعياء .



يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ مُصْطَخِدًا ۖ كَانَ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُوءًا<sup>١</sup>  
 وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ ۖ وَقَدْ جَنَلَتْ ۖ وَرَقَّ الْجَنَادُ بِمِرْكُضِ الْحَصَا قِيلُوا<sup>٢</sup>  
 شَدَّ النَّهَارُ ذَرَا عَيْطِلٍ نَصَفَ ۖ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نَكْدٌ ۖ مَثَاكِيلُ<sup>٣</sup>  
 نَوَاحٍ رِخْوَةٍ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا ۖ لَمَّا نَعَى بِكُرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ<sup>٤</sup>

لما تقدم من وصفها بالقوة والصلابة ، بل لشدة الحر . وتلفع : اشتمل والتحف . والقور ( بضم القاف ) .  
 جمع قارة ، وهى الجبل الصغير . والمسايق : السراب . يصف سرعة ذراعى ناقته فى وقت الهاجرة وانتشار  
 السراب فوق صفار الجبال . وسائق ذكر المشبه به فى البيت الثالث بعد هذا ، وهو خبر كأن . وهذا  
 البيت متأخر عن البيتين التابعين له فى ١ .

(١) الحرباء ( بالكسر ) : ضرب من العطاء ، يستقبل الشمس حيثما دارت ، ريتلون بألوان الأمكنة  
 التى يحل فيها . ومصطخدا : محترقا بحر الشمس ، ويروى : « مصطخما » ، أى منتصبا قائما ، كما يروى  
 « مرتبنا » أى مرتفعا . وضاحيه : ما برز للشمس منه . ومملول : موضوع فى الملة ، وهى الرماد الحار .  
 يريد أن الجبال الصغار تلفعت بالسراب فى يوم يصير فيه الحرباء محترقا بالشمس ، كأن البارز للشمس  
 فى أوب ذلك اليوم من ذلك الحيوان خبز معمول بالملة .

(٢) الحادى : السائق للإبل . والورق : جمع أوراق أو ورقاء ، وهو الأخضر الذى يضرب إلى السواد .  
 وقيل : الورقة : لون يشبه لون الرماد . والجنادب : جمع جندب ( بضم الدال وتفتح ) ضرب من الجراد .  
 وقيل الجراد الصغير ، وإنما يكون هذا الصنف فى القفار الموحشة القوية الحرارة ، البعيدة من الماء .  
 ويركض الحصى : يحركه بأرجلهن لقصد النزول ، بسبب الإعياء عن الطيران ، من شدة الحر . وقيلوا :  
 أمر من قال يقليل قيلولة ، وهى الاستراحة فى وقت شدة الحر . والمراد أن هذا اليوم أشد حرا حتى إن الحادى  
 الذى من شأنه أن ينشط الإبل قال للقوم : قيلوا واستريحوا .

(٣) شد النهار : وقت ارتفاعه ، وهو مبالغة فى شدة الحر . والعيطل : الطويلة . والنصف : المتوسطة  
 فى السن ، وذلك حين استكمال قوتها ، وبلوغ أشدها ، فتكون أسرع فى الحركة ، وأمكن فى القوة . والنكد  
 جمع نكداء ، وهى التى لا يعيش لها ولد . والمثاكيل : جمع مثكال بالكسر ، وهى الكثيرة الشكل . فى هذا  
 البيت والبيت السابق الذى أوله « كأن » يشبه سرعة حركة يدي هذه الناقة بسرعة حركة يدي المرأة الطويلة  
 المتوسطة فى السن : فى اللطم على وجهها لشدة حزنها على ولدها ، يجاوبها نسوة لا يعيش أولادهن ، فيشد  
 فعلها ، ويقوى ترجيع يديها عند النياحة ، لرؤية حزن غيرها ، وشدة لطمهن .  
 ورواية الشطر الأول من هذا البيت فى (١) .

أَوْبٌ يَدَى فَاقْدٍ شَمْطَاءٍ مَعُولَةٍ

والفاقد : التى فقدت ولدها . والشمطاء : التى خالطها الشيب . والمعولة : الرافعة صوتها بالبكاء .  
 (٤) النواحة : الكثيرة النوح على ميتها . ورخوة الضبعين : مسترخية العضدين . والبكر بالكسر :

تَفَرَّى اللَّبَّانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا      مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَائِيلُ<sup>١</sup>  
تَسْعَى الْغَوَاةَ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمْ      إِنَّكَ يَا بَنَ أَبَى سُلَيْمَى لَمَقْتُولُ<sup>٢</sup>  
وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمَلُهُ      لَا أَهْيَسُكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ<sup>٣</sup>  
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ      فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ<sup>٤</sup>  
كُلُّ ابْنِ أُتْنَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ      يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَادِبَاءَ مَحْمُولُ<sup>٥</sup>  
نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي      وَالْعَقْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ<sup>٦</sup>  
مَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ<sup>٧</sup>

أول الأولاد . والناعون : المخبرون بالموت ، النادبون له . والمعقول ( هنا ) : العقل ، وهو من المصادر التي جاءت على « مفعول » كسعود وميسور ومفتون . يريد أن هذه المرأة كثيرة النوح على ميتها ، مترخية العضدين ، فيداها سريعتان في الحركة ، ولما أخبرها الناعون بموت أول أولادها لم يبق لها عقل ، فهي لاتحس بالإعياء والتعب ، شأن هذه الناقة التي لاتحس بإعياء ولا تعب في سيرها .

(١) تفرى : تقطع . واللبنان : الصدر . والمدرع : القميص . ورعايل : قطع متفرقة ، وهو جمع رعيول . يريد أن هذه المرأة تقطع مدرعها بأناملها لذهاب عقلها ، فقمصها مشقوق عن عظام صدرها قطعاً كثيرة . يشبه الناقة هذه المرأة في أن كلا منهما مسلوب الإدراك ، فلا يحس بما يلاق من مشقة وشدة .

(٢) الغواة : المفسدون ، جمع غاو . جنابها : حوالها ، تثنية جناب ( بفتح الجيم ) . ومقتول : أى متوعة بالقتل ، لأن النبی صلى الله عليه وسلم كان قد أهدر دمه . ورواية هذا البيت في ١ :

تمشى الغواة بجنبها وقولهم . . . . . الخ

(٣) آملة : أو مل خيره وأرجى إعانتة في الملمات . وأهينك : أشغلتك . ( لا ) فيها : نافية ، والتوكيد قليل مع النفي . والمعنى : لا أشغلك عما أنت فيه من الخوف والفرع ، بأن أسهله عليك وأسليك ، فاعمل لنفسك ، فإنى لا أغنى عنك شيئاً ، وقد يكون الكلام مثبتاً ، واللام فيه للقسمة ، أى والله لأجملتك مشغولاً عني ، فلا تطلب منى نصره أو معونة . ويروى هذا البيت :

« وقال كل خليل . . . . . الخ »

(٤) خلوا سبيل : اتركوه . وقوله : لأبأ لكم : ذم لهم ، لكونهم لم يغفوا عنه شيئاً ، أو مدح لهم على سبيل التهمك والاستهزاء .

(٥) الآلة الحدياء : العنق الذي يحمل عليه الميت . يقول : كل إنسان صائر إلى الموت طالبت سلامته أو قصرت ، فلا يشمت بي أحد إذا هلك .

(٦) نبئت : أخبرت . ويروى : « أنبئت » . وأوعدنى : تهددنى بالقتل . ومأمول : مرجو ومطموع فيه .

(٧) هذاك : زائدك هذى ، أو هذاك الله الصفيح والنفوعنى ، فيكون على هذا أثبت داعياً لنفسه . والنافلة : الزيادة ، وسمى القرآن نافلة لأنه عطية زائدة على النبوة .

لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ  
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ  
لَظَلَّ يَرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي مَا أُنَازَعُهُ  
فَلَهُوَ أَخَوْفُ عِنْدِي إِذَا أَكَلَّمَهُ  
أُذْنِبَ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلُ<sup>١</sup>  
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْقَيْلُ<sup>٢</sup>  
مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ<sup>٣</sup>  
فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قَيْلُهُ الْقَيْلُ<sup>٤</sup>  
وَقِيلَ إِنَّكَ مَذْسُوبٌ وَمَسْئُولُ<sup>٥</sup>

(١) هذا البيت من تمة الاستعطاف والتلطف في القول ، فلا ، وإن كانت ناهية بحسب وضعها ، لكن المراد منها التضرع والتذلل . والمعنى : لا تستعج دعى بسبب أقوال الوشاة الساعين بيني وبينك بالإفساد والكذب والبهتان .

(٢) لقد أقوم : معناه : والله لقد أقوم مقاما ، فهو جواب قسم مخوف . ويروى : « إني أقوم مقاما » والأولى أبلغ للقسمة . والمقام ( هنا ) مجلس النبى . والمراد بالقيام فيه حضوره ، والمعنى على المضى أى لقد حضرت مجلسا .

(٣) يرعد : تأخذه الرعدة ، ويصح بناؤه للمفعول . والتنوِيل : التأمين . والمعنى : لصار الفيل بضطرب ويتحرك من الفزع ، وإنما خصه بذلك لأنه أراد التعظيم والتهويل ، والفيل أعظم الدواب جثة وشأنا . إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تأمين يسكن به روعه ، وتثبت به نفسه . ورواية هذا البيت في ١ :

لظل ترعد من وجد بؤاده إن لم يكن من رسول الله تنوِيل  
والوجد : شدة الحزن . والبؤادر : اللحم الذى بين العنق والكتف .  
زادت (١) بعد هذا البيت :

مَا زِلْتُ أَقْتَتِلُ بِسَيْدَاءَ هَدَرِ عَا جُنُحِ الظَّلَامِ وَثُوبُ اللَّيْلِ مَسْئُولُ

(٤) حتى وضعت : أى قوضعت . وخص اليمين لأن الأشياء الشريفة تفعل باليمين . ولا أنازعه : أى حال كوفى طائعا له ، راضيا بحكمه ، فى غير منازع له ولا مخالف . والنقمة ( بفتح فكسر ) جمع نقمة والمراد بصاحب النقمة : النبى صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان ينتقم من الكفار ، فكان شديد السطوة والإغلاظ فيهم . وقيله : قوله . والمراد أن قوله معتد به لكونه نافذا ماضيا . يشير بالبيت إلى حاله مع النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وهو فى المسجد ، ووضع يده فى يده يستأمنه .

(٥) أخوف : أشد إخافة وإرهابا . ومنسوب : أى إلى أمور صدرت منك ، كقولك لأخيك بغير : « سقاك بها المأمون » . . الخ . ومسئول : أى عن سببها ، أو مسئول عن نسبك ، فكانه يقول : من قبيلتك التى تحببك منى ؟ ومن قومك الذين يعصونك منى ؟ فقد تبرأوا منك ، وتخلوا عنك . ويروى : « لذلك أهيب » و « فذاك أهيب » و « لكان أهيب » و « فلهو أخوف » . ويروى : « أرهب » مكان : « أهيب » .

مَنْ ضَيَّعَ بَصَرَهُ الْأَرْضَ مُخَذَّرَةً<sup>١</sup> فِي بَطْنِ عَسْتَرِ غَيْلٍ<sup>٢</sup> دُونَهُ غَيْلٍ<sup>٣</sup>  
يَغْدُو<sup>٤</sup> وَيُلْحِمُ<sup>٥</sup> ضِرْغَامِينَ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ<sup>٦</sup> مِنَ النَّاسِ مَعْفُورٍ خِرَادِيلٍ<sup>٧</sup>  
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنَا لَا يَحِيلُ<sup>٨</sup> لَهُ أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُولٌ<sup>٩</sup>  
مِنْهُ تَظَلَّ سَبَاعُ الْجَوِّ نَافِرَةً<sup>١٠</sup> وَلَا يَزَالُ<sup>١١</sup> بَوَادِيَهُ أَخُو ثِقَاسَةٍ<sup>١٢</sup>  
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ<sup>١٣</sup> يُسْتَضَاءُ<sup>١٤</sup> بِهِ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ<sup>١٥</sup>

(١) ضيغم : أسد . وضراء الأرض : الأرض التي فيها شجر . والمخذر : غابة الأسد . وعتر ( بفتح العين وتشديد المثلثة ) : اسم مكان مشهور بكثرة السباع . والغيل : الشجر الكثير المثلث . وغيل دونه غيل : أى أجرة تقر بها أجرة أخرى ، فتكون أسدا أشد توحشا ، وأقوى ضراوة . يريد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهيب من أسود عثر في آجامها . وفي رواية « من خادر » . والخادر : الأسد الداخل في خدره ، وهو حينئذ يكون أشد قوة وبأسا .

(٢) يغدو : يخرج في أول النهار يتطلب صيدا لشبليه . وفي رواية : « يغذو » بالذال : أى يطعم . ويلحم : يطعمهما اللحم . والضرغام : الأسد . ويريد بالضرغامين شبلية . ومعفور : ملق في العفر ، وهو التراب . ووصفه بذلك لكثرة وعدم اكترائه به لشبليه . وخراديل : قطع صغار . يصف هذا الأسد بكثرة الاقتراس ، وعظم الاصطياد .

(٣) يساور : يواظب . والقرن ( بكسر القاف ) : المقاروم في الشجاعة . وفي ذكر القرن إشارة إلى أن هذا الأسد لا يساور ضعيفا ولا جبانا ، وإنما يساور مقاومه في الشجاعة ، ومساويه في القوة . والمفلول : المكسور المهزوم .

(٤) الجو : اسم موضع ، أو هو ما اتسع من الأودية ، أو ما بين السماء والأرض . ونافرة : بعيدة ، ويرى : « ضامرة » والضمائر : الذى يمسك جرت به فيه ولا يجتر . ويرى « ضامرة » أى جياعا لعدم قدرتها على الاصطياد . والأراجيل : الجماعات من الرجال ، وهو جمع أرجال ، وأرجال : جمع رجل ، ورجل : اسم جمع لرجال ، يصف هذا الأسد بالقوة ، حتى خافته السباع والناس .

(٥) أخوثة : الشجاع الواثق بشجاعته . ومضرج : مخضب بالدماء . ويرى : « مطرح » ، أى مطروح . والبز : السلاح والدرسان ( بضم الدال ) : أخلاق الثياب الواحد دريس ومأكول : أى طعام لذلك الأسد . يريد أنه لا يمر بوادي هذا الأسد شجاع إلا أكله وطرح ثيابه التي مزقها ، فلا يولج إلا بالشجعان ، ولا يلتفت لغيرهم .

(٦) يستضاء به : يهتدى به إلى الحق . ويرى : « سيف » في مكان « نور » وقد كانت عادة العرب إذا أرادوا استدعاء من حوهم من القوم أن يشهروا السيف الصقيل ، فيبرق ، فيظهر لمانه من بعد غيأتون إليه ، مهتدين بنوره ، مؤتمنين بهديه . شبه الرسول بذلك . والمهند : السيف المطبوع في الهند ، وسيوف الهند قديما أحسن السيوف . ومن سيوف الله : أى من سيوف عظمها الله بنيل الظفر والانتقام والمسلول : المخرج من غده .

فِي عَصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ  
 زَالُوا فَذَا زَالِ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ  
 شَمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لَبُوسُهُمْ  
 بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقُ  
 لَيْسُوا مَقَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ  
 يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزَّهْرُ يَعْصِمُهُمْ  
 لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ  
 يَبْطِنُ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا<sup>١</sup>  
 عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِيلُ<sup>٢</sup>  
 مِنْ نَسِجٍ دَاوُدَ فِي الْهَيْئَةِ سَرَائِيلُ<sup>٣</sup>  
 كَأَنهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ<sup>٤</sup>  
 قَوْمًا وَلَيْسُوا بِمَجَازِيعَ إِذَا نِيلُوا<sup>٥</sup>  
 ضَرَبُ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ<sup>٦</sup>  
 وَمَا لَهُمْ عَن حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ<sup>٧</sup>

(١) العصبية : الجماعة . ويروى : « في فتية » . جمع قتي ، وهو السخى الكريم . وزولوا : فعل أمر من زال التامة ، أى تحولوا وانتقلوا من مكة إلى المدينة .

(٢) الأنكاس : جمع نكس (بالكسر) وهو الرجل الضعيف . والكشف (بضم فسكون وحركة للشعر) : جمع أكشف ، وهو الذى لا ترس معه ، أو هم الشجعان الذين لا يتكشفون في الحرب ، أى لا يهزمون والميل : جمع أميل ، وهو الذى لا سيف له أو هو الذى لا يحسن الركوب فيميل عن السرج . والمعاذيل الذين لا سلاح معهم واحد هم معزال (بكسر الميم) .

(٣) شم ؛ جمع أشم ، وهو الذى في قصبة أنفه علو ، مع استواء أعلاه . والعرائين : جمع عرين ، وهو الأنف . وصفهم بهذا الوصف إما على الحقيقة لأن ارتفاع الأنف من الصفات المحمودة في خلق الإنسان ؛ وإما على المجاز ، يريد ارتفاع أقدارهم ، وعلو شأنهم . واللبوس : ما يلبس من السلاح . ونسج داود : أى أى منسوجه ، وهو الدروع . والهيجا (بالقصر هنا) : الحرب . والسرايل : جمع سرايل ، وهو القميص أو الدرع . ووصفها بأنها من نسج داود دليل على مناعتها .

(٤) بيض : مجلوة صافية مصقولة ، لأن الحديد إذا استعمل لم يركبه الصدأ . والسوابغ : الطوال السوابل ، ويلزم من طول الدروع قوة لابسها ، إذ حملها مع طولها يدل على القوة والشدة . وشكت : أدخل بعضها في بعض ، ويروى : « سكت » بمعنى ضيقت . والقفعاء : ضرب من الحسك ، وهو نبات له شوك ينسبط على وجه الأرض ، تشبه به حلق الدروع . ومجدول : محكم الصنعة .

(٥) مقاريح : كثير و الفرح . ونالوا : أصابوا . ومجازيع : كثير و الجزع . ويروى : « لا يفرحون . . . الخ » .

(٦) الزهر : البيض . يصفهم بامتداد القامة ، وعظم الحلق ، والرفق في المشي ، وبياض البشرة ، وذلك دليل على الوقار والسؤدد . ويعصمهم : ينعهم . وعرد : فر وأعرض عن قرنه وهرب عنه . والتنائيل : جمع تنبال ، وهو القصير .

(٧) وقوع الطعن في نحورهم : دليل على أنهم لا يهزمون حتى يقع الطعن في ظهورهم . وحياض الموت : موارد الخلف ، يريد بها ساحات القتال . وتهليل : تأخر . ويروى « فاهم عن حياض الموت » بالصاد المهملة ، جمع حوص بمعنى مضايقة وشدائد .

قال ابن هشام : قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وبيته : « حَرَفَ أَخُوها أَبُوها » وبيته : « يَمْشِي الْقُرَاد » ، وبيته : « عَيْرَانَةُ قَدْ فَتَتْ » ، وبيته : « تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيْبِ النَّخْلِ » ، وبيته : « تَفْرِي اللَّبَان » ، وبيته : « إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا » ، وبيته : « وَلَا يَزَالُ بَوَادِيه » : عن غير ابن إسحاق .

( استرضاء كعب الأنصار بمدحه إياهم ) :

قال ابن إسحاق : وقال عاصم بن عُمر بن قَتَادَةَ : فلما قال كعبٌ : « إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ » ، وإنما يريدُنا معشَرُ الأنصارِ ، لما كان صاحبنا صنعَ به ما صنع ، وخصَّ المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدحته ، غَضِبَتْ عليه الأنصار ؛ فقال بعد أن أسلمَ يمدحُ الأنصار ، ويذكر بلائهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وموضعهم من اليمَن :

مَنْ سَرَهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ<sup>١</sup>      فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ<sup>٢</sup>  
وَرِثُوا الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ<sup>٣</sup>      إِنَّ الْخِيَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ<sup>٤</sup>  
الْمُكْرَهَيْنِ السَّمْهَرَى بِأَذْرَعٍ<sup>٥</sup>      كَسَوَالِفِ الْهِنْدَى غَيْرَ قِصَارِ<sup>٦</sup>  
وَالنَّاطِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَةٍ<sup>٧</sup>      كَالْحَمْرِ غَيْرَ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ<sup>٨</sup>  
وَالْبَائِعِينَ نَفْسَهُمْ لِنَبِيهِمْ<sup>٩</sup>      لَلْمَوْتِ يَوْمَ تَعَانَقِي وَكِيرَارِ<sup>١٠</sup>  
وَالْقَائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ<sup>١١</sup>      بِالْمَشْرِفِي وَالْقَنَا الْخَطَارِ<sup>١٢</sup>  
يَتَطَهَّرُونَ بِرَوْنِهِ نُسْكَا لَهُمْ<sup>١٣</sup>      بَدْمَاءَ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ<sup>١٤</sup>  
دَرَبُوا كَمَا دَرَبْتُ بِيْطُنَ خَفِيَّةٍ<sup>١٥</sup>      غُلِبَ الرِّقَابُ مِنَ الْأَسْوَدِ ضَوَارِي<sup>١٦</sup>

(١) هذه الكلمة : « ما صنع » ساقطة في ١ .

(٢) المِقْنَب : الجماعة من الخيل . يريد به القوم على ظهور جيادهم .

(٣) السَّمْهَرَى : الرمح . وسوالف الهندى : يريد حواشى السيوف ؛ وقد يراد به الرماح أيضا لأنها قد تنسب إلى الهند .

(٤) كَذَا فِي م ، ر . وقد شرحها أبو ذر على أنها « والذائدين » بمعنى المناعين والدافعين .

(٥) الْمَشْرِفَى : السيف . والقَنَا : الرماح ، جمع قَنَاة . وَالْخَطَار : المهتر . وهذا البيت ساقط من ١ .

(٦) دَرَبُوا : تَعَوَّدُوا . وَخَفِيَّةٌ : اسم مأسدة . وَغُلِبَ الرِّقَابُ : غَلَاظُ الْأَعْنَاقِ . وَضَوَارِي

مَتَعَوَّدَاتُ الصَّيْدِ وَالْإِفْرَاسِ .

وإذا حللتَ لِيَمْنَعوكَ إِلَيْهِمْ  
ضَرَبُوا عَلَيَّ يَوْمَ بَدْرٍ ضَرْبَةً  
لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ عِلْمِي كُلَّهُ  
قَوْمٌ إِذَا خَوَتِ النُّجُومُ فَلَهُمْ  
فِي الْغُرِّ مِنْ غَسَّانٍ مِنْ جُرْثُومَةٍ  
أُعْيِتَ مَخَافُهَا عَلَى الْمِنْقَارِ  
قال ابن هشام : ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده :  
« بَانتَ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ » : لَوْ لَا ذَكَرْتَ الْأَنْصَارَ بِخَيْرٍ ، فَلَهُمْ لَذَلِكَ  
أَهْلٌ ، فَقَالَ كَعَبُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، وَهِيَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .  
قال ابن هشام : وذكر لي عن عليّ بن زيد بن جدعان أنه قال : أنشد كَعَبُ  
ابن زُهَيْرٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد :  
« بَانتَ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ » ٦

## غزوة تبوك

في رجب سنة تسع

(أمر الرسول الناس بالتهيؤ لتبوك) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال زياد بن عبد الله البكائي ، عن  
محمد بن إسحاق المطلبي ، قال : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين

(١) المعازل : جمع معقل ، وهو الموضع الممتنع . والأعفار : جمع عفر ، وهو ولد الوعل ، ويضرب  
المثل بامتناع أولاد الوعل في قتل الجبال .

(٢) عليا : يريد علي بن مسعود بن مازن النسائي ، وإليه تنسب بنو كنانة ، لأنه كفل ولد أخيه  
عبد مناة بن كنانة بعد وفاته ، فنسبوا إليه .

(٣) أمارى : أجادل .

(٤) خوت النجوم : أى سقطت ولم تطلع في نوبها . والطارقون : الذين يأتون بالليل . والمقارى :  
جمع مقرة ، وهى الحفنة التى يصنع فيها الطعام للأضياف . يريد أنهم إذا انحبس المطر ، واشتد الزمان ، وعم  
القيحط ، يكونون أصحاب قصاص لقرى للأضياف الذين يطرقونهم ، وينزلون بها .

(٥) هذا البيت ساقط من (١) .

(٦) إلى هنا ينتهى الجزء السابع عشر من أجزاء السيرة .

ذی الحجة إلى رجب ، ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم . وقد ذكر لنا الزهري  
 ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمرو بن قتادة ، وغيرهم من  
 علمائنا ، كلُّ حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها ، وبعض القوم يحدث ما لا يحدث  
 بعض : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم ، وذلك  
 في زمان من عُسرة الناس ، وشدة من الحرِّ ، وجذب من البلاد : وحين طابت  
 الثمار ، والناس يُحيئون المُقام في ثمارهم وظلالهم ، ويكرهون الشُّخص على الحال  
 من الزمان الذي هم عليه ؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلَّما يخرج في غزوة  
 إلا كتى عنها ، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يَصُمِدُ له <sup>١</sup> ، إلا ما كان من غزوة  
 تبوك ، فإنه يئسها للناس ، لبعْد الشُّقة <sup>٢</sup> ، وشدة الزمان ، وكثرة العدو الذي  
 يَصُمِد له ، ليتأهب الناس لذلك أُهْبَتَه ، فأمر الناس بالجهاز ، وأخبرهم أنه يريد الروم .  
 (تخلف الجد وما نزل فيه) :

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجدِّ بن  
 قيس أحد بني سلمة : يا جدِّ ، هل لك العام في جيلاد بني الأصفر <sup>٣</sup> ؟ فقال :  
 يا رسول الله ، أو تأذن لي ولا تفتني ؟ فوالله لقد عرَّف قومي أنه مامن رجل  
 بأشدَّ عجباً بالنساء مني ، وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر ،  
 فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : قد أذنت لك . ففي الجدل بن قيس  
 نزلت هذه الآية : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِذْ ذُنُّ لِي وَلَا تَفْتِنِّي ، أَلَا فِي الْفِتْنَةِ  
 سَقَطُوا ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » . أي إن كان إنما خشي الفتنة من  
 نساء بني الأصفر ، وليس ذلك به ، فما سقط فيه من الفتنة أكبر ، بتخلفه عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ، والرغبة بنفسه عن نفسه ، يقول تعالى : « وَإِنَّ جَهَنَّمَ  
 لَمِنْ وَرَائِهِ » .

(١) يصمد : يقصد .

(٢) الشقة : بعد المسير .

(٣) بني الأصفر : يريد الروم .



( ما نزل في القوم المشيطين ) :

وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ ، زهادة في الجهاد ، وشكاً في الحق ، وإرجافاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ : « وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ، فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ، جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » .

( تحريق بيت سويلم وشمر الضحاك في ذلك ) :

قال ابن هشام : وحدثني الثقة عن حدثه ، عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِ سُوَيْلِمَ الْيَهُودِيِّ ، وَكَانَ بَيْتُهُ عِنْدَ جَاسُومَ ١ ، يُشَبِّطُونَ النَّاسَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُحْرِقَ عَلَيْهِمْ بَيْتَ سُوَيْلِمَ ، فَفَعَلَ طَلْحَةُ . فَاقْتَحَمَ الضَّحَّاكُ بْنُ خَلِيفَةَ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَانْكَسَرَتْ رِجْلُهُ ، وَاقْتَحَمَ أَصْحَابُهُ ، فَأُفْلِتُوا . فَقَالَ الضَّحَّاكُ فِي ذَلِكَ :

كَادَتْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَارُ مُحَمَّدٍ يَشِيطُ بِهَا الضَّحَّاكُ وَابْنُ أُبَيْرِقٍ ٢  
وظَلَمْتُ وَقَدْ طَبَّقْتُ كَيْسَ سُوَيْلِمَ ٣ أَنْوُءُ عَلَى رَجُلِي كَسِيرًا وَمِرْفَقِي ٤  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا أَعُودُ لِمِثْلِهَا أَخَافُ وَمَنْ تَشْمَلُ بِهِ النَّارُ يُحْرِقُ

( حث الرسول على التفقه وشأن عثمان في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَدٌ فِي سَفَرِهِ ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْجِهَازِ وَالْإِنْكِمَاشِ ، وَجُضَّ أَهْلُ الْغَنَى عَلَى التَّفَقُّهِ وَالْحُمْلَانِ ٥ فِي سَبِيلِ

(١) جاسوم : اسم موضع .

(٢) يشيط : يحترق .

(٣) طبقت : علوت . والكيس ( بكسر الكاف ) : البيت الصغير .

(٤) الحملان : مصدر حمل يحمل ، وقد يراد به : ما يحمل عليه من الدواب ( انظر اللسان ) .

الله ، فحمل رجالٌ من أهل الغنى واحتسبوا <sup>١</sup> ، وأنفقَ عثمان بن عفَّان في ذلك نفقة عظيمة ، لم ينفق أحدٌ مثلها .

قال ابن هشام : حدثني من أثق به : أن عثمان بن عفَّان أنفق في جيش العُسرة في غزوة تبوك ألف دينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارضَ عن عثمان ، فاني عنه راض .  
(شأن البكائين) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رجالا من المسلمين أتوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهم البكَّاءون ، وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف : سالمُ ابنُ عُمرير ، وعُلبسة بن زيد ، أخو بني حارثة ، وأبوليل عبدُ الرحمن بن كعب ، أخو بني مازن بن التَّجَّار ، وعمرو بن حُمام بن الجَموح ، أخو بني سلمة ، وعبدُ الله ابن المغفل المُرَقي - وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله بن عمرو المزني - وهرمي ابن عبد الله ، أخو بني واقف ، وعرباضُ بن سارية الفزاري . فاستحملوا <sup>٢</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهلَ حاجة ، فقال : لأجد ما أحملكم عليه ، فتولَّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون <sup>٣</sup> .

قال ابن إسحاق : فبلغني أنَّ ابنَ يامين بن عُمرير بن كعب النَّضري لقيَ أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مُغفل وهما ييكيان ، فقال : ما يبكيكما ؟ قالوا : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا ، فلم نجد عنده ما يحملنا عليه ، وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه ، فأعطاهما ناضحا <sup>٤</sup> له ، فارتحلاه ، وزودهما شيئا من تمر ، فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
(شأن المعذرين) :

قال ابن إسحاق : وجاءه المعذرون من الأعراب ، فاعتذروا إليه ، فلم يعذرهم الله تعالى . وقد ذُكر لي أنهم نفرٌ من بني غفار .

- (١) احتسبوا : أخرجوا ذلك حسبة ، أي جعلوا أجر ما بذلوا عند الله .
- (٢) استحملوه : طلبوا منه ما يحملهم عليه .
- (٣) في تسمية بعض البكائين خلاف فليراجع في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية .
- (٤) في الزرقاني على المواهب اللدنية : « أي يامين بن عمرو » .
- (٥) الناضح : الحمل الذي يستقي عليه الماء .

(تخلف نفر عن غير شك) :

ثم استتب<sup>١</sup> برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره ، وأجمع السير ، وقد كان نفر<sup>٢</sup> من المسلمين أبطأت بهم النية<sup>٣</sup> عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى تخلفوا عنه ، عن غير شك ولا ارتياب ؛ منهم : كعب بن مالك بن أبي كعب ، أخو بني سلمة ومُرارة بن الربيع ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهلال بن أمية ، أخو بني واقف ، وأبو خيثمة ، أخو بني سالم بن عوف . وكانوا نفر صدق ، لا يهتمون في إسلامهم . (خروج الرسول واستماله على المدينة) :

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع<sup>٤</sup> . قال ابن هشام : واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري . وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي<sup>٥</sup> عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة ، مخترجه إلى تبوك ، سباع بن عرفة . (تخلف المنافقين) :

قال ابن إسحاق : وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه ، نحو ذباب ، وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين . فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي ، فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب . (شأن علي بن أبي طالب) :

وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون ، وقالوا : ما خلفه إلا استنقالا له ، وتخففاً منه . فلما قال ذلك المنافقون ، أخذ علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه سلاحه ، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف<sup>٥</sup> ، فقال : يا نبي الله ، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استشقتني

(١) استتب : تابع واستمر .

(٢) ثنية الوداع : ثنية مشرفة على المدينة ، يطؤها من يريد مكة .

(٣) في ١ : « الأندراوردي » وهي رواية فيه ، والمشهور ما أثبتناه . (راجع شرح أبي ذر) .

(٤) ذباب : ( بالكسر والضم ) : جبل المدينة .

(٥) الجرف : « بالضم ثم السكون » : موضع على ثلاثة أميال من المدينة .

وتخففت مني ؛ فقال : كذبوا ، ولكنني خلتك لما تركت ورائي ، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لانيّ بعدى ، فرجع علي إلى المدينة ؛ ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه سعد : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة .

( شأن أبي خيثمة ) :

قال ابن إسحاق : ثم رجع علي إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ، ثم إن أبا خيثمة رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما إلى أهله في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريشين<sup>١</sup> كلهما في حائطه<sup>٢</sup> ، قد رشّت كل واحدة منهما عريشها ، وبردت له فيه ماء ، وهيات له فيه طعاما . فلما دخل ، قام على باب العريش ، فنظر إلى امرأته وما صنعتا له ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح<sup>٣</sup> والريح والحر ، وأبو خيثمة في ظل بارد ، وطعام مهيا ، وامرأة حسناء ، في ماله مقيم ، ما هذا بالنصف ! ثم قال : والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهيثا ؛ لي زادا ، ففعلتا . ثم قدّم ناضحه فارتحله ، ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك . وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق ، يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فترافقا ، حتى إذا دنوا من تبوك . قال أبو خيثمة لعمير بن وهب : إن لي ذنبا ، فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى إذا دنا . من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك ، قال الناس : هذا راكب

(١) العريش : شبه بالخيمة ، يظل ليكون أبرد الأخبية والبيوت .

(٢) الحائط : البستان .

(٣) الضح : ( بالكسر ) : الشمس .

على الطريق مُقْبِل ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كن أبا خيثمة ؛ فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة . فلما أناخ أقبل فسَلَّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوْلَى لك<sup>١</sup> يا أبا خيثمة . ثم أخبر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الخبر ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعا له بخير .

قال ابن هشام : وقال أبو خيثمة في ذلك شعرا<sup>٢</sup> ، واسمه مالك بن قيس :  
لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ نَافِقُوا      أَتَيْتُ الَّتِي كَانَتْ أَعَفَّ وَأَكْرَمَا  
وَبَايَعْتُ بِالْيَمَنِ يَدِي لِمُحَمَّدٍ      فَلَمْ أَكْتَسِبْ إِثْمًا وَلَمْ أَغْشَ مَحْرَمَا  
تَرَكْتُ خَضِيْبًا فِي الْعَرِيشِ وَصِرْمَةً      صَفَايَا كِرَامًا بُسْرُهَا قَدْ تَحْمَمَا<sup>٣</sup>  
وَكُنْتُ إِذَا شُكَّ الْمَنَاقِقُ أَسْمَحْتُ      إِلَى الدِّينِ نَفْسِي شَطْرَهُ حَيْثُ يَمَّمَا<sup>٤</sup>  
(النبي والمسلمون بالحجر) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مرَّ بالحجر نزلها ، واستقَى الناسُ من بئرِها . فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا من ماءها شيئا ، ولا توضئوا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ، ولا تأكلوا منه شيئا ، ولا يخرجنَّ أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له . ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بغير له ، فأما الذي ذهب لحاجته فانه خُفِقَ على مَدْهَبِهِ ؛ وأما الذي ذهب في طلب بغيره فاحتملته الريح ، حتى طرحته بجبل طي . فأخبر بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ألم أنهكم

(١) أوْلَى لك : كلمة فيها معنى التهديد . وهى اسم سمي به الفحل ، ومعناها فيما قال المفسرون : دنوت من الهلكة .

(٢) هذه الكلمة : « شعرا » ساقطة في أ .

(٣) الخضيب : الخضوية . والصرمة : جماعة النخل . وصفايا : كثيرة الحمل ؛ وأصله في الإبل ، يقال : ناقة صنى ، إذا كانت غزيرة الدر ، وجمعها صفايا . والبسر : التمر قبل أن يطيب . وتحمما : أى أخذ في الإرباط فاسود .

(٤) أَسْمَحْتُ : انقادت . وشطره : نحوه وقصده .

أن يخرج منكم أحدٌ إلا ومعه صاحبه ! ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي أصيب على مذهبه فشنى ؛ وأما الآخر الذي وقع بجبلى طيًّا ، فإن طيًّا أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدِم المدينة .

والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عباس بن سهل بن سعد السَّاعِدِيّ ؛ وقد حدثني عبدُ الله بن أبي بكر أن قد سَمِيَ له العَبَّاسُ الرجلين ، ولكنه استودعه إياهُمَا ، فأبى عبد الله أن يسميَهُمَا لى .

قال ابن هشام : بلغنى عن الزهري أنه قال : لما مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه <sup>١</sup> ، واستحثَّ <sup>٢</sup> راحلته ، ثم قال : لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون ، خوفا أن يُصيبكم مثل ما أصابهم .

قال ابن إسحاق : فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله سبحانه سحابةً فأمطرت حتى ارتوى الناس ، واحتملوا حاجتهم من الماء .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بني عبد الأشهل ، قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم ؟ قال : نعم والله ، إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ، ثم يكبسُ بعضهم بعضا على ذلك . ثم قال محمود : لقد أخبرني رجالٌ من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه ، كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار ؛ فلما كان من أمر الناس <sup>٣</sup> بالحجر ما كان ، ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين دعا ، فأرسل الله السحابة ، فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا : أقبلنا عليه نقول : ويحك ، هل بعد هذا شيء ! قال : سحابةٌ مارة .

( ناقة للرسول ضلت وحديث ابن الصيت ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلَّتْ ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سجي ثوبه على وجهه : غطاه به .

(٢) استحث راحلته : استعجلها .

(٣) في أ : « من أمر الماء » . وفي الزرقاني : « من أمر الحجر » نقلًا عن ابن إسحاق .

رجل من أصحابه ، يُقال له عُمارة بن حزم ، وكان عَقَنِيًّا بَدْرِيًّا ، وهو غم  
بني عمرو بن حزم ، وكان في رَحْلِهِ زَيْدُ بْنُ الْأَصْبِتِ الْقَيْسِيُّ قَاعِي ، وكان منافقا .  
قال ابن هشام : ويقال : ابن لُصَيْبِ ( بالباء ) .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن  
رجال من بني عبد الأشهل ، قالوا ١ : فقال زيد بن اللُّصَيْتِ ، وهو في رَحْلِ عُمارة  
وعُمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس محمد يزعم أنه نبي ، ويخبركم عن  
خبر السماء ، وهو لا يدرى أين ناقتة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعُمارة  
عنده : إن رجلا قال : هذا محمدٌ يخبركم أنه نبيٌّ ، ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء  
وهو لا يدرى أين ناقتة ، وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلّني الله عليها ، وهي  
في هذا الوادي ، في شِيعِ كذا وكذا ، قد حبستُها شجرةٌ بزمامها ، فانطلقوا حتى  
تأتوني بها ، فذهبوا ، فجاءوا بها . فرجع عُمارة بن حزم إلى رحله ، فقال : والله  
لِعَجَبٍ من شيء حَدَّثَنَاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آنفاً ، عن مقالة قائل  
أخبره الله عنه بكذا وكذا ، للذي قال زيدُ بن لُصَيْتٍ ؛ فقال رجل من كان  
في رَحْلِ عُمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم : زيدُ والله قال هذه المقالة  
قبل أن تأتي . فأقبل عُمارة على زيدٍ يَجْمَأُ في عُنُقِهِ ٢ ويقول : إلى عباد الله ، إنَّ  
في رحلي لداهيةً وما أشعر ، أُخْرِجْ أَيْ عَدُوَّ الله من رحلي ، فلا تَصْصَحِبْنِي .  
( شأن أبي ذر ) :

قال ابن إسحاق : فرغم بعضُ الناس أن زيدا تاب بعد ذلك ؛ وقال بعض الناس  
لم يزل مُتَّهِمًا بِشَرٍّ حَتَّى هَلَكَ .

ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سائرا ، فجعل يتخلفُ عنه الرجلُ ،  
فيقولون : يا رسول الله ، تَخَلَّفَ فلان ، فيقول : دعوه ، فإن يك فيه خير  
فسيلاحقه الله تعالى بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ، حتى قيل :  
يا رسول الله ، قد تَخَلَّفَ أبو ذَرٍّ ، وأبطأ به بغيره ؛ فقال : دعوه ، فإن يك فيه

(١) هذا السند كله ساقط من ١ .

(٢) يَجْمَأُ في عُنُقِهِ : يطمعه في عُنُقِهِ .

خير فسيلحقه الله بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ؛ وتلوم<sup>١</sup> أبو ذر<sup>٢</sup> على بغيره ، فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه فحملته على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا . ونزل رسول الله في بعض منازلها ، فنظر ناظرا من المسلمين فقال : يا رسول الله ، إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُنْ أبا ذر<sup>٣</sup> . فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو ذر<sup>٤</sup> ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا ذر<sup>٥</sup> ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده .

وقال ابن إسحاق : فحدثني بريدة بن سفيان الأسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما نفي عثمان أبا ذر<sup>٦</sup> إلى الريدة<sup>٧</sup> ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلّامه ، فأوصاهما أن اغسلاني وكفّني ، ثم ضعاني على قارعة الطريق ، فأول ركب يمر بكم فقولوا : هذا أبو ذر<sup>٨</sup> صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنِهِ . فلما مات فعلا ذلك به . ثم وضعاه على قارعة الطريق ؛ وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عُمّار ، فلم يرعُهم إلا بالحنّازة على ظهر الطريق ، قد كادت الإبل تطوّها ، وقام إليهم الغلام . فقال : هذا أبو ذر<sup>٩</sup> صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنِهِ . قال : فاستهلّ عبد الله بن مسعود يبكي ويقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تمشي وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك . ثم نزل هو وأصحابه فوارَوْهُ ، ثم حنّهم عبد الله بن مسعود حديثه ، وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك .

(تخذيّل المنافقين للمسلمين وما نزل فيهم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رهط من المنافقين ، منهم ودیعة بن ثابت ، أخو نبي عمرو بن عوف ، ومنهم رجل من أشجع ، حليف لبني سلمة ، يقال له : مُحَشَّن بن حَمِير — قال ابن هشام : ويقال مُحَشِّي — يُشِيرُون إلى رسول الله

(١) تلوم : تمكث وتمهل .

(٢) كن أبا ذر : لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الدعاء ، أي أرجو الله أن تكون أبا ذر .

(٣) الريدة : موضع قريب المدينة .



صلى الله عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: اتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضاً ! والله لكأننا بكم غداً مُقَرَّنين في الحبال ، إرجافاً وترهيباً للمؤمنين ، فقال مُحَشَّن بن حُمَيْر : والله لو ددت أُنِّي أفاضي على أن يُضْرَب كلَّ ( رجل ) ١ منّا مئة جلدة ، وإنّا نَنفَلِتُ أن يَنْزِلَ فينا قرآن لَمُالَتكم هذه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — لعمَّار بن ياسر أدرك القوم ، فانهم قد احترقوا ٢ ، فسألهم عما قالوا ، فان أنكروا فقل : بلى ، قلتم كذا وكذا . فانطلق إليهم عمَّار ، فقال ذلك لهم : فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه ، فقال ودیعة بن ثابت ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته ، فجعل يقول وهو آخذ بحقبها ٣ : يا رسول الله ، إنما كنّا نخوض ونلعب ؛ فأنزل الله عز وجل : « وَاسْأَلْتَهُمْ لِيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ » . وقال مُحَشَّن بن حُمَيْر : يا رسول الله ، قعد بنی اسمی واسم أبی ؛ وكأن الذي عني عنه في هذه الآية مُحَشَّن بن حُمَيْر ، فتسمى عبد الرحمن ، وسأل الله تعالى أن يقتله شهيداً لا يُعْلَم بمكانه ، فقتل يوم اليمامة ، فلم يوجد له أثر .

(الصلح بين الرسول وبينة) :

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ، أتاه يُحَنَّة بن رُؤبة ، صاحب أيلة ، فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل جرباء وأذرح ، فأعطوه الجزية ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كتاباً ، فهو عندهم .

(كتاب الرسول ليحنة) :

فكتب ليحنة بن رُؤبة :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذه أمانة من الله و محمد النبي رسول الله ليحنة

(١) زيادة عن ١

(٢) كذا في م ، ر . واحترقوا : هلكوا ، وذلك الذي كانوا يخوضون فيه . وفي « ا » احترقوا .

(٣) الحقب (بوزن سبب) : حبل يشد على بطن البعير ، سوى الحزام الذي يشد فيه الرجل .

ابن رؤبة وأهل أيلة ، سَفْنهم وسيَّارتهم في البرِّ والبحر : لهم ذمَّة الله ، وذمَّة محمد النبي ، ومن كان معهم من أهل الشام ، وأهل اليمن ، وأهل البحر ، فمن أحدث منهم حَدَثًا ، فانه لا يحول ماله دُونَ نفسه . وإنه طَيِّبٌ لمن أخذه من الناس ، وإنه لا يحلُّ أن يُمْتَعوا ماء يَرُدونه ، ولا طريقا يُريدونه ، من برٍّ أو بحر .

( حديث أمر أكيدر ثم مصالحته ) :

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد ، فبعثه إلى أُكَيْدِر دُومة ، وهو أُكَيْدِر بن عبد الملك ، رجل من كِنْدَة كان ملكا عليها ، وكان نصرانيا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد : إنك ستجده يَصِيد البَقَر . فخرج خالد ، حتى إذا كان من حِصْنَه بمنظر العين ، وفي ليلة مُقَمَّرَة صَائِفَة ، وهو على سَطْحٍ له ، ومعه امرأته ، فبات البقر تحكُّ بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قَطَّ ؟ قال : لا والله ! قالت : فمن يترك هذه ؟ قال : لأحد . فنزل فأمر بفرسه ، فأُسْرِج له ، وركب معه نفر من أهل بيته ، فيهم أخ يقال له حَسَّان . فركب ، وخرجوا معه بمطاردهم . فلما خرجوا تلقَّتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذته ، وقتلوا أخاه ؛ وقد كان عليه قَبَاء من دِيبَاجٍ مُخَوَّصٍ بالذَّهَب ، فاستلبه خالد ، فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه به عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : رأيت قَبَاء أكيدر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل المسلمون يَكْمِسُونه بأيديهم ، ويتعجبون منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ فالذي نفسى بيده لَمَنَادِيل سعد بن مُعَاذٍ في الجنة أحسن من هذا .

قال ابن إسحاق : ثم إن خالدًا أقدم بأُكَيْدِر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ، ثم خلَّى سبيله ، فرجع إلى قريته ؛ فقال رجل من طيِّ : يقال له بُجَيْرُ بنُ بُجَيْرَة ، يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد : إنك ستجده يَصِيد البَقَر ، وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته ، لتصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ  
فَمَنْ يَكُ حَائِداً عَنْ ذِي تَبَوُّكٍ فَإِنَّا قَدْ أُمِرْنَا بِالْجِهَادِ  
(الرجوع إلى المدينة) :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضعة عشرة ليلة ، لم يُجاوزها ،  
ثم انصرف قافلاً إلى المدينة .

(حديث وادي المشقق ومائه) :

وكان في الطريق ماءٌ يخرج من وَشَلٍ<sup>١</sup> ، ما يُروى الراكب والراكبَيْنِ  
والثلاثة ، بوادٍ يُقال له وادي المُشَقَّقِ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سَبَقَنَا  
إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي<sup>٢</sup> فَلَا يَسْتَقِينُ مِنْهُ شَيْئاً حَتَّى نَأْتِيَهُ . قال : فسبقه إليه نفر من المنافقين ،  
فاستقوا ما فيه ؛ فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه ، فلم يرفيه شيئاً .  
فقال : من سبقنا إلى هذا الماء ؟ ف قيل له : يا رسول الله ، فلان وفلان ؛ فقال : أو  
لم أنهم أن يستقوا منه شيئاً حَتَّى آتِيَهُ ! ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعا  
عليهم . ثم نزل فوضع يده تحت الوشل ، فجعل يصب في يده ما شاء الله أَنْ يَصُبَّ ،  
ثم نَضَحَ به ، ومَسَحَ بيده ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أَنْ  
يدعو به ، فانخرق من الماء — كما يقول من سمعه — ما إِنَّ لَهُ حَسّاً كَحَسِّ الصَّوَاعِقِ ،  
فشرب الناس ، واستقوا حاجتهم منه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن  
بقيتم أو من بَقِيَ مِنْكُمْ لَتَسْمَعُنَّ بِهَذَا الْوَادِي ، وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه .  
(وفاة ذِي الْبِجَادِينَ وقيام الرسول على دفنه) :

قال : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِيُّ ، أن عبد الله بن مسعود كان  
يحدث ، قال : قُتِمَتْ من جوف الليل ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في غزوة تبوك ، قال : فرأيت شُعْلَةً من نار في ناحية العسكر ، قال : فاتَّبعتها أَنْظُرَ  
إِلَيْهَا ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، وإذا عبد الله ذو البجادين

(١) الوشل : حجر أو جبل يقطر منه الماء قليلاً قليلاً ؛ وهو أيضاً القليل من الماء .

(٢) في « : ذلك الماء » .

الزنى قد مات ، وإذا هم قد حضروا له ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة ، ولأبو بكر وعمر يدليانه إليه ، وهو يقول : أدنيا إلى أخاكما ، فدلياه إليه ، فلما هياه لشقه قال : اللهم إني أمسيت راضيا عنه ، فارض عنه . قال : يقول وعبد الله بن مسعود : يا ليتني كنت صاحب الحفرة .  
( سبب تسميته ذا البجادين ) :

قال ابن هشام : وإنما سُمي ذا البجادين ، لأنه كان يتازع إلى الإسلام ، فيمنعه قومه من ذلك ، ويضيقون عليه ، حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره ، والبجاد : الكساء الغليظ الجافى ، فهرب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان قريبا منه ، شقَّ بجاده باثنين ، فاتزر بواحد ، واشتمل بالآخر ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ذو البجادين لذلك ، . والبجاد أيضا : المسح ، قال ابن هشام : قال امرؤ القيس :

كأنَّ أبانا في عَرانين<sup>١</sup> ودقه كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مُزملٍ  
( سؤال الرسول لأبى رهم عن تحلف ) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أكيمة الليثي ، عن ابن أخي أبي رهم الغفاري ، أنه سمع أبا رهم كلثوم بن الحصين ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة ، يقول : غزوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فسرت ذات ليلة معه ونحن بالأخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتق الله علينا النفاس<sup>٢</sup> فطفقتُ أستيقظ وقد دنت راحلتى من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيفزعني دنوها منه ، مخافة أن أصيب رجله في الغرز<sup>٣</sup> ، فطفقت أحوز<sup>٤</sup> راحلتى عنه ، حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ، ونحن في بعض الليل ، فزاحمت راحلتى راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في الغرز ، فما استيقظت

(١) في ١ : « أفانين » .

(٢) في ١ : « وأتق على النفاس » .

(٣) الغرز للرجل : بمنزلة الركاب للفرج .

(٤) أحوز : أبعد .

إلا بقوله : حَسَّ ١ ، فقلتُ : يا رسول الله ، استغفر لي . فقال : سر ، فجعَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يسألني عَمَّنْ تَخْلَفُ عَنْ بَنِي غِفَار ، فأخبره به ؛ فقال وهو يسألني : ما فعل النَّفَرُ الحُمُرُ الطَّوَالِ الثُّطَاط ٢ . فحدَّثته بتخلُّفهم . قال : فما فعل النَّفَرُ السود الجِعَادُ القِصَارُ ؟ قال : قلت : والله ما أعرف هؤلاءِ مِنَّا ٣ . قال : بلى ، الذين لهم نَعَمٌ بِشَبَكَةٍ شَدَخَ ٤ ؛ فتذكَّرتهم في بَنِي غِفَار ؛ ولم أذكرهم حتى ذكرتُ أم لهم رهطٌ من أسلم كانوا حلفاء فينا ، فقلت : يا رسول الله ، أولئك رهطٌ من أسلم ، حلفاء فينا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامنع أحد أولئك حين تَخْلَفُ أن يحمل على بعير من إبله امرأً نَشِيطاً في سبيل الله ، إن أعزَّ أهلي على أن يتخلف عني المهاجرون من قُرَيْشِ والأنصارِ وغفارٍ وأسلم .

### أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك

(دعوتهم الرسول للصلاة فيه) :

قال ابن إسحاق : ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان . بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، وكان أصحابُ مسجدِ الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، إنَّا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشامية ، وإنَّا نَحِبُّ أن تأتينا ، فتصلي لنا فيه ؛ فقال : إني على جناح سقر ، وحال شغل ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، ولو قد قدمنا إن شاء الله لأتيناكم ، فصلَّينا لكم فيه .

(١) حس : كلمة معناها : أتألم ، يقولها الإنسان إذا أصيب بشيء . قال الأصمعي : هو بمعنى أوه .

(٢) الثُّطَاط : جمع ثُط ، وهو صغير نبات شعر اللحية .

(٣) في ١ : « هؤلاء مني » .

(٤) كذا في الأصول ومعجم البلدان . وشبكة شَدَخ : ماء لأسلم من بني غفار . وفي اللسان والنهاية لابن الأثير (شك) : « بشبكة جرح » . فهما أنها موضع بالحجاز في ديار غفار .

(٥) قال أبو ذر : « كذا وقع في الأصل بفتح الهزة ، والخشني يرويه بضم الهزة حيث وقع » . وفي معجم ما استعجم للبكري : أن نزل (بني أوران) : موضع منسوب إلى البئر المتقدمة الذكر ، وأن الرء سقطت منه (١ : ٢٠٦ طبعة القاهرة) .

(أمر الرسول اثنين بهدمه) .:

فلما نزل بذي أوان ، أتاه خبرُ المسجد ، فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مالكَ بن الدُّخشم ، أخا بني سالم بن عوف ، ومَعْن بن عدى ، أو أخاه عاصمَ بن عدى ، أخا بني العَجْلان ، فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهلُه ، فاهدماه وحرّماه . فخرجا سريعَيْن حتى أتيا بني سالم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدُّخشم ، فقال مالكُ لمعن : أنظرنى حتى أخرج إليك بئارٍ من أهلى . فدخل إلى أهله ، فأخذ سَعفا من الذخل ، فأشعل فيه نارا ، ثم خرجا يشدّان حتى دخلاه وفيه أهله ، فحرّماه وهدّماه ، وتفرّقوا عنه ، ونزل فيهم من القرآن ما نزل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرِّيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ » . . . إلى آخر القصة .

(أسماء بناته) :

وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا : خِذام بن خالد ، من بنى عبيد بن زَيْد ، أحد بني عمرو بن عوف ، ومن داره أُخرج مسجد الشَّقَاق ، وثعلبة بن حاطب من بنى أُمَيَّةَ بن زيد ، ومعتب بن قُشَيْر ، من بنى ضُبَيْعَةَ بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، من بنى ضُبَيْعَةَ بن زيد ، وعَبَّاد بن حُنَيْف ، أخو سهل بن حُنَيْف ، من بنى عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر ، وابناه مُجَمِّع بن جارية ، وزيد بن جارية ، ونُبَيْل بن الحارث ، من بنى ضُبَيْعَةَ ، وَبَجْرَج ، من بنى ضُبَيْعَةَ ، وَبِجَاد<sup>١</sup> بن عثمان ، من بنى ضُبَيْعَةَ ، ووديعَة بن ثابت ، وهو من بنى أُمَيَّةَ ( بن زيد )<sup>٢</sup> رهط أبي لُبَابَةَ بن عبد المنذر .

(مساجد الرسول فيما بين المدينة إلى تبوك) :

وكانت مساجد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك معلومة مسماة : مسجدُ تبوك ، ومسجد بثنية مدران ، ومسجد بذات الزَّراب ، ومسجد بالأخضر ، ومسجد بذات الحِطْمِيّ ، ومسجد بالألاء ، ومسجد بطرف البتراء ، من ذنب كواكب ، ومسجد بالشَّق ، شِق تارا ، ومسجد بذي الحَيْفَةِ ، ومسجد

(١) قال أبو ذر : روى هنا بالباء والنون ، وبجَاد (بالباء) قيده الدارقطني .

(٢) زيادة عن ١ .

بَصَدْرَ حَوْضَى ، ومسجد بالحجر ، ومسجد بالصَّعِيد ، ومسجد بالوادي ، اليوم ،  
وادي القُرى ، ومسجد بالرقعة من الشقة ، شقة بنى عُدرة ، ومسجد بنى  
المروة ، ومسجد بالفيفاء ، ومسجد بنى خُشب .

## أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المعذرين في غزوة تبوك

(نهى الرسول عن كلام الثلاثة الخلفين) :

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد كان تخلف عنه رهطٌ من  
المنافقين ، وتخلف أولئك الـرهط الثلاثة من المسلمين من غير شكٍّ ولا نفاق : كعب  
ابن مالك ، ومُرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه  
وسلم لأصحابه : لا تكلمُنَّ أحداً من هؤلاء الثلاثة ، وأتاه من تخلف عنه من المنافقين  
فجعلوا يحلفون له ويعتذرون ، فصَفَحَ عنهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم  
يعذِرهم الله ولا رسوله . واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة .

( حديث كعب عن تخلفه ) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزُّهْرِيُّ محمد بن مسلم بن شهاب ، عن عبد الرحمن بن  
عبد الله بن كعب بن مالك : أن أباه عبد الله ، وكان قائد أبيه حين أُصيب بصره ،  
قال : سمعت أبي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في غزوة تبوك ، وحديث صاحبيه ، قال : ما تخلفت عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قطُّ ، غير أني كنت قد تخلفت عنه في غزوة  
بدر ، وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله أحداً تخلف عنها ، وذلك أن رسولَ  
الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج يريد غير قريش ، حتى جمع الله بينه وبين عدوه  
على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، وحين  
تواثقنا على الإسلام ، وما أُحِبَّ أن لي بها مشهدَ بدر ، وإن كانت غزوةُ بدر هي  
أذكر في الناس منها . قال : كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قطُّ أَقْوَى ولا أيسرَ مِنِّي حين تخلفت عنه

في تلك الغزوة ، ووالله ما اجتمعت لي رحلتان قطّ حتى اجتمعنا في تلك الغزوة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلماً يُريد غزوةً يغزوها إلا ورى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرّ شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ، واستقبل غزو عدوّ كثير ، فجلّى للناس أمرهم ليتأهبّوا لذلك أهّبه وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريد ، والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ، لا يجمعهم كتاب حافظ ، يعنى بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب . قال كعب : فقلّ رجل يريد أن يتغيّب إلا ظنّ أنه سيخفى له ذلك ، ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار وأحييت الظلال ، فالتاس إليها ضِعْرًا ، فتجهّز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتجهّز المسلمون معه ، وجعلت أعدو لأتجهّز معهم ، فأرجع ولم أقض حاجة ، فأقول في نفسي ، أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يهادى بي حتى شمر الناس بالجدّ ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غادياً ، والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازى شيئاً ، فقلت : أتجهّز بعده بيوم أو يومين ، ثم ألحق بهم ، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهّز ، فرجعت ولم أقض شيئاً ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم يزل ذلك يهادى بي حتى أسرعوا ، وتفرّط<sup>٢</sup> الغزو ، فهممت أن أرتحل ، فأدركهم ، وليتني فعلت ، فلم أفعل ، وجعلت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطفت فيهم ، يحزنّني أنى لأرى إلا رجلاً مغموصاً<sup>٣</sup> عليه في التفاق ، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سَلَمَةَ : يارسول الله ، حبسه برّده ، والنظر في عِطْفِيهِ ؛ فقال له معاذ بن جبل : بشس ما قلت ! والله يارسول الله ما علمنا منه إلا خيراً ؛ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) صعر : جمع أصعر ، وهو المائل ، ومنه قوله تعالى ( ولا تصعر خدك للناس ) أى لا تعرض عنهم ، ولا تمل وجهك إلى جهة أخرى .  
(٢) تفرط الغزو : أى فات وسبق .  
(٣) مغموصاً عليه : مطعونا عليه .



فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلاً من تبوك ، حضرني  
بني ١ ، فجعلت أتذكر الكذب وأقول : بماذا أخرج من سخطه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي ؛ فلما قيل إن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد أظلم ٢ قادمًا زاح ٣ عنى الباطل ، وعرفت أنني لا أنجو منه  
إلا بالصدق ، فأجمعت أن أصدقه ، وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،  
وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما  
فعل ذلك ، جاءه المخلفون ، فجعلوا يخلفون له ويعتذرون ، وكانوا بضعة وثمانين  
رجلاً ، فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وأيمانهم ، ويستغفرهم ،  
ويكيل سرائرهم إلى الله تعالى ، حتى جئت فسلمت عليه ، فتبسم تبسم المغضب ،  
ثم قال لي : تعاله ، فجئت أمشي ، حتى جلست بين يديه ، فقال لي : ما خلقتك ؟  
ألم تكن ابتعت ظهرك ؟ قال : قلت : إني يارسول الله ، والله لو جلست عند غيرك  
من أهل الدنيا ، لرأيت أنني سأخرج من سخطه بغدر ، ولقد أعظيت جدلاً ، ولكن  
والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً كذبا لترضين عني ، وليوشكن الله أن  
يسخطك علي ، ولئن حدثتك حديثاً صدقاً تجد علي فيه ، إني لأرجو عقيباً من  
الله فيه ، ولا والله ما كان لي عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين  
تخلقت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّا هذا فقد صدقت فيه ،  
فقسم حتى يقضى الله فيك . فقسمت ، وثار معي رجال من بني سلمة ، فاتبعوني  
فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون  
اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به إليه المخلفون ، قد كان كافيك  
ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا بي حتى أردت أن  
أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم : هل  
لتي هذا أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، رجلان قالوا مثل مقالتك ، وقيل لهما مثل ما قيل

(١) بني : حزن .

(٢) أظلم : أشرق وقرب .

(٣) زاح عنى : ذهب وزال .

لك ، قلت : من هما ؟ قالوا : مُرارة بن الرِّبيع العَمَرى ، من بنى عمرو بن عوف ،  
وهلال بن (أبي) (١) أُمَيَّة الواقفى ، فذكروا لى رجلين صالحين ٢ ، فيهما أُسوة ،  
فصمَّت حين ذكروهما لى ، ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيَّها  
الثلاثة ، من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا ، حتى تنكَّرت لى  
نفسى والأرض ، فما هى بالأرض التى كنت أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ،  
فأما صاحبائى فاستكانا ، وقعدا فى بيوتهما ، وأما أنا فكنتُ أشبَّ القوم وأجلدهم ،  
فكنتُ أخرج ، وأشهد الصلوات مع المسلمين ، وأطوف بالأسواق ، ولا يكلمنى  
أحد ، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة ،  
فأقول فى نفسى ، هل حرَّك شَفَتَيْهِ بردَ السلام علىّ أم لا ؟ ثم أصلى قريبا منه ،  
فأسارقه النظر ، فاذا أقبلتُ على صلاتى نظر إلىّ ، وإذا التفتُ نحوه أعرض عنى ،  
حتى إذا طال ذلك علىّ من جفوة المسلمين ، مشيتُ حتى تسوّرتُ ٣ جدار حائط  
أبي قتادة . وهو ابن عمّى ، وأحبُّ الناس إلىّ ، فسلمت عليه ، فوالله ما ردَّ علىّ  
السلام ، فقلت : يا أبا قتادة ، أنشدك بالله ، هل تعلم أنى أحبَّ الله ورسوله ؟  
فسكت . فعدت فنأشدته ، فسكت عنى ، فعدت فنأشدته ، فسكت عنى ، فعدت  
فنأشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناى ، ووثبت فتسوّرت الحائط ،  
ثم غدوت إلى السُّوق ، فبينما أنا أمشى بالسُّوق ، إذا نَبَطى ٤ يسأل عنى من  
نَبَط الشام ، ممن قدِم بالطعام ° يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدلّ على كَعْب  
ابن مالك ؟ قال : فجعل الناس يُشيرون له إلىّ ، حتى جاعنى ، فدفع إلىّ كتابا  
من ملك غَسَّان ، وكتب كتابا فى سرقة ٥ من حرير ، فاذا فيه : « أما بعد ، فانه  
قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مَضِيعة ، فالحقّ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) فى الزرقانى بعد صالحين : « قد شهدا بدرا ، لى فيها أسوة » .

(٣) تسورت : علوت .

(٤) النبطى : واحد النبط ، وهم قوم من الأعاجم .

(٥) الطعام (هنا) : التمح .

(٦) السرقة : الشقة من الحرير .

بنا نُوَاسِكُ»<sup>١</sup>. قال : قلت حين قرأتها : وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ بي ما وقعت فيه أن طمع في رجل من أهل الشرك . قال : فعَمَدت بها إلى تَنُور ، فَمَسَجَرَتُهُ<sup>٢</sup> بها . فأقمنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسولُ رسولِ الله يأتيني ، فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأمرُك أن تعزّل امرأتك ، قال : قلت : أطلقها أم ماذا ؟ قال : لا ، بل اعزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك ، فقلت لامرأتى : الحق بأهلك ، فكوني عندهم حتى يَقْضَى الله في هذا الأمر ما هو قاض . قال : وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لآخادم له ، أفتكره أن أخدمه ؟ قال : لا ، ولكن لا يقربنك ؛ قالت : والله يا رسول الله ما به من حركة إلى ، والله مازال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، ولقد تخوّفت على بصره . قال : فقال لى بعض أهلى : لو استأذنت رسول الله لامرأتك ، فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ؛ قال : فقلت : والله لأستأذنه فيها ، ما أدرى ما يقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لى فى ذلك إذا استأذنته فيها ، وأنا رجل شاب . قال : فلبثنا بعد ذلك عشر ليال ، فكمّل لنا خمسون ليلة ، من حين نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ، ثم صلّيت الصبح ، صبح خمسين ليلة ، على ظهر بيت من بيوتنا ، على الحال التى ذكر الله منّا ، قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت ، وضاقت على نفسى ، وقد كنت ابتليت خيمة فى ظهر سلع ، فكنت أكون فيها إذ سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك ، أبشر ، قال : فخررت ساجدا ، وعرفت أن قد جاء الفرج .

(توبة الله عليهم) :

قال : وأذن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلّى

(١) قال ابن الأثير فى النهاية : « المواساة : المشاركة والمساهمة فى المعاش والرزق وأصلها الهمز ، فقلت واوا ، تخفيفا .  
(٢) سجرته . أهبطه .

الفجر ، فذهب الناس يبشروننا ، وذهب نحو صاحبي مبشرون ، وركض رجل إلى فرسا ، وسعى ساع من أسلم ، حتى أوفى على الجبل ، فكان الصوت أسرع من الفرس ؛ فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنى ، نزع ثوبى ، فكسوتهما إياه بشاره ، والله ما أملك يومئذ غيرهما ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، ثم انطلقت أتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلقاني الناس يبشروننى بالتوبة ، يقولون : ليتهنك توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إلى طلحة بن عبید الله ، فحياني وهنأني ، ووالله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة . قال كعب : فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ، ووجهه يبرق من السرور : أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك ، قال : قلت : أمن عندك يا رسول أم من عند الله ؟ قال : بل من عند الله قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر . قال : وكنت أعرف ذلك منه . قال : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبتى إلى الله عز وجل أن أنخلع من مالى ، صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك بعض مالك ، فهو خير لك . قال : قلت : إني ممسك سهمى الذى بخير ؛ وقلت : يا رسول الله ، إن الله قد نجاني بالصدق ، وإن من توبتى إلى الله أن لأحدث إلا صدقا ما حييت ١ ، والله ما أعلم أحدا من الناس أبلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلاني الله ، والله ما تعمدت من كدبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا ، وإنى لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقى .

وأُنزل الله تعالى : « اٰمَنَّا بِاللهِ عَلٰى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ فِىْ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيْغُ قُلُوْبُ فَرِيْقٍ مِّنْهُمْ ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ اِنَّهٗ بِرُءُوْفٍ رَّحِيْمٌ ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِيْنَ خَلَقُوْا » . . . إلى قوله : « وَكُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ » .

قال كعب : فوالله ما أنعم الله على نعمة قط بعد أن هداني للإسلام كانت أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، أن لا أكون كذبه ، فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، فإن الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شراً ما قال لأحد ، قال : « سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ ، فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ، إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ ، فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » .

قال : وكتبنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبيل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين حلفوا له فعذرهم ، واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا ، حتى قضى الله فيه ما قضى ، فبذلك قال الله تعالى : « وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا » .

واليس الذي ذكر الله من تخلفنا لتخلفنا عن الغزوة ولكن لتخليفه إيانا ، وإرجائه أمرنا عن حلف له ، واعتذر إليه ، فقبل منه .

### أمر وفد ثيف وإسلامها

في شهر رمضان سنة تسع

(إسلام عروة بن مسعود ورجوعه إلى قومه) :

قال ابن إسحاق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان ، وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثيف .

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم ، اتبع أثره عروة بن مسعود الثقفي ، حتى أذكره قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يتحدث قومه : إنهم قاتلوك ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم ، فقال عروة : يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبكارهم .

قال ابن هشام : ويقال : من أبصارهم .

(دعاؤه للإسلام ومقتله) :

قال ابن إسحاق : وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه ، لمزلته فيهم ؛ فلما أشرف لهم على عليّة<sup>١</sup> له ، وقد دعاهم إلى الإسلام ، وأظهر لهم دينه ، رمّوه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله ، فترعّم بنو مالك أنه قتله رجل منهم ، يُقال له أوس بن عوف ، أخو بني سالم بن مالك ، وترعّم الأحلاف أنه قتله رجل منهم ، من بني عتاب بن مالك ، يقال له وهب بن جابر ، فقبل لعروة : ما ترى في دمك ؟ قال : كرامةٌ أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله إليّ ، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم ، فادفنوني معهم ، فدفنوه معهم ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : إن مثله في قومه لكتل صاحب ياسين في قومه .

(اثبات ثقيف على إرسال نفر للرسول) :

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهراً ، ثم إنهم ائتمروا بينهم ، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا .

حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : أن عمرو بن أمية ، أخا بني علاج ، كان مهاجراً لعبد ياليل بن عمرو ، الذي بينهما سي<sup>٢</sup> ، وكان عمرو بن أمية من أدهى العرب ، ففشى إلى عبد ياليل بن عمرو ، حتى دخل داره ، ثم أرسل إليه أن عمرو بن أمية يقول لك : أخرج إليّ ؛ قال : فقال عبد ياليل للرسول : ويلك ! أعمرو أرسلك إليّ ؟ قال : نعم ، وهاهو ذا واقفا في دارك ، فقال : إن هذا الشيء ما كنت أظنّه ، لعمرو كان أمتع في نفسه من ذلك ، فخرج إليه ، فلما رآه رحّب به ، فقال له عمرو : إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت ، قد أسلمت العرب كلها ، وليست لكم بحربهم طاقة ، فانظروا في أمركم . فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها ، وقال بعضهم لبعض :

(١) العلية ( بكر العين وضمها ) : الغرفة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الزرقاني عن المواهب اللدنية : « لشيء كان بينهما » .

أفلا ترون أنه لا يأمن لكم سِرْبٌ<sup>١</sup> ، ولا يخرج منكم أحد إلا اقتطِيع ، فأتَمروا  
 بينهم ، وأجمعوا أن يُرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ، كما أرسلوا  
 عُرْوَةَ ، فكلّموا عبدَ يالِيلَ بنَ عمرو بنَ عُمرَ ، وكان سنَّ عُرْوَةَ بنَ مسعود ،  
 وعرضوا ذلك عليه ، فأبى أن يفعل ، وخشى أن يُصنع به إذا رجع كما صنّع  
 بعُرْوَةَ . فقال : لست فاعلاً حتى تُرسلوا معي رجالا ، فأجمعوا أن يعيشوا معه  
 رجلين من الأحلاف ، وثلاثة من بني مالك ، فيكونوا ستة ، فبعثوا مع عبد ياليل  
 الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب ، وشُرَحْبِيل بن غِيلان بن سَكِمَةَ بن معتب ،  
 ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بيشر بن عبد دُهْمان ، أخا بني يسار ، وأوس  
 ابن عوف ، أخا بني سالم بن عوف ، وعُمَيْر بن خَرَّشَةَ بن ربيعة ، أخا بني الحارث  
 فخرج بهم عبدُ يالِيلَ ، وهو نَابُ<sup>٢</sup> القوم وصاحب أمرهم ، ولم يخرج بهم إلا خشية  
 من مثل ما صنّع بعُرْوَةَ بن مسعود ، لكي يشغل كلَّ رجل منهم إذا رجعوا إلى  
 الطائف رَهْطَه .

(قومهم المدينة وسؤالهم الرسول أشياء أبأها عليهم) :

فلما دنوا من المدينة ، ونزلوا قناة ، أَلْفَوْا بها المُغِيرَةَ بنَ شُعْبَةَ ، يرعى في  
 تَوْبَتِهِ رِكَابَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت رِعِيَّتُهَا نُوبًا على أصحابه  
 صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهم تركَ الرِكَابَ عند الثَّقَفِيَّينَ ، وضبر<sup>٣</sup> يشتد ، ليبشّر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه ، فلقية أبو بكر الصديق قبل أن يدخل  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره عن ركب ثقيف أن قد قدموا يريدون  
 البَيْعَةَ والإسلام ، بأن يَشْرُطَ لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شروطا ، ويكتبوا  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا في قومهم وبلادهم وأمورهم ، فقال أبو بكر  
 للمُغِيرَةَ : أقسمت عليك بالله لا تسبقني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى  
 أكون أنا أُحْدِثُهُ ، ففعل المُغِيرَةُ . فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) السرب : المال الراعى ، وهو أيضا : الطريق ، والنفس .

(٢) نَاب القوم : سيدهم ، والمدافع عنهم .

(٣) ضبر : وثب .

فأخبره بقدمهم عليه ، ثم خرج المغيرة إلى أصحابه ، فروح الظَّهر معهم ، وعلمهم كيف يحيئون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهلية . ولما قدَّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قُبَّة في ناحية مسجده ، كما يزعمون ، فكان خالد بن سعيد بن العاص ، هو الذي يمشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اكتبوا كتابهم ، وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده ، وكانوا لا يطعمون طعاما يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد ، حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم ، وقد كان فيما سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية ، وهى اللات ، لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فها برحوا يسألونه سنة سنة ، ويأبى عليهم ، حتى سألوها شهرا واحدا بعد مقدّمهم ، فأبى عليهم أن يدعها شيئا مسمى ، وإنما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يتسلسموا بتركها من سفهاهم ونسأهم وذراهم ويكثرونها أن يروّعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام ؛ فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها ، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة ، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه ، وأما الصلاة ، فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه : فقالوا : يا محمد ، فسئؤتيكها ، وإن كانت دناءة .

( تأمير عثمان بن أبي العاص عليهم ) :

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم ، أمر عليهم عثمان بن أبي العاص ، وكان من أحدثهم سنا ، وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه في الإسلام ، وتعلّم القرآن . فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إني قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه في الإسلام ، وتعلم القرآن ( بلال ووفد ثقيف في رمضان ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عيسى بن عبد الله بن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي ، عن بعض وفدهم . قال : كان بلال يأتينا حين أسلمنا وصمنا مع رسول الله



صلى الله عليه وسلم مابق من رمضان ، بفِطْرنا <sup>١</sup> وسَحُورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيأتينا بالسَّحُور ، وإنا لنقول : إنا لنرى الفجر قد طلع ، فيقول : قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحَّر ، لتأخير السَّحُور : ويأتينا بفِطْرنا ، وإنا لنقول : ما نرى الشمس كلها ذهبت بعد . فيقول : ماجئتكُم حتى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يَضَع يده في الحَفْنة ، فيلتقم منها .

قال ابن هشام : بفِطْرُونا وسَحُورنا .

(عهد الرسول لابن أبي العاص حين أمره على ثقيف) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال : كان من آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف أن قال : يا عثمان ، تجاوز في الصلاة ، واقدُر الناس بأضعفهم ، فان فيهم الكبير ، والصغير ، والضعيف ، وذا الحاجة .

(هدم الطاغية) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغوا من أمرهم ، وتوجهوا إلى بلادهم راجعين ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معها أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة ، في هدم الطاغية . فخرجوا مع القوم ، حتى إذا قدِموا الطائف أراد المغيرة بن شعبة أن يُتَقَدَّم أباسفيان ، فأبى ذلك أبوسفيان عليه ، وقال : أدخل أنت على قومك ، وأقام أبوسفيان بماله بذى الهَدَم ؛ فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يَضْرِبُها بالمِعْوَل ، وقام قومه دونه ، بنومعتَب ، خشية أن يرمى أو يُصَاب كما أُصِيب عُرْوَة ، وخرج نساء ثقيف حُسْرًا <sup>٢</sup> يَبْكِينَ عليها ويقلن :

لَتُبْكَيْنَ دُفَاعًا أَسْلَمَهَا الرِّضَاعُ <sup>٣</sup>

لم يُحْسِنُوا المِصَاعَ <sup>٤</sup>

(١) في شرح السيرة لأبي ذر : « بفِطْرنا » . وهي رواية ابن هشام بعد .

(٢) حُسْرًا : مكشوفات الرؤوس .

(٣) سميت « دُفَاعًا » لأنها كانت تدفع عنهم ، وتنفع وتقر على زعمهم . والرضاع : اللثام .

(٤) المِصَاع : المضاربة بالسيف .

قال ابن هشام : « لَسْبُكَيْن » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : ويقول أبو سفيان والمغيرة يُصْرَبُهَا بِالْفَأْس : وَاها لك !  
آها لك ! فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وحُلِيَّهَا أرسل إلى أبي سفيان وحُلِيَّهَا  
مجموع ، وما لها من الذهب والجزع .

( إسلام أبي مليح وقارب ) :

وقد كان أبو مُلَيْحِج بن عروة وقارب بن الأسود قَدِمَا على رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل وفد ثقيف ، حين قُتِلَ عُرْوَةُ ، يريدان فراق ثقيف ، وأن لا يجامعاهم  
على شيء أبدا ، فأسلما ؛ فقال لهما رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ته لَيَّا مَنْ شئنا ؛  
فقالا : نتولى الله ورسوله ؛ فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وخالكما أباسفيان  
ابن حرب ؛ فقالا : وخالتنا أبا سفيان بن حرب .

( سؤلها الرسول قضاء دين من أموال الطاغية ) :

فلما أسلم أهلُ الطائف ووجه رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا سفيان والمغيرة  
إلى هدم الطاغية ، سأل رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو مُلَيْحِج بن عروة أن يَقْضِيَ  
عن أبيه عُرْوَةَ دينا كان عليه من مال الطاغية ، فقال له رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نعم ، فقال له قارب بن الأسود ، وعن الأسود يا رسول الله فاقضه ،  
وعروة والأسود أخوان لأب وأم ؛ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إن الأسود  
مات مشركا . فقال قارب لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا رسول الله ، لكن  
تَصِلُ مسلما ذا قرابة ، يعنى نفسه ، إنما الدين علىَّ ، وإنما أنا الذى أُطْلَبُ به ، فأمر  
رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا سفيان أن يَقْضِيَ دينَ عُرْوَةَ والأسود من مال  
الطاغية ؛ فلما جمع المغيرة ما كان قال لأبي سفيان : إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قد أمرك أن تقضى عن عُرْوَةَ والأسود دينيهما ، فقضى عنهما .

( كتاب الرسول لثقيف ) :

وكان كتاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذى كتب لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي ، رسول الله ، إلى المؤمنين : إن عضاه<sup>١</sup> وَّجَّ وصيده لا يُعضد<sup>٢</sup> ، من وُجد يفعل شيئاً من ذلك ، فانه يُجِلد وتُزَع ثيابه ، فان تعدّى ذلك فانه يؤخذ فيُباع به إلى النبي محمد ، وإن هذا أمر النبي محمد رسول الله .

وكتب خالد بن سعيد : بأمر الرسول محمد بن عبد الله ، فلا يتعدّه أحد ، فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### حج أبي بكر بالناس سنة تسع

اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب رضوان الله عليه  
بتأدية أول براءة عنه ، وذكر براءة والقصص في تنسيها

( تأييد أبي بكر على الحج ) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان وشوالاً وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج من سنة تسع ، ليقيم للمسلمين حجهم ، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجّهم . فخرج أبو بكر رضي الله عنه ومن معه من المسلمين .

( نزول براءة في نقض ما بين الرسول والمشرّكين ) :

ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشرّكين من العهد ، الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم : أن لا يصدّ عن البيت أحد جاءه ، ولا يخاف أحد في الشهر الحرام . وكان ذلك عهداً عاماً بينه وبين الناس من أهل الشرك ، وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص ، إلى آجال مسماة ، فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوك ، وفي قول من قال منهم ، فكشف الله تعالى فيها سرائر أقوام كانوا يَستَخفون بغير ما يُظهرون ، منهم مَنْ سُمّي لنا ، ومنهم مَنْ لم يُسم لنا ، فقال عز وجل : « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » : أى لأهل

(١) العضاه : شجر له شوك ، وهو أنواع ، واحده عضه . ووج : موضع بالطائف .

(٢) لا يعضد : لا يقطع .

العهد العام من أهل الشرك « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ، واعلموا أنكم غير معجزي الله ، وأن الله مخزي الكافرين . وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله » : أي بعد هذه الحجة « فإن تبستم فهو خير لكم ، وإن توليستم فاعلموا أنكم غير معجزي الله ، وبشّر الذين كفروا بعدآب الأليم . إلا الذين عاهدتم من المشركين » : أي العهد الخاص إلى الأجل المسمى « ثم لم ينقصوكم شيئا ، ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين ، فإذا انسلخ الأشهر الحرم » : يعني الأربعة التي ضرب لهم أجلا « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ، فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم . وإن أحد من المشركين » : أي من هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم « استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ، ثم أبليه مأمته ، ذلك بأثم قوم لا يعلمون » .

ثم قال : « كيف يكون للمشركين الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام أن لا يخيفوكم ولا يخفوهم في الحرمه ، ولا في الشهر الحرام » عهد عند الله وعند رسوله ، إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ، وهي قبائل من بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية ، إلى المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، فلم يكن نقضها إلا هذا الحى من قريش ، وهي الدليل<sup>١</sup> من بني بكر بن وائل ، الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم . فأمر باتمام العهد لمن لم يكن نقض من بني بكر إلى مدته « فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم ، إن الله يحب المتقين » .

ثم قال تعالى : « كيف وإن يظهروا عليكم » : أي المشركون الذين لاعهد لهم إلى مدة من أهل الشرك العام « لا يرفبوا فيكم إلا ذمّة » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الإل : الحلف . قال أوس بن حَجَر ، أحد بني أُسَيْد بن عمرو بن نعيم :

لولا بَنُو مالِك والإلَ مَرْقَبَةٌ وَمالِكٌ فِيهِمُ الْآلاءُ وَالشَّرَفُ

وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : آلال ، قال الشاعر :

فلا إلَ من الآلالِ بَيْنِي وبينَكُم فلا تَأْلُنْ جُهْدًا

والذمَّة : العهد . قال الأجدع بن مالك الهَمْدَانِي ، وهو أبو مَسْرُوق بن

الأجدع الفقيه :

وكان علينا ذمَّةٌ أن تُتجاوزوا من الأرض معروفا إلينا ومُنكرًا

وهذا البيت في ثلاثة أبيات له ، وجمعها : ذمم .

« يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاحِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ .

اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ، فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ، إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ . لَا يَرْقَبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ »

أى قد اعتدوا عليكم « فأن تابوا وأقاموا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَاخْوانُكُمْ

فِي الدِّينِ ، وَنُقِصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ »

(اختصاص الرسول عليا بتأدية براءة عنه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن أبي جعفر

محمد بن علي رضوان الله عليه ، أنه قال : لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، وقد كان بعث أبا بكر الصديق ليقيم للناس الحج ، قيل له : يارسول الله

لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال : لا يؤدنى عنى إلا رجل من أهل بيتي ، ثم دعا على

ابن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال له : اخرج بهذه القصة من صدر براءة ،

وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بميني ، أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد

العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم عهد فهو له إلى مدته ، فخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقة

رسول الله صلى الله عليه وسلم العُضْبَاء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ؛ فلما رآه أبو بكر بالطريق قال : أأمير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم مضيا . فأقام أبو بكر للناس الحج ، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج ، التي كانوا عليها في الجاهلية ، حتى إذا كان يوم النحر ، قام على بن أبي طالب رضى الله عنه ، فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يخرج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته ؛ وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ، ليرجع كل قوم إلى ما منهم أو بلادهم <sup>١</sup> ، ثم لعهده لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة ، فهو له إلى مدته . فلم يخرج بعد ذلك العام مشرك ، ولم يطف بالبيت عريان .

ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فكان هذا من براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام ، وأهل المدة إلى الأجل المسمى .

( ما نزل في الأمر بجهاد المشركين ) :

قال ابن إسحاق : ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك ، من نقض من أهل العهد الخاص ، ومن كان من أهل العهد العام ، بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلا إلا أن يعدوا فيها عاد منهم ، فيقتل <sup>٢</sup> بعدائه ، فقال : « ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة ، اتخشوهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله » : أى من بعد ذلك « على من يشاء » ، والله عليم حكيم . أم حسبكم أن تتركوا

(١) في ١ : « وبلادهم » .

(٢) في ١ : « فيقبل بعدائه » .

وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : وليجة : دخيل ، وجمعها : ولائج ، وهو من وَلَجَ يَلِجُ : أى دخل يدخل ، وفى كتاب الله عز وجل : « حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » : أى يدخل ، يقول : لم يتخذوا دخيلاً من دونه يُسِرُّونَ إليه غير ما يظهرون ، نحو ما يصنع المنافقون ، يُظهرون الإيمان للذين آمنوا « وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ » قال الشاعر :

واعلم بأنك قد جعلت وليجةً ساقوا إليك الحشف غير مشوب

(مازل فى الرد على قريش بادعائهم عمارة البيت) :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر قول قريش : إنا أهل الحرم ، وسقاة الحاج ، وعمارة هذا البيت ، فلا أحد أفضل منا ؛ فقال : « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » : أى إن عمارتكم ليست على ذلك ، وإنما يَعْمُرُ مساجد الله أى من عمرها بحجتها « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ » : أى ٢ فأولئك عمارها « فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ » وعسى من الله : حق .

ثم قال تعالى : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ » .

(مازل فى الأمر بقتال المشركين) :

ثم القصة عن عدوهم ، حتى انتهى إلى ذكر حنين ، وما كان فيه ، وتوليهم عن عدوهم ، وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تخاذلهم ، ثم قال تعالى : « إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ، وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً » وذلك أن الناس قالوا : لتقطعن عنا الأسواق ، فلهلكن التجارة ، وليذهبن ما كنا

(١) غير مشوب : غير مخلوط .

(٢) فى ١ : « أَلَا فَأُولَٰئِكَ » .

نصيب فيها من المرافق ، فقال الله عز وجل : « وإن خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أى من وجه غير ذلك « إن شاء » ، إنَّ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ، قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ » : أى فى هذا عوض مما تخوفكم من قطع الأسواق ، فعوضهم الله بما قطع عنهم بأمر الشرك ، ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب ، من الجزية .

( ما نزل فى أهل الكتابين ) :

ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشرِّ والفِرية عليه ، حتى انتهى إلى قوله تعالى : « إن كثيرًا من الأَحْبَارِ والرُّهْبَانِ لَيَسَآءُ كُلُّونَ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » .  
( ما نزل فى النِّسَاءِ ) :

ثم ذكر النِّسَاءِ ، وما كانت العرب أحدثت فيه . والنِّسَاءُ ما كان يُجَلَّ مَّا حَرَّمَ اللَّهُ تعالى من الشُّهُور ، ويُحَرِّمُ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْهَا ، فقال : « إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَسِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » : أى لا تجعلوا حرامها حلالا ، ولا حلالها حراما : أى كما فعل أهلُ الشُّركِ « لِمَنَّمَا النَّسِيءُ » الذى كانوا يصنعون « زِيَادَةً فِي الْكُفْرِ ، يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِقُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، زَيْنَ لَّهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ »  
( ما نزل فى تَبَوُّكَ ) :

ثم ذكر تبوكَ وما كان فيها من ثقاقل المسلمين عنها ، وما أعظموا من غزو الروم ، حين دعاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى جهادهم ، ونفاق من نافق



من المنافقين ، حين دُعوا إلى ما دُعوا إليه من الجهاد ، ثم مانَعوا عليهم من إحداثهم في الإسلام ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ ائْتَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ » ، ثم القصة إلى قوله تعالى : « يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ » إلى قوله تعالى : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ » .

( ما نزل في أهل النفاق ) :

ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ، يذكر أهل النفاق : « لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ » ، وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّكَّةُ ، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا خُرُوجَنَا مَعَكُمْ ، يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » : أى إنهم يستطيعون « عفا الله عنك » ، لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ؟ . . . إلى قوله : « لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ، وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ، يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ تَمَاعُونَ لَهُمْ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ : سَارُوا بَيْنَ أَضْعَافِكُمْ ، فَلَا يُضَاع : ضرب من السير أسرع من المشى ؛ قال الأجدع بن مالك الهمداني : يَصْطَادُكَ الْوَحْدَ الْمُدِلَّ بِشَاوِهِ بِشَرِيحٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِضَاعِ<sup>٢</sup> وهذا البيت في قصيدة له .

( عود إلى ما نزل في أهل النفاق ) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين استأذنوه من ذوى الشرف ، فيما بلغنى ، منهم :

(١) نعى عليهم : عابهم وعتب عليهم .

(٢) الوحْدُ ، بفتح الحاء وكسرها : المفرد . يريد : فرسا . قال أبو ذر : « الجيد رواية من روى الوحْدَ . الجدل المنصب ، ويعنى به الثور الوحشى ، ويضمير في قوله « يصطاد » ضميرا يرجع إلى فرس متقدم الذكر وشاؤه : سبقه . والشريح : النوع . يقال هما شريحان : أى نوعان مختلفان . والشد : هنا الجرى .

عبد الله بن أبي بن سكل ، والجحد بن قيس ؛ وكانوا أشرافا في قومهم ، فبسطهم الله لعلمه بهم أن يخرجوا معه ، فيفسدوا عليه جنده ، وكان في جنده قوم أهل محبة لهم ، وطاعة فيما يدعونهم إليه ، لشرفهم فيهم . فقال تعالى : « وَفِيكُمْ تَتَمَاعُونَ لَهُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ، لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ » : أى من قبل أن يستأذنوك ، « وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ » : أى ليُخَذِّلُوا عنك أصحابك ويردوا عليك أمرك « حتى جاء الحقُّ وظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا » ، وكان الذى قال ذلك ، فيما تُمَتَّى لنا ، الجحد بن قيس ، أخو بنى سلمة ، حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهاد الروم . ثم كانت القصة إلى قوله تعالى : « لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَخَارِجًا أَوْ مَدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ، فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ، وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ » : أى إنما نيتهم ورضاهم وسخطهم لدنياهم .

( ما نزل في ذكر أصحاب الصدقات ) :

ثم بين الصدقات لمن هى ، وسمى أهلها ، فقال : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ، وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَبْنِ السَّبِيلِ ، فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

( ما نزل فيمن آذوا الرسول ) :

ثم ذكر غشهم وأذاهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ، قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . وكان الذى يقول تلك المقالة ، فيما بلغنى ، تَبَشُّل بن الحارث أخو بنى عمرو بن عوف ، وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه كان يقول : إنما محمد أُذُنٌ ، مَنْ حَدَّثَهُ شَيْئًا صدقه . يقول الله تعالى : « قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ » : أى يسمع الخير ويصدق به .

ثم قال تعالى : « يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ

يَرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ » ، ثم قال : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ، قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ » . . . إلى قوله تعالى : « إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً » ، وكان الذى قال هذه المقالة ودیعة بن ثابت ، أخو بنی أمیة بن زید ، من بنی عمرو ابن عوف ، وكان الذى عبى عنه ، فيما بلغنى : مُخَشَّنُ بْنُ حُمَيْرِ الْأَشْجَعِ ، حليف بنی سلمة ، وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع .

ثم القصة من صفتهم حتى انتهى إلى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُثَسِّمُ الْمَصِيرُ » يَخْلِفُونَ الله ما قالوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَبُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ . . . إلى قوله : « مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » . وكان الذى قال تلك المقالة الجلاس بن سويد ابن صامت ، فرفعها عليه رجل كان في حجره ، يقال له عمير بن سعد ، فأنكرها وحلف بالله ما قالها ، فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع ، وحسنت حاله وتوبته ، فيما بلغنى .

ثم قال تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهُ لَيْنَ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ » ، وكان الذى عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ، ومُعَتَّبُ بْنُ قُشَيْرٍ ، وهما من بنى عمر بن عوف .

ثم قال : « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ، وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » وكان المطوِّعون من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدي أخا بنى العجلان ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِبَ في الصدقة ، وحضَّ عليها ، فقام عبد الرحمن بن عوف ، فتصدق بأربعة آلاف درهم ، وقام عاصم بن عدي ، فتصدق بمئة وسق من تمر ، فلمزوهما وقالوا ما هذا إلا رياء ، وكان الذى تصدق بيجده أبو عقيل أخو بنى أنيف ، أتى بصاع من تمر ، فأفرغها في الصدقة ، فتضاحكوا به ، وقالوا : إن الله لغنى عن صاع أبي عقيل . ثم ذكر قول بعضهم لبعض ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد ،

وأمر بالسَّير إلى تبوك ، على شدة الحرّ وجذب البلاد ، فقال تعالى : « وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ . فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا » . . . إلى قوله : « وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ » .

( ما نزل بسبب صلاة النبي على ابن أبي ) :

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : سمعتُ عمر بن الخطَّاب يقول : لما توفى عبد الله بن أُبَيٍّ ، دُعِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يُريد الصلاة ، تحوَّلتُ حتى قمت في صدره ، فقلت : يا رسول الله ، أتصلي على عدوِّ الله عبد الله بن أُبَيٍّ بن سَكول ؟ القائل كذا يوم كذا ، والقائل كذا يوم كذا ؟ أعدَد أيامه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسّم حتى إذا أكثرت قال : يا عمر ، أخّر عني ، إني قد خُيِّرْتُ فاخترت ، قد قيل لي : « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ » ، فلو أعلم أنّي إن زدت على السبعين غُفِرَ له ، لزدت . قال : ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومشى معه حتى قام على قبره ، حتى فُرِغَ منه . قال : فعجبتُ لي ولجُرأتِي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم . فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان : « وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ » فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى قبضه الله تعالى .

( ما نزل في المستأذنين ) :

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ » ، وكان ابن أُبَيٍّ من أولئك ، فدعَى الله ذلك عليه ، وذكره منه ، ثم قال تعالى : « لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا . ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . وجاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنْ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ، وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ « . . . إلى آخر القصة . وكان المعذرون ، فيما بلغني نفراً من بني غِفَار ، منهم خُفَافُ بْنُ أَيْمَاءَ بْنِ رَحْصَةَ ، ثم كانت القصة لأهل العُدْر ، حتى انتهى إلى قوله : « وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ، قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ » وهم البكاءون . ثم قال تعالى : « إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ، رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ، وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » والخوالف : النساء . ثم ذكر حليفهم للمسلمين واعتذارهم ، فقال : « فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ » ، إلى قوله تعالى : « فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » .

( ما نزل فيمن نافق من الأعراب ) :

ثم ذكر الأعراب ومن نافق منهم وتربصهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين ، فقال : « وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ : « أي من صدقة أو نفقة في سبيل الله « مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ ، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .

ثم ذكر الأعراب أهل الإخلاص والإيمان منهم ، فقال : « وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ، أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ » .

( ما نزل في السابقين من المهاجرين والأنصار ) :

ثم ذكر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، وفضلهم ، وما وعدهم الله من حسن ثوابه إليهم ، ثم ألحق بهم التابعين لهم بإحسان ، فقال : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » ، ثم قال تعالى : « وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُتَنَفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ : أي لحثوا فيه ، وأبوا غيره « سَعَّيْدٌ بِهِمْ مَرَّتَيْنِ » ، والعذاب الذي أوعدهم الله تعالى مرتين ، فيما

بلغني غمهم بما هم فيه من أمر الإسلام ، وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حِسبة ، ثم عذابهم في القبور إذا صاروا إليها ، ثم العذاب العظيم الذي يُردّون إليه ، عذاب النار والخلد فيه . ثم قال تعالى : « وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ، خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » إلى آخر القصة . ثم قال تعالى : « وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ اللَّهِ ، إِمَّا يَبْعَثُ بِهِمْ وَإِمَّا يَنْتُوبُ عَلَيْهِمْ » ، وهم الثلاثة الذين خَلَفُوا ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم . ثم قال تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا » . . . الخ القصة ثم قال تعالى « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ » . ثم كان قصة الخبر عن تبوك ، وما كان فيها إلى آخر السورة .

وكانت براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة ، لما كَشَفَتْ من سرائر الناس . وكانت تَبْئُوكُ آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### شعر حسان الذي عدد فيه المغازي

وقال حسان بن ثابت يُعَدُّد أيام الأنصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ويذكر مواطنهم معه في أيام غزوه :

قال ابن هشام : وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان :  
 أَلَسْتُ خَيْرَ مَعْدٍ كُلِّهَا نَفَرًا وَمَعَشَرًا إِنْ هُمْ عُمُوا وَإِنْ حُصِلُوا  
 قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ فَمَا أَلَوْا وَمَا خَذَلُوا<sup>١</sup>

(١) حصلوا : جموا ؛ وأراد : « حصلوا » بالتشديد ، فخفف . قال أبو ذر : « ومن قال : عَمُوا وَإِنْ حُصِلُوا » بالفتح ، فقد نسب الفعل إليهم يريد : « وإن عَمُوا أنفسهم وحصلوها » .  
 (٢) ما أَلَوْا : ما قَصَرُوا . وروى : « ما أَلَوْا بالمد ، أى ما أَبْطَلُوا » كما يروى : « ما أَلَوْا » بتشديد اللام ، أى ما قَصَرُوا (أيضا) ، إلا أنه شدد للمبالغة .

وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ  
 وَيَوْمَ صَبَّحَهُمْ فِي الشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ  
 وَيَوْمَ ذِي قَرْدٍ يَوْمَ اسْتِثَارِ بِهِمْ  
 وَذَا الْعُشَيْرَةِ جَاسُوهَا بِخَيْلِهِمْ  
 وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجْلَلُوا أَهْلَهُ رَقَصًا  
 وَلَيْلَاءَ طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ  
 وَغَزْوَةَ يَوْمَ تَجِدُ ثُمَّ كَانَ لَهُمْ  
 وَلَيْلَةٌ بِحُنَيْنٍ جَالِدُوا مَعَهُ  
 وَغَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَّقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ  
 وَيَوْمَ بُوَيْعَ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ  
 وَغَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ  
 وَيَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كَتِيبَتِهِ  
 بِالْبَيْضِ تَرَعَّشَ فِي الْإِيمَانِ عَارِيَةً  
 وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا  
 وَسَاسَةَ الْحَرْبِ إِنْ حَرْبٌ بَدَتْ لَهُمْ  
 أُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَهُمْ  
 مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيْمَانِهِمْ دَخَلٌ<sup>١</sup>  
 ضَرَبَ رَضِيحٌ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَعِلٌ<sup>٢</sup>  
 عَلَى الْجِيَادِ فَمَا خَامُوا وَمَا تَنَكَّلُوا<sup>٣</sup>  
 مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ<sup>٤</sup>  
 بِالْخَيْلِ حَتَّى تَهَانَا الْحَزْنُ وَالْجَبَلُ<sup>٥</sup>  
 لِلَّهِ وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا  
 مَعَ الرَّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالنَّقْلُ<sup>٦</sup>  
 فِيهَا يَعْلَهُمُ بِالْحَرْبِ إِذْ تَهَلَّلُوا<sup>٧</sup>  
 كَمَا تَفَرَّقَ دُونَ الْمَشْرِبِ الرَّسَلُ<sup>٨</sup>  
 عَلَى الْجِلَادِ فَاسَوْهُ وَمَا عَدَلُوا  
 مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجَلُوا  
 يَمْنَحُونَ كُلُّهُمْ مُسْتَبْسِلٌ بِطَلٍ<sup>٩</sup>  
 تَعَوَّجَ فِي الضَّرْبِ أَحْيَانًا وَتَعْتَدِلُ  
 إِلَى تَبُوكَ وَهُمْ رَايَاتُهُ الْأَوَّلُ  
 حَتَّى بَدَا لَهُمُ الْإِقْبَالُ وَالْقَقْلُ<sup>١٠</sup>  
 قَوْمِي أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حِينَ أَتَّصِلُ<sup>١٠</sup>

(١) دخل : فساد .

(٢) رصين : ثابت محكم .

(٣) خاموا وتكلموا : جبنوا عن هبة وفزع .

(٤) جاسوها : وطئوها . ويروى : « داسوها » . والبيض : السيوف ، والأسل : الرماح .

(٥) الرقص ( يسكون القاف وفتحها ) : ضرب من المشي ، وهو الحبيب . والحزن : ما ارتفع من الأرض .

(٦) يعلمهم : أى يكررها عليهم . من العلل ، وهو الشرب الثانى . والنهل : الشرب الأول .

(٧) الرسل : الإبل .

(٨) مستبسل : موطن نفسه على الموت .

(٩) الققل : الرجوع .

(١٠) حين أتصل : حين انتسب .

ماتوا كراماً ولم تُشكَّكْ عُهُودُهُمْ وَقَتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلُوا  
قال ابن هشام : عجز آخرها بيتا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

كُنَّا مَلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ      فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ كَانَ لَنَا الْفَضْلُ  
وَأَكْرَمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ      إِلَهٌ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ<sup>١</sup>  
بَنَصْرٍ إِلَهٍ وَالرَّسُولِ<sup>٢</sup> وَدِينِهِ      وَالْبَسَنَاءِ اسْمًا مَضَى مَالُهُ مِثْلُ<sup>٣</sup>  
أُولَئِكَ قَوْمِي خَيْرُ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ      فَمَا عُدْتُ مِنْ خَيْرٍ فَقَوِّمِي لَهُ أَهْلُ  
يَرْبُوتُونَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٍ مِنْ مَضَى      وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ دُونَ مَعْرُوفِهِمْ قَفْلُ<sup>٤</sup>  
إِذَا اخْتَبَطُوا لَمْ يُفْخِشُوا فِي نَدِيهِمْ<sup>٥</sup>      وَلَيْسَ عَلَى سُؤَالِهِمْ عِنْدَهُمْ بُجْلُ<sup>٥</sup>  
وَإِنْ حَارَبُوا أَوْ سَالُوا لَمْ يُشَبَّهُوا      فَحَرَبَهُمْ حَتْفٌ وَسَلِمَهُمْ سَهْلُ<sup>٦</sup>  
وَجَارَهُمْ مُؤَفٍّ بَعْدَ بَيَاءٍ بَيْنَتْهُ      لَهُ مَا ثَوَى فِينَا الْكَرَامَةُ وَالْبَذْلُ<sup>٧</sup>  
وَحَامِلُهُمْ مُؤَفٍّ بِكُلِّ حِمَالَةٍ      تَحْمَلُ لَا غُرْمٌ عَلَيْهَا وَلَا خَذْلُ<sup>٨</sup>  
وَقَاتِلُهُمْ بِالْحَقِّ إِنْ قَالَ قَاتِلُ<sup>٩</sup>      وَحَلِمُهُمْ عَوْدٌ وَحُكْمُهُمْ عَدْلُ<sup>٩</sup>  
وَمَنَا أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتِهِ      وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرَّسُلُ<sup>١٠</sup>

(١) شكل : مثل .

(٢) في الديوان : « والنبي » .

(٣) في الديوان : « وأكرمنا باسم مضي . . . الخ » .

(٤) يربون : يصلحون . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « وليس على معروفهم أبدا قفل » .

(٥) اختبطوا : قصدوا في مجلسهم ؛ واختبط : الطالب للمعروف . ويروي : « اختبطوا » من الخطبة :

ونديهم : مجلسهم .

(٦) جاء هذا البيت في الديوان قبل آخر بيت في القصيدة .

(٧) العلياء : الموضع المرتفع . ورواية الشطر الأول في الديوان : « وجارهم فيهم . . . الخ » وترتيب البيت في الديوان بعد البيت الذي يليه .

(٨) الحماله : ما يتحملة الإنسان من غرم في دية .

(٩) عود : قديم متكرر . ورواية هذه البيت في الديوان :

وقاتلهم بالحق أول قاتل فحكمهم عدل ، وقولهم فصل

(١٠) أمير المسلمين : يعني سعد بن معاذ . ومن غسلته : يعني « حفظه » الذي غسلته الملائكة حين استشهد

يوم أحد . والرسل ( هنا ) : الملائكة .



قال ابن هشام : وقوله : « وألبسناه أسما » عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق : وقال حسّان بن ثابت أيضا :

قَوْمِي أَوْلَاكَ إِن تَسْأَلُ كَرَامٌ إِذَا الضَّعِيفُ يَوْمًا أَلَمَ<sup>١</sup>  
عِظَامُ الْقُدُورِ لِأَيْسَارِهِمْ يَكْبُثُونَ فِيهَا الْمُسِنَّ السَّيِّمَ<sup>٢</sup>  
يُؤَاسُونَ جَارَهُمْ فِي الْغَيْثِ وَيَحْمُونَ مَوْلَاهُمْ إِنْ ظَلَمَ<sup>٣</sup>  
فَكَانُوا مَلُوكًا بِأَرْضِهِمْ يُنَادُونَ عَضْبًا بِأَمْرِ غُشْمٍ<sup>٤</sup>  
مُلُوكًا عَلَى النَّاسِ ، لَمْ يُمْلِكُوا مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا كَحِلِّ الْقَسَمِ<sup>٥</sup>  
فَأَنْبَوْا بَعَادَ وَأَشْيَاعَهَا تُمُودَ وَبَعْضَ بَقَايَا لِرَمٍ<sup>٦</sup>  
بِيسْتَرِبَ قَدْ شَيَّدُوا فِي النَّخِيلِ حُصُونًا وَدُجِّنَ فِيهَا النَّعَمُ<sup>٧</sup>  
نَرَاضِحَ قَدْ عَلَّمَهَا الْيَهُو دُ ( عَلَ ) إِلَيْكَ وَقَوْلًا هَلُمَّ<sup>٨</sup>  
وَفَمَا اشْتَهَوْا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَا فَوَسِّرْنَا إِلَيْهِمْ بِأَثْقَالِنَا<sup>٩</sup>  
جَنَّبْنَا بِهِنَّ جِيَادَ الْخَيْو لِي قَدْ جَلَّلُوهَا جِلَالِ الْأَدَمِ<sup>١٠</sup>

(١) أَلَم : نزل . ورواية الشطر الأول في الديوان : « أولئك قومي فإن تسألني » . وفي أ : « إن تسألوا » .

(٢) الأيسار : جمع يسر ، وهو الذي يدخل في الميسر . والمسن : الكبير . والسيم : العظيم السنام .

(٣) غشم : من الغسم ، وهو أسوأ الظلم . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « يبادون غضبا . . . الخ » .

(٤) يريد بجل القسم فترة قصيرة

(٥) فأنبوا : فأنبثوا ، فخفف الهزمة . وإرم : هي عاد الأولى .

(٦) دجن فيها النعم : اتخذت في البيوت . والدواجن : كل ما ألفت الناس كالحمائم والدجاج ونحو ذلك . والنعم : الإبل والبقر والغنم .

(٧) التواضح : الإبل التي يستقى عليها الماء . وعل ( يفتح العين وسكون اللام ) : زجر ترجر به الإبل . وهلم : أقبل .

(٨) القطاف : اسم لما يقطف من العنب وغيره . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « وعيش رضى على غيرهم » .

(٩) الهجان : الأبيض . وقطم : هائج يشتهي الضراب .

(١٠) جنبنا : قدنا . وجللوا : غطوها . والأدم : الخلد . ورواية هذا البيت في الديوان :

جِيَادَ الْخَيْوَلِ بِأَجْنَابِهِمْ وَقَدْ جَلَّلُوهَا ثُخَانِ الْأَدَمِ

فلمّا أناخُوا بِجَنَبَيَّ صِرَارٍ      وشَدُّوا المِشْرُوجَ بَلَى الحِزْمِ  
 فَمَّا رَاعَهُمْ غَيْرُ مَعْنَجِ الحَيَوِ      لَ وَالرَّحْفُ مَنْ خَلْفَهُمْ قَدْ دَهَمَ<sup>١</sup>  
 فطَارُوا سِرَاعًا وَقَدْ أَفْزَعُوا      وجِئْنَا إِلَيْهِمْ كَأُسْدِ الأَجَمِ  
 عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ فِي الصَّيَا      نَ لَا يَشْتَكِينُ نَحُولَ السَّامِ<sup>٢</sup>  
 وَكُلُّ كُمَيْتٍ مُطَارِ الفُؤَادِ      أَمِينِ الفُصُوصِ كَمَثَلِ الزُّلْمِ<sup>٣</sup>  
 عَلَيْهَا فَوَارِسٌ قَدْ عَوَّدُوا      قِرَاعَ الكُمَاةِ وَضَرْبَ البُهِمِ<sup>٤</sup>  
 مُلُوكَ إِذَا غَشَمُوا فِي البِلَا      دَ لَا يَنْكُلُونَ وَلَكِنْ قَدُمُ<sup>٥</sup>  
 فَأُبْنَا بِسَادَاتِهِمْ وَالنِّسَاءِ      وَأَوْلَادُهُمْ فِيهِمْ تُقْتَسَمُ<sup>٦</sup>  
 وَرَثْنَا مَسَاكِينَهُمْ بَعْدَهُمْ      وَكُنَّا مُلُوكًا بِهَا لَمْ نَرَمِ<sup>٧</sup>  
 فَلَمَّا أَنَا نَا الرَّسُولُ الرَّشِيدَ بِالْحَقِّ      والنُّورَ بَعْدَ الظُّلُمِ  
 قُلْنَا صَدَقْتَ رَسُولَ المَالِكِ هَلُمَّ إِلَيْنَا      وَفِينَا أَقِمِ  
 فَتَشْهَدَ أَنَّكَ عَبْدُ الإِلهِ أَرْسَلَتْ نُورًا      بِدِينٍ قِيمِ<sup>٨</sup>  
 فَأَنَا وَأَوْلَادُنَا جُنَّةٌ نَقِيكَ      وَفِي مَالِنَا فَاحْتَكِمِ  
 فَنَحْنُ أَوْلَئِكَ<sup>٩</sup> إِنْ كَذَّبُوكَ      فَنَادَ نَدَاءً وَلَا تَحْتَشِمِ  
 وَنَادَ بِمَا كُنْتَ أَخْفَيْتَهُ      نَدَاءً جَهَارًا وَلَا تَكْتُمِ

- (١) معج الخيول . سرعتها . ودهم . جاء غفلة على غير استعداد .  
 (٢) السلهية : الفرس : الطويلة . والصيان : ما يصان به من الجلال . والسأم : الملل .  
 (٣) مطار الفؤاد : ذكى الفؤاد : والفصوص : مفاصل العظام ، وأمين الفصوص : قوامها . والزلم  
 القبح .  
 (٤) الكامة الشجعان : جمع كمي وهو المستر في سلاحه والبهيم جمع بهمة وهو البطل الشجاع .  
 (٥) غشموا : اشتد ظلمهم . ولا ينكلون : لا يرجعون هائنين : ورواية هذا البيت في الديوان .  
 ليوث إذا غضبوا في الحروب ..... الخ  
 (٦) أبنا : رجعنا . ورواية هذا البيت في الديوان :  
 فأبنا بسادتهم والنساء قمرنا وأموالهم تقتسم  
 (٧) لم نرم : لم نتحول .  
 (٨) بددين قيم : لاعوج فيه .  
 (٩) تقدير المعنى نحن أولئك الذين نصدقك وننصرك . وفي الديوان : « ولاتك » .

فسار ١ الغواة بأسيا فهم  
 فقمنا إليهم بأسيا فمنا  
 بكل صقيل له ميعة  
 إذا ما يصادف صم العظا  
 فذلك ما ورثتنا القرو  
 إذا مرة نسل كفى نسله  
 فما إن من الناس إلّا لنا  
 إليه يظنون أن يخترم ٢  
 نجاد عنه بغاة الأمم  
 رقيق الذباب عصوص خذم ٣  
 لم ينب عنها ولم ينشلم ٤  
 م مجدا تليدا وعزا أثم ٥  
 وغادر نسلا إذا ما انفصم ٦  
 عليه وإن خاس فضل النعم ٧

قال ابن هشام : أشدني أبو زيد الأنصاري بيته :

فكانوا مؤكوا بأرضهم  
 ينادون غضبا بأمر غشم  
 وأشدني :

يئرب قد شيدوا في النخيل  
 حصونا ودجن فيها النعم  
 وبيته : « وكل كميّت مطار القواد » : عنه ٨ .

## ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود

ونزول سورة الفتح

قال ابن إسحاق : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وفرغ من  
 تبوك ، وأسلمت ثقيف وبايعت ، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه .

(١) في الديوان : « فطار » .

(٢) يخترم : يهلك .

(٣) له ميعة : أي له صقال يشبه الماء في صفائه ، والذباب : حد طرف السيف . وخذم : قاطع .

وفي الديوان « غموس خذم » .

(٤) لم ينب : لم يكل .

(٥) القروم : السادة . وفي الديوان : « القرون » . والتليد : القديم . والأثم : المرتفع .

(٦) انفصم : انقطع وانقرض . ورواية هذا البيت في الديوان :

إذا مر قرن كنى نسله وخلف قرنا إذا ما انفصم

(٧) خاس : غدر .

(٨) إلى هنا ينتهي الجزء الثامن عشر من أجزاء السيرة .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة : أن ذلك في سنة تسع ، وأنها كانت تسمى سنة الوفود .

( انقياد العرب وإسلامهم ) :

قال ابن إسحاق : وإنما كانت العرب تَرْبِصُ بالإسلام أمرَ هذا الحَيِّ من قُريش وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديهم ، وأهل البيت الحرام ، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقادة العرب لا يُستَكرون ذلك ، وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه ، فلما افتتحت مكة ، ودانت له قُريش ، ودَوَّخها الإسلام ، وعرفت العرب أنه لا طاقةَ لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته ، فدخلوا في دين الله ، كما قال عز وجل ، أفواجا ، يضربون إليه من كل وجه ، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا » : أي فاحمد الله على ما أظهر من دينك ، واستغفره إنه كان توابًا .

### قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات

( رجال الوفد ) :

فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب ، فقدم عليه عطارد ابن حاجب بن زرارة بن عُدُس التميمي ، في أشراف بني تميم ، منهم الأقرع بن حابس التميمي ، والزُّبْران بن بدر التميمي ، أحد بني سعد ، وعمر بن الأَهم ، والحبَّاح بن يزيد .

( شيء عن الحنات ) :

قال ابن هشام : الحنات وهو الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في الإصابة ، وفيما ساق في جميع الأصول . وفي م ، ر : « زيد » . وفي « عمرو بن الأَهم الحباب » كأنهما شخص واحد .

بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين ؛ بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف ، وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وبين أبي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو البهراقي ، وبين معاوية بن أبي سفيان والحُتات بن يزيد المجاشعي فمات الحُتات عند معاوية في خلافته ، فأخذ معاوية ما ترك وراثته بهذه الأخوة ، فقال الفرزدق لمعاوية :

أَبوكَ وَعُمِّي يَا مُعَاوِيَّ أَوْرَثَا تَرَاثَا فَيَحْتَازُ التُّرَاثَ أَقَارِبُهُ  
فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحُتَاتِ أَكَلْتَهُ وَمِيرَاثِ حَرْبٍ جَامِدٍ لَكَ ذَائِبُهُ  
وهذان البيتان في أبيات له .

(سائر رجال الوفد) :

قال ابن إسحاق : وفي وفد بني تميم نعيم بن يزيد ، وقيس بن الحارث ، وقيس بن عاصم ، أخو بني سعد ، في وفد عظيم من بني تميم .

قال ابن هشام : وعطارد بن حاجب ، أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والأقرع بن حابس ، أحد بني دارم بن مالك ، والحُتات بن يزيد ، أحد بني دارم بن مالك ، والزبرقان بن بدر ، أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعمرو بن الأهم ، أحد بني منقر ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيس بن عاصم ، أحد بني منقر بن عبيد بن الحارث .

قال ابن إسحاق : ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، وقد كان الأقرع بن حابس ، وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحسينا والطائف .

(صياحهم بالرسول وكلمة عطارد) :

فلما قدم وفد بني تميم كانوا معهم ، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حُجُرَاتِهِ : أن اخرج إلينا يا محمد ، فأذى ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم ، فخرج إليهم ، فقالوا : يا محمد ،  
جئناك نفاخرك ، فأذن لشاعرنا وخطيبنا ؛ قال : قد أذنت لخطيبكم فليقل ، فقام  
عطار بن حاجب ، فقال :

الحمد لله الذى له علينا الفضل والمن<sup>(١)</sup> ، وهو أهلُه ، الذى جعلنا ملوكا ،  
ووهب لنا أموالا عظاما ، نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعزَّ أهل المشرق وأكثره  
عددا ، وأيسره عُدَّةً ، فمن مثَلنا فى الناس ؟ ألسنا برُءوس الناس وأولى فضلهم ؟  
فن فآخِرنَا فليُعدِّدِ مثِل ما عدَدنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ، ولكننا نحيا من  
الإكثار فيما أعطانا ، وإنا نعرف بذلك :

أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا ، وأمر أفضل من أمرنا . ثم جلس .

( كلمة ثابت فى الرد على عطار ) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الثمَّاس ، أخى بنى  
الحارث بن الخزرج : قم ، فأجب الرجل فى خطبته . فقام ثابت ، فقال :  
الحمد لله الذى السموات والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ، ووسع كرسيه  
علمه ، ولم يك شىء قط إلا من فضله ، ثم كان من قُدْرته أن جعلنا ملوكا ، واصطفى  
من خير خلقه رسولا ، أكرمه نسبا ، وأصدقَه حديثا ، وأفضله حسبا ، فأُنزل عليه  
كتابَه وأتمنَّه على خلقه ، فكان خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان به ،  
فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمه ، أكرمُ الناس حسبا ، وأحسن  
النَّاس وجوها ، وخير الناس فعلا . ثم كان أوَّل الخلق إجابة ، واستجاب الله حين  
دعاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله ، نقاتل  
الناس حتى يؤمنوا بالله ، فمن آمن بالله ورسوله منعَ مِنَّا ماله ودمه ، ومن كفر  
جاهدناه فى الله أبدا ، وكان قتله علينا يسيرا . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى وللمؤمنين  
والمؤمنات ، والسلام عليكم .

( شعر الزبرقان فى الفخر بقومه ) :

فقام الزبرقان بن بدر ، فقال :

(١) هذه الكلمة : « المن » ساقطة فى .

نَحْنُ الْكَرَامُ فَلَا حَيَّ يُعَادِلُنَا وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ  
وَنَحْنُ يُطْعِمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مُطْعِمِنَا بِمَا تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سُرَاتِهِمْ  
فَنَنْحَرِ الْكُومَ عُبْطًا فِي أُرُومَتِنَا فَلَا تَرَانَا إِلَى حَيِّ نُمَآخِرُهُمْ  
فَمَنْ يُفَآخِرُنَا فِي ذَلِكَ نَعْرِفْهُ إِنَّا أَبَيْتْنَا وَلَا يَأْنِي لَنَا أَحَدٌ  
مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبَيْعُ<sup>١</sup> عِنْدَ النَّهَابِ وَفَضْلُ الْعِزِّ يُتْبَعُ  
مِنَ الشَّوَاءِ إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَرْعُ<sup>٢</sup> مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هُوبًا ثُمَّ تَصْطَنِعُ<sup>٣</sup>  
لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا أُنْزِلُوا شَبَعُوا إِلَّا اسْتَفَادُوا فَكَانُوا الرَّأْسَ يَقْتَطِعُ  
فَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَالْأَخْبَارُ تُسْتَمْعُ كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَخْرِ نَرْتَقِعُ

قال ابن هشام : ويروى :

مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُقَسِّمُ الرَّبِّعُ<sup>٤</sup> وَيُروى :  
مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هَوَانًا ثُمَّ نُسَبِّعُ  
رواه لي بعض بني تميم ، وأكثر أهل العلم بالشعر يسكنوها للزبرقان :  
( شعر حسان في الرد على الزبرقان ) :

قال ابن إسحاق : وكان حسان غائباً ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال حسان : جاءني رسوله ، فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب شاعر بني تميم ، فخرجت  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول :

مَنْعَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطْنَا عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمٍ  
مَنْعَنَاهُ لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بَيْتَيْنَا بِأَسْوَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ  
بَبِيْتٍ حَرِيدٍ عِزُّهُ وَثَرَاؤُهُ بِجَايَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطَ الْأَعَاجِمِ<sup>٥</sup>

(١) البيع : مواضع الصلوات والعبادات ، واحدها بيعة ( بكسر الباء ) .

(٢) القرع ( بالتحريك ) : السحاب الرقيق . يريد إذا لم تمطرهم السماء ، فأجدبت أرضهم .

(٣) هوبا : سراعاً .

(٤) الكوم : جمع كوما ، وهى العظيمة السنام من النوق . وعبطا : أى عن غير علة . وفى أرومتنا :  
أى هذا الكرم متأصل فينا .

(٥) وفيتنا تقسم الربيع : أى أننا رؤساء وسادة ، وذلك لأن الرئيس كان يأخذ ربيع الغنيمة فى الجاهلية .

(٦) البيت الحرمد : الفرید الذى لا يخلط بغيره لغوته . وجاية الجولان : بلد بالشام . يريد أن النبى =

هل الجندُ إلا السُّودُ العَوْدُ والنَّدَى وجاهُ المُلوكِ واحمالُ العِظائمِ ١  
قال : فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقام شاعر القوم ، فقال  
ما قال ، عرضت في قوله ، وقلت على نحو ما قال . قال : فلما فرغ الزُّبرقان ، قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت : قم يا حسان ، فأجب الرجلَ فيما  
قال . فقام حسان ، فقال :

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِيهِمْ وَإِخْوَتَهُمْ      قد بَيَّنُّوا سُنَّةَ النَّاسِ تُتَّبَعُ ٢  
يَرْضَى بِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ      تَقْوَى إِلَهِ وَكُلَّ الْخَيْرِ يَصْطَنِعُ ٣  
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ      أو حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا  
سَجِيَّةَ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ      إِنَّ الْخِلَاقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدْعُ ٤  
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ      فَكُلُّ سَبَقٍ لَأَدْنَى سَبَقِهِمْ تَبِعُ  
لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ      عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعُوا ٥  
إِنْ سَابَقُوا النَّاسَ يَوْمًا فَازَ سَبَقُهُمْ      أو وَازَنُوا أَهْلَ مَجْدِ الْبَلَدِ مَسْتَعُوا ٦  
أَعِيقَةُ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عَنْهُمْ      لَا يَنْطَبِعُونَ وَلَا يُرْدِيهِمْ طَمَعُ ٧  
لَا يَسْخَلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضْلِهِمْ      وَلَا يَمَسُّهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَبَعُ ٨  
إِذَا نَصَبْنَا لِحَيٍّ لَمْ نَدِبْ لَهُمْ      كَمَا يَدُبُّ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذَّرْعُ ٩

= نزل وسط حى من الأنصار ذوى منعة، وجاههم قديم، متصل بجاه الغساسنة ملوك الشام . وسيعود الشاعر  
إلى هذا المعنى في البيت الذى بعد هذا .

(١) السُّودُ العود : المجد القديم الذى يتكرر على الزمان . وهذه الأبيات من قصيدة لحسان عدة أبياتها  
أربعة عشر .

(٢) الذَّوَائِبُ : السادة . وأصله من ذوائب المرأة ، وهى غداؤها التى تعلقو الرأس .

(٣) رواية الشطر الثانى فى الديوان : « تقوى الإله وبالأمر الذى شرعوا » وسيرويه ابن هشام بهذه  
الرواية بعد قليل .

(٤) السجية : الطبيعة .

(٥) ما أوهت : ما هدمت .

(٦) متعوا : زادوا ، يقال : متع النهار ، إذا ارتفعت شمس .

(٧) لا يطيعون : لا يتدنسون .

(٨) الطبع : الدنس .

(٩) نصبنا : أظهرنا العداوة ولم نرها . والذرع : ولد البقرة الوحشية .



إِذَا الرَّعَائِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا<sup>١</sup>  
وإن أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا هُلَعٌ<sup>٢</sup>  
أُسْدٌ يَحْلِيَّةٌ فِي أَرْسَاغِهَا فَدَعُ<sup>٣</sup>  
وَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا؛  
شَرًّا يُخَاضُ عَلَيْهِ السَّمُّ وَالسَّلْعُ<sup>٤</sup>  
إِذَا تَفَاوَتَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ<sup>٥</sup>  
فِيما أُحِبَّ لِسَانٌ حَائِكٌ صَنَعَ<sup>٦</sup>  
إن جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ شَمَعُوا<sup>٧</sup>

تَقْوَى الْإِلَهَ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا

نَسْمُوا إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنا مَخَالِبُهَا  
لَا يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ  
كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ  
خِذُّ مِنْهُمْ مَا آتَى عَقَبُوا إِذَا غَضِبُوا  
فإنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَاتْرُكْ عَسَاوَتَهُمْ  
أَكْرَمُ بِقَوْمِ رَسُولُ اللَّهِ شَيْعَتُهُمْ  
أَهْدَى لَهُمْ مِدْحَتِي قَلْبٌ يُؤَاوِرُهُ  
فَانْهَمُ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ  
قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد :

يَرْضَى بِهَا كُلٌّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ

( شعر آخر للزبرقان ) :

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ : أَنَّ الزَّبْرَقَانَ بْنَ  
بَدْرٍ لَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ قَامَ فَقَالَ :

أَتَيْنَاكَ كَمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضَلَّنا<sup>٨</sup> إِذَا احْتَفَلُوا<sup>٩</sup> عِنْدَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ<sup>١٠</sup>  
بِأَنَّا فَرَّوْعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كِدَارٌ<sup>١١</sup>

(١) نسمو : نهض . والزعانف : أطراف الناس وأتباعهم . وخشعوا : تذللوا .

(٢) الخور : الضعفاء ؛ والهلع ( ككتب ) الجازعون ، الواحد : هلع .

(٣) مكتنع : دان . وحلية : مأسدة باتين . والأرساغ : جمع رسع ، وهو موضع القيد من الرجل .  
وفدع : اعوجاج إلى ناحية .

(٤) عفوا : من غير مشقة .

(٥) السلق : نبات مسموم .

(٦) صنع : يحسن القول ويحيده .

(٧) شعوا : هزلوا . وأصل الشمع : الطرب والتهو ، ومنه جارية شعوع ، إذا كانت كثيرة الطرب .

(٨) في ١ : « اختلفوا » .

(٩) المواسم : جمع موسم ، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الناس مرة في السنة ، كاجتماعهم في الحج ،  
واجتماعهم بمكافئ وذى الحجاز وأشباههما .

(١٠) دارم من بني تميم .

وَأَنَا نَذُودُ الْمُعْلِمِينَ إِذَا انْتَخَوْا  
وَأَنَّ لَنَا الْمِرْبَاعَ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
(شعر آخر لحسان في الرد على الزبرقان) :

فَقَامَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَأَجَابَهُ ، فَقَالَ :  
هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودُ دُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى  
نَصَرْنَا وَأَوْيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
بِحَيِّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَثَرَاوُهُ  
نَصَرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسَطَ دِيَارِنَا  
جَعَلْنَا بَنِينَ دُونَهُ وَبَنَاتِنَا  
وَنَحْنُ ضَرْبُنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا  
وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَهَا  
بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنْ فَخَرَكُمُ  
هَبْلَتُمْ عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمْ  
فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِحَقِّنْ دِمَائِكُمْ  
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نَدَاءً وَأَسْلِمُوا  
وَنَضْرِبُ رَأْسَ الْأَصِيدِ الْمُتَفَاقِمِ<sup>١</sup>  
نُغِيرُ بَنَجْدٍ أَوْ بَارِضِ الْأَعَاجِمِ<sup>٢</sup>  
وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالِ الْعَظَائِمِ  
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ  
بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطِ الْأَعَاجِمِ  
بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ  
وَطِينَا لَهُ نَفْسًا بَقِيَّةٍ الْمَغَانِمِ  
عَلَى دِينِهِ بِالْمُرْهَقَاتِ الصَّوَارِمِ<sup>٣</sup>  
وَلَدْنَا نَبِيَّ الْحَبِيرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ<sup>٤</sup>  
يَعُودُ وَبَلَاءٌ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ<sup>٥</sup>  
لَنَا خَوْلٌ مَا بَيْنَ ظَهْرٍ وَخَادِمٍ<sup>٦</sup>  
وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تُقْسَمُوا فِي الْمَقَاسِمِ  
وَلَا تَلْبَسُوا زِينًا كَزَيِّ الْأَعَاجِمِ<sup>٧</sup>

(١) المعلنون : الذين يعلمون أنفسهم في الحرب بعلامة يعرفون بها ، ويروى : « العالمين » . وانتخوا من النخوة ، وهو التكبر والإعجاب . والأصيد : المتكبر الذي لا يلوى عنقه يميناً ولا شمالاً . والمتفاقم : المتعاطف ، من تفاقم الأمر : إذا عظم واشتد .

(٢) المرباع ( بكسر الميم ) : أخذ الربع من الغنيمة ، يريد أنهم رؤساء . والنجد : ما ارتفع من الأرض ، ويريد بنجد : بلاد العرب .

(٣) المرهقات الصوارم : السيوف القاطعة .

(٤) يشير بهذا البيت إلى أن أم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم كانت جارية من الأنصار .

(٥) الوبال : الثقل .

(٦) هبلم : فقدتم وثكلتم . والظئر : التي ترضع ولد غيرها ، وقد تأخذ على ذلك أجراً ؛ وأصله انفاقة تعطف على ولد غيرها .

(٧) الند : المثل والشبه .

(إسلامهم وتجويز الرسول إليهم) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله ، قال الأقرع بن حابس : وأبي ، إن هذا الرجل لمؤتق له <sup>١</sup> ، لخطيبه أخطب من خطيبنا ، ولشاعره أشعر من شاعرنا ، ولأصواتهم أحلى <sup>٢</sup> من أصواتنا . فلما فرغ القوم أسلموا ، وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحسن جوائزهم .

(شمر ابن الأهم في هجاء قيس لتحقيره إياه) :

وكان عمرو بن الأهم قد خلفه القوم في ظهورهم <sup>٣</sup> ، وكان أصغرهم سنًا ، فقال قيس بن عاصم ، وكان يبغض عمرو بن الأهم : يا رسول الله ، إنه قد كان رجل منا في رحالنا ، وهو غلام حدث ، وأزرى به ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأهم حين بلغه أن قيسا قال ذلك يهجو : ظلمت مقبرش الهلباء تشتمني عند الرسول فلم تصدق ولم تُصِبْ ؛ سُدناكم سودد أروها وسوددكم باد نواجذهُ مقع على الذنب . قال ابن هشام : بقي بيت واحد تركناه ، لأنه أفلح فيه .

قال ابن إسحاق : وفيهم نزل من القرآن : « إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » ،

## قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس

في الوفادة عن بني عامر

(بعض رجال الوفد) :

وقدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر ، فيهم عامر بن الطفيل

(١) مؤتق له : لمؤتق له .

(٢) في ١ : « أعل » .

(٣) في ظهورهم : في إبلهم .

(٤) الهلباء : يريد بها دبره ، من الهلب ، وهو الخشين من الشعر .

(٥) الرهو : المتسع . والنواجذ : الأسنان . ومقع على الذنب : جالس على إلبتيه ، ضام ساقيه ، يمر ذنبه خلفه .

وأربد بن قَيْس بن جَزْء<sup>١</sup> بن خالد بن جعفر ، وجَبَّار بن سَلَمَى بن مالك بن جعفر ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم .

(تدبير عامر للغدر بالرسول) :

فَقَدِمَ عامرُ بن الطُّفَيْلِ عدوُّ الله ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يريد الغدرَ به ، وقد قال له قومه : يا عامر ، إن النَّاسَ قد أسَلَمُوا فأسلم . قال : والله لقد كنتُ آليتُ أن لا أنتهى حتى تتبّع العربُ عَقْبِي ، أفأنا أتنبّعُ عَقِبَ هذا الفتي من قُرَيْشٍ ! ثم قال لأربد : إذا قَدِمْنَا على الرجل ، فاني سأشغلُ عنك وجهه ، فاذا فعلتُ ذلك فاعلّمه<sup>٢</sup> بالسيف ؛ فلما قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر بن الطُّفَيْلِ : يا محمد ، خالني<sup>٣</sup> ، قال : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . قال : يا محمد خالني . وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به ، فجعل أربد لا يُجِيرُ شيئاً ؛ قال : فلما رأى عامر ما يصنع أربد ، قال : يا محمد خالني قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله لا مَلَأْنَهَا عليك خَيْلاً ورجالا ؛ فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامرَ بن الطُّفَيْلِ . فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر لأربد : ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك . وإيمُ الله لا أخافك بعد اليوم أبداً . قال : لأبأ لك ! لا تَعَجَّلْ عليّ ، والله ما هَمَمْتُ بالذي أمرتني به من أمره إلا دَخَلْتُ بَيْنِي وبين الرجل ، حتى ما أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف ؟ (موت عامر بدعاء الرسول عليه) :

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، بعث الله على عامر بن الطُّفَيْلِ الطاعون في عُنُقِهِ ، فقتله الله في بيت امرأة من بني سَكُول ، فجعل

(١) كذا في الأصول . وقال أبو ذر : « وأربد بن قيس بن جزي ، كذا وقع هنا في الأصل ، وذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي فقال : ابن جزء » .

(٢) اعلمه بالسيف : أقتله به .

(٣) خالني ( بتخفيف اللام ) : تفرد لي خالياً حتى أتحدث معك . و ( بتشديد اللام ) : اتخذني خليلاً وصاحباً ؛ من الخالة ، وهي الصداقة .

يقول : يا بني عامر ، أَعْدَّة ١ كَعْدَّة البكر ٢ في بيت امرأة من بني سَكُول !  
قال ابن هشام : ويقال أَعْدَّة كَعْدَة الإبل ، وموتا في بيت سَكُولية .  
(موت أربد بصاعقة وما نزل فيه وفي عامر ) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج أصحابه حين وآروه ، حين قَدِمُوا أرض بني عامر  
شائين ؛ فلما قَدِمُوا أَنَاهُمْ قومهم فقالوا : ما وراءك يا أربد ؟ قال : لاشيء والله ،  
لقد دعانا إلى عبادة شيء لَوَدِدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي الآن ، فَأَرْمِيهِ بِالنَّبْلِ حَتَّى أَقْتُلَهُ ،  
فخرج بعد مقاتلته بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه ٣ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى  
جمله صاعقة ، فَأَحْرَقَهُمَا . وكان أربدُ بن قيس أَخا لبيد بن ربيعة لأُمِّهِ .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ،  
قال : وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عامر وأربد : « اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى  
وَمَا تَخْضِضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ » . . . إلى قِوَاهُ « وَمَا كُفِّرُ مِنْ دُونِهِ مِنْ » وَال  
قال : الْمُعْتَبَاتُ : هِيَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْفَظُونَ مَحْمِلًا . ثم ذكر أربد وما قتله الله  
به ، فقال : « وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ » إلى قوله : « شَدِيدُ  
الْمِحَالِ » .

(شمر لبيد في بكاء أربد) :

قال ابن إسحاق : فقال لبيد يبكي أربد :

مَا إِنْ تَعَدَّتْ الْمَنُونُ مِنْ أَحَدٍ لَا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ  
أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْحُتُوفَ وَلَا أَرْهَبُ نَوْءَ السَّمَكِ وَالْأَسَدِ  
فَعَيْنٍ هَلَّا بِكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ النِّسَاءُ فِي كَبَدِهِ

(١) الغدة : داء يصيب البعير فيموت منه . وهو شبيه بالذئبة التي تصيب الإنسان .

(٢) البكر : الفتي من الإبل . وإنما تأسف عامر أن لم يمت مقتولا ، كما يتأسف الشجعان ، وتأسف  
أيضا على موته في بيت امرأة من سلول ، لأن بني سلول قبيل موصوف عندهم باللؤم ، وليس ذلك للؤم  
أصولهم ، لأن مكانهم من قومهم مشهور ، وإنما هو الشيء غلب عليهم كما غلب على محارب وباهلة .

(٣) في ١ : « يبيعه » .

(٤) تعدى : ترك .

(٥) كبَد : حزن ومشقة .

إِنَّ يَشْعَبُوا لَا يُبَالِ شَعْبَهُمْ  
 أَوْ يَقْصِدُوا فِي الْحُكُومِ يَقْتَصِدِ  
 حُلُوْ أَرِيْبٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ  
 مَرٌّ لَطِيفُ الْأَحْشَاءِ وَالْكَيدِ ١  
 وَعَيْنٌ هَلَاءٌ بِكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ  
 أَلَوْتُ رِيَا حُ الشَّتَاءِ بِالْعَضْدِ ٢  
 وَأَصْبَحَتْ لَاقِحًا مُصْرَمَةٌ  
 حَتَّى تَجَلَّتْ غَوَابِرُ الْمُدَدِ ٣  
 أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ غَابَةِ لَحْمٍ  
 ذُو نَهْمَةٍ فِي الْعُلَا وَمُسْتَقْدِ ٤  
 لَا تَبْلُغُ الْعَيْنُ كُلَّ نَهْمَتِهَا  
 لَيْلَةً تُنْمَسِي الْجِيَادُ كَالْقِدَدِ ٥  
 الْبَاعِثُ النَّوْحَ فِي مَا تَمِيهِ  
 مِثْلَ الظَّبَاءِ الْأَبْكَارِ بِالْخَرْدِ ٦  
 فَجَعَلَنِي السَّبْرُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ النَّجْدِ ٧  
 وَالْحَارِبِ الْخَابِرِ الْحَرِيبِ إِذَا  
 جَاءَ نَكِييَا وَإِنْ يَعْدُ يَعْدِ ٨  
 يَعْفُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسُّؤَالِ كَمَا  
 يُنْبِتُ غَيْثُ الرَّبِيعِ ذُو الرِّصْدِ ٩  
 كُلُّ بَنِي حِرَّةٍ مَصِيرُهُمْ  
 قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنْ الْعَدَدِ ١٠  
 إِنْ يُغَبِّطُوا يُهَبِّطُوا وَإِنْ أُمِرُوا  
 يَوْمًا فَهُمْ لِلْهَلَاكِ وَالتَّقْدِ ١١

قال ابن هشام : بيته : « والحارب الخابر الحريب » عن أبي عبيدة ، وبيته :  
 « يعفو على الجهد » : عن غير ابن إسحاق .

- (١) الأريب : العاقل الداهي .  
 (٢) العضد : الشجر ذهب الريج بأوراقه . يريد عند الجذب وذبول الأشجار .  
 (٣) المصرمة : التي لا ين لها . والغوابر : البقايا . وفي ١ : « حين تجلت » .  
 (٤) اللحم : الكثير . أكل اللحم . وذو نهمة : طموح إلى بلوغ الغايات . ويروي : « ذو نهية » أي عقل . ومستقد : أي بصر بالأمور .  
 (٥) القدد : جمع قدة ، وهي السير يقطع من الجلد ، يشبه الخيل بالسير في النحول والضعف .  
 (٦) النوح : جماعة النساء اللائي ينحن . والمآتم : جماعات النساء يجتمعن في المناحات . والجرد : الأرض التي لا نبات فيها .  
 (٧) النجد ( بفتح النون المشددة ، وضم الجيم ) : الشجاع .  
 (٨) الحارب : السالب . والحريب : المسلوب . والنكيب : المنكوب المصاب .  
 (٩) يعفو على الجهد : يكثر عطاؤه ويزيد عند الجهد والمشقة ، والرصد ( محركة ) : كلاً قليلاً .  
 (١٠) قل ( كتقل ) : قليل .  
 (١١) إِنْ يُغَبِّطُوا : إِنْ تَمْتَحِنَ أحوالهم . ويهبطوا : تغير أحوالهم الأعراض وأمرؤا : كثروا . والنقد :

انتقطاع الشيء ، وزهابه .

قال ابن إسحاق : وقال ليده أيضا يكي أريد :

ألا ذهبَ المحافظُ والمحامي      ومَنعُ ضيَمها يومَ الحَصامِ<sup>١</sup>  
 وأيقنتُ التَّفَرُّقَ يومَ قالوا      تُقسِمُ مالُ أريدَ بالسَّامِ  
 تُطيرُ عدائِدَ الأشرارِ شَفعا      ووَنرا والزَّعامَةَ للغلامِ<sup>٢</sup>  
 فودَّعَ بالسَّلامِ أبا حُرَيزٍ      وقلَّ ودَّاعُ أريدَ بالسَّلامِ  
 وكُنْتُ إمامنا ولنا نظاما      وكانَ الجزعُ مُحفَظُ بالنَّظامِ<sup>٣</sup>  
 وأريدُ فارسُ الهَيْجاءِ إذا ما      تَقَعَّرتِ المشاجِرُ بالفِئامِ<sup>٤</sup>  
 إذا بَكَرَ النِّساءُ مُردَّفاتِ      حَواسِرَ لا يُجِئْنَ على الخِدامِ<sup>٥</sup>  
 فَواعِلَ يَومَ ذلكَ مَنْ أَناهُ      كما وَأَلَ المُحِيلُ إلى الحَرَامِ<sup>٦</sup>  
 ويَحْمَدُ قَدَرُ أريدَ مَنْ عَراها      إذا ما ذُمَّ أربابُ اللِّحَامِ<sup>٧</sup>  
 وجارَتُهُ إذا حَلَّتْ لَدَيْهِ      لَهَا نَقْلٌ وَحَظٌّ مِنْ سَنامِ<sup>٨</sup>  
 فانْ تَقَعَّدُ فمُكْرَمَةٌ حَصانُ      وإنْ تَظُنَّ فمُحَسَّنَةُ الكَلَامِ<sup>٩</sup>  
 وهلْ حَدَّثَتْ عَنْ أَخَوَيْنِ داما      على الأَيَّامِ إِلَّا ابْنِي شَمامِ<sup>١٠</sup>  
 وإِلَّا الفَرَقَدَيْنِ وَأَلَ نَعشِ      خَوالِدَ ما تُحَدِّثُ بانْهِدامِ<sup>١١</sup>

قال ابن هشام : وهي في قصيدة له .

(١) الضيم : الذل .

(٢) العدائد : الأنصباء . والأشرار : الشركاء . والزَّعامَة : الرياسة ، وقيل : أفضل مال الموروث .

(٣) الجزع : الخرز الخفاف .

(٤) المشاجر : ضرب من الهودج . والفئام : ما يبسط في الهودج ويوطأ به .

(٥) حواسر : كاشفات عن وجوههن . وىروى : « جوائر » أى صائحات ، من جأر : إذا رفع صوته بالصياح . ولا يجئ : أى لا يظن . وىروى : « لايجين » : أى لا يسترن ، كما يروى : « لايجن » أى لا يستر ( بالبناء للمجهول فيهما ) . والخدام : جمع خدمة ، وهى الساق .

(٦) وأَلَ : أُلحِإ إلى مؤنث .

(٧) اللِّحَام : جمع لحم .

(٨) النفل : العطية .

(٩) حصان : عفيفة لم يتعرض لها . وتظنن : ترحل .

(١٠) ابنا شمام : جيلان .

(١١) الفرقدان وأَلَ نَعش ( بنات نعش ) : من النجوم .

قال ابن إسحاق : وقال لييد أيضا ييكي أربدا :

انْعَ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ أُرْبَدَا      انْعَ الرَّئِيسَ وَاللَّطِيفَ كَبِيدَا ١  
يُحْذِي وَيُعْطِي مَالَهُ لِيُحْمَدَا      أَدْمَا يُشَبَّهْنَ صَوَارًا أُبْدَا ٢  
السَّابِلَ ٣ الْفَضْلَ إِذَا مَا عُدَدَا      وَيَمْسَلُ الْحَقْنََةَ مَلَكًا مَدَدَا  
رَفَهَا إِذَا يَأْتِي ضَرِيكَ وَرَدَا      مِثْلُ الَّذِي فِي الْغِيلِ يَقْرُو جُهْدَا ٤  
يَزْدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ أَنْ يُوعَدَا      أَوْرَثْنَا ثَرَاثَ غَيْرِ أَنْكَدَاهُ  
غَيْبًا وَمَالًا طَارِفًا وَوَلَدَا      شَرَحَا صُقُورًا يَافِعًا وَأَمْرَدَا ٥  
وقال لييد أيضا :

لَنْ تُقْنِيَا خَيْرَاتٍ أَرْ      بَدَا فَابْكِيَا حَتَّى يَعُودَا  
قَوْلًا هُوَ الْبَطْلُ الْمُحَا      مَى حِينَ يَكْسُونُ الْحَسِيدَا ٦  
وَيَصُودُ عَنَّا الظَّالِمِينَ إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صِيدَا ٨  
فَاعْتَاَفَهُ رَبِّ الْبَرِيَّةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خُلُودَا ٩  
فَشَوَى وَلَمْ يُوجَعْ وَلَمْ      يُوصَبْ وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا ١٠

- (١) انْع : أعلم بموته .
- (٢) يحذى : يعطى ، من الحذاء ، وهى العطية . ويروى : « يحذى » وهو بمعناه . والأدم ( يسكون الدال ) الإبل البيض : والصوارم ( بضم الصاد وكسر ها ) : القطيع من بقر الوحش . وأبدا : جمع آبد ، وهو المستوحش النافر .
- (٣) فى م ، ر : « السائل » .
- (٤) رفها : أى يفعل ذلك دائما كل يوم . والضريك : الفقير . والغيل : أجرة الأسد . ويريد بالذى فى الغيل : الأسد . ويقرو : يتتبع . قال أبو ذر : « وجد اسم جبل ؛ ومن رواه ( جهدا ) فهو من الجهد وهى الطاقة » .
- (٥) يوعد : يهدد . والترات : الميراث . وغير أنكد : أى تراث رجل غير معسر .
- (٦) غيا : بعد موتك . والطارف : المال المستحدث . وشرخا : شابا . وصقورا : كالصقور واليافع : الذى قارب الحلم . والأمرد : الذى لم تنبت لحيته .
- (٧) يريد بالخديد : الدروع . ويكسون الحديد ، أى حين يلبسون الدروع للحرب .
- (٨) الصيد : جمع أصيد ، هو المائل بعنقه كبرا .
- (٩) اعتاقه : منعه من بلوغ أمله . ويروى « فاعتاقه » : أى قصده . ورواية هذا البيت فى ا :
- (١٠) لم يوصب : لم يصبه وصب ، وهو الألم . « فاعتاقه ريب . . . الخ »



وقال ليبد أيضا :

يُنْذِرُنِي بِأَرْبَدٍ كُلُّ خَصْمٍ أَلَدٌ تَخَالُ خُطَّتَهُ ضِرَارًا ١  
إِذَا اقْتَصَدُوا فَتَقْتَصِدْ كَرِيمٌ وَإِنْ جَارُوا سَوَاءَ الْحَقِّ جَارًا ٢  
وَيَهْدِي الْقَوْمَ مُطْلَعًا إِذَا مَا دَكِيلُ الْقَوْمِ بِالمَوْمَةِ حَارًا ٣  
قال ابن هشام : آخرها بيتا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال ليبد أيضا :

أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَلَمَى بْنِ مَالِكٍ وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَالْأَجَبِ ؛  
إِذَا مَا رَأَى ظِلَّ الْغُرَابِ أَضْجَهُ حِذَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَانِ وَالْعَصَبِ ٥  
قال ابن هشام : وهذان البيتان في أبيات له .

### قدوم ضيام بن ثعلبة وافدا عن بني سعد بن بكر

قال ابن إسحاق : وبعث بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم ، يُقال له ضيام بن ثعلبة .  
(سؤاله الرسول أسئلة ثم إسلامه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن الوليد بن نُوَيْفِيع عن كُرَيْب ، مولى عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، قال : بعث بنو سعد بن بكر ضيام بن ثعلبة وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم عليه ، وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ، ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه ؛ وكان ضيام رجلا جليلا أشعر ذا غديرتين ٦ ، فأقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ قال : فقال رسول الله

(١) ألد : شديد الخصومة . والضرار : الضر .

(٢) اقتصدوا : عدلوا .

(٣) الموماة : الفلاة . يصف أخاه بالبصر بالأمور .

(٤) الأجب : البعير المقطوع السنام .

(٥) أضجه . من الضجيج وهو الصياح . والسناسن : عظام الظهر ، وهي فقاره .

(٦) الغديرة : الذؤابة من الشعر .

صلى الله عليه وسلم : أنا ابن عبد المطلب . قال : أحمد ؟ قال : نعم ؛ قال :  
يا ابن عبد المطلب ، إني سائلك ومُعَلِّط عليك في المسئلة ، فلا تَجِدَنَّ ١ في نفسك ،  
قال : لأجد في نفسي ، فَنَسَلُ عَمَّا بَدَأَ لَكَ . قال : أَشَدُّكَ اللهُ إلهك وإله من كان  
قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آلهة بعثك إلينا رسولا ؟ قال : اللهم نعم ؛ قال :  
فَأَشَدُّكَ اللهُ إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آلهة أَمُرُكَ أَنْ تَأْمُرَنَا  
أَنْ نَعْبُدَهُ وَحْدَهُ لَانُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ نَخْلَعَ هَذِهِ الْأَنْدَادَ الَّتِي كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ  
مَعَهُ ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فَأَشَدُّكَ اللهُ إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو  
كائن بعدك ، آلهة أَمُرُكَ أَنْ نَصَلِّيَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ؟ قال : اللهم نعم ؛  
قال : ثُمَّ جَعَلَ يَذْكُرُ فَرَائِضَ الْإِسْلَامِ فَرِيضَةُ فَرِيضَةٍ . الزَّكَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَشَرَائِعَ  
الْإِسْلَامِ كُلِّهَا ، يَتَشَدَّدُ عِنْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْهَا كَمَا يَشَدُّهُ فِي الَّتِي قَبْلَهَا ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ  
قَالَ : فَأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ؛ وَسَأُؤَدِّي هَذِهِ  
الْفَرَائِضَ ، وَأَجْتَنِبُ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ ، ثُمَّ لَا أَزِيدُ وَلَا أَنْقُصُ . ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى بَعِيرِهِ رَاجِعًا .  
قال : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ صَدَقَ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ ٢ دَخَلَ الْجَنَّةَ .  
(دعوته قومه للإسلام) :

قال : فَأَتَى بَعِيرَهُ فَأَطْلَقَ عِقَالَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدَّمَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ،  
فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ : بُئِستُ ٣ اللَّاتُ وَالْعُزَّى ! قَالُوا : مَهْ يَا ضِيَام !  
اتَّقِ الْبَرَصَ ، اتَّقِ الْجُدَامَ ، اتَّقِ الْجُنُونَ ! قَالَ : وَيَلَكُمْ ! إِنَّهُمَا وَاللَّهِ لَا يَضُرَّانِ وَلَا  
يَنْفَعَانِ ، إِنْ اللهُ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا أَسْتَنْقِذُكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ ، وَإِنِّي  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَقَدْ جِئْتُكُمْ  
مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا أَمْسَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي  
حَاضِرِهِ ٤ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا مُسْلِمًا .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فلا تتحدث بها على » .

(٢) العقيصتان : الضفيران من الشعر .

(٣) كذا في شرح المواهب . وفي الأصول « باست » .

(٤) الحاضر : الحى .

قال : يقول عبد الله بن عباس : فَمَا سَمِعْنَا بِوَأْفَدِ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ ضِيَامِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ .

### قدوم الجارود في وفد عبد القيس

قال ابن إسحاق : وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرٍو ابْنَ حَنْشِ أَخُو عَبْدِ الْقَيْسِ .

قال ابن هشام : الْجَارُودُ بْنُ بَشَرَ بْنِ الْمُعَلَّى فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا .  
(ضمان الرسول دينه وإسلامه) :

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي مِنْ لَأَتَهُمْ ، عَنْ الْحَسَنِ ١ ، قَالَ : لَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّمَهُ ، فَعَرَّضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ ، وَدَعَاهُ إِلَيْهِ ، وَرَغَّبَهُ فِيهِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى دِينٍ ، وَإِنِّي تَارِكٌ دِينِي لَدِينِكَ ، أَفْتَضِمُّنِي لِي دِينِي ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، أَنَا ضَامِنٌ أَنْ قَدْ هَدَاكَ اللَّهُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ . قَالَ : فَأَسْلَمَ وَأَسْلَمَ أَصْحَابُهُ ، ثُمَّ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُمُلَانَ ، فَقَالَ ٢ : وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَا أَحْلِكُكُمْ عَلَيْهِ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بِلَادِنَا ضَوَالٌّ مِنْ ضَوَالِّ النَّاسِ : أَفْتَنْبَلِغُ عَلَيْهَا إِلَى بِلَادِنَا ؟ قَالَ : لَا ، إِيَّاكَ وَإِيَّاهَا ، فَأَنَّمَا تِلْكَ حَرَقِ النَّارِ .

(موقفه من قومه في الردة) :

فخرج من عنده الجارود راجعا إلى قومه ، وكان حسن الإسلام ، صَلُّبًا ٣ عَلَى دِينِهِ ، حَتَّى هَلَكَ وَقَدْ أَدْرَكَ الرَّدَّةَ ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ كَانَ أَسْلَمَ مِنْهُمْ إِلَى دِينِهِمُ الْأَوَّلِ مَعَ الْغُرُورِ ، بَنِي الْمُنْذَرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، قَامَ الْجَارُودُ فَتَكَلَّمَ ، فَتَشْهَدُ

(١) في م ، ر : « الحسين » .

(٢) الحُمُلَانُ : مَا يَرْكَبُونَ عَلَيْهِ مِنْ دَوَابٍ .

(٣) في أ : « صليبا » .

(٤) الغرور : اسمه المنذر ، سُمِّيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ غَرَّ قَوْمَهُ يَوْمَ حَرْبِ الرَّدَّةِ (السهيل) : .

شهادة الحق ، ودعا إلى الإسلام فقال : أيها الناس ، إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأكفر من لم يشهد .  
قال ابن هشام : ويروى : وأكفى من لم يشهد .  
(إسلام ابن ساوى) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدي ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحرين ، والعلاء عنده أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين .

### قدوم وفد بنى حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب

وقدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى حنيفة ، فيهم مُسَيْلِمة بن حَبِيب الحنفي الكذاب .  
قال ابن هشام : مُسَيْلِمة بن ثُمَامَة ، ويكنى أبا ثَمَامَة .  
(ما كان من الرسول لمسيلمة) :

قال ابن إسحاق : فكان منزلهم في دار بنت الحارث امرأة من الأنصار ، ثم من بنى النجَّار ، فحدثني بعضُ علمائنا من أهل المدينة : أن بنى حنيفة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه . معه عسيب<sup>١</sup> من سَعَف النخل ، في رأسه خوصات ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يسترونه بالثياب ، كلمه وسأله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني شيخٌ من بنى حنيفة من أهل اليمامة أن حديثه كان على غير هذا . زعم أن وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلفوا مُسَيْلِمة في رحالهم ، فلما أسلموا ذكروا مكانه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد خلفنا صاحبنا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا ، قال : فأمر له رسول الله

صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به للقوم ؛ وقال : أما إنه ليس بشركم مكانا ؛ أى لحِفْظِهِ ضَيْعَةُ أَصْحَابِهِ ، وذلك الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ارتداده وتنبؤه) :

قال : ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجاءوه بما أعطاه ، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتدَّ عدوُّ الله وتنبأ وتكذَّب لهم ، وقال : إني قد أُشْرِكْتُ فى الأمر معه . وقال لوفده الذين كانوا معه : ألم يقل لكم حين ذكرتمونى له : أما إنه ليس بشركم مكانا ؛ ما ذاك إلا لما كان يعلم أنى قد أُشْرِكْتُ فى الأمر معه ؛ ثم جعل يَسْجَع لهم الأساجيع <sup>١</sup> ، ويقولُ لهم فيما يقول مضاهاة <sup>٢</sup> للقرآن : « لقد أنعم الله على الحبلى ، أخرج منها نسمة تسعى ، من بين صِفَاق <sup>٣</sup> وحَشَى » . وأحلَّ لهم الخمر والزنا ، ووضع عنهم الصلاة ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه نبيٌّ ، فأصْفَقَتْ <sup>٤</sup> معه حنيفة على ذلك ، فالله أعلم أى ذلك كان .

### قدوم زيد الخيل فى وفد طيء

(إسلامه وموته) :

قال ابن إسحاق : وقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء ، فيهم زيد الخيل ، وهو سيدهم ؛ فلما انتهوا إليه كلَّموه ، وعرض عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فأسلموا ، فحسُن إسلامهم ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني من لا أتهم من رجال طيء ؛ ما ذُكِرَ لى رجلٌ من العرب بفضل ، ثم جاءنى ، إلا رأيته دون ما يُقال فيه ، إلا زيد الخيل : فانه لم يبلغ كل ما كان فيه ، ثم سمَّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيدَ الخير ، وقطع له فيئداً <sup>٥</sup> وأَرْضَيْنَ معه ؛ وكتب له بذلك . فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) فى ١ : « السجعات » .

(٢) مضاهاة : مشابهة .

(٣) الصفاق : مارق من البطن .

(٤) أصفقوا على ذلك : أجمعوا عليه .

(٥) فيد : اسم مكان بشرق سلى أحد جبل طيء . وهو الذى ينسب إليه حى فيد . ( البكرى ) .

راجعا إلى قومه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ينبجُ زيد من حمى المدينة فانه قال : قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى ، وغير أم مكرم<sup>١</sup> فلم يثبت - فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه ، يقال له فردة ، أصابته الحمى بها فمات ، ولما أحسن زيد بالموث قال :

أمرتُحلُّ قومي المشارقَ غُدُوَّةً      وأُترَكُ في بيتٍ بفردةٍ منجدٍ<sup>٢</sup>  
ألا ربُّ يومٍ لو مرَّضتُ لعادني      عوائدُ من لم يُبْرِ منهنَّ يجهد<sup>٣</sup>  
فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كتبه ، التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحرقها بالنار .

### أمر عدى بن حاتم

( هربه إلى الشام فرارا من الرسول ) :

وأما عدى بن حاتم فكان يقول ، فيما بلغني : ما من رجل من العرب كان أشدَّ كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني ، أما أنا فكنت امرأ شريفا ، وكنت نصرانيا ، وكنت أسير في قومي بالمرباع<sup>٤</sup> ، فكنت في نفسي على دين ، وكنت ملكا في قومي ، لما كان يُصنع بي . فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت لغلام كان لي عربيا ، وكان راعيا لإبلي : لا أبأ لك ، أعدد لي من إبلي أجمالا ذُلْلا<sup>٥</sup> سمانا ، فاحتبسها قريبا مني ، فاذا سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه البلاد فآذني ؛ ففعل ؛ ثم إنه أتاني ذات غداة ، فقال : يا عدى ، ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل محمد ، فاصنعه الآن ، فاني قد رأيت رايات ، فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد . قال : فقلت : فقرب إلى أجمالي ، فقربها ، فاحتملت بأهلي وولدي ، ثم قلت : أَلْحَقْ بأهل ديني من النَّصارى بالشام

(١) قال السهيلي في (الروض ٢ : ٣٤٢) الاسم الذي ذهب عن الراوى من أسماء الحمى هو : أم كلبه (بضم الكاف) ذكر لي أن أبا عبيدة ذكره في مقاتل الفرسان ، ولم أره .

(٢) منجد : أى ينجد .

(٣) يبرى (بالبناء المجهول) أى يبريه السفر ويضعفه .

(٤) أسير بالمرباع : أى أخذ الربع من الغنائم ، لأنى سيدهم .

(٥) ذلل : جمع ذلول ، وهو الجمل السهل الذى قد ريس .

فسلكتُ الجَوْشِيَّةَ ١ ، ويقال : الجَوْشِيَّةُ فيما قال ابن هشام - وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر ٢ ؛ فلما قَدِمَت الشام أقمتُ بها .

( أسر الرسول ابنة حاتم ثم إطلاقتها ) :

وَتَخَالَفَنِي خَيْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتُصِيبُ ابْنَةَ حَاتِمٍ ، فِيمَنْ أَصَابَتْ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبَايَا مِنْ طَيْئٍ ، وَقَدْ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَرَبِي إِلَى الشَّامِ ، قَالَ : فَجُعِلَتْ بِنْتُ حَاتِمٍ فِي حَظِيرَةِ ٣ بِيَابِ الْمَسْجِدِ ، كَانَتْ السَّبَايَا يُحِبُّسُنَ فِيهَا ، فَرَّبَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَزَلَةً ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَاغِدُ ؟ فَاْمُنِّنْ عَلَيَّ مَنْ اللَّهُ عَلَيْكَ . قَالَ : وَمَنْ وَافِدُكَ ؟ قَالَتْ : عَدِيَّ بْنُ حَاتِمٍ . قَالَ : الْفَارَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؟ قَالَتْ : ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَنِي ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ مَرَّبِي ، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ بِالْأَمْسِ . قَالَتْ : حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ الْغَدِ مَرَّبِي وَقَدْ يَثُتُ مِنْهُ ، فَأُشَارَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ قَوْمِي فَكَلَّمِيهِ ؛ قَالَتْ : فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَاغِدُ ، فَاْمُنِّنْ عَلَيَّ مَنْ اللَّهُ عَلَيْكَ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَلَا تَعْمَلِي بِخُرُوجٍ حَتَّى تَجِدِي مِنْ قَوْمِكَ مَنْ يَكُونُ لَكَ ثِقَةً ، حَتَّى يَبْلُغَكَ إِلَى بِلَادِكَ ، ثُمَّ آذِنِي . فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَكَلِمَهُ ، فَقِيلَ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَقَمْتُ حَتَّى قَدِمَ رَكَبٌ مِنْ بَكِيِّ أَوْ قُضَاعَةَ ، قَالَتْ : وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ آتِيَ أَخِي بِالشَّامِ . قَالَتْ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِي ، لِي فِيهِمْ ثِقَةٌ وَبَلَاغٌ . قَالَتْ : فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَمَلَنِي ، وَأَعْطَانِي نَفَقَةً ، فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمَتِ الشَّامَ .

(١) الجَوْشِيَّةُ : جَبَلٌ لِلضَّبَابِ قَرِبَ ضَرِيَّةَ . مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ .

(٢) بِنْتُ حَاتِمٍ هَذِهِ : هِيَ سَفَانَةُ كَأَنَّ رَجُلَهُ السَّهِيلَ ، إِذْ لَا يَعْرِفُ لَهُ بِنْتَ غَيْرِهَا . وَالْحَاضِرُ : الْحَيُّ .

(٣) الْحَظِيرَةُ : شَبِيهَةٌ بِالزَّرْبِ الَّذِي يُضَنَعُ لِلَّيْلِ وَالْغَنَمِ لِيَكْفِيَهَا .

(٤) الْوَاغِدُ : الزَّائِرُ .

(إشارة ابنة حاتم على عدى بالإسلام) :

قال عدى : فوالله إني لقاعد في أهلي ، إذ نظرت إلى ظعينة<sup>١</sup> تصوب إلى<sup>٢</sup> تؤمنا ، قال : فقلت ابنة حاتم ، قال : فإذا هي هي ، فلما وقفت على انسلحت<sup>٣</sup> تقول : القاطع الظالم ، احتملت بأهلك وولدتك ، وتركت بقيّة والدك عورتك ، قال : قلت : أيّ أُخِيّة ، لا تقولن إلا خيرا ، فوالله مالى من عُدْر ، لقد صنعت ما ذكرت . قال : ثم نزلت فأقامت عندي ، فقلت لها : وكانت امرأة حازمة ، ماذا ترين في أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلتحق به سريعا ، فإن يكن الرجل نبيا فللسابق إليه فضله ، وإن يكن مليكا فلن تدلّ في عزّ النين ، وأنت أنت . قال : قلت : والله إن هذا الرأي .

( قدوم عدى على الرسول وإسلامه ) :

قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلت عليه ، وهو في مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدى بن حاتم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق بي إلى بيته ، فوالله إنه لعامد<sup>٤</sup> بي إليه ، إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاسترففته ، فوقف لها طويلا تسكلمه في حاجتها ، قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بملك ؛ قال : ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بي بيته ، تناول وسادة من أدم مخشوة<sup>٥</sup> ايما ، فقفدها إلى ؛ فقال : اجلس على هذه ، قال : قلت : بل أنت فاجلس عايها ، فقال : بل أنت ، فجلست عليها ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض ؛ قال : قالت في نفسي : والله ما هذا بأمر ملك ، ثم قال : إيه ياعدتي بن حاتم ! ألم تك ركوسيا ؟ قال : قلت : بلى . ( قال )<sup>٥</sup> : أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فان ذلك لم يكن يحيل لك في دينك ؛ قال

(١) الظعينة : المرأة في هودجها ، وقد تسمى ظعينة وإن لم تكن فيه .

(٢) تصوب إلى : تقصد وتؤم .

(٣) انسلحت : أخذت في اللوم ومضت فيه مجدة .

(٤) الركوسى : من الركوسية ، وهم قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين .

(٥) زيادة عن ١ .



قلت : أَجَلٌ وَاللَّهِ ، وَقَالَ : وَعَرَفْتُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، يَعْلَمُ مَا يُجْهَلُ ؛ ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّكَ يَا عَدِيَّ إِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولٍ فِي هَذَا الدِّينِ مَا تَرَى مِنْ حَاجَتِهِمْ ، فَوَاللَّهِ لَيُؤْشِكَنَّ الْمَالُ أَنْ يَتَمَيِّضَ فِيهِمْ حَتَّى لَا يُوجَدَ مِنْ يَأْخُذُهُ ؛ وَلَعَلَّكَ إِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولٍ فِيهِ مَا تَرَى مِنْ كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ وَقِلَّةِ عِدِّدِهِمْ ، فَوَاللَّهِ لَيُؤْشِكَنَّ أَنْ تَسْمَعَ بِالْمَرْأَةِ تَخْرُجُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى بَعِيرِهَا ( حَتَّى )<sup>١</sup> تَزُورَ هَذَا الْبَيْتَ ، لَا تَخَافُ ؛ وَلَعَلَّكَ إِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولٍ فِيهِ أَنَّكَ تَرَى أَنَّ الْمَلِكَ وَالسُّلْطَانَ فِي غَيْرِهِمْ ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَيُؤْشِكَنَّ أَنْ تَسْمَعَ بِالْقُصُورِ الْبَيْضِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ قَدْ فُتِّحَتْ عَلَيْهِمْ ؛ قَالَ : فَأَسْلَمْتُ .  
(وَقَوَّعَ مَا وَعَدَ بِهِ الرَّسُولَ عَدِيًّا) :

وَكَانَ عَدِيٌّ يَقُولُ : قَدْ مَضَتْ اثْنَتَانِ وَبَقِيَتِ الثَّلَاثَةُ ، وَاللَّهِ لَتَكُونَنَّ ، قَدْ رَأَيْتَ الْقُصُورَ الْبَيْضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ قَدْ فُتِّحَتْ ، وَقَدْ رَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَخْرُجُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى بَعِيرِهَا لَا تَخَافُ حَتَّى تَحْجَّ هَذَا الْبَيْتَ ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَتَكُونَنَّ الثَّلَاثَةُ ، لَيَقْبِضَنَّ الْمَالُ حَتَّى لَا يُوجَدَ مِنْ يَأْخُذُهُ .

### قَدُومُ فُرُوةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمُرَادِي

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدَّمَ فُرُوةَ بْنَ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفَارِقًا لِلْمُلُوكِ كِنْدَةَ ، وَمَبَاعِدًا لَهُمْ ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
(يَوْمَ الرَّدَمِ بَيْنَ مُرَادٍ وَهَمْدَانَ) :

وَقَدْ كَانَ قُبَيْلُ الْإِسْلَامِ بَيْنَ مُرَادٍ وَهَمْدَانَ وَقَعَةً ، أَصَابَتْ فِيهَا هَمْدَانُ مِنْ مُرَادٍ مَا أَرَادُوا ، حَتَّى أَتَخَنَوْهُمْ<sup>٢</sup> فِي يَوْمٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ : يَوْمَ الرَّدَمِ ، فَكَانَ الَّذِي قَادَ هَمْدَانَ إِلَى مُرَادٍ الْأَجْدَعُ بْنُ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الَّذِي قَادَ هَمْدَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ الْهَمْدَانِي .  
(شَعْرُ فُرُوةَ فِي يَوْمِ الرَّدَمِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ فُرُوةَ بْنُ مُسَيْكٍ .

(١) زِيَادَةُ عَنْ أ .

(٢) أَتَخَنَوْهُمْ : أَكْثَرُوا الْقَتْلَ فِيهِمْ وَالْجَرَاحَاتِ .

مَرَرْنَا عَلَى لُفَاةٍ وَهَنَ خَوْصٌ  
فَإِنْ نَغْلِبْ فَعَلَّابُونَ قِدَمًا  
وَمَا إِنْ طَبِينَا جُبْنٌ وَلَكِنْ  
كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوَّلُهُ سِجَالٌ  
فَبَيْنَا مَا نُسَرَّ بِهِ وَنَرَضَى  
إِذَا انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتٌ دَهْرٍ  
فَمَنْ يَغْبِطُ بَرِيْبَ الدَّهْرِ مِنْهُمْ  
فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذْنُ خَلَدْنَا  
فَأَفَى ذَلِكَ سَرَواتِ قَوْمِي  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَوَّلَ بَيْتِ مِنْهَا ، وَقَوْلُهُ : « فَإِنْ نَغْلِبْ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .  
( قَدُومُ فِرْوَةَ عَلَى الرَّسُولِ وَإِسْلَامُهُ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمَّا تَوَجَّهَ فِرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُفَارِقًا لِلْمُلُوكِ كِنْدَةَ ، قَالَ :

لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضْتُ  
كَالرَّجُلِ خَانَ الرَّجْلَ عَرَقَ نِسَاءُهَا  
قَرَّبْتُ رَاحِلَتِي وَنَمَّ حَمْدًا  
أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحُسْنَ ثَرَاهَا

(١) لُفَاتُ ( بَضْمُ أَوَّلِهِ ، كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ) : مِنْ دِيَارِ مُرَادَ . وَفِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَمْعِمَ لِلْبَكْرِى : « مَرُونَ عَلَى لُفَاتٍ وَهِيَ خَوْصٌ » بِالْكَسْرِ ، عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ « لَفَتْ » بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ أَوْ كَسْرُهُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . وَخَوْصٌ : غَارَاتُ الْعَيُونِ ، وَيَنْتَحِينَ : يَعْتَرِضُنَ وَيَتَعَمَدُنَ .

(٢) طَبِينَا : قَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : مَا دَهَرْنَا وَشَأْنَانَا وَعَادَتُنَا ، وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ شَهْوَتُنَا . وَمَعْنَى هَذَا الشَّعْرِ : إِنْ كَانَتْ هَذَانِ ظَهَرَتْ عَلَيْنَا فِي يَوْمِ الرَّدَمِ فَغَلَبَتُنَا ، فَغَيْرُ مَغْلِبِينَ . وَالْمَغْلَبُ : الَّذِي يَغْلِبُ مَرَارًا ، أَيْ لَمْ يَغْلِبْ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً » . وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ « وَدَوْلَةُ آخِرِينَا » . وَالدَّوْلَةُ ( بِفَتْحٍ ) الدَّالِ وَضَمُّهَا ) : الْعَقِيقَةُ فِي الْمَالِ وَالْحَرْبِ سِوَاهُ .

(٣) سِجَالٌ : تَارَةٌ لِلْإِنْسَانِ ، وَتَارَةٌ عَلَيْهِ . وَهُوَ مِنَ الْمَسَاجِلَةِ عَلَى الْبُئْرِ ، يَسْتَقِي هَذَا مَرَّةً ، وَذَلِكَ مَرَّةً .  
(٤) غَضَارَةُ الشَّيْءِ : طَرَاوَتُهُ وَنَعْمَتُهُ .

(٥) غَبَطُوا : اسْتَحْسَنَتْ حَالَهُمْ .

(٦) سَرَواتِ الْقَوْمِ : أَشْرَافُهُمْ .

(٧) النَّسَا : عَرَقٌ مُسْتَبْطَنٌ فِي الْفَخْذِ ، وَهُوَ مَقْصُورٌ ، وَمَدٌّ ( هُنَا ) لِلشَّعْرِ .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة : « أرجو فواضله وحسن ثنائها » .

قال ابن إسحاق : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : يا فروة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم ؟ قال : يا رسول الله ، مَنْ ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم لا يسوءه ذلك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له : أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيرا .

واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزُبيد ومدحرج كلها ، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة ، فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد

وقدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد ، فأسلم ؛ وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المُرادي ، حين انتهى إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ، إنك سيد قومك ، وقد ذُكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز ، يقول إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبيا كما يقول ، فإنه لن يخفى عليك ، وإذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه ، فأبى عليه قيس ذلك ، وسفّه رأيه ، فركب عمرو ابن معد يكرب حتى قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، وصدقته ، وآمن به .

فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمرًا ، وتحطّم عليه<sup>١</sup> ، وقال : خالفني وترك رأيي ؛ فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك :

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنَعَا أَمْرًا بَادِيَا رَشَدُهُ<sup>٢</sup>  
أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَالْمَعْرِوْفِ تَتَعِيدُهُ

(١) تحطّم عليه : اشتد عليه .

(٢) ذو صنعا : موضع .

خَرَجْتُ مِنَ الْمَتْنِ مِثْلَ الْحُمَيْرِ غَرَّةً وَتَدُهُ  
 تَمْنَانِي عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ جَالِيسًا أَسْدُهُ  
 عَلَى مُفَاضَةٍ كَالنَّهْيِ أَخْلَصَ مَاءَهُ جَدْدُهُ<sup>١</sup>  
 تَرَدَّ الرُّمَحُ مِنْهُ<sup>٢</sup> السَّكَنانُ عَوَائِرًا قِصَدُهُ<sup>٣</sup>  
 فُلُو لَا قِيَتِي لِلْقِيَتِ لَيْثًا فَوْقَهُ لِبَدُهُ<sup>٤</sup>  
 تُلَاقِي شَنْبًا شَتْنُ الْبَرَاثِنِ نَاشِرًا كَتَدُهُ<sup>٥</sup>  
 يُسَامِي الْقِرْنَ إِنْ قَرْنَ تِيَمَمُهُ فَيَعْتَصِدُهُ<sup>٦</sup>  
 فَيَأْخُذُهُ فَيَرْفَعُهُ فَيَخْفِضُهُ فَيَقْتَصِدُهُ<sup>٧</sup>  
 فَيَدْمَعُهُ فَيَحْطِمُهُ فَيَخْضِمُهُ فَيَزْدُرْدُهُ<sup>٨</sup>  
 ظَلُومُ الشَّرْكَ فِيمَا أَحْرَزْتُ أَنْيَابُهُ وَيَدُهُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَتَشْدُنِي أَبُو عُبَيْدَةَ :

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنَعَا أَمْرًا بَيْنَنَا رَشَدُهُ  
 أَمْرُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ تَأْتِيهِ وَتَتَعَدُّهُ  
 فَكُنْتُ كَذِي الْحُمَيْرِ غَرَّةً رَهَ مِمَّا بِهِ وَتَدُهُ

وَلَمْ يَعْرِفْ سَائِرَهَا .

( ارْتداده وشعره في ذلك ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأَقَامَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ وَعَلَيْهِمْ فُرُوقُ

- (١) المُفَاضَةُ : الدرع الواسعة . والنهى : الغدير من الماء . والجدد : الأرض الصلبة .
- (٢) فِي أ : « مِنْهُ » .
- (٣) عَوَائِرُ : متطايرة . والقصد : جمع قصدة ، وهى ما تكسر من الرمح .
- (٤) اللَّبْدُ : جمع لبدة ، وهى ما على كنفى الأسد ورأسه من الشعر .
- (٥) الشَنْبُ : الذى يتعلق بقرنه ولا يزاله . والشْتَنُ : الغليظ الأصابع . والبراثن للسياح بمنزلة الأصابع للإنسان . وناشر : مرتفع . والكند : ما بين الكتفين .
- (٦) يَعْتَصِدُهُ : يأخذه تحت عضده ليصرعه .
- (٧) يَقْتَصِدُهُ : يقتله .
- (٨) يَدْمَعُهُ : يصيب دماغه . ويحطمه : يكسره . ويخضمه . يأكله ، وفى أ : « يخضمه » وهى بمعناها . وزدردده : يبتلعه .

ابن مُسَيْك . فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معديكرب ، وقال حين ارتد :

وَجَدْنَا مُلْكًا فَرَوَ شَرَّ مُلْكٍ حِمَارًا سَافَ مُنْخُزُهُ بِشَقَرٍ  
وَكُنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا عُمَيْرٍ تَرَى الْحَوْلَاءَ مِنْ خَبَثٍ وَغَدَرٍ  
قال ابن هشام : قوله « بشقر » عن أبي عبيدة .

### قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

( قدومهم وإسلامهم ) :

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث بن قيس ، في وفد كندة ، فحدثني الزهري بن شهاب أنه قدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين راكباً من كندة ، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ، وقد رَجَلُوا<sup>١</sup> جَمَمَهُمْ<sup>٢</sup> وتكحَّلُوا<sup>٣</sup> ، وعليهم جُبُبُ الحَبَرَةِ ، وقد كَتَفُوها<sup>٤</sup> بالحرير ، فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أَلَمْ تُسَلِّمُوا ؟ قالوا : بَلَى ؛ قال : فما بال هذا الحرير في أعناقكم ؛ قال : فشقَّوه منها ، فالقَّوه .  
( اقتساب الوفد إلى آكل المُرَّار ) :

ثم قال له الأشعث بن قيس : يا رسول الله : نحن بنو آكل المُرَّار ، وأنت ابن آكل المُرَّار ؛ قال : فتبسَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب ، وربيع بن الحارث ، وكان العباس وربيع رجلين تاجرين وكانا إذا شاعا في بعض العرب ، فسُئِلَا من هما ؟ قالا : نحن بنو آكل المُرَّار ، يتعزَّزان بذلك ، وذلك أن كندة كانوا ملوكاً . ثم قال لهم : لا ، بل نحن بنو النَّضْر

(١) ساف : شم . والثقر في البهائم : بمنزلة الرحم من الإنسان .

(٢) الحولاء ( بضم الحاء وكسرها وفتح الواو ) : جلدة ماؤها أخضر تخرج مع الولد وفيها أغراس وعروق وخطوط خضر وجر . يشبه المهجو بما فيه من خبث وغدر هذه الحولاء دناء وقذارة .

(٣) رجَلُوا : سرحوا ومشطوا .

(٤) الجمم : جمع جمّة ، وهي مجتمع شعر الناصية الذي يصل إلى المنكبين .

(٥) جعلوها سجعاً من الحرير .

ابن كنانة ، لانتَقَفُوا أَمَّنَا ، ولا نَنْتَفِي مِنْ أَيْبِنَا ، فقال الأشعث بن قيس : هل فرغتم يا معشر كندة ؟ والله لأسمع رجلا يقولها إلا ضربته ثمانين .

(نسب الأشعث إلى آكل المُرار) :

قال ابن هشام : الأشعث بن قيس من ولد آكل المُرار من قبيل النساء ، وآكل المُرار : الحارث بن عمرو بن حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتَع بن معاوية بن كندى ؛ ويقال كندة ، وإنما سُمِّي آكل المُرار ، لأن عمرو بن الحَبُولَةَ الغَسَّانِي أغار عليهم ، وكان الحارث غائبا ، فغَمَّ وسبى ، وكان فيمن سبى أُمُّ أُنَّاس بنت عوف بن محَلَم الشَّيْبَانِي ، امرأة الحارث ابن عمرو ، فقالت لعمرو في مسيره : لكأني برجل أدلَمَ ٢ أسود ، كأن مشافره مشافر بعير آكل مُرار ٣ قد أخذ برقبتك ، تعني الحارث ، فسمى آكل المُرار ، والمُرار : شجر . ثم تبعه الحارث في بني بكر بن وائل ، فلحقه ، فقتله ، واستنقذ امرأته ، وما كان أصاب . فقال الحارث بن حِلْزَةَ اليَشْكُرِيُّ لعمرو بن المنذر ، وهو عمرو بن هند اللخميّ :

وَأَقْدَنَّاكَ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنْذِرِ كَرَّهَا إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ

لأن الحارث الأعرج الغَسَّانِي قتل المنذر أباه ، وهذا البيت في قصيدة له . وهذا الحديث أطول مما ذكرت ، وإنما منعني من استقصائه ما ذكرت من القَطْع . ويقال بل آكل المُرار : حُجْر بن عمرو بن معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ؛ وإنما سُمِّي آكل المُرار ، لأنه أكل هو وأصحابه في تلك الغزوة شجرا يقال له المُرار .

(١) لانقَفُوا أَمَّنَا : لا نتبع نسب أَمَّنَا . وقد كان من جدات الرسول صلى الله عليه وسلم من هي من ذلك القبيل ، مَهْن دعد بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث الكندي المذكور ، وهي أم كلاب بن مرة ، وقيل : بل هي جدة كلاب ، أم أمه هند ، وقد ذكر ابن إسحاق هذا ، وذكر أنها ولدت كلابا (عن السيل) .

(٢) الأدلم : المسترخى الشفتين .

(٣) المُرار (بضم الميم) : نبت إذا أكلته الإبل تقبضت مشافرها ، لمزارته .

## قدوم صرد بن عبد الله الأزدي

(إسلامه) :

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم صُرْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ ، فَأَسْلَمَ ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، فِي وَفْدٍ مِنَ الْأَزْدِ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ . وَأَمَرُوهُ أَنْ يُجَاهِدَ بِمَنْ أَسْلَمَ مِنْ كَانَ يَلِيهِ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ ، مِنْ قَبِيلِ الْيَمَنِ .

(قتاله أهل جرش) :

فخرج صُرْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَسِيرُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى نَزَلَ بِجُرَشٍ<sup>١</sup> ، وَهِيَ يَوْمُئِذٍ مَدِينَةٌ مَعْلُوقَةٌ ، وَبِهَا قَبَائِلُ مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ ، وَقَدْ ضَوَّتْ<sup>٢</sup> إِلَيْهِمْ خَشْعَمٌ ، فَدَخَلُوهَا مَعَهُمْ حِينَ سَمِعُوا بِسِيرِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ ، فَحَاصَرُوهُمْ فِيهَا قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ ، وَامْتَنَعُوا فِيهَا مِنْهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ عَنْهُمْ قَافِلًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ إِلَى جَبَلٍ لَهِمْ يُقَالُ لَهُ شَكْرٌ ، ظَنَّ أَهْلُ جُرَشٍ أَنَّهُ إِنَّمَا وَلَّى عَنْهُمْ مِنْهُمْ ، فَخَرَجُوا فِي طَلْبِهِ ، حَتَّى إِذَا أَدْرَكُوهُ عَطَفَ عَلَيْهِمْ ، فَقَتَلَهُمْ قَتْلًا شَدِيدًا .

(إخبار الرسول وأفدى جرش بما حدث لقومها) :

وَقَدْ كَانَ أَهْلُ جُرَشٍ بَعَثُوا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ يَرْتَادَانِ وَيَنْظُرَانِ ؛ فَبَيْنَاهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةً بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِأَيِّ بِلَادِ اللَّهِ شَكُرٌ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ الْجُرَشِيُّانِ فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِلَادُنَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ كَشْشَرٌ ؛ وَكَذَلِكَ يُسَمِّيهِ أَهْلُ جُرَشٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ أَيْسٌ بِكَشْشَرٍ ، وَلَكِنَّهُ شَكُرٌ ؛ قَالَا : فَمَا شَأْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّ بُدْنَ اللَّهِ لَتُنَحْرَ عَنْدهُ الْآنَ ، قَالَ : فَجَلَسَ الرَّجُلَانِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَوْ إِلَى عُمَانَ ، فَقَالَ لهُمَا : وَيَحْكُمَا ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَنْتَعَى لَكُمْ قَوْمَكُمَا<sup>٣</sup> ،

(١) جرش (بوزن عمر) : بخلاف من مخاليف اليمن (كورة) .

(٢) ضوت إليهم : لجأت إليهم .

(٣) أي يخبركما بقتلهم .

فقوموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما ؛  
 فقاما إليه ، فأسألاه ذلك ، فقال : اللهم ارفع عنهم ، فخرجنا من عند رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قومهما ، فوجدا قومهما قد أصيبوا يوم أصابهم  
 صُرد بن عبد الله ، في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ، وفي  
 الساعة التي ذكر فيها ما ذكر .

(إسلام أهل جرش) :

وخرج وفدٌ جَرَشَ حتى قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا ،  
 وَحَسَى لَهُمْ حِمَى حَوْلَ قَرِيَّتِهِمْ ، عَلَى أَعْلَامٍ مَعْلُومَةٍ ، لِلْفَرَسِ وَالرَّاحِلَةِ وَلِلْمِثْرَةِ ، بَقَرَةٍ  
 الْحَرَثِ ، فَمِنْ رِعَاهِ مِنَ النَّاسِ فَهَالَهُمْ مُنْتٌ . فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد :  
 وَكَانَتْ خَشَعَتُهُمْ تُصِيبُ مِنَ الْأَزْدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانُوا يَعْدُونَ<sup>١</sup> فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ :  
 يَا غَزْوَةً مَا غَزَوْنَا غَيْرَ خَائِبَةٍ فِيهَا الْبِغَالُ<sup>٢</sup> وَفِيهَا الْخَيْلُ وَالْحُمْرُ<sup>٣</sup>  
 حَتَّى أَتَيْنَا حُمَيْرًا فِي مَصَانِعِهَا وَجَمْعُ خَشَعَتِهِ قَدْ شَاعَتْ لَهَا النَّذَرُ<sup>٤</sup>  
 إِذَا وَضَعْتُ غَلِيلًا كُنْتُ أَحْمِلُهُ فَمَا أَبَالَى أَدَانُوا بَعْدُ أَمْ كَفَرُوا<sup>٥</sup>

### قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم

(قدوم رسول ملوك حمير) :

وقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابُ مَلُوكِ حِمْيَرٍ ، مَقْدَمَةٌ مِنْ  
 تَبُوكَ ، وَرَسُولُهُمْ إِلَيْهِ بِإِسْلَامِهِمْ ، الْخَارِثُ بْنُ عَبْدِ كِلَالٍ ، وَنُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ كِلَالٍ ،  
 وَالنُّعْمَانُ قِيلَ<sup>١</sup> ذِي رُعَيْنٍ وَمَعَاظِرَ وَهْمَدَانٍ ؛ وَبَعَثَ إِلَيْهِ زُرْعَةُ ذُو يَزَنٍ مَالِكُ  
 ابْنِ مَرْة الرَّهَاطِي بِإِسْلَامِهِمْ ، وَمُعَارِقَتُهُمُ الشَّرْكَ وَأَهْلَهُ .

(١) يعلون : يعتلون .

(٢) حمير : تصغير ترخيم لحمير . وفي الزرقاني : « أتينا جريشا » . والمصانع : القرى والحصون  
 والأبنية الضخمة . وشاعت : ذاعت وانتشرت . وفي ١ : « ساعت » أي سهلت .

(٣) الغليل : حرارة الجوف ، من عطش أو نحوه . ودانوا : خضعوا للدين .

(٤) القيل : واحد الأقيال ، وهم الملوك الذين دون الملك الأكبر .



( كتاب الرسول إليهم ) :

فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله النبي ، إلى الحارث بن عبد كلال ، وإلى نعيم بن عبد كلال ، وإلى النعمان ، قَيْلِ ذِي رُعَيْن وَمَعَاظِرَ وَهْمْدَان .  
أما بعد ذلکم ، فإنی أحمد إليکم الله الذی لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنه قد وقع بـ  
رسولکم مُسْتَقْبَلَنَا من أرض الروم ، فلقینا بالمدينة ، فبلغ ما أرسلتم به ، وخبرنا  
ما قبلکم ، وأنبأنا باسلامکم وقتلکم المشرکین ، وأن الله قد هداکم بهداه ، إن  
أصلحتکم وأطعتم الله ورسوله ، وأقمتم الصلاة ، وآتیتم الزکاة ، وأعطيتم من المغانم  
خمس الله ، وسهم الرسول وصفيه ١ ، وما کُتِبَ على المؤمنین من الصدقة من  
العقار ٢ ، عشر ما سقت العين وسقت السماء ، وعلى ما سقى الغرب ٣ نصف  
العشر ؛ وأن فی الإبل الأربعین ابنة لبون ، وفي ثلاثین من الإبل ابن لبون ذکر ،  
وفي کلّ خمس من الإبل شاة ، وفي کلّ عشر من الإبل شاتان ، وفي کلّ أربعین من  
البقر بقرة ؛ وفي کلّ ثلاثین من البقر تبیع ، جدّع أو جدّعة ؛ وفي کلّ أربعین  
من الغنم سائمة وحدها ، شاة ، وأنها فريضة الله التي فرض على المؤمنین فی الصدقة ؛  
فمن زاد خيراً فهو خير له ، ومن أدّى ذلك وأشهد على إسلامه ، وظاهر المؤمنین على  
المشرکین ، فإنه من المؤمنین ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، وله ذمّة الله وذمّة  
رسوله ، وإنه من أسلم من یهودیّ أو نصرانیّ ، فإنه من المؤمنین ، له ما لهم ،  
وعليه ما عليهم ؛ ومن كان على یهوديته أو نصرانيته فإنه لا یُرد عنها ، وعليه الجزية ،  
على کلّ حال ذکر أو أنثى ، حرّ أو عبد ، دينارٌ وافر ، من قيمة المعافرة أو  
عوضه ثياباً ، فمن أدّى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن له ذمّة الله وذمّة  
رسوله ، ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله . أما بعد ، فإن رسول الله محمداً النبيّ

(١) الصق : ما یصطفیه الرئيس من الغنیمة لنفسه قبل أن تقسم المغانم .

(٢) العقار : الأرض .

(٣) الغرب : الدلو .

(٤) ظاعر : عاون وقوى .

(٥) المعافر : ثياب من ثياب الجن .

أرسل إلى زُرعة ذى يزن أن إذا أتاكم رُسُلِي فأوصيكم بهم خيرا : مُعَاذُ بن جَبَل ،  
وعبدُ الله بن زيد ، ومالكُ بن عُبادة ، وعُقبة بن نمر ، ومالك بن مُرة ، وأصحابهم  
وأن اجمعوا ما عندكم من الصدقة والحِزْية من مخاليفكم ، وأبلغوها رُسُلِي ، وأن  
أميرهم مُعَاذ بن جبل ، فلا يَنْقَلِبَنَّ إِلَّا راضِيا ، أما بعد . فان محمدا يشهد أن لا إله  
إلا الله وأنه عبده ورسوله ، ثم إن مالك بن مُرة الرَّهاوى قد حدثني أنك أسلمت  
من أول حير ، وقتلت المشركين ، فأبشّر بخير وأمرك بحمير خيرا ، ولا تخونوا ولا  
تخاذلوا ، فان رسول الله هو وليُّ<sup>١</sup> غنيبتكم وفقيركم ، وأن الصدقة لاتحل لمحمد  
ولا لأهل بيته ، إنما هي زكاة يُزَكَّى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل ، وأن  
مالكاً قد بلغ الخبر ، وحفظ الغيب ، وأمركم به خيرا ، وإني قد أرسلتُ إليكم  
من صالحى أهلى وأولى دينهم وأولى علمهم ، وأمرك بهم خيرا ، فانهم<sup>٢</sup> منظور  
إليهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

### وصية الرسول معاذا حين بعثه إلى اليمن

(بعث الرسول معاذاً على اليمن وشيء من أمره بها) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث : أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حين بعث مُعَاذاً ، أوصاه وعهد إليه ، ثم قال له : يَسِّرْ ولا  
تَعَسِّرْ ، وبشِّرْ ولا تنفِّرْ ، وإنك ستقدم على قوم من أهل الكتاب ، يسئَلونك  
ما مِفْتَاحُ الجنة ؟ فقل : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ قال : فخرج  
مُعَاذ ، حتى إذا قدِمَ اليمن قام بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتته امرأة  
من أهل اليمن ، فقالت : يا صاحب رسول الله ، ما حقُّ زوج المرأة عليها ؟ قال :  
وَيَحْكُ ! إن المرأة لاتقدر على أن تؤدِّيَ حقَّ زوجها ، فأجهدى نفسك في أداء  
حقه ما استطعت ، قالت : والله لئن كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في ١ : « مولى » .

(٢) في ١ : « فيانه » .

لأنك لتعلم ماحقّ الزوج على المرأة . قال : ويحك ! لو رجعت إليه فوجدته تنشعب<sup>١</sup> منخراها قيحا ودما ، فقصصت ذلك حتى تذهبيه ما أدّيت حقه .

## إسلام فروة بن عمرو الجذامي

(إسلامه) :

قال ابن إسحاق : وبعث فروة<sup>٢</sup> بن عمرو النافرة الجذامي ، ثم النفاثي ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا بإسلامه ، وأهدى له بغلة بيضاء ، وكان فروة عاملا للروم على من يلكهم من العرب ، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام .  
(حبس الروم له وشعره في محبسه) :

فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه ، طلبوه حتى أخذوه ، فحبسوه عندهم ، فقال في محبسه ذلك :

|                                              |                                                         |
|----------------------------------------------|---------------------------------------------------------|
| طرتُ سُلَيْمَى مَوْهِنَا أَصْحَابِي          | والرُّومُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْقِرْوَانِ <sup>٢</sup>   |
| صَدَّ الْخِيَالُ وَسَاءَ مَا قَدْ رَأَى      | وَهَمَمْتُ أَنْ أُغْنِيَ وَقَدْ أَبْكَانِي <sup>٣</sup> |
| لَا تَكْحَلِينَ الْعَيْنَ بَعْدَى إِثْمِدًا  | سَلَمَى لَا تَدِينُ لِلْإِثْيَانِ <sup>٤</sup>          |
| وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَبَا كُبَيْشَةَ أَنِّي    | وَسَطَ الْأَعْزَةِ لَا يُحْصَ لِسَانِي <sup>٥</sup>     |
| فَلَيْنَ هَلَكْتُ لَتَفْقِدُنَّ أَخَاكُم     | وَلَنْ بَقِيَتْ لَتَعْرِفُنَّ مَكَانِي                  |
| وَلَقَدْ جَمَعْتُ أَجَلَ مَا جَمَعَ الْفَتَى | مِنْ جَوْدَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَبَيَانٍ                     |

فلما أجمعت الروم لصلبه على ماء لهم ، يقال له عقراء<sup>٦</sup> بفلسطين ، قال :

(١) تنشعب منخراه : تسيل .

(٢) الموهن : بعد ساعة من الليل . والقروان : جمع قرو (بالكسر) وهو حويض من خشب تسقى فيه الدواب ، وتلغ فيه الكلاب .

(٣) أغنى : نام نوما خفيفا .

(٤) الإثمء : ضرب من الكحل .

(٥) لا يحص : لا يقطع .

(٦) في شرح المواهب للزرقاني : « عقراء » بفتح العين وسكون الفاء وألف بعدها همزة ، فيكون مبيودا وقصره في الشعر ضرورة . وفي الأصول : « عقرا » بالقصر .

أَلَا هَلْ أَتَىٰ سَلَمَتِي بِأَنْ حَكَمِيَلَهَا عَلَىٰ مَاءٍ عَفْرًا فَوْقَ إِحْدَى الرِّوَاحِلِ ١  
عَلَىٰ نَاقَةٍ لَمْ يَضْرِبِ الْفَحْلُ أُمَّهَا مُشْدَبَةً ٢ أَطْرَافُهَا بِالْمَتَاجِلِ ٣  
(مقتله) :

فزعم الزهريُّ بن شهاب ، أنهم لما قَدَّموه لِيَقْتُلُوهُ . قال :  
بَلَّغْ سِرَّاتَ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْتَنِي سَلَمٌ لِرَبِّي أَعْظَمِي وَمَقَامِي  
ثُمَّ ضَرَبُوا عُنُقَهُ ، وَصَلَبُوهُ عَلَىٰ ذَلِكَ الْمَاءِ ، يَرْحَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى .

## إسلام بنى الحارث بن كعب على يدى خالد بن الوليد

### لَمَّا سَارَ إِلَيْهِمْ

(دعوة خالد الناس إلى الإسلام وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، في  
شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى ، سنة عشر ، إلى بنى الحارث بن كعب بنسجran ٣  
وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يُقاتلهم ثلاثاً ، فإن استجابوا فاقبل منهم ،  
وإن لم يفعلوا فقاتلهم . فخرج خالدٌ حتى قَدِمَ عليهم ، فبعث الرُّكبانَ يَضْرِبُونَ  
في كلِّ وَجْهٍ ، ويدعون إلى الإسلام ، ويقولون : أيها الناس ، أسلموا تسلموا .  
فأسلم الناسُ ، ودخلوا فيما دُعُوا إليه ، فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتابَ  
الله وسنةَ نبيه صلى الله عليه وسلم ، وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن هم أسلموا ولم يقاتلوا .

(كتاب خالد إلى الرسول يسأله رأيه في البقاء أو الهجـ ) :

ثم كتب خالدُ بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من خالد بن  
الوليد ، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإني أحمد إليك الله الذي

(١) الحليل : الزوج . والرواحل في الأصل : الإبل . ويريد بإحدى الرواحل : الخشبة التي صلبوه  
عليها . وسيعود إلى ذكر هذا البيت الآتي .

(٢) المشدبة : التي أزيلت أغصانها .

(٣) نجران : بلد بين اليمن وهجر .

لا إله إلا هو ، أما بعد ، يا رسول الله صلى الله عليك ، فانك بعثتني إلى بنى الحارث ابن كعب ، وأمرتني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعوهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا أقمت فيهم <sup>١</sup> ، وقبلت منهم ، وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم . وإني قد مت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام ، كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثت فيهم رُكبانا ، قالوا : يا بنى الحارث ، أسلموا تسلموا ، فأسلموا ولم يقاتلوا ، وأنا مقيم بين أظهرهم ، أمرهم بما أمرهم الله به وأنهم عما نهاهم الله عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته .

( كتاب الرسول إلى خالد يأمره بالحنى ) :

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد . سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد ، فإن كتابك جاءني مع رسولك يُخبر أن بنى الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام ، وشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبد الله ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشّرهم وأنذرهم ، وأقبّلْ وأقبّلْ معك وفدُهم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

( قدوم خالد مع وفدٍ على الرسول ) :

فأقبل خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معه وفدُ بنى الحارث بن كعب ، منهم قيس بن الحُصَيْن ذى الغُصَّة <sup>٢</sup> ، ويزيد بن عبد المَدان ، ويزيد بن المحجَّل ، وعبد الله بن قُرَاد الزِيَادِي ، وشَدَاد بن عبد الله القَسَانِي ، وعمر بن عبد الله الضَّبَابِي <sup>٣</sup> .

(١) هذه العبارة : « أقمت فيهم » ساقطة في : ١ .

(٢) سُمي ذا الغُصَّة ، لأنه كان إذا تكلم أصابه كالغصص .

(٣) ضباب ( بكسر الصاد ) في بنى الحارث بن كعب ، وفي قريش ، وفي بني عامر بن صعصعة .

و( بالفتح ) في نسب النابتة الذيباني . و« بالضم » في بني بكر ( انظر السهيلي ) .

(حديث وقدم مع الرسول) :

فلما قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآهم ، قال : من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند ، قيل : يا رسول الله ، هؤلاء رجال بنى الحارث بن كعب ؛ فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلّموا عليه ، وقالوا : نشهد أنك رسولُ الله ، وأنه لا إله إلا الله ؛ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتم الذين إذا زُجروا استقدموا ، فسكتوا ، فلم يراجعهُ منهم أحد ، ثم أعادها الثانية ، فلم يراجعهُ منهم أحد ، ثم أعادها الثالثة ، فلم يراجعهُ منهم أحد ، ثم أعادها الرابعة ، فقال يزيد بن عبد المَدان : نعم ، يا رسول الله ، نحن الذين إذا زُجروا استقدموا ، قالها أربع مرار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن خالداً لم يكتب إلى أنكم أسلمتم ولم تُقاتلوا ، لألقيت رءوسكم تحت أقدامكم ؛ فقال يزيد ابن عبد المَدان : أما والله ما حِذناك ولا حِمدنا خالداً ، قال : فن حِمدتم ؟ قالوا : حمدنا الله عزّ وجلّ الذى هدانا بك يا رسول الله ؛ قال : صدقتم . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية ؟ قالوا : لم نكن نغلب أحداً ؛ قال : بلى ، قد كنتم تغلبون مَنْ قاتلكم ؛ قالوا : كنا نغلب مَنْ قاتلنا يا رسول الله إنا كنا نَجتمع ولا نَفترق ، ولا نبداً أحداً بظلم ؛ قال : صدقتم . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى الحارث بن كعب قيسَ بن الحُصَيْن .

فرجع وفدُ بنى الحارث إلى قومهم فى بقيّة من شوال ، أو فى صدر ذى القعدة ، فلم يَمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر ، حتى تَوَقَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورحم وبارك ، ورضى وأنعم .

(بعث الرسول عمرو بن حزم بعدهم إليهم) :

وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد أن ولى وفدُهم عمرو ابن حزم ، لينقّطهم فى الدين ، ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتاباً عهد إليه فيه عهده ، وأمره فيه بأمره : بسم الله الرحمن الرحيم :

هذا بيان من الله ورسوله ، يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ، عهد من محمد النبي رسول الله لعمر بن حزم ، حين بعثه إلى اليمن ، أمره بتقوى الله في أمره كله ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله ، وأن يبشّر الناس بالخير ، ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ، ويفقههم فيه ، وينهى الناس ، فلا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر ، ويخبر الناس بالذي لهم ، والذي عليهم ، ويلين للناس في الحق ، ويشدد عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ، ونهى عنه ، فقال : « أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » ، ويبشّر الناس بالجنة وبجملها ، ويُنذِر الناس النارَ وعملها ، ويستألف الناس حتى يُمَقِّهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته ، وما أمر الله به ، والحج الأكبر : الحج الأكبر ، والحج الأصغر : هو العمرة ؛ وينهى الناس أن يصلّي أحدٌ في ثوب واحد صغير ، إلا أن يكون ثوبا يثنى طرفيه على عاتقيه ؛ وينهى الناس أن يحتجّ أحد في ثوب واحد يُقْضَى بفرجه إلى السماء ، وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه في قفاه ، وينهى إذا كان بين الناس هَيْج عن الدعاء إلى القبائل والعشائر ، وليكن دعواهم إلى الله عزّ وجلّ وحده لا شريك له ، فن لم يدع إلى الله ، ودعا إلى القبائل والعشائر فليُقْطَعُوا بالسيف ، حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ، ويأمر الناس بأسباغ الوضوء وجوهمهم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين ويمسحون برؤوسهم كما أمرهم الله ، وأمر بالصلاة لوقتها ، وإتمام الركوع والسجود<sup>١</sup> والخشوع ، ويُغْتَسَلُ بالصباح ، ويهَجَّرُ بالهاجرة حين تميل الشمس ، وصلاة العصر والشمس في الأرض مُدْبِرَةٌ ، والمغرب حين يقبل الليل ، لا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء ، والعشاء أول الليل ؛ وأمر بالسعي إلى الجمعة إذا نودي لها ، والغسل عند الروح إليها ؛ وأمره أن يأخذ من المغام خمُسَ الله ؛ وما كُتِبَ على المؤمنين في الصدقة من العقار عشرُ ماسقت العين وسقت السماء ، وعلى ماسمتى الغرب نصف العشر ؛ وفي كلّ عشر من الإبل شاتان ، وفي كلّ عشرين أربع شياه ، وفي كلّ أربعين من البقر بقرة ، وفي كلّ ثلاثين من البقر تبيع ،

(١) هذه الكلمة « السجود » ساقة في ا .

جَدَّعَ أَوْ جَدَّعَةً ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَمِّ سَاعَةً وَحَدَهَا ، شَاةً ، فَانْهَا فَرِيضَةَ اللَّهِ الَّتِي افْتَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ ، فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ؛ وَأَنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ إِلَّا مَا خَالَصَا مِنْ نَفْسِهِ ، وَدَانَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ ، فَانْهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَهُ مِثْلُ مَا لَهُمْ ، وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْهِمْ ، وَمَنْ كَانَ عَلَى نَصْرَانِيَّتِهِ أَوْ يَهُودِيَّتِهِ فَانْهُ لَا يُرَدُّ عَنْهَا ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ : ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى ، حُرًّا أَوْ عَبْدًا ، دِينَارًا وَاقِفًا أَوْ عَوَضَهُ ثِيَابًا .  
فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ ، فَانْ لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ ، فَانْهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا ؛ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

### قَدُومُ رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدِ الْجُدَامِيِّ

(إِسْلَامُهُ وَحَلُّهُ كِتَابَ الرَّسُولِ إِلَى قَوْمِهِ) :

وَقَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هُدُنَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، قَبْلَ خَيْرٍ ، رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدِ الْجُدَامِيِّ ثُمَّ الضُّبَيْبِيِّ ، فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا ، وَأَسْلَمَ ، فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، وَكُتِبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا إِلَى قَوْمِهِ .  
وَفِي كِتَابِهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ . إِنِّي بَعَثْتُهُ إِلَى قَوْمِهِ عَامَّةً ، وَمَنْ دَخَلَ فِيهِمْ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ فَنِي حِزْبِ اللَّهِ وَحِزْبِ رَسُولِهِ ، وَمَنْ أَدْبَرَ فَلَهُ أَمَانٌ شَهْرَيْنِ .  
فَلَمَّا قَدَّمَ رِفَاعَةَ عَلَى قَوْمِهِ أَجَابُوا وَأَسْلَمُوا ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْحَرَّةِ : حَرَّةَ الرَّجُلَاءِ ، وَنَزَلُوهَا .

### قَدُومُ وَفْدِ هَمْدَانَ

(أَسَاؤُهُمْ وَكَلِمَةُ ابْنِ نَعْمَانَ بْنِ الرَّسُولِ)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقَدَّمَ وَفْدَ هَمْدَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَيَّنَّا



حدثني من أثنى به ، عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدى ، عن أبي إسحاق السبيعي ، قال : قدِم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم مالك ابن نَمَط ، وأبو ثور ، وهو ذو المِشْعَار ، ومالك بن أَيْنَع وضِيَام بن مالك السَلَمَانِي وعَمِيرَة بن مالك الخارِثِي ، فلُقُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرْجِعَهُ من تبوك وعليهم مُتَمَطَّعَات الحَبْرَات ٢ ، والعمائم العدنية ، برحال المَيْس ٣ على المَهْرِيَّة ٤ والأُرْحَبِيَّة ٥ ومالك بن نَمَط ورجل آخر يرتجزان بالقوم ، يقول أحدهما :

همدان خَيْرُ سَوْقَةٍ وَأَقْيَالُ لَيْسَ كَلَا فِي الْعَالَمِينَ أَمْثَالُ ٦  
تَحْلُهَا الْخَضْبُ وَمِنَهَا الْأَبْطَالُ كَلَا إِطَابَاتُ بِهَا وَآكَالُ ٧

ويقول الآخر :

إِلَيْكَ جَاوَزَنَ سَوَادَ الرَّيْفِ فِي هَبَوَاتِ الصَّيْفِ وَالْخَرِيفِ ٨  
مُخَطَّمَاتٍ بِحِبَالِ اللَّيْفِ ٩

فقام مالك بن نَمَط بين يديه ، فقال : يا رسول الله ، نَصِيَّةٌ ١٠ من همدان ، من كلِّ حَاضِرٍ وَبَاد ، أَتَوُكَّ عَلَى قُلُوصِ نَوَاجِ ١١ ، مَتَّصِلَةٌ بِجِبَالِ الْإِسْلَامِ ،

- (١) في ١ : « ابن إسحاق السبيعي » . وهو تحريف .
- (٢) مقطعات : ثياب مخيطة . والخبرات : بروديمية .
- (٣) الميس : خشب تصنع منه الرحال التي تكون على ظهور الإبل .
- (٤) المهرية : الإبل النجبية ، تنسب إلى مهرة ، قبيلة باليمن .
- (٥) الأرحبية : إبل تنسب إلى أر حب . وهم قبيلة من همدان ، أو فحل ، أو مكان تنسب إليه النجائب .
- (٦) السوقة : من دون الملوك من الناس . والأقيال . الملوك دون الملك الأكبر ، واحدهم : قيل .
- (٧) الخضب : ما ارتفع من الأرض ؛ الواحدة : هضبة . يصف علو منازلها . والإطابات : الأموال الطيبة . والآكال : ما يأخذه الملك من رعيته وظيفه له عليهم .
- (٨) السواد ( هنا ) : القرى الكثيرة الشجر والنخل . والريف : الأرض التي تقرب من الأنهار والغزيرة . والهبوات : جمع هبوة ، وهي الغبرة .
- (٩) مخاطمات : جعل لها خطم ، وهي الحبال التي تشد في رهوس الإبل على آناقها .
- (١٠) النصية : خيار القوم .
- (١١) القلوص ( ككتب ) : الإبل الفتية ؛ الواحد : قلووص ( كرَسُول ) . ونواج : مسرعة .

لأنأخذهم في الله لومة لائم ، من مختلف ١ خارف وياهم وشاكر ٢ أهل السود والقود ٣ ، أجاوبوا دعوة الرسول ، وفارقوا الإلهات ٤ الأنصاب ٥ ، عهدهم لاينقض ما أقامت لعلع ٦ ، وما جرى العففور ٧ بصلع ٨ .

( كتاب الرسول بالنبي ) :

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من رسول الله محمد ، لمختلف خارف وأهل جناب الهضب وحفاف ٩ الرمل ، مع وافدها ذى المشعار مالك بن نمط ، ومن أسلم من قومه ، على أن لهم فراعها ١٠ ووهاطها ١١ ، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، يأكلون علافها ١٢ ويرعون عافيتها ١٣ ، لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله ، وشاهد لهم المهاجرون والأنصار . فقال في ذلك مالك بن نمط :

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ونحن بأعلى رحرحان وصلدد ١٤  
وهن بنا خوص طلائع تغتلى بركبناها في لاحب متمدد ١٥

- 
- (١) المختلف : المدينة ، بلفة اليمن .
  - (٢) خارف ، وياهم ، وشاكر : قبائل من اليمن .
  - (٣) السود : الإبل . والقود : الخيل .
  - (٤) الإلهات : جمع إلهة .
  - (٥) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها . وفي ١ : « الإلهات والأنصاب » .
  - (٦) لعلع : جبل .
  - (٧) العففور : ولد الظبية .
  - (٨) كذا في م ، ر . وصلع : اسم موضع . وفي ط أ : « بصلع » أى بقوة .
  - (٩) الحفاف : جمع حقف ، وهو الرمل المستدير .
  - (١٠) الفراع : أعلى الأرض .
  - (١١) الوهاط : المنخفض من الأرض .
  - (١٢) العلاف : ثمر الطلح .
  - (١٣) عافيتها : نباتها الكثير ، يقال : عفا النبات وغيره : إذا كثر .
  - (١٤) الفحمة : السواد . والدجى : جمع دجية ، وهى الظلمة . ورحر حان وصلدد : موضعان .
  - (١٥) الخوص : الغائرة العيون ، الواحدة : خوصاء . وطلائع : معيبة . وتغلى (بالعين المعجمة) تشدد في سيرها . واللاحب : الطريق البين .

على كُلِّ فَتْلَاءٍ الذَّرَاعِينَ جَسْرَةً ۖ تَمُرُّ بِنَا مَرَّ الْهَجَفِ الْخَفِيدِ ١  
 حَكَمْتُ رَبَّ الرَّاqِصَاتِ إِلَى مِثْنِي صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبٍ قَرْدَدِ ٢  
 بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِيْنَا مُصَدِّقٌ رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مَهْتَدِي  
 فَلَمَّا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ  
 وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ وَأَمْضَى بِحَدِّ الْمَشْرِقِ الْمَهْتَدِ

### ذكر الكذابين مسيلة الحنني والأسود العنسي

قال ابن إسحاق : وقد كان تكلَّم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان  
 مُسَيْلِمَةُ بْنُ حَبِيبٍ بِالْيَمَامَةِ فِي بَنِي حَنِيفَةَ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ كَعْبٍ الْعَنْسِيُّ بِصَنْعَاءَ .  
 (رؤيا الرسول فيهما) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قُسيْطٍ ، عن عطاء بن يسار أو  
 أخيه سليمان بن يسار ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ، قال : سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره ، وهو يقول : أيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ  
 لَيْلَةَ الْقَدَرِ ، ثُمَّ أُنْسِيَتْهَا ، وَرَأَيْتُ فِي ذُرَاعِي سَوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَرِهْتُهُمَا ،  
 فَنَمَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلَتْهُمَا هَذِينَ الْكَذَّابَيْنِ : صَاحِبُ الْيَمَنِ ، وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ .  
 (حديث الرسول عن الدجالين) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لَأَتَهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ دَجَالًا ، كُلُّهُمْ  
 يَدَّعِي النُّبُوَّةَ .

(١) الجسرة : الناقة القوية على السير . والهجف : الذكر الضخم من النعام . والخفيدد ، بمعنى  
 الهجف .

(٢) الراقصات : الإبل . والرقص والرقصان : ضرب من السير فيه حركة . وصوادر : رواجع .  
 والقردد : ما ارتفع من الأرض .

## خروج الأمراء والعمال على الصدقات

(الأمراء وأسماء العمال وما تولوه) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات ، إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان ؛ فبعث المهاجر بن أبي أمية ابن المغيرة إلى صنعاء ، فخرج عليه العنسي وهو بها ، وبعث زياد بن لبيد ، أخا بني بياضة الأنصاري ، إلى حضرموت وعلى صدقاتها ؛ وبعث عدى بن حاتم على طيئ وصدقاتها ، وعلى بني أسد ؛ وبعث مالك بن نويرة — قال ابن هشام : البربوعي — على صدقات بني حنظلة ، وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم ، فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها ، وقيس بن عاصم على ناحية ، وكان قد بعث العلاء ابن الحضرمي على البحرين ، وبعث علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى أهل نجران ، ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه يجزيهم .

## كتاب مسييلة إلى رسول الله والجواب عنه

وقد كان مسييلة بن حبيب ، قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مسييلة رسول الله ، إلى محمد رسول الله : سلام عليك ؛ أما بعد ، فإني قد أشرت في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ، ولقريش نصف الأرض ، ولكن قريشا قوم يعتدون .

فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب .

قال ابن إسحاق : فحدثني شيخ من أشجع ، عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي ، عن أبيه نعيم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما حين قرأ كتابه : فما تقولان أنهما ؟ قالا : نقول كما قال ، فقال : أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما .

ثم كتب إلى مسييلة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى مسييلة

الكذّاب : السلام على من اتبع الهدى . أما بعد ، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين .  
وذلك في آخر سنة عشر .

## حجة الوداع

( تجهز الرسول واستعماله على المدينة أبا دجانة ) :

قال ابن إسحاق : فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة ، تجهّز للحجّ ، وأمر الناس بالجهاز له .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحجّ لخمس ليال بقين من ذى القعدة .

قال ابن هشام : فاستعمل على المدينة أبا دجانة الساعدي ، ويقال : سباع بن عُرْفُطَةَ الغفاريّ .

( ما أمر به الرسول عائشة في حيضها ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة ، قالت : لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحجّ<sup>١</sup> ، حتى إذا كان بسرف وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى وأشرف من أشرف الناس ، أمر الناس أن يُحِلُّوا بعمره ، إلا من ساق الهدى ؛ قالت : وحِضْتُ ذلك اليوم ، فدخل عليّ وأنا أبكي ؛ فقال : مالك يا عائشة ؟ لعلك نُفِيسَتْ ؟ قالت : قلت : نعم ، والله لوددت أني لم أخرج معكم عامي في هذا السفر ؛ فقال : لاتقولنّ ذلك ، فانك تنقضين كلّ ما يقضى الحاجّ إلا أنك لاتطوفين بالبيت . قالت : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فحلّ كلّ من كان لا هدى معه ، وحلّ نسائه بعُمرة ، فلما كان يوم النحر أُتيتُ بلحم بقر كثير ، فطُرح في بيتي ، فقلت :

(١) هذا الكلام موصول بقولها السابق : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحجّ لخمس ليال بقين من ذى القعدة » .

ما هذا؟ قالوا : ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر ، حتى إذا كانت ليلة الحَصْبَةِ ، بعث بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخى عبد الرحمن بن أبى بكر فأعمرنى من التَّعْمِيمِ ، مكانُ عُمرتى التى فاتتنى .

قال ابن إسحاق : وحدثنى نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن حنيفة بن عمار ، قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يُحِلَّنَ بعُمْرَةِ ، قُلْنَ : فما يمنعك يا رسول الله أنْ تُحِلَّ معنا ؟ فقال : إني أهديتُ وَلَبَدْتُ ١ ، فلا أُحِلُّ حتى أنحر هَدْيِي .

### موافاة على فى قفوله من الين رسول الله فى الحج

( ما أمر به الرسول عليا من أمور الحج ) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى نجيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث علياً رضى الله عنه إلى نجران ، فلقبه بمكة وقد أحرم ، فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ، فوجدتها قد حلت وتهيأت ، فقال : مالك يا بنت رسول الله ؟ قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحِلَّ بعُمْرَةِ فحللنا . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ من الخبر عن سَفَرِهِ ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انطلق فطُفْ بالبَيْتِ ، وحِلَّ كما حَلَّ بأصحابك ؟ قال : يا رسول الله إني أهلتُ كما أهلتُ ؟ فقال : ارجع فاحلِلْ كما حلَّ أصحابك ؟ قال : يا رسول الله ، إني قلت حين أحرمْتُ : اللهم إني أُهِلُّ بما أهَلَّ به نبيُّك وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فهل معك من هَدْيٍ ؟ قال : لا . فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هَدْيِهِ ، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى فرغ من الحج ، ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنهما .

(١) لبدت : أى وضعت فى شعرى شيئاً من صمغ عند الإحرام لئلا يشعث ويقمل ، وإنما يلبد من يطول مكنته فى الإحرام . ( عن النهاية لابن الأثير ) .

(شكا عليا جنده إلى الرسول لانتزاعه عنهم حللا من بز أيمن) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : لما أقبل علىّ رضي الله عنه من اليمن ليلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، تعجّل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جُنْدِه الذين معه رجلا من أصحابه ، فعَمَدَ ذلك الرجل فكَسَا كلَّ رجل من القوم حُلَّةً من البَزِّ الذي كان مع عليّ رضي الله عنه . فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم ، فاذا عليهم الحُلل ؛ قال : ويلك ! ما هذا ؟ قال : كسوت القوم ليتجمّلوا به إذا قدموا في الناس ؛ قال : ويلك ! انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فانزع الحُلل من الناس ، فردّها في البَزِّ ، قال : وأظهر الجيش شكواهم لما صُنِعَ بهم .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ، عن سليمان ابن محمد بن كعب بن عُجْرَةَ عن سمته زينب بنت كَعْب ، وكانت عند أبي سعيد الخُدْرِيّ ، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ ، قال : اشتكى الناس عليّاً رضوانُ الله عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً ، فسمعتة يقول : أيها الناس ، لا تشكوا عليّاً ، فوالله إنه لأخشن في ذات الله ، أو في سبيل الله ، من أن يشكى .

(خطبة الرسول في حجة الوداع) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجّه ، فأرى الناس مناسيڪهم ، وأعلمهم سُئِنَ حجّهم ، وخطب الناس خطبته التي بيّن فيها ما بيّن ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإنّي لأدرى لعلّي لألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبديّاً ؛ أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، وكحرمة شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم ، فيسألکم عن أعمالکم ، وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمته عليها ، وإن كلّ ربا موضوع ، ولكن لكم رعوس أموالکم ، لا تظلمون ولا تُظلمون . قضى الله أنه لا ربا ، وإن ربا عبّاس بن عبدالمطلب هو موضوع كله ، وأن كلّ دم كان في الجاهلية موضوع ، وإن أوّل دماءكم أضع دم

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مُسْتَرْضِعاً في بني لَيْث ، فقتلته هُذَيْل  
فهو أَوَّل ما أبدأ به من دماء الجاهلية . أما بعد أيها الناس ، فإنّ الشيطان قد يَتَسَّس  
من أن يُعْبِد بأَرْضِكُم هذه أبداً ، ولكنّه إن يُطْعَ فيما سِوى ذلك فقد رَضِيَ به  
مما تَحْقِرُون من أَعْمَالِكُم ، فاحذروه على دينكُم ، أيها الناس : إن النّسَى زِيَادَة  
في الكُفْرِ ، يَضِلُّ بِهِ الدّينَ كَتَمَرُوا ، يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً ،  
لِيُؤْطِطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ ، فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ ، وَيُحَرِّمُوا مَا أَحَلَّ  
اللهُ ، وإن الزّمان قد استدار كهيئته يومَ خلق اللهُ السّماواتِ والأرضَ ، وإن عدّة  
الشّهور عند الله اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حُرُمٌ ، ثلاثة متوالية ، ورجب مضرٌ ،  
الذى بين جُمادى وشعبان . أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نساءكُم حقاً ، ولهنّ  
عليكُم حقاً ، لكم عليهنّ أن لا يوطئنَ فُرُشَكُكُم أحداً تَكْرَهُونه ، وعليهنّ أن  
لا يأتينَ بفاحشةٍ مبينةٍ ، فإن فعلنَ فإنّ اللهَ قد أذنَ لكم أن تهجروهنّ في المَضَاجِعِ  
وتَضْرِبوهنّ ضرباً غير مُبَرَّحٍ<sup>٢</sup> ، فإن انتهينَ فلهنّ رِزْقُهُنّ وكُسُوتُهُنّ بالمعروفِ  
واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنهنّ عندكم عَوَانٌ<sup>٣</sup> لا يملكنَ لأنفسهنّ شيئاً ، وإنكُم  
إنما أخذتموهنّ بأمانة الله ، واستحلّمتَ فُرُوجَهُنّ بكلماتِ الله ، فاعقلوا أيها الناس  
قَوْلِي ، فإني قد بَلَغْتُ ، وقد تركتُ فيكُم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً ، أمراً  
بيناً ، كتابَ الله وسنّة نبيه . أيها الناس ، اسمعوا قَوْلِي واعقلوه ، تعلّمُنَّ أن كلّ  
مسلمٍ أخٌ للمسلم ، وأن المسلمين إخوةٌ ، فلا يحلّ لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن  
طيب نفسٍ منه ، فلا تظلمُنَّ أنفسكُم ؛ اللهم هل بَلَغْتُ ؟  
فذكُر لي أن الناس قالوا : اللهم نعم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :  
اللهم اشهد .

(١) ورجب مضر : إنما قال ذلك لأن ربيعة كانت تحرم رمضان ، وتسميه رجباً ، فبين عليه الصلاة  
والسلام أنّه رجب مضر لإرجب ربيعة ، وأنه الذي بين جمادى وشعبان .

(٢) غير مبرح : غير شديد .

(٣) عوان : جمع عاتية ، وهي الأسيرة .



(اسم الصارخ بكلام الرسول وما كان يردده) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد قال : كان الرجل الذى يصرخ فى الناس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ، ربعة بن أمية بن خلف . قال : يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يأيتها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هلا تدرون أى شهر هذا ؟ فيقول لهم ، فيقولون : الشهر الحرام ؛ فيقول : قل لهم : إن الله قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ؛ ثم يقول : قل : يأيتها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أى بلد هذا ؟ قال : فيصرخ به ؛ قال : فيقولون البلد الحرام ؛ قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا ؛ قال : ثم يقول : قل : يأيتها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أى يوم هذا ؟ قال : فيقولون : يوم الحج الأكبر ؛ قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا .

(رواية ابن خزيمة عاصمه من الرسول فى حجة الوداع) :

قال ابن إسحاق : حدثني ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب الأشعرى ، عن عمرو بن خزيمة قال : بعثني عتّاب بن أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة ، فبلغته ، ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن لغامها<sup>١</sup> ليمتع على رأسى ، فسمعتته وهو يقول : أيتها الناس ، إن الله قد أدّى إلى كل ذى حقّ حقه ، وإنه لا تجوز وصية لوارث ، والولد للفراس ، وللعاهر الحجر ، ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرّفا ولا عدلا .

(بعض تعليم الرسول فى الحج)

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة ، قال : هذا الموقف ، للجبل الذى هو عليه ، وكل عرفة

(١) اللغام : الرغوة التى تخرج على فم البعير .

موقف . وقال حين وقف على قُزَح<sup>١</sup> صبيحة المزدلفة : هذا الموقف ، وكلّ المزدلفة موقف . ثم لما نحر بالمنحر بِمَيْتَى قال : هذا المنحر ، وكلّ مَيْتَى منحر . فقضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحجَّ وقد أراهم مناسكهم ، وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجّهم : من الموقف ، ورَمَى الحِمَار ، وطواف بالبيت ، وما أُحِلَّ لهم من حجّهم ، وما حُرِّم عليهم ، فكانت حِجَّةَ البلاغ ، وحجة الوداع ، وذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يحجَّ بعدها .

### بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

قال ابن إسحاق : ثم قفل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بالمدينة بقيّة ذى الحِجَّةَ والمحرمَ وصفر ، وضرب على الناس بعثا إلى الشام ، وأمر عليهم أسامة ابن زيد بن حارثة مولاة ، وأمره أن يُوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ، فتجهّز الناس ، وأوعب<sup>٢</sup> مع أسامة بن زيد المهاجرون الأوّلون .

### خروج رسول الله إلى الملوك

( تذكير الرسول قومه بما حدث للحواريين حين اختلفوا على عيسى ) :

قال ابن هشام : وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الملوك رسلا من أصحابه ، وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام .

قال ابن هشام : حدثني من أثق به عن أبي بكر الهذليّ قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد عُمرته التي صدّ عنها يوم الحُدَيْبِيَّة ، فقال : أيها الناس ، إن الله قد بعثني رحمة وكافّة ، فلا تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم ؛ فقال أصحابه : وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله ؟ قال : دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه ، فأما من بعثه مبعثا قريبا فرضى

(١) قزح (بضم ففتح) جبل بالمزدلفة .

(٢) أوعب المهاجرون : جمعوا ما استطاعوا من جمع .

وسلّم ، وأما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتناقل ، فشكا ذلك عيسى إلى الله ، فأصبح المتناقلون وكلّ واحد منهم يتكلم بلغة الأُمّة التي بُعث إليها .

( أسماء الرسل ومن أرسلوا إليهم ) :

فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رسلا من أصحابه ، وكتب معهم كتباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام . فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ، ملك الروم ؛ وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ، ملك فارس ؛ وبعث عمرو ابن أمية الضمري إلى النجاشي ، ملك الحبشة ، وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ، ملك الإسكندرية ؛ وبعث عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعباد ابني الجلسندي الأزديين ، ملكي عُمان ؛ وبعث سكيّط بن عمرو ، أحد بني عامر ابن لؤي ، إلى ثمامة بن أثال ، وهوذة بن عليّ الحنفيين ، ملكي اليمامة ؛ وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ، ملك البحرين ؛ وبعث شجاع ابن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ، ملك تخوم الشام .

قال ابن هشام : بعث شجاع بن وهب إلى جبلة بن الأيهم الغساني ، وبعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ، ملك اليمن .

قال ابن هشام : أنا نسيت سكيّطا و ثمامة وهوذة والمنذر .

( رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسله ) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري : أنه وجد كتابا فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البلدان وملوك العرب والعجم ، وما قال لأصحابه حين بعثهم . قال : فبعثت به إلى محمد بن شهاب الزهري فعرفه ؛ وفيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال لهم : إن الله بعثني رحمةً وكافّةً ، فأدّوا عني يرحمكم الله ، ولا تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم ؛ قالوا : وكيف يا رسول الله كان اختلافهم ؟ قال : دعاهم لمثل ما دعوتكم له ، فأما من قرّب به فأحبّ وسلم ؛ وأما من بعد به فكره وأبى ، فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله ، فأصبحوا وكلّ رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وُجّه إليهم .

(أسماء رسل عيسى) :

قال ابن إسحاق : وكان مَنَّ بَعَثَ عيسى بن مريم عليه السلام من الحواريين والأتباع ، الذين كانوا بعدهم في الأرض : بَطْرُسُ الحَوَارِيُّ ، ومعه بُولُسُ ، وكان بولسُ من الأتباع ، ولم يكن من الحواريين إلى رومية ؛ وأندَرَايسُ ومَنَّا إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس ؛ وتوملس إلى أرض بابل ، من أرض المشرق ؛ وفيلِبُّسُ إلى أرض قَرطاجنة ، وهي إفريقية ؛ ويَحْنَسُ ، إلى أفسوس ، قرية الفتيّة ، أصحاب الكهف ؛ ويعقوبُسُ إلى أوراشليم ، وهي إيلياء ، قرية بيت المقدس ، وابن ثَلَمَاءَ<sup>١</sup> إلى الأعرابية ، وهي أرض الحجاز ؛ وسيمُنَ إلى أرض التبر ؛ ويهوذا ، ولم يكن من الحواريين ، جعل مكان يودس<sup>٢</sup> .

## ذكر جملة الغزوات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المِطْلَبِي : وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة ، منها غزوة ودَّان ، وهي غزوة الأبواء ، ثم غزوة بواط ، من ناحية رَضَوَى ، ثم غزوة العشيرة ، من بطن يَنْبُع ، ثم غزوة بدر الأولى ، يطلب كُرَرَّ بن جابر ، ثم غزوة بدر الكبرى ، التي قتل الله فيها صناديد قُرَيْش ، ثم غزوة بني سُلَيم ، حتى بلغ الكُدُر ، ثم غزوة السَّوِيق ، يطلب أبا سفيان بن حرب ، ثم غزوة غَطَافان ، وهي غزوة ذى أمير ، ثم غزوة بَحْران ، معدن بالحجاز ، ثم غزوة أُحُدٍ ، ثم غزوة حَمْرَاءِ الأسد ، ثم غزوة بني النَّضِير ، ثم غزوة ذات الرِّقَاع من نخل ، ثم غزوة بدر الآخيرة ، ثم غزوة دُومة الجندل ، ثم غزوة الخندق ، ثم غزوة بني قُرَيْظَةَ ، ثم غزوة بني الحَيان ، من هُدَيْل ، ثم غزوة ذى قَرَد ، ثم غزوة بني المصطلق من خَزَاعَةَ ، ثم غزوة الحُدَيْيَّة ،

(١) في م ، ر : « ثلماء » .

(٢) إلى هنا انتهى الجزء التاسع عشر من أجزاء السيرة .

لا يريد قتالا ، فصدّه المشركون ، ثم غزوة خيبر ، ثم عُمرّة القضاء ، ثم غزوة الفتح ، ثم غزوة حنين ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تبوك . قاتل منها في تسع غزوات : بدر ، وأُحد ، والخندق ، وقُرَيْظَة ، والمُصْطَلِق ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف .

### ذكر جملة السرايا والبعوث

وكانت بعوثه صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلاثين ، من بين بعثٍ وسريّةٍ : غزوةُ عُبَيْدَةَ بن الحارث أسفل من ثنية ذى المروة<sup>(١)</sup> ، ثم غزوة حمزة ابن عبد المطلب ساحل البحر ، من ناحية العيص ، وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عُبَيْدَةَ ؛ وغزوةُ سعد بن أبي وقاصٍ الحَرَّارَ ، وغزوة عبد الله ابن جحشٍ كَنَخلَةَ ، وغزوة زيد بن حارثة القَرَدَةِ ، وغزوة محمد بن مسلمة كَعْبَ بن الأشرف ، وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنويّ الرّجيع ، وغزوة المنذر بن عمرو بئر معونة ، وغزوة أبي عُبَيْدَةَ بن الجراحِ ذا القِصَّةِ ، من طريق العراق ، وغزوة عمر بن الخطّاب ثُرْبَةَ من أرض بني عامر ، وغزوة عليّ ابن أبي طالب اليمّين ، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي ، كَلَبِ لَيْثٍ ، الكَلِيدِ ، فأصاب بني الملوّح .

### خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بن الملوّح

(شأن ابن البرصاء) :

وكان من حديثها أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، حدثني عن مُسلم ابن عبد الله بن خُبَيْب الجُهَنِيِّ ، عن المنذر<sup>٢</sup> ، عن جُنْدَب بن مَكِيث الجُهَنِيِّ ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي ،

(١) في م ، ر : « ثنية ذى المروة » وهو تحريف

(٢) في أ : « الجهني عن جندب » .

كَتَلَبَ بن عوف بن لَيْث ، في سرية كنت فيها ، وأمره أَنْ يَشُنَّ الغارةَ على بنى المُلَوَّح ، وهم بالكديد ، فخرجنا ، حتى إذا كنا بقُدَيْدَ لقيتنا الحارث بن مالك ، وهو ابن البرصاء الليثي ، فأخذناه ، فقال : إني جئت أريد الإسلام ، ما خرجت إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقلنا له : إن تلك مسلما فلن يَضِيرَكَ رِبَاطُ أَيْلَةٍ ، وإن تلك على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك ، فشددناه رِبَاطًا ، ثم حَكَمْنَا عليه رجلا من أصحابنا أسود ، وقلنا له : إن عازَكَ ١ فاحتر رأسه .

(بلاء ابن مكيت في هذه الغزوة) :

قال : ثم سرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس ، فكننا في ناحية الوادي ، وبعثني أصحابي ربيثة ٢ لهم ، فخرجت حتى آتت تَلًّا مشرفا على الحاضر ٣ ، فأسندت فيه ٤ ، فعلوت على رأسه ، فنظرت إلى الحاضر ، فوالله إني لمنبطح على التل ، إذ خرج رجل منهم من خبائه ، فقال لامرأته : إني لأرى على التل سوادا ما رأيته في أول يومى ، فانظري إلى أوعيتك هل تَمُقِّدين منها شيئا ، لا تكون الكلاب جرَّت بعضها ؛ قال : فنظرت ، فقالت : لا ، والله ما أفقد شيئا ؛ قال : فناوليني قوسى وسهمين ، فناولته ، قال : فأرسل سهما ، فوالله ما أخطأ جنبي ، فأنزعه ، فأضعه ، وثبت مكانى ، قال : ثم أرسل الآخر ، فوضعه في منكبى ، فأنزعه فأضعه ، وثبت مكانى ، فقال لامرأته : لو كان ربيثة ٥ لقوم لقد تحرك ، لقد خالطه سهمائى لأبأ لك ، إذا أصبحت فابتغيهما ، فخذيهما ، لا يَمَضُغُهُمَا عَلَى الكلاب . قال : ثم دخل .

(نجاه المسلمين بالنعم) :

قال : وأمه لئناهم ، حتى إذا اطمأنوا وناموا ، وكان في وجه السحر ، شَنَنَّا ٦

(١) عازك : غالبك .

(٢) الربيثة : الطليعة .

(٣) الحاضر : الجماعة النازلون على الماء .

(٤) أسندت : ارتقيت .

(٥) يروى : « زائلة » أى لو كان من يزول .

(٦) شطنا عليهم الغارة : فرقنا عليهم الحيل المنيرة .

عليهم الغارة<sup>١</sup> ، قال : فقتلنا ، واستقنا النعم ، وخرج صريخ<sup>٢</sup> القوم ، فجاءنا دهم<sup>٣</sup> لا قبيل لنا به ، ومضينا بالنعم ، ومسررنا بابين البرصاء وصاحبه ، فاحتملناهما معنا ؛ قال : وأدركنا القوم حتى قربوا منا ، قال : فما بيننا وبينهم إلا وادى قديد ، فأرسل الله الوادى بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى ، من غير سحابة نراها ، ولا مطر ، فجاء بشيء ليس لأحد به قوة ، ولا يقدر على أن يجاوزه ، فوقفوا ينظرون إلينا ، وإننا لنسوق نعمتهم ، ما يستطيع منهم رجل أن يجيز<sup>٤</sup> إلينا ، ونحن نحدوها<sup>٥</sup> سيرا ، حتى فتنناهم ، فلم يقدروا على طلبنا .  
( شعار المسلمين في هذه الغزوة ) :

قال : فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من أسلم ، عن رجل منهم : أن شعار<sup>٦</sup> أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة : أَمِيتْ أَمِيتْ ، فقال راجز<sup>٧</sup> من المسلمين وهو يحدوها .

أَبُو الْقَاسِمِ أَنَّ تَعَزَّى<sup>٨</sup> فِي خَضِيلٍ نَبَاتُهُ مُغْلُولِبٍ<sup>٩</sup>  
صُمُرٌ أَعَالِيهِ كَلَوْنُ الْمُدْهَبِ

قال ابن هشام : ويروى : « كلون الذهب » .  
تم خبر الغزاة ، وعدت إلى ذكر تفصيل السرايا والبعوث<sup>١٠</sup> .  
( تعريف بعدة غزوات ) :

قال ابن إسحاق : وغزوة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنى عبد الله بن سعد

(١) صريخ القوم : مستغيثهم .

(٢) الدهم : الجماعة الكثيرة .

(٣) في أ : « يجوز » .

(٤) نحدوها : نسوقها .

(٥) الشعار : العلامة التي كان يعرف بها بعضهم بعضا في الحرب .

(٦) كذا في الأصول ، وتعزبت الإبل : غابت في المرعى ولم ترجع . ويروى تعزى ( بالراء المهملة )

أى تردى ( بالبناء للمجهول ) يقال : عربت عليه القول : إذا رددته عليه .

(٧) الخضل . النبات الأخضر المبتل . والمغلولب : الكثير الذي يغلب على المشاة حين ترعاه .

(٨) هذه العبارة ، من قوله « تم خبر » إلى قوله « والبعوث » : ساقطة من أ .

من أهل فدك ؛ وغزوة أبي العوجاء السلمي أرض بني سليم ، أصيب بها هو وأصحابه جميعا ؛ وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة ؛ وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطننا ، ماء من مياه بني أسد ، من ناحية أنجد ، قُتِلَ بها مسعود بن عروة ؛ وغزوة محمد بن مسلمة ، أخى بني حارثة « القرطاء من هوازن ؛ وغزوة بشير بن سعد بن مرة بفدك ؛ وغزوة بشير بن سعد ناحية خيبر ، وغزوة زيد بن حارثة الجموم من أرض بني سليم ، وغزوة زيد بن حارثة جذام ، من أرض خُشْتَيْن .

قال ابن هشام : عن نفسه ، والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن إسحاق : من أرض حِسْمَى .

### غزوة زيد بن حارثة إلى جذام

(سببا) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديثها كما حدثني من لآتهم ، عن رجال من جذام كانوا علماء بها ، أن رفاعة بن زيد الجذامي ، لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الإسلام ، فاستجابوا له ، لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ومعهم تجارة له ، حتى إذا كانوا بوادٍ من أوديتهم يقال له شَئَار ، أغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص ، وابنه عوص بن الهنيد الضُّلَّعِيَّان . والضُّلَّعُ : بطن من جذام ، فأصابا كل شيء كان معه ، فبلغ ذلك قوما من الضُّبَيْب ، رهط رفاعة بن زيد ، ممن كان أسلم وأجاب ، فنفروا إلى الهنيد وابنه ، فيهم من بني الضُّبَيْب النُّعْمَان بن أبي جِعال ، حتى لقوهم ، فاقتلوا ، وانتمى يومئذ قُرَّة بن أشقر الضُّقَاوِي ثم الضُّلَّعِيّ ، فقال : أنا ابن لُبَيْتِي ، ورمى النُّعْمَان بن أبي جِعال بهم ، فأصاب ركبتيه ؛ فقال حين أصابه : خذها وأنا ابن لُبَيْتِي ، وكانت له أم تدعى لُبَيْتِي ، وقد كان حسان بن ملة الضُّبَيْبِيّ قد صحب دحية بن خليفة قبل ذلك ، فعلمه أم الكتاب .



قال ابن هشام : ويقال : قُرَّة بن أَشْقَر الضَّفَّارِي ، وَحَيَّان بن مِلَّة .

( تمكن المسلمين من الكفار ) :

قال ابن إسحاق : حدثني من لآتهم ، عن رجال من جُذَام ، قال : فاستنقذوا ما كان في يد الهُنَيْد وابنه ، فردّوه على دِحْيَة ، فخرج دِحْيَة ، حتى قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره خبره ، واستسقاء دم الهُنَيْد وابنه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم زيد بن حارثة ، وذلك الذي هاج غزوة زيد جُذَام ، وبعث معه جيشا ، وقد وَجَّهَتْ غَطَفَانُ من جُذَام ووائلٌ ومن كان من سَلَامَانَ وسعد بن هُدَيم ، حين جاءهم رِفاعَة بن زيد ، بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلوا الحرّة ؛ حرّة الرِّجْلَاء ، ورِفاعَة بن زيد بكُراع رِبَة ، لم يعلم ، ومعه ناس من بني الضُّبَيْب ، وسائر بني الضُّبَيْب بوادي مَدَّان ، من ناحية الحرّة ، مما يسيل مُشَرَّقًا ، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج ، فأغار بالماقيص من قِبَل الحرّة ، فجمعوا ما وجدوا من مال أو ناس ، وقتلوا الهُنَيْد وابنه ورجلين من بني الأحنف .

قال ابن هشام : من بني الأحنف ٢ .

( شأن حسان وأنيف ابني ملة ) :

قال ابن إسحاق في حديثه : ورجلا من بني الحَصِيب . فلما سمعت بذلك بنو الضُّبَيْب والجيش بفرسَاء مَدَّان ركب نفرٌ منهم ، وكان فيمن ركب معهم حَسَّان بن مِلَّة ، على فرس لسُوَيْد بن زيد ، يُقال لها العَجَاجَة ، وأُنِيف بن مِلَّة على فرسٍ لِمَلَّة يُقال لها : رِغَال ، وأبو زيد بن عمرو على فرس يُقال له لها شَمَر ، فانطلقوا حتى إذا دنوا من الجيش ، قال أبو زيد وحَسَّان لأنيف بن مِلَّة : كُفَّ عَنَّا وانصرف ، فلانّا نَحْشِي لسانك ، فوقف عنهما ، فلم يَبْعُدَا منه حتى جعلت فرسه تبحث يديها وتوثَّب ، فقال : لأنّا أضنُّ بالرجلين منك بالفرسين ، فأرْحَى لها ، حتى أدركهما ، فقالا له : أما إذا فعلت ما فعلت فكُفَّ عَنَّا

(١) في م ، ر : « من ماء » .

(٢) في م ، ر هنا : « الأخيْف » . وفيما يأتي : « الأحنف » .

لسانك ، ولا تشأمننا اليوم ، فتواصوا أن لا يتكلم منهم إلا حسن بن ملة ، وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض ، إذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال : بُورى أو ثورى ؛ فلما برزوا على الجيش ، أقبل القوم يستندرونهم ، فقال لهم حسن : إنا قومٌ مسلمون ، وكان أول من لقيهم رجل على فرس أدهم ، فأقبل يسوقهم ، فقال أنيف : بُورى ، فقال حسن : مهلاً ؛ فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسن : إنا قوم مسلمون ، فقال له زيد : فاقروا أم الكتاب ، فقرأها حسن ، فقال زيد بن حارثة : نادوا في الجيش أن الله قد حرّم علينا ثغرة القوم التي جاءوا منها إلا من ختر<sup>٢</sup> .

( قدومهم على الرسول وشعر أبي جمال ) :

قال ابن إسحاق : وإذا أخت حسن بن ملة ، وهى امرأة أبى وبّر بن عديّ ابن أمية بن الضبّيب فى الأُسارى ، فقال له زيد : خذها ، وأخذت بحقويه<sup>٣</sup> فقالت أمّ الفِزر الضّلعية : أنشطلقون بيناتكم وتذرّون أمّهاتكم ؟ فقال أحد بنى الحَصيب : إنها بنو الضّبيّيب وسحرّ السّنّتهم سائر اليوم ، فسَمِعها بعض الجيش ، فأخبر بها زيد بن حارثة ، فأمر بأخت حسن ، ففُكّت يداها من حقويه ، وقال لها : اجلسى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكنّ حكمه ، فرجعوا ، ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذى جاءوا منه ، فأمنسوا فى أهلّهم ، واستعتموا ذوداً<sup>٤</sup> لسويد بن زيد ، فلما شربوا عتمتهم<sup>٥</sup> ، ركبوا إلى رفاعه بن زيد ، وكان ممن ركب إلى رفاعه بن زيد تلك الليلة ، أبو زيد ابن عمرو ، وأبو شماس بن عمرو ، وسويد بن زيد ، وبعجة بن زيد ، وبرذع بن زيد ، وثعلبة بن زيد<sup>٦</sup> ، ومُخَرّبة بن عديّ ، وأنيف بن ملة ، وحسان

(١) ثغرة القوم : ناحيتهم التى يحمونها .

(٢) ختر : نقض العهد .

(٣) بحقويه : بخصريه .

(٤) الذود : ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل . واستعتموا ذودا : انتظروا إلى عتمة من الليل .

(٥) عتمتهم : لبنهم الذى انتظروا إلى ذلك الوقت .

(٦) فى م ، ر : « عمرو » .

ابن ملّة ، حتى صَبَحُوا رِفَاعَةَ بن زيد بِكَرَاعِ رَبَّةَ ، بظهر الحرّة ، على بئر هنالك من حرّة لَيْلَى ؛ فقال له حَسَّان بن ملّة : إنك بالجلس تحلب المِعْزَى ونساء جُدَامِ أُسَارَى قد غَرَّها كتابك الذى جئت به ، فدعا رِفَاعَةَ بن زيد يحمل له ، فجعل يشد عليه رحله وهو يقول :

هَلْ أَنْتَ حَيٌّ أَوْ تُنَادِي حَيًّا

ثم غدا وهم معه بأُمَيَّةَ بن ضَمَرَةَ أَخِي الحَصْبِيِّ المَقْتُول ، مبكرين من ظهر الحرّة ، فساروا إلى جوف المدينة ثلاث ليال ؛ فلما دخلوا المدينة ، وانتهوا إلى المسجد ، نظر إليهم رجل من الناس ، فقال : لا تُنِخُوا إِلَيْكُمْ ، فَتَقْطَعَ أَيْدِيهِمْ ، فَرَلَوْا عَنْهُمْ وَهَنَ قِيَامٌ ؛ فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآهم أَلَحَّ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ : أَنْ تَعَالَوْا مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ ؛ فلما استفتح رِفَاعَةَ بن زيد المَنْطِقَ ، قام رجل من الناس فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء قوم سَحَرَة ، فودّدها مرتين ، فقال رِفَاعَةَ بن زيد : رحم الله من لم يَحْذُنَا ٢ فى يومه هذا إلا خيرا . ثم دفع رِفَاعَةَ ابن زيد كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان كتبه له . فقال : يونسك يا رسول الله قديما كتابه ، حديثا غَدَرَهُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرأه يا غلام ، وأَعْلِنْ ؛ فلما قرأ كتابه استخبره ، فأخبرهم الخبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع بالقَتْلَى ؟ ( ثلاث مرّات ) ٣ . فقال رِفَاعَةَ : أَنْتَ يا رسول الله أعلم ، لا نَحْرَمُ عَلَيْكَ حَلَالًا ، وَلَا نَحْلُلُ لَكَ حَرَامًا ، فقال أبو زيد ابن عمرو : أطلق لنا يا رسول الله من كان حَيًّا ، ومن قُتِلَ فهو تحت قَدَمِي هذه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق أبو زيد ، اركب معهم يا على . فقال له على رضي الله عنه : إن زيدا لن يُطِيعَنِي يا رسول الله ، قال : فخذ سيفي هذا ، فأعطاه سيفه ، فقال على : ليس لى يا رسول الله راحلة أركبها ، فحملوه على بعير لثعلبة بن عمرو ، يقال له مِكْحَال ، فخرجوا ، فإذا رسول لزيد بن حارثة على ناقه

(١) أَلَحَّ : أشار .

(٢) كَذَا فى الأصول ، ولم يَحْذُنَا : لم يعطنا . وتروى : « لم يَحْذُنَا » : لم ينفعنا .

(٣) فى ١ : « مرار » .

من إبل أبي وبر ، يُقال لها : الشَّير ، فأنزله عنها ، فقال : يا على ، ما شأني ؟ فقال : ما لهم ، عرفوه فأخذوه ، ثم ساروا فلقوا الحيش بفيفاء الفحلين ، فأخذوا ما في أيديهم ، حتى كانوا ينزعون لبيد المرأة من تحت الرجل ، فقال أبو جعال حين فرغوا من شأنهم :

وعاذلة ولم تعذل بطب<sup>١</sup>      ولولا نحن حش<sup>٢</sup> بها السعير<sup>٣</sup>  
تدافع في الأسارى بابتتيها      ولا يرجى لها عتيق يسير<sup>٤</sup>  
ولو وكلت إلى عوض وأوس<sup>٥</sup>      تحاربها عن العتيق الأمور<sup>٦</sup>  
ولو شهدت ركائبنا بمصر<sup>٧</sup>      تحاذر أن يعمل بها المسير<sup>٨</sup>  
وردنا ماء يثرب عن حفاظ<sup>٩</sup>      لربح إنه قرب ضرير<sup>١٠</sup>  
بكل مجرب كالسيد هند<sup>١١</sup>      على أفتاد ناجية صبور<sup>١٢</sup>  
فدى لأبي سليمان كل جيش<sup>١٣</sup>      يثرب إذ تناطحت النحور<sup>١٤</sup>  
غداة ترى المجرب مستكينا      خلاف القوم هامته تدور<sup>١٥</sup>

قال ابن هشام : قوله : « ولا يرجى لها عتيق يسير » : وقوله : « عن العتيق الأمور » عن غير ابن إسحاق .

تمت الغزاة ، وعُدنا إلى تفصيل ذكر السرايا والبُعوث .

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة أيضا الطرف من ناحية نخل . من

طريق العراق .

(١) طب : برفق . وحش : أوقد .

(٢) حار : رجع .

(٣) يعمل : يكرر .

(٤) الحفظ : الغضب . والربح : أن ترد الإبل الماء لأربعة أيام . والقرب : السير في طلب

الماء . وضرير : مضر .

(٥) السيد : الذئب . والهد : الغليظ . والأفتاد : أدوات الرجل . والناجية : السريعة . وصبور :

صابرة ، وتروى : « صبور » . والصبور : الموثقة الخلق .

(٦) النحور : الصدور .

## غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرفة

(بعض من أصيب بها) :

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى ، اتقى به بنى فزارة ، فأصيب بها ناس من أصحابه ، وارث<sup>(١)</sup> زيد من بين القتلى ، وفيها أصيب ورد بن عمرو بن مدياش ، وكان أحد بني سعد بن هذيل ، أصابه أحد بني بدر .  
قال ابن هشام : سعد بن هذيم .

(معاودة زيد لهم) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو بنى فزارة ؛ فلما استبل من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى فزارة في جيش ، فقتلهم بوادى القرى ، وأصاب فيهم ، وقتل قييس بن المسحّر اليعمري مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر ، وأُسرت أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، كانت عجوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة ابن بدر ، وبنت لها ، وعبد الله<sup>٢</sup> بن مسعدة ، فأمر زيد بن حارثة قييس بن المسحّر أن يقتل أم قرفة ، فقتلها قتلا عنيفا ؛ ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبنة أم قرفة ، وبأبن مسعدة .

(شأن أم قرفة) :

وكانت بنت أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الأكوع ، كان هو الذى أصابها ، وكانت في بيت شرف من قومها ؛ كانت العرب تقول : ( لو كنت أعز من أم قرفة مازدت ) . فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة ، فوهبها له ، فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب ، فولدت له عبد الرحمن بن حزن .

(شعر ابن المسحّر في قتل مسعدة) :

فقال قييس بن المسحّر في قتل مسعدة :

(١) ارتث : (بالبناء للمجهول) حل من المعركة رثيها ، أى جريحاً وبه رمق .

(٢) فى م : « عبيد الله » :

سَعَيْتُ بُورْدٌ مِثْلَ سَعْيِ ابْنِ أُمِّهِ      وَلَاقَى بُورْدٌ فِي الْحَيَاةِ لَتَائِرُ<sup>١</sup>  
 كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْمُهْرَ كَمَا رَأَيْتُهُ      عَلَى بَطَلٍ مِّنْ آلِ بَدْرٍ مُّغَاوِرِ<sup>٢</sup>  
 فَكَرَبْتُ فِيهِ قَعْضِيًّا كَأَنَّهُ<sup>٣</sup>      شِهَابٌ بِمَعْرَاةٍ يُذَكِّي لِنَظِيرِهِ

### غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

وغزوة عبد الله بن رواحة خيرَ مرتين : إحداهما التي أصاب فيها اليسير بن رزام .  
 قال ابن هشام : ويقال ابن رازم<sup>٤</sup> .  
 (مقتل اليسير) :

وكان من حديث اليسير بن رزام أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه ، منهم عبد الله بن أنيس ، حليف بني سلمة ، فلما قدّموا عليه كلموه ، وقرّبوا له ، وقالوا له : إنك إن قدّمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك ، فلم يزلوا به ، حتّى خرج معهم في نفر من يهود ، فحمّله عبد الله بن أنيس على بعيره ، حتّى إذا كان بالقرقرّة من خيبر ، على ستة أميال ، ندم اليسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففطن له عبد الله بن أنيس ، وهو يريد السيف ، فاقتحم به ، ثمّ ضربه بالسيف ، فقتل رجله ، وضربه اليسير بمِخْرَش<sup>٥</sup> في يده من شوحط<sup>٦</sup> ، فأمنه<sup>٧</sup> ، ومال كل

(١) ثائر : أخذ بثأره . وفي هذا الشعر إقواء .

(٢) المغاور : الكثير الإغراء .

(٣) قعصيبا : ستانا منسوباً إلى قعضب ، رجل كان يصنع الأستة .

(٤) كذا في ر ، م . والمعراة : الموضع الذي لا يستره شيء . وفي أ : « بمعراة » .

(٥) ويذكي : يشعل .

(٦) وردت هذه العبارة في أ بعد « ابن رزام » التي في السطر التالي .

(٧) كذا في أ . وفي م ، ر : « بمخرش » . والمخرش والمخرش : الحن ، وهو عصا معقوفة يجذب

بها البعير ونحوه .

(٨) الشوحط : شجر من النبع .

(٩) أمه : جرحه في رأسه .

رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبة من يهود فقتله ، إلا  
رجلا واحدا أفلت على رجله ؛ فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تفل<sup>١</sup> على شجته ، فلم تقح ولم تؤذِه .

( غزوة ابن عتيك خير ) :

وغزوة عبد الله بن عتيك خير ، فأصاب بها أبارافع بن أبي الحقيق .

### غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي

( مقتل ابن نبيح ) :

وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح ، بعثه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إليه وهو بنخلة أو بعرة ، يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس  
ليغزوه ، فقتله .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : قال عبد الله بن  
أنيس : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه قد بلغني أن ابن  
سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني ، وهو بنخلة أو بعرة ، فأته  
فاقتله . قلت : يا رسول الله ، انتعته<sup>٢</sup> لي حتى أعرفه . قال : إنك إذا رأيته أذكرك  
الشيطان ، وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة<sup>٣</sup> . قال :  
فخرجت متوشحاً سيق<sup>٤</sup> ، حتى دُفعت إليه وهو في ظعن<sup>٥</sup> يرتاد لمنزلاً ،  
وحيث كان وقت العصر ؛ فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من القشعريرة ، فأقبل نحوه ، وخشيت أن تكون بيني وبينه مجاورة تشغلني عن  
الصلاة ، فصليت وأنا أمشي نحوه ، أووى برأسي ، فلما انتهيت إليه ، قال : من  
الرجل ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك ويجمعك لهذا الرجل ، فجاءك لذلك .

(١) تفل : بصق بصاقاً خفيفاً .

(٢) قشعريرة : رعدة .

(٣) الظعن ( ككتب ) : النساء في الهودج : جمع ظعينة .

(٤) يرتاد لمنزلاً : يطلب لمن موصلاً .

قال : أَجَلٌ ، إني لنى ذلك ١ . قال : فَشَيْتَ معه شيئا ، حتى إذا أمكنى حملت عليه بالسيف ، فقتلته ، ثم خرجت ، وتركت طعائنه مُسْكِبَاتٍ عليه ؛ فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآنى ، قال : أفلح الوجه ؛ قلت : قد قتلته يا رسول الله . قال : صدقت .

( إهداء الرسول عصا لابن أنيس ) :

ثم قام بي ، فأدخلنى بيته ، فأعطانى عَصًا ، فقال : أُمْسِكْ هذه العصا عندك يا عبد الله بن أُنَيْسٍ . قال : فخرجت بها على الناس ، فقالوا : ما هذه العصا ؟ قلت : أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمرنى أن أُمسكها عندى . قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَتَسْأَلَهُ لِمَ ذَٰلِكَ ؟ قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، لم أعطيتنى هذه العَصَا ؟ قال : آيةُ بَنِي وَبَيْنَكَ يوم القيامة . إن أقلَّ الناس المُتَخَصَّرُونَ ٢ يومئذ ، قال : فَفَرَرْنَا عبد الله بن أُنَيْسٍ بسيفه ، فلم تزل معه حتى مات ، ثم أمر بها فُضِمَّتْ في كَفَنِهِ ، ثم دُفِنَا جميعا .

( شعر بن أنيس في قتله ابن نبيح ) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أنيس في ذلك :

تَرَكَتُ ابْنَ ثَوْرٍ كَالْحَوَارِ وَحَوْلَهُ نَوَائِحُ تَتَفَرَّى كُلَّ جَيْبٍ مُقَدَّرٍ ٣  
تَنَاوَلَتْهُ وَالظُّعْنُ خَلَقْنِي وَخَلَقَتْهُ بِأَبْيَضٍ مِّنْ مَّاءِ الْحَدِيدِ مَهْنَدٌ ٤  
عَجُومٍ لِّهَامِ الدَّارِ عَيْنَ كَأَنَّهُ شِهَابٌ غَضِيٍّ مِّنْ مُلْهَبٍ مُتَوَقَّدٍ ٥  
أَقُولُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْجَمُ رَأْسَهُ أَنَا ابْنُ أُنَيْسٍ فَارِسًا غَيْرَ قُعْدُدٍ ٦

(١) في ١ : « أنا في ذلك » .

(٢) المتخسرون : المتكئون على الخناصر ، وهى العصا ، وأحدتها مخضرة .

(٣) الحوار : ولد الناقة إذا كان صغيرا . وتفرى : تقطع .

(٤) الأبيض : السيف . والمهند : المنسوب إلى الهند .

(٥) عجوم : عضوض . يقال : عجمه ، إذا عضه . والهام : الرموس . والشهاب : القطعة من النار .

والغضى : شجر يشتد الهباب النار فيه .

(٦) القعدد : اللثيم .



أنا ابن الذي لم يُنزلِ اللهَ قِدرَه رَحِيبُ فِئاءِ الدَّارِ غَيْرُ مُزَنَّدٍ ١  
وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا بِضَرْبَةِ مَا جِدِ حَنِيفٌ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ٢  
وَكُنْتُ إِذَا هَمَّ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ سَبَقْتُ إِلَيْهِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ  
تَمَّتِ الْغَزَاةُ ، وَعُدْنَا إِلَى خَبَرِ الْبُعُوثِ ٣ .

( غزوات أخر ) :

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة مؤنثة من أرض الشام ، فأصديوا بها جميعا ، وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات أطلاح ، من أرض الشام ، أصيب بها هو وأصحابه جميعا . وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن العنبر من بني تميم .

### غزوة عيينة بن حصن بن العنبر من بني تميم

( وعد الرسول عائشة بإعطائها سبيا منهم لتعتقه ) :

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليهم ، فأغار عليهم ، فأصاب منهم أناسا ، وسبى منهم أناسا .

فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إن عليَّ رَقَبَةً من ولد إسماعيل . قال : هذا سبى بني العنبر . يقدّم الآن ، فنعطيك منهم إنسانا فتعتقيه .

( بعض من سبى وبعض من قتل وشعر سلمى في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : فلما قدّم يسبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ركب فيهم وفد من بني تميم ، حتى قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم ربيعة ابن ربيعة ، وسبرة بن عمرو ، والقعقاع بن معبد ، ووردان بن ملحز ، وقيس

(١) رحيب : متسع . والمزند : الضيق البخيل .

(٢) الماجد : الشريف : والحنيف ( هنا ) : الذي مال عن دين الشرك إلى دين الإسلام .

(٣) هذه العبارة مأخوذة من

ابن عاصم ، ومالك بن عمرو ، والأقرع بن حابس ، وفيراس بن حابس ؛ فكلّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، فأعتق بعضا ، وأفدى بعضا ، وكان ممن قُتل يومئذ من بني العنبر : عبدُ الله وأخوان له ، بنو وهب ، وشَدَّاد بن فِرَاس ، وحَنظَلَةُ بن دارم ، وكان ممن سَبَّيَ من نساءهم يومئذ : أسماء بنت مالك ، وكاس بنت أريّ ، ونَجْوَة بنت تَهْد ، وُجَيْعَة بنت قَيْس ، وعَمْرَة بنت مَطَر . فقالت في ذلك اليوم سَلَمَى بنت عَتَّاب :

لَتَعْمِرِي لَقَدْ لَاقْتُ عَدَىَّ بْنَ جَنْدَبٍ      من الشرِّ مَهْوَةً شَدِيدًا كَثُودَهَا<sup>١</sup>  
تَكْنَفُهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      وَغِيَّبَ عَنْهَا عِزُّهَا وَجُدُودَهَا<sup>٢</sup>  
(شعر الفرزدق في ذلك) :

قال ابن هشام : وقال الفرزدق في ذلك :

وعند رسول الله قام ابن حابسٍ      بِحُطَّةٍ سَوَّارٍ إِلَى الْمَجْدِ حَازِمٍ<sup>٣</sup>  
لَهُ أَطْلَقَ الْأَسْرَى الَّتِي فِي حَبَالِهِ      مُغْلَلَةً أَعْنَقُهَا فِي الشَّكَاكِمْ  
كَفَى أُمَّهَاتِ الْخَالِفِينَ عَلَيْهِمْ      غِيْلَاءَ الْمُفَادِي أَوْ سِهَامِ الْمَقَاسِمِ  
وهذه الأبيات في قصيدة له . وعَدَىُّ بْنُ جَنْدَبٍ من بني العنبر ، والعنبر ابن عمرو بن تميم .

## غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة

(مقتل مرداس) ،

قال ابن إسحاق : وغزوة غالب بن عبد الله الكلابي - كَلَب لَيْث - أَرْضَ بَنِي مَرَّة ، فأصاب بها مرداس بن تميم ، حليفا لهم من الحُرَّة ، من جُهمينة ، قتله أَسَامَة بن زيد ، ورجلٌ من الأنصار .

(١) المهواة : موضع منخفض بين جبلين . والكثود : عقبة صعبة .

(٢) الجدود : جمع جد (بافتح) وهو السعد والبخت .

(٣) الحطّة : الخصلة . والسوار : الذي يرتقى ويشب .

(٤) قال أبو ذر : « الخالفين : يريد الذين تخلفوا في أهلهم » . وفي أ ، م ، ر : « الخائفين » .

قال ابن هشام : الحُرقة ، فيما حدثني أبو عبيدة ١ .

قال ابن إسحاق : وكان من حديثه عن أسامة بن زيد ، قال : أدركته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شَهرنا عليه السلاح ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله . قال : فلم تنزع عنه حتى قتلناه ؛ فلما قَدِمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره ؛ فقال : يا أسامة ، من لك بلا إله إلا الله ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، إنه إنما قالها تعوداً بها من القتل . قال : فن لك بها يا أسامة ؟ قال : فوالذي بعثه بالحق ما زال يردّها عليّ حتى لوددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن ، وأنى كنت أسلمت يومئذ ، وأنى لم أقتله ؛ قال : قلت : أنظرني يا رسول الله ، إني أعاهد الله أن لا أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً ، قال : تقول بعدى يا أسامة ؛ قال : قلت بعدك .

## غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

(إرسال عمرو ثم إمداده) :

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عُدرة . وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنفر العرب إلى الشام . وذلك أن أمّ العاص ابن وائل كانت امرأة من بكيّ ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يستألفهم لذلك ، حتى إذا كان على ماء بأرض جذام ، يُقال له السَّلسل ، وبذلك سميت تلك الغزوة ، غزوة ذات السلاسل ؛ فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين ، فيهم أبو بكر وعمر ؛ وقال لأبي عبيدة حين وجهه : لا تختلفا ؛ فخرج أبو عبيدة حتى إذا قَدِم عليه ، قال له عمرو : إنما جئت مذدّاً لي ؛ قال أبو عبيدة : لا ، ولكنني على ما أنا عليه ، وأنت على ما أنت عليه ،

(١) كذا في ١ . وسياق هذه العبارة في م ، مضطرب . فقد جاء فيها : « من الحُرقة قال ابن هشام : الحُرقة من جهينة ، قتله أسامة بن زيد ورجل من الأنصار ، فيما حدثني أبو عبيدة » .

وكان أبو عبيدة رجلا ليئا سهلا ، هينا عليه أمر الدنيا ، فقال له عمرو : بل أنت مدد لي ؛ فقال أبو عبيدة : يا عمرو ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : لا تختلفا ، وإنك إن عصيتني أعطتك ؛ قال : فاني الأمير عليك ، وأنت مدد لي ، قال : فدوونك . فصلني عمرو بالناس .

(وصية أبي بكر رافع بن رافع) :

قال : وكان من الحديث في هذه الغزاة ، أن رافع بن أبي رافع الطائي ، وهو رافع بن عميرة ، كان يحدث فيما بلغني عن نفسه ، قال : كنت امرأ نصرانيا ، وسميت سرجيس ، فكنت أدلّ الناس وأهداهم بهذا الرمل ، كنت أدفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ، ثم أُغير على إبل الناس ، فاذا أدخلتها الرمل غلبت عليها ، فلم يستطع أحد أن يطلبني فيه ، حتى أمر بذلك الماء الذي خبأت في بيض النعام فأستخرجه ، فأشرب منه ؛ فلما أسلمت خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ؛ قال : فقلت : والله لأختارن لنفسى صاحباً ؛ قال : فصحبت أبا بكر ، قال : فكنت معه في رحله ، قال : وكانت عليه عباءة له فذكية<sup>١</sup> ، فكان إذا نزلنا بسطها وإذا ركبنا لبسها ، ثم شكها عليه<sup>٢</sup> بخلال له ، قال : وذلك الذي له يقول أهل نجد حين ارتدوا كفّاراً : نحن نباع ذا العبّاءة ! قال : فلما دنونا من المدينة قافلين ، قال : قلت : يا أبا بكر ، إنما صحبتك لينفعني الله بك ، فانصحنى وعلمني ، قال : لو لم تسألني ذلك لفعلت ، قال : أمرك أن توحّد الله ولا تشرك به شيئاً ، وأن تقيم الصلاة ، وأن تؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجّ هذا البيت ، وتغتسل من الجنابة ، ولا تتأمّر على رجل من المسلمين أبداً . قال : قلت : يا أبا بكر ، أما أنا والله فاني أرجو أن لأشرك بالله أحدا أبداً ؛ وأما الصلاة فلن أتركها أبداً إن شاء الله ؛ وأما الزكاة فان يك لي مال أودّها إن شاء الله ؛ وأما رمضان فلن أتركه أبداً إن شاء الله ؛ وأما الحجّ فان أستطع أحجّ إن شاء الله تعالى ؛ وأما الجنابة فساغتسل منها إن شاء الله ؛ وأما الإمارة فاني رأيت الناس يا أبا بكر لا يشرفون عند رسول الله

(١) العبّاءة : الكساء الغليظ ، ويقال فيها عباية بالياء . والفذكية : المنسوبة إلى فذك ، وهي بلدة بجدير .

(٢) شكها عليه : أنفذه بالخلال الذي كان يحللها به .

صلى الله عليه وسلم وعند الناس إلا بها ، فلم تنهاني عنها ؟ قال : إنك إنما استجهدتني لأجهد لك ، وسأخبرك عن ذلك : إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين ، فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها ، فلما دخلوا فيه كانوا عوآذ الله وجيرانه ، وفي ذمته ، فإياك لا تخفّر الله<sup>١</sup> في جيرانه ، فيتبعك الله خفرتة ، فان أحدكم يخفّر في جاره ، فيظل نائثا عضله<sup>٢</sup> ، غصبا لجاره أن أصيبت له شاة أو بعير ، فإله أشد غضبا لجاره . قال : ففارقته على ذلك .

قال : فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُمّر أبو بكر على الناس ، قال : قدِمَت عليه ، فقلت له : يا أبا بكر ، ألم تك نهيتني عن أن أُمّر على رجلين من المسلمين ؟ قال : بلى ، وأنا الآن أنهاك عن ذلك ؛ قال : فقلت له : فما حملك على أن تلى أمر الناس ؟ قال : لأجد من ذلك بدّا ، خشيت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة .

(تقسيم عوف الأشجعي الجزور بين قوم) :

قال ابن إسحاق : أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدّث عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ، قال : فصحبني أبا بكر وعمر ، فررت بقوم على جترور لهم قد نحروها ، وهم لا يقدرّون على أن يعصوها<sup>٣</sup> ، قال : وكنت امرأة لبيقا جازرا ، قال : فقلت : أتعطونني منها عشيرا<sup>٤</sup> على أن أقسمها بينكم ؟ قالوا : نعم ، قال : فأخذت الشفرتين ، فجزأتها مكاني ، وأخذت منها جزءا ، فحملته إلى أصحابي ، فاطببخناه فأكلناه . فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : أتى لك هذا اللحم يا عوف ؟ قال : فأخبرتهما خبره ؛ فقالا : والله ما أحسنت حين

(١) لا تخفّر الله : لا تنقض عهده .

(٢) الناق : المرتفع المستنقع . والمضل : جمع عضلة ، وهي القطعة الشديدة من اللحم .

(٣) يعصوها : يقسموها .

(٤) اللبق : الحاذق الرفيق في العمل والجازر ؟ الذي يذبح الجزور .

(٥) المشير : النصيب ، لأن الجزور كانت تقسم على عشرة أجزاء ، فكل جزء منها عشير . (عن

أبي ذر) .

أطعمتنا هذا ، ثم قاما يتقيَّان ما في بطونهما من ذلك ؛ قال : فلما قفل الناس من ذلك السفر ، كنت أوَّل قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فجثته وهو يصلي في بيته ؛ قال : فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ؛ قال : أعوفُ بن مالك ؟ قال : قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي ؛ قال : أصحاب الحَزَور ؟ ولم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا .<sup>١</sup>

## غزوة ابن أبي حدرد بطن إضم ، وقتل عامر ابن الأضبط الأشجعي

وغزوة ابن أبي حدرد وأصحابه بطن إضم ، وكانت قبل الفتح

(مقتل ابن الأضبط وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن القَعْنَقَاع بن عبد الله ابن أبي حدرد ، عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد ، قال : بعثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم في نفر من المسلمين ، فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ، ومحلَّم بن جشامة بن قيس ، فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضم ، مرَّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعي ، على قعود<sup>٢</sup> له ، ومعه مُتَيْع<sup>٣</sup> له ، ووطب<sup>٤</sup> من لبن . قال : فلما مرَّ بنا سلَّم علينا بتحية الإسلام ، فأمسكنا عنه ، وحمل عليه محلَّم بن جشامة ، فقتله لشيء كان بينه وبينه ، وأخذ بعيره ، وأخذ مُتَيْعَهُ . قال : فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر ، نزل فينا : « يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ، وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » . . . إلى آخر الآية .

(١) زادت ا : « ولم يزدني على السلام » .

(٢) القعود : البير يقتعده الراعي في كل حاجة .

(٣) المتيع : تصغير متاع .

(٤) الوطب : وعاء اللبن .

قال ابن هشام : قرأ أبو عمرو بن العلاء : « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا » لهذا الحديث .

( ابن حابس وابن حصن يختصمان في دم ابن الأضبط إلى الرسول ) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : سمعت زياد بن ضُمَيْرَةَ بن سعد السُلَمِيَّ يحدث عن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن جده ، وكانا شهدا حينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، ثم عمد إلى ظل شجرة ، فجلس تحتها ، وهو بخنين ، فقام إليه الأقرع بن حابس ، وعُيَيْنَةُ بن حِصْن بن حُذَيْفَةَ بن بدر ، يختصمان في عامر ابن أضبط الأشجعي : عُبَيْنَةُ يطلب بدم عامر ، وهو يومئذ رئيس غَطَفَانَ ، والأقرع ابن حابس يدفع عن محَلَّم بن جَثَامَةَ ، لمكانه من خِنْدَف ، فتداولا الحصومة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نسمع ، فسمعنا عُبَيْنَةَ بن حِصْن وهو يقول : والله يا رسول الله لأدعه حتى أذيق نساءه من الحُرْقَةِ ٢ مثل ما أذاق نسائي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا ، وخمسين إذا رجعنا ، وهو يأبى عليه ، إذ قام رجلٌ من بني ليث ، يقال له : مُكَيْبِرٌ ، قصير مجموع — قال ابن هشام : مُكَيْبِلٌ — فقال : والله يا رسول الله ما وجدت لهذا القَتِيل شَهِيداً في غَرَّةِ الإسلام ٣ إلا كَفَعْتُم ورددت فرميت أولها ، فنفرت أخرها ، استنن اليوم ، وغسير غدا . قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده . فقال : بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا ، وخمسين إذا رجعنا . قال : فقبلوا الدية . قال : ثم قالوا : أين صاحبكم هذا ، يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال أبوذر : « كذا وقع هنا في الأصل بالميم ، ويروى أيضاً : « ضيرة » بالباء والصواب : « ضميرة » بالميم . وكذلك ذكره البخاري .

(٢) في ١ : « من الحر » .

(٣) غرة الإسلام : أوله .

(٤) استنن اليوم : أحكم لنا اليوم بالدم في أمرنا هذا ، وأحكم غدا بالدية لمن شئت .

(٥) وغير : من الغيرة ، وهى الدية ( هنا ) وذلك أن قتله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خطأ لا عدا . ويروى : « غير » بالباء الموحدة ، أى أبقي حكومة الدية إلى وقت آخر . ( عن أبي ذر ) .

قال : فقام رجل آدم ضَرْبٌ ١ طويل ، عليه حُلَّةٌ له ، قد كان تهيأ للقتل فيها ، حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : أنا محمَّد بن جَثَّامَة ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، ثم قال : اللهم لا تغفر لمحمَّد بن جَثَّامَة ثلاثا . قال : فقام وهو يتلقى دمه بفضله ردائه . قال : فأما نحن فنقول فيما بيننا : إنا لندرجو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له ، وأما ماظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا .

(موت محمَّد وما حدث له) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأئهم عن الحسن البصري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه : أَمْنَتْهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ ! ثم قال له المقالة التي قال ؛ قال : فوالله ما مكث محمَّد بن جَثَّامَة إلا سبعا حتى مات ، فلفظته ٢ ، والذي نفس الحسن بيده ، الأرض ٣ ، ثم عادوا له ، فلفظته الأرض ، ثم عادوا فلفظته ؛ فلما غلب قومه عمدوا إلى صُديين ٤ ، فسطحوه بينهما ، ثم رَضَمُوا عليه الحجارة حتى وارَّوه . قال : فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ، فقال : والله إن الأرض لتطَّابِق على من هو شرَّ منه ، ولكن الله أراد أن يعظكم في حُرْم ما بينكم بما أراكم منه .

(دبة ابن الأضبط) :

قال ابن إسحاق : وأخبرنا سالم أبو النضر أنه حدث : أن عِيَيْنَة بن حِصْن وقيسا حين قال الأقرع بن حابس وخلا بهم ، يامعشر قَيْس ، مَنْعَتُمْ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا يستصلح به الناس ، أفأمتم أن يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيلعنكم الله بلعنته ، أو أن يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضبه ؟ والله الذي نفس الأقرع بيده لتُسَلِّمُنَّه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ضرب : خفيف اللحم .

(٢) أَلْفَظَتْهُ الأرض : ألقت على وجهها .

(٣) الصد ( بضم الصاد وفتحها وتشديد الدال ) : الجبل .

(٤) رَضَمُوا عليه الحجارة : جعلوا بعضها فوق بعض .



فَلْيَصْنَعَنَّ فِيهِ مَا أَرَادَ ، أَوْ لَا تَيْنَ بَخْمَسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَشْهَدُونَ بِاللَّهِ كُلَّهُمْ :  
لَقُتَيْلَ صَاحِبِكُمْ كَافِرًا ، مَا صَلَّيَ قَطْ ، فَلَا تُطْلَنَ<sup>١</sup> دَمُهُ ؛ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ،  
قَبِلُوا الدِّيَّةَ .

قال ابن هشام : محَلَّمٌ في هذا الحديث كله عن غير ابن إسحاق ، وهو محَلَّمٌ بن  
جَشَّامَةَ بن قَيْسٍ اللَّيْثِي .

وقال ابن إسحاق : مَلَجَمٌ ، فيما حدثناه زياد عنه .

### غزوة ابن أبي حدرد لقبل رفاعه بن قيس الجشمي

( سبها ) :

قال ابن إسحاق : وغزوة بن أبي حدرد الأسلمي الغابية .

وكان من حديثها فيما بلغني ، عن لَأْتَمِ ، عن ابن أبي حدرد ، قال : تزوجت امرأة  
من قومي ، وأصدقها مئتي درهم ، قال : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أستعينه على نِكَاحِي ؛ فقال : وكم أصدقت ؟ فقلت : مئتي درهم يا رسول  
الله ، قال : سبحان الله ، لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم ، والله ما عندي  
ما أُعِينَك بِهِ . قال : فلبثتُ أياما ، وأقبل رجل من بني جُشَمِ بن معاوية ، يقال  
له : رفاعه بن قَيْسٍ ، أو قيس بن رفاعه ، في بطن<sup>٢</sup> عظيم من بني جُشَمِ ، حتى  
نزل بقومه ومن معه بالغابة ، يريد أن يجمع قَيْسا على حرب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وكان ذا اسم في جُشَمِ وشرف . قال : فدعاني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ورجلين معي من المسلمين ، فقال : اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه  
بخبز وعلم . قال : وقدّم لنا شارفا عجفاء<sup>٣</sup> ، فحُمِلَ عليها أهدُنَا ، فوالله ما قامت

(١) فلا يؤخذ بشاره .

(٢) البطن : أصغر من القبيلة .

(٣) الشارف : الناقة المسنة . والعجفاء : المهزولة .

به ضعفا حتى دَعَمَهَا ١ الرجالُ من خلفها بأيديهم ، حتى استَقَلَّت ٢ وما كادت  
ثم قال : تَبَلَّغُوا عليها وَاعْتَقِبُوهَا ٣ .

( انتصار المسلمين ونصيب ابن أبي حردرد من فيء استعان به على الزواج ) :

قال : فخرجنا ومعنا سلاحنا من النَّبْلِ والسيوف ، حتى إذا جئنا قريبا من  
الحاضر عَشِيْشِيَّةً ٤ ؛ مع غروب الشمس . قال : كَمَنْتُ في ناحية ، وأمرت  
صاحبِي ، فكمنا في ناحية أخرى من حاضر القوم ؛ وقلت لهما : إذا سمعنا في قد كَبُرَتْ  
وشدَّتْ في ناحية العسكر فكَبِّرَا وشُدَّا معي . قال : فوالله إننا لذلك ننتظر غِرَّةً ٥  
القوم ، أو أن نُصِيب منهم شيئا . قال : وقد غشنا اللَّيْل حتى ذهبَتْ فَحْمَةٌ ٦  
العِشاء ، وقد كان لهم راع قد سَرَحَ في ذلك البلد ، فأبطأ عليهم حتى تَخَوَّفُوا عليه .  
قال : فقام صاحبهم ذلك رفاعَةُ بن قيس ، فأخذ سَيْفَهُ ، فجعله في عنقه ، ثم قال :  
والله لأَتَّبِعَنَّ أثر راعينا هذا ، ولقد أصابه شرٌّ ؛ فقال له نفر مِمَّنْ معه : والله  
لا تذهب ، نحن نَكْفِيكَ ؛ قال : والله لا يذهب إلا أنا ؛ قالوا : فنحن معك ؛  
قال : والله لا يتبعني أحد منكم . قال : وخرج حتى يَمُرَّ بي . قال : فلما أمكنني  
نفحته ٧ بِسَهْمِي ، فوضعت في فؤاده . قال : فوالله ما تَكَلَّم ، ووُثِبَتْ إليه ،  
فاحتزرت رأسه . قال : وشدت في ناحية العسكر ، وكَبُرَتْ ، وشَدَّ صاحباي  
وكَبِّرَا . قال : فوالله ما كان إلا النجاء ممن فيه ، عندك ، عندك ٨ ، بكلِّ ما قدرُوا  
عليه من نساءهم وأبنائهم ، وما خفَّ معهم من أموالهم . قال : واستقنَّا إبلا عظيمة ،  
وغنما كثيرة ٩ ، فجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وجئت برأسه

(١) دعمها الرجال : قووها بأيديهم .

(٢) استقلت : نهضت .

(٣) اعتقبوها : اركبوها معاقبة ، أى واحداً بعد الآخر .

(٤) عشيية : تصوير عشية على غير قياس .

(٥) الغرة : الغفلة .

(٦) فحمة العشاء : أول ظلام الليل .

(٧) نفحته بسهمي : رميته به .

(٨) عندك عندك : كلمتان بمعنى الإغراء .

أحمله معي . قال : فأعاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من تلك الإبل بثلاثة عشر  
بغيرا في صدّاق ، فجمعتُ إلى أهلي .

## غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

( شيء من وعظ الرسول لقومه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم عن عطاء بن أبي رباح ، قال : سمعت  
رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن إرسال العِمامة من  
خلف الرجل إذا اعتمَّ ، قال . فقال عبدالله : سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعلم :  
كنت عاشرَ عشرة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده :  
أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، ومعاذ  
ابن جبل ، وحذيفة بن اليمان ، وأبوسعيد الخدريّ ، وأنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، إذ أقبل فتى من الأنصار ، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ثم جلس ، فقال : يا رسول الله ، صلى الله عليك ، أيّ المؤمنين أفضل ؟ فقال :  
أحسنهم خلقا ؛ قال : فأيّ المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم ذكرا للموت ، وأحسنهم  
استعدادا له قبل أن ينزل به ، أولئك الأكياس ، ثم سكت النبي ، وأقبل علينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يامعشر المهاجرين ، خمسٌ خصال إذا نزلن بكم  
وأعوذ بالله أن تدركوهن : إنه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها <sup>١</sup> إلا  
ظهر فيهم الطاعون والأوجاع ، التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ؛ ولم ينقضوا  
المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين <sup>٢</sup> وشدة المؤنة وجور السلطان ؛ ولم يمنعوا  
الزكاة من أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء ، فلولا البهائم ما مطروا ؛ وما تنقضوا عهد  
الله وعهد رسوله إلا سُلّط عليهم عدوٌّ من غيرهم ، فأخذ بعض ما كان في أيديهم ؛ وما  
لم يحكمهم أثمهم بكتاب الله وتجيروا <sup>٣</sup> فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم » .

(١) يعلنوا بها : يهاجروا بها .

(٢) بالسنين : الجذب .

(٣) كذا في م ، ر . وتجيروا : تعاضوا عن أن يحكموا بما أنزل الله ، وفي أ : « وتجيروا » .

(تأثير ابن عوف واعتمائه) :

ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها ، فأصبح وقد اعتمَّ بعمامة من كرايبس<sup>١</sup> سوداء ، فأذناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ثم نقضها ، ثم عتمَّه بها ، وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ، ثم قال : هكذا يابن عوف فاعتمَّ ، فانه أحسن وأعرف ، ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء . فدفعه إليه ، فحمد الله تعالى ، وصلى على نفسه ، ثم قال : خذ يابن عوف ، اغزوا جميعا في سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله ، لا تغلُّوا<sup>٢</sup> ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقبِّلوا وليدا ، فهذا عهد الله وسيرة نبيِّه فيكم . فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء . قال ابن هشام : فخرج إلى دومة الجندل .

### غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر

(نقاد الطعام وخبر دابة البحر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه ، عن جده عبادة بن الصامت ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى سيف البحر<sup>٣</sup> ، عليهم أبو عبيدة بن الجراح ، وزودهم جرابا من تمر ، فجعل يقوتهم إياه ، حتى صار إلى أن يعدّه عليهم عددا . قال : ثم نفد التمر ، حتى كان يعطي كل رجل منهم كل يوم تمر . قال : فقسّمها يوما بيننا . قال : فنقصت تمره عن رجل ، فوجدنا فقدّها ذلك اليوم . قال : فلما جهّدنا الجوع أخرج الله لنا دابة من البحر ، فأصبّنا من لحمها وودّكها<sup>٤</sup> ، وأقمنا عليها عشرين ليلة ، حتى سئنا وابتللنا<sup>٥</sup> ، وأخذ أميرنا ضلعا من أضلاعها ، فوضعها على طريقه ، ثم أمر

(١) الكرايبس : جمع كرايس ، وهو القطن .

(٢) لا تغلوا : لا تخونوا في المغام .

(٣) سيف البحر : جانبه وساحله .

(٤) الودك : الشحم .

(٥) ابتللنا : أفقنا من ألم الجوع الذي كان بنا ، من قواك : بل فلان من مرضه ، وأبل ، واستبل :

إذا أخذ في الراحة .

بأجسم بعير معنا ، فحمل عليه أجسم رجل منا . قال : فجلس عليه ، قال : فخرج من تحتها وما مست رأسه . قال : فلما قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبرها ، وسألناه عما صنعنا في ذلك من أكلنا إياه ، فقال : رزق رزقكموه الله .

## بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب

### وما صنع في طريقه

(قدومه مكة وتعرف القوم عليه) :

قال ابن هشام : ومما لم يذكره ابن إسحاق من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه<sup>١</sup> بعث عمرو بن أمية الضمري ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثني من أثق به من أهل العلم ، بعد مقتل حبيب بن عدي وأصحابه إلى مكة ، وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب ، وبعث معه جبّار بن صخر الأنصاري فخرجا حتى قدما مكة ، وحسبا جليلهما بشعب<sup>٢</sup> من شعاب ياجج<sup>٣</sup> ، ثم دخلا مكة ليلا ؛ فقال جبّار لعمرو : لو أنا طُفْنَا بالبيت وصلينا ركعتين ؟ فقال عمرو : إن القوم إذا تعشوا جلسوا بأفئدتهم ؛ فقال : كلا ، إن شاء الله ؛ فقال عمرو : فطُفْنَا بالبيت ، وصلينا ، ثم خرجنا نريد أبا سفيان ، فوالله إنا لنعشى بمكة إذ نظر إلى رجل من أهل مكة فعرفني ، فقال عمرو بن أمية : والله إن قدماها إلا لشر ؛ فقلت لصاحبي : النجاء ، فخرجنا نشتد ، حتى أضعدنا في جبل ، وخرجوا في طلبنا ، حتى إذا علونا الجبل يتسوسوا منا ، فرجعنا ، فدخلنا كهفا في الجبل ، فبتنا فيه ، وقد أخذنا حجارة فرَضَمنَها<sup>٤</sup> دوننا ؛ فلما أصبحنا غدا رجل من

(١) ذكر السهيل هنا حديثا يخطئ فيه ابن هشام فيما ادعاه على ابن إسحاق من إغفاله بعض البعث ، قال : « هو غلط منه ، قد ذكره ابن إسحاق ، عن جعفر بن عمرو بن أمية بن عمرو بن أمية فيما حدث أسد عن يحيى بن زكرياء ، عن ابن إسحاق » (انظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٦٣) .

(٢) الشعب (بتشديد الشين المكسورة) : الطريق الخلق بين جبلين .

(٣) ياجج : اسم موضع بمكة ، ذكره القاموس في أجاج ويجاج . وضبطه كيبسج وينصير وينضرب .

(٤) رَضَمنَها دوننا : جعلنا بعض الحجارة فوق بعض ، لتكون حاجزا بيننا وبين من يطلبنا .

قَرِيْشٌ يَقُوْدُ فَرَسًا لَهُ ، وَ يُخْلِى عَلَيْهَا ١ ، فَغَشِيْنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ ، فَقُلْتُ : إِنْ رَأَى صَاحِبُنَا ، فَأُخِذْنَا فَقُتِلْنَا .  
( قُتِلَ أَبُو سَفْيَانَ وَهَرَبَ ) :

قَالَ : وَمَعِيَ خِنْجَرٌ قَدْ أَعَدَدْتَهُ لِأَبِي سَفْيَانَ ، فَأَخْرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَأَضْرَبَهُ عَلَى ثَدْيِهِ ضَرْبَةً ، وَصَاحَ صَوْتًا أَسْمَعَ أَهْلَ مَكَّةَ ، وَأَرْجِعُ فَأَدْخُلُ مَكَانِي ، وَجَاءَهُ النَّاسُ يَشْتَدُّونَ وَهُوَ بِأَخْرِ رَمَقٍ ، فَقَالُوا : مَنْ ضَرَبَكَ ؟ فَقَالَ : عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ ، وَغَلِبَهُ الْمَوْتُ ، فَمَاتَ مَكَانَهُ ، وَلَمْ يَدُلُّ عَلَى مَكَانِنَا ، فَاحْتَمَلُوهُ . فَقُلْتُ لِصَاحِبِي ، لَمَّا أَمْسَيْنَا : النَّجَاءُ ؟ فَمَخَرَجْنَا لَيْلًا مِنْ مَكَّةَ نُرِيدُ الْمَدِيْنَةَ ، فَسَرَرْنَا بِالْحَرَسِ وَهُمْ يَحْرُسُونَ جَيْفَةَ خُبَيْبِ بْنِ عَدَى ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمْ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ أَشْبَهَ بِمِشْيَةِ عَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ ، لَوْلَا أَنَّهُ بِالْمَدِيْنَةِ لَقُلْتُ هُوَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ ؟ قَالَ : فَلَمَّا حَازَى الْخَشْيَةَ شَدَّ عَلَيْهَا ، فَأَخَذَهَا فَاحْتَمَلَهَا ، وَخَرَجَا شَدًّا ، وَخَرَجُوا وَرَاءَهُ ، حَتَّى أَتَى جُرْفًا بِمَهْطٍ مَسِيلٍ يَأْجِجُ ، فَرَمَى بِالْخَشْيَةِ فِي الْجُرْفِ ، فَغَنِيَمَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، قَالَ : وَقُلْتُ لِصَاحِبِي : النَّجَاءُ النَّجَاءُ ، حَتَّى تَأْتِيَ بِعِيْرِكَ فَتَقْعُدَ عَلَيْهِ ، فَأَنَّى سَأَشْغَلُ ٢ عَنْكَ الْقَوْمَ ، وَكَانَ الْأَنْصَارِيُّ لَا رُجْلَةَ لَهُ ٣ .  
( قُتِلَ بِكَرِيَانِ فِي غَارٍ ) :

قَالَ : وَمَضَيْتُ حَتَّى أَخْرَجْتُ عَلَى ضَجْنَانَ ٤ ، ثُمَّ أُوتِيتُ إِلَى جَبَلٍ ، فَأَدْخَلْتُ كَهْفًا ، فَبَيْنَا أَنَا فِيهِ ، إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ شَيْخٌ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ أَعُورٌ ، فِي غُنْمِيْمَةٍ لَهُ ؛ فَقَالَ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ بَنِي بَكْرٍ ، فَنَ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : مَرَحْبًا ، فَاضْطَجَعَ ، ثُمَّ رَفَعَ عَقِيْرَتَهُ ، فَقَالَ :

وَلَسْتُُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا وَلَا دَانَ لِذِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ  
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : سَتَعْلَمُ ، فَأَمَهَلْتَهُ ، حَتَّى إِذَا نَامَ أَخَذْتُ قَوْسِي ، فَجَعَلْتُ سِيَّتَهَا •

(١) يَخْلِي عَلَيْهَا : يَجْمَعُ لَهَا الْخِلَى ، وَهُوَ الرَّبِيعُ ، وَيَسْمَى خِلَى ، لِأَنَّهُ يَخْلَى ، أَيْ يَقْطَعُ .

(٢) فِى ١ : « شَاغَلَ » .

(٣) لَا رُجْلَةَ لَهُ : لَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ بِالْمِثْلِ عَلَى رَجُلَيْهِ ؛ يُقَالُ . فَلَانُ ذُو رُجْلَةٍ ، إِذَا كَانَ يَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ .

(٤) ضَجْنَانَ ( كَسْكَرَانَ ) : اسْمُ جَبَلٍ قَرِيبِ مَكَّةَ .

(٥) سِيَةِ الْقَوْسِ : طَرَفُهَا .

فى عينه الصَّحِيحَة ، ثم تحامَلَت عليه حتى بلغت العظم ، ثم خرجت النَّجاء ، حتى جئت العَرَجَ ١ ، ثم سلكت رَكُوبَةَ ٢ ، حتى إذا هبطت النَّقِيعَ ٣ إذا رجلاَن من قُرَيْشٍ من المشركين ، كانت قریش بعثهما عَيْنًا إلى المدينة ينظران ويتحسَّسان ، فقلت استأْ سِرًّا ، فأبيا ، فأرمى أحدهما بسهم فأقتله ، واستأْ سِرَّ الآخرُ ، فأوثقه رِباطًا ، وقَدِمَت به المدينة .

### سرية زيد بن حارثة إلى مدين

( بعثه هو وضميرة وقصة السبي ) :

قال ابن هشام ٤ : وسرية زيد بن حارثة إلى مدين . ذكر ذلك عبد الله بن حسن ابن ٥ حسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين بن عليّ عليهم رضوان الله ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ، ومعه ضُمِيرَة مولى عليّ بن أبى طالب رضوان الله عليه ، وأخ له . قالت : فأصاب سَبِيًّا من أهل مِيناء ، وهى السواحل ، وفيها جُمَاعٌ ٦ من الناس ، فبيعوا ، ففُرِّقَ بينهم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكون ، فقال : ما لهم ؟ ف قيل : يا رسول الله ، فُرِّقَ بينهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تتبعوهم إلا جميعا . قال ابن هشام : أراد الأمهات والأولاد .

### سرية سالم بن عمير لقتل أبى علفك

( سبب نفاق أبى علفك ) :

قال ابن إسحاق : وغزوة سالم بن عمير لقتل أبى ٧ علفك ، أحد بنى عمرو

- 
- (١) العرج : اسم منزل بطريق مكة ، أو واد بالحجاز . ( المظر القاموس ) .
  - (٢) ركوبة ، قال فى القاموس : ثنية بين الحرمين .
  - (٣) النقيع : موضع ببلاد مزينة على ليلتين من المدينة .
  - (٤) هذه العبارة ساقطة فى ١ .
  - (٥) فى ١ : « عبد الله بن حسين بن حسن » وهو تحريف .
  - (٦) الجماع : من الأضداد ، يكون تارة المجتمعين ، وتارة المفترقين ، وأراد به هنا جماعات من الناس يختلطون .
  - (٧) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « غزوة سالم بن عمير أبى علفك » .

ابن عوف ثم من بنى عبيدة ، وكان قد نجم<sup>١</sup> نِفَاقُهُ ، حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن سُؤيد بن صامت ، فقال :

لقد عِشْتُ دَهْرًا وَمَا إِن أَرَى      مِنْ النَّاسِ دَارًا وَلَا مَجْمَعًا  
أَبْرَ عَنْهُمْ دَا وَأَوْفَى لِمَنْ      يُعَاقِدُ فِيهِمْ إِذَا مَا دَعَا  
مِنْ أَوْلَادِ قَبِيلَةٍ فِي جَمْعِهِمْ      يَهْدُ الْجِبَالَ وَلَمْ يَخْضَعَا<sup>٢</sup>  
فَصَدَّ عَنْهُمْ رَاكِبٌ جَاءَهُمْ      حَلَالٌ حَرَامٌ لِيَشْتَى مَعَا<sup>٣</sup>  
فَلَوْ أَنَّ بِالْعِزِّ صَدَقْتُمْ      أَوِ الْمُلْكِ تَابِعْتُمْ تَبْعَاءُ

( قتل ابن عمير له وشعر المزيرية ) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لى بهذا الخبيث ، فخرج سالم بن عُمير ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهو أحد البكَّائين ، قتلته ؟ فقالت أُمَامَةُ<sup>٤</sup> المَزِيرِيَّةُ في ذلك :

تُكَذِّبُ دِينَ اللَّهَ وَالْمَرْءَ أَحْمَدًا      لِعَمْرٍ الَّذِي أَمْنَاكَ أَنْ يَنْتَسِ مَا يُنْبَى<sup>٥</sup>  
حَبَابَكَ حَنِيفٌ آخِرَ اللَّيْلِ طَعْنَةً      أَبَا عَمَفِكَ خُذَهَا عَلَى كَبِيرِ السَّنِ<sup>٦</sup>

غزوة عمير بن عدى الخطمي لقتل عصماء بنت مروان

( نفاقها وشعرها في ذلك ) :

وغزوة عُمير بن عدى الخطمي عصماء بنت مروان ، وهي من بني أُمِيَّةِ ابن زيد ، فلما قُتِلَ أَبُو عَمَفِكَ نَافَقَتْ ، فذكر عبدُ الله بن الحارث بن المُضَظِيلِ

(١) نجم : ظهر .

(٢) قيلة : اسم امرأة تنسب إليها الأوس والخزرج أنصار النبی . ولم يخضعا : أراد يخضعن بالتون الخفيفة ، فلما وقف عليها أبدل منها ألفا .

(٣) صدعهم : فرقهم .

(٤) تبع : أحد ملوك اليمن .

(٥) أمناك : أنساك .

(٦) حنيف : مسلم .



عن أبيه ، قال : وكانت تحت رجل من بني خَطْطَمَة ، ويقال له يزيد بن زيد فقالت ،  
تعيب الإسلام وأهله :

باسْتِ بِنَى مالِكِ والنَّبِيَّتِ وعَوْفٍ وباسْتِ بِنَى الحَزْرَجِ  
أُطْعِمْتُ أَتَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ فَلَا مِينَ مُرَادٍ وَلَا مَدْحِجٍ<sup>١</sup>  
تُرْجُوْنَهُ بَعْدَ قَتْلِ الرُّءُوسِ كَمَا يُرْتَجَى مَرَقَ الْمُنْضَجِ<sup>٢</sup>  
أَلَا أَنْفٌ يَبْتَغِي غَيْرَةَ فَيَقْطَعُ مِنْ أَمَلِ الْمُرْتَجَى<sup>٣</sup>  
(شعر حسان في الرد عليها) :

قال : فأجابها حسان بن ثابت ، فقال :

بَنُو وَأَنْثَلٍ وَبَنُو وَأَقِفٍ وَخَطْطَمَةُ دُونِ بِنَى الحَزْرَجِ  
مَتَى مَا دَعَتْ سَتَمَهَا وَيَحْجَهَا بَعَسَوَلَتْهَا وَالْمَتَايَا تَجِي<sup>٤</sup>  
فَهَزَّتْ فَيَ مَاجِدًا عِرْقُهُ كَرِيمُ الْمَسْدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ  
فَضَرَّجَهَا مِنْ نَجِيعِ الدِّمَا عِ بَعْدَ الْهُدُوِّ فَلَمْ يَخْرَجِ<sup>٥</sup>  
(خروج الخطي لقتلها) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ، أَلَا آخِذٌ<sup>٦</sup> لِي مِنْ ابْنَةِ  
مُرَوَّانٍ ؟ فَسَمِعَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ  
الْحَطْمِيُّ ، وَهُوَ عِنْدَهُ ؛ فَلَمَّا أَمْسَى مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ سَرَى عَلَيْهَا فِي يَدَيْهَا فَقَتَلَهَا ، ثُمَّ  
أَصْبَحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ قَتَلْتُهَا .  
فَقَالَ نَصَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَا عُمَيْرُ ، فَقَالَ : هَلْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟  
فَقَالَ : لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَمَزَانٌ<sup>٧</sup> .

(١) الْأَتَاوَى : الغريب . ومراد ومدحج : قبيلتان من اليمن .

(٢) الرُّءُوس : أشراف القوم .

(٣) الْأَنْف : الذي يَرْفَعُ عَنْ الشَّيْءِ . والغرة : الغفلة .

(٤) العولة : ارتفاع الصوت بالبكاء ، وتجي : مسهل من تجي .

(٥) ضرجها : لطخها بالدم . والتنجيع : الشدид الحمرة . والهدو : أي بعد ساعة من الليل . ولم يخرج : لم يَأْتِمْ .

(٦) في ١ : «أحد» .

(٧) لاينتطح فيها عزان : أي أن شأنها هين ، لا يكون فيه طلب ثأر ولا اختلاف .

(شأن بنى خطمة) :

فرجع عُعمير إلى قومه ، وبنو خطمة يومئذ كثيرٌ موجهم <sup>١</sup> في شأن بنت مروان ، ولها يومئذ بنون خمسة رجال ، فلما جاءهم عُعمير بن عدى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا بنى خطمة ، أنا قتلت ابنة مروان ، فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون . فذلك اليوم أول ما عز الإسلام في دار بنى خطمة ، وكان يستخفى بإسلامهم فيهم من أسلم ، وكان أول من أسلم من بنى خطمة عُعمير بن عدى ، وهو الذى يدعى القارى ، وعبد الله بن أوس ، وخزيمة بن ثابت ، وأسلم ، يوم قتلت ابنة مروان ، رجال من بنى خطمة ، لما رأوا من عز الإسلام .

### أسر ثمامة بن أثال الحنفي وإسلامه

والسرية التى أسرت ثمامة بن أثال الحنفي

(إسلامه) :

بلغنى عن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة أنه قال : خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت رجلاً من بنى حنيفة ، لا يشعرون من هو ، حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : أتدرون من أخذتم ؟ هذا ثمامة بن أثال الحنفي ، أحسنوا إيساره . ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ؛ فقال : اجعوا ما كان عندكم من طعام ، فابعثوا به إليه ، وأمر بليقحته <sup>٢</sup> أن يغدى عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول أسلم يا ثمامة ، فيقول : إيسها <sup>٣</sup> يا محمد ، إن تقتل تقتل ذا دم وإن ترُدَّ الفداء فسَلْ ماشئت ، فكث ما شاء الله أن يمكث ؛ ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يوماً : أطلقوا ثمامة ، فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع ، فتطهر فأحسن طهوره ، ثم

(١) موجهم : اختلاط كلامهم .

(٢) اللقحة . : واحدة اللقاح من الإبل ، وهى الناقة التى لها لبن .

(٣) إيسها : حسبك .

أقبل فَبَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ ؛ فَلَمَّا أَمْسَى جَاءُوهُ بِمَا كَانُوا يَأْتُونَهُ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَنْلِ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ، وَبِاللَّحْضَةِ فَلَمْ يُصَبِّ مِنْ حَلَابِهَا إِلَّا سِيرًا فَعَجِبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ : «مِمَّ تَعْجَبُونَ ؟ أَمِنْ رَجُلٍ أَكَلَ أَوَّلَ النَّهَارِ فِي مِعَى كَافِرٍ ، وَأَكَلَ آخِرَ النَّهَارِ فِي مِعَى مُسْلِمٍ ! إِنْ الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ ، وَإِنْ الْمُسْلِمُ يَأْكُلُ فِي مِعَى وَاحِدٍ .

(خروجه إلى مكة وقصته مع قريش) :

قال ابن هشام : فبلغني أنه خرج مُعْتَمِرًا ، حتى إذا كان ببطن مكة لَبَّى ، فكان أول من دخل مكة يُلَسِّبِي ، فأخذته قريش ، فقالوا : لقد اخترت علينا ، فلما قدموه ليضربوا عنقه ؛ قال قائل منهم : دعوه فانكم تحتاجون إلى اليمامة لطعامكم ، فخلّوه ، فقال الحنفيّ في ذلك :

وَمِنَّا الَّذِي كَسَى بِمَكَّةَ مُعَلِّنًا بِرَغَمِ أَبِي سُفْيَانَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ  
وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أَسْلَمَ ، لَقَدْ كَانَ وَجْهَكَ أَبْغَضَ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَلَقَدْ أَصْبَحَ وَهُوَ أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ . وَقَالَ فِي الدِّينِ وَالْبِلَادِ  
مِثْلَ ذَلِكَ .

ثم خرج معتمرا ، فلما قدم مكة ، قالوا : أَصَبَّوْتُ يَا تُمَامُ ؟ فقال : لا ، ولكنني اتبعت خير الدين ، دين محمد ، ولا والله لاتصل إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم خرج إلى اليمامة ، فتعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا ، فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك تأمر بصلة الرحم ، وإنك قد قطعت أرحامنا ، وقد قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يخلّي بينهم وبين الحمل .

### سرية علقمة بن مجز

(سبب إرسال علقمة) :

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجز .

(١) العبارة : « وقد قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع » ساقطة من أ .

لَمَّا قُتِلَ وَقَاصُ بْنُ مَجَزَّزٍ الْمُدَلِّجِيُّ يَوْمَ ذِي قَرَدٍ ، سَأَلَ عَلَقَمَةَ بْنَ مُجَزَّزٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْعَثَهُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ ، لِيُدْرِكَ ثَأْرَهُ فِيهِمْ .

(دعابة ابن خنافة مع جيشه) :

فَذَكَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلَقَمَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَقَمَةَ بْنَ مُجَزَّزٍ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : وَأَنَا فِيهِمْ - حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا رَأْسَ غَزَاتِنَا أَوْ كُنَّا بَعْضَ الطَّرِيقِ ، أَذِنَ لَطَائِفَةُ مِنَ الْجَيْشِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ خُنَافَةَ السَّهْمِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ ١ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الطَّرِيقِ أَوْ قَدْ نَارَا ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ : أَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ؟ قَالُوا : بَلَى ؛ قَالَ : أَفَأَنَا أَمْرُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا فَعَلْتُمُوهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَانِي أَعَزَمُ عَلَيْكُمْ بِحَقِّي وَطَاعَتِي إِلَّا تَوَاتَبْتُمْ فِي هَذِهِ النَّارِ ؛ قَالَ : فَقَامَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَحْتَجِزُونَ ٢ ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ وَاثِبُونَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ : اجْلِسُوا ، فَانَمَا كُنْتُ أَضْحَكُ مَعَكُمْ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ قَدِمُوا ٣ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَمْرُكُمْ بِمَعْصِيَةٍ مِنْهُمْ فَلَا تُطِيعُوهُ .

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ أَنَّ عَلَقَمَةَ بْنَ مُجَزَّزٍ رَجَعَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَلَمْ يَلْقَ كِيدًا .

### سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا

(شأن يسار) :

حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ مُحَارِبٍ وَبَنِي ثَعْلَبَةَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ يَسَارٌ ، فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لِقَاحٍ لَهُ كَانَتْ تَرَعَى

(١) الدعابة : المزاح .

(٢) يحتجز : يشد ثوبه على خصمه بمنزلة الخزام .

(٣) في ١ : « قدّمنا » .

في ناحية الجعاء<sup>١</sup> ، فقدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قَيْسِ كُثَيْبَةٍ<sup>٢</sup> من بَجِيلَةَ ، فاستوثوا<sup>٣</sup> ، وطَحَلُوا<sup>٤</sup> ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو خرجتم إلى اللقاح فشربتم من ألبانها وأبوالها ، فخرجوا إليها .  
( قتل البجليين وتنكيل الرسول بهم ) :

فلما صَحَّوا وانطوت بطونهم<sup>٥</sup> ، عَدَوْا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يَسَارَ ، فذبحوه وغرزوا الشَّوْكَ في عينيه ، واستاقوا اللقاح . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كُرُزَ بن جابر ، فلتَحِقَهُمْ ، فأُتِيَ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَجِيعَهُ من غزوة ذِي قَرْدٍ ، فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسَمَلَ أعينهم<sup>٦</sup> .

### غزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن

وغزوة عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن ، غزاها مرتين .  
قال ابن هشام : قال أبو عمرو المديني : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ ابن أبي طالب إلى اليمن ، وبعث خالد بن الوليد في جُندٍ آخر ، وقال : إن التقيتما فالأَمير عليّ بن أبي طالب .  
وقد ذكر ابن إسحاق بَعَثَ خالد بن الوليد في حديثه ، ولم يذكره في عدة البعث والسَّرايا ، فينبغي أن تكون العِدَّة في قوله تسعة وثلاثين .

### بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

وهو آخر البعث

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أُسَامَةَ بن زيد بن حارثة

(١) كذا في ١ . والجعاء : موضع . وفي سائر الأصول : « الحنى » .

(٢) كبة : قبيلة من بَجِيلَةَ .

(٣) فاستوثوا : من الوباء ، وهو كثرة الأمراض وعمومها .

(٤) طحلوا : أصابهم وجع الطحال وعظمه .

(٥) انطوت بطونهم : صارت فيها طرائق الشحم وعكته .

(٦) سمل أعينهم : فقأها .

إلى الشام ، وأمره أن يُوطئ الخيل تُخوم البلقاء والداروم ، من أرض فلسطين ، فتجهز الناس ، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون .

قال ابن هشام : وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

( بدء الشكوى ) :

قال ابن إسحاق : فبينما الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكوه الذى قبضه الله فيه ، إلى ما أراد به من كرامته ورحمته ، فى ليال بقين من صفر ، أو فى أول شهر ربيع الأول ، فكان أول ما ابتدئ به من ذلك ، فيما ذكر لى ، أنه خرج إلى بقيع الغرقد ، من جوف الليل ، فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى أهله ، فلما أصبح ابتدئ برجعه من يومه ذلك .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن عمر ، عن عبيد بن جبير ، مولى الحكم ابن أبي العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبي مؤيّهية ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل ، فقال : يا أبا مؤيّهية ، إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع ، فانطلق معى ، فانطلقت معه ، فلما وقف بين أظهرهم ، قال : السلام عليكم يا أهل المقابر ، إيهنى لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت الفتن كقِطْع اللَّيْلِ المظلم ، يتبع آخرها أولها ، الآخرة شرّ من الأولى ؛ ثم أقبل علىّ ، فقال : يا أبا مؤيّهية ، إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة . قال : فقلت : بأبى أنت وأمى ، فعخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ؛ قال : لا والله يا أبا مؤيّهية ، لقد اخترت لقاء ربى والجنة ، ثم استغفر لأهل البقيع ، ثم انصرف ، فبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعته الذى قبضه الله فيه .

( تمريضه فى بيت عائشة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهرى ، عن

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَتْ : رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَقِيعِ ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ ضُدَّاعًا  
 فِي رَأْسِي ، وَأَنَا أَقُولُ : وَارْأَسَاهُ ، فَقَالَ : بَلْ أَنَا وَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ وَارْأَسَاهُ . قَالَتْ :  
 ثُمَّ قَالَ : وَمَا ضَرَّكَ لَوْ مُتُّ قَبْلِي ، فَقُمْتُ عَلَيْكَ وَكَفَّتُكَ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكَ  
 وَدَفَنْتُكَ ؟ قَالَتْ : قُلْتَ : وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ ، لَوْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، لَقَدْ رَجَعْتَ إِلَى  
 بَيْتِي ، فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بَعْضَ نِسَائِكَ ، قَالَتْ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 وَتَنَامَ بِهِ وَجَعُهُ ، وَهُوَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ ، حَتَّى اسْتَعَزَّ بِهِ <sup>١</sup> ، وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ،  
 فَدَعَا نِسَاءَهُ ، فَاسْتَأْذَنَهُنَّ فِي أَنْ يُحَرِّضَ فِي بَيْتِي ، فَأُذِنَ لَهُ .

## ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم

أمهات المؤمنين

(أساؤهن) :

قال ابن هشام : وكنّ تسعا : عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر بن  
 الخطاب ، وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، وأمّ سلمة بنت أبي أمية بن  
 المغيرة ، وسودة بنت زمعة بن قيس ، وزينب بنت جحش بن رثاب ، وميمونة  
 بنت الحارث بن حزن ، وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار ، وصفية بنت  
 حسيّ بن الخطب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم .

(زواجه بخديجة) :

وكان جميع من تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة : خديجة  
 بنت خويلد ، وهي أول من تزوّج ، وزوجه إياها أبوها خويلد بن أسد ، ويقال  
 أخوها عمرو بن خويلد ، وأصداقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكثرة ،  
 فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم ، وكانت قبله عند  
 أبي هالة بن مالك ، أحد بني أسيّد بن عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدّار ،  
 فولدت له هند بن أبي هالة ، وزينب بنت أبي هالة ، وكانت قبل أبي هالة عند

(١) استعز به : اشتد عليه وجعه وغلبه على نفسه .

عُثَيْقُ بْنُ عَابِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَخْزُومٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَجَارِيَةٌ .  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : جَارِيَةٌ مِنَ الْخَوَارِ ، تَزَوَّجَهَا صَيْفِيُّ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ ١ .

( زواجه ببائشة ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ  
 بِنْتُ سَبْعِ سَنِينَ ، وَبَنَى بِهَا بِالْمَدِينَةِ ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سَنِينَ أَوْ عَشَرَ ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكْرًا غَيْرَهَا ، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَأَصْدَقَهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِثَّةٍ دَرَاهِمَ .

( زواجه بسودة ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ بِنْتِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ  
 ابْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِجْلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا سَلَيْطُ بْنُ  
 عَمْرٍو ، وَيُقَالُ أَبُو حَاطِبٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
 حِجْلٍ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِثَّةٍ دَرَاهِمَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ابْنُ إِسْحَاقَ يَخَالِفُ هَذَا الْحَدِيثَ ، يَذْكُرُ أَنَّ سَلَيْطًا وَأَبَا حَاطِبًا  
 كَانَا غَائِبَيْنِ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ .

وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ  
 ابْنِ حِجْلٍ .

( زواجه بزَيْنَب بنت جحش ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ بْنِ رِثَابِ الْأَسَدِيَّةِ .  
 زَوَّجَهُ إِيَّاهَا أَخُوهَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ جَحْشٍ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَرْبَعَ مِثَّةٍ دَرَاهِمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَاهِنًا » .

( زواجه بام سلمة ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ  
 الْخَزْزُومِيَّةَ ، وَاسْمُهَا هِنْدٌ ؛ زَوَّجَهُ إِيَّاهَا سَلَمَةُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ابْنَهَا ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) العبارة من قوله : « قال ابن هشام » إلى آخرها : ساقطة في ١ .



صلى الله عليه وسلم فِرَاشًا حَشَوْهُ لِيَفٍ ، وَقَدَحًا ، وَصَحْفَةً ، وَمَجْشَّةً ١ ؛ وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَلَمَةُ وَعُمَرُ وَزَيْنَبُ وَرَقِيَّةٌ .

(زواجه بحفصة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا أَبُو هَارٍ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِثَّةَ دَرَاهِمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ حُنَيْسِ بْنِ حِذَافَةَ السَّهْمِيِّ .

(زواجه بأم حبيبة) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ حَبِيبَةَ ، وَاسْمُهَا رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سَفِيَّانَ ابْنِ حَرْبٍ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَهِيَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَأَصْدَقَهَا النَّجَاشِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِثَّةَ دِينَارٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ خَطْبَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشِ الْأَسَدِيِّ .

(زواجه بجويرية) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُؤَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَارٍ الْخُزَاعِيَّةِ ، كَانَتْ فِي سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خَزَاعَةَ ، فَوَقَعَتْ فِي السَّهْمِ لثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّامِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَكَاتَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَعِينَهُ فِي كِتَابَتِهَا . فَقَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : وَمَاهُو ؟ قَالَ : أَقْضَى عِنْدَكَ كِتَابَتُكَ وَأَتَزَوَّجُكَ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَتَزَوَّجَهَا .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : لَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَمَعَهُ جُؤَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، فَكَانَ بِذَاتِ الْجَلِيشِ ، دَفَعَ جُؤَيْرِيَةَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَدِيعَةَ ، وَأَمَرَهُ بِالِاحْتِفَازِ بِهَا ، وَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَقْبَلَ أَبُو هَارٍ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضَرَارٍ بِفِدَاءِ ابْنَتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِالْعَقِيقِ

(١) المجشة : الرحي ؛ يقال : جششت الطعام في الرحي ، إِذَا طَحَنَتْهُ طَحْنًا غَلِيظًا ، وَمِنْهُ الْجَشِيشُ وَالْجَشِيشَةُ .

نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء ، فرغب في بيعين منها ، ففبيهما في شعب من شباب العقيق ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله ، صلى الله عليك ، فوالله ما طلع على ذلك إلا الله تعالى ، فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فبجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُفِعَت إليه ابنته جُويرية ، فأسلمت وحسن إسلامها ، وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله . قال ابن هشام : ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس ، فأعتقها وتزوجها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

(زواجه بصفية) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب ، سبها من خيبر ، فاصطفاه لنفسه ، وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة ، ما فيها شحم ولحم ، كان سويقاً وتمراً ، وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق .

(زواجه بميمونة) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير ابن هزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، زوجه إياها العباس ابن عبد المطلب ، وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ؛ ويقال : إنها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت إليها وهي على يعيرها ، فقالت : البعير وما عليه لله ولرسوله ؛ فأنزل الله تبارك وتعالى : « وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ » .

ويقال : إن التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ،

ويقال أمّ شريك ، غزية بنت جابر بن وهب من بنى منقذ بن عمرو بن معيص  
ابن عامر بن لؤيّ ، ويقال : بل هي امرأة من بنى سامة بن لؤيّ ، فأرجأها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(زواجه زينب بنت خزيمة) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن  
عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وكانت تسمى  
أمّ المساكين ، لرحمتها إياهم ، ورقتها عليهم ، وزوّجه إياها قبيصة بن عمرو الهلالي ،  
وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند عبدة  
ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وكانت قبل عبدة عند جهنم بن عمرو  
ابن الحارث ، وهو ابن عمّها .

(عدتهن وشأن الرسول معهن) :

فهؤلاء اللاتي بنى بهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة ، فمات قبله  
هنّ ثلاثان : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة . وتوفى عن تسع قد  
ذكرناهن في أول هذا الحديث ؛ وثلاثان لم يدخل بهما : أسماء بنت النعمان الكندية ،  
تزوجها فوجد بها بياضا ٢ ، ففتحها ٣ وردّها إلى أهلها ، وعمرة بنت يزيد الكلابية  
وكانت حديثة عهد بكفر ، فلما قدّمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
منيعٌ عائد الله ، فردّها إلى أهلها ، ويقال : إن التي استعاذت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كندية بنت عمّ لأسماء بنت النعمان ، ويقال إن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دعاها ، فقالت : إنّ قوم نؤوتني ولا تأتني ؛ فردّها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى أهلها .

(١) أرجأها : أخر أمرها .

(٢) البياض : البرص . تكفى عنه العرب بالبياض ، لكراهيتها إياه .

(٣) متعها : وصلها بشيء تنبت به .

( تسمية القرشيات منهن ) :

القرشيات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ست : خديجة بنت خويلد  
ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وعائشة  
بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة  
ابن كعب بن لؤي بن غالب ؛ وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن  
عبد العزى بن عبد الله بن قُطُوب بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي ؛  
وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي  
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وأمّ سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن  
عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وسودة بنت زمعة  
ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

( تسمية العربيات وغيرهن ) :

والعربيات وغيرهن سبع : زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة  
ابن مرة بن كبير بن غنم بن دؤدان بن أسد بن خزيمه ؛ وميمونة بنت الحارث  
ابن حزن بن بحير بن هزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن  
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ؛  
وزينب بنت خزيمه بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر  
ابن صعصعة بن معاوية ؛ وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ، ثم  
المُصطلقية ؛ وأسماء بنت النعمان الكندية ؛ وعمره بنت يزيد الكلابية ١ .

( غير العربيات ) :

ومن غير العربيات : صفية بنت حيي بن أخطب ، من بني النضير .

(١) ذكر السهيلي من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم غير من ذكرهن ابن إسحاق : شراف بنت خليفة ،  
أخت دحية بن خليفة الكلابي ، والعالية بنت ظبيان ، ووسنى بنت الصلت ، ويقال فيها : سنا بنت أسماء  
بنت الصلت ، وأسماء بنت النعمان بن الحون الكندية .

## تمريض رسول الله في بيت عائشة

(نجيته إلى بيت عائشة) :

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من أهله : أحدهما الفضل بن العباس ، ورجل آخر ، عاصبا رأسه ، تخط قدماه ، حتى دخل بيتي .

قال عبيد الله ، فحدثت هذا الحديث عبد الله بن العباس ، فقال : هل تدري من الرجل الآخر ؟ قال : قلت : لا ؟ قال : علي بن أبي طالب .

(شدة المرض وصب الماء عليه) :

ثم غمرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشتد به وجعه ، فقال هريقوا علي سبع قيرب من آبار شتى ، حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم . قالت : فأقعدها في مخضب<sup>٢</sup> لحفصة بنت عمر ، ثم صببنا عليه الماء حتى طمق يقول : حسبكم حسبكم .

(كلمة النبي واختصاصه بأب بكر بالذكر) :

قال ابن إسحاق : وقال الزهري : حدثني أيوب بن بشير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد ، واستغفر لهم ، فأكثر الصلاة عليهم ، ثم قال : إن عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند الله . قال : ففهمها أبو بكر ، وعرف أن نفسه يريد ، فبكى وقال : بل نحن نقتديك بأنفسنا وأبنائنا ، فقال : على رسلك يا أبا بكر ، ثم قال : انظروا هذه الأبواب الالافظة<sup>٣</sup> في المسجد ، فسدوها إلا بيت أبي بكر ، فاني لأعلم أحدا كان أفضل في الصحبة عندي يدا منه . قال ابن هشام : ويروى : إلا باب أبي بكر .

(١) غمر : أصابته غمرة المرض ، وهي شدته .

(٢) المخضب : إناء يغتسل فيه .

(٣) الالافظة في المسجد : النافذة إليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله ، عن بعض آل أبي سعيد  
 ابن المعلّى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ في كلامه هذا : فإنّي  
 لو كنت متخذًا من العباد خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكنّ صحبة وإخاء إيمان  
 حتى يجمع الله بيننا عنده .  
 (أمر الرسول بإنفاذ بعث أسامة ) :

وقال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير  
 وغيره من العلماء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبسط الناس في بعث أسامة  
 ابن زيد ، وهو في وجعه ، فخرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، وقد كان  
 الناس قالوا في إمرة أسامة : أمّر غلاما حدّثا على جِلّة المهاجرين والأنصار .  
 فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : أيها الناس ، أنفذوا بعث  
 أسامة ، فلعمري لئن قلم في إمارته لقد قلم في إمارة أبيه من قبله ، وإنه لخليق  
 للإمارة ، وإن كان أبوه لخليقا لها .

قال : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانكشف<sup>(١)</sup> الناس في جهازهم ،  
 واستعزّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ، فخرج أسامة ، وخرج جيشه معه  
 حتى نزلوا الجُرُفَ ، من المدينة على فرسخ ، فضرب به عسكره ، وتنام إليه  
 الناس ، وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام أسامة والناس ، لينظروا  
 ما الله قاضٍ في رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 (وصية الرسول بالأنصار ) :

وقال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك : أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلّى واستغفر لأصحاب أُحُد ، وذكر من  
 أمرهم ما ذكر مع مقاتله يومئذ : يامعشر المهاجرين ، استوصوا بالأنصار خيرا ، فإن  
 الناس يزدون ، وإن الأنصار على هيئتها لا تزيد ، وإنهم كانوا عييتي<sup>(٢)</sup> التي أويت  
 إليها ، فأحسِنوا إلى مُحسِنهم ، وتجاوزوا عن مُسيئهم .

(١) انكشف الناس : أسرعوا .

(٢) عييتي : موضع ثقتي وسري . والعيية في الأصل : ما يجعل فيه الشيايب .

قال عبد الله : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل بيته ، وتنام به وجعه ، حتى غمير .  
(شأن اللود) :

قال عبد الله : فاجتمع إليه نساء من نسائه : أم سلمة ، وميمونة ، ونساء من نساء المسلمين ، منهن أسماء بنت عميس ، وعنده العباس عمه ، فأجمعوا أن يكدؤوه ! ، وقال العباس : لأكدنّه . قال : فلدؤوه ، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم ، قال : من صنع هذا بي ؟ قالوا : يا رسول الله ، عمك ، قال : هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الأرض ، وأشار نحو أرض الحبشة ؛ قال : ولم تعلم ذلك ؟ فقال عمه العباس : خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الجنب ، فقال : إن ذلك لداء ما كان الله عز وجل ليقدفني به ، لا يبق في البيت أحد إلا أدّ إلا عمي ، فلقد لدت ميمونة وإنها لصائمة ، لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عقوبة لهم بما صنعوا به .  
(دعاء الرسول لأسامة بالإشارة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه أسامة بن زيد ، قال : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أضميت فلا يتكلم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها على ، فأعرف أنه يدعو لي .

قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب الزهري : حدثني عبيد بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما أسمع يقول : إن الله لم يقبض نبيا حتى يُخبره . قالت : فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر كلمة سمعتها وهو يقول : بل الرفيق الأعلى<sup>٢</sup> من الجنة ، قالت : فقلت :

(١) أن يلدوه : أي يجعلوا الدواء في شقفه .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ( فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ) .

إذًا والله لا يختارنا ، وعرفت أنه الذي كان يقول لنا : إن نبيا لم يقبض حتى يُحْيِيَّ .  
( صلاة أبي بكر بالناس ) :

قال الزُّهْرِيُّ : وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر ، أن عائشة قالت : لما استُعِيزَ برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مُرُّوا أبا بكر فليصل بالناس . قالت : قلت : يا نبي الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ، ضعيف الصوت ، كثير البكاء إذا قرأ القرآن . قال : مروه فليصل بالناس . قالت : فعلدت بمثل قولي ، فقال : إنكن صواحب يوسف ، فرُوه فليصل بالناس ، قالت : فوالله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يُصْرَفَ ذلك عن أبي بكر ، وعرفت أن الناس لا يُحِبُّون رجلا قام مقامه أبدا ، وأن الناس سيتشاءمون به في كلِّ حدث كان ، فكنت أحب أن يُصْرَفَ ذلك عن أبي بكر .

قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود بن المُطَّلَب بن أسد ، قال : لما استُعِيزَ برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين ، قال : دعاه بلال إلى الصلاة ، فقال : مروا مَنْ يصلي بالناس . قال : فخرجت فإذا عمر في الناس . وكان أبو بكر غائبا ، فقلت : قم يا عمر فصل بالناس قال : فقام ، فلما كبر ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، وكان عمر رجلا مُجْهَرًا ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين أبو بكر؟ يأتي الله ذلك والمسلمون ، يأتي الله ذلك والمسلمون . قال : فبُعث إلى أبي بكر ، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة ، فصلى بالناس : قال : قال عبد الله بن زَمْعَةَ : قال لي عمر : ويحك ، ماذا صنعت بي يا ابن زَمْعَةَ ، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس . قال : قلتُ والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، ولكني حين لم أَر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس .

( اليوم الذي قبض الله فيه نبيه ) :

قال ابن إسحاق : وقال الزُّهْرِيُّ : حدثني أنس بن مالك : أنه لما كان يوم



الاثنين الذى قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ، خرج إلى الناس ، وهم يصلون الصبح ، فرفع الستر ، وفتح الباب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على باب عائشة ، فكاد المسلمون يفتتنون فى صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحاً به ، وتفرجوا ، فأشار إليهم أن اثبتوا على صلاتكم ؛ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سروراً لما رأى من هيئتهم فى صلاتهم ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنَ هيئَةً منه تلك الساعة ، قال : ثم رجع وانصرف الناس<sup>١</sup> وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق<sup>٢</sup> من وجعه ، فرجع أبو بكر إلى أهله بالسَّحَر<sup>٣</sup> .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن القاسم بن محمد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير عمر فى الصلاة : أين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون . فلولا مقالة<sup>٤</sup> قالها عمر عند وفاته ، لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر ، ولكنه قال عند وفاته : إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منى ، وإن أتركهم فقد تركهم من هو خير منى : فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحداً ، وكان عمر غير ممتهم على أبى بكر .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبى مليكة ، قال : لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصباً رأسه إلى الصبح ، وأبو بكر يصل بالناس ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس ، فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنكص عن مُصَلَّاه ، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ظهره ، وقال : صل بالناس ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فصلَّى قاعداً عن يمين أبى بكر ، فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس ، فكلمهم رافعاً صوته ، حتى خرج صوته من باب المسجد ، يقول : أيها الناس ، سُعِّرَت النار ، وأقبلت الفتن كقطع الليل

(١) أفرق : برى .

(٢) السحر ( بوزن قفل ) : موضع كان فيه مال لأبى بكر ، وكان ينزله بأهله .

المظلم ، وإنى والله ما تَمَسَّكون على بشيء ، إني لم أُحِلَّ إلا ما أحلَّ القرآن ، ولم أُحَرِّمَ إلا ما حرَّم القرآن .

قال : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه ، قال له أبو بكر : يانبي الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما نُحِبُّ ، واليوم يوم بنت خارجة ، أفأتيها ؟ قال : نعم ، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج أبو بكر إلى أهله بالسُّنْح .  
(شأن العباس وعلى) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ، عن عبد الله بن عباس ، قال : خرج يومئذ على بن أبي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الناس : يا أبا حسن ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئاً ، قال : فأخذ العباس بيده ، ثم قال : يا علي ، أنت والله عبدُ العصا بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما كنت أعرفه في وجه بني عبد المطلب ، فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه ، وإن كان في غيرنا ، أمرناه فأوصى بنا الناس . قال : فقال له علي : إني والله لأفعل ، والله لئن مُنِّعناه لايؤتينا أحد بعده .

فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتدَّ الضَّحَاء من ذلك اليوم .

(سواك الرسول قبيل الوفاة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن الزَّهْرِيَّ ، عن عروة ، عن عائشة ، قال : قالت : رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل من المسجد ، فاضطجع في حجرى ، فدخل على رجل من آل أبي بكر ، وفي يده سيواك أخضر . قالت : فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه في يده نظراً عرفت أنه يريد به ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، أُنحِبُّ أن أعطيك هذا السيواك ؟ قال : نعم ، قالت : فأخذته فوضغته له حتى ليينته ، ثم أعطيته إياه ، قالت : فاستنَّ به كأشد ما رأيته يستنَّ بسيواك قط ، ثم وضعه ، ووجدت رسول الله صلى الله عليه

يَسْقُلُ فِي حَجْرِي ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ ، فَأَذَا بَصَرَهُ قَدْ شَخَصَ ، وَهُوَ يَقُولُ :  
 بَلِ الرِّفِيقُ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ .  
 قَالَتْ : وَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،  
 قال : سمعت عائشة تقول : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري<sup>١</sup>  
 وفي دوتى ، لم أظلم فيه أحدا ، فَمِنْ سَقَمِي وَحَدَاثَةِ سَنِي أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ وَهُوَ فِي حَجْرِي ، ثُمَّ وَضَعْتَ رَأْسَهُ عَلَى وَسَادَةٍ ، وَقُمْتُ  
 أَلْتَدِمُ<sup>٢</sup> مَعَ النِّسَاءِ ، وَأَضْرَبُ وَجْهِي .

( مقالة عمر بعد وفاة الرسول ) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري ، وحدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ،  
 قال : لما تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : إِنْ  
 رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَفَّى ، وَإِنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَاتَ ، وَلَكِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ كَمَا ذَهَبَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ،  
 فَقَدْ غَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ قِيلَ قَدْ مَاتَ ؛ وَوَاللَّهِ لَيَرْجِعَنَّ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا رَجَعَ مُوسَى ، فَلْيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رَجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ  
 زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ .

( موقف أبي بكر بعد وفاة الرسول ) :

قال : وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وعمر يكلم  
 الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت  
 عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُسَجَّى<sup>٣</sup> فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، عَلَيْهِ بُرْدٌ  
 حَبْرَةٌ<sup>٤</sup> ، فَأَقْبَلَ حَتَّى كَشَفَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال : ثم أقبل

(١) السحر : الرثة وما يتصل بها إلى الخلقوم . والنحر : أعلى الصدر .

(٢) ألتدم : أضرب صدرى .

(٣) مسجى : منطى .

(٤) الحبرة : ضرب من ثياب اليمن .

عليه فقبَّله ، ثم قال : بأبي أنت وأُمي ، أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ، ثم لَنَ تصيبك بعدها موتة أبدا . قال : ثم ردَّ البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج وعمر يكلِّم الناس ، فقال : على رسلك يا عمر ، أنصت ، فأبى إلا أن يتكلَّم ، فلما رآه أبو بكر لا يُنصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس ، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت . قال : ثم تلا هذه الآية : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ » ، أفان مات أو قُتِلَ انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئا ، وسيجزي الله الشَّاكِرِينَ » . قال : فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ ؛ قال : وأخذها الناس عن أبي بكر ، فانما هي في أفه اههم ؛ قال : فقال أبو هريرة : قال عمر : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، فعقيرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحمِلُني رجلاي ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

### أمر سقيفة بني ساعدة

(تفرق الكلمة) :

قال ابن إسحاق : ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحَيُّ من الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، واعتزل على بن أبي طالب والزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة ، وانحاز بقيَّة المهاجرين إلى أبي بكر ، وانحاز معهم أُسَيد بن حُضَير ، في بني عبد الأشهل ، فأتى آت إلى أبي بكر وعمر ، فقال : إن هذا الحَيُّ من الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، قد انحازوا إليه ، فان كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفاقم أمرهم ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يُفرغ من أمره قد أغلَقَ دُونَه الباب أهلُه . قال عمر : فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، حتى ننظر ما هم عليه

(ابن عوف ومشورته على عمر بشأن بيعة أبي بكر) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأنصار ، أن عبد الله بن أبي بكر ، حدثني عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال : وكنت في منزله بمنى أنتظره ، وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر ، قال : فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر ، فوجدني في منزله بمنى أنتظره ، وكنت أقرئه القرآن ، قال ابن عباس ، فقال لي عبد الرحمن بن عوف : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول : والله لو قدمات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فليئة فتمت . قال : فغضب عمر ، فقال : إني إن شاء الله لقائم العشيّة في الناس ، فحذّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يَغْصِبُوهم أمرهم ، قال عبد الرحمن : فقلت : يا أمير المؤمنين لاتفعل ، فإن الموسم يجمع رِيعَ الناس وغنّو غاءهم <sup>١</sup> ، وإنهم هم الذين يغلبون على قُربك ، حين تقوم في الناس ، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يَطِيرُ بها أولئك عنك كل مطير ، ولا يعوها ولا يَضْعُوها على مواضعها ، فأمهل حتى تقدّم المدينة فإنها دار السُّنة ، وتخلص بأهل الثقة وأشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكّنا ، فيمى أهلُ الفقه مقاتلتك ، ويضعوها على مواضعها ، قال : فقال عمر : أما والله إن شاء الله لأقومنّ بذلك أولّ مقام أقومه بالمدينة .

(خطبة عمر عند بيعة أبي بكر) :

قال ابن عباس : فقدّمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرّواح حين زالت <sup>٢</sup> الشمس ، فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى رُكنِ المنبر فجلست حذوه تمسّ رُكبتيّ ركبته ، فلم أنشَب أن أخرج عمرُ بن الخطاب ، فلما رأيته مُقبلا ، قلت لسعيد بن زيد : لَيَقُولَنَّ العشيّة على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف ؛ قال : فأنكر على سعيد بن زيد ذلك ، وقال : ما عسى

(١) الغوغاء: سفلة الناس ، وأصل الغوغاء الجراد ، فشبه سفلة الناس به ، لكثرتهم .

(٢) في « زاعت » .

أن يقول مما لم يقل قبله ، فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذنون ، قام فأثنى على الله بما هو أهل له ، ثم قال : أما بعد ، فاني قائل لكم اليوم مقالة قد قُدر لي أن أولها ، ولا أدري لعلها بين يدي أجلى ، فمن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشي أن لا يعيها فلا يحلُّ لأحد أن يكذب عليّ ؛ إن الله بعث محمدا ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها وعلمناها ووعيناها ، ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : والله ما نجد الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم في كتاب الله حقّ على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، وإذا قامت البينة ، أو كان الحبل أو الاعتراف ؛ ثم إنا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : « لا ترغبوا عن آباءكم فانه كفرٌ بكم » أن ترغبوا عن آباءكم » ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تطروني كما أطرى عيسى بن مريم ، وقولوا : عبد الله ورسوله » ؛ ثم إنه قد بلغني أن فلانا قال : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، فلا يغرنّ امرأ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فليست فتمت ، وإنها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وقى شرّها ، وليس فيكم من تنقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين ، فإنه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تخيرة<sup>١</sup> أن يقتلا ، إنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا ، فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بني ساعدة ، وتخلّف عنّا عليّ بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلا صالحا ، فذكرنا لنا ما تمالأ عليه القوم ، وقال : أين

(١) التفرة : من التغرير ، والكلام على حذف مضاف ، تقديره : خوف تفرة أن يقتلا . والمعنى : أن البيعة حقها أن تقع صادرة عن المشورة والاتفاق ، فإذا استبد رجلان دون الجماعة ، فبايع أحدهما الآخر فذلك تظاهر منهما بشق العصا وإطراح الجماعة . فإن عقد لأحد بيعة ، فلا يكون المعقود له واحدا منهما ، وليكونا معزولين من الطائفة التي تتفق على تمييز الإمام منها ، لأنه لو عقد لواحد منهما وقد ارتكبا تلك الفعلة الشيعة ، التي أحفظت الجماعة ، من التهاون بهم ، والاستثناء عن رأيهم ، لم يؤمن أن يقتلا . ( انظر لسان العرب مادة غرر ) .

تريدون يامعشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، قالا : فلا عليكم أن لاتقربوهم يامعشر المهاجرين ، اقضوا أمركم . قال : قلت : والله لئأتينهم . فانطلقنا حتى أتيناها في سقيفة بني ساعدة ، فاذا بين ظهرائهم رجلٌ مُزْمَلٌ<sup>١</sup> فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عبادة ، فقلت : ماله ؟ فقالوا : وجيع . فلما جلسنا تشهد خطيبهم ، فأثنى على الله بما هو له أهل ، ثم قال : أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم يامعشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفت<sup>٢</sup> دافة من قومكم ، قال : وإذا هم يريدون أن يحتازونا من أصلنا ، ويغصبونا الأمر ، فلما سكت أردت أن أتكلم ، وقد زورت<sup>٣</sup> في نفسي مقالة قد أعجبتني ، أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أدارى منه بعض الحد<sup>٤</sup> ، فقال أبو بكر : على رسلك يا عمر ، فكرهت أن أغضبه ، فتكلم ، وهو كان أعلم مني وأوقر ، فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري إلا قالها في بديهته ، أو مثلها أو أفضل ، حتى سكت ؛ قال : أما ما ذكرتكم فيكم من خير ، فأنتم له أهل ، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسبا<sup>٥</sup> ودارا<sup>٦</sup> ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين ؛ فبايعوا أيهما شئتم ، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح ، وهو جالس بيننا ، ولم أكره شيئا مما قاله غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عنق ، لا يُقربني ذلك إلى إثم ، أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر .

قال قائل من الأنصار : أنا جُذيلها المُحَكِّكُ<sup>٧</sup> وعُدَيْقُها<sup>٨</sup>

(١) مزمل : ملتف في كساء أو غيره .

(٢) الدافة : القوم يسرون جماعة سيرا ليس بالشديد .

(٣) زورت مقالة : أصلحتها وحسنها .

(٤) الحد : أي أنه كان في خلق عمر حدة ، كان يسترها عن أبي بكر .

(٥) أوسط العرب نسبا : أشرفهم : ( وكذلك جعلناكم أمة وسطا ) .

(٦) ودارا : بلدا ، وهي مكة ، لأنها أشرف البقاع .

(٧) الجذيل : تصغير جذل ، وهو عود يكون في وسط مبرك الإبل ، تحتك به ، وتستريح إليه ، فتضرب به المثل للرجل يستشفي برأيه ، وتوجد الراحة عنده .

(٨) العذيق : تصغير عذق ، وهي النخلة بنفسها . والمرجب : الذي تنبئ إلى جانبهِ دعامة ترفده لكثرة حمليه ، لعزه على أهله ، فضرب به المثل في الرجل الشريف الذي يعظمه قومه . واسم الدعامة التي

الْمَرْجَب ، منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش . قال : فكثُر اللَّغَطُ ١ ، وارتفعت الأصوات ، حتى تخوّفت الاختلاف ، فقلت : أبسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده ، فبايعته ، ثم بايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار ، ونزونا ٢ على سعد بن عبادة ، فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عبادة . قال : فقلت : قتل الله سعد بن عبادة .

( تعريف بالرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر في طريقهما إلى السقيفة ) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن أحد الرجلين اللذين لاقوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عويم بن ساعدة ، والآخر معن بن عدى ، أخو بني العجلان . فأما عويم بن ساعدة ، فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ : « فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ » ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعَمَ المرء منهم عويم بن ساعدة ؛ وأما معن بن عدى ، فبلغنا أن الناس بكهه<sup>١</sup> على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله عزَّ وجلَّ ، وقالوا : والله لَوَدِدْنَا أَنَا مِثْلًا قَبْلَهُ ، إِنَّا نَخْشَى أَنْ نَفْتَنَ بَعْدَهُ . قال معن بن عدى : لكني والله ما أحبُّ أَنِي مِثْلَ قَبْلِهِ حَتَّى أَصْدَقَهُ مِثْلًا كَمَا صَدَّقْتَهُ حَيًّا ؛ فقتل معن يوم النجاة شهيداً في خلافة أبي بكر ، يوم مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ .

( خطبة عمر قبل أبي بكر عند البيعة العامة )

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، قال : حدثني أنس بن مالك ، قال : لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد ، جلس أبو بكر على المنبر ، فقام عمر ، فتكلم قبل أبي بكر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس ، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله ، ولا كانت عهداً عهداً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولكني قد كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبّر أمرنا ؛ يقول : يكون آخرنا وإن الله قد أبقي فيكم كتابه الذي به

تدعم بها النخلة الرجبية ، ومنه اشتقاق شهر رجب ، لأنه يعظم في الجاهلية والإسلام .

( ١ ) اللَّغَطُ : اختلاف الأصوات ، ودخول بعضها على بعض .

( ٢ ) نَزَوْنَا عَلَى سَعْدٍ : وثبنا عليه ووطئناه .



هَدَى الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، فان اعتصمتم به هذاكم الله لما كان هداه له ، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثانى اثنين إذ هما فى الغار ، فقوموا فبايعوه ، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة ، بعد بيعة السقيفة .

( خطبة أبى بكر )

فتكلم أبو بكر ، فحمد الله ، وأثنى عليه بالذى هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس ، فانى قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان أحسنت فأعينونى ؛ وإن أسأت فقومونى ؛ الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى حتى أُريخ عليه حقه إن شاء الله ، والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربهم الله بالذلّ ، ولا تشيع الفاحشة فى قوم قط إلا عظمهم الله بالبلاء ؛ أطيعونى ما أطعت الله ورسوله ، فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم . قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله .

قال ابن إسحاق : وحدثنى حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : والله إنى لأمشى مع عمر فى خلافته وهو عامد إلى حاجة له ، وفى يده الدرة ، وما معه غيرى ، قال : وهو يحدث نفسه ، ويضرب وحشى<sup>١</sup> قدمه بديرته ، قال : إذ التفت إلى ، فقال : يا بن عباس ، هل تدرى ما كان حملنى على مقاتلى التى قلت حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت : لأدرى يا أمير المؤمنين ، أنت أعلم ؛ قال : فانه والله ، إن كان الذى حملنى على ذلك إلا أنى كنت أقرأ هذه الآية : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » ، فوالله إن كنت لأظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى فى أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها ، فانه للذى حملنى على أن قلت ما قلت .

(١) الوحش من أعضاء الإنسان : ما كان إلى خارج . والإنسى : ما أقبل على جسده منها .

## جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه

(من تولى غسل الرسول) :

قال ابن إسحاق : فلما بويع أبو بكر رضى الله عنه ، أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين ابن عبد الله وغيرهما من أصحابنا : أن علي بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، والفضل بن العباس ، وقُتَيْم بن العباس ، وأُسامة بن زيد ، وشُقْران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هم الذين ولّوا غَسْلَهُ ، وأنّ أوس بن خَوَلِيٍّ ، أحد بني عوف بن الحزرج ، قال لعلي بن أبي طالب : أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ، قال : ادخل ، فدخل فجلس ، وحضر غَسَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسنده علي بن أبي طالب إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقُتَيْم يعلبونه معه ، وكان أُسامة بن زيد وشُقْران مولاة ، هما اللذان يصبّان الماء عليه ، وعليّ يَغْسِلُهُ ، قد أسنده إلى صدره ، وعليه قميصه يدلّكه به من ورائه ، لا يُفَضِّي ييده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ يقول : بأبي أنت وأمي ، ما أطيبك حيّاً وميتاً ! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت .

( كيف غسل الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عَبَّاد ، عن عائشة ، قالت : لما أرادوا غَسَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه . فقالوا : والله ما ندرى ، أيجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا ، أو نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت : فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى ما منهم رجل إلا ذقنه في صدره ، ثم كلّمهم مكلّم من ناحية البيت لا يدرون من هو : أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه ، قالت : فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغسلوه وعليه قميصه ، يصبّون الماء فوق القميص ، ويدلّكونه والقميص دون أيديهم .

( تكفين الرسول ) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كُفِّنَ في ثلاثة أثواب ، ثوبين صحاريين<sup>١</sup> وبرْد حَبْرَة ، أُدْرَجَ فيها إدراجا ، كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين والزهرى ، عن علي بن الحسين .

( حفر القبر ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو عبيدة بن الجراح يَضْرَحُ<sup>٢</sup> كحفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذى يحفر لأهل المدينة ، فكان يَلْحَدُ ، فدعا العباس رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب ، إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وللآخر اذهب إلى أبي طلحة . اللهم خِرْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلحّد لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

( دفن الرسول والصلاة عليه ) :

فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، وُضِعَ في سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه . فقال قائل : ندفنه في مسجده وقال قائل : بل ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما قُبِضَ نبيّ إلا دُفِنَ حيث يُقْبَضُ ، فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى تُوفى عايه ، فحُفِرَ له تحته ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلُّونَ عليه أرسالا<sup>٣</sup> ، دخل الرجال ، حتى إذا فرغوا أُدْخِلَ النساء ، حتى إذا فرغ النساء أُدْخِلَ الصبيان . ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد .

(١) صحاريين : نسبة إلى صحار ، وهى مدينة من اليمن كما فى لسان العرب ، أو هى فى بلاد بني تميم من إيمامة أو ما يليها (عن معجم ما استعجم للبكرى) .

(٢) يضرخ : يشق الأرض للقبر .

(٣) أرسالا : جماعة بعد جماعة .

ثم دُفِن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء .

(دفن الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن امرأته فاطمة بنت عُمارة ، عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن عائشة رضى الله عنها ، جوف الليل من ليلة الأربعاء .

(من تولى دفن الرسول) :

وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، والفضل ابن عباس ، وقثم بن عباس ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قال أوس بن حَوَلى لعل بن أبي طالب : يا على ، أنشدك الله ، وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : انزل ، فنزل مع القوم ، وقد كان مولاه شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حُفْرته وبني عليه قد أخذ قطيفة ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها ، فدفنها في القبر ، وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا .

قال : فدُفِنَت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(أحدث الناس عهدا بالرسول) :

وقد كان المغيرة بن شعبه يدعى أنه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أخذت خاتمي ، فألقيته في القبر ، وقلت : إن خاتمي سقط مني ، وإنما طرحته عمداً لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكون أحدث الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن مِقْسَم أبي القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاه عبد الله بن الحارث ، قال : اعتمررت مع على بن أبي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته

أمّ هانئ بنت أبي طالب ، فلما فرغ من عمرته رجع فسُكِب له غِسل ، فاغتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا حسن ، جئنا نسألك عن أمر نجب أن نخبرنا عنه ؟ قال : أظنّ المغيرة بن شعبه يحدّثكم أنه كان أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : أجل ، عن ذلك جئنا نسألك ؛ قال : كذب ؛ قال : أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فمّمّ بن عباس .

( خيصة الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن عائشة حدّثته ، قالت : كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة سوداء حين اشتدّ به وجعه ، قالت : فهو يضعها مرّة على وجهه ، ومرّة يكشفها عنه ، ويقول : قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يحذّر من ذلك على أمّته .

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت : كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : لا يترك بجزيرة العرب دينان .

( افتتان المسلمين بعد موت الرسول ) :

قال ابن إسحاق : ولما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظّمت به مصيبة المسلمين ، فكانت عائشة ، فيما بلغني ، تقول : لما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدّت العرب ، واشترأت<sup>٢</sup> اليهودية والنصرانية ، وانجّم<sup>٣</sup> النفاق ، وصار المسلمون كالغنم المطّيرة في الليلة الشّاتية ، لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم ، حتى جمعهم الله على أبي بكر .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة لما

(١) خيصة سوداء : هي ثوب خز أو صوف معلم .

(٢) اشترأت : طلعت .

(٣) نجم : ظهر .

تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الإسلام ، وأرادوا ذلك ، حتى خافهم عتّاب بن أسيد ، فتواري ، فقام سهيل بن عمرو ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة ، فن رابنا ضربنا عنقه ، فتراجع الناس وكفّوا عما هموا به ، وظهر عتّاب بن أسيد .

فهذا المقام الذى أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله لعمر بن الخطّاب : إنه عسى أن يقوم مقاماً لاتدمه .

### شعر حسان بن ثابت فى مرثيته الرسول

وقال حسان بن ثابت ييكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثنا ابن هشام ، عن أبى زيد الأنصارى :

|                                                |                                                              |
|------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------|
| بطيبة رَسَمَ للرَّسُولِ وَمَعْنَهُدُ           | مُنِيرٌ وَقَدْ تَعَفَّو الرِّسُومُ وَتَهْمُدُ <sup>٢</sup>   |
| وَلَا تَمْتَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حَرْمَةٍ  | بِهَا مَنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ <sup>٣</sup> |
| وَوَاضِحُ آثَارِ وَبَاقِي مَعَالِمِ            | وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ <sup>٤</sup>         |
| بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا       | مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ <sup>٥</sup>        |
| مَعَارِفٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا | أَتَاهَا الْبَيْتُ فَالْأَى مِنْهَا تَجِدُ <sup>٦</sup>      |
| عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ    | وَقَبْرًا بِهَا وَارَاهُ فِي الشُّرْبِ مُلْحَدُ <sup>٧</sup> |
| ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَأَسْعِدْتُ | عُيُونَ وَمَثَلَهَا مِنْ الْخَفَضِ تَسْعِدُ <sup>٨</sup>     |

(١) كان عتّاب بن أسيد والى مكة حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أمره عليها .

(٢) "طيبة" اسم مدينة النبى صلى الله عليه وسلم . والرسم : ما بقى من آثار الدار . وتعفو : تدرس وتغير . وتهمد : تلى .

(٣) تمتحى : تزول . والآيات : العلامات .

(٤) المعالم : جمع معلم ، وهو ما يعرف به الشيء .

(٥) الحجرات : جمع حجرة . يعنى مساكنه صلى الله عليه وسلم .

(٦) لم تطمس : لم تغير .

(٧) الملحد : الذى يضع الميت فى الحده .

(٨) تسعد : تعين .

يُنْذِرُ كَرْنَ آلاءِ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى  
مُفْجَعَةً قَدْ شَقَّتْهَا فَقَدْ أَحْمَدُ  
وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَشِيرَةٍ  
أَطَالَتْ وَقُوفًا تَذَرِفُ الْعَيْنَ جُهْدَهَا  
فَبُورِكَتْ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ  
وَبُورِكَتْ لَحْدُكَ مِنْكَ ضَمْنٌ طَيِّبًا  
تَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنُ  
لَقَدْ غَيَّبُوا حُلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً  
وَرَاوُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيَّهُمْ  
يُبْكُونَ مِنْ تَبْكِي السَّمَوَاتِ يَوْمَهُ  
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّةُ هَالِكٍ  
تَقْطَعُ فِيهِ مَنَازِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ  
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ  
إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا  
عَفْوًا عَنْ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُدْرَهُمْ  
وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمَلِهِ  
فَبَيْنَمَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ ١٠  
لَهَا مُحْصِيَا نَفْسِي فَتَنَفْسِي تَبَلَّدُ ١  
فَظَلَّتْ لآلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدُّ ٢  
وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدُ مَا قَدْ تَوَجَّدُ ٣  
عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ  
بِلَادُ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ  
عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنْقَضَةٍ  
عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ ٦  
عَشِيَّةً عَالَوْهُ التَّرَى لَا يُوَسِّدُ  
وَقَدْ وَهَنْتَ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْصَدُ  
وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الْأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْثَرُ ٧  
رَزِيَّةٌ يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ؟  
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجَدُ ٨  
وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْحَزَايَا وَيُرْشِدُ  
مَعْلَمٌ صَدَقَ إِنْ يُطِيعُوهُ يُسْعِدُوا  
وَإِنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ  
فَإِنْ عِنْدَهُ تَيْسِيرٌ مَا يَتَشَدَّدُ  
دَلِيلٌ بِهِ يَهْجُ الطَّرِيقَةَ يُقْصِدُ ١١

- (١) الآلاء : النعم ، جمع ألى وإلى ( بفتح الهزلة وكسرها وتحريك اللام ) .  
(٢) شققها : أضعفها .  
(٣) العشير : العشر . وتوجد ، من الوجد . وهو الحزن .  
(٤) تذرف العين : تسيل بالدمع . والطلل : ما شخص من الآثار .  
(٥) الصفيح : الحجارة العريضة . والمنقذ : الذي جعل بعضه على بعض .  
(٦) تهيل : تصب .  
(٧) أكد : أحزن .  
(٨) يغور : يبلغ الغور ، وهو المنخفض من الأرض . وينجد : يبلغ النجد ، وهو المرتفع من الأرض .  
(٩) في ١ : « من » .  
(١٠) في ١ : « وسطهم » .  
(١١) الهج : الطريق البين .

عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَخْجُرُوا عَنْ الْهُدَى  
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثْقِلُ جَنَاحَهُ  
فَيَبْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ عَدَا  
فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا  
وَأَمَسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَحِشًا بِقَاعِهَا  
فِنَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا  
وَمَسَّ جَدَهُ فَاَلْمُوحِشَاتُ لَفَقْدَهُ  
وَبِالْحِمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ تَمَّ أَوْحِشَتْ  
فَبَكَى رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةً  
وَمَالِكٍ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي  
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالْذُّمِّ وَأَعُولِي  
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ  
أَعَفَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ  
وَأَبْدَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ  
وَأَكْرَمَ صِيَّتًا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى

حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا  
إِلَى كَتَفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْنَهُدُ<sup>١</sup>  
إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ<sup>٢</sup>  
يُسْكِنُهُ حَقُّ الْمُرْسَلَاتِ وَيُحْمَدُ<sup>٣</sup>  
لَغَيْبِهِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تُعْهَدُ<sup>٤</sup>  
فَقِيْدُ يُسْكِنُهُ بِلَاطُ<sup>٥</sup> وَغَرْقَدُ<sup>٦</sup>  
خَلَاءُ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعِدُ<sup>٧</sup>  
دِيَارُ<sup>٨</sup> وَعَرَصَاتُ وَرَبْعٌ وَمَوْلِدُ<sup>٩</sup>  
وَلَا أَعْرِفُنكَ الدَّهْرَ دَمْعُكَ يَحْمَدُ<sup>١٠</sup>  
عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يُتَغَمَّدُ<sup>١١</sup>  
لَفَقْدِ الَّذِي لَمْ يَلْهُ الدَّهْرَ يُوجَدُ<sup>١٢</sup>  
وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ<sup>١٣</sup>  
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ<sup>١٤</sup>  
إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءُ<sup>١٥</sup> بِمَا كَانَ يُتَلَدُ<sup>١٦</sup>  
وَأَكْرَمَ جَدًا أَبْطَحِيًّا يُسَوَّدُ<sup>١٧</sup>

(١) الكنف : الجانب والناحية .

(٢) مقصد : مصيب ، يقال : أقصد السهم : إذا أصاب .

(٣) المرسلات ( هنا ) : الملائكة . ويروى : « جن المرسلات » يريد الملائكة المستورين عن أعين  
الآدميين .

(٤) بلاد الحرم ( بضم الحاء وكسر ها ) : يعنى مكة وما اتصل بها من الحرم .

(٥) ضافها : نزل بها . وبلاط : مستو من الأرض . والغرقد : شجر .

(٦) عرصات : ساحات ، سكنت الرء ضرورة .

(٧) سابغ : كثير تام . ويغمد : يستر .

(٨) أعول : أرفعى صوتك بالبكاء .

(٩) لا ينكد : لا يكدر بالبن الذى يفسد النائل

(١٠) الطريف : المال المستحدث . والتالد : المال القديم الموروث . وذن : بخل . ويتلد : يكتسب

قديمًا .

(١١) الصيت : الذكر الحسن . والأبطحى : المنسوب إلى أبطح مكة ، وهو موضع سهل متسع .



وأَمْنَعَ ذِرَوات وَأَثْبَتَ فِي العُلا  
وَأَثْبَتَ فَرْعًا فِي النَّرُوعِ وَمَسَبَّتَا  
رَبَاهُ وَلَيْدًا فَاسْتَمَّ تَمَامُهُ  
تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ  
أَقُولُ وَلَا يُلْقَى ؛ لِقَوْلِ عَائِبٍ  
وَلَيْسَ هَوَاىَ نَازِعًا عَنْ ثَنَائِهِ  
مَعَ الْمُصْطَلَقِ أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ  
دَعَائِمَ عِزِّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ ١  
وَعُودًا غِذَاهُ الْمُزْنُ فَالْعُودُ أَغِيدُ ٢  
عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبِّ مُمَجِّدُ  
فَلَا الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْسَدُ ٣  
مِنْ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ  
لَعْنَى بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلَدُ  
وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ

وقال حسان بن ثابت أيضا ، يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا  
جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيَا  
وَجْهِي يَهِيكَ الشَّرْبُ كَهْنِي لَيْتَنِي  
بَأْنِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ  
فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا  
أَأُقِيمُ بِعَمْدِكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ  
أَوْ حَالَ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا  
كُحِلْتُ مَا قِيَهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ ٦  
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئُ الْحَصَى لَا تَبْعَدِ  
غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ٧  
فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِي  
مُتَلَدِّدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ ٨  
يَا لَيْتَنِي صُبَّحْتُ سَمَّ الْأَسْوَدِ ٩  
فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ

(١) الذرورات : الأعلى . وشاهقات : مرتفعات . وفي ١ : « شاحات » .

(٢) المزن : السحاب . وأغيد : ناعم مثن .

(٣) يفند : يعاب .

(٤) في ١ : « ولا يلقي لما قلت » .

(٥) عازب العقل : بعيد العقل .

(٦) المآق : مجارى الدموع من العين الواحد مآق . والأرمد : الذى يشتكى وجع العين . ورواية هذا البيت في ديوان حسان :

« ما بال عيني . . . »

(٧) بقيق الغرقد : مقبرة أهل المدينة . ورواية هذا البيت في الديوان :

« جنبى يفيك . . . » الخ

(٨) متلد : متحير .

(٩) صبحت : سقيت صباحا . والأسود : ضرب من الحيات .

فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَنَلْقَى طَيْبًا  
 يَا بَكْرَ أَمْنَةَ الْمَبَارَكِ بِكْرُهَا  
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
 يَا رَبِّ فَاجْعَلْنَا مَعَ وَتَبِيِّنَا  
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَانْكُبْهَا لَنَا  
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهِالِكِ  
 يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ  
 ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا  
 وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ  
 وَاللَّهِ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ  
 صَلَّيَ الْإِلَهِ وَمَنْ يَخْفَ بِعَرْشِهِ  
 مُحَمَّدٌ ضَرَائِبُهُ كَرِيمِ الْمَحْتَدِ  
 وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ  
 مِنْ يُهْدِ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِي  
 فِي جَنَّةِ تَشْتِي عَيْوُنُ الْحُسَدِ  
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّودِ  
 إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ  
 بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ  
 سُودًا وَجُوهُهُمْ كُلُّونَ الْإِمْدِ  
 وَفُضُولَ نِعَمَتِهِ بَنَّا لَمْ يَجْهَدِ  
 أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ  
 وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نَبِّ الْمَسَاكِينَ أَنَّ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ  
 مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلِي  
 أَمْ مَنْ نَعَاتِبَ لَا نَخْشَى جَنَادِعَهُ  
 كَانَ الضِّيَاءَ وَكَانَ النُّورَ نَتَّبِعُهُ  
 فَلَيْسَتْ نَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحِدِهِ  
 مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحَرًا  
 وَرَزَقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطَرَا  
 إِذَا اللِّسَانُ عَتَا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَثَرَا  
 بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعُ وَالْبَصَرَا  
 وَغَيَّبُوهُ وَأَلْقَوْا فَوْقَهُ الْمَدَرَا

(١) الضرائب : الطبايع . والمحتد : الأصل .

(٢) تشي : تصرف وتدفع .

(٣) والله أسمع : أي والله لا أسمع .

(٤) سواء الملحد : وسط القبر .

(٥) الإمد : كحل أسود يكتحل به .

(٦) ولدناه : شير إلى أن بني النجار أخوال النبي عليه الصلاة والسلام من قبل آبائه .

(٧) وردت هذه القصيدة في ديوان حسان باختلاف في بعض كلماتها وترتيب أبياتها .

(٨) نب : نبيء وأعلم ، سهل ، ثم عامله معاملة المعتل .

(٩) لم يؤنسوا المطر : لم يحسوه .

(١٠) الجنادع : أوائل الشر : وعينا : زاد وطفني .

لم يترك الله منّا بَعْدَهُ أَحَدًا ولم يَعِشْ بَعْدَهُ أَثْنَى ولا ذَكَرًا  
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَّارِ كُلِّهِمْ وكان أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قد قُدِّرَا  
 واقتَسِمَ النَّبِيُّ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وبدَدُوهُ جِهَارًا بَيْنَهُمْ هَدْرًا<sup>١</sup>  
 وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا :  
 آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا مَنَى أَلِيَّةَ بَرٍّ غَيْرَ إِفْنَادٍ<sup>٢</sup>  
 تَا اللَّهُ مَا حَمَلْتَ أَثْنَى وَلَا وَضَعْتَ مِثْلَ الرَّسُولِ نَبِيَّ الْأُمَّةِ الْهَادِي  
 وَلَا بَرًّا اللَّهُ خَلَقَا مِنْ بَرِيَّتِهِ أَوْفَى بِذِمَّةٍ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادٍ  
 مِنَ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاءُ بِهِ مُبَارَكَ الْأَمْرِ ذَا عَدَلٍ وَإِرْشَادٍ  
 أَمْسَى نَسَاؤُكَ عَطَلْنَ الْبَيُوتَ فَمَا يَضْرِبُنَّ فَوْقَ قَتْمَا سَيْتَرٍ بِأَوْتَادٍ  
 مِثْلَ الرِّوَاهِبِ يَكْتَسِبُنَّ الْمِبَاذِلَ قَدْ أَيْقَنَ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي<sup>٣</sup>  
 يَا أَفْضَلَ النَّاسِ لَأَنِّي كُنْتُ فِي نَهَرٍ أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُفْرَدِ الصَّادِي<sup>٤</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَجَزَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .<sup>٥</sup>

انتهى الجزء الرابع من سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبه تم الكتاب

- (١) هدرًا : باطلا .  
 (٢) الألية : العيمن والحلف . والإفناد : الغيب . ورواية الشطر الأول من هذا البيت في الديوان :  
 « آليت حلقة برغير ذى دخل »  
 (٣) المياذل : جمع مبدل ( بكسر الميم ) وهو الثوب الذى يبتذل فيه .  
 (٤) الصادى : العاطش . وقد وردت هذه القصيدة فى الديوان ببعض اختلاف عما هنا .  
 (٥) فى م ، ر بعد هذا وردت العبارة الآتية :  
 وجد بآخر بعض النسخ ما نصه : وهذا آخر الكتاب والحمد لله كثيرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا  
 محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأخيار الراشدين .  
 أنشدنى أبو محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبد الرحمن البرقى قال : أوعب أبو محمد عبد الملك بن هشام  
 كتاب السيرة وبحضرته رجال من فصحاء العرب ، فقال :

تم الكتاب وصار فى الفرض عشرين جزءا كلها ترضى  
 كلت بلا لحن ولا خطل فى الشكل والإعجام والقرض  
 والحمل حتى صح ناقله بعض من العلماء عن بعض



## فهرس القسم الثاني

### من السيرة النبوية لابن هشام

الجزآن الثالث والرابع

الصفحة

الصفحة

ذكر أسرى قریش يوم بدر :

- |    |                                             |   |                              |
|----|---------------------------------------------|---|------------------------------|
| ٨  | شعر حسان في بدر .                           | ٣ | من بني هاشم .                |
| ١٠ | شعر الحارث في الرد على حسان .               |   | من بني المطلب .              |
| ١١ | شعر حسان فيها أيضا .                        | ٤ | من بني عبد شمس وحلفائهم .    |
| ١٢ | شعر الحارث في الرد عليه .                   |   | من بني نوفل وحلفائهم .       |
| ١٣ | شعر ضرار في رثاء أبي جهل .                  |   | من بني عبد الدار وحلفائهم .  |
|    | شعر بن هشام ث في رثاء أبي جهل .             |   | من بني أسد وحلفائهم .        |
| ١٤ | شعر كعب بن مالك في الرد عليه .              | ٥ | من بني مخزوم .               |
| ١٥ | شعر ابن الزبير .                            |   | من بني سهم .                 |
| ١٦ | شعر حسان في الرد عليه                       | ٦ | من بني جمح .                 |
|    | شعر حسان أيضا                               |   | من بني عامر .                |
| ١٨ | شعر الحارث في الرد على حسان                 | ٧ | من بني الحارث .              |
| ١٩ | شعر حسان فيه أيضا .                         |   | ما فات ابن إسحاق ذكرهم       |
| ٢٠ | شعر عبد الله بن الحارث السهمي .             |   | من بني هاشم .                |
| ٢١ | شعر حسان أيضا .                             |   | من بني المطلب .              |
| ٢٢ | شعر أبي زيد الأنصاري .                      |   | من بني عبد شمس .             |
| ٢٣ | شعر عبيدة بن الحارث في قطع رجله .           |   | من بني نوفل .                |
| ٢٥ | شعر لكعب في بدر .                           |   | من بني أسد .                 |
| ٢٦ | شعر طالب في مدح الرسول وبكاء أصحاب القليب . |   | من بني عبد الدار .           |
| ٢٧ | شعر ضرار في رثاء أبي جهل .                  | ٨ | من بني تيم .                 |
| ٢٨ | شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل .        |   | من بني مخزوم .               |
| ٢٩ | شعر الأسود في بكاء قتلى بدر .               |   | من بني جمح .                 |
| ٣٠ | شعر أمية بن الصلت في رثاء قتلى بدر .        |   | من بني سهم .                 |
| ٣٨ | شعر هند بنت عتبة .                          |   | من بني عامر .                |
| ٤٠ | شعر صفية .                                  |   | من بني الحارث .              |
| ٤١ | شعر هند بنت أثاثة .                         |   | ما قيل من الشعر في يوم بدر : |
| ٤٢ | شعر قتيلة بنت الحارث .                      |   |                              |

- ٤٣ تاريخ الفراغ من بدر .  
 غزوة بنى سليم بالكدر .  
 غزوة السويق :  
 ٤٤ عدوان أبي سفيان ، وخروج الرسول في أثره .  
 ٤٥ سبب تسميتها بغزوة السويق .  
 شعر أبي سفيان فيها .  
 غزوة ذى أمر .  
 غزوة الفرع من بحران .  
 أمر بنى قينقاع :  
 ٤٧ نصيحة الرسول لهم ، وردهم عليه .  
 ما نزل فيهم :  
 كانوا أول من نقض العهد .  
 سبب الحرب بينهم وبين المسلمين .  
 ٤٨ ما كان من ابن أبي مع الرسول .  
 ٤٩ مدة حصارهم .  
 تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه  
 وفي ابن أبي .  
 سرية زيد بن حارثة إلى القردة :  
 ٥٠ إصابة زيد للير وإفلات الرجال .  
 شعر حسان في تأنيب قريش .  
 مقتل كعب بن الأشرف :  
 ٥١ استنكاره خبر رسول الرسول بقتل ناس من  
 المشركين .  
 شعره في التحريض على الرسول .  
 ٥٢ شعر حسان في الرد عليه .  
 ٥٣ شعر ميمونة في الرد على كعب .  
 ٥٤ شعر كعب في الرد على ميمونة .  
 تشبيب كعب بنساء المسلمين والحياة في قتله .  
 ٥٧ شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف  
 شعر حسان في مقتل ابن الأشرف ، وابن  
 أبي الحقيق .
- أمر محيصة وحويصة :  
 ٥٨ لوم حويصة لأخيه محيصة لقتله يهوديا ثم  
 إسلامه .  
 شعر محيصة في لوم أخيه له .  
 ٥٩ رواية أخرى في إسلام حويصة .  
 المدة بين قدوم الرسول بحران وغزوة أحد .  
 غزوة أحد :  
 ٦٠ التحريض على غزو الرسول .  
 ما نزل في ذلك من القرآن .  
 اجتماع قريش للحرب .  
 ٦١ خروج قريش .  
 ٦٢ رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ٦٣ مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء .  
 ٦٤ الخذلان المنافقين .  
 حادثة تفاهل بها الرسول .  
 ٦٥ ما كان من مريع حين سلك المسلمون حائطه .  
 نزول الرسول بالشعب وتعيينه للقتال .  
 ٦٦ من أجازهم الرسول وهم في الخامسة عشرة .  
 أمر أبي دجانة .  
 ٦٧ أمر أبي عامر الفاسق .  
 أسلوب أبي سفيان في تحريض قريش .  
 تحريض هند والنسوة معها .  
 ٦٨ شعار المسلمين .  
 تمام قصة أبي دجانة .  
 ٦٩ مقتل حمزة .  
 ٧٠ وحشي يحدث الضمري وابن الحيار عن قتله  
 حمزة .  
 ٧٢ وحشي بين يدي الرسول يسلم .  
 ٧٢ قتل وحشي لميلمة .  
 ٧٣ خلع وحشي من الديوان .  
 مقتل مصعب بن عمير .  
 ٧٤ شأن عاصم بن ثابت .  
 ٧٥ حفظة غسيل الملائكة .  
 شعر الأسود في قتلها حفظة وأبا سفيان .

- ٩٣ شامة أبي سفيان بالمسلمين بعد أحد ، وحديثه مع عمر .
- ٩٤ تواعد أبي سفيان المسلمين .
- خروج على في آثار المشركين .
- أمر القتل بأحد .
- ٩٥ حزن الرسول على حمزة ، وتوعد المشركين بالمثلثة .
- ٩٦ ما نزل في النهي عن المثلثة .
- ٩٧ صلاة الرسول على حمزة والقتل .
- صفية وحزنها على حمزة .
- دفن عبد الله بن جحش مع حمزة .
- ٩٨ دفن الشهداء .
- حزن حنة على حمزة .
- ٩٩ بكاء نساء الأنصار على حمزة .
- شأن المرأة الدينارية .
- ١٠٠ غل السيوف .
- ١٠١ خروج الرسول في أثر العدو ليرهبه .
- مثل من استأثمة المسلمين في نصرة الرسول .
- استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .
- ١٠٢ شأن معبد الخزاعي .
- ١٠٣ رسالة أبي سفيان إلى الرسول على لسان ركب .
- ١٠٤ كف صفوان لأبي سفيان عن معاودة الكرة .
- مقتل أبي عزة ومعاوية بن المغيرة .
- مقتل معاوية بن المغيرة .
- ١٠٥ شأن عبد الله بن أبي بعد ذلك .
- كان يوم أحد يوم محنة .
- ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن :
- ١٠٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ١٠٩ النهي عن الربا .
- الحض على الطاعة .
- ذكر ما أصاب المسلمين ، وتعزيتهم عنه

- ٧٦ شعر حسان في الرد على أبي سفيان .
- ٧٧ شعر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضا .
- حديث الزبير عن سبب الهزيمة .
- ٧٨ شجاعة صواب ، وشعر حسان في ذلك .
- ٧٩ شعر حسان في عمرة الحارثية .
- ما لقيه الرسول يوم أحد .
- ٨١ شعر حسان في عتبة وما أصاب به الرسول .
- ابن السكن وبلاؤه يوم أحد .
- حديث أم سعد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد .
- ٨٢ أم دجانة وابن أبي وقاص يدفعان عن الرسول .
- بلاء قتادة وحديث عينه .
- ٨٣ شأن أنس بن النضر .
- ما أصاب ابن عوف من الجراحات .
- أول من عرف الرسول بعد الهزيمة .
- ٨٤ مقتل أبي بن خلف .
- شعر حسان في مقتل أبي بن خلف .
- ٨٥ انتهاء الرسول إلى الشعب .
- ٨٦ حرص ابن أبي وقاص على قتل عتبة .
- صعود قريش الجبل وقتل عمر لهم .
- ضعف الرسول عن النهوض ومعاونة طلحة له .
- ٨٧ صلاة الرسول قاعدا .
- مقتل إيمان وابن وقش .
- ٨٨ مقتل حاطب ومقالة أبيه .
- مقتل قزمان منافقا كما حدث الرسول بذلك .
- مقتل بخيريق .
- ٨٩ أمر الحارث بن سويد .
- تحقيق ابن هشام فيمن قتل المحذر .
- ٩٠ أمر أصيرم .
- مقتل عمرو بن الجموح .
- ٩١ هند وتمثيلها بحمزة .
- شعر هند بنت أثاثة في الرد على هند بنت عتبة .
- ٩٢ شعر لهند بنت عتبة أيضا .
- تحريض عمر لحسان على هجو هند بنت عتبة .
- ٩٣ استنكار الحليس على أبي سفيان تمثيله بحمزة .

- ١١٠ دعوة الخنة للمجاهدين .
- ١١١ ذكره أن الموت بإذن الله .
- ١١٢ ذكره شجاعة المجاهدين من قبل مع الأنبياء .
- تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ١١٣ تحذيره إياهم من طاعة الكفار .
- ١١٤ تأنيبه إياهم لفرارهم عن نبهم .
- ١١٦ تحذيرهم أن يكونوا ممن يخشون الموت في الله .
- ذكره رحمة الرسول عليهم .
- ١١٧ ما نزل في القتل .
- فضل الله على الناس ببعث الرسول .
- ١١٨ ذكره المصيبة التي أصابهم .
- ١١٩ الترغيب في الجهاد .
- مصير قتلى أحد .
- ١٢١ ذكر من خرجوا على الرسول إلى حمراء الأسد .
- ذكر من استشهد بأحد من  
المهاجرين :
- ١٢٢ من بني هاشم .
- من بني أمية .
- من بني عبد الدار .
- من بني مخزوم .
- من الأنصار .
- ١٢٣ من راتج .
- من بني ظفر .
- من بني ضبيعة .
- من بني عبيد .
- ١٢٤ من بني السلم .
- من بني العجلان .
- من بني معاوية .
- من بني النجار .
- من بني مذبول .
- من بني عمرو .
- من بني عدى .
- ١٢٥ من بني مازن .
- من بني دينار .
- ١٢٥ من بني الحارث .
- من بني الأبحر .
- من بني ساعدة .
- من بني طريف .
- ١٢٦ من بني عوف .
- من بني الحليل .
- من بني سلمة .
- من بني سواد .
- من زريق .
- عدد الشهداء .
- ١٢٧ من بني معاوية .
- من بني خطمة .
- من بني الخزرج .
- من بني عمرو .
- من بني سالم .
- ذكر من قتل من المشركين يوم  
أحد :
- ١٢٧ من بني عبد الدار .
- ١٢٧ من بني أسد .
- من بني زهرة .
- من بني مخزوم .
- من بني جمح .
- ١٢٩ من بني عامر .
- عدد القتلى المشركين .
- ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد :
- ١٢٩ شعر هيرة .
- ١٣١ شعر حسان في الرد على هيرة .
- ١٣٢ شعر كعب في الرد على هيرة .
- ١٣٦ شعر لابن الزبيري .
- ١٣٧ رد حسان على ابن الزبيري .
- ١٣٨ شعر كعب في بكاء حمزة وقتل أحد .
- ١٣٩ شعر ضرار في الرد على كعب .
- ١٤١ شعر ابن الزبيري في يوم أحد .
- ١٤٢ شعر حسان في الرد على ابن الزبيري .



- ١٧٦ شعر خبيب حين أريد صلبه .  
 ١٧٧ شعر حسان في بكاء خبيب .  
 ١٧٩ من اجتمعوا لقتل خبيب .  
 شعر حسان في هجاء هذيل لقتلهم خبيبا .  
 ١٨٣ شعر حسان في بكاء خبيب وأصحابه .

حديث بشر معونة في صفر سنة  
 أربع :

- ١٨٣ بعث بشر معونة .  
 ١٨٤ سبب إرساله .  
 رجال البعث .  
 غدر عامر بهم .  
 ١٨٥ ابن أمية والمنذر وموقفهما من القوم بعد  
 علمهما بمقتل أصحابهما .  
 ١٨٦ قتل العامريين .  
 حزن الرسول من عمل أبي براء .  
 أمر ابن فهيرة بعد مقتله .  
 ١٨٧ سبب إسلام جبار بن سلمى .  
 شعر حسان في تحريض بني أبي براء على عامر .  
 ١٨٨ نسب حكم وأم البنين .  
 طعن ربيعة لعامر .  
 مقتل ابن ورقاء ورثاء ابن رواحة له .  
 ١٨٩ شعر حسان في بكاء قتلى بشر معونة .  
 شعر كعب في يوم بشر معونة .  
 نسب القرطاء .

أمر جلالة بني النضير سنة أربع .

- ١٩٠ خروج الرسول إلى بني النضير يستعينهم  
 في دية قتلى بني عامر ، وهمم بالغدر به .  
 انكشاف نيته للرسول واستعداده لحربهم .  
 ١٩١ حصار الرسول لهم ، وتقطيع نخلهم .  
 تحريض الرهط لهم ثم محاولتهم الصلح .  
 من هاجر منهم إلى خيبر .  
 ١٩٢ تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين .

- ١٤٣ شعر عمرو بن العاص في يوم أحد .  
 ١٤٤ شعر كعب في الرد على ابن العاص .  
 شعر ضرار في يوم أحد .  
 ١٤٦ شعر عمرو في يوم أحد .  
 ١٤٧ شعر كعب في الرد على عمرو بن العاص .  
 ١٤٩ شعر حسان في أصحاب اللواء .  
 ١٥١ شعر كعب في قتلى يوم أحد .  
 ١٥٥ شعر حسان في بكاء حزة .  
 ١٥٦ شعر كعب في بكاء حزة .  
 ١٥٨ شعر كعب في أحد .  
 ١٦٢ شعر ابن رواحة في بكاء حزة .  
 ١٦٣ شعر كعب في أحد .  
 شعر ضرار في أحد .  
 ١٦٥ رجز أبي زعنة يوم أحد .  
 رجز ينسب لعل في يوم أحد .  
 ١٦٦ رجز عكرمة في يوم أحد .  
 شعر الأعشى التيمي في بكاء قتلى بني عبد الدار  
 يوم أحد .  
 ١٦٧ شعرفية في بكاء حزة .  
 شعر نعم في بكاء شماس .  
 ١٦٨ شعر أبي الحكم في تمزية نعم .  
 شعر هند بعد عودتها من أحد .

ذكر يوم الرجيع :

- ١٦٩ طلبت عضل والقارة نفرا من المسلمين  
 ليعلموهم ، فأوفد الرسول ستة .  
 نسب عضل والقارة .  
 غدر عضل والقارة بالنفر الستة .  
 ١٧٠ مقتل مرثد وابن البكير وعاصم .  
 ١٧١ حديث حماية الدبر لعاصم .  
 مقتل ابن طارق وبيع خبيب وابن الدثنة .  
 مقتل ابن الدثنة ومثل من وقائه للرسول .  
 ١٧٢ مقتل خبيب وحديث دعوته .  
 ١٧٤ ما نزل في سرية الرجيع من القرآن .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

- ٢١٣ استعمال ابن عرفة على المدينة .  
رجوع الرسول .  
غزوة الخندق :  
٢١٤ تاريخها .  
تحرير اليهود لقريش وما نزل فيهم .  
٢١٥ تحرير اليهود لطفان .  
خروج الأحزاب من المشركين .  
٢١٦ حفر الخندق ، وتحاذل المنافقين ، وجد المؤمنين .  
ما نزل في العاملين في الخندق مؤمنين ومنافقين .  
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
٢١٧ ارتجاز المسلمين في حفر الخندق  
ما ظهر من المعجزات .  
معجزة الكدية .  
٢١٨ البركة في تمر ابنة بشير .  
البركة في طعام جابر .  
٢١٩ ما أرى الله رسوله من الفتح .  
نزول قريش المدينة .  
٢٢٠ استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .  
حمل حبي كعبا على نقض عهده للرسول .  
٢٢١ تحري الرسول عن نقض كعب للعهد .  
ماعم المسلمين من الخوف وظهور نفاق المنافقين .  
رأى ابن هشام في نفاق متتب .  
٢٢٣ هم الرسول بعقد صلح بينه وبين غطفان ثم عدل .  
٢٢٤ عبور نفر من المشركين الخندق .  
سلمان وإشارته بحفر الخندق .  
قتل على لحمر بن عبدود وشعره في ذلك .  
٢٢٦ شعر حسان في فرار عكرمة .  
شعار المسلمين يوم الخندق .  
شان سعد بن معاذ .  
٢٢٧ شعر لأسامة يدل على أنه قاتل سعد .  
٢٢٨ قاتل سعد في رأى ابن هشام .

- ١٩٢ من أسلم من بني النضير .  
تحرير يامين على قتل ابن جحاش .  
ما نزل في بني النضير من القرآن .  
١٩٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
١٩٥ ما قيل في بني النضير من الشعر .  
١٩٨ شعر كعب في إجلاء بني النضير وقتل ابن الأشرف .  
٢٠٠ شعر سالك في الرد على كعب .  
شعر ابن مرداس في امتداح رجال بني النضير .  
٢٠١ شعر خوات في الرد على ابن مرداس .  
٢٠٢ شعر ابن مرداس في الرد على خوات .  
شعر لكعب أو ابن رواحة في الرد على ابن مرداس .  
غزوة ذات الرقاع في سنة أربع :  
٢٠٣ الأهبة لها  
٢٠٤ سبب تسميتها بذات الرقاع .  
صلاة الخوف .  
٢٠٥ غوث وما هم به من قتل الرسول .  
٢٠٦ جابر وقصته هو ووجهه مع الرسول .  
٢٠٨ ابن ياسر وابن بشر ، وقيامهما على حراسة جيش الرسول ، وما أصيبا به .  
٢٠٩ خروج الرسول .  
غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع :  
استعماله ابن أبي على المدينة .  
رجوع أبي سفيان في رجاله .  
٢١٠ الرسول ومخشي الضمى .  
معبد وشعره في ناقة للرسول هوت .  
شعر لابن رواحة أو كعب في بدر .  
٢١١ شعر حسان في بدر .  
٢١٢ شعر أبي سفيان في الرد على حسان .  
غزوة دومة الجندل :  
٢١٣ موعدها .

- ٢٤٢ شأن الزبير بن باطا .  
 ٢٤٤ أمر عطية ورفاعة .  
 قسم في بني قريظة .  
 ٢٤٥ شأن رجحانة .  
 ما نزل في الخندق وبني قريظة .  
 ٢٤٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٢٥٠ وفاة سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك .  
 ٢٥٢ شهداء يوم الخندق .  
 من بني عبد الأشهل .  
 من بني جشم .  
 ٢٥٣ من بني النجار .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 قتلى المشركين .  
 من بني عبد الدار .  
 عرض المشركين على الرسول شراء جسد نوفل .  
 من بني عامر .  
 شهداء المسلمين يوم بني قريظة .  
 ٢٥٤ بشر الرسول المسلمين بغزو قريش .  
 ما قيل من الشعر في أمر الخندق  
 وبني قريظة :  
 ٢٥٤ شعر ضرار .  
 ٢٥٥ شعر كعب في الرد على ضرار .  
 ٢٥٦ شعر ابن الزبير .  
 ٢٥٨ شعر حسان .  
 ٢٥٩ شعر كعب .  
 ٢٦٦ شعر مسافع في بكاء عمرو .  
 ٢٦٧ شعر مسافع في تأنيب الفرسان الذين كانوا  
 مع عمرو .  
 شعر هيرة في بكاء عمرو ، والاعتذار من  
 فراره .  
 ٢٦٨ شعر آخر لهيرة في بكاء عمرو .  
 شعر حسان في الفخر بقتل عمرو .  
 ٢٦٩ شعر حسان في يوم بني قريظة ، وبكاء ابن معاذ .

- ٢٢٨ صفية وحسان ، وما ذكرته عن جنبه .  
 ٢٢٩ شأن نعيم في تخذيل المشركين عن المسلمين .  
 ٢٣٠ ديبب الفرقة بين المشركين .  
 ٢٣١ أرسل الرسول حذيفة ليتعرف ما حل  
 بالمشركين .  
 ٢٣٢ مناداة أبي سفيان فيهم بالرحيل .  
 ٢٣٣ رجوع حذيفة إلى الرسول بتخاذل المشركين  
 وانصرافهم .  
 نصراف الرسول عن الخندق .  
 غزوة بني قريظة في سنة خمس  
 ٢٣٣ أمر الله لرسوله على لسان جبريل بحرب  
 بني قريظة .  
 ٢٣٤ دعوة الرسول المسلمين للقتال .  
 استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .  
 تقدم على ، وتبليغه الرسول ماسمه من  
 سفهائهم .  
 سأل الرسول عن مر بهم ، فقيل دحية ،  
 فعرف أنه جبريل .  
 ٢٣٥ تلاحق المسلمين بالرسول .  
 حصارهم ومقالة كعب بن أسد لهم .  
 ٢٣٦ أبولبابة وتوبته .  
 ٢٣٧ ما نزل في خيانة أبي لبابة .  
 موقف الرسول من أبي لبابة وتوبة الله عليه .  
 ٢٣٨ ما نزل في التوبة على أبي لبابة .  
 إسلام نفر من بني هديل .  
 أمر عمرو بن سعدى .  
 ٢٣٩ نزول بني قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد .  
 ٢٤٠ رضاه الرسول بحكم سعد .  
 سبب نزول قريظة على حكم سعد في رأي  
 ابن هشام .  
 مقتل بني قريظة .  
 ٢٤١ مقتل ابن أخطب وشعر ابن جوال فيه .  
 ٢٤٣ قتل من نساأهم امرأة واحدة .

- ٢٨٥ تقسيم النوى بين المسلمين .  
 امرأة الغفارى وما نذرت مع الرسول .  
 شعر حسان فى ذى قرد .  
 ٢٨٧ غضب سعد على حسان ، ومحاولة حسان  
 استرضاءه .  
 شعر آخر لحسان فى يوم ذى قرد .  
 شعر كعب فى يوم ذى قرد .  
 ٢٨٨ شعر شداد لعبيثة .  
 غزوة بنى المصطلق :  
 ٢٨٩ وقتها .  
 استعمال أبى ذر على المدينة .  
 ٢٩٠ سبب غزو الرسول لهم .  
 موت ابن صبابه .  
 جهجاه وسنان ، وما كان من ابن أبى .  
 ٢٩١ اعتذار ابن أبى للرسول .  
 الرسول وأسيد ومقالة ابن أبى .  
 ٢٩٢ سير الرسول بالناس ليشغلهم عن الفتنة .  
 تنبؤ الرسول بموت رفاعه .  
 ما نزل فى ابن أبى من القرآن .  
 طلب ابن عبد الله بن أبى أن يتولى هو قتل  
 أبيه وعفو الرسول عنه .  
 ٢٩٣ تولى قوم ابن أبى مجازاته .  
 مقيس بن صبابه وحيلته فى الأخذ بثأر أخيه  
 وشعره فى ذلك .  
 ٢٩٤ شعار المسلمين .  
 قتل بنى المصطلق .  
 أمر جويرية بنت الحارث .  
 ٢٩٦ الوليد بن عقبة وبنو المصطلق ، وما نزل  
 فى ذلك من القرآن .  
 خبر الإفك فى غزوة بنى المصطلق  
 سنة ست :  
 ٢٩٧ شأن الرسول مع نسائه فى سفره .  
 سقوط عقد عائشة وتخلفها بالبحث عنه .

- ٢٧٠ شعر حسان فى بكاء ابن معاذ وغيره .  
 ٢٧١ شعر لحسان فى يوم بنى قريظة .  
 ٢٧٢ شعر أبى سفيان فى الرد على حسان .  
 شعر ابن جوال فى الرد على حسان .  
 مقتل سلام بن أبى الحقيق :  
 ٢٧٣ استئذان الخروج الرسول فى قتل ابن أبى الحقيق .  
 ٢٧٤ النفر الذين خرجوا لقتل بن أبى الحقيق وقصتهم .  
 ٢٧٦ شعر حسان فى قتل ابن الأشرف ، وابن  
 أبى الحقيق  
 إسلام عمرو بن العاص وخالد  
 ابن الوليد :  
 ٢٧٦ ذهاب عمرو مع آخرين إلى النجاشي .  
 ٢٧٧ سؤال النجاشي فى قتل عمرو بن الضمرى ورد عليه .  
 اجتماع عمرو وخالد على الإسلام .  
 ٢٧٨ إسلام ابن طلحة .  
 شعر للسهمى فى إسلام ابن طلحة وخالد .  
 غزوة بنى لحيان :  
 ٢٧٩ خروج الرسول إلى بنى لحيان .  
 استعماله ابن أم مكتوم على المدينة .  
 طريقه إليهم ثم رجوعه عنهم .  
 ٢٨٠ مقالة الرسول فى رجوعه .  
 شعر كعب فى غزوة بنى لحيان .  
 غزوة ذى قرد :  
 ٢٨١ غارة ابن حصن على لقاح الرسول .  
 بلاء ابن الأكوع فى هذه الغزوة .  
 ٢٨٢ صراخ الرسول وتسايق الفرسان إليه .  
 الرسول ونصيحته لأبى عبيد بن جراح فرسه .  
 ٢٨٣ سبق محرز إلى القوم ومقتله .  
 رأى ابن هشام فىمن قتل مع محرز .  
 ٢٨٤ أساء أفراس المسلمين .  
 القتل من المشركين .  
 استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .

- ٣١٥ إشاعة مقتل عثمان .  
 بيعة الرضوان :  
 ٣١٥ مبايعة الرسول الناس على الحرب وتختلف الجند  
 ٣١٦ أول من بايع .  
 أمر الهدنة :  
 ٣١٦ إرسال قريش سبيلا إلى الرسول للصلح .  
 عمر ينكر على الرسول الصلح .  
 ٣١٧ على يكتب شروط الصلح .  
 ٣١٨ دخول خزاعة في عهد محمد ، وبني بكر في عهد قريش .  
 ما أهم الناس من الصلح وبحيى أبي جندل .  
 ٣١٩ من شهدوا على الصلح .  
 نحر الرسول وحلق فافتدى به الناس .  
 عوة الرسول للمحلقين ثم للمفصرين .  
 ٣٢٠ أهدى الرسول جلا فيه برة من فضة .  
 نزول سورة الفتح .  
 ذكر البيعة .  
 ذكر من تخلف .  
 ٣٢١ ذكر كف الرسول عن القتال .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ماجرى عليه أمر قوم من المستضعفين  
 بعد الصلح :  
 ٣٢٣ بحىء أبي بصير إلى المدينة وطلب قريش له .  
 قتل أبي بصير للعمرى ، ومقالة الرسول في ذلك .  
 ٣٢٤ اجتماع المختصين إلى أبي بصير وإيذاؤهم قريشا ، وإيواء الرسول لهم .  
 أراد سبيل ودى أبي بصير ، وشعر موهب في ذلك .  
 ٣٢٥ شعر ابن الزبعرى في الرد على موهب .  
 أمر المهاجرات بعد الهدنة :

- ٢٩٨ مرور ابن المفضل بها واحتماله إياها على يعيرد  
 إعراض الرسول عنها .  
 ٢٩٩ انتقلها إلى بيت أبيها ، وعلمها بما قيل فيها .  
 ٣٠٠ خطبة الرسول في الناس يذكر إيذاء قوم له في عرضه .  
 أثر ابن أبي حنة في إشاعة هذا الحديث .  
 ما كان بين المسلمين بعد خطبة الرسول .  
 ٣٠١ استشارة الرسول لعل وأسامة .  
 نزول القرآن ببراءة عائشة .  
 ٣٠٢ أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوج .  
 ما نزل من القرآن في ذلك .  
 ٣٠٣ هم أبي بكر بعدم الإنفاق على مسطح ثم عدوله  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٣٠٤ هم ابن المفضل يقتل حسان .  
 ٣٠٧ شعر في هجاء حسان ومسطح .  
 أمر الحديبية في آخر سنة ست :  
 ٣٠٨ خروج الرسول .  
 تميلة على المدينة .  
 استنفار الرسول الناس .  
 عدة الرجال .  
 ٣٠٩ الرسول وبشر بن سفيان .  
 تجنب الرسول لقاء قريش .  
 ٣١٠ الذي نزل بسهم الرسول في طلب الماء .  
 ٣١١ شعر لناحية يثبت أنه حامل سهم الرسول .  
 بدليل ورجال خزاعة بين الرسول وقريش .  
 ٣١٢ مكرز رسول قريش إلى الرسول .  
 الخليل رسول من قريش إلى الرسول .  
 ٣١٣ عروة ابن مسعود رسول من قريش إلى الرسول .  
 ٣١٤ خراش رسول الرسول إلى قريش .  
 النفر القرشيون الذين أرسلتهم قريش للعدوان ، ثم عفا عنهم الرسول .  
 ٣١٥ عثمان رسول محمد إلى قريش .

- ٣٤٠ تطوع بلال للحراسة ، وغلبة النوم عليه .  
 شعر ابن لقيم في فتح خيبر .  
 ٣٤٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 شهود النساء خيبر ، وحديث المرأة البغارية .  
 ٣٤٣ شهداء خيبر من بنى أمية .  
 من بنى أسد .  
 من الأنصار .  
 من زريق .  
 من الأوس .  
 ٣٤٤ من بنى عمرو .  
 من غفار .  
 من أسلم .  
 من بنى زهرة .  
 من الأنصار .  
 أمر الأسود الراعي في حديث خيبر :  
 إسلامه واستشهاده .  
 أمر الحجاج بن علاط السلمي :  
 ٣٤٥ حيلته في جمع ماله من مكة .  
 ٣٤٦ العباس يستوثق من خبر الحجاج ويفاجئ قريشا .  
 ٣٤٧ شعر حسان في يوم خيبر .  
 شعر حسان في عذر أيمن .  
 ٣٤٨ شعر ناجية في يوم خيبر .  
 شعر كعب في يوم خيبر .  
 ذكر مقاسم خيبر وأموالها :  
 ٣٤٩ الشق ونطاة والكتيبة .  
 ٣٥٠ عدة من قسمت عليهم خيبر .  
 قسمة الأسهم على أربابها .  
 ٣٥٢ عهد الرسول إلى نسائه بنصيهن في المغام .  
 ٣٥٣ ما أوصى به الرسول عند موته .  
 أدر فذلك في خبر خيبر :  
 ٣٥٣ مصالحة الرسول أهل فذلك :

- ٣٢٥ هجرة أم كلثوم إلى الرسول وإياؤه ردها .  
 ٣٢٦ سؤال ابن أبي هندية لعروة عن آية المهاجرات ورده عليه .  
 ٣٢٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 عود إلى جواب عروة .  
 ٣٢٧ سؤال ابن إسحاق الزهري عن آية المهاجرات بشرى فتح مكة ، وتعجل بعض المسلمين .  
 ذكر المسير إلى خيبر في المحرم سنة سبع :  
 ٣٢٨ الخروج إلى خيبر .  
 استعمال نيملة على المدينة .  
 ارتجاز ابن الأكوع ودعاء الرسول نه واستشهاده .  
 ٣٢٩ دعاء الرسول لما أشرف على خيبر .  
 فرار أهل خيبر لما رأوا الرسول .  
 ٣٣٠ منازل الرسول في طريقه إلى خيبر .  
 غطفان ومحاولتهم معونة خيبر ثم اتخذهم .  
 ٣٣٠ افتتاح رسول الله الحصون .  
 ٣٣٢ نبى الرسول يوم خيبر عن أشياء .  
 ٣٣٣ شأن بنى سهم الأسلميين .  
 مقتل مرحب اليهودي .  
 مقتل ياسر أخى مرحب .  
 شأن على يوم خيبر .  
 ٣٣٥ أمر أبي اليسر كعب بن عمرو .  
 ٣٣٦ أمر صفية أم المؤمنين .  
 بقية أمر خيبر :  
 ٣٣٦ عقوبة كنانة بن الربيع .  
 ٣٣٧ مصالحة الرسول أهل خيبر .  
 أمر الشاة المسمومة .  
 ٣٣٨ رجوع الرسول إلى المدينة .  
 مقتل غلام رفاعة الذى أهدها للرسول .  
 ٣٣٩ ابن مغفل وجرباش شحم أصحابه .  
 بناء الرسول بصفية وحراسة أبي أيوب للقبه .

- ٣٦٣ من بني أسد ،  
 من بني عبد الدار .  
 من بني زهرة .  
 ٣٦٤ من بني تيم .  
 من بني مخزوم .  
 من بني جحج .  
 ٣٦٥ من بني سهم .  
 من بني عدى .  
 ٣٦٦ تولية عمر النعمان على ميسان ثم عزله .  
 من بني عامر .  
 ٣٦٧ من بني الحارث .  
 الهاككون منهم .  
 من عبد شمس .  
 من بني أسد .  
 من بني جحج .  
 من بني سهم .  
 من بني عدى .  
 من الأبناء .  
 ٣٦٨ مهاجرات الحبشة .  
 من قریش .  
 من بني أمية .  
 من بني مخزوم .  
 من بني تيم .  
 من بني سهم .  
 من بني عدى .  
 من بني عامر .  
 ٣٦٩ من غرائب العرب .  
 أبناؤهم بالحبيشة .  
 من بني هاشم .  
 من عبد شمس .  
 من بني مخزوم .  
 من بني زهرة .  
 من بني تيم .  
 المذكور منهم .  
 ٣٧٠ الإناث منهم .

تسمية النفر الدارين الذين أوصى لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 خيبر :

- ٣٥٤ نسبهم .  
 حرص ابن ربيعة ثم جبار على أهل خيبر .  
 مقتل ابن سهل ودية الرسول إلى أهله .  
 ٣٥٦ إجلاء اليهود عن خيبر أيام عمر .  
 ٣٥٧ قصة عمر لوادى القرى بين المسلمين .

ذكر قديم جعفر بن أبي طالب  
 من الحبشة ، وحديث المهاجرين  
 إلى الحبشة :

- ٣٥٩ فرح الرسول بقدوم جعفر .  
 مهاجرة الحبشة الذين قدم بهم عمرو بن أمية .  
 من بني هاشم .  
 من بني عبد شمس .  
 ٣٦٠ شعر سعيد بن العاص لابن عمرو .  
 شعر أبان بن العاص لأخويه خالد وسعيد ،  
 ورد خالد .  
 ٣٦١ من بني أسد .  
 من بني عبد الدار .  
 من بني زهرة .  
 من بني تيم .  
 من بني جحج .  
 من بني سهم .  
 من بني عدى .  
 من بني عامر .  
 ٣٦٣ من بني الحارث .  
 عدة من حملهم أمية .  
 سائر مهاجرة الحبشة .  
 من بني أمية .  
 تنصر ابن جحش بالحبيشة ، وخلف  
 الرسول على امرأته .

عمرة القضاء في ذي القعدة سنة  
سبع :

٣٧٠ خروج الرسول معتمرا في ذي القعدة .  
استعمال ابن الأصبط على المدينة .  
سبب تسميتها بعمرة القصاص .

خروج المسلمين الذي صدوا أولا معه .  
٣٧١ سبب الهرولة بين الصفا والمروة .  
ارتجاز ابن رواحة وهو يقود ناقة الرسول .  
٣٧٢ زواج الرسول بميمونة .

إرسال قريش جويطيا إلى الرسول يطلب  
منه الخروج من مكة .  
ما نزل من القرآن في عمرة القضاء .  
ذكر غزوة مؤتة :

٣٧٣ بعث الرسول إلى مؤتة واختياره الأمراء .  
بكاء ابن رواحة مخافة النار وشعره للرسول .  
٣٧٥ تخوف الناس من لقاء هرقل ، وشعر ابن  
رواحه يشجعهم .

تشجيع ابن رواحة الناس على القتال .  
٣٧٧ لقاء الروم .

٣٧٨ مقتل ابن حارثة .  
إمارة جعفر ومقتله .

إمارة ابن رواحة ومقتله .

٣٧٩ ابن الوليد وانصرافه بالناس .

٣٨٠ تنبؤ الرسول بما حدث للمسلمين مع الروم .  
حزن الرسول على جعفر ووصاته بآله .

٣٨٢ كاهنة حدس وإنذارها قومها .  
رجوع الجيش وتلقى الرسول له ، وغضب  
المسلمين .

٣٨٣ شعر قيس في الاعتذار عن تقهقر خالد .

شعر حسان في بكاء قتلى مؤتة .

٣٨٥ شعر كعب في بكاء قتلى مؤتة .

٣٨٦ شعر حسان في بكاء جعفر بن أبي طالب

٣٨٧ شعر حسان في بكاء ابن حارثة وابن رواحة .

٣٨٨ شهداء مؤتة .

من بني هاشم .

من بني عدى .

من بني مالك .

من الأنصار .

من ذكرهم ابن هشام .

ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى  
مكة ، وذكر فتح مكة في شهر  
رمضان سنة ثمان :

٣٨٩ القتال بين بكر وخزاعة .

٣٩١ شعر تميم في الاعتذار من فراره عن منبه .

٣٩٢ شعر الأخضر في الحرب بين كنانة وخزاعة .

٣٩٣ شعر بديل في الرد على الأخضر .

٣٩٤ شعر حسان في الحرب بين كنانة وخزاعة .

شعر عمرو الخزاعي للرسول يستنصره ،  
ورده عليه .

٣٩٥ ذهب ابن ورقاء إلى الرسول بالمدينة شاكيا  
وتعرف أبي سفيان أمره .

٣٩٦ خروج أبي سفيان إلى المدينة للصلح وإخفاقه .

٣٩٧ تجهيز الرسول لفتح مكة .

شعر حسان في تحريض الناس .

٣٩٨ كتاب حاطب إلى قريش ، وعلم الرسول بأمره .

٣٩٩ خروج الرسول في رمضان ، واستخلافه أبا رهم .

٤٠٠ نزولهم مر الظهران ، وتجمع قريش أخبار  
الرسول هجرة العباس .

إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله  
ابن أمية .

٤٠١ شعر أبي سفيان في الاعتذار عما كان فيه قبل إسلامه .

٤٠٢ قصة إسلام أبي سفيان على يد العباس .

٤٠٤ عرض جيوش الرسول أمام أبي سفيان .

رجوع أبي سفيان إلى أهل مكة يحذرهم .

٤٠٥ وصول النبي إلى ذي طوى .

إسلام أبي قحافة .



- ٤٠٦ دخول جيوش المسلمين مكة .  
تخوف المهاجرين على قريش من سعد ، وما  
أمر به الرسول .  
طريق المسلمين في دخول مكة .  
٤٠٧ تعرض صفوان في نفر معه للمسلمين  
٤٠٩ شعار المسلمين يوم الفتح وحنين والطائف .  
عهد الرسول إلى أمرائه بقتل نفر سبهم .  
سبب أمر الرسول بقتل سعد ، وشفاعة عثمان فيه .  
٤١٠ أسماء من أمر الرسول بقتلهم ، وسبب ذلك .  
٤١١ حديث الرجلين اللذين أمتنهما أم هاني .  
طواف الرسول بالبيت وكلمته فيه .  
٤١٢ إقرار الرسول ابن طلحة على السدانة .  
٤١٣ أمر الرسول بطمس ما بالبيت من صور .  
صلاة الرسول بالبيت وتوخي ابن عمر مكانه .  
سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام .  
٤١٤ سبب تسمية الرسول لخراش بالقتال .  
٤١٥ ما كان بين أبي شريح وابن سعيد حين ذكره  
بحرمة مكة .  
٤١٦ أول قتيل وداه الرسول يوم الفتح .  
تخوف الأنصار من بقاء الرسول وطمأنة  
الرسول لهم .  
سقوط أصنام الكعبة بإشارة من الرسول .  
٤١٧ كيف أسلم فضالة .  
أمان الرسول لصفوان بن أمية .  
٤١٨ إسلام عكرمة وصفوان .  
إسلام ابن الزبيري وشعره في ذلك .  
٤٢٠ بقاء هيرة على كفره ، وشعره في إسلام  
زوجة أم هاني .  
عدة من شهد فتح مكة من المسلمين .  
شعر حسان في فتح مكة .  
٤٢٤ شعر أنس بن زعيم في الاعتذار إلى الرسول  
مما قال ابن سالم .  
٤٢٥ شعر بديل في الرد على ابن زعيم .  
شعر بجير في يوم الفتح .  
٤٢٦ شعر ابن مرداس في فتح مكة .
- إسلام عباس بن مرداس  
٤٢٧ سبب إسلام بن مرداس .  
شعر جعدة في يوم الفتح .  
٤٢٨ شعر بجيد في يوم الفتح .  
مسير خالد بن أنوليد بعد الفتح إلى  
بنى جذيمة من كذاذة ، ومسير على  
لتلافي خطأ خالد :  
٤٢٨ وصاة الرسول له وما كان منه .  
٤٢٩ غضب الرسول بما فعل خالد وإرساله عليا .  
٤٣٠ معذرة خالد في قتال القوم .  
٤٣١ ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن ، وزجر  
الرسول لخالد .  
ما كان بين قريش وبنى جذيمة من استعداد  
للحرب ثم صلح .  
٤٣٢ شعر سلمى فيما بين جذيمة وقريش .  
شعر ابن مرداس في الرد على سلمى .  
٤٣٣ المحاف في الرد على سلمى .  
حديث ابن أبي حدرد الفقي الخذي يوم الفتح .  
٤٣٤ شعر رجل من بنى جذيمة في يوم الفتح .  
٤٣٥ شعر وهب في الرد عليه .  
٤٣٥ شعر غلام جذمي هارب أمام خالد .  
ارتجاز غلطة من بنى جذيمة حين سمعوا بخالد .  
مسير خالد بن الوليد لهدم العزى  
٤٣٦ خالد وهدمه للعزى .  
غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح :  
٤٣٧ اجتماع هوازن .  
٤٣٩ الملائكة وعيون مالك بن عوف .  
بعث بن أبي حدرد عينا على هوازن .  
٤٤٠ سأل الرسول صفوان أذراعه وسلاحه فقبل .  
خروج الرسول بجيشه إلى هوازن .  
٤٤١ قصيدة عباس بن مرداس .  
٤٤٢ أمر ذات أنواط .  
لقاء هوازن وثبات الرسول .

- ٤٤٣ أساء من ثبت مع الرسول .  
 شامة أبي سفيان وغيره بالمسلمين .  
 ٤٤٤ شعر حنان في هجاء كلدية .  
 عجز شبية عن قتل الرسول وقد هم به .  
 رجوع الناس بنداء العباس والانتصار بعد الهزيمة .  
 ٤٤٥ بلاء على وأنصارى في هذه الحرب .  
 ٤٤٦ شعر أم سليم .  
 ٤٤٧ شعر مالك بن عوف في هزيمة الناس .  
 ٤٤٨ شأن أبي قتادة وسلبه .  
 ٤٤٩ نصرة الملائكة .  
 هزيمة المشركين .  
 ٤٥٠ الغلام النصراني الأغزل وماكاد يلحق ثقيفا بسببه .  
 فرار قارب وقومه ، وشعر ابن مرداس في هجائهم .  
 قصيدة أخرى لابن مرداس .  
 ٤٥٣ مقتل دريد بن الصمة .  
 ٤٥٤ مقتل أبي عامر الأشعري .  
 ٤٥٥ دعاء الرسول لبني رثاب .  
 وصية مالك بن عوف لقومه ولقاء الزبير لهم .  
 ٤٥٦ شعر سلمة في فراره .  
 ٤٥٧ بقية حديث مقتل أبي عامر .  
 نهى الرسول عن قتل الضعفاء .  
 ٤٥٨ شأن مجاد والشيءاء .  
 ٤٥٩ تسمية من استشهد يوم حنين .  
 جمع سبايا حنين .  
 شعر بجير يوم حنين .  
 ٤٦٠ شعر لعباس بن مرداس في يوم حنين .  
 شعر ابن عفيف في الرد على ابن مرداس .  
 ٤٦١ شعر آخر لعباس ابن مرداس .  
 ٤٧٠ شعر ضمضم في يوم حنين .  
 ٤٧٢ شعر أبي خراش في رثاء ابن العجوة .  
 ٤٧٤ شعر ابن عوف في الاعتذار من فراره .  
 ٤٧٥ شعر لهواري يذكر إسلامه .  
 ٤٧٦ شعر جشمية في رثاء أخويها .  
 ٤٧٦ شعر أبي ثواب في هجاء قريش .  
 ٤٧٧ شعراين وهب في الرد على ابن أبي ثواب .  
 شعر خديج في يوم حنين .  
 ذكر غزوة الطائف بعد حنين :  
 ٤٧٨ فلول ثقيف .  
 المتخلفون عن حنين والطائف .  
 مسير الرسول إلى الطائف وشعر كعب .  
 ٤٨١ شعر كنانة في الرد على كعب .  
 شعر شداد في المسير إلى الطائف .  
 ٤٨٢ الطريق إلى الطائف .  
 ٤٨٣ الرسول أول من رمى بالمنجنيق .  
 يوم الشدخة .  
 المفاوضة مع ثقيف .  
 ٤٨٤ رؤيا الرسول وتفسير أبي بكر لها .  
 ارتجال المسلمين ، وسبب ذلك .  
 ٤٨٥ عينة وما كان يخفى من نيته .  
 عتقاء ثقيف .  
 إطلاق أبي بن مالك من يد مروان ، وشعر الضحك في ذلك .  
 ٤٨٦ شهداء المسلمين يوم الطائف .  
 من قريش .  
 من الأنصار .  
 ٤٨٧ شعر بجير في حنين والطائف .  
 أمر أموال هوازن وسباياها ،  
 وعطايا المؤلفة قلوبهم منها وإنعام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها :  
 ٤٨٨ دعاء الرسول لهوازن .  
 من الرسول على هوازن .  
 ٤٩١ إسلام مالك بن عوف النصري .  
 ٤٩٢ قسم النوء .  
 عطاء المؤلفة قلوبهم .  
 ٤٩٣ شعر ابن مرداس يستقل ما أخذوا ، وإرضاء الرسول له .  
 ٤٩٤ توزيع غنائم حنين على المبايعين .  
 ٤٩٦ سئل الرسول عن عدم إعطائه جميلا فأجاب .

- ٥٢٧ حديث وادى المشفق ومائه .  
 وفاة ذى البجادين وقيام الرسول على دفنه .  
 ٥٢٨ سبب تسميته ذا البجادين .  
 سؤال الرسول لأبي رهم عن تخلف .  
 أمر مسجد النصارى عند القمحول من غزوة تبوك :  
 ٥٢٩ دعوتهم الرسول للصلاة فيه .  
 ٥٣٠ أمر الرسول اثنين بهدمه .  
 أسماء بناته .  
 مساجد الرسول فيما بين المدينة إلى تبوك .  
 أمر الثلاثة الذين خلفوا ، وأمر المعززين في غزوة تبوك :  
 ٥٣١ نهى الرسول عن كلام الثلاثة المخلفين .  
 حديث كعب عن تخلفه .  
 ٥٣٥ توبة الله عليهم .  
 أمر وفد ثقيف وإسلامها :  
 ٥٣٧ إسلام عروة بن مسعود ورجوعه إلى قومه .  
 ٥٣٨ دعاؤه للإسلام ومقتله .  
 إثمار ثقيف على إرسال نفر للرسول .  
 ٥٣٩ قدومهم المدينة وسؤالهم الرسول أشياء أباهما عليهم .  
 ٥٤٠ تأمير عثمان بن أبي العاص عليهم .  
 بلال ووفد ثقيف في رمضان .  
 ٥٤١ عهد الرسول لابن أبي العاص حين أمره على ثقيف .  
 هدم الطاغية .  
 ٥٤٢ إسلام أبي مليح وقارب .  
 سؤاها الرسول قضاء دين من أموال الطاغية .  
 كتاب الرسول لثقيف .  
 حجّ أبي بكر بالناس سنة تسع :  
 ٥٤٣ تأمير أبي بكر على الحج .

- ٤٩٦ اعتراض ذى الخويصرة التميمي .  
 ٤٩٧ شعر حسان في حرمان الأنصار .  
 ٤٩٨ وجد الأنصار لحوانهم فاسترضاهم الرسول .  
 عمرة الرسول من الجعرانة :  
 ٥٠٠ اعتماد الرسول واستخلافه ابن أسيد على مكة .  
 وقت العمرة .  
 أمر كعب بن زهير بعد انصرافه عن الطائف .  
 ٥٠١ تخوف يحجر على أخيه كعب ونصيحته له .  
 ٥٠٢ تقوم كعب على الرسول وقصيدته اللامية .  
 ٥١٤ استرضاء كعب الأنصار بمدحه إياهم .  
 غزوة تبوك :  
 ٥١٥ أمر الرسول الناس بالتهيو لتبوك .  
 ٥١٦ تخلف الجحد وما نزل فيه .  
 ٥١٧ ما نزل في القوم المشبطين .  
 تحريق بيت سويلم وشعر الضحاك في ذلك .  
 حث الرسول على النفقة وشأن عثمان في ذلك .  
 شأن اليكاثين .  
 ٥١٨ شأن المعذرين .  
 ٥١٩ تخلف نفر عن غير شك .  
 خروج الرسول واستعماله على المدينة .  
 تخلف المنافقين .  
 شأن علي بن أبي طالب .  
 ٥٢٠ شأن أبي خيثمة .  
 ٥٢١ النبي والمسلمون بالحجر .  
 ٥٢٢ ناقة للرسول ضلت وحديث ابن الصلت .  
 ٥٢٣ شأن أبي ذر .  
 ٥٢٤ تخذيل المنافقين للمسلمين وما نزل فيهم .  
 ٥٢٥ الصلح بين الرسول ويحثة .  
 كتاب الرسول ليحثة .  
 ٥٢٦ حديث أسر أكيدر ثم مصالحته .  
 ٥٢٧ الرجوع إلى المدينة .

- ٥٤٣ نزول براءة في نقض ما بين الرسول والمشركين  
 ٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 اختصاص الرسول عليا بتأدية براءة عنه .  
 ٥٤٦ ما نزل في الأمر بجهاد المشركين .  
 ٥٤٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ما نزل في الرد على قريش بادعائهم عمارة البيت .  
 ما نزل في الأمر بقتال المشركين .  
 ٥٤٨ ما نزل في أهل الكتابين .  
 ما نزل في النسيء .  
 ما نزل في تبوك .  
 ٥٤٩ ما نزل في أهل النفاق .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 عود إلى ما نزل في أهل النفاق .  
 ٥٥٠ ما نزل في ذكر أصحاب الصدقات .  
 ما نزل فيمن آذوا الرسول .  
 ٥٥٣ ما نزل بسبب صلاة النبي على ابن أبي .  
 ما نزل في المستأذنين .  
 ٥٥٣ ما نزل فيمن نفاق من الأعراب .  
 ما نزل في السابقين من المهاجرين والأنصار .  
 شعر حسان الذي عدد فيه المغازي :  
 ذكر سنة تسع ، وتسميتها سنة  
 الوفود ونزول سورة الفتح  
 ٥٦٠ انقياد العرب وإسلامهم .  
 قدوم وفد بني تميم ، ونزول سورة  
 الحجرات :  
 ٥٦٠ رجال الوفد .  
 شيء عن الحنات .  
 ٥٦١ سائر رجال الوفد .  
 سياهم بالرسول وكلمة عطار .  
 ٥٦٣ كلمة ثابت في الرد على عطار .  
 شعر الزبرقان في الفخر بقومه .  
 ٥٦٣ شعر حسان في الرد على الزبرقان .  
 ٥٦٥ شعر آخر للزبرقان .

- ٥٦٦ شعر آخر لحسان في الرد على الزبرقان  
 ٥٦٧ إسلامهم وتجويز الرسول إياهم  
 شعر ابن الأهم في هجاء قيس لتحقيره إياه .  
 قصة عامر بن الطفيل وأربد بن  
 قيس :  
 ٥٦٧ بعض رجال الوفد .  
 ٥٦٨ تدبير عامر للغدر بالرسول .  
 موت عامر بدعاء الرسول عليه .  
 ٥٦٩ موت أربد بصاعقة ، وما نزل فيه وفي عامر .  
 شعر لبيد في بكاء أربد .  
 قدوم ضمام بن ثعلبة وافدا عن  
 بني سعد بن بكر :  
 ٥٧٣ سؤاله الرسول أسئلة ثم إسلامه .  
 ٥٧٤ دعوته قومه للإسلام .  
 قدوم الجارود في وفد عبد القيس :  
 ٥٧٥ ضمان الرسول دينه وإسلامه .  
 موقفه من قومه في الردة .  
 ٥٧٦ إسلام ابن ساوى .  
 قدوم وفد بني حنيفة ، ومعهم  
 مسيلمة الكذاب :  
 ٥٧٦ ما كان من الرسول لمسيلمة .  
 ٥٧٧ ارتداده وتنبؤه .  
 قدوم زيد الخليل في وفد طيء :  
 ٥٧٧ إسلامه وموته .  
 أمر عدى بن حاتم :  
 ٥٧٨ هربه إلى الشام فرارا من الرسول .  
 ٥٧٩ أسر الرسول ابنة حاتم ثم إطلاقها .  
 ٥٨٠ إشارة ابنة حاتم على عدى بالإسلام .  
 قدوم عدى على الرسول وإسلامه .  
 ٥٨١ وقوع ما وعد به الرسول عنديا .

- ٥٩٢ دعوة خالد الناس إلى الإسلام وإسلامهم .  
كتاب خالد إلى الرسول يسأله رأيه في البقاء  
أو الخبيء .
- ٥٩٣ كتاب الرسول إلى خالد يأمره بالمجيء .  
قدوم خالد مع وفدهم على الرسول .
- ٥٩٤ حديث وفدهم مع الرسول .  
بعث الرسول عمرو بن حزم بعدهم إليهم .  
قدوم رفاعه بن زيد الجذامي :  
٥٩٦ إسلامه وحله كتاب الرسول إلى قومه .  
قدوم وفدهم همدان :  
أسأؤهم وكلمة ابن نمط بين يدي الرسول .
- ٥٩٨ كتاب الرسول بالنهاي .  
ذكر الكذابين مسيلمة الخنفي  
والأسود العنسي :  
٥٩٩ رؤيا الرسول فيهما .  
حديث الرسول عن الدجالين .
- خروج الأمراء والعمال على الصدقات  
٦٠٠ الأمراء وأساء العمال وما تولوه .  
كتاب مسيلمة إلى الرسول والجواب  
عنه :  
حجة الوداع :  
٦٠١ تجهيز الرسول واستماله على المدينة أبادجاة .  
ما أمر به الرسول عائشة في حيضها .  
موافاة علي في قفوله من اليمن رسول  
الله في الحج :  
٦٠٢ ما أمر به الرسول عليا من أمور الحج .  
٦٠٣ شكوا عليا جنده إلى الرسول لانتزاعه عنهم  
حلالا من بز اليمن .  
خطبة الرسول في حجة الوداع .

- قدوم فروة بن مسيك المرادي :  
٥٨١ يوم الردم بين مراد وهمدان .  
شعر فروة في يوم الردم .  
٥٨٢ قدوم فروة على الرسول وإسلامه .  
قدوم عمرو بن معدى كرب في  
أناس من بني زبيد :  
٥٨٤ ارتداده وشعره في ذلك .  
قدوم الأشعث بن قيس في وفد  
كندة :  
٥٨٥ قدومهم وإسلامهم .  
انتساب الوفد إلى آكل المرار .  
٥٨٦ نسب الأشعث إلى آكل المرار .  
قدوم صرد بن عبد الله الأسدي :  
٥٨٧ إسلامه .  
قتاله أهل جرش .  
إخبار الرسول وأفدى جرش بما حدث لقومهما .  
٥٨٨ إسلام أهل جرش .  
قدوم رسول ملوك حير بكتابهم :  
٥٨٨ قدوم رسول ملوك حير .  
٥٨٩ كتاب الرسول إليهم .  
وصية الرسول معاذًا حين بعثه إلى  
اليمن .  
٥٩٠ بعث الرسول معاذًا على اليمن وثني من أمره بها .  
إسلام فروة بن عمر الجذامي :  
٥٩١ إسلامه .  
حبس الروم له وشعره في محبسه .  
٥٩٢ مقتله .  
إسلام بني الحارث بن كعب على  
بني خالد بن الوليد :

٦٠٥ اسم الصارخ بكلام الرسول وما كان يردده .  
رواية ابن خارجة عما سمعه من الرسول في  
حجة الوداع .

بعض تعليم الرسول في الحج .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض  
فلسطين .

خروج رسل رسول الله إلى  
الملوك :

٦٠٦ تذكير الرسول قومه بما حدث للحواريين  
حين اختلفوا على عيسى .

٦٠٧ أسماء الرسل ومن أرسلوا إليهم .  
رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسله .

٦٠٨ أسماء رسل عيسى .

ذكر جملة الغزوات .

ذكر جملة السرايا والبعوث :

خبر غزوة غالب بن عبد الله  
الاثني بنى الملوح :

٦٠٩ شأن ابن البرصاء .

٦١٠ بلاء ابن مكيث في هذه الغزوة .

نجم المسلمين بالنجم .

٦١١ شعار المسلمين في هذه الغزوة .

تعريف بعدة غزوات .

غزوة زيد بن حارثة إلى جذام :

٦١٢ سبها .

٦١٣ تمكن المسلمين من الكفار .

شأن حسان وأنيف ابني ملة .

٦١٤ قدمهم على الرسول وشعر أبي جعال .

غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ،  
ومصাব أم قرفة :

٦١٧ بعض من أصيب بها .

معاودة زيد لهم .

شأن أم قرفة .

شعر ابن المسحر في قتل سعدة .

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل  
اليسير بن رزام :

٦١٨ مقتل اليسير .

٦١٩ غزوة ابن عتيك خيبر .

غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد  
ابن سفيان بن نبيح الهذلي :

٦١٩ مقتل ابن نبيح .

٦٢٠ إهداء الرسول عصا لابن أنيس .

شعر ابن أنيس في مقتله ابن نبيح .

٦٢١ غزوات أخر .

غزوة عيينة بن حصن بنى العنبر  
من بنى تميم :

٦٢١ وعد الرسول عائشة بإعطائها سببا منهم لتعتقه .

بعض من سبى ومن قتل ، وشعر سلمى  
في ذلك .

٦٢٢ شعر الفرزدق في ذلك .

غزوة غالب بن عبد الله أرض  
بنى مرة :

٦٢٢ مقتل مرداس .

غزوة عمرو بن العاص ذات  
السلاسل :

٦٢٣ إرسال عمرو ثم إمداده .

٦٢٤ وصية أبي بكر بن أبي رافع .

٦٢٥ تقسيم عوف الأشجعي الجزور بين قوم .

غزوة ابن أبي حدرد بطن إضم ،  
وقتل عامر بن الأصبط الأشجعي :

غزوة عمير بن عدى الخطمي لقتل

عصماء بنت مروان :

٦٣٦ نفاقها وشعرها في ذلك .

٦٣٧ شعر حسان في الرد عليها .

خروج الخطمي لقتلها .

٦٣٨ شأن بني خطمة .

أسر ثمامة بن أثال الحنفي وإسلامه :

إسلامه .

٦٣٩ خروجه إلى مكة ، وقصته مع قريش .

سرية علقمة بن مجزز :

٦٣٩ سبب إرسال علقمة .

٦٤٠ دعاة ابن حذافة مع جيشه .

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين

الذين قتلوا يسارا :

٦٤٠ شأن يسار .

٦٤١ قتل البجليين ، وتنكيل الرسول بهم .

غزوة علي بن أبي طالب :

بعث أسامة بن زيد إلى أرض

فلسطين :

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله

عليه وسلم :

٦٤٢ بدء الشكوى .

تفريضه في بيت عائشة .

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم :

٦٤٣ أساؤه .

زواجه لخديجة .

٦٤٤ زواجه بعائشة .

زواجه ببودة .

زواجه بزَيْنَب .

٦٢٦ مقتل ابن الأضيظ وما نزل فيه .

٦٢٧ ابن حابس وابن حصن يختصمان في دم ابن

الأضيظ إلى الرسول .

٦٢٨ موت عجم وما حدث له .

دية ابن الأضيظ .

غزوة ابن أبي حذرد لقتل رفاعه

ابن قيس الجشمي :

٦٢٩ سببها .

٦٣٠ انتصار المسلمين ، ونصيب ابن أبي حذرد

من فداء استمان به على الزواج .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى

دومة الجندل :

٦٣١ شيء من وعظ الرسول لقومه .

٦٣٢ تأمير ابن عوف واعتمائه .

غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف

البحر :

٦٣٢ نفاذ الطعام ، وخبر دابة البحر .

بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال

أبي سفيان بن حرب ، وما صنع

في طريقه :

٦٣٣ قدومه مكة وتعرف القوم عليه .

٦٣٤ قتله أبا سفيان وهربه .

قتله بكريا في غار .

سرية زيد بن حارثة إلى مدين :

٦٣٥ بعثه هو وضميرة ، وقصة السبي .

سرية سالم بن عمير لقتل أبي علفك :

٦٣٥ سبب نفاق أبي علفك .

٦٣٦ قتل ابن عمير له ، وشعر المزيرية .

- ٦٤٤ زواجه بأم سلمة .
- ٦٤٥ زواجه بحفصة .
- زواجه بأم حبيبة .
- زواجه بجويرية .
- ٦٤٦ زواجه بصفية .
- زواجه بميمونة .
- ٦٤٧ زواجه زينب بنت خزيمة .
- عدتهن وشأن الرسول مهن .
- ٦٤٨ تسمية القرشيات مهن .
- تسمية العرييات وغيرهن .
- غير العرييات .
- تمريض رسول الله في بيت عائشة :
- ٦٤٩ مجيئه إلى بيت عائشة .
- شدة المرض وصب الماء عليه .
- كلمة النبي واختصاصه أبا بكر بالذكر .
- ٦٥٠ أمر الرسول بأنفاذ بعث أسامة .
- وصية الرسول بالأنصار .
- ٦٥١ شأن اللود .
- دعاء الرسول لأسامة بالإشارة .
- ٦٥٢ صلاة أبي بكر بالناس .
- اليوم الذي قبض الله فيه نبيه .
- ٦٥٤ شأن العباس وعلى .
- سواك الرسول قبيل الوفاة .
- ٦٥٥ مقالة عمر بعد وفاة الرسول .
- وقف أبي بكر بعد وفاة الرسول .
- أمر سقيفة بني ساعدة :
- ٦٥٦ تفرق الكلمة .
- ٦٥٧ ابن عوف ومشورته على عمر بشأنبيعة أبي بكر .
- خطبة عمر عندبيعة أبي بكر .
- ٦٦٠ تعريف بالرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر في طريقهما إلى السقيفة .
- خطبة عمر قبل أبي بكر عندبيعة العامة .
- ٦٦١ خطبة أبي بكر .
- جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه :
- ٦٦٢ من تولى غسل الرسول .
- كيف غسل الرسول .
- ٦٦٣ تكفين الرسول .
- حفر القبر .
- دفن الرسول ، والصلاة عليه :
- ٦٦٤ دفن الرسول .
- من تولى دفن الرسول .
- أخذت الناس عهداً بالرسول .
- ٦٦٥ خيصة الرسول .
- افتتان المسلمين بعد موت الرسول .
- شعر حسان بن ثابت في مرثيته
- الرسول .



## فهرس رجال الإسناد

ابن الأنبارى : ٥٩٢ .

أنس بن مالك : ٧٩ ، ٨٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،

٤٤٩ ، ٥٢٦ .

الأوزاعى : ٩٧ .

أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢٤٤ .

### ب

البخارى : ٢٠٤ ، ٢٥١ .

البراء بن عازب : ٢٥١ .

بريدة بن سفيان بن فرقة الأسلمى : ٩٦ ، ٣٣٤ ،

٣٣٥ ، ٥٢٤ .

بشير بن يسار : ٣٥٥ .

البكائى : ١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٤١٥ .

أبو بكر الزبيدى : ٩٥ .

أبو بكر الصديق : ٨٠ .

أبو بكر الهذلى : ٦٠٦ .

البكرى : ٥٧٧ .

ابن بكير : ١٠٤ .

### ت

الترمذى : ٣٥١ .

### ث

ثور بن زيد : ٥٥ ، ٣٣٨ .

### ج

جابر بن عبد الله الأنصارى : ١٢٠ ، ٢٠٤ ،

٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٤٤٣ ،

٤٤٥ .

أبان بن صالح : ٣٧٢

إبراهيم بن جعفر الحمودى : ٤٢٩

إبراهيم بن سعد : ١٨٨

إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص : ٥٢٠

الأجلح : ٣٥٩ .

ابن إسحاق : محمد بن إسحاق المطلبى .

إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله : ٥١٧ .

أبو إسحاق السبيعي : ٥٩٧ .

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٩ .

إسحاق بن يحيى بن طلحة : ٨٠ .

إسحاق بن يسار : ٤٩ ، ٩٨ ، ١٨٤ ، ٢٣٥ ،

٣٠٢ ، ٤٤٩ .

٣٠٢ ، ٤٤٩ .

الأسد (رجل) : ١٠٦ .

أسماء بنت أبي بكر : ٤٠٥ .

أسماء بنت عميس : ٣٨٠ .

إسماعيل بن أبي خالد : ٢٣٧ ، ٣١٦ .

إسماعيل بن أمية : ١١٩ .

إسماعيل بن محمد : ٩٩ .

أسيد بن حضير : ٢٥١ .

الأصبهاني أبو الفرج : ١٩٢ .

الأصمعى : ١٩٢ ، ٤٧٢ .

ابن الأعرابي : ٤٢٢ .

الأعشى : ٢٥١ .

ابن أكيمة الليثى : ٥٢٨ .

أمية بن أبي الصلت : ٣٤٢ .

أمية بن عبد الله بن عمرو : ٤٣٩ .

خلف الأجر : ٧٨ ، ٣٦ ، ٣٣ :  
الخليل ( بن أحد الفراهيدي ) : ٤٢٣ .

## د

الدارقطني : ٤ ، ٤٦ ، ١٢٣ ، ٣٦١ ، ٣٨٩ ،  
٤٢٨ ، ٤٦٠ .

أبوداود : ٢٠٨ ، ٣٧٨ .

الدراوردي = عبد العزيز بن محمد .

أبن دريد : ٣٤٨ ، ٤٢٣ ، ٣٩٠ .

رجل من بني الدليل : ٣٨٩ .

## ذ

أبو ذر : ٣ ، ٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ،  
٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ ،  
٥٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ،  
٩٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ،  
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ،  
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،  
١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،  
٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،  
٢٤٢ ، ٣١٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ،  
٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٢ ،  
٤١٤ ، ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ،  
٤٩٠ .

## ر

أبورافع مولى ( رسول الله صلى الله عليه وسلم ) .  
٥٣٥ .

زبيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري : ٨٠ ،  
٩٥ .

أبن أبي رهم الغفاري : ٥٢٨ .

## ز

الزبير : ٤٢ ، ٧٧ ، ٨٦ .

أبن الزبير = محمد بن جعفر بن الزبير .

أبو الزبير المكي : ١١٩ ، ٢٠٤ ، ٢٥١ ،  
٢٨٥ .

جبير بن مطعم : ٤٤٩ .

أبو جعفر = محمد بن علي .

أم جعفر بنت محمد بن جعفر : ٣٨٠ .

جعفر بن عبد الله بن أسلم : ٦٧ .

جعفر بن عمرو بن أمية الضمري : ٧٠ .

جندب بن مكث الجهمي : ٦٠٩ .

## ح

الحارث بن أويس : ٤٥٠ .

الحارث بن الفضل : ١١٩ .

الحافظ : ٢١٤ .

الحاكم : ٢٨٩ .

أبن حبان : ٢٠٣ .

حبيب بن أبي أوس : ٢٧٦ .

أبو الحجاج = مجاهد .

أبن أبي حذرد الأسلمي : ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

أبن أبي الحديد : ٤١٥ .

حسان بن ثابت : ٩٣ ، ١٣٧ .

الحسن : ١٢٠ .

الحسن ( يروي عن جابر ) : ٢٠٥ .

الحسن ( يروي عن حميد ) : ٩٦ .

الحسن البصري : ٢٥١ ، ٦٢٨ .

الحسن أبن أبي الحسن : ٢٠٤ .

الحسن بن عمار : ٩٧ .

الحسين بن عبد الرحمن : ٦٠ ، ٨١ ، ٩٠ .

حفصة بنت عمر : ٦٠٢ .

حكيم بن حكيم بن عباد : ٩٩ ، ٤٢٩ ، ٥٤٥ .

حميد الطويل : ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٣٣٠ .

أبو حنيفة الدينوري : ٣٥ .

## خ

خزري = صدقة بن يسار

الخثني : ٣٩٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ .

الخطابي : ٢٠٥ .

الخطيب البغدادي : ٢٠٥ .

خلاد بن قرعة : ٣٨٢ .



عبد الرحمن بن جابر : ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ .  
عبد العزيز بن محمد الدراوردي : ٨٠ ، ٥١٩ .  
٦٤٠ .

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد : ٣٨١ ، ٦٠١ .  
عبد الرحمن بن كعب : ٥١٨ .

عبد الله بن أبي بكر : ١٠٢ ، ٢٥١ ، ٢٨٠ .

٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٥٧ .

٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ .

٤٠٨ ، ٤٤٦ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٩٠ .

عبد الله بن أبي بكر بن محمد : ٥١ ، ١٨٤ .

عبد الله بن ثعلبة بن صغير : ٩٨ .

عبد الله بن الحارث بن الفضيل : ٦٣٦ ، ٦٣٧ .

عبد الله بن حسن : ٦٣٥ .

عبد الله بن الحسن : ٣٣٥ .

عبد الله بن جعفر بن المسور : ٤٧ .

عبد الله بن خارجة بن زيد : ١٠١ .

عبد الله بن الزبير : ٨٦ ، ٣٧٩ .

عبد الله بن أبي سليط : ٣٣١ .

عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٣٣٣ .

عبد الله بن شهاب الزهري : ٨٠ ، ٢٢٣ .

عبد الله بن عمر : ٣٥٧ ، ٤٨٨ ، ٦٠٢ .

عبد الله بن عمرو بن حزة الفزاري : ٣٣١ .

عبد الله بن أبي قتادة : ٢٣٧ .

عبد الله بن الفضل بن عباس : ٢٧٠ ، ٧٣ .

عبد الله بن كعب بن مالك : ٤٤ ، ٢١٤ .

٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ .

عبد الله بن محمد بن عقيل : ١٢٠ .

عبد الله بن مسعود : ٥٢٤ .

عبد الله بن مفضل المزني : ٣٣٩ .

عبد الله بن المغيث بن أبي بردة : ٥١ ، ٥٤ .

عبد الله بن أبي نجيح : ١٧٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .

٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

٤٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ .

عبد الملك بن هشام : ٤٤ ، ١٠٦ ، ١٦٩ .

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ .

## ص

أبو صالح : ١٠٤ .

أبو صالح ( يروى عن الأعمش ) : ٢٥١ .

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : ٨٤ .

صالح بن أبي أمامة بن سهل : ٥١ .

صالح بن كيسان : ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٣٥٣ .

صدقة بن يسار : ٢٠٨ .

صمية بنت شيبة : ٤١١ .

## ط

الطبراني : ٣٨٠ .

الطرماح بن حكيم الطائي : ٧٥ .

الطوسي : ٤٧٢ .

## ع

عائشة ( أم المؤمنين ) : ٨٠ ، ٢٥٢ ، ٦٠١٤ .

عاصم بن ثابت : ١٧٠ ، ١٧١ .

عاصم بن عمر بن قتادة : ٤٧ ، ٥١ ، ٦٠ .

٦٧ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٢ ، ١٧٢ .

١٧٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ .

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٤٤٢ .

٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥١٤ .

٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٦٢١ .

عامر بن عبد الله بن الزبير : ٣٨٢ .

عباد بن عبد الله بن الزبير : ١٧٣ ، ٢٢٨ .

٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٦٠٥ .

عبادة بن الصامت : ٣٣٢ ، ٥٣٢ .

عبادة بن الوليد بن عبادة : ٤٩ .

أبى عباس : ٤٧ ، ٥٥ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ .

١١٣ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧١ .

عباس بن سهل بن سعد الساعدي : ٥٢٢ .

بنو عبد الأشهل : ٥٢٣ .

ابن عبد البر : ٢٠٣ ، ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٩٣ .

عبد الرحمن بن مجيد : ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

- ابن عمر : ٢٠٥ .  
 أبو عمر : ٢٥١ ، ٩٥ .  
 عمرة بنت عبد الرحمن : ٢٩٧ ، ٢٥١ .  
 عمرو بن جحاش : ٢٠٦ .  
 عمرو بن حبيب : ٦١٢ .  
 عمرو بن خارجة : ٦٠٥ .  
 عمرو بن دينار : ٣٣١ .  
 عمرو بن شعيب : ٤٨٨ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٣٥٦ .  
 عمرو بن عبد الله بن أذينة : ٥٩٧ .  
 عمرو بن عبيد : ٢٠٥ ، ١٢٠ .  
 أبو عمرو بن العلاء : ٦٢٧ .  
 عمرو بن عبيد : ٢٠٥ ، ١٢٠ .  
 أبو عمرو الكلاباذي : ٧ .  
 أبو عمرو الممدني : ٦٤١ ، ٥٠٠ ، ٢٠٣ ، ٥٩ .  
 أبو عون : ٤٨ .  
 أم عيسى الخزاعية : ٣٨٠ .  
 عيسى بن طلحة : ٨٠ .

## ف

- فاطمة بنت الحسين : ٦٣٥ .  
 الفراء : ١٨٧ .  
 أبو الفرج الأصبهاني : ١٩٢ .

## ق

- القاسم بن عبد الرحمن : ٨٣ .  
 القاسم بن محمد : ٦٠١ .  
 أبو قتادة : ٤٤٩ ، ٤٤٨ ، ٨٢ .  
 ابن قتيبة : ٧ .  
 قتيلة بنت الحارث : ٤٢ .

## ك

- كثير بن العباس : ٤٤٤ .  
 الكشي : ٧٤ .  
 كمب بن مالك : ١٣٦ .  
 ابن الكلبي : ٥٠٢ .

- ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،  
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ،  
 ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ،  
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ،  
 ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ .

- عبد الملك بن يحيى بن عباد : ٢٦١ .  
 عبد الواحد بن أبي عون : ٩٩ .  
 عبد الوارث التنوري : ٢٠٤ .  
 عبد الوارث بن سعيد : ٢٠٥ .  
 عبدة الله بن عبد الله بن أبي ثور : ٤١٧ ، ٤١١ .  
 عبدة الله بن عبد الله بن عتبة : ٢٩٧ .  
 عبدة الله = عبد الله بن شهاب الزهري .  
 أبو عبدة = عبد الوارث التنوري .  
 أبو عبدة : ٤٥ ، ٥٩ ، ٩٩ ، ١٠٤ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣٧٢ ، ٣٩٢ ،  
 ٤٧٢ ، ٤٩٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٦٢٣ .  
 أبو عبدة بن محمد بن عمار بن ياسر : ٤٩٦ .  
 عثمان بن عبد الرحمن : ٦٤٠ .  
 عروة بن الزبير : ٢٤٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،  
 ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ،  
 ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٧ ، ٦٢٧ .

- عروة بن الورد العبسي : ١٩٢ .  
 عطاء بن أبي رياح : ٦٣١ ، ٣٧٢ ، ٣٢٠ .  
 عطاه بن يسار : ٥٩٩ .  
 عطاه بن أبي مروان الأسلمي : ٩٢٩ .  
 عقيل : ١٠٤ .  
 عقيل بن جابر : ٢٠٨ .  
 عقيل بن الحارث : ١٧٣ .  
 عكرمة (مولى بن عباس) : ٤٧ ، ٥٥ ، ٨٦ ،  
 ١٧٤ ، ١٧٥ .  
 أبو علي : ٤١٢ .  
 عمر (مولى غفرة) : ٨٧ .  
 علي بن زيد بن جدعان : ٥١٥ .

## ل

كثيث بن أبي سليم : ٦٠٥ .

الليث : ٦٠٤ .

أبو ليلى = عبد الرحمن بن كعب

## م

مالك بن أنس : ٢٥١

مجاهد : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٢ .

أبو محرز = خلف الأحمر

أبو محمد = نافع ( مومى بن غفار ) .

محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : ٣٠٥ ،

٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥ ، ٥٢٧ .

محمد بن إسحاق المطلبى : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ،

١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ -

٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ،

٤٤ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٥ - ٦٠ ، ٦٣ ،

٦٤ ، ٦٦ - ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ،

٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ - ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ،

١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٩ - ١٢٩ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،

١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨٣ ، ١٨٥ - ١٨٨ ، ١٩٠ - ١٩٤ ،

١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ - ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢٠٩ ، ٢١٣ - ٢١٥ ، ٢١٧ - ٢٢٠ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ - ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،

٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،

٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ - ٢٥٤ ، ٢٦٣ ،

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٩٠ - ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ -

٣١٣ ، ٣١٤ - ٣١٦ ، ٣١٩ - ٣٢٩ ،

٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ - ٣٥٠ ،

٣٥٢ - ٣٥٩ ، ٣٦٢ - ٣٦٥ ، ٣٧٠ ،

٣٧٤ ، ٣٧٦ - ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،

٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ - ٣٩٥ ، ٣٩٧ -

٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ،

٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ - ٤١٩ ، ٤٢١ ،

٤٢٥ ، ٤٢٨ - ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ،

٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،

٤٥٦ - ٤٦١ ، ٤٦٨ - ٤٧٠ ، ٤٧٤ ،

٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،

٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ - ٤٩٠ ، ٤٩٢ -

٤٩٤ ، ٤٩٦ - ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ،

٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٧ - ٥٢٢ ، ٥٢٤ ،

٥٢٦ - ٥٢٨ ، ٥٢٨ ، ٥٢٨ ، ٥٢٨ ، ٥٢٨ ،

٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ،

٦٠٣ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١١ ، ٦١٢ ،

٦١٣ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ،

٦٣١ - ٦٣٣ ، ٦٣٥ .

محمد بن جعفر بن الزبير : ٤٤ ، ٩٥ ، ٢٤٢ ،

٢٩٤ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٣٩٨ ،

٤١١ ، ٤١٧ ، ٦١٩ ، ٦٢٧ .

محمد بن شهاب الزهري : ٦٤ ، ٨٣ ، ١٠٥ ،

٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٦ ،

٢٩٧ ، ٣١٠ - ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ -

٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٤ ،

٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ،

٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ،

٤٩٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٨ ، ٥٨٥ ، ٥٩٢ ،

٦٠٧ .

محمد بن طلحة بن عبد الرحمن : ٥١٧ .

محمد بن طلحة بن يزيد : ٥٢٠ .

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن : ٩٤ .

محمد بن علي بن الحسين : ٤٢٨ - ٤٣٠ ،

٤٩٧ .

محمد بن عمرو بن علقمة : ٦٤٠ .

محمد بن كعب القرظي : ٩٦ ، ٢١٤ ، ٥٢٤ .

أبوهريرة : ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ٥٩٩ .  
 ابن هشام : ٤ ، ٥ ، ٤٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٨ ،  
 — ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ —  
 ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ،  
 ٤٩ — ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ،  
 ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ،  
 ٧٥ — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٢ ،  
 ٩٣ — ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،  
 ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٣ — ١٢٥ ،  
 ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،  
 ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ،  
 ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦١ — ١٦٣ ، ١٦٥ ،  
 ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ — ١٨٠ ،  
 ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ — ١٩٢ ،  
 ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ — ٢٠٥ ،  
 ٢٠٨ — ٢١٠ ، ٢٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٥٥ ، ٢٥٧ — ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ،  
 ٢٧٦ — ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ،  
 ٢٩٢ — ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،  
 ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ —  
 ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٦ — ٤١٧ ،  
 ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ — ٤٢٨ ،  
 ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ — ٤٤٤ ،  
 ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ — ٤٥٤ ، ٤٥٦ ،  
 ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،  
 ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ،  
 ٤٨٩ ، ٤٩٢ — ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،  
 ٥٠٠ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٧ — ٥١٩ ،  
 ٥٢١ — ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ،  
 ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩٦ ، ٦٠٠ ،  
 ٦٠٦ — ٦٠٨ ، ٦١١ — ٦١٣ ، ٦١٦ ،  
 ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٧ ، ٦٢٩ ،  
 ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ ،  
 ٦٤٢ .  
 هشام بن عروة : ١٨٦ ، ٣٣٤ .

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري :  
 ٦٠ ، ٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٧٣ ، ٣٠٨ .  
 محمد بن الوليد بن نفع : ٥٧٣ .  
 محمد بن يحيى بن حبان : ٦٠ ، ٢٩٠ .  
 محمود بن عبد الرحمن بن عمرو : ٢٥١ .  
 محمود بن عمرو : ٨١ .  
 محمود بن ليبد الأنصاري : ٨٧ ، ١٩ ، ٤٩٨ ،  
 ٥٢٢ ، ٥٢٣ .  
 أبو مروزق (مولى نجيب) : ٣٣١ .  
 حروان بن الحكم : ٣٩ ، ٣٠٨ ، ٥٠٨ .  
 مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن الملق : ٣٣٨ .  
 المنعوى : ٤١٥ .  
 مسور بن مخرمة : ٣٩٠ ، ٣٠٨ .  
 مسلم بن عبد الله بن خبيب : ٦٠٩ .  
 معاذ بن رفاع : ٢٥١ .  
 أبو معتب بن عمرو : ٣٢٩ .  
 أبو معشر : ١٢٣ ، ٢٠٤ ، ٣٦٤ .  
 المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث : ١٨٤ .  
 حنظل (مولى عبد الله بن الحارث) : ٩٧ .  
 مكحول : ١٣١ .  
 ابن أبي مليكة : ٣١٦ .  
 المنذر : ٦٠٩ .  
 موسى بن عقبة : ٥ ، ٢١٤ ، ٣٦٤ .  
 حوسى بن يسار : ٩٨ .

## ن

نافع : ٢٠٥ ، ٦٠٢ .  
 نافع (مولى عبد الله) : ٣٥٧ .  
 نافع (مولى بني غفار) : ٤٤٨ .  
 ابن أبي نجيب : ١٠٠ .  
 أبو نصر : ٥ .  
 نعيم بن مسعود : ٦٠٠ .

## هـ

هارون (يروى عن حميد) : ٣٣٠ .

ابن هنيذة = الخارث بن أويس .

أبو الهيثم بن نصر الأسلمي : ٣٢٨ .

## و

أبو واقد الليثي : ٤٤٢ .

الواقدي : ٩٥ ، ١٢٣ ، ٢٤٠ ، ٣٦٤ ،

٣٧٠ ، ٤٤٠ .

وكيع : ٣١٦ .

وهب بن كيسان : ٢٠٦ .

## ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : ٧٧ ، ٨٦ ،

١٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،

٤٠٥ ، ٤١٦ ، ٦٠٥ .

يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ٦٠٣ .

أبو يزيد : ٣٠٥ .

يزيد بن أبي حبيب : ٢٧٦ ، ٣٣١ ، ٦٠٧ ،

٦٢٥ .

يزيد بن رومان : ٤٤ ، ٢٠٦ ، ٥١٦ .

يزيد بن زياد : ٢٣١ .

يزيد بن طلحة : ٦٠٣ .

أبو اليسر : ٣٨٠ .

يزيد بن عبد الله بن قسيط : ٢٣٧ ، ٣٣٢ ،

٥٩٩ ، ٦٢٦ .

يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : ٣٠٥ ،

٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٥٠ ، ٥٣٨ ، ٦٠٩ .

يونس بن بكير : ١٧٦ .

يونس بن عبيد : ٢٠٤ .

يونس النحوي : ٤٩٤ .



## فهرس الأعلام

### آ

- آدم (عليه السلام) : ٤١٢ .  
 آكل المرار = الحارث بن عمرو بن حجر .  
 آكل المرار = حجر بن عمرو بن معاوية .  
 آكله الفغا = حسان بن ثابت : ٢١٢ .  
 آمنة بنت أبي سفيان : ٤٨٣ .

### أ

- أبان بن سعيد بن العاص : ٣١٥ .  
 الأجر = خدرة بن عوف بن الحارث .  
 إبراهيم عليه السلام : ٤٤ ، ١٨٢ ، ٣٣٩ ، ٤١٣ .  
 إبليس : ٩٨ .  
 أبي بن خلف بن وهب : ١٤٩ ، ١٢٩ ، ٨٤ .  
 أبي بن كعب : ٩٤ ، ٩٥ ، ٣٥٨ .  
 أبي بن مالك القشيري : ٤٨٥ ، ٤٨٦ .  
 ابن أبي = عبد الله .  
 ابن أبيرق : ٥١٧ .  
 آثار = أوبار .  
 ابن الأثوج الهذلي : ٤١٤ .  
 أم أجر : ٣٥ ، ١٠٣ ، ١٣٩ .  
 أحمد (رسول الله) : ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٨ .  
 ١٩٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٤١٩ .  
 وانظر رسول الله ومحمد رسول الله ،  
 الأمين ، والمأمون ، والمصطفى ، والهادي ،  
 والمهدي ، والنبي .

- ابن أحد : ٩٠ .  
 أبو أحد بن جحش : ٦٤٤ .  
 أحد بن الحارث : ٤٣٧ .  
 أحد الأخيضر : ٥٢٨ ، ٥٣٠ .  
 أحر باسا : ٤١٤ .  
 أحر المصطلق : ٢٩٤ .  
 الأحق المطاع : ٢١٥ . وانظر عيينة بن حصن .  
 أحيحة بن أمية بن خلف : ٤٩٥ .  
 أحيمر المصطلق . وانظر أحر الأخيضر .  
 الأخرم = محرز بن نضلة .  
 الأخزم = مخزوم بن نضلة .  
 ابن أخطب = حيي بن أخطب .  
 الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي :  
 ١٧٩ ، ٣٢٣ .  
 ابن الإراش = مالك بن زافلة .  
 أريد بن قيس : ٤٧٦ ، ٥٦٨ .  
 أبو عامر = أربد .  
 أرطاة بن عبد شرجيل بن هاشم : ٦٩ ، ١٢٨ .  
 ابن الأرقم : ٣٥٢ .  
 أم الأرقم : ٣٥٢ .  
 أزهر بن عبد عوف بن الحارث : ٣٢٣ .  
 الأزهرى : ٢٦٦ .  
 أبو أسامة الجشمي : ٢٢٧ ، ٢٦٩ .  
 أبو أسامة = معاوية بن زهير .  
 أسامة بن زيد بن حارثة : ٦٦ ، ٣٠١ ، ٤٣٧ ،  
 ٤٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٦٠٦ ، ٦٢٢ ،  
 ٦٢٣ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ .

- أم أسامة بن زيد : ٣٤٧ .  
 إسحاق بن يسار : ٣٠٢ ، ٣٣٥ .  
 رجل من بني أسد : أبو أمية بن قيس .  
 أسد الله = حمزة .  
 أسد الرسول = حمزة .  
 أسد بن خزيمه : ٣٦٢ .  
 أسد بن عبد العزى : ٧٤٤ .  
 أسد بن عبيد : ٢٣٨ .  
 أسد بن عبد العزى : ٤٨٦ .  
 أسلم : ٣٤٤ ، ٣٤٥ .  
 امرأة من أسلم = رفيدة .  
 أسماء بنت غيس بن النعمان الخثعمية : ٣٥٩ ، ٣٦٩ .  
 أسماء بنت مالك : ٦٢٢ .  
 إسماعيل عليه السلام : ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٢١ .  
 أم إسماعيل عليه السلام : ٤٦ .  
 الأسود : ١٥٨ .  
 الأسود الراعى : انظر أسلم .  
 الأسود بن رزن الديلى : ٣٨٩ .  
 الأسود بن عامر : ٤ .  
 الأسود العنسى : ٥٩٩ ، ٦٠٠ .  
 ابن الأسود بن مسعود : ٤٨٤ .  
 الأسود بن نوفل بن خويلد : ٣٦١ .  
 أسيد (والد عتاب) : ٤١٣ .  
 أسيد بن حضير (أبو يحيى) : ٩٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ .  
 أسيد بن سعية : ٢٣٨ .  
 أسيد بن ظهير : ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٦٦ .  
 رجل من أشجع = مخش بن حير .  
 الأشدق = عمرو بن سعيد بن العاصى بن أمية .  
 ابن الأشرف = كعب .  
 الأشعث بن قيس : ٥٨٥ ، ٥٨٦ .  
 الأشعري = أبو موسى .  
 أشيم : ٣٥٧ .  
 أصيرم - الأصيرم = عمرو بن ثابت .  
 الأعشى بن زرارة بن الياش : ١٧٩ .  
 أفصى بن حارثة : ٣١١ .  
 الأقرع بن حابس بن عقال التميمي : ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥٦٧ .  
 ٥٦٠ ، ٦٢٨ ، ٦٢٢ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ .  
 ابن الأكوع أويكع : ٢٨١ ، ٢٨٢ .  
 أكيدر دومة = أكيدر بن عبد الملك : ٥٢٦ .  
 ابن إلياس : ٣٥١ .  
 أمير المؤمنين = علي بن أبي طالب .  
 أم حسان بن ثابت : ٢١٢ .  
 الأمين = محمد رسول الله : ٥٠١ .  
 أميمة بنت عبد المطلب : ٩٧ .  
 أميمة بنت الناسى : ٤٨٤ .  
 أميمة بنت أمية بن قلع : ٤٨٤ .  
 أمينة بنت خلف بن أسعد : ٣٥٩ .  
 أمية بنت خالد بن سعيد : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .  
 أمية : ١٦٣ .  
 أبو أمية : رجل من بني أسد : ٣٦٣ ، ٤٤٠ .  
 أمية الجحفي : ١٥٨ .  
 أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .  
 أبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٢٢٨ .  
 أمية بن خفارة : ٦١٥ .  
 أمية بن خلف : ٨٠٦ ، ٨٥٠ ، ١٧٢ .  
 أمية بن أبي عتبة : ١٧٩ .  
 أم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني : ٥٨٦ .  
 أندرائس : ٦٠٨ .  
 الأندراوردى : عبد العزيز بن محمد أنس : ٤٢٥ .  
 أنس الأصم السلمى : ١٧٨ .  
 أنس بن أوس بن عتيك : ٢٥٢ .  
 أنس بن عباس السلمى : ١٨٨ .  
 أنس بن مالك : ٨٣ ، ١٢٥ ، ٣٤٠ .  
 أم أنس بن مالك : ٣٤٠ .  
 أنس بن النضر بن ضمضم : ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .  
 الأنصارى : ٣٥٧ ، ٤١٠ ، ٤٤٥ .  
 الأنصارى = المنذر بن محمد بن عقبة .  
 جارية من الأنصار : ٣١١ .

- بجاد بن عثمان : ٥٤٠ .  
 بجير بن بجرة : ٥٢٦ .  
 بجير بن زهير بن أبي سلمى : ٥١١ ، ٥٠٢ ، ٥٠١ .  
 بجزج : ٥٣٠ .  
 بحينة بنت الحارث : ٣٥٢ .  
 بديل : ٣٩٢ .  
 بديل بن أم أصرم = بديل بن عبد مناة .  
 بديل بن سلمة بن خلف : ٣٩٣ .  
 بديل بن ورقاء : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ .  
 بديل بن عبد مناة : ٣٩٣ .  
 أبو براء = عامر بن مالك بن جعفر .  
 البراء بن عازب : ٣٨ ، ٦٦ ، ٣١١ .  
 البراء بن معرور : ٣٣٨ .  
 أم البراء = ليلى بنت عمرو بن عامر .  
 برد ( غلام يزيد بن ربيعة ) : ١٧٥ .  
 أبو برد بن نيار : ٥٩ .  
 أبو برزة الأسلمي : ٤١٠ .  
 برزة بنت مسعود بن عمرو : ٦٢ .  
 برزخ بن زيد : ٦١٤ .  
 ابن البرصاء = الحارث بن مالك الليثي .  
 بركة بنت يسار : ٣١٣ ، ٣٦٩ .  
 برى = البراء .  
 بريرة : ٣٠١ .  
 بسر بن أوطاة : ٧٤ .  
 بسر بن سفيان = بسر بن سفيان الكعبي .  
 بسطام بن قيس بن مسعود : ٢٤٨ .  
 بشر بن البراء بن معرور : ٣٣٨ ، ٣٤٣ .  
 أم بشر بنت البراء بن معرور : ٣٣٨ .  
 بشر بن الحارث بن قيس بن عدى : ٣٦٥ .  
 بشر بن سفيان الكعبي : ٣٠٩ ، ٣١١ .  
 بشير بن سعد : ٢١٨ ، ٦١٢ .  
 ابنة بشير بن سعد : ٢١٨ .  
 بشير بن عبد المنذر الأنصاري المدني : ٤٥ ، ٤٤٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٥٣٠ .

- رجل من الأنصار = أبي بن كعب .  
 أم أنمار ( مولاة شريق بن عمرو ) : ٦٩ .  
 أبو أنيس = موهب بن وياح .  
 أنيس بن قتادة : ١٢٣ .  
 أنيف بن حبيب : ٣٤٤ .  
 أنيف بن ملة : ٦١٣ ، ٦١٤ .  
 أبو إهاب التيمي : ١٧١ ، ١٧٢ .  
 أهيب = وهب بن عمير .  
 أويار : ٢٨٤ .  
 أوس بن الأرقم بن زيد : ١٢٥ .  
 أوس بن ثابت بن المنذر : ١٢٤ .  
 أوس بن حجر : ٥٤٥ .  
 أوس بن عون : ٥٣٨ ، ٥٣٩ .  
 أوس بن القائد : ٣٤٤ .  
 أوس بن قتادة : ٣٤٤ .  
 أوس بن قيطي : ٢٢٢ ، ٢٤٦ .  
 أوس بن مخزومة : ٣٥١ .  
 ابن أوس بن مخزومة : ٣٥١ .  
 أوفى بن الحارث : ٤٥٧ .  
 ابن الأوكم : ٢٨١ .  
 إلياس بن أوس بن عتيك : ١٢٣ .  
 إلياس بن عدى : ١٢٧ .  
 أبو أيمن ( مولى عمرو بن الجموح ) : ١٢٦ .  
 أم أيمن ( مولاة رسول الله ) : ٢٤٧ .  
 أيمن بن عبيد : ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥٩ .  
 أبو أيوب = خالد بن يزيد .  
 أم أيوب : ٣٠٢ .  
 أيوب بن بشير : ٦٤٩ .

## ب

- بادية بنت غيلان بن مطعون : ٤٨٤ .  
 بثينة بنت الضحاك : ٢٩٥ .  
 بثينة ( صاحبة حجل ) : ٤٧٢ .  
 بجاد ( رجل من بني سعد بن بكر ) : ٤٥٨ .

## ث

- أبو بصرة : ٣٥٢ .  
 أبو بصير الثقفي = عبيد بن أسيد بن جارية .  
 = عتبة بن أسيد بن حارثة .  
 بطرس الخوارى : ٦٠٨ .  
 بعجة بن زيد : ٦١٤ .  
 أبو بكر الصديق : ١٤ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ١١١ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٨ ، ٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٦١ ، ٥٨٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٣١ ، ٦٣٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ .  
 أم بكر : ٢٩ .  
 بنت أبي بكر = عائشة أم المؤمنين .  
 البكرى : ٢٢٠ ، ٤٨١ .  
 ابن البكير : ١٨٣ ، ٣٥٨ .  
 بادل : ٢٠٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٤١٣ ، ٦٣٢ .  
 أم البنين = ليل بنت عامر .  
 البهزى = الحجاج بن علاط السلمى .  
 بولس : ٦٠٨ .

## ج

- جابر بن الزبير : ٨ .  
 جابر بن سفيان : ٣٦٤ .  
 جابر بن عبد الله : ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢ .  
 جابر بن عبد الله الأنصارى : ٣٣٣ .  
 جابر بن عبد الله بن رثاب : ٣٥٨ .  
 جابر بن عبد الله بن عمرو : ١٠١ .  
 جابر بن عبد الله بن عمرو : ١٠١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ .  
 جابر بن عمرو بن زيد : ٣٨٩ .  
 الجارود بن بشير : ٥٧٥ .  
 جارية بن عمرو : ٥٣٠ .

## ت

- تبع الحميرى ( ملك اليمن ) : ٥٢ ، ٢٥٦ ، ٤٦٢ .  
 ابن تلماء : ٦٠٨ .  
 تليد بن كلاب الليثى : ٤٩٦ .  
 تميم بن أبي مقبل : ١٩٣ .  
 تميم بن أسد : ٣٩٠ ، ٣٩١ .  
 تميم بن عمرو : ٧ .  
 ابن تميم بن عمرو : ٧ .  
 التميمى = ذو الحويصرة .  
 توماس : ٦٠٨ .  
 التميمى : ١٥ ، ٢٥٠ .

- جامع الهذلي : ١٧٩ .  
 جبار بن صخر بن أمية بن خنساء الأنصاري : ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٦٣٣ .  
 جبار بن سلمى : ١٨٧ ، ٥٦٨ .  
 جبر بن عتيك : ٣٥٨ .  
 جبريل عليه السلام = روح القدس : ٩ ، ٢٦ ، ٩٦ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٣٢٧ ، ٤٢٣ ، ٤٧٥ .  
 جبلة بن الأيهم : ٦٠٧ .  
 جبلة بن الحنبل : ٤٤٣ .  
 جبلة بن مالك : ٣٥٤ .  
 جبير بن مطعم : ٦١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٩١ ، ١٢٢ .  
 جحدم : ٤٣١ ، ٤٣٢ .  
 ابن جحش : ١٦٦ .  
 الجعد بن قيس : ٣١٦ ، ٥١٦ .  
 ابن جدعان : ١٢ ، ١٣ .  
 الجشمى = معاوية بن زهير .  
 جعفر بن أبي سفيان : ٤٤٣ .  
 جعفر بن أبي طالب : ٣٦٧ ، ٣٥٩ ، ٢٧٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ - ٣٨٨ ، ٦٢١ .  
 أم جعفر بن أبي طالب = فاطمة بنت أسد = أم علي بن أبي طالب .  
 جمونة بن شعوب الليثي : ٧٥ .  
 جميل بن سراقه الضميرى = عمرو بن سراقه الضميرى .  
 الجلابيب : ٧٦ .  
 الجلاح : ٤٥٠ .  
 الجلاس بن سويد : ٨٩ .  
 الجلاس بن طلحة : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٢٧ .  
 جليحة بن عبد الله : ٤٨٦ .  
 حمانة بنت أبي طالب : ٣٥٢ .  
 حمح بن عمرو بن هصيص : ٦ .  
 حمل (امرأة) : ٤٦٣ .  
 خيمة بنت قيس : ٦٢٢ .

## ح

- حاء (اسم رجل) : ٣٠٦ .  
 حابس التميمي : ٤٩٤ .  
 ابن حابس = فراس بن حابس .  
 حاتم : ٥٧٩ ، ٥٨٠ .  
 حارث : ٨٥ .  
 أبو الحارث : ٣٣ .  
 بنت الحارث = رملة بنت الحارث ، كبشة .  
 الحارث الأعرج القسافي : ٥٨٦ .  
 الحارث بن أمية بن رافع : ٨٨ .  
 الحارث بن أبي أمية الأصغر : ٤٢ .  
 الحارث بن أنس بن رافع : ١٢٢ .  
 الحارث بن أوس بن معاذ : ٥٥ - ٥٧ ، ١٢٣ .  
 الحارث بن الحارث بن الخزرج : ٢٢٢ ، ٣٥٠ .  
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .  
 الحارث بن الحارث بن كلدة : ٤٩٣ .  
 الحارث بن حاطب بن الحارث : ٣٦٤ .  
 الحارث بن خالد بن صخر : ٣٦١ .  
 الحارث بن الخزرج : ٣٥٠ .  
 ٤٥ - سيرة ابن هشام - ٢

أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٣٦٢ ،  
٦١٤ .

أبو حباب = عبد الله بن رواحة .

حباب بن قيطي : ١٢٣ .

حبان بن عبد مناف بن منقذ : ٢٢٧ .

حبان بن قيس بن العرقة : ٢٢٧ .

الحبحاب بن يزيد : ٥٦٠ .

حبشي ( عبد بن نوفل ) : ١٣٩ .

ابن حبيب : ٧٦ .

حبيب بن جابر : ٨ .

أم حبيب بنت جحش : ٣٥٢ .

حبيب بن عيينة بن حصن : ٢٨٤ .

حبيب بن يزيد بن تيم : ١٢٣ .

أم حبيبة = رملة بنت أبي سفيان .

أبو حبيبة بن الأزعر : ٥٣٠ .

حبيبة بنت عبيد الله : ٣٦٢ .

حبيش : ٤٣٣ .

الحثات بن يزيد المجاشعي : ٥٦١ .

الحجاج : ٧٦ .

الحجاج بن علاط السلمى : ١٥١ ، ٣٤٥ ،

٣٤٧ .

الحجاج بن قيس بن عدى : ٦ ، ٧٦ .

حجر = ( ابن أم قطام ) : ٤٠٤ .

حجر = والد بن امرئ القيس : ١٠٠ .

مجر بن عمرو بن معاوية : ٥٨٦ .

حجير بن أبي إهاب : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ .

ابن أبي حدرد = عبد الله بن أبي حدرد .

حذام : ٤٢٧ .

أبو حذيفة = حسيل بن جابر اليماني .

حذيفة بن اليمان = أبو عبد الله : ٨٧ ، ٨٨ ،

١٢٢ ، ٢٣١ - ٢٣٣ - ٦٣١ .

ابن حذيفة = ابن أبي حذيفة : ٣٦٤ .

حرام بن ملحان : ١٨٤ .

حرب : ٤٥٢ .

ابن حرب = أبو سفيان .

أم حرملة بنت عبد الأسود : ٣٦١ .

الحارث بن ربيع : ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ،  
٦٢٦ .

الحارث بن سهل بن أبي صعصعة : ٤٨٧ .

الحارث بن سويد بن صامت : ٨٩ ، ٦٣٦ .

الحارث بن أبي شمر الغساني : ٤٢١ ، ٤٨٩ ،

٦٠٧ .

الحارث بن الصمة : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٦ ،

١٨٤ .

الحارث بن أبي ضرار : ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

الحارث بن طلحة : ١٢٧ .

الحارث بن عائد : ٤ .

الحارث بن عامر بن نوفل : ١٧١ ، ٢٧٢ .

الحارث بن عبد قيس بن لقيط : ٣٦٢ .

الحارث بن عبد كلال : ٥٨٨ ، ٥٨٩ ،

٦٠٧ .

الحارث بن عمرو بن حجر : ٥٨٦ .

الحارث بن عوف بن حارثة المري : ٢١٥ ، ٢٢٣ ،

الحارث بن فهر : ٧ .

الحارث بن الفياض : ١٥ .

ابن الحارث بن قيس : ٣٥٨ .

الحارث بن كلدة : ٤٨٥ .

الحارث بن مالك الليثي : ٤٤٢ ، ٦١٠ ،

٦١١ .

الحارث بن ملة الضبيبي : ٦١٢ .

الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٧ ، ١٩ ، ٥٢ ،

٦٢ ، ١٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤٩٣ ،

٤٩٥ .

الحارث بن أبي وجزة : ٤ .

حارثة : ٣٥١ .

مولي لبني حارثة : ٥٨ .

الحارثية = عمرة بنت علقمة .

ابن حاطب = يزيد بن حاطب .

حاطب بن أبي بلتعة : ٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،

٦٠٧ .

حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب : ٣٦٤ ،

٣٦٧ .

حرملة بن هوذة بن ربيعة : ٤٩٥ .  
 حرمي بن عبد الله : ٥١٨ .  
 حزابة = أبو قطن : ٤٦٢ .  
 ابن حزمة : ٣٥٨ .  
 حزن بن أبي وهب : ٦١٧ .  
 حسان بن ثابت : ١٧٠ - ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ - ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٨٤ ، ٤٢٣ .  
 حسان بن عبد الملك : ٥٢٦ .  
 حسان بن ملة : ٦١٣ ، ٦١٥ .  
 حسل بن أبي عمرو بن عبدود : ٢٥٣ .  
 الحسن بن أبي الحسن البصري : ١٠٧ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ .  
 حسن بن علي بن أبي طالب : ٣٩٦ .  
 الحسن القرظي : ٢٤٢ .  
 امرأة الحسن القرظي : ٢٤٢ .  
 أبو الحسن = علي بن أبي طالب .  
 حسنة : ٣٦٤ ، ٣٦٩ .  
 حسيل بن جابر اليماني : ٨٧ ، ١٢٢ ، ٤٣٠ .  
 حسين : ٣٥٨ .  
 أبو حسين بن الحارث بن عدي : ١٧٣ .  
 أبو الحسين المطلبي : ٣٥١ .  
 حصن بن حذيفة بن بدر : ٤٩٤ .  
 الحصن بن الحارث : ٣٥١ .  
 ابنة الحصين بن الحارث : ٣٥١ .  
 ابن حضير = أسيد بن حضير .  
 رجل من بني الحضري = مالك بن عباد .  
 حصن بن عبد مناف : ١٨٣ .  
 خطاب بن الحارث : ٣٦٤ ، ٣٦٧ .  
 أبو حفص = عمر بن الخطاب .  
 حفصة بنت عمر بن الخطاب : ٦٤٣ ، ٦٤٥ .  
 ابن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق .  
 حكيم بن سعد : ١٨٨ .  
 أبو حكيم = سلام .  
 الحكم = أبو جهل .

أبو الحكم بن الأحنس بن شريق : ١٢٨ .  
 أم حكيم بنت الحارث بن هشام : ٤١٠ ، ٤١٨ ، ٤٦٢ .  
 حكيم : ٢٢ ، ١٩ .  
 أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب : ٣٥٢ .  
 أم حكم بنت أبي سفيان : ٣٥٢ .  
 حكيم بن حزام : ٤٠٠ ، ٤٩٣ .  
 حكيم بن حكيم : ٤٣٠ .  
 أبو الحكم = أبو الحكم : ٥٢ .  
 الحليس بن زبان : ٩٣ .  
 الحليس بن علقمة : ٣١٢ .  
 حل بن سعدانة بن الحارث : ٢٢٦ .  
 حمزة بن عبد المطلب : ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٦١ ، ٦٩ - ٧٤ ، ٧٦ ، ٩١ ، ٩٣ - ٩٥ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ - ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ - ١٦٩ ، ٢٤٠ ، ٣٨٥ .  
 حنة بنت جحش : ٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ .  
 ٣٥٢ .  
 أم حنبل : ٤٤٤ .  
 حنش الصنعاني : ٣٣١ .  
 حنظلة : ١٣٩ .  
 حنظلة بن أبي عامر الغسيل : ٧٥ ، ١٢٣ .  
 حنظلة بن دارم : ٦٢٢ .  
 حنظلة بن قبيصة : ٦ .  
 أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب .  
 أبو حنة بن عمرو بن ثابت : ١٢٣ .  
 أبو حنيفة : ٥٤ .  
 أبو حنيفة الفقيه : ٢٤٩ .  
 الحويرث : الحارث بن هشام .  
 الحويرث بن عباد بن جهمان = الحارث بن عائد .  
 الحويرث بن نقيذ بن وهب : ٤١٠ ، ٤١١ .  
 حويصة بن مسعود : ٥٨ ، ٥٩ ، ٣٥٥ .  
 حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس : ٣٧٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .  
 أبو حية بن عمرو = أبو حنة .  
 حيي بن أخطب النضري : ٤٤ ، ١٩١ ، ٢٠١ .

ابن خطل : ٤١١ .

خطيب قريش : سبيل بن عمرو .

خفاجة بن عاصم بن حبان : ٢٢٨ .

خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو : ٢٥٤ ، ٢٤٢ .

خلاد بن عمرو بن الجموح : ١٢٦ .

ابن خلف = أبي بن خلف .

خليفة بن أحمد : ٣٩٩ .

خناس بنت مالك بن المضرب : ٦٢ .

خنيس بن حارثة بن لوذان : ٩٢ .

خنيس بن خالد بن ربيعة : ٤٠٨ ، ٤٠٧ .

ابن أبي خنيس : ٣٥٢ .

خوات بن جبير : ٢٠٢ ، ٢٢١ .

ابن خويلد : ٤٣٥ .

خويلد بن أسد : ٦٤٣ .

خويلة بنت حكيم بن أمية : ٤٨٤ .

أبو خيشمة : ٦٥ ، ٥١٩ ، ٥٢١ .

خيشمة (أبو سعد بن خيشمة) : ١٢٤ .

## د

الدار بن هاني : ٣٥٣ .

داعس : ١٩١ .

داود (عليه السلام) : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨٨ .

٥١٣ .

داود بن عروة : ٤٨٣ .

أم داود بن عروة = آمنه بنت أبي سفيان .

داود بن أبي مرة بن عروة : ٤٨٣ .

أم داود بن أبي مرة = ميمونة بنت أبي سفيان .

ابن الدثنة : ١٨٣ .

أبو دجانة السعدي = سماك بن خرشة .

دحية بن خليفة الكلبي : ٢٣٤ ، ٦٠٧ ، ٦١٢ .

٦١٣ .

دريد بن الصمة : ٤٣٧ - ٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ .

أبو دسمة : ٦٢ .

ابن الدغنة : ٤٥٣ .

دعمان : ٤٤١ .

دومي بن إسماعيل : ٢١٣ .

٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ .

٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ .

## خ

خارجة بن زيد بن أبي زهير : ١٢٥ .

خالد بن أسيد بن أبي العيص : ٤٧٤ ، ٤٧ .

خالد بن الأعم (حليف بني مخزوم) : ١٢٨ .

خالد بن الكبير الليثي : ١٦٩ ، ١٧٠ .

خالد بن خنيس بن حارثة : ٩٢ .

خالد بن زيد : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٠ .

خالد بن سعيد بن العاصي : ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

٥٤٢ ، ٥٨٣ ، ٦٤٥ .

خالد بن سفيان بن نبيح : ٦١٩ .

خالد بن هشام بن المغيرة : ٤٩٥ ، ٤٣١ ، ٥٠ .

خالد بن هوذة بن ربيعة : ٤٩٥ .

خالد بن الوليد : ٦٦ ، ٨٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

٣٠٩ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ، ٥٢٦ ، ٥٩٢ .

٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٤١ .

خالة الرسول = سلمى بنت قيس .

خبيب بن عدي : ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ .

١٧٧ - ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٢ .

٢٧٩ ، ٦٣٣ .

خديجة بن عوف بن الحارث بن الأبحر : ٢٥٢ .

خديجة بنت خويلد : ٢٢٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧ .

خديعة بن خالد : ٥٣٠ .

خزاع بن أمية : ٤١٤ ، ٤١٥ .

خزاعي بن أسود : ٢٧٤ .

الخرجي = عبد الله بن رواحة .

خزيمة : ٢٣ .

أبو خزيمة : ٢٣ .

خزيمة بن ثابت : ٦٣٨ .

خزيمة بن فهم : ٣٦١ .

ابن الخطاب : عمر بن الخطاب .



رافع بن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق .

رافع بن خديج : ٦٦ .

رافع بن أبي رافع الطائي : ٦٢٤ .

رافع بن عميرة = رافع بن أبي رافع الطائي .

الراهب = عبد بن عمرو .

الرياب بنت كعب : ٨٧ .

رباح بن المغترف : ٦ .

ربيعة (والد طفيل) : ٢٨٧ .

إبناربيعة : ١٥ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٨٥ .

ربيعة بن أكم بن سخرية : ٣٣٣ .

ربيعة بن أمية بن خلف : ٦٠٥ .

ربيعة بن أمية الليلي : ٢٦٩ .

ربيعة بن الحارث : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٤٣ ،

٥٨٥ .

ربيعة بن دارج بن العنيس : ٦ .

ربيعة بن عامر بن مالك : ١٨٨ .

ربيعة بن ربيع بن إيهان السلمي : ٤٥٣ ، ٦٢١

رجل من الأنصار = محمد بن مسلمة .

رجل من بني غفار = ابن أبي ذر .

رزن : ٣٩١ ، ٤٢٥ .

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ٤ ، ١٤ ،

٢٠ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٥ —

٥١ ، ٥٤ — ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١ — ٦٩ ،

٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ — ١٠٢ ،

١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

١١٨ — ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ،

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ،

١٨٤ — ١٨٦ ، ١٨٩ — ١٩٢ ، ١٩٩ ،

٢٠٣ — ٢١١ ، ٢١٣ — ٢١٦ ، ٢١٨ —

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ،

٢٣٦ — ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ — ٢٥٤ ،

٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ — ٢٧٥ ،

٢٧٧ ، ٢٧٩ — ٢٨٥ ، ٢٨٧ — ٢٩٥ ،

٢٩٧ — ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ — ٣٢٠ ،

## ذ

ذكوان بن عبد قيس : ١٢٦ .

ذو البجادين المزني = عبد الله .

ذو الجدين : ٢٤٨ .

ابن ذي الجدين : بسطام بن قيس .

ذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب .

ذوالخليفة = خليفة بن أحمد .

ذو الخمار = سبيع بن الحارث بن مالك .

ذو الخمار = عوف بن الربيع .

ذو الخويصرة التميمي : ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

ذو الدبر = عاصم .

ذو الرجل : ١٢ ، ١٣ .

أبو ذر الغفاري : ٧٦ ، ١٢٤ ، ١٦٨ ،

٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٣٥٨ ،

٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ،

٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ،

٣٨٤ ، ٣٨٦ — ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،

٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٨ ،

٤٥٤ ، ٤٥٥٠ ، ٤٧٧ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،

٥١٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ،

٥٦١ .

ابن أبي ذر الغفاري : ٢٨١ ، ٢٨٥ .

ذو عرين (النعمان) : ٥٨٨ ، ٥٨٩ .

ذو القصة = قيس بن الحصين .

ذو المستعار = أبو ثور .

ذؤيب بن الأسود بن رزن : ٣٨٩ .

ذو يزن : ٤٧٥ .

## ر

راشد (مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي) : ٦٢ .

رافع : ٢٧٠ .

أبو رافع (غلام أمية بن خلف) : ٨ .

رافع (مولى رسول الله) : ٣٧٢ .

رافع (صاحب دارة رافع) : ٣٩٢ .

رملة بنت أبي سفيان : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ،  
 ٣٩٦ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ .  
 رملة بنت أبي عوف بن ضيرة : ٣٦٣ ، ٣٦٨ .  
 رميثة بنت عمرو : ٢٥١ .  
 أم رميثة : ٣٥١ ، ٣٥٣ .  
 الرميضاء - مليكة بنت ملحان .  
 رميلة : مليكة بنت ملحان .  
 أبو رهم = كلثوم بن الحصين بن عتبة بن خلف  
 الغفاري .

أبو رهم بن عبد الله : ٨ .  
 بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف = أم مطح :  
 ٢٢٩ .

ابن رواحة : عبد الله .  
 روح القدس = جبريل .  
 أبو الروم بن عير بن هاشم : ٣٦٣ .  
 أم رومان = زينب بنت عبد دهمان .  
 زويقع بن ثابت الأنصاري : ٣٣١ .  
 أبو الريان = طعيمة بن عدي بن نوفل .  
 ريحانة بنت عمرو بن خنافة : ٢٤٥ .  
 أبو ريثة بن أبي عمرو .  
 ريطة بنت الحارث بن جبيلة : ٣٦١ ، ٣٦٨ .  
 ريطة بنت منبه بن الحجاج : ٦٢ .  
 ريطة بنت هلال بن حيان : ٤٩ .

## ز

ابن زافلة بن الأراش : ٣٨١ .  
 ابن زيان : ٣١٢ .  
 الزبرقان بن بدر : ٥٦٠ ، ٦٠٠ .  
 زرة ذوزن : ٥٨٨ ، ٥٩٠ .  
 ابن الزبير : ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ،  
 ١٦١ ، ٢٢٩ ، ٥٠١ .  
 الزبير بن باطا القرظي : ٢٤٢ .  
 الزبير بن عبد الرحمن = الزبير بن باطا .  
 الزبير بن العوام : ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ٩٧ ،  
 ١٠٤ ، ٢٤٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ ،  
 ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ .

٣٢٣ - ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ،  
 ٣٤١ ، ٣٤٣ - ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ،  
 ٣٥٧ ، ٣٦١ - ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،  
 ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ،  
 ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ،  
 ٤٠٧ ، ٤٠٩ - ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ،  
 ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ - ٤٣١ ،  
 ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ - ٤٤٦ ، ٤٤٨ ،  
 ٤٤٩ ، ٤٥٣ - ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ،  
 ٤٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ - ٤٨٨ ،  
 ٤٩٠ - ٤٩٤ ، ٤٩٦ - ٤٩٨ ، ٥٠٠ ،  
 ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١١ ، ٥١٤ - ٥٢٩ ،  
 ٥٣١ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ،  
 ٥٤٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٧٣ - ٥٨٣ ،  
 ٥٨٥ ، ٥٨٧ - ٦٠١ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ،  
 ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ - ٦٢٢ ،  
 ٦٢٤ ، ٦٢٦ - ٦٣٣ ، ٦٣٥ - ٦٤١ ،  
 ٦٤٤ ، ٦٤٩ .

رفاعة بن زيد بن التابوب : ٢٩٢ .  
 رفاعة بن زيد الجذامي : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،  
 ٥٩٦ ، ٦١٢ - ٦١٥ .  
 رفاعة بن سموأل القرظي : ٢٤٤ .  
 رفاعة بن عمر الحيلي : ١٢٦ .  
 رفاعة بن قيس الجشمي : ٦٢٩ .  
 رفاعة بن مشروح : ٣٤٣ .  
 رفاعة بن وقش : ١٢٢ .  
 رفيعمة ( امرأة من أسلم ) : ٢٣٩ .  
 رقاش : ٤٢٧ .  
 رقاعة : أبو لبابة الأنصاري .  
 رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد : ٤٨٧ .  
 رقية بنت رسول الله : ٣٦٨ .  
 رقية بنت مسعود بن عمرو : ٦٢ .  
 ركانة بن عبد يزيد : ٣٥١ .  
 رملة بنت الحارث = امرأة من بني النجار .  
 رملة بنت الحلدث = امرأة من بني النجار .

زينب بنت أبي سلمة بن الأسد : ٣٦٨ - ٣٧٠ .

زينب بنت عبد دهمان : ٢٩٩ .

زينب بنت أبي هالة : ٦٤٣ .

### س

سارة ( مولاة بني عبد المطلب ) : ٣٩٨ .

٤١٠ ، ٤١١ .

سالم ( مولى أبي خليفة ) : ٤٣٠ .

سالم بن شماخ : ٥ .

سالم بن عمير : ٥١٦ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ .

سالم بن عوف : ٦ .

أبو السائب ( مولى عائشة ) : ١٠١ .

السائب بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ ، ٤٨٦ .

السائب بن أبي حبيش : ٤ .

السائب بن أبي السائد بن عائذ : ٤٩٥ .

السائب بن عبد الله : ٥ .

السائب بن عبيد : ٣ .

السائب بن مالك : ٨ .

سباح بن عبد العزى : ٦٩ - ( ٧١ ، ١٢٨ ) .

سباح بن عرفطة الغفاري : ٤٣ ، ٢١٣ ، ٥١٩ .

٦٠١ .

سبرة بن عمرو : ٦٢١ .

سبيع بن حاطب بن الحارث : ١٢٤ .

سبيع بن الحارث بن مالك : ٤٣٧ .

سبيعة بنت عبد شمس : ٣١٣ .

سبيعة : ٥٨ .

سفين = سبيعة .

ابن سراج : ٣٤١ ، ٤٥٤ .

ابن السراج : ٢٢٩ .

سراقه بن الحارث بن عدي : ٤٥٩ .

سراقه بن عمرو بن عطية : ٣٨٨ .

سرجس = رافع بن أبي رافع الطائي .

سعاد ( امرأة ) : ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥١٥ .

سعد : ٣٦ .

سعد ( من قتل أحد ) : ١٤٣ .

سعد بن خيشمة : ١٢٣ .

أم الزبير = صفية .

الزجاج : ١٨٠ .

أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو : ١٦٥ .

زبعة بن الأسود : ٢١ ، ٣٢ ، ٣٣ .

زهير بن الأغر الهذلي : ١٧٠ .

زهير بن أبي أمية بن المغيرة : ٤١١ ، ٤٩٥ .

زهير بن أبي سلمى : ٥٠٢ ، ٥١٠ .

زهيز بن العجمة الهذلي : ٤٧٢ .

زهير = أبو صرد : ٤٨٨ ، ٤٩٠ .

أبو زهير : ٥٠٢ .

زياد بن السكن : ٨١ .

زياد بن ليبي : ٦٠٠ .

زيد بن أرقم : ٢٩١ ، ٢٩٢ .

زيد بن أسلم : ٥٠٠ .

أبو زيد الأنصاري : ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٨٩ .

٢٦٦ ، ٣٠٧ .

زيد بن ثابت : ٤٧ ، ٦٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ .

زيد بن جارية : ٥٣٠ .

زيد بن حارثة : ٥٠ ، ٥١ ، ١٠٤ ، ٣٧٣ .

٣٧٧ - ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٦١٢ -

٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٣٥ ، ٦٤٤ .

زيد الخير = زيد الخليل .

زيد الخليل : ٥٧٧ ، ٥٧٨ .

زيد بن الدثنة بن معاوية : ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

زيد بن السكن = زياد بن السكن .

زيد بن سهل بن الأسود بن حرام : ٣٠٦ ، ٣٢٩ .

٣٥٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

أبو زيد بن عمرو : ٦١٣ - ٦١٥ .

زيد بن اللصيت القينقاعي : ٥٢٣ .

زيد بن ههم : ٤٤٧ .

زيد اليمعلات : ٣٧٧ .

زينب بنت جحش : ٣٠٠ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ .

زينب بنت الحارث بن خالد بن حضر اليهودية :

٣٣٧ ، ٣٦٨ - ٣٧٠ .

زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان : ٤٩٠ .

زينب بنت خزيمة : ٦٤٧ .



أم سليم بنت ملحان : ٤٤٧ ، ٤٤٦ ، ٣٤٠ .  
 سليم بن عمرو بن حديدة : ١٢٦ .  
 أبو سليمان = خالد بن الوليد .  
 سليمان بن يسار : ٧٣ .  
 سمائر : ٤٥٥ .  
 سمادر = سلمة بن دريد .  
 سماك بن خرشة أبو دجاجة : ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٩٢ ، ٦٠١ .  
 سماك اليهودي : ١٩٨ .  
 سمرة بن جندب الفزاري : ٦٦ .  
 أبو السنايل بن بعلك بن الحارث : ٤٩٥ .  
 أبو سنان الأسدي : ٣١٦ .  
 سنان بن تميم : ٢٩٠ .  
 سنان والد عامر وعمرو بن سنان : ٣٢٨ .  
 أبو سنان الكندي : ٣١٦ .  
 سنان بن مالك بن سنان : ١٢٥ .  
 أبو سنان بن محيص بن حرثان : ٢٥٤ .  
 سنان بن وبرة الجهني : ٢٩٠ .  
 سنيّة : ٥٨ .  
 ابن سنيّة : ٥٨ .  
 سهل بن حنيف : ١٠٠ ، ١٩٢ ، ٥٣٠ .  
 سهلة بنت سهيل بن عمرو : ٣٦٨ .  
 سهم بن عمرو بن هضيم : ٥ .  
 السهمي = عدى بن قيس .  
 سهيل بن عبد الرحمن بن عوف : ٤٢ .  
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس : ٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤٩٣ .  
 ابن سهيل بن عمرو : ٣١٨ ، ٣٢٢ .  
 سودة بنت زمعة بن قيس : ٦ ، ٨ ، ٣٦ ، ٦٤٣ .  
 ٦٤٤ .  
 سويق بن الحارث بن حاطب : ١٢٤ .  
 سويد : ٢١ ، ١٩١ .  
 سويد بن زيد : ٦١٣ ، ٦١٤ .  
 سويد بن صامت : ٨٩ .

سلام بن مشكم : ٤٤ - ٤٦ ، ٢٠١ ، ٣٣٧ .  
 سلمان الفارسي : ٢٢٤ ، ٢١٩ .  
 أم سلمة = أم سلمة بنت أبي أمية .  
 أم سلمة = زوج الرسول .  
 أم سلمة = هند بنت أمية .  
 أبو سلمة = أبو سلمة بن عبد الأسد .  
 سلمة بن الأكوع = سلمة بن عمرو بن الأكوع .  
 أم سلمة : بنت أبي أمية = زوج الرسول : ٢٣٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٣ ، ٦٨٣ ، ٤٠٠ ، ٤٨٢ ، ٤٦٤ .  
 سلمة بن ثابت بن وقش : ١٢٢ .  
 سلمة بن دريد بن الصمة : ٤٥٥ .  
 أبو سلمة بن عبد الأسد : ٩٦ ، ٣٦٨ ، ٦١٢ ، ٦٤٥ .  
 سلمة بن عمرو بن الأكوع : ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٦١٧ .  
 سلمة بن الميلاء : ٤٠٨ .  
 سلمة بن هشام : ٣٢٢ ، ٣٨٣ .  
 سلمى : ٤٣٣ .  
 سلمى (أم عمرو) : ١٩٢ .  
 سلمى خالة الرسول = سلمى بنت قيس .  
 سلمى بنت الأسود : ٣٨٩ .  
 سلمى بن مالك : ٥٧٣ .  
 سلمى أم وهب : ١٩٢ .  
 ابن سلمى : ١٤٩ .  
 ابن أبي سلمى = زهير .  
 أبو سلمى (أبو زهير) : ٥٠٢ .  
 سلمى بنت قيس : ٢٤٤ .  
 سليط = سليط بن عمرو .  
 سليط بن عمرو : ٦٠٧ ، ٦٤٤ .  
 سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٣٦٦ .  
 سليط بن قيس : ٢٤٤ .  
 أم سليم : ٤٤٧ .  
 سليم بن الحارث : ١٢٥ .  
 سليم بن منصور : ٤٢٩ .

سويلم اليهودى : ٥١٧  
سيرين ( أمة قبطية ) : ٣٠٦ .  
سيمن : ٦٠٨ .

## ش

شأس : ٢٠٣ .  
شأس بن قيس : ٢٣٦ .  
شافع ( حليف بنى الحارس ) : ٨ .  
الشافعى : ٢١٤ .  
شبيبة : ٥٨ .  
شجاع بن وهب : ٦٠٧ .  
شداد بن الأسود بن شعوب : ١٢٣ ، ٧٥ .  
شداد بن عارض الحشمى : ٤٨١ .  
شداد بن عبد الله القناني : ٥٩٣ .  
شداد بن قراش : ٦٢١ .  
أم شراحيل بن حسنة : ٣٦٩ ، ٣٦٤ .  
ابن الشريد : ٤٧١ .  
أبو شريح : ٤١٦ .  
شريق بن الأحنس بن شريق : ٦٩ .  
شريق بن عمرو بن وهب : ٦٩ .  
أبو شريك : ٣٥٨ .  
شعشاء بنت سلام بن مشكم اليهودى : ٤٢٢ .  
شفيح ( حليف بنى الحارث بن فهر ) : ٨ .  
شقران ( مولى رسول الله ) : ٦٦٤ .  
شيماء : ٤٩٧ .  
شماخ بن محارب بن فهر : ٦ .  
شماس بن عثمان : ١٢٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .  
أبو شماس بن عمرو : ٦١٤ .  
شهر بن حوشب الأشقرى : ٦٥ .  
شيب ( منادى مروخم ) شبيبة : ٩٢ .  
شبيبة ( من قتلى بدر ) : ٩ ، ١٢ ، ١٥٢ ، ٢١ ،  
٢٣ ، ٧٦ ، ١٦٣ .  
شبيبة بن عثمان بن أبي طلحة : ٤٤٤ ، ٤٩٥ .  
أم شبيبة بنت أبي طلحة : ٣٤٥ .  
شبيبة بن مالك بن المضرب : ١٢٩ .  
الشمياء بنت الحارث : ٤٥ ، ٦١ .

## ص

الصائبى ( محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :  
٤٣١ .  
صاحبة عروة بن الورد = أم عمرو .  
صاعد ( صانع ) : ١٣٤ .  
صاعد بن عقيل : ٢٣ .  
صغيرة : ٣٤٣ .  
صخر : ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٥٧ ، ٣٩١ .  
أبو صخر = خنيس بن خالد .  
صخر = أبو سفيان .  
بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد : ٢٩٩ .  
أبو صرد ( زهير ) : ٤٤٨ ، ٤٩٠ .  
صرد بن عبد الله الأزدي : ٥٨٧ ، ٥٨٨ .  
الصعب بن معاذ : ٣٣٢ .  
صفوان : ٣٩٨ ، ٤٠٨ .  
صفوان بن أمية بن خلف : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،  
١٠٤ ، ١٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤١٨ .  
٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .  
صفوان بن المعطل السلمى : ٢٩٨ ، ٣٠٤ -  
٣٠٦ .  
صفية : ١٦٧ .  
ابن صفية = الزبير بن العوام .  
صفية بنت حيى بن أخطب : ٣٣١ ، ٣٣٦ ،  
٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ .  
صفية بنت عبد المطلب : ٦٨ ، ٩٥ ، ٩٧ ،  
١٥٨ ، ٢٢٨ ، ٣٣٤ .  
الصلت بن مخزومة : ٣٥١ .  
صواب ( غلام لبنى أبي طلحة ) : ٧٨ .  
صواب ( غلاب بن يزيد ) : ١٢٨ .  
صينى بن أبي رفاعه : ٥ ، ٦٤٤ .  
صينى بن قيطى : ١٢٢ .  
الصيقلانى = عمير : ٣٦ .

## ض

ضبيعة بنت الزبير : ٣٥٢ .  
الضبيلى = رفاعه بن زيد الجذامى .

طليق بن سفيان بن أمية : ٣٩٤ .  
الطيب بن بر = عبد الله بن بر .

## ع

عائذ بن عمران بن مخزوم : ١٢٩ .  
عائذ بن باغض بن قيس : ٢٨٢ .  
عائشة بنت أبي بكر : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ،  
٢٥١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ،  
٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ ، ٣٨١ ،  
٣٩٧ ، ٥٥١ ، ٦٢١ ، ٦٤٣ ، ٦٥٢ .  
عائشة بنت الحارث : ٣٦٨ ، ٣٦٩ .  
عائشة زوج النبي = عائشة بنت أبي بكر .  
عائشة بنت عثمان : ١٠١ .  
عائشة بنت معاوية : ١٠٤ .  
عائشة أم المؤمنين = عائشة بنت أبي بكر .  
عائكة بنت أبي العيص : ٥١ .  
العاص بن أمية : ٧ .  
العاص بن الربيع : ٤ .  
أبو العاص بن نوفل : ٤ .  
أم العاص بن وائل : ٦٢٣ .  
عاصم بن الأقلح = عاصم بن ثابت .  
عاصم بن ثابت بن الأقلح : ٧٤ ، ١٠٤ ، ١٢٧ ،  
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،  
١٨٣ .  
عاصم بن على : ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٥٥١ .  
عاصم بن عمرو بن قتادة : ٤٨ ، ١٦٩ ، ٢٩٠ .  
العاصي : ٧٦ .  
أبو العاصي : ٢١ .  
العاصي بن أمية : ٧ .  
العاصي بن منه : ١٥ ، ١٠٠ .  
أبو عامر = عبد بن عمرو .  
أبو عامر : ٨٠ .  
أبو عامر الأشعري : ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ،  
٤٥٩ .  
عامر بن الأصبط الأشجعي : ٦٢٦ ، ٦٢٧ .

الضبي = رفاعه بن زيد الجذافي .  
الضبيبي = رفاعه بن زيد الجذافي .  
الضبيبي = رفاعه بن زيد الجذافي .  
الضحاك : ٣٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ .  
الضحاك بن سفيان الكلابي : ٤٤٧ ، ٤٦٤ ،  
٤٦٧ .

ضرار : ٨٧ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ٢٦٧ .  
ضرار بن الخطاب بن مرداس : ١٤٤ ، ١٤٥ ،  
٢٢٩ ، ٢٥٤ .  
ضام بن ثعلبة : ٥٧٢ ، ٥٧٣ .  
ضام بن مالك السلماني : ٥٩٧ .  
ضمرة الجهني (حليف بني طريف) : ١٢٦ .  
ضميرة (مولى على) : ٦٣٥ .  
أبو ضياح بن ثابت = النعمان بن ثابت بن النعمان

## ط

ابن طارق : ١٨٣ .  
أبو طالب : ٢٤ .  
أم طالب : ٣٥٢ .  
طعمة (من قتل بدر) : ٢١ .  
طعيمة بن عدى بن نوفل : ٦١ ، ٧١ ، ١٨٨ .  
طفيل (من الشبداء) : ٢٧ .  
الطفيل بن أبي قنيع : ٧ .  
الطفيل بن ربيعة : ١٨٧ .  
الطفيل بن النعمان : ٣٥٢ .  
أبو طلحة = زيد بن سهل بن الأسود بن حرام .  
أبو طلحة بن سهل = زيد بن سهل .  
طلحة بن أبي طلحة = عبد الله بن عبد العزى :  
٦٢ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ١٥١ .  
طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى = ١٥١ .  
أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزى .  
طلحة بن عبيد الله : ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٢٨١ ،  
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٥١٧ ، ٥٦١ .  
طلحة بن يحيى بن مليل : ٣٤٤ .  
طليحة = طلحة بن أبي طلحة .  
طليحة المتنبي : ٢١٥ .

عامر بن الأكوع : ٣٢٨ ، ٣٤٤ .

عامر بن ربيعة : ١٨٧ .

عامر بن أبي ربيعة : ٣٥٧ .

عامر بن سعد بن الحارث : ٣٨٩ .

عامر بن الطفيل : ١٨٤ - ١٨٨ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ .

عامر بن فهيرة : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ .

عامر بن لؤى : ٦ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ .

عامر بن مالك بن جعفر : ١٨٤ - ١٨٦ ،

١٨٨ .

عامر بن مخلد : ١٢٤ .

عامر بن أبي وقاص : ٣٦١ .

عامر بن وهب الأسود : ٣١٦ ، ٤٥٠ .

العامري : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

العامريان : ١٨٦ .

عباد بن بشر بن وقش : ٥٥ ، ٢٠٨ ، ٢٨٢ ،

٢٨٤ ، ٢٩١ .

عباد بن حنيف : ٥٣٠ .

عباد بن سهل : ٢٣ .

عباد بن قيس : ٣٨٨ .

عبادة بن الحساس : ١٢٦ .

عبادة بن الصامت : ٤٩ ، ٢٩٠ .

عبادة بن طارق : ٣٥٨ .

عباس بن عبادة بن نضلة : ١٢٦ .

العباس بن عبد المطلب : ٣ ، ٥٤ ، ٣٤٦ ،

٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٠ ،

٤٠٢ - ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤٤٣ - ٤٤٥ ،

٥٢٢ ، ٥٨٥ .

ابن عباس = عبد الله .

أبو العباس : ٨٥ .

عباس بن مرداس بن أبي عامر : ٤٢٧ ، ٤٦٠ ،

٤٨٩ ، ٤٩٥ .

عبادة بن مالك : ٣٧٧ .

عبد بن زمعة : ٦ .

عبد بن عبد الله : ٤٢٥ .

عبد شمس بن عبد مناف : ٤ ، ٧ .

عبد بن عبد الله : ٤٢٥ .

عبد بن عمرو : ٦٧ .

عبد عمرو بن صيفى : ٦٧ .

عبد مناة بن أد بن طابخة : ١١٢ .

عبد مناة بن كنانة : ٥١٥ .

ابن عبد = عمرو بن عبدود .

العبد الأسود = وحشى .

عبد الأشل = عبد الأشهل : ١٢٧ .

عبد الدار بن قصي : ٤ ، ٧ ، ٤٢٣ .

عبد الرحمن = عرفة بن مالك .

عبد الرحمن = غزة بن مالك .

أبو عبد الرحمن = الزبير بن باطا القرظي .

عبد الرحمن بن أبي بكر : ٣٥٢ ، ٦٠٢ .

عبد الرحمن بن ثابت : ٣٥٨ .

عبد الرحمن بن حزن : ٦١٧ .

عبد الرحمن بن حسان : ٣٠٦ .

عبد الرحمن بن حير : ٥٢٥ .

عبد الرحمن بن زمعة : ٦ .

عبد الرحمن بن سهل : ٣٥٥ .

عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ : ٢٤٠ .

عبد الرحمن بن عوف : ٨٣ ، ١٢٧ ، ٢٩٤ ،

٣١٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٥٥١ ،

٥٦٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ .

عبد الرحمن بن عيينة : ٢٨١ .

عبد الرحمن بن قارب : ٤٨٣ .

عبد الرحمن بن كعب = أبو ليلى : ٥١٨ .

عبد الرحمن بن مشنوء : ٦ .

عبد العزى = عمرو بن فضلة بن غيشان .

عبد العزيز محمد الأندراوردى : ٥١٩ .

عبد الله : ٣٥٧ .

عبد الله = ذو الجادين المزق : ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

أبو عبد الله = حذيفة بن اليمان .

عبد الله بن أبي : ١١٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٥١٩ ،

٥٥٢ .

عبد الله بن الأرقم : ٣٥٧ .

عبد الله بن أمية بن المغيرة : ٤٠٠ .



عبد الله بن أنيس : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٦١٨ -  
 . ٦٢٠  
 عبد الله بن أهيب بن سحيم : ٣٤٣ .  
 عبد الله بن أوس : ٦٣٨ .  
 عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة : ٤٨٦ .  
 عبد الله بن أبي بكر الصديق : ١٩٢ ، ٢١٤ ،  
 ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٤٠٧ ،  
 ٤٤٨ ، ٤٨٦ .  
 عبد الله بن أبي حدرود : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٦٦ ،  
 ٦٢٩ .  
 عبد الله بن أبي بن عبد بن أبي السائب : ٥ .  
 عبد الله بن أبي بن سلول : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ،  
 ٦٤ ، ١٠٥ ، ١٩١ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ،  
 ٣٠٠ .  
 عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٦ .  
 عبد الله بن أبي نجيح : ٤٠٦ .  
 عبد الله بن بر : ٣٥٤ .  
 عبد الله بن جبير بن النعمان : ٦٥ ، ١١٣ ،  
 ١٢٣ .  
 عبد الله بن جحش : ٩٨ ، ١٢٢ ، ٣٥٨ .  
 ابن عبد الله بن جحش : ٣٥٨ .  
 عبد الله بن جشم بن مالك : ١٢٧ .  
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ،  
 ٣٨٢ .  
 عبد الله الحارث : ٩٧ ، ٤٨٦ .  
 عبد الله بن الحارث بن قيس : ٣٦٧ .  
 عبد الله بن الحارث بن نوفل : ٤٩٦ .  
 عبد الله بن أبي حدرود : ٤٣٩ ، ٤٤٠ .  
 عبد الله بن حذافة السهمي : ٤٣٠ ، ٥٠٧ ،  
 ٦٤٠ .  
 عبد الله بن عبد الله بن حذافة بن قيس : ٤٦٥ .  
 عبد الله بن حميد بن زهير : ٧٦ ، ١٢٨ .  
 عبد الله بن حنظلة النسيب : ٢٠٧ .  
 عبد الله بن أبي بن خلف : ٦ .  
 عبد الله بن خطل : ٣٠٩ ، ٤١٠ .

عبد الله بن أبي ربيعة : ٦٠ .  
 عبد الله بن رواحة : ٥١ ، ١٨٨ ، ٢١٨ ،  
 ٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٥ ، ٣٥٤ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،  
 ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٦١٨ ، ٦٢١ .  
 عبد الله بن الزبيري : ١٤١ .  
 عبد الله بن الزبير : ٣٧٨ ، ٤١٥ .  
 عبد الله بن زيد : ٥٩٠ .  
 عبد الله بن السائب : ٤ .  
 عبد الله بن أبي السائب : ٥ .  
 عبد الله بن سعد : ٤٠٩ .  
 عبد الله بن سفيان : ٣٦٤ .  
 عبد الله بن سلام : ٤٦ .  
 عبد الله بن سلمة : ١٢٤ .  
 عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٢٢٦ ، ٢٥٢ ،  
 ٣٥٥ ، ٣٥٤ .  
 عبد الله بن سهيل بن عمرو : ٣١٩ .  
 عبد الله بن صفوان بن أمية : ٦٢ .  
 عبد الله بن طارق : ١٦٩ ، ١٧١ .  
 عبد الله بن عامر بن ربيعة : ٤٨٦ .  
 عبد الله بن عامر بن كريز : ٢٤٠ .  
 عبد الله بن عباس : ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٧٠ ،  
 ٣٧١ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٩٤ .  
 عبد الله بن عبد المزي : ٦٢ ، ٧٨ ، ١٢٧ ،  
 ١٥١ .  
 عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول : ٢٠٩ .  
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ٨٧ .  
 عبد الله بن عتيك المزني : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،  
 ٥١٨ ، ٦١٩ .  
 عبد الله بن علقمة : ٣٥١ .  
 عبد الله بن عمر : ٤١٣ ، ٤٩٠ .  
 عبد الله بن عمر الخطاب : ٦٦ ، ٧٣ ، ٤١٣ ،  
 ٤٣٠ ، ٤٩٠ ، ٦٣١ .  
 عبد الله بن عمرو بن مخزوم : ٤٩٥ .  
 عبد الله بن عمرو : ١٢٠ .  
 عبد الله بن عمرو بن حرام : ٦٤ ، ٩٨ ، ١٢٦ .

عبد الله بن أنيس : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٦١٨ -  
 . ٦٢٠  
 عبد الله بن أهيب بن سحيم : ٣٤٣ .  
 عبد الله بن أوس : ٦٣٨ .  
 عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة : ٤٨٦ .  
 عبد الله بن أبي بكر الصديق : ١٩٢ ، ٢١٤ ،  
 ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٤٠٧ ،  
 ٤٤٨ ، ٤٨٦ .  
 عبد الله بن أبي حدرود : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٦٦ ،  
 ٦٢٩ .  
 عبد الله بن أبي بن عبد بن أبي السائب : ٥ .  
 عبد الله بن أبي بن سلول : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ،  
 ٦٤ ، ١٠٥ ، ١٩١ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ،  
 ٣٠٠ .  
 عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٦ .  
 عبد الله بن أبي نجيح : ٤٠٦ .  
 عبد الله بن بر : ٣٥٤ .  
 عبد الله بن جبير بن النعمان : ٦٥ ، ١١٣ ،  
 ١٢٣ .  
 عبد الله بن جحش : ٩٨ ، ١٢٢ ، ٣٥٨ .  
 ابن عبد الله بن جحش : ٣٥٨ .  
 عبد الله بن جشم بن مالك : ١٢٧ .  
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ،  
 ٣٨٢ .  
 عبد الله الحارث : ٩٧ ، ٤٨٦ .  
 عبد الله بن الحارث بن قيس : ٣٦٧ .  
 عبد الله بن الحارث بن نوفل : ٤٩٦ .  
 عبد الله بن أبي حدرود : ٤٣٩ ، ٤٤٠ .  
 عبد الله بن حذافة السهمي : ٤٣٠ ، ٥٠٧ ،  
 ٦٤٠ .  
 عبد الله بن عبد الله بن حذافة بن قيس : ٤٦٥ .  
 عبد الله بن حميد بن زهير : ٧٦ ، ١٢٨ .  
 عبد الله بن حنظلة النسيب : ٢٠٧ .  
 عبد الله بن أبي بن خلف : ٦ .  
 عبد الله بن خطل : ٣٠٩ ، ٤١٠ .

- عبد الله بن عمرو بن العاص : ٤٩٦ ، ٦٢ .  
 عبد الله بن عمرو بن وهب : ١٢٥ .  
 عبد الله بن قراد الزياتي : ٥٩٣ .  
 عبد الله بن قنعة الليثي : ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١٢٢ .  
 عبد الله بن قنيع بن أهبان بن ثعلبة : ٤٥٤ .  
 عبد الله بن قيس (ابن العوراء) : ٤٥٥ .  
 عبد الله بن قيس (أحد بني وهب) : ٤٥٥ .  
 عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) : ٢٠٤ ، ٢٩٠ ، ٣٦١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ .  
 عبد الله بن كعب بن مالك : ٢٢٧ ، ٢٨١ .  
 عبد الله بن مسعدة : ٦١٧ .  
 عبد الله بن مسعود : ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ .  
 عبد الله بن المطلب : ٣٦٤ ، ٣٦٩ .  
 عبد الله بن المطلب بن أزهر : ٣٦٩ .  
 عبد الله بن المغفل المزني : ٥١٨ .  
 عبد الله بن مكنف : ٣٥٧ .  
 عبد الله بن الهبيب : ٣٤٣ .  
 عبد الله بن وهب : ٣١٦ ، ٣٥٢ ، ٦٢٢ .  
 عبد المطلب : ٢٢٨ .  
 عبد الملك بن عمير : ٢٤٤ .  
 عبد الملك بن مروان : ١٠٤ .  
 أبو عيسى بن جبر : ٥٥ ، ٣٥٨ ، ٤٢٥ .  
 عبيد بن أسيد بن جارية : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .  
 عبيد بن أوس : ٣٥٠ ، ٣٥١ .  
 عبيد بن التيهان : ١٢٣ .  
 عبيد السهام : ٣٥٠ ، ٣٥١ .  
 عبيد الله : ٣٥٧ .  
 عبيد الله بن جحش بن رئاب : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ .  
 عبيد الله بن حميد بن زهير : ٧ .  
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ٣٥٣ ، ٣٩٩ ، ٤٣٧ ، ٤٩٤ .  
 عبيد الله بن عدى بن الحيار : ٧٠ ، ٧١ .  
 أم عبيد الله بن عدى : ٧١ .  
 عبيد الله بن عمر : ٣٢٧ .  
 أم عبيد الله بن عمر = أم كلثوم بنت جرجول .  
 عبيد الله بن المعلل بن لوزان : ١٢٦ .  
 عبيد بن زيد بن الصامت : ٢٨٢ ، ٢٨٤ .  
 عبيدة : ٢٢٨ .  
 أبو عبيدة : ٥٧٨ .  
 عبيدة بن جابر : ١٢٩ .  
 أبو عبيدة بن الجراح : ٨٠ ، ٤٠٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ .  
 عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢٤ ، ٢٥ .  
 ٤١ ، ٣٥١ .  
 عبيدة بن حكيم بن أمية : ١٧٩ .  
 عبيدة بن عبد يزيد : ٣٥١ .  
 عبيدة بن الوضاح بن ربيعة : ١٨٧ .  
 عبيس : ٣٩٣ .  
 عتاب بن أسيد بن أبي العيص : ٤١٣ ، ٤٤٠ .  
 ٥٥٠ ، ٦٥٥ .  
 عتبة : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .  
 ١٦٣ ، ٢١١ .  
 ابن عتبة : ١٢ ، ١٣ ، ١٣ ، ١٦٣ ، ٢١١ .  
 عتبة بن أبي وقاص : ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ .  
 عتبة بن أسيد بن جارية : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .  
 عتبة بن ربيع بن رافع : ١٢٥ .  
 عتبة بن ربيعة : ٣٨ ، ٤٠ .  
 عتبة بن عمر بن جحدم : ٧ .  
 عتبة الفهري : ٧ .  
 عتبة بن نعوذ : ٨٧ ، ٣٦١ .  
 عتيب بن مالك = عتبة بن أبي وقاص .  
 عتيق بن عابد : ٦٤٤ .  
 عتيق بن التيهان : ١٢٣ .  
 ابن عتيق = عبد الله بن عتيق .  
 عثمان بن أبي طلحة : ١٢٧٦ ، ١٤٣ .  
 عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد : ٢٥٣ .  
 عثمان بن ربيعة بن أهبان : ٣٦١ .  
 عثمان بن طلحة : ٤١١ ، ٤١٢ .

ابن عزهل : ٤٤٤ .  
 أبو عزيز بن عمير : ٦٢ ، ٤ .  
 عصماء بنت مروان : ٦٣٦ .  
 أبو عطاء = عبد الله بن أبي السائب : ٥ .  
 عطارد بن بن حاجب : ٥٦٠ - ٥٦٢ .  
 عطية بن عفيف : ٤٦١ .  
 عطية القرظي : ٣٤٤ .  
 عفان بن أبي العاص : ٤٣١ .  
 عقبة بن الحارث بن عامر : ١٧١ .  
 عقبة بن أبي معيط : ٣٢٥ .  
 عقبة بن حمير : ٥٩٠ .  
 أبو عقل : ٦٣٥ ، ٦٣٦ .  
 عقيل : ٣٨٥ ، ٨٥ ، ٧ .  
 أبو عقيل : ٢٩ .  
 عقيل بن أسود : ٣٣ .  
 عقيل بن أبي طالب : ٤١١ ، ٣٥١ ، ٣٠ ، ٤١١ ، ٤٩٢ .  
 عقيل بن عمرو : ٧ .  
 عكاشة بن محسن : ٣١٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٦١٢ .  
 عكرمة : ٤٠٨ ، ٣١٤ .  
 عكرمة بن أبي جهل : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٣٩٨ .  
 ٤١٨ ، ٤١٠ ، ٤٠٧ .  
 عكرمة بن عامر بن هاشم : ٤٩٥ .  
 العلاء : ٤٧٦ .  
 العلاء بن جارية الثقفي : ٤٩٣ .  
 العلاء بن الحارث : ٤٥٧ .  
 العلاء بن الحضرمي : ٦٠٧ ، ٦٠٠ ، ٥٧٦ .  
 علبة بن زيد : ٥١٨ .  
 علقمة بن علاثة بن عوف : ٤٩٥ .  
 علقمة بن مجزز : ٦٣٩ ، ٦٤٠ .  
 علقمة بن وقاص الليثي : ٢٤٠ .  
 أبو علي : ٢٩ .  
 أبو علي الغساني : ١٠٤ .  
 أبو علي القالي : ١٩٥ .  
 علي بن أبي طالب : أمير المؤمنين : ١٤ ، ٢٣ .

عثمان بن طلحة بن أبي طلحة : ٢٧٨ .  
 عثمان بن عبد الله : ٤٥٠ .  
 عثمان بن عبد الله بن ربيعة : ٤٤٩ .  
 عثمان بن عبد الله بن المغيرة : ٥ .  
 عثمان بن عبد شمس : ٤٠ .  
 عثمان بن عبد غنم بن زهير : ٣٦٧ .  
 عثمان بن عفان : ١٤ ، ٤٦ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ٢٠٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ، ٥١٨ ، ٥٢٤ ، ٥٦١ ، ٥٨٧ .  
 عجير بن عبد يزيد : ٣٥٣ .  
 أبو عدى : ٣٦ .  
 عدى بن جنوب : ٦٢٢ .  
 عدى بن حاتم : ٥٧٩ - ٥٨١ ، ٦٠٠ .  
 عدى بن الحيار بن عدى : ٧١ ، ٤ .  
 عدى بن قيس بن حذافة : ٤٩٣ ، ٤٩٥ .  
 عدى بن نضلة بن عبد العزى : ٣٦٥ - ٣٦٧ .  
 عرباض بن سارية الفزاري : ٥١٨ .  
 عرفطة بن جناب : ٤٨٦ .  
 عرفطة بن حباب = عرفطة بن جناب .  
 عرفة بن مالك : ٣٥٤ .  
 العرقه = قلابه بنت سعد .  
 ابن العرقه = حبان بن قيس .  
 عروة : ٤٥٠ ، ٢٨٩ .  
 عروة بن أسماء بن الصلت : ١٨٤ .  
 عروة بن الزبير : ٣٨٢ ، ٣٩٨ .  
 عروة بن عبد العزى : ٣٦٥ ، ٣٦٧ .  
 عروة بن مرة بن سراقه : ٣٤٤ .  
 عروة بن مسعود الثقفي : ٣١٣ ، ٣٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ .  
 عروة بن الورد العبسي : ١٩٢ .  
 أبو العريض بن يسار (مولى العاص) : ٧ .  
 عزال : ٢٠٣ .  
 أبو عزة = عمرو بن عبد الله بن عمير .  
 أبو عزة الحمصي : ١٠٤ .  
 عزة بن مالك : ٣٥٤ .

- عمر بن أبي سلمة : ٣٥٧ .  
 عمرو بن مخزوم : ٥ .  
 عمرة بنت رواحة : ٣١٨ .  
 عمرة بنت السعد بن وقدان : ٣٦٩ ، ٣٦٢ .  
 عمرة بنت عبد الرحمن : ٢٩٧ .  
 عمرة بنت علقمة الحارثية : ٦٢ ، ٧٨ ، ٧٩ .  
 عمرة بنت مطر : ٦٢٢ .  
 عمرو ( من قتلى بدر ) : ٩ ، ١٠ ، ٧٦ .  
 عمرو : ١٣١ ، ١٨٩ .  
 عمرو = جعيل : ٢١٧ ، ٤٩٦ .  
 عمرو = أبو جهل : ٢٨ .  
 أبو عمرو = سعد بن معاذ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ .  
 أم عمرو : ٣٥ .  
 أم عمرو = سلمى : ١٩٢ .  
 عمرو بن الأزرق : ٤ .  
 عمرو بن أمية بن الحارث : ٣٦٣ ، ٣٦٧ .  
 عمرو بن أمية الضمري : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٧٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٥٣٨ ، ٦٠٧ ، ٦٣٤ ، ٦٣٣ .  
 عمرو بن أمية بن وهب : ٤٨٣ .  
 عمرو بن الأثم : ٥٦٠ ، ٥٦٧ .  
 عمرو بن أويار : ٢٨٤ .  
 عمرو بن إلياس : ١٢٧ .  
 عمرو بن بهثة : ١٩٦ .  
 عمرو بن ثابت بن وقش : ٩٠ ، ١٢٢ .  
 عمرو بن جحاش بن كعب : ١٩٠ .  
 عمرو بن الجموح بن زيد : ٩٠ ، ٩٨ ، ١٢٦ .  
 عمرو بن جهم : ٣٦١ .  
 عمرو بن حمام بن الجموح : ٥١٨ .  
 عمرو بن حزم : ٦٦ ، ٥٢٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ .  
 عمرو بن أبي بن خلف : ٨ .  
 عمرو بن الزبير : ٤١٥ ، ٤١٦ .  
 عمرو بن زرعة : ٣٤١ .  
 عمرو بن سالم الخزاعي : ٣٩٥ ، ٤٢٤ .  
 عمرو بن سراقه : ٣٥٧ .  
 عمرو بن سعد بن الحارث : ٣٨٩ .  
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٩٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦١١ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٣١ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ، ٦٥٦ .  
 علي بن مسعود بن مازن الغساني : ١٨٣ ، ٥١٥ .  
 أبو عمار الوائلي : ٢١٤ .  
 عمار بن ياسر : ١٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ .  
 عمار بن حزم : ٥٢٣ .  
 عمار بن زياد بن السكن : ١٢٢ .  
 عمار بن عقبة : ٣٢٥ ، ٣٤٤ .  
 عمار بن يزيد بن السكن : ٨١ .  
 أم عمار = نسيبة بنت كعب المازنية .  
 عمرة : ٤٠٣ ، ٤٤٣ .  
 أبو عمر : ٢٢٩ .  
 ابن أبي عمر : ٣١٦ .  
 أم عمر = ليلى بنت شعواء .  
 عمر بن الحكم بن ثوبان : ٦٤٠ .  
 عمر بن الخطاب : ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣١٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٥٢ ، ٥٦١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٣١ .  
 عمر بن سالم الخزاعي : ٣٩٤ .  
 عمر بن أبي سفيان : ٤ .

- عمرو بن سعدى القرظى : ٢٣٨ .  
 عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية : ٣٦٠ ، ٤١٥ .  
 عمرو بن العاص : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٠٨ ، ١٤٣ .  
 ٢٣٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ .  
 عمرو بن عامر : ٤٣٨ ، ٤٨١ .  
 عمر بن عبد الله الضبابي : ٥٩٣ .  
 عمرو بن عبد الله بن جلعان : ١١ .  
 عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب : ١٢٨ .  
 عمرو بن عبد الله بن أبي قيس : ٢٢٤ .  
 عمرو بن عبدود : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ .  
 عمرو بن عثمان بن عمرو : ٣٦٤ .  
 عمرو بن عوف : ٥٢٤ .  
 عمرو بن قيس بن زيد بن سواد : ١٢٤ .  
 أبو عمرو المدني : ١٨٦ ، ٤٣١ .  
 عمرو بن مطرف بن علقمة : ١٢٤ .  
 عمرو بن معاذ بن النعمان : ١٢٢ .  
 عمرو بن معد يكرب : ٥٨٣ ، ٥٨٤ .  
 عمرو بن المنذر : ٤٨٨ ، ٥٨٦ .  
 عمرو بن نضلة بن غيثان : ١٢٨ .  
 عمرو بن الهبولة الغساني : ٥٨٦ .  
 عمرو بن هند (ملك الحيرة) = عمرو بن المنذر : ٤٨٨ .  
 عمر بن رثاب بن حذيفة : ٣٦٥ .  
 عمير الصيقلاني : ٣٦ .  
 عمير بن عدى الخطمي : ٦٣٦ - ٦٣٨ .  
 عمير بن وهب بن خلف الخطمي : ٤١٧ ، ٥٢٠ ، ٤٩٥ ، ٤١٨ .  
 عميرة بن مالك الخارقي : ٥٩٧ .  
 عمه الرسول = صفية بنت عبد المطلب .  
 عنترة (مولى سليم) : ١٢٦ .  
 أبو العوجاء السلمي : ٦١٢ .  
 ابن الموراء = عبد الله بن قيس : ٤٥٥ .  
 عوص بن الهيثم : ٦١٢ .  
 عوف = مسطح : ٢٩٩ .
- عوف بن الربيع : ٤٥٠ ، ٤٥١ .  
 عوف بن سلمى : ٢٠٣ .  
 عوف بن عامر : ٤٣٨ .  
 عوف بن عبد مناف : ٤٣١ .  
 عوف بن مالك الأشجعي : ٦٢٥ .  
 عويم بن ساعدة : ٦٦٠ .  
 عويمر = عمرو بن سالم الخزاعي .  
 عياد بن الجلتدي : ٦٠٧ .  
 ابن عياش : ٧٠ .  
 أبو عياش = عبيد بن زيد بن الصامت : ٢٨٢ ، ٢٨٤ .  
 عياض بن أبي ربيعة : ٣٣٢ .  
 عياض بن زهير بن أبي شداد : ٣٦٧ .  
 عيسى بن مريم (عليه السلام) : ٤٢٧ ، ٦٠٦ - ٦٠٨ .  
 العيص : ٣٢٤ .  
 عيينة بن حصن بن حذيفة : ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥٦١ ، ٦٢١ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ .

## غ

- غالب بن عبد الله : ٦٢٢ .  
 رجل من غيرة = وهب .  
 غزال بن سمائل : ٢٤٣ .  
 غزية بنت جابر : ٦٤٧ .  
 غزوان بن جابر : ٤ .  
 غسيل الملائكة = حنظلة بن أبي عامر : ١٢٣ .  
 الغفاري = ابن أبي ذر : ٢٨٥ .  
 امرأة الغفاري = ليلى امرأة أبي ذر : ٢٨٥ .  
 امرأة من بني غفار : ٤٤٢ .  
 غفار بن مليل بن ضمرة : ١٩٢ .  
 غفرة : ٨٧ .  
 غلام لرسول الله = مدغم : ٣٣٨ .  
 غورث (من بني محارب) : ٢٠٥ .  
 غويرث = غورث .

فرثى (قينة) : ٤١٠ .

أم الفرز الضبية : ٦١٤ .

فروعون : ٢٧٧ .

فروة : ٣٦ .

أم فروة : ٤٦٢ .

فروة بن عمرو الجذامى : ٥٩١ .

فروة بن قيس بن عدى : ٥ .

فروة بن مسيك : ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ .

ابن الفريعة : ٣٠٤ .

الفريعة بنت خالد بن خنيس : ٩٢ .

أبو القضم = على بن أبي طالب : ٧٣ .

أم الفضل بنت الحارث : ٣٧٢ .

أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب : ٥٤ .

الفضل بن العباس : ٤٤٣ .

فضيل بن النعمان : ٣٤٣ .

الفقيمية = أميمة بنت النسي : ٤٨٤ .

فكيمة بنت يسار : ٣٦٤ .

فهر : ٧ .

فهر بن مالك : ٢١٣ .

فيلبس : ٦٠٨ .

## ق

قارب : ٤٥٢ .

قارب بن الأسود بن مسعود : ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

٤٥٠ .

القاسط بن شريح بن هاشم : ٢٢٨ .

أبو قاسم = أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٤ .

أبو القاسم = محمد عليه الصلاة والسلام .

أبو القاسم = مقسم : ٤٩٦ .

أبو القاسم بن محرم : ٣٥١ .

قاصم = أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٤ .

قيصة بن عمرو : ٦٤٧ .

قتادة : ٣٥٨ .

أبو قتادة = الحارث بن ربيع : ٦٢٦ .

أبو قتادة الأنصارى : ٢٨٤ ، ٤٤٨ .

قثم بن العباس : ٦٦٤ .

قثم بن عباس : ٤٤٣ .

غيلان : ٤٥١ .

غيلان بن سلمة الثقفى : ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ .

أبو الزبوت : ٤٦٢ .

## ف

فاخنة بنت الوليد : ٤١٨ .

الفارعة بنت عقيل : ٤٨٤ .

الفاروق = عمر بن الخطاب : ٣٩٧ ، ٤٧٥ .

الفاسق = عبد بن عمرو : ٦٧ .

فاطمة = أم جعفر = فاطمة بنت أسد .

ابن فاطمة = جعفر بن أبي طالب .

ابن فاطمة = على بن أبي طالب .

فاطمة بنت أسد بن هاشم : ١٥١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

أم فاطمة = قلاية بنت سعد .

فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صخر : ٣٦٨ -

٣٧٠ .

فاطمة بنت أبي حبيش : ٤ .

فاطمة بنت ربيعة بن بدر = (أم قرفة) .

فاطمة بنت رسول الله : ١٠٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ .

٣٩٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٦٠٢ .

فاطمة بنت سعد الخزاعية : ٣٩٤ .

فاطمة بنت شيبه بن ربيعة : ٤٩٢ .

فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز : ٣٦٠ ،

٣٦٩ .

فاطمة بنت المجلل : ٣٦٤ .

فاطمة بنت محمد = فاطمة بنت رسول الله .

فاطمة بنت الوليد بن المغيرة : ٦٢ .

الفاكه بن جرويل بن حذيم : ٦ .

الفاكه بن المغيرة بن عبد الله : ٤٣١ .

فاكه بن نعمان : ٣٥٤ .

الفراء : ١١٠ .

فراخ بن حيان : ٥٠ ، ٢١١ .

فراخ بن حابس : ٦٦٢ .

أبو فراخ بن أبي سنبله : ٤٣٤ .

فراخ بن النضر بن الحارث : ٣٦٣ .

الفراسية بنت سويد بن عمرو : ٤٨٣ .

## ك

- الكاهنان : ٢٠٢ .  
 كبشة بنت الحارث بن كريز : ٢٤٠ .  
 كبيشة بنت رافع : ٢٥٢ .  
 كبشة بنت عمار السحيمية : ٥٠٢ .  
 رجل من بني كبة = الحلاخ : ٤٥٠ .  
 أبو كبيشة : ٥٩١ .  
 الكذاب = مسيلة : ٣٢١ .  
 أبو كرب : ٢٦٠ .  
 كرز بن جابر : ٤٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .  
 كسرى : ٢٢٢ ، ٣٤١ ، ٣٦٥ ، ٦٠٧ .  
 كعب : ١٢٩ ، ١٤١ ، ٥١٤ .  
 كعب بن أسد القرظي : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٣٤٣ .  
 كعب بن الأشرف : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ .  
 ٥٦ ، ٥٧ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٠٣ .  
 كعب بن الأشرف : ١٩٧ ، ١٩٩ .  
 كعب بن زهير : ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١٥ .  
 كعب بن زيد : ١٨٤ ، ٢٥٣ .  
 كعب بن عمرو : ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٢٧ .  
 أبو كعب بن عمرو بن جحاش : ١٩٢ .  
 كعب بن عذير النفازي : ٦٢١ .  
 كعب بن مالك : ٨٣ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ٣٤٨ .  
 كعب بن مالك بن أبي كعب : ٥١٩ .  
 كعب بن يهودا : ٥٩ .  
 أبو كلاب بن عمر بن زيد : ٣٨٩ .  
 أم كلاب : ٤٤١ .  
 كلاب بن طلحة : ٦٢ ، ١٢٧ .  
 أم كلثوم ( بنت رسول الله ) : ٤٦٠ .  
 كلثوم بنت الأسود بن رزن : ٣٨٩ .  
 أم كلثوم بنت جروول : ٣٢٧ .

- ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق .  
 أبو قحافة : ٤٠٥ .  
 قره بن أشقر الضغوى : ٦١٢ .  
 قرية بنت أبي أسية : ٣٢٧ .  
 قرط : ١٨٩ .  
 قروط : ١٨٩ .  
 قريط : ١٨٩ .  
 قرمان : ٨٨ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٢٩ .  
 أبو القصم = علي بن أبي طالب .  
 القعقاع بن سعيد : ٦٢١ .  
 القعقاع بن عبد الله بن أبي حدره : ٦٢٦ .  
 قطبة بن قتادة العذري : ٣٨١ ، ٣٧٧ .  
 أبو قطن = حزابة : ٤٦٢ .  
 قلابة بنت سعد بن سعد : ٢٢٧ .  
 ابن قمشة = عبد الله بن قمشة الليثي .  
 ابن قوقل : ١٦٦ .  
 قيس : ٤٦٤ .  
 ابن قيس = معاوية بن زهير .  
 قيس بن امرئ القيس : ٢١١ .  
 قيس بن ثعلبة : ٣٢٦ .  
 قيس بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ ، ٥٦١ .  
 قيس بن حذافة بن قيس : ٣٦٥ .  
 قيس بن الحضير : ٥٩٣ .  
 قيس بن زيد بن ضبيعة : ٨٩ ، ١٢٣ .  
 قيس بن السائب : ٨ .  
 قيس بن عاصم : ٥٦١ ، ٦٠٠ ، ٦٥٢ ، ٦٢٢ .  
 قيس بن عبد الله : ٣٦٣ .  
 قيس بن عمرو بن قيس : ١٢٤ .  
 قيس بن مخزومة : ٣٥١ .  
 قيس بن مخلد : ١٢٥ .  
 قيس بن المسعر البعيري : ٦١٧ .  
 قيس مكشوح المرادي : ٥٨٣ .  
 قيصر : ٢٢٢ ، ٣١٤ ، ٦٠٧ .  
 القين بن جسر : ١٨٨ .  
 قينة بن خطل : ٤١١ .

مالك المصطلق : ٢٩٤ .  
 ابن مالك المصطلق : ٢٩٤ .  
 أبو مالك = عبيدة بن حصن .  
 أم مالك : ١٤١ ، ١٧٦ .  
 مالك بن أمية بن ضبيعة : ١٢٣ .  
 مالك بن أنس : ٣٥٥ .  
 مالك بن إياس : ١٢٧ .  
 مالك بن أبيغ : ٥٩٧ .  
 مالك بن حبيب : ٤٩١ .  
 مالك بن حذيفة بن بدر : ٦١٧ .  
 مالك بن الدخشم : ٦ ، ٥٣٠ .  
 مالك بن ربيعة بن قيس : ٣٦٢ .  
 مالك بن زافلة : ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .  
 مالك بن سنان بن عبيد : ٨٠ ، ١٢٥ .  
 مالك بن صعصعة : ٣٥٨ .  
 مالك بن عباد : ٣٨٩ .  
 مالك بن عباد : ٥٩٠ .  
 مالك بن عمرو النجاري : ٦٢٢ ، ٦٣٠ .  
 مالك بن عوف : ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ،  
 ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ .  
 مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع : ٤٩٥ .  
 مالك بن عوف النصري : ٤٣٧ ، ٤٥١ ، ٤٩٣ .  
 مالك بن أبي قوقل : ١٩١ .  
 مالك بن مرة الرهاوي : ٥٨٨ ، ٥٩٠ .  
 مالك بن نمط : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .  
 مالك بن فويرة اليربوعي : ٢٤٨ ، ٦٠٠ .  
 ماوية ( مولاة مجير بن أبي إهاب ) : ١٧٢ .  
 المبرد : ١٨٠ .  
 المتنبي = طليحة .  
 ابن أم مجالد : ٣٩٨ .  
 المحذر بن زياد البلوي : ٨٩ ، ١٢٦ .  
 ابنة المجلل : ٣٦٩ .  
 مجمع بن جارية : ٥٣٠ .  
 محارب بن فهر : ٢٢٤ .  
 محجن : ٤٧٠ .

كلثوم بنت حصين بن عتبة : ٣٧٠ ، ٣٩٩ ،  
 ٥٢٨ .  
 أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو : ٣٦٩ .  
 أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : ٣٢٥ .  
 كلدة بن الحنبل : ٤٤٣ ، ٤٤٤ .  
 أبو كليب بن عمر بن زيد : ٣٨٩ .  
 كنانة بن الحكم : ٤٧٠ .  
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري : ١٩١ ،  
 ٢١٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ .  
 كيسان ( عبد بني مازن ) : ١٢٥ .

## ل

أبولبابة = بشير بن عبد المنذر الأنصاري .  
 أبولبابة بن عبد المنذر الأنصاري : ٤٥ ، ٤٩ ،  
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٥٣٠ .  
 لبني : ٦١٢ .  
 لبن لبني = قرة بن أشقر الضفاري .  
 لبيد بن ربيعة بن مالك : ٤٩٥ .  
 لبن لذعة = ابن الدغنة : ٤٥٣ .  
 ابن لصيت = زيد بن اللصيت القينقاعي .  
 أبولهب : ٩٦ .  
 ليث الله = حمزة : ١٦٨ .  
 ليلى ( امرأة ابن أبي ذر ) : ٢٨٥ .  
 أبو ليلى = عبد الرحمن بن كعب .  
 أبو ليلى = عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٢٢٦ .  
 ليلى بنت أبي حثمة بن غانم : ٣٦٨ .  
 ليلى بنت شعواء : ١٩٢ .  
 ليلى بنت عمرو بن عامر : ١٧٨ ، ١٨٨ .

## م

المأمور ( محمد رسول الله ) : ٥٠٢ .  
 المأمون ( محمد رسول الله ) : ٥٠١ ، ٥٠٢ ،  
 ٥١١ .  
 مازن بن منصور : ٤ .  
 مالك : ٢١٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ .



محمود بن مسلمة : ٢٨٣ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ،  
٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ .

محمية بن الجزء : ٣٦١ .

محيصة بن مسعود : ٥٨ ، ٥٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩ ،  
٣٥٥ .

ابنة محيصن : ٥٨ .

مخرمة بن على : ٦٠٤ .

مخرمة بن نوفل الزهرى : ٤٩٣ .

مخزوم بن يقظة بن مرة : ٥ .

مخشن بن حير : ٢٢٤ ، ٥٢٥ .

مخشى بن حير = مخشن بن حير :

مخشى بن عمرو الصمري : ٢٠١ .

مخيريق اليهودى : ٨٨ ، ٨٩ .

امراة من مزينة = سارة مولاة بنى عبد المطلب .

مدغم ( غلام لرسول الله « ص » ) : ٣٣٨ .

مدلج بن مرة : ٤٢٩ .

المزار : ٤٦٣ .

مرارة بن الربيع : ٥١٩ ، ٤٣٥ .

مران بن مالك = مروان بن مالك .

مربع بن قيس : ٦٥ .

مرثد بن أبى مرثد : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ،  
١٨٣ .

مرحب اليهودى : ٤٣٤ .

مرداس ( والد عباس ) : ٤٢٧ ، ٤٩٤ .

مرداس بن نهيك : ٦٢٢ .

أبو مرة ( مولى عقيل ) : ٤١١ .

مروان بن الحكم : ٢٠٧ .

مروان بن قيس اللوسى : ٣٨٥ ، ٤٨٦ .

مروان بن مالك : ٣٥٤ .

أبو مرة بن عروة بن مسعود : ٤٨٣ .

مسافع بن طلحة : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٢٧ .

مسافع بن عبد مناف : ٦١ .

مسافع بن عياض بن ضمر : ٨ .

مسطح = عوف .

مسطح بن أثانة : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ -

٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ .

محرز بن فضلة : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

محرز بن عامر : ٤٨١ .

معلم بن جثامة بن قيس : ٦٢٦ ، ٦٢٩ .

محمد رسول الله « ص » : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٢ ،

٤٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ،

٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٣ ،

١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ،

١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ،

٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ،

٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ،

٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،

٣٧٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ،

٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ،

٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،

٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،

٤٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،

٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥١١ ،

٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٩٠ .

أبو محمد = الحجاج بن علاط السلمى : ٣٤٦ .

محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى : ٤٩٦ .

محمد بن حاطب بن الحارث : ٣٦٤ .

محمد بن أبى حذيفة : ٣٦٩ .

محمد بن طلحة : ٦٤٠ .

محمد بن عبد الله = محمد رسول الله « ص » .

محمد بن كعب القرظى : ٢٣١ .

محمد بن مسلمة الأنصارى : ٩٥ ، ٢٣٨ ،

٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٥٨ ، ٥١٩ ، ٦١٣ .

المحمود = محمد رسول الله « ص » : ٥٠١ .

محمود : ٥٧ .

محمود بن أبى الأشرف : ١١٩ ، ٢٠٠ .

- معاوية بن أبي سفيان : ١٧٣ ، ٧٠ ، ٣ .  
 معاوية بن الحفيرة بن أبي العاص : ١٠٤ .  
 معبد : ٤٢٥ .  
 معبد بن كعب بن مالك الأنصاري : ٢٣٥ .  
 معبد بن أبي معبد الخزاعي : ٢١٠ ، ١٠٢ .  
 معتب بن قشير : ٢٢٢ ، ٢٤٦ ، ٥٣٠ .  
 معتمر : ٣٥٨ .  
 معرض بن الحجاج : ٣٤٥ .  
 ابن المعتل السلمي = صفوان بن المعتل .  
 معمر بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .  
 معمر بن عبد الله بن نضلة : ٣٦١ .  
 معمر بن عدي : ٥٣٠ ، ٦٦٠ .  
 معوذ الحكاء : ١٨٧ .  
 معيقب بن أبي فاطمة : ٣٦٠ .  
 المغيرة : ١٤٦ ، ١٥٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ .  
 ابن المغيرة : ١٥٨ .  
 المغيرة بن شعبة : ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٥٠ ، ٤٨٣ ، ٦٦٤ .  
 المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو .  
 المقداد بن عمرو : ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ .  
 ابن مقطعة البظور = سباع بن عبد العزى : ٧٠ ، ٧١ .  
 المقعد (رجل كان يريش النيل) : ١٧٠ .  
 المقنع : ٤٦٢ .  
 المقوقس : ٦٠٧ .  
 مقيس : ٤١٠ .  
 مقيس بن حباب : ٤١٠ .  
 مقيس بن صباب : ٢٩٣ ، ٤١٠ .  
 مقيس بن ضباب : ٢٩٣ ، ٤١٠ .  
 ابن أم مكتوم : ٤٣ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ١٠٢ ، ١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ .  
 مكحول (غلام الشيماء أخت رسول الله) : ٤٥٨ .  
 مكرز بن حفص بن الأخيف : ٣١٢ ، ٣١٩ .  
 مكثيل = مكثير .  
 أم مسطح بنت أبي رهم : ٢٩٩ .  
 مسعدة بن حكمة : ٦١٧ .  
 مسعر بن ربيعة بن نورة : ٢١٥ .  
 ابن مسعود : ٦٣١ .  
 مسعود بن الأسود : ٣٨٨ .  
 مسعود بن ربيعة : ٣٤٤ .  
 مسعود بن سعد بن قيس : ٣٤٣ .  
 مسعود بن سنان : ٢٧٤ .  
 مسعود بن عروة : ٦١٢ .  
 مسعود بن عمرو الغفاري : ٦٢ ، ٤٥٩ .  
 مسرف بن عقبة = مسلم بن عقبة المري .  
 مسلم بن عقبة المري : ٢٠٧ .  
 مسلمة بن عبيد : ٣٥١ .  
 مسلمة بن علقمة المازني : ٧٣ .  
 مسلمة بن مخلد بن الصامت : ١٤٩ .  
 مسلمة الحنفي الكذاب : ٧٢ ، ٢٤٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ .  
 مصعب بن عير : ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٦٤ .  
 أم مصعب = خنساء بنت مالك .  
 المصطفى = محمد عليه الصلاة والسلام : ٤٢٠ .  
 مطرف بن عبد الله بن الشخير : ٥٤١ .  
 مطعم بن عدي بن نوفل : ١٧٨ .  
 المطلب بن أزهري بن عبد عوف : ٣٦٣ .  
 المطلب بن الأسود بن حارثة : ٣٩٥ .  
 المطلب بن حنطب بن الحارث : ٥ .  
 المطلب بن عبد مناف : ٧ ، ٣ .  
 المطلب أبي وداعة : ٥١ ، ٥ .  
 معاذ بن جبل : ٥٠٠ ، ٥٩٠ ، ٦٣١ .  
 معاذ بن الحارث بن ربيعة : ٢٤٠ .  
 معاذ بن ربيعة الزرقى : ٢٥٠ .  
 معاذ بن عفراء : ٨٩ ، ٣٥٨ .  
 معاذ بن ماعض : ٢٨٢ .  
 أم معاوية = هند .  
 معاوية بن زهير : ٣٤ .

ميمونة بنت الحارث : ٦٤٣ ، ٣٧٢ ، ٨٤ ، ٦٤٦ .

ميمونة بنت عبد الله : ٥٣ .

ميمونة بنت أبي سفيان : ٤٨٣ .

## ن

أبو نائلة = سلكان بن سلامة بن وقش : ٥٥ ، ٥٦ .

النافعة : ٤١٢ .

ناجية بن جندب بن عير : ٣١٠ .

الناسي = أمية بن قلع : ٤٨٤ .

نافع (مولى عبد الله بن عمر) : ٤٩٠ .

نافع بن بديل بن ورقاء : ١٨٤ ، ١٨٨ .

نافع بن أبي نعيم : ٧٥ .

نبتل بن الحارث : ٥١٠ .

أبو نبقة = عبد الله بن علقمة : ٣٥١ .

أبو نبقة = علقمة بن المطلب : ٣٥١ .

نهبان (مولى بني نوفل) : ٧ .

النبي (عليه الصلاة والسلام) : ٦ ، ٣ ، ١١ .

١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ٨١ .

٨٧ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .

١١٣ ، ١١٥ - ١١٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨ .

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٤ .

٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ .

٣٤٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٤١٣ .

٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٤٦٣ .

٤٦٧ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠ ، ٥٠٠ .

٥٠٣ ، ٥١٧ .

ابن نبيح = خالد بن سفيان بن نبيح : ٦١٩ .

نبيه : ١٥ .

النجاشي : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣١٤ ، ٣٥٩ .

٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٦٠٧ ، ٦٢٢ .

النحاس : ١٨٠ .

نطاس (مولى أمية) : ٨ .

نطاس (مولى صفوان) : ١٧٢ .

حكثير : ٦٢٧ .

ملاعب الأسنة = عامر بن مالك بن جعفر .

الملكاث : ٤٧٧ .

ملجم = محلم بن جثامة .

ملك الحجاز = محمد رسول الله : ٣٣٦ .

ملكو بن عبدة : ٣٥٢ .

أبومليح بن عروة : ٥٤٢ .

مليكة بن ملحان : ٤٤٧ .

منبه : ١٥ ، ٥٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ .

منبه بن عثمان بن عبيد : ٢٥٣ .

منتا : ٦٠٨ .

المنذر : ١٨٩ ، ٥٨٦ ، ٦٠٧ .

أم المنذر = سلمى بنت قيس : ٢٤٤ .

المنذر بن أبي رفاعه : ٥ .

أبو المنذر بن أبي رفاعه : ٥ .

المنذر بن سايء العبدى : ٥٧٦ ، ٦٠٧ .

المنذر بن عبد الله : ٤٨٧ .

المنذر بن عمرو : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ .

المنذر بن محمد بن عقبة : ١٨٥ .

المنصور : ٤٥١ .

منصور بن عكرمة بن خصفة : ٤٦٤ .

المهاجر بن أبي ربيعة : ٦٠٠ ، ٦٠٧ .

المهدى = محمد رسول الله : ٤٦٤ .

أبنة مهود : ٤٢٥ .

موسى (عليه السلام) : ٢٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٧٤ .

٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٩ .

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس .

موسى بن الحارث بن خالد : ٣٦٧ - ٣٦٩ .

موسى بن عقبة : ١٩٣ .

مولى أبي بكر = عامر بن فهيرة : ١٨٤ .

أم مؤمل : ٤٦٤ ، ٤٦٥ .

أبو موهبة : ٦٤٢ .

مى : ١٥١ .

أبو ميسرة : ٧٣ .

ميكال : ٢٦ ، ١٤٧ .

- هبار بن سفيان بن عبد الأسد : ٣٦٤ .  
 هيرة : ٣٥ ، ٢٦٧ .  
 أبوهيرة بن الحارث بن علقمة : ١٢٤ .  
 هيرة بن أبي وهب : ٣٤ ، ٢٢٤ ، ٤١١ ، ٥٠١ .  
 أبو هدم : ٢٦٩ .  
 هرقل : ٣٧٧ .  
 أبو هريرة : ٢١٩ ، ٣٣٨ ، ٦٣٨ .  
 ابن هشام ( من قتلى بدر ) : ١٦ .  
 هشام بن عمرو : ٤٩٣ .  
 هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث : ٤٩٥ .  
 هشام بن أبي أمية بن المغيرة : ٢٢٨ .  
 هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٣٦٤ .  
 هشام بن صبابه : ٢٩٠ ، ٢٩٣ .  
 هشام بن الرليد بن المغيرة : ٤٩٥ .  
 هلال بن أمية : ٥١٩ ، ٥٣٤ .  
 هجينة بنت خلف : ٣٥٩ .  
 هند = أم سلمة بنت أبي أمية : ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٠٠ ، ٤٨٢ ، ٦٤٣ .  
 هند ( امرأة أبي سفيان ) : ٣٩ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٦٣ .  
 أبو هند بن بر : ٣٥٤ .  
 هند بنت عتبة : ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ١٥٦ ، ٤٠٥ ، ١٦٨ .  
 هند بن أبي هالة : ٦٤٣ .  
 الهنيد بن عوص : ٦١٢ ، ٦١٣ .  
 ابن أبي هنيذة : ٣٢٦ .  
 هوهر بن الحارث بن كعب : ٢٤٨ .  
 ابن هوذة : ٤٤١ .  
 هوذة بن علي الحنفي : ٣٦٦ ، ٦٠٧ .  
 هوذة بن قيس : ٢١٤ .

## و

- واسع : ٤٦٢ ، ٤٦٣ .  
 أبو وبرة بن علي : ٦١٤ ، ٦١٦ .  
 أبو وبرة = يزيد بن عبيد السعدي .

- نسيبة بنت كعب المازنية : ٨١ .  
 نصير بن الحارث بن كلفة : ٤٩٣ .  
 أبو نصر : ٣٥٢ .  
 النضر بن الحارث : ٤٢ ، ٤٣ .  
 النضير : ٢١٤ .  
 نعمان : ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٩ .  
 النعمان بن بشر : ٢١٨ .  
 النعمان بن ثابت بن النعمان : ٣٤٤ .  
 النعمان بن أبي جعال : ٦١٢ .  
 نعمان بن عبد عمرو : ١٢٥ .  
 نعمان بن عبد كلال : ٥٨٩ .  
 نعمان بن عمرو : ٣ .  
 النعمان بن مالك بن ثعلبة : ١٢٦ .  
 النعمان بن المنذر : ١٤٩ ، ١٨٧ ، ٤٨٩ .  
 نعيم بن أوس : ٣٥٤ .  
 نعيم بن مسعود بن عمرو بن أنيف : ٢٢٩ ، ٢٣١ .  
 نعيم بن هند : ٣٥٢ .  
 نعيم بن يزيد : ٥٦١ .  
 نيفيل : ٤٢٥ .  
 نعيم بن خرشة : ٥٣٩ .  
 نيميلة بن عبد الله الليثي : ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣٢٨ ، ٤١٠ .

- نيميلة الكلبي : ٣٥٢ .  
 نوفل بن الحارث : ٣ .  
 نوفل بن عبد الله بن المغيرة : ١٢٦ ، ٢٥٣ .  
 نوفل بن عبد مناف : ٧ ، ٤ .  
 نوفل بن معاوية الديلي : ٣٩٠ .  
 نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر : ٤٩٥ .

## هـ

- هارون ( بن عمران ) : ٥٢٠ .  
 هاشم بن أبي حذيفة : ٣٦٤ .  
 هاشم بن عبد مناف : ٧ .  
 هالة : ٢٢٧ .  
 أبو هالة بن مالك : ٦٤٣ .  
 أم هانئ بنت أبي طالب : ٤١١ ، ٤٢٠ .

ابن أبي وجرة : ٤٠ .  
 ابن أبي وجرة = ابن أبي وجرة .  
 وحشى أبو دسمة ( غلام جبير بن مطعم ) : ٦١ ،  
 ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩١ ، ١٢٢ ،  
 ١٥٦ .  
 أبو رداعة بن خيرة : ٥ .  
 وديعة بن ثابت : ١٩١ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،  
 ٥٣٠ .  
 وردان بن محرز : ٦٢١ .  
 ورد بن عمرو بن مواش : ٦١٧ .  
 ابن ورقاء الخزازي : ١٨٨ .  
 وزير رسول الله = حزة بن عبد المطلب : ١٦٧ .  
 وقاص بن مجزر المدلجي : ٢٨٣ ، ٦٤٠ .  
 الوقشي = أبو الوليد الوقشي .  
 أبو الوليد ( من قتل بدر ) : ١٦ .  
 أم الوليد : ١٤٢ .  
 الوليد بن العاص بن هشام : ١٢٨ .  
 الوليد عبد الملك : ٣٢٦ .  
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ٤١٥ .  
 الوليد بن عقبة : ٢٩٦ ، ٣٢٥ .  
 أبو الوليد الوقشي : ٢١٩ ، ٤٧٢ .  
 الوليد بن الوليد بن المخيرة : ٣٢١ ، ٥ .  
 وهب ( رجل من غيرة ) : ٤٥٠ .  
 أحد بني وهب عبد الله بن قيس : ٤٥٥ .  
 وهب بن جابر : ٥٣٨ .  
 وهب بن سعد بن أبي سرح : ٣٨٨ .  
 وهب بن عبد الله : ٣١٦ .  
 وهب بن عمير بن وهب = أهيب بن عمير : ٦ .  
 وهب بن محسن بن حرثان : ٣١٦ .

ابن يامين بن عمير بن كعب النضري : ٥١٨ .  
 يحنس : ٦٠٨ .  
 يحنة بن روبة : ٥٢٥ .  
 أبو يحيى = أسيد بن حضير : ٢٥١ .  
 أبو يزيد = عقيل بن أبي طالب .  
 يزيد بن ثابت : ٣٥٧ .  
 يزيد بن حاطب بن أمية : ١٢٣ ، ٨٨ .  
 يزيد بن رومان : ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٩٦ .  
 يزيد بن زعنة بن الأسود : ٣٦٣ ، ٤٥٩ .  
 يزيد بن زيد : ٦٣٧ .  
 أبو يزيد بن عمير بن هاشم : ١٢٨ .  
 يزيد بن عبد المدان : ٥٩٣ ، ٥٩٤ .  
 يزيد بن عبيد السعدي : ٤٥٨ ، ٤٩٠ .  
 يزيد بن قيس : ٣٥٤ .  
 يزيد بن المخجل : ٥٩٣ .  
 يزيد بن معاوية : ٢٠٧ ، ٤١٥ .  
 يزيد بن هوزر : ٢٤٨ .  
 يسر : ٤٣٢ .  
 أبو اليسر = كعب بن عمرو : ٣٣٥ ، ٣٣٦ .  
 اليسير بن رزام : ٦١٨ .  
 يعقوب ( عليه السلام ) : ٣٠٢ .  
 يعقوبس : ٦٠٨ .  
 أبو يعلى = حزة : ١٦٢ .  
 أبويكسوم ( ملك الحبشة ) : ٢٦ .  
 اليان = أبو حنيفة بن اليان : ٨٧ ، ١٢٢ .  
 ٤٣٠ .  
 جارية يمانية : ٣١١ .  
 اليهودية ( زينب بنت الحارث ) : ٣٣٧ .  
 يهوذا : ٦٠٨ .  
 يودس : ٦٠٨ .  
 يوسف الثقفي : ٢٤٩ .  
 يوسف الصديق : ٣٠٢ .  
 أبو يوسف الصديق = يعقوب .  
 يونس : ١٨٠ .

## ي

ياسر اليهودي : ٣٣٤ .  
 يامين بن عمرو : ٥١٨ .  
 يامين بن عمير : ١٩٢ .

## فهرس الشعار

### ا

- أبان بن سعيء بن العاصى : ٣٦٠ .  
 أبواحيحة = سعيء بن العاصى .  
 أخت مقيس بن جبلة : ٤١٠ .  
 الأخزر بن لعط الءيل : ٣٩٢ .  
 أبوالأخزر الحماف : ١١٢ .  
 أبواسامة = معاوية بن زهير بن قيس .  
 أبواسامة الجشمى : ٢٢٧ .  
 ابن الأشرف = كمب بن الأشرف .  
 الأعشى بن زرارة بن النباش : ١٦١ ، ١٥ .  
 أعشى بن قيس بن ثعلبة : ٢٤٧ ، ٣٢١ .  
 أمانة المزيرية : ٦٣٦ .  
 امرأة ( مءءء بنت حسان ) : ٣٠٧ .  
 امرأة من بنى جشم : ٤٧٦ .  
 امرؤ القيس بن حجر الكندى : ٩٩ ، ١٠٠ .  
 ٣٠٣ ، ٣٢٤ ، ٥٢٨ .  
 امرؤ القيس = المهلهل بن ربيعة التغلبى  
 أمية بن أبى الصلت : ٣٠ ، ٣٢ ، ١١٢ .  
 أنس بن زعيم الءيل : ٤٢٤ .  
 رءل من الأنصار : ٢٥٢ .

### ب

- بجيد بن عمران الخزاعى : ٤٢٨ .  
 بجير بن زهير بن أبى سلمى : ٤٢٥ ، ٤٥٩ .  
 ٤٨٧ ، ٥٠٢ .  
 بءيل بن عبءناف بن أم أصرم : ٤٢٥ .  
 بءيل بن عبءمنة بن سلمة : ٣٩٣ .  
 أبوبكر بن الأسود = شءاء بن الأسود .

### ت

- ءميم بن أسء الخزاعى : ٣٩١ ، ٤١٧ .  
 رءل من بنى ءميم = عبءالله بن وهب .

### ث

- أبو ءواب = زياء بن ءواب .  
 أبو ءواب = زيء بن صهار .  
 أبو ءواب = أءء بنى سعد بن بكر .

### ج

- جبيل بن ءوال التغلبى : ٢٤١ ، ٢٧٢ .  
 رءل من بنى ءذيمة : ٤٣٤ ، ٤٣٥ .  
 غلام من بنى ءذيمة : ٤٣٥ .  
 قفى من بنى ءذيمة : ٤٣٣ .  
 قائل من بنى ءذيمة : ٤٣٣ .  
 الجحاف بن حكيم السلمى : ٤٣٢ ، ٤٣٣ .  
 جرير بن عطية بن الخطفى : ١١٤ ، ٢٤٨ .  
 رءل من جشم بن معاوية : ٤٥٧ ، ٤٧٦ .  
 أبوجمال : ٦١٦ .  
 جمعة بن عبءالله الخزاعى : ٤٢٧ .  
 ابن ءءءب = ناءية الشاعر .  
 الجءوب ( أخت عمرويه الكلب ) : ١٣٢ .

### ح

- الحارء بن حلزة اليشكرى : ٤٠٤ ، ٥٨٦ .  
 الحارء بن هشام بن المءيرة : ١٠ ، ١٢ ، ١٨ .  
 ٧٧ ، ٢٨ .  
 الحارء بن وعلة الجرهمى : ١٠٠ .  
 حبيب بن عبءالله الأعلم الهذلى : ٣٩٢ .  
 حرمة بن المنءر ( أبوزبيء الطائى ) : ١٩٤ .

## ر

- الرعاش = الرعاش الهذلي .  
الرعاش الهذلي : ٤٠٩ .  
رؤبة بن العجاج : ١٠٧ ، ١١٤ .

## ز

- الزبرقان بن بدر : ٥٦٢ ، ٥٦٥ .  
ابن الزبرعى = حسان بن الزبرعى .  
ابن الزبرعى السهمي = عبد الله .  
أبو زيد الطائي = حرملة بن المنذر .  
زهير بن أبي سلمى : ١١ ، ٢٤٣ .  
زيد الخليل : ٥٧٨ .  
زيد بن حصار ( أبو ثواب ) : ٤٧٦ .

## س

- سحم عبد بنى الحساس : ٢٤٩ .  
أحد بنى سعد = زيد بن حصار ( أبو ثواب ) .  
سعيد بن العاصي بن أمية : ٣٦٠ .  
أبوسفيان بن الحارث = المغيرة بن الحارث .  
أبوسفيان بن حرب : ٧٥ .  
سلمة بن دريد : ٤٥٥ ، ٤٥٦ .  
سلمى : ٤٣٢ .  
سلمى بنت عتاب : ٦٢٢ .  
سماك اليهودي : ٢٠٠ .

## ش

- شداد بن الأسود : ٢٩ ، ٧٥ .  
ابن شعوب : ٧٦ .

## ص

- صفية بنت مسافر : ٤٠ .

## ض

- الضحاك بن خليفة : ٥١٧ .

- حرملة بن المنذر ( أبو زيد الطائي ) : ١٩٤ .  
حسان بن ثابت الأنصاري ١٦ ، ١٨ - ٢٣ .  
٥٠ - ٥٣ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ .  
٨٤ ، ٨٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ،  
١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ -  
١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،  
٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ،  
٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ،  
٢٨٧ ، ٣٠٤ ، ٣٣٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ،  
٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ،  
٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ ، ٤٩٧ ،  
٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ ، ٦٣٧ ، ٦٦٦ .  
حسان بن الزبرعى : ٤١٨ ، ٤١٩ .  
أبو الحكم بن سعيد بن يربوع : ١٦٨ .  
حاس بن قيس بن خالد : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .  
حزرة بن عبد المطلب : ٨ .

## خ

- خالد بن سعيد بن العاصي : ٣٦٠ .  
خبيب بن عدى : ١٧٦ .  
خديج بن العوجاء النصرى : ٤٧٧ .  
أبو خراش الهذلي = خويلد بن مرة .  
خلف الأجر : ٤٧٦ .  
خوات بن جبير : ٢٠١ ، ٨٧٠ .  
خويلد بن مرة : ٤٧٢ .  
أبو خيشمة = مالك بن قيس .

## د

- أبو درواد الإيادي : ٢٤٩ .  
دريد بن الصمة الجشمي : ٢٥٠ .

## ذ

- ذو الرمة : ١٠٨ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ .  
أبو ذؤيب الهذلي : ١١٢ .

- عرة بنت دريد بن الصمة : ٤٥٣ ، ٤٥٤ .  
 عمرو بن سالم الخزاعي : ٣٩٤ ، ٤٢٤ .  
 عمرو بن العاص : ١٤٦ ، ١٤٧ .  
 عمرو بن عبد الله الجمحي : ٦١ .  
 عمرو بن معد يكرب : ٥٨٣ ، ٥٨٥ .

## ف

- الفرزدق : ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٥٦١ ، ٦٢٢ .  
 فروة بن عمرو : ٥٩١ .  
 فروة بن مسيك : ٥٨٢ .  
 فضالة بن عمير بن الملوح : ٤١٧ .

## ق

- قتيلة أخت النضر : ٤٢ .  
 قتيلة بنت النضر : ٤٢ .  
 قتيلة بنت الحارث : ٤٢ .  
 قطبة بن قتادة : ٣٨١ .  
 قيس بن بحر الأشجعي : ١٩٥ .  
 قيس بن بحر بن طريف : ١٩٥ .  
 قيس بن الخطيم : ١٩٤ .  
 قيس بن المسحر اليمري : ٦١٧ ، ٣٨٣ .

## ك

- كرز بن جابر : ٤٠٨ .  
 كعب بن الأشرف : ٥٢ ، ٥٤ .  
 كعب بن زهير : ٥٠١ ، ٥١٥ .  
 كعب بن مالك الأنصاري : ١٤ ، ٢٤ ، ٢٥٥ .  
 ٥٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ،  
 ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٨٩ ،  
 ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٣٣ ،  
 ٣٤٨ ، ٣٨٥ .  
 الكيث بن زيد : ١٠٦ ، ١٠٧ .  
 كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير : ٤٨١ .

- الضحاك بن سفيان الكلبي : ٤٨٥ .  
 ضرار بن الخطاب بن مرداس = ضرار بن الخطاب  
 الفهري : ١٣ ، ٢٧ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ٢٢٤ .  
 ضمضم بن الحارث : ٤٧٠ ، ٤٧١ .

## ط

- طالب بن أبي طالب : ٢٦ .  
 أبو طالب ( بن عبد المطلب ) : ٢٤ .  
 الطرمج بن حكيم الطائي : ١٧٥ .

## ع

- عاصم بن ثابت : ١٧٠ .  
 عباس بن مرداس السلمي : ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،  
 ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ،  
 ٤٦٠ - ٤٦٤ ، ٤٦٦ - ٤٦٩ ، ٤٩٣ ،  
 ٤٩٤ .  
 عبد الله بن أنيس : ٦٢٠ .  
 عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي : ٢٠ ،  
 ٣٦٥ .  
 عبد الله بن رواحة : ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ،  
 ٣٧١ ، ٣٧٤ - ٣٧٧ .  
 عبد الله بن الزبيري : ١٥ ، ١٣٦ ، ١٦٦ ،  
 ٢٥٦ ، ٢٧٨ ، ٣٢٥ ، ٤١٩ .  
 عبد الله بن وهب : ٤٧٧ .  
 عبيدة بن الحارث : ٢٣ .  
 عتبة بن أبي وقاص : ٨١ .  
 عثمان بن أبي طلحة : ٧٤ .  
 على بن ربيعة : ١٧٤ .  
 أبو عزة = عمر بن عبد الله السلمي .  
 عصماء بنت مروان : ٦٣٧ .  
 عطية بن عفيف البصري : ٢٦٠ .  
 عطية بن عفيف النصري : ٤٦٠ .  
 ابن عفيف النصري = عطية بن عفيف .  
 ابن عفيف البصري = عطية بن عفيف .  
 علي بن أبي طالب : ١١ ، ١٦٥ ، ١٩٦ .  
 عمار بن ياسر : ٣٧١ .



موهب بن رياح : ٣٢٤ .  
ميمونة : ٥٤ ، ٥٣ .

## ن

النايفة الجعدى : ٢٤٩ ، ٢٩٠ .  
النايفة الذبياني : ٥٩٣ .  
تاجية بن جندب الأسلمى : ٣٤٨ .  
نعم بنت سعيد بن يربوع : ١٦٨ .  
نعم ( امرأة شماس بن عثمان ) : ١٦٧ .  
النعمان بن عدى بن نضلة : ٣٦٦ .  
نهار بن توسعة : ٢٤٨ .

## هـ

هيرة بن أبي وهب الخزومي : ١٢٩ ، ١٣٢ ،  
٤٢٠ ، ٢٦٨ .  
هند بنت أثاثة بن عباد : ٩١ ، ٤١ .  
هند بنت طارق الإيادية : ٦٨ .  
هند بنت عتبة بن ربيعة : ٣٨ - ٤٠ ، ٦٧ ،  
٩٢ ، ٩١ .

## و

وهب ( رجل من بني ليث ) : ٤٣٥ .

## ي

يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري : ١٧٥ ،  
٣٠٤ .

## ل

ليبد : ١٨٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ .  
لقيم الدجاج العبسي : ١٩٥ ، ٣٤١ .  
ابن لقيم العبسي = لقيم الدجاج = رجل من  
بني ليث = وهب .

## م

مالك بن عوف : ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٤٧٤ ،  
٤٩١ .  
مالك بن قيس : ٥٢١ .  
مالك بن نميلة : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .  
أبو مخجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي :  
٤٩١ .

محيصة بن مسعود : ٥٨ .  
مرحب اليهودي : ٣٣٣ .  
بنو مساحق الرجازون : ٤٣٥ .  
مسافع بن عبد مناف : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .  
معاوية بن زهير بن قيس : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ .  
معبد بن أبي معبد الخزاعي : ١٠٢ .  
معقل بن خويلد الهذلي : ٨٩ .  
المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢١٢ ، ٢٧٢ ،  
٤٠١ ، ٤٢٣ .

ابن مفرغ الحميري = يزيد بن ربيعة .  
مقيس بن صبابه : ٢٩٣ ، ٢٩٤ .  
المهلhel بن ربيعة التغلبي : ١٧٤ .

## فهرس القبائل والجماعات

٦

- أسد : ٢١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٠٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٦١٢ ، ٤٤١ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ .
- أسد بن خزيمة : ١٢٢ ، ٢٨٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ ، ١٢٨ ، ٤ ، ٣٤٣ ، ٢٨٢ ، ٣٩٣ .
- أسد بن عبد المزي بن قصي : ٤ ، ١٢٨ ، ٣٤٣ ، ٢٨٢ ، ٣٩٣ .
- إسرائيل : ٢٤١ ، ٣١٠ .
- أسلم : ٢٣٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٦١١ .
- الأسود بن رزن الديلي : ٣٨٩ ، ٣٩٠ .
- الأسود بن مسعود : ٤٨٤ .
- أسيد : ٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٤٧٧ .
- أسيد بن عمرو بن تميم : ١٥ ، ١٧٢ .
- أشجع : ٢١٥ ، ٥٢٤ ، ٦٠٠ .
- الأشعريون : ٣٥٣ ، ٤٥٩ .
- أشياخ بني سلمة : ٩٠ .
- أصحاب أحد : ١٥٢ ، ١٦٧ .
- أصحاب بدر : ٥١ ، ١٦٨ .
- أصحاب الرجيع : ٢٢٢ .
- أصحاب رسول الله : ٦٨ .
- أصحاب القليب : ٢٦ ، ٥٢ ، ٦٠ .
- أصحاب اللواء : ٦٧ ، ١٤٩ .
- أصحاب مدين : ١١٠ .
- أصحاب مؤتة : ٣٨٣ .
- الأصفر (بنو) : ٥٢٥ ، ٥١٦ .
- أمية بن زيد : ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٣٠ ، ٦٣٦ .
- أمية بن عبد شمس : ١٢٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٧ ، ٣٦٢ ، ٣٤٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤١٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٤ .
- الأنباط : ٢٦٤ .

- آكل المزار : ٥٨٥ ، ٥٨٦ .
- آل أبي : ٣٠٢ .
- آل بدر : ٦١٨ .
- آل جعفر بن أبي طالب : ٣٨١ .
- آل الحارث بن هشام : ٣٨٢ .
- آل الزبير بن عروة بن الزبير : ٢١٤ .
- آل زيد بن ثابت : ٤٧ ، ١٧٤ .
- آل سعيد بن العاص : ٣٦١ .
- آل عبد الله بن جحش : ٩٧ .
- آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس : ٢٦١ .
- آل عمرو بن العاص بن وائل : ٣٦٥ .
- آل عمرو بن هند : ٤٨٨ .
- آل محرق : ٤٨٨ .
- آل محمد رسول الله : ٤٧٤ ، ٤٧٨ .
- آل يامين : ١٩٢ .

٧

- الأبحر : ١٢٥ .
- الأجنف : ٦١٣ .
- الأحابيش : ٦١ ، ٦٧ ، ١٣٢ ، ٢٢٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٩٢ .
- أحد (قتلى أحد) : ٨٩ .
- الأحزاب : ٢١٤ ، ٢٢٥ .
- الأحلاف : ٣١٤ ، ٤٥٠ .
- أبو أحمد : ٣٩٩ .
- الأحنف : ٦١٣ .
- الأزد : ٤٩١ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ .

أم البنين (بنو) : ١٨٧ .  
 بهثة (حى من سليم) : ٤٦٨ .  
 بهراء : ٣٧٥ .  
 بياضة بن عمرو بن زريق الأنصارى : ( بنو )  
 ٦٠٠ ، ٣٥٠ ، ١٦٩ .

## ت

تغلب : ٤٠١ .  
 تميم : ١١٢ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ٢٤٩ ، ٣٦٥ ،  
 ٤٢١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٥٦٠ ،  
 ٦٢١ ، ٥٦٣ .  
 تهامة : ٢٢٠ .  
 تيم (بنو) : ٣٦٩ .  
 تيم بن غالب (بنو) : ٤٠٩ .  
 تيم بن اللات بن ثعلبة : ٢٤٨ .  
 تيم بن مرة (بنو) : ٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ،  
 ٤٨٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ .

## ث

ثعلبة (بنو) : ٢٠٣ ، ٣٨٢ ، ٦٤٠ .  
 ثعلبة بن عمرو بن عوف (بنو) : ١٢٣ .  
 ثعلبة بن القيطون (بنو) : ٨٨ .  
 ثقيف : ٣١٤ ، ٤٠١ ، ٤٣٧ ، ٤٤٩ ،  
 ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ،  
 ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،  
 ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ،  
 ٥٣٧ ، ٥٥٩ .  
 ثماله : ٤٩١ .

## ج

جبار بن سلمى بن مالك (بنو) : ١٨٧ .  
 جحجيسى بن كلثة بن عمرو (بنو) : ١٦٩ .  
 جذام : ٣٣٩ ، ٣٧٥ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ،  
 ٦٢٣ ، ٦١٥ .  
 جذيمة : ٤٢٨ - ٤٣٥ .

الأنصار : ٤٤٤ ، ٦٤٤ ، ٦٧٠ ، ٦٧٠ ، ٦٨٠ ، ٧٢٠ ، ٧٣٠ ،  
 ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ،  
 ١٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،  
 ٣٠٨ ، ٣٤١ - ٣٤٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ،  
 ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ،  
 ٤٢٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ،  
 ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،  
 ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،  
 ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٩٨ ،  
 ٦٢٢ ، ٦٢٣ .

أهل الأثك : ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ .  
 أهل البيت : ٩٦ ، ٢٢٤ .  
 أهل الحرم : ١٣٤ .  
 أهل الردة : ١١١ .  
 الأوس : ١٣ ، ١٤ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ،  
 ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،  
 ١٥٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٧٣ ،  
 ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ،  
 ٣٥١ ، ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٨٧ .  
 أولاد اللقيطة : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .  
 إيراد : ٦٨ .

## ب

البحليون : ٦٤٠ .  
 بحيلة : ٦٤١ .  
 بدر (بنو) : ٢٨٨ ، ٦١٧ .  
 أبو براء (بنو) : ١٨٧ .  
 البصريون : ١٨٣ .  
 البكاهون : ٥١٨ .  
 بنو بكر : ٢٩٤ ، ٣١٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ،  
 ٣٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤٤٤ ، ٦٣٤ .  
 أبو بكر : ( آل ) : ٣٠٢ .  
 بكر بن عناة : ٣٨٩ ، ٤٩٥ .  
 بكر بن وائل : ٨٦ ، ٥٠٠ .  
 بلى : ٥٣ ، ١٢٦ ، ٣٧٥ ، ٦٢٣ .

- جراهم : ٤٦ ، ١٩٦ .  
 جروة بن مازن بن قطيمة : ٨٧ .  
 جشم (بنو) : ٤٦٣ ، ٤٦٠ ، ٤٣٧ .  
 جشم بن الخزرج (بنو) : ٢٥٢ ، ١٦٥ .  
 جشم بن معاوية بن بكر : ٢٥٠ ، ١٦٥ ، ٢٥٢ .  
 الجعادرة : ٥٣ .  
 جعدار : ٥٤ .  
 جعفر (بنو) : ٣٥١ .  
 جعفر بن أبي طالب : ٣٨٠ ، ٣٥٧ .  
 جعفر بن كلاب : ٤٥٦ ، ١٨٩ .  
 الجلابيب (من قریش) : ٣٠٤ ، ٢٩١ .  
 جمع (بنو) : ٤٩٠ ، ٣٦٧ ، ٢٣ .  
 جمع بن عمرو بن هصيص : ٣٦١ ، ١٢٨ ، ٨ .  
 جمع : ٤٩٥ ، ٣٦٤ .  
 جهينة : ٦٢٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٣٥١ .  
 جيش السويق : ٢١٠ .
- حبيب (بنو) : ٤٦٣ ، ١٢٦ .  
 حدس (بنو) : ٣٨٢ .  
 حديلة (بنو) : ٣٠٦ .  
 حرام (بنو) : ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ١٢٦ .  
 الحرقة (بنو) : ٦٢٣ ، ٦٢٢ .  
 الحرمية (نسبة للحرم) : ١٣٤ .  
 الحسحاس (بنو) : ٤٢٢ ، ٢٤٩ .  
 حسمى (بنو) : ٦١٢ .  
 الحضرمي (بنو) : ٣٨٩ ، ١٧٩ .  
 حضير (بنو) : ٢٧٣ .  
 حطيط (بنو) : ٤٥١ .  
 أبو الحقيق (بنو) : ٣٣٦ ، ٣٣١ .  
 حير : ٥٥٨ ، ٤٧٥ ، ٣٣٣ .  
 حنظلة (بنو) : ٦٠٠ ، ٤٩٦ .  
 حنيفة (بنو) : ٥٩٩ ، ٣٢١ ، ٢٤٩ ، ٦٣٨ .  
 الحواريون : ٦٠٨ ، ٦٠٦ .

## خ

- خارف : ٥٩٨ .  
 الخالدين : ٢٣ .  
 خثعم : ٥٨٧ ، ٤٧٤ .  
 خدرة : ١٢٥ .  
 خزاعة : ٣١١ ، ٢٨٩ ، ١٢٨ ، ١٠٢ ، ٥ .  
 ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٢٨٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٨١ .  
 ٦٠٨ .  
 الخزرج : ٢٢ ، ٢٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٥ .  
 ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .  
 ١٥٠ ، ٢٢١ ، ٣٢٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ .  
 ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٤٥ .  
 ٤٥٦ .  
 الخزرجية : ١٩٦ ، ١٤٥ .  
 الخزرجيون : ١٤٤ .  
 خزيمة : ٤٦٣ ، ٤٣١ ، ١٧٩ ، ٧٩ .

## ح

- الحارث بن بهثة بن سليم (بنو) : ٤٩٥ .  
 الحارث بن الخزرج (بنو) : ٢٢١ ، ١٢٥ .  
 ٢٥٤ ، ٣٠٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٨٨ .  
 الحارث بن عبدمناة بن كنانة : ٩٣ ، ٦٢ ، ٣١٢ .  
 الحارث بن فهر بن مالك : ٣٦٧ ، ٣٦٢ ، ٨ .  
 الحارث بن كعب (بنو) : ٥٩٤ ، ٥٩٢ .  
 حارثة (بنو) : ٦٦ ، ٦٤ ، ٥٨ ، ٥٥ .  
 ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ .  
 ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ .  
 ٥١٨ ، ٦١٢ .  
 حارثة بن الحارث (بنو) : ٢٨٢ ، ٦٥ .  
 حارثة بن النبيت (بنو) : ١٠٦ .  
 الحارثيون : ٢٤٨ .  
 حام : ٦١ .  
 الحبشة : ٦١ ، ٢٦ ، ٦ .  
 الحبليل (بنو) : ١٢٦ .

## ز

- زبيد (بنو) : ٣٦١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ .  
 زريق بن عامر (بنو) : ١٢٦ ، ٢٨٢ ، ٣٤٢ .  
 زهرة بن كلاب (بنو) : ٩٨ ، ١٢٨ ، ١٧٩ ،  
 ٢٨٢ ، ٣٢٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ .  
 . ٣٦٩

## س

- ساعدة (بنو) : ٦٦ ، ١٨٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،  
 ٤٨٧ ، ٥٢١ .  
 ساعدة بن كعب بن الخزرج (بنو) : ١٢٥ ،  
 ٢٢١ ، ٦٥٦ .  
 سالم (بنو) : ١٢٦ .  
 سالم بن عوف (بنو) : ١٢٧ ، ٥١٩ ، ٥٣٩ .  
 سالم بن مالك (بنو) : ٥٣٨ .  
 سامة بن لؤي (بنو) : ٦٤٧ .  
 السبيون : ٣٥٣ .  
 سخين ، سخينة (نبد قریش) : ١٤٣ ، ٢٦١ .  
 السرير (قبيلة) : ٣٥٠ .  
 سعد (بنو) : ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٦٠٠ .  
 سعد بن بكر (بنو) : ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٦ ،  
 ٤٨٨ .  
 سعد بن عباد (رهط) : ١٢٥ .  
 سعد بن ليث (بنو) : ٣٤٣ ، ٤٨٦ .  
 سعد بن هذيل (بنو) : ٦١٧ .  
 سعد بن هذيم (بنو) : ٦١٣ .  
 سلامان (بنو) : ٦١٣ .  
 السلم بن امرئ القيس (بنو) : ١٢٤ .  
 سلمة (بنو) : ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ،  
 سلمة (بنو) : ١٤ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٩٠ ،  
 ٩٨ ، ١٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٥ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٤٨٦ ،  
 ٤٩١ ، ٦١٨ .  
 سلمة (أشياخ بني سلمة) : ٩٠ .

خشين : ٦١٢ .

- الخصيب (بنو) : ٦١٣ ، ٦١٤ .  
 خطمة (بنو) : ٦٣٧ ، ٦٣٨ .  
 خفاف (بنو) : ٤٢٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ،  
 ٤٦٧ .  
 خندف : ٣٨ ، ٢٦٣ ، ٤٧٨ ، ٦٢٧ .  
 خيابر (أهل خيبر) : ٣٤٧ .

## د

- دارم بن مالك (بنو) : ٥٦١ ، ٥٦٥ .  
 الدار بن هاني بن حبيب (بنو) : ٣٥٤ .  
 الداريون : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .  
 درزة (بنو) : ١٧٨ .  
 دوس : ٢٦٤ ، ٤٧٩ ، ٤٩١ .  
 دينار (بنو) : ٩٩ ، ٢٥٣ .  
 دينار بن التجار (بنو) : ١٢٥ ، ١٨٥ .  
 الدليل (بنو) : ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٦٣٤ .

## ذ

- ذبيان : ٤٤١ .  
 ذكوان : ١٨٥ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ .

## ر

- رئاب (بنو) : ٤٥٥ ، ٤٦٠ .  
 للرباب : ١١٢ .  
 ريعة (بنو) : ١٦٣ .  
 ريعة بن حارثة : ٤٨١ .  
 ريعة بن نزار : ٢٤٨ .  
 رعل : ١٨٥ ، ٤٤١ .  
 رفاعة : ٤٦٠ ، ٤٦١ .  
 رهاه : ٣٥٤ .  
 الرهاويين : ٣٥٣ .  
 الروم : ٣٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ - ٣٧٨ ، ٥١٦ ،  
 ٥٩١ ، ٦٠٧ .

سلمة بن جشم بن الخزرج : ١٠٦ .

سلمى : ٤٢٥ .

سلول (بنو) : ٥٦٩ .

سلم (بنو) : ٤٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ - ١٨٩ ، ١٨٩

٢٠٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٢١

٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦

٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦

٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦

٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧

٦٠٨ ، ٦١٢ .

سهم (بنو) : ٤٩٥ ، ٤١٩ ، ٣٦٥ ، ٣٣٤ ، ٥٠٠

سهم بن عمرو بن هصيص (بنو) : ٨٠٥ ،

٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٦ .

سواد بن غنم : ١٢٦ .

سواد بن مالك بن غنم : ١٢٤ ، ١٢٧ .

## ش

شاذان : ٥٩٨ .

شيبان (بنو) : ٤٣٦ .

## ص

الصايئون : ٤٣١ .

الصبا (المسلمون) : ٤٣٩ .

## ض

ضبة : ١١٢ ، ٢٦٢ .

الضبيب (بنو) : ٣٣٩ ، ٦١٢ - ٦١٤ .

ضبيعة بن زيد (بنو) : ٦٧ ، ٨٩ ، ١٢٣ ،

٥٣٠ .

ضبيثة (بطن) : ٣٣٩ .

الضليج : ٦١٢ .

ضمرة (بنو) : ٢١٠ ، ٤٩٦ .

ضوطرى (بنو) : ١٧٨ .

## ط

طخفة : ٢٤٨ .

طريف (بنو) : ١٢٥ .

طلحة (بنو أبي) : ١٦٦ .

طىء : ٥١ ، ١٥٥ ، ٣٧٥ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ،

٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٦٠٠ .

## ظ

ظفر (بنو) : ٨٨ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٢٧

ظفر بن الخزرج بن عمرو (بنو) : ١٦٩ .

## ع

عاد : ١١٠ ، ١٩٦ .

عامر (بنو) : ١٤ ، ٢٦ ، ١٨٤ - ١٨٦ ،

١٩٠ ، ٢٩٠ ، ٣٢٣ ، ٤٠١ ، ٤٣٥ ،

٤٣٨ ، ٥٦٧ .

عامر بن ربيعة (بنو) : ٤٩٥ .

عامر بن صمصمة (بنو) : ١٩٣ ، ٤٩٥ ،

٥٩٣ .

عامر بن لؤى بن غالب (بنو) : ١٢٩ ، ٢٢٤ ،

٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٣١٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،

٤٠٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٦٣٧ .

عبد أشهل = عبد الأشهل (بنو) : ٥٤ ، ٥٥ ،

٦٥ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٢٢ ،

٢٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٤١ ،

٣٤٣ ، ٥٢٢ ، ٥٩٣ .

عبد الدار بن قصي (بنو) : ٤ ، ١٥ ، ٦٦ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٧٣ ،

٢٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .

عبد القيس : ١٠٣ ، ١٢١ ، ٥٧٥ .

عبد الله بن دارم (بنو) : ٤٦٠ .

عبد الله بن سعد (بنو) : ٦١٢ .

عبدان أهل مكة : ٦٧ .

عبد المطلب (بنو) : ٣٥٢ ، ٤٨٩ .

عبد مناف (بنو) : ٣٢٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ،

عبد مناة (بنو) : ٦١ .

عبد شمس (بنو) : ٣٦٩ .

- عمرو (بنو) : ١٧٩ .  
 عمرو بن حزم (بنو) : ٥٢٣ .  
 عمرو بن زرعة (بنو) : ٣٤١ .  
 عمرو بن عامر بن صمصمة (بنو) : ٤٨١ ،  
 عمرو بن عوف (بنو) : ٦٥ ، ١٢٣ ، ٦٩ ،  
 ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ،  
 ٣٤٤ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠ ،  
 ٥٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ .  
 عمرو بن قريظة (بنو) : ٢٤٣ ، ٢٤٥ .  
 عمرو بن مالك بن النجار (بنو) : ١٢٤ ، ١٢٧ .  
 العنبر (بنو) : ٦٢١ ، ٦٢٢ .  
 عوف (بنو) : ٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٦٢ ،  
 ٤٦٥ ، ٤٦٧ .  
 عوف بن الخزرج (بنو) : ١٢٦ ، ١٩١ ،  
 ٢٩٠ ، ٣٤٧ .

## غ

- غالب : ١٠ ، ٧٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .  
 الغبراء (بنو) : ١٨٧ .  
 غزية (بنو) : ٤٥٢ .  
 غسان : ١٢ ، ٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٩٩ ،  
 ٥١٥ .  
 غطفان : ٤٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ،  
 ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ -  
 ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ - ٢٤٧ ، ٢٨١ ،  
 ٢٨٥ ، ٣٣٠ ، ٤٩٥ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ،  
 ٦٢٧ ، ٦١٨ .  
 غفار (بنو) : ١٩٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣٤١ ،  
 ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤٠٧ ،  
 ٤٢١ ، ٤٤٨ ، ٤٩٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٩ .  
 غم (بنو) : ٣٨٢ .  
 غيرة (بنو) : ٤٥٠ ، ٤٥٣ .

## ف

- فراس بن غم بن مالك (بنو) : ٢٩٩

- عبد شمس بن عبد مناف (بنو) : ٢٦٩ ، ٤ ،  
 ٣٥٩ ، ٣٦٧ .  
 عبد ياليل : ٥٣٨ ، ٥٣٩ .  
 عبس (بنو) : ٤٤١ .  
 عبيد (بنو) : ٣٥٠ .  
 عبيد بن زيد (بنو) : ١٢٣ ، ٥٣٠ .  
 عبيد (بنو) : ٦٣٦ .  
 عبيدة بن الحارث (بنات) : ٣٥١ .  
 عتاب بن مالك (بنو) : ٥٣٨ .  
 عثمان (بنو) : ٤٢٦ .  
 عثمان (قبيلة) : ٤٤١ .  
 عجل (قبيلة) : ٥٠ .  
 المعجلان (بنو) : ١٢٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،  
 ٣٧٩ ، ٤٥٩ ، ٥٣٠ ، ٥٥١ .  
 المعجم : ٢٦٤ ، ٦٠٧ .  
 عدس (بنو) : ١٧٨ ، ١٧٩ .  
 عدس بن زيد بن عبد الله (بنو) : ١٧٢ .  
 عدى (بنو) : ٤٢٥ ، ٣٦٦ .  
 عدى بن كعب بن لؤى (بنو) : ١٦٩ ، ٣١٥ ،  
 ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٨ ،  
 ٤٠٣ ، ٤٨٦ ، ٤٩٥ .  
 عدى بن النجار (بنو) : ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٨٤ ،  
 ٢٤٤ .  
 عذرة (بنو) : ٣٧٧ ، ٦٢٣ .  
 العرب : ٣٧٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ ، ٥٧٧ ،  
 ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٦٩١ ، ٥٠٧ ، ٦١٧ ،  
 ٦١٩ ، ٦٢٣ .  
 العرنيون : ٩٦ .  
 عصية (قبيلة) : ١٨٥ .  
 عضل (قبيلة) : ٧٩ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ .  
 عقيل (قبيلة) : ١٩٨ .  
 عك (قبيلة) : ٤٠١ .  
 علاج (بنو) : ٥٣٨ .  
 على (بنو) : ٣٢ .  
 عمارة بن حزم (بنو) : ٥٢٣ .

قصي (بنو) : ٣٩٤ ، ٣٦١ ، ١٥٠ .  
 القليب (أهل) : ١٩٦ .  
 قيس (بنو) : ١٨٤ ، ٣٢٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ،  
 ٤٦٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ .  
 قيس بن ثعلبة (بنو) : ٣٢١ .  
 قيس عيلان : ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٤٧٧ .  
 قيس كبة : ٤٤١ ، ٦٤١ .  
 قبيلة (بنو) : ٦٥ .  
 القتين (بنو) : ٣٧٥ .  
 قينقاع (بنو) : ٤٨ ، ٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ،  
 ٢٣٩ .

## ك

الكاهنين (آل) : ٢٠٢ .  
 كبة (بنو) : ٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٦٤١ .  
 كمب (بنو) : ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٣٣ ،  
 ١٤٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٦ ،  
 ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ .  
 كمب بن عبد الأشبل (بنو) : ٢٨٢ .  
 كمب بن قريظة (بنو) : ٢٤٣ .  
 كلاب (بنو) : ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،  
 ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ .  
 كلاب بن ربيعة بن عامر (بنو) : ٤٩٥ .  
 كلب (قبيلة) : ٢٤٨ .  
 كلب بن عوف بن عامر (بنو) : ٢٩٠ .  
 كشانة (بنو) : ٦١ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١٣٠ ،  
 ١٣٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥ ،  
 ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧ ، ٤٣٦ ،  
 ٤٨٣ ، ٥١٥ .  
 كندة (بنو) : ٥٢٦ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ،  
 ٥٨٦ .  
 كهية (بنو) : ١٧٨ .  
 الكوفيون : ١٨٣ .

## ل

لأى : ٣٥ .

الفرس : ٦٨ ، ٤٤٨ .  
 فزاع : ٣٧٥ .  
 فزارة (بنو) : ٢١٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٦١٧ .  
 فهر بن مالك (بنو) : ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ١٤٤ ،  
 ٤٠٨ ، ٥٦٤ .  
 فهم : ٤٩١ .

## ق

القارة : ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٣٤٤ .  
 القبرة (بنو) : ١٧٨ .  
 القرطاء (بنو) : ١٨٩ ، ٦١٢ .  
 قریش : ٣ ، ٦ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ،  
 ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ،  
 ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ،  
 ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ،  
 ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ،  
 ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،  
 ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،  
 ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،  
 ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،  
 ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ،  
 ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ،  
 ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،  
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ،  
 ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،  
 ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٦٨ ، ٤٢١ ،  
 ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،  
 ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ،  
 ٤٨٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٤١٨ ، ٥٠١ ،  
 ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٥٣١ ، ٥٤٧ ، ٥٦٠ ،  
 ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٦٠٨ ، ٦٣٩ .  
 قريظة (بنو) : ٥٧ ، ٥٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،  
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ .  
 قسي (بنو) : ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٧٧ .



مرة (بنو) : ٦٢٢ ، ٦١٢ ، ٢١٥ .

مرة بن عوف (بنو) : ٣٧٨ .

مريد (بنو) : ٥٤ ، ٥٣ .

مزينة (بنو) : ١٩٢ ، ٣٥١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ .

٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

المصطلق (بنو) : ٢٠٣ ، ٢٨٩ ، ٦٤٥ .

مضر : ١٨٥ ، ٣٠٤ ، ٤٣٦ ، ٤٩٨ .

المطلب بن عبد مناف (بنو) : ٣٨ ، ٧ .

معاوية بن بكر (بنو) : ٣٤ ، ٤٥٢ .

معاقر : ٥٨٨ ، ٥٨٩ .

معاوية بن مالك (بنو) : ١٣٤ ، ١٣٧ .

معد (بنو) : ١٣٥ ، ١٦٣ ، ٣٢٥ ، ٤٢٤ .

المذرون : ٥١٨ .

المنيرة (بنو) : ٢٨ ، ٥٢ .

الملوح (بنو) : ٦٠٩ ، ٦١٠ .

مليل بن ضمرة (بنو) : ٤٩٦ .

متقد (بنو) : ٤٠٧ .

المهاجرون : ١٢٦ ، ٢٩٠ ، ٣٤١ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ .

٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤٤٣ ، ٥٩٨ ، ٦٠٦ ، ٦٤٢ ، ٦٢٣ .

موالي عبد الله بن أبي بن سلول : ٤٨ .

## ن

نهبان (بنو) : ٥١ .

النبيط : ٤٧٦ .

نبيه بن الحجاج : ٨ .

التجار (بنو) : ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٦٣ ، ١٤٢ ، ١٣٠ ، ١٢٤ ، ٩٤ ، ٨٥ ، ٧٦ .

١٤٤ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ .

٣٥١ .

النصارى : ٤٩ .

نصر (بنو) : ٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٤٩٣ .

نصر بن معاوية (بنو) : ٤٩٥ .

النصرانية : ٤٣١ .

النضير (بنو) : ٤٤ ، ٥١ ، ٥٧ ، ١٩٠ .

لحيان بن هذيل بن مدركة (بنو) : ١٧٩ .

١٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

نظم (بنو) : ٣٣٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ .

لقيم : ١٧٨ .

اللكيمة (بنو) : ٢٨٣ .

لوط (قوم) : ١١٠ .

لؤى بن غالب (بنو) : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٦ .

٥٣ ، ٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٠٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٠٦ ، ٤١٩ .

ليث (بنو) : ٤٨٧ ، ٦٢٧ .

## م

مازن بن النجار (بنو) : ١٢٥ ، ٣٨٨ .

٣٨٩ ، ٤٨٧ ، ٥١٨ .

مالك = مالك بن كنانة .

مالكا (بنو) : ٢٢ ، ٣٥ ، ٧٥ ، ٣١٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤٩ .

مالك بن أقصى (بنو) : ٣٨٩ .

مالك بن حسل (بنو) : ٦٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٨ .

مالك بن العجلان (بنو) : ١٢٦ .

مالك بن عوف (بنو) : ٤٤٨ .

مالك بن كنانة (بنو) : ٦١ .

مالك بن النجار (بنو) : ٦٦ .

مبنول (بنو) : ١٢٤ .

مجاجع بن دارم (بنو) : ٤٩٦ .

محارب (بنو) : ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٦٤٠ .

محارب بن فهر (بنو) : ١٣ ، ٢٥٤ ، ٤٠٧ .

مخاشن (بنو) : ٤٦٢ .

مخزوم (بنو) : ٣٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٧ ، ٣٢٥ .

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٨٦ .

مخزوم بن يقظة (بنو) : ٥ ، ٨ ، ١٢٢ .

١٢٨ ، ٢٥٣ ، ٣٦٤ ، ٤٩٥ .

مدلج (بنو) : ٤٣٤ .

مذحج (بنو) : ٥٨٣ .

مراد (بنو) : ٢٦٤ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ .



## فهرس الأماكن والبلدان

أفريقية = قرطاجنة .

أنفوس : ٦٠٨ .

أفين : ٣٥ .

ألاء : ٥٣٠ .

ألملم : ٤٧٠ .

أمج : ٤٠٠ ، ٢٨ .

أنا (بئر) : ٢٣٤ .

أنصار الحرم : ٣٨٩ .

أني (بئر) : ٢٣٥ .

الأولاج : ٣٠ .

أورشلم : ٦٠٨ .

الأورال (جبال) : ٤٧٠ .

أوريا : ٤٣ ، ١٨٢ ، ٤٢١ ، ٤٩٧ .

أوطاس (وادي) : ٤٨٧ .

الأولاج : ٦١٣ .

أيلة : ٢٥٦ ، ٥٢٥ .

إيلياء = أورشلم .

أين : ٤٥٤ .

### ب

باب الخلدقين : ٢٥٦ ، ٢٥٥ .

باب ابن سلمى : ١٤٩ .

بابل : ٥٣٠ .

بارق (نهر) : ١١٩ .

البتراء : ٥٣٠ ، ٢٧٩ .

البحر : ٥٢٦ .

بحران : ٦٠ ، ٤٦ .

بحرة الرغاء : ٤٨٢ .

البحرين : ٦٠٧ ، ٦٠٠ .

بدر : ٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٤٩٨ ، ٦١٨ .

البرقتين : ٣٠ .

### ت

أطام يثرب : ١٣ .

### ا

الأبطح : ٤١١ .

الأبواء : ٣٧ .

الأبيش : ٩٣ .

الأثيل : ٤٢ .

أجأ (جبل) : ٣٧٥ .

أجنادين : ٣٦٠ .

أحد (جبل) : ١٦٧ ، ١٥٢ ، ٨٩ .

الأخاشب (مكة) : ٥٤ ، ٥٣ .

الأخشبان (جبلان) : ٤٦٣ ، ٥٣ .

أدمانة : ١٥٥ .

أذاخر : ٤٠٧ .

أذرح : ٥٢٥ .

أذرعات : ١٩٧ .

الأول : ٤٠٢ .

الأرحضية : ١٨٦ .

الأردن : ٤٢٢ .

أرض البربر : ٦٠٨ .

أرض بني عامر : ٦٠٩ ، ١٨٤ .

أرض الحبشة : ٣٦٩ ، ٣٦٥ .

أرض دوس : ٢٦٤ .

أرض مكة : ٢٨١ .

أريك : ٤٦٣ .

الإسكندرية : ٦٠٧ .

إضم : ٦٢٦ .

الأظرب : ٤٥٦ .

الأعرابية = أرض الحجاز .

الأعوض : ٨٨ .

التنعيم : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٣٧٢ ، ٢٠٦ .  
تهامة : ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٢ ، ٢١٠ ، ٤٢٨ ، ٤٤٢ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ .

## ث

ثور = أبو ثور ( جبل ) : ٣٩٢ ، ٥٩٧ .  
الثنية : ٢٩ ، ٤٥٦ .  
ثنية البيضاء : ٣٤٥ .  
ثنية التنعيم : ٣٤٥ .  
ثنية ذى المروة : ٥٠٩ .  
ثنية مدران : ٥٣٠ .  
ثنية المرار : ٣١٠ .  
ثنية الوداع : ٢٨١ ، ٥١٩ .  
ثيب ( جبل ) : ٤٤ .

## ج

جاية الجولان : ١٤٩ .  
جاسوم : ٥١٧ .  
الجبابج ( منازل ) : ٥٤ .  
الجبل : ٩٣ ، ٨٦ .  
جبل طيء : ١٥٥ ، ٥٢٢ ، ٥٢١ .  
الجحفة : ٣٠٩ ، ٤٠٠ .  
جدة : ٣ ، ٤١٧ .  
جرباء : ٥٢٥ .  
جربة : ٣٣١ .  
جرش : ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ .  
الجرف : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٥١٩ .  
جرع الخندق : ٢٦١ .  
جزيرة العرب : ٣٥٣ ، ٣٥٦ .  
الجمرانة : ٤٥٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ .  
الجماة : ٦٤١ .  
جمع : ٤٦٠ .  
الجصوم : ٦١٢ .  
الجواء : ٤٢١ .  
الجوزاء : ١٤٨ .

بن : ٤٦٠ .  
البصرة : ٣ ، ٢٤٨ ، ٣٦٦ ، ٦٣١ .  
بصرى : ٥٩ ، ١٦٠ .  
البطحاء : ١٠٣ ، ٤٦٧ .  
بطن أريتق : ٢٠١ .  
بطن بيشة : ٢٧ .  
بطن الخزع : ٢٦٦ .  
بطن السبخة : ٦٢ .  
بطن مكة : ٣٠ .  
بطن الوادي : ٩٥ .  
بلاد غطفان : ٢٨١ .  
البلد المحرم = البلد الحرام : ٦١ ، ٤٣٣ .  
بقعاء ( ماء ) : ٢٩٢ .  
البيقع : ١٢١ ، ٦٣٨ .  
بقيع الفرقد : ٥٦ ، ٦٤٢ .  
البلقاء : ٣٧٣ ، ٣٧٥ - ٣٧٧ ، ٦٠٦ ، ٦٤٢ .  
البويرة : ٢٧٢ ، ٢٧٣ .  
بيت أم سلمة : ٢٣٧ .  
بيت الله = البيت الحرام : ١٠ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٧١ .  
بيت رأس : ٤٢٢ .  
بيت سويلم اليهودى : ٥١٧ .  
بيت المقدس : ٦٠٨ .  
بيرحاء : ٣٠٦ .  
بئر معونة : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ .  
٦٠٩ .  
بيشة : ١٣٥ .  
بين : ٢٧٩ .

## ت

تبالة : ٢٠١ .  
تبوك : ٥٤٨ .  
تربة : ٦٠٩ .  
ترج ( جبل ) : ٣٥ .  
الثلاثة : ٣٩٣ .

- الحطيم : ٦١ .  
 الحفر : ٤٦٦ .  
 الحلل : ٣١٩ .  
 حلية : ٤٤٣ .  
 الحمش : ٣١٠ .  
 حصص : ٧٠ .  
 حنين : ٤٤٢ .  
 حوضي : ٥٣١ .  
 الحيرة : ٤٨٨ .

## خ

- خاص (وادي) : ٣٤٩ .  
 الخرار : ٦٠٩ .  
 الخليقة : ٣٩٩ .  
 الخندق : ٢٦١ .  
 الخوانق : ٤٣٣ .  
 الخروع : ٣٥٠ .  
 خيبر : ٣٥٧ ، ٣٤٥ .  
 خيف رضوى : ٣٩٣ .  
 خيف منى : ٥٠٢ .  
 خيمة رفيدة : ٢٣٩ .

## د

- دار أبي سفيان : ٤٠٣ - ٤٠٥ .  
 دار بنت الحارث بن الخزرج : ٢٤ .  
 دار بني الحارث بن الخزرج : ٣٠٥ .  
 دار ابن أبي الحقيق : ٢٧٤ .  
 دار رافع : ٣٩١ .  
 دار بني ظفر : ٨٨ .  
 دار بني عبد الأشهل : ٩٩ ، ٢٣٩ .  
 دار الكعب المصيرية : ٤٣ ، ٤٧٢ .  
 دار التنوة : ٣٧٩ .  
 دار ابن بديل بن ورقاء : ١٣٩ .  
 دار لحيان : ١٧٩ .  
 دار رافع : ٤٩٢ .  
 الداروم : ٦٠٦ ، ٦٤٢ .

## ح

- حائل : ١٥٥ .  
 الحبشة : ٦ ، ٣٥٩ - ٣٦٩ ، ٦٠٧ ، ٦٤٥ .  
 الحليق : ٤٢٥ .  
 الحجاز : ٣٥ ، ٩٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ .  
 ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٢٦ ، ٤٤٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٦٥ .  
 ٦٠٨ .  
 الحجر : ٥٢١ ، ٥٢٢ .  
 حجر إبراهيم : ١٨٢ .  
 الحجر الأسود : ١٨٢ ، ٢٧٨ .  
 الحجران = حجر الكعبة .  
 الحجون : ١٩٦ .  
 حراء : ١٥٧ .  
 الحرم : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .  
 حرمل : ٨٨ .  
 الحرة : ٦١٣ .  
 حرة بني حارثة : ٦٤ ، ٦٥ .  
 حرة الرجلة : ٥٩٦ .  
 حرة بني سليم : ١٨٤ .  
 حرة ليلى : ٦١٥ .  
 الحساء : ٣٧٦ .  
 حصن بني حارثة : ٢٢٦ .  
 حصن حنين : ٤٤٢ .  
 حصن خيبر : ٣٤٥ .  
 حصن السلام : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .  
 حصن الصعب : ٣٣٣ .  
 حصن فارغ : ٢٢٨ ، ٢٩٤ .  
 حصن القموص : ٣٣١ ، ٣٣٦ .  
 حصن مالك بن عوف : ٤٨٢ .  
 حصن نطا : ٣٥١ .  
 حصن الوطيح : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .  
 حضرموت : ٦٠٠ .  
 حضن (جبل) : ٤٨٧ .

دحنا : ٤٨٨ .

دمشق : ٤٢١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٠ .

دور الأنصار : ٩٩ .

دومة الجندل : ٥٢٦ ، ٢١٣ .

ديار بني هوازن : ٤٨٧ ، ٤٣٧ .

## ذ

ذات أنواط : ٤٤٢ .

ذات الخطمي : ٥٣٠ .

ذات الزراب : ٥٣٠ .

ذباب ( جبل ) : ٥١٩ .

ذنب نقمى : ٢٢١ ، ٢٢٠ .

ذو بقر : ٤٥٤ .

ذو الخليفة : ٣٢٣ ، ١٢١ .

ذو خشب : ٥٣١ .

ذو الخليفة : ٣٣٩ .

ذو صنعاء : ١٨٣ .

ذو طوى : ٤٠٧ ، ٤٠٥ ، ٣٠٩ ، ٧١ .

ذو قرذ : ٢٨٥ .

ذو القصة : ٦٠٩ .

ذو الهجاز : ٢١٢ .

ذو المروة : ٥٣١ ، ٣٢٤ .

ذونفر = ذو بقر .

ذويمن : ١٣٠ .

## ر

راتج : ١٢٣ .

الريزة : ٥٢٤ .

الرجيع : ٣٣٠ ، ٢٢٢ ، ١٨٢ ، ١٧٩ .

رحرحان : ٥٩٨ .

الرس : ٢١١ .

رضوى : ٦٠٨ ، ٣٩٣ ، ١٤٣ .

رغابة : ٢٢٠ ، ٢١٩ .

الركن : ٣٧١ .

الركن الأسود : ٣٧١ .

الركن اليماني : ٣٧١ .

ريان = زيان .

الروحاء : ١٠٢ ، ١٥٥ .

رومة : ٢٢١ ، ٢١٩ .

رومة : ٦٠٨ .

## ز

زعاية : ٢١٩ ، ٢٢٠ .

زغابة = زعابة ، زغابة .

ززم : ١٩٦ ، ١٨٢ .

زيان ( جبل ) : ٤٧٠ .

## س

السافلة : ٥١ .

ساية : ٢٨٠ .

السبخة : ٢٢٤ .

الستر : ٤٨٢ .

سردار : ٤٠١ .

سرف : ٦٠١ ، ٣٧٢ ، ١٧٢ ، ٨٤ .

السرير : ٣٤٩ .

السفح : ٦٨ .

سمح الجبل : ١٣٧ .

سقيمة بئى ساعدة : ٦٥٦ .

سكة الأنباط : ٢٦٤ .

السلام ( حصن ) : ٣٣٧ ، ٣٣٢ .

السلسل : ٦٢٣ .

سلع : ٢٢٤ ، ٢٢٠ ، ٢١٢ ، ١٤٨ ، ١٤٤ .

٢٦١ - ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٥٣٥ .

سلمى ( جبل ) : ٥٧٧ ، ٣٧٥ .

سلمى : ٥٩١ .

سميحة ( بئر بالمدينة ) : ١٥٠ .

سميرة ( وادى ) : ٤٥٣ .

سهام : ٤٠١ .

سوق بئى قينقاع : ٤٧ ، ٤٨ .

سوق المدينة : ٢٦٦ ، ٢٤١ .

سوق وادى القرى = قرح .

السيالة : ٢٧٩ .

الصناد : ٤٦٦ .

الصمغة : ٦٥ .

صنماء : ٢٩٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ .

الصورين : ٢٣٤ .

## ض

ضينان : ٢١٠ ، ٦٣٤ .

الضيقة : ٤٨٢ .

## ط

الطائف : ٧٢ ، ١٨٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ،

٣٦٥ ، ٤٠٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،

٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،

٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ،

٤٨٨ ، ٥٠٠ ، ٥٧٠ .

طلاح ( فج ) : ٤٢٧ .

## ظ

الظريية : ٣٦٠ .

ظفار : ٢٩٨ .

الظهران : ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ .

## ع

عائور = فائور .

عالج : ٥١ ، ٢١١ .

العالية : ٥١ .

عذوة الوادي : ٦٥ .

عذراء : ٤٢١ .

العراق : ٥٠ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٥٢٤ ، ٦٠٩ ،

٦١٦ .

العرف : ٤٦٥ .

عرقة : ٣٨٩ ، ٦٠٥ .

عرنة : ٦١٩ .

العريض ( وادي بالمدينة ) : ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٦٣ .

عسجر : ٢٨٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ .

عصفان : ٢٠٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ .

عصر ( جبل ) : ٣٣٠ .

## ش

الشام : ٦٠٣ ، ٥٠٠ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١٧٣ ،

١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٧٩ ،

٢٨١ ، ٣٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ،

٤٢١ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،

٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ،

٦٤٢ .

الشجرة : ٣٠٨ ، ٣٥١ ، ٣٢١ ، ٥٢٨ .

الشريق ( وادي ) : ٤٥٥ .

شدين : ٢٤٨ .

شرك : ٧٩ .

الشعب ، قم الشعب : ٦٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٤٢ ، ٢٠٨ ، ٤٦٠ .

شعب العجوز : ٥٦ .

الشق ( حصن ) : ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ - ٣٥١ .

شق تارا : ٥٣٠ .

الشقة : ٥٣١ .

شكر : ٥٨٧ .

شمر ( جبل ) : ٦١٦ .

شنار : ٦١٢ .

الشوط : ٦٤ .

## ص

صغيرات القام ، واليام : ٢٧٩ .

صدر قنات : ٤٤ .

صرار : ٢٠٧ .

الصريف : ٢٦٢ .

الصمب ( حصن ) : ٣٣٢ .

الصفا : ١٨٢ .

الصقراء : ٤١ .

الصلا : ١٩٥ .

صلدد : ٥٩٨ .

صلع : ٥٩٨ .

الصمان : ٢٦٣ .

- القارة : ٣٤٤ .  
 القاع : ٢٩٣ ، ١٣٤ .  
 أبوقبيس ( جبل ) : ٤٠٥ .  
 قدس ( جبل ) : ٢٦٣ .  
 قديد : ٦١٠ ، ٤٦٩ ، ٢٩٠ ، ٢١٠ .  
 القردة ( ماء بنجد ) : ٦٠٩ ، ٥٠ .  
 قرطاجنة ( أفريقية ) : ٦٠٨ .  
 قرح ( سوق ) : ٣٧٦ .  
 القرقرة : ٦١٨ ، ١٨٦ .  
 قرقرة الكدر : ٤٥ .  
 قرن : ٤٨٢ .  
 قصر بني حديلة : ٣٠٦ .  
 القليب : ٦٠ ، ٥٢ ، ٤٠ ، ٢٦ .  
 القموص ( حصن ) : ٣٣٦ ، ٣٣١ .  
 قناة ( وادي بالطائف ) : ١٨٦ .

## ك

- الكتيبة ( وادي خاص ) : ٣٤٩ ، ٣٣٧ ، ٣٥١ .  
 كثر = شكر .  
 كداه : ٤٢٢ ، ٤٠٦ ، ٣٩٥ ، ٢٦ .  
 الكدر ( ماء ) : ٦٠٨ ، ٤٣ .  
 كدى : ٤٠٦ .  
 الكديد : ٦١٠ ، ٦٠٩ ، ٤٠٠ .  
 كراش : ٣٧ .  
 كراع رية : ٦١٥ ، ٦١٣ .  
 كراع الغميم : ٣٠٩ ، ٢٨٠ .  
 الكعبة ، بيت الله : ١٨٢ ، ٦١ ، ١٠ ، ٣٢٤ ، ٣٤٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ .  
 كلاف : ٣٥ .  
 الكوفة : ٢٣١ .

## ل

- لملع : ٥٩٨ .  
 لفت : ٤٩٧ .  
 عفراء : ٥٩١ .

- العنقل : ١٥٨ .  
 العميق ( وادي ) : ٤٨٣ ، ٤٦٥ ، ٢٩٥ .  
 عكاظ : ٢١٢ ، ١٠٣ .  
 علك : ٤٠١ .  
 عمان : ٦٠٧ .  
 عودى : ١٩٥ .  
 العيص : ٦٠٩ .  
 عينان : ٦٢ .

## غ

- الغابة : ٦٢٩ ، ٢٨١ ، ٢٢٠ .  
 غراب ( جبل ) : ٢٧٩ .  
 غران ( منازل ) : ٢٨ .  
 غزال : ٤٢٧ .  
 غسان : ٤٤١ ، ٤٢١ .  
 الغمرة : ٦١٢ .

## ف

- فائور : ٣٩٢ .  
 فارس : ٦٠٧ ، ٣٢١ .  
 فارح ( حصن ) : ٢٩٤ ، ٢٢٨ ، ٢١٢ .  
 فحل : ٣٦٥ .  
 فدك : ٦١٢ ، ٣٥٣ ، ٣٤٩ ، ٣٣٧ .  
 الفرات : ١٥٩ .  
 الفرك : ٣٧٥ .  
 الفرع ( وادي ) : ٣٣٠ ، ١٥٥ .  
 فلجات الشام : ٥٠ .  
 فلسطين : ٦٤٢ ، ٦٤١ ، ٦٠٦ ، ٥٩١ .  
 الفم : ٤٧٠ .  
 الفيفاء : ٥٣١ .  
 فيفاء الفحلين : ٦١٦ .  
 فيفاء مدان : ٦١٣ .  
 فيد : ٥٧٧ .

## ق

- وايس : ٣٣١ .



المسجد ، مسجد الرسول ، مسجد المدينة : ١٠٥

٢٣٧ - ٢٣٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣

٣٥١ ، ٣٧١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ، ٤٢٧

المسجد ، مسجد الرسول بخيبر : ٢٣٠

المسجد الحرام ، مسجد مكة : ٣٧٣ ، ٤٠٣ ، ٤٢٧

المسمى : ١٨٢

مشارف : ٣٧٧

المشرق : ٢١٩ ، ٢٦٢

المشعر الحرام : ٤٦٠

مصر : ٢٧٥

مضيق الوادي : ٤٠٣ ، ٤٠٤

معان : ٣٧٥ ، ٥٩١

المدن : ١٨٦

المعلاة : ٤٠٦

معونة : ١٨٩

المغرب : ٢١٩ ، ٣٣١

مقام إبراهيم : ١٨٢

مقبرة بني قريظة : ٢٥٤

مكة : ٢١ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٦ ، ٥١

٥٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢

٧٦ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٣

١٠٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩

٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤

٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨

٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٠

٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٢

٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧

٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٦٢

٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨

٤٨١ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥١٣

٥٥٩ ، ٥٧٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٣٣

٦٣٤ ، ٦٣٩ ، ٤٤٤

الليط : ٤٠٧

لية : ٤٥١ ، ٤٨٢

## م

مآب : ٣٧٥ ، ٣٧٦

مأرب : ٥٩

الماقص : ٦١٣

مجمع الأسيال : ٢١٩ ، ٢٢١

محنة : ٢٠٩ ، ٥٠٠

المحجة : ٢٧٩

محيص : ٢٧٩

مدین : ١١٠ ، ٦٣٥

المدينة : ٣ ، ٦ ، ٣٥ ، ٤١ - ٤٦ ، ٥١

٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢ - ٦٤ ، ٨٩ ، ٩١

٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢١

١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٤

١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧

٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧

٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦

٢٧٣ ، ٢٧٨ - ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨

٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨

٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠

٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ - ٣٩٦ ، ٣٩٩

٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤٨٦ ، ٥٠٠

٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٠

٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٧٨

٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٥ ، ٦٤٤

المزاد : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧

مرج الصفر : ٣٦٠

المروة : ١٨٢

مر الظهران : ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٥٠٠

المزدلفة : ٦٠٦ ، ٤٦٠

المستدير : ٤٧٠

- وادی حنین : ٤٤٢ .  
 وادی خاص : ٣٤٩ .  
 وادی السریر : ٣٤٩ .  
 وادی سمیرة : ٤٥٣ .  
 وادی الشدیق : ٤٥٥ .  
 وادی الصفراء : ٤٥٢ .  
 وادی قدید : ٦١١ .  
 وادی القرى : ٦١٧ ، ٦١١ ، ٣٣٨ .  
 وادی مدان : ٦١٣ .  
 وادی المذیق : ٥٢٧ .  
 وادی وج = وج .  
 واد : ١٤٩ .  
 الوثیر ( ماء بأسفل مكة ) : ٣٨٩ ، ٣٩٠ .  
 ٣٩٣ ، ٣٩٥ .  
 وج : ٤٥١ ، ٤٧١ ، ٧٤٩ .  
 وجرة : ٤٦٥ .  
 الوطیح ( حصن ) : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .

## ی

- یأجج : ٦٣٣ .  
 یثرب : ١٣ ، ١٤ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٨٤ .  
 ٥٥٩ .  
 یرمرم : ١٩٥ .  
 الیسری = الضیقة .  
 یلملم : ٤٧٠ .  
 یلیل : ٢٦٦ .  
 الیمامة : ٧٢ ، ٧٣ ، ٥٧٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٧ .  
 ٦٣٩ .  
 الیمین : ٧ ، ٨ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٥٣ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ .  
 ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦٤١ .  
 ینبع : ٦٠٨ .

- المککان : ١٣ .  
 الملیح : ٤٨٢ .  
 منازل بنی کنانة : ٢٢٤ .  
 منازل بنی لحیان : ٢٨٠ .  
 المناقب : ٤٦٨ .  
 المذیق : ٨٧ .  
 منی : ٢٨٦ ، ٦٠٦ .  
 المهراس : ١٣٦ .  
 مؤنة : ٣٨٣ .  
 میسان : ٣٦٦ .  
 میطان ( جبل ) : ٢٧٣ .

## ن

- نجد : ٤٦ ، ٥٠ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٣٩٢ ، ٤٦٠ ، ٤٨٧ .  
 ٥٧٨ ، ٦١٢ .  
 النجدیة ( طریق ) : ٤٤ .  
 نجران : ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٥٩٢ ، ٦٠٠ .  
 نخب : ٤٨٢ .  
 نخل ، النخل : ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٣٧٤ ، ٦٠٨ .  
 نخلة : ٤٣٦ ، ٤٨٢ ، ٤٥٣ ، ٦٠٩ ، ٦١٩ .  
 النخیل : ١٣٠ .  
 نظاة ( حصن ) : ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ - ٣٥١ .  
 نعام : ٢٩ .  
 النقیع : ٢٩٢ .  
 النہاق : ٤٥٤ .  
 نیق المقاب : ٤٠٠ .

## و

- الهدأة : ١٧٠ .  
 الهند : ١٣٧ ، ٣٤٩ ، ٤٧٩ ، ٥٩٤ .  
 الوادی : ٢٢ ، ٢٠٨ .  
 وادی أوطاس : ٤٨٧ .

## الأيام والغزوات

٧١ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ،  
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٨ ،  
١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ،  
١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ،  
٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٦ ،  
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٩ ، ٣٦٢ ،  
٣٦٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤١٨ ، ٤٤٦ ،  
٤٩٨ ، ٥١٥ ، ٦٠٩ .

بدر الآخرة : ٥٠ ، ٢٠٩ ، ٦٠٨ .

بدر الأولى : ٦٠٨ .

بمات (يوم) : ٥٧ ، ٨٩ ، ٢٤٢ .

بواط (يوم) : ٦٠٨ .

بيعة الرضوان : ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤٦٠ .

### ت

تبوك غزوة : ٥١٦ - ٥٢١ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،

٥٢٧ - ٥٣١ ، ٥٥٩ ، ٥٨٨ ، ٥٩٧ ،

٦٠٩ .

### ث

بنى ثعلبة غزوة : ٢٠٤ .

### ج

الجر (يوم) : ١٣٠ .

الجرانة (يوم) : ٤٩٤ .

الجليل (يوم) : ٦ .

جيش الأمراء (غزوة) : ٣٧٣ .

### ح

حجة الوداع : ٣٧١ .

### ا

أبرق (يوم) : ٤٨٧ .

أبي عبيدة بن الجراح (غزوة) : ٦٠٩ .

الأيواء (يوم) : ٦٠٨ .

أجنادين (يوم) : ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

أحد (غزوة - يوم) : ٦ ، ٨ ، ٤٧ ، ٥٠ ،

٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧١ ،

٧٣ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٧ - ٩١ ، ٩٥ ،

٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،

١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،

١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ،

١٦١ ، ١٦٣ - ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٣ ،

٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ،

٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣ ،

٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٩٨ ، ٦٠٨ ،

٦٠٩ .

أحد لإراشة : ٣٧٥ .

الأعاجيب (غزوة) : ٢٠٤ .

بنى أنمار (غزوة) : ٢٠٤ .

أوطاس (يوم) : ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،

٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ .

### ب

بحران (غزوة) : ٤٦ ، ٦٠٨ .

بدر (غزوة - يوم) : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ -

١٠ ، ١٢ - ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ،

٢٣ ، ٢٥ - ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ،

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ،

ذات الجليش (غزوة) : ٢٩٥ .  
 ذات الرقاع (غزوة) : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ،  
 ٢٠٩ .  
 ذات السلاسل (غزوة) : ٦٢٣ - ٦٢٥ .  
 ذات العظام (ليالي) : ١٥٩ .  
 ذو أمر (غزوة) : ٤٦ ، ٦٠٨ .  
 ذو قرد (غزوة ، يوم) : ٢٨١ ، ٢٨٢ ،  
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .

## ر

الرجيع (يوم) : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ،  
 ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٧٩ ، ٦٠٩ .  
 الردم (يوم) : ٥٨١ ، ٥٨٣ .  
 الرضع = يوم ذى قرد .  
 الرقاع = ذات الرقاع .

## ز

زغابة (يوم) ٢٢ .  
 زيد بن حارثة سرية : ٥٠ ، ٦٠٩ .

## س

سرية زيد بن حارثة (زيد) بن حارثة .  
 سعد بن أبي وقاص (غزوة) : ٦٠٩ .  
 بنو سليم (غزوة) : ٤٣ .  
 السويق (غزوة) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٠٨ .

## ش

الشذخه (يوم) : ٤٨٣ .

## ص

صفين (يوم) : ٧٤ ، ٣٧١ .  
 صلاة الخوف (غزوة) : ٢٠٤ .

## ط

الطائف (يوم) : ٤٨٦ ، ٥٦١ ، ٦٠٩ .

الحديبية (عام - يوم) : ٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،  
 ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ - ٣٤٩ ،  
 ٣٥٩ ، ٣٩٠ ، ٤٦١ ، ٥٩٦ ، ٦٠٦ ،  
 ٦٠٨ .  
 الحرة (يوم) : ٩٦ ، ٢٠٧ .  
 حراء الأسد (غزوة) : ١٠١ - ١٠٥ .  
 ١٢١ ، ٦٠٨ .  
 حمزة بن عبد المطلب (غزوة) : ٦٠٩ .  
 حنين (يوم) : ٣ ، ٤٠٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ،  
 ٤٤٤ ، ٤٤٦ - ٤٤٩ ، ٤٥١ ،  
 ٤٥٩ - ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ،  
 ٤٧٥ - ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥٦١ ،  
 ٦٠٩ ، ٦٢٧ .

## خ

خالد (غزوة) : ٤٣٣ .  
 الخنادم (يوم) : ٤٢٥ .  
 الخندمة (يوم) : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .  
 الخندق (غزوة - يوم) : ٣ ، ٦٦ ، ١٨٥ ،  
 ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،  
 ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ،  
 ٢٥٢ - ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،  
 ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٤٨٧ ،  
 ٦٠٨ ، ٦٠٩ .  
 خيبر (غزوة) : ١٩١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،  
 ٣٢٨ - ٣٣٥ ، ٣٣٧ - ٣٥٦ ، ٣٥٨ ،  
 ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٤٧٩ ،  
 ٥٩٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

## د

داحس (حرب) : ٢٦ .  
 دومة الجندل (غزوة) : ٢١٣ ، ٦٠٨ ، ٦٣٢ .

## ذ

ذات أطلح (غزوة) : ٦٢١ .  
 ذات الأصابع (غزوة) : ٤٢١ .

غزوة الغميط = الغميط .

غزوة ذات السلاسل = ذات السلاسل .

غزوة ذى أمر = ذو أمر .

غزوة ذى قرد = ذو قرد .

غزوة سعد بن أبي وقاص = سعد بن أبي وقاص .

غزوة بنى سليم = بنى سليم .

غزوة السويق = السويق .

غزوة صلاة الخوف = صلاة الخوف .

غزوة عبد الله بن جحش = عبد الله بن جحش .

غزوة عبيدة بن الحارث = عبيدة بن الحارث .

غزوة على بن أبي طالب = على بن أبي طالب .

غزوة غالب بن عبد الله الليثي = غالب بن عبد الله .

الغميصاء (يوم) : ٤٣٢ ، ٤٣٥ .

الغميط (غزوة) : ٤٢٨ .

القميم (يوم) : ٣٩٣ .

غزوة الفرع = الفرع .

غزوة بنى قينقاع = بنو قينقاع .

غزوة بنى لحيان = بنو لحيان .

غزوة بنى قريظة = بنو قريظة .

غزوة محارب = محارب .

غزوة محمد بن مسلمة = محمد بن مسلمة .

غزوة مرثد بن أبي مرثد = مرثد .

غزوة المريسيع = المريسيع .

غزوة بنى المصطلق = بنو المصطلق .

غزوة المنذر بن عمرو = المنذر بن عمرو .

غزوة مؤتة = مؤتة .

غزوة بنى النضير = بنو النضير .

غزوة ودان = ودان .

## ف

الفتح (فتح مكة - يوم) : ٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٩ ،

٤١٤ - ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ - ٤٢٧ ،

٤٣٧ ، ٥٦١ ، ٦٠٩ .

فحل (يوم) : ٣٦٥ .

الفرس (حرب) : ٦٨ .

الفرع بن بحران (غزوة) : ٤٦ .

## ق

القادسية (موقعة) : ٣٦٤ ، ٤٤٨ ، ٥٨١ .

## ع

عبد الله بن جحش (غزوة) : ٦٠٩ .

عبيدة بن الحارث (غزوة) : ٦٠٩ .

العريض (وادي بالمدينة) - يوم : ٤٦٠ .

العقبة (يوم) : ٩٥ -

العشيرة (يوم) : ٦٠٨ .

على بن أبي طالب (غزوة) : ٦٠٩ .

عمر بن الخطاب (غزوة) : ٦٠٩ .

عمرة الصلح = عمرة القضاء والقصاص .

عمرة القصاص = عمرة القضاء .

عمرة القصاص : ٣٧٠ .

عين التمر (موقعة) : ٣٦٥ .

## غ

غالب بن عبد الله الليثي (غزوة) : ٦٠٩ .

غزوة أبي عبيدة بن الجراح = أبو عبيدة .

غزوة أحد = أحد .

غزوة الأعاجيب = الأعاجيب .

غزوة بنى أنمار = بنو أنمار .

غزوة بحران = بحران .

غزوة بدر = بدر .

غزوة بدر الآخرة = بدر الآخرة .

غزوة بدر الأولى = بدر الأولى .

غزوة تبوك = تبوك .

غزوة بنى ثعلبة = بنو ثعلبة .

غزوة جيش الأمراء = جيش الأمراء .

غزوة حمراء الأسد = حمراء الأسد .

غزوة حمزة بن عبد المطلب = حمزة بن عبد المطلب .

غزوة خالد = خالد .

غزوة الخندق = الخندق .

غزوة خيبر = خيبر .

غزوة ذات أطلح = ذات أطلح .

غزوة ذات الأصابع = ذات الأصابع .

غزوة ذات الجيوش = ذات الجيوش .

غزوة ذات الرقاع = ذات الرقاع .

## ي

- البرموك (موقعة) : ٣٦٤ ، ٣٦٥ .  
 اليمامة (يوم) : ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٥٢٥ .  
 يوم الأبرق (أبرق) .  
 يوم الأبواء = الأبواء .  
 يوم أحد = أحد .  
 يوم أوطاس = أوطاس .  
 يوم بدر = بدر .  
 يوم بعاث = بعاث .  
 يوم بواط = بواط .  
 يوم ذى قرد = ذو قرد .  
 يوم الرجيع = الرجيع .  
 يوم الردم = الردم .  
 يوم الرضع = ذو قرد .  
 يوم زغابة = زغابة .  
 يوم الشدخة = الشدخة .  
 يوم الطائف = الطائف .  
 يوم المريض = المريض .  
 يوم العشرة = العشرة .  
 يوم العقبة = العقبة .  
 يوم الفتح = الفتح .  
 يوم فحل = فحل .  
 يوم قرقرة الكدر = قرقرة الكدر .  
 يوم بنو المصطلق = بنو المصطلق .  
 يوم مؤتة = مؤتة .  
 يوم النصف = النصف .  
 يوم اليمامة = اليمامة .

القرقرة = قرقرة الكدر .

قرقرة الكدر (يوم) : ١٨٦ .

بنو قريظة ( غزوة ) : ٢٠٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠

٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

القليب ، قليب بدر (يوم) : ٢١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .

بنو قينقاع ( غزوة ) : ٤٧ ، ٢٩٢ .

## ل

بنو لحيان ( غزوة ) : ٢٨٠ ، ٦٠٨ .

## م

محارب ( غزوة ) : ٢٠٤ .

محمد بن مسلمة ( غزوة ) : ٦٠٩

مرثد بن أبي مرثد الغنوي ( غزوة ) : ٦٠٩ .

المريسي ( غزوة ) : ٢٨٩ .

بنو المصطلق ( غزوة ، يوم ) : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

المنذر بن عمرو ( غزوة ) : ٦٠٩ .

مؤتة ( غزوة ، يوم ) : ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧

٣٨٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧

٣٨٩ ، ٦٢١ .

## ن

بنو النضير ( غزوة ) : ٢٠٣ ، ٦٠٨ .

النصف (يوم) : ٧٧ ، ٤٩٨ .

## و

وادي القرى (موقعة) : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٦

ودان ( غزوة ) : ٢١٠ ، ٦٠٨ .

## فهرس المتفرقات أسماء الخيل والشعارات

- ذو الخيفة : ٥٣٠ .  
ذو الفقار ( سيف ) : ١٠٠ .  
ذواللمة ( فرس عكاشة بن محصن ) : ٤٨٤ .  
ذواللمة ( فرس محمود ) : ٢٨٤ .

### ر

- رجل من الأنصار : ٧٢ .  
رجل آخر من الأنصار : ٤٥٠ .  
رجل من خزاعة : ٣٨٩ .  
رجل من بني ليث : ٤٧٢ .  
رغال ( فرس ) : ٦١٣ .

### س

- سبعة ( فرس المقداد ) : ٢٨٤ .  
المسك : ٣٨٥ .

### ش

- شمر ( فرس ) : ٦١٣ .

### ص

- الصادرة ( اسم سدره ) : ٤٨٢ .  
الصاعدية : ١٣٤ .  
الصبياء : ٣٣٠ .

### ض

- ضبار ( ص ) : ٤٢٧ .

### ع

- بنو عبد الرحمن ( شعار المهاجرين ) : ٤٠٩ .  
بنو عبد الله ( شعار الخزرج ) : ٤٠٩ .

### ا

- آل أعوج ( فرس ) : ١٣٠ .  
آل عمران : ١٠٦ .  
امراة من بني دينار : ٩٩ .  
امراة سلمة بن هشام : ٣٨٣ .

### ب

- بصرية ( سيوب ) : ١٦٠ .  
بمزجه ( فرس المقداد ) : ٢٨٤ .  
بنات نعش : ٣٨٥ .  
البيضاء : بغلة رسول الله : ٤٤٥ ، ٤٠٢ .

### ج

- جلوة ( فرس أبي عياش ) : ٢٨٤ .  
الجناح ( فرس عكاشة بن محصن ) : ٢٨٤ .  
الجناح ( فرس يزيد بن زمعة ) : ٤٥٩ .

### ح

- حزورة ( اسم فرس أبي قتادة ) : ٢٨٤ .  
حزوة = حزوره .

### خ

- خزيرة ( طعام ) : ٢٦١ .

### د

- الدبر ( جماعة النحل ) : ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧١ .

### ذ

- ذات الفضول ( درع ) : ٤٨ .

٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٠٢ ، ٥٤٠ .

لاحق (فرس سعد بن زيد) : ٢٨٤ .

اللفيف : ٣٥١ .

لماع (فرس عباس بن بشر) : ٢٨٤ .

## م

مجزر (فرس عكاشة بن محصن) : ٨٤ .

محاج (فرس مالك بن عوف) : ٤٤٧ ، ٤٥٤ .

مستون (فرس أسيد بن ظهير) : ٢٨٤ .

مكحال (يعير) : ٦١٥ .

منصور (شعار المسلمين) : ٢٩٤ ، ٣٣٣ .

## هـ

هبل : ٩٣ .

الهزم (اسم فرس) : ١٦٥ .

## و

ود (صنم) : ٤٨٠ .

ورد (فرس) : ٦١٨ .

## ي

اليثربي (أوتار منسوبة إلى يثرب) : ١٣٤ .

ينو عبيد الله (شعار الأوس) : ٤٠٩ .

العبيد (فرس عباس بن مرداس) : ٤٩٣ ، ٤٩٤ .

الصجاجة : ٦١٣ .

الغزى : ٣٠٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٨٠ ، ٥٠٢ .

العقاب (رأية الرسول) : ٣٨٦ .

الموذ (اسم فرس) : ٨٤ .

## غ

غلام نصراني : ٤٥٠ .

## ف

فرس أبي عياش : ٢٨٢ .

فرس محمود بن مسلمة : ٢٨٣ .

الفيل : ٣١٠ .

## ق

القيطية (ثياب) : ٢٧٥ .

قرزل : ١٨٤ .

قنح : ٦٠٦ .

## ل

الللات : ١٣ ، ٧٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٤٠١ .



## فهرس الكتب

التي وردت أسماؤها في ثنايا الكتاب

ديوان المذليين : ٤٧٢ - ٤٧٤ .

### ر

الروض الأنف ( للسبيل ) : ٤ ، ٦ ، ٣٤ ،  
٣٥ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٧ ،  
١٣١ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،  
١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ،  
٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
٢٤١ ، ٢٦١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٥١ ،  
٣٥٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ،  
٥٧٨ ، ٥٩٣ ، ٦٣٣ .

### ز

الزبور : ٢٠٠ .  
الزرقاني : ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

### س

ابن سعد ( وانظر الطبقات الكبرى ) : ٢٨٠ .  
السبيل ( وانظر الروض الأنف ) : ٦٨ .

### ش

شرح أبي ذر : ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ،  
٤٩٠ ، ٥١٩ .  
شرح الزرقاني على المواهب : ٤٤٠ ، ٥١٨ .  
شرح السيرة ، شرح السيرة لأبي ذر : ٣١ ،  
٣٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٧٠ ، ١٢٤ ،  
١٣٧ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ،  
١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٧٨ ، ٣٢٤ ،  
٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ .  
شرح القاموس : ٢٧٩ ، ٤٠٦ .  
شرح المواهب الدنية ( للزرقاني ) : ١٦٩ ،

### ا

الاستيعاب ( لابن عبد البر ) : ٦ ، ٥٥ ،  
١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٨٣ ،  
٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،  
٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ .  
الإصابة ( لابن حجر ) : ٢٣٩ .  
الأغاني ( لأبي الفرج ) : ٤٣ .  
الإكليل : ٢٨٩ .

### ب

البخاري : ١٨٤ ، ٤٠٣ ، ٦٢٧ .

### ت

تفسير الترمذي : ١٠٨ .  
التوراة : ٢٠٠ ، ٢٧٢ .

### ج

الجمهرة لابن دريد : ٤٢٣ .

### ح

حاشية الشيخ : ٢١٣ ، ٣٤٨ .  
الحافظ : ٣٧٨ .  
الحمامة : ٤٣ .

### د

الدرر لأبي عمر : ٢٢٩ .  
الدلائل : ٤٢ .  
ديوان حسان : ١٦ - ٢٠ ، ٢٢ ، ٥٣ ،  
١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ،  
٢٧٦ ، ٣٨٤ ، ٤٢١ ، ٤٩٨ .  
ديوان كعب بن مالك : ١٥٩ .

٣٣٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٤١٢ ،  
٤٦٣ ، ٤٧٨ ، ٥١٧ .

## م

مسلم (صحیح) : ١٨٤ .  
المشتبه للهيبی : ٢٨٣ ، ٢٣٨ .  
المصباح : ٤٧٦ .  
معجم البلدان : ٤٥ ، ٨٤ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ،  
٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ،  
٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٨ ،  
٣٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ،  
٣٦٥ ، ٤٠٦ ، ٤٣٨ .

معجم ما استعجم : ١٢١ .  
معجم ياقوت = معجم البلدان .  
المواهب اللدنية : ٣٧٩ ، ٤٤٠ .  
المؤتلف والمختلف : ١٨٨ .  
الموطأ ( للإمام مالك ) : ٢٤٢ .

## ن

النهاية لابن الأثير : ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٧٣ ،  
٦٠٢ .

نهج البلاغة : ٤١٥ .  
نواذر ابن الأعرابي : ٦٠٢ .

## ي

ياقوت (معجم البلدان) : ٣٥ ، ٢٧٩ ، ٣٤٥ ،  
٣٧٥ ، ٣٧٦ .

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،  
٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ،  
٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٧٠ ،  
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ،  
٥٠٠ .

شرح نهج البلاغة : ٤١٥ .  
شمر حسان : ٥٣ .

## ص

الصالح : ١٦٩ .

## ط

الطبري : ٢٢٠ ، ٣٤٤ .  
الطبقات الكبرى ( لابن سعد ) : ٢٣٥ ، ٢٨٤ .

## غ

الغريب المصنف ( لأبي عبيدة ) : ٤٧٢ .

## ق

القاموس المحيط ( للفيروز أبادي ) : ١٦٩ ،  
٣٧١ ، ٢٨٣ ، ٤٠٦ ، ٦٣٣ .

## ك

كتاب أبي علي الفسافي : ١٠٤ .  
كتاب السيرة : ٣٤٥ .  
كتاب الصحابة لأبي عمر : ٩٥ .

## ل

لسان العرب ( لابن منظور ) : ٦٨ ، ٢٤١ ،

## فهرس القوائى

| صدر البيت قافيته | بحره    | ص           | صدر البيت قافيته | بحره    | ص           |
|------------------|---------|-------------|------------------|---------|-------------|
| لقد              | نائب    | طويل        | لقد              | نائب    | طويل        |
| سائل             | المرب   | بسيط        | سائل             | المرب   | بسيط        |
| يا عين           | يثوب    | بسيط        | يا عين           | يثوب    | بسيط        |
| سالت             | تصب     | بسيط        | سالت             | تصب     | بسيط        |
| فخرتم            | صواب    | وافر        | فخرتم            | صواب    | وافر        |
| فلا              | مشوب    | وافر        | فلا              | مشوب    | وافر        |
| يا حار           | الأحساب | كامل        | يا حار           | الأحساب | كامل        |
| صل               | وأثيوا  | كامل        | صل               | وأثيوا  | كامل        |
| لو               | وملعبا  | كامل        | لو               | وملعبا  | كامل        |
| نصر              | بصواب   | كامل        | نصر              | بصواب   | كامل        |
| هل               | بجواب   | كامل        | هل               | بجواب   | كامل        |
| أبى              | الرواب  | كامل        | أبى              | الرواب  | كامل        |
| قد               | صلب     | رجز         | قد               | صلب     | رجز         |
| قد               | بجرب    | رجز         | قد               | بجرب    | رجز         |
| يا العباد        | ومثرب   | رجز         | يا العباد        | ومثرب   | رجز         |
| أنا              | أنكب    | رجز         | أنا              | أنكب    | رجز         |
| يا أمنا          | لاحب    | رجز         | يا أمنا          | لاحب    | رجز         |
| يا عين           | الرقبة  | بجزوء الرجز | يا عين           | الرقبة  | بجزوء الرجز |
| أعيني            | ينقلب   | مقارب       | أعيني            | ينقلب   | مقارب       |
| وسادة            | الأعضب  | مقارب       | وسادة            | الأعضب  | مقارب       |
| لحا              | ناقب    | طويل        | لحا              | ناقب    | طويل        |
| عنانى            | رقابها  | طويل        | عنانى            | رقابها  | طويل        |
| وقد              | المرآكب | طويل        | وقد              | المرآكب | طويل        |
| أبوك             | أقاربه  | طويل        | أبوك             | أقاربه  | طويل        |
| أصبحت            | كالأجب  | طويل        | أصبحت            | كالأجب  | طويل        |
| ظللت             | تصب     | بسيط        | ظللت             | تصب     | بسيط        |
| وفى              | المقابا | وافر        | وفى              | المقابا | وافر        |
| لنى              | الكتاب  | وافر        | لنى              | الكتاب  | وافر        |
| أفاخرت           | اللجاب  | وافر        | أفاخرت           | اللجاب  | وافر        |
| لما              | وحجاب   | كامل        | لما              | وحجاب   | كامل        |
| لحى              | بوفاء   | طويل        | لحى              | بوفاء   | طويل        |
| نعمر             | وانتخاء | وافر        | نعمر             | وانتخاء | وافر        |
| ونجى             | اللواء  | وافر        | ونجى             | اللواء  | وافر        |
| إذا              | الحساء  | وافر        | إذا              | الحساء  | وافر        |
| عقت              | غلاء    | وافر        | عقت              | غلاء    | وافر        |
| لما              | نساها   | كامل        | لما              | نساها   | كامل        |
| ثم               | حضراء   | خفيف        | ثم               | حضراء   | خفيف        |
| وأفدناك          | الدماء  | خفيف        | وأفدناك          | الدماء  | خفيف        |

### ب

|        |         |      |        |         |      |
|--------|---------|------|--------|---------|------|
| ألا    | كعبا    | طويل | ألا    | كعبا    | طويل |
| يريب   | يغاليه  | طويل | يريب   | يغاليه  | طويل |
| تحنن   | بناصب   | طويل | تحنن   | بناصب   | طويل |
| ألا    | مقارب   | طويل | ألا    | مقارب   | طويل |
| يلوم   | قاصب    | طويل | يلوم   | قاصب    | طويل |
| ولو    | شعوب    | طويل | ولو    | شعوب    | طويل |
| ذكرت   | بمصيب   | طويل | ذكرت   | بمصيب   | طويل |
| ولولا  | بجيب    | طويل | ولولا  | بجيب    | طويل |
| إذا    | الحواجب | طويل | إذا    | الحواجب | طويل |
| جزيتهم | وشيب    | طويل | جزيتهم | وشيب    | طويل |
| رجعت   | مطلبى   | طويل | رجعت   | مطلبى   | طويل |
| كان    | جنوبها  | طويل | كان    | جنوبها  | طويل |
| تبكى   | وأقربا  | طويل | تبكى   | وأقربا  | طويل |
| هجوت   | ترقبا   | طويل | هجوت   | ترقبا   | طويل |
| لمزى   | معربا   | طويل | لمزى   | معربا   | طويل |
| يطخفة  | نخب     | طويل | يطخفة  | نخب     | طويل |
| حتى    | للحقاب  | طويل | حتى    | للحقاب  | طويل |

| صدر البيت | قافيه  | بحره | ص س    | صدر البيت | قافيه | بحره | ص س    |
|-----------|--------|------|--------|-----------|-------|------|--------|
| نيسيتي    | الأطرب | كامل | ١٧:٤٥٦ | لقد       | سعد   | طويل | ١٣:٢٦٩ |
| واعلم     | مشوب   | كامل | ٩:٥٤٧  | ونحن      | منود  | طويل | ١:٣٤٥  |

## ت

|         |         |       |        |         |         |      |        |
|---------|---------|-------|--------|---------|---------|------|--------|
| يا حبذا | شراها   | رجز   | ١٢:٣٧٨ | مستشعري | رعديده  | بسيط | ٦: ٢٠  |
| أبي     | تعزبي   | رجز   | ١٣:٦١١ | يامن    | يقده    | بسيط | ١٠: ١٤ |
| لبن     | الكتائب | رجز   | ٥:٤٣٥  | ما بال  | عواديها | بسيط | ١٥:١٤٩ |
| ما أنس  | ومكبوب  | بسيط  | ١٢:١٠٨ | ما بال  | الرمده  | بسيط | ١٠:١٦٤ |
| صفية    | حزة     | مقارب | ١١:١٥٨ | آليت    | إفناد   | بسيط | ٣:٣٠٤  |
| جزى     | وحلت    | طويل  | ١٤:٤٣٤ | آليت    | إفناد   | بسيط | ٥:٦٧١  |
| دعونا   | تولت    | طويل  | ٥:٤٣٥  | أمسى    | البلد   | بسيط | ١٧:٣٠٤ |
| يانفس   | صليت    | رجز   | ١٠:٣٧٩ | لقد     | الشديد  | وافر | ٥: ١٩  |
| قد      | بالثبات | رجز   | ١٤:٤٤٩ | تحسبم   | الخصيد  | وافر | ٣:١١٤  |
| غلبت    | بالثبات | رجز   | ١٦:٤٤٩ | ألا     | الصهاد  | وافر | ١٨:٢٦٣ |

## ج

|       |            |       |        |           |            |      |        |
|-------|------------|-------|--------|-----------|------------|------|--------|
| نجي   | الأعوج     | كامل  | ٥: ٢٢  | وأمسى     | ينادي      | وافر | ٩:٣٢٥  |
| نجي   | الأعوج     | كامل  | ١٥:١٣٩ | الله      | مزيد       | كامل | ١٢: ١٨ |
| نشجت  | تلجج       | مقارب | ١٤:١٣٨ | طرقت      | كالأغيد    | وافر | ١:١٥٧  |
| أيجزع | الأعوج     | مقارب | ١٥:١٣٩ | يوفي      | ألندد      | وافر | ٢:١٧٥  |
| لما   | بلخزرج     | كامل  | ١٣:٤٠٤ | لولا      | في التقواد | كامل | ٣١:٢٨٥ |
| باتت  | بني الخزرج | كامل  | ٣:٦٣٧  | شفيت      | الكبد      | رجز  | ٨: ٩٢  |
| بنو   | الخرزرج    | كامل  | ٩:٦٣٧  | أبوسليمان | الموقد     | رجز  | ١٥:١٧٠ |

## ح

|       |         |              |        |        |        |             |        |
|-------|---------|--------------|--------|--------|--------|-------------|--------|
| خابت  | وفضوح   | كامل         | ١: ٢١  | ويل    | وحدا   | مجزوء الرجز | ١٠:٢٥٢ |
| لقد   | ومسطح   | طويل         | ٩:٣٠٧  | إذا    | سعدا   | رجز         | ٦:٢٨٧  |
| إلا   | المادح  | مجزوء الكامل | ٤: ٣٠  | رحم    | الجهاد | خفيف        | ١٨: ٧٨ |
| يامي  | النوائح | مجزوء الكامل | ١٤:١٥١ | مستفات | المروء | خفيف        | ٤:١٩٤  |
| ألا   | وسلحا   | طويل         | ٧:٣٦٠  | لا     | يزيدا  | خفيف        | ٨:٣٠٤  |
| للكمب | متاح    | طويل         | ١٤:٤٢٧ | ألا    | وخالد  | طويل        | ١٣:٣٦٠ |
| ولولا | ناطحا   | طويل         | ٥:٤٣٢  | لمرك   | محمد   | طويل        | ٥:٤٠١  |
| دعي   | ناطحا   | طويل         | ١٣:٤٣٢ | أأنت   | أشهد   | طويل        | ١٣:٤٢٤ |

## د

|      |        |      |        |         |        |      |        |
|------|--------|------|--------|---------|--------|------|--------|
| عكرم | خالد   | طويل | ١٤:٢٢٧ | أمريتجل | منجد   | طويل | ٥:٥٧٨  |
| نظرت | الممدد | طويل | ١٣:٢٥٠ | ذكرت    | وصلعد  | طويل | ١١:٥٩٨ |
|      |        |      |        | تركت    | مقدد   | طويل | ١٦:٦٢٠ |
|      |        |      |        | لعمري   | كثودها | طويل | ٧:٦٢٢  |

| صدر البيت | قافيته  | بحره         | ص س     | صدر البيت | قافيته  | بحره  | ص س     |
|-----------|---------|--------------|---------|-----------|---------|-------|---------|
| بطيب      | وشهد    | طويل         | ١١: ٦٦٦ | على       | نزر     | وافر  | ٣: ١٨٩  |
| لكني      | الزبد   | بسيط         | ٧: ٣٧٤  | أرقت      | قصير    | وافر  | ٥: ٢٠٠  |
| ما        | ولد     | بسيط         | ١٧: ٥٦٩ | لقد       | نصير    | وافر  | ٧: ٢٧١  |
| آليت      | إفناد   | بسيط         | ٥: ٦٧١  | تلفاقد    | نصير    | وافر  | ٥: ٢٧٢  |
| تبارك     | هاد     | بسيط         | ١: ٥٢٧  | أدام      | السعير  | وافر  | ١١: ٢٧٢ |
| فلا       | جهدا    | بسيط         | ٦: ٥٤٥  | ألا       | والنضير | وافر  | ١٦: ٢٧٢ |
| أمرتك     | رشد     | مجزوء الوافر | ٢١: ٥٨٣ | كتم       | الافطار | كامل  | ١٣: ٢٣٦ |
| ما        | محمد    | كامل         | ١١: ٤٩١ | أسمى      | ينظر    | وافر  | ٢: ٢٦٩  |
| قل        | المسجد  | كامل         | ٨: ٤٢٧  | رमित      | وفقار   | كامل  | ٣: ٣٤١  |
| ما        | الأرمد  | كامل         | ٩: ٦٦٩  | وبها      | الأدبار | رجز   | ١: ٦٨   |
| لن        | يعودا   | مجزوء الكامل | ٩: ٥٧٢  | نحن       | سعر     | رجز   | ٩: ٩١   |
| يا        | الأتلدا | رجز          | ١٢: ٢٩٤ | خزيت      | الكفر   | رجز   | ١٥: ٩١  |
| أقسمت     | برده    | رجز          | ٥: ٤٣٦  | سماه      | ظها     | رجز   | ٩: ٢١٧  |
| أنع       | كبد     | رجز          | ٢: ٥٧٢  | حول       | مدسورا  | خفيف  | ١٨: ١١٢ |
| إن        | يسند    | مقارب        | ١٥: ٤٥٧ | قدعنا     | وقار    | خفيف  | ١: ٢٥٠  |
| أعنى      | تجمدا   | مقارب        | ٣: ٤٧٦  | أبا       | تنزري   | مقارب | ١٧: ٢٤  |
|           |         |              |         | أظن       | قصورا   | مقارب | ١١: ٢٨٧ |
|           |         |              |         | الأم      | العير   | مقارب | ٧: ٨٥   |
| ألم       | الأمر   | طويل         | ٢١: ٨   | أنى       | مقصر    | طويل  | ١٥: ٣٦٠ |
| ألا       | الصدر   | طويل         | ٢: ١٠   | تأويني    | مسهر    | طويل  | ١: ٣٨٤  |
| عجبت      | بصائر   | طويل         | ١١: ١٣  | كفى       | أقبر    | طويل  | ٣: ٣٨٨  |
| ألا       | العصر   | طويل         | ٨: ٢١   | أبا       | وشمري   | طويل  | ١: ٤٣٧  |
| أسائلة    | وخير    | طويل         | ٧: ١٥٧  | نصرنا     | حواسره  | طويل  | ١٦: ٤٧٣ |
| تركت      | الاعاصر | طويل         | ١٤: ١٨٨ | وكان      | ومنكرا  | طويل  | ٨: ٥٤٥  |
| عشية      | هوبر    | طويل         | ٧: ٢٤٨  | سعت       | لثائر   | طويل  | ١: ٦٨   |
| ومال      | الشجر   | طويل         | ١٨: ٢٤٨ | فثيت      | نصروا   | بسيط  | ٩: ٤٩٧  |
| وما       | عمرو    | طويل         | ٦: ٢٥٢  | زادت      | در      | بسيط  | ٨: ٣٧٤  |
| نلق       | بشاعر   | طويل         | ٨: ٣٠٥  | قالوا     | ينحدر   | بسيط  | ٩: ٤٥٤  |
| ولكنه     | مقصر    | طويل         | ٩:      | ما        | الشفر   | بسيط  | ٥: ٤٦٦  |
| عل        | خير     | طويل         | ١: ٣٤٩  | لا        | ينتصر   | بسيط  | ١٣: ٤٨١ |
| أشرت      | الكفر   | بسيط         | ٣: ٩٣   | يا        | والحر   | بسيط  | ١١: ٥٨٨ |
| لقد       | يدور    | وافر         | ١: ١٩٩  | نب        | سحرا    | بسيط  | ١٣: ٦٧٠ |
| عجبت      | قاهر    | طويل         | ١١: ١٤  | ألا       | الحير   | وافر  | ١: ٤٥١  |
| ولما      | لنفر    | وافر         | ٥: ٣٤   | وجدنا     | بشفر    | وافر  | ٣: ٥٨٥  |
| فغودر     | النضير  | وافر         | ٩: ٥٧   | وعاذلة    | السعير  | وافر  | ٥: ٦٦١  |

| صدر البيت قافيته | بحره    | ص س    | صدر البيت قافيته | بحره     | ص س    |
|------------------|---------|--------|------------------|----------|--------|
| أبلغ             | حار     | ٦:٧١   | لقد              | نوادع    | ١٠:٢٦٣ |
| عن               | الأنصار | ١٢:٥١٤ | ألا              | راجع     | ١١:٢٧٠ |
| قد               | الصدر   | ٣:٤٠٨  | شق               | الأخادع  | ١٩:٢٩٣ |
| أقدم             | ويكر    | ٧:٤٤٧  | والقاع           | بسيط     | ٧:١٥٢  |
| أقدم             | نادره   | ٢:٤٤٨  | طلعت             | وتدمع    | ٢:٥٢   |
| عين              | القيور  | ٣:٣٨٧  | عفا              | فالمصانع | ١:٤٦٣  |
| يا               | بور     | ٣:٤١٩  | إن               | نتبع     | ٦:٥٦٤  |
| يذكرني           | ضررا    | ٢:٥٧٣  | نحن              | البيع    | ١:٥٦٣  |
|                  |         |        | إما              | وطلع     | ٢:٤٦٢  |

## س

|         |            |      |        |         |          |              |        |
|---------|------------|------|--------|---------|----------|--------------|--------|
| أتحسب   | في الفوارس | طويل | ٧:٣٠٠  | يصطادك  | والإيضاع | كامل         | ١٨:٥٤٩ |
| يا      | أباس       | بسيط | ١:١٦٨  | يا      | وأضع     | رجز          | ٧:٤٢٩  |
| يا      | أباس       | بسيط | ١٩:٢٨٧ | لتبكين  | الرضاع   | رجز          | ٢٠:٥٤١ |
| إفنى    | الناس      | بسيط | ٧:١٦٨  | كانت    | الأجرع   | متقارب       | ١٩:٤٩٣ |
| لو      | أنس        | بسيط | ٧:١٧٨  | لقد عشت | مجما     | متقارب       | ٣:٦٣٦  |
| لأحين   | الشمس      | رجز  | ١٥:٧٥  | أبكي    | يسمع     | كامل         | ١:٥٣   |
| إذا     | حسوسا      | رجز  | ٥:١١٤  | كأنهن   | يصدع     | كامل         | ١٦:١١٢ |
| لعمري   | بمقيس      | طويل | ٢١:٤١٠ | عين     | زعمه     | خفيف         | ١٠:٣٣  |
| أتحنى   | أشوس       | طويل | ١:٤٨٦  | ليتني   | مضجعا    | بجزوء الخفيف | ١٠:١٠٦ |
| يا أيها | عمرن       | كامل | ١٢:٤٦٧ |         |          |              |        |
| قد      | نهاسا      | رجز  | ٣:٤٣٦  |         |          |              |        |

## ف

|        |         |        |        |
|--------|---------|--------|--------|
| مذاويد | أوجفوا  | طويل   | ١:١٩٤  |
| فا     | الزحوف  | وافر   | ١٣:٣٢  |
| ألا    | لطف     | وافر   | ١:٣٧   |
| إن     | الأشرف  | كامل   | ٢:١٩٨  |
| قصينا  | السيوفا | وافر   | ١:٤٧٩  |
| لما    | أخصفا   | كامل   | ١٣:٤٧٧ |
| إليك   | والخريف | رجز    | ١٠:٤٥٩ |
| تقطع   | خلقا    | رجز    | ١١:٤٦٤ |
| لله    | الأشرف  | كامل   | ١٨:٥٧  |
| لله    | الأشرف  | كامل   | ٤:٢٧٦  |
| حبي    | لاتصرف  | سريع   | ١٢:١٦٦ |
| إنا    | نجف     | منسرح  | ٨:١٩٤  |
| عرفت   | أصدف    | متقارب | ١:١٩٧  |

## ط

|      |        |      |       |
|------|--------|------|-------|
| ألا  | شروط   | وافر | ٨:٤٧٦ |
| بشرط | الشروط | وافر | ٥:٤٧٧ |

## ع

|       |         |      |        |
|-------|---------|------|--------|
| غررت  | المزعزع | طويل | ٢٣:١٨٤ |
| أنا   | تهيج    | طويل | ١٠:٧٥  |
| ألا   | متمنع   | طويل | ١٢:١٣٢ |
| ألا   | قطوع    | طويل | ٥:١٤١  |
| أشاقك | جميع    | طويل | ٩:١٤٢  |
| أشاقك | جميع    | طويل | ١٤:١٧٦ |

| صدر البيت قافيته | بحره     | ص س     | صدر البيت قافيته | بحره     | ص س     |
|------------------|----------|---------|------------------|----------|---------|
| إن               | الأشرف   | ٣: ٢٠٨  | إن               | الأشرف   | ٣: ٢٠٨  |
| لولا             | والشرف   | ٤: ٥٤٥  | لولا             | والشرف   | ٤: ٥٤٥  |
| تق               | خفاف     | ١٦: ٤٢٥ | تق               | خفاف     | ١٦: ٤٢٥ |
| ق                |          |         |                  |          |         |
| إذا              | المشارق  | ٣: ٨١   | إذا              | المشارق  | ٣: ٨١   |
| خرجنا            | المنطق   | ١٧: ١٤٣ | خرجنا            | المنطق   | ١٧: ١٤٣ |
| ألا              | مصدق     | ٨: ١٤٤  | ألا              | مصدق     | ٨: ١٤٤  |
| لو               | مصدق     | ١٥: ٢٨٠ | لو               | مصدق     | ١٥: ٢٨٠ |
| لما              | نأتلق    | ١٠: ١٤٥ | لما              | نأتلق    | ١٠: ١٤٥ |
| ما               | القلق    | ٤: ١٧٧  | ما               | القلق    | ٤: ١٧٧  |
| ياراكبا          | موفق     | ٧: ٤٢   | ياراكبا          | موفق     | ٧: ٤٢   |
| سن               | المهرق   | ٧: ٢٦١  | سن               | المهرق   | ٧: ٢٦١  |
| إن               | الغارق   | ٤: ٦٨   | إن               | الغارق   | ٤: ٦٨   |
| إن               | تندقا    | ١٦: ٧٤  | إن               | تندقا    | ١٦: ٧٤  |
| وقابل            | دفتا     | ١٦: ٢٤٣ | وقابل            | دفتا     | ١٦: ٢٤٣ |
| إن               | مغلاق    | ١٩: ١٧٤ | إن               | مغلاق    | ١٩: ١٧٤ |
| فهم              | السلاق   | ١٠: ٢٤٧ | فهم              | السلاق   | ١٠: ٢٤٧ |
| أريتك            | بالخوانق | ١٧: ٤٣٣ | أريتك            | بالخوانق | ١٧: ٤٣٣ |
| أذكر             | تفتق     | ٧: ٤٧٥  | أذكر             | تفتق     | ٧: ٤٧٥  |
| لمعرك            | العناق   | ٢٠: ٤٥٣ | لمعرك            | العناق   | ٢٠: ٤٥٣ |
| ولولا            | الطريق   | ١٦: ٤٥٥ | ولولا            | الطريق   | ١٦: ٤٥٥ |
| كانت             | الأبرق   | ٩: ٤٨٧  | كانت             | الأبرق   | ٩: ٤٨٧  |
| كبادت            | أبيرق    | ١٦: ٥١٧ | كبادت            | أبيرق    | ١٦: ٥١٧ |
| ل                |          |         |                  |          |         |
| دعوا             | الأوراك  | ١٩: ٥٠  | دعوا             | الأوراك  | ١٩: ٥٠  |
| دعوا             | الأوراك  | ٧: ٢١١  | دعوا             | الأوراك  | ٧: ٢١١  |
| أحسان            | كذلك     | ٤: ٣١٣  | أحسان            | كذلك     | ٤: ٣١٣  |
| يأيها            | يحملونكا | ٨: ٣١١  | يأيها            | يحملونكا | ٨: ٣١١  |
| من               | لكا      | ٢: ٥٠٢  | من               | لكا      | ٢: ٥٠٢  |
| يا               | هداكا    | ٦: ٤٦١  | يا               | هداكا    | ٦: ٤٦١  |
| ألا              | لكا      | ١٢: ٥٠١ | ألا              | لكا      | ١٢: ٥٠١ |
| ل                |          |         |                  |          |         |
| فضل              | طويل     | ١٠: ١١  | فضل              | طويل     | ١٠: ١١  |
| بطل              | طويل     | ٨: ١٢   | بطل              | طويل     | ٨: ١٢   |
| استقالها         | طويل     | ٢٥: ٢٣  | استقالها         | طويل     | ٢٥: ٢٣  |
| كذبتم            | طويل     | ١١: ٢٤  | كذبتم            | طويل     | ١١: ٢٤  |
| لقد              | طويل     | ١٣: ٤١  | لقد              | طويل     | ١٣: ٤١  |
| قتلنا            | طويل     | ١٦: ١٦٦ | قتلنا            | طويل     | ١٦: ١٦٦ |
| لمعرك            | طويل     | ١٧: ٢٤١ | لمعرك            | طويل     | ١٧: ٢٤١ |
| وإذ              | طويل     | ١٥: ٢٤٨ | وإذ              | طويل     | ١٥: ٢٤٨ |
| عرو              | طويل     | ١٢: ٢٦٦ | عرو              | طويل     | ١٢: ٢٦٦ |
| لمعري            | طويل     | ١٧: ٢٦٧ | لمعري            | طويل     | ١٧: ٢٦٧ |
| بقيتكم           | طويل     | ١٦: ٢٦٨ | بقيتكم           | طويل     | ١٦: ٢٦٨ |
| أنشد             | طويل     | ١٤: ٢٧٨ | أنشد             | طويل     | ١٤: ٢٧٨ |
| ألا              | طويل     | ٢٢: ٣٠٣ | ألا              | طويل     | ٢٢: ٣٠٣ |
| حصان             | طويل     | ٩: ٣٠٦  | حصان             | طويل     | ٩: ٣٠٦  |
| حصان             | طويل     | ٥: ٣٠٧  | حصان             | طويل     | ٥: ٣٠٧  |
| كادت             | بسيط     | ١٠: ٣٠٣ | كادت             | بسيط     | ١٠: ٣٠٣ |
| أبلغ             | بسيط     | ٩: ٤٤٧  | أبلغ             | بسيط     | ٩: ٤٤٧  |
| ألا يا           | وافر     | ٨: ٢٨   | ألا يا           | وافر     | ٨: ٢٨   |
| لقد              | وافر     | ٢١: ٨٤  | لقد              | وافر     | ٢١: ٨٤  |
| بكت              | وافر     | ١٠: ١٦٢ | بكت              | وافر     | ١٠: ١٦٢ |
| لقد              | وافر     | ١٥: ٢٧١ | لقد              | وافر     | ١٥: ٢٧١ |
| جمحت             | كامل     | ٧: ٢٣   | جمحت             | كامل     | ٧: ٢٣   |
| لله              | كامل     | ٨: ١٥١  | لله              | كامل     | ٨: ١٥١  |
| عمرو             | كامل     | ٦: ٢٦٧  | عمرو             | كامل     | ٦: ٢٦٧  |
| أنا              | رجز      | ١٨: ٦٨  | أنا              | رجز      | ١٨: ٦٨  |
| كلهم             | رجز      | ٧: ١٦٦  | كلهم             | رجز      | ٧: ١٦٦  |
| ما               | رجز      | ٩: ١٧٠  | ما               | رجز      | ٩: ١٧٠  |
| لبث              | رجز      | ١٧: ٢٢٦ | لبث              | رجز      | ١٧: ٢٢٦ |
| يا غراب          | رمل      | ٨: ١٣٦  | يا غراب          | رمل      | ٨: ١٣٦  |
| ذهبت             | رمل      | ٩: ١٣٧  | ذهبت             | رمل      | ٩: ١٣٧  |
| أترق             | سريع     | ٩: ١٥٥  | أترق             | سريع     | ٩: ١٥٥  |
| وكان             | خفيف     | ١٧: ٣٢١ | وكان             | خفيف     | ١٧: ٣٢١ |
| بنسبا            | خفيف     | ١٥: ٣٤٧ | بنسبا            | خفيف     | ١٥: ٣٤٧ |

| صدر البيت | قافيته   | بحره  | ص س     | صدر البيت | قافيته   | بحره         | ص س     |
|-----------|----------|-------|---------|-----------|----------|--------------|---------|
| لقتل      | جلل      | مقارب | ١: ١٠٠  | جلتته     | وينصهرم  | بسيط         | ٣: ٢٩٤  |
| أبلغ      | تلى      | مقارب | ٩: ١٦٣  | تحبى      | سلام     | وافر         | ٤: ٢٩   |
| فر        | تفعل     | مقارب | ٤: ٢٢٦  | أبك       | سجام     | كامل         | ٥: ١٦   |
| فهلا      | تقتل     | مقارب | ٢: ٢٨٨  | ماذا      | كرام     | كامل         | ١٣: ١٥  |
| فو الله   | قبل      | طويل  | ٨: ٣٨٣  | تبلى      | بسام     | كامل         | ١٢: ١٦  |
| ألا       | ناصل     | طويل  | ٧: ٣٩٢  | ولئن      | عظمى     | كامل         | ٣: ١٠٠  |
| تفاقد     | نافل     | طويل  | ٤: ٣٩٣  | وشريت     | هامه     | مجزوء الكامل | ٣: ١٧٥  |
| أشأقتك    | وانفتاها | طويل  | ١٢: ٤٢٠ | أبلغ      | لازما    | كامل         | ١١: ١٧٩ |
| رأيت      | حنبل     | طويل  | ٦: ٤٤٤  | يامال     | التذم    | رجز          | ١٤: ٦١  |
| عجف       | الأرامل  | طويل  | ٥: ٤٧٢  | أيها      | حام      | رجز          | ١٠: ٦١  |
| كان       | مرمل     | طويل  | ١٢: ٥٢٨ | فالآن     | السهم    | رجز          | ١٥: ١٠٧ |
| ألا       | الرواحل  | طويل  | ١: ٥٩٢  | أنا       | بالأم    | رجز          | ١٠: ١٦٥ |
| بانئت     | مكبول    | بسيط  | ١٨: ٥٠٣ | لاهم      | ذمه      | رجز          | ١: ١٦٦  |
| ألست      | حصلوا    | بسيط  | ٢: ٥٥٤  | أبوسليمان | كراما    | رجز          | ٢: ١٧١  |
| خلف       | وخليل    | كامل  | ١٨: ٣٧٤ | راعى      | السوام   | خفيف         | ٢٢: ١٠٧ |
| نام       | المحصل   | كامل  | ٧: ٣٨٥  | منع       | النجوم   | خفيف         | ٩: ١٤٩  |
| ولقد      | كلها     | كامل  | ١٢: ٣٨٦ | وقريش     | الحلوم   | خفيف         | ١: ٢١٧  |
| كنا       | الفضل    | كامل  | ٤: ٥٥٦  | ألا       | رحنم     | طويل         | ٥: ٣٦٦  |
| خلو       | رسول     | رجز   | ١٥: ٣٧١ | فإن       | تقدما    | طويل         | ١٤: ٤٢٨ |
| يازيد     | فانزل    | رجز   | ٨: ٣٧٧  | من        | يما      | طويل         | ١٢: ٤٦٩ |
| إن        | وإله     | رجز   | ١٦: ٤٠٧ | نحن       | والقم    | طويل         | ١٧: ٤٧٠ |
| قد        | إبل      | رجز   | ١٩: ٤٣٥ | لما       | وأكرما   | طويل         | ٧: ٥٢١  |
| همدان     | أمثال    | رجز   | ٧: ٥٩٧  | من        | أحزم     | طويل         | ١٢: ٥٠٢ |
|           |          |       |         | منعنا     | وراعم    | طويل         | ١٧: ٥٦٣ |
|           |          |       |         | أتيناك    | المواسم  | طويل         | ١٤: ٥٦٥ |
| ولسنا     | الدم     | طويل  | ١١: ٥   | هل        | العظام   | طويل         | ٥: ٥٦٦  |
| ألا       | عليها    | طويل  | ٦: ٢٥   | وعند      | حازم     | طويل         | ١١: ٦٢٢ |
| ألا       | الظلم    | طويل  | ٧: ٢٧   | هابت      | سلحة     | مديد         | ١٨: ٤٩١ |
| وإني      | أتلوم    | طويل  | ١٦: ٤٥  | جلبنا     | المكوم   | وافر         | ١٤: ٣٧٥ |
| فقلت      | شرها     | طويل  | ١٠: ١٧٦ | مشهدنا    | الكلام   | وافر         | ٤: ٤٣٣  |
| لعمري     | وعاصم    | طويل  | ١١: ١٨٠ | ألا       | الخصام   | وافر         | ٢: ٥٧١  |
| أهل       | المزمن   | طويل  | ٨: ١٩٥  | وسنان     | بنائهم   | كامل         | ٨٤: ٤١٥ |
| إلى       | عصم      | طويل  | ١٤: ٣٢٦ | قالت      | والإسلام | كامل         | ٧: ٤١٧  |
| أراحل     | بالحرم   | بسيط  | ٢٤: ٥٤  | لا        | لثم      | كامل         | ٢١: ٤١٨ |
| إن        | الزني    | بسيط  | ٢٠: ١٥٠ | منع       | بهم      | كامل         | ٨: ٤١٩  |



| صدر البيت قافيه | بحره     | ص ص    | صدر البيت قافيه | بحره      | ص ص    |
|-----------------|----------|--------|-----------------|-----------|--------|
| منا             | مسموم    | ١١:٤٢٦ | طرقه            | والقروان  | ٧:٥٩١  |
| منع             | مغضرم    | ٦:٤٧٤  | أقسمت           | لثكرهه    | ٦:٣٧٩  |
| من              | لانريمها | ٣:٤٨١  | رخين            | يفرعن     | ١٤:٤٣٥ |
| بلغ             | ومقاي    | ٥:٥٩٣  | وتكذب           | يمنى      | ١٢:٦٣٦ |
| أنك             | هكرمه    | ١٢:٤٠٨ | ولست            | المسلمينا | ٢٠:٦٣٤ |
| إن              | توسمه    | ٣:٤٥٥  |                 |           |        |
| طمنت            | انحطم    | ١٥:٣٨١ |                 |           |        |
| قوى             | ألم      | ٣:٥٥٧  |                 |           |        |

## و

|     |      |             |        |
|-----|------|-------------|--------|
| لما | نروا | مجزوء الرجز | ١٠:١٤٦ |
|-----|------|-------------|--------|

## ي

|        |          |              |        |
|--------|----------|--------------|--------|
| ستبلغ  | نائيا    | طويل         | ١٥: ٢٣ |
| وعدنا  | واقيا    | طويل         | ١٩:٢١٠ |
| وأصبحت | الصياصيا | طويل         | ١٥:٢٤٩ |
| ما بال | عوادها   | بسيط         | ١٥:١٢٩ |
| سقيم   | مخزها    | بسيط         | ١:١٣٢  |
| وليلة  | راعها    | بسيط         | ٨:١٣٢  |
| ألا    | المطى    | واقر         | ٨:٢٦٩  |
| لله    | رجاليه   | مجزوء الكامل | ٨: ٣٩  |
| قد     | ناجيه    | رجز          | ١٣:٤١١ |
| لا سيف | على      | رجز          | ١٥:١٠٠ |

## ن

|        |          |             |        |
|--------|----------|-------------|--------|
| إن     | لحيان    | بسيط        | ١٧:١٧٩ |
| تركم   | وهونا    | واقر        | ١١:١٨٩ |
| ومشفقة | طحونا    | واقر        | ١٧:٢٥٤ |
| وسائلة | صابرينا  | واقر        | ١٦:٢٥٥ |
| والله  | صلينا    | مجزوء الرجز | ١٦:٣٢٨ |
| ألا    | فان      | مجزوء الهزج | ١:٣٢٨  |
| أيها   | يلتقيان  | خفيف        | ٢٠: ٤٢ |
| إنك    | يمتدينا  | متقارب      | ١٧:١٥٨ |
| أصابه  | ألوان    | بسيط        | ٣:٤٤١  |
| مررن   | ينتحنينا | واقر        | ١٢:٢٢٨ |
| لولا   | جيان     | كامل        | ١٧:٤٥٩ |

## فهرس أنصاف الآيات

| بحره                                        | ص | س | بحره                                    | ص  | س |
|---------------------------------------------|---|---|-----------------------------------------|----|---|
|                                             | ب |   |                                         | م  |   |
| بانت سعاد فقلبي اليوم متبول طویل ٥١٥ : ١١   |   |   | منع النوم بالمشاء المموم طویل ١٥١ : ٣   |    |   |
|                                             | د |   |                                         | ن  |   |
|                                             |   |   | نحن بنى أم النبيين الأربعة رجز ١٨٧ : ١٧ |    |   |
|                                             |   |   |                                         | هـ |   |
| دسرا بأطراف القنا المقوم رجز ١١٣ : ١١       |   |   | هل أنت حى أو تنادى حيا طویل ٦١٥         |    |   |
|                                             | ف |   |                                         | و  |   |
| فأبلى هنا خير البلاء الذى يبهر طویل ١١ : ٢٢ |   |   | وبات شيخ العيال يصطلب بسيط ١٥٩ : ١٣     |    |   |